

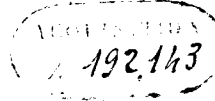
( الجزء التاسع عشر )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من اطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى

جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله

وأتابه رضاه

آمين



( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء التاسع عشر  
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام  
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري  
قدست أسراره )

( تنبيه )

طبعت تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة رآمرامعبد  
الرشيد \* لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجددهم ولا يروح  
الانام يغترفون بحارهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت اشعث النفع  
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظاهر الموقوف بترجيحها مع عنايتنا بجمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح وذكر أسماءهم آخر الكتاب

( طبعت بالمطبعة الميمنية بمصر )

Commentaire  
de Tabari  
sur le Corân.

19-23.

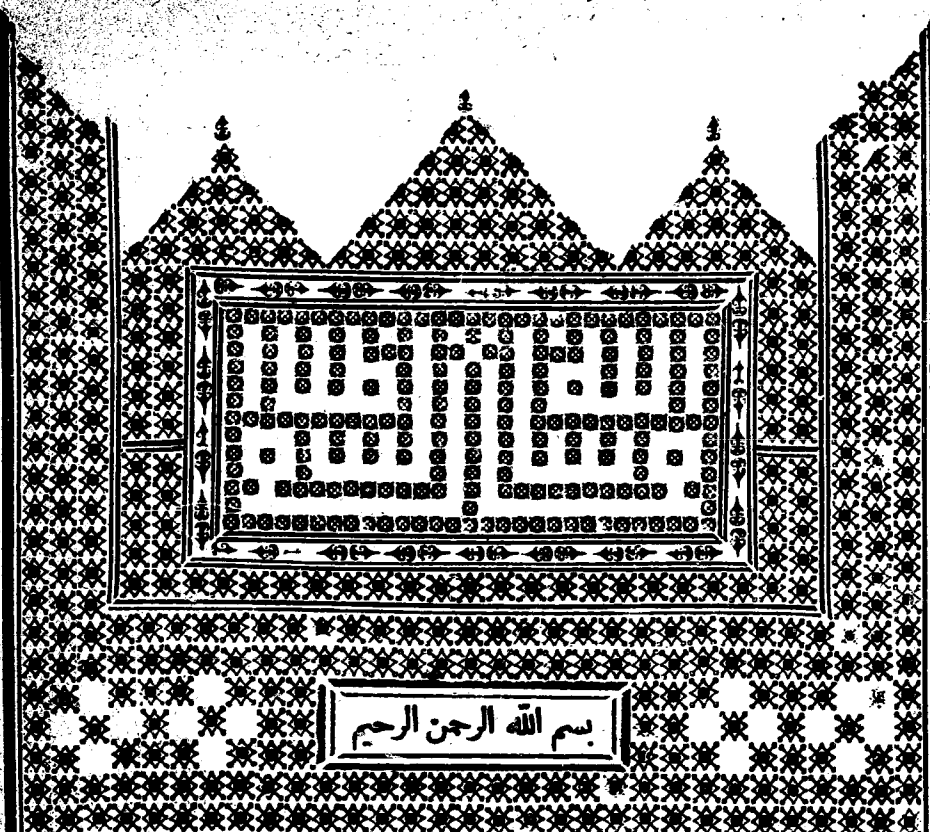


له الامثال وكلاهما: تقيروا لوقيد  
 أتوا على القرية التي أمطرت مطر  
 السوء ألم يكونوا روثنا بل كانوا  
 لا رجون نشورا واذار أولك ان  
 يتخذونك الاهزوا وهذا الذي  
 بعث الله رسولا ن كاد ليضلنا عن  
 آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف  
 يعلمون حين يرون العذاب من  
 أضل سيلا أرايت من اتخذ الهه  
 هواه أفانت تكون عليه وكيلام  
 تحسب أن أكثرهم يسمعون أو  
 يعقون ان هم الا كالانعام بل هم  
 أضل سيلا ألم ترالى ربك كيف  
 مد الظل ولو شاء لجعله سا كناتم  
 جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه  
 اليها قبضا يسيرا وهو الذي جعل  
 لكم الليل لباسا والنوم سباتا  
 وجعلنا النهار نشورا وهو الذي  
 أرسل الرياح بشراب من يدى رحمة  
 وأنزلنا من السماء ماء طهورا لئلي  
 به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا  
 أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه  
 بينهم ليدكرُوا فبى أكثر الناس  
 الا كفورا القراآت تشقق  
 بتحفيف الشين على حذف ناه  
 التفعّل وكذلك فى سورة ق عاصم  
 وجرزة وعلى وخلف وأبو عمرو  
 والآخرون بالتشديد اللادغام  
 ونزل من الأثرال الملائكة  
 بالنصب ابن كثير الباقون وينزل  
 ماضيا مجهولا من التنزيل الملائكة  
 بالرفع باليتى اتخذت بفتح ياء  
 المتكلم أبو عمرو قوى اتخذوا  
 بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن  
 كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب  
 وعمود بغير تنوين فى الخالين جرزة  
 وسهل ويعقوب وحفص  
 الآخرون بالتنوين للمشاكله  
 أو بتأويل الحى لالقبيلة أولانه  
 اسم الاب الاكبر الريح على

أى مثلها ركب منه المرم \* واختلف أهل التأويل فى الخبر عنهم بقوله ويقولون حجر المحجورا  
 ومن قائله فقال بعضهم قائلوا ذلك الملائكة للمجرمين نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**موسى بن عبد الرحمن السروقي** قال ثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم  
 وسأله رجل عن قول الله ويقولون حجر المحجورا قال تقول الملائكة حراما محرما أن تكون لكم  
 البشرية **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي عن جدي عن الحسن عن قتادة  
 ويقولون حجر المحجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل إذا نزل به شدة قالوا حجر يقول  
 حراما محرما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول  
 فى قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجر المحجور الما جاء من لازل الساعة فكان من زلازلها  
 أن السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها على شقة كل شئ تشقق من السماء فذلك  
 قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين حراما محرما أي المجرمون أن تكون لكم البشرية  
 اليوم حين وأبونا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
 الحرث قال ثنا الحسن عن ابن أبي نجيج عن مجاهد يوم يرون الملائكة يقول يوم القيامة ويقولون  
 حجر المحجور قال عودا ما غذا **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
 نجيج عن مجاهد مثله وزاد فيه الملائكة تقوله \* وقال آخرون ذلك خبر من الله عن قبل المشركين  
 إذا عابوا الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
 جريج يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجر المحجور قال ابن جريج كانت  
 العرب إذا كرهوا شأيا قالوا حجر افقوا واحد من عابوا الملائكة قال ابن جريج قال مجاهد حجر عودا  
 يستعدون من الملائكة \* قال أبو جعفر وإنما اخترنا القول الذى اخترنا فى تأويل ذلك من أجل  
 أن الحجر هو الحرام فعلم ان الملائكة هي التى تخبر أهل الكفران البشرى عليهم حرام وأما  
 الاستعاذة فانها الاستعاذة وليست بتحرير ومعلوم ان الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم فيوجه  
 الكلام الى ان ذلك خبر عن قبل المجرمين للملائكة ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (وقدمنا الى  
 ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) يقول تعالى  
 ذكره وقدمنا وعبدنا الى ما عمل هؤلاء المجرمون من عمل ومنه قول الراجر  
 وقدم الخوارج الضلال \* الى عبد الله بن قيس قالوا \* ان دعاءكم لتاحلال

يعنى بقوله قدم عمد \* ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله وقدمنا قال عمدنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
 قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فجعلناه هباء منثورا يقول فجعلناه باطلا لهم  
 لم يعملوه لله وإنما عملوه للشيطان والهباء هو الذى يرى كهيئة الغبار إذا دخل ضوء الشمس من كوة  
 يحسبه الناظر غبارا ليس بشئ يقبض عليه الا يذى ولا يمس ولا يرى ذلك فى الظل \* واختلف  
 أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
 المثني قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن سمك عن عكرمة انه قال فى هذه الآية هباء منثورا قال  
 الغبار الذى يكون فى الشمس **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبي رباح عن  
 الحسن فى قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشجاع فى كوة أجدهم ان ذهب  
 يقبض عليه لم يستطع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله هباء منثورا قال  
 شجاع الشمس من الكوة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن  
 مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن فى قوله هباء

(وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا لقد صدقناهم ومن عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام وترزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ومن المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لجهنم واحدة كذلك لتثبت به فؤادك وترتلناه بلا ولا يا تونك بمنزل الجنانك ق وأحسن تفسيرها الذين سرور على وجوههم إلى جهنم ولئنك شر مكانا وأضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا قلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فذرناهم ندميرا وقوم فوج لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعدنا للظالمين عذابا ألينا وعادا ونمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا) يقول تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون لقاءنا ولا يخشون عقابنا هلا أنزل الله علينا ملائكة فنجبرنا إن محمدا حق فيما يقول وإن ما جاءنا به صدق أو نرى ربنا فنجبرنا بذلك كما قال جل ثناؤه نجبروا قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ثم قال بعد وأتاني بالله والملائكة قبيلا يقول الله لقد استكبروا فأنزلنا هذه المقالة في أنفسهم وتعظموها وعتوا عتوا كبيرا يقولون تجاوزوا في الاستكبار فيعلمهم ذلك حده \* وبعثنا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قال قال كفار قريش لولا أنزل علينا الملائكة فنجبرنا وإن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا عتوا إلا أن عثمان بن ذوات الواف خرج مصدره على الأصل بالواو وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وإنما قيل ذلك كذلك لواقعة المصادر في هذا الوجه جمع الأسماء كقولهم تعدقعودا فلما كان ذلك كذلك وكان العاني يجمع عتيا بناء على الواحد جعل مصدره أحيانا موافقا لجمعه وأحيانا مردودا إلى أصله **القول في تأويل قوله تعالى (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا)** يقول تعالى ذكره يوم يرى هؤلاء الذين قالوا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا تصديق محمد الملائكة فلا بشرى لهم يومئذ نجبر ويقولون حجرا محجورا يعني أن الملائكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم اليوم بشرى إن تكون لكم من الله ومن الحج قول المتلمس  
جئت إلى الخلة القصوى فقلت لها \* حج حرام الاملك الدهاوس  
ومنه قولهم حج القاضى على فلان و حج فلان على أهله ومنه حج الكعبة لأنه لا يدخل إليه في الطواف وإنما يطاق من ورائه ومنه قول الآخر  
فهمت أن ألقى البها حجرا \* فلئلهما يلقى إليه الحجرا

أصله الذي ولا شك أن أنزال الملائكة ليشهدوا على صدق محمد أعون على المطلوب ولو كان محمد صادقاً قال كان مؤيداً بانزال الملائكة الشاهدين  
صدقه قال الغراء معني لا يرجون لا يخافون والرجاء في لغة تهامة الخوف وقال (هـ) غير الرجاء على أصله وهو الأمل الآن الخوف

بشديد المشين بمعنى تشقق فأدغموا إحدى التاءين في الشين فشدوها كما قال لا يسعون إلى الملا  
الأعلى وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة ويوم تشقق بخفيف الشين والاحتراء باحدى التاءين من  
الأخرى والقول في ذلك عندي أنهم اقراء بأن مستقيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبأيهما  
قرأ القارئ فصيبوا ويل الكلام ويوم تشقق السماء عن الغمام وقيل ان ذلك غمام أبيض مثل  
الغمام التي ظلال على بني اسرائيل وجعلت الباء في قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن  
القوس وبالقوس وعلى القوس بمعنى واحد \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله  
ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلال من الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ولم  
يكن قط الابن اسرايل قال ابن جريج الغمام الذي يأتي الله فيه غمام زعوا في الجنة قال **هـ** ثنا  
الحسين قال ثنا معمر بن سليمان عن عبد الجليل عن أبي حازم عن عبد الله بن عمر قال يهبط الله  
حين يهبط وينه وبين خلقه سبعون حجاباً منها النور والظلمة والماء فيضرب الماء في تلك صوتاً تخلع  
له القلوب قال **هـ** ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله يا أيهم الله في ظلال  
من الغمام والملائكة يقول والملائكة حوله قال حدثني ججاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن يزيد  
ابن جسدان عن يونس بن مهران انه سمع ابن عباس يقول ان هذه السماء اذا انشقت نزل منها  
الملائكة أكثر من الجن والانس وهو يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الارض فتقول أهل  
الارض جاهونا فيقولون لم يحيى وهو آت ثم تشقق السماء الثانية ثم السماء الثالثة على قدر ذلك من  
التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن  
الجن والانس قال فتنزل الملائكة الكروبيون ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حلة العرش الثمانية  
بين كعب كل رجل وركبته مسيرة سبعين سنة وبين نخذه ومنكبته مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك  
منهم لم يتامل وجه صاحبه وكل ملك منهم واضع رأسه بين يديه يقول سبحان الملك القدوس وعلى  
رؤسهم شيء مبسوط كأنه القباء والعرش فوق ذلك ثم وقع قال **هـ** ثنا الحسن قال ثنا  
جعفر بن سليمان عن هرون بن وثاب عن شهر بن حوشب قال حلة العرش ثمانية فاربعة منهم  
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلك بعد ملك وأربعة يقولون سبحانك اللهم  
وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال **هـ** ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن أبي  
بكر بن عبد الله قال اذا نظر أهل الارض إلى العرش يهبط عليهم فقومهم شخصت اليه ابصارهم  
ورجعت كلالهم في أجوافهم قال وطارت قلوبهم من مقرها في صدورهم إلى حناجرهم **هـ** ثنا  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويوم تشقق  
السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزلاً يعني يوم القيامة حين تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة  
تنزلاً وقوله ونزل الملائكة تنزلاً يقول وتنزل الملائكة إلى الارض تنزلاً الملك يومئذ الحق للرحمن  
يقول الملك الحق يومئذ الحق للرحمن دون كل من سواه وبطلت الممالك يومئذ سوى ملكه وقد كان  
في الدنيا ملوك فبطل الملك يومئذ سوى ملكه الجبار وكان يومئذ الكافر بن عسيرة يقول وقد كان  
يوم تشقق السماء بالغمام يومئذ على أهل الكفر بالله عسيرة يعني صعباً شديداً **هـ** القول في تأويل  
قوله تعالى (ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتني لم اتخذ  
فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً) يقول تعالى  
ذكره ويوم بعض الظالم نفسه المشرك يربيه على يديه ندماً وأسفاً على ما فرط في جنب الله وأوبق

يلزمه في هذه الصورة فان من  
لا يرجو الجزاء والمعاذ لا يخاف  
العقاب أيضاً واللقاء الواسول  
لا يعني المكان والجهة فانه تعالى  
منزه عن ذلك بل بمعنى الرؤية عند  
الاشاعة أو على ارادة الجزاء  
والحساب عند المعتزلة وقد مر في  
أوائل البقرة في قوله الذين يظنون  
انهم ملاقوا ربهم ولعل نفسيره  
بلقاء الجزاء أنسب في هذا المقام  
لثلاثين اقض قوله أو ترى بنا أي  
جهره أو بانافئنا مرنا بتصدقه  
واتباعه اللهم الآن رادان الذين  
لا يرجون رؤيتنا في الآخرة  
اقترحوا رؤيتنا في الدنيا قال جاز  
الله لا يخالوا ما أن يكونوا عالمين بان  
الله عز وجل لا يرسل الملائكة إلى  
غير الانبياء وانه تعالى لا يصح أن  
يرى وانما علقوا اعانهم بما  
لا يكون واما أن لا يكونوا عالمين  
بذلك وانما أرادوا التعنت باقتراح  
آيات سوى الآيات التي نزلت  
وقامت بها الحجة عليهم كأفعل قوم  
موسى حين قالوا لن تؤمن لك حتى  
نرى الله جهره ثم انه سبحانه أجاب  
عن شبهتهم بقوله لقد استكبروا  
في أنفسهم أي أضفروا الاستكبار  
عن الحق وهو الكفر والعناد في  
قلوبهم واعتقدوه ثم نسبهم إلى  
الافراط في الظالم بقوله وعمتوا ثم  
بوصف العتوب بالكبر قال جاز الله  
اللام جواب قسم محذوف وهذه  
الجملة في حسن استئناسها غاية وفيها  
معنى التعجب كأنه قال ما أشد  
استكبارهم وما أكبر عتوهم  
وقال في التفسير الكبير تحري هذا

الجواب من وجوه أحدها ان القرآن لما ظهر كونه معجزاً فقد دلت دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك لا يكون اقتراح امثال هذه  
الآيات المحض الاستكبار والاستنكار وبأنها انزل الملائكة لو حصل اسكان أيضاً من حلة المعجزات ولا يدل على الصدق لخصوص

التوحيد بن كثير بشرى مذكور في الاعراف ميتا بالتشديد بزيد ونسقيه بفتح النون المفضل والبرجى بالقون بميمها الوقوف الجزء التاسع عشر ربنا ط كبير ط مججورا (٤) منشورا • مقيلا • تزيلا • للرحمن ط عسيرا • سبيلا • تخللا •

مشورا قال ما رأيت شيئا يدخل البيت من الشمس تدخله من الكوة فهو الهباء \* وقال آخرون بل هو ما تسفيه الريح من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله هباء مشورا قال ماتسقي الريح وتبينه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة هباء مشورا قال هو ما تذر والريح من حطام هذا الشجر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هباء مشورا قال الهباء الغبار \* وقال آخرون هو الماء المهراني ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هباء مشورا يقال الماء المهران وقوله جل ثناؤه أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا يقول تعالى ذكره أهل الجنة يوم القيامة خيري مستقرا وهو الموضع يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هؤلاء المشركين الذين يفخرون باموالهم وما أوتوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا وأحسن منهم فيها مقيلا فان قال قائل وهل في الجنة قائله فيقال وأحسن مقيلا فيها قيل معناه وأحسن فيها قرارا في أوقات قائلتهم في الدنيا وذلك انه ذكر أن أهل الجنة لا تعرفهم في الآخرة الا قدر ميعات النهار من أوله الى وقت القائلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله وأحسن مقيلا ذكر الرواية عن ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني ابي عن أبيه عن ابن عباس قوله أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم ان عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل قوله فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن ادمش عن ابراهيم في قوله أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا قال كانوا يريدون أن يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في نصف النهار فقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا قال لم ينتصف النهار حتى يقضى الله بينهم فيقال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار قال في قراءة ابن مسعود ثم من مقيلاهم لالي الخيم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرت ان سعيدا الصوفي حدثه انه بلغه ان يوم القيامة يقضى على المؤمنين حتى يكون كابين العصر الى غروب الشمس وأنهم يقبلون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول الله أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا \* قال أبو جعفر وإنما قلنا معنى ذلك خيري مستقرا في الجنة منهم في الدنيا لان الله تعالى ذكره عم بقوله أصحاب الجنة يومئذ خيري مستقرا وأحسن مقيلا جميع أحوال الجنة في الآخرة انها خير في الاستقرار فيها والقائلة من جميع أحوال أهل النار ولم يخص بذلك انه خير من أحوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا دون الآخرة فالواجب أن يتم كإعم ربنا جل ثناؤه فيقال أصحاب الجنة يوم القيامة خيري مستقرا في الجنة من أهل النار في الدنيا والآخرة وأحسن منهم مقيلا واذا كان ذلك معناه صح فساد قول من توهم ان تفضيل أهل الجنة بقول الله خيري مستقرا على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من هذا وهذا أحسن من هذا **القول** في ناويل قوله تعالى (ويوم تشقق السماء بالغيام وتزل الملائكة تزيلا للامك ومشد الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) \* اختلف القراء في قراءة قوله تشقق فقراءه عامة قراء الحجاز ويوم تشقق

اذ جاءني ط لان ما بعده من اخبار الله تعالى ظاهر او يحتمل أن يكون من تمة حكاية كلام النظم خذولا • مهجورا • المجرمين ط ونصرا • واحدة ج على تقدر فرفقنا تراه كذلك ط أي كآثرى لتثبت وان وصلت وقفت على كذلك والتقدير جلة واحدة كذلك الكتاب المنزل وهو التوراة ثم أضررت فعلا أي فرقناه لتثبت تزيلا • تفسيره ط لان ما بعده مبتدأ جهنم لان ما بعده خبر سبيلا • وزرا هج للآية ولقاء العطف بآياتنا ط اللقاء الفصيحة أي فذهبوا بلغنا نصوصهما فدمرتاهم تديرا ط لان قوم فوج منصوب بمحذوف أي وأفرقنا قوم فوج أفرقناهم آية ط لان ما بعده مستأنف ألبها هج للآية ولا احتمال عطف عادا على الضمير في جعلناهم واحتمال انتصابه بمحذوف أي وأهل الكنا عادا كثيرا • الامثال برفصلا بين الامر من العظمين مع عطف الجملة بين المنقطين تديرا • السوء ط يرونها للعطف مع الاضراب تشورا • هزوا ط لحق المحذوف أي يقولون هذا الذي رسولا • عليها ط لانتهاه مقولهم سبيلا • هواه ط وكبلا • لالعطف يعقلون هج لابتداء النقي سبيلا • الظل ج لانتهاه الاستفهام الى الشرط مع اتحاد المقصود ساكننا ج للعدول مع العطف دليلا • يسيرا • تشورا • رحمة ج للعدول

ظهورا هج لتعلق اللام كثيرا • ليدكروا ز والوصل أولى للقاء كقورا • التفسير هذه شبهة رابعة لشكري النبوة وانهم في قول السكبي أبو جهل والوليدواضراهما وتقر بهان الحكيم لابدأن يختار في مقصده ليز بقا يكون أسهل





كونه قول الملك بل لعموم كونه مجزاً فيكون قبل ذلك ورد الأثر في جميع الأعداء الذين من غير مرجح ونالهما التهم بتقدير قوله الرين  
وتصديقه لرسوله لاستيفادون علماء يزيد (٦) من تصديق المجزأ لافترق بين أن يقول النبي اللهم ان كنت صادقاً فاجعل في هذه الميت

فيحييه وبين أن يقول ان كنت صادقاً فصدقني فصدقته فتعيين أحد الطرفين محض العناد وورايها ان العبد ليس له أن يعترض على فصل مولاه اما بحكم المالكية عند الأشعري أو بحكم المصلحة عند المعتزلي ووخامسها ان السائل الملح المعاند الذي لا يرضى بما ينعم عليه مذموم واطهار المجزأ من جهة الأيدي الجسيمة فرد احداها واقتراح الأخرى ليس من الأدب في شيء \* وسادسها لعل المراد اني لو هلت بانهم ليسوا مستكبرين عاتين لا عطينهم مطلوب بهم لكني علمت انهم انما سألو الاجل المسكورة والعناد فلا جرم لا أعطينهم \* وسابعها العلمهم عرفوا من أهل الكتاب ان الله تعالى لا يرى في الدنيا وانه لا ينزل الملائكة على عوام الخلق ثم انهم علقوا ايمانهم على ذلك فهم مستكبرون ساخرون واستدلت الأشاعرة بقوله لا يرجون لقاءنا على ان يرقية الله مرجوة واستدلت المعتزلة بقوله لقد استكبروا وعتوا وان اقتراح الرؤية مستنكر ولا يخفى ضعف الاستدلالين وانتصبا يوم يرون باضمار اذا ذكر فيكون لا بشري مستأنفاً أو بما دل عليه لا بشري أي يوم يرون الملائكة بمنعون البشري بالجنة وبرؤية الحق ويومئذ لا تكبر وقوله للمجرمين ظاهر في موضع الضمير أو عام فيتناول هؤلاء لعمومهم ولا جمل هذا لعموم استدلت المعتزلة به على الذم

نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صدق عن سبيل الله يقول يا ليتني اتخذت في الدينامع الرسول سبيلاً يعني طرييقاً الى النجاة من عذاب الله وقوله يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً \* اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله الظالم وقوله فلان فقال بعضهم عنى بالظالم عقبة بن أبي معيط لانه ارتد بعد اسلامه طلباً منه لرضي أبي بن خلف وقالوا فلان هو أبي ذر كرم قال ذلك حديثاً القاسم قال ثني الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن أبي معيط فتركه ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً الى قوله خذوا قال الظالم عقبة وفلاناً خليله أبي بن خلف حديثاً ابن حبان قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في قوله ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً قال كان عقبة بن أبي معيط خليلاً لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال أمية وجهي من وجهك ان تابعت محمداً فكفر وهدى الذي قال ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً حديثاً الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وعثمان بن زري عن مقسم في قوله ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً قال اجتمع عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف وكانا خليلاً فقال أحدهما لصاحبه بلغني انك أتيت محمداً فاستمعت منه والله لأرضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسأله على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبراً وأما أبي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد في القتال وهما اللذان أنزل الله فيهما ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً حديثاً محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويوم بعض الظالم على يديه الى قوله فلاناً خليلاً قال هو أبي بن خلف كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن أبي معيط حديثاً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشبي الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويوم بعض الظالم على يديه قال عقبة بن أبي معيط دعا مجلساً منهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فابى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل وقال لا آكل حتى تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فقال ما أنت يا كل حتى أشهد قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فلقبه أمية بن خلف فقال صبوت فقال ان أهلك على ما تعلم ولا كنى صنعت طعاماً فابى أن يأكل حتى أقول ذلك فقلته وليس من نفسي وقال آخرون عنى بفلان الشيطان ذكراً من قال ذلك حديثاً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشبي الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلاناً خليلاً قال الشيطان حديثاً القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يقول جل ثناؤه نحن براع هذا الندام على ما سلف منه في الدينامع معصية ربه في طاعة خليله لقد أضلني عن الايمان بالقرآن وهو الذي ذكر بعد اذ جاءني من عند الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان للانسان خذولاً يقول مسلم لما ينزل به من البلاء غير منقذه منه ولا منجيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً) يقول تعالى ذكروه وقال الرسول يوم بعض الظالم على يديه يا رب ان قومي الذين يعتنى بهم لا دعوهم الى توحيدك اتخذوا هذا القرآن مهجوراً \* واختلف أهل التأويل في معنى اتخاذهم القرآن مهجوراً فقال بعضهم كان اتخاذهم ذلك مجراً قواهم فيه السيئ من القول وزعمهم انه سخر وانه شعر ذكراً من قال ذلك حديثاً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشبي الحرب

قال  
بوعبد كل مجرم وان كان من أهل القبلة وجل الأشاعرة الجرم على الكفر أما قوله مجزأ محجوراً فاتها كلمة يتلغظ بها عند لقاء عدو أو هجوم نازلة يضعونها موضع الاستعاذة بقول الرجل يفعل كذا فيقول مجزأ وقد كره سيويه في باب المصادر

مع كثرتهم ومنهم من حرم الارض بالقياس الى السماء فقالوا لا يبعد ان توسع الله الارض عرضا وطولاً بحيث تسع كل هؤلاء ومن المفسرين من قال  
الملائكة يكونون في الغمام وهو ستره بين السماء والارض والله تعالى فوق (٦) أهل القيامة وروى الضحاك عن ابن عباس

قال تنشق كل سماء ويسزل  
سكانها فيحيطون بالعالم ويصيرون  
سبع صفوف حول العالم و لظاهر  
ان اللام في الغمام الجنس ومنهم  
من قال هي للعهد والمعهود قوله  
هل ينظرون الا ان ياتهم الله في  
ظلم من الغمام وقيل هو غمام  
أبيض رقيق مثل الضباب كما كان  
لبنى اسرائيل في التيسه ومعنى  
تزيلا تو كيد للنزول ودلالة على  
اسراعهم فيه قال الزجاج الحق  
صفة الملك أي الملك الثابت الذي  
لا يزول الرحمن يومئذ وظاهره مالك  
يوم الدين ويجوز ان يكون يومئذ  
تذكر بالقوله ويوم تنشق  
واعرابهما واحد والغائده في  
تخصيص ذلك اليوم ان يعلم انه  
لامالك فيه سواء لبالصورة ولاني  
الحقيقة فيخضع له الملوک وتعنو  
له الوجوه وتدل رقاب الجبارة  
قالت الاشاعرة ههنا لو وجب على  
الله يومئذ الثواب لاستحق الذم  
بتركه وكان خائفا أن لا يفعل فلم  
يكن له الملك على الاطلاق وأيضا  
لو كان العبد مالكا للثواب لم يكن  
الله تعالى مالكا مطلقا بل يكون  
عبدا ضعيفا لا يقدر على أن  
لا يؤدي ما عليه من العوض أو  
فقير محتاجا الى أن يدفع الذم عن  
نفسه باداء ما عليه وكان ذلك  
اليوم يوما عسيرا على الكافر من  
لا على المؤمنين واللام في الظالم  
ظاهر الاستغراق والشمول أو  
الجنس وعن ابن عباس انه للعهد  
وذلك ان الآية نزلت في عقبه بن  
أبي معيط وكان يكثر بحالسة

فقبل كيف يشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم  
القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً فقلنا  
اذهبنا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله  
عليه وسلم يتوعد مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم برسوله \* وخوفهم من حلول نقمته بهم  
نظير الذي يجلب عن كان قبلهم من الامم المكذبة بآياتها ولقد آتينا يا محمد موسى الكتاب يعني التوراة  
كالذي آتيناك من الفرقان وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً يعني معينا وظهرا فقلنا اذهبنا الى القوم  
الذين كذبوا بآياتنا يقول فقلنا لهما اذهبنا الى فرعون وقومه الذين كذبوا باعلامنا وأدلتنا  
فدمرناهم تدميراً وفي السلام متروك استغنى بدلالة ما ذكر من ذكره وهو فذهبنا فكذبوهم ما  
فدمرناهم حينئذ القول في تاويل قوله تعالى (وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم  
وجعلناهم للناس آية وأعدنا للظالمين عذاباً أليماً) يقول تعالى ذكره وقوم نوح لما كذبوا  
رسلنا وردوا عليهم ما جاؤهم به من الحق أغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية يقول وجعلنا  
نحراً يقناياهم واهلاً كنا عظة وعبرة للناس يعتبرون بها وأعدنا للظالمين عذاباً أليماً يقول وأعدنا  
لهم من الكافر بالله في الآخرة عذاباً أليماً سوى الذي حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا القول  
في تاويل قوله تعالى (وعادا ونودوا أصحاب الرس وقرونين ذلك كثير او كلا ضربنا له الامثال  
وكلا تبرأ تبيراً) يقول تعالى ذكره ودمرنا أيضاً عادا ونودوا أصحاب الرس \* واختلف أهل  
التاويل في أصحاب الرس فقال بعضهم أصحاب الرس من نودوا أصحاب الرس \* واختلف أهل  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وأصحاب الرس قال  
قرية من نودوا وقال آخرون بل هي قرية من البهامة يقال لها الفلج ذكر من قال ذلك حديثي  
ونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم قال قال قتادة الرس قرية من  
البهامة يقال لها الفلج حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قال  
عكرمة أصحاب الرس بفلجهم أصحاب رس \* وقال آخرون هم قوم رسوا انبيهم في بئر ذكر من قال  
ذلك حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي بكير عن عكرمة قال كان  
الرس بئر رسوا انبيهم \* وقال آخرون هي بئر كانت تسمى الرس ذكر من قال ذلك حديثي  
محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا  
اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله وأصحاب الرس قال الرس بئر كانت عليها قوم \* قال أبو جعفر  
والصواب من القول في ذلك قول من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك ان الرس في كلام العرب كل  
حفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك ومنه قول الشاعر

سبقت الى قرط باهل \* بنائهم يحفرون الرسا

ريدانهم يحفرون المعادن ولا أعلم ان قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه الا  
أصحاب الاحدود فان يكونوا هم المعنيين بقوله وأصحاب الرس فانسند كرخبرهم ان شاء الله اذا  
انتهينا الى سورة البروج وان يكونوا غيرهم فلانعرف لهم خبر الاما جاء من جملة الخبر عنهم انهم  
قوم رسوا انبيهم في حفرة الاما حديثنا أبو جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن كعب  
القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الاسود  
وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث نبيا الى أهل قرية فلم يؤمن من أهلها أحد الا ذلك الاسود ثم ان أهل

(٢ - ابن جرير - التاسع عشر) الرسول صلى الله عليه وسلم فاتخذ ضيافة ودعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فابي أن يأكل من طعامه حتى ياتي بالشهادتين ففعل وكان أبي بن خلف صديقه فعاتبه وقال صيانت يا عقبه قال لا ولكن أبي أن يأكل من

عن حال العجارية قوله أصحاب الجنة يومئذ خير ووجه صحة التفضيل ما بين في قوله قل أذلك خير أم حبة الخلد أو الثاقب بين المترادفين إنما يرجع إلى الموضع والموضع من حيث أنه (٨) موضع لأشرفه أو هو على سبيل لفرض أن يكون لهم مستقر كان مستقرا أهل الجنة خيرا منه والمستقر مكان الاستقرار والمقبل المكان الذي يأوون إليه للاسترواح إلى أزواجهم والاستمتاع بمغازلتهم وملاستهم كمال المترفين في الدنيا ولا نوم في الجنة وإنما سمي مكان دعوتهم واسترواحهم إلى الحور مقبلا على طريق التشبيه في اختيار المقاطع الأحسن دون أن يقول خير مقبلا ومضالي القمصينات الحاصلة في مقبلهم من حسن الوجوه وملاحظة الصور وغير ذلك قال ابن مسعود لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعن سعيد بن جبيران الله تعالى إذا أخذ في فصل القضاء قضى بينهم كقدر ما بين صلاة الغداة إلى نصف الليل فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقال مقاتل يخفف الحساب على أهل الجنة حتى يكون بمقدار نصف يوم من أيام الدنيا ثم يقبلون من يومهم ذلك في الجنة وحاصل الآيات أن أصحاب الجنة من المكان في أطيب مكان ومن الزمان في أحسن زمان ثم أراد أن يصف أهوال يوم القيامة فقال ويوم تشقق أي واذكروم يوم تشقق السماء بسبب غمام يخرج منها في الغمام الملائكة فينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد قال الغراء الباء بمعنى عن لأن السماء لا تشقق بالغمام بل عن الغمام كما يقال انشقت الأرض عن النبات أي ارتفع التراب عنه عند طلوعه وقال القاضي لا يمتنع أن يجعل الله تعالى الغمام بحيث يشقق السماء بعباده عليها عن مقاتل تشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وكذلك يشقق

وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره أنزل عليه لاربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين أو ثلاث وستين وقال آخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسرناه تفسيراً أو قرأه ترتيلاً القول في تأويل قوله تعالى (ولايأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسير الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا) يقول تعالى ذكره ولا يأتونك بأحاديث إلا كاذبا بل يضربونك بالاجتناب من الحق بما يبطل به ما جاز به وأحسن منه تفسيراً كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولا يأتونك بمثل الاجتناب بالحق قال الكتاب بما ترديه ما جاز به من الامثال التي جازها وأحسن تفسيراً يعني بقوله وأحسن تفسيراً وأحسن مما جازها به من المثل بيانا وتفصيلا \* ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نفي قال ثنا نفي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأحسن تفسيراً يقول أحسن تفصيلا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وأحسن تفسيراً قال بيانا تفصيلا سمعت قال سمعت الضحك يقول في قوله وأحسن تفسيراً يقول تفصيلا وقوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا يقول تعالى ذكره لئلا يمشركون بأحد ما لم يشرركم بالقرآن من قبله أجماعا واحدة ومن كان على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم فيساقون إلى جهنم شر مستقرى الدنيا والآخرة من أهل الجنة وأضل منهم في الدنيا طريقا \* ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أولئك شر مكانا من أهل الجنة وأضل سبيلا قال طريقا حدثني محمد بن يحيى الأزدي قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي أمشاه على رجله قادر أن يمشيه على وجهه حدثنا أبو إسحاق الغنوي زبدي بن عمرو قال ثنا خالد بن يحيى الكوفي قال ثنا سفیان الثوري عن اسمعيل بن أبي خالد قال أخبرني من سمع أنس بن مالك يقول جاهر رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرون على وجوههم قال الذي يحشرون على أرجلهم قادر بان يحشرون على وجوههم حدثنا عبيد بن محمد الوراق قال ثنا زبدي بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر أهل النار على وجوههم فقال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم حدثني أحمد بن المقدم قال ثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم فقالوا يا نبي الله كيف يحشرون على وجوههم قال رأيت الذي أمشاهم على أقدامهم أليس قادرا أن يمشيهم على وجوههم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا منصور بن راذان عن علي بن زيد بن جده عن أبي خالد عن أبي هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم

فقال الله تعالى لا تشقق السماء بالغمام بل عن الغمام كما يقال انشقت الأرض عن النبات أي ارتفع التراب عنه عند طلوعه وقال القاضي لا يمتنع أن يجعل الله تعالى الغمام بحيث يشقق السماء بعباده عليها عن مقاتل تشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وكذلك يشقق

فقال الله تعالى الغمام بحيث يشقق السماء بعباده عليها عن مقاتل تشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وكذلك يشقق  
الغمام بحيث يشقق السماء بعباده عليها عن مقاتل تشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وكذلك يشقق  
الغمام بحيث يشقق السماء بعباده عليها عن مقاتل تشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وكذلك يشقق



من الجن والانس ثم ان الكفار لما اُكثروا من الاعتراضات العاصدة ووجوه التعنت ضاق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وشكاهم الى الله عز وجل وقال يا رب ان قومي يعني قريشا اتخذوا هذا القرآن (١١) مهجورا أي تركوه وصدوا عنه وعن الايمان به وعن أبي

مسلم ان المراد وقال الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلمه وعلق مصحفاً يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقاًه يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقض بيني وبينه وقيل هو من هجر اذا هذى والجار محذوف أي جعلوه مهجوراً فيه وعلى هذا فله معنيان أحدهما انهم زعموا أنه كلام لا فائدة فيه والثاني أنهم كانوا اذا سمعوه لقوا فيه وجوز في الكشاف أن يكون المهجور مصدراً بمعنى الهجر كاليسور والمجاد أي اتخذوه هجراً سؤالا لهذا النداء بمنزلة قول نوح رب اني دعوت قومي ليلسا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا فكيف صارت شكايته نوح سبباً لحوالي العذاب بامته ولم تصر شكايته نبينا صلى الله عليه وسلم سبباً لذلك الجواب ان الكلام بالتمام وكان من تمام كلام نوح رب لا تدع على الارض من الكافرين ديارا ولم يكن كلام رسولنا الا مجرد الشكايه ولم يقتض الدعاء عليهم وذلك من غاية شفقتة على الامة وان بلغ ايداً وهم اياه الغاية ما أودى نبي مثل ما أوديت هذا مع انه سبحانه سلاه وعزاه وأمره بالصبر على آذاهم حين قال وكذلك جعلنا بين ذلك ان له أسوة بسائر الانبياء فليصبر على ما يلقاه من قومه كما صبروا ونعام البحث فيه قد سلف في الانعام في قوله وكذلك جعلنا

ابراهيم صلى الله عليه وسلم ينادى بصيحة لهم يادوم يوم لكم من الله أنها كم ان تعرضوا لعقوبة الله زعموا ان لو طاب ابن أخي ابراهيم صلوات الله عليهم ما قوله أفلم يكونوا يرونها يقول جل ثناؤه أولم يكن هؤلاء المشركون الذين قد اتوا على القرية التي أمطرت مطرا سوء يرون تلك القرية وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب أهلها زسلهم فيعتبروا ويتذكروا فيرجعوا للتوبة من كفرهم وتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكروا ما كذبوا محمد فيما جاءهم به من عند الله لانهم لم يكونوا رأوا ما حل بالقرية التي وصفت ولكنهم كذبوه من أجل انهم قوم لا يخافون نشورا بعد الامات يعني انهم لا يوقنون بالعقاب والثواب ولا يؤمنون بقيام الساعة فيردعهم ذلك عما يأتون من معاصي الله و يخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعنا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا رآوا ان يتخذونك الاهزا وهذا الذي بعث الله رسولا) يقول تعالى ذكروا لنبية محمد صلى الله عليه وسلم واذا رآوا هؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم ان يتخذونك الاهزا يقول ما يتخذونك الاهزية يسخرون منك يقولون هذا الذي بعث الله الينا رسولا من بين خلقه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ان كاد ليضلن عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا) يقول تعالى ذكروا خبرا عن هؤلاء المشركين الذين كانوا يزعمون رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا رآوه قد كاد هذا اضلنا عن آلهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها وثبتنا على عبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب يقول جل ثناؤه ستين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الا لته من أضل سبيلا يقول من الركب غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى أنت أو هم ﴿ و يخو ما قلنا في تأويل قوله لولا ان صبرنا عليها قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها قال ثبتنا عليها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت من اتخذ الهه هواه) أفأنت تكون عليه وكلا أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) يعني تعالى ذكروا رأيت يا محمد من اتخذ الهه شهوته التي هو اها وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فاذا رأى أحسن منه ربه وأخذ الاخر يعبده فكان معبوده والهه ما يتخير له نفسه فلذلك قال جل ثناؤه أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكلا يقول تعالى ذكروا أفأنت تكون يا محمد على هذا فيظاني أفعاله مع عظيم جهله أم تحسب يا محمد ان أكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعون أو يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون ان هم الا كالانعام يقول ما هم الا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من البهائم أضل سبيلا لان البهائم تهدي لمراعيها وتنقاد لاربابها وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمته من انعم عليهم بل يكفرون ويصون من خلقهم وبرأهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ألم تر ان ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) يقول تعالى ذكروا ألم تر يا محمد كيف مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و يخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ألم تر ان ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حديثا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا

لكل نبي عدو وشياطين الانس والجن وكفى بربك هاديا ونصيرا الى مصالح الدين والدنيا أو الى طريق قهرهم والانتصار منهم ونصير لك على أعدائك ثم حتى عنهم شبهة خامسة وهي قولهم هلا ينزل عليه القرآن لكونه جله واحدة أي مجتمعا ومعنى التنزيل ههنا التعدية فقط

لعلي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدته والشهادة ليست في نفسي فقال لوجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فلم تطأفاه ولم تبرق في وجهه فوجده ساجدا في دار (١٠) الندوة ففعل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انا الخار جامن مكة

القرية عدوا على النبي عليه السلام فخره الله بترافقه فها هم اطبقوا عليه بحجر ضخم قال وكان ذلك العبد يذهب فحطبت على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه فيشترى به طعاما وشرا ياتي به الى ذلك البئر فيرفع تلك الصخرة فيعيه الله عليها فيدلى اليه طعامه وشرا به ثم يعيدها كما كانت قال فكان كذلك ماشاء الله ان يكون ثم انه ذهب يوما فحطبت كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع سنين نائما ثم انه هب فتمطى فحول لشقه الا تخرفا فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا نام ساعة من نهار فراه الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها الذي كانت فيه فالتسه فلم يجده وقد كان بدل القومه فيه بداء فاستقر جوه وامنوا به وصدقوه قال فكان النبي عليه السلام يسألهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى ابص الله النبي فاهب الله الاسود من نومه بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة غير ان هؤلاء في هذا الخبر يذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم آمنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احد نوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون وجهه وقرونا بين ذلك كثيرا يقول ودمرنا بين اضعاف هذه الامم التي سمينا لكم امما كثيرا كما حدثنا الحسن بن شبيب قال ثنا خلف بن خليفة عن جعفر بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفت بالمدينة عمي ممن يقضي على ان القرن سبعون سنة وكان عمه عبيد الله بن ابي رافع كاتب على رضى الله عنه حدثنا عمرو بن عبد الجيد قال ثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن ابراهيم قال القرن اربعون سنة وقوله وكلا ضربنا له الامثال يقول تعالى ذكروه كل هذه الامم التي اهلكناها التي سميناها لكم اولم نسماها ضربنا له الامثال يقول مثلنا له الامثال ونهناها على حججنا عليها واعزونا اليها بالعبر والمواعظ فلم تلك منهم امة الا بعد الابلاغ اليهم في العذرة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الامثال قال كل قد اعز الله اليه ثم انتقم منه وقوله وكلا تبرنا تبيرا يقول تعالى ذكروه وكل هؤلاء الذين ذكروا اليكم امرهم استأصلناهم فدمرناهم بالعذاب ابادوا واهلكناهم جميعا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تبيرا قال تبرنا تبيرا حدثنا اوكريب قال ثنا ابن عمار عن اشعث بن جعفر عن سعيد بن جبير وكلا تبرنا تبيرا قال تبيرا بالنبطية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قوله وكلا تبرنا تبيرا قال بالعذاب \* القول في تأويل قوله تعالى (ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء اظلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا) يقول تعالى ذكروه ولقد اتى هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجورا على القرية التي امطرها الله مطر السوء وهي سدوم قرية قوم لوط ومطر السوء هو الحجارة التي امطرها الله عليهم فاهلكهم بها كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قال حجارة وهي قرية قوم لوط وامها سدوم قال ابن عباس خمس قرى فاهلك الله اربعا وبقيت الخامسة واسماها سدوم ثم تلك سرعان اهلها ليعملون ذلك العمل وكانت سدوم اعظمها وهي التي نزل بها لوط ومنها بعث وكان

الاعاوت رأسك بالسيف فقتل يوم بدر امر عليا رضى الله عنه بقتله وفي روايات الشيعة ان الظالم هو رجل بعينه وان المسلمين غيروا اسمه وكنوه ووجعوا فلا يابلا من اسمه وذكروا فاضلين من الصحابة وفيه بعد لان تغيير القرآن كفر والعص على اليدين كناية عن الغيظ والحسرة لانه من لوازم الغيظ والحسرة الباطنة سقط في يده واكل من بناه وامثال ذلك وقال الضحاك يا كل بيديه الى المرفق ثم تبت فلا يزال كذلك كما اكلها بنتت قال جارا الله ثم ان لوصب الرسول وسلك معه طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم تشعب به طرق الضلالة والهوى او اراد اني كنت ضالا لمن لم يكن له سبيل قط فابتنى حصلت لنفسى في صحبة الرسول سيلا وفلان كناية عن الاعلام كما ان الهم كناية عن الاجناس فان اريد بالظالم عقبة فالمعنى لبتنى لم اتخذ ابيا خليا فكفى عن اسمه وان اريد به الاجناس فكل من اتخذ من المضلين خليا كان خلية اسم علم فعله كناية عنه قلت زعم بعض ائمة اللغة انه لم يثبت استعمال فلان في الفصح الاحكامية لا يقال جاءني فلان ولكن يقال قال زيد جاءني فلان لانه اسم اللفظ الذي هو علم الاسم مدلول العلم ولذلك جاء في كلام الله تعالى يقول يا ليتني اتخ والذكر ذكرا الله والقرآن اومو عظة الرسول او نطقه بشهادة الحق وعزمه على الاسلام والشيطان اشارة الى خلية الذي اضله كما اضله الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة اشارة الى ابلين وانه هو الذي حله على ان صلوا خليا لذلك المضل وخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خذله او اراد الجنس فيدخل فيه كل من تشيطن

ابراهيم  
الاسلام والشيطان اشارة الى خلية الذي اضله كما اضله الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة اشارة الى ابلين وانه هو الذي حله على ان صلوا خليا لذلك المضل وخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خذله او اراد الجنس فيدخل فيه كل من تشيطن

الظلال الاوحيث نافي بالجواب الحق الذي لا يحيد عنه وبما هو احسن معنى مودى من سوالهم قال جاز انقلنا كل التفسير هو التفسير  
عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير هذا الكلام كبت (١٣) وكبت كاقبل معناه كذا وكذا ووجه آخر وهو ان

يراد ولا ياتونك بحال وصفة بحينة  
يقولون هلا كانت صفتة وحاله ان  
يتزل معه ملك أو يلقي اليه كثر  
أو يتزل عليه القرآن جله الا  
أعطيتك تحسن ما يحق لك في  
حكمتنا ومشيئتنا وما هو احسن  
بيانا لما بعثت به ومن جملة ذلك  
تنزيل القرآن مفرقا من جملة فان  
ذلك أدخل في الاعجاز كما مر ثم  
أوعده هؤلاء الجهلة بانهم سرتكنا  
من أهل الجنة والجنة عنه نظير  
ما مر في صفة أهل الجنة تحسب  
مستقرا قال جاز الله كأنه قيل لهم  
ان الذي يجعلكم على هذه الاشئلة  
هو انكم تظنون سبيله صلى الله  
عليه وسلم وتحتقرون مكانه صلى  
الله عليه وسلم ومنزلته صلى الله  
عليه وسلم ولو نظرت بعين الانصاف  
وأنت من المسحورين على وجوهكم  
الى جهنم لعلمت ان مكانكم شر من  
مكانه وسبيلكم أصل من سبيله  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة  
على ثلاث ثلاث على التراب  
وثلاث على وجوههم وثلاث على  
أقدامهم يشاون نسلنا ثم ذكر  
طرفا من قصص الاولين على عادة  
اقتنانه في الكلام تشبيها  
للادهان ونسبية لتبينه كأنه قال  
لست يا محمد باول من أرسلناه  
فكذبوا وتيناه الا آيات فرد بس  
آتيان موسى وقوية باخيه ومع  
ذلك كذب ورد موسى الوزر  
تقدم في طه والوزارة لا تنافي  
النبوة فقد كان يبعث في الزمن  
الواحد أنبياء يؤمرون بان يوازر

على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه الينا قبضنا يسيرا  
يقول سريعا وقال آخرون بل معناه قبضنا خفيا ذكر من قال ذلك همدان بن بشر قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه الينا قبضنا يسيرا قال  
سفيان همدان القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريج قبضنا يسيرا قال خفيبا  
قال انما بين الشمس والظل مثل الخيط واليسير الفعيل من اليسر وهو السهل الهين في كلام  
العرب معنى الكلام اذ كان ذلك كذلك يتوجه لماروي عن ابن عباس ومجاهد لان سهولة قبض  
ذلك قد تكون بسرعة وخفاء وقيل انما قيل ثم قبضناه الينا قبضنا يسيرا لان الظل بعد غروب  
الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وانما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيئا  
ويعقب كل جزء منه بقبضة جزء من الظلام في القول في ناويل قوله تعالى (وهو الذي جعل  
لكم الليل الباس والنوم سببا ما جعل النهار نورا) يقول تعالى ذكره الذي جعل الليل ثم جعل  
الشمس عليه دليلا وهو الذي جعل لكم أيها الناس الليل لبا سوا وانما قال جل ثناؤه جعل لكم الليل  
لباسا لانه يجعله لخلق جنة يجتمون فيها ويسكنون فصار لهم سراسترون به كما يستترون بالثياب  
التي يكسونها وقوله والنوم سببا ما يقول وجعل لكم النوم راحة تستريح به أبدانكم وتمتدأ به  
جوارحكم وقوله وجعل النهار نورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة من قولهم  
نشر الميت كما قال الاعشى

حتى يقول الناس بما رأوا \* يا عجب الميت الناصر

ومنه قول الله لا تعلمون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في ناويل ذلك ما مر  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهمدان بن بشر قال ثنا الحسين قال  
ثنا يوزقاه جيعان بن أبي نعيم عن مجاهد قوله والنهار نشورا قال ينشرف فيه همدان القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي اخترنا  
في ناويل ذلك لانه عقيب قوله والنوم سببا ما في الليل فاذا كان ذلك كذلك فوصف النهار بان فيه  
اليقظة والنشور من النوم أشبه اذ كان النوم أحو الموت والذي قال مجاهد غير بعيد من الصواب  
لان الله أخبرنا به جعل النهار معايشا وفيه الانتشار للمعاش ولكن النشور مضدر من قول القائل  
نشر فهو بالنشر من الموت والنوم أشبه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول  
اذا أصبح وقام من نومه الحمد لله الذي أحيانا بعدما ماتنا واليه النشور في القول في ناويل قوله  
تعالى (وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأرسلنا من السماء ماء طهورا والنجي به  
بلدة ميثا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا كثيرا) يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح  
الملقحة نشر احياء تامان الحياة والغيث الذي هو منزله على عباده وأرسلنا من السماء ماء طهورا  
يقول وأرسلنا من السماء الذي أنشأناه بالرياح من فوقكم أيها الناس ماء طهورا والنجي به بلدة  
ميثا يعني أرضا قطعة عذبة لا تثبت وقال بلدة ميثا ولم يقل ميثا لانه أريد بذلك النجي به موضعا  
ومكانا ميثا ونسقيه من خلقنا أنعاما من النعام وأناسا كثيرا يعني بالاناس جمع انسان وجمع  
أناسي فجعل اليباء عوضا من النون التي في انسان وقد يجمع انسان اناسين كما يجمع النسيان نسيانين  
فان قيل أناسي جمع واحده نسي وهو مذهب أيضا محكي وقد يجمع أناسي محققة اليباء وكان من  
جمع ذلك كذلك أسقط اليباء التي بين عين الفعل ولاسه كما يجمع الفرق قورقور وقورقور وما  
يجمع جمعهم آياه بالتخفيف قول العرب أناسيه كثيرة في القول في ناويل قوله تعالى (ولقد

بعضهم بعضا ولاشرا كهما في النبوة قيل لهما الذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا ان جئناهم على تكذيب آيات الالهية فظاهروا ان جئناهم  
على تكذيب آيات النبوة فاللفظ ماض والمعنى على الاستقبال على عادة اخبار الله تعالى ويجوز أن يراد الى القوم الذين آل حالهم الى ان

لقرينة قوله جلة خلاف ما تقر في أكثر المواضع من إرادة التكثير المغيد للتدرج كما مر في قوله زكركم عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه  
وأزل التوراة والإنجيل والقانون فريش (١٢) أو اليهود فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله لكتب الخ وتقر بره من وجوه

أحدها أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن قارئاً كما تبخلاف موسى وداود وعيسى فلم يكن له بد من التلقن والتحفظ فأنزل الله عليه منجماً في عشرين سنة وعن ابن جرير في ثلاث وعشرين ليكون أقرب إلى الضبط وأبعد عن التسيان والسهو \* وثانيها أن الاعتماد على الحفظ أقرب إلى التحصيل من الاعتماد على الكتابة والحفظ لا بد فيه من التدرج \* وثالثها أن نزول الشرائع متدرجة أسهل على المكلف منها دفعة \* ورابعها أن نزول جبريل ساعة فساعة مما يقوى قلبه ويعينه على تحمل أعباء النبوة والرسالة \* وخامسها أن نزوله مفرداً واجب وقوع التعدي على أبعاض القرآن وأجزاءه ونزوله جلة يقضي وقوع التعدي على مجموعها ولا يرب فيه أن الأول أدخل في الأجزاء \* وسادسها أن نزوله بحسب الوقائع والحوادث أوفق في باب التكليف والاستبصار وأدل على الأخبار عن الحوادث في أوقانها \* وسابعها أن في تجديد منصب السفارة في كل حين مزيد شرف لجبريل والترتيب مغان منها أنه قدره آية بعد آية ودفعة عقب دفعة ومنها الثاني في القراءة ومعنى ورتلناه أمرنا بترتيب قراءة زمنه حديث عائشة في قراءة لا يسرد كسر دكم هذا وأراد السامع أن يعدحرفها لعددها وهو ما خوذ من ترتيب الاسنان أي تلجها يقال تغسر

أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر أني ربك كيف مد الظل قال مده ما بين صلاة الصبح إلى طلوع الشمس **حدثنا** ابن جبريل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله ألم تر أني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كنا قال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زبير قال ثنا أبو بصير عن خصين عن أبي مالك قال ألم تر أني ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل أن تطلع الشمس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ظل الغداة قال **حدثني** حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ألم تر أني ربك كيف مد الظل قال مده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ألم تر أني ربك كيف مد الظل يعني من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس قوله ولو شاء لجعله سا كنا يقول ولو شاء لجعله دائماً لا يزول مده ولا تذهب الشمس ولا تنقصه \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو شاء لجعله سا كنا يقول دائماً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولو شاء لجعله سا كنا قال لا تصيبه الشمس ولا يزول **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولو شاء لجعله سا كنا قال لا يزول **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لجعله سا كنا قال دائماً لا يزول وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً يقول جل ثناؤه ثم دللناكم أيها الناس بنسخ الشمس إياه عند طلوعها عليه أنه خلق من خلقكم بكم يوجد إذا شاء ويفنيه إذا أراد والهاء في قوله عليه من ذكر الظل ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلاً وقيل معنى دللنا عليه أنه لو لم تكن الشمس التي تمسخه لم يعلم الله شيء إذ كانت الأشياء إنما تعرف بأضدادها نظير الحلو الذي إنما يعرف بالحامض والبارد بالحار وما أشبه ذلك \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً يقول طلوع الشمس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً قال تحويه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً قال أخرج ذلك الظل فذهبته وقوله ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك اليا من الشمس على الظل الينا قبضاً خفياً يسيراً يعني الذي يأتي به بالعشي \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً قال حوى الشمس الظل وقيل إن الهاء التي في قوله ثم قبضناه الينا قبضاً على الظل وإن معنى الكلام ثم قبضنا الظل الينا بعد غروب الشمس وذلك أن الشمس إذا غربت غاب الظل الممدود قالوا وذلك وقت قبضه واختلاف أهل التأويل في معنى قوله يسيراً قال بعضهم معناه سريراً ذكروا من ذلك **حدثني**

مرتل و يشبه بنور الألقوان في تعليقه ومنها أنه ترله في مده متباعدة الأطراف بجلتها عشرين سنة ولم يفرقه في مده متقاربة ثم ذكر أنهم يحجبون في كل أو أن بقوله ولا يأتونك بمثل أي بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة الذي كانه مثل في

بالجهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله بعث نبيا إلى أهل قرية قريظة يؤمن به من أهلها إلا عبداً أسود ثم عدوا على الرسول فغزواه بترافقه  
فيهم أظفروا عليه جراحاً مما كان ذلك العبد يخطب يوماً يشتريه طعاماً (١٥) وشراها برفع الصخرة ويدينه إليه وكان

كذلك ما شاء الله فاحتطب وما قبلها  
أراد أن يحملها وحده يوماً  
فاضطجع فضرب الله على آذنه  
سبع سنين ثم انقبه وتطلى وتحول  
لشقه الآخر فنام سبع سنين ثم  
هب فاحتمل خزمته ووطن أنه نام  
ساعة من نهار فجاء إلى القرية  
فباع خزمته فاشترى طعاماً وشراها  
وذهب إلى الحفرة فلم يجد أحداً  
وكان قومه استخرجوه فآمنوا به  
وصدقوه وذلك النبي بسألهم عن  
الأسود فيقولون لا ندري حاله حتى  
قبض الله تعالى النبي وقبض ذلك  
الأسود فقال صلى الله عليه وسلم  
إن ذلك الأسود أول من يدخل  
الجنة قلت هذه الرواية إن صححت  
فلا مدخل لها في المقصود فإن  
المقام يقتضي أن يكونوا قوماً  
كذوباً بينهم فاهلكوا إلا جيل ذلك  
أما قوله وقروا بسين ذلك فالشارح  
إليه ما ذكر من الأمم وقديس ذكر  
الذي كراشياء مختلفة ثم بشرها  
بذلك ومثله قول المحاسب فذلك  
كذا أي فاذا كرمنا الأعداد  
مجموعها كذا وكذا من الأمم  
والقرون فضر بناه الامثال بيناه  
القصص العجيبة ليعتبروا ويتعظوا  
وكلا تبرنا أهلكنا أشنع الأهلك  
حين لم ينجح فيهم ضرب المثل  
والتهبير التفتيش والتكسير وكلا  
الأول منصوب بمبادل عليه ضربنا  
له الامثال وهو أندرا أو حذرنا  
وكلا الثاني منصوب بتبرنا لانه  
ليس يشتغل عنه بضميره والضمير  
في ولقد أتوا القرية والقرية  
سدوم من قري قوم لوط وكانت

ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي مرج البحرين يعني أنه خلج أحدهما على  
الآخر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مرج البحرين فأض  
أحدهما على الآخر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن  
مجاهد مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحان  
يقول في قوله وهو الذي مرج البحرين يقول خلج أحدهما على الآخر **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا أبو ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد مرج أخاض أحدهما على  
الآخر وقوله هذا عذب فرات الفرات شدة العذوبة يقال هذا ماء فرات أي شديد العذوبة  
وقوله وهذا ملح أجاج يقول وهذا ملح مر يعني بالعذب الفرات مياه الأنهار والأمطار وبالملح  
الأجاج مياه البحار وإنما عن ذلك أنه من نعمته على خلقه وعظيم سلطانه يخلط ماء البحر  
العذب بماء البحر الملح الأجاج ثم يمنع الملح من تغير العذب عن عذوبته وفساده إياه بقضائه  
وقدوته لئلا يضر أفساده إياه بركبان الملح منهما فلا يجدوا ماءً يشربونه عند حاجتهم إلى الماء  
فقال جل ثناؤه وجعل بينهما برزخاً يعني حاجزاً يمنع كل واحد منهما من أفساد الآخر ويجزأ بحجورا  
يقول وجعل كل واحد منهما حراماً محرماً على صاحبه أن يغيره ويفسده \* وبخوالذي قلنا في  
تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج يعني  
أنه خلج أحدهما على الآخر فليس يفسد العذب الملح وليس يفسد الملح العذب  
وقوله وجعل بينهما برزخاً قال البرزخ الأرض بينهما وجزأ بحجورا يعني جراً أحدهما على الآخر  
بأرضه وقضائه وهو مثل قوله وجعل بين البحرين حاجزاً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد وجعل بينهما برزخاً وجزأ بحجورا قال مجاهد قوله وجزأ بحجورا قال لا يختلط البحر بالعذب  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وجعل بينهما برزخاً  
قال حاجز الأبراه أحد لا يختلط العذب في البحر قال ابن جريح فلم أجدهم عذباً إلا الأنهار العذبات فإن  
دجلة تقع في البحر فاجترى النجس بها إنما تقع في البحر فلا تور فيه بينهما مثل الحيط الأبيض فإذا  
رجعت لم ترجع في طريقهما من البحر والنيل يصب في البحر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن أبي ثعلبة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد وجعل بينهما برزخاً قال البرزخ إنما  
يلتقيان فلا يختلطان وقوله جزأ بحجورا أي لا تختلط ماوحة هذا بعذوبة هذا لا ينبغي أحدهما على  
الآخر **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن رجاء عن الحسن في قوله وجعل بينهما  
برزخاً وجزأ بحجورا قال هذا ليس **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن  
قتادة في قوله وجعل بينهما برزخاً وجزأ بحجورا قال جعل هذا ملحاً أجاجاً قال الأجاج المر **حدثت**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحان يقول مرج البحرين هذا عذب  
فرات وهذا ملح أجاج يقول خلج أحدهما على الآخر فلا يغير أحدهما طعم الآخر وجعل بينهما برزخاً  
هو الأجل ما بين الدنيا والآخرة بأمرة وقضائه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبير في قوله وجعل بينهما برزخاً وجزأ بحجورا وجعل بينهما مستراً يلتقيان قال والعرب إذا كلم

نحسوا ومطر السوء الحجارة أقلم يكونوا في مران مزورهم على تلك القرية في متاجرهم إلى الشام يرونها بل كانوا قوماً كفرة وبالبعث  
لا يتوقعون نشورا وعاقبة فمن لم ينظر وإلى آثار عذاب الله نظر عبثاً وادكاراً ومن جهل كفرهم وعنادهم أنهم إذا أولئك ان يتخذونك



كذبوا فدمرناهم وعلى هذا فلا سذف والتدمير الاهلاك وقوم نوح لما كذبوا الرسل بان كذبوه وكذبوا من قبله من الرسل فمحقناهم  
برواية الرسل أصلا كلبراهيمه أولان (١٤) تكذيبوا حملن الرسل ككلامهم أغرقناهم وجعلناهم أيعراقهم وقصصهم

لنناس آية محل اعتبار وأعتدنا للظالمين وهم قوم نوح أوائل من سلك سبيلهم في التكذيب وقصة عاد وثمود منذ كورة مراراً وأما الرس فعن أبي عبيدة انه البرغبر المطوية والقوم كانوا من عبدة الاصنام أصحاب آبار ومواش بعث الله عز وجل اليهم شعيباً فدعاهم الى الاسلام فأبوا فبيناهم حول الرس انهارت بهم نفسهم ثم قتلهم وبيدهم وقيل الرس قرية بفتح الهمزة قتلتوا نبيهم فهلكوا وهم بقية ثود وقيل هم أصحاب النبي حفظة بن صفوان ابتلاههم الله بالعناء وهي أعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها وكانت تسكن جبالهم وتنقض على صيانتهم فخطفهم ان أعوزها الصيد فدعا عليها احتفاله فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوا احتفاله فاهلكوا وقيل هم أصحاب الاخدود والرس عند العرب الدفن يقال رمس الميت اذا دفن وغيب في الحفرة وقيل الرس بانطاكية قتلوا فيها حبيب الخبار وسجىء القصة في سورة يس وعن علي رضي الله عنه انهم قوم يعبدون شجرة الصنوبر رسوا نبيهم في الارض وقيل هم قوم كانت لهم قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق فبعث الله تعالى اليهم نبيا من ولدهم ودا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا ثم حفرها بئرا فأرسلوه فيها وقالوا ان رجوا ن رضي عنا الهنا وكان عامة قومهم يسمعون آئين نبيهم يقول الهى

مرفناه بينهم ليد كروا فابي أكثر الناس الا كفورا) يقول تعالى ذكروه لقد قسمنا هذا الماء الذي أنزلناه من السماء طهورا للنجي به الميت من الارض بين عبادة ليد كرو وانعمى عليهم ويشكروا وأبى عندهم واحسانى اليهم فيأبى أكثرهم الا كفورا يقول الاجودا لنعمى عليهم وأبى عندهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ما علم با أكثر مطر من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرأ ولقد مرفناه بينهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال ثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ما علم با أكثر مطر من عام ولكنه يصرفه في الارضين ثم تلا ولقد مرفناه بينهم ليد كرو **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد مرفناه بينهم ليد كرو قال المطر ينزل في الارض ولا ينزل في الارض الاخرى قال فقال عكرمة مرفناه بينهم ليد كرو **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد مرفناه بينهم ليد كرو قال المطر مرههنا ومرههنا **حدثنا** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي زياد انه سمع أبا جيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بأكثر من عام ولكنه يصرفه ثم قرأ عبد الله ولقد مرفناه بينهم وأما قوله فابي أكثر الناس الا كفورا فان القاسم **حدثنا** قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فابي أكثر الناس الا كفورا قال قوله هم في الأنواء **القول في تأويل قوله تعالى** (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلاتطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا) يقول تعالى ذكروه ولو شئنا لبعثنا في كل مصر ومدينة نذيرا ينذروهم بأساعلى كفرهم بنا فيحفظ عنك كثير من اعبامنا جئناك منه ويسقط عنك بذلك مؤنة عظيمة ولكننا جئناك ثقيل نذارة لجميع القرى لتستوجب بصرك عليه ان صبرت ما أعبد الله الا نحن الكرامة عنده والمنازل الرفيعة قبله فلاتطع الكافرين فيما يدعونك اليه من أن تعبد آلهم ثم فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات ولكن جاهدهم بهذا القرآن جهادا كبيرا حتى ينقادوا للاقرار بما فيه من فرائض الله ويدينوا به ويعملوا بجميعه طوعا وكرها \* ونحو الذي قلنا في قوله وجاهدهم به قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله فلاتطع الكافرين وجاهدهم به قال بالقرآن \* وقال آخرون في ذلك بما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال الاسلام وقرأوا غلظ عليهم وقرأوا ليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير **القول في تأويل قوله تعالى** (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وجرا محجورا) يقول تعالى ذكروه والله الذي خلط البحرين فامرجه أحدهما في الآخر وأفاضه فيه وأصل المرج الخلط ثم يقال للخلية مرج لان الرجل اذا خلط الشيء حتى اختلط بغيره فكأنه قدم مرجه ومنه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لعبد الله بن عمرو وكيف بك يا عبد الله اذا كنت في حنالة من الناس قدم مرجت عهدهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه يعني بقوله قدم مرجت اختلطت ومنه قول الله في أمر مرج أي مختلط وانما قيل للمرج مرج من ذلك لانه يكون فيه اخلاط من الدواب ويقال مرجت ذاتك أي خلطتها تذهب حيث شئت ومنه قول الرازي \* دعاها مرج وبيع مرجا \* ونحو ما قلنا في تأويل

وسيدى ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف قلبي فعمل قبض روى حتى مات فأرسل الله تعالى ريحا عاصفة شديدة ألحجرة وصارت الارض من تحتهم حركهم يبه توقدا وأطلتهم بحبابه سوداء فذابت أبدانهم كذئب الرصاص وروى ابن جرير

الصلوات والامانات منهم من كان يعرف الحق الا ان غيب الرئاسة بجمده على الخلاف وانما في لغتهم السماع والعقل لا يتفاه فاندتهم ما وازهمما  
وباق الا يتفسر هانذا كور في آخر الاعراف في قوله اولئك كالانعام (١٧) بل هم اضل قال جاز الله سبحانه واولئك كالانعام

لا انها تنقاد لاربابها التي تعلقها  
وتعرف المحسن من المسي وتجدب  
المنافع وتجتب المضار وتنتدى  
للمراعى والمشارب وهو لاء لا يتقادون  
لربهم ولا يعرفون احسانه من  
اساءة الشيطان ولا يطلبون اعظم  
المنافع وهو الشواب ولا يتقون  
اشد المضار وهو العقاب ولا  
يبتدون للعق الذي هو المرتع  
الهنئي والمشرى الروى قلت  
ويحسن أيضا أن يذ كر في وجه  
التفضيل ان جهل الانعام بسيط  
غير مضر وجهل هؤلاء مركب  
مضر ومنهم من قال ان الانعام  
تسبح لله تعالى بخلاف الكفار ثم  
ذ كر طرفين لدلائل التوحيد مع  
ما فيها من عظيم الانعام فاوها  
الاستدلال من احوال الظل  
والرؤية اما معنى البصر فالمراد أم  
تراى صنع ربك أو ألم تراى الظل  
كيف مدهربك واما معنى الغسم  
وهو ظاهر وذلك ان الظل متغير  
واكل متغير موجود وصانع  
وانحطاب لكل من له أهلية النظر  
والاستدلال ولا كلام في تفسير  
الاية تجمال الا أن ملخص الاقوال  
فيه اثنان الاول ان الظل أمر  
متوسط بين الضوء الخالص والظلمة  
الخالصة كالكيفية الخاصة  
داخل السقوف الكاملة وأفضية  
الجدران وهو أعدل الاحوال لان  
الظلمة الخالصة يكرهها الطبع  
وينفر عنها الجس والضوء  
الكامل لقوته يهر الجس  
البصرى ويؤذى بالتسخين ولذلك  
وصف الجنة في قوله وظل مدود

على ربه ظهر الى وكان الكافر على ربه هينامن قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعله خلف  
ظهره فلم يلتفت اليه وكان الظهير عنده فعيل صرف من مفعول اليه من مظهر ور به كانه قبيل  
وكان الكافر مظهورا به والقول الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره  
أنسب عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه فاولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه اياهم وذم فعلهم دون انظير  
عن هوانهم على ربه ولم يجز لاستكبارهم عليه ذ كر في تيسر بالخبر على هوانهم عليه ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى ( وما أرسلناك الا مبشرا ونذرا قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ  
الورىه سيلا ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك يا محمد الى من أرسلناك  
اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل من آمن بك وصدقك وآمن بالذي جنتهم به من عندي وعموا به  
ونذران كذبك وكذب ما جنتهم به من عندي فلم يصدقوا به ولم يعموا قل ما أسئلكم عليه من أجر  
يقول له قل لهؤلاء الذين أرسلنا اليهم ما أسألكم باقوم على ما جنتكم به من عندي أجر اذ تقولون  
انما يطلب محمد أو النبا ما يدعوننا اليه فلا يتبعه فيما لا نعطيه من أموال الناس الا من شاء أن يتخذالى  
ربه سيلا يقول لكن من شاء منكم اتخذالى ربه سيلا طريقا بغناقه من ماله في سييله وفيما يقربه  
اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبل الخير ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
( وهو كل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ) يقول تعالى ذكره  
وتوكل يا محمد على الذى له الحياة الدائمة التى لا يموت معها فتق به فى أمر بك وفوض اليه واستسلم له  
واصبر على ما نابك فيه قوله وسبح بحمده يقول واعبده شكر امتك له على ما أنعم به عليك قوله وكفى  
به بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك بالحى الذى لا يموت بخبر اذنوب خلقه فانه لا يخفى عليه شئ منها  
وهو محص جيعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيامة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( الذى  
خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئله خبيرا ) يقول  
تعالى ذكره وتوكل على الحى الذى لا يموت الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام  
فقال وما بينهما وما قد ذ كر السموات والارض والسموات جاع لانه وجه ذلك الى الصنفين  
والشئين كما قال القطامى

ألم يحزنك ان جبال قيس \* وتغلب قد تباينا انقطاعا

يريد جبال تغلب فنى والجبال جمع لانه أراد الشيبين والنوعين وقوله فى ستة أيام قيل كان ابتداء  
ذلك يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيما  
قيل وقوله فاسئله خبيرا يقول فاسئله يا محمد بالرحن خبيرا بخلق فانه خالق كل شئ ولا يخفى عليه  
ما خلق \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال**  
**تنا الحسين قال** نبي حجاج عن ابن جريج قوله فاسئله خبيرا قال يقول محمد صلى الله عليه وسلم  
اذا أخبرتك شأ فاعلم أنه كما أخبرتك أنا الخبير والخبير فى قوله فاسئله خبيرا منصوب على الحال  
عن الهاء التى فى قوله به ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( واذا قيل لهم اسجدوا للرحن قالوا وما  
الرحن أن نعبد لمانرنا زادهم نفورا ) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يعبدون من  
دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحن أى اجعلوا لسجدكم لله صادون الآلهة والازنان  
قالوا: نسجد لمانرنا \* واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة لما  
يامرنا بمعنى أن نعبد نحن يا محمد لمانرنا أنت أن نسجد له وقراءه عامة قراء الكوفة لما امرنا  
بالباهجى أن نعبد لمانرنا للرحن وذكر بعضهم ان مسيلة كان يدعى الرحن فلما قال لهم النبي

( ٣ - ) ( ابن جرير ) - ( التاسع عشر ) ثم ان الناظر فى الظل الى الجسم الماون كانه لا يشاهد شئ سوى الجسم

واللون فاذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم زال ظله فظهر للعقول انه كغيره فانه على ما شاهدته اولاً بمعنى الابهة ألم تراى عجب

الاجل هزومت نسر ذلك الاستهزاء بانهم يقولون مشير بن اليه على سبيل الاستهزاء الذي بعث الله تعالى كونه رسولاً لغيره ويحذر ان يكون سميت رسولاً استهزاء آخر من حيث (١٦) انه تسليم واقترافى معرض الجود والانكار وفي هذا جهل عظيم لانهم ان استهزوا صورته فانه احسنهم خلقاً واعدلهم

أحدهم الآخر بما يكره قال جبراً قال سترادون الذي تقول \* قال أبو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترناه في معنى قوله وجعل بينهما برزخاً وجبراً محجوراً دون القول الذي قاله من قال معناه انه جعل بينهما حاجزاً من الارض أو من اليبس لان الله تعالى ذكره أنحرف في أول الآية انه مرجح البحرين والمرج هو الخلط في كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفراتين البحرين والمخ الاجاج أرضاً أو يبسال يمكن هناك مرجح البحرين وقد أخبرناه جل ثناؤه مرجحاً وانما عرفنا قدره بحججه هذا المخ الاجاج عن انفسا هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بما صاحبه فاما اذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرجح ولا هناك من الاعو به ما بينه عليه أهل الجهل به من الناس ويذكرون به وان كان كل ما ابتدعه بنا بحججنا وفيه أعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ \* القول في تاويل قوله تعالى (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا) يقول تعالى ذكره والله الذي خلق من النطف بشر النساء فجعله نسبا وصهرا وذلك سبعة وصهرا وهو خمسة كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عنه - قال سمعت الضحالك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب يسبح قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وبنات الاخت والصهر خمس قوله وأمهاتكم الا اني أرضعنكم الى قوله وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وقوله وكان ربك قدرا يقول وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما يشاء من الخلق وتصريفهم فيما شاء وأراد \* القول في تاويل قوله تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا) يقول تعالى ذكره ويعبدهؤلاء المشركون بالله من دونه آلهة لا تنفعهم فقبل اليهم فعبادتهم عبودها ولا تضرهم ان تركوا عبادتها ويتركون عبادة من أتم عليهم هذه النعم التي لا كفاء لادانها وهي ما عدد علينا جل جلاله في هذه الآيات من قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله قدره القدرة التي لا تمتنع عليه معاشي أراده ولا يتعذر عليه فعل شيء أراده فعله ومن اذا أراد عقاب بعض من عصاه من عباده أحل به ما أحل بالذين وصف صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود وأصحاب الرس وقروا بين ذلك كثير أفلم يكن ابن غضب عليه منه ناصر ولاة عنه دافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشیطان على ربه مظاهرا له على معصيته \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا حكيم عن عنبسة عن ليث عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال فني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح أبو جهل معينا يظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشیطان على ربه على المعاصي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال على ربه عونا يظاهر العونين وقرأ قول الله فلا تكون ظهيرا للمجرمين قال لا تكون لهم عونا يوافقهم الله وأتزل الذين ظاهروهم وهم من أهل الكتاب من صيأهم قال يظاهرهم أعانهم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني أبا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل بن هشام وقد كان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على

من اجاب مع انه لم يكن يدعي التميز بالصورة وان استهزوا المعنى فيه قد وقع التعدي عليه وقامت الحجة عليهم فهم أحق بالاستهزاء منه حين أصروا على الباطل بعد وضوح البرهان على الحق ولقد شهد عليهم مضمون هذا التقرير ابن أخت خالهم اذ قالوا ان كاد هي مخففة من الثقلة واللام في ليلنا هي الفارقة كانتهم سلوا انه لقوة العقل وسطوع الحجة شارف أن يغلبهم على دينهم ويقلبهم عن طريقهم لولا فرط لجأهم وصبرهم على عبادة آلهتهم أطلقوا المقاربة وألاثم قيدوها بولاء الامتناعية ثانيا وفيه انه صلى الله عليه وسلم بذل قصارى جهوده في دعوتهم حتى شارقوا على الايمان بزعمهم وحين وصفوه بالاضلال والمضل لا بد أن يكون ضالاق نفسه في كانهم وصفوه بالضلال فلا جرم أوعدهم الله على ذلك بقوله وسوف يعاون الى آخر الآية وانما يرون العذاب عند كشف الغطاء عن بصر البصيرة ثم بين انه لا تمسك لهم فيما ذهبوا اليه سوى التقليد واتباع هوى النفس فقال معجبا لرسوله أرايت من اتخذ آلهة هواه قدام المفعول الثاني للعناية كما تقول علت منطلقا يدا ثم فني أن يكون هو حافظا عليهم كقوله وما أنت عليهم بوكيل لست عليهم بصيطر قال السكبي نسخها آية القتال عن سعيد بن جبيرة كان الرجل يعبد الحجر فاذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ آخر ثم أضرب عن ذمهم باخذ الهوى الهال نوع آخر أشنع في الظاهر فالتأم بحسب وهي منقطعة ومعناه بل يحسب ونحو أكثرهم بالذكري المصون الكلام عن المنع على عادة الفقهاء

وه  
الرجل يعبد الحجر فاذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ آخر ثم أضرب عن ذمهم باخذ الهوى الهال نوع آخر أشنع في الظاهر فالتأم بحسب وهي منقطعة ومعناه بل يحسب ونحو أكثرهم بالذكري المصون الكلام عن المنع على عادة الفقهاء



الذي يدل على طهارة المصطفى نفسه وعلى طهارته التي لم يغير حتى فسر الطهور بغيرهم ومنهم أحمد بن يحيى بأنه الذي يكون طاهر في نفسه  
مطهر غيره واعترض عليهم صاحب الكشف بان الذي قالوه ان كان شربا (١٩) لبلاغته في الطهارة كان سديدا والافليس فعول

من التفعيل في شئ واقول ان  
الزنجشري سلم ان الطهور في  
العربية على وجهين صفة كقولك  
ماء طهور أي طاهر واسم غير  
صفة ومعناه ما يتطهر به كالوضوء  
والوقود بفتح الواو فهما ما يتوضأ به  
ويوقد به النار وعلى هذا النزاع  
مدفوع لان الماء مما يتطهر به  
هو كونه مطهر غيره فكأنه  
سبحانه قال واقرننا من السماء ماء  
هو آلة للطهارة ويلزمه ان يكون  
طاهرا في نفسه ومما يؤيد هذا  
التفسير انه تعالى ذكره في  
معرض الانعام فوجب حمله على  
الوصف الاكمل ولا يخفى ان المطهر  
أكمل من الطاهر نظيره ويستدل  
عليك من السماء ماء يتطهر به ولا  
ضير ان تذكر بعض أحكام المياه  
المستنبطة من الآية فنقول ههنا  
نظرا لاول ان عين الماء هو طهور  
أم لا مذهب الاصم والاوزاعي انه  
يجوز الوضوء بجميع المائعات  
وقال أبو حنيفة يجوز الوضوء  
ببئس النهر في السفر ويجوز إزالة  
النجاسة بجميع المائعات المزيلة  
لاعيان النجاسات وقال الشافعي  
وغیره من الائمة ان الطهوية  
مختصة بالماء المار في اول المائدة  
من اجاب التيمم عند عدم الماء ولو  
شاول الماء مائس آخر لما أمر  
بالتيمم الا بعد اعوازه أو ما دلنا  
في الخبث قوله صلى الله عليه وسلم  
ثم اغسله بالماء النظير الثاني في  
الماء وفيه بجمتان الاول في الماء  
المستعمل وانه طاهر عند الشافعي  
وليس يطهر في قوله الجسد أما

ان يعمل أدركه بالنهار أو من النهار أدركه بالليل **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال جعل أحدهما خلف الآخر فان  
رجلا من النهار شئ أدركه من الليل وان فاته من الليل أدركه من النهار \* وقال آخرون بل معناه  
انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا أسود وهذا أبيض ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله الليل والنهار خلفة قال أسود وأبيض **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال  
ثنا يحيى بن عمار قال ثنا سفيان عن عمرو بن قيس بن أبي مسلم الماصري عن مجاهد وهو الذي  
جعل الليل والنهار خلفة قال أسود وأبيض \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان كل واحد منهما  
يختلف صاحبه اذا ذهب هذا جاء هذا واذا ذهب هذا جاء هذا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن  
بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا قيس بن عمرو بن قيس الماصري عن مجاهد قوله جعل  
الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبير في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال لو لم يجعلهما خلفة لم يدرك كيف يعمل لو كان  
النهر ليلا كانه كيف يدري أحد كيف يصوم أو كان البهر نهارا كانه كيف يدري أحد كيف  
يضي قالوا الخلفة مختلفان يذهب هذا ويأتي هذا جعلهما الله خلفة للعباد وقرأ لمن أراد أن يذكر أو  
أراد شكورا والخلفة مصدر فلذلك وحدثت وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف هذا من  
كذا خلفه وذلك اذا جاء شئ مكان شئ ذهب قبله كما قال الشاعر

ولها بالماطر اذا \* أكل الغل الذي يجف  
خلفة حتى اذا ربتعت \* سكنت من خلق تبعها  
\* (وكما قال زهير) \*

بها العين والارام عشرين خلفة \* واطلاؤها ينض من كل جثم

بعض بقوله عشرين خلفة تذهب منها طائفة وتختلف مكانها طائفة أخرى وقد يحتمل ان زهيراً  
أراد بقوله خلفة مختلفات الالوان وانها ضرورية في الوانها وهما تم أو يحتمل ان يكون أراد ان تذهب  
في مشيها كذا وتجيء كذا وقوله لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا راعى الله  
عليه التي أنعمها عليه في اختلاف الليل والنهار \* وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله أو أراد شكورا قال  
شكر نعمته به عليه فهما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن  
مجاهد قوله ان أراد أن يذكر ذلك آية له أو أراد شكورا قال شكر نعمته به عليه فهما واختلفت  
القراء في قراءة قوله يذ كرفق ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يذ كرمشدة  
عني يذ كرفق عامة قراء الكوفيين يذ كرمخفة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا  
معنى واحد يقال ذ كرت حاجة فلان وند كرتها القول في ذلك انهم قراء بان معروفتان متقاربتا  
المعنى فبأيهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فهما \* القول في تأويل قوله تعالى (وعباد الرحمن  
الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) يقول تعالى ذكره وعباد  
الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متعبرين ولا سامعين

الاول فلا تطلق الآية وترتنتنا من السماء ماء طهور والاصل بقاؤه والتعديت خلق الماء طهورا ولان السلف كانوا لا يجترزون عن تقاطر  
ماء الوضوء على ثيابهم وأبدانهم ولانه ماء طاهر لقي جميعا طاهرا فاشبهه ما اذا لقي بجار فوأمأ الثاني فلقوله صلى الله عليه وسلم لا تغتسل أحدك

بل يسير يسيرا فانه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الاطلاع في جانب المغرب شيأ بعد شيء وفي القبض على هذا الوجه منافع جمة الثاني انه سبحانه لما خلق السماء والارض ألفت السماء ظلها على الارض بمدودا منبسطا ولو شاء لجمعها ساكتا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها دليلا على ذلك الظل لان الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث انه يزيد بها وينقص ويتمدو ويتقلص ثم لقبض الظل معيان أحدهما انتهاء الاطلاع الى غاية ما من النقصان بالتدرج وانها قبضه عند قيام الساعة قبض أسبابه وهي الاجرام النيرة وقوله البنا يوم كده هذا الثاني فيكون قوله يسيرا كإفاد ذلك حشر علينا يسيرا الاستدلال الثاني من أحوال الليل والنهار شبه ما يستمر من ظلام الليل باللباس الساتر والسيئات الراحة قاله أبو مسلم وذلك ان النوم سبب الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه عند طائفة وعلى هذا فالنشور بمعنى الانتشار والحركة قال جار الله السبب الموت والمسببون الميت لانه مقطوع الحياة وعلى هذا فالنشور بمعنى البعث وتكون الآية نظير قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل عن لقمان انه قال لابنه يا بني كاتنام فتوقظ كذلك

صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا أتسجد لنا يا امرئنا نحن الهامة يعنون مسيلة بالسجود له \* قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك انهم اقراء فان مسدت فيضتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهم اقراء القارئ فيصيب وقوله وزادهم نفورا يقول وزاد هؤلاء المشركين قول القائل اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله وافراد الله بالعبادة بعد اومادعو اليه من ذلك فرارا في القول في تاويل قوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرانيرا) يقول تعالى ذكره قدس الرب الذي جعل في السماء بروجا ويعني بالبروج القصور في قول بعضهم ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن العلاء ومحمد بن المثنى وسالم بن جنادة قالوا ثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس ههنا محمد بن المثنى قال ثنا أبو معاوية قال ثنا اسمعيل بن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء ههنا ابن جبير قال ثنا حكيم بن عمرو عن منصور عن ابراهيم جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء ههنا اسمعيل بن سيف قال ثنا علي بن مسهر عن اسمعيل بن أبي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس \* وقال آخر ونهى النجوم الكبار ذكر من قال ذلك ههنا ابن المثنى قال ثنا يعلى بن عيسى قال ثنا اسمعيل بن أبي صالح تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار ههنا الضحاك عن محمد بن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الكواكب ههنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال السروج النجوم \* قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي قصور في السماء لان ذلك في كلام العرب ولو كنتم في بروج مشيدة وقول الاخطل

كانها بروج رومي يشيده \* بان يحص واحر وأحجار

يعني بالبرج القصر قوله وجعل فيها سراجا \* اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وجعل فيها سراجا على التوحيد وجوهوا تاويل ذلك الى انه جعل فيها الشمس وهي السراج التي غنى عندهم بقوله جعل فيها سراجا كما ههنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجا وقمرانيرا قال السراج الشمس وقرأه عامة قراء الكوفيين وجعل فيها سراجا على الجماع كأنهم وجوهوا تاويله وجعل فيها نجوم وقمرانيرا وجعلوا النجوم سرجا إذ كان يمدى بها \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال انهما اقراءتان مشهورتان في قراءة الامصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبأيتهم اقراء القارئ فيصيب وقوله وقمرانيرا يعني بالمعنى المضي في القول في تاويل قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا) \* اختلف أهل التأويل في تاويل قوله جعل الليل والنهار خلقا فقال بعضهم معناه ان الله جعل كل واحد منهما خلقا من الاخر في أن ما فات في أحدهما من عمل يعمل في الله أدرك قضاؤه في الآخر ذكر من قال ذلك ههنا ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن جريد عن شهر بن عطية عن شقيق قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتها في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلقا لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ههنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا يقول من فانه شيء من الليل

تموت فتشتر الاستدلال الثالث قوله وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أي قدام المطر وقدم تفسيره في الاعراف وانه لم قال ههنا أرسل بلفظ الماضي وهناك يرسل أي اقوله يرسل من السماء ماء طهورا فهو سلم بين الفقهاء في ان

الوضوء من كان بالماء المتخثر وجب أن لا يجوز الألبان وليس كذلك بالاشفاق فهو مما فيه من غير وهو المطلوب والقال أن يقول ان هذا اشارة الى كيفية الوضوء لاني كيفية الماء والمراد ان تعالي لا يقبل الصلاة بما

دون ذلك وأما الكمال فلا كلام فيه قال وأيضاً اذا اختلط ماء الوارد بالماء فتوضأ الانسان به يحتمل أن ينغسل بعض الاعضاء بماء الوارد لا بالماء فيكون الحدث يقينا والظهر مشكوكا فيه والشك لا يرفع اليقين وهذا بخلاف ما اذا كان قليلا لا يظهر أثره فانه كالمعذور وأيضاً الوضوء تعبد لا يعقل مغناه ولهذا الوضوء بماء الوارد لم يصح وضوءه ولو توضأ بالماء الكدر والمتعفن صح وضوءه ولا يعقل معناه وجب الاعتماد فيه على مورد النص بحجة أبي حنيفة اطلاق الآية وقوله فاغسلوا وجوهكم وقوله فان لم تجدوا ماء وهذا الشخص غسل ووجد الماء ولانه صلى الله عليه وسلم أباح الوضوء بسور والهرة وسور الخائض وان خالطهما شي من لعابهما ولانه لا خلاف في جواز الوضوء بماء السيول وان تغير لونها الى ألوان ما تضر عليها في الصغرى من الحشائش وغيرها هذا كله اذا كان الخليل طاهرا فان كان نجسا فذهب الحسن البصري والبخاري ومالك وداود واليه ميل القراني في الاحياء ان الماء لا ينحس ما لم يتغير بالنجاسة سواء كان الماء كثيرا أو قليلا ومذهب أبي حنيفة ان الماء ينحس باستعماله في البدن لاداء عبادة وتيقن مخالطة النجاسة أو غلبتها على الظن سواء تغير أحد أوصافه الثلاثة أو لم يتغير قال أبو بكر الرازي ولا يختلف على هذا الحداء الجز وماء البئر والغدير

من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا عليهم بالأخرة فقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأذهبنا حزنهم حزن الدنيا ولا تعاطم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة أبياهم الخوف من النار وانه من لا يعتز بعز الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم يره عليه نعمة الا في مطعم ومشرب فقد قل عليه وحضر عذابه **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** عبد الرحمن قال **حدثنا** سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** عبد الرحمن قال **حدثنا** محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال **حدثنا** محمد بن الحسن قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** يحيى بن يعان عن أبي الأشهب عن الحسن قال -الماء لا يجهلون وان جهل عليهم -لموا ولم يسفوه وهذا نهارهم فكيف ليلاهم خير ليل صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم على خدودهم يطلبون الى القبل ثنا وفيه في كمال وقابهم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** هشيم قال أخبرنا عباد عن الحسن قال علماء لا يجهلون وان جهل عليهم -لموا **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا صرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انما ساءت مستقرا ومقاما) يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما بين يدي ربهم وقيام وتوكله وقياما جمع قائم كما الصيام جمع صائم والذين يقولون ربنا صرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى ذكره والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حفر او وجلاز وقوله ان عذابها كان غراما يقول ان عذاب جهنم كان غراما للمعاد ثم الا لزاما غير مغلوب من عذبه من الكفار ومهلكه ومنه قولهم رجل مفرغ من الغرم والدين ومثله قيل لغريم غريم لطلبه حقه والحائمه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء انه لغريم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذا لم يصبر عنه ومنه قول الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان به \* ط جربلا فانه لا ينيك

يقول ان يعاقب يكن عقابه بالازم لا يفارق صاحبه مهلكه وقول بشر بن أبي حازم

ويوم التشار يوم الفجار \* كان عقابا وكان غراما

ويحتمل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن الحسن الأزدي قال أخبرنا المعافي بن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله ان عذابها كان غراما قال ان الله سأل الكفار عن نعمته فلم يردوها اليه فاغرمهم فدخلهم النار قال **حدثنا** المعافي عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله ان عذابها كان غراما قال قد علموا ان كل غريم مغلوب غريمه الا غريم جهنم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان عذابها كان غراما قال الغرام الشر **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** يحيى بن جراح عن ابن جريح في قوله ان عذابها كان غراما قال لا يفارق وقوله انما ساءت مستقرا ومقاما يقول ان جهنم ساءت مستقرا ومقاما بمعنى المستقر القرار وبالقيام الاقامة كان معنى الكلام ساءت جهنم منزلا ومقاما واذا ضمت للميم من المقام فهو من الاقامة واذا فحقت فهو من تقوى يقال المقام اذا فحقت الميم ايضاهو المجلس ومن المقام يضم الميم بمعنى الاقامة قول سلامة بن جندل

ويوم مقامات وأندية \* ويوم سير الى الاعداء تأويت

ومن المقام الذي بمعنى المجلس قول عمار بن مرداس

فاني مؤويل ان كان شرا \* فعيد الى المقامة لا تراها

والراكد والجاري لان ماء البحر لو وقعت فيه نجاسة لم يجز استعمال الماء الذي فيه النجاسة وكذلك الماء الجاري قال وأما اعتبار أوصافه القدر الذي إذا جرد أحد طرفيه لم يضره الطرف الاخر فاما هو كلام في وجهه يفت على الظن علمه بلوغ النجاسة الواقعة في أحد طرفيه

في الماء الدائم وهو جيب ولو بقي الماء كما كان طاهرًا مطهرًا لما كان المنع منه معنيًا وكانت العصابة لا يشتون بظلمة ليس بماء ولا يابوا  
كان طهورًا لظنوا ما يغنيهم عن التيمم (٢٠) وقال مالك والسدي أنه طاهر مطهر لا يطلق الآتي والحديث والإصل بقاء صفته

فيها بالفساد ومعاصي الله \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في نقل  
بعضهم عن بقوله يشون على الأرض هو أنهم يشون عليها بالسكينة والوقار ذكر من قال ذلك  
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين يشون  
على الأرض هو ناقل بالوقار والسكينة قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن عبد  
الكريم عن مجاهد يشون على الأرض هو ناقل بالحلم والوقار حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله يشون على الأرض هو ناقل بالوقار والسكينة حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن  
الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يشون على الأرض هو ناقل بالوقار والسكينة حدثني يحيى بن  
طلحة البرقي قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن عبد الرحمن الذين يشون على الأرض هو ناقل  
بالسكينة والوقار حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة  
في قوله يشون على الأرض هو ناقل بالوقار والسكينة قال حدثنا ابن عمار عن سفيان عن  
منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن جندب قال ثنا حكيم عن أيوب عن عمرو الملقب يشون على  
الأرض هو ناقل بالوقار والسكينة \* وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم يشون عليها بالطاعة  
والتواضع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن  
ابن عباس قوله الذين يشون على الأرض هو ناقل بالطاعة والعفاف والتواضع حدثني محمد بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد عن ابن عباس قوله وعباد الرحمن الذين  
يشون على الأرض هو ناقل يشون على الأرض بالطاعة حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا  
عبيد الله بن وهب قال كتب إلى إبراهيم بن سويد قال سمعت زيد بن أسلم يقول التمس تفسير  
هذه الآية الذين يشون على الأرض هو ناقل أمجدها عند أحد فأتيت في النوم فقبيل لي هم الذين  
لا يريدون يفسدون في الأرض حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أسامة بن زيد بن أسلم  
عن أبيه قال لا يفسدون في الأرض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعباد  
الرحمن الذين يشون على الأرض هو ناقل لا يتكبرون على الناس ولا يتجبرون ولا يفسدون وقرأ  
قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين \* وقال  
آخرون بل معنى ذلك أنهم يشون عليها بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم ذكر من قال ذلك  
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أبي الأشهب عن الحسن في يشون على الأرض هو ناقل  
حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن  
زيد عن عكرمة يشون على الأرض هو ناقل حلماء حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن الحسن في قوله يشون على الأرض هو ناقل علماء حلماء لا يجهلون وقوله وإذا  
خطبهم الجاهلون قالوا أسلموا يقول وإذا خطبهم الجاهلون بالله بما يكبرونه من القول أجابوهم  
بالعرف من القول والسداد من الخطاب \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن وإذا خطبهم  
الآية قال حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن جندب قال ثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى  
بن المختار عن الحسن في قوله وإذا خطبهم الجاهلون قالوا أسلموا قال ان المؤمنون قوم ذلت والله  
الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وانهم لاصحاء القلوب ولكن دخلهم

على ما كان عليه وروى أنه صلى  
الله عليه وسلم توشأ نفسه رأسه  
بفضل ما في يده وعن ابن عباس  
أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل  
فرأى لعة في جسده لم يصبها الماء  
فأخذ شعرة عليها بل فامرها على  
تلك الامة وقياس ما انفصل من  
العضو على ما لم ينفصل منه وقال  
أبو حنيفة أنه نجس قياسا للنجاسة  
الحكمية على النجاسة والمراد  
باستعمال الماء في المسئلة تأدي  
عبادة العباد فيه أو انتقال المنع  
إليه فيه وجهان لأصحاب الشافعي  
ويترفع عليه ان المستعمل في الكربة  
الثانية والثالثة وفي تجديد الوضوء  
والانفسال المسنون ليس بطهور  
على الاول طهور على الثاني والماء  
المستعمل في الحدث لا يجوز  
استعماله في الخبث على الاصح  
لأنه ما تمع لا يرفع الحدث فلا يزال  
الخبث كسائر المائعات ألحقت  
بإثبات الماء المتغيران تغير بنفسه  
لطول المكث جاز الوضوء به لأنه  
صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من  
بئر بضاخة وكان ماؤها كأنه نقاعة  
الحناء وان تغير بغيره ولم يتصل به  
كلو وقع بقرب الماء جيفة فأنث  
الماء فهو أيضا مطهر وان اتصل به  
وكان طاهر اولم يتخالطه كلو تغير  
بدهن أو عود أو كافور صلب فهو  
أيضا مطهر وان ضالطه فان لم يكن  
صون الماء عنه كالتغير بالتراب  
والحماة والورق المتناثر والطلب  
فلا بأس بذلك دفعا للجرح وكذا لو  
جرى الماء في طريقه على معدن  
زرنج أو فودرة أو كحل وان أمكن

بان يكون الماء مستغنيا عن جنس ذلك الخليط فان كان المتغير قليلا بحيث لا يضاف الماء إليه ولا يستحدث  
إمعا جديدا جزا التوضوء به والا فلا خلاف في حقيقة حجة الشافعي أنه صلى الله عليه وسلم توشأ نفسه لا يقبل الله الصلاة إلا به وذلك

الغناط منهنهم كانوا يستنجون على أطراف المياه الجارية القليلة وقال الشافعي اذا وقع البول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء به وأي فرق بين الجاري والراكد والتعويل على قوة الماء بسبب الجريان ليس أولى (٢٣) من التعويل على عدم التغبر ومنها أنه لو وقعت نجاسة في قلتين وكل سكوز يؤخذ منه فهو طاهر عنده

ومعلوم ان البول ينتشر فيه وهو قليل فاي فرق بينه اذا وقع ذلك البول في ذلك العذب من الماء ابتداء وبينه اذا وصل اليه عند اتصال غيره به ومنها أن الجمادات لم تزل في الأعمار الخالصة يتوضأ منها المتكشفون مع علمهم بان الأيدي والأواني الطاهرة كانت تتوارد عليها ولو كان التقدير بالقلتين وغير ذلك معتبراً لاشتهر وتواتر ومنها أن النصوص في التقدير مخالفة أما تقديراً في حنيفة بالشر في العشر فمجرد تحكم وأما تقدير الشافعي بالقلتين بناء على قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً فضعف لأن راويه مجهول فان الشافعي لما روى هذا الخبر قال أخبرني رجل فيكون الحديث مرسل والمرسل عنده ليس بحجة سلمناه ولكن القلة مجهولة فانها تصلح للسكر وللجيرة ولكل ما يقل بالبدن وهي أيضاً اسم لهامة الرجل ولقلة الجبيل سلمنا السكن في متن الخبر اضطراب فقدر وى اذا بلغ الماء قلتين وى اذا بلغ قلتة وى أربعين واذا بلغ كزبن سلمنا صحة المتن لكنه متر وكذا الظاهر لان قوله لم يحمل خبثاً لا يمكن اجراؤه على ظاهره فان الخبث اذا ورد عليه فقد جله سلمنا اجراؤه على الظاهر لكن الخبث لغوي وشري وجله على اللغوي لكونه حقيقة أولى بمعنى الحديث

والاقتناء ما قصر عما أمر الله به والقوام بين ذلك وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف والمقتر كذلك ولو كان الاسراف والاقتناء في النفقة من خصا فيهما ما كانا مذمومين ولا كان المسرف والاقتناء مذمومين لان ما أذن الله في فعله غير مستحق فاعله الذم فان قال قائل فهل لذلك من حد معزوف تبينه لنا قيل نعم ذلك مفهوم في كل شيء من الطعام والمشرب والملابس والصدقة وأعمال البر وغير ذلك ~~نصكره~~ تطويل الكتاب بذكر كل نوع من ذلك مفصلاً غير ان جملة ذلك هو ما بيننا وذلك نحو كل آكل من الطعام فوق الشبع ما يضعف بدنه وينهك قواه ويشغله عن طاعته به وأداء فرائضه وذلك من السرف وان يترك الأكل وله اليسه سبيل حتى يضعف ذلك جسمه وينهك قواه ويضعفه عن أداء فرائضه به فذلك من الاقتناء وبين ذلك القوام على هذا النحو كل ما جانس ما ذكرنا فاما اتخاذ الثوب للجمال بلبسه عند اجتماعه مع الناس وحضوره المحافل والجمع والاعياد دون ثوب مهنته أو أكله من الطعام ما قواه على عبادته به فما ارتفع عما قد يسد الجوع ما هو دونه من الأغذية غير أنه لا يعين البدن على القيام لله بالواجب معونته فذلك خارج عن معنى الاسراف بل ذلك من القوام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين ثوباً مهنته وثوباً بجمته وعيده وكقوله اذا نعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثره عليه وما أشبه ذلك من الأخبار التي قد بيناها في مواضعها وأما قوله وكان بين ذلك قواماً فانه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد بينا في نحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ~~حدثنا~~ ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي سليمان عن وهب بن منبه في قوله وكان بين ذلك قواماً قال الشطر من أموالهم ~~حدثنا~~ القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله وكان بين ذلك قواماً النفقة بالحق ~~حدثني~~ بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قواماً قال القوام أن يتفقوا في طاعة الله ويمسكوا عن محارم الله قال أخبرني ابراهيم ابن نشيط عن عمر مولى عفرة قال قلت له ما القوام قال القوام أن لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك والقوام في كلام العرب بفتح القاف وهو الشيء بين الشيئين تقول للمرأة المعتدلة الخلق انها حسنة القوام في اعتدالها كما قال الخطيب

طافت أمامة بال كبان آونة \* يا حسنها من قوام زان منتقبا

فاما اذا كسرت القاف فقلت انه قوام أهله فانه يعني به ان به يقوم أمرهم وشأنهم وفيه لغات آخر يقال منه قيام أهله وفيهم في معنى قوامهم فعنى الكلام وكان اتفاقهم بين الاسراف والاقتناء قواماً معتدلاً لا يجاوزه عن حد الله ولا تقصير أعماله فترضه الله ولكن عدلاً بين ذلك على ما أباحه جل ثناؤه وأذن فيه وورخص \* واختلقت القراء في قراءة قوله ولم يقتر واقتر أنه عامة قراء المدينة ولم يقتر وا بضم الياء وكسر التاء من أقتر يقتر وقراءه عامة قراء الكوفيين ولم يقتر وا بفتح الياء وضم التاء من قتر يقتر وقراءه عامة قراء البصرة ولم يقتر وا بفتح الياء وكسر التاء من قتر يقتر والصواب من القول في ذلك ان كل هذه القراءت على اختلاف ألفاظها لغات مشهورات في العرب وقراءت مستفيضات في قراء الامصار بمعنى واحد فبأقرا القارئ فصب وقد بينا معنى الاسراف والاقتناء بشواهدهما فيما مضى من كتابنا في كلام العرب فاعتنى ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وفي نصب القوام وجهان أحدهما ما ذكرته وهو أن يجعل في كان اسم الاتفاق بمعنى اتفاقهم ما تنفقوا بين ذلك قواماً أي عدلاً والاتزان يجعل بين هو الاسم فيكون وان كانت في اللفظة تصباني بمعنى رفع كما يقال كان دون هذا لك كافي يعني به أقل من هذا كان لك كافي كذلك يكون في قوله وكان بين ذلك قواماً لان معناه وكان

ان لا يصير بسة مقدرًا طبعاً ونحن نقول بوجبه لكن لم قلتم أنه لا يجس شرعاً سلمنا ان المراد هو الخبث الشرعي لكن لا يجوز أن يكون معنى قوله لم يحمل خبثاً انه يضعف عن جله أي يتأثر به أي ينجس بعض الشاخصية عن هذه المنوعان كثير من المحدثين حينوا اسم الراوي في حديث

الى الطرف الآخر وليس كلامي ان بعض المياه الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله ويستعمله ويجوز استعماله ومن الناس من لم يفرق بين القليل والكثيرم اختلفوا في حد الكثير (٢٢) فمن عبد الله بن عمر اذا كان الماء أو بعين قلة لم نجسه شيء وقال سعيد بن جبير

يعني المجلس في القول في ناويل قوله تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) يقول تعالى ذكره والذين اذا أنفقوا أموالهم لم يسرفوا في انفاقها \* ثم اختلف أهل التأويل في النفقة التي عنها الله في هذا الموضوع وما الاسراف منها والاعتقار فقال بعضهم الاسراف ما كان من نفقة في معصية الله وان قلت قالوا ياها عني الله وسماها اسرافا قالوا والاعتقار المنع من حق الله ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم المؤمنون لا يسرفون فينفقوا في معصية الله ولا يقترون فيمنعون حقوق الله تعالى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمير عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهباً في طاعة الله ما كان سرفاً ولو أنفقت صاعاً في معصية الله كان سرفاً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال في النفقة فيما نهم وان كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال لم يسرفوا فينفقوا في معاصي الله كل ما أنفق في معصية الله وان قل فهو اسراف ولم يقتروا فيسرفوا عن طاعة الله قال وما أمسك عن طاعة الله وان كثر فهو اقتار قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابراهيم بن نسيب عن عمر بن عبد الله بن مسعود انه سئل عن الاسراف ما هو قال كل شيء أنفقته في غير طاعة الله فهو سرف وقال آخرون السرف المجاوزة في النفقة الحد والاعتقار التقييد عن الذي لا بد منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة عن ابراهيم قوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا يجتمعهم ولا يعزبهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن يزيد بن حنين أبو عبد الله الخزازي المكي قال سمعت وهيب بن ابي بردة قال قال ابن زبدي بن حنيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في العلم فقلت والله ان هذا البناء الذي لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترت من الشمس وأكنك من المطر قال رحلتك الله فآخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما هو الجوع ودون الشبع قال رحلتك الله فآخبرني عن هذا اللباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما سترتك وأذالك من البرد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب في هذه الآية والذين اذا أنفقوا الآية قال كانوا لا يلبسون ثوباً بالجملة ولا ياكلون طعاماً للذة ولكن كانوا يريدون من اللباس ما يسترون به عورتهم ويكتنون به من الحر والقرو يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع وقواهم على عبادة ربهم **حدثنا** ابن حنيفة قال ثنا حكام عن عنبسة عن العلاء بن عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيتين يعني اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخير الاعمال أو ساطعها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا كعب بن فروخ قال ثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله قال أخبرني هذه الامور أو ساطعها والحسنة بين السيتين فقاتل عبادة ما الحسنة بين السيتين فقال الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وقال آخرون الاسراف هو أن تأكل مال غيرك بغير حق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا سالم بن سعيد عن أبي معمر قال كنت عند عوف بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من يأكل ماله انما المسرف من يأكل مال غيره وقال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال الاسراف من النفقة الذي عنها الله في هذا الموضوع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده الى ما فوقه

الماء الرا كد لا نجسه شيء اذا كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي اذا كان الماء قلتين بقلال هجر لم يجسه الا ما غير طعمه أو ريحه أو لونه وقد ينصر من المذاهب قول مالك لوجوه منها قوله وأنزلنا من السماء ماء طهوراً ترك العمل به في الماء الذي تغير لونه أو طعمه أو ريحه لظهور النجاسة فيه وقوله خلق الماء طهوراً الا نجسه شيء الا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه فبقي ما عداه على الاصل ومنها قوله تعالى فاعسلوا المتوضي بهذا الماء فغسل أعضاءه ولا سيما اذا كانت النجاسة مستهلكة فيه لا يظهر عليه آثارها وخواصها من الطم أو اللون أو الريح ومنها ان عمر قوماً من جرة نصرانية مع ان نجاسة أو انهم غالبية على الفتن فدل ذلك على انه لم يقول الا على عدم التغيير ومنها ان تقدر الماء بمقدار معلوم لو كان معتبراً كالقطن عند الشافعي وعشرفي عشر عند أبي حنيفة ليصكان أولى المواضع بذلك مكة والمدينة لانه لا يكثر المياه هنالك لاجل الجارية ولا الرأ كدة ولم يتقبل انهم خاضوا في تقدر المياه ولا انهم سئلوا عن كيفية حفظها وسكانت أو انهم يتغاطها الصبيان والاماء الذين لا يجترزون عن النجاسات وكانوا لا يمنعون الهرة من شرب الماء وقد أصغى لها الاماء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا يرون انهم اتوا كل القار ولم يكن في بلادهم حياض

يكره الصبيان فيها ومنها ان الشافعي نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم تتغير بنجس وأي فرق بين أن يلقى للماء النجاسة بالورود عليها أو بور ودعا عليه وأي معنى لقول القائل ان قوة الورود تدفع النجاسة مع ان قوة الورود لم تمنع

والاقتار



المطربون الاجم فالناطق وفي هذا الترتيب تنبيه على ان الكائنات بتبدي في الرجوع من الاخص الى الاشرف وفيه ان العرض من الشكل هو نوع الانسان مع ان حياة الاناسي بحياة ارضهم وانعامهم قال (٢٥) مبتاع قوله بلدة بالتأنيث لان فيعلا غير جار على

الفعل فكانه اسم جامد وصف به او بتأويل البلد والمكان والاناسي جمع انسي او جمع انسان على ان اصله اناسين فقلب النون باء وفعال قد يستوفى فيه الواحد والجمع فلهذا لم يقل واناسي كثيرين ومثله وقرونا بين ذلك كثيرا اسئلة اوردها جار الله مع احوالها الاول ان انزال الماء موصوفا بالطهارة وتعليقه بالاحياء والسقي يؤذن بان الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما تقول جاني الامير على فرس جواد لا سيديه الوحش الجواب لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزله الماء وصفه بالطهورا كراما لهم وتتميم الامنة عليهم واتساره الى ان من حق استعمال الماء في الباطن والظاهر ان يكون طاهرا غير مخالط الشئ من القاذورات قلت قد قررنا فائدة هذا الوصف بوجه آخر انما السؤال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان المنتفع بالماء الجواب لان الطير والوحش يبعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب بخلاف الانعام ولانها مبتة الانسان وعامة منافعها متعلقة بها فسقمها انعام عليه الثالث ما معني تكبير الانعام والاناسي ووصفهم بالكثرة الجواب لان بعض الانعام والاناسي الذين هم بقرب الاودية والانهار العظام لا يحتاجون الى ماء السماء احتياجا بينا ولا يسئل هذا انسكر البلدة في قوله بلدة مبتا قوله سبحانه ولقد مر فناء الاكثرون

خلوته قلت بابي وامي يارسول الله اى الذنوب اكبر قال ان تدعو الله ندا وهو خلقك قلت ثم منه قال ان تقتل ولتلك كراهية ان يطعم معدك قلت ثم قال ان تزاني بجميلة جارك ثم تلا هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية حد ثنا ابو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن منصور قال ثنا سعيد بن جبيرة او حدثت عن سعيد بن جبيرة ان عبد الرحمن بن ابري امره ان يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين اللتين في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخر الآية والآية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اناما الى ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرائعه وامره ثم قتل مؤمنا متعمدا فلا توبة له والتي في الفرقان لما انزلت قال المشركون من اهل مكة فقد عد لنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فيما ينفعنا الاسلام قال فترقت الامن ناب قال فن ناب منهم قبل منه حد ثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور قال ثنا سعيد بن جبيرة او قال حدثني الجهم عن سعيد بن جبيرة قال امرني عبد الرحمن بن ابري فقال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما امرهما عن الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الآية والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجرأ وجههم فسألت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل الله التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر فقال الامن ناب وامرنا وعمل عملا صالحا الآية فهذه اولئك واما التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجرأ وجههم الآية فان الرجل اذا عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجرأ وجهه فلاتوبة له فذكرته لجاهد فقال الامن ندم حد ثنا محمد بن عوف الطائي قال ثنا احمد بن خالد الذهبي قال ثنا شيبان عن منصور بن المعتمر قال ثنا سعيد بن جبيرة قال قال لي سعيد بن عبد الرحمن بن ابري سل ابن عباس عن هاتين الآيتين عن قول الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى من ناب عن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخر الآية قال فسألت عنها ابن عباس فقال انزلت هذه الآية في الفرقان بحكمة الى قوله ويخلد فيه مهانا فقال المشركون فيما يعني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتيينا الفواحش قال فانزل الله الامن ناب وامرنا وعمل صالحا الى آخر الآية قال وامرنا دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له حد ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال في هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الآية قال تزلت في اهل الشرك حد ثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبيرة قال امرني عبد الرحمن بن ابري ان اسأل ابن عباس عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر فخذ كرخوه حد ثنا عبد الكريم بن عمير قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى لبي الدليل من اهل المدينة عن فلج الشماس عن عبيد بن ابي عبيد عن ابي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العنمة ثم انصرف فاذا امرأة عند بابي ثم سلمت ففتحت ودخلت فيينا انا في محمدي اصبلي اذ تقرن الباب فاذت لها فدخلت فقالت اني جئتك اسألك عن عمل عملت هل لي من توبة فقالت اني زينت وولدت فقتلته فقلت لا ولا نعمت العين ولا كرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة تقول يا حسرتاه اخلق هذا الحسن لنا قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة ثم جلست انتظر الاذن عليه فاذن لنا فدخلنا ثم خرج من كان معي وتخلفت فقال مالك يا باهريرة الك حاجبة فقلت له يارسول الله صليت معك البارحة ثم انصرفت وقصصت عليه ما قالت المرأة فقال اني صلى الله عليه وسلم ما قلت لها قال قلت لها لا والله ولا نعمت العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى

(٤ - (ابن جرير) - التاسع عشر)

على ان الضمير عائد الى ما ذكر من الدلائل اى كررنا احوال الاطلاق وذكر انشاء السحاب وانزال المطر في القرآن وفي سائر الكتب السماوية ليشكر وادب بعباد وادب عرفوا حق النعمة فيه ويشكر وافي

القلتين فان يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد لقبيل ابن ابي شيبه وثقه علي بن جرير فقال ان كان ابن ابي شيبه وثقه فلهذا من سئل عن ثقه بن ابي شيبه وثقه  
القلبة بجوهله غير مسلم لان ابن جرير (٢٤) قال في روايته بقلال هجر ثم قال وقد شاهدت قلال هجر وكانت القلة تسع فربتين وشيا

الوسط من ذلك قوما في القول في تاويل قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فما لذيك يبذل الله سبلاتهم حسنتا وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع الله الها آخرو فيشركون في عبادتهم باه ولاكنهم يخلصون له العباداة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق اما يكفر بالله بعد اسلامها أو زنا بعد احصائها وقتل نفس فيقتل بها ولا يزنون فيأتون ما حرم الله عليهم اتيانه من الفروج ومن يفعل ذلك يقول ومن يأت هذه الاعمال فدع الله الها آخرو وقتل النفس التي حرم الله بها الحق وزنى يلق آثاما يقول يلق من عقاب الله عقوبة ونكالا كوصفه و بناحل ثاؤه وهو انه يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ومن الاثام قول بلعام بن قيس الكنانى

حزى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقا والعقوق له اثم

يعنى بالاثام العقاب وقد ذكر ان هذه الآية تزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل قوم من المشركين أرادوا الدخول في الاسلام ممن قد كان في شركه هذه الذنوب فخافوا أن لا ينجعهم مع ما سلف من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى هذه الآية يعلمهم ان الله قابل توبته من تاب منهم ذكر الرواية بذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جرير قال ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قتلوا قاترا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي ندعونا اليه الحسن لو تخبرنا ان لماعلمنا كفارة فزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وزلت قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله من قبل أن يأتىكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال ابن جرير وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء حديثا عبد الله بن محمد الفرير يابى قال ثنا سفيان عن أبي معاوية عن أبي عمرو والشيباني عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال ان تدعوه نداء وهو خلقك وان تقتل ولدك من أجل ان ياكل معك أو تزنى بحليلة جارك وقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون حديثا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن أبي واثل عن عمرو بن مهران عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أى قال ان تقتل ولدك خشية أن ياكل معك قلت ثم أى قال ثم ان تزاني بحليلة جارك فانزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية حديثا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا علي بن قادم قال ثنا اسباط بن نصر الهمداني عن منصور عن أبي واثل عن أبي مبسر عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديثا عيسى بن عثمان بن عيسى الرملى قال ثنا عبيد بن عيسى عن الأعمش عن سفيان عن عبد الله قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الذنب أكبر ثم ذكر نحوه حديثا أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا السري يعنى ابن اسمعيل قال ثنا الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته مجلس على نسر من الارض وقعت أسفل منه ووجهى حبال ركبته فاشتد

واذا كانت هذه الرواية معتبرة فقط لم يمكن في متن الحديث اضطراب وجل الخبث على السرى أولى لان المسئلة شرعية وتفسير عدم حل الخبث بالتأثر متسلفا لانه صح في بعض الروايات اذا كان الماء قلتي لم نجس ولانه لا يبقى لذكر القلتين حينئذ فائدة لان مادون القلتين أيضا تلك المثابة وزيف بانه بعد التصحح يوجب تخصيص عموم الكتاب والسنة الظاهرة البعيدة عن الاحتمال بمثل هذا الخبر الجمل بحجة من حكم نجاسة الماء الذى خالطه نجاسة كيف كانت قوله تعالى ويحرم عليهم الخبثا ثم وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقال في الخبر جرس من عمل الشيطان حرم هذه الاشياء مطلقا ولم يفرق بين حال انفرادها وحال اختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ماء تمسقا فيه جزءا من النجاسة وأيضا الدلائل التى ذكرتموها صحيحة ودلائلنا حاضرة والخاطر غالب على المبع بدليل ان الجارية المشتركة لا يحل لواحد منهما وطؤها وأيضا قال صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتسل فيه من جنبه أطلق من غير فرق بين القليل والكثير أجاب مالك بانه لا نزاع في تحريم استعمال النجاسات لكن الكلام في أنه متى ما لم يتغير فليس النجاسة أثر لانها انقلبت عن صفتها فكانها معلومة والنهى عن البول في الماء لتغير الطبع أو لتغيره لا لتغيره واعلم أنه سبحانه

ين في سورة الانفال بان من غاية ازال الماء من الماء ظهوره وان طهر بر الماء قلتي به حين قال وينزل عليهم من السماء ماء ليطهرن به ففى وصفه ههنا بكونه طهورا اشار الى ذلك ثم تبت على الاثران غائبين آخر بين أولاهما متعلق بالبيان والشانسة خلوة



نفسه وهو الشرك شركا ظاهرا أو خفيا على يديه والآية حكمها عام في كل مخاين اجتماعي موصية الله تعالى وعن مالك بن دينار ان  
تغل الخمار مع البراءة خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار لثبته فوادك (٢٧) بان تخلق قلبك بقلب القرآن وكان بذرا التوحيد

أوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم في سر آلم نشرح لك صدرك وكان يترى بما أنزل عليه بل على قلبه متخما فلما أورد كان ورفه الرحمن علم القرآن فلما أزره كان زهره فأوحى الى عبده ما أوحى فلما أتم كانت ثمرة فاعلم أنه لا اله الا الله يحشرون على وجوههم لان وجوههم الى أسفل سافلي الطبيعة فيحشرون منكوسين الى جهنم البعد عن الحضرة أم ترى ربك فيه ان نينا صلى الله عليه وسلم رآه وقد قال موسى لئن تراني وذلك لبقاء آتانيته كيف سد الظل عالم الاجسام ولو شاء لجعله سا كنافي كتم العدم ثم جعلنا شمس عالم الارواح على وجود ذلك الظل دليلا بان كانت محركة لها الى غاية الخلوقة هي لاجلها تعرف من ذلك انه لولا الارواح لم تخلق الاجساد ولم تتكون بالاجسام وفي قوله ثم قبضناه اليها اشارة الى أن كل مركب فانه سهل الى بساطته اذا حصل على كماله الاخير وبوجه آخر الظل ماسوي نور الانوار يستدل به على صانعه الذي هو شمس عالم الوجود وهذا شأن الذاهبين من غيره اليه وفي قوله ثم جعلنا اشارة الى مرتبة أعلى من ذلك وهي الاستدلال به على غيره كقوله أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وهذه مرتبة الصديقين وقوله ثم قبضناه كقوله كل شئ هالك الا الى الله تصير الامور وبوجه آخر الظل هو حجاب الذهول والغفلة والشمس شمس التعلي

القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن هشيم قال أخبرنا زكريا بن أبي مريم قال سمعت أبا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا بحجر يهوى فيها أو بصخرة تهوى عظمها كعشر عشاوات سمعان فقال له رجل فهل تحت ذلك من شئ قال نعم غي وأنام قوله يضاعفه العذاب يوم القيامة \* اختلفت القراء في قراءته فقرأه عامة قراء الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد جزما وقرأه عاصم يضاعف رفعوا ويخلد رفعوا كلاهما على الابتداء وان الكلام قد تناهى عند يلق انامنا ابتدأ قوله يضاعفه العذاب والصواب من القراءة عندنا فيه حزم الحرفين كما هو يضاعف ويخلد وذلك انه تفسير للانام لان فعله ولو كان فعلا له كان الوجه فيه الزرع كما قال الشاعر

مضى تأنه تعشو الى ضوء ناره \* تجد خبزنا عندنا خير موقد

فرجع تعشوا لانه فعل لقوله تأنه معناه متى تأنه عاشيا وقوله ويخلد فيه مهانا و يبقى فيه الى ما لانهاية في هو ان وقوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه الافعال التي ذكرها جعل ثناؤه يلق اناما الامن تاب يقول الامن راجع طاعة الله تبارك وتعالى بتركه ذلك وانابته الى ما رضاه الله وآمن يقول وصدق بما جاء به محمد نبي الله وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما أمره الله من الاعمال فانتهى عما نهاه الله عنه قوله فالولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات \* اختلف أهل التأويل في تارة ذلك فقال بعضهم معناه فالولئك يبدل الله بعبادتهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدله بالشرك ايماننا وبقيل أهل الشرك بالله قبيلا أهل الايمان به وبالزنا عفة واحسانا ذكر من قال ذلك **هشيم** على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فالولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال هم المؤمنون كانوا قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات وأبدلهم مكان السيئات حسنات **هشيم** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبيد الله بن عباس قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى آخر الآية قالهم الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبون **هشيم** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن سعيد قال زلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية في وحشي وأصحابه قالوا كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا المؤمنين ونكحنا المشركات فآثر الله فيهم الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فالولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فابدلهم الله بعبادة الاوثان عبادته الله وأبدلهم مع المشركين قتالهم المسلمين للمشركين وأبدلهم بشكاح المشركين شكاح المؤمنين **هشيم** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله فالولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بالشرك ايماننا وبالقتل امساكنا وبالزنا احسانا **هشيم** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر وهذه الآية مكية تلت بمكة ومن يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لم أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة يزعم محمد أن من أشرك وقتل وزنى فله النار وليس له عند الله خير فآثر الله الامن تاب من المشركين من أهل مكة فالولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يقول يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا الايمان بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا وأثر الله في ذلك يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم بعينهم بذلك لا تعنطوا من راحة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني ما كان في الشرك يقول الله لهم أقيموا الحرب بكم وأسئلوه يدعوهم الى الاسلام فهاتان الآيتان مكتتان والتي في النساء ومن

المعروفة من أفق العناية عند صباح الهداية ولو شاء لجعله دائما لا يزول وانما يستدل على الذهول بالعرفان وفي قوله ثم قبضناه اشارة الى أن اليكشف التام يحصل بالتمسك عند انقضاء مدة التكليف ثم بين حكمة الاطلاق بقوله وهو الذي جعل لكم ليلة البشريه لباسا كيلا تتخرفوا

أكثرهم الا كفران النعمة و بحودها \* وقال آخرون انه يرجع الى اقرب المذكورات وهو المطر اى صرنا المطر بينهم في البلدان المختلفة والافات المتعارة وعلى الصفات (٢٦) المتباينة من ابل وطل وغير ذلك فالوا الكفوروا ان يقولوا مطرنا نبوء كذا

استقلالا فان جعلوا الانواء كالوسائط والامارات فلا باس والنوء سقوط نجم من المنازل الثمانية والعشرين للشمس في المغرب مع الفجر وطلوع قرينه وهو الخامس عشر منه في المشرق يقابله من ساعة في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما هو أكثر اولى اربعة عشر وهو اقل والعرب تضيف الامطار والحروا البرد الى الساقط منها اولى الطالع فاذا مضت مدة النوء ولم يحدث شيء من مطر وغيره يقال نحوى نجم كذا أى سقط ولم يكن عنده أثر عاوى عن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام ولكن الله عز وجل قسم ذلك بين عباده على ما يشاء وتلاهذه الآية ويؤيد هذا التفسير تنكير البلدة والانعام والاناسى قال الجبائي في قوله ليس ذكر وادليل على انه تعالى أراد من السك التذكر والايحان وفي قوله فابي أكثر الناس دلالة على ان المكاف له قدرة على الفعل والترك اذ لا يقال للزمن مثلانه ابي أن يسعى وقال السكعي الضمير في بينهم لسلك الناس فيكون الاكثر دخلا في ذلك العام اذ لا يجوز أن يقال أنزلناه على قريش ليؤمنوا فابي أكثر نبي تيمم الا كفورا وعندها يظهر انه أراد من جميع المكافين ان يؤمنوا ويعتبروا ومعارضة الاشارة معلومة \* التأويل و يوم تشقق السماء سماء القلب عن نعام البشرية وهو يوم سعادة الطالين الصادقين وزل ملائكة

الله عليه وسلم بشس ما قلت أما كنت تقرأ هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الآية الامن ناب وآمن وعمل عملا صالحا فقال أبو هريرة فخرجت فلم أترك بالمدينة حصنا ولا دار الاوقفت عليها فقلت ان تكن فيكم المرأة التي جاءت أبا هريرة اللبيلة فلما أتتني ولتبشر فلما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا هي عند بابي فقلت ابشري فاني دخلت على النبي فذكرت له ما قلت لي وما قلت لك فقال بشس ما قلت لها أما كنت تقرأ هذه الآية فقرأتم اعلمها فغرت ساجدة فقالت الحمد لله الذي جعل لي مخرجا ووجهة مما علمت ان هذه الجارية وابنها حران لوجه الله واني قد ثبت مما علمت حد ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فماتت من القرآن الاسئلة عنه ورسولي يختلف الى عائشة فما سمعته ولا سمعت أحدا من العلماء يقول ان الله يقول أذنبلأعقره \* وقال آخرون هذه الآية منسوخة بالتى في النساء ذكر من قال ذلك حدثنى يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد انه دخل على أبيه وغنده رجل من أهل العراق وهو يسأله عن هذه الآية التي في تبارك الفرقان والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقال زيد بن ثابت قد عرفت النسخة من المنسوخة نسختها التي في النساء بعد ما سئلت أسهر حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها وبين النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا ثمان حجج وقال ابن جريح وأخبرني القاسم بن أبي برة انه سأل سعيد بن جبير هل من قتل مؤمنا متعمدا توبة فقال لا فقرأ عليه هذه الآية كلها فقال سعيد بن جبير قرأها على علي بن عباس كما قرأتم على فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء وقد أتينا على البيان عن الصواب من القول في هذه الآية التي في سورة النساء بما أثنى عن اعادته في هذا الموضوع وبخو الذي قلنا في الانام من القول قال أهل التأويل الا انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من أتى هذه الكبار بوادي جهنم يدعى اناما ذكر من قال ذلك حدثنى أحمد بن المقدم قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال الانام وادي جهنم حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورطاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قول الله يلقى اناما قال وادي في جهنم حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد حد ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن زيد بن عكرمة في قوله ومن يفعل ذلك يلقى اناما قال وادي في جهنم فيه الزناة حدثنى العباس بن أبي طالب قال ثنا محمد بن زياد قال ثنا سرف بن قطامي عن لقمان بن عامر قال جئت بأمامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن صخرة فزنة عشر عسرا وان قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها تخمين خربغا ثم تنتهي الى غي وانام قلت وما غي وأنام قال بئران في أسفل جهنم يسيل فيها صديد أهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا تزنوا ومن يفعل ذلك يلقى اناما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقى اناما قال الانام الشروق قال سيكفميك ما وراء ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلف فيه مهانا حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلقى اناما قال نكالا قال وقال انه وادي في جهنم حد ثنا

الصفات الروحانية الملك الحقيقي يومئذ الرحمن اذ لم يبق غيره ورجع السك اليه وذلك مقام الوحدة والقناء القاسم في الله والبقائه وكان يوم على الكافر بن عيسى اذ لم يبق من صفات النفوس الكافرة فحفظونها اثر ولا عشر يوم وبعض الظالم على

لما قرأوا القرآن وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وعبدوا الذين يشنون على الأرض هونا وإذا  
طاعهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون (٢٩) ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان

غراما انها ساءت مستقرا ومقاما  
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم  
يقتر واوكان بين ذلك قواما  
والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
ولا يقتلون النفس التي حرم الله  
الابالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك  
يلق اناماضاعف له العذاب يوم  
القيامة ويخلد فيه مهانا الامن  
تاب وآمن وعمل عملا صالحا ولو لم يكن  
يدل الله سياهم حسنات وكان  
الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل  
صالحا فانه يتوب الى الله متابا  
والذين لا يشهدون الزور واذا  
مروا باللغو مروا كراما والذين  
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا  
عليها وهم اوعيانا والذين يقولون  
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا  
قراة أعين واجعلنا للمتقين اماما  
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا  
ويلقون فيها تحية وسلاما والذين  
فها حسنت مستقرا ومقاما قل  
ما يعباكم ربى لولادعأو كم نفسد  
كذبتم فسوف يكون لزاما  
القرآآت ملح بفتح الميم وكسر اللام  
كثيرا اولانه مقصور ملح وكذلك  
في فاطر تسمية بامرنا على الغيبة  
جزوة على سرجا بضم السين جزوة  
وعلى وخلفا بفتح كرم من الذكر  
جزوة وخلف تقتر وابضم التاء  
جزوة على وخلف وعاصم سوي  
المفضل بضم الميم وكسر التاء من  
الاقتار أبو جعفر ونافع وابن عامر  
والمفضل الباقون بفتح الياء وكسر  
التاء بضاعف ويخلد بالرفع فهما  
من المضاعفة ومن الخلود أبو بكر  
وجاد مشهول ولكن يخلد بجهولا

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هؤلاء المهاجرون  
قالوا الزور قولهم لا اله لهم وتعظيمهم اياها وقال آخرون بل عني به الغناء ذ كرم قال ذلك  
هدى شئ على بن عبد الاعلى المحاربي قال ثنا محمد بن مردان عن ابي ثعلبة عن مجاهد في قوله والذين  
لا يشهدون الزور قال لا يسمعون اثناءه وقال آخرون هو قول الكذب ذ كرم قال ذلك  
هدى شئنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قوله والذين لا يشهدون الزور  
قال الكذب قال أبو جعفر وأصل الزور تحسين الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من  
يسمعه أو يراه انه خلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لانه يحسن لاهله حتى قد ظنوا انه حق  
وهو باطل ويدخل فيه الغناء لانه أيضا يحسنه ترجيح الصوت حتى يستحلى سامعه سماعه  
والكذب أيضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه اياه حتى يظن صاحبه انه حق فكل ذلك ما يدخل في  
معنى الزور فاذا كان ذلك كذلك فاولى الاقوال بالصواب في ناويله أن يقال والذين لا يشهدون  
شيئا من الباطل لا شر كولا وغناه ولا كذبا ولا غيره وكل ما لزمه اسم الزور لان الله عم في وصفه اياهم  
انهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيئا لا يجبه يجب التسليم لهما من خبر أو عقول  
وقوله واذا مروا باللغو مروا كراما اختلاف أهل التأويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع  
نقال بعضهم معناه ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين ويكلمونهم به من الاذى يوم مروا بهم به كراما  
اعراضهم عنهم وصفهم ذ كرم قال ذلك هدى شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وهدى شئ الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال صنعوا هدى شئنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
ججاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا أذوا مروا كراما قال  
صنعوا وقال آخرون بل معناه واذا مروا بذك النكاح كفوا عنه ذ كرم قال ذلك هدى شئنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد واذا مروا  
بالغو مروا كراما قال اذا ذكروا النكاح كفوا عنه هدى شئ الحرث قال ثنا الاشب قال ثنا  
هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قول الله واذا مروا باللغو مروا كراما قال كانوا  
اذا أتوا على ذك النكاح كفوا عنه هدى شئنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المغيرة بن أبي مخزوم عن  
سيار واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا مروا بالرفق كفوا وقال آخرون اذا مروا بما كان  
المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له ذ كرم قال ذلك هدى شئنا يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال هؤلاء المهاجرون واللغو ما كانوا فيه  
من الباطل يعني المشركين وقرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال آخرون عني بالغرها هدا  
المعاصي كلها ذ كرم قال ذلك هدى شئنا الحسين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن  
الحسن في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كراهة المعاصي قال أبو جعفر وأولى الاقوال  
في ذلك بالصواب عندي أن يقال ان الله أخبر عن هؤلاء المؤمنين الذين مدحهم بانهم اذا مروا باللغو  
مروا كراما واللغو في كلام العرب هو كل كلام أو فعل باطل لا حقيقة له ولا أصل أو ما يستعجب فب  
الانسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو ذك النكاح بصرح اسمه مما يستعجب في بعض  
الاما كن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين آلهتهم من الباطل الذي لا حقيقة له اعظمه على  
نعوم اعظمه وسماع الغناء مما هو مستعجب في أهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه اذا  
كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو أن يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ يمكن لخصوص ذلك دلالة من

من الاخلاص المفضل بضعف بالتشديد والرفع ويخلد بالرفع من الخلود ابن عامر مثله واكن بالجزم فهما ابن كثير ويعقوب وزيدا وآخرون  
كلاهما ولكن بالجزم فهما في باب شاع الكسرة ابن كثير وحسن يسدل من الابدال البرجي وقرئنا على التوحيد أبو عمرو وعلي

يدوام شمس تجلي الربوبية تجعل ليوم الغفلة راحة بعد شطوة القلب وجعل ثم از العرفان نشورا أي حياة بنور الربوبية وهو الذي أرسل  
رياح الاشراف على قلوب الاحباب فتزججهن (٢٨) المساكات عند الستر فلا تستقر الا بالكشف والقبلي وأتر لنا من سماه الكرم ما

يقول مؤمننا متعمدا الآية هذه مدينة تزلت بالمدينة وبينها وبين التي تزلت في الفرقان ثمان سنين  
وهي مائة ليس منها مخرج **حدثنا** ابن جبر قال ثنا أبو عميرة قال ثنا أبو حمزة عن جابر بن  
صباح قال سئل ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال  
بدلن بعد حرمهم خريفا \* وبعد طول النفس الوجيفا  
**حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
الى قوله يخلف فيه مهاونا فقال المشركون ولا والله ما كان هؤلاء الذين مع محمد الامعنا فانزل الله  
الامن تاب وآمن قال تاب من الشرك وآمن قال وآمن بعقاب الله ورسوله وعمل عملا صالحا قال  
صدق فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك  
بالاعمال الصالحة حين دخلو في الايمان وقال آخرون بل معنى ذلك فاولئك يبدل الله سيئاتهم  
في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد بن عمرو البصري قال ثنا  
قريش بن أنس أبو أنس قال ثنا صالح بن رستم عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب فاولئك  
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال تصير سيئاتهم حسنات لهم يوم القيامة **حدثنا** الحسن بن عرفة  
قال ثنا محمد بن حازم أبو معاوية عن الاعشى عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر أهل النار ورجل النار و آخر أهل النار دخولا الجنة قال  
يؤتى رجل يوم القيامة فيقال نحووا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقاله علمت كذا وكذا  
وعلمت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد علمت أشياء ما أراها هنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى بدت نواجذها قال فيقال له لك مكان كل سيئة حسنة \* قال أبو جعفر وأولى التأويلين  
بالصواب في ذلك تاويل من تاوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم أعمالهم في الشرك حسنات في الاسلام  
بنقلهم عما سخطه الله من الاعمال الى ما رضى وانما قلنا ذلك أولى وتأويل الآية لان الاعمال  
السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح وغير جازم تحوييل عين قدمت بصفة الى خلاف  
ما كانت عليه بالابتغياها عما كانت عليه من صفاتها في حال أخرى فيصيان فعل ذلك كذلك ان يصير  
شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه اعمانا يوم القيامة بالاسلام ومعاصيه كلها باعنائها  
طاعة وذلك ما لا يقوله ذمجي وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذاعفوا  
عن ذنوب من تاب من عباده وراجع طاعته وذارحة به ان يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها قوله  
ومن تاب يقول ومن تاب من الشركين فآمن بالله ورسوله وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره الله  
فاطاعه فان الله فاعل به من ابداله سيئاتهم في الشرك بحسنات في الاسلام مثل الذي فعل من ذلك  
عن تاب وآمن وعمل صالحا قبل نزول هذه الآية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نحو  
الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب  
وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال هذا للمشركين الذين  
قالوا لما أنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخرا في قوله وكان الله غفورا رحيما قالوا الا صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما كان هؤلاء الامعنا قال ومن تاب وعمل صالحا فان لهم مثل ما هو له فانه  
يتوب الى الله متابا لم يحظر التوبة عليكم \* القول في تاويل قوله تعالى (والذين لا يشهدون  
الزور واذا مروا بالغفورا كراما) اختلف أهل التأويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء  
القوم بانهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
أبو عامر قال ثنا سفيان بن جوير عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك **حدثني**

حياتة العرفان الذي يطهر قلوب  
المشتاقين على الجنوح الى  
المساكنات وما يتسدا خلفها في  
بعض الاوقات من الغفلات لحي  
به بلدة القلوب الميتة عن نور الله  
بنور الله ونسقيه من حلة مخلوقاتنا  
من هو على طبع الانعام لقلبة  
الصفات الحيوانية عليه فيسقى  
زروع ايمانها بماء الرحمة والذ كركا  
قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله  
تثبت الايمان في القلب كما ينبت  
الماء البقلة ونسقيه من الانس من  
سكن الى رياض الانس يقطمه به  
عن مواضع الانسانية الى المشارب  
الروحانية ويطهره عن وصمة  
الملاحظات ويذيقه طعم المكشفات  
ولقد صرفنا الذي هو ماء حياة  
القلوب بينهم ليد كروا به أيام  
جوار الحق وأوطانهم الحقيقية  
فابي أكثر الناسين تلك المعاهدة  
والمشاهدة الا كفورا بنعمة  
القرآن وما عرفوا قدرها والله  
المستعان واليه المآب (ولو  
شئنا لبغنا في كل قرية نذرا لفلان طاع  
الكافرين وجاهدتهم به جهادا  
كبارا وهو الذي مرج البحر من هذا  
هذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل  
بينهم ماززا وجرا محجورا وهو  
الذي خلق من الماء بشرا فجعله  
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا  
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم  
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه  
ظهير او ما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا  
قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من  
شاه أن يتخذ الخبر به سيلا وتوكل  
على الحى الذي لا يموت وسبح بحمده

ونس  
وكفى به بذنوب عباده خبير الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش  
الرحمن فاسأل به خبير او اذا قيل لهم اجعلوا الرحمن قالوا وما الرحمن ان جعلنا ما نرؤوا وهم نفوروا تبارك الذي جعل في السماء رجورا وجعل

لكمال الدنيا به وبأمنه فعليه أن يترك طاعة الكافرين فيما يريدونه عليه مما وافق أهواءهم التي كقولك لا تمحرك لانسكن لا كقولك  
لانسكن لانسكن فإنه صلى الله عليه وسلم لم يترك طاعة الله طرفه عين ثم بالغ (٣١) في النهي بان أمره بضده قائلاً وجاهدوهم به

أي بالقرآن أو بترك طاعتهم أو بسبب كونك نذر القرى كلها لأنه لو بعث في كل قرية نذير لم يكن على كل نذير إلا الجاهدة قرية وحده اقتصر على نذير واحد لكل القرى وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا حرم اجتماع عليه تلك المجاهدات كلها فكبر جهاده وعظم وصار جامعاً لكل مجاهدة ثم ذكر دياراً باعتبار على التوحيد فقال وهو الذي مرج البحرين أي خلاهما وأرسلهما متجاورين متلاصقين يقال مرجت الدابة أي خلقتها لتزجي وسمي الماءين الكثيرين بحزبين والقرات البليغ العذوبة والتركيب يدل على كسره العطش بخلاف الأجاج وهو الملح فإنه يدل على الشدة والتسوية وقوله هذا إشارة إلى ما رسم في الذهن بعد ذكر البحرين والبرزخ الحائل الذي جعل الله بينهما من قدرته يفصل بينهما أو يمنعهما التمازج وحجزا محجوراً كلمة يقولها المتعوذ كما قلنا في السورة كأن كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له هذا القول ونظيره في سورة الرحمن بينهما برزخ لا يبغيان فانتقاء البغي ثمة كالتعوذ ههنا وكل منهما مجاز في غاية الن سؤال لوجود البحر العذب فكيف ذكر الله تعالى والجواب من وجهين أحدهما أن في البحار مواضع فيها مياه عذبة تعرفها الملاحون بحمل منها الماء إلى حين الوصول إلى الموضع الآخر

يقول تعالى ذكره والذين يرغبون إلى الله في دعاتهم ومستلمتهم بان يقولوا ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقر به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم أعيننا في الدنيا والآخرة **حدثني** أحمد بن المقدم قال ثنا حزم قال سمعت كثيراً سأل الحسن قال يا أبا سعيد قول الله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين في الدنيا والآخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذلك قال المؤمن يرى زوجته وولده يطعمون الله **حدثنا** الفضل بن اسحق قال ثنا سالم بن قتيبة قال ثنا حزم قال سمعت الحسن قال ثنا حزم قال ثنا ابن المبارك قال ثنا ابن جرير قال ثنا سليمان عن أبيه قال قرأ حضري ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين قال وإنما قره أعينهم أن يروههم يعملون بطاعة الله **حدثنا** ابن جرير قال ثنا ابن المبارك عن ابن جرير قال ثنا علي بن في قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون الجرائر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جرير قوله ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين قال يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين قال يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين قال يسألون الله لا زواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عياش قال ثني أبي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود فقال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أشد حاله بعث عليهما نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان فجاء بقران يفرق بين الحق والباطل وفرق بين والد الولد حتى كان الرجل يرى ولده والده وأخاه كافر وقد فح الله قتل قلبه بالإسلام فيعلم أنه من مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وإنما قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقره أعين الآية **حدثني** ابن عوف قال ثني علي بن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد نحوه وقيل هب لنا نقره أعين وقد ذكر الأزواج والذريات وهم جمع وقوله نقره أعين واحدة لأن قوله نقره أعين مصدر من قول القائل قررت عينك قره والمصدر لا تكاد العرب تجمعها وقوله واجعلنا للمتقين إماماً اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناها جعلنا أئمة يقتدي بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثني عون بن سلام قال أخبرنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واجعلنا للمتقين إماماً يقول أئمة يقتدي بنا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجعلنا للمتقين إماماً أئمة التقوى ولاهله يقتدي بنا قال ابن زيد كما قال إبراهيم أني جاعلك للناس إماماً وقال آخرون بل معناها واجعلنا للمتقين إماماً أي لهم وياتهم بنامنا بعدنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واجعلنا للمتقين إماماً قال أئمة يقتدي بمن قبلنا ونكون أئمة لمن بعدنا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلنا للمتقين إماماً قال جعلنا مؤتمنين بهم

وانتبهما لعل المراد من البحر العذب الأودية العظام كالنيل والقرات وجحون ومن البحر الأجاج البحار المشهورة والبرزخ بينهما الحائل من الأرض ووجه الاستدلال على هذا الوجه أن يقال العذوبة واللوحدة أن كانتا بسبب طبيعة الأرض والماء فلا بد من الاستواء والافتلاب

وخلف وعاصم والمفضل وياقون بنفخ المياه وسكون الادم وتخفيف القاف من القاء حزة وعلى وخلف وعاصم سوى خصص والمفضل  
الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف (٣٠) من باب التفعيل \* الوقوف نذرا \* والوصل أولى للقاء كبيرا \* أجاج

ج لعطف الجلتين المتفتحين مع  
العارض محجورا \* وصهرا \*  
قدرا \* ولا يضرهم ط ظهيرا  
\* ونذرا \* سيلا \* محمده  
ط خبيرا \* ج لان الذي يصلح  
صفة للحي والوقف على العرش  
على تقدير هو الرحمن اذ لا وقف  
عليه أيضا بناء على ان الرحمن يدل  
من المستتر في استوى و يصلح أن  
يكون الذي مبتدأ والرحمن خبره  
خبيرا \* وما الرحمن قد قيل ولا  
وجه له لان الكل مقبول قالوا  
نغورا \* سجدة منيرا \*  
شكورا \* سلا \* وقباما  
\* جهنم قد قيل والوصل أولى  
لاتحاد القائل غراما \* كذلك  
ومقاما \* قواما \* ولا تزون  
ج للشرط مع واو العطف أناما  
\* لن قسرا أيضا ع بالرفع على  
الاستئناف دون الجزم على ابدال  
الجملة من الجملة لتقارب معنيهما  
مهانا \* لا وقد يوقف على جعل  
الاجمعي لكن والوصل أولى لان  
لكن لا تقتضي الوصل أيضا  
حسنات ط رحبا \* متابا \*  
الزور \* لا كراما \* وعيمانا  
\* اماما \* وسلاما \* للاتصال  
الحال فيها ط ومقاما \* دعاؤكم  
ج لاختلاف الجلتين لزاما \*  
التفسير انه سبحانه لما قرر سيرة  
القوم من كفران النعمة وايداء  
النبي أراد تهيج نبيه على استمرار  
الدعوة وفي الآية لعطف معزج  
بنوع ناديت واوشاد وفسواه ولو  
شئنا لخنقنا عتقك اعباد نذارة  
جميع القرى ويعتقني كل قرية  
نيابا ولكن خصصناك رسالة الثقلين اخلالا وتعظيما فقا بل هذا التفضل بالتشديد في الدين في أول الآية  
بيان كمال الاقتدار وأنه لا حجة به الي بي محمدا كان أو غيره ولو كان في مفهومه لولا دلالة على انه لم يفعل ذلك بل خصه بهذا المنصب الشريف

خبر أو عقل فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام واذا مروا بالباطل فسمعه أو رأوه مروا كراما  
مروهم كراما في بعض ذلك بما لا يسمونه وذلك كالغناء وفي بعض ذلك بان يعرضوا عنه ويصفحوا  
وذلك اذا أودوا بما سمع القبيح من القول وفي بعضه بان يضاروا عليه بالسيف وذلك بان يروا قوما  
وقطعون الطريق على قوم فيستصغرهم المراد ذلك منهم فيصرونهم وكل ذلك مروهم كراما  
يقدمه ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال مر  
وبن مسعود بل هو مسرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصبح ابن مسعود لكريما قيل ان  
اهذه الآية مكية ذكر من قال ذلك ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان  
قال سمعت السدي يقول واذا مروا باللعومروا كراما قال هي مكية وانما عني السدي بقوله هذا ان  
شاء الله ان الله نسخ ذلك بامر المؤمنين بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
وأمرهم اذ مروا باللعو الذي هو شرك أن يقتلوا أمرأه واذا مروا باللعو الذي هو معصية لله ان  
يغيروه ولم يكونوا أمر وابدلك بمكة وهذا القول نظير تأويلنا الذي ناولناه في ذلك \* القول في  
تأويل قوله تعالى (والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) يقول تعالى  
ذكره والذين اذا ذكرهم مذكركم بحجج الله لم يكونوا صما ولا يبصرون وهم اولئك من  
يتأطى القلوب فهما العقول يفهمون عن الله ما يدكرهم به ويفهمون عنه ما ينههم عليه فيوعون  
مواظمه آذانا سمعته وقلوباوعته \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا عليها صما وعميانا فلا  
يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون **حشا** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال لا يفقهون  
ولا يسمعون ولا يبصرون **هشني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن عون قال قلت  
للشعبي رأيت قوما قد سجدوا ولم أعلم ما سجدوا منه أحد قال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا  
عليها صما وعميانا **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني قوله والذين اذا ذكروا  
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال هذا مثل ضرب به الله لهم يدعوه الى غير هاتين قول  
الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الا آية فان قال قائل وما معنى قوله لم يخروا عليها  
صما وعميانا أو يخروا الكافرون صما وعميانا اذا ذكروا بايات الله فينتهي عن هولا ما هو صفة للكفار  
قبل نعم الكافر اذا تلبث عليه آيات الله خروا عليها أصم وأعمى وخروا عليها كذلك قامت على الكفر  
وذلك نظير قول العرب سبيت فلانا فقام بيكي بمعنى فظل بيكي ولا قيام هنا لك ولعله أن يكون بيكي  
قاعد او كما يقال نهيت فلانا عن كذا فعد يشتمني ومعنى ذلك فجعل يشتمني وظل يشتمني ولا تعود  
هناك ولكن ذلك قد جرى على ألسن العرب حتى قد فهموا معناه وذكر القراء انه سمع العرب تقول  
فعد يشتمني كقولك قام يشتمني وأقبل يشتمني قال وأنشدني بعض بني عامر  
لا يقنع الجارية الخضب \* ولا الوشاحان ولا الجلباب  
من دون ما نلتني الاركاب \* ويقعد الاركاب لعاب  
بمعنى بصير فكذلك قوله لم يخروا عليها صما وعميانا انما معناه لم يصموا واعنوا ولا عموا واعنوا ولم يصيروا  
على بابهم صما وعميانا كما قال الرازي \* ويقعد الهن له لعاب \* بمعنى وبصير \* القول في تأويل  
قوله تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من أرواحنا ذر يا تبارك أعين واجعلنا للمتقين اماما)

يقول  
بيان كمال الاقتدار وأنه لا حجة به الي بي محمدا كان أو غيره ولو كان في مفهومه لولا دلالة على انه لم يفعل ذلك بل خصه بهذا المنصب الشريف



الحر والقدرا افضل من شاه وهو معنى قولك لمن سميت في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سميت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيقه  
فيكون في نسبة حفظ المال ثوابا فان كان احداها مقلع شبهة الطمع في شيء (٢٣) من الثواب والثانية اظهار الشفقة وانه ان حفظ

ماله رضى السامى به كما رضى  
الثناب بالثواب هذا ما قاله جار الله  
وقال القاضى معناه لا بأس لكم  
أجر النفسى وأسألكم أن تطالبوا  
الأجر لانفسكم باتخاذ السبيل الى  
ربكم بالامان والطاعة ولما بين  
ان الكفار متظاهرون على ايدائه  
وأمره ان لا يطلب منهم أجر البتة  
أمره ان يتوكل عليه في رفع  
المضار وجلب المنافع ويتمسك  
بتعادته التنزيه والتحميد وفي  
وصفه ذاته بالحي الذي لا يموت  
اشارة الى ان الذى يوثق به في  
المصالح يجب أن يكون موصوفا  
بهذه الصفة وتوليس الاله رحمة  
وعن بعض السلف انه قرأها فقال  
لا يصح لذى عقل أن يثق بعدها  
بمخلوق والا صار ضاها ما اذا مات ذلك  
المخلوق ثم تختم الآية بما لا مزيد  
عليه في الوعيد أى لا يحتاج معه  
الى غيره لانه خير باحوالهم قادر  
على مجازاتهم ومعنى كفى به أى  
حسبك وهذه كلمة تراد بها  
المبالغة كقولك كفى بالعلم جمالا  
وكفى بالادب مالا ثم زاد لعله  
وقدرته مبالغة وبيان فقال الذى  
خلق الخلق قد سبق نفسه في  
الاعراف وأما قوله فاسأل به خبيرا  
ففيه وجوه قال السكبي الضمير في  
به يعود الى ما ذكر من خلق  
السماء والارض والاستواء على  
العرش والباعن صلة الخبير  
قدمت اريادة الفاصلة وذلك الخبير  
هو الله عز وجل لان كيفية ذلك  
الخلق والاستواء لا يعلم الا الله  
سبحانه وعن ابن عباس ان ذلك

من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
ما يعياكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم وأخبر الله الكفار انه لا حاجة لهم اذ لم يخافهم مؤمنين  
ولو كان لهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عامر قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيه عن ابن أبي  
نخج عن مجاهد قوله لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤكم يا ه لتعبدوه وتطيعوه وقوله فقد كذبتم يقول  
ثم الى ذكره لمشرى قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم أيها القوم رسولكم الذى  
أرسل اليكم وخالفتم أمر ربكم الذى أمر بالتمسك به لو تمسكتم به كان يعياكم ربي فسوف يكون  
تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر ربكم عذابا لكم ملازما قتل بالسيوف وهلاككم مقنيا  
يلحق بعضكم بعضا كما قال أبو ذؤيب الهذلي

فغاباه بعد اية لزام \* كما يتفجر الحوض الغيف

يعنى بالزلام الكبير الذى يتبع بعضه بعضا بالليف المتساقط الحجرة المنهدمة ففعل الله ذلك بهم  
وصدقهم وعده وقتلهم يوم بدر بايدي اوليائه وألحق بعضهم ببعض فكان ذلك العذاب للزلام  
ووبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل النار يل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرني مولى لستيق بن نوران سمع سلمان أبا عبد الله قال  
صليت مع ابن الزبير فسمعت يقرأ فقد كذب الكافرون **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن  
ابن مهدي قال ثنا سعيد بن أدهم السدوسي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد  
الجيد قال سمعت مسلم بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ هذا الحرف فقد كذب الكافرون فسوف  
يكون لزاما **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن  
عباس قل ما يعياكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول كذب الكافرون أعداء  
الله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الله بن علي قال ثنا داود بن عمار عن ابن مسعود قال فسوف  
يلقون لزاما يوم بدر **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق  
قال قال عبد الرحمن بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ بالبشارة واللام واللام واللام واللام واللام واللام  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله فسوف يكون لزاما قال أبي بن كعب هو القتل يوم  
بدر **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة بن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال لزاما قال يوم بدر **حدثني**  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابي عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال هو يوم بدر  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جيه عن ابن أبي نخج عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال يوم بدر **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال **حدثنا** الحسين قال ثنا  
أوسفيان عن معمر عن منصور عن سفينان عن ابن مسعود قال اللزام القتل يوم بدر **حدثني** عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد كذبتم فسوف  
يكون لزاما الكفار كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله فسوف يكون لزاما  
وهو يوم بدر **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جري عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قدمضى  
الزلام كان اللزام يوم بدر أسروا سبعين وقتلوا سبعين وقال آخرون معنى اللزام القتل ذكروا  
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يكون لزاما قال  
فسوف يكون قتالا اللزام القتال وقال آخرون اللزام الموت ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي

(٥ - (ابن جرير) - التاسع عشر)

الخبير هو جبرائيل وقال الاخفش والزجاج الباء بمعنى عن فاسأل به مثل  
اهتم به واشتغل به واسأل عنه كقولك ابحث عنه وفتش عنه قال تعالى سأل سائلين بعد ان واقع وقال ثم لتسئلن يومئذ بالبنجر الباء الزائدة

من قادر مختار يختص كل واحد من الماهين بصفة مخصوصة الاستدلال الخامس من أحوال خلقة الانسان والماء اما العنصر كقولنا  
من الماء كل شئ حي أو النطفة ومعنى جعله (٣٢) نسبة وصهر انه قسم البشر قسمين ذوى نسب وذوات صهر والاول الذكور الذين

يسبب اليهم فيقال فلان وفلانة بنت فلان ومنه أخذ الشاعر بنو بنو أبائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباة والثاني الإناث التي تصاهر بهن ونحوه قوله عز من قائل فجعل منه الأزواجين الذكر والانثى والاصهار أهل بيت المرأة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاجاء والاختنان يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم وكان ربك قد براحين خلق من ماء واحد صنفتين مختلفين بل أخصاصا متباينة لا تكاد تخصصهم عادالي تهيئين صيرة عبدة الاوثان فقالو يعبدون الآية يردى انها نزلت في أبي جهل المراد بالكافر والاولى حمله على العمود والظهير المظاهر أى العاون أى هذا الجنس يظاهر الشيطان على ربه بالشرك والعداوة والمظاهرة على الرب هي المظاهرة على رسوله أو على دينه ويجوز أن يكون الظهير جمعا كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير والمعنى ان بعض الكفرة مظاهر لبعض على اطغاء نور دين الله جل وعلا وقال أبو مسلم هو من قوله هم ظهير فلان حاجتى اذا نبذها وراه ظهيره والمراد ان الكافر وكفره حين على ربه غير ملتفت اليه قوله وما أرسلناك الى قوله سيد لا وجه تعلقه بما قبله ان الكفار يطلبون العون على الله وعلى رسوله ولا جهل بمن استفرغ

مقدمين بهم قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناها واجهنا للمتقين الذين يتقون معاصيك ويخافون عقابك اماما يا عمون بنافى الخبيرات لانهم انما سألوا وهم آمن يجعلهم للمتقين أئمة ولم يسألوه أن يجعل للمتقين لهم اماما وقالوا جعلنا للمتقين اماما ولم يقل أئمة وقد قالوا واجعلنا وهم جماعة لان الامام مصدر من قول القائل أم فلان فلانا اماما كما يقال قام فلان قياما وصام يوم كذا صياما واجعلنا كذا صياما ومن جمع الامام أئمة جعل الامام اسما كما يقال أصحاب محمد امام وأئمة للناس فن وحدنا قال يا تمهم الناس وهذا القول الذى قلناه في ذلك قول بعض شعوى أهل الكوفة وقال بعض أهل البصرة من أهل العربية الامام في قوله للمتقين اماما جماعة كما تقول كأنهم عدول قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل اذا قيل له من أميركم هؤلاء أميرنا وابتدأ بذلك بقول الشاعر

يا عادلا في لا تزدن ملامتى \* ان العواذل ليس لي بأمر

القول في تاويل قوله تعالى (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم من عبادى وذلك من ابتداء قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هو نال قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا الآية يجزون يقول يثابون على أفعالهم هذه التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزل بين منازل الجنة رفيعة بما صبروا يقول بصبرهم على هذه الاعمال ومقاساة شدتها وقوله ويلقون فيها تحية وسلاما \* اختلفت القراء في قراءته فقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ويلقون مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى وتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وقراء ذلك عامة قراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم قراءتان مشهورتان في قراء الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فصيب غير ان أعجب القراءتين الى أن أقرأ بها ويلقون فيها بفتح الياء وتخفيف القاف لان العرب اذا قالت ذلك بالشديدة قالت فلان يتلقى بالسلام والخبر ونحن نتلقاهم بالسلام قرنته بالياء وقل ما تقول فلان يتلقى بالسلام فكان توجه الكلام لو كان بالشديدة أن يقال ويلتقون فيها بالتحية والسلام وانما اخترنا القراء بذلك كما اخترنا الخطام وأخذت الخطام وقد بينا معنى التحية والسلام فيما مضى قبل فلتنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى (خالدين فيها حسنت مستقر او مقاما ليل مابعا بكرى لولادعائكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) يقول تعالى ذكره أولئك يجزون الغرفة بما صبروا والذين في الغرفة بمعنى انهم ما كثرونها لا يشون الى غير امد حسنت تلك الغرفة قرارا لهم ومقاما يقولوا وقامه وقوله قل مابعا بكرى يقول جل ثناؤه لنيبه قل يا محمد لهؤلاء الذين أرسلت اليهم أى شئ يعدكم أى شئ يصنع بكرى يقال منه عبات اعبا وعبات الطيب اعبوته اذا هبته كما قال الشاعر

كأن بخبره وبمناكبى \* عبيرات يعبوته عروس

يقول يهينه ويعمله يعبوته عبأ وعبوا ومنه قولهم عبات الجيش بالشديد والتخفيف فانا عبيبه أهينة والعب الثقل \* ونحو الذى قلناه في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل مابعا بكرى لولادعائكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثني الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل مابعا بكرى قال يعبا يفعل وقوله لولادعائكم يقول لولا عبادة من يعبد منكم وطاعة من يطيعه منكم \* ونحو الذى قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر

بجهد في ايداه من يبدل وسعه في اصلاح مهماته دينا ودينا حتى يبشرهم على الطاعة وينذرهم على المعصية ولا يسألهم على ذلك أجزا إلا أن يشاؤا التقرب بالإلتفات في الجهاد وغيره فيمخونه به سبلا الى حشرهم وينسل ثوابه ومعنى الاستثناء من



الانكسار في ذلك واسمها مشهورة الجبل والثور والجوزاء الخ تشبهت بالقصور العالية واشتقاق البروج من التبرج لظهوره والسراج الشمس ومن جمع أراد الشمس والكواكب الكبيرة والخلفة للهيئة من (٢٥) الخلافة يريد الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الاخر أي جعلهما

دوى خلفه يعقب هذا ذلك وذلك هذا ومثله قوله واختلاف الليل والنهار في أحد تفاسيره وعن ابن عباس جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فمن فاته شيء من وظائف العبادة في أحدهما قضاة في الآخر وعن مجاهد وقتادة والكسان يقال لكل مختلفين هما خلفتان فالغنى ان أحدهما اسود والآخر أبيض أو هذا طويل وهذا قصير ثم بين ان هذه النعمة سبب للتذكير ان أراد ذلك أو لا شكر لئلا أرادها أما التذكير فللدلالة الانتقال والتغير على الناقل والمغير وأما الشكر فلان الليل سبب الراحة والسكون والنهار سبب لبسها والتصرف في المعاش قال بعضهم معنى أو الفاصلة انه ان كان كافرا تذكر وان كان مؤمنا شكر وقيل أراد ليكونا وتبين للمتذكرين والشاكرين من فاته في أحدهما ورده من العبادة قام به في الآخر والشكور مصدر كالشكور ثم أراد ان يحتم السورة بوصف عبادة المحاصرين فقال وعباد الرحمن وهو مبتدأ أخبره في آخر السورة أولئك يجزون الغرفة أو خبره الذين يحشون والاضافة الى الرحمن للتخصيص والتشريف وقرئ وعباد جمع عابد وصف سيرتهم مع الخلق بالنهار والليل وصف معاملتهم مع الحق بالليل نانيا ثم قسم الوصف الاول الى نوعين أحدهما تركه

خاضعين قال لو شاء الله لنزل عليه آية يذوبون بها فلا يلوى أحد عنقه الى معصية الله **حدثنا** القائم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح أن لا يكونوا مؤمنين ان نشأ نزل عليهم من السماء آية قال لو شاء الله لاراهم أمرا من أمره لا يعمل أحد منهم بعده **محصية حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال ملقن أعناقهم **حدثنا** يونس قال أخذ برنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال الخاضع الذليل \* وقال آخرون بل معنى ذلك فظلت ساداتهم وكبرائهم للآية خاضعين ويقول الاعناق هم الكبراء من الناس \* واختلف أهل العربية في وجهه كبر خاضعين وهو خبر عن الاعناق فقال بعض نحوي البصرة زعمون ان قوله أعناقهم على الجماعات نحو هذه اعناق من الناس كثيرا وذ كركيذ كرك بعض المؤنث كما قال الشاعر  
نمرتها والديك يدع صباحه \* اذا ما بنوا نعيش دفونا تصوروا  
بجماعات هذا اعناق أو يكون ذكرا لا ضافته ان المذكور كايونث لا ضافته الى المؤنث كما قال الاعشى  
ويشرق بالقول الذي قد أذعته \* كتمرت صدر العنقاء من الدم  
وقال الحجاج \* لما رأى من السماء أبعدت \* وقال الفرزدق  
اذا القسمات السود طوفن بالضحي \* وقد ن عليهن المجال المسجف ٧  
\* (وقال الاعشى) \*

لمحة ووقه ان تستحيي لصوته \* وان تعلني اني المعان الموق  
قال ويقولون بنات نعش وبنونعش ويقال بنات عرس وبنوعرس وقالت امرأة أنا امرؤ لا أكثر المشور قال وذ كركر وبنوعش فقال هو كان أهد بنات ساجد الله يعني الحيا وكان بعض نحوي الكوفية ول هذا بقره قول الشاعر  
ترى أرواحهم متقلدبها \* اذا صدأ الحديد على الكتاب  
فمنام عنده فظلت أعناقهم خاضعيا هم كما يقال يدك باسطها يعني يدك باسطها أنت فاكتفي بما بدأ به من الاسم ان يكون فصار الفعل كأنه الاول وهو الثاني وكذلك قوله لمحقرة أن تستحيي لصوته انما هو لمحقرة أنت والمحقرة الناقة الا انه عطفه على المرء اعاد بالذكرو كان آخرتهم يقول الاعناق الطوائف كما يقال رأيت الناس الى فلان عنقا واحدة فيجعل الاعناق الطوائف والعصبو يقول يحتمل أيضا ان تكون الاعناق هم السادة والرجال الكبراء فيكون كأنه قيل فظلت رؤس القوم وكبرائهم لها خاضعين وقال أحب الى من هذين الوجهين في العربية أن يقال ان الاعناق اذا خضعت فار بابها خاضعون فجعل الفعل أو لا الاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال كما قال الشاعر  
على قبضة مرجوة ظهر كفه \* فلا المرء مستحي ولا هو طاعم  
فأنت فعل الظهر لان الكف يجمع الظهر وتكفي منه كما انك تكفي بان تقول خضعت للبحر ان تقول خضعت لك رقبتي وقال الأثرى ان العرب تقول كل ذي عين ناظر وناظرة اليك لان قولك نظرت اليك عيني ونظرت اليك بمعنى واحد فترك كل وله الفعل ويرده الى المعنيين فالوقلت فظلت أعناقهم انما خاضعة كان صوابا قال أبو جعفر وأول الاقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بما قال أهل التأويل في ذلك أن تكون الاعناق هي أعناق الرجال وأن يكون معنى الكلام فظلت أعناقهم دليلا للآية التي ينزلها الله عليهم من السماء وأن يكون قوله خاضعين مذكرا لانه خبر عن الهاء والميم في الاعناق فيكون ذلك نظير قول جرير

الاباء وهو المراد بقوله الذين يحشون على الارض هو نامصدر وضع للمبة الغنة موضع الحال أو الصفة للمشي بمعنى هينين أو مشيا هينا والمعنى أنهم يحشون بسكينته وقازون واضع لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أمرا واطرا وان ذلك كره بعضهم الركب في الاسواق والمشي

والعنى فاسأله حال كونه عالماً بكل شئ وجوزجاء الله أن تكون الباء بغير يديه كقولك رأيت به أسداً أي رؤيته والمراد فاسأله  
خبراً أي إن سألته وجدته عالماً به وقيل الباء للقسم (٣٤) ولعل الوجه الأول أقرب إلى المراد نظيره ولا يثبتك مثل خبرهم أخبر عن

قوم أنهم قالوا وما الرحمن والواو عاطفة وقعت في كلامهم فبني كما هو فاحتمل أنهم جهلوا الله سبحانه واحتمل أنهم عرفوه لكن جحدوه واحتمل أنهم عرفوه بخبر هذا الاسم فلم يسموا له من هنا ذهب بعضهم إلى تفسير آخر لقوله فاسأل به خبيراً وهو أن الرحمن اسم من أسماء الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكتفوا بعرفونه فقيل فاسأل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى يعرف من ينكره وكانوا يقولون ما نعرف الرحمن إلا الذي بالجماعة يعنون مسيلة قال القاضي والأقرب أن المراد انكارهم لله لا الاسم لان هذه اللفظة عربية وهم يعلمون انها تفيد المبالغة في الانعام ثم ان قلنا أنهم كانوا منكرين لله فالسؤال عن الحقيقة كقول فرعون وما رب العالمين وان قلنا أنهم كانوا مقرين لكنهم جهلوا انه تعالى سمي بهذا الاسم فالسؤال عن الاسم ومعنى لما نامرنا الذي نامرناه بمعنى نامرنا بمجوده مثل أمرتك الخبر فاتسع أولاً ثم حذف ثانياً ويجوز أن تكون ما معدوية أي لا امرك لنا ومن قرأ على الغيبة فالضمير لمحمد أو للمسي بالرحمن كأنهم قالوا هذا القول فيما بينهم والضمير في زادهم للمفعول وهو اسجدوا للرحمن أي وزادهم أمره نفورا ومن حقه أن يكون باعتماد على الفعل والقبول قال الضحاك لما رأهم المشركون يسجدون تباعدوا في ناحية المسجد مستترين فعنى الآية وزادهم سجودهم نفورا ومن السنة أن يقول الساجد والقارئ إذا بلغ هذا الوضوء زادنا الله حضوراً زادنا لعداء نفورا ثم ذكر ما لو تكروا فيه لعرفوا جوب السجود للرحمن فقال تبارك الخ قاله ويح هي الاقسام

قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فسوف يكون لزاماً قال موتا وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى ذلك فسوف يكون خراء يلزم كل عامل ماعلم به من خبراً أو شر وقد بينا الصواب من القول في ذلك وللنصب في اللزام وجه آخر غير الذي قلناه وهو أن يكون في قوله يكون مجهول ثم ينصب اللزام على الخبر كقيل \* إذا كان طعننا بينهم وقتلاً \* وقد كان بعض من لا علم له بأقوال أهل العلم يقول في تأويل ذلك قل ما يعاب بكر في تولد دعاؤهم كما تدعون من دونه من الآهات والانداد وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من التأويل آخر سورة الفرقان والحمد لله وحده

\* (تفسير سورة الشعراء) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين) قال أبو جعفر وقد كررنا الاختلاف المختلفين فيما في ابتداء فواخ سور القرآن من حروف الهجاء وما نترجعه به كل قائل منهم لقوله ومذهبه من العلة وقد بينا الذي هو أولى بالصواب من القول فيه فيما مضى من كتابنا هذا بما أثنى عن أجدته وقد ذكر عنهم من الاختلاف في قوله طسم وطس نظير الذي ذكر عنهم في الم والمر والمص وقد صدقني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فإنه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم قال اسم من أسماء القرآن فتأويل الكلام على قول ابن عباس والسبع ان هذه الآيات التي أترتها على محمد صلى الله عليه وسلم في هذه السورة لا آيات الكتاب الذي أترته إليه من قبلها الذي بين لمن تدبره بفهم وفكر فيه بعقل انه من عند الله جل جلاله لم يتخرسه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقوله من عنده بل أوحاه إليه به وقوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها ان لم يؤمن قومك بك وبسؤالك على ما جنتهم به والبخع هو القتل والاهلاك في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة

ألا أيها ذا الباخع الوجد نفسه \* لشيئ نخته عن يدك المقادر

\* وبخعوا الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل نفسك ثنا الحسن قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين قال له لك من الحرص على إيمانهم مخرج نفسك من جسدك قال ذلك الجع حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لعلك باخع نفسك عليهم حرصاً وأن من قوله أن لا يكونوا مؤمنين في موضع نصب يباخع كما يقال زرت عبد الله ان زارني وهو خراء ولو كان الفعل الذي بعد أن مستقبلاً كان وجه الكلام في أن الكسر كما يقال أزر وعبد الله ان يزرن القول في تأويل قوله تعالى (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فظلت أعناقهم الآية فقال بعضهم معناه فظل القوم الذين أترل عليهم من السماء آية خاضعة أعناقهم لها من الذلة ذكر من قال ذلك ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال فظلوا خاضعة أعناقهم لها ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله

المسجد مستترين فعنى الآية وزادهم سجودهم نفورا ومن السنة أن يقول الساجد والقارئ إذا بلغ هذا الوضوء زادنا الله حضوراً زادنا لعداء نفورا ثم ذكر ما لو تكروا فيه لعرفوا جوب السجود للرحمن فقال تبارك الخ قاله ويح هي الاقسام خاضعين

الطرفة الى ان عقاب اهل النار ضربت خالصة والتعليل الثاني اشارة الى كونهم اذ ذنوبهم قد يفرق بين المستقر والمقام بان المستقر المعصاة من اهل  
الايمن والمقام لكافة الذين لا يخلص لهم منها ثم وصفهم بالتوسط في الانفاق (٣٧) والقتر والافتقار التضيق نقيض الاسراف

وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا ياكلون طعاما للتنم واللذة ولا يلبسون ثيابا بالجمال والزينة ولكن ما يسد جوعهم ويستر عورتهم ويكفونهم من الحر والقر عن عمر كفي شرها ان لا يشتهي رجل شيئا الا اشتراه فاكله ثم بالغ في نسبة انفاقهم الى الاعتدال بقوله وكان أي الانفاق بين ذلك قواما والمنصوبان يجوز ان يكونا خبرين وأن يكون الظرف خبرا وقد وادحالا مؤكدة وقال في الكشاف يجوز ان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا ولعل معناه أنه يقوم مقام لفظ المستقر اذا كان متعلقا به في قولك الانفاق بين ذلك وتعد ذلك كرمثه في أول الشعراء في قوله انا معكم مستمعون والقوام العدل بين الشيتين لاستقامة الطرفين واعتدالهما وتظهير القوام من الاستقامة السواء من الاستواء وقري بكسر التاف وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل ولا ينقص وأجاز القراء أن يكون بين ذلك اسم كان على انه مبنى لضافته الى غير ممكن كما يقال كان دون هذا كافي يريد أقل من ذلك فيكون المعنى وكان الوسط من ذلك قواما وضعفه في الكشاف ان ما بين الاسراف والتقدير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو عند الفائدة قائدة وأقول اذا أريد بالقوام حاق الوسط وبقوله بين ذلك أعم منه لم يلزم التكرار وعن ابن مسعود قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال

الشعراء من قوله عزير رحيم فهو ما أهانت من مضي من الامم قول عزير رحيم انتقم من أعدائهم رحيم بالؤمنين حين أتجهم بما أهالك به أعداءه قال أبو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لان قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم عقيب وعيد الله قوما من أهل الشرك والذنب الكذب بالبعث لم يكونوا أهلا كما افوجه الى انه خبر من الله عن فعله بهم واهلا كما فعل ابن حريج بقوله هذا ارادما كان من ذلك عقيب بر الله عن اهلا كما من أهلك من الامم وذلك ان شاء الله اذا كان عقيب خبرهم كذلك ﴿ التول في تاويل قوله تعالى (واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون) يقول تعالى ذكره واذا نادى ربك موسى بن عمران ان ائت القوم الظالمين يعني الكافرين قوم فرعون ونصب القوم الثاني ترجحة عن القوم الاول وقوله ألا يتقون ألا يتقون عقاب الله على كفرهم به ومعنى الكلام قوم فرعون فقل لهم ألا يتقون وترك اظهار قتل لهم لادالة الكلام عليه وانما قيل ألا يتقون بالياء ولم يقل ألا تتقون بالناء لان التزليل كان قبل الخطاب ولو جاءت القراءة فبالتاء كان صوابا كما قيل قل الذين كفروا سيغلبون وستغلبون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال رب انى يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى فارسل الى هرون ولهم على ذنب فاتحاف أن يقتلون) يقول تعالى ذكره قال موسى لرب انى أخاف من قوم فرعون الذين أمرتني ان أتيتهم أن يكذبون بقيلى لهم انك أرسلتني اليهم ويضيق صدرى من تكذيبهم اياى ان كذبوا ورفع قوله ويضيق صدرى عطفا على أخاف وبالرفع قرأه عامة القراء ومعناه وانى يضيق صدرى وقوله ولا ينطق لسانى يقول ولا ينطق بالعبارة مما ترسانى به اليهم لليلة التي كانت باسائه وقوله ولا ينطق لسانى كلام معطوف به على يضيق وقوله فارسل الى هرون بنى هرون أخاه ولم يقل فارسل الى هرون ليوأزرني وليعيني اذ كان مفهوما معنى الكلام وذلك كقول القائل لو زلت بنا نازلة لفرغنا اليك بمعنى لفرغنا اليك لتعيننا وقوله ولهم على ذنب يقول ولقوم فرعون على دعوى ذنب أذنب اليهم وذلك قتله النفس التي قتلها منهم وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولهم على ذنب فاتحاف أن يقتلون قال قتل النفس التي قتل منهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قتل موسى النفس قال **حدثنا** الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ولهم على ذنب قال قتل النفس وقوله فاتحاف أن يقتلون يقول فاتحاف أن يقتلون قودا بالنفس التي قتلتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال كلا فاذهب يا آياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بنى اسرائيل) يقول تعالى ذكره كلا أي ان يثبات قوم فرعون فاذهب يا آياتنا يقول فاذهب أنت وأخوك يا آياتنا بنى اسرائيل يا آياتنا بعنا وبعنا التي أعطيناك عليهم وقوله انا معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم ويحيونكم به وقوله فاتيا فرعون فقولا الآية يقول ذات أنت يا موسى وأخوك هرون فرعون فقولا انا رسول رب العالمين اليك بان أرسل معنا بنى اسرائيل وقال رسول رب العالمين وهو يخاطب اثنين قوله فقولا لانه أراد به المصدر من أرسلت يقال أرسلت رسالة ورسولا كما قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم \* بسوء ولا أرسلتهم برسول  
يعني برسالة وقال الآخر

أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل علك قلت ثم أي قال ان تراني حليمة جارك فانزل الله عز وجل تصديقهم والذين لا يبدعون الى قوله ولا يزرن قال جبر الله في هذه الاور الشريعة عن الموصوفين بتمت الحلال العظيمة في الدين تعريض

في الاسواق دون الركوب سيرة المرسلين قال عز من قائل وما أرسنا ذلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويحذرون في الاسواق وما ينهوا  
تحمّل الايذاء واليه الاشارة بقوله واذا خاطبهم (٢٦) الجاهلون يعني المشغها وقيل في الادب قالوا سلاما يعني سلاما توديع ومشاركة

أرى مر السنين أخذت مني \* كما أخذ السرار من الهلال

وذلك ان قوله مر لو اسقط من الكلام لادى ما بقي من الكلام عليه ولم يفسد سقوطه، عنى الكلام  
عما كان به قبل سقوطه وكذلك لو اسقطت الاعناق من قوله فظلت أعناقهم لان ما بقي من الكلام  
عنها وذلك ان الرجال اذا ذلوا فقد ذلت رقابهم واذا ذلت رقابهم فقد ذلوا فان قيل في الكلام قتلوا لها  
خاضعين كان الكلام غير فاسد لسقوط الاعناق لا متغير معناه عما كان عليه قبل سقوطها فصرف  
الخبر بالخضوع الى أصحاب الاعناق وان كان قد ابتدأ بذكر الاعناق لما قد جرى به استعمال العرب  
في كلامهم اذا كان الاسم المبتدأ به وما أضيف اليه يؤدي الخبر لكل واحد منهم عن الآخر  
القول في تاويل قوله تعالى (وماياتهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين)  
يقول تعالى ذكره ومايجي هؤلاء المشركين الذين يكذبونك ويحسدون ما أتيتهم به بما محمد من عند  
ربك من تكبرهم وتنبيه على مواضع حجج الله عليهم على صدقك وحقيقة ما تدعوهم اليه مما  
يحدثه الله اليك ويوحيه اليك لتذكركم به الا عرضوا عن استماعه وتركوا اعمال الغد كريمة  
وتدبره **القول في تاويل قوله تعالى** (فقد كذبوا فسيأتهم انباء ما كانوا يستهزؤن)  
يقول تعالى ذكره فقد كذب بما محمد هؤلاء المشركون بالذكري الذي آتاهم من عند الله وأعرضوا  
عنه فسيأتهم انباء ما كانوا يستهزؤن يقول فسيأتهم اخبار الامر الذي كانوا يستهزؤن وذلك  
وعيد من الله بهم انه يحمل بهم عقابه على تمامهم في كفرهم وكفرهم على ربهم **القول في**  
**تاويل قوله تعالى** (أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم) يقول تعالى ذكره  
أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم **القول في تاويل قوله تعالى**  
فيها من كل زوج كريم يعني بالكريم الحسن كما يقال للخلة الطيبة الجسل كريمة وكما يقال للشاة أو  
الناقة اذا غزرتا فكثرت لبنها ما ناقة كريمة وشاة كريمة \* ويؤخذ الذي قلنا في تاويل ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض مما تأكل الناس والانعام **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كل زوج كريم قال حسن **القول في تاويل قوله تعالى**  
(ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره ان  
في انبئنا في الارض من كل زوج كريم لاية يقول ليدلله هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث على  
حقيقته وان القدرة التي بها أنبت الله في الارض ذلك النبات بعد جدوئها لن يحجزه أن ينشرها  
الاموات بعد مماتهم أحياء من قبورهم وقوله وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما كان أكثر هؤلاء  
المكذبين بالبعث الجاحدين نبوتك يا محمد بصدقك على ما أتيتهم به من عند الله من الذكري يقول  
جل ثناؤه وقد سبق في علمي أنهم لا يؤمنون فلا يؤمن بك أكثرهم للسابق من على فيهم وقوله وان  
ربك لهو العزيز الرحيم يقول وان ربك يا محمد لهو العزيز في تقمته لا تمتنع عليه أحد اراد الانتقام  
منه يقول تعالى ذكره وانى ان أحلت هؤلاء المكذبين بك يا محمد المعرضين عما أتيتهم من ذكر من  
عندي فقبولتي بتكذيبهم يا فلان يمنعهم مني مانع لاني أنا العزيز الرحيم يعني انه ذو الرحمة بمن تاب  
من خالفه من كفره ومعصيته أن يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته وكان ابن جريج يقول في  
معنى ذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال كل شئ في

كسلام ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
حين قال لا يبه سلام عليك ولا  
نسخ في الاية على ما زعم الكبي  
وأبو العالية من أنها نسخت بآية  
القتال فان الأعضاء عن السفهاء  
وترك مقابلتهم بسوء الادب  
مستحسن عقلا وشرعا والبيتوتة  
هي أن يدركك الليل غت أول تم  
وصفهم باحياء الليل أو أكثره  
وقوله لهم اما أن يتعلق بما قبله  
أو بما بعده أي يبينون لله على  
أقدامهم ويفرشون حدودهم  
ويعفرون جباههم وقيل من قرأ  
شيئا من القرآن في صلاة وان قل  
فقد بات ساجدا وقائما وقيل هما  
الركعتان بعد المغرب والركعتان  
بعد العشاء قال ابن عباس ثم  
وصفهم بأنهم يقولون في سجودهم  
وقيامهم بناصرف عنا الاية  
وقال الحسن خشعوا بالتمار  
وتعبوا باليسل خوفا من عذاب  
جهنم وقوله غراما أي هلاكا  
وخسرا فاما الحلالا زما ومنه الغريم  
لالحاح والزامة وفلان مغرم  
بالنساء اذا كان مولعا بمن وسأل  
ابن عباس نافع بن الأزرق عن  
الغرام فقال هو الموجه وعن  
محمد بن كعب في غراما انه سأل  
الكفار عن نعمه فما أدوها اليه  
فأغرمهم فادخلهم النار وساءت  
أما بمعنى أحزنت وفيها ضمير اسم  
ان ومستقر حال أو تمييز واما بمعنى  
بشيت وفيها ضمير مبهم يفسره  
مستقرا والخوص بالذم وهو  
الرباط أيضا محذوف أي ساءت  
مستقرا ومقامها والظاهر ان

الجلتين من قول الداغين وجوز جاز الله أن يكون من كلام الله والتعليلان يصح أن يكونا متداخلين بان يكون  
قوله انهما ساءت تعليل لقوله ان عذابها كان غراما وان يكونا مترادفين كل منهما تعليل لقوله وبنماصرف قال المتكلمون التعليل الاول  
الشعراء

وعملها اسرار الاعمال الصالحة وانما افرقت التوبة والايمن بالذكر اول العاوشا منهم او قال الزجاج السبنة بعينها لتصبح حسنة ولكن السبنة  
تجى بالتوبة وتكتب الحسنه مع التوبة والكافر يحبط الله عمله ويثبت (٣١) عليه السبنة وذهب سعيد بن المسيب ومكحول  
الى ظاهر الآية وهو انه تعالى يجمع  
السبنة عن العبد ويثبتها بدلها  
الحسنة واكدوا هذا الظاهر  
بما روى عن ابي هريرة مرفوعا  
لبنين اقوام انهم اكثر وامن  
السيئات قيل من هم يا رسول الله  
قال الذين يبذل الله سيئاتهم  
حسنتا وقال القاضي والقفال  
انه تعالى يبذل بالعقاب الثواب  
فذكر السبب واراد السبب ثم عم  
الحكم فذكر ان جميع الذنوب  
بمتره الخصال المذكورة أي ومن  
يترك المعاصي كلها ويندم عليها  
وانى بالعمل الصالح فانه بذلك تائب  
الى الله عز وجل متابا مرضيا مكفرا  
للخطايا ويجوز ان ترجع الفائدة  
الى تخصيص اسم الله أي فانه تائب  
متابا الى الله الذي هو المغيض لكل  
الخطيئة يعرف حق التائبين  
ويجعل لهم ما يلبق بكرمه  
ويحتمل ان ترجع الفائدة الى  
تنكير متابا والمتاب المرجع أي  
يرجع الى الله مرجعا حسنتا أي  
مرجع وقيل هو وعد التائبين  
المخلصين فيما مضى بانه سيوفقهم  
للتوبة في المستقبل ثم وصفهم  
بانهم لا يشهدون الزور فان كان  
من الشهادة فالضابط محذوف أي  
لا يشهدون شهادة الزور وان  
كان من الشهود الحضور  
فلم يفسر من اقوال فغن قتادة هي  
مجالس الباطل وعن ابي حنيفة  
الله والغناء وعن مجاهد اعياد  
المشركين وعن ابن عباس هي  
المجالس التي يقال فيها الزور  
والكذب على الله تعالى وعلى

أبامعادي يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحانه يقول في قوله وانت من الكافرين فقال موسى لم  
أكفر ولكن فعلتها وأمان الضالين في حرف ابن مسعود فعلتها اذا وامن الجاهلين **حدثني**  
ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال فعلتها اذا وامن الضالين قبل ان يأتيني من  
الله شيء كان قتي اياه ضلاله خطأ قال والضلاله ههنا الخطأ لم يقل ضلاله فيما بينه وبين الله **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن ابي عبد الله عن ابن عباس قال فعلتها اذا وامن  
من الضالين يقول وامن الجاهلين وقوله ففررت منكم لما خفتكم الآية يقول تعارذ كرهه نخبرا  
عن قيسل موسى لفرعون ففررت منكم معشر الملأ من قوم فرعون لما خفتكم ان تقتلوني يقتلي  
القتيل منكم فوهب لى ربى حكيا يقول فوهب لى ربى نبوة وهى الحكم كما **حدثنا** موسى بن هرون  
قال **حدثنا** عمرو قال **حدثنا** اسباط عن السدى فوهب لى ربى حكيا والحكم النبوة وقوله وجعلنى من  
المرسلين يقول وألحقنى بعد ادمن أرسله الى خلقه مبلغا عنه رسالته المهم بارساله اباى اليك يا فرعون  
القول في التأويل قوله تعالى (وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل قال فرعون وما رب  
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين) يقول تعالى ذكروه نخبرا عن قيسل  
نبيه موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وتلك نعمة تمنها على يعنى بقوله وتلك تربية فرعون اياه  
يقول لى ربى بيتك اباى وتركت استعبادى كما استعبدت بنى اسرائيل نعمة منك تمنها على بحق وفى  
الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل  
وتركتى فلم تستعبدنى فترك ذكروا كتنى بدلالة قوله ان عبدت بنى اسرائيل عليه والعرب  
تفعل ذلك اختصارا للكلام وتظير ذلك فى الكلام ان يستحق رجلا من ذى سلطان عقوبة فيعاقب  
أحدهما ويعفو عن الآخر فيقول المعز عنه هذه نعمة على من الامير ان عاقب فلانا وتركتى ثم حذف  
وتركتى بدلالة الكلام عليه ولان فى قوله ان عبدت بنى اسرائيل وجهان أحدهما الذنب لتعلق  
تمنها ما اذا كانت نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها على لتعبدك بنى اسرائيل والاخر الرفع  
على انها رد على النعمة واذا كانت رفعا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها على تعبيدك بنى اسرائيل  
ويعنى بقوله ان عبدت بنى اسرائيل ان اتخذتم اسم عبيدك يقول الله من عبدت العبيد وأعبدتهم كما  
قال الشاعر  
علام تعبدنى قولى وقد كثرت \* فيهم أبا عرما ساوا وعبدان

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو  
عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعا عن ابن ابي  
نجيع عن مجاهد تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل قال ففررت منكم واستعملتم **حدثنا** القاسم قال **حدثنا**  
الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريج قال ثني عبي ان عبدت بنى اسرائيل قال ففررت وغلبت  
واستعملت بنى اسرائيل **حدثنا** موسى بن هرون قال **حدثنا** اسباط عن السدى  
وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ورويتنى قبل وليدا \* وقال آخرون هذا استفهام كان من  
موسى لفرعون كأنه قال آمن على ان اتخذت بنى اسرائيل عبيدا ذكروا ذلك **حدثنا**  
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وتلك نعمة تمنها على قال يقول  
موسى لفرعون آمن على أن اتخذت بنى اسرائيل عبيدا \* واختلاف أهل العربية فى ذلك فقال بعض  
نحوى البصرة وتلك نعمة تمنها على فيقال هذا استفهام كأنه قال تمنها على ثم فسر فقال ان عبدت  
بنى اسرائيل وجعله بدلا من النعمة وكان بعض أهل العربية ينسك هذا القول ويقول هو غلط من  
تأويله لا يجوز أن يكون هو الاستفهام بل هو يطلب فيكون الاستفهام كالحبر قال وقد استفتح  
رسوله والتحقىق أنه يدخل فيه حضور كل موضع يجرى فيه ما لا ينبغى كما حضر الكذابين ومجالس الخطائين وكان نظارة الى امام تسوغه  
الشريعة الحضور والنظر الى تلك المجالس دليل الاهانة وبعث لغاها عليه لاجل حوله عنه وفى مواضع عيسى بن مريم اياكم بحالسة

كان عليه أعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كأنه قيل والذين رأهم الله وطهرهم مما أنتم عليه وقيل ان الموصوف بالصفاة المذكور وقد  
يرتكب هذه الامور قديما فين الله تعالى ان (٣٨) المكاف لا يصير بتلك الخلال وحدها من عبادة الرحمن حتى يضاف الى ذلك كونه

مجانبا لهذه الكبر والقتل وغير  
حق يشعل الواد وغيره كما مر في  
سبب النزول ومن يفعل ذلك أي  
المذكور فترك المأمورات أو  
ارتكب المنهيات والامام خذ  
الائم بوزن ألوبال والتكامل  
ومعناها وقيل هو الاسم  
والضام محذوف أي يلق خذ الامم  
وقرأ ابن مسعود أياما تشد يد الياه  
الختانية يعني أيام الشدة ومعنى  
مضاعفة العذاب لمن ارتكب  
مخالفة المذكور ان أن يعذب على  
الشرك وعلى المعاصي الاخر  
جميعا هذا عند من يرى تعدد ذنب  
الكفار بفروع الشرائع والمخالف  
يدعي أن المشار اليه بقوله ذلك هو  
قوله والذين لا يدعون قال القاضي  
قوله ويخلف فيه أي في ذلك  
التضعيف أو المضعف ففيه دليل  
على ان حال الزيادة كحال الاصل  
في الدوام فيكون عقاب المعصية  
دائما واذا كان كذلك في حق  
الكافر لزم أن يكون كذلك في حق  
المؤمن وأجيب بان الشين قد  
يكون كل واحد منهما قبيحا  
ويكون الجمع بينهما اقبح فلا يلزم  
أن يكون للانفراد حكم الاجتماع  
وفي قوله ويخلف فيه مهنا اشارة  
الى ان العقاب هو المضرة الخالصة  
الدائمة المقرونة بالاذلال والاهانة  
كان الثواب منعمة الصلة دائمة  
مقرونة بالاجلال والتعظيم وقوله  
الامن تاب لا يفهم منه الا ان  
التائب لا يضاعف له العذاب ولا  
يلزم منه أن يكون مثابا فلذلك  
قال فالولئك يبذل الله سيئاتهم

الامن مبلغ عنى خفا \* رسول بيت اهلك منتهاه  
يعنى بقوله رسولا رسالة قتل ذلك انتهاء \* القول في تاويل قوله تعالى (قال أم نربك فينا وليدا  
ولبت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين) وفي هذا الكلام  
محذوف استغنى بدلالة ما ظهر عليه منه وهو فأتيا فرعون فابلغاه رساله ربهما اليه فقال فرعون أم  
نربك فينا يا موسى وليدا ولبت فينا من عمرك سنين وذلك مكنته عنده قبل قتله القليل الذي قتله من  
القبط وفعلت فعلت التي فعلت يعنى قتله النفس الذي قتل من القبط \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين قال فاعلم ان هذا الضالين قال قتل النفس  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وانما قيل وفعلت  
فعلت لانها مرة واحدة ولا يجوز كسر الفاء اذا زيد بها هذا المعنى وذ كر عن الشعبي انه قرأ  
ذلك وفعلت فعلت بكسر الفاء وهي قراءة لقراءة القراء من أهل الامصار مخالفة وقوله وأنت من  
الكافرين \* اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأنت من الكافرين بالله  
على ديننا ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن  
السدي وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين يعنى على ديننا هذا الذي تعيب \* وقال  
آخرون بل معنى ذلك وأنت من الكافرين نعمتنا عليك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفعلت فعلت التي فعلت وأنت من الكافرين قال ريبناك  
فينا وليدا فهذا الذي كافانا ثمانا قتلت منا نفسا وكفرت نعمتنا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وأنت من الكافرين يقول كافر للنعمة ان فرعون  
لم يكن يعلم الكفر \* قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد أشبه بتأويل الآية لان فرعون  
لم يكن مقرانه بالربوبية وانما كان يزعم انه هو الرب نغيبا أن يقول موسى ان كان موسى كان  
عنده على دينه يوم قتل القليل على ما قاله السدي فعلت الفعله وأنت من الكافرين لان العمان عنده  
هو دينه الذي كان عليه موسى عنده الا ان يقول قائل انما أرادوا أنت من الكافرين يومئذ يا موسى  
على قولك اليوم فيكون ذلك وجهها يتوجه فتأويل الكلام اذا وقلت الذي قلت منا وأنت من  
الكافرين نعمتنا عليك واحدا اننا املك في قتلك اياه وقد قيل معنى ذلك وأنت الان من الكافرين  
لنعمتى عليك وترى بيتي اياك \* القول في تاويل قوله تعالى (قال فعلتها اذا واثمن الضالين  
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكوا وجعلنى من المرسلين) يقول تعالى ذكره قال موسى  
لفرعون فعلت تلك الفعله التي فعلت أي قتلت تلك النفس التي قتلت اذا واثمن الضالين يقول وأنا  
من الجاهلين قبل ان يأتي من الله وحى بتحريم قتله على والعرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل  
موضع الضلال فتقول قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد \* وبنحو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واثمن  
الضالين قال من الجاهلين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن  
مجاهد مثله قال ابن جريح وفي قراءة ابن مسعود واثمن الجاهلين قال **حدثنا** الحسين قال ثنا  
أبو سفيان عن معمر عن قتادة واثمن الضالين قال من الجاهلين **حدثني** عن الحسين قال سمعت

عصانة عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقاتدة ان هذا التبديل انما يكون في الدنيا فيبدلهم بالشرك  
ايما نأى يقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا يشرهم الله تعالى بانه وفقهم لهذه الاعمال الصالحة اذا ارادوا آمنوا



ثلاثة أقوال أحدها ردهم لانه دليل السرور والفضل كما أن حوله دليل الحزن والغم والثاني قرنها أن تكون مع فراع الخاطر وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا وقوله اماماني معنى الجمع اكتفى به لانه على الجنس (٤١) واعدم اللبس كما قال بخروجكم طفلاً أو

أريد كل واحد منا أو اجعلنا اماما واحدا للاتحاد كما متنا أو هو جمع أم كصائم وصيام وصحابة وصحاب وقيل في الآية دلالة على ان الرياسة يجب أن تطلب و يرغب فيها والاقرب انهم سأوا الله أن يبلغهم في الطاعة المبلغ الذي يشار اليهم و يقتدى بهم ومن هنا فسره الثعالبي بان المراد اجعلنا حجة للمتعين قالت الاشعرية الامامة في الدين لا تكون الا بالعمل والعمل فدل ذلك على ان العلم والعمل بل جميع أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وقالت المعتزلة انهم سأوا من اللطاف ما بهما يختارون أفعال الخيرات أن يصبروا أئمة وأجيب بان تلك اللطاف مفعولة لا محالة فيكون سؤالها عايشا ثم بين جزاء عبادة العباد بقوله أولئك يجزون الغرفة أي الغرفات وهي العلالى في الجنة فوحدا كتنفاه بالجنس وقيل الغرفة اسم للجنة وقوله بما صبروا أي بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات أو على أذى الكفار وضر الفقر وغير ذلك ولهذا أطلق اطلاقا يشتمل كل مصبو وعليه ثم بين بقوله ويلقون ان تلك المنافع مقسومة بالتعظيم والتحية والدعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الآفات وهما من الملائكة أرمن الله أو من بعضهم لبعض ثم ذكر أنه غنى عن طاعة الكل وانه انما كلفهم لينتفعوا بذلك قال الخليل ما أعبا بفلان أي ما أصنع به كانه يستتله ويستحقه ويدي ان وجوده

ما دعوك اليه وانما قال ذلك له موسى لان من أخلاق الناس السكون بالانصاف والاجابة الى الحق بعد البيان فلما قال موسى له ما قال من ذلك قال له فرعون فات بالشئ المبين حقيقة ما تقول فانان نسجك حينئذ ان اتخذت الهاتيرى ان كنت من الصادقين يقول ان كنت محقا فيما تقول وصادقا فيما تصف وتخبر فالتى عصاه فاذا هي ثعبان مبین يقول جل ثناؤه فالتى موسى عصاه فتحوات ثعبانا وهى الحية الذكركا قد بينت فيما مضى قبل من صفته وقوله مبین يقول ليتبين لفرعون والملائ من قومه أنه ثعبان وهو بخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قوله فالتى عصاه فاذا هي ثعبان مبین يقول مبین له خلق حية وقوله ونزع يده فاذا هي بيضاء يقول وأخرج موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء تلمع للناظرين لمن ينظر إليها وراها حديثا أبو كريب قال ثنا غنم بن علي قال ثنا الاعشى عن المهال قال ارثعت الحية في السماء فدمر ميل ثم سفلت حتى صار رأس فرعون بين نابيها فجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى أسالك بالذى أرسلك قال فاحذره بطنه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فاذا تأمروا قالوا أرحه وأحاه وابتعث في المدائن حاشرين يا نونك بكل ساحر عليم) يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أراه موسى من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسى بحقيقة مادعاه اليه وصدق ما أتاه به من عنده ليريه للملأ حوله يعنى لاشراف قومه الذين كانوا حوله ان هذا الساحر عليم يقول ان موسى سحر عصاه حتى أرا كوهنا ثعبانا عليم يقول ذو علم بالسحر وبصر به يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره يقول يريد أن يخرج بني اسرائيل من أرضكم الى الشام بقهره اياكم بالسحر وانما قال يريد أن يخرجكم فجعل الخطاب للملأ حوله من القبط والمعنى به بنو اسرائيل لان القبط كانوا قد استبدوا بنى اسرائيل واتخذوهم خدما لانفسهم ومهانا فلذلك قال لهم يريد أن يخرجكم وهو يريد أن يخرج خدماكم وعبيدكم من أرض مصر الى الشام وانما قلت معنى ذلك كذلك لان الله انما أرسل موسى الى فرعون يأمره بارسال بنى اسرائيل معه فقال له ولاخيه فاتبوا فرعون فقولانا رسول رب العالمين ان أرسل معنابى اسرائيل وقوله فاذا تأمروا يقول فإى شئ تأمرون في أمر موسى وما به تشيرون من الرأى فيه قالوا أرحه وأحاه وابتعث في المدائن حاشرين يقول تعالى ذكره فاجاب فرعون الملأ حوله بان قالوا له آخر موسى وأحاه وأنظره وابتعث في بلادك وأمصار مصر حاشرين يحشرون اليك كل ساحر عليم بالسحر ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (جمع السحرة ليقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتبعون لعننا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين) يقول تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين بعثهم فرعون تحشروا ليقات يوم معلوم يتول لوقت واعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه من يوم معلوم وذلك يوم الزينة وأن يحشروا الناس ضحى وقيل للناس هل أنتم مجتبعون لتنتظروا الى ما يفعل الفريقان ولين تكون الغلبة لموسى أو للسحرة فلنعنا تتبع السحرة ومعنا العمل ههنا كى يقول كى تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين موسى وانما قلت ذلك معناها لان قوم فرعون كانوا على دين فرعون فغير معقول أن يقول من كان على دين انظر الى حجة من هو على خلافى ليعلى أتبع دينى وانما يقال أنظر اليها كى ازاد بصيرة دينى فاقم عليه وكذلك قال قوم فرعون فاها عنوا بقبيلهم لعننا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين وقيل ان اجماهم المبعثان الذى تعد للاجتماع فيه فرعون وموسى كان بالاسكندرية ذكر من قال ذلك حديثا بنو نون قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن

(٦ - ابن جرير) - التاسع عشر) وعدهم سواء وقال الزجاج ما يعبا بكم كرى يريد أى وزن يكون لكم عنده والعبء الثقل وما استقها مية أو نافية والدعاء امامه ضاف الى المفعول أى لولا دعائه اياكم الى الدين والطاعة وما الى الفاعل أحاولا

الخطاين واذا مروا بالغور هو كل ما ينبغي ان يلقى وي طرح مروا كراما كرمين انهم عن الخوض فيه مع المشركين هو اصل الكرامة  
من قولهم ناقة كرمه اذا كانت لا تبالى بما (٤٠) يجلب منها الغزارة فاستعد للضج عن الذنب ويقال تكرم فلان عما يشبهه اذا تزه

وأكرم نفسه عن ذلك وقيل اذا  
سبحوا من الكفار الشتم والاذى  
أعرضوا وقيل اذا ذكروا النكاح  
كفوا عنه قال جارائه قوله ينجروا  
عليها ليس نفيه الضرور ولكنه  
اثبات له ونفي لاصح العمى كما  
تقول لا ياقان زيدا لما هو نفي  
للسلام لا للقائه والمراد انهم اذا  
ذكروا بأبيات الله أي وعظاها  
ونهبوا حرصا على استماعها  
بأذان واعية وعيون كاللثة لا  
كالمناقضين الذين يظهرون الحرص  
الشديد على استماعها وهم كالصم  
والعميان لا يعونهم ولا يتصرفون  
ما فيها فهم متساقطون عالم غابر  
منتفعين بما قوله من أرواجنا  
من البيان وتسمى في علم البيان  
تجريدية كأنه قيل هب لنا قرة  
أعين ثم فسرت القررة بالازواج  
والزوية كقولهم رأيت منك  
أسدا أي أنت أسد ويجوز أن  
تكون ابتدائية على معنى هب لنا  
من جهتهم ما تقر به عيوننا في  
الامور والدينية من الجاه والمال  
والجمال بل في الامور الاخروية  
من الطاعة والصلاح عن محمد بن  
كعب ليس شيء أقر عين المؤمن من  
أن يرى وجهه وأولاده مطيعين  
لله وعن ابن عباس هو اولاد اذا  
وآه يكسب العنة وقيل سألوا أن  
يلحق الله عز وجل بهم أولادهم  
وأرواجهم في الجنة لئتم لهم  
سرورهم وتكبر أعين امالانه  
أراد أعينا مخصوصة هي أعين  
المتقين ولهذا اخبر جع القلة  
لان أعين المتقين قائله بالاضافة

ومعه أم وهي دليل على الاستفهام واستغوا ٧  
تروح من الحى أم تتنكر \* وماذا اضرك لو تنتظر  
قال وقال بعضهم هو أروح من الحى وحذف الاستفهام أولا كنه ايام وقال أكثرهم بل الاول خبر  
والثاني استفهام او كان أم اذا جاءت بعد الكلام فهي الالف فاما وليس معه أم فلم يقله انسان وقال  
بعض نحوي الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من  
الكافرين انعمت أي لنعمة تربيتي لك فاجابه فقال نعم هي نعمه على أن عبدت الناس ولم تستعبدني  
وقوله قال فرعون وما رب العالمين يقول وأي شيء رب العالمين قال موسى هو رب السموات والارض  
وما لك من وما بينهما يقول وما لك ما بين السموات والارض من شيء ان كنتم موقنين يقول ان كنتم  
موقنين ان اتعابونوه كاتعابونوه فكذلك فاقه نواثر بنه هورب السموات والارض وما بينهما مما  
القول في تاويل قوله تعالى (قال لمن حوله ألا تستمعون قال بكم ورب آبائكم الاولين قال  
ان رسولاكم الذي أرسل اليكم ليجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون قال لئن  
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين) يعني تعالى ذكره بتعوله لمن حوله ألا تستمعون قال  
فرعون لمن حوله من قومه ألا تستمعون لما يقول موسى فاخبر موسى عليه السلام القوم بالجواب  
عن مسئلة فرعون اياه وقوله وما رب العالمين ايهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه اياه  
عما سألته اذ قال لهم فرعون ألا تستمعون الى قول موسى فقال لهم الذي يدعو اليه والى عبادته بكم  
الذي خلقكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون لما قال لهم موسى ذلك وأخبرهم عما يدعو اليه  
فرعون وقومه ان رسولكم الذي أرسل اليكم ليجنون يقول ان رسولكم هذا الذي يزعم انه أرسل  
اليكم لغلوب على عقولكم لانه يقول قولانا نعرفه ولا نقره وانما قال ذلك ونسب موسى عدوا لله الى  
الجنة لانه كان عنده وعند قومه انه لا رب غيره يعبدون الذي يدعو اليه موسى باطل ليست له  
حقيقة فقال موسى عند ذلك مجتمعا عليهم ومعرضهم بربهم بصفته وأدلته اذ كان عند قوم فرعون  
ان الذي يعرفونه وبالهم في ذلك الوقت هو فرعون وان الذي يعرفونه لا بائعهم اربابا ملوك آخر  
كانوا قبل فرعون قدموا فلم يكن عندهم ان موسى أخبرهم بشيء له معنى يفهمونه ولا يعقلونه  
ولذلك قال لهم فرعون انه مجنون لان كلامه كان عندهم كلاما لا يعقلونه معناه الذي أدعوكم  
وفرعون اليه عبادة رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني ملك مشرق الشمس ومغربها وما بينهما من  
شيء لا الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكا قبل فرعون لا بائعكم فضاولا الى عبادة فرعون  
الذي هو ملكها ان كنتم تعقلون يقول ان كان لكم عقول تعقلون بها ما يقال اليكم وتفهمون بها  
ما تسمعون مما يسين لكم فلما أخبرهم عليه السلام بالامر الذي علموا أنه الحق الواضح اذ كان  
فرعون ومن قبله من ملوك مصر لم يجاوز ملكها عرض مصر وتبين لفرعون ومن حوله من قومه  
ان الذي يدعوهم موسى الى عبادته هو الملك الذي ملك الملوك قال فرعون حينئذ استكبارا عن  
الحق وتعاديا في الغي لموسى لئن اتخذت الها غيري يقول لئن أقررت بعبود سواي لاجعلنك من  
المسجونين يقول لاجعلنك مع من في السجن من أهله (القول في تاويل قوله تعالى (قال  
أولو جنتك بشئ مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده  
فاذا هي بيضاء للناظرين) يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عرفه به وأنه رب المشرق  
والمغرب ودعاه الى عبادته واخلاص اذلوه له وأجابه فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك  
من المسجونين لاجعلنك من المسجونين ولو جنتك بشئ مبين يبين لك صدق ما أقول يا فرعون وحقيقة

العيون غيرهم وقليل من عبادى الشكور واما لاجل تنكير القرع فان المضاف لا يسيل الى تنكيره  
الابتسكار المضاف اليه أي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج يقال أقر الله بيمينك أي صادف فؤادك وما تحببه وقال المغنل في قرعة العين

تكون منه الاخلاق الذميمة وعلى النفس أن تكون معدن الاخلاق الحميدة فجعله نسبا وصهرا أهل النسب هم الذين نعتت آياتهم الى عالم الامر وهو قوله ونفخت فيه من روحي وأهل الصهر هم الذين بقوا في عالم الخلق (٤٣) واختلطوا بالصغات البشرية من الخرص والشهوة والغضب وأشار الى هذا

الذي كانوا فيه أن كنا أول المؤمنين يقول لان كنا أول من آمن بموسى وصدق به بما جاءه من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعائه بالرؤية في دهرنا هذا وزماننا \* وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن كنا أول المؤمنين أول من آمن بالله ياتيه حسين رواه هو وقوله وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي يقول وأوحينا الى موسى اذ نادى فرعون في غيبه وأبي الالثنان على طغيانه بعد ما أرى بناه آياتنا أن أسر بعبادي يقول ان سر بني اسرائيل ايلان ارض مصر انكم متبعون ان فرعون وجنوده متبعون و قومك من بني اسرائيل ليعولوا بينكم وبين الخروج من ارضهم ارض مصر في القول في تاويل قوله تعالى (فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون واننا لجمع عاذرون) يقول تعالى ذكره فارسل فرعون في المداين يحشره جنده وقومه ويقول لهم ان هؤلاء يعني هؤلاء بني اسرائيل لشرذمة قليلون يعني بالشرذمة الطائفة والعصبة الباقية من عقب وشرذمة كل شيء بقية القليلة ومنه قول الرازي جاء الشتاء وتمضي أخلاق \* شرادم تضحك منه النواق وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جمع جماعاتهم قيل قليلون كقول الكميت فرد نواصي الاحياء منهم \* فقد وجعوا الى واحدينا وذكر أن الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا اسمائة ألف وسبعين ألفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا اسمائة ألف وسبعين ألفا قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبدالله قال الشرذمة ستمائة ألف وسبعون ألفا **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبيد الله بن شداد بن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس أدهم حصان على لون فرسه في عسكره ثمانمائة ألف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن سعيد الجري عن أبي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من أكبر الناس وأحدث الناس عن بني اسرائيل قال فقد ثمان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرائيل كانوا اسمائة ألف قال وكان مقدمة فرعون سبعمائة ألف كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة وفي يده حربته وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى موسى ببني اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى أين ما وعدتنا هذا البحر بين أيدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انقل أبانا فقال لان انقل لك يا موسى أنا أقدم منك خلقا قال فتودي أن اضرب بعصاك البحر فصر به فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال الجريري فاحسبه قال انه كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى أول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل الهبة قال ومثل حصان من فارس وديق فوجدوا بها فاشتد فاتبعه الخيل قال فلما تمام آخر جنود فرعون في البحر وخرج آخر بني اسرائيل أمر البحر فانصق عليهم فقالت بنو اسرائيل ما مات فرعون وما كان له موت أبدا فسمع الله تكذيبهم بنيه عليه السلام قال فرمى به على الساحل كأنه ثور أحر يترأه بنو اسرائيل **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعني بني اسرائيل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا

قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا ناطم أن يغفر لنا ربنا خطايانا قال السمر والكفر الذي كانوا فيه أن كنا أول المؤمنين يقول لان كنا أول من آمن بموسى وصدق به بما جاءه من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعائه بالرؤية في دهرنا هذا وزماننا \* وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن كنا أول المؤمنين أول من آمن بالله ياتيه حسين رواه هو وقوله وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي يقول وأوحينا الى موسى اذ نادى فرعون في غيبه وأبي الالثنان على طغيانه بعد ما أرى بناه آياتنا أن أسر بعبادي يقول ان سر بني اسرائيل ايلان ارض مصر انكم متبعون ان فرعون وجنوده متبعون و قومك من بني اسرائيل ليعولوا بينكم وبين الخروج من ارضهم ارض مصر في القول في تاويل قوله تعالى (فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون واننا لجمع عاذرون) يقول تعالى ذكره فارسل فرعون في المداين يحشره جنده وقومه ويقول لهم ان هؤلاء يعني هؤلاء بني اسرائيل لشرذمة قليلون يعني بالشرذمة الطائفة والعصبة الباقية من عقب وشرذمة كل شيء بقية القليلة ومنه قول الرازي

جاء الشتاء وتمضي أخلاق \* شرادم تضحك منه النواق

وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جمع جماعاتهم قيل قليلون كقول الكميت فرد نواصي الاحياء منهم \* فقد وجعوا الى واحدينا وذكر أن الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا اسمائة ألف وسبعين ألفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا اسمائة ألف وسبعين ألفا قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبدالله قال الشرذمة ستمائة ألف وسبعون ألفا **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبيد الله بن شداد بن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس أدهم حصان على لون فرسه في عسكره ثمانمائة ألف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن سعيد الجري عن أبي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من أكبر الناس وأحدث الناس عن بني اسرائيل قال فقد ثمان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرائيل كانوا اسمائة ألف قال وكان مقدمة فرعون سبعمائة ألف كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة وفي يده حربته وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى موسى ببني اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى أين ما وعدتنا هذا البحر بين أيدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انقل أبانا فقال لان انقل لك يا موسى أنا أقدم منك خلقا قال فتودي أن اضرب بعصاك البحر فصر به فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال الجريري فاحسبه قال انه كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى أول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل الهبة قال ومثل حصان من فارس وديق فوجدوا بها فاشتد فاتبعه الخيل قال فلما تمام آخر جنود فرعون في البحر وخرج آخر بني اسرائيل أمر البحر فانصق عليهم فقالت بنو اسرائيل ما مات فرعون وما كان له موت أبدا فسمع الله تكذيبهم بنيه عليه السلام قال فرمى به على الساحل كأنه ثور أحر يترأه بنو اسرائيل **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعني بني اسرائيل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا

جعل ليل السر ونهار التجلي خلقه رعاية لحقوق القلب وخطوط النفس ان أراد أن يتعظ عند السر أو أراد شكوا راعند التجلي وعباد الرحمن دون الشيطان والدنيا والهوى والنفس يشون في أرض الوجود عند السير الى الله هو التلايم تأذي بانارة تغار صغات بشرتهم أحد

إيمانكم أولواعبادكم أولولادعائكم إياهم في السدائد كقولهم فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله أولواشكرهم له على إيمانه كقولهم ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم أو ما يصنع بعذابكم (٤٢) أولولادعائكم معه ألهة أو ما خلقكم ربّي اليكم حاجة الآن تسألوني فأعطيكم أو

زيد في قوله وقيل للناس هل أنتم مجتهدون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قال وهربوا وأسلموا فرعون وهمت به فقال نخذها يا موسى قال فكان فرعون مما يلي الناس منه أنه كان لا يضع على الأرض شيئا قال فحدث يومئذ تحتها قال وكان إرساله الحية في القبة الحراء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( فلما جاء السحرة قالوا الفرعون أن لنا اجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المفر بين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فالتقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون اننا نحن الغالبون) يقول تعالى ذكره فلما جاء السحرة فرعون لوعده موسى وموعده فرعون قالوا الفرعون أن لنا اجرا سحرنا قبلك ان كنا نحن الغالبين موسى قال فرعون لهم نعم لكم الاجر على ذلك وانكم لمن المقربين منا فقالوا عند ذلك لموسى اما أن تلتقي واما أن تكون نحن الملقين وقيل ذكر قيلهم ذلك لدلالة خبر الله عنهم أنهم قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون على أن ذلك معناه فقال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون من حبالكم وعصيكم فالتقوا حبالهم وعصيهم من أيديهم وقالوا بعزة فرعون يقول أقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعة مملكته اننا نحن الغالبون موسى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( فالتقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما أبان تكون فالتقى السحرة ساجدين قالوا أمنا رب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فليسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره فالتقى موسى عصاه حين ألقفت السحرة حبالهم وعصيهم فاذا هي تلقف ما أبان تكون يقول فاذا عصا موسى ترد وما يأتون به من الفرية والسحر الذي لا حقيقة له وانما هو تخايل وخذعة فالتقى السحرة ساجدين يقول فلما تبين السحرة أن الذي جاءهم به موسى حق لا سحر وأنه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السموات والأرض من غير أصل خرو والوجههم سجد الله مذعنين لله بالطاعة مقرين لموسى بالذي آناههم به من عند الله انه هو الحق وان ما كانوا يعملونه من السحر باطل قائلين أمنا رب العالمين الذي دعانا موسى الى عبادته دون فرعون وملئه رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم يقول جل ثناؤه يقول فرعون للذين كانوا سحره فآمنوا آمنتم لموسى بان ما جاءه به حق قبل أن آذن لكم في الايمان به انه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول ان موسى رئيسكم السحر وهو الذي علمكموه ولذلك آمنتم فليسوف تعلمون عند عقابى اياكم وبال ما تعلمتم وخطا ما صنعتكم من الايمان به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( لا تقطنن ايديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم أجمعين قالوا لاضريرنا الى و بنا منقلبون) يقول لا تقطنن ايديكم وأرجلكم مخالفا في قطع ذلك منكم بين قطع الايدي والارجل وذلك أن أقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم اليد اليسرى والرجل اليمنى ونحو ذلك من قطع اليد من جانب ثم الرجل من الجانب الاخر وذلك هو القطع من خلاف ولا صلبنكم أجمعين فوكذلك باجمعين اعلاما منه انه غير مستبق منهم أحدا قالوا لاضرير يقول تعالى ذكره قالت السحرة لاضرير علينا وهو مصدر من قول القائل قد ضار فلان فلانا فهو يضر ضيرا ومعناه لا ضرر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لاضرير قال يقول لاضريرنا الذي تقول وان صنعتنا بنا وصلبتنا نانا الى بنا منقلبون يقول اننا الى و بنا راجعون وهو مجاز يباصر بنا على عقوبتنا اننا و بنا نتعالى توحده والبراءة من الكفر به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( اننا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادى انكم متبعون) يقول تعالى ذكره فخرنا عن قيسل السحرة اننا نطمع اننا نرجو أن يصفح لنا ربنا عن خطايانا التي سلفنا من قبل ايماننا به فلا يعاقبنا به كما **صهشني** يونس

تستغفروني فأغفر لكم قوله فقد كذبتم أي اذا أعلنتكم اني لا اعتد بعبادى الاعبادتهم فقد خالفتم بتكذيبكم فسوف يكون لزاما نظير وهو عقاب الآخرة قول الملك لمن استعصى عليه ان من عادى ان أحسن الى من يطعني فقد عصيت فسوف ترى عقوبتي وان الخطاب جنس الانس واذا وجد في جنسهم التكذيب فقد صح الخطاب والأوجه أن يترك اسم كان غير منطوق به ليذهب الوهم كل مذهب من أنواع الابعاد وقيل يكون العقاب لزاما وعن مجاهد هو القتل يوم بدر وقد لوزم اذ ذلك بين القتل لزاما والله تعالى أعلم \* التأويل ولو شئنا لعنا فيه كمال القدرة وان أمر النبوة ليس يتعلق بالقرابات والمزاجات بل ببعض المشيئة الازلية بروى ان موسى عليه السلام سم الرسالة وتبرم في بعض الايام فوحي الله تعالى في ليلة واحدة الى ألف من بنى اسرائيل فاصبحوا أنبياء فضاقت قلب موسى وغار وقال يارب اني لا أطيق ذلك فقبض الله أرواحهم في ذلك اليوم وفيه كمال الحكمة فان العزة في القلة ومنه تظهر فائدة الخاتمة وعموم رسالته وفيه تاديب الخواص وعصمتهم عن رؤية الاعمال فلا تطع كغار النفس وسائر القوى البدنية ويجاهدهم بهذا الخلاق جهادا كبيرا الاتواسيهم بالرخص ولكن بحملهم على العزائم وهو الذي مرجح بحر الروح وبحر النفس

هذا غيب فرات من الاخلاق الجيدة الرابنة وهذا ملح أجاج من الصفات الذميمة الحيوانية والبرزخ هو القلب وفائدة مرجح الاجاج هو احتياج الانسان الى الاخلاق الذميمة لرفع المضرات الدنيوية والاخروية في مقامها وحرام على الروح أن

ولم يزل الروح مما سوى الله فيمضي الغرق في مقام العندية بما صبر في البداية على التكليف الشريفة وفي الوضوء على تبديل الاخلاق  
الجيدة بالذميمة وفي النهاية بافناء الوجود ثم اخرج عن استغنائها عن وجود الخلق وعدمهم (٤٥) لولا دعاؤه اياه بلسان الحاجة في

حس العدم أو لولا دعاؤه اياه في  
الازل بلسان القدرة فقد كذبتم  
حين ادعيتم الغنى عن الصانع  
فسوف يكون خسران السعادة  
الابدية لازمالكم أعاذنا الله منه

\* (سورة الشعراء مكية الى قوله  
والشعراء الى آخرها حروفها  
٤٥٤٢ كلها ١٢٩٩ آياتها  
مائتان وسبع وعشرون) \*  
\* (تفسير سورة الشعراء) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(طسم تلك آيات الكتاب المبين  
لعلك يا خسر نفسك ألا يكونوا  
مؤمنين ان نشأ نزل عليهم من  
السماء اية تظلت أعناقهم لها  
خاصعين وما يأتهم من ذكركم من  
الرحمن يحدث الا كانوا عنه

معرضين فقد كذبوا فيما تبهم  
أبناء ما كانوا به يستهزؤن أولم  
يروا الى الارض كم ابتنا فيها من  
كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما  
كان أكرهم مؤمنين وان ربك  
لهو العزيز الرحيم واذا نادى ربك  
موسى أن ائت القوم الظالمين

قوم فرعون ألا يتقون قال رب  
انى أخاف أن يكذبون ويضيق  
صدري ولا ينطق لساني فأرسل  
الى هرون ولهم على ذنب فأخاف  
أن يقتلوا قال كلا فاذهب ايا اتنا  
انامعكم مستمعون فأتيا فرعون  
فقلوا انما رسول رب العالمين أن

أرسل معنابني اسرائيل قال ألم  
نربك فينا اوليدا وابنت فينا من  
عمرنا سنين وفعلت فعلتك التي  
فعلت وانت من الكافرين قال  
فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت

وكنوز ذهب وفضة ومقام كريم قبل ان ذلك المقام الكريم المناور وقوله كذلك يقول هكذا  
أخر جناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الآية والتي قبلها أو ورثنا يقول وأورثنا تلك  
الجنات التي أخر جناهم منها والعيون والكنوز والمقام الكريم عنهم بهلا كههم بنى اسرائيل وقوله  
فاتبعوهم مشرقين فاتبع فرعون وأصحابه بنى اسرائيل مشرقين حين أشرقت الشمس وقيل حين  
أصبحوا ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا ههنا الخرب قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاتبعوهم مشرقين قال خرج موسى ليلسا  
فكسف القمر وأطلمت الارض وقال أصحابه ان يوسف أخبرنا اناسي من فرعون وأخذ علينا العهد  
لنخرج بعظامه معنا فرج موسى ليلته يسأل عن قبره فوجد عجزا بيته اعلى قبره فخرجه له  
بحكمها وكان حكمها أو كلمة تشبه هذا ان قالت اجلتي فخرجني معك فجعل عظام يوسف في كسائه  
ثم حل العجز على كسائه فجعله على رقبته ونخيل فرعون هي ملء اعنتها خضراء في أعينهم ولا تبرح  
حبست عن موسى وأصحابه حتى تواروا ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد قوله فاتبعوهم مشرقين قال فرعون وأصحابه ونخيل فرعون في ملء أعنتها في  
رأى عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى وأصحابه حتى تواروا ههنا القول في ناويل قوله تعالى  
(فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى ان لملكون قال كلا ان معي ربي سيهدين فلو جئنا الى موسى  
أن اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل فرق كالعواد العظيم) يقول تعالى ذكره فلما تناظر  
الجمعان جمع موسى وهم بنو اسرائيل وجمع فرعون وهم القبط قال أصحاب موسى ان لملكون أى  
ان الملكون الا ان بطقت فرعون وجنوده فيقتلوننا وذكراهم قالوا ذلك اوسى تشاؤما بموسى ذكر  
من قال ذلك ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لعبد الرحمن  
فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى ان لملكون قال تشاؤما بموسى وقالوا أؤذيمن من قبل ان تأتينا  
ومن بعد ما جئتنا ههنا موسى قال ثنا عمر قال ثنا اسباط عن السدى فلما تراءى الجمعان  
فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قدر مقامه قالوا ان لملكون قالوا ايا موسى أؤذيمن من قبل ان تأتينا ومن  
بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا ان لملكون البحر من بين أيدينا وفرعون من خلفنا ههنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال لما  
انتهى موسى الى البحر وهاجت الريح العاصف فنظر أصحاب موسى خلفهم الى الريح والى البحر  
امامهم قالوا ايا موسى ان لملكون قال كلا ان معي ربي سيهدين \* واختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأه عامة القراء الامصار سوى الاعرج ان لملكون وقرأه الاعرج ان لملكون كما يقال نزلت  
وأترلت والقراء عندنا التي عليها قراء الامصار لاجتماع الخلف من القراء عليها وقوله كلا ان معي ربي  
سيهدين قال موسى لقومه ليس الامر بكذا كرم كلا ان تتركوا ان معي ربي سيهدين يقول سبهدين  
لطريق أنجوفيه من فرعون وقومه كما ههنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد  
ابن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى  
على سبعين الغلمان وهم الخليل سوى ما في جنده من شبه الخليل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم  
يكن عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى ان لملكون  
قال كلا ان معي ربي سيهدين أى للتجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لوعوده ههنا موسى قال ثنا  
عمرو قال ثنا اسباط عن السدى قال كلا ان معي ربي سيهدين يقول سيكفني وقال عيسى ربيكم  
أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وقوله فلو جئنا الى موسى أن

منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمته ثم اعلى أن عبدت بنى اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب  
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم

واذا خاطبهم الجاهلون وهم كل ما سوى الله من الدنيا والاخرة وما فيها من الذرة والنعم قالوا اسلاما اسلام مودع والذين يبيسون لرؤيتهم لا تخافنا  
انفسهم في الرواح ساجدون وفي الصباح (٤٤) واجدون واحسن الاشياء ظاهرا بالسجود وبالطن في ارجوحهم ومن مع هذه

الاحوال والمقامات يقفون في موقف الاعتذار والتذلل قائلين ربنا صرف عنا عذاب جهنم القطيعة والبعد اذا انفقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يبالغوا في الرياضة الى حد تلف الابدن ولم يقتروا في بذل الوجود بالركون الى الشهوات لا يدعون مع الله الها آخر بان لا يرفعوا حوائجهم الى الاغيار ولا يشوبون اعمالهم بالرياء والسهمعة ولا يحبون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بكثرة المجاهدة الابطسوان تجلي صفات الحق في مثل هذا القتل حياة ابدية ولا يزنون بالتصرف في عجز الدنيا بغير اذن الله بضاعته العذاب وهو عذاب النيران وعذاب الحرمان عن نعيم الجنان ومن قرب الرحمن الامن تايمن عبادة الدنيا وهو النفس وآمن بكرامات الاولياء ومقامات الاصفياء وعمل عسلا الهاهو الاعراض عن غير الله وهو الاكثر الاعظم الذي لو طرح ذرة منه على ملء الارض سيدة يبدلها ابريز الحسنات ومن تاب رجوع عن اتانته الى هوية الحق وعمل صالحا بالدوام على هذه الحالة فانه يتوب يرجع الى الله متابا لا يرد عليه وهو جذبة ارجعي وجنته لا يشهد الزور أي لا يساكن غير الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق لا يلتفت اليه واذا ذكر باياتيه تأمل فيها حق التأمل ودعا الله بان يهبه من ازدواج

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحده في الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد في قوله ان هؤلاء لشرفة قلوبون قال هم يومئذ ستمائة ألف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله واوحينا الى موسى ان أسر بعبادي انكم متبعون قال اوحى الله الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمائها على الابواب فاني سائر الملائكة ان لا تدخل بيتا على اباه دم وسائرهم يقتل اباكار آل فرعون من انفسهم واما الههم ثم اخبروا خيرا فطيرافانه أسرع لكم ثم أسر بعبادي حتى تنتهي البحر فيا تيسك أمرى ففعل فلما أصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا اباكارنا من انفسنا واما النافارسل في اثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك مسور مع كل ملك ألف رجل وخرج فرعون في الكرش العظامي وقال ان هؤلاء لشرفة قلوبون قال قطعة وكانوا ستمائة ألف مائة ألف منهم أبناء عشرين سنة الى اربعين قال **هـ** حجاج عن أبي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يومئذ ألف جبار كلهم عليه ناج وكلهم أمير على خيل قال **هـ** حجاج عن ابن جريح قال كانوا ثلاثين ملكا ساقفة خلف فرعون يحسبون انهم معهم جبرائيل امامهم بردا وائل الخليل على اواخرها فاتبعهم حتى انتهى الى البحر وقوله وانهم لنا لغائظون يقولون هؤلاء الشرفة لنا لغائظون فذكر ان غيظهم اياهم كان قتل الملائكة من قتل من اباكارهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله وانهم لنا لغائظون يقول بقتلهم اباكارنا من انفسنا واما النواقيد فيمثل ان يكون معناه وانهم لنا لغائظون بذهابهم منهم بالعوازي التي كانوا استعاروها منهم من الخيل ويحتمل ان يكون ذلك بفرقتهم اياهم وخرجهم من ارضهم بكرة لهم لذلك وقوله وانا لبيح حاذرون \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا انه عامة قراء الكوفة وانا لبيح حاذرون بمعنى انهم معدون مؤدون ذوا اداة وقوة وسلاح وقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وانا لبيح حذرون بغير ألف وكان القراء يقول كان الحاذر الذي يحذرك الا ان وكان الحذر الخلق حذرا لا تلقاه الاحذرون من الحذر قول ابن احر

هل اسأولوا الى غيره \* اني حولي واني حذر \* والصواب من القول في ذلك انهم قراءه ان مستقيضتان في قراء الامصار متعارفتا المعنى فبا بينهما قرا القارئ نصيب الصواب فيه \* وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا سفيان عن أبي اسحق قال سمعت الاسود بن يزيد يقرأ وانا لبيح حاذرون قال مقوون مؤدون **هـ** ثنا ابن جريح قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد عن اوب عن أبي العوجاء عن الضحاك بن مزاحم انه كان يقرأ وانا لبيح حاذرون يقول مؤدون **هـ** ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وانا لبيح حاذرون يقول حذرونا قال جمعنا أمرنا **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وانا لبيح حاذرون قال مؤدون معدون في السلاح والكرع **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج أبو معشر عن محمد بن قيس قال كان مع فرعون ستمائة ألف حصان ادهم سوى ألوان الخيل **هـ** ثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا سليمان بن معاذ الضبي عن عاصم بن مهدي عن أبي رزين عن ابن عباس انه قرأها وانا لبيح حاذرون قال مؤدون مقوون **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك رأونا هابني اسرائيل فاتبعوهم مشرقيين) يقول تعالى ذكره فخرجنا فرعون وقومه من بساتين وعيون مياه

الروح والجسد متولداتهما من القلب والنفس وملكان الاعمال الصالحة ما تقر بهما عين القلب وعين السر وعين الروح أي يتنور بنور هادي بصير اذ ذلك مقتدى للمتقين لمتقي الجسد من مخالقات الشر بعتولمتقي النفس من الاوصاف الازميمة وكنوز



بين الغرق والكسر والى الغرق أقرب وقرأ حجة وزيد بظاهرة النون عند الميم انى أعاف بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو  
ويضيق ولا ينطلق بالنصب فيه ما يعقوب أرجح مثل ما فى الاعراف ابن لنا بالمد (٤٧) وبالياء زيد وأبو عمرو وزيد وقالون وقسراً

ابن كثير ونافع غير قالون وسهل  
ويعقوب غير زيد بجمزة ثم ياء  
وعن قنبل ان لنا على الخبر  
الباقون هم مرتين هشام يدخل  
بينهما مدة أمتم بالمد أبو جعفر  
ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو  
عمرو وسهل ويعقوب أمتم على  
الخبر حفص غير الخزاز الآخرون  
أه منتم هم مرتين بعبادى انكم  
بفتح الياء نافع وأبو جعفر حذرون  
بالالف عاصم وحزة وعلى وخلف  
وابن عامر الباقيون بغير الالف  
فاتبعوهم بالتشديد يدعن يعقوب  
الباقيون بقطع الهمزة وسكون  
التاء تراءى الجمعان بكسر الراء  
والهمزة فى الوصل حزة ونصب  
وهيرة فى طريق الخزاز واختلفوا  
فى الوقف فعن الكسائى بكسر الراء  
والهمزة على وزن تريبى وفى  
رواية أخرى عنه تريبى تراءى  
والمشهور عنه ترا بكسر الراء  
وفتح الهمزة وأما حزة فانه يقف  
تريبى بترك الهمزة وكسر الراء  
ويعدو ويشير الى موضع الهمزة  
وهو المصدر وأما هيرة فانه يقف  
تريبى بكسر الراء ويشير الى فتح  
الهمزة الباقيون يقفون تراءى  
على وزن تراءى معى ربى بفتح الياء  
حفص الوقوف طسم ه المبين  
ه مؤمنين ه خاضعين ه معرضين  
ه يستهزؤون ه كريم ه لآية  
ط مؤمنين ه الرحيم ه  
الظالمين ه لا للابدال أو البيان  
تسجيلا عليهم بالظلم فرعون ط  
للدول عن الامرا الى الاستفهام  
يتقون ه يكذبون ه لمن قرأ

الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس قوله وأزلغناهم الآخون  
قال قربنا ه ثنى الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وأزلغناهم  
الآخون قال هم قوم فرعون قريهم الله حتى أغرقهم فى البحر ه ثنى موسى قال ثنا عمرو قال  
ثنا اسباط عن السدى قال دنا فرعون وأصحابه بعدما قطع موسى بينى اسرائيل العزم من البحر فلما  
نظر فرعون الى البحر منفلقا قال ألا ترون البحر فرق منى قد تغفعلى حتى أدرك أعدائى فاقتلهم  
فذلك قول الله وأزلغناهم الآخون يقول قربناهم الآخون هم آل فرعون فلما قام فرعون على  
الطرق وأبت خيله أن تتعمم فنزل جبرائيل صلى الله عليه وسلم على ما ذابانه فتشامت الحصن ورج  
الماذبانة فاقحمت فى أثرها حتى اذا هم أولهم ان يخرج ودخل آخرهم أمر البحر ان يأخذهم  
فالتطم عليهم وتفرج جبرائيل بقوله من مقل البحر فجعل يدسهانى فيه ه ثنى القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنى حجاج عن أبى بكر بن عبد الله قال أقبل فرعون فلما أشرف على الماء قال أصحاب  
موسى يا مكرم الله ان القوم يتبعوننا فى الطريق فاضرب بعصاك البحر فاخطله فاراد موسى أن يفعل  
فاوحى الله اليه أن أترك البحر وهو يقول أمره على مكاله انهم جند مغرقون انما أكرهم فاذ  
سلكوا طريقكم غرقتم فلما نظر فرعون الى البحر قال ألا ترون البحر فرق منى حتى تغفعلى حتى  
أدرك أعدائى فاقتلهم فلما وقف على أفواه الطرق وهو على حصان فرأى الحصان البحر فيه أمثال  
الجبال هاب وخاف وقال فرعون أنا راجع فذكر به جبرائيل عليه السلام فاقبل على فرس أنثى  
فادناها من حصان فرعون فطفق فرسه لا يقرو جعل جبرائيل يقول تقدم ويقول ليس أحد أحق  
بالطريق منك فتشامت الحصان الماذبانة فاملك فرعون فرسه ان ولج على أثره فلما انتهى  
فرعون الى وسط البحر أوحى الله الى البحر خذ عبدى الظالم وعبادى الطلبة سلطانى فيك فانى قد  
سلطتك عليهم قال فتعظمت تلك الفرق من الامواج كأنها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما أدركه  
الفرق قال أمنت انه لاله الا اذى أمنت به بنوا اسرائيل وأمان المسلمين وكان جبرائيل صلى الله عليه  
وسلم شديد الاسف عليه لما رد من آيات الله وأطول علاج موسى اياه فدخل فى أسفل البحر فخرج طينا  
غشاها فى فم فرعون لكيلا يقولها الثانية فتدركه الرجة قال فبعث الله اليه ميكائيل يعبره آ لآن  
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبرائيل يا محمدا ما بغضت أحدا من خلق الله ما بغضت  
انثى أحدهما من الجن وهو ابليس والآخون فرعون قال أنا ربكم الاعلى ولقد آتيتنى يا محمدا وأنا  
أحشوى فى فيه مخافة أن يقول كلمة ترجه الله بها وقد زعم بعضهم ان معنى قوله وأزلغناهم الآخون  
وجعنا قال ومنه ليله المزلفة قال ومعنى ذلك انها ليله جع وقال بعضهم وأزلغناهم وأهلكنا وقوله  
وأنجينا موسى ومن معه أجمعين يقول تعالى ذكره وأنجينا موسى بما اتبعناه فرعون وقومه من  
الغرق فى البحر ومن مع موسى من بنى اسرائيل أجمعين وقوله ثم أغرقنا الآخون يقول ثم أغرقنا  
فرعون وقومه من القبط بعد ان أنجينا موسى منه ومن معه وقوله ان فى ذلك لآية يقول تعالى  
ذكره ان فيما فعلت بفرعون ومن معه من تغريق اياه فى البحر كذبوا رسولى وخالفوا  
أمرى بعد الاعداء اليهم والانذار لدلالة بيته يا محمدا لقومك من قريش على ان ذلك سنتى فيمن سلك  
سبيلهم من تكذيب رسلى وعظة لهم وعبرة ان اذكروا واعتبروا أن يفعلوا مثل فعلهم فى تكذيبك  
مع البرهان والآيات التى قد آتيتهم فيعمل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ولك آية فى فعلى بموسى  
وتغشى اياه بعد طول علاجه فرعون وقومه منه واظهارى اياه ونور ربه وقومه ورهم وأرضهم  
واموالهم على انى سألت فيك سبيله ان أنت صبرت صبره وقت من تبليغ الرسالة الى من أرسلتك اليه

ويضيق بالرفع على الاستئناف هرون ط يقتلون ه قال كلا لا للعطف معنى لا لفظا مستعملون ه العالمين ه لا لتعلق ان بنى اسرائيل  
ط سنين ه الكافرين ه الضالين ه المرسلين ه اسرائيل ط العالمين ه وما بينهما ط لان جواب الشرط محذوف أى ان

لجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون قال لئن اتخذت الهة غيري لاجعلنك من السجودين قال اولوحيك بشي مبين قال  
فأتبه ان كنت من الصادقين فاقب اعصاه (٤٦) فاذا هي ثعبان مبيس ونزع يده فاذا هي بيضاء لناظرين قال للملائكة حوله ان هذا

اضرب بعصاك البحر فانفلق ذكرا ان الله كان قد امر البحر ان لا ينفلق حتى يضربه موسى بعصاه  
٤٧ ثنا ابن جريد قال ثنا اسحاق قال قال اوحى الله فيما ذكر الى البحر اذا ضرب بك موسى  
بعصاه فانفلق له قال فتاب البحر يضرب بعضه بعضا فرقامن الله وانتظار امره واوحى الله الى موسى  
ان اضرب بعصاك البحر فضر به بها وفيها سلطان الله الذي اعطاه فانفلق ٤٨ ثنا ابن جريد قال  
ثنا ابو احمد قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي السليل قال لما ضرب موسى بعصاه البحر  
قال ايها ابناخذ فانخذ افسك ٤٩ ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج  
وحجاج عن ابي بكر بن عبد الله وغيره قالوا لما انتهى موسى الى البحر وهاجت الريح والبحر يرمي  
بتياره ويوج مثل الجبال وقد اوحى الله الى البحر ان لا ينفلق حتى يضربه موسى بالعصا فقال له  
يوشع يا كريم الله ابن امرت قال ههنا قال فجاز البحر ما وارى حافره الماء فذهب القوم يصنعون مثل  
ذلك فلم يقدر واوقاله الذي يكتم ايمانه يا كريم الله ابن امرت قال ههنا فاجم فرسه بلجامة حتى طار  
الزبد من شذقيه ثم فعمه البحر فارسب في الماء فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضر  
بعصاه موسى البحر فانفلق فاذا الرجل واقف على فرسه لم يتل سرجه ولا لبدته وقوله فكان كل فرق  
كالطود العظيم يقول تعالى ذكروه فكان كل طائفة من الجزلما ضربه موسى كالجبل العظيم  
وذكرا انه انفلق اثني عشرة فلقة على عدد الاسباط لكل سبط منهم فرق \* ونحو الذي قلنا في ذلك  
قال اهل التأويل ذكرا ان الله قال ذلك ٥٠ ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن  
السددي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في  
البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكان الطريق كما اذا انفلق الجسد ان فقال كل سبط قد  
قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها قنطرة كهيمة الطيقان فنظر آخروهم الى اولهم حتى  
خرجوا جميعا ٥١ ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وحجاج عن ابي  
بكر بن عبد الله وغيره قالوا انفلق البحر فكان كل فرق كالطود العظيم اثنا عشر طريقا في كل  
طريق سبط وكان بنو اسرائيل اثني عشر سبطا وكانت الطرق يجدران فقال كل سبط قد قتل  
أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم بقنطرة كهيمة الطيقان ينظر بعضهم الى بعض  
وعلى أرض يابسة كأن الماء يصبها حتى عبر قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما انفلق البحر  
لهم صار فيه كوى ينظر بعضهم الى بعض ٥٢ ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن  
اسحق فكان كل فرق كالطود العظيم أي كالجبل على نشر من الارض ٥٣ ثنا علي قال ثنا  
عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل  
٥٤ ثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله كالطود العظيم قال كالجبل العظيم ومنه  
قول الاسود بن يعفر

حلو بانقره يسيل عليهم \* ماء الغرات يجي من أطواد  
يعني بالاطواد جمع طود وهو الجبل \* القول في تاويل قوله تعالى (وأزلفنا ثم الاخرين  
وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أعرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان  
ربك له العزيز الرحيم) يعني بقوله تعالى ذكره (وأزلفنا ثم الاخرين وقر بنا ههناك آل فرعون  
من البحر وقد مناهم اليه ومنه قوله وأزلفت الجنة للمتقين بمعنى قربت وأذنت ومنه قول الحجاج  
طى النبلى زلفنا فرقا \* سماؤه الهلال حتى احقوقا  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكرا ان الله قال ذلك ٥٥ ثنا القاسم قال ثنا

لساخر عليهم يريد ان يجر حكيم من  
أرضك ببحره فاذا تاصرون  
قالوا أزرجه وأخاه وابتعث في المدائن  
حاصر بن ياقوك بكل سحار عليهم  
نفع السحرة لميقات يوم معلوم  
وقيل للناس هل أنتم مجنونون  
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم  
الغالبين فلما جاء السحرة قالوا ان  
لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال  
نعم وانكم اذالمن المقربين قال لهم  
موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلقوا  
جبالهم وعصمهم وقالوا بعزة  
فرعون اننا نحن الغالبون فلقى  
موسى عصاه فاذا هي تلقف  
ما يأفكون فالتقى السحرة  
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين  
ربه موسى وهرون قال آمنتم له  
قبيل أن آذن لكم انه لكبيركم  
الذي علمكم السحر فلسوف  
تعاونون لا تقعن أيديكم وأرجلكم  
من خلاف ولا صليكم أجمعين  
قالوا اضربنا الى ربنا منقلبون انما  
نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا  
ان كنا اول المؤمنين وأوحينا الى  
موسى ان أسر بعنادي انكم  
متبعون فارسل فرعون في المدائن  
حاصر بن ان هؤلاء شرمة قلوبون  
وانهم لنا الغاتقون وانما لجمع  
حاذرون فانخرجناهم من جنات  
وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك  
وأورثنا هابن اسرائيل فاتبعوهم  
مشرقين فلما تراءى الجمعان قال  
أصحاب موسى ان اللدركون قال كلا  
ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى  
موسى ان اضرب بعصاك البحر  
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

وأزلفنا ثم الاخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أعرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان  
أكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم) القرات طسم وما بعده بالامالة جزء وعلى وحلف ويحيى جاد وقر أبو جعفر وناقم  
قال

مجلسه الى الامعان ولكن المشيئة والحكمة تقتضيان بناء الامر على صورة الاختيار قال صاحب الكشاف وجه عطف فقلت على نزل كما  
قبل في قوله فاصدقوا كن كانه قيل ازلنا فقلت واقول الظاهر ان الغاء في (٤٩) فقلت للسبيبة بدليل عدم المسترفيه كما في نزل

ووجه العدول الى الماضي كما قبل  
في ونادي وسبق وجهه مجيء  
خاضعين خبرا عن الاعناق اذ  
الاعناق تكون متجمعا لبيان  
موضع الخضوع واصل الكلام  
فظلوا لها خاضعين أي حين وصفت  
الاعناق بالخضوع الذي هو  
للعقلاء قبل خاضعين كقوله  
والشمس والقمر رأيتهم لي  
ساجدين وقيل أعناقهم رؤسنا وهم  
كما يقال لهم الرؤس والصدور  
وقيل أراد جماعتهم يقال جاءنا  
عشق من الناس لغوج منهم عن  
ابن عباس زلت هذه الآية فينا  
وفي سني أمية قال ستكون لنا  
عليهم الدولة فتدل لنا أعناقهم  
بعد صعبه ويلحقهم هوان بعد  
عزة ومعنى ماياتهم من ذكر من  
الرحمن يحدث قدم في سورة  
الانباء نبه سبحانه بذلك على انه  
مع اقتداره على ان يجعلهم لمجئ  
الى الامعان حكيم باتهم  
بالقرآن حالا بعد حال رعاية  
لقاعدة التكليف ثم ذكر انه تعالى  
لا يجدهم توجيه موعظة وتذكير  
الاجدد واما هو تقيض المقصود  
وذلك التقيض هو الاعراض  
والتكذيب والاستهزاء وهذا  
ترتيب في غاية الحسن كانه قيل  
حين أعرضوا عن الذكرف قد  
كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف  
عندهم قدره حتى صار عرضة  
للاستهزاء وهذه درجات من أخذ  
في الشقاء فانه يعرض أولام  
بصرح بالتكذيب نانيا ثم بلغ في  
التكذيب والانسكار الى حيث

معبود لكم ولا بآئكم فإني منه بري لا أعبد الا رب العالمين ﴿٤٩﴾ القول في تاويل قوله تعالى  
(الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مضت فهو يشفين) يقول فانهم  
عدولى الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين للصواب من القول والعمل ويسددني للرشاد والذي  
هو يطعمني ويسقين يقول والذي يغذوني بالطعام والشراب ويرزقني الارزاق واذا مضت فهو  
يشفين يقول واذا سقم جسمي واعتل يبرئني ويعافيني ﴿٤٩﴾ القول في تاويل قوله تعالى  
(والذي يميتني ثم يحييني ثم يحيين والذى أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) يقول والذي يميتني اذا شاء ثم  
يحييني اذا أراد بعد مماتي والذي أطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فربى هذا الذي بيده نفسي وضري  
وله هذه القدرة والسلطان وله الدنيا والاخرة لا الذي لا يسمع اذا دعى ولا ينفع ولا يضر وانما كان  
هذا الكلام من ابراهيم احتجاجا على قومه في انه لا تصلح الاوهة ولا ينبغي ان تكون العبادة الا لمن  
يفعل هذه الافعال لا لمن لا يطيق نفعا ولا ضرا وقيل ان ابراهيم صلوات الله عليه عنى بقوله والذي  
أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين والذي أرجو أن يغفر لي قولي اني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم  
هذا وقولي لسارة انها أختي ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **حدثني** الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قول الله أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله  
لسارة انها أختي حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله  
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها أختي قال **حدثنا** الحسين قال ثنا أبو نميلة  
عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد نحوه وبمعنى بقوله يوم الدين يوم الحساب يوم الجزاء وقد  
بيننا ذلك بشواهد فيما مضى ﴿٤٩﴾ القول في تاويل قوله تعالى (رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين  
واجعل لي لسان صدق في الآخرين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن مسألة خليله ابراهيم اياه ورب  
هب لي حكما يقول رب هب لي نبوة وألحقني بالصالحين يقول واجعلني رسولا الى خلقك حتى تلحقني  
بذلك بعد اذن أرسلته من رسلك الى خلقك وائتمنته على وحيك واصطفيتك لنفسك وقوله  
واجعل لي لسان صدق في الآخرين يقول واجعل لي في الناس ذكرا جبارا وثنا حسنا يا قبا في  
يجي من القرون بعدى وهو نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر عن عكرمة قوله واجعل لي لسان صدق في  
الآخرين قوله وآتيناها أجره في الدنيا قال ان الله فضله بالخلة حين اتخذ خليفا لسأل الله فقال واجعل  
لي لسان صدق في الآخرين حتى لا تكذبني الامم فاعطاه الله ذلك فان اليهود آمنت بموسى وكفرت  
بموسى وان النصارى آمنت بعيسى وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت  
اليهود هو خليل الله وهو منا فقطع الله ولا يتهم منه بعدما آتوا له بالنبوة وآمنوا به فقال ما كان  
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم ألحق ولايته بكم فقال  
ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فهذا خبره الذي  
يجل له وهي الحسنة اذ يقول وآتيناها في الدنيا حسنة وهو اللسان الصديق الذي سأله به **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال اللسان  
الصدق الذي ذكر الصدق والشهادة الصالح والذي ذكر الصالح في الآخرين من الناس من الامم ﴿٤٩﴾ القول  
في تاويل قوله تعالى (واجعاني من ورثة جنة النعيم واقفر لابنائه كان من الضالين ولا تحزني يوم

(٧ - (ابن جرير) - التاسع عشر) يستهزئ في قوله فسبوا تبهم وعيد لهم بعد ابدياً يوم القيامة  
وقدم مثله في أول الانعام ثم بين انه مع حكمته في انزال القرآن حالا بعد الجرحيم يظهر من الدلائل الحسية ما يكفي للمتأمل في باب النظر

كنتم موقنين فلا تكذبوني موقنين • يسمعون • الاولين • لمجنون • وما بينهما ط تعقلون • المسجونين • مبيين • الصادقين • مبين • لا لاية مع العطف للناظرين • (٤٨) • عليم • لا لان ما بعده صفة بسعزه في قد قيل بناء ان ما بعده قول الملا

لقرعون والجمع للتعظيم والاضح  
انه من تمة قول فرعون نامرون  
• حاشرين • لان ما يتلوه  
جواب عليم • معلوم • لا  
للعطف مجتمعون لا اتصال المعنى  
الغالبين • ان المقربين •  
ملقون • الغالبون • ما يافكون  
• لا لاية والدلالة على اسراعهم  
في السجود والساجدين • العالمين  
• وهرون ط لكم • لا ابتداء  
بان مع اتحاد القول المعجز ط  
للقاء لام الابتداء وسوف تعلمون  
• لغة • در القسم • اجمعين •  
لاضير ط توية لخلق ان والافلاصل  
هو الوصل لان ما بعده هو القول  
في الحقيقة كما في الاعتراف منقلبون  
• لا لاية مع اتحاد القول  
المؤمنين • متبعون • حاشرين •  
لا لاية مع ان التقدير بان هؤلاء  
قليلون • لغاظون •  
حاذرون • ط لا ابتداء الخبر  
من الله وعيون • لا كريم  
• لا لتعلق الكاف كذلك ط  
أى كل وعدنا بنى اسرائيل ابرائهم  
أخبر عن وقوع الموعد بنى اسرائيل  
مشرقين • للمركون • ووجه  
الوصل الامراع في تداركهم عن  
خوف الادراك كلاج الاحتمال  
ان يكون الردع وان يكون بمعنى  
حقه اسهدين • البحر ط لاجل  
القاء الفصيحة أى فضرب فانلسق  
العظيم • الاخرين • اجمعين  
• الاخرين • اجمعين •  
الاخرين • لا لاية ط مؤمنين  
• الرحيم • \* التفسير قال  
جار الله • معنى طسم ان آيات

قيامه ومظهورك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان أكثرهم مؤمنين بقوله وما كان أكثر قومك  
يا محمد مؤمنين بما أنك الله من الحق المبين فسابق لهم في على انهم لا يؤمنون وانو بك لهو العزيز في  
انتقامه ممن كفر به وكذب رسوله من أعدائه الرحيم من أنجي من رسله واتباعهم من الغرق والعذاب  
الذي عذب به الكفرة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابراهيم اذا قال لاييه  
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظّل لها ما كفيين) يقول تعالى ذكره واقصص على قومك  
من المشركين يا محمد خبر ابراهيم حين قال لاييه وقومه أى شئ تعبدون قالوا نعبد أصناما  
فنظّل لها ما كفيين يقول فنظّل لها خدما معينين على عبادتها وخدمتها وقدينا معنى العكوف  
بشواهد في ما مضى قبل بما أغنى عن عادته في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما روى عنه يقول في  
معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس  
قوله قالوا نعبد أصناما فنظّل لها ما كفيين قال الصلاة لا صنمهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون)  
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم هل تسمع دعاءكم هؤلاء الا كلمة اذ تدعونهم \* واختلف أهل العربية  
في معنى ذلك فقال بعض نحوى البصرة معناه هل يسمعون منكم أو هل يسمعون دعاءكم فذهب  
الدعاء كما قال زهير

القائد الخليل مبيكوتادوا برها \* قد أحكمت حكايات القديوانف

وقال يريد أحكمت حكايات الانف فالتى الحكايات وأقام الانف مقامها وقال بعض من أنك ذلك من  
قوله من أهل العربية الفصح من الكلام في ذلك ما جاء في القرآن لان العرب تقول سمعت زيداً متكلماً  
يريدون سمعت كلامه يدتم تعلم ان السمع لا يقع على الاناسى انما يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت  
زيداً أى سمعت كلامه قال بولولم يقدم في بيت زهير حكايات القديلم يحزان ينسق بالانف علمه لانه  
لا يقال رأيت الانف وهو يريد الحكمة وقوله أو ينفعونكم أو يضرون يقول أو تنفعكم هذه  
الاصنام فيرزقونكم شيئاً على عبادتكموها أو يضرونكم فيعاقبونكم على ترككم عبادتها بان  
يسلبوك أموالكم أو يهلكوك اذ هلكتم وأولادكم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وفى الكلام  
متروك استغنى بدلالة ما ذكره عن تركه وذلك جوابهم ابراهيم عن مسأله اياهم هل يسمعونكم اذ  
تدعون أو ينفعونكم أو يضرون فكان جوابهم اياه لا ما يسمعوننا اذ ادعوناهم ولا ينفعوننا ولا  
يضرون بدل على انهم بذلك أجابوه قولهم بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وذلك ان بل رجوع عن  
مجموع كقول القائل ما كان كذا اذ كذا ومعنى قولهم وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وجدنا  
من قبلنا من آباؤنا يعبدونها ويعفون عليها لخدمتها وعبادتها فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم واتباعاً  
لمنجاهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الا الذين  
فانهم عدول الارب العالمين) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه أفرأيتم أيها القوم ما كنتم  
تعبدون من هذه الاصنام أنتم وآباؤكم الا الذين يعنى بالاقدمين الاقدمين من الذين كان ابراهيم  
يخاطبهم وهم الاولون قبلهم من كان على قبل ما كان عليه الذين كاهم ابراهيم من عبادة الاصنام  
فانهم عدول الارب العالمين يقول قائل وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعبادة ابن آدم  
فان معنى ذلك فانهم عدولى لوعبدتهم يوم اقيامة كقالب جل ثناؤه واتخذوا من دون الله لهما  
لكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكفونون عليهم ضد وقوله الارب العالمين نصيباً على الاستثناء  
والعدو بمعنى الجمع ووجدلانه أخرج مخرج المصدر مثل القوم والجالوس ومعنى الكلام أفرأيتم كل

هذا المؤلف من الحروف البسوطه تلك آيات الكتاب المبين وقدم مثله في أول يوسف والجمع الاهلاك  
وقدم في أول الكهف عزاء وعرفه ان حزنه لا ينفعه كان وجود الكتاب على بيانه ووضوحه لا ينفعه ثم بين انه قادر على تنزيل آية

السرور وليس في قصة موسى لأنه ربه فزعون حيث قال الربك فينا وليد اولاد في قصة ابراهيم لان اياه في الحاططين حيث يقول اذ قال لايه  
وقومه وهو قنر باه فاستحي موسى و ابراهيم ان يقولوا ما أسألكم عليه من أجر (٥١) وان كانا منزهين من طلب الاجرم انه تعالى أعاد في

هذه السورة قصص الانبياء  
المشهورين مع أهمهم اعتبار الهذه  
الامة وبدأ بقصة موسى لما فيه  
من غرائب الاحوال و عجائب  
الامور والنداء المسموع عند  
الاشعري هو الكلام القديم الذي  
لا يشبه الحروف والاصوات وعند  
المعتزلة واليه ميل أبي منصور  
الماتريدي انه من جنس الحروف  
والاصوات وانه وقع على وجه علم  
به موسى انه من قبل الله تعالى  
وقد عرفه انه سيظهر عليه المعجزات  
اذا طوب بذلك قال جاره الله قوله  
ألا تتقون كلام مستأنف فيه  
تجيب لموسى من حالهم الشغاه في  
قله خوفهم وكثرة ظلمهم أو هو حال  
أدخلت عليه همزة الانكار ثم ان  
موسى خاف أن يكذب عند أداء  
الرسالة فاستظهر همرون وفي قراءة  
النصب خاف التكذيب المستبغ  
لضيق الصدر المستلزم لاحتباس  
اللسان عن الجزيان في الكلام  
ولعله أراد بهذه الحبسة عقدة في  
لسانه قبل اجابة دعوته أو ببقية  
بروي انها بقيت بعد الاجابة كما مر  
في طه ومعنى فارسل الى هرون  
أرسل اليه جبريل واجعله نبيا  
يصدقني في أمري فاخضر الكلام  
اختصارا ثم ذكر ان لهم عليه ذنبا  
فسمى جزاء الذنب ذنبا والمضاف  
مخدوف أي تبعه ذنب وهو قود  
قتل القبطى كما سيجي تفصيله في  
سورة القصص فيمكن ان يقتل قبل  
أداء الرسالة فلا يتمكن وهذا قد  
جوزه الكعبي وغيره من البغداديين  
وقال الا كثرون الاقرب من حال

والشياطين وقوله وجنود ابليس أجمعون يقول وككب فيها مع الانداد والغاوين جنود ابليس  
أجمعون وجنوده كل من كان من تبعه من ذريته كان آدم من ذرية آدم ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى ( قالوا لهم فيها يمتصمون بالله ان كنا في ضلال مبين اذ نسوا يوم رب العالمين ) يقول  
تعالى ذكره قال هؤلاء الغاؤون والانداد التي كانوا يعبدونهم من دون الله و جنود ابليس وهم في  
الجميم يمتصمون بالله ان كنا في ضلال مبين يقول بالله لقد كنا في ذهاب عن الحق ان كنا في ضلال  
مبين بين ذهابنا ذلك عنه عن نفسه ان تأمله وتدبره انه ضلال و باطل وقوله اذ نسوا يوم رب العالمين  
يقول الغاؤون الذين يعبدونهم من دون الله بالله ان كنا في ذهاب عن الحق حين نعد لكم رب العالمين  
فنعبدكم من دونه \* و بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ نسوا يوم رب العالمين قال لتلك الآلهة ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى ( وما أضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق جيم فلوان لنا كرة  
فنكون من المؤمنين ) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيسل هؤلاء الغاوين في الجميم وما أضلنا الا  
المجرمون يعني المجرمين ابليس وابن آدم الذي سن القتل كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثني حجاج عن ابن جريح عن بكرمة قوله وما أضلنا الا المجرمون قال ابليس وابن آدم القاتل وقوله  
فما لنا من شافعين يقول فليس لنا شافع فيشفع لنا عند الله من الابعاد فيعفو عنا ويخينا من عقابه  
ولا صديق جيم من الاقارب \* و اختلف أهل التاويل في الذين عنوا بالشافعين وبالصديق الجم فقال  
بعضهم عنى بالشافعين الملائكة وبالصديق الجم النسب ذكروا ذلك **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح فمالنا من شافعين قال من الملائكة ولا صديق جيم  
قال من الناس قال مجاهد صديق جيم قال شقيق وقال آخرون كل هؤلاء من بني آدم ذكروا من قال  
ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا اسحق بن سعيد البصرى المسمى عن أخيه  
يحيى بن سعيد المسمى قال كان قتادة اذا قرأنا من شافعين ولا صديق جيم قال يعلمون والله ان  
الصديق اذا كان صالحا فمع وان الجم اذا كان صالحا شافع وقوله فلوان لنا كرة فنكون من  
المؤمنين يقول فلوان لنا رجعة الى الدنيا فنؤمن بالله فنكون بايمانهم من المؤمنين ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى ( ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم )  
يقول تعالى ذكره ان فيما اخرج به ابراهيم على قومه من الحجج التي ذكرناه لادلة بينة واضحة لمن  
اعتبر على ان سنة الله في خلقه الذين يستنون بسنة قوم ابراهيم من عبادة الاصنام والالهة  
ويقتدون بهم في ذلك ما سن فيهم في الدار الآخرة من كبريتهم وما عبدوا من دونه مع جنود ابليس  
في الجميم وما كان أكثرهم في سابق علمه مؤمنين وان ربك يا محمد لهو الشديد الانتقام عن عبده من  
دونه ثم لم ينب من كفره حتى هلك الرحيم عن رب منهم ان يعاقبه على ما كان سلف منه قبل توبته من  
الجم و جرم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم أخوهم نوح  
ألا تتقون اني لكم رسول أمين ) يقول تعالى ذكره كذبت قوم نوح رسل الله الذين أرسلهم اليهم  
لما قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون فخذروا وعقابه على كفره وتكذيبه برسالة اني لكم رسول  
من الله أمين على وحيه الى رسالته اياي اليكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( فاتقوا الله  
وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجزى الاعلى رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون ) يقول  
تعالى ذكره فاتقوا وعاقب الله أيها القوم على كفره وأطيعوني في نصيحتي لكم وأمرى اياكم  
باتقائه وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أطلب منكم على نصيحتي لكم وأمرى اياكم باتقاء عقاب

الانبياء انهم يعلمون اذا جهم الله تعالى لرسالة انه يمسكهم من أدائها فلا معنى للخوف من القتل قبل الاداء ثم لو خاف بعد الاداء جاز  
وذلك لما جيل عليه طبع الانسان من التنفر عن القتل فيسأل الله الامان من ذلك وقد جع الله بقوله كذا الكلام وقوله فاذهب استنباه

والاستدلال والزوج الصنف والكرم نعت لكل ما رضى ويحمد في باب منه وجه كرم اذا رضى في حسنه وجماله وكتاب كرم مرضى  
في مبادئه ونبات كرم مرضى فيما يتعلق (٥٠) به من المنافع فامن بنت الاوفيه نفع وفائدة من جهة وان كانت فيه مضرة من

جهة أخرى ويحتمل أن يراد  
بالكرم النافع منه وتكون المضار  
مساو باعنه قال جبار الله معنى الجمع  
بين كرم كل دون أن يقول كم  
أثبتنا فيها من زوج كرم هو  
ان كلاً قد دل على الاطاعة بازواج  
النبات على سبيل التفصيل وكمدل  
على ان هذا محيط مفرد الكثرة  
قلت فالخاصل ان خلق النوع  
يصدق بخلق فرد واحد منه كما  
يصدق بخلق أفراد كثيرة  
فقوله كل زوج اشارة الى خلق  
كل نوع من أنواع النبات وقوله  
كم أثبتنا اشارة الى كثرة أفراده كل  
نوع منه وفيه تنبيه على كمال  
القدرة ونهاية الجود والرحمة  
ولهذا ختم الكلام بقوله ان في  
ذلك الانبات أوفى كل واحد من  
تلك الأزواج لآية على الابداء  
والاعادة وما كان أكثرهم  
مؤمنين لان الله تعالى طبع على  
قلوبهم وان ربك له العزيز  
الرحيم فن عزته قدر على عقوبتهم  
ومن رحمته بين لهم الدلائل  
ليتفكروا ويعتبروا والرحمة اذا  
صدرت عن القدرة كانت أعظم  
موقعا واعلم انه سبحانه كرر بعض  
الآيات في هذه السورة لاجل  
التأكيد والتقرير فن ذلك انه  
كرر قوله ان في ذلك الآية الى قوله  
الرحيم في ثمانية مواضع أولها في  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم  
ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم  
شعيب ومن ذلك قوله لا تتقون  
اني لكم رسول أمين فاتقوا الله

ببعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) يعني ابراهيم صلوات الله عليه بقوله  
واجعلني من ورثة جنة النعيم أو رثي يارب من منازل من هلك من أعدائك المشركين بك من الجنة  
واسكني ذلك واغفر لابي يقول واصفح لابي عن شركه بك ولا تعاقبه عليه انه كان من الضالين يقول  
انه كان ممن ضل عن سبيل الهدى فكفر بك وقد بينا المعنى الذي من أجله استغفر ابراهيم لآبيه  
صلوات الله عليه واختلاف أهل العلم في ذلك والصواب عندنا من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن  
اعادته في هذا الموضوع وقوله ولا تخزني يوم يبعثون يقول ولا تذلي بعقابك اياي يوم تبعث عبادك من  
قبورهم لموقف القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون يقول لا تخزني يوم لا ينفع من كفر بك وعصاك في  
الدينامال كان له في الدنيا ولا بنوه الذين كانوا فيها يفتخرون بذلك عنه عقاب الله اذا عاقبه ولا ينجيه منه  
وقوله الامن أتى الله بقلب سليم يقول ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع الا القلب السليم والذي عنى  
به من سلامة القلب في هذا الموضوع هو سلامة القلب من الشك في توحيد الله والبعث بعد الممات  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال  
ثنا ابن علية عن عون قال قلت لمحمد ما القلب السليم قال ان يعلم ان الله حق وأن الساعة قائمة وأن  
الله يبعث من في القبور حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن ليث عن  
بجهد الامن أتى الله بقلب سليم قال لاشك فيه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج عن مجاهد قوله الامن أتى الله بقلب سليم قال ليس فيه شك في الحق حدثنا الحسن  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقلب سليم قال سليم من الشرك حدثني  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الامن أتى الله بقلب سليم قال سليم من الشرك فاما الذنوب  
فليس يسلم منها أحد حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر  
عن الضحاك في قول الله الامن أتى الله بقلب سليم قال هو الخالص في القول في تأويل قوله تعالى  
(وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت للجميع للغاوين وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل  
ينصرونكم أو ينصرون فكذبكم بما فيهاهم والغاوير وجنودا بئيس أجمعون) يعني جل ثناؤه  
بقوله وأزلفت الجنة للمتقين وأذنت الجنة وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة  
بطاعتهم اياه في الدنيا وبرزت للجميع للغاوين يقول وأظهرت النار للذين غوا وفضوا عن سوا السبيل  
وقيل للغاوين أينما كنتم تعبدون من دون الله من الانداهل ينصرونكم اليوم من الله فينقذونكم  
من عذابه أو ينصرون لانفسهم فينجونهم مما ارباهم وقوله فكذبكم بما فيهاهم والغاوير يقول  
فرح ببعضهم في الجميع على بعض وطرح بعضهم على بعض متكبين على وجوههم وأمسك كذبوا  
كبيروا ولكن الكافر كرون كما قيل برح صرصر يعني به صرصرهني ينهني يعني به نهي \* ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فكذبكم بما فيهاهم قال قد هوروا حدثني علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكذبكم بما فيهاهم يقول في جمعها فيها حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكذبكم بما فيهاهم قال طرحوا فيها فتأويل الكلام فكذب  
هو لاء الانداهل التي كانت تعبد من دون الله في الجحيم والغاوير وذكر عن قتادة انه كان يقول الغاوير  
في هذا الموضوع الشياطين ذكر الرواية عن ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فكذبكم بما فيهاهم والغاوير قال الشياطين فتأويل الكلام  
على هذا القول الذي ذكرنا عن قتادة فكذبكم فيها الكفار الذين كانوا يعبدون من دون الله الاسنام

وأطيعون وما أسألكم عليه من أجزان أجرى الاعلى رب العالمين وهو مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهو دو صالح والشياطين  
ولو طوس شعيبوايين في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألكم عليه من أجزان أجرى الاعلى رب العالمين اذ كرها في مواضع من غير هذه



بالتوسيل وكل العقل والرائي ولا يدخل فيه النبوة وظاهر البلازم شبه التكراو بقوله وجعلني من المرسلين قال جارا لله وذلك اشارة الى  
خصاله شغاه مبهمة لا يدري ما هي الابدان فسرت بقوله ان عبت نظيره قوله (or) وقضينا اليه ذلك الامران دابر هو لاء مقطوع

والعني تعبيدك بني اسرائيل  
نعمة تمناعلي كانه ابي ان يسمي  
نعمة الانعمة لان تعبيدهم أي  
تذليلهم واتخاذهم عبدا وقصدهم  
الى ذبح ابناءهم صار هو السبب في  
حصوله عنده وفي تربيته فلذلك قال  
الزجاج ان مع ما بعده في موضع  
نصب أي انما صارت نعمة على لان  
عبدت بني اسرائيل اذ لم يفعل  
ذلك لكفلي أهلي ولم يلقوني في  
اليوم ومن هنا قال جارا لله ان قول  
موسى فعلها اذن جواب لقول  
فرعون وفعلت فعلتك وجزاء له  
كان فرعون قال جازيت نعمتي  
بما فعلت فقال موسى فعلتها بجزايا  
لك وان نعمتك جديرة بان تجازي  
بخذلك الجزاء وقال الحسن أراد  
انك استعبدتهم وأخفت أموالهم  
ومنها أنفقت على فلان نعمة لك  
بالتربية على ان التربية كانت  
من قبل أمي وعشيرتي ولم يكن  
منك الا انك لم تقتلني وقبل أراد  
انك كنت تدعي ان بني اسرائيل  
عبيدك ولا منة لأمولى على العبد  
في الاطعام والكسوة واعلم ان  
للعلماء بخلاف في نعمة الكافر  
فقبل انها لا تستحق الشكر لان  
الكافر يستحق الاهانة بكفره فلو  
استحق الشكر لانعامه لزم الجمع  
بين الاهانة والتعظيم في حق  
مخلص واحد في وقت واحد وقبل  
لا يطل بالكفر الا التواب والمدح  
الذي يستحقه على الايمان وفي  
الآية نوع دلالة على كمال من  
القولين ثم ان موسى حين أدى  
رسالته من قوله انار رسول رب

أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قنادة في قول الله الفلك المشحون قال هو المحمل وقوله ثم  
أفرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه وردوا عليه النجعة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكروه ان  
فيما فعلنا يا محمد بنوح ومن معه من المؤمنين في الفلك المشحون حين أنزلنا بأسنا وسطوتنا بقومه  
الذين كذبوه لا يهلك ولقومك المصدقين منهم والمكذبين في ان سنتنا نجية ورسالتنا اتباعهم اذا  
زات نعمتنا بالمكذبين منهم من قومه واهلاك المكذبين بالله وكذلك سنتي فيك وفي قومك وما كان  
أكثرهم مؤمنين يقول ولم يكن أكثر قومك بالذين يصدقونك مما سبق في قضاء الله انهم لن  
يؤمنوا وان ربك له العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف أمره الرحيم بالتائب منهم ان يعاقبه بعد  
توبته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود الاتتقون  
اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أرحم الراحمين )  
يقول تعالى ذكروه كذبت عاد رسول الله اليهم اذ قال لهم أخوهم هود الاتتقون عقاب الله على كفركم  
به اني لكم رسول من ربي يا منكم بطاعته ويحذركم على كفركم بأسه أمين على وجهه ورسالته فاتقوا  
الله بطاعته والانتباه الى ما يامركم وينهاكم وأطيعون فيما أمركم به من اتقاء الله وتحذيركم سطوته  
وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أطلب منكم على أمرى اياكم اتقاء الله جزاء ولا نوايا ان أرحم  
الاعلى رب العالمين يقول ما أرحم وناوي على نصيحتي اياكم الاعلى رب العالمين ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى ( أتنبون بكل ربح آية تعبثون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بشتم بطشتم  
جبارين) يقول تعالى ذكروه خبرا عن قيل هود لقومه أتنبون بكل ربح آية تعبثون والربح كل  
مكان مشرف من الارض مرتفع أو طريق أو واد منه قول ذي الرمة

طراق الخوا من مشرف فوق ربه \* بذى ليل في ريشه يتفرق  
\* (وقول الاعشى) \*

ومهمه قفر تجاوزتها \* اذا جبر فربها آها

وفيه لغتان ربيع وربيع بكسر الراء وفتحها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **هدشي** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله  
أتنبون بكل ربح آية تعبثون يقول بكل شرف **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **هدشي** الحسرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله بكل ربح قال **هدشي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير  
عن أبيه عن ابن عباس في قوله أتنبون بكل ربح آية قال بكل طريق **هدشي** سليمان بن عبيد  
الله الغدافي قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا مسلمة بن خالد قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله  
أتنبون بكل ربح قال الربح النية الصغيرة **هدشي** بنيس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم  
ابن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هدشي** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريج قال قال عكرمة بكل ربح قال فوج واد قال وقال مجاهد بكل ربح بين جبلين قال **هدشي**  
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أتنبون بكل ربح قال شرف **هدشي** الحسين قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قنادة في قوله بكل ربح قال بكل طريق **هدشي** عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخعي يقول بكل ربح بكل طريق ويعني  
بقوله آية بنينا علما وقد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان الآية دلالة والعلامة بالشواهد

العالمين قال فرعون وما رب العالمين وقد سبق مرارا ان كفره - بل ان يكون كفر عناد وان يكون كفر جباله والذي يختص بالمقام هو ان  
ما نأى يطلب به حقيقة النبي وما هيته وهذا هو الذي قصده فرعون سؤالا ولم يعرف ان الماهية لا تطلق على ذاته تعالى اذ لا أجزاء لها

أخيه كانه قبل ارتدع بامومى عاتقن فاذهب أنت وهزون ومثيرون تسبران لان أو الحبر مستعرون ومثيرون متعلق به ولا يخفى ما  
المعينة من المجاز لان المصاحبة من صفات (٥٢) الاجسام فالمراد معية النصر والمعونة وأما الاستماع فمجازاً أيضاً وان كان اطلاق

السمع على الله حقيقة لان الاستماع جار مجرى الاصغاء ولا يذفيه من الجارحة فافصل الآية انالكما ولعدوكا كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع ما يجسرى بينكما وبينه وانما وحده الرسول في قوله انار رسول رب العالمين لانه اراد كل واحد أو اراد الرسول بمعنى المصدر أى ذور رساله رب العالمين يقال أرسلتهم برسول أى برسالة أو جعلنا لتفاوقهما واتحاد مطلبهما كرسول واحد وهننا ضم اوردل عليه سياق الكلام أى فانيا فرعون فقلا له ذلك روى انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان ههنا انسانا زعم انه رسول رب العالمين فقال اتذن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرساله فعرف انه موسى فعند ذلك قال أم نربك فينا وليدا أى صييا وذلك لقرب عهده من الولادة قيل مكث فيهم ثلاثين سنة من أول عزه وقيل وكز القبلى وهو ابن اثنتى عشرة سنة ففر منهم والغلة الو كز تعد عليه نعمه ثم وبه يقتل نفس منهم وسماه كافر النعمة بسبب ذلك وجوز جار الله ان رادوا أنت اذ ذلك من يكفر بالساعة فيكون قد افترى على موسى أو جهل أمره لانه كان يعايشهم بالتقية وانما قلنا انه افترأ أو جهل لان الكفر غير جائز على الانبياء ولو قبل النبوة ويجوز ان يراد انه من الكافرين فرعون والهيهة أو بالهة كانوا يعبدونها قال تعالى وبترك وآ لهتك ثم ان

الله بطاعته فيما أمر كونهما كمن ثواب ولا جزاء ان أجرى الاعلى رب العالمين دونكم ودون جميع خلق الله فاتقوا عاقب الله على كفره وخافوا حلول مخطه بكم على تكذيبكم رسله وأطيعوا يقول وأطيعوا فى نصيحتى لكم وأمرى بما كبريا خلاص العبادة لخالقكم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما على بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى لو تشعرون ) يقول تعالى ذكروه قال قوم فوح له بجيبه عن قبله لهم انى رسول أسين فاتقوا الله وأطيعوا قالوا أنؤمن لك يا نوح ونقر بتصديقك فيما تدعون اليه وانما اتبعك منا الارذلون دون ذوى الشرف وأهل البيوتات قال وما على بما كانوا يعملون قال نوح لقومه وما على بما كان أتباعى يعملون انما لي منهم ظاهر أمرهم دون باطنهم ولم أ كلف علم باطنهم وانما كلفت الظاهر فمن اظهر حسنا ظننت به حسنا ومن أظهر سيئا ظننت به سيئا ان حسابهم الاعلى ربى لو تشعرون يقول ان حساب باطن أمرهم الذى خفى عنى الاعلى ربى لو تشعرون فانه يعلم سر أمرهم وعلايته وهو نحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال** ثنا **عجاج عن ابن جريح** قوله ان حسابهم الاعلى ربى لو تشعرون قال هو أعلم بما فى نفوسهم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( وما أنظارد المؤمنىن أنا الانذير ميين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ) يقول تعالى ذكروه مخبرا عن قبل نوح لقومه وما أ بظارد من آمن بالله واتبعى على التصديق بما جئت به من عند الله ان أنا الانذير ميين يقول ما أنا الانذير ميين من عند ربكم أنذركم بأسه وسوطه على كفره ميين يقول تذيير قد أ بان لكم انذاره ولم يكتم نصيحتة قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول قال نوح قوم لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعوا اليه وتعيب به آلهتنا لتكونن من المشتومين يقول لستمنك ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( قال رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنىن فافتح بيناهم ومن معى فى الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ) يقول تعالى ذكروه قال نوح رب ان قومى كذبون فيما أتيتهم به من الحق من عندك و ردوا على نصيحتى لهم فافتح بينى وبينهم فتحا يقول فاحكم بينى وبينهم حكما من عندك فهلك به المبال وتقم به من كفر بك وحمد توحيدك وكذب رسلك **حدثنا الحسن قال** أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله فافتح بينى وبينهم فتحا قال فاقض بينى وبينهم قضاء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فافتح بينى وبينهم فتحا قال يقول اقض بينى وبينهم ونجنى يقول ونجنى من ذلك العذاب الذى أتى به حكما بينى وبينهم ومن معى من المؤمنىن يقول والذين معى من أهل الايمان بك والتصديق لى وقوله فافتح بيناهم ومن معى فى الفلك المشحون يقول فافتح بيننا ونا ومن معى من المؤمنىن حين ففتحنا بينهم وبين قومهم وأنزلنا بأسنا بالقوم الكافر فى فى الفلك المشحون يعنى فى السفينة الموقرة المملوءة **وبخو الذى قلنا فى تاويل قوله الفلك المشحون قال** أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا **أبي قال** ثنا **عبي بن جبير عن ابن عباس قال** المشحون الموقر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم قال** ثنا **عيسى وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجوح عن مجاهد فى قول الله الفلك المشحون قال المفروغ منه الممار **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين قال ثنا **عجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال** المشحون المفروغ منه تحميلا **حدثنا الحسن قال**

موسى ما أنكرت بيته ولكن أنكر الكفر فلم ينسب نفسه الا الى الضلال وأراد به الذهاب عن الصواب أو أراد النسب ان أو الخطأ وعدم التدبر فى أديار الامور ثم ذكر موهبة ربه فى حقه حين فر من فرعون وملئه المؤثر بن بقله والحكم العلم

كسوى الرسالة ان اقترنت بظهور المعجزة على يده تحقق صدقها وقد شنع في الكشاف ههنا ان في أهل القبلة من نفي عليهم ما لم يخف على  
فرعون حتى جوزوا القبيح عليه سبحانه ولزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات (٥٥) وفي الخطبة سهوم وجهين أحدهما انه لا قبيح

عند الاشاعة عتلا والثاني انه  
على تقدير التسليم لا يلزم تجوز  
كل قبيح وهذا من ذلك للزوم  
الاشباه وبقاى القصة سبق نظيرها  
في الاعراف فلنقتصر في التفسير  
على ما يختص بالسورة قوله قال  
للملأ حوله قال في الكشاف  
الظرف في محل نصب على الحال  
وأقول الا صوب ان يجعل نعتا  
للملأ أى الاشراف حوله على  
طريقة قوله

\* ولقد أمر على التميم بسبني \*  
قوله ليمتاعن يوم معلوم اليوم يوم  
الزينة وميقاته وقت الضحى كما مر  
في طه قوله هل أتمم جمعهم  
استبطاء لهم في الاجتماع وحث  
عليه كقول الرجل لغلامه هل أنت  
منطلق اذا أراد ان يحشه على  
الانطلاق قوله لعننا تتبع السحرة  
لم يكن غرضهم اتباع السحرة في  
دينهم وانما غرضهم الاصلى ان  
لا تتبعوا موسى فساوا الكلام  
مساق المجاز لانهم اذا اتبعوهم لم  
يكونوا متبعين لموسى قوله بعزة  
فرعون هي من ايمان الجاهلية ولا  
يصح الخلف في الاسلام الا بالله  
تعالى وبصغاته كما مر في البقرة  
والمائة قوله فالتى السحرة لم  
يسم فاعله وهو الله تعالى في  
الحقيقة حين التي داعية الايمان  
في قلوبهم ويجوز ان ينسب الى  
ما عاينوا من المعجزات الباهرة ذلك  
ان لا تقدر فاعلا أى خرواقوله  
لاضيرأى لاضير علينا فيما يتوعدنا  
به من القتل قوله انا نطمع في  
هذا الموضع يحتمل اليقين كقول

والبنين والبناتين والامهات انى أخاف عليكم عذاب يوم من الله عظيم ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلق الاولين وما نحن بمعذبين)  
يقول تعالى ذكره قالت عاد لثيهم هو ووصلى الله عليه وسلم معتدل عندنا وعظك انا نوتر كك الوعظ  
فلن نؤمن لك ولن نصدقك على ما جئتنا به وقوله ان هذا الاخلق الاولين \* اختلفت القراء في  
قراءة ذلك فقراؤه عامة قراء المدينة سوى أبي جعفر وعامة قراء الكوفة المتأخرين منهم ان هذا الا  
خلق الاولين من قبلنا وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء ان هذا الاخلق الاولين بفتح الخاء  
وتسكين اللام بمعنى ما هذا الذى جئتنا به الا كذب الاولين وأحاديثهم \* واختلف أهل التأويل  
في تاويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معناه ما هذا الا الذين الاولين وعادتهم  
وأخلاقهم ذكر من قال ذلك **صهني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن  
ابن عباس قوله ان هذا الاخلق الاولين يقول دين الاولين **صهنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ان هذا الاخلق الاولين يقول هكذا خالقة الاولين وهكذا كانوا  
يحيون ويموتون \* وقال آخرون بل معنى ذلك ما هذا الا كذب الاولين وأساطيرهم ذكر من  
قال ذلك **صهني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا معاوية بن عمار  
عن ابن عباس ان هذا الاخلق الاولين قال أساطير الاولين **صهني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و**صهني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجهد قوله الاخلق الاولين قال كذبهم **صهنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريح عن مجاهد مثله **صهني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا  
خلق الاولين قال ان هذا الأمر الاولين وأساطير الاولين اكتبها ففى على عليه بكرة وأصيل  
**صهنا** ابن المنثى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابن مسعود ان  
هذا الاخلق الاولين يقول ان هذا الاختلاق الاولين قال **صهنا** يزيد بن هرون قال أخبرنا  
داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله انه كان يقرأ ان هذا الاخلق الاولين ويقول شئ اختلقوه  
**صهني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن داود عن الشعبي قال قال علقمة ان هذا الاخلق الاولين  
قال اختلاق الاولين \* وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ ان هذا الاخلق الاولين  
بضم الخاء واللام بمعنى ان هذا الاعادة الاولين ودينهم كما قال ابن عباس لانهم انما عوتبوا على  
البنين الذى كانوا يخذونه ويطشهم بالناس بطش الجبارة وقلة شكرهم ربهم فيما أتم عليهم  
فجابوا بنبيهم بانهم يفعلون ما يفعلون من ذلك اجتداء منهم سنة من قبلهم من الامم واقترافهم  
آثارهم فقالوا ما هذا الذى نفعه الاخلق الاولين يعنون بالخلق عادة الاولين ويزيد ذلك بما ناولوا بعضنا  
لما اخترنا من القراءة والتأويل قولهم وما نحن بمعذبين لانهم لو كانوا لا يقرون بان لهم ربا يقتر  
على تعذيبهم ما قالوا وما نحن بمعذبين بل كانوا يقولون ان هذا الذى جئتنا به ايهود الاخلق الاولين  
والمنا من معذب يعذبنا ولكنهم كانوا مقرين بالصانع ويعبدون الآلهة على انحومما كان مشركو  
العرب يعبدونها ويقولون انما تقر بنا الى الله زلقى فلذلك قالوا اليهود هم منكرون نبوته سواء  
علينا أو عظمت أم لم تكن من الواعظين ثم قالوا له ما هذا الذى نفعه الاعادة من قبلنا وأخلاقهم وما الله  
معذبنا عليه كما أخبرنا تعالى ذكره عن الامم الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسولهم انا وجدنا آباءنا  
على أمة وانا على آثارهم معتدون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فكذبوه فاهلكناهم ان  
في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره فكذبت

اراهيم والذى أطمع ان يغفروا ويحتمل الظن بناء على ان المرء لا يعلم ما يختاره أو يؤل اليه عند الوفاة ومعنى ان كنانا كناو كانوا أول  
طائفة مؤمنين من أهل زمانهم أو من قوم فرعون أو من أهل المشركين قوله انكم متبعون تعليل للاسراء أى بنت تدبير أمر ك على ان

حسنة ولا تقدر بيقول باي وجه فرض ضرورة انتهاء الكل اليه واستغنائه عن الكل من كل الوجوه فلا يصح ان يسئل عنه بما هو ولا  
بكيف هو ولا باي شيء هو ولا بهل هو غاية (٥٤) ذلك ان ينه على وجوده الذي هو أظهر الاشياء باوازمه وأشار على وجه يعي الكل

الغنية عن اعادتها في هذا الموضوع \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم  
في ألفاظهم في تأويله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس بكسر يبع آية قال الآية علم **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد بكسر يبع آية قال آية بنيان **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد آية بنيان **حدثني** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح  
عن مجاهد في قوله بكسر يبع آية قال بنيان الحمام وقوله تعبتون قال تلعبون \* ونحو الذي قلنا في  
تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس تعبتون قال تلعبون **حدثني** عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعبتون قال تلعبون وقوله وتخذون  
مصانع \* اختلاف أهل التأويل في معنى المصانع فقال بعضهم هي قصور مشيدة ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتخذون مصانع لعلمكم تتخذون قال قصور  
مشيدة وبنيان تتخذ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
مصانع قصور مشيدة وبنيان **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن مجاهد  
قال مصانع يقول حصون وقصور **حدثني** يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم عن رجل  
عن مجاهد قوله مصانع لعلمكم تتخذون قال أرجة الحمام \* وقال آخر من بل هي ما خذ للماء ذكر  
من قال ذلك **حدثني** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع  
قال ما خذ للماء \* قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان المصانع جمع مصنعة  
والعرب تسمى كل بناء مصنعة وجائر ان يكون ذلك البناء كان قصورا وحصونا مشيدة وجائر ان  
يكون كان ما خذ للماء ولا خبره يقطع العذر باي ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل فالصواب  
ان يقال فيه ما قال الله انهم كانوا يتخذون مصانع وقوله لعلمكم تتخذون يقول كأنكم تتخذون  
فتبتون في الارض \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي  
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله لعلمكم تتخذون يقول كأنكم  
تخذون **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف  
وتخذون مصانع كأنكم تتخذون وكان ابن زيد يقول لعلمكم في هذا الموضوع استقهام ذكر من  
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخذون مصانع لعلمكم  
تخذون قال هذا استقهام يقول لعلمكم تتخذون حين تبينون هذه الاشياء وكان بعض أهل العربية  
يرغم ان لعلمكم في هذا الموضوع يعني كيا وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم سطوتم  
قتلا بالسيف وضرر بالسيوف كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن  
جريح واذا بطشتم بطشتم جبارين قال القتل بالسيف والسيوف **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى  
(فاتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا أئمةكم يعلمون أمدكم كما تعلمون أمدكم كما تعلمون أئمةكم  
عليكم عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل هو دلقومه من عاداته وعقاب الله أيها  
القوم بطلاعتكم آياه فيما أمركم منها كوانتهوا عن اللهو واللعب وطمع الناس وقهرهم بالغبسة  
والفساد في الارض واحذروا خطا الذي أعطاكم من عنده ما تعاونوا وأعانكم به من بين المواشي

كإيقال انه رب السموات والارض  
وما بينهما أو باخص من ذلك بان  
يقال مثلا ربكم ورب آبائكم  
الاولين وهو الاستدلال بالانفس  
أو يقال رب المشرق والمغرب وما  
بينهما من الجهات المفروضة على  
السماء من لدن طلوع الكواكب  
الى غروبها وبالعكس وهو  
الاستدلال بالآفاق وقد راعى في  
الجواب الاول طريقة اللطف فتم  
بقوله ان كنتم موقنين أي ان كنتم  
موقنين بشئ قط فهذا أول  
ما توقعون به لظهوره وجلالته  
وخاشتم في الاخير بقوله ان كنتم  
تعتلون حين نسبوه الى الجنون  
بعد ان تم كموابه بقوله ان  
رسولكم ويمكن ان يرد بقوله وما  
بينهما نائبا بين المشرق والمغرب  
من المخلوقات فيكون الفرق بين  
هذا الاستدلال وبين الاول ان  
الاول هو الاستدلال بالامكان على  
طريقة الحكم والثاني هو  
الاستدلال بالحدوث على طريقة  
المتكلمين والاول أقرب الى  
اليقين فلذا قال ان كنتم موقنين  
والثاني أقرب الى الحس فلذا قال  
ان كنتم تعقلون ولما سجد الكلام  
الى الحد العناد والمخاشنة هدده  
فسرعون بقوله ان اتخذت الها  
عسيري لاجعلنك من المسجونين  
وهذا أبلغ من ان لو قال لا جعلنك  
والمعنى لاجعلنك واحدا ممن عرفت  
عالمهم في سجوني وكان من عادته  
ان يأخذ من يريد حبه بطرحه في  
هوة ذاهبة في الارض بعسدة  
العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع  
ويحشد عدل موسى الى الحجة الاصلية في الباب وهو ادعاء المجزئي عن صدقه فقال أولو جئتكم أي أتفعل في

والبين ذلك ولو جئتكم بشئ أي جئتكم بالجزء في قوله ان كنتم من الصادقين ان سلم انه قاله جدا هزلا وجعل الادلالة على ما ركز في القول من ان

وحصل كل من الغريبتين برأى للاخر قال أصحاب موسى نحو فرعون المذمومون الملقون قال موسى تبييت لهم و ردعهم اهل من  
الجزع والغزع كلان معى ربي بالنصرة والمعونة سيدي سبيل النجاة والخلص (٤٧) كما وعدني ثم بين انه كيف هداه بقوله فلو حينا

الآية ومعنى فانقلب فاضرب فانقلب  
فكان كل فرق أى كل جزء متفرقا  
منقلب منه كالطود وهو الجبل العظيم  
ومع ذلك وصفه بالعظيم وأزلغناهم أى  
قر بنا حيث انقلب البحر الآخر  
وهم قوم فرعون والمقرب منه  
بنو اسرائيل أو قوم فرعون أيضا  
أى أدبنا بعضهم من بعض  
وجعناهم حتى لا يتجو منهم أحد  
ويجوز أن يراد قدمناهم الى البحر  
وقرئنا وأزلغنا بالقاف أى أزللنا  
أفداهم حسابان لم يكن لهم البحر  
يسا كما كان لبني اسرائيل أو عقلا  
أى أذهبنا عزهم والبحر بحر القلزم  
أو بحر من وراء مصر يقال له  
اساف قالت الاشعرة انه تعالى  
أضاف الازلاف الى نفسه انما فعلوا  
ذلك مع ان اجتماعهم فى طلب  
موسى كفر أجاب الجباب بان قوم  
فرعون تبعوا بنى اسرائيل وبنو  
اسرائيل انما فعلوا ذلك بأمر الله  
تعالى فلما كان مسيرهم بتدبير  
الله وهؤلاء تبعوهم أضاف الى  
نفسه توسعا وهذا كما بيعت أهدنا  
فى طلب غلامه فيجوز أن يقول  
بمعنى الغلام لما حدث ذلك عند  
فعله أو المراد أزلغناهم الى الموت  
والاجل وقال الكعبى أراد انه  
جمع تفرقهم كيلا يصلوا الى موسى  
وقومه أو أراد انه حلم عنهم وترك  
لهم البحر يابس حتى طمعو فى  
دخوله واعترض بان كل ذلك لا بد  
أن يكون له أثر فى استجاب داعية  
قوم فرعون الى الذهب خلفهم  
فيعود المذور ان فى ذلك الذى  
حدث فى البحر من انجاء البعض

بعضهم معنى فارهين حاذقين ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عطاء بن ابي معيل بن  
أبي خالد عن أبي صالح وعبد الله بن شداد وتحتون من الجبال بيوتنا فارهين قال أحدهما حاذقين  
وقال الآخر متجبرون **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان قال أخبرنا ابي معيل بن ابي  
خالد عن أبي صالح وتحتون من الجبال بيوتنا فارهين قال حاذقين بنحتها **حدثني** علي قال ثنا أبو  
صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فارهين يقول حاذقين \* وقال آخرون  
معنى فارهين مستغفرين متجبرين ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا  
سفيان عن السدى عن عبد الله بن شداد فى قوله فارهين قال يتجبرون \* قال أبو جعفر والصاب  
فارهين \* وقال آخرون ممن قرأه فارهين معنى ذلك كسبين ذكر من قال ذلك **حدثني** عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فارهين قال كسبين  
**حدثنا** ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن الضحاك انه قرأه فارهين قال  
كسبين \* وقال آخرون فرهين أشيرين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فى قوله وتحتون من الجبال بيوتنا فارهين  
يقول أشيرين ويقال كسبين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله  
بيوتنا فرهين قال شرهين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن  
مجاهد بمثله \* وقال آخرون معنى ذلك أقوياء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتحتون من الجبال بيوتنا فرهين قال الفره القوي \* وقال  
آخرون فى ذلك بما **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله  
فرهين قال مجيبين بصنيعكم \* والصاب من القول فى ذلك أن يقال ان قراءة من قرأها فارهين  
وقراءة من قرأ فرهين قراءة متقدمة للقراءة بكل واحدة منهما فى علماء القراء  
قبأ بينهما قرأ القارئ فصيح ومعنى قراءة من قرأها فرهين حاذقين بنحتها متخيرين لمواضع نحتها  
كسبين من الفراهة ومعنى قراءة من قرأ فرهين مرحين أشيرين وقد يجوز ان يكون معنى فاره  
وفره واحدا فيكون فارها مبنيا على بنائه وأصله من فعل يفعل ويكون فره صفة كما يقال فلان  
حاذق بهذا الامر وحذق ومن الفراهة بمعنى المرح قول الشاعر عدى بن وادع العقدي من الازد

لا أستكين اذا ما أزمة أزمتم \* فلن ترانى بخير فاره اللب

أى مريح اللب وقوله فاتقوا الله وأطيعوا يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أياها القوم على  
معصيتكم بكم وخلافكم أمره وأطيعوا فى نصيحتي لكم وانذارى أياكم عقاب الله أياها القوم على  
القول فى تاويل قوله تعالى (ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون  
قالوا انما أنت من المسرفين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبيص لقومه من قوم لا تطيعوا أياها  
القوم أمر المسرفين على أنفسهم فى تماديتهم فى معصية الله واجترائهم على سخطه وهم الرهط  
التسعة الذين كانوا يفسدون فى الارض ولا يصلحون من قوم الذين رخصهم الله جل ثناؤه بقوله  
وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون يقول ولا يصلحون أنفسهم بالعمل  
بطاعة الله وقوله انما أنت من المسرفين \* اختلف أهل التأويل فى تاويله فقال بعضهم معناه  
انما أنت من المسرفين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

(٨ - (ابن جرير) - التاسع عشر) واغراق البعض أو فى ذلك الذى ذكر من التمس بطولها الآية عجيبه  
المتدبر المتكفر فى الامور الالهية وما كان انهم مؤمنين حين سألوا بعد النجاة أن يجعل لهم موسى الهاتم بالله ياخذوا الجبل واقترحوا

تتقدموا لولا يتبعكم فرعون وجنوده الى ان يقتلهم من اليم ما يقتلهم قوله لشر ذمة هي الثلاثة القليلة ثم وصفهم بالقسوة والاختلاف في جمع  
السلامة ليدل على ان كل حزب منهم في (56) غاية القلة وذلك بالنسبة الى عسكره والافهم كثير في أنفسهم يروى ان فرعون

أرسل في أثرهم ألف ألف  
وجسمائة ألف ملك مدمر ومع  
كل ملك ألف وخرج فرعون في  
جمع عظيم وكانت على مقدمته  
سبعمائة ألف كل رجل على  
حصان وعلى رأسه بيضة وكان قوم  
موسى اذ ذاك ستمائة ألف  
وسبعين ألفا ويجوز ان يريد  
بالقلة الذلة والحقارة لاقلة العدد  
قوله وانهم لنا الغاظون معناه  
انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع  
غلبتهم ولا كنههم يفعلون افعالا  
لغظنا كاحذ الحلى وادعاء  
الاستقلال والاستقلال عن ذل  
الاستخدام ونحن قوم مجموعون  
كامة واتلافون عادتنا التيقظ  
والحذر واستعمال الحزم في  
الامور فالحذر التيقظ وهو يقيد  
الثبات والحذر الذي يحذر حذره  
وقيل هو نام السلاح لانه فعل ذلك  
حذرا واحتياطا لنفسه وكل هذه  
المعاذير لا تجل ان لا يظن به العجز  
وخلاف ما ادعاء من القهرو والتسلط  
وقرى حادرون بالاد غير المحجمة  
والحادر السمين القوي اراد انهم  
اقوياء أشداء فاخرجناهم من  
جنات أي بسايتهم التي فيها  
عيون الماء وكنوز الذهب  
والفضة قال مجاهد سماها كنوزا  
لانهم لم ينفعوا منها في طاعة الله  
تعالى والمقام الكرم المنازل  
الحسنة والمجالس البهية وقال  
الضحك المنابر وقيل السررفي  
الجمال كذلك يحتمل النصب أي  
أخرجناهم مثل ذلك الاخراج  
الذي وصفنا والجر على الوصف

عاد رسول ربهم هو داوا الهاء في قوله فكذبوه من ذكره وذاها لكنناهم يقول فاهل كنا عاذا  
بتكذيبهم رسولنا في ذلك الآية يقول تعالى ذكره ان في اهلا كنا عاذا بتكذيبها رسولها العبرة  
وموعظة لقومك يا محمد المكذبيك فيما آتيتهم به من عند ربك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول وما  
كان أكثر من أهلكنا بالذين يؤمنون في سابق علم الله وان ربك لهو العزيز في انتقامه من أعدائه  
الرحيم بالمؤمنين به ﴿القول في تاويل قوله تعالى (كذبت قوم المرسلين اذ قال لهم آخوهم  
صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من آجر ان أجرى الاعلى  
رب العالمين) يقول تعالى كذبت قوم رسول الله اذ دعاهم صالح آخوهم الى الله فقال لهم ألا تتقون  
عقاب الله يا قوم على معصيتكم اياه وخلافكم أمره بطاعتكم أمر المرسلين في أرض الله اني لكم  
رسول من الله أرسلني اليكم بتحذيركم عقوبته على خلافكم أمره أمين على رسالته التي أرسلها مني  
اليكم فاتقوا الله أيها القوم واحذروا عقابه وأطيعوا في تحذيري اياكم وأمرهم باتباع طاعته وما  
أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نعمي اياكم وانذاركم من جزاء ولا ثواب ان أجرى الاعلى  
رب العالمين يقول ان جزائي وثوابي الاعلى رب جميع ما في السموات وما في الارض وما بينهما من خلق  
﴿القول في تاويل قوله تعالى (أتركون فيهما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل  
طلعها هضيم وتختون من الجبال بيوتا فراهين فاتقوا الله وأطيعوا) يقول تعالى ذكره مخبرا  
عن قيل صالح لقومه من مؤداً يترككم يا قوم ربكم في هذه الدنيا آمنين لا تخافون شيئا في جنات  
وعيون يقول في بسايتهم وعيون ما وزرع ونخل طلعا هضيم يعني بالطلع الكفرى وواختلف  
أهل التأويل في معنى قوله هضيم فقال بعضهم معناها البائع النضج ذكر من قال ذلك **صهني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخل طلعا  
هضيم يقول أينع وبلغ فهو هضيم \* وقال آخرون بل هو المنتشم المتغنت ذكر من قال ذلك  
**صهني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صهني** الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ونخل طلعا هضيم قال محمد بن عمرو في  
حديثه هضم هضم ما قال الحارث هضم هضم ما **صهني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني  
سجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الكريم يقول سمعت مجاهدا يقول في قوله ونخل طلعا هضيم  
قال حين تطلع يقبض عليه فيضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا مس هضم وتفتت قال هو من  
الرطب هضم تقبض عليه فتهضمه \* وقال آخرون هو الرطب اللين ذكر من قال ذلك **صهني**  
هنا قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله ونخل طلعا هضيم قال الهضم الرطب اللين  
\* وقال آخرون هو الزاكب بعضه بعضا ذكر من قال ذلك **صهني** عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله طلعا هضيم اذا كثر جعل النخلة فركب  
بعضها بعضا حتى نقص بعضها بعضا فهو حينئذ هضم \* وأول الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال  
الهضم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك من قولهم هضم فلان فلان حقه اذا انتقصه وتخيغه  
فكذلك الهضم في الطلع انما هو التنقص منه من رطوبته ولينه اما بس الابدى واما ركوب بعضه  
بعضا أصله مفعول صرف اليعميل وقوله وتختون من الجبال بيوتا فراهين يقول تعالى ذكره  
وتختون من الجبال بيوتنا \* فاختلفت القراء في قراءة قوله فراهين فقراءه عامة قراء أهل  
الكوفة فراهين بمعنى حاذقين بنحتها وقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة فراهين بمعنى  
أشرين بطرين \* واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته فقال

أي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك وعلى هذا  
فيوقف على كريم اي فلقوهم ومن قرأ بالتشديد فظاهر الاشارة الدخول في وقت الشروق فلما تراءى الجمعان اي قوم موسى وفرعون  
بعضهم



نزل بك ذنباً وليد أفان موسى القاب كان في حجر فزقون النفس الى ان بلغ أو ان الحلم وهي خمس عشرة سنة فقتل قبلي الشهوة حين كغز باله الهوى وكان قبل القتل ضالاعن حضرة الربوبية ففررت منكم الى الله لما خفت (٥٦) ان تقطعوا على الطريق الى الله رب العالمين

القلوب وأروض البشرية وما بينهما من المنازل قال ابن حوله من صفات النفس الا تستمعون قال موسى القلب لتعارفه به ربكم ورب آبائكم الاولين يعني الآباء العلوية الروحانية وفي قوله ان رسواكم الذي أرسل اليكم المحسنون اشارة الى كمال ضدية القلب والنفس فما يصدر عن القلب تعدد النفس من الجنون وبالعكس رب مشرق الروح من أفق البدن وزب مغر به فيه وما بينهما من مدة التعلق وقد مر نظيره في بحاجته ابراهيم في البقرة لاجعلنك من المسجونين في سجن حب الدنيا فان القلب اذا توجه الى الله فلا استيلاء للنفس عليه الا شبكة حب الجاه والرياسة فانها آخرا ما يخرج من رؤس الصديقين فقال موسى القلب لا تقدر على أن تسبحني فان معي عصا الذكور واليد الممزوجة عماسوى الله وباقي التأويل قد سبق قوله فاخرجناهم أى من جنات صفات الاوصاف الروحانية وعيون الحكمة وكنوز المعارف ومقام كريم في حضرة أكرم الاكرمين وأورثناها بنى اسرائيل فيهن النفس اذا فنت وورث القلب منها صفاتها بقوتها تصير الى مقامات لم يمكنه الوصول اليها بقوة صفاته ولومات القلب ورثت النفس منه صفاته وبقوتها تنزل الى دركات لم يمكنها الوصول اليها بمجرد صفاتها فاتبعوهم أى لحق اوصاف النفس اوصاف القلب عند اشراق شمس الروح فكان كل فرق فيه

صالح لغيره لمن اعتبر به بالمحمد من قومك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول ولن يؤمن أكثرهم في سابق عا لم الله وان بك يا محمد لهو والعز في انتقامه من أعدائه الرحيم بمن آمن به من خلقه القول في تاويل قوله تعالى (كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أرسله الله ليوط من أرسله الله اليهم من الرسل حين قال لهم أخوهم لوط الا تتقون الله أجه القوم انى لكم رسول من ربكم أمين على وجهه وتبليغ رسالته فاتقوا الله في أنفسكم ان يجعل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله وأطيعون فيما دعواكم اليه اهدكم سبيل الرشاد وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصيحتي لكم ودعايتكم الى ربى جزاء ولا ثواب ان أجرى الاعلى رب العالمين يقول ما جزاى على دعايتكم الى الله وعلى نصيحتي لكم وتبليغ رسالات الله اليكم الاعلى رب العالمين القول في تاويل قوله تعالى (أتأتون الذكرا من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون) يعنى بقوله أتأتون الذكرا من العالمين أتتكهون الذكرا من بنى ادم في أدبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يقول وتذرون الذى خلق لكم ربكم من أزواجكم من فروجهن فاحله لكم وذكرا أن ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما صلب لكم ربكم من أزواجكم \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **جميعا** عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تتركتم اقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله بل انتم قوم عادون يقول بل انتم قوم تجاوزون ما اباح لكم ربكم وأحله لكم من الفروج الى ما حرم عليكم منها كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج بل أنتم قوم عادون قال قوم معتدون القول في تاويل قوله تعالى (قالوا لننلن منته يالوط لتكونن من المخرجين قال انى لعمركم من القالين) يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لننلن منته يالوط عن خبيثنا عن اتيان الذكرا لتكونن من المخرجين من بين أظهرنا وبلدنا قال انى لعمركم من القالين يقول لهم لوط انى لعمركم الذى تعملونه من اتيان الذكرا من أدبارهم من القالين يعنى من البغضين المنكرين فعله القول في تاويل قوله تعالى (وبنجي وأهلى مما يعملون فخيبتناه وأهله أجمعين الا يجوز انى الغابرين) يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين نوحده قومه بالانحراج من بلدهم ان هو لم ينته عن خبيثهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجى وأهلى من عقوبتك يا ااهم على ما يعملون من اتيان الذكرا فخيبتناه وأهله من حقو بنتا التى عاقبتنا بها قوم لوط أجمعين الا يجوز انى الغابرين يعنى فى الباقي لوط ومرور السنين عليها فصارت هزيمة فانها أهلكت من بين أهل لوط لانها كانت تدل قومها على الاضياف وقد قيل انه انما قيل من الغابرين لانها لم تهلك مع قومها فى قريتهم وانما أصابها الحجر بعد ما خرجت عن قريتهم مع لوط وابنتيه فكانت من الغابرين بعد قومها ثم أهلكها الله بمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهد المغنيسة عن اعاتها القول في تاويل قوله تعالى (ثم دمرنا الآخري وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذر ان فى ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره ثم أهلكنا الآخري من قوم لوط بالتدمير وأمطرنا عليهم مطرا وذلك ارسل الله عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر المنذر ين يقول فبئس ذلك المطر مطر

ان كل صفة من اوصاف الروح كجبل عظيم فى العبور عنه وأزلنا ثم الآخري أى قر بنا صفات النفس بتبعية صفات القلب الى بحر الروح وانجينا موسى ومن معه من الاوصاف فى بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم أخرجنا اوصاف النفس فى بحر الروحانية فان الوصول الى الحضرة

اقتراحات خارجة عن قانون الادب ويحتمل أن يعود الضمير الى هذه الامة بدليل واتل عليهم وفيه تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يفتن بتكذيب قومه بعد ظهور المعجزات ونزول (٥٨) الآيات التأويل الطاء طوله في كمال عظمتها والسنين سلامته عن كل عيب ونقص والميم مجده الذي لانهاية

له أو الطاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونين والسين سيادته على الانبياء والمرسلين والميم مشاهدته جمال رب العالمين أو الطاء طيران الطائر بالله والسين سير السائر الى الله والميم مشي المشائين لله الذين عشون على الارض هوانا نشأ نزل من سماه قلوبهم آية من واردات الحق فظلت أعناق نفوسهم لها خاضعين فسيباً تبهم بعدمفارقة الارواح الاجساد أبناء ما كانوا يستهزئون لظهور نتائج معاملتهم الخبيثة على أرواحهم أولم يروا الى أرض قلوب العارفين كم أنبتنا من أشجار أصناف الايمان والتوكل واليقين والاخلاص وسائر الاخلاق الكريمة وما كان أكثرهم مؤمنين لان جناب الحق لعزته يجعل عن أن يكون سرعة لكل وارد وان ربك لهو العزيز الذي لا يوجد بالسعي الرحيم حين أدرك أولياءه بجذبات العناية كما أدرك موسى حين ناداه من الشجرة وذلك لانه جعله مظهر لطفه كأنه جعل فرعون مظهر قهره فصار من العود والاستكبار في غاية السكال ويعلم منه ان الانسان له استعداد في مظهرية صفة القهر ليس لابليس فلذلك عاد ابليس آدم وقال أنا خير منه وعانده فرعون الرب وقال أنا ربكم الاعلى وان له استعدادا في مظهرية صفة اللطف ليس للملك ولهذا صار الانسان مشجودا للملائكة أن أرسل معاني

انما أنت من المسحورين قال من المسحورين صدمنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله صدمنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله انما أنت من المسحورين قال انما أنت من المسحورين \* وقال آخرون معناه من المخلقين ذكر من قال ذلك صدمني محمد بن عبيد قال ثنا موسى بن عمر عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله انما أنت من المسحورين قال من الخلقين \* واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك فكان بعض أهل البصرة يقول كل من أكل من انس أو دابة فهو مسحور وذلك لان له مسحرا يفري ما أكل واستشهد على ذلك بقول لبيد

فان تسألنا فيم نحن فاننا \* عصافير من هذا الانام المسحور

وقال بعض نحوى الكوفيين نحو هذا عيرانه قال أخذ من قولك انتفخ يحرك أي انك تاكل الطعام والشرب فتسخر به وتعلل وقال معنى قول لبيد من هذا الانام المسحور من هذا الانام المعلن المخدوع قال وروي ان الساحر من ذلك لانه كالجدبعة \* والاصواب من القول في ذلك عند الذي القول الذي ذكره عن ابن عباس ان معناه انما أنت من الخلقين الذين يعالون بالطعام والشرب مثلنا ولست ربنا ولا ملكا فطمعك ونعلم انك صادق فيما تقول والمسحور المعلن من المسحورة وهو الذي له مسخرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما أنت الا بشر مثنا فانث باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شربولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فبأخذكم عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره محمدا عن قيس بن عوذ بن عبد الله بن ابي صالح الا بشر مثنا من بني آدم تاكل ما ناكل وتشرب ما نشرب ولست بزب ولا ملك فعلم ندمك فان كنت صادقاً في قياتك وان الله أرسلك البينات باية بمعنى بدلالة وحجة على انك محق فيما تقول ان كنت ممن صدقنا في دعواه ان الله أرسله البينات وقد صدمني أحمد بن عمرو والبصري قال ثنا عمرو بن عاصم السكابي قال ثنا داود بن أبي الفرات قال ثنا عبد الله بن أحمد بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان صالح النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى قومه فآمنوا به واتبعوه فان صالح فرجعوا عن الاسلام فاناهم صالح فقال لهم أنا صالح قالوا ان كنت صادقاً فثنا باية فاناهم بالناقاة فكذبوه وعقروها فعذبهم الله وقوله قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم يقول تعالى ذكره قال صالح لثمود اسألوه آية يعلمونهم بصدق فاناهم بناقاة أخرجهم من صحرة أو هضبة هذه ناقة يا قوم لها شرب ولكم مثله شرب يوم آخرم معلوم مالكم من الشرب ليس لكم في يوم وردهان تشربوا من شربها شرباً ولا لها ان تشرب في يومكم كما لكم شرباً ويعنى بالشرب الحظ والنصيب من الماء يقول لها حظ من الماء ولكم مثله والشرب والشرب والشرب مصادر كلها بالضم والفتح والكسر وقد حكى عن العرب سماعاً آخرها أقلها شرباً وشرباً وقوله ولا تمسوها بسوء يقول لآتمسوها بما يزدها من عقر وقتل ونحو ذلك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدمنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله ولا تمسوها بسوء لا تعقروها وقوله فبأخذكم عذاب يوم عظيم يقول فيجلبكم من الله عذاب يوم عظيم عذابه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فمعهروها فصبحوا ناديين فاخذهم العذاب ان في ذلك لا آية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره فخالفتم ثمود أمر نبيها صالح صلى الله عليه وسلم فمعهروا الناقاة التي قال لهم صالح لا تمسوها بسوء فصبحوا ناديين على عقربها فلم ينفعهم ندمهم وأخذهم عذاب الله الذي كان صالح توعدهم به فاهلكهم ان في ذلك لا آية يقول ان في اهلاك ثمود بما فعلت من عقربها ناقة الله وخلافها أمر نبي الله

اسرائيل فيه ان موسى القلب مرسل الى فرعون النفس لثلاث استعداد الصفات الروحانية فان لفرعون النفس صالح في البداية استبلا على موسى القلب والصفات الروحانية فاستعملهم في قضاء حاجتهم ونحو سبيل مقاصدهم ففرعون النفس وقال ألم

فما وجدني ومن ممي من المؤمنين فاجيبناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقتنا بعد الباقين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنا وان ربك له العزيز الرحيم القراءات في الآيات انه يفتح الياء فيهما (61) أبو جعفر ونافع وأجرى الياض أبو جعفر

ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحقق واتباعك على انه جمع تابع أو تبع يعقوب انا الابلد أبو شيبه عن قالون ممي من المؤمنين يفتح ياء المنكهم حفص وورش الوقوف ابراهيم لا لئلا يوهم ان اذ طرف اتل وانما هو منصوب باذ كز ماتعبدون ه عا كفين ه تدعون ه يضرون ه يفعاون ه تعبدون ه لان الضمير بعده توكيد الاقدمون ه والوصل أولى للغاه العالمين لا ه لان الذي صفة الرب مدين لا ه يشفين ه ويسقين ه يحيين لا ه الدين ه بالصلحين لا ه الاخرين لا ه النعيم لاه الضالين لا ه يبعثون ه ولا ينون لاه سليم ه ط بناء على ان ما بعده الى آخر احوال الجنة والنار هومن كلام الله تعالى وهو الظاهر وقيل هومن تمة كلام ابراهيم العالمين ه المجرمون ه شافعين ه حيم ه ط المؤمنون ه لآية ط مؤمنين ه الرحيم ه المرسلين ه لان اذ تصلح طرفا للتكذيب مفعولا لاذ كرته تون ج ه لان ما بعده من تمام القول أمين لاه للفاه وأطيعون ج ه من أخرج العالمين ج ه وأطيعون ه لا الارذلون ه ط يعملون ج ه لان ما بعده من تمام القول يشعرون ه لذلك المؤمنين ج ه ميين ه نصف الجزء المرجومين ه ط كذبون ه ج المؤمنين ه المشحون ج ه الباقين ه لآية ط مؤمنين ه ط الرحيم ه

صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين يقول خالق الاولين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والجبلة الاولين قال الخليفة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجبلة الاولين قال الخلق الاولين الجبلة الخلق وقوله قالوا انما أنت من السحز بن يقول قالوا انما أنت يا شيبه معلل تعلل بالطعام والشراب كان معلل بهما نحن ولست ملوكا وما أنت الا بشر مثلنا ناكل وتشربون نظنك لمن الكاذبين يقول وما نحسبك فيما نخبرنا وتدعونا اليه الا لمن يكذب فيما يقول فان كنت صادقا فيما تقول بانك رسول الله كما تزعم فاسقط علينا كسفان السماء يعني قطعان السماء وهي جمع كسفه جمع كذلك كما تجمع غمرة غمرا \* و بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفنا يقول قطعنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كسفنا من السماء جانبان من السماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسقط علينا كسفنا من السماء قال ناحية من السماء عذاب ذلك الكسف **القول في تاويل** قوله تعالى (قال زبي أعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظالة انه كان عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره قال شيبه لقومه ربى أعلم بما تعملون يقول باعما لهم هو بم يحيط لا يخفى عليه منها شي وهو مجاز يكتمها جزاء كذبوه يقول فكذبوه قومه فاخذهم عذاب يوم الظالة يعني بالظالة سداية ظلمتهم فلما تاتوا تحتها التهب عليهم نار او احرقتهم وبذلك جاءت الآثار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن زيد بن معاوية في قوله فاخذهم عذاب يوم الظالة قال أصابهم حرق فلقهم في بيوتهم فنشأت لهم مهابة كهيئة الظالة فابتدروها فلما تاتوا تحتها أخذتهم الرجفة **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يعقوب عن جعفر بن يونس قال قال يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شيبه الى أمية بن خلف الى قومه أهل مدين والى أصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث الله عليهم حواشيد وادفع لهم العذاب كانه مهابة فلما دنت منهم خرجوا البهار جاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نار اقال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظالة **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنى سعيد بن زيد أخبرنا زيد قال ثنا حاتم بن أبي صغيرة قال ثنى زيد الباهلي قال سألت عبد الله بن عباس عن هذه الآية فاخذهم عذاب يوم الظالة انه كان عذاب يوم عظيم فقال عبد الله بن عباس بعث الله عليهم رمدة وحواشيد فاحذبا نفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فاخذبا نفاسهم فخرجوا من البيوت هراجا الى البرية فبعث الله عليهم مهابة فأظلمت من الشمس فوجدوا الها بردا واذة فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا أرساها الله عليهم نار اقال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظالة انه كان عذاب يوم عظيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظالة قال انزال العذاب اياهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عذاب يوم الظالة قال أطل العذاب قوم شيبه قال ابن جريج لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم

التفسير القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام وكان يعلم انهم عبدة أصنام ولكن سألهم للالزام والتبكيك ومثله أهل المعاني بان يقول أحد للتاجر ما لك وهو يعلم ان ماله الرقيق ثم يقول له الرقيق جبال وليس بمال وانما قال في سورة الصافات ماذا تعبدون زيادة ذلاله أراد

من خواص القلوب وغاية سير النسي هو الاستغراق في بحر الروحانية ان في ذلك لاية لا يرباب العرفان وما كان اكثرهم مؤتمنين بسنة المنازل فانه لا يصير اليها الا الساذج من المحذوبين (٦٠) بجذبة ارجحى الى ربك جعلنا الله من المستعدين لها والله اعلم (واتل عليهم

نبا ابراهيم اذ قال لا يبيد وقومه  
ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظلم  
لهاعا كفينا قال هل يسمعونكم  
اذ تدعون او يفتعونكم او يضرون  
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك  
يفعلون قال افرأيت ما كنتم  
تعبدون انتم وآباؤكم الا قدمون  
فانهم عدولى الارب العالمين الذى  
خلقتنى فهو هو سيدى والذى هو  
يطعمنى ويسقئنى واذا مرضت فهو  
يشفينى والذى يميتنى ثم يحيينى  
والذى اطعمنى ان يغفر لى خطيئتى  
يوم الدين رب هب لى حكما واحقضى  
بالمصالحين واجعل لى لسان صدق  
فى الآخرين واجعل لى من ورثة  
حنه النعيم واغفر لى انى كان من  
الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون  
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا منى  
الله بقلب سليم واثلقت الجنة  
للمتقين ويرزقهم الجحيم للغاوين  
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من  
دون الله هل ينصرونكم او  
ينتصرون فككبوا فيهاهم  
والغاويون وجنود ابليس اجعون  
قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان  
كنا لى ضلال مبين اذ نسو بكم رب  
العالمين وما اضلنا الا الجزمون فما  
لنا من شافعين ولا صديق حميم  
فلو ان لنا ككرة فنسكون من  
المؤمنين ان فى ذلك لاية وما كان  
اكثرهم مؤتمنين وان ربك لهو  
العزى والرحيم كذبت قوم نوح  
المسلمين اذ قال لهم اخوهم نوح  
اذا قال الله رب العالمين  
التقون انى لكم رسول امين فاتقوا  
الله واطيعون وما اسألكم عليه من  
اجران أجرى الاعلى رب العالمين  
فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما اعلمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى  
لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا لا نذير ميميز قالوا اللهم انما نؤمن بك واتبعك الارذلون قال وما اعلمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى

القوم الذين اندرهم من نبيهم فكذبوه ان فى ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان فى اهلاكنا قوم لوط  
الهلاك الذى وصغنا بتكذيبهم رسولنا عبرة وموعظة لقومك يا محمد يتغفلون بها فى تكذيبهم اياك  
وردهم عليك ما جنتهم به من عند ربك من الحق وما كان اكثرهم مؤتمنين فى سابق علم الله وان ربك  
لهو العزى والرحيم يمن امن به ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( كذب أصحاب الايكة المرسلين اذ  
قال لهم شعيب الا اتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون ) يقول تعالى ذكره كذب  
أصحاب الايكة والا ايكة الشجر المتفوهى واحدة الايكة وكل شجر ملتف فهو عند العرب ايكة  
ومنه قول نابغة بنى ذبيان

نحو ابقاد منى جماعة ايكة \* بردا أسف لثائه بالآمد

وأصحاب الايكة هم أهل مدين فبما ذكر ذلك حدثنى على قال ثنا ابو صالح  
قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الايكة المرسلين يقول أصحاب الغيبة  
حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
كذب أصحاب الايكة المرسلين قال الايكة جمع الشجر هـ شيا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جرير قال قال ابن عباس قوله كذب أصحاب الايكة قال أهل مدين والا ايكة المتلف من الشجر  
حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله كذب أصحاب الايكة المرسلين قال الايكة  
الشجر بعث الله شعيبا الى قومه من أهل مدين وإلى أهل البادية قال وهم أصحاب ليكة وليكة والا ايكة  
واحذوقه اذ قال لهم شعيب الا اتقون يقول تعالى ذكره قال لهم شعيب الا اتقون عقاب الله على  
معصيتكم ر بكم انى لكم من الله رسول امين على وحيه فاتقوا عقاب الله على خلافكم امره  
واطيعون ترشدوا ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( وما اسألكم عليه من اجران أجرى الا  
على رب العالمين أو فوا الكيل ولا تكوفوا من الخسر ) يقول وما أسألكم على نصي لى من جزاء  
وثواب ما جزأى وثوابى على ذلك الاعلى رب العالمين أو فوا الناس حقوقهم من  
الكيل ولا تكوفوا من الخسر بن يقول ولا تكوفوا من نقصهم حقوقهم ﴿ القول فى تاويل قوله  
تعالى ( وزوا بالقسطا من المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تبخسوا فى الارض مغسدين )  
يعنى بقوله وزوا بالقسطا س زوا باليزان المستقيم الذى لا تبخس فيه على من وزنته ولا تبخسوا  
الناس اشياءهم يقول ولا تبخسوا الناس حقوقهم فى الكيل والوزن ولا تبخسوا فى الارض مغسدين  
يقول ولا تكثروا فى الارض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهد واختلف أهل التاويل فيه فيما  
مضى فاعنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( واتقوا الذى خلقكم  
والجبلة الاولين قالوا انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشرمثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط  
علينا كسفنا من السماء ان كنت من الصادقين ) يقول تعالى ذكره واتقوا ايها القوم عقاب ربكم  
الذى خلقكم وخلق الجبلة الاولين يعنى بالجبلة الخلق الاولين وفى الجبلة للعرب لغتان كسر الجيم  
والباء وتشديد اللام وضم الجيم والباء وتشديد اللام فاذا نزلت الهاء من آخرها كان الضم فى  
الجيم والباء أكثر كما قال جل ثناؤه ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ور بما سكنوا الباء من الجبل  
كما قال أبو ذؤيب

منايات قرين الحتوف لاهلها \* جهارا ويستمتعن بالناس الجبل

\* ونحو ما قلنا فى معنى الجبلة قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا ابو

صالح  
لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا لا نذير ميميز قالوا اللهم انما نؤمن بك واتبعك الارذلون قال وما اعلمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى  
لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا لا نذير ميميز قالوا اللهم انما نؤمن بك واتبعك الارذلون قال وما اعلمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى

الاعتناء بالطعام والاشاعة بالشراب هو من جملة انعام الله تعالى لانه خلق هناك قوى جاذبه وماسكة وهاضمة ودافعة وغيرها ولولاها لمات امر الانتفاع بالغذاء بل نفس الغذاء من جملة نعمه الشاملة ثم قال واذا (٦٣) مرضت فهو يشفين وذلك ان البدن ليس دائما على النهج الطبيعي بحيث تصدر عنه الافعال الموضوع هولها سليمة فاسترداد الصحة بعد ذلك والهاليس الا باذن الله وبما خلق لكل داء دواء وانما لم يقل امرضني لان كثيرا من اسباب المرض يحدث باسراف الانسان في المطعم والمشرب وأيضا الصحة تحتاج الى سبب قاهر يقسر الاخلاط والقوى على النسبة المطلوبة أما المرض فانه بسبب تنافر الاخلاط وطلب كل منها مركزه الاصلى وأيضا فيه رعاية الادب في مقام المدح وتعداد النعم وانما لم يراع هذه النسكته في قوله والذي عييتني لان الامانة ليست بضر كالمريض اما بعدم الاحساس وقتئذ واما لانهم مقدمة الوصول الى عالم الخبير والراحة وانما زاد لفظه هو في الاطعام والشفاء لانهما قديسبان الى الانسان فيقال زيد يطعم وعمر ويداوى فاكداعلاما بان ذلك في الحقيقة من الله وأما الامانة والاحياء فلا يدعيها مدع فاطلق ثم اشار الى ما بعد الاحياء من المجازاة بقوله والذي أطعم فحمل الاشاعة الطمع على مجرد الظن والرجاء بناء على انه لا يجب لاحد على الله شئ وجهه المعتزلة على اليقين تارة وعلى هضم النفس والتواضع وتعليم الامة اخرى كانه اضاف الخطيئة الى نفسه لمثل ذلك وقد تحمل الخطيئة على المعارض المنسوبة اليه من قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي وانما علق المغفرة بيوم

القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال الروح الامين جبريل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله الروح الامين قال جبريل وقوله عني قلبك يقول نزل به الروح الامين فتلاه عليك يا محمدي وعينه بقلبك وقوله لتسكون من المنذر من يقول لتسكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من ارساوا اليه من قومهم فتندرج هذا التنزيل قومك المكذبين بايات الله وقوله بلسان عربي مبين يبين لمن سمعته انه عربي ولسان العرب نزل والباء من قوله بلسان من صلة قوله نزل وانما ذكر تعالى ذكره انه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضوع اعلاما منه مشركي قريش انه انزله كذلك لتلايه يقولوا انه نزل بغير لساننا فحين انما عرض عنه ولا تتبعه لانا لانفهمه وانما هذا تقرير لهم وذلك انه تعالى ذكره قال ماياتهم من ذكر من الرحمن يحدث الا كانوا عنه معرضين ثم قال لم يعرضوا عنه لانهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين بلسانهم العربي ولكنهم اعرضوا عنه تكذبا به واستكبارا فقد كذبوا فسيأثمهم أبناء ما كانوا يستهزؤن كما أتى هذه الام التي قصصنا بها في هذه السورة حين كذبت رسالها أبناء ما كانوا يكذبون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بني اسرائيل ولونزلناه على بعض الاجميين فقرأ عليهم ما كانوا مؤمنين كذلك سلكتناهم في قلوبهم الجرمين لا يؤمنون به حتى بروا العذاب الليم) يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لفي زبر الاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وانما هو وان هذا القرآن لفي بعض زبر الاولين يعني ان ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بني اسرائيل يقول تعالى ذكره اولم يكن لهؤلاء المعرضين عاياتك يا محمد من ذكر ربك دلالة على انك رسول رب العالمين ان يعلم حقيقة ذلك وصحة علماء بني اسرائيل وقيل عني بعلماء بني اسرائيل في هذا الموضوع عبد الله بن سلام ومن أشبهه ممن كان قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل في عصره ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بني اسرائيل قال كان عبد الله بن سلام من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فآمن بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بني اسرائيل وخيارهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علماءهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج اولم يكن لهم آية قال محمد بن يعقوب قال يعرفه علماء بني اسرائيل قال ابن جريج قال مجاهد علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره من علماءهم **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر عن قتادة في قوله اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بني اسرائيل قال اولم يكن للنبي آية علامة ان علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون انهم كانوا يجودونه مكتوب باعدهم وقوله ولونزلناه على بعض الاجميين يقول تعالى ذكره ولونزلنا هذا القرآن على بعض الهائم التي لا تنطق وانما قيل على بعض الاجميين ولم يقل على بعض الاجميين لان العرب تقول اذا نعتت الرجل بالجمعة وانه لا يفصح بالعربية هذا رجل أجمي والمرأة هذه امرأة جمعاء والجماعة هؤلاء قوم جمهم وأجمون واذا أريد هذا المعنى وصف به العربي والاعمى لانه انما يعنى انه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر

الدين لان أثرها يتبين ومثذو هو في الدنيا حتى قال بعضهم فائدة زياذلى هي ان يعلم ان المغفرة فائدتها تعود اليه والله سبحانه لا يستغيد بذلك الكلام تكن له ولعل اذا أطعم أن يغفر لي بجرده يتي له واحتياجي اليه لا بواسطة شفيع كما قال جبرائيل أما اليك فلا وحسين قدم التناء شرع

هناك من يد التوبخ ولذلك بنى الكلام على الزيادة ثم أردفه بقوله أنفكا آلهة دون الله تريدون وجيز صريح هنا بالقرآن بجمع الجيوب  
وهنا ظنوا أنه يريد الاستفهام حقيقة فاجابوه (٦٢) ولكنهم بسطوا الكلام بسطوا ولم يقتصرواعلى أصنام بل زادوا ناصبه وعقبوه

بقولهم فنظف لها ما كفنن اظهروا  
لا ابتهاج والافتخار قال في الكشف  
وانما قالوا فنظف لانهم كانوا  
يعبدونها بالنهار ودون الليل قالت  
وهذا مبقى على النقل الصحيح  
والظن به حسن قال لا بد في سماعهم  
من تقدير حذف المضاف معناه  
هل يسمعون دعاءكم قلت ويحتمل  
أن يكون المحذوف مفعولا لانا  
أى هل يسمعونكم تدعون اذ  
تدعون وهو حكاية حال ماضية لان  
اذ للمضى ومعناه استحضار الاحوال  
الماضية التي كانوا يدعونها فيها  
وحين تمسكوا في الجواب بطريقة  
التقليد فالتين على سبيل الاضراب  
بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون  
نبيهم ابراهيم بقوله أفرايم على  
أن الباطل لا يتغير بان يكون  
قدما أو حديثا ولا بان يكون في  
مرتكبيه كثرة أو قلته وصرح بان  
معبوديه أعداء لقوله تعالى  
كلا سيكفرون بعبادتهم  
ويكونون عليهم ضدا ولان الذي  
يعمرى على عبادتها هو الشيطان  
وهو أعدى عدو للانسان وانما لم  
يقبل عدوكم لانه أراد انصو بر  
المسئلة في نفسه ليكون أدل على  
النصح وأقرب الى القبول كانه قال  
انى فكرت في أمرى فرأيت عبادتى  
لها عبادة للعبود ويحكى عن الشافى  
ان رجلا واجهه بشى فقال لو كنت  
بميت أنت لاحتجت الى أدب وقوله  
الارب العالمين استثناء منقطع  
اسكن رب العالمين حبيبى ثم  
وصف لهم الرب بانه الذى خلقنى  
فهو يهدى أى خلق بدنى على كماله

منه حرسيد فرغ الله لهم غمامة تفرج الهامات فتمسحهم ايستلواهم فاصابهم منها روح وبرد  
وريح طيبة فصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك قوله عذاب يوم الظلة **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن راشد قال ثنا رجل من أصحابنا  
عن بعض العلماء قال كانوا عطاوا واحد فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطاوا واحد فوسع الله عليهم في  
الرزق ثم عطاوا واحد فوسع الله عليهم في الرزق فعملوا كما عطاوا واحد فوسع الله عليهم في الرزق حتى  
إذا أراداهم كهم ساطع عليهم حولا يستطيعون أن يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ما حتى ذهب ذهاب  
منهم فاستظل تحت ظلة فوجدوا حافنادى أصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سرا حتى إذا  
اجتمعوا ألهمها الله عليهم ناراً فذلك عذاب يوم الظلة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
أبو ثعلبة عن أبي جزة عن جابر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء عذاب يوم الظلة فكذب  
**حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصحاح يقول في قوله  
فاخذهم عذاب يوم الظلة قوم شعيب حينس الله عنهم الظل والريح فاصابهم حرسيد ثم بعث الله لهم  
سحابة فيها العذاب فاساروا والسحابة انطلقوا يوم مؤمنين عوا ايستظلون فاضطربت عليهم ناراً  
فاهلكتهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة  
انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله اليهم ظلة من سحاب وبعث الى الشمس فاحرق ما على الارض  
فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحى عليهم الشمس  
فاحترقوا كما احترق الجراد في المقل وقوله انه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره ان عذاب يوم  
الظلة كان عذاب يوم اقوم شعيب عظيم **القول** في تأويل قوله تعالى (ان في ذلك لآية وما كان  
أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره ان في تعدد بينا قوم شعيب  
عذاب يوم الظلة بتكذيبهم نبيهم شعيبا لآية لقومك يا محمد وعبر لمن اعتبر ان ستمنا فيهم  
بتكذيبهم اياك ستمنا في أصحاب الايكة وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علمنا فيهم وان ربك يا محمد  
لهو العزيز في نعمته بمن انتقم منه من أعدائه الرحيم عن ناب من خلقه وأناب الى طاعته **القول**  
في تأويل قوله تعالى (وانه لتنزىل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين  
بلسان عربى مبين) يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لتنزىل رب العالمين والهاء في قوله وان كناية  
الذكر الذى في قوله وما ياتهم من ذكر من ربهم \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لتنزىل رب  
العالمين قال هذا القرآن \* فاختلقت القراءة في قراءة قوله نزل به الروح الامين فقراءته عامة قراء الحجاز  
والبصرة نزل به مخففة الروح الامين رفعا بمعنى ان الروح الامين هو الذى نزل بالقرآن على محمد وهو  
جبريل وقرأ ذلك أهل الكوفة نزل مشددة الزاى الروح الامين نصب بمعنى ان رب العالمين نزل  
بالقرآن الروح الامين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال انهما  
قراءتان مستفيضتان في قراء الامصار متقاربتا بالمعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب وذلك ان الروح  
الامين اذ نزل على محمد بالقرآن لم ينزل به الا بامر الله اياه بالنزول ولن يجهل ان ذلك كذلك ذوايمان  
بالله وان الله اذا نزل به نزل \* ونحو الذى قلنا في ان المعنى بالروح الامين في هذا الموضع جبريل  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل **حدثنا** الحسن قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قول الله نزل به الروح الامين قال جبريل **حدثنا**

الممكن له ثم يهدى في الاستقبال الى ضروب صالح الدين والدنيا كما تصاص الدم في البطن والندى بعد  
الولادة نظيره ما مر في طه الذى أعطى كل شى خلقه ثم هدى ثم نبه بقوله والذى هو يطمعنى ويسقين ان الذى يتعلق به قوام البدن من

القاسم



الناس التصاقه وهو قوله فالتواضع لا يوقد سبق في آخر التوبة وفي من يمتدح به من المباحث وهو هنا سؤال وهو انه متى حصلت الجنة بدعائه امتنع حصول الجزى فكيف قال بعده ولا تخزى وأيضاً قال تعالى (٦٥) ان الجزى اليوم والسوء على الكافرين وما كان

نصيب الكافر كيف يستجبر منه المعصوم أجاب عنه في التفسير الكبير كان حسنات الارباب سيئات المقربين فكذلك درجات الارباب درجات المقربين ونزى كل واحد ما يليق بحاله فكأنه سأل الشركة أولاً ثم الخصوصية ثانياً وأقول بحتمل أن يكون هذا الدعاء من تتمه دعائه لا يسه أى لا تخزى ولا تفضحنى بسبب تعذيب أبى يوم يعث الضالون أو العباد كلهم ومثل هذا الضمير مما يعلم عوده بالقرينة ويجوز أن يكون سأل الجنة بشرط التعظيم والاجلال ويجوز أن يكون آخر هذا الدعاء لما يعقبه من حيث يوم القيامة وأهو الها وأحد والها فأراد أن لا ينقطع نظم الكلام وفي قوله الا من أتى الله بقلب سليم إشارة الى ما وصفه الله به في قوله تعالى وان من شيعته لاراهيم اذ بار به بقلب سليم وفي هذا الاستثناء وجوه منها انه منقطع والمضاف محذوف أى الاحال من أتى الله بقلب سليم والمراد بالحال سلامة القلب والمعنى ان المال والبنين لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب عن الامراض الروحانية كالجهل وسائر الاخلاق الذميمة ويندرج في سلامة القلب سلامة سائر الجوارح لانه رئيسها ولاشك ان المال والبنين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثناء منقطعاً ومنها أنه متصل وذلك على وجهين أحدهما غناه في دنياه بما له وبنيه وثانها أن يجعل من باب قولهم

خلفناه قال حدثنا زيد بن جابر بن سلمة عن جيسد قال سألت الحسن في بيت أبي خليفه عن قوله ذلك ساكنه في قلوب المجرمين قال الشرك ساكنه في قلوبهم وقوله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم يقول فعلنا ذلك هم لتلايصدقوا بهذا القرآن حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رأيت ذلك الامم الذين قص الله قصصهم في هذه السورة ورفع قوله لا يؤمنون لان العرب من شأنهم اذا وضعت في موضع مثل هذا الموضع لا يمازجت ما بعدها وما عرفت فتقول ربطت الفرس لا تنفقت وأحكمت العقدة لا تنحل جزما ورفعوا انما تفعل ذلك لان تاويل ذلك ان لم أحكم العقدة لنحل فجزمه على التأويل ورفعها بان الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر لو كنت اذجت لنا حاولت رؤيتنا \* أوجعتنا ما شيا لا تعرف الفرس \* (وقول الآخر) \*

اطلما جلا تموها لا ترد \* نغلبهاها والسبحال تبترد

القول في تاويل قوله تعالى (فيا أيها الذين آمنوا لا تشعروا أنهم لا يشعرون فية ولو اهل نحن منظرون أفبعدنا بنا يستجلبون) يقول تعالى ذكره فيا أيها هؤلاء المكذبين بهذا القرآن العذاب الاليم بغتة يعنى بغاة وهم لا يشعرون يقول لا يعلمون قبل ذلك بحبيته حتى يبعثهم بغتة فيقولوا حين يأتهم بغتة هل نحن منظرون أى هل نحن مؤخر عن العذاب ومنسأ في آجالنا للنتوب ونذيب الى الله من شركنا وكفرنا بالله فتراجع الايمان به ونذيب الى طاعته وقوله أفبعدنا بنا يستجلبون يقول تعالى ذكره أفبعدنا بنا هؤلاء المشركون يستجلبون بقولهم لن نؤمن لك حتى تسقط السماء كجذعت علينا كسفاً القول في تاويل قوله تعالى (أقرأيت ان متعتناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) يقول تعالى ذكره ثم جاءهم العذاب الذى كانوا يعدون على كفرهم باياتنا وتكذيبهم رسولنا ما أغنى عنهم يقول أى شئ أغنى عنهم التأخير الذى أخرنا فى اجالهم والمتاع الذى متعتناهم به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم هل زادهم تمتعنا يا هم ذلك الاخبار هل نفعهم شيئاً بل ضرهم بازديادهم من الآثام واكتسابهم من الاجرام ما لم يمتنعوا لم يكن سبوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أقرأيت ان متعتناهم سنين الى قوله ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال هؤلاء أهل الكفر **القول** فى تاويل قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا الهام منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع اعز ولون) يقول تعالى ذكره وما أهلكنا من قرية من هذه القرى التى وصفت فى هذه السورة الا الهام منذرون يقول الابدان سالنا اليهم رسلا ينذرونهم بأسنا على كفرهم وسخطنا عليهم ذكرى يقول الالهة منذرون ينذرونهم تذكر لهم وتنبهاهم على ما فيه النجاة لهم من عذابنا فى الذكرى وجهان من الاعراب أحدهما نصب على المصدر من الانذار على ما بينت والآخر الرفع على الابتداء كأنه قيل ذكرى هو ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكرى من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما أهلكنا من قرية الا الهام منذرون ذكرى قال الرسل قال ابن جريج وقوله ذكرى قال الرسل وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا ظالمين فى تعذيبناهم واهلاكهم لاننا انما أهلكناهم اذعتوا علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الاعذار اليهم والانذار ومتابعة الحجج عليهم بان ذلك لا ينبغي لهم ان يفعلوه فابوا الا التنادى فى النى وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول تعالى ذكره وما تنزلت بهذا القرآن الشياطين على محمد ولكنه ينزل به الروح الامين وما ينبغي لهم يقول وما ينبغي للشياطين ان يتنزلوا به عليه ولا يصلح لهم

(٩ - ابن جرير) - التاسع عشر

تحية بينهم ضرب وجيع والمضاف المحذوف الحال أو السلامة نظيره أن يقال لك هل زيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تر يدنى المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك ومنها أن يكون

في الدعاء تعليماً لامتة اذا أراد واسأله فقال رب هب لي حكماً وهو اشارة الى كمال القوة النظرية والحقني بالصالحين وهو اشارة الى كمال القوة العملية وقد اجابته حيث قال وانه في الآخرة (٦٤) لمن الصالحين وقيل الحكيم النبوة ان النبي ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله تعالى

من وائل لاسي بعد لهم \* من سوقه عرب ولا عجم

فاما اذا ارى يده نسبة الرجل الى أصله من العجم لا وصفه بانه غير فصيح اللسان فانه يقال هذا رجل عجمي وهذا رجلان عجميان وهو لا يقوم بعجم كما يقال عربي وفريسيان وقوم عربي واذا قيل هذا رجل عجمي فانه مناسب الى نفسه كما يقال لا حجر هذا احرى ضمهم وكما قال الزجاج \* والدهر بالانسان دوازي \* ومعناه ذوارف نسبة الى فعل نفسه \* وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود بن محمد بن أبي موسى قال كنت واقفا الى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلاه هذه الآية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين قال لوزن على بعيري هذا فتسكهم به ما آمنوا به فقالوا لولا فصلت آياته حتى يفقهه عربي وعجمي لو فعلنا ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة فقرأ هذه الآية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأ عليهم قال فقال جلي هذا أعجم فلما نزل على هذا ما كانوا مؤمنين وروى عن قتادة في ذلك ما **هـ** ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال لو أنزل الله أعجميا كانوا أحسن الناس به لانهم لا يعرفون بالعجمية وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لانه وجه الكلام الى أن معناه فلما أنزلناه أعجميا وانما التزويل ولو نزلناه على بعض الاعجمين يعني ولو نزلناه هذا القرآن العربي على بهيمة من العجم أو بعض ما لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه أعجميا فيكون تاويل الكلام ما قاله وقوله فقرأ عليهم يقول فقرأ هذا القرآن على كفار قومك يا محمد الذين حتمت عليهم أن لا يؤمنوا ذلك الاعجم ما كانوا مؤمنين يقول لم يكونوا يؤمنوا به لما قد جرى لهم في سابق على من الشقاء وهذا تسليمة من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قومه لئلا يشتد وجده بادبارهم عنه واعراضهم عن الاستماع لهذا القرآن لانه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول فيمادعاهم اليه حتى عاتبه به على شدة حرصه على ذلك منهم فقال له لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ثم قال مؤسسه من ايمانهم وانهم هالكون ببعض مثله كما هلك بعض الامم الذين قص عليهم قصصهم في هذه السورة ولو نزلناه على بعض الاعجمين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما أنت الا بشر مثلنا وهلا نزل به ملك فقرأ ذلك الاعجم عليهم هذا القرآن ولم يكن لهم علة يدفعون بها انه حق وانه تنزيل من عندي ما كانوا مصدقين لخفض من حرصك على ايمانهم به ثم وكذا تعالى ذكره انجر عما قد حتم على هؤلاء المشركين الذين آيس نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من الشقاء والبلاء فقال كاحتمنا على هؤلاء انهم لا يؤمنون بهذا القرآن ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأ عليهم كذلك نسلكه التكذيب والكفر في قلوب المجرمين ويعنى بقوله سلطنا أدخلنا والهاه في قوله سلطنا كناية من ذكر قوله ما كانوا مؤمنين كأنه قال كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين ترك الايمان بهذا القرآن \* وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله كذلك سلطنا قال الكافر في قلوب المجرمين **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك سلطنا في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم **هـ** ثنا علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن حميد عن الحسن في هذه الآية كذلك سلطنا في قلوب المجرمين قال

وزيف بانه كان حاصله فكيف يطلبه والظاهر انه أراد بالحكم النسب الذهبية المطابقة للخارجية أعنى العلوم النظرية كما بينا قالت الاشاعرة في الآية دلالة على مسئلة خلق الاعمال انه طلب العلم من الله فلولا ان العلم مخلقه والا كان السؤال عبثا وجه المعتزلة على منح الالطاف قيل الحكم المطالب بالدعاء ان كان هو العلم بغير الله لم أن يكون سائلا لما يشغله عن الله وهو باطل وان كان العلم بالله بقدر ما هو شرط صحة الايمان لم يطلب ما هو حاصل لا في المؤمن فضلا عن ابراهيم فاذا هو العلم الزائد على ما هو ضروري في الايمان وهو الوقوف على حقيقة الذات والصفات ثم لا يكشف المقال عنها غير الخيال وبه يصبر المؤمن من الواصلين الى العين دون السامعين الى الاثر ثم طلب الذكرا الجليل بقوله واجعل لي لسان صدق والاضافة فيه كقوله قدم صدق وقال ابن عباس وقد أعطاه الله ذلك لقوله وتركنا عليه في الآخرة ولهذا اتفق أهل الاديان قاطبة على حبه وادعائه متابعته ومدح الكافر ليس مقصود الذات من حيث هو كافر وانما المقصود أن يكون ممدوح كل انسان ومحمود بكل لسان وفائدة الثناء على الشخص بعد وفاته هو انصراف الهمم الى ما به يحصل له عند الله زلفى وقد يصير ذلك المدح داعيا للمادح أولسن يسعه الى اكتساب مثل تلك الفضائل وقيل سأله ربه أن يجعل من ذريته في آخر الزمان من يكون داعيا الى

املته وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم سأل ما هو غاية كل سعادة فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وقد مر معنى هذه الوراثة في قوله وتلك الجنة التي أورثتموها وكذلك في سورة مريم تلك الجنة التي نورث من عبادنا ثم طلب السعادة الحقيقية لا شد

لاجل الخشية طاعة وليكن الصديق الصادق أعز من الكبريت الأحمر حتى زعم بعض الحكماء انه اسم لامعني له ويجوز أن يكون الصديق في  
معنى الجمع والكرة الرجعة الى الدنيا ولو في معنى التثني وقوله فكأن جواب (٦٧) التي أو عطف في المعنى على كرة أي ليت

لنا كرة فان نكون وعلى هذا جاز  
أن تكون لو على أصل الشرط  
والجواب محذوف وهو فعلنا  
كيت وكيت ثم بين ان في آية  
من قصة ابراهيم عليه السلام  
لاية لمن يريد أن يستدل بذلك  
وما كان أكثر قوم ابراهيم  
بمؤمنين القصة الثالثة قصة نوح  
ولاريب ان نبأه عظيم فقد كان  
يدعوهم ألف سنة الاخس من اعلمنا  
ومع ذلك لم يزد قومه الا التكذيب  
والقوم مؤثف بدليل قوله كذبت  
وكان أمينافهم مشهورا كعصم  
صلى الله عليه وسلم في قريش وكرر  
قوله فاتقوا اللهوا طيعوننا كيدا  
وتقرى رافى القوم مع انه علق  
كل واحد بسبب وهو الامانة في  
الاول وقطع الطمع في الثاني نظيره  
قول الرجل لغيره الاتقى الله في  
عقوفى وقد يرتك صغيرا ألا  
تتقى الله في عقوفى وقد علمت ككثيرا  
وقدم الامر بتقوى الله على الامر  
بطاعته لان تقوى الله علة  
اطاعته قوله وما على يريد أى منى  
على ومعناه انتفاء عمله باخلاص  
أعمالهم لله عز وجل واطلاعه على  
باطنهم ومكنون ضميرهم كأنهم  
طعنوا في ايمانهم أيضا فقد قرآن  
حسابهم على الله وأنه لم يبعث  
الا للندارة ويجوز أن يكون  
فسر لهم الرذالة بما هو الرذالة  
عنده من سوء الاعمال وفساد  
العقائد فبني جوابه على ذلك وقال  
ما على الاعتراف بالظاهر والله  
يتولى السر وتوفى قوله لو تشعرون  
اشارة الى أنهم لا يصدقون بالحساب

تسوقون الدنيا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أنه سئل  
سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل  
عليه وأنذر عشيرتكم الاقربين يا معشر قريش ائتكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا بني  
عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا صفيحة  
رسول الله لا أغنى عنكم من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغنى عنكم من الله شيئا **حدثنا**  
ابن عبد الاعلى قال ثنا المتعمر قال سمعت ابا جراح يحدث عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما أنزل الله وأنذر عشيرتكم الاقربين قال نبى الله  
صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ائتكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنتقذى نفسك من  
النار الا ان لكم رجاسا بلها بيلها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو اسامة عن زائدة عن عبد  
الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتكم الاقربين دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فم وخص فقال يا معشر قريش ائتكم من الله شيئا يا معشر  
بني كعب بن لؤى يا معشر بني عبد مناف يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب يقول الكاهن  
أنتم ذوات أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنتقذى نفسك من النار فاني والله ما أملك لكم من الله  
شيئا الا ان لكم رجاسا بلها بيلها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المتعمر عن أبيه قال ثنا  
أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقيصة بن مخارق انهما قالوا أنزل الله على نبى الله صلى الله عليه وسلم  
وأنذر عشيرتكم الاقربين فحدثنا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم انه علا حضرة من جبل فعلا أعلاها  
سجرا ثم قال يا آل بنى عبد مناف يا صباحاه انى نذير انى مثلى ومثلكم مثل رجل أتى الجديش فغشهم على  
أهله فذهب ربؤهم فغشى أن يسبقوه الى أهله فجعل يمتف بهم يا صباحاه أو كما قال **حدثنا** محمد بن  
بشار قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن زهير قال بلغنى انه لما نزل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتكم الاقربين جاء فوضع أصبعه في أذنه ورفع من صوته وقال يا بني  
عبد مناف يا صباحاه قال **حدثني** أبو عاصم قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال أظنه عن  
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** عبيد الله بن أبي زياد قال ثنا أبو زيد  
الانصاري سعد بن أوس عن عوف قال قال قسامة بن زهير ثنى الاشعري قال لما نزلت ثم ذكر  
نحوه الا انه قال وضع أصبعه في أذنيه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمير عن الاعشى عن  
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتكم الاقربين قام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيى هو بين  
آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يانبي أو أيتكم لو أخبرتكم ان  
خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقوني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد  
فقال ألوله بتمالك سائر اليوم ما دعوتوني الا لهذا فترت تبثيدا أبله بوب **حدثنا** أبو  
كريب وأبو السائب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن  
ابن عباس قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه  
قريش فقالوا له مالك فقال أرايتكم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم ألا كنتم تصدقون فبني  
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ألوله بتمالك ألهذا دعوتنا أو جعلتنا نزل الله  
تبثيدا أبله بتمالك الى آخر السورة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو اسامة عن الاعشى عن عمرو  
ابن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتكم الاقربين ورهطك

والجزء وفيه انكار أن يسمى المؤمن رذالا وان كان أفقر الناس وأضعفهم فالغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى ريبان قوي كذبتون ليس  
اشبارا لانه علام الغيوب وانما هو مقدمه تطلب الفتح والحكومة والملك المحضون المملو من كل زوجين اثنين مع نوح وأهله

الموسول مغفول لا ينفع والاستثناء مغفوع أي لا ينفع مال ولا بنون أحد الأرحل سلم قلبه مع ما في يديه حيث أنفق في طاعة الله وما تصرف  
باب تاديبهم وأوشادهم أو سلم قلبه من فتنه (٦٦) المال والبنين فلم يكفروا بهن وقد يغسر السليم بالذائب من خشية الله تعالى ويوحين

ذلك وما يستطيعون قول وما يستطيعون أن يتزولوا به لأنهم لا يصلون إلى استماعه في المكان الذي  
هو به من السماء أنهم عن السمع اعز ولون يقولون الشياطين عن سماع القرآن من المكان الذي هو  
به من السماء اعز ولون فكيف يستطيعون أن يتزولوا به \* وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة  
في قوله وما تنزلت به الشياطين قال هذا القرآن وفي قوله أنهم عن السمع اعز ولون قال عن سماع  
السماء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سعيدان عن معمر عن قتادة بنحوه إلا أنه  
قال عن سماع القرآن والقراء جمعة على قراءة وما تنزلت به الشياطين بالتاء ورفع النون لأنهم  
أصلية واحد منهم شيطان كواحد البساتين بستان وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ ذلك وما تنزلت  
به الشياطين بالواو وذلك لحن وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحيحاً عنه أن يكون توهم أن ذلك نظير  
المسالمين والمؤمنين وذلك بعيد من هذا القول في تأويل قوله تعالى (فلاندع مع الله الها  
آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتک الاقربین وانخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنین)  
يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم فلاندع يا محمد مع الله الها آخر لا تعبد معه معبوداً  
غيره فتكون من المعذبين فينزل بك من العذاب ما نزل به هؤلاء الذين خالفوا أمرنا وعبدوا غيرنا وقوله  
وأنذر عشيرتک الاقربین يقول جل ثناؤه لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتک من قومک  
الاقربین اليک قرابة وحذرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم وذكر أن هذه الآية لما نزلت بدأ  
بني جده عبد المطلب وولده فحذرهم وأنذرهم ذكر الرواية بذلك حدثني أحمد بن المقدم قال  
ثنا محمد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية  
وأنذر عشيرتک الاقربین قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صغية بنت عبد المطلب يا فاطمة  
بنت محمد يا بني عبد المطلب اني لأملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم حدثنا ابن وكيع  
قال ثنا أبي وونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنحوه حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عتبة بن هشام بن عروة عن أبيه قال  
لما نزلت وأنذر عشيرتک الاقربین قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد يا صغية ابنة  
عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن مقدم حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ثنا سلامة قال  
قال عقيل ثنا الزهري قال قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرتک الاقربین يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من  
الله لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني  
عني من الله شيئاً يا فاطمة بنت رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً سليمان ما شئت لا أغني عنك من الله  
شيئاً حدثني محمد بن عبد الملك قال ثنا أبو الهيثم قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني  
عبد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل  
عليه وأنذر عشيرتک الاقربین قال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ثم ذكر نحو حديث يونس  
عن سلامة غير أنه زاد فيه يا صغية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئاً ولم يذكر في  
حديثه فاطمة حدثني يونس قال ثنا سلامة بن روح قال قال عقيل ثنا ابن شهاب ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه وأنذر عشيرتک الاقربین جمع قريشاً ثم أتاهم فقال لهم  
هل فيكم غيري فقالوا لا إلا ابن أخت لنا لآراء الامنا قال انه منكم فوعظهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال لهم في آخر كلامه لا عرفن ما ورد على الناس يوم القيامة يسوقون الآخرة وجنتهم إلى

انجر الكلام إلى ذكر يوم القيامة  
وصف الله تعالى أوراهاهم أحواله  
وأهواله فقال وأزلت الجنة  
للمتقين قال المعسرون الجنة  
تقرب من موقف السعداء ليكون  
لهم فرجاً مخرجاً وتجعل النار بارزة  
مكشوفة للاشقياء ليزدادوا غماً  
وحسرة وليلتلهذاؤهم بقوله  
أيما كنتم تعبدون يعني الآلهة  
التي كنتم تعبدونها من دون الله  
هل ينفعونكم به نصرتمهم لكم أو  
هل ينفعون أنفسهم بانتصارهم  
لأنهم وآلهتهم وقود النار وذلك  
قوله فكذبكم بآلهتهم أي الآلهة  
والغاوون الذين عبدوهم قال سار  
الله الككبيرة تكسر بالكسب  
جعل التكرير في اللفظ دليل على  
التكرير في المعنى كانه إذا ألقى في  
جهنم ينسكب مرة بعد مرة حتى  
يستقر في قعرها أعادنا الله منها  
والمراد بجنود ابليس شياطينهم  
أو متبعوه من عصاة الجن والانس  
قالوا يعني الغاوون وبنو ابليس  
وهم يعنى والحال ان الاصنام  
وعبدتهم فيها يختصمون قال أكثر  
المفسرين يجوز ان ينطق الله  
الاصنام بحيث يصح منها التخاصم  
وقيل ان هذا الخطاب بين العصاة  
والشياطين اذ هوهم رب العالمين  
والمراد بالمجرمين على التفسير بن  
الرؤساء والكبراء وعن السدي  
الاولون الذين سنوا الشرك وعن  
ابن جرير ابليس وقابيل لانه سن  
القتل وأنواع المعاصي فالنامن  
شافعين ولا صدق جميع خالص  
بهم ما بهم من اوقية نفي الشفاعة

والصدق رأساً ونفي للذين كانوا عدوهم شفاعة وأصدقاؤه من الاصنام والرؤساء ونفي للانتفاع بهم قصدوا  
بمنعهم نفي ما يتعلق بهم من الفائدة فكل عديم النفع حكمه حكم المعدوم قال جابر الله انما جميع الشافع وهدا الصدق لكثرة الشفاعة  
تسوقون















بما في ذلك من انما هو الوجود والعدم في نفس الامر... (٦٧) طبعها على اوراقها في...

لما في ذلك من انما هو الوجود والعدم في نفس الامر... (٦٧) طبعها على اوراقها في...

بما في ذلك من انما هو الوجود والعدم في نفس الامر... (٦٧) طبعها على اوراقها في...

بما في ذلك من انما هو الوجود والعدم في نفس الامر... (٦٧) طبعها على اوراقها في...

وقال في ذلك في غير ما له من غيبته لانه لم يزل يبعث اليه اهل الجاهلية من اهل مكة فاعلم ان الله تعالى لا يبعث في كل امة نبي الا من يشاء  
وقال في ذلك في غير ما له من غيبته لانه لم يزل يبعث اليه اهل الجاهلية من اهل مكة فاعلم ان الله تعالى لا يبعث في كل امة نبي الا من يشاء

وقال في ذلك في غير ما له من غيبته لانه لم يزل يبعث اليه اهل الجاهلية من اهل مكة فاعلم ان الله تعالى لا يبعث في كل امة نبي الا من يشاء  
وقال في ذلك في غير ما له من غيبته لانه لم يزل يبعث اليه اهل الجاهلية من اهل مكة فاعلم ان الله تعالى لا يبعث في كل امة نبي الا من يشاء

وقال في ذلك في غير ما له من غيبته لانه لم يزل يبعث اليه اهل الجاهلية من اهل مكة فاعلم ان الله تعالى لا يبعث في كل امة نبي الا من يشاء  
وقال في ذلك في غير ما له من غيبته لانه لم يزل يبعث اليه اهل الجاهلية من اهل مكة فاعلم ان الله تعالى لا يبعث في كل امة نبي الا من يشاء

(سورة التوبة - آيات 1-10) (سورة التوبة - آيات 1-10)





بفتح الراء... (17) ...

بفتح الراء... (17) ...

بفتح الراء... (17) ...

انهم في الغالب... في الخصص... انهم في الغالب... في الخصص...

انهم في الغالب... في الخصص... انهم في الغالب... في الخصص...

في الخصص

كان في ذلك ان لها المتعددة... في الخصص...









في قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** (٨٨) **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ**

في قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ**

في قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ**

في قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّفْحَةِ الدَّاعِيَةِ** **لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ**



ن أن يثبت لنا في غير هذا الموضع... (٢٨) ...

بعضها من غير أن يثبت لنا في غير هذا الموضع... (٢٨) ...

... في غير هذا الموضع... (٢٨) ...

... في غير هذا الموضع... (٢٨) ...

بما هو في حق من منعت له من ثمان أسفار وثلاثون الف كتابا... (٧٨) هذا ما هو بالمرحوم لا هذا ما هو بالمرحوم...

بما هو في حق من منعت له من ثمان أسفار وثلاثون الف كتابا... هذا ما هو بالمرحوم لا هذا ما هو بالمرحوم...

بما هو في حق من منعت له من ثمان أسفار وثلاثون الف كتابا... هذا ما هو بالمرحوم لا هذا ما هو بالمرحوم...

هذا ما هو بالمرحوم لا هذا ما هو بالمرحوم... هذا ما هو بالمرحوم لا هذا ما هو بالمرحوم...













ان اكلها من اجل الصبر بل ان كل من اكلها لم يقدر ان يتركها اذ لو شغل قلبه بالذم لم يقدر ان يتركها (١٨) والذم قد يشتمه من يذمه بل هو بغير ذم ان يذمها من قبله ومن اذمها من قبله ان يذمها

ن يشه ثلاثة اقسام **١** اولها ان يشه في ذلك الشيء الذي يشه به لانه يشه به في نفسه او يشه به في غيره **٢** ثانيها ان يشه في ذلك الشيء الذي يشه به لانه يشه به في نفسه او يشه به في غيره **٣** ثالثها ان يشه في ذلك الشيء الذي يشه به لانه يشه به في نفسه او يشه به في غيره

ببعضه من ذلك الشيء الذي يشه به لانه يشه به في نفسه او يشه به في غيره **١** **٢** **٣**

ان كل من اكلها من اجل الصبر بل ان كل من اكلها لم يقدر ان يتركها اذ لو شغل قلبه بالذم لم يقدر ان يتركها (١٨) والذم قد يشتمه من يذمه بل هو بغير ذم ان يذمها من قبله ومن اذمها من قبله ان يذمها















تفتقر الى خبر اصابها في حله ومنه يجرى حله عند ما سفسسنا هو يعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه  
 وفيه دليل ان القربى تشارك في ثلث العداة والثالث ثلث العداة من حيث يتناولها بالجملة لا من حيث يتناولها بالقرابة  
 كما ان لميلنا من اننا نعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه من حيث يتناولها بالقرابة  
 فتفتقر الى خبر اصابها في حله ومنه يجرى حله عند ما سفسسنا هو يعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه

بجانبها ان القربى تشارك في ثلث العداة والثالث ثلث العداة من حيث يتناولها بالجملة لا من حيث يتناولها بالقرابة  
 كما ان لميلنا من اننا نعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه من حيث يتناولها بالقرابة  
 فتفتقر الى خبر اصابها في حله ومنه يجرى حله عند ما سفسسنا هو يعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه

لنلقوا في حله \* اي حله في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه من حيث يتناولها بالجملة لا من حيث يتناولها بالقرابة  
 كما ان لميلنا من اننا نعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه من حيث يتناولها بالقرابة  
 فتفتقر الى خبر اصابها في حله ومنه يجرى حله عند ما سفسسنا هو يعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه

في حله في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه من حيث يتناولها بالجملة لا من حيث يتناولها بالقرابة  
 كما ان لميلنا من اننا نعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه من حيث يتناولها بالقرابة  
 فتفتقر الى خبر اصابها في حله ومنه يجرى حله عند ما سفسسنا هو يعلم ان في قوله لا تفسدوا ما خلق الله من خلقه











كمفضل لمه لينة المتاع ... (٦٤) ...

التغاضي ... رة في ... رة في ... رة في ...

عجاء ... كفضل ... بيش ...

وهي ... رة ... رة ... رة ...







و... (8) ...

... (8) ...

... (8) ...

... (8) ...



... في ... (٢) ...

... في ...

... في ...

...

... في ...

في انفسنا ان نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... (v) نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا...

في انفسنا ان نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا...

في انفسنا ان نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا...

في انفسنا ان نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا... نلتفت الى انفسنا ان كان فينا عيبا كان فينا عيبا...



في غايات بيتنا... لا في شدة الرضا خلفا (٥) ...

فانه اعني... كما قال... ان في... الحقة... لا في... الحقة... لا في... الحقة...

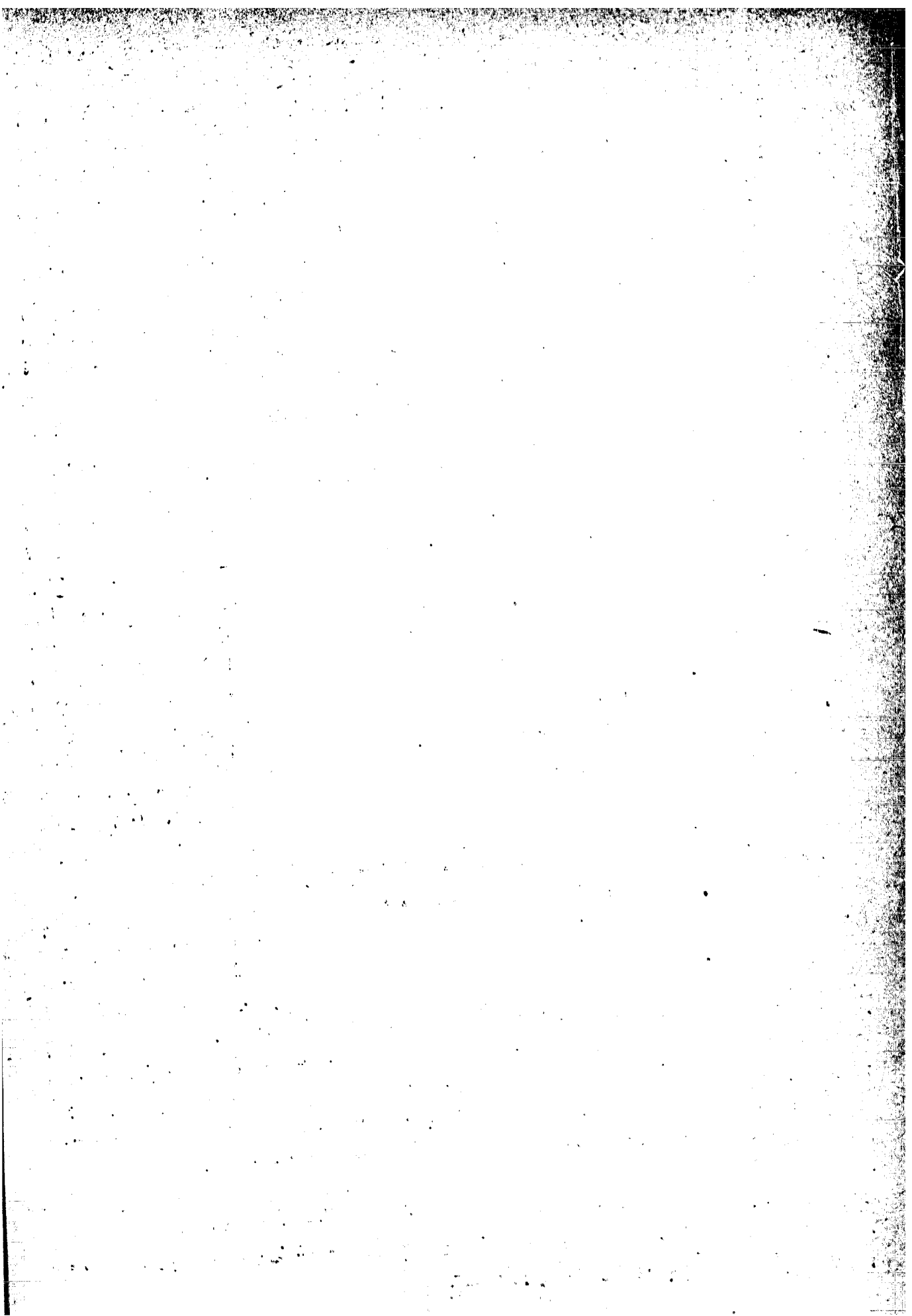
حسبك... كما قال... ان في... الحقة... لا في... الحقة... لا في... الحقة...

ولقد... ان في... الحقة... لا في... الحقة... لا في... الحقة...









( نبع شعاع نيلجا )

تقبله ان به يوشا انه كماله  
اذا فخر متلعبه يرسفتا في مملقتا  
بفخره نيا اوله كالا يبعثا في وائنا وقع  
رسولا رحيمه ايا رحيمه  
ييسق في نيليا واه  
هلا هوس ن آقا  
هلسه ديال  
نيله

نيل شعاع نيلجا شه لطله لنعنه وفتا اوله راجه  
ولفاته كماله ن لقا ابنا لفره ن آقا ابنا لفره ييسق  
رسولا رحيمه ايا رحيمه نيلجا  
( نبع شعاع نيلجا )

( حبيبة )

بعضه ايا ( نبع شعاع نيلجا )  
نيلجا وبعده ايا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا  
نيلجا نيلجا نيلجا نيلجا

( نبع شعاع نيلجا )

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء أنه خبير بما تعملون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسنة فكذب وجوههم في النار هل تجزون (١٣) إلا ما كنتم تعملون إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة

الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فن اهتدى فانما هم تدي لنفسه ومن ضل نقل إنما أتامن المنذرين وقال الحمد لله سير يك آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون \* القراءات أنذا أنا بياء مكسورة بدهمزة مفتوحة ابن كثير ويعقوب غير زيد مثله ولكن بالذ أبو عمرو وزيد أيذا بهمزة مفتوحة ثم مكسورة أنا بكسر الهمزة وبعدها فون مشددة سهل إذا من غير همزة الاستفهام أينا بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة زيد قولن مثله ولكن من غير مدافع غير قولن أنا بهمزتين مفتوحة ثم مكسورة أنا بهمزة مكسورة ببعدها فون مشددة علي وابن عامر هشام يدخل بينهما مدة أنذا أنا بهمزتين مفتوحة ثم مكسورة فيها حمزة وخلف وعاصم ولا يسمع بفتح الياء التحتية الصم بالرفع ابن كثير وعباس وكذلك في الروم الآخرون بضم التاء الفوقانية وكسر الميم ونصب الصم وما أنت تهدي علي أنه فعل العمى بالنصب وكذلك في الروم حمزة الباقون بهادي علي أنه اسم فاعل العمى بالجر آتوه مقصورا علي أنه فعل ماض حمزة وخلف وحفص والمفضل الآخرون بالمد علي أنه اسم فاعل بما يفعلون علي الغيبة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص والاعشى والبرجمي والحلواني عن هشام فزع بالتنوين عاصم وحمزة

كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من السموات والأرض خلق الصور فأعطاهم كفاءهم ووضع علي فيه شاخص يبصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قلت فكيف هو قال عظيم والذي بيده إن عظم دائرة فيه لكي تعرض السموات والأرض بأمره فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات والأرض الأيمن شاء الله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث أبي كريب عن المحارب غير أنه قال في حديثه كالسفينه الملقاة في البحر وقال آخرون بل معنى ذلك ونفخ في صور الخلق ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور أي في الخلق قوله ففزع من في السموات ومن في الأرض يقول ففزع من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من الجن والانس والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فان قال قائل وكيف قيل ففزع فجعل فزع وهي ففعل مردودة علي ينفخ وهي يفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي تسلم فيها إذا لأن إذا بصلح معهما فعل ويفعل كقولك أزرورك إذا زرتني وأزورك إذا تزورتني فاذا وضع مكان إذا يوم أجرى مجرى إذا فان قيل فأين جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قيل جائز أن يكون مضمر مع الواو كأنه قيل ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجائز أن يكون متر وكا كتنفي بدلالة الكلام عليه منه كما قيل ولو يرى الذين ظلموا فترك جوابه وقوله الأيمن شاء الله قيل ان الذين استثناهم الله في هذا الموضع من أن ينالهم الفزع يومئذ الشهداء وذلك أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد الموتى عند أهل الدنيا بذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي وحديث يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن حدثه عن أبي هريرة أنه قرأ هذه الآية ففزع من في السموات ومن في الأرض الأيمن شاء الله قالهم الشهداء وقوله وكل آتوه داخري يقول وكل آتوه صاغري وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله وكل آتوه داخري يقول صاغري حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وكل آتوه داخري قال صاغري حديث يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل آتوه داخري قال الداخري الصاغري قال لان المرء الذي يفزع إذا فزع انما همته الهزب من الامر الذي فزع منه قال فلما نفخ في الصور ففزعوا فلم يكن لهم من الله منجى واختلغت القراء في قراءة قوله وكل آتوه داخري بن فقراته عامة قراء الامصار وكل آتوه بمد الالف من آتوه علي مثال فاعلوه سوى ابن مسعود فانه قرأه وكل آتوه علي مثال فاعلوه واتبعه علي القراءة به المتأخرون الا عيسى وحمزة وعامل الذين قرؤا ذلك علي مثال فاعلوه باجتماع القراء علي قوله وكلهم آتوه قالوا فكذلك قوله آتوه في الجبع وأما الذين قرؤا علي قراءة عبد الله فانهم مردوه علي قوله ففزع كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن الأرض وآتوه كأنهم داخريون كما يقال في الكلام رأيت وفروعا وهو صاغري والصواب من القول في ذلك عندى أنهم ما قرأه تان مستقيضتان في قراءة الامصار ومثلهما في المعنى فبايهم ما قرأ القارئ نصيب في القول في تأويل قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خبير بما يفعلون) يقول تعالى ذكره وترى الجبال يحمد تحسبها جامدة وهي تمر كالذي حديث علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها جامدة يقول قائمه وانما قيل وهي تمر من السحاب لانها تتجمع ثم تسير فيحسب راتها الكثير منها انها واقفة وهي تسير

وعلي وخلف يومئذ بفتح الميم حمزة وأبو جعفر ونافع الباقون بكسرها تعملون بناء الخطاب أبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص الوقوف لمخرجون من قبل لا يخرجون عن الابتداء بقول المكفرا الاولين المجرمين بمكرون صادقين تستنجون

الروحانية ومن طلمات خلقت الروحانية الى نور الربوبية وذلك حين ترسل رياح العنابية بين يدي صاحب الهداية الهادفة مع الله كما يقوله المضمون  
هلونا بنوه كذا وكذا يقوله فاصرو النظر هدايا (١٢) الشيخ والمعلم الى كذا من يبدأ النطق بالوجود المجازي ثم يعيده بالوجود الحقيقي

الى عالم الوحدة ومن يرزقكم من  
سماه الربوبية لتربية الارواح ومن  
أرض بشريه الاشباح آءه مع الله  
كائنات من كان دليله انه لا يعلم  
الغيب الا هو ومن جملته علم قيام  
الساعة والله أعلم (وقال الذين  
كفروا أننا كنا نرابا وآباؤنا كنا  
مخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا  
من قبل ان هذا الأساطير الاولين  
قل سيروا في الارض فانظروا كيف  
كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم  
ولا تكن في ضيق مما يكرهون  
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم  
صادقين قل عسى ان يكون ردف  
لكم بعض الذي تستعجلون وان  
ربك لاذو فضل على الناس ولكن  
أكثرهم لا يشكرون وان ربك  
ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون  
وما من غائبة في السماء والارض  
الاي كتاب مبين ان هذا القرآن  
يقص على بني اسرائيل أكثر الذي  
هم فيه يختفون وانه لهدى ورحمة  
للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم  
بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل  
على انه انك على الحق المبين انك  
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء  
اذلوا مدبرين وما أنت بهادى  
العمى عن ضلالهم ان تسمع  
الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون  
واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم  
دابة من الارض تكلمهم ان الناس  
كانوا بآياتنا لا يوقنون ويوم نحشر  
من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا  
فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال  
أكذبت بآياتي ولم تحيطوا بها  
علما ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما طموا فهم لا ينطقون لم يروا آياتنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه  
والنهار مبصر ان في ذلك لايات لعموم الذين آمنوا بالله واولئك هم الصالحون

فيه لمعايشهم فتنه بكر وافي ذلك ويتدبروا ويعلموا أن مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يجزه  
شي ولا يتعذر عليه امانته الاحياء واحياء الاموات بعد الامات كإله يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجيء  
بالليل والمجيء بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف أحوالهما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول  
تعالى ذكره ان في تصيرنا الليل سكننا والتمسنا الدلالة لقوم يؤمنون بالله على قدرته على ما آمنوا  
به من البعث بعد الموت ووجه لهم على توحيد الله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (و يوم ينفخ في  
الصور ففرغ من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وكل أتوه اخرين) اختلف أهل  
التأويل في تأويل قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى وبيننا الوهاب  
من القول في ذلك عندنا بشواهد غير اننا ذكر في هذا الموضوع بعض ما لم نذكره هناك من الاخبار  
فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه ذكر بعض من لم يذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك حدثنى  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيئة البوق حدثننا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه  
أخذه يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها قد برك على  
ركبة إحدى رجليه فأشار فبرك على ركبة يساره مقبعا على قدمه عقيبها تحت لظهده واليته واطراف  
أصابعها في التراب قال حدثننا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال الصور كهيئة  
القرن قدر فرغ إحدى ركبتيه الى السماء ونفض الاخرى لم يلق جفون عينيه على غض من خلق الله  
السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه حدثننا أبو كريب  
قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن أبي رافع المدني عن يزيد بن زياد قال أبو جعفر  
والصواب يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور قال قرن عظيم ينفخ فيه  
ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب العالمين يأمر الله  
اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات وأهل  
الارض الامن شاء الله ويأمره الله فيدبها ويطولها فلا يغتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء الا  
صحة واحدة ما لها من فواق فيه سير الله الجبال فتكون سرايا تخرج الارض بأهلها رجا وهي التي  
يقول الله يوم ترجف الارض الرجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ رجفة فتكون الارض كالسفيمة الموثقة  
في البحر تضربها الامواج تكفأ بأهلها أو كالقنديل المعلق بالوتر ترجفه الريح فتمسد الناس على  
ظهورها فتذلل المراضع وتضع الحوامل وتثيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الاقطار  
فتتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا وهو الذي  
يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فإله من هاد فيبيناهم  
على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الى قطر فرأوا أمرا عظيما فأنذرتهم لذلك من الكرب ما الله أعلم  
به ثم نظر والى السماء فاذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وقمرها وانثرت نجومها ثم كسفت عنهم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشيء من ذلك فقال أبو هريرة يا رسول الله من استثنى  
الله حين يقول ففرغ من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال أولئك الشهداء وانما يصل  
الفزع الى الاحياء أولئك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو عذاب  
الله يبعثه على شرار خلقه حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا اسمعيل بن رافع عن محمد بن

كعب  
علما ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما طموا فهم لا ينطقون لم يروا آياتنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه  
والنهار مبصر ان في ذلك لايات لعموم الذين آمنوا بالله واولئك هم الصالحون



عاقبتنا ويترك الجرائم كلها كيلا يشارك الكفرة في هذا الاسم الشنيع ومعنى قوله ولا تخزن عليهم الآية قد مر في آخر النخل وفي هذه  
الاية تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان يناله من قومه ثم انهم (١٥) استجابوا للعذاب الموعود على سبيل المعزية

فامرهم ان يقول لهم عسى ان يكون  
وهذه على قاعدة وعدا الملوك  
ووعيدهم يعنون بذلك القطع  
بوقوع ذلك الامر مع اظهار الوفاق  
والوقوف بما يشكهم وان كان  
على سبيل الرجاء والطمع ولئلا هذا  
قال ردف لكم بعض الذي دون ان  
يقول ردف لكم الذي واللام  
زائدة للتأكيد كالباء في ولا تلقوا  
بايديكم أو اريدانف لكم ودنالك  
بتضمن فعل يتعدى باللام ومعناه  
تبعكم ولحقكم وقال بعضهم  
المقتضى للعذاب والمؤثر فيه حاصل  
في الدنيا الا ان الشعور به غير  
حاصل كالسكران أو لنا ثم فتمام  
العذاب انما يحصل بعد الموت وان  
كان طرف منه حاصل في الدنيا  
فلهذا ذكر البعض ثم ذكرانه  
منفضل عليهم بتأخير العقوبة  
في الدنيا ولكنهم لا يشكرون  
هذه النعمة فيستجلبون وقوع  
العقاب بجهلهم وفيه دليل على ان  
نعمة الله تعم الكافر والمؤمن ثم  
بين انه مطلع على ما في صدورهم  
فما يخفون كالقصود والدواعي  
وعلى ما يظهرون من أفعال الجوارح  
وغيرها واعل الغرض انه يعلم  
ما يخفون وما يعلمون من عداوة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومكايدهم وهو معاقبهم على ذلك  
ثم أكد ذلك بان المغيبات كلها نائمة  
في اللوح المحفوظ والعاقبة اما  
مصدر كالعافية واما اسم غير صفة  
كالذبحة والريثة واما صفة والتاء  
للمبالغة كالراوية في قولهم ويل  
لشاعر من راوية السوء كأنه

الاله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قال فرد عليه  
رجل ما تقول يا عبد الله قال أقول ما سمع قال أما انها كلمة التي قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها  
وهم من فزع يومئذ آمنون **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة من جاء بالحسنة  
قال الاخلاص ومن جاء بالسبئية قال الشرك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا  
عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله ومن جاء بالسبئية يعني الشرك **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء بالسبئية يقول الشرك **حدثنا** يونس  
قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد من جاء بالسبئية فكبت وجوههم في النار قال السبئية الشرك  
الكفر **حدثنا** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدي قال ثنا الحكم بن  
أبان عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة قال شهادة أن لا اله الا الله ومن جاء بالسبئية قال السبئية الشرك  
قال الحكم قال عكرمة كل شئ في القرآن السبئية فهو الشرك وبخو الذي قلنا في معنى قوله فله خير منها  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي بن ابن عباس فله خير منها فها وصل اليه الخبر يعني ابن عباس بذلك من الحسنة وصل الى الذي  
جاء بها الخبر **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا حسين الشهيد عن الحسين  
من جاء بالحسنة فله خير منها قال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن  
معمر عن الحسن قال من جاء بلا اله الا الله فله خير منها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله فله خير منها يقول له منها حظ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
إبراهيم بن جريح من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها خير فاما أن يكون خيرا من الايمان فلا  
ولكن منها حين يصيب منها خيرا **حدثنا** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا  
الحكم عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال ليس شئ خيرا من لا اله الا الله ولكن له منها  
خير وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله من  
جاء بالحسنة فله خير منها قال أعطاه الله بالواحدة عشر فها خير منها واختلفت القراء في قراءة قوله  
وهم من فزع يومئذ آمنون فقرأ ذلك بعض قراء البصرة وهم من فزع يومئذ آمنون باضافة فزع  
الى اليوم وقرأ ذلك جماعة قراء أهل الكوفة من فزع يومئذ بنون فزع والصواب من القول في  
ذلك عندي انهم قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب  
غير ان الاضافة أعجب الى لانه فزع مع اوم واذا كان ذلك كذلك كان معرفة على أن ذلك في سياق  
قوله ويوم ينفع في الصور فزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاذا كان ذلك كذلك  
معلوم انه عنى بقوله وهم من فزع يومئذ آمنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا كان  
كذلك كان لا شك انه معرفة وان الاضافة اذا كان معرفة به أولى من ترك الاضافة وأجرى ان ذلك  
اذا اضيف فهو أبين انه خبر عن امانته من كل أهوال ذلك اليوم منه اذا لم يصف ذلك وذلك انه اذا لم  
يصف كان الاغاب عليه انه جعل الايمان من فزع بعض أهواله وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون  
يقول تعالى ذكره يقال لهم هل تجزون أي المشركون الا ما كنتم تعملون اذ كنتم الله لو جوهكم  
في النار والاجزاء ما كنتم تعملون في الدنيا بما يستظرونكم وترك يقال لهم اكنفاء بدلالة الكلام  
عليه **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة الذي حرمه اوله كل  
شئ وأمرت ان أكون من المسلمين) يقول تعالى ذكره لاني محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل انما  
أمرت ان أعبد رب هذه البلدة وهي مكة الذي حرمه على خلقه أن يسفكوا فيها دما حراما أو يظلموا

قبل وما من شئ شديد الغيوبة الا وهو مثبت في الكتاب الظاهر المبين ان ينظر فيه من الملائكة ثم يندفع شبه القوم بمجاز القرآن الموافق  
قصه لما في التوراة والانجيل مع كونه صلى الله عليه وسلم أميا والمطابق لشره لما هو الحق في نفس الامر وقد حرقه بنو اسرائيل عن

لا يشكرون • وما يعلنون • مبين • يختلفون • للمؤمنين • بحكمته • تعظيماً للإبتداء بالصفتين مع اتفاق الجملتين العليم  
• ج لا ية واختلاف الجملتين ولقاء واتصال (١٤) المعنى أى اذا كان الحكم لله فاسرع التوكل على الله ط المبين • مدبرين •

سيرا حثينا كقال الجعدى

نازعى بمثل الطود تحسب أنهم \* وقوف الحاج والركاب تهملج  
قوله صنع الله الذى أتقن كل شئ وأوتق خلقه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع  
الله الذى أتقن كل شئ يقول أحكم كل شئ **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابن قال ثنا عيسى  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله صنع الله الذى أتقن كل شئ يقول أحسن كل شئ خلقه  
وأوتقه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذى أتقن كل شئ قال أوتق كل  
شئ وسوى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أتقن  
أوتق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنه خبير بما يفعلون يقول تعالى  
ذ كره ان الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية وهو مجازى جميعهم على  
جميع ذلك على الخير والخير وعلى الشر الشر نظيره ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (من جاء بالحسنة  
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيسة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون  
الاما كنتم تعملون) يقول تعالى ذ كره من جاء الله بتوحيده والامان به وقول لاله الا الله موقنا  
به قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير ان يتببه الله منها الجنة ويؤمنه من  
فزع الصيحة الكبرى وهى النغخ فى الصور ومن جاء بالسيسة يقول ومن جاء بالشرك به يوم يلقاه  
وجود وحدانيته فكبت وجوههم فى نار جهنم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يحيى بن ابي  
البجلي قال سمعت ابا زرعة قال قال أبو هريرة قال يحيى أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء  
بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال وهى لاله الا الله ومن جاء بالسيسة فكبت  
وجوههم فى النار قال وهى الشرك **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو يحيى  
الجسافى عن النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من  
فزع يومئذ آمنون قال من جاء بلاله الا الله ومن جاء بالسيسة فكبت وجوههم فى النار قال بالشرك  
**حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة  
فله خير منها يقول من جاء بلاله الا الله ومن جاء بالسيسة وهو الشرك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن جاء بالسيسة قال بالشرك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من جاء بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جاء بالسيسة  
قال الشرك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بن جوهه قال  
ابن جريج وسمعت عطاء يقول فيها الشرك يعنى فى قوله ومن جاء بالسيسة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا  
جرير عن أبي الجعل عن أبي معشر عن ابراهيم قال كان يخلف ما يستثنى أن من جاء بالحسنة قال لاله  
الا الله ومن جاء بالسيسة قال الشرك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء مثله  
**حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جاء  
بالسيسة فكبت وجوههم فى النار قال الشرك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص قال ثنا  
سعد بن سعيد عن علي بن الحسين وكان رجلاً غزاه قال بينا هو فى بعض خلواته حتى رفع صوته لاله

ضلالتهم ط مساون • تكاهم ج  
لمن قرأ بكسر الالف فانه يحتمل ان  
يكون الكسر للابتداء ولكونها  
بعد التكليم لانه فى معنى القول  
ومن فتح فلاوقف اذا التقدر تكاهم  
بان لاوقفون • يوزعون •  
تعملون • لاينطقون • مبصر  
ط يؤمنون • من شاء الله ط  
داخرين • السحاب ط كل شئ  
ط تفعلون • خير منها لان  
ما بعده من تمة الجزاء آمنون •  
لعطف جملتى الشرط فى النار •  
تعملون • شئ ر للعارض وطول  
الكلام مع العطف المسلمين •  
لاللعطف القرآن ج لنفسه ج  
المنذرين • فتعرفون ما ط تعملون  
• التفسير لما ذكر ان المشركين  
فى شك من أمر البعث عمون عن  
النظر فى دلالة أراد ان يبين عامة  
شبهتهم وهى مجرد استبعاد احياء  
الاموات بعد صبر ورتهم ترا عند  
الحسن قال النحويون العامل فى اذا  
مادل عليه أننا نخرجون وهو  
مخرج والمراد الاخراج من الارض  
أو من حال الفناء الى حال الحياة  
وانما ذهبوا الى هذا التكلف بناء  
على ان ما بعده همزة الاستفهام  
وكذا ما بعد ان واللام لا يعمل  
فيما قبلها لان هذه الاشياء تقتضى  
صدر الكلام وتكرر بحرف  
الاستفهام فى اذا وان جميعاً انكار  
على انكار والضمير فى انالهم  
ولا بانهم جميعاً وقد مر فى سورة  
المؤمنين تفسير قوله لقد وعدنا  
وبيان التشابه فليذ كسر ثم  
أوعدهم على عدم قبول قول

الا

الانبياء بالنظر فى حال الامم السالفة المكذبة ولم تؤنث كان لان تانيث العاقبة غير حقيقى أولان المراد كيف

كان عاقبة أمرهم والمراد بالمجرمين الكافرين لان الكفر جرم مخصوص وفيه تشبيه على فتح موقع الجرم أياما كان فعلى المؤمن ان يتخوف

يخرج الاثنتي عشرة من الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام واربعاها مكان خروجها مثل النبي صلى الله عليه وسلم من أين تخرج الدابة فقال  
من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقبل تخرج من الصفا (١٧) فتكلمهم بالعريضة وخامستها في عدد خروجها

روى أنها تخرج ثلاث مرات  
تخرج باقصى البين ثم تسكن ثم  
تخرج بالبادية ثم تسكن دهرًا  
طويلا فيبينا الناس في أعظم  
المساجد حرمة وأكرمها على الله  
فما هو ولهم الا خروجها من بين  
الركن حذاء دار بني مخزوم عن  
يمين الطارح من المسجد فقوم  
هم ربون وقوم يقفون نظارة  
وسادسها فيما يصدر عنها من  
الاتار والعمائم فظاهر الآية  
أنها تسكن الناس وغوى الكلام  
ان الناس كانوا بآياتنا لا يقفون  
قال جار الله معناه ان الناس كانوا  
لا يقفون بخروج لان خروجها  
من الآيات ومن قرأ ان مكسورة  
فقولها حكاية قول الله فلذلك قالت  
بآياتنا أو المعنى بآيات ربنا  
فخذف المضاف وأوسبب الاضافة  
اختصاصها بالله كما يقول بعض  
خاصة الملك خيلنا وبلادنا وانما هي  
خيل مولاه وبلاد عن السدي  
تكلمهم ببطان الاديان كلها  
سوى دين الاسلام وعن ابن عمر  
تستقبل المغرب فتصرخ صرخة  
تفقه ثم تستقبل المشرق ثم الشام  
ثم البين فتفعل مثل ذلك روى بينا  
عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون  
واذ تضطرب الارض تحتهم تحرك  
القنديل وتنشق الصفا مما يلي  
المسي فخرج الدابة من الصفا  
ومعها عصا موسى وخاتم سليمان  
فتضرب المؤمن في مسجده أو فبا  
بين عينيه بعصا موسى فتنتكت  
نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة  
في وجهه حتى يضي لها وجهه

نتلوا عليكم من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون) قال أبو جعفر قد بينا قبل فيما مضى  
تاويل قول الله عز وجل طسم وذكروا اختلاف أهل التأويل في تاويله وأما قوله تلك آيات  
الكتاب المبين فإنه يعني هذه آيات الكتاب الذي أنزلته اليك يا محمد المبين أنه من عند الله وانك لم تقوله  
ولم تختره وكان قتادة فيما ذكره يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني مبین والله بركته ورشده وهداه وقوله  
نتلوا عليكم يقول نقرأ عليكم ونقص في هذا القرآن من خبر موسى وفرعون بالحق كما حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله نتلوا عليكم من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم  
يؤمنون يقول في هذا القرآن نبؤهم وقوله لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ليعلموا  
أنما نتلوا عليكم من نبأهم وفيه نبأهم وتطامن نفوسهم بان مستنقذين خالفك وعادك من المشركين  
ستتنا ذين عادى موسى وآمن به من بنى اسرائيل من فرعون وقومه انتم لئلكم كما أهلكناهم  
وننجيهم منهم كما نجيناهم منهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان فرعون علا في الارض وجعل  
أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستغني نساءهم انه كان من المفسدين) يقول  
تعالى ذكره ان فرعون تجبر في أرض مصر وتكبر وعلا أهلها وقهرهم حتى أقروا له بالعبودية كما  
حدثنا محمد بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي ان فرعون علا في  
الارض يقول تجبر في الارض حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان فرعون  
علا في الارض أي بنى في الارض وقوله وجعل أهلها شيعا يعني بالشيخ الفرق يقول وجعل أهلها  
فرقا متفرقين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعل أهلها شيعا أي  
فرقا يذبح طائفة منهم ويستغني طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة قال الله عز وجل يذبح  
أبناءهم ويستغني نساءهم انه كان من المفسدين حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال  
ثنا أسباط عن السدي قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا أقبلت من بيت  
المقدس حتى اشدت على بيوت مصر فاحرق القبط وتركت بنى اسرائيل وأحرقت بيوت مصر فدعا  
السحرة والكهنة والقادة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو  
اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بنى اسرائيل أن لا يولد  
لهم غلام الا ذبحوه ولا تولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا  
فادخلوهم واجعلوا بنى اسرائيل يولون تلك الاعمال القذرة فجعل بنى اسرائيل في أعمال غلمانهم  
وادخلوا غلمانهم فذلوا حين يقول ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يعني بنى اسرائيل  
حين جعلهم في الاعمال القذرة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعل أهلها شيعا قال  
فرق بينهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعل  
أهلها شيعا قال فرقا حدثني بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل أهلها  
شيعا قال الشيخ الفرق وقوله يستضعف طائفة منهم ذكر ان استضعافها كان استعباده ذكر  
من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو يوسف عن معمر عن قتادة يستعبد  
طائفة منهم ويذبح طائفة ويقتل طائفة ويستغني طائفة وقوله انه كان من المفسدين يقول انه كان  
من يفسد في الارض بقتله من لا يستحق منه القتل واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الارض  
على أهلها وتكبره على عبادته به ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وروي بان غن على الذين استضعفوا

(٣ - ابن جرير - العشرة) ويكتب بين عينيه مؤمن وتنتكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو  
النكتة حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه كافر وروي أنها تقول لهم يا فلان أنت من أهل الجنة يا فلان أنت من أهل النار وقيل

وجهه كاختلافهم في شأن المسيح في كتب من الشرائع والاحكام وذ كراهه هدى ورجع ان آمن منهم وانصف او منهم ومن غيرهم ثم ذكر ان من لم ينصف منهم فآله قضى بينهم بحكمه (١٦) أي بما يحكم به وهو عدله لانه لا يقضى الا بالعدل فسمى المحكوم به حكما وهو

العزير الذي لا يغالب فيما يريد العليم بما يحكمه من يحكم لهم او عليهم ثم أمره بالتوكل وقوله المبالاة باعداء الدين وعلل ذلك بامر من أحدهما انه على الحق الا يبلغ وفيه ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بنصرة الله وثانهم ما قوله انك لا تسمع المولى لانه اذا علم ان حالهم لا يتقاء جدوى السماع كمال الموتى أو كمال الصم الذين لا يسمعون ولا يفهمون والعمى الذين لا يتصورون ولا يهتدون صار ذلك سببا قويا في اظهار مخالفتهم وعدم الاعتداد بهم وقوله اذا اولوا مدبرين تا كيدلان الاصم اذا توجه الى الداعي لم يريج منه سماع فكيف اذا اولى مدبرا وهداه عن الضلالة كقولك شفاه عن القيامة ثم بين ان اسماعه لا يجدى الاعلى الذين علم الله انهم يصدقون بآياته فهم مسلمون أي مخلصون من عقاب الله لامر الله بالكلمة ثم هدد المكلفين بذكر طرف من اشراط الساعة وما بعد ما فقال واذا وقع القول أي دنا وشارف أن يحصل مواده ومغفومه عليهم وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب أخرجهما من دابة من الارض وهي الجساسة وقد تكلم علماء الحديث فيها من وجوه أحدها في مقدار جسمها فقيل ان طولها ستون ذراعا وقيل ان رأسها تبلغ السحاب وعن أبي هريرة ما بين قرنيها فرسخ الراكب وثانها في كيفية خلقها فروى لها أربع قوائم ورغب وريش وجناحان وعن ابن جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير وذنب فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدرا أسد ولون غر وخاصة هر وذناب كبش

فيها أحد أو يصاد صيدها أو يختلي خلاها دون الاوثان التي تعبدونها أي المشركون وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها يعني مكة وقوله له كل شيء يقول ولرب هذه البلدة الاشياء كلها مل كقافيا أمرت أن أعبد لامن لا عاك شيأ قال جل ثنا رب هذه البلدة الذي حرمها نخصها بالذ كردون سائر البلدان وهو رب البلاد كلها لانه أراد تعريف المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أهل مكة بذلك نعمته عليهم واحسانه اليهم وان الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فنع الناس منهم وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لامن لم تجرله عليهم نعمته ولا يقدر لهم على نفع ولا ضرر وقوله وأمرت أن أكون من المسلمين يقول وأمري في ربى ان أسلم وجهي له حنيفا فكون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله ابراهيم وخدمكم أي المشركون لامن خالف دين جده الحق ودان دين ابليس عدو الله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وان أتوا القرآن فنأهتدي فانما هي تدي لنفسه ومن ضل فقل انما أنا ممن المنذرين) يقول تعالى ذكره قل انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة وان أكون من المسلمين وان أتوا القرآن فنأهتدي يقول فن اتبعني وآمن بي وبما جئت به فسلك طريق الرشاد فانما هي تدي لنفسه يقول فانما يسلك سبيل الصواب بانباعه اياي وابعائه بي وبما جئت به لنفسه لانه بايعانه بي وبما جئت به يأمن نعمته في الدنيا وعذابه في الآخرة وقوله ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل بتكذيبه بي وبما جئت به من عند الله فقل انما أنا ممن المنذرين يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن ضل عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جئت به من عند ربك انما أنا ممن ينذرون عذاب الله وسخطه على معصيته اياه وقد أنذرتكم ذلك معشر كفار قريش فان قبلتم وانتهيت عما يكرهه الله منكم من الشرك به فخطو أنفوسكم تصيبون وان رددتم وكذبتم فعلى أنفسكم حينتم وقد بلغنكم ما أمرت ببلاغه اياكم ونصحت لكم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك من مشركي قومك متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه ايانا للحق الذي أنتم عنه عيون سيريكم بكم آيات عذابه وسخطه فتعرفون بها حقيقة نصحي كان لكم وبتبين صدق ما دعوتكم اليه من الرشاد وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم وفي السماء والارض والرزق **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم والسماء والارض والرزق وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء المشركون ولكن لهم أجل هم بالغوه فاذا بلغوه فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من وراءهم اهلكهم واني لهم بالمرصاد فايقن لنفسك بالنصر ولعدوك بالذل والخزي آخر تفسير سورة النمل والله الحمد والمنة وبه الثقة والعصمة \* (تفسير سورة القصص) \* \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* ﴿ القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه ونقدست أسماءه (طسم) تلك آيات الكتاب المبين تتلو

وتخف بعين خنزير وذنب فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدرا أسد ولون غر وخاصة هر وذناب كبش وثالثها في كيفية خلقها فروى لها أربع قوائم ورغب وريش وجناحان وعن ابن جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير وذنب فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدرا أسد ولون غر وخاصة هر وذناب كبش وثانها في كيفية خلقها فروى لها أربع قوائم ورغب وريش وجناحان وعن ابن جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير وذنب فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدرا أسد ولون غر وخاصة هر وذناب كبش

وبالعكس لا يتم الا بقدره قاهرة ودلالته على الحشر ان النوم يشبه الموت والانتباه يشبه الحياة ودلالته على النبوة ان كل هذا المنافع المتكافئ  
وفي بعثة الرسل الى الخلق ايضا منافع جمة فالمنافع لبعض الحشرات من (١٩) اتصال بعض المنافع دون البعض اومن رعاية بعض

المصالح دون البعض ووصف  
النهار بالابصار انما هو باعتبار  
صاحبه وقدم في بونس والتقابل  
مرعى في الالية من حيث المعنى  
كأنه قيل ليسكنوا فيه وليصروا  
فيه طرق التقابل في المكاسب ثم  
عاد الى ذكر علامة أخرى للقيامة  
فقال ويوم ينفخ في الصور وقد  
تقدم تفسيره في طه والمؤمنين  
وقوله ففرع كقوله ونادي وسبق  
والمراد فرعهم عند النفخة الاولى  
حين يصعقون الامن شاء الله قال  
أهل التفسير ان من ثبت انه قلبه  
من الملائكة وهم جبرائيل  
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
وقيل هم الشهداء وعن الضحاك  
الحور وخزنة النار وحلة العرش  
وعن جابر ان منهم موسى لانه صعد  
مرة قال أهل البرهان انما قال في  
هذه السورة ففرع موافقة لقوله  
وهم من فرغ يومئذ آمنون وفي  
الزمر قال فصدق لان معناه فئات  
وقد سبق انك ميت وانهم ميتون  
ومعنى داخر من ضاحر بن آذلاء  
وقيل معنى الاتيان حضورهم  
الموقف بعد النفخة الثانية وجوز ان  
يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم  
له قال أهل المناظر فان الاجسام  
الكبار اذا تحركت حركة سريعة  
على خروج واحد في السموات والكييفية  
ظن الناظر انها واقفة مع انها  
مرحلتا فاحبب الله سبحانه ان حال  
الجبال يوم القيامة كذلك تجتمع  
فتسبر كما تسبر الريح السحاب فاذا  
انظر الناظر حسمها جامدة أي  
واقفة في مكان واحد وهي غير

من ولد من بني اسرائيل سنة وبتروا سنة فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت بموسى فلما  
أرادت وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله اليها أن أرضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واختلف أهل  
التأويل في الحال التي أمرت أم موسى أن تلقى موسى في اليم فقال بعضهم أمرت أن تلقيه فيه بعد  
ميلاده باربعة أشهر وذلك حال طلبه من الرضاع أكثر مما يطلب الصبي بعد حال سقوطه من بطن  
أمه ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله  
أن أرضعيه فاذا خفت عليه قال اذا بلغ أربعة أشهر وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك فالقيه  
حينئذ في اليم فذلك قوله فاذا خفت عليه حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريج أبي بكر بن عبد الله قال لم يقل لها ذاولدته فالقيه في اليم انما قال لها أن أرضعيه فاذا  
خفت عليه فالقيه في اليم بذلك أمرت قال جعلته في بستان فكانت تأتيه كل يوم فترضعه وتأتيه كل  
ليلة فترضعه فيكفيه ذلك وقال آخرون بل أمرت أن تلقيه في اليم بعد ولادها اياه وبعد رضاعها  
ذكر من قال ذلك حديثي موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال  
لما وضعت أرضعته ثم دعته نجارا فجعل له ثابوتا وجعل مفتاح الثابوت من داخل وجعلته فيه  
وألقته في اليم وأولى قول قيل في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر أم موسى أن  
ترضعه فاذا خافت عليه من عدو الله فرعون وجنده أن تلقيه في اليم وجاز أن يكون خافتهم عليه  
بعد أشهر من ولادها اياه وأي ذلك كان فقد دفعه لتما أوحى الله اليها فيه ولا خبر قامت به حجة ولا في  
فطرة العقل بيان أي ذلك كان من أي فاولى الاقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال جل ثناؤه واليم  
الذي أمرت أن تلقيه فيه هو النيل كما حديثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي  
فالقيه في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهد وكذا الرواية فيه فيما مضى بما أغنى  
عن اعادته وقوله ولا تخافي ولا تحزني يقول لا تخافي على ولدك من فرعون وجنده أن يقتلوه ولا  
تحزني لفراقه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي نونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا تخافي ولا تحزني قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني لفراقه انارادوه  
اليك وقوله انارادوه اليك وجاءوا من المرسلين يقول انارادوه ولدك اليك للرضاع لتكوفي أنت  
ترضعيه وابعثوه رسولا الى من تخافينه عليه أن يقتله وفعل الله ذلك بهم اياه وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا ابن جدي قال ثنا سلمة عن ابن اسحق انارادوه  
اليك وابعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجعل هلاكه ونجاة بني اسرائيل مما هم فيه من البلاء على  
يديه القول في تأويل قوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) فرعون  
وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره فالتقطه آل فرعون فاصابوه وأخذوه وأصله  
من اللقطة وهو ما وجد ضالفا فاحسذوا العرب تقول لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولا ارادة  
أصبته التقاطا ووقيت فلانا التقاطا ومنه قول الرازي

ومنهل وردته التقاطا \* لم ألق اذ وردته فراطا

يعني فجأة واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله آل فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك  
جوارى امرأة فرعون ذكر من قال ذلك حديثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن  
السدي قال أقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفزه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند بنت فرعون  
فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغسلن فوجدن التابوت فأدخلته الى آسية وظنن ان فيه ما فلما  
نظرت اليه آسية وقعت عليها رجته فاحبته فلما أخبرت به فرعون أراد أن يذبحه فلم تزل آسية تسكاه

السحاب قال جبار الله صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعدناه الان مؤكدة محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ في الصور  
فكان كيت وكيت أناب الله المحسنين وعاقب المجرمين صنع الله جعل الابانة والمعاقبة من جهة الاشياء التي أتقنها أو أي بها على وجه الحكمة

تكلمهم من الكلام على معنى التكبىث والمراد به الجرح وهو الوشم بالعصا والحام ثم ذكر طرما مجازاً من أهوال القيامة قال لا يروى أى  
واذكر يوم نحشر من كل أمة فوجاً أى (١٨) جماعة كثيرة ممن يكذب هذه للتيسير والاولى للتبعيض وقوله يا أيها الذين آمنوا

جميع الرسل أو القرآن خاصة وقد مر معنى قوله فهم يوزعون في وصف جنود سليمان أى يجبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فكذبوا في النار وعن ابن عباس الفوج أبو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدي أهل مكة وكذلك يحشر قادة سائر الأمم بين أيديهم إلى النار والواو في قوله ولم يحطوا العمل كأنه قيل أكذبهم بآياتى بادية الرأى من غير الوقوف على حقيقتها وانها جديرة بالتصديق أو بالتكذيب ويجوز أن تكون الواو للعطف والمعنى أجدتوها ومع جودكم تألقوا أذهانكم لتفهمها فقد يجهد المكتوب إليه كون الكتاب من عند من كتبه ومع ذلك لا يدع تفهم مضمونه وأن يحيط بمعانيه قال جار الله أما إذا كنتم تعملون للتكبىث لا غير لانهم لم يعملوا الا للتكذيب ولم يشتر من حالهم الا ذلك وجوز ان رادما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب أم ماذا كنتم تعملون من غير ذلك كأنكم لم تخلقوا الا لاجله وقال غيره أراد اسالم بشغلوا بذلك العمل المهم وهو التصديق فأى شئ يعملونه بعد ذلك لان كل عمل سواء فكانه ليس بعمل قال المفسرون يخاطبون بهذا قبل كرم في النار ثم يكبون فيها وذلك قوله ووقع القول عليهم أى العذاب الوعود بغشاهم بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار

في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قوله وزيد عطف على قوله يستضعف طائفة منهم ومعنى الكلام ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها من بنى اسرائيل فرقا يستضعف طائفة منهم ونحن زيد ان نحن على الذين استضعفهم فرعون في الارض من بنى اسرائيل ونجعلهم أئمة ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن زيد ان نحن على الذين استضعفوا في الارض قال بنو اسرائيل قوله ونجعلهم أئمة أى ولاهنا وما كانوا يخفون الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم أئمة أى ولاهنا وما كانوا يخفون الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم الوارثين أى يرثون الارض بعد فرعون وقومه هـ شئنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة ونجعلهم الوارثين أى يرثون الارض بعد فرعون وقوله ونمكن لهم في الارض يقولون وطئ لهم في أرض الشام ومصر ونرى فرعون وهامان و جنودهما كانوا قد اخبروا أن هلاكهم على يد رجل من بنى اسرائيل فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان فرعون يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم فأرى الله فرعون وهامان و جنودهم من بنى اسرائيل على يد موسى بن عمران نبيهما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم ونحو انما لهم ودورهم كما هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون شيئا من انما حذر القوم قال وذ كر لنا ان حازيا حذر الله فرعون فقال لولدى هذا الغام غلام من بنى اسرائيل يسلبك مالك فنتبع أبناءهم ذلك العام يقتل أبناءهم ويستحي نساءهم - ذرأنا ما قاله الخازي هـ شئنا القاسم قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره بعني انه كاهن فقال له انه لولدى هذا العام غلام يذهب بك كرم فكان فرعون يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم حذرنا ذلك قوله ونرى فرعون وهامان و جنودهم منهم ما كانوا يحذرون واختلفت القراء في قراءة قوله ونرى فرعون وهامان فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين ونرى فرعون وهامان بمعنى ونرى نحن بالنون عطفاً بذلك على قوله ونمكن لهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ونرى فرعون على أن الفعل لفرعون بمعنى ويعاين فرعون بالياء من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهم قراء القارئ فهو مصيب لانه معلوم ان فرعون لم يكن ليرى من موسى ما رأى الابان ربه الله عز وجل منه ولم يكن ليرى الله تعالى ذكره ذلك منه الا رآه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فآلقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني اناراه اليمك وجاءه من المرسلين) يقول تعالى ذكره وأوحينا إلى أم موسى حين ولدت موسى ان أرضعيه وكان قتادة يقول في معنى ذلك وأوحينا إلى أم موسى وجاءها من انما فقدت في قلبها وليس يوحى نبوة ان أرضعي موسى فاذا خفت عليه فآلقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الاية هـ شئنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله وأوحينا إلى أم موسى قال قد في نفسها هـ شئنا موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي قال أمر فرعون أن يذبح

ثم بعد ان خوفهم باهوال القيامة وأحوالها ذكر ما يصلح أن يكون دليلاً على التوحيد وعلى الحشر وعلى من النبوة مبالغة في الارشاد الى الايمان والمنع من الكفر فقال أول بر والاية ووجه دلالاته على التوحيد ان الثقلين من النور الى الظلمة



من شاة الله ولما اتهمه من فرغ شديد لا يكتفه الواصف وهو خوف النار آمنون وأما حال العصاة فان تكب في النار فعبر عن الجملة بالوجه  
لانه أشرف أولانهم يلقون في الحميم منكوسين وقوله هل تجزون الخطاب فيه اما (٢١) على طريقة الالتفات واما على سبيل الحكاية

باضمار القول أي يقال لهم عند  
الركب هذا القول ثم ختم السورة  
بمخالصة ما أمر به رسوله وذلك  
أشياء منها عبادة الرب سبحانه ثم  
وصف الرب بأمرين احسنرا زمان  
أرباب أهل الشرك أولهما كونه  
ربالسا هو أقرب في نظر قريش  
وهو بلدة مكة حرمها الله وفيه  
فوق مئة علمهم كقوله حرمنا  
ويتخطف الناس من حولهم  
وثانيهما عام وهو قوله وله كل شيء  
ومنها أمره بالاسلام وهو الاذعان  
السكبي لاوامر الله بجميع أعضائه  
وجوارحه ومنها أمره بتسلاوة  
القرآن أي بتلاوه أي اتباعه وقد  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكل ما أمر به أمم قيام حتى خوطب  
بقوله ما أنزلنا عليك القرآن  
لنتقن ثم لما بين سيرته ذكر ان نفع  
الاهتداء وبال الضلال لا يعود الا  
الى المنكف أو عليه وليس عثلى  
الرسول الابلاغ والانداز ثم جعل  
خاتمة الخاتمة الامر بالجد كاهو صفة  
أهل الجنة وبعد أمره بالجد على  
نعمة النبوة والرسالة هدد أعداءه  
بما سيرهم في الآخرة من الآيات  
المجسدة الى الاقرار وذلك حين  
لا ينفهم الايمان قاله الحسن  
وعن السكبي هي الدخان وانشقاق  
القمروما حل بهم من العقوبات  
في الدنيا وما ربك بغافل عما  
تعملون وانكف من وراء حجاب  
العاملين التاويل قبل سير وفي  
ارض البشرية فانظروا كيف  
كان عاقبة المجرم جزلان خواص  
نفسهم انموذج من جهنم كان  
خواص أهل القلوب انموذج من الجنة وان ربك ليعلم ما تكمن صدورهم لانه حرم طينة آدم بيديه أربعين صباحا ونفع فيه من روجه فهو مطلع  
على قلبه وعلى قلبه ولهذا قال وما من غائبة من الخواص في سما القلب وارض القلب الا في كتاب مبين وهو علم الله تعالى ان هذا القرآن

هنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امرأة  
فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا قال فرعون قرة عين لك أما لي فلا قال  
محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لكان لهما جميعا ههنا  
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال اتخذ فرعون ولدا ودعى على أنه ابن فرعون  
فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صديقتها ترضعه وتلبس به اذا ناولته فرعون وقالت خذ قرة  
عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك لاني قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لى قرة عين اذا لا آمن  
به ولا كنهه أبى ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال امرأة فرعون قرة عين  
لي ولك ثني بذلك موسى ههنا العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن زيد  
قال ثنا القاسم بن أبي أيوب قال ثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اما أنت موسى امرأة  
فرعون فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك فأما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو أقر فرعون ان يكون له قرة عين كما أقرت لهداه الله به كما هدى به  
امرأته ولكن الله حرمه ذلك وقوله لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا ذكر ان امرأة فرعون قالت  
هذا القول حين هم يقتلوه قال بعضهم حين أتى به يوم التقطه من اليم وقال بعضهم يوم نتف من لحيته  
أوضربه بعضا كانت في يده ذكر من قال قالت ذلك يوم نتف لحيته ههنا موسى قال ثنا  
عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال لما أتى فرعون به صبيبا أخذته اليه فأخذ موسى بالحية فنتفها  
قال فرعون على بالذبا حين هو ههنا قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا انما هو صبي  
لا يعقل وانما صنع هذا من صباه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لا تقتلوه  
عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا قال ألقيت عليه رجتها حين أبصرته وقوله وهم لا يشعرون اختلف  
أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون هلاكهم على يده ذكر من قال  
ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وهم لا يشعرون قال وهم لا يشعرون  
ان هلكتهم على يديه وفي زمانه ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني سفيان عن معمر بن  
قتادة أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون قال ان هلاكهم على يديه ههنا محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نحج عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه لهم عدو وقال آخرون بل معنى ذلك وهم  
لا يشعرون بما هو كائن من أمرهم وأمورهم ذكر من قال ذلك ههنا ابن جندب قال ثنا سلمة  
عن ابن اسحق قال قالت امرأة فرعون آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون  
يقول الله وهم لا يشعرون أي بما هو كائن بما أراد الله به وقال آخرون بل معنى قوله وهم  
لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون انا التقطناه ذكر من قال ذلك ههنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا  
وهم لا يشعرون قال يقول لاندري بنو اسرائيل انا التقطناه والصواب من القول في ذلك قول من  
قال معنى ذلك وفرعون وآله لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك أولى  
التأويلات به لانه عقيب قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو  
نتخذة ولدا واذا كان ذلك عقيب فهو بان يكون بيانا عن القول الذي هو عقيب أحق من أن يكون  
بيانا عن غيره القول في تأويل قوله تعالى (وأصبح فراد أم موسى فارغان كادت لتبدي به لولا  
أن ربنا على قلبها لتكون من المؤمنين) اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى الله انه أصبح

خواص أهل القلوب انموذج من الجنة وان ربك ليعلم ما تكمن صدورهم لانه حرم طينة آدم بيديه أربعين صباحا ونفع فيه من روجه فهو مطلع  
على قلبه وعلى قلبه ولهذا قال وما من غائبة من الخواص في سما القلب وارض القلب الا في كتاب مبين وهو علم الله تعالى ان هذا القرآن

والصواب قلت لا يبعد أن يكون الناصب ليوم يفتح هو اذ كرم قدرا ويكون صنع الله مصدر امو كذا النفسه اى صنع تسيير الجبال وصرها  
صنع الله قال القاضي عبيد الجبار في قوله اتقن (٢٠) كل شئ دلالة على ان القبايح ليست من خلقه والاوجب وصفها بانها متعنة

وانكن الاجماع مانع منه وأجيب  
بان الآلية مخصوصة بغير الاعراض  
فان الاعراض لا يمكن وصفها  
بالايقان وهو الاحكام لانه من  
أوصاف المركبات قلت ولو سلم وصف  
الاعراض بالايقان فوصف كل  
الاعراض به ممنوع فسامن عام  
الاوقد خص ولو سلم فالاجماع  
الذي كور له ممنوع بوجه قوله  
انه خير مما يفعلون واذا كان خيرا  
بكل أفعال العباد على كل نحو  
يصدر عنهم وخلاف معلومه بمنع  
أن يقع فقد صحت معارضة  
الاشعري وعلى مذهب الحكيم  
وقاعده صدر الشر القليل من  
الحكيم لاجل الخير الكثير لا ينافي  
الايقان والله أعلم ثم فصل أعمال  
العباد وجزاها بقوله من جاء  
بالحسنة فله خير منها الى آخر  
الآيتين وبيان الخيرية  
بالاضعاف وبان العمل منقض  
والثواب دائم وبان فعل السيد  
بينه وبين فعل العبدون بعيد على  
ان الاكل والشرب انما هو جزاء  
الاعمال البدنية وأما الاعمال  
القلبية من العرفة والانخلاص فلا  
جزاء لها سوى الالتئذ اذ بقاء الله  
والاستغراق في بحار الجمال  
والجلال جعلنا الله أهلا لذلك  
وقيل المراد فله خير حاصل منها  
وعن ابن عباس ان الحسنة كلمة  
الشهادة التي هي أعلى درجات  
الاعمال واعترض عليه بانه يلزم  
منه أن لا يعاقب مسلم وأجيب بانه  
يكفي في الخيرية أن لا يكون عقابه  
مخلداً وعداً للمحسنين أمر آخر

حتى تركه لها قال اني أخاف أن يكون هذا من بنى اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا  
فذلك قول الله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال اخرون بل عني به ابنة فرعون  
ذ كرم قال ذلك صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن أبي معشر عن محمد بن  
قيس قال كانت بنت فرعون برصاء فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تحفه الامواج فاخذته بنت  
فرعون فلما فتحت التابوت فاذا هي بصبي فلما طلعت في وجهه برأت من البرص فجاءت به الى أمها  
فقلت ان هذا الصبي مبارك لما نظرت اليه برئت فقال فرعون هذا من صبيان بنى اسرائيل هل هم حتى  
أقتله فقالت فرعون عيني ولك لا تقتلوه وقال اخرون عني به أعوان فرعون ذ كرم قال ذلك  
صدقنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير  
النيل كل غداة فيميناها هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يتدف به وآسية بنت مزاحم امرأته جالسة الى  
جنبه فقالت ان هذا الشئ في البحر فأقوى به فخرج اليه أعوانه حتى جاؤا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي  
في مهده فألقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه قالت امرأته آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو  
نتخذ ولد اولاد قول في ذلك عندنا أولى بالصواب مما قال الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد بينا  
معنى الآل فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته ههنا وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا فيقول القائل  
ليكون موسى لا آل فرعون عدوا وحزنا قيل انهم حين التقطوه لم يلتقطوه لذلك بل لما قد تقدم ذكره  
ولكنه ان شاء الله كما صدقنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله فالتقطه آل فرعون  
ليكون لهم عدوا وحزنا قال ليكون لهم في عاقبة أمره عدوا وحزنا ما أراد الله به وليس لذلك أخذوه  
ولكن امرأه فرعون قالت فرعون لي ولك فكان قول الله ليكون لهم عدوا وحزنا ما هو كائن في  
عاقبة أمره لهم وهو كقول القائل لا تخزأنا فصره لفعل كان فعله وهو يحسب محسنا في  
فعله فاداه فعله ذلك الى مساءة مندماله على فعله فعلت هذا الضرب نفسك وانضرب به نفسك فعلت وقد  
كان القائل في حال فعله ذلك عند نفسه بفعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف ما كان يرجو  
فكذلك قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ما هو فالتقطه آل فرعون ظنا منهم انهم  
محسنون الى أنفسهم ليكون فرعون عني لهم فكانت عاقبة التقاطهم اياه منه هلاكهم على يديه وقوله  
عدوا وحزنا يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم منه من المكروه وبخو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا في دينهم وحزنا ما ينالهم واختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء  
والزاي وقراءه عامة قراء الكوفة وحزنا بضم الحاء وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي مصدر من  
حزنت حزنا والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحوه والصواب من القول في  
ذلك انهم اقراءه ان منقار بتا المعنى وهما على اختلاف اللفظ فهما بمنزلة العدم والعدم فبأيهما قرأ  
القارئ نصيب وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذ كرم ان فرعون  
وهامان وجنودهما كانوا برجمهم آئين فلذلك كان لهم موسى عدوا وحزنا في القول في تأويل  
توله تعالى (وقالت امرأة فرعون عيني ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذوه ولدا وهم  
لا يشعرون) يقول تعالى ذ كرم وقالت امرأة فرعون له هذا فرعون عيني ولك يا فرعون فرعون عيني  
مرفوعة بمعنى رهوهذا وهو وقوله لا تقتلوه مسئلة من امرأة فرعون أن لا يقتله وذ كرم ان المرأة  
لما قالت هذا القول لفرعون قال فرعون أمالك ففهم وأمالى فلا فكان كذلك ذ كرم قال ذلك

وهو قوله وهم من فرعون يومئذ آمنون وآمن تعدى بالجار وبنفسه والتسوية في فرعون في احدى القراءتين  
امال النوع وهو فرعون نوع العقاب فان فرعون الهية والجلال يلحق كل مكلف وهو الذي أثبتته في قوله ففرعون في السموات ومن في الارض الا  
حللنا

شخص الحب وفرع السمات هي انهم القلب بتبديج انوار المحبة الا من شاء الله وهو الخفي وهي لطيفة في الروح بالقوة وانما تصير بالفعل عند طلوع شروق الشواهد وانما القلب فلا يصيبه الفرع بالنعمة الاولى ولا تدركه (٢٣) الصعقة بالنعمة الثانية وتزري جبال الاشخاص

جامدة على حالها وهي تمر بالسيف والصفات وتبديل الاخلاق من الصحاب رب هذه البلدة وهي القلب والرب هو الله كما ان رب بلدة القلب هو النفس الامارة وانه تعالى حرم بلدة القلب على الشيطان كما قال نوسوس في صدور الناس دون ان يقول في قلوب الناس سير يك آياته فتعرفونها فيه اذ لم ير الا آيات لم يمكن عرفانها اللهم اجعلنا من العارفين واكشف عنا غطاءه باحق محمد آله صلى الله وسلم عليهم

\* (سورة القصص مكية سوري آية نزلت بحجة ان الذي فرض الخ حروفها ٨٥٠٠ كامها ١١٤١ آياتها ٨٨) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستعبي نساءهم انه كان من المفسدين وتريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وفرع فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ان اردوه اليك وجعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين!

به ولعة الا وهي ذا كره واذا كان ذلك كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما أوحى اليها وأوحى ان الله تعالى ذكره أخبر عنها انها أصبحت فارغة القلب ولم يخصص فراغ قلبها من شيء دون شيء فذلك على العموم الاما قامت حجته ان قلبها لم يفرغ منه وقد ذكر عن فضالة بن عبيد انه كان يقرؤه وأصبح فواد أم موسى فارغ من الفرع وقوله ان كادت لتبدي به اختلاف أهل التأويل في المعنى الذي عادت عليه الهاء في قوله به فقال بعضهم هي من ذ كرموسى وعليه عادت ذ كرم من قال ذلك **حدثنا أبو كريب قال** ثنا جابر بن فوح قال ثنا الاعمش عن مجاهد وحسان أبي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابتاه **حدثني يحيى بن سعيد** عن سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابتاه **حدثنا محمد بن بشار قال** ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابتاه **حدثنا بشر قال** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان كادت لتبدي به أي لتبدي به أنه ابتها من شدة وجدها **حدثنا موسى قال** ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما جاءت أمه أخذ منها يعني الرضاع فد كادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا أن رب بطنا على قلبها وقال آخرون أوحينا اليها أي تطفر بالصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم أنهم قالوا ان كادت لتقول يا ابتاه لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك وأنه عقيب قوله وأصبح فواد أم موسى فارغاً فلان يكون لولم يكن ممن ذكرنا في ذلك اجماع على أن ذلك من ذ كرموسى اقرب منه أشبه من أن يكون من ذ كرموسى وقال بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني قال وذلك أن صدرها ضاق اذ نسب الى فرعون وقيل ابن فرعون وعنى بقوله لتبدي به لتظهره وتخبر به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان كادت لتبدي به لتعزبه **حدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به قال لتعلن بأمره لولا أن رب بطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقوله لولا أن رب بطنا على قلبها يقول لولا ان عصمناها من ذلك لبتيناها وتوفيقنا للسكوت عنه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لولا أن رب بطنا على قلبها أي بالاعيان لتكون من المؤمنين **حدثنا موسى قال** ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال كادت تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان رب بطنا على قلبها وقوله لتكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره عصمناها من اظهار ذلك وقيله بلسانها او بتبناها للعهد الذي عهدنا اليها لتكون من المؤمنين بوعده الله الموقنين به ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) يقول تعالى ذكره وقالت أم موسى لاخت موسى حين ألقته في اليم قصيه يقول قصي أم موسى اتبى أثره فتول قصصت آثار القوم اذا اتبع آثارهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو قال** ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه قال اتبى أثره كيف يصنع به **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قصيه أي قصي أثره **حدثنا** ابن جريد ثنا سلمة عن ابن اسحق وقالت لاخته قصيه قال اتبى أثره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته قصيه

عين! والله لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وأصبح فواد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به لولا أن رب بطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحي من اعليه المراضع من قبل فقال هل أدلكم على أهل

يقص لان كل كتاب كان مشتملا على شرح مقام ذلك النبي ولم يكن لنبي مقام في القرب مثل نبينا فلا جرم لم يكن في كتبهم من الخلق مثل ما في القرآن ولهذا قال ان ربك يقضى بينهم (٢٢) أي بين هذه الامة وبين امة كل نبي بحكمه أي بحكمته بان يبلغ منابى كل نبي الى

مقام نبيهم و يبلغ منابى نبينا صلى الله عليه وسلم الى مقام المحبة فاتبعوني يحببكم الله وهو العزيز الذي لعزته لا يهدى كل متين الى مقام حبيبه العالمين يستحق هذا المقام فتوكل على الله انك على الحق المبين في دعوة الخلق الى الله واذا وقع القول عليهم و ذلك بعد البلو غ ومضى زمان الرعى في مراتع البهيمه اخرجنا لهم من تحت ارض البشرية ذابته تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهو النفس الناطقة فانها الى الآن كانت موصوفة بصفة الصم والبكم بتبعية النفس الامارة التي لا توفى هي وصفاتها باللائل ويوم نحشر من كل امة من يكذب باياتنا فهم يوزعون من كلامه وهي صفات الروح والقلب فوحد ذلك بعد التصفية والمداومة على الذكر والفكر حتى اذ رجعوا الى الحضرة قال كذبتم يا باني ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون بعد ان كنتم مصدقيا عند خطاب الست بر بكم وهذا خطاب فيه استبطاء وعتاب وقع قول يحبهم عليه بدل ما طلبوا فهم لا ينطقون كقوله من عرف الله كل لسانه الم يروانا جعلنا الليل ليكنو افيه والنهار مبصر اجعلنا الليل البشرية سببها لاستحمام القلب ونهار الروحانية بتعلي شمس البرية مبصر ايصر به الخلق من الباطل ويوم يتفخ في الصور ففرغ من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله اسرافيل المحيية في صور القلب ففرغ من

منه فواد ام موسى فارغا فقال بعضهم الذي عنى جل ثناؤه انه أصبح منه فواد ام موسى فارغا كل شئ سوى ذكرا بنهما موسى ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن العلاء قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الاعمش عن مجاهد وحسان أبي الاشرس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وأصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شئ الامن ذكرا موسى **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وأصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغا من كل شئ الامن ذكرا موسى **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن رجل عن ابن عباس وأصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغا من كل شئ الامن هم موسى **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأصبح فواد ام موسى فارغا قال قول لاذكرا الاموسى **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وأصبح فواد ام موسى فارغا قال من كل شئ غير ذكرا موسى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمار قال ثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطرف في قوله وأصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغا من كل شئ الامن هم موسى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأصبح فواد ام موسى فارغا لا غيا من كل شئ الامن ذكرا موسى **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وأصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شئ غير ذكرا موسى وقال آخرون بل عنى ان فوادها أصبح فارغا من الوحي الذي كان الله أوحاه اليها اذ أمرها أن تلقه في الم فقال ولا تخافي ولا تخزني انارادوه اليك و جاعلوه من المرسلين قال فخرت ونسبت عهد الله اليها فقال الله عز وجل وأصبح فواد ام موسى فارغا من وحيها الذي أوحينا اليها ذكرا من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغا من الوحي الذي أوحى الله اليها حين أمرها أن تلقه في البحر ولا تخاف ولا تخزني قال فهاها الشيطان فقال يا ام موسى كرهت أن يقتل فرعون موسى فيكون لك أجره وتوابه وتوليت قتله فاقبته في البحر وغرقته فقال الله وأصبح فواد ام موسى فارغا من الوحي الذي أوحاه اليها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال ثنا الحسن قال أصبح فارغا من العهد الذي عهدنا اليها والوعد الذي وعدناها أن نرد عليها ابنتها فنسبت ذلك كله حتى كادت أن تبدي به لولا أن ربطنا على قلبها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق قد كانت ام موسى ترفع له حين ذقفته في البحر هل تسمع له بذكرا حتى أتاها الخبر بان فرعون أصاب الغداة صبيبا في النيل في التابوت فعرفت الصفة ورأت انه وقع في يدي عدوه الذي فرت به منه وأصبح فوادها فارغا من عهد الله اليها فيه قد أنساها عظيم الالاء ما كان من العهد عندها من الله فبه وقال بعض أهل المعرفة بكلام العرب معنى ذلك وأصبح فواد ام موسى فارغا من الحزن العله بان لم يغرق قال وهو من قولهم دم فرغ أي لا قود ولا دية وهذا قول لامعني له لخلافه قول جميع أهل التأويل **يقال** أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه وأصبح فواد ام موسى فارغا من كل شئ الامن هم موسى وانما قلنا ذلك أولى الاقوال فيه بالصواب لدلالة قوله ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ولو كان عنى بذلك فراغ قلبها من الوحي لم يعقب بقوله ان كادت لتبدي به لانها ان كانت قاربت ان تبدي الوحي فلم تسكد أن تبديه الاكثره ذكرا لها ياها ولو عها به ومحال ان تكون

في سموات الروح من الصفات الروحانية ومن في ارض البشرية من الصفات النفسانية الامن شاء الله من أهل المقاه الذين أحيا بحياته واقفا بعد صفة الفناء وهي النسخة الاولى في بداية تأثير العناية للهداية والقاه المحيية التي تظهر القيامة في

وليس ينبغي أن يكون مستأنفا من عدوه الأول لأن ما يتلوه معطوف على قوله فوجد مع اعتراض عارض من عدوه لأن الثاني له عطف عليه لعدم مع اتحاد القائل الشيطان ط مبينه فغفر له ط الرحيم (٢٥) للمعبرين • يستصرحه ط مبين طلهما لان لازما بعده

جواب لما بالامس ط لا ابتداء بالنسبة والوصل أوجه لاتحاد القائل المصلحين • يسعى لعدم العاطف مع اتحاد القول من الناصحين • يترب ز لما قلنا في يسعى الظالمين • نصف السبع • التفسير فاتحة هذه السورة كفاتحة سورة الشعراء نتوا عليك على لسان جبرائيل من نبأ موسى وفرعون أي طرفا من خبرهما متبسا بالحق أو محقين لقوم يؤمنون لان التلاوة انما تنفع هؤلاء ثم شرع في تفصيل هذا الحمل وفي تفسيره كان سائلا لسأل وكيف كان نبؤهما فقال مستأنفا ان فرعون علفي الارض أي طني وتكبر في أرض مملكته وجعل أهلها شيعا فرقا بشيعونه على ما يريد ويطيعونه أو جعلهم أصنافا في استخدامه فن بان وحارث وغير ذلك أو فرقا مختلفة بينهم عداوة ليكونوا له أطوع وهم بنو اسرائيل والقبط وقوله يستضعف حال من الضمير في جعل أو صفة اشيعا أو مستأنف ويذبح بدل منه وقوله انه كان من المفسدين بيان ان القتل من فعل أهل الفساد لا غير لان الكهنة ان صدقوا فلا فائدة في القتل وان كذبوا فلا وجه للقتل اللهم الان يقال ان النجوم دلت على انه يولد ولولم يقتل لصار كذا وكذا وضعفه ظاهر لان المقدر كان البتة و زيد حكاية حال باضيه معطوفة على قوله ان فرعون علا فهذه أيضا تفسير للنبا ووجو زان يكون حال من الضمير في يستضعف

عن ابن عباس وحرمناعليه المراضع من قبل قال كان لا يؤتى بمريض فيقبلها حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله وحرمناعليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدي امرأ حتى يرجع الى أمه حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وحرمناعليه المراضع من قبل قال جعل لا يؤتى بامرأة الا لم يأخذ ثديها قال فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال جمعوا المراضع حين ألقى الله محبتهم عليه فلا يؤتى بامرأة فيقبل ثديها فيرضعهم ذلك فيؤتى بمريض بعد مريض فلا يقبل شيئا منهم فقالت لهم أخته حين رأته من وجههم به وحرصهم عليه هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم ويعني بقوله يكفلونه لكم يضمونه لكم وقوله وهم له ناصحون ذكرنا انها أخذت فقيل قد عرفته فقالت انما علمت أنهم للمالك ناصحون ذكر من قال ذلك حد ثنا موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي قال لما قالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون أخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدايناعلى أهله فقالت ما أعرفه ولكني انما قلت لهم للمالك ناصحون حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قالوا قد عرفت انما أردت هم للمالك ناصحون حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وهم له ناصحون أي لمزلته عندكم وحرصكم على مسرة المالك قالوا هاتي قول في تاويل قوله تعالى (فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكروه فرددنا موسى الى أمه بعد ان التقطه آل فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجح اليها سليمان من قبل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها اذ قال لها فاذا خفت عليه فالق به في اليم ولا تخافي ولا تحزني الآية حق وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فرددناه الى أمه فقرأ حتى بلغ لا يعلمون وعدها انه راده اليها وجاهله من المرسلين ففعل الله ذلك بهم او قوله ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكروه ولكن أكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك قول في تاويل قوله تعالى (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حاكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين) يقول تعالى ذكروه ولما بلغ موسى أشده يعني حان شدة بدنه وقواه وانتهى ذلك منه وقد بينا معنى الأشد فيما مضى بشواهد فإني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستواء فقال بعضهم يكون ذلك في أربعين سنة ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جريح عن مجاهد قوله واستوى قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله واستوى قال أربعين سنة حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثين سنة قوله واستوى قال بلغ أربعين سنة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حد ثنا ابن جريح عن مجاهد قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ أشده قال بضعاً وثلاثين سنة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثاً وثلاثين سنة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أشده واستوى قال أربعين سنة وأشده ثلاثاً وثلاثين سنة حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ أشده واستوى قال كان أبي

ارادة الوقوع كالوقوع ونجعلهم أئمة مقدمين في أمور الدين والدنيا وعن ابن عباس فإذ بقادة يقتدى بهم في الخير وعن مجاهد دعاة الى الخير وعن

بيت يكفونه لكم وهم له ناصون فرددناه الى امه كي نقر عينها ولا تحزن وتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولا يبلغ اشده واستوى آياته حكما وعلما وكذلك تجزي الحسنين (٢٤) ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا ينعتلان هذا من

شيعة وهو هذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعة على الذي من عدوه فوكزه موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبین قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب عما أنعمت علي فان أكون ظهيرا لأبصر من فاصح في المدينة حائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرحه قال له موسى انك اغوى مبين فلما أن أراد أن يبسط بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كقتلت نفسا بالامس ان تريدا الا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المهطئين وجار رجل من أقصى المدينة يسعي قال يا موسى ان الملائكة يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها حائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين \* القراءات ويرى بفتح الياء واملأه الزاء فرعون وهامان وجنودهما امر فوعان حجرة وعلى وخلف وهكذا قرؤا قوله وخرنا بضم الحاء وسكون الزاي الباقون بفتحها الوقوف طسم كوفي المبين • لا يؤمنون • نساء هم ط المقسدين • الوارثين • لا للعطف يحذرون • ارضعيه ج للقاء مع احتمال الابتداء اذا الشرطية ولا تحزني ج للابتداء بان مع ان التقيد بزفان المرسلين • وخرنا ط خاطئين • ولك ط لا تقتلوه ق والوجه الوصل لان الرجاء بعده تعميل للنهي لا يشعرون • فارغا ط المؤمنين • قصيهز بناء على ان التقيد بفتحته فبصرت لا يشعرون • لانهما بعدوه لان ما بعدهم في الرجلين ظاهرا ولكن مع اضمار أي يقال لهم ما هذا من شيعة وهذا من عدوه لا يعلمون • علمناه الحسنين • يقتلان •

أي انظري ماذا يفعلون به حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي أثره حدثني العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصمغني بن زيد قال ثنا القاسم بن أبي أوب قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس وقالت لاخته قصيه أي قصي أثره واطايبه هل سمعته له ذكرا أحيى ابني أو قدأ كانه دواب البصر وحيثانه ونسيت الذي كان الله وعدها وقوله فبصرت به عن جنب يقول تعالى ذكروه نقصت أخت موسى أثره فبصرت به عن جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لئلا يعلم انهم منه بسبيل يقال منه بصرت به وأبصرته لغتان مشهورتان وأبصرت عن جنب وعن جنبه كما قال الشاعر  
أبيت خزيننا ترا عن جنبه \* فكان حريث عن عطائي جاحدا  
يعني بقوله عن جنبه عن بعد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن جنب قال بعد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عن جنب قال عن بعد قال ابن جريح عن جنب قال هي علي الحدفي الارض وموسى تجرى به النيل وهم مامتا حاذيان كذلك تنظر اليه نظرة والى الناس نظرة وقد جعل في تابوت مقبره وهو بطنه وأقلته عليه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي سفيان عن معمر عن قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي بمحاذيته لم تأته حدثني العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصمغني بن زيد قال ثنا القاسم بن أبي أوب قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس فبصرت به عن جنب والجنب أن يسموا بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعرون وقوله وهم لا يشعرون فرعون لا يشعرون باخت موسى انها أخته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهم لا يشعرون قال آل فرعون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها أخته قال جعلت تنظر اليه كأنها لا تريده حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها أخته حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وهم لا يشعرون أي لا يعرفون انها منه بسبيل القول في تأويل قوله تعالى (وحرمناعليه المراضع من قبل فقالت هل أدركم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصون) يقول تعالى ذكروه ومنعنا موسى المراضع أن يرضع منهن من قبل أمه ذكروا ان اختا لموسى هي التي قالت لا آل فرعون هل أدركم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أرادوا له المراضعات فلم يأخذن من أحد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فإني أن يأخذ ذلك قوله وحرمناعليه المراضع من قبل فقالت أخته هل أدركم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصون فلما جاءت أمه أخذتها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحرمناعليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع الى أمه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن حسان عن سعيد بن جبير

فبصرت لا يشعرون • لانهما بعدوه لان ما بعدهم في الرجلين ظاهرا ولكن مع اضمار أي يقال لهم ما هذا من شيعة وهذا من عدوه لا يعلمون • علمناه الحسنين • يقتلان •



جاءت ترفعها الى ابيها وكان بها برص شديد وكان فرعون قد شاور الاطباء والنصره في امرها فقالوا يا ايها الملك لا تبرأ هذه الامم قبيل البحر  
يوجد منه شبيه الانس فيؤخذ من ريقه فيطبخ به برصها فبرأ من ذلك في يوم (٢٧) كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان

ذلك اليوم غد فرعون في مجلس له  
على شفير النيل ومعه اسيه زوجته  
واقبلت بنت فرعون في جوارحها  
حتى جلست على الشاطئ اذ قبل  
النيل يتأبوت تضربه الارباح والامواج  
وتعلق بشجرة فقال فرعون  
اتنوفى به فاستبروه بالسفن من  
كل جانب حتى وضعوه بين يديه  
فعالجوا فتح الباب فلم يقدر واعليه  
وعالجوا كسره فلم يقدر واعليه  
فظفرت اسيه فزأت نوراني جوف  
التابوت لم يره غيرهما فجاءته ففتخته  
فاذا هو صبي صغير في مهده يحض  
اجهامة لبنا واذا نور بين عينيه  
فالتق الله بحبته في قلوب القوم  
وعلمت ابنة فرعون الى ريقه  
فلطخت به برصها فبرئت وضمته  
الى صدرها فقال الاعزة من قوم  
فرعون انا ظن ان هذا هو الذي  
تخدر منبه فهم فرعون يقتله  
فاستوهبت امرأه فرعون وابنته  
فترك قتله قال علماء البيان اللام  
في قوله ليكون لهم عدوا لام  
العاقبة واصلاها التعليل الاله  
واردها على سبيل المجاز استعيرت  
لما يشبه التعليل من حيث ان  
العداوة والحزن كان نتيجة  
التقاطهم كان الاكرام مثلا نتيجة  
المجيء في قولك جئت لك لتكريمي  
وبعبارة اخرى ان مقصود الشيء  
والغرض منه هو الذي يؤل اليه  
أمره فاستعملوا هذه اللام فيما  
يؤل اليه الامر على سبيل التشبيه  
وان لم يكن غرضاً ومعنى كونهم  
خاطئين هو انهم اخطوا في التدبير  
حيث ربوا عدوهم في حجرهم او

قال ثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قوله ودخل  
المدينة على حين غفلة من أهلها قال نصف النهار قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس  
قال يقولون في القائلة قال وبين المغرب والعشاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها قال دخلها بعد ما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار  
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال دخل نصف النهار وقوله فوجد  
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا من أهل دين موسى من بني اسرائيل وهذا من عدوه  
من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من أهل موسى على  
الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه يقول فلا كره ولهزه في صدره بجميع كفه  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا  
حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال أساموسى من حيث أسامى وهو شديد الغضب شديد القوة  
فرب رجل من القبط قد تسخر رجلا من المسلمين قال فلما رأى موسى استغاث به قال موسى نحل سبيله  
فقال فدهممت أن أحله عليك فوكزه موسى فقضى عليه قال حتى اذا كان الغد نصف النهار  
خرج ينظر الخببر قال فاذا ذلك الرجل قد أخذ آخر في مثل حده قال فقال يا موسى قال فاشتد  
غضب موسى قال فاهوى قال تخاف ان يكون اياه يريد قال فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسك  
بالامس قال فقال الرجل الاله يا موسى أنت الذي قتلت حدثنا ابو كريب قال ثنا  
غنام بن علي قال ثنا الاعمش عن سعيد بن جبير فوجد فيها رجلين يقتتلان قال رجل من بني  
اسرائيل يقتل جبار الفرعون فاغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان من الغد استصرخ به  
فوجدته يقتل آخر فاغاثه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس فعرفوا انه موسى فخرج  
منها خائفا يترقب قال غنام أو نحوه هذا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما الذي من شيعته فن بن اسرائيل وأما  
الذي من عدوه فقبطي من آل فرعون حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن  
السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذي  
من شيعته على الذي من عدوه حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمعي بن زيد  
قال ثنا القاسم بن أبي أيوب قال ثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغ موسى أشده  
وكان من الرجال لم يكن أحدهم آل فرعون يخلص الى أحد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى  
امتنعوا كل الامتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من  
بني اسرائيل والاخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد  
غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزله موسى من بني اسرائيل وحقظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من  
قبيل الرضاة من أم موسى الآن يكون الله أطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز  
موسى الفرعوني فقتله ولم يرههم أحد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل  
الشیطان الآية حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا  
من شيعته مسلم وهذا من أهل دس فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكان  
موسى قد أوتى بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه فوكزه موسى وكزة قتله  
منها وهو لا يريد قتله فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن

انهم اذنبوا واخزموا وكان عاقبة ذلك ان يجعل الله في تربيتهم من على يديه هلاكهم قال الخوارزمي فرعون حين خبر مبتدأ محذوف أي هو  
فرعون ولا يقوى أن يجعل مبتدأ ولا يقاوه خبر لان الطلب لا يقع خبرا الابتأويل ولو نصب لسكان أقوى لان الطلب من مظان النصب يروى

قتادة ولاة أي ملوك أو معنى الورثة والتمكين في أرض مصر والشام هو أن يرثوا ملك فرعون وينفذ فيه أمرهم والذي كانوا يحسدون منه هو ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود (٢٦) منهم يروى أنه ذبح في طلب موسى تسعين ألف وليد قال ابن عباس إن أم موسى

لما قربت ولادتها أرسلت إلى قابلة من القوابل التي وكاهن فرعون بالجبان وكانت مصافية لام موسى وقالت لها قد نزل في ما نزل فينفعني حيك فعاينتها فلما وقع على الأرض هالها نور بين عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت ماجئتك إلا لآخر فرعون ولكن وجدت لابنك هذا جبا شديدا فاحفظيه فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها نفر من بعض العيون فجاء إلى بابها يدخل على أم موسى فقالت أختي يا أمه هذا الحرس فلفته في خرقة ووضعته في تنور مسجور لم تعقل ما تصنع لما طاش من عقلها فدخلوا فإذا التنور مسجور وإذا أم موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها سبن فقالوا لم دخلت القابلة عليك قالت إنها حبيبة لي دخلت للزيارة فخرجوا من عندها ورجع إليها عقلا فقالت يا أخت موسى أين الصبي فقالت لا أدري سمعت بكاءه في التنور فاطلقت إليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فلما ألق فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها أن يذبح فألهمها الله تعالى أن تتخذ له تابوتا ثم تصدق التابوت في النيل فجاءت إلى النجار وأمرته بنجر تابوتا طوله خمسة أشبار في عرض خمسة فعمل النجار بذلك فجاء إلى موكل يذبح الإبناء فاعتقل لسانه فرجع ثم عاد مرات فعمل أنه من الله فاقبل على العجر وقيل لما فرغ من صنعة التابوت ثم أتى فرعون بنجره فبعث معه من يأخذ

يقول الأشد الجلد والاسواء أربعون سنة وقال بعضهم يكون ذلك في أربعين سنة وقوله آتيناها حكما وعلمنا يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتيناها حكما وعلمنا قال الفقه والعقل والعمل قبل النبوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد آتيناها حكما وعلمنا قال الفقه والعمل قبل النبوة حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق ولما بلغ أشده واستوى آتاه الله حكما وعلمنا فقها في دينه ودين آبائه وعلمنا بما في دينه وشرائعه وحدوده وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكروه كما جزينا موسى على طاعته إيانا واحسانه بصبره على أمرنا كذلك نجزي كل من أحسن من رسلنا وعبادنا فصبر على أمرنا وأطاعنا وانتهى عما نهينا عنه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) يقول تعالى ذكروه ودخل موسى المدينة مدينة منف من مصر على حين غفلة من أهلها وذلك عند القائلة تصف النهار واختلاف أهل العلم في السبب الذي من أجله دخل موسى هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعاً لفرعون لأن فرعون ركب وموسى غير شاهد فلما حضر علم بركوبه فركب واتبع أثره وأدركه المقيبل في هذه المدينة ذكروه من قال ذلك حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال كان موسى حين كبر ركب مراكب فرعون وويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركباً وليس عنده موسى فلما جاء موسى فميسر له ان فرعون قد ركب فركب في أثره فأدركه المقيبل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس في طرقها أحد وهي التي يقول الله ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقال آخرون بل دخلها مستخفياً من فرعون وقومه لأنه كان قد خالفهم في دينهم وعاب ما كانوا عليه ذكروه من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما بلغ موسى أشده واستوى آتاه الله حكماً وعلماً فكانت له من بني إسرائيل شبيعة يسمعون منه ويطيعونه ويحتمعون إليه فلما استدرأ به وعرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقا في دينه فتكلم وعادى وأنكر حتى ذكروه منه وحتى أخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون إلا خائفا مستخفياً فدخلها يوم على حين غفلة من أهلها وقال آخرون بل كان فرعون قد أمر بإخراجه من مدينته حين علاه بالعاص فلم يدخلها إلا بعد أن كبر وبلغ أشده قالوا ومعنى الكلام ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ذكروه موسى أي من بعد نسيانهم خبره وأمره ذكروه من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من أهلها قال ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكروه موسى وأمره وقال فرعون لامرأته أخرجه عني حين ضرب رأسه بالعصا هذا الذي قتلت فيه بنو إسرائيل فقالت هو صغير وهو كذاهات جرافاتي ببحر فأخذ جرة فطرحها في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال أخرجه عني فأخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على حين غفلة من ذكروه وأولى الأقوال بالحقة في ذلك أن يقال كما قال الله جل ثناؤه ولما بلغ أشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها واختلاف في الوقت الذي عنى بقوله على حين غفلة من أهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكروه من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين

قال

فطمس الله على عينيه وقلبه يالُم فلم يعرف الطريق وأيقن أنه من الله وأنه هو المولود الذي يخافه فرعون

فأمن في الوقت وهو مؤمن آل فرعون وانطلقت أم موسى وألقته في النيل وكانت لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكان لها كل يوم ثلاث

عكرمة كادت تقول وابناه من شدة وجدها به وذلك حين رأته الموح برفع ووضع وقال النكبي ذلك حين سمعت الناس يقولون أنه ابن فرعون ثم قال لولا أن ربطناعلى قلبها بالهام الصبر كما ربط على الشئ النقيب ليستقر (٢٩) ويطمن لتكون من المؤمنين المصدقين بوعده

الله وهو قوله انارادوه اليك وأما من فسره بعدم الخوف فالمعنى عنده انها صارت مبتهجة مسرورة حين سمعت ان فرعون تبناه وعطف عليه وان الشأن انها قالت أن تظهرانه ولدها لولا أن ألهمهاها الصبر لتكون من المؤمنين الواقفين بوعده الله لتبني فرعون وتعطفه والاول أظهر بدليل قوله وقالت لاخته قصبه أى ائقنى أثره وانظري أين وقع والى من صار وكانت أخته لايه وأمه واسمها مريم فبصرت به أى أبصرت به عن جنب عن بعد أى نظرت اليه مزورة متجانفة وهم لا يشعرون بحالها وغرضها والتعظيم ههنا لا يمكن حمله على النهي والتعبد ظاهرا فلذلك قيل انه مستعار للمنع لان من حرم عليه شئ فقد منعه وكان لا يقبل ثدى مرضع اما لانه تعالى منع حاجته الى اللبن وأحدث فيه نغارا الطبع عن لبن سائر النساء واما لانه أحدث فى ألبانهم من الطعم ما ينفر عنها طبعه وعن الضحالك ان أمه أرضعته ثلاثة أشهر فعرف ربحها والمرضع جمع مرضعة وهى المرأة التى تصلح للارضاع أو جمع مرضع وهى الثدي أو الرضاع فالاول مكان والثانى مصدر ومن قبل أى ومن قبل قصة ما أثره أو من قبل ان رددناه الى أمه أو من قبل ولادته فى حكمنا وقضاتنا روى انها لما قالت وهى له ناصحون قال هانما انها لتعرفه وتعرف أهله فقالت انما أردت وهم للمالك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد

ابن جبيرة عن ابن عباس فاصبح فى المدينة خائفا يترقب قال خائفان من قتله النفس يترقب أن يؤخذ صه شيا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فاصبح فى المدينة خائفا يترقب قال خائفا أن يؤخذ وقوله فاذا الذى استنصره بالامس يستنصره يقول تعالى ذكره فرأى موسى لما دخل المدينة على خوف مترقا لا يخبر عن أمره وأمر القليل فاذا الاسرائيلى الذى استنصره بالامس على الفرعونى يتناوله فرعونى آخر فرآه الاسرائيلى فاستنصره على الفرعونى يقول فاستنغانه أيضا على الفرعونى وأصله من الصراخ كما يقال قال بنو فلان يا صاحبا قاله موسى انك لغوى مبین يقول جل ثناؤه قال موسى للاسرائيلى الذى استنصره وقد صادف موسى نادا على ما سلف منه من قتله بالامس القليل وهو يستنصره اليوم على آخراك أي المستنصر خ لغوى يقول انك لذو غواية مبین يقول قد تبينت غوايتك بقتالك أمس ر جلا واليوم آخر وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمعيلى بن زيد قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أتى فرعون فقيس له ان بنى اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذلنا بحقنا ولا ترخص لهم فى ذلك قال أبغوى قاتله ومن يشهد عليه لا يستقيم أن يقضى بغير بينة ولا يثبت فاطلبوا ذلك فيبينما هم يطوفون لا يجدون شيئا أضر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلى يقاتل فرعونيا فاستنغانه الاسرائيلى على الفرعونى فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذى رأى فغضب موسى فديده وهو يريد أن يبطش بالفرعونى فقال للاسرائيلى لما فعل بالامس واليوم انك لغوى مبین فنظر الاسرائيلى الى موسى بعدما قال هذا فاذا هو غضبان كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعونى نغاف أن يكون بعدما قال له انك لغوى مبین اياه أراد ولم يكن أراد انما أراد الفرعونى نغاف الاسرائيلى فاجبه فقال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وانما قال ذلك مخافة أن يكون اياه أراد موسى ليقته فتباركا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاذا الذى استنصره بالامس يستنصره قال الاستنصار والاستنصار واحد **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فاذا الذى استنصره بالامس يستنصره يقول يستعينه **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قتل موسى القليل خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشأه وقيل قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون فاصبح موسى غاديا للغدوا اذا صاحبه بالامس معانق رجلا آخر من عدوه فقال له موسى انك لغوى مبین أمس رجلا واليوم آخر **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا حفص عن الاعشى عن سعيد بن جبيرة والشيبانى عن عكرمة قال الذى استنصره هو الذى استنصره **حدثني** القونى فى تاويل قوله تعالى (فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدوهما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد أن تكون من المصلحين) يقول تعالى ذكره فلما أن أراد موسى أن يبطش بالفرعونى الذى هو عدوه وللإسرائيلى قال الاسرائيلى لموسى ووطن انه اياه يريد أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدوهما قال خافه الذى من شيعته حين قال له موسى انك لغوى مبین **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال موسى للاسرائيلى انك لغوى مبین ثم أقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد أقبل نحوه ليمطش بالرجل الذى يقاتل الاسرائيلى وفرق من موسى أن يبطش به من أجل انه أغلظ له الكلام قال

والمراد انهم يضمون رضاعه والقيام بمصالحه ولا يمنعون ما ينفعه فى تربيته وغذاؤه فانطقت الى أمها بامرهم بخفاء ثم والوصي بعاله فرعون شفقة عليه وهو يبكى بطلب الرضاع فحين وجد رجلا يحياها استأنس والتقم ثديها فقال لها فرعون ومن أنت منسفه فقد أى كل ثدى الا ثديك

في حديث ابن آسية حين قالت فرعون عيسى بنى والشمال فرعون الكلابى ولو قال هو فرعون عيسى كما هو لك لهداه الله كما هداهم الله امرأتين به كما قيل  
ودلائل النفع وتوسمت فيه أمارات النجاة فقالت (٢٨) عيسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا فانه أهل للتبني وذلك لما عاينت من النور وارتضاع

الاجام وبره البرصاء قال في الكشف  
وهم لا يشعرون حال من آل  
فرعون وقوله ان فرعون الالية  
جمله اعتراضية واقعة بين المعطوف  
والمعطوف عليه مؤكدة فلعنى  
خطتهم والتقدير فالتقطه آل  
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا  
وقالت امرأة فرعون كذا وهم  
لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في  
التقاطه ورجاء النفع منه وتبنيه  
قلت لا يبعد أن تكون الجملة حالا  
من فاعل قالت أى قالت كذا وكذا  
في حال عدم شعورهم بالمآل وهو  
ان هلاكهم على يده وبسببه وقال  
الكلبي أى لا يشعرون بنسوة  
اسرائيل وأهل مصر ان الله طناه  
قوله سبحانه وأصبح فؤاد أم موسى  
فراغا قال الحسن أى فراغا من كل  
هم الامن هم موسى وقال أبو مسلم  
فراغ الفؤاد هو الخوف والاشفاق  
كقوله وأفتدنتهم هواه أى جوف  
لا عقول فيها وذلك انما حين سمعت  
بوقوعه عند فرعون طار عقلاها  
جزوا وهشا وقال محمد بن اسحق  
والحسن في رواية أى فراغ من  
الوحى الذى أوحينا اليها وذلك  
قولنا بالقيمة فى السيم ولا تخافى  
الغرق وسائر المخاوف ولا تحزنى  
فانخوف غم يلحق الانسان المتوقع  
والحزن غم يلحقه لواقع فنهيت  
عنهما جميعا لاجتماع الشيطان وقال  
لها كرهت أن يقتل فرعون ولدك  
فيكون لك أحرق فتوليت اهلا كه  
ولما أنها خابره موسى انه وقع الى  
يد فرعون انساها عظيم البلاد  
ما كان من عهد الله اليها وقال أبو

أبي نجيج عن مجاهد قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه قال من قومه من بنى اسرائيل وكان فرعون  
من فارس من اصطخر **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله  
عن أصحابه هذا من شيعته اسرائيل وهذا من عدوه قبلى فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من  
عدوه وبخو الذى قلنا أيضا قالوا فى معنى قوله فوكزه موسى ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن  
عرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فوكزه موسى قال بجميع كفه **هـ** ثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة فوكزه موسى بنى الله ولم يعمد قاله **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
قال قتله وهو لا يريد قتله وقوله فقتل عليه يقول فرغ من قتله وقد بينت فيما مضى ان معنى القضاء  
الفراغ عما أغنى عن اعادته ههنا ذكرانه قتله ثم دفنه فى الرمل كما **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أصحابه فوكزه موسى فقتل عليه ثم دفنه فى الرمل وقوله  
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مفضل مبین يقول تعالى ذكروه قال موسى حين قتل القاتل هذا  
القتل من تسبب الشيطان انه عدو مفضل مبین لى بان هيج غضبى حتى ضربت هذا فهلك من ضربتى انه  
عدو يقول ان الشيطان عدو لابن آدم مفضل له عن سبيل الرشاد بترينه له القبيح من الاعمال وتحسينه  
ذلك له مبین يعنى انه تبين عدوانه لهم قديما واضلا آياهم **هـ** القول فى تأويل قوله (قال رب انى ظلمت  
نفسى فاعف عني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلان كون ظهيرا للمجرمين)  
يقول تعالى ذكروه مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التى قتلها وتوبته اليه منه  
ومسئلة غفرانه من ذلك الرب انى ظلمت نفسى بقتل النفس التى لم تأمرنى بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك  
واستره على ولا تؤاخذنى به فتعاقبني عليه وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج فى قوله رب انى ظلمت نفسى  
قال بقتلى من أجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج فقال ظلمت نفسى فاعف عني فغفر له وقوله فغفر له يقول تعالى  
ذكروه فعفا الله موسى عن ذنبه ولم يعاقبه انه هو الغفور الرحيم يقول ان الله هو الساتر على المنيبين  
اليه من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد  
ما تابوا منها وقوله قال رب بما أنعمت على يقول تعالى ذكروه قال موسى رب بانعامك على بعفوك عن  
قتل هذه النفس فلان كون ظهيرا للمجرمين بهنى المشركين كانه أقسم بذلك وقد ذكرانه فى قراءة  
عبد الله فلا تجعاني ظهيرا للمجرمين كانه على هذه القراءة دعاء به فقال اللهم لن أكون ظهيرا ولم  
يستئن عليه السلام حين قال فلان كون ظهيرا للمجرمين فابتلى وكان قتادة يقول فى ذلك ما **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلان كون ظهيرا للمجرمين يقول فلان أعين بعدها على  
خفة قال وقل قاله رجل الا ابتلى قال فابتلى كما سمعوا **هـ** القول فى تأويل قوله تعالى (فأصبح  
فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستنصره قال له موسى انك اغوى مبین)  
يقول تعالى ذكره فأصبح موسى فى مدينة فرعون خائفا من جنائمه التى جناها وقتله النفس التى قتلها  
أن يؤخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الاخبار أى ينتظر ما الذى يتحدث به الناس بما هم صانعون  
فى أمره وأمر قتله وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا العباس  
ابن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن زيد قال ثنا القاسم بن أبي أيوب قال ثنا سعيد

عبيد فرغان من الخوف فانه تعالى يقول لولا أن ربنا على قلبها وهل يربط الاعلى قلب الجازع المحزون أما  
من فسر الفراغ بمصول الخوف فعنده معنى قوله ان كادت لتيدي به وانما كادت تحدث بان الذى وجدته به ابنى قاله ابن عباس فى رواية

لان الواو في قوله ودخل المدينة لا تعيد الترتيب قلب يشبه ان يستدل على ان النبوة كانت بعد قتل القبطى بانها كانت بعد تزويجه بنت شعيب  
 والتزوج كان بعد فراره منهم الى مدين كافرته تعالى في هذه السورة وقد أجل (٣١) ذلك في الشعراء حيث قال حكايه عن موسى

فعلتها اذا وامن الضالين ففررت  
 منكم لما خفتكم فوهب لي ربي  
 حكايه على هذا يمكن ان يراد بالواد  
 الترتيب ويكون المعنى آتيناها  
 سنيرة الحكاء والعلماء قبل  
 البعث فكان لا يفعل فعلا  
 يستعمل فيه أما المدينة فالجمهور  
 على انها القرية التي كان يسكنها  
 فرعون عن فرسخين من مصر وقال  
 الضحاك هي عين الشمس وقيل  
 هي مصر وحين غفلتهم بين  
 العشاء من أو وقت القائلة أو يوم  
 عيد اشتغلوا فيه باللهو وقيل أراد  
 غفلتهم عن ذكر موسى وأمره  
 وذلك انه حين ضرب رأس فرعون  
 بالعصا ونسف لحيته في الصخر أمرى  
 فرعون بقتله فبقي بجمر فاخذته في  
 فيه فقال فرعون لا تقتله ولكن  
 أخرجوه عن الدار والبلد فاخرج  
 ولم يدخل عليهم حتى كبروا القوم  
 نسوا ذكره قاله السدي وقيل ان  
 الغفلة لموسى من أهلها وذلك انه  
 لما بلغ أشده وآتاه الله الرشد علم  
 ان فرعون وقومه على الباطل  
 فكان يتكلم بالحق ويعيب دينهم  
 وينكر عليهم فاحاقوه فلا يدخل  
 قرية الا على تغفل وتستر قال  
 الزجاج قوله هذا وهذا وهما غائبان  
 على جهة الحكاية أي وجد فيها  
 رجلين يقتتلان اذا نظر الناظر  
 اليهما قال هذا من شعبيته وهذا من  
 عدوه عن مقاتل ان الرجلين كانا  
 كافرين الا أن أحدهما من بني  
 اسرائيل والاخر من القبط  
 واخرج عليه بان موسى قال له انك  
 لغوى مبين والمشهور ان الذي من

القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أصحابه قالوا لما سمع القبطى  
 قول الاسرائيلى اوسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسك بالامس سعى بهم الى أهل المقتول فقال ان  
 موسى هو قتل صاحبكم ولو لم يسمعه من الاسرائيلى لم يعلمه أحد فلما علم موسى انهم قد علموا اخرج  
 هاربا فطلبه القوم فسبقهم قال وقال ابن أبي نجوح سعى القبطى **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين  
 قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال الاسرائيلى لموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسك بالامس  
 وقبطى قريب منهما يسمع فافشاه عليهما **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
 ابن جريج قال سمع ذلك عدو فافشى عليهم ما وقوله وجاء رجل ذكره مؤمن آل فرعون وكان  
 اسمه فيما قيل سمعان وقال بعضهم بل كان اسمه شععون ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال قال شععون  
 الذى قال لموسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال  
 أصبح الملا من قوم فرعون قد أجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فخرج رجل من أقصى المدينة  
 يسمى يقال له سمعان فقال يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناس **هـ** ثنا  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال وجاء رجل من أقصى  
 المدينة يسعى الى موسى قال يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناس  
 وقوله من أقصى المدينة يقول من آخر مدينة فرعون يسعى يقول يعجل كما **هـ** ثنا القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يعجل ليس بالشدد  
 وقوله قال يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك يقول جل ثناؤه قال الرجل الذى جاءه من أقصى  
 المدينة يسى لموسى يا موسى ان أشرف قوم فرعون ورؤساءهم يتآمرون بقتلك ويتشاورون  
 ورتاؤن فيك ومنه قول الشاعر \* ماتا تمرفينا فامرك في عينك أو شمالك \* يعنى ماترتانى  
 ونهم به ومنه قول النمر بن توب

أرى الناس قد أخذوا شية \* وفي كل حادثة يؤتمر

أى يتشاور ويرتأى فيها وقوله فاخرج انى لك من الناس هذا المدينة انى لك  
 فى اشارتى عليك بالخروج منهم ان الناصحين **هـ** القول فى تاويل قوله تعالى (نخرج منها خائفا  
 يتربص بالرب نجى من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل)  
 يقول تعالى ذكروه فخرج موسى من مدينة فرعون خائفا من قتله النفس أن يقتل به يتربص يقول  
 ينتظر الطاب أن يدركه فيأخذه كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فخرج  
 منها خائفا يتربص خائفا من قتله النفس يتربص بالرب نجى من القوم الظالمين **هـ** ثنا  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة فخرج منها خائفا يتربص قال  
 خائفا من قتل النفس يتربص أن يأخذه الطلب **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال  
 ذكروا انه خرج على وجهه خائفا يتربص ما يدري أى وجه يسلك وهو يقول رب نجى من القوم  
 الظالمين **هـ** ثني بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله فخرج منها خائفا يتربص  
 قال يتربص بالطلب مخافة وقوله قال رب نجى من القوم الظالمين يقول تعالى ذكروه قال موسى وهو  
 شاخص عن مدينة فرعون خائفا رب نجى من هؤلاء القوم الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم  
 بذلك وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول تعالى ذكروه ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا  
 اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانها قال عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل وعسى

شيعة كان مسلما كانه قال من شابهه على دينه وانما وصفه بالحقى لانه كان سبب قتل رجل وهو يقابل آخر على ان بنى اسرائيل فيهم غلظة الطباع  
 فيمكن أن ينسبوا الى الغواية بذلك الاعتبار ألا ترى انهم قالوا بعد مشاهدة الآيات اجعل لنا الهاير وى ان القبطى أراد أن يتسخر الاسرائيلى

قالت انى امرأة طيبة الریح طيبة اللبن لاؤن بصی الاقبلى فدفعه اليها وعين أجرها قال فى الكشاف انما اخذت الاجر على ارضها وادخلته مال حربى استنابته على وجه الاستباحة قلت (٣٠) ولعل ذلك لدفع التهمة فان مال الحربى لم يكن مستنابا بدليل قوله وأخذت

لى الغنائم قالوا كانت عالمة بان الله تعالى سينجز وعده ولكن ليس الخبر كالعيان فهذا قال سبحانه وتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم أى أكثر الناس لا يعلمون حقيقة وعده فى ذلك العهد وبعده لاعراضهم عن النظر فى آيات الله وقال الضحك ومقاتل يعنى أهل مصر لا يعلمون ان الله وعدده اليها قلت ويؤيد هذا القول انه اقتصر على الظاهر دون ان يقول ولكن أكثر الناس كما قال فى سورة يوسف والله غائب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقيل هذا تعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت وأصبح فؤادها فارغا وعلى هذا يحتمل ان يكون قوله ولكن أكثرهم لا يعلمون من جهة ما يعلمها أى وتعلم حقيقة وعده الله وهذا الاستدراك وجوز فى الكشاف ان يتعلق الاستدراك بقوله وتعلم المقصود ان الردبه انما كان لهذا الغرض الدينى وهو العلم بصدق وعده الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ان هذا هو الغرض الاصلى الذى ماسوا به تبسح له من قره العين وذهاب الحزن ثم بين سبحانه كمال عنايته فى حقه كما بين فى قصة يوسف قائلا ولما بلغ أشده وزاد ههنا قوله واستوى فقيل بلوغ الأشد والاستواء بمعنى واحد والاصح انهما متغايران والأشد عبارة عن البلوغ والاستواء إشارة الى كمال الخلقه وعن ابن عباس الأشد ما بين الثمانين إلى عشرين ثلاثين والأستواء من الثلاثين الى الاربعين وهو عند الأطباء سن الوقوف فلعل يوسف أعطى النبوة فى سن الثم وأعطى موسى اياه فى سن القاسم

ياموسى أثر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الآن تكون جبارا فى الارض وماتر يدان تكون من المصلحين فتركه موسى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر ابن عبد الله عن أصحابه قال ندم بعد أن قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ثم استنصره بعد ذلك الاسرائيلى على قبلى آخر فقال له موسى انك لغوى مبين فلما أن أراد أن يبسط بالقبلى ظن الاسرائيلى انه اياه يريد فقال ياموسى أثر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس قال وقال ابن جريج أو ابن أبي نجيج الطاهرى يشك وهو فى الكتاب ابن أبي نجيج ان موسى لما أصبح أصبح نادما تابا يود ان لم يبسط بواحد منهما وقد قال للاسرائيلى انك لغوى مبين فعلم الاسرائيلى أن موسى غير ناصره فلما أراد الاسرائيلى أن يبسط بالقبلى نهاه موسى ففرق الاسرائيلى من موسى فقال أثر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فسعى به القبلى وقوله ان تريد الآن تكون جبارا فى الارض يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيل الاسرائيلى لموسى ان تريد ان تكون جبارا فى الارض وكان من فعل الجبارة قتل النفوس طلبا بغير حق وقيل انما قال ذلك لموسى الاسرائيلى لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا هشيم بن بشير عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي قال من قتل رجلا فهو جبار قال ثم قرأ أثر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الآن تكون جبارا فى الارض وماتر يدان تكون من المصلحين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان تريد الآن تكون جبارا فى الارض هكذا تقتل النفس بغير النفس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج ان تريد الآن تكون جبارا فى الارض قال تلك سيرة الجبارة أن يقتل النفس بغير النفس وقوله وماتر يدان تكون من المصلحين يقول ما تر يدان تكون ممن يعمل فى الارض بما فيه صلاح أهلها من طاعة الله وذكر عن ابن اسحق انه قال فى ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وماتر يدان تكون من المصلحين أى ما هكذا يكون الاصلاح **القول** فى تاويل قوله تعالى (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملائمات يأمرون بك ليقبلك فخرج انى لك من الناصحين) ذكر ان قول الاسرائيلى سمعه سامع فافشاه وأعلم به أهل القتيل فيمنئذ طلب فرعون موسى وأمر بقتله فلما أمر بقتله بجاه موسى مخبر وخبره بما قد أمر به فرعون فى أمره وأشار عليه بالخروج من مصر من بلد فرعون وقومه وبخبر الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمعيلى بن زيد قال ثنا القاسم ابن أبي أيوب قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال انطلق الفرعونى الذى كان يقتل الاسرائيلى الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلى من الخبر حين يقول أثر يدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون أن يغتربهم وكان رجل من شيعته موسى فى أقصى المدينة فانخصر طر يقاقر يباحق سبقهم الى موسى فاخبره الخبر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال أعلمهم القبلى الذى هو عدو لهم فأتوا الملائمات ليقبلاه فجاها رجل من أقصى المدينة وفرأ ان الى آخر الآية قال كنا نحدث انه مؤمن آل فرعون **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال ذهب القبلى الذى كان يقتل الاسرائيلى فافشى عليه ان موسى هو الذى قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطبوه فى بنيات الطريق فان موسى غلام لا يمتدى الطريق وأخذ موسى فى بنيات الطريق وقد جاءه الرجل فاخبره ان الملائمات يأمرون بك ليقبلك **حدثنا**

الاربعين وهو عند الأطباء سن الوقوف فلعل يوسف أعطى النبوة فى سن الثم وأعطى موسى اياه فى سن القاسم الوقوف والعلم التوراة والحكم السنة وحكمة الانبياء سنهم قيل ليس فى الآية دلالة على ان هذه النبوة كانت قبل قتل القبلى أو بعده



قال فلا يجعل على ظهره الغناء للدلالة على تلازم ما قبلها وما بعد رها في الآية دلالة على عدم جواز اعادة الطلقة والغسقة حتى يبرى القلم وليق  
الدواة عن ابن عباس انه لم يستثن اي لم يقل فلن اكون ان شاء الله فابتلى به (٢٣) مرة أخرى وفي هذه الرواية نوع ضعيف فانه ترك  
الاغانة في المرة الثانية ولئن صحت  
فعله اراد به حزن صورة تلك  
القضية عليه الان الله عهده وبعد  
موت القبطى من الوكر اصبح  
موسى من غم ذلك اليوم خائفا  
يتربص الاخبار وما يقال فيه فاذا  
الذى استنصره بالامس يستنصره  
يطلب نصرته بصباح وصرائح فتنسبه  
موسى لذلك الى الغواية فان كثرة  
المخاصمة على وجهه يؤدى الى  
الاستنصار بخلاف طريقة الرشيد  
فغوى بمعنى غا ووجوز بعض  
أهل اللغة ان يكون بمعنى مغولانه  
أو وقع موسى فيها أو وقع ثم طلب  
منه مثل ذلك وهو نوع من الاغواء  
قال بعضهم لما خاطب موسى  
الاسرائيلى اباه غوى ورأى فيه  
الغضب ظن لما همم بالبطش انه  
يريد فقال أتريد ان تقتلنى كما  
قتلت نفسا بالامس وزعموا انه  
لم يعرف قتله بالامس الا هو وصار  
ذلك سببا لظهور القتل ومزيد  
الخوف وقال آخرون بل هو قول  
القبطى وقد كان عرف القضية من  
الاسرائيلى وهذا القول أظهر لان  
قوله ان تريد الان تكون جبارا  
في الارض لا يليق الان يكون قولاً  
للكافر قال جارا لله الجبار الذى  
يفعل ما يريد من الضرب والقتل  
بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع  
بالتى هى أحسن وقيل هو العظيم  
الذى لا يتواضع لامر الله عز وجل  
وحين وقعت هذه الواقعة انتشر  
الحديث في المدينة وهموا بقتل  
موسى فاخبره بذلك رجل وهو  
قوله وجاء رجل من أقصى المدينة

يسقون قال أناساً **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله  
**هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال وقع الى أمة من الناس يسقون بمدن أهل نهم  
وشاه **هـ** ثنا علي بن موسى وابن بشار قال ثنا أبو داود قال أخبرنا عمران القطان قال ثنا أبو  
حزرة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدین قال علي بن موسى قال مثل ما جوبكم هذا يعنى  
المدنة وقال ابن بشار مثل محمدتكم هذه يعنى جوبكم هذا وقوله ووجد من دونهم امرأتين  
تذودان يقول ووجد من دون أمة الناس الذين هم على الماء امرأتين تذودان يعنى بقوله تذودان  
تجسبان غنمهما يقال منه ذاد فلان غنمه وما شئته اذا أراد شئ من ذلك يشذو يذهب فرده ومنعه  
يذودها ذودا وقال بعض أهل العربية من الكوفيين لا يجوز ان يقال ذدت الرجل يعنى حبسته انما  
يقال ذلك للغم والابل وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انى لبعقب حوضى أذود الناس عنه  
بعضاى فقد جعل الذود صلى الله عليه وسلم في الناس ومن الذود قول سويد بن كراع  
أبيت على باب القوافى كأنما \* أذودهم بأسر بامن الحوس شرعا  
وقول الآخر وقد سلبت عصاك بنو نعيم \* فما تدرى بأى عصا تذود  
وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تذودان يقول تجسبان **هـ** ثنا العباس قال أخبرنا يزيد  
قال أخبرنا الأصبغ قال ثنا القاسم قال ثنى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ووجد من دونهم  
امرأتين تذودان يعنى بذلك أنهما حبستا **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة في قوله امرأتين تذودان قال حابستين **هـ** ثنا موسى قال ثنا  
عمر وقال ثنا أسباط عن السدي ووجد من دونهم امرأتين تذودان يقول تجسبان غنمهما واختلف  
أهل التأويل في الذى كانت عنه تذودها تان المرأتان فقال بعضهم كانتا تذودان غنمهما عن الماء حتى  
يصدر عنه مواشى الناس ثم يسقيان ماشيتهما لضعفهما ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قوله امرأتين تذودان قال تجسبان غنمهما عن  
الناس حتى يفرغوا ويخلو لهم البئر **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ووجد من  
دونهم امرأتين يعنى دون القوم تذودان غنمهما من الماء وهو ماء مدین وقال آخرون بل يعنى  
ذلك تذودان الناس عن غنمهما ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة ولما ورد ماء مدین وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين  
تذودان قال أى حابستين شاهما تذودان الناس عن شاهما **هـ** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنا أبو سفيان عن معمر عن أصحابه تذودان قال تذودان الناس عن غنمهما وأولى التأويلين في  
ذلك بالصواب قول من قال معناه تجسبان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا من سقى مواشيهما وانما قلنا  
ذلك أولى بالصواب لدلالة قوله ما خطبكم قالنا نسقى حتى يصدر الرعاء على ان ذلك كذلك وذلك انهما  
انما شكنا انهما لا يسقيان حتى يصدر الرعاء اذ سألهما موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن  
غنمهما الناس كان لاشك انهما كانتا تجسبان عن سبب ذودهما عن الناس لا عن سبب تأخر  
سقيهما الى أن يصدر الرعاء وقوله قال ما خطبكم يقول تعالى ذكره قال موسى للمرأتين ما شأنكما  
وأمر كما تذودان ماشيتهما عن الناس هلا تلتقونهما مع مواشى الناس والعرب تقول للرجل ما خطبكم  
يعنى ما أمرك وحالك كما قال الرازى \* يا عجبنا ما خطبه وخطبى وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل

( ٥ - ابن جرير - العشر ) أى من أبعده مسافحا اليه وقوله يسقى صفة أخرى لرجل او حال لانه قد  
تخصص بالوصف وان جعل الظرف صلة لجاء حتى يكون المحي ومن هنالك تدبر ان يكون يسقى وصفا قال العلماء الاظهر في هذه السوردة ان

في جبل الحطب الى مطبخ فرعون وقيل ان الاسرائيل هو السامري فاستغاثه سأل ان يخلصه منه فركزه اي دفعه بالطرف الاضالع اي بجميع الكف ففضى عليه أي أمانه وقتله الطاعنون (٣٢) في عصية الانبياء قالوا ان كان القبطى مستحق القتل فلم قال هذا من عمل الشيطان

وقال رب انى ظلمت نفسى وان لم يكن مستحق القتل كان قتله معصية وذنباً وايضاً قوله هذا من عدوه يدل على انه كان كافراً حريباً وكان دمه مباحاً والاستغفار من القتل المباح غير جائز وأجيبناختار انه للكفرة كان مباح الدم الان الاولى تاخير قتله الى زمان آخر فقوله هذا من عمل الشيطان معناه اذنا على ترك المندوب من عمل الشيطان أو هذا اشارة الى عمل المقتول وهو كونه مخالفاً لله أو هو اشارة الى المقتول يعنى انه من جنس الشيطان وخربه والاستغفار من ترك الاولى سنة المرسلين أو أراد انى ظلمت نفسى حيث قتلت هذا الكافر ولوعرف ذلك فرعون لقتلنى به فاغفر لى فاستره على هذا كما اذا سلم انه كان نبياً في ذلك الوقت وفيه ما فيه قالت المعتزلة في قوله هذا من عمل الشيطان دليل على ان المعاصى ليست بمخلق الله واقتال ان يقول الشيطان من خلق الله فضلاً عما صدر عن الشيطان على ان المشار اليه يحتمل ان يكون شيئاً آخر كما قررنا قوله بما انعمت على قبيلى أراد به القوة وانه ان يستعملها الا فى مظاهرة اولياء الله وعلى هذا يكون ما أقدم عليه من اعانة الاسرائيل على القبطى طاعة اذ لو كانت معصية لصار حاصل الكلام بما انعمت على بقبول توبتى فانى أكون مواظباً على مثل تلك المعصية وقال القفال الباء للقسم كأنه اقسم بما انعم الله عليه من

بقوله تلقاه نحو مدين و يقال فعل ذلك من تلقاه نفسه يعنى به من قبل نفسه و يقال داره تلقاه دار فلان اذا كانت محاذيتها لم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معروفة كذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر

رهبان مدين لورأوك تنزلوا \* والعصم من سعف العقول القادر

وقوله عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل يقول عسى ربي أن يبين لى قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها و ذكر ان الله قبضه اذ قال رب نجنى من الظالمين ملكاً سدده الطريق وعرفه اياه ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال لما أخذ موسى فى بنات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى سجد له من الفرق قال لا تسجد لى ولكن اتبعنى فاتبه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل فاطلق به حتى انتهى به الى مدين **حدثنا** العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الاصمغين بن زيد قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى متوجها نحو مدين وليس له علم بالطريق الاحسن فظنه ربه فانه قال عسى ربي ان يهدينى سواء السبيل **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكروا انه خرج وهو يقول رب نجنى من القوم الظالمين فهما الله الطريق الى مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا رعييف خائفاً يترقب حتى وقع الى أمة من الناس يسقون بمدين **حدثنا** أبو عمار الحسين بن حريث المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينها وبينها مسيرة ثمان قال وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج خائفاً فاصلى البها حتى وقع خلف قدمه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم قال ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابن عباس قال لما خرج موسى من مصر الى مدين وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه ومدين كان بها قوم شعيب عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولما توجه تلقاه مدين ومدين كان عليه قوم شعيب قال عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل وأما قوله سواء السبيل فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق الى مدين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن قتادة قال عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل قال قصد السبيل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عباد بن راشد عن الحسن بن عيسى ربي أن يهدينى سواء السبيل قال الطريق المستقيم **حدثنا** القول فى تأويل قوله تعالى (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراًئى تزدون قال ما خطبكم كما قالنا لانسى حتى يصد الرعاء وأبونا شيخ كبير) يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين وجد عليه أمة يعنى جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواسمهم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وجد عليه أمة من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أمة من الناس

المعصرة ان لا يظاهر مجرم أو اذبحه او انه المجرمين اما عصبة فرعون وانتظامه فى جلته حيث كان يركب بركوبه يسقون كلوله مع الوالد وكان يسمى ابن فرعون واما مظاهره من يؤدى مظاهرته الى ترك الاولى وقال الكسائى والفراء انه خسر ومعناه الدعاء كأنه

الشارف اهل الحنفية لما كان امتداد الجثة في ثريمة موسى القلب انه يكون قرعة عينها وولدها فلا حرم نفعها الله بالحياة ورفع الدرجات وحين لم يكن لفرعون النفس في حقه هذا الاعتقاد بل كان يتوقع الهلاك منه (٣٥) كان هلاكه على يده بسيف الصدق وسهم الذكور

وهم لا يشعرون انه لو لم يوفق لاهلاكهم لكان هلاكه على ايديهم فزاد ام موسى هو سر السر اُخت موسى القلب هو العقل ودخل مدينة القلب على حسين غفلة من أهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين صفتين احدهما من صفات القلب والاخرى من صفات النفس وفي قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى ان قتل كافر صفات النفس بالجهد معه ان لم يكن بامر الحق وعلى سبيل المتابعة لم يعتد به فلن أكون ظهيرا للمجرمين الذين أجروا بان جاهدوا وكفروا صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة والبراهمة انك لغوى مبين لانك تنازع اذا سلطان قوى قبل اوانه وهو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من أقصى مدينة الانسانية أى من أعلى مرتبة الروحانية يسعى في طلب نجاة موسى القلب فانخرج من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب مكابدهم (ولما توجه لثقاته مدين قال عيسى ربي أنتم ديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسبقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لانسق حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقنا لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير فغائه أتت الى من خير فقير فغائه احداهما تمشى على استحياء

حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ثم تولى موسى الى ظل شجرة سمرة فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير حدثني العباس قال ثنا يزيد قال أخبرنا بالاصمغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال انصرف موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير حدثني الحسين بن عمرو والعنقري قال ثنا أبي قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال جئت على جبل الى ايلتين حتى صحبت مدين نسأت عن الشجرة التي أوى اليها موسى فاذا شجرة خضراء مورق فاهوى اليها جلي وكان جاعا فأتها جلي فعالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله لموسى عليه السلام ثم انه مرت وقوله فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير محتاج وذكر ان نبي الله موسى عليه السلام قال هذا القول وهو يجهد شديد وعرض ذلك للمرأتين تعريضا لهما ما لهما أن يطعماهما من شدة الجوع وقيل ان الخير الذي قال نبي الله انى لما أتت الى من خير فقير انما عني به شعبة من طعام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما هرب موسى من فرعون أصابه جوع شديد حتى كانت ترى أمعاؤه من ظاهر الصفاق فلما سقى المرأتين وأوى الى الظل قال رب انى لما أتت الى من خير فقير حدثنا ابن جرير قال ثنا حكيم قال ثنا عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وانه ليشترأى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير قال شعبة حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكيم بن أسلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وان خضرة البقل لثرى في بطنه من الهزال حدثني نصر بن عبد الرحمن قال ثنا حكيم بن أسلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة انى لما أتت الى من خير فقير قال شعبة يومئذ حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير قال هذا وما معه درهم ولادينا قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انى لما أتت الى من خير فقير قال ما سألت الاطعام حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فقال رب انى لما أتت الى من خير فقير قال ما سألت الاطعام حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رب انى لما أتت الى من خير فقير قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة أمعائه من شدة الجوع وما يسأل الله الا أكلة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال رب انى لما أتت الى من خير فقير قال كان نبي الله يجهد حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن عطاء بن السائب في قوله انى لما أتت الى من خير فقير قال بلغنى ان موسى قالها وأسمع المرأة حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من خير فقير قال طعام حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انى لما أتت الى من خير فقير قال الطعام ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فغائه احداهما تمشى على استحياء قالت ان أبى يدعو لك ليجز بك أحرماسقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره فغائه موسى احدى المرأتين اللتين سقى لهما تمشى على استحياء من موسى قد سترت وجهها بثوبها ونحو الذي قلنا في ذلك

قالت ان أبى يدعو لك ليجز بك أحرماسقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال انى أريد أن تكلمك احسدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثمانى جميع فان أتمت عشر افن

يكون الظرف وصفا في بس ان يكون صله ولذلك خصت بالتقدم وبؤيده ما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل من مستجلا والائتمار للتشار ولان كل واحد (٣٤) من المتشاورين يا امر صاحبه بشئ أو يشير عليه بأمر ومعنى يا تمر وبك

التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا العباس قال ثنا يزيد قال أخبرنا الأصمغ قال أخبرنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال لهما ما خطبكما معترلتين لا تسقيان مع الناس حدثننا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال وجد لهما راحة ودخلته فبها خشية لما رأى من ضعفهما وغلبة الناس على الماء فمما قال لهما ما خطبكما أي ماشا أنكما وقوله قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء يقول جل ثناؤه قالت المرأتان اوسنى لانسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء وماشيهن لا نالنا نطق أن نسقي وانما نسقي مواشيتنا ما أفضلت مواشئ الرعاء في الحوض والرعاء جمع راع والرعي جمع رعاء ورعاء ورعاء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصمغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما قال موسى للمرأتين ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير أي لا نستطيع أن نسقي حتى يسقي الناس ثم يتبع فضلائهم حدثننا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا جريج قوله حتى يصدر الرعاء قال ينتظران تسقيان من فضول ما في الحياض حياض الرعاء حدثننا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء امرأتان لا نستطيع أن نراحم الرجال وأبونا شيخ كبير لا يقدر أن يس ذلك من نفسه ولا يسقي ماشيته فحين تنتظر الناس حتى اذا فرغوا اسقيننا ثم انصرفنا واختلفت القراءة في قراءة قوله حتى يصدر الرعاء فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز سوى أبي جعفر القارئ وعامة قراء العراق سوى أبي عمرو وبصدر الرعاء بضم الراء وقراء ذلك أبو جعفر وأبو عمرو وبفتح الراء من يصدر الرعاء عن الحوض وأما الآخر وفانهم ضموا الراء بمعنى أصدر الرعاء وماشيهن وهما عندى قراء فان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيهما قرأ القارئ نصب وقوله وأبونا شيخ كبير به ولان لا يستطيع من الكبر والضعف أن يسقي ماشيته وقوله فسقي لهما ذكرا لله عليه السلام ففتح لهما عن رأس بر كان عليه حجر لا يطبق رفعه الاجماع من الناس ثم استسقى فسقي لهما ماشيتهما منه ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن برجر على فيها فسقي لهما منها حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج حجرا كان لا يطبقه الا عشرة رهط حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الججاج عن الحكم عن شريح قال انتهى الى حجر لا رفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده حدثننا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رجهما موسى حين قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فأتى الى البئر فاقطع صخرة على البئر كان النفر من أهل مدني يجتمعون عليها حتى رفعوها فسقي لهما موسى دلوا فارتوا بها فمما قرأ جغتاسر رعا وكانتا انما تسقيان من فضول الحياض حدثننا العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصمغ قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فسقي لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا أول الرعاء يافا فصرفتا الى أيهما بغنهما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال تصدق عليهما انبي الله صلى الله عليه وسلم فسقي لهما فلم ينشب أن أروى غنهما حدثننا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أخذ دلوها موسى ثم تقدم الى السقاء بفضل قونه فراحم القوم على الماء حتى أخرهم عنه ثم سقي لهما القوم في تأويل قوله تعالى (فسقي لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أتيت الى من خير فقير) يقول تعالى ذكره فسقي موسى المرأتين ماشيتهما ثم تولى الى ظل شجرة ذكرها سمرة ذكر من قال ذلك

يتشاورون بسببك وقوله لك من الناصحين كقوله ذبه من الزاهدن وقدم ان الجار في مثل هذه الصورة بيان لاصله فخرج منها خائفا يترقب المكروه من جهنم وان يلحق به قال ملتجئا الى الله وب نجى من القوم الظالمين وفيه دليل على ان قتله القبطي لم يكن ذنبا والالم يكونوا ظالمين بطلب القصاص \* التأويل ان فرعون النفس الامارة استولى على من في الارض الانسانية وجعل أهلها وهم الروح والسر والعقل أصنافا في الاستخدام لاستيفاء الشهوات يستضعف طائفة وهم صفات القاب الابناء الصفات الجيدة المتولدة من ازدواج الروح والقلب والنساء الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان من المفسدين للاستعداد الفطري ونزى فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية أم موسى السرلان القلب تولد من ازدواج الروح والسرآن ارضيه من لبن الروحانية فقد حرم عليه مراضع الحيوانية أو الدنيوية فالقيه في اليم في الدنيا في تابوت القاب وجاعلوه من المرسلين أي من القلوب المحدثين كما قال بعضهم حدثنني قلمي عن ربي فالنقطة آل فرعون وهم صفات النفس والقوى البشرية من الجاذبية والماسكة والهاضمة وغيرها فانها أسباب لتربية الطفل ليكون لهم في العاقبة عدوا يجادلهم بطريق

الرياضات والمخالفات وحزنا بترك الشهوات والذات وبالعودة الى ما لا يلام هو اهم من طاعة الله وقالت امرأة فرعون النفس وهي الجنة لا تقبلوا القلب بسيف الشهوات والانهماك في أسباب الذات الحسية عسى أن ينفعنا بان نجيبنا من حد ثنا

والفخ الى ان استاني انا لله واتى انا في الفخ بفتح ياء المتكلم في الصحاح ابو جعفر ونافع و ابو عمرو و ابي ابيك بفتح الياء هم وابن عامر جذوة بفتح الجسيم عاصم و بضمها جزوة وخلف الباقر بكسر هاء من الهمزة بفتح الراء (٣٧) وسكون الهاء حفص و بفتحها ابو عمرو وسهل

و يعقوب و ابو جعفر و نافع و ابن كثير الا آخرون بضم الراء وسكون الهاء فذالك بتشديد النون بن كثير و يعقوب و ابو عمرو و نافع حفص ردا بغير همز ابو جعفر و نافع و ابن كثير الا آخرون بضم الراء وهمزة في الوقف يصدقني بالرفع جزوة عاصم يكذبوني بالياء في الخالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل قال موسى بغير واو ابن كثير و نافع بفتح الياء ابو جعفر و نافع و ابن كثير و ابو عمرو و من يكون على التذكير جزوة و علي و خلف و المفضل لا يرجعون بفتح الياء و كسر الجيم نافع و يعقوب و علي و خلف \* الوقوف السبيل ه يسقون ه لانه رأس آية عند الاكثرين مع عطف المتقنين تذودان ج لعدم العاطف وطول الكلام مع اتحاد الفاعل خطبكم ط الرعاء ز لان ما بعده منقطع لفظا ومعنى كأنه قال فلم خرجوا فقالوا تعريضا بالاستقامة و ابونا شيخ كبير ط فقير ه على استحياء ز لعدم العاطف مع اتحاد القائل ومن وقف على تمشي و يجعل على استحياء حالا مقدما أي قالت مستحبة فلا وجه له في الوقف لنا ط لان جواب لما منتظر و قبله حذف أي فذهب معها فلما جاءه فكان انقضاء لاستئناف القصص لان قال جواب لما لا تخف ز لان قوله نجوت غير متصل به نظما و ليفصل بين البشارتين أي لا تخف ضمها وقد نجوت من ظم فرعون الظالمين ه

على استحياء فجاهته فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك احراما سقيت لنا فقام معها كما ذكر لي فقال لها امشي خلفي و انعتي لي الطريق و انا امشي امامك فانالا ننظر الى اديار النساء فلما جاءه اخبره الخبر و ما آخره من بلاهه فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد اخبرت اباهما بقوله انالا ننظر الى اديار النساء ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قالت احداهما يا ابي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين﴾ يقول تعالى ذكره قالت احدى المراتين اللتين سقى لهما موسى لابيها حين اتاه موسى وكان اسم احداهما صفورة واسم الاخرى ليا و قيل شرفا كذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال اخبرني وهب بن سليمان الدماري عن شعيب الجبائي قال قال الجبار يمين ليا و صفورة و وامرأة موسى صفورة ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن حبر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال احداهما صفورة ابنة يثرون و اخبرنا شرفا و يقال ليا و هما اللتان كانتا تذودان و اما ابوهما في اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون ذكر من ذلك حدثني ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال كان الذي استأجر موسى ابن ابي شعيب يثرون حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال الذي استأجر موسى يثرون ابن ابي شعيب عليه السلام و قال آخرون بل اسمه يثري ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا العلاء بن عبد الجبار عن جاد بن سلمة عن ابي جزة عن ابن عباس قال الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي اسمعيل بن الهيثم قال ثنا ابو قتيبة عن جاد بن سلمة عن ابي جزة عن ابن عباس قال الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي اسمعيل بن الهيثم قال ثنا ابو قتيبة عن جاد بن سلمة عن ابي جزة عن ابن عباس قال اسم ابي المرأة يثري و قال آخرون بل اسمه شعيب و قالوا هو شعيب النبي عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا قره بن خالد قال سمعت الحسن يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد اهل الماء يومئذ قال ابو جعفر وهذا مما لا يدرك علمه الا بخبر ولا خبر بذلك نجب حخته فلا قول في ذلك اولى بالضواب مما قاله الله جل ثناؤه و وجد من دوخهم امرأتين تذودان قالت احداهما يا ابي استأجره يعني بقوله استأجره ليرى عليك ماشيتك ان خير من استأجرت القوي الامين تقول ان خير من تستأجره لرعى القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في اصلاحها و صلاحها الامين الذي لا تخاف خيانتها فيما تأمنه عليه منها و قيل انها لما قالت ذلك لا بها استنكر ابوها ذلك من وصفها اياه فقال لها و اما عليك بذلك فقالت اما قوته فصار ايت من علاجه ما عاج عند السقي على البئر و اما الامانة فصار ايت من غض البصر عني و بخو ذلك جاءت الاخبار عن اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد قال اخبرنا الاصمعي بن زيد عن القاسم بن ابي ابيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قالت احداهما يا ابي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال فاحفظته الغيرة ان قال وما يدريك ما قوته و اما انته قالت اما قوته فصار ايت منه حين سقى لنا لم ازر جلاقط اقوي في ذلك السقي منه و اما امانته فانه نظر حين اقبلت اليه و شخصته فلما علم اني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ولم ينظر الي حتى بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي و انعتي لي الطريق ولم يفعل ذلك الا وهو أمين فسر عن ابيها و صدقها و ظن به الذي قالت حدثني علي قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لموسى ان خير من استأجرت القوي الامين يقول أمين على ما استودع حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عبي

استأجره ج لا ابتداء بان مع اتحاد القول واحتمال التعليل الامين ه حجاج لشرط مع الغاء عندك ج لا ابتداء النفي مع الواو عليك ج الصالحين ه وبينك ج لا ابتداء الشرط على ط وكيل ه ناره لعدم العاطف وطول الكلام مع اتحاد القائل اصطلون ه

عندك وما أريد أن أشق عليك شجدي أن شاه الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك أجمعين نصبت فلا صلوان على واقعة على ما تقول  
وكيل فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آتس (٣٦) من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آتست نارا العلى آتسكم منها بخبر أو

قال أهل التأويل ذكروا ذلك حديثا أبو السائب والفضل بن الصباح قال ثنا ابن فضيل  
عن ضرار بن عبد الله بن أبي الهيثم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاءته احداهما تمشي  
على استحياء مستتره بكم درعها أو بكم قبضها حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن جابر بن  
عمرو الاسدي عن أبي سنان عن ابن أبي الهيثم عن عمر رضي الله عنه قال واضعة يدها على وجهها  
مستتره حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن نوف فجاءته  
احداهما تمشي على استحياء قال قال سترت وجهها بيديها قال حديثنا يحيى عن سفيان عن أبي اسحق  
عن نوف بنحوه حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن نوف فجاءته  
احداهما تمشي على استحياء قال قائلة بيديها على وجهها ووضع أبي يده على وجهه حديثنا ابن  
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرايل عن أبي اسحق عن عمرو بن مهيون فجاءته احداهما  
تمشي على استحياء قال ليست بسلفع من النساء خراجه ولا جته واضحة ثوبها على وجهها تقول ان أبي  
يدعوك ليجزيك أجراما سقيت لنا حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرايل عن أبي اسحق  
عن عمرو بن مهيون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال لم تكن  
سلفعا من النساء خراجه ولا جته قائلة بيديها على وجهها ان أبي يدعوك ليجزيك أجراما سقيت لنا  
حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال ثنا قره بن خالد قال سمعت الحسن  
يقول في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال بعدة من النداء حديثنا موسى قال ثنا عمرو  
قال ثنا اسباط عن السدي تمشي على استحياء قال آتته تمشي على استحياء منه حديثنا ابن جبير قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال واضعة يدها على جبينها وقوله قالت  
ان أبي يدعوك ليجزيك أجراما سقيت لنا يقول تعالى ذكره قالت المرأة التي جاءت موسى تمشي على  
استحياء ان أبي يدعوك ليجزيك تقول يثيبك أجراما سقيت لنا وقوله فلما جاءه وقص عليه القصص  
يقول قضى موسى معها الى أبيها فلما جاءه أباهما وقص عليه قصه مع فرعون وقومه من القبط قال  
له أبوها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون وقومه لانه لا سلطان له بأرضنا التي أنت  
بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا العباس قال اخبرنا يزيد  
قال ثنا الاصمعي قال ثنا القاسم قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنصرت ابا  
الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حقلنا فقال ان لك اليوم لثأنا قال ابو جعفر احسبه قال  
فاخبرناه الخبر فلما آتاه موسى كاهمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا قومه  
علينا سلطان واسننا في ملككته حديثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي  
قال لما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا فاسألهما فاحبرتا خبر موسى فأرسل اليه احداهما  
فاتته تمشي على استحياء وهو يستحي منه قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجراما سقيت لنا فقام  
معهما وقال لهما مضى فشت بين يديه فضر بهما الرج فتنظر الى عجزته فقال لهما موسى امشي خلفي  
ودليني على الطريق ان أخطأت فلما جاءه الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم  
الظالمين حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فجاءته احداهما تمشي على  
استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجراما سقيت لنا قال قال مطرف اما والله لو كان عندني الله  
شي ما تتبع مذهبهما ولكن انما جعله على ذلك الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف  
نجوت من القوم الظالمين حديثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال رجعتا الى ابيهما في  
ساعة كانتا ترجعان فمافانكرناهن فاسألهما فاحبرتا خبرنا فقال لهما ما على علي به فاتته

جذوة من النار لعلمكم تصالون  
فاما آناه نودي من شاطئ الواد  
الايمن في البقعة المباركة من  
الشجرة ان ياموسى انى آنا الله رب  
العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها  
تهتز كأنها جان ولي مدبر اولم يعقب  
ياموسى أقبل ولا تخف انك من  
الآمنين أسلك يدك في جيبك  
تخرج بيضاء من غير سوء واضم  
اليك جناحك من الريح فذاتك  
برهان من ربك الى فرعون  
وملئه انهم كانوا فاسقين قال  
رب انى قتلت منهم نفسا فإخاف أن  
يقتلون وأخى هزون هو أفصح منى  
لسانا فارسله معى ردا يصدقنى انى  
أخاف أن يكذبون قال ساند عضدك  
بأخيك ونجعل لك سلطانا فلا  
يصلون اليك باياتنا أتتوا من  
اتبك الغالبون فلما جاءهم  
موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا  
الا سحر مغترى وما سمعنا بهذا  
فى آياتنا الاولين وقال موسى ربى  
أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن  
تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح  
الظالمون وقال فرعون يا أيها الملأ  
ما علمت لكم من اله غيرى فاقبل  
يا هامان على الطين فاجعل لى صرعا  
لعملى أطلع الى اله موسى وانى  
لا ظننه من الكذابين واستكبر هو  
وجنوده فى الارض بغير الحق  
وظنوا أنهم البنا لا يرجعون  
فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم  
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين  
وجعلناهم أئمة يدعون الى النار  
ويوم القيامة لا ينعرون وأتبعناهم  
فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة

هم من المقبحين) \* القرا آتس بنى ان بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويصدر بفتح الياء  
وضم الدال ابن عمرو يزيد أبو عمرو وأبو أيوب الإسخرون بضم الياء وكسر الدال انى أريد شجدي ان بفتح ياء المتكلم فبهما أبو جعفر  
على



خرج بشير رادولا ظهر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وناور دماه مدين وكان بئر افهار وي وور ود الماء بحجبه بالوصول اليه قد  
الصدور وجد عليه أي على شفيره ومسته قامه من الناس جماعة كثيرة العدد (٣٩) أضنا فاسقون مواشيهم ووجد من دونهم

أي في مكان أشغل من مكاتبهم  
امرأتين تزودان أي تدفعان  
وتطردان أغنامهم لان على الماء  
من هو أقوى منهما فلم يتمكنان  
السقي وكانتا تكرر هان المزاجه على  
الماء واختلاط أغنامهما بأغنامهم  
أو اختلاطهما بالرجال وقيل تزودان  
الناس عن غنمهما وقيل تزودان عن  
وجوههما نظر الناظر وبالجملة  
حذف مفعول تزودان لان  
الغرض تقرب الزود لا المدود  
وكذا في اسقون ولا نسق المقصود  
هو ذكر السقي لا المسقي وكذا في  
قراءة من قرأ حتى يصدر من  
الاصدار أي حتى يصدر الرعاء  
مواشيهم الغرض بيان الاصدار  
قال ما خطبكم هو مصدر بمعنى  
المفعول أي ما خطبوكم بك من الابداد  
قالنا لا نسقي الآية سألهم عن  
سبب الذود فذكرنا اننا ضعيفتان  
مستورتا لا نتقدر على مساجلة  
الرجال ومزاجتهم فلا بد لنا من  
تأخير السقي الى أن يفرغوا وماننا  
وجلس يقوم بذلك وأبونا شيخ قد  
أضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به  
وهذه الضرورة هي التي سوغت  
لنبي الله شعيب ان رضى لابنتيه  
نسقي المشيمة على ان الامر في  
نفسه ليس بمعذور ولعل العرب  
وخصوصا أهل البدو منهم  
لا يعدونه قادحا للمروءة وزعم  
بعضهم ان أباهما هو هرون بن  
أخي شعيب وشعيب مات بعدما عمى  
وهو اختيار أبي عبيد بن تيمه الى  
ابن عباس وعن الحسن انه رجل  
مسلم قبل الدين من شعيب أما قوله

تعالى (قال اني أريد ان أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثمانى حجج فان أتممت عشرا فن  
عندك وما أريد ان أشق عليك سجدني ان شاء الله من الصالحين) يقول تعالى ذكره قال أبو المرأتين  
اللتين سقى له - ما موسى لموسى اني أريد ان أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثمانى حجج  
يعني بقوله على أن تاجرني على أن تشيني من تزويجكهما رعى ماشيته ثمانى حجج من قول الناس أجره  
الله فهو ياجرله بمعنى أنابك الله والعرب تقول أجره تقول اجرت الاجير أجره بمعنى أعطيته ذلك كما يقال أخذته  
فانا أخذته وحكى بعض أهل العربية من أهل البصرة ان لغة العرب أجره غلاي فهو مأجور وأجره  
فهو مؤجر يدا فعلة قال وقال بعضهم أجره فهو مؤجر أرا وغلته وكان أباهما عندي جعل صدق  
ابنته التي تزوجها موسى رعى عليه ماشيته ثمانى حجج والحج السنون وقوله فان أتممت عشرا  
فن عندك يقول فان أتمت الثمانى الحجج التي شرطتها عليك بأنكحى ابنتي جعلتها  
عشر حجج فأحسن من عندك وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي وما أريد ان أشق  
عليك باشرط الثمانى الحجج عشر اعيايك سجدني ان شاء الله من الصالحين في الوفاء بما قلت لك كما  
حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق سجدني ان شاء الله من الصالحين أي في حسن الصحبة  
والوفاء بما قلت **ع** القول في تاويل قوله تعالى (ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان  
على والله على ما نقول وكيل) يقول تعالى ذكره قال موسى لابي المرأتين ذلك بيني وبينك أي هذا  
الذي قلت من انك تزوجني احدى ابنتيك على ان أجره ثمانى حجج واجب بيني وبينك على كل واحد  
مننا الوفاء لصاحبه بما أوجب له على نفسه وقوله أيما الاجلين قضيت يقول اي الاجلين من الثمانى  
الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكهما رعى غنمك وماشيتك فلا عدوان على يقول  
فليس لك ان تعتدي على فتطالبيني باكثر منه وما في قوله أيما الاجلين صلة توصل بهما على الدوام  
وزعم أهل العربية ان هذا اكثر في كلام العرب من أي وانشد قول الشاعر

وأهم ما اتبعن فاني \* حريص على اثر الذي انا نابع  
وقال عباس بن مرداس

فأي ماريك فكان شرا \* بعيدا الى المقامة لا راها ٧

وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن اسحق يرى القول من ابني المرأتين **حدثنا** ابن جرير قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال موسى ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان على قال نعم  
والله على ما نقول لو وكيل فزوجه وأقام معه يكفنه ويعمل له في رعايته غنمه وما يحتاج اليه منه  
وزوجه موسى صبورا وأختها شرفا ولينا **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط  
عن السدي قال قال ابن عباس الجارية التي دعتهم التي تزوج **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد قال له اني اريد ان أنكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني الى آخر الآية قال  
وايتهما تريدان تنكحنى قال التي دعتك قال لا الا وهي بريئة مما دخل نفسك عليهما فقال هي عندك  
كذلك فزوجه ونحو الذي قلنا في قوله أيما الاجلين قضيت قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** موسى قال ثنا عمرو وقال ثنا اسباط عن السدي قال ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت اما  
ثمانيا واما عشرا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة  
عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسأله رجل قال أي الاجلين قضيت فلا عدوان على قال فقال  
القاسم ما بالي أي ذلك كان انما هو معدوقه وقوله والله على ما نقول وكيل يقول والله على  
ما أوجب كل واحدنا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذي **حدثنا** القاسم قال

فسق لهم افعاء فسق غنمهما لاجلها ففقيه قولان أحدهما انه سأل القوم فسمعوا وكان لهم دلون يجمع عليها آراء بعون رجال فيخرجونها  
من البئر فسق موسى بما وحده ومب الماء في الحوض ودعا بالبركة ثم قرب غنمهما فشربت حتى رويت والثاني انه عمد الى البئر وعلها صخرة

العالمين . لاعضاك ط لخلق الخذف أي فالقها الحيت فلما رآها ولم يمتدح ط لا تخفج لثل ما مر أي لا تخفج بأس الصانك امنسها  
باس فرعون الامنين . وسوء ز لعطف الجلوتين ( ٣٨ ) المتفقتين مع طول الكلام وملته ط فاسقين . يقتلون . يصدقن

قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجر القوي  
الامين قال ان موسى لما سقى لهم ما ورأت قوته وحرك حجر اعلى الركبة لم يستطعه ثلاثون رجلا فزاله  
عن الركبة وانطلق مع الجارية حين دعته فقال لها امشي خلفي وأنا امامك كراهية ان يرى شيئا من  
خافها مما حرم الله ان ينظر اليه وكان يوم اقبه ربح **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا جري عن مغيرة  
عن عبد الرحمن بن أبي نعم في قوله يا أبت استأجره ان خير من استأجر القوي الامين قال لها أبوها  
ما رأيت من أماتته قالت اذ عدت معه مشيت بين يديه فعملت الرمح تضرب يبابي فتلرز بجسدي فقال  
كوني خلفي فاذا بلغت الطريق فاذهبي قالت ورأيت عملاً الحوض بسجل واحد **هـ** ثنا محمد بن  
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء  
جميعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قوله القوي الامين قال غض طرفه عنها قال محمد بن عمرو في حديثه  
حين أوتحت سقى لهم ما فصدرت اوقال الحرث في حديثه حتى سقى بغير شك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فخرج عن برجر اعلى فيها فسقى لها ما بها والامين  
انه غض بصره عنها حين سقى لها ما فصدرت **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاجر وهاني بن  
سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد ان خير من استأجر القوي الامين قال رفع حجر الاربعه  
الاقدام من الناس **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرا ئيل عن أبي اسحق قال عمر بن  
مبيون في قوله القوي الامين قال كان يوم ربيع فقال لا تمشي أمامي فيصغك الرمح لي ولكن امشي خلفي  
ودلني على الطريق قال فقال لها كيف عرفت قوته قالت كان الحجر لا يطبقه الا عشرة فرفعه وحده  
**هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن شرح  
في قوله القوي الامين قال أما قوته فانتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة فرفعه وحده وأما امانته اني  
مشيت امامه فوصفها الرمح فقال لها امشي خلفي وصلي الطريق **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا  
أبو معاوية عن عمرو وعن زائدة عن الاعش قال سألت تميم بن ابراهيم بم عرفت امانته قال في طرفه  
بغض طرفه عنها **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان خير من استأجر  
القوي الامين قال القوي في الصنعة الامين في ما اول قال وذ كر لنا ان الذي رأته من قوته انه لم تلبث  
ما شيتا حتى رها وان الامانة التي رأته منسها انها حين جاءت تدعوها قال لها كوني ورائي وكره أن  
يستدبرها فذلك ما رأته من قوته وأمانته **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان  
عن معمر عن قتادة قوله يا أبت استأجره ان خير من استأجر القوي الامين قال بلغنا ان قوته كانت  
سرعة ما أروى عنهما ما بلغنا ملا الحوض بدلو واحد وأما امانته فانه أمرها أن تمشي خلفه  
**هـ** ثنا موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي قالت احداهما يا أبت استأجره ان  
خير من استأجر القوي الامين وهي الجارية التي دعتها قال الشيخ هذه القوة قد رأيت حين اقتلع  
الصخرة رأيت امانته ما يدرك ما هي قالت مشيت قدامه فلم يجب أن يخونني في نفسي فأمرني أن  
أمشي خلفه **هـ** ثنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله قالت احداهما يا أبت  
استأجره ان خير من استأجر القوي الامين فقال لها وما عملك بقوته وأمانته فقالت اما قوته فانه  
كشف الصخرة التي على بئر آل فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر وأما امانته فاني لما جئت ادعوه  
قال كوني خلف طهرى وأشيرى الى المنزل فعرفت ان ذلك منه أمانة **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال يا أبت استأجره ان خير من استأجر القوي الامين لما رأته من قوته وقوله  
لها ما قال ان امشي خلفي لثلا يرى منها شيئا مما يكره فزاده ذلك فيه رغبة **هـ** القول في تاويل قوله

ز لا ابتداء بان مع اتحاد القول  
واحتمال التعليل يكذبون .  
بآياتنا ج أي لا يصلون اليك  
بسبب آياتنا وعلى اليك أوجه أي  
أنتم الغالبون بآياتنا الغالبون .  
الاولين . الدار ط الظالمون  
غيري ج تشريع الكلام  
الى الله موسى لان ما بعده مقوله  
أيضا المكذبين . لا يرجعون .  
في السيم ج لا ابتداء وباس  
الاعتبار اختلاف الجلوتين مع فاه  
التعقيب الظالمين . نصف الجزء  
الى النار ج لعطف الجلوتين  
المختلفين لا ينصرون . لعنة ط  
لمثل ذلك المقبوحين . \* التفسير  
ذهب بعض المفسرين الى ان موسى  
خرج وما قصد مدني ولكنه سلم  
نفسه الى الله تعالى وأخذ عشي  
من غير معرفة طريق فأوصله الله  
الى مدني وقد يؤيد هذا التفسير  
ما روي عن ابن عباس انه خرج  
وليس له علم بالطريق الاحسن ظنه  
بربه ويحتمل أن يكون معنى قول  
ابن عباس انه لما خرج قصد مدني  
لانه وقع في نفسه أن بينه وبينهم  
قراية لانهم من ولد مدني بن  
ابراهيم وهو كان من بني  
اسرا ئيل لكن لم يكن له علم  
بالطريق بل اعتمد على فضل الله  
تعالى امانته قصد مدني فلقوله  
سبحانه ولما توجه تلقاء مدني أي  
قصد نحو هذه القرية ولم تكن في  
سلطان فرعون وبينها وبين مصر  
مسيرة ثمان واما انه اعتمد على  
فضل الله فلقوله عسى ربي أن  
يهديني سواء السبيل أي وسطه

وحدانه نظيره قول جده ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وهكذا الخلف الصدق يقتدى بالسلف الصالح تعالى  
فنهدي قال السدي لما أخذني المسير جاءه ملك على فرس فحمله موسى من الفرح فقال لا تفعل واتبعني فاتبعه نحو مدني عن ابن جريج انه

يصهر بن قاهب بن لاوي بن يعقوب وفص عليه القصص أي المقصود من لدن ولادته الى قتل القبطي وفراره خوفا من فرعون وملته فقال له شيب لا تخف من فرعون أو ضياع نجوت من القوم الظالمين فلا سلطان لفرعون بارضنا (٤١) قالت احداهما وهي كبراهما اسمها صفراء

وكانت الصفري صفراء يا أبت استأجره ان خير من استأجر القوي الامين قال النجوتون جعل القوي الامين اسم الكونية معرفة صريحة أولى من جعل أفعال التفضيل المضاف اسم الكونية قريبا من المعرفة ولا يمكن كمال العناية صار سببا للتقديم وورود الفعل وهو استأجر بلفظ الماضي للدلالة على انه أمر قد حرب وعرف وقال المحققون ان قولها هذا كلام حكيم جامع لا مزيد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان أعني الكفاية والامانة اللتين هما ثمرة الكياسة والديانة في الذي يقوم بأمرك فقد حصل مرادك وكل فراغك عن ابن عباس ان شعيبا أحفظته الغيرة فقال وما علمك بقوته وأمانته فذكرت اقلال الحجر وزرع الدلو وانه صوب رأسه أي خفيته حين بلغته رسالته وانه أمرها بالمشي خلفه فلذلك قال أريد أن أنكحك احدي ابنتي وليس هذا عقدا حتى تلزم الجهالة في العقود عليها لانه حكاية عزم وتقدير وعدولو كان عقدا فقال أنكحك ابنتي فلانة وفي قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما قال أهل اللغة تأخرني من أحوته اذا كنت له أجيرا فيكون ثمانى حجج طرفه أو من أحوته كذا اذا آتته اياه فيكون الثمانى مفعولا به ثانيا ومعناه رعيه ثمانى حجج فان أتممت عشر أي عمل عشر حجج فن عندك أي فاتمامه من عندك لان عندى اذ هو تفضل منك وتبرع وما أريد

نقص منها شيئا ونعلم ان الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فانه قضى عشرين سنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما قضى موسى الاجل قال حدث ابن عباس قال روى عليه نبى الله أكثرها وأطيبها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاجلين قضى موسى فقال أوفاهما وأتمهما **حدثنا** محمد بن أحمد الطوسي قال ثنا الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير قال ثنا سفيان قال ثنا ابراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبرائيل أي الاجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرائيل أي الاجلين قضى موسى قال سوف أسأل اسرافيل فقال سوف أسأل الله تبارك وتعالى فسأله فقال أبرههما وأوفاهما ذكر من قال قضى العشر الحجج وزاد على العشر عشر أخرى **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشرين ثم مكث بعد ذلك عشر أخرى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قضى الاجل عشرين ثم مكث بعد ذلك عشر أخرى **حدثني** المثنى قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا ابى عن قتادة قال ثنا انس قال لما دعاني الله موسى صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولبيت على غير لونها فلك ولدها فعمد فرفع خيالا على الماء فلما رأته الخيال فرعت فباتت جولة فولدت كهنا بلقا الاشاة واحدة فذهب بولادها من ذلك العام وقوله وسار بأهله آتس من جانب الطور نار يقول تعالى ذكره فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله شاخصهم الى منزله من مصر آتس من جانب الطور يعني بقوله آتس أبصروا حس كقوله الحجاج **آتس جريان قضى فانكدر \* داني جناحيه من الطور فرى**

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير أنما نذكره هنا بعض ما نذكر قبل ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة آتس من جانب الطور نار قال لاهله امكنوا انى آتست ناراً أي أحسست ناراً وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهد وما فيه من الرواية عن أهل التأويل وقوله لاهله امكنوا انى آتست ناراً يقول قال موسى لاهله تمهاوا وانتظروا انى أبصرت نار العلى آتسكم منها يعني من النار بخبر أو جذوة من النار يقول أو آتسكم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار وهي مثل الخزمة من أصل الشجرة ومنه قول ابن مقبل

باتت حواطب ليل يلمس لها \* حول الجذا غير خوار ولا ذعر

وفي الجذوة لغات للعرب ثلاث جذوة بكسر الجيم وبها قرأت قراء الحجاز والبصرة وبعض أهل الكوفة وهي أشهر اللغات الثلاث فيها وجذوة بفتح الجيم وبها قرأ أيضا بعض قراء الكوفة وهذه اللغات الثلاث وان كن مشهورات في كلام العرب فالقراءة بأشهرها أعجب الى وان لم أنكر قراءة من قرأ بغير الا شهر منهن وبخو الذي قلنا في معنى الجذوة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو جذوة من النار يقول شهاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو جذوة والجذوة أصل شجرة فيها نار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ابى

أن أشق عليك بالزام أمم الاجلين أو بالتكاليف الشاقة في مدة الرعي وانما أعامل معك معاملة الانبياء ياخذون بالاسمح بالحاء لا بالجيم قال أهل الاشتقاق حقيقة قولهم شققت عليه وشق عليه الامر انه اذا

لا يقبلها الا سبعة رجال أو عشرة أو أربعون أو مائة أقوال فاقبلها وحده وسبق أعناهما كل ذلك في شمس وحر ثم نزل الى الطل نزل بجملة فقال الرب  
اني لما أنزلت الى من خير فقير ذهب أكثر المفسرين (٤٠) الظاهرين ومنهم ابن عباس الى أنه طلب من الله طعاما ياكله وعدى فقيرا باللام

ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد والله على ما نقول وكيل قال شهيد على قول  
موسى وخنته وذكر أن موسى وصاحبه لما تعاقدا بينهما هذا العقد أمر إحدى ابنتيه أن تعطى  
موسى عصا من العصى التي تكون مع الرعاة فاعطته اياها فذكر بعضهم أنهم العصى التي جعلها الله له  
آية وقال بعضهم تلك عصا أعطاه اياها جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى قال  
ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال أمرني أبي بالمرأة التي ابنتيه ان تاتي به يعني أن  
تاتي موسى بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا عصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه  
فدخلت الجارية فاحذت العصا فاتته بها فلما رآها الشيخ قال لا اتيه بغيرها فالتفتا تريد أن تأخذ  
غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غير فلما رأى ذلك عمد  
اليها فخرجه معها فرعى بها ثم ان الشيخ قدم وقال كانت ودبعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال  
اعطني العصا فقال موسى هي عصا يابي أن يعطيه فاختصه ما فرضيا أن يجعل بينهما أول رجل  
يلقاهما فاتاهما ملك عشي فقال ضعوهما في الأرض فن جعلها فهي له فمعا لهما الشيخ فلم يطقها وأخذها  
موسى بيده فرفعها فتركاها الشيخ فرعى له عشر سنين قال عبد الله بن عباس كان موسى أحق بالوفاء  
**حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد قال يعني أبا الجارية لهما موسى لموسى  
أدخل ذلك البيت فخذ عصا فتوكأ عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك العصا  
فأخذها فقال ارددها وخذ أخرى مكانها قال فردها ثم ذهب ليأخذ أخرى فطارت اليه كما هي فقال  
لا ارددها فعمل ذلك ثلاثا فقال ارددها فقال لا آخذ غيرها اليوم فالتفت الى ابنته فقالت لا بنته ان  
زوجك لنبي ذكر من قال التي كانت آية عصا عطاها موسى جبرائيل عليه السلام **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي بكر قال سألت عكرمة قال اما عصا موسى فانها  
خرج بها آدم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبرائيل عليه السلام فلقى موسى بها البلا فدفعتها اليه  
القول في تأويل قوله تعالى ( فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آتت من جانب الطور انوارا قال  
لا اله الا الله امكروا اني أنست نارا العلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطوبون ) يقول تعالى  
ذكره فلما وفي موسى صاحبه الاجل الذي فارقه عليه عند ذلك كما ه اياه ابنته وذكر ان الذي وفاه من  
الاجلين أنهم ماواكلهم ما وذلك العشر الحجج على ان بعض أهل العلم قد روى عنه أنه قال زاد مع العشر  
عشرا أخرى ذكر من قال ذلك الذي قضى من ذلك هو الحجج العشر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس أي  
الاجلين قضى موسى قال خيرهما أو أرفاهما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سعيد بن جبير عن  
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أي الاجلين قضى موسى قال أنهم ماوا أو أرفاهما  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال  
قال يهودى بالكوفة وأنا تجهز للحج اني أرى رجلا تتبع العلم أخبرني أي الاجلين قضى موسى  
قلت لا أعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسأله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن  
عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودى فقال ابن عباس قضى أ كثرهما أو أ طيهما ان النبي اذا عدل  
يخلف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودى فأخبرته فقال صدق وما أنزل على موسى هذا والله  
العالم قال **حدثنا** يزيد قال ثنا الاصمغين بن يزيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير قال  
سألني رجل من أهل النضرانية أي الاجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا لو مثل لا أعلم فلقيت ابن  
عباس فذكرت له الذي سألني عنه النضراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا واجب عليه لم يكن نبي الله

لانه ضمن معنى سائل وطالب وعن الضحاك انه مكث سبعة أيام لم يذق فيها طعاما الا بقسل الارض وان خضرته يتراى في بطنه من الهزال وفيه دليل على انه نزع اللؤلؤ وأقل الصخرة بقوة بانيسة وقال بعض أهل التحقيق أراد انى فقير من الدنيا الاجل ما أنزلت الى من خير الدين وذلك انه كان عند فرعون في ملك وثروة فاطهر الرضا بمذا الذل شكر الله بروى انه ما لم يرجعنا الى أبيهما قبل الناس وأعناهما حفل بطان قال لهما ما أعجلكما قاتنا وجدنا رجلا صالحا رجنا فسقى لنا فقال لاحداهما ذهبي فادع به لى وذلك قوله سبحانه فخاء به احدهما تمشى على استخياء قبل من جله حيا ثم انهم قد استمرت بكم درعها ثم قالت ان أبي يدعوك عن عطاء بن السائب انه حين قال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير رفع صوته بدعائه لتسبها فلذلك قيل له ليجزيك أحرماسميت لنا وضعفت الرواية بان هذا نوع من الدناءة ووضف اليقين بالله فلا يليق بالنسبى وقدر وى انها حين قالت ليجزيك كره ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال أنا أهل بيت لا نبيع ديننا بديننا ولا نأخذ على المعروف ثمننا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا سؤال كيف ساء لموسى أن يعمله بقول امرأة وأن عشي معها وهى أجنبية الجواب العمل بقول الواحد حرا أو عبدا ذكرنا كان أو أنى ساءخ فى الاخبار والمشي مع الأجنبية

لا بأس به فى حال الاضطرار مع التورع والعفاف ويؤيده ما روى أن موسى تبعها فالوقت الربح نوبها بجسد هافوصفته فقال لها المشى خلفى وانعتى لى الطريق قال الضحاك لما دخل عليه قال له من أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران بن

نقص

الشاطي ووصفت البقرة بالباركة لان فيها البتداء الرسالة والشكليم اجبت المعزلة على مذهبهم ان الله تعالى يتكلم بكلام يخالقه في جميع بقوله من الشجرة وقال اهل السنة مما رواه النهران الكلام القديم القائم (٤٣) بذات الله غير مسموع والمسموع من الشجرة وهو

الصوت والحرف دال على كلام الله  
وذهب الاشعري الى ان الكلام  
الذي ليس بحرف ولا صوت يمكن  
ان يكون مسموعا كما ان الذات الذي  
ليس بحسم ولا عرض يمكن ان  
يكون مرئيا وروى ان شعيبا كانت  
عنده عصي الانبياء فقال لموسى  
بالليل ادخل البيت فخذ عصا من  
تلك العصي فاخذ عصا بطيها آدم  
من الجنة ولم تزل الانبياء يتوارثونها  
حتى وقعت الى شعيب نفسها وكان  
مكفوفاً فشعر بها فقال غير هانا  
وقع في يده الالهى سبع مرات فعلم  
ان له شأنا وعن السكبي الشجرة  
التي منها نودي شجرة العمود ومنها  
كانت عصاه ولما أصبح قال له شعيب  
اذ بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ  
علي عينك وان كان الكلام  
هناك أكثر لان فيها تنبأ أحشاه  
عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم  
ذات العين ولم يقدر على منعها فشى  
غلي أثرها فاذا عشب ورجع لم ير  
مثله فنام فاذا بالتنين قد أقبل  
فأرآته العصا حتى قتلته وعادت  
الى موسى دامية فارأى ذلك وحزن  
رجع الى شعيب مس الغنم  
فوجدتها ملأى البطون غزيرة  
الابن فأخبره موسى ففرح وعلم  
ان لموسى والعصا شأنا قيل كن لما  
لا ترجو أرحى منك لما ترجو فان  
موسى ذهب ليقتبس النار فساخه  
الملك الجبار وقد مر في النمل تفسير  
قوله فلما رآها تترالى قوله من غير  
سوء ما قوله واضم اليك جناحك  
من الرهب فذكر حار الله له معنيين  
أحدهما حقيقة وهو انه لما قلب

في ذلك وما قاله أهل التأويل فيما مضى فكرهنا عادته غير اننا ذكر في ذلك بعض ما لم تذكره هناك  
صد شأنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولم يعقب يقول ولم يعقب أى لم يلتفت من  
الفرق صد شأنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم ينتظر  
وقوله يا موسى أقبل ولا تخف يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى أقبل الى ولا تخف من  
الذي تهرب منه انك من الآمنين من ان يضرك انما هو عصاك وقوله أسالك يدك في جيبك يقول  
أدخل يدك وفيه لغتان سلكته وأسلكته في جيبك يقول في جيبك يمسك كما صد شأنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أسالك يدك في جيبك فيصك وقد بينا فيما مضى السبب الذي من  
أجله أمر ان يدخل يده في الجيب دون الحكم وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من  
غير برص كما صد شأنا بشر قال ثنا ابن المفضل قال ثنا قره بن خالد عن الحسن في قوله أسالك  
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال فخرجت كأنها المصباح فايقن موسى انه لقي ربه وقوله  
واضم اليك جناحك يقول واضم اليك يدك كما صد شأنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضم اليك جناحك قال يدك صد شأنا ابن حميد قال ثنا  
جرير عن ليث عن مجاهد واضم اليك جناحك قال وجناحاه الذراع والعضده الجناح والكف  
اليك واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء وقوله من الرهب يقول من الخوف والفرق  
الذي قد نالك من معانيك ما عانيت من هول الحية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك صد شأنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصد شأنا الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب قال الفرق صد شأنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله صد شأنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة واضم اليك جناحك من الرهب أى من الرعب صد شأنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبير في قوله من الرهب قال ما دخله من الفرق من الحية والخوف وقال ذلك الرهب وقرأ  
قول الله يدعو نار غياور رها قال خوفًا وطمعًا واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل  
الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء والهاء وقراءه عامة قراء الكوفة من الرهب بضم الراء وتسكين  
الهاء والقول في ذلك أنهم قراءان متفقتهما المعنى مشهورتان في قراء الامصار فبأيتها قراء القارئي  
فخصيب وقوله فذاتك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان اللذان أريتكمهما يا موسى من  
تحول العصا حية ويدك وهي سمراء بيضاء تلج من غير برص برهانان يقول آيتان وحجتان وأصل  
البرهان البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الحجة عليه هات برهانك على ما تقول أى هات  
تبان ذلك ومصادقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صد شأنا موسى  
قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فذاتك برهانان من ربك العصا واليد آيتان صد شأنا  
محمد بن عمرو قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فذاتك  
برهانان من ربك تبيان من ربك صد شأنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فذاتك برهانان  
من ربك هذان برهانان صد شأنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله فذاتك برهانان  
من ربك فقراءها توارها نكها تواعى ذلك آية تعرفها قال برهانان آيتان من الله واختلقت القراء  
في قراءة قوله فذاتك فقراءه عامة قراء الامصار سوى ابن كثير وأبي عمرو فذاتك بتخفيف النون لانها  
نون الاثنتين وقرأه ابن كثير وأبو عمرو فذاتك بتشديد النون واختلاف أهل العربية في وجه تشديدها  
فقال بعض نحوى البصرة ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما أدخلوا اللام في ذلك وقال بعض نحوى

الله العصا حية فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيس له ان اتقاها بيدك فيه نقصان قدرك عند الاعداء فان اتقيتها  
فهى تنقلب حية فأدخل يدك تحت عضدك مكان اتقانك بها ثم اخرجها بيضاء ليحصل الامر ان اجتناب النقص واطهاره بحجرة أخرى وانها

صعب الامر فكانه شق عليه ظنه بانين يقول نار ابطيقه ونارة لا ابطيقه ثم اكد وغدا المساحة بقوله سبحانه ان شاء الله من الصالحين عموما  
أوفي باب حسن المعاملة وقوله ان شاء الله أدب (٤٢) جميل كقول اسحق سجدني ان شاء الله من الصابر بن ابي علي الذبح وفيه ان

الاعتماد في جميع الامور على معونة الله والامر موكل الى مشيئته استدلال الفقهاء بالآية على ان العمل قدي يكون مهرا كالمال وعلى ان الحاق الزيادة بالثمن واليمن جائز وعلى ان عقد النكاح لا يفسده الشروط التي لا يوجبها العقد ويمكن ان يقال انه شرع من قبلنا فلا يلزمنا وجوز في الكشاف ان يكون استأجره لرعيه ثمان سنين ببلغ معلوم ووفاه اياه ثم انكحه ابنته وجعل قوله على ان تاجرني عبارة عما جرى بينهما قال موسى ذلك الذي شارطني عليه قائم بيني وبينك أيما الاجلسين قضيت ويامو كدة لاهام أي زائدة في شيموها فلا عدوان على أي لا يعتدي على في طاب الزيادة فان قضيت الثمان فلا طالب بالزيادة وان قضيت العشر باختياري فلم أطالب بالزيادة أيضا وقيل أراد أي ما قضيت فلا تكون معتديا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تزوج كبارهما وقيل صغراهما ولا خلاف في أنه قضى أوفي الاجلسين قال القاضي في قوله فلما قضى موسى الاجلس وسار باهله آنس دليل على أنه لم يزد على العشرة وفيه نظر لانه لا يفهم من هذا التركيب الا ان الناس حاصل على عقيب مجموع الامرين ولا يدل على ان ذلك حصل عقيب أحدهما وهو قضاء الاجل ويؤيده ما روى عن جماعة انه بعد العشر المشروط مكث عشرين سنين أخر قال أهل اللغة

آنست نار العلي آتيمكم منها بخبر أو جذوة من النار قال أصل الشجرة في طرفها النار فذلك قوله أو جذوة قال السعفي فيه النار قال معمر وقال غير قتادة أو جذوة أو شعله من النار **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو جذوة من النار قال أصل شجرة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أو جذوة من النار قال أصل شجرة **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو جذوة من النار قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه النار ذلك الجذوة وقوله لعلمكم تصطلون يقول لعلمكم تصحنون بهم من البرد وكان في شتاء **القول** في ناو يل قوله تعالى (فلما أتاهم نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين) يقول تعالى ذكره فلما أتى موسى النار التي آنس من جانب الطور فودي من شاطئ الوادي الايمن يعني بالشاطئ الشط وهو جانب الوادي وعدوته والشاطئ يجمع شواطئ وشطآن والشط الشطوط والايمن من نعت الشاطئ عن عيسى بن موسى وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من شاطئ الواد الايمن قال ابن عمرو في حديثه عند الطور وقال الحرث في حديثه من شاطئ الوادي الايمن عند الطور عن عيسى بن موسى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فلما أتاهم نودي من شاطئ الواد الايمن قال شق الوادي عن عيسى بن موسى عند الطور وقوله في البقعة المباركة من صله الشاطئ وتاويل الكلام فلما أتاهم نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين وقيل ان معنى قوله من الشجرة عند الشجرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أتاهم نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قال فودي من عند الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين وقيل ان الشجرة التي نادى موسى منها به شجرة عوسج وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج قال معمر عن قتادة عاصم موسى من العوسج والشجرة من العوسج **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سارة عن ابن اسحق عن بعض من لايتهم عن بعض أهل العلم اني آنست نار اقال خرج نحوها فاذا هي شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول هي عوسجة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن الامش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال رأيت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة من حاضرة ترف **القول** في ناو يل قوله تعالى (وأن ألق عصاك فلما رأها تهتز كأنها جان ولي مدبر اولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين أسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وواضهم اليك جناحك من الرهب فذ انك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قومًا فاسقين) يقول تعالى ذكره نودي موسى أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فانقاهم موسى فصارت حية تسعى فلما رأها موسى تهتز يقول تتحرك وتضطرب كأنها جان والجنان واحد الجان وهي نوع معروفة من أنواع الحيات وهي منها عظام ومعنى الكلام كأنها جان من الحيات ولي مدبر يقول ولي موسى هار بامنها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولي مدبر اقرارها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه وقد ذكرنا الرواية

في الجذوة بجر كالت الجيم العود الغليظ كانت في رأسه نار أولم تكن وشاطئ الوادي جانبه ومن الاولى والثانية كلتا هما لا يتداه الغاية أي آياه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة فالثانية بدل من الاولى بدل الإشمال لان الشجرة كانت بابتة على



اختصاص موسى ان رسول هرون باصر الله تعالى ولم يكن ليسألنا الايمان ان يجيب ولا حكمته ولما قيل ان يقول له له سألته مشر وطاعلى معنى ان اقتضت الحكمة ذلك كما يقول الداعي في دعائه وقال السدى علم ان الاثنين (٤٥) أقوى من الواحد فهذا سؤال اعترض القاضى

بان هذا من حيث العادة وامان حيث الدلالة فلا فرق بين معجزة ومعجزتين لان المبعوث اليه في أيهما نظر علم وان لم ينظر فالحال واحدة هذا اذا كانت طريقة الدلالة بين المعجزتين واحدة فاما اذا اختلف وأمكن في احدهما من الشبهة ما لا يمكن في الاخرى فغير ممنوع ان يقال انها مجموعهما أقوى من واحدة كما قال السدى ليكن ذلك لا يتأتى في موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة قال جار الله معنى سنشد عضدك سنقويك ياخيكت املان اليد تشد بشدة العضد ووجهة البدن يقوى على مزاوله الامور بشدة اليد واملان الرجل واشتداده بالاخ شبة باليد في اشتدادها باشتداد العضد والسلطان التسلط والغلبة والحجة الواضحة وقوله باياتنا امامتكم بقدر أذى اذها باياتنا وملتقى بظاهر وهو فجعل أول ايصون ويجوز ان يكون بيان الغالبون كانه قيل بماذا تغلب فقبل باياتنا وامتنع ان تكون صفة الغالبون لتقدمه ويجوز ان تكون قسمها جواربه لا ياصون مقدم عليه مثله ويجوز ان يكون من لغو القسم الذى لاجواب له كقولك زيدوا بيبك منطلق والمراد الغلبة بالحجة والبرهان في الحال أو بالدولة والمملكة في المال واصلب السحرة بعد تسليم ثبوتها لا يقدح في قوله ومن اتبعكم الغالبون لان الدولة الباقية أعلى شأنًا وسحر مفرى أى سحر تعلمه

يجمع جميع ذلك على أعضاد وقوله ونجعل لك سلطانا يقول ونجعل لك حجة كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو غاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لك سلطانا حجة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا موسى ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى ونجعل لك سلطانا والسلطان الحجة وقوله فلا يصل اليك يقول تعالى ذكره فلا يصل اليك فرعون وقومه بسوء وقوله باياتنا يقول تعالى ذكره فلا يصل اليك فرعون باياتنا أنتم ومن اتبعكم الغالبون فالباء في قوله باياتنا من صلة الغالبون ومعنى الكلام أنتم ومن اتبعكم الغالبون فرعون وملائه باياتنا أى بحجتنا وسلطاننا الذى نجعله لك القول في تأويل قوله تعالى (فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفرى وما سمعنا به من قبلنا الا باياتنا الاولين) يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملائه بأدلتنا وحجنا بينات أنم حجج شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى من عنده قالوا موسى ما هذا الذى جئتنا به الا سحر مفرى من قبلك وتخرصته كذبا باطلا وما سمعنا بهذا الذى تدعونا اليه من عبادة من تدعونا الى عبادة فى أسلافنا و آياتنا الاولين الذين مضوا قبلنا القول في تأويل قوله تعالى (وقال موسى ربى أعلم بما يجهل بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون) يقول تعالى ذكره وقال موسى بحجبي فرعون ربى أعلم بالمحق منا يا فرعون من المبطل ومن الذى جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن الذى له العقبى المحمود فى الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون وجبل مخاطبة اذ ترك أن يقول له بل الذى فرقومه وأهلك جنوده وأضل أتباعه أنت لا تأول لكنه قال ربى أعلم بما يجهل بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار ثم بالغ في ذم عدو الله بأجل من الخطاب فقال انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون بالله تعالى يعنى بذلك فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه القول في تأويل قوله تعالى (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من الله غيرى فاوقدلى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا على اطلع الى الله موسى وانى لا ظنه من الكاذبين) يقول تعالى ذكره وقال فرعون لاشراف قومه وسادتهم يا أيها الملأ ما علمت لكم من الله غيرى فتعبده وتصدقوا قول موسى فيما جاءه كرهه من أن لكم وله راغبرى ومعبود اسواى فأوقد لى يا هامان على الطين يقول فاعمل لى آجرا وذكر أنه أول من طبع الآجر وبنى به ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاوقدلى يا هامان على الطين قال على المديكون لينا مطبوخا قال ابن جريج أول من أمر بصنعة الآجر وبنى به فرعون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاوقدلى يا هامان على الطين المطبوخ الذى يوقد عليه هو من طين بينون به البنيا يقول فاجعل لى صرحا يقول ابن لى بالآجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر

بن نعام بناها الرجال \* تحسب أعلامهن الصروحا

يعنى بالصرح جمع صرح وقوله لعل اطلع الى الله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذى يعبده ويدعو الى عبادته وانى لا ظنه فيما يقول من ان له معبودا يعبده فى السماء وانه هو الذى يؤيده وينصره وهو الذى أرسله اليك من الكاذبين فذكر لنا ان هامان بنى له الصرح فارتقى فوقه فكان من قصته وقصة ارتقائه ما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال قال فرعون لقومه يا أيها الملأ ما علمت لكم من الله غيرى فاوقدلى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا على

أنت تم تشبهه الى الله فهو كذب من هذا الوجه أو سحر ظاهر افتراؤه ولا سحر مخفى افتراؤه أو سحر موصوف بالافتراء أو كسائر أنواع السحر فان كل سحر ففعله يوهم خلافه فهو المغترى ومعنى ما سمعنا به من قبلنا الا باياتنا الاولين قد مر فى سورة المؤمنین قال جار الله فى آياتنا حال عن هذا أى كأننا

مجاز وهو ان يراد بضم الجناح المتحد وضبط النفس حتى لا يضرب فيكون استغارة من فعل الطائر لانه اذا انطى ارجح جناحيه والاضمة بها ومعنى من الرهب من أجل الخوف والفرق بين (٤٤) هذه العبارة وبين قوله أسلك يدك في جيبك ان الغرض هناك خروج

السدي بضمها وههنا الغرض اخفاء الخوف أو أراد بالجناح المضموم ههنا اليد اليمنى والجناح المضموم اليه في قوله واضم يدك الى جناحك اليد اليسرى وقيل ان الرهب هو السم بلغة جبروز يغه النقاد من قرأ فذالك بالتخفيف بمعنى ذاك ومن قر بالتشديد بمعنى ذاك وأصله ذان لك قلبت اللام نونا وأدعت وسميت الحجة برهانا لبياضها وانارتها من قولهم امرأه زهره أي بيضاء والعين واللام كررتان والدليل على زيادة النون من أمره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره السلطان من السليط الزيت لانارها وظاهر الكلام يقتضى أنه تعالى أمره بذلك قبل لقاء فرعون والسرفيه أن يكون على بصيرة من أمره عند لقاء المعاند اللعوج وزعم القاضي انه في حال أداء الرسالة لان المعجز انما يظهر ليستدل المرسل اليه على الرسالة ولا يخفى ضعف هذا الكلام لان الحكمة في الاظهار لا تنحصر في الاستدلال بل لعل هناك أنواعا أخرى الحكم والمقادير كونا واحدا منها ومما يؤكدها هذا الكلام قد جرى ولم يكن هناك أحد غير موسى قوله معتذرا رب انى قتلت منهم نفسا لا يقرده اسم ما يعان به من رداً أنه أي أعنته فعل بمعنى مفعول به و يصدقني بالرفع صفة وبالجزم جواب كما مر في قوله وليا برئى والمراد بتصديق أخيه ان يذب ويجادل عنه لان يقول صدقت فان هذا القدر لا يفتقر الى البيان والفصاحة

الكوفة شددت فرقا بينهما وبين النون التي تسقط الاضافة لان هاتان وهذان لا تصاف وقال آخر منهم هوم من لغة من قال هذا قال ذلك فزاد على الالف ألفا كذا زاد على النون نونا ليصفا بينهما وبين الاسماء المتكينة وقال في ذانك انما كانت ذلك فبين قال هذان يا هذا فكرهوا تشبيه الاضافة فأعقبوها باللام لان الاضافة تعقب باللام وكان أبو عمرو يقول التشديد في النون في ذانك من لغة قريش الى فرعون ومثله يقول الى فرعون وأشرف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيته نبوتك يا موسى انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فرعون وملائه كانوا قوما كافرين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( قال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخى هر ون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردأ يصدقنى انى أخاف أن يكذبون ) يقول تعالى ذكره قال موسى رب انى قتلت من قوم فرعون نفسا فأخاف ان أتيتهم فلم أبن عن نفسى بحجة أن يقتلون لان فى لسانى عقدة ولا أبن معها ما أرى بمن الكلام وأخى هر ون هو أفصح منى لسانا يقول أحسن بياناً عما يريدان بينه فأرسله معى ردأ يقول عونا يصدقنى أى يبين لهم عنى ما أخطبهم به كما حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وأخى هر ون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردأ يصدقنى أى يبين لهم عنى ما أخطبهم به فانه يفهم ما لا يفهمون وقيل انما سأل موسى ربه يؤيده بأخيه لان الاثنين اذا اجتمعا على الخبر كانت النفس الى تصديقهما أسكن منها الى تصديق خبر الواحد ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فارس له معى ردأ يصدقنى لان الاثنين أحرى أن يصدقان واحداً ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله فارس له معى ردأ يصدقنى قال عونا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ردأ يصدقنى أى عونا وقال آخرون معنى ذلك كما يصدقنى ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ردأ يصدقنى يقول كى يصدقنى **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فارس له معى ردأ يصدقنى يقول كما يصدقنى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ردأ يصدقنى يقول كما يصدقنى والرءى فى كلام العرب هو العون يقال منه قد أردأت فلان على أمره أى أكفيمته وأعتته واختلغت القراء فى قراءة قوله يصدقنى فقراءته عامة قراء الحجاز والبصرة ردأ يصدقنى يجزم يصدقنى وقراء عاصم وحزرة يصدقنى برفعه فن رفعه جعله صلة للردء بمعنى فارس له معى ردأ من صفة يصدقنى ومن جزمه جعله جواباً لقوله فارس له فانك اذا أرسلته يصدقنى على وجه الخبر والرفع فى ذلك أحب القراءتين الى لانه مسأله من موسى ربه أن يرسل أخاه عونا له بهذه الصفة وقوله انى أخاف أن يكذبون يقول انى أخاف ان لا يصدقون على قولى لهم انى أرسلت اليكم ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ( قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكسا سلطانا فلا يصلون اليك يا أيها النبى ) يقول تعالى ذكره قال الله موسى سنشد عضدك أى تقويك ونعينك بأخيك تقول العرب اذا أعز رجل رجلاً وأعانته ومنعه ممن أراد به ظلم قد شد فلان على عضد فلان وهو من عاضده على أمره اذا أعانته ومنعه قول ابن مقبل عاضدتها بعنو وغير معتلت \* كأنه وقف عاج بان مكتوباً يعنى بذلك قوساً عاضدها بسهم وفى العضد لغات أربع أجودها العضد ثم العضد ثم العضد

لان سبحانه وباقلاستويان فيه ويجوز ان يكون الضمير فى يصدقنى لفرعون ويجوز ان يكون من الاسناد المجازى بناء على ان يصدق مسند الى هر ون وهو بينانه وبلاشقة سبب تصديق فرعون يؤيده قوله انى أخاف ان يكذبون قال الجلبابى

بجمع

الحسن فان الاحساس به يتوقف على الصعود وهو متعذر والافان باهامان مثل هذا البناء وانما قال ذلك ثم كما في مجموع هذه الاشياء قرر انه  
لادليل على الصانع ثم رتب النتيجة عليه وهو قوله وانى لاطنه من الكاذبين بحمل (٤٧) ان يريد لاطنه من الكاذبين والا كزرون من

المفسرين على انه بنى مثل هذا  
البناء جهلامنه أو تلبس على ملته  
حيث صادفهم أغشى الناس  
وأخلاههم من الفطن يروى ان  
ها مان جمع العمال منهم خمسون  
الف بناء سوى الاجراء وأمر بطبخ  
الآجر والحص ونجس الخشب  
وضرب المسامير فشيده حتى بلغ  
مبلغه لا يقدر الباني ان يقوم عليه  
فبعث الله جبريل عند غروب الشمس  
فضربه بجناحه فقطعت ثلاث  
قطع ووقعت قطعة على عسكر فرعون  
فقتلت ألف ألف رجل ووقعت  
قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم  
يبق أحد من عماله الا قد هلك  
وروى في القصة ان فرعون ارتقى  
فوقه فرمى بنشابة نحو السماء فاراد  
الله ان يفتنهم فردت اليه وهي  
ملطوخة بالدم فقال قد قتلت اله  
موسى فعند ذلك بعث الله جبرائيل  
لهدمه قال أهمل البيان ان صح  
حديث رد النشابة ملطوخة فقد  
تمسك به بالفعل كما ثبت التمسك  
بالقول في غير موضع وانما قال  
فاوقدلى ياها مان على الطين ولم يقل  
اطبخلى الآجر لان هذه العبارة  
أحسن ولان فيه تعليم الصنعة وقد  
كان أول من عمل الآجر فرعون عن  
عمر أنه حين سافر الى الشام ورأى  
القصور المشيدة بالآجر قال ما علمت  
ان أحدا بنى الآجر غير فرعون  
والطالع والاطلاع الصعود يقال  
طلع الجبل واطلع وفي قوله سبحانه  
واستكبر هو وجنوده في الارض  
يعنى أرض مصر بغير الحق اشارة  
الى ان الاستكبار بالحق انما هو

في معنى قوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الاولى قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد وعبد الوهاب قالانا ثنا عوف عن أبي نصر عن أبي  
سعيد الخدرى قال ما أهلك الله قوما بعد ما بعذاب من السماء ولا من الارض بعدما أنزلت التوراة على وجه  
الارض غير القرية التي مسحوا قردة ألم تر ان الله يقول ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا  
القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين) يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب الغربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر يقول اذ  
فرضنا الى موسى الامر فيما ألزماه وقومه وعهدنا اليه من عهد وما كنت من الشاهدين يقول وما  
كنت لذلك من الشاهدين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الغربي يقول بجانب الغربي  
الجبل اذ قضينا الى موسى الامر **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج  
قال غربي الجبل **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا الضحاك بن مخلد قال ثنا سفيان عن الاعمش عن  
علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو قال انكم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد أحببتم قبل ان  
تسالوا وقرأوا وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(ولكننا أنشأنا قرا وناقتا طول عليهم العمر وما كنت تأويا في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكننا  
كننا مرسلين) يعنى تعالى ذكره بقوله ولكننا أنشأنا قرا وناقتا طول عليهم العمر وما كنت تأويا في أهل  
بعد ذلك فتناول عليهم العمر وقوله وما كنت تأويا في أهل مدين يقول وما كنت مقبها في أهل  
مدين يقال ثويت بالمكان أو ثوى به ثواء قال أعشى نعلبه

أو ثوى وقضى ليله ليزودا \* ومضى وأخلف من قبيلة موعدا

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله وما كنت تأويا في أهل مدين قال التأوى المقيم تتلوا عليهم آياتنا يقول  
تقرؤ عليهم كتابنا ولكننا كننا مرسلين يقول لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد ولكننا كنا نحن نفعل  
ذلك ونرسل الرسل ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن  
رحمة من ربك لتنذر قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون) يقول تعالى ذكره وما  
كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان سأكذبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم  
باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامى الآتية كما **هـ** ثنا عيسى بن عثمان بن عيسى  
الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة في قول الله وما كنت  
بجانب الطور اذ نادينا قال نادى يا أمة محمد أعطيتكم قبيل ان تسألوني وأجبتكم قبيل ان تدعوني  
**هـ** ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الطور اذ  
نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبيل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني **هـ** ثنا ابن  
وكيع قال ثنا حمزة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من أبي زرعة عمر وبن جرير عن أبي  
هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبيل ان تسألوني واستجبت  
لكم قبل ان تدعوني **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا معمر عن سليمان وسفيان  
عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو عن أبي  
هريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبيل ان تسألوني

لله تعالى كما جاء في الحديث القدسي الكبرياء دائي والعظمة ازارى فهو كقوله و يقتلون النبيين بغير الحق وفي قوله وظنوا أنهم البينا  
لا يرجعون دليل على انهم كانوا منكروى البعث كالتبايعين وفي قوله فاخذناه وجنوده فنبتناهم في اليم دلالة على علو شأنه تعالى وعظمة

في زمانهم وأيامهم قلت لا مانع من ان يكون الظرف لغوا ولا يخلو من ان يكونوا كاذبين في ذلك وقد تموا الجحود أو برادوا انهم لم يسعوا  
بمثله في فظاعته أو أرادوا ان السكهان لم يخبروا (٤٦) بمجيء ما جاء به موسى وكل هذه المقالات لا تصدر الا من المجموع الجوج الذي

قصارى أمره التمسك بحبل  
التقليد من قرأ قال موسى بغير  
واو فعلى طريقة السؤال والجواب  
ووجه قراءة الاكثر من انهم قالوا  
ذلك وقال موسى هذا الميزان العاقل  
الناظر بين القولين فيبين له الغث  
من السمين وقوله ربي أعلم بربى  
بالهدى من عنده الخام للخصم  
المعاندا لا سبيل الى دفاعه بالحجة أى  
يعلم انى محق وانهم مبطلون وقوله  
ومن تكون له عاقبة الدار يعنى  
العاقبة الجديدة كأن المذمومة غير  
معتد بها ضم طريقة الوعيد الى  
الاحكام المذكور وقيل معناه ربي  
أعلم بالانبياء السالفة فهو جواب  
لقولهم ما سنعنا بهذا وقال جارا لله  
ربى أعلم بحال من أهله للفلاح  
حيث جعله نبيا ووعده حسنى  
العقوى ولو كان كاذبا كما يزعمون  
لم يؤهله لذلك لانه لا يفلح عنده  
الظالمون واعلم ان فرعون كان من  
عادته عند ظهور رجة لموسى ان  
يتعلق في دفع تلك الحجة بشبهة  
بروجها على اغمار قومه فذكر  
ههنا أمر من الاول قوله ما علمت لكم  
من اله غيرى فكأنه استدل بعدم  
الدليل على عدم المدلول وهو خطأ  
من جهة ان الدليل على المدلول  
وهو وجود الصانع أكثر من ان  
يحصى ومن جهة ان عدم الدليل  
لا يستلزم عدم المدلول واما قوله  
غيرى فقد تكلف بعضهم انه لم يرد  
به انه خالق السموات والارض  
وما فهمها فان امتناع ذلك بديهي  
وانما أراد به نفي الصانع والاقتصار  
على الطبايع وانه لا تسكيف على

اذهب في السماء فانظر الى اله موسى فلما بين له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فسرى بها نحو  
السماء فردت اليه وهى متالفة دما فقال قد قتلت اله موسى تعالى الله عما يقولون ﴿ القول فى  
تاويل قوله تعالى (واستكبر هو و جنوده فى الارض بغير الحق وظنوا أنهم النبلا برجعون  
فأخذناه و جنوده فنبدناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) يقول تعالى ذكره واستكبر  
فرعون و جنوده فى أرض مصر عن تصديق موسى و اتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد الله و الاقرار  
بالعبودية له بغير الحق يعنى تعديا و تجاوزا على ربهم و ظنوا أنهم النبلا برجعون يقول و حسبوا  
أنهم بعد ما أنهم لا يبعثون و لا ثواب و لا عقاب فركبوا أهواءهم و لم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد و انه  
لهم مجاز على أعمالهم الخبيثة و قوله فأخذناه و جنوده يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون و جنوده  
من القبط فنبدناهم فى اليم يقول فالقيناهم جميعهم فى البحر فغرقناهم فيه كما قال أبو الاسود الدبلى  
نظرت الى عنوانه فنبدته \* كنبذك فعلا خلقت من نعالكا  
وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر كما **هنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
فنبدناهم فى اليم قال كان اليم بحرا يقال له اساف من وراء مصر غرقهم الله فيه و قوله فانظر كيف كان  
عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان أمر هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم  
فكفروا بربهم و ردوا على رسوله نصيحته ألم نهلكهم فنورث ديارهم و أموالهم أو ابياءنا و نحو لهم  
ما كان لهم من حنات و عيون و كنوز و مقام كريم بعد ان كانوا مستضعفين يقتل أبناءهم و تسخى  
نساءهم فانا كذلك بك و عن آمن بك و صدقت فاعلون بخولك و اياهم ديار من كذبتك و رد عليك  
ما أتيتهم به من الحق و أموالهم و مهلكوهم قتلا بالسيف سنة الله فى الذين خلوا من قبل ﴿ القول  
فى تاويل قوله تعالى (و جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينصرون و اتبعناهم فى  
هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين) يقول تعالى ذكره و جعلنا فرعون و قومه ائمة  
ياتهم أهل العتوة على الله و الكفر به يدعون الناس الى أعمال أهل النار و يوم القيامة لا ينصرون  
يقول جل ثناؤه و يوم القيامة لا ينصرون من الله اذا عذبهم ناصر و قد كانوا فى الدنيا ينصرون  
فاضمحت تلك النصر يومئذ و قوله و اتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة يقول تعالى ذكره  
وألزمتنا فرعون و قومه فى هذه الدنيا خيرا و غضبا منا عليهم فحتمنا لهم فيها بالهلاك و البوار و الشقاء  
السوى و نحن متبعوهم لعنة اخرى يوم القيامة فمخزوهم بالخرى الدائمة و مهينوهم الهوان اللزوم  
و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة و اتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة قال لعنوا فى الدنيا و الاخرة قال  
هو كقوله و اتبعوا فى هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة بنس الرشد المر فود **هنا** القاسم قال ثنا الحسن  
قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله و اتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة لعنة اخرى ثم استقبل  
فقال هم من المقبوحين و قوله هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من القوم الذين فجعهم الله  
فأهلكهم بكفرهم بربهم و تكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم عبرة للمعتبرين و عظة  
للمتعظين ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى  
بصائر للناس و هدى و رجة لعلمهم يتذكرون) يقول تعالى ذكره و لقد آتينا موسى التوراة من  
بعدها أهلكنا الامم التى كانت قبله كقوم نوح و عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين بصائر للناس يقول  
ضياء لبنى اسرائيل فباجهم الحاجة من أمر دينهم و هدى يقول و بينا لهم و رجة من عمل به منهم  
لعلمهم يتذكرون يقول ليتذكروا نعم الله بذلك عليهم فيشكروا و عليها ولا يكفروا و بنحو الذى قلنا

الناس الا ان يطيعوا ما حكمهم و ينقادوا لامره الثانى قوله فاوقدلى ياها مان على الطين وقد تكفروا له ههنا  
أيضا فقبيل انه يبعد من العاقل ان يروم صعود السماء بالة و لكنه أراد انه لا سبيل الى اثبات الصانع من حيث العتق كما مر ولا من حيث

الى القلب وهو ايضا يجرى عن استفاء ما يفيض الروح عند اشتغال القلب بغير الخلق النفس واصلاح القاب الى حين تويجه موسى القلب الى  
 مدين عالم الروحانية وذلك قولهم لانسق حتى يصدرا زعاه وهم صفات الروح ويصرفوا مواشيتهم وهي الصفات الانسانية عن ماء الفيض  
 الالهى فاذا صدروا استفاء مواشيتهم واصينامن الاوصاف والاخلاق من افضل مواشيتهم (٤٩) في حوض القوى وأبونا وهو شعيب

الروح لا يقدر على سقيه من  
 الاوصاف الانسانية الا بالاجر  
 والوسائط وانما لا يطيق أن نسق  
 لضعف سنانفسى موسى القلب  
 مواشيتهم بقوة استفاءها من  
 الجسد وقوة استفاءها من الروح  
 لانه متوسط بين العالمين ولهذا سمي  
 قلبا ثم تولى الى الظل الى العناية  
 فطلب الفيض الالهى بلا واسطة  
 وهكذا ينبغى أن يكون السالك  
 لا يقنع بما وجد من المعارف أبدا  
 فغاية احداها ما فيه ان القلب  
 يحتاج فى الوصول الى حضرة شعيب  
 الروح أن يستمد من الخفى أو البصر  
 لا تخفى تجوت فيه ان القلب اذا  
 وصل الى مقام الروح نجح من ظلمات  
 النفس وضقاتها ان خسر من  
 استأجرت من النفس والجسد  
 القوى الامين لان القلب استفاد  
 القوة من الجسد والامانة من الروح  
 ثماني حجج فيه ان الروح فى تبييض  
 القلب الى مقام النفسى يحتاج الى  
 تسميره فى مقامات صفاته الثمانية  
 المختصة به فى خلافة الحق وهى  
 الحياة والارادة والعلم والقدرة  
 والسمع والبصر والكلام والبقاء  
 وتعام ذلك الى العشرة واجمع الى  
 خصوصيته وهما المحبة والانس مع  
 الله أما الاجلين قضيت فى الخلق  
 باخلاقك الثمانية وفى المحبة  
 والانس مع الله فلا اعتوان على أى  
 ليس لك أن تمنعنى العبور من  
 المحبة لانك من خصوصيتك  
 بالخلافة مجبول على تلك الصفات

والبصرة قالوا ساحران تظاهرا بمعنى أولم يكفروا بما أتى موسى من قبل وقالوا له ولمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فى قول بعض المفسرين وفى قول بعضهم اومنى وهرون عليهم السلام وفى قول بعضهم لعيسى  
 ومحمد ساحران تعاونوا وقرأت الكوفة قالوا سحران تظاهرا بمعنى وقالوا للتوراة والقرآن فى  
 قول بعض أهل التأويل وفى قول بعضهم للانجيل والفرقان واختلقت أهل التأويل فى تأويل  
 ذلك على قدر اختلاف القراء فى قراءته **حدثنا** سليمان بن معدى كرب الرعيني قال ثنا بقمية  
 ابن الوليد قال ثنا شعبة عن أبي جزة قال سمعت مسلم بن يسار يحدث عن ابن عباس فى قول الله  
 ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة  
 عن أبي جزة قال سمعت مسلم بن يسار قال سألت ابن عباس عن هذه الآية ساحران تظاهرا قال  
 موسى ومحمد **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي جزة عن مسلم بن يسار  
 أن ابن عباس قرأ ساحران قال موسى ومحمد علمهما السلام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
 شعبة عن كيسان أبي جزة عن مسلم بن يسار عن ابن عباس مثله ومن قال موسى وهرون علمهما  
 السلام **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا  
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله ساحران تظاهرا قال هو داوسى  
 وهرون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران  
 تظاهرا قول هو داوسى وهرون علمهما السلام **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال  
 أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبيرة وأبي رزبان أن أحدهما قرأ ساحران تظاهرا والآخر  
 سحران قال الذى قرأ سحران قال التوراة والانجيل وقال الذى قرأ ساحران قال موسى وهرون  
 وقال آخرون عنوا باساحرين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم  
 قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى ومحمد  
 أو قال موسى صلى الله عليه وسلم ذكر من قال عنوا بذلك التوراة والانجيل والفرقان ووجه  
 تأويله الى قراءة من قرأ سحران تظاهرا **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
 علي عن ابن عباس قوله سحران تظاهرا يقول التوراة والقرآن **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا  
 أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قالوا سحران تظاهرا بمعنى التوراة والفرقان  
**حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قالوا سحران تظاهرا قال كتاب موسى  
 وكتاب رسوله الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال عنوا به التوراة والانجيل **حدثنا** ابن  
 وكيع قال ثنا ابن علية عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يتعوذ بين  
 الركن والمقام فقلت كيف تقرؤ سحران أو ساحران فلم رد على شيا فقال عكرمة ساحران وطمنت انه  
 لو كره ذلك أنكره على قال - يد فقلت عكرمة بهد ذلك فذكر ذلك له وقلت كيف كان يقرؤها  
 قال كان يقرأ سحران تظاهرا أى التوراة والانجيل ذكر من قال عنوا به الفرقان والانجيل **حدثنا**  
 ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضمك أنه قرأ سحران تظاهرا يعنون الانجيل  
 والفرقان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا سحران تظاهرا قالت  
 ذلك أعداء الله اليهود للانجيل والفرقان فمن قال سحران فيقول محمد وعيسى ابن مريم قال أبو  
 جعفر وأولى القراءتين فى ذلك عندنا بالصواب قراءته من قرأه قالوا سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى

(٧ - ابن جرير - العشرون) الثمانية وأما المحبة والانس مع الله فصفقتان مخصوصتان  
 بالحضرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا كل انسان من المؤمن والكافر فانه مجبول على تلك الاوصاف وليس من زمرة مجبولين  
 الا مؤمنين موحد فلما اتصف موسى القلب بالاوصاف الثمانية وغلبت عليه محبة الله واستأنس به وصار بجميع صفاته متوجها الى حضرة

سلطانها وإشارة إلى استحقاق فرعون وجنوده وغدده وان كانوا أكثر من رجال الذنوب كما أنه شبههم بحصيات أخذ من آدمي كذبه نظر حين في البحر استدل الشاعر بقوله وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار نالق الشر وجعل الكفر هو الله سبحانه وقالت المعتزلة معنى الجمل التسمية والحكم بذلك كما يقال جعله بخيلا فاسقا إذا حكم (٤٨) بالخل والغسق عليه وسماه بالخييل والغاسق أو أراد خذلناهم ومنعناهم

واستجبت لكم قبل أن تدعوني قال وهو قوله حين قال موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة الآية قال صدقنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح مثل ذلك وقوله ولكن رجحة من ربك يقول تعالى ذكره لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكافرنا كما أنزلنا إليك فاتصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما أنزلنا إليك من ذلك رسولنا من ابنتنا من الخلق رجحة منك ولهم كما صدقنا بشر قال ثنا سعيد بن قنادة ولكن رجحة من ربك ما قصصنا عليك لتندرقوا الآية صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولكن رجحة من ربك قال كان رجحة من ربك النبوة وقوله لتندرقوا ما أتاهم من نذير من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن أرسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتندرقوا ما أتاهم من قبلك نذير وهم العرب الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله إليهم رجحة لينذرهم بأسه على عبادتهم الأصنام وأشركهم به الأوثان والأنداد وقوله لعلمهم يتذكرون يقول ليتذكروا فيتمينوا خطاياهم عليه من كفرهم برحمة إلى الأقرار لله بالوحدانية وإفراجه بالعبادة دون كل ما سواه من الآلهة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولكن رجحة من ربك قال الذي أنزلنا عليك من القرآن لتندرقوا ما أتاهم من نذير من قبلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولو أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا أربنا لو أرسلت الينا رسولنا لنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) يقول تعالى ذكره ولو لا أن يقول هؤلاء الذين أرسلناك يا محمد إليهم لو حل بهم بأسنا أو أتاهم عذابنا من قبل أن ترسلنا إليهم على كفرهم برحمة الله وأسماهم باسمهم وأجرهم المعاصي بناه لا أرسلنا الينا رسولنا من قبل أن يحل بنا سخطك وينزل بنا عذابك فنتبع أدلتك وآي كتابك الذي تنزل على رسولك فيها أمرتنا ونهينا لتعالجناهم العقوبة على شركهم من قبل ما أرسلناك إليهم ولكننا بعثناك إليهم نذيرا بأسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع العذاب والنقمة ويعنى بقوله بما قدمت أيديهم بما كتبوا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لو لا أوتى مثل ما أوتى موسى أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل قالوا بغيران تطاهرا وقالوا انابكل كافرين) فلما جاء هؤلاء الذين لم يأتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك إليهم نذيرا بالحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله إليهم قالوا تترد على الله وتعاد في النبي هلا أوتى هذا الذي أرسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما أوتى موسى بن عمران من الكتاب يقول الله تبارك وتعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش القائلين لك لولا أوتى مثل ما أوتى موسى أولم يكفروا الذين علموا هذه الحجة من اليهود بما أوتى موسى من قبلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يهود تأسر تسأل محمد ما مثل ما أوتى موسى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح قالوا لو لا أوتى مثل ما أوتى موسى قال اليهود تأسر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تطاهرا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة

اللطاف حتى كانوا أئمة الكفر داعين إلى النار أي إلى موجباتها من الكفر والمعاصي وقال أبو مسلم معنى الامامة التقدم وذلك أنه تعالى يعمل لهم العذاب فصاروا متقدمين لمن وراءهم من الكفرة إلى النار وقال بعضهم أراد بالامامة أنهم بلغوا في ذلك الباب أقصى النهايات حتى استحقوا أن يقتدى بهم ثم بين بقوله ويوم القيامة لا ينصرون ان عقاب الآخرة سينزل بهم على وجه لا يمكن التخلص منه وقال في الكشف أراد وخذلناهم في الدنيا ويوم القيامة هم مخذلون كما قالوا وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة أي طردوا وبعادوا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين أي مسن المطر ودين المبعدين وقال الليث فحبه الله بالتحفيف فجا بالفتح وبقا بالضم أي نحاه عن كل خير وقال ابن عباس من المشهورين بسواد الوجه وزرقة العين وعن بعضهم انه تعالى يعقج صورهم ويقع عليهم عليهم فيجمع لهم الفضيلتين التاويل وحين توجه ثلثاء مدين عالم الروحانية وجد عليه أئمة من أوصاف الروح يسقون مواشي أخلاقهم من ماء فيض الإلهي ووجد من دونهم امرأتين السر والخفي ابتشعيب الروح بمنعان من استقاء ماء الفيض الإلهي قال الشيخ الامام الرافعي نجم الدين المعروف بداية وذلك لان لمعان

أنوار الفيض يرد على الروح في البداية بالتدرج فينشأ منه الخفي وهو لطيفه ترانية مودعة في الروح والبصرة بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبة الواردات البانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجليات صفات الربوبية والقبوض الالهية فيكون في هذه المدة بعزل عن الاستقاء وكذا السر وهو لطيفه ترانية متوسطة بين القلب والروح قابلة لفيض الروح مؤدية



اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آتينا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتوا اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنعمل بالناظرين (٥١) اعمالكم سلام عليكم لا يفتي الجاهلين انك لان هدى من احببت وانك

الله هدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان تتبع الهدى معك نخطف من ارضنا ولم تكن لهم حرما آمننا بيجي اليه ثمرات كل شئ رزقنا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكأهل كنان من قسرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في اهلها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتهم من شئ فذناغ الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير مما بقي افلا تعقلون ائمن وعدنا وما وعدنا حسنا فهو لاقية لمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول ان من شركائ الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوي بنا غويناهم كلغوي بنا تبرأنا اليك ما كانوا اياتا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهدون ويوم يناديهم فيقول ماذا ارجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا ينسألون فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المقبلين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله الاله

عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل من كفار قريش وذلك انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قريش اولم يكفروا هؤلاء الذين امرؤك ان تقولوا اهلا اوتى محمد مثل ما اوتى موسى بالذي اوتى موسى من قبل هذا القرآن يقولوا الذي ازل عليه وعلى عيسى سحران تظاهر اقولوا لهم ان كنتم صادقين ان ما اوتى موسى وعيسى سحر فأنوني بكتاب من عند الله هو اهدى من كتابهم فانهم لم يجيبوا كمال ذلك فاعلموا انهم كذبة وانهم انما يتبعون في تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله اهواء انفسهم ويتركون الحق وهم يعاون يقول تعالى ذكروه ومن اضل عن طريق الرشاد وسبيل السداد من اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله ويترك عهد الله الذي عهدته الى خلقه في وحيه وتزيله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكروه ان الله لا يوفق لاصابة الحق وسبيل الرشاد القوم الذين خالفوا امر الله وتركوا طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا اهواء انفسهم ايشاء منهم اطاعة الشيطان على طاعة ربهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) يقول تعالى ذكروه ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش ولا يهود من بني اسرائيل القول باخبار الماضين والنبأ عما أحل لنا من من باسنا ذكروا رسلا وعما نحن فاعلون من اقتفى آثارهم واحتذى في الكفر بالله وتكذيب رسوله مثالهم ليتذكروا فيعتبروا ويتقوا واصله من وصل الجبال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر

فقل لبني مروان ما بال ذمة \* وحبل ضعيف ما زال يوصل

وبخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وان اختلفت الفاظهم بيناتهم عن تاويله فقال بعضهم معناه بينا وقال بعضهم معناه فصلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم القول **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع عن معنى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون **حدثنا** القاسم قال ثنا محمد بن عيسى أبو جعفر عن سفيان بن عيينة وصلنا بينا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم الخبر خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كانوا يمشون الآخرة وشهدوا في الدنيا بما نجزهم من الآيات في الدنيا واشباهها وقرأ ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة وقرأ انا سوف نجزهم ما وعدناهم في الآخرة كما نجزنا لالانبيا ما وعدناهم نقض بينهم وبين قومهم واختلف اهل التأويل فمن عني بالهاء والميم من قوله ولقد وصلنا لهم فقال بعضهم عني بها قريشا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال قريش **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا **حدثني** عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال قريش **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **حدثني** عن أبي قال ثنا **حدثني** عن أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون عني بها اليهود ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر بن آدم قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة القرظي قال نزلت

الاهوله الحمد في الاولى الا آخرة وله الحكم واليه ترجعون) \* القرا آت سحران عاصم وجزوة على ونخف الا آخرون ساحران نظاهرا بالتخفيف اتفاقا تجي اليه بناء التأييد أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب الباقون على التذكير يعقلون بباء الغيبة شجاع واليزيدي الباقون بناء الخطاب الابا عن وفاته بخبرهم هو بسكون الهاء على والجلواني عن قالون تبرأنا مثل انشائنا بالوقوف يتذكرون ه الشاهد ه

القدس آتس من طور الحضرة فانور الالهية وفي قوله لاهله امكوا اشارة الى أن السالك لا يله من غير يد الظاهر عن الاهل والامل  
وتفر يد الباطن عن تعلقات الكونين نور يبدو واذا بد استمكن سمن طلعت ومن رآها آمن وفي قوله لعلمكم تصطلون اشارة الى أن الاوصاف  
الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لا تتسخن (٥٠) الابجدية نار المحبة بل بنار الجذبة الالهية من شاطئ الواد الايمن وهو السرفي

وهو التوراة وكتاب عيسى وهو الانجيل وانما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب لان الكلام من  
قبله جرى بذكر الكتاب وهو قوله وقالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى والذي يليه من بعده ذكر  
الكتاب وهو قوله فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها ما أتبعه فالذي بينهما بأن يكون من ذكره  
أولى وأشبه بان يكون من ذكر غيره واذا كان ذلك هو الأولى بالقراءة فنعلم أن معنى الكلام قل  
يا محمد أو لم يكفر هؤلاء اليهود بما أوتي موسى من قبل وقالوا ما أوتي موسى من الكتاب وما أوتيته  
أنت سحران تعاوننا وقالوا انابكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود انابكل كتاب في  
الارض من توراة وانجيل وزبور وفرقان كافرون ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل  
ونالغه فيه مخالفون ذكر من قال مثل الذي قلنا في ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله انابكل كافرون قالوا انكفر أيضا بما أوتي محمد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد وقالوا انابكل كافرون قال هو أيضا انكفر بما أوتي محمد  
أيضا وقال آخرون بل معنى ذلك وقالوا انابكل الكتابين والفرقان والانجيل كافرون  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن الضحاك وقالوا انابكل  
كافرون يقول بالانجيل والقرآن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله وقالوا انابكل كافرون يعنون الانجيل والفرقان **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقالوا انابكل كافرون قال هم  
أهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن  
زبير في قوله وقالوا انابكل كافرون الذي جاء به موسى والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **القول**  
في تأويل قوله تعالى (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها ما أتبعه ان كنتم صادقين) يقول  
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة والانجيل هما سحران تطاهرا  
اتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها ليطريق الحق وسبيل الرشاد أتبعه ان كنتم صادقين في زعمكم  
ان هذين الكتابين سحران وان الحق في غيرهما ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قال فقال الله تعالى قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها ما أتبعه ان كنتم صادقين قال  
أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير فقال الله أتوني بكتاب من عند الله هو أهدى منها ما من هذين  
الكتابين الذي بعث به موسى والذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تأويل قوله تعالى  
(فان لم يستجبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل مما يتبع أهواءهم غير هدى من الله ان الله  
لا يهدي القوم الظالمين) يقول تعالى ذكره فان لم يجيبك هؤلاء القائلون للتوراة والانجيل سحران  
تطاهرا الزاعمون ان الحق في غيرهما من اليهود يا محمد الى أن يأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها  
فاعلم انما يتبعون أهواءهم وان الذي ينطقون به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل  
لاحقيقة له ولعل قائلان يقول أولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن ما قال القائلون من اليهود  
وغيرهم في التوراة والانجيل من الافك والزور والمسهو هما سحرين باطل من القول الابان  
لا يجيبوه الى ايمانهم بكتاب هو أهدى منها ما قبل هذا كلام خرج مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله

بقعة البدن من شجرة وجود  
الانسان من الرهب أي رهبته من  
فوان وصال الحضرة وأخي هرون  
هو العقل فمن خصوصيته تصديق  
الناطق بالحق قالوا ما هذا الاسحر  
مفترى لان النفس خلقت من  
أسفل عالم الملكوت منكسة  
والقلب خلق ووسط عالم الملكوت  
متوجه الى الحضرة فلماذا كذب  
الفراد ما رأى وما صدقت النفس  
مارأت في آياتنا الاولين أي في  
طبائع الكواكب فانها آباء  
النفس وأمهاها العناصر والطبائع  
منكوسة الى عالم السفلى لا يعرفون  
مقام الوحدة فلا يعرفون بالتوحيد  
فاوقدلى ياهامان الشيطان على  
الطين البشرية بنفخ الوسواس  
والغرور فاجعل لي صرحا من  
المقدمات الخيالية والوهمية  
فانظر كيف كان عاقبة المكذابين  
أعرقوا في مآس شهورات الدنيا وهم  
هممها فادخبلوا نار الحسرة  
والندامة (ولقد آتينا موسى  
الكتاب من بعد ما أهلكنا  
القرون الأولى بصائر للناس  
وهدى ورجة لعلمهم يتذكرون  
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى  
موسى الامر وما كنت من الشاهدين  
ولكننا أنشأنا قرونا فطاول عليهم  
العمر وما كنت ناويا في أهل مدين  
تتلوا عليهم آياتنا ولكننا  
مرسلين وما كنت بجانب الطور  
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك  
لتنذر قوما ما أتاهم من نذر من

قبلك لعلمهم يتذكرون ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من عليه  
المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفر بآياتنا وما أنزلنا من قبلنا من آياتنا انابكل  
كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها ما أتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن

ولا يشهد ولا يرى ثم قال بولكننا أنشأنا بعد عهد موسى اليه هديك فربنا فتناول عليهم العزم فاندرست العلوم والشرايع ووجبوا رسالتك الي  
آخرهم قرنا وهو القرن الذي أنت فيه فارسناك وعرفناك أحوال الانبياء وحاصل الآية انه ذكروا سب الوحي الذي هو طه الغبيرة ودل به  
على المسبب والغرض بيان اعجازه كأنه قال ان في اخبارك عن هذه الاشياء من غير (٥٣) حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من أهله دلالة

ظاهرة على نبوتك ثم فصل ما أجل  
فذكر أول أمر موسى وبين انه  
صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك  
وهو قوله وما كنت تأوي يا معيها في  
أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون  
به تتلوا عليهم آياتنا قال مقاتل أي  
لم تشهد أهل مدين وأنت تقرأ على  
أهل مكة خبرهم ولما كنا أرسلناك  
الى أهل مكة وأرسلنا عليك هذه  
الاخبار ولولا ذلك ما علمتها وقال  
الفضلاء يقول يا محمد انك لم تكن  
رسولا الى أهل مدين تتلوا عليهم  
الكتاب وانما الرسول غيرك ولما كنا  
كنا مرسلين في كل زمان رسولا  
فأرسلنا الى فرعون مدين شعيبا  
وأرسلناك الى العرب لتكون  
خاتم الانبياء ثم ذكر أوسط أمر موسى  
وأشرف أحواله وبين انه لم يكن  
هناك فقال وما كنت بجانب الطور  
اذ نادينا الا طهرانه يريد مناداة  
موسى ليله المناجاة وتكليمه وعن  
بعض المفسرين انه أراد قوله  
ورحمتي وسعت كل شيء فسألتها  
الى قوله المفلحون وقال ابن عباس  
اذ نادينا أممتك في اصلاب آبائهم  
يا أمة محمد أجيبكم قبل ان تدعوني  
وأعطيكم قبل ان تسألوني وأغفر  
لكم قبل ان تستغفروا في قال وانما  
قال الله تعالى ذلك حين اختار موسى  
سبعين رجلا ليقاتر به وقال وهب  
لما ذكر الله موسى فضل أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم قال يارب  
أرنيهم قال انك لن تدرهم وان  
شئت أسألك أصواتهم قال بلى

واتباعهم محمد صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه قبل وقال آخرون  
بل وعدهم بصبرهم بآياتهم محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يعثروا بتابعهم اياه حين بعث وذلك  
قول الضحاك بن مزاحم وقد ذكرناه أيضا قبل وعن واقف قتادة على قوله عبد الرحمن بن زيد صدق  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله مسلمين على دين عيسى فلما جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا فكان لهم أجرهم مرتين بما صبروا أول مرة ودخلوا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في الاسلام وقال قوم في ذلك بما صدقناه ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن  
بجاهد قال ان قوما كانوا شركين أسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين  
بما صبروا وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول ويدفون بحسنات أفعالهم التي يفعلونها سياتهم  
ومارز قناهم من الاموال يتفقون في طاعة الله امان في جهاد في سبيل الله واما في صدقة على محتاج أوفى  
صلته رحم صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا يتلى عليهم قالوا آمنا  
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين قال الله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وواحسن  
الله عليهم الشناه كما تسعون فقال ويدرون بالحسنة السيئة **﴿﴾** القول في تأويل قوله تعالى (واذا  
سأعوا للغوا عرضوا عنه وقالوا لنعملن لكم أعمالكم فسلموا أليس كان ذلك الذي يفترون) يقول تعالى  
ذكروه واذا سمع هؤلاء القوم الذين آتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من القول كما صدقنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا لنعملن لكم  
أعمالكم سلام عليكم لا يفترون الجاهل لا يجارون أهل الجهل والباطل في باطلهم آتاهم من أمر الله  
ما وعدهم من ذلك وقال آخرون عنى باللغو في هذا الموضع ما كان أهل الكتاب ألحقوه في كتاب الله  
بما ليس هو منه ذكروا من ذلك صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا الى آخر الآية قال هذه لاهل الكتاب اذا سمعوا اللغو الذي كتب  
القوم بأيديهم مع كتاب الله وقالوا هو من عند الله اذا سمعوا الذين أسلموا ومروا به يتلوه أعرضوا عنه  
وكانهم لم يسمعوا ذلك قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين على دين عيسى  
الآتري أنهم يقولون انا كنا من قبله مسلمين وقال آخرون في ذلك بما صدقنا ابن وكيع قال ثنا ابن  
عبيدة عن منصور عن مجاهد واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا لنعملن لكم أعمالكم سلام عليكم  
قال نزلت في قوم كانوا شركين فأسلموا فكان قومهم يؤذونهم صدقنا ابن جبير قال ثنا جويرية  
عن منصور عن مجاهد قوله واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا لنعملن لكم أعمالكم قال كان  
ناس من أهل الكتاب أسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفون عنهم يقولون سلام عليكم  
لا يفترون الجاهل وقوله أعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه ولم يستمعوه وقالوا لنعملن لكم أعمالكم  
وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم من  
يؤذونهم بالقول ما يكرهون منه في أنفسهم وانهم أجابوهم بالجمل من القول لنا أعمالنا قدر ضيقنا بها  
لا نفسنا ولكم أعمالكم قدر ضيقنا بها لانفسكم وقوله سلام عليكم يقول أمانة لكم منا أن نسايبكم أو  
تسمعوا منا ما لا تحبون لا يفترون الجاهل يقول لا تريد مجاورة أهل الجهل ومسابتهم **﴿﴾** القول في  
تأويل قوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) يقول  
تعالى ذكروا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من

يارب فقال يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابوه من اصلاب آبائهم فقال سبحانه أجبتكم قبل ان تدعوني الحديث كذا كراين عباس وروى  
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالحق عام  
ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رجعتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروا وفي من لعنني منكم

لا الاستدلال العمريج لاختلاف الجهل بين العطف آياتنا ج المامر من ملين . يتذكرون . المؤمنون . ما أوتوا موسى ط  
من قبل ج الفصل بين الخبر والطب مع اتحاد القائل تقلا هرا ج التجب من عنادهم كافرون . صادقين . أهواهم ط من الله  
ط الظالمين . يتذكرون . لان (٥٤) الذين مبتدأ يؤمنون . مسلمين . ينفقون . أعمالكم ط لابتداء الكلام

هذه الآية في عشرة آياتنا ج ولقد وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون هـ شأنا ابن سنان قال ثنا  
حيان قال ثنا جاد عن عمرو بن يحيى بن جعدة عن عطية القرظي قال تزلت هذه الآية ولقد  
وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون حتى بلغنا كذا من قبله مسلمين في عشرة آياتنا ج أنا أحمدهم فكان ابن  
عباس أراد بقوله يعني محمد عليهم يتذكرون عهد الله في عهد الله من فقرون بنبوته وصدقوه  
وقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون يعني بذلك تعالى ذكره قوما من أهل الكتاب  
آمنوا برسوله وصدقوه فقال الذين آتيناهم الكتاب من قبل هذا القرآن هم هذا القرآن يؤمنون  
فيقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم يأنسهم من الله كتاب ونحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئ محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني  
من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب هـ شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و هـ شئ الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد  
الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به الى قوله لا ينبغي للجاهل في مسألة أهل الكتاب هـ شئنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذين آتيناهم الكتاب من  
قبله الى قوله للجاهل قال هـ مسألة أهل الكتاب قال ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن يحيى بن  
جعدة أخبره عن علي بن رفاعه قال خرج عشرة رهط من أهل الكتاب منهم أبو رفاعه يعني أباه الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فاؤذوا فزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله قبل القرآن هـ شئنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال  
كننا حدث أنهم نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها وينتفون  
البا حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه فأعطاهم الله أجرهم مرتين بصبرهم  
على الكتاب الاول واتباعهم محمد صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذكرا أن منهم سلمان وعبد  
الله بن سلام هـ حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله من قبله مسلمين ناس من أهل الكتاب  
آمنوا بالتوراة والانجيل ثم أدر كوا محمد صلى الله عليه وسلم فآمنوا به فآتاهم الله أجرهم مرتين  
بما صبروا وبما آمنهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث واتباعهم اياه حين بعث فذلك قولهم أنا  
كنامن قبله مسلمين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذ يتلى عليهم قالوا آمننا به انه الحق من  
ربنا انا كنامن قبله مسلمين) يقول تعالى ذكره واذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب  
من قبل نزول هذا القرآن قالوا آمننا به يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعني من عند ربنا نزل انا  
كنامن قبل نزول هذا القرآن مسلمين وذلك أنهم كانوا مؤمنين بما جاء به الانبياء قبل مجيئنا  
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم من الكتب وفي كتبهم صفة محمد ونحوه فكانوا به وبعثه وبكتابه  
مصدقين قبل نزول القرآن فذلك قالوا انا كنامن قبله مسلمين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون) يقول  
تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلاف أهل التأويل في  
معنى الصبر الذي وعد الله ما وعد عليه نعال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على الكتاب الاول

مع اتحاد القول عليكم ط لذلك  
الجاهلين . من يشاء ط لعطف  
الجاهل بين المتفقتين بالمستدين .  
أرضنا ط لا يعاون . معيشتها  
ج الفصل بين الاستهتام والاختبار  
مع فاه التعقيب قليلا ط الوارئين  
ط آياتنا ج للعدول مع اتفاق  
الجهل بين ظالمون . وزينتها ج  
فصلا بين المعنيين المتضادين وأبقى  
ط تعقبون . المحضرين .  
يزعون . أهو ينج أعو ينالهم  
ج لعدم العاطف مع اتحاد القائل  
اليك ج لما قلنا مع زيادة النفي  
القتضى للفصل بعبود . العذاب  
ج لجواز تعلق لو بمعدوف أي لو  
اهتدوا لما بقوا ما القوا ويجوز  
تعلقها بهيتدون والوقف على لهم  
أي لو كانوا يبتدون لرأوا العذاب  
بقولهم يبتدون . المرسلين .  
لا ينسألون . الفلميين .  
ويختار ز وقد يوصل على معنى  
ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة  
وفيه بعد الخيرة . بشركون .  
يعلون . الا هو ط والاخرة  
ز لعطف الجمل يرجعون .  
التفسير انه سبحانه بعد تبييم قصة  
موسى أراد ان يبين اعجاز نبينا صلى  
الله عليه وسلم فذكر أول أنه أعطى  
موسى الكتاب بعد اهلاك فرعون  
وقومه حال كون الكتاب أورا  
للقلوب وارشاد الاهل الضلال  
وسببا لتيسر الرجعة ارادة أن  
يتذكروا ويجوز أن يعود ترحي  
التذكر الى موسى ثم أجل عظام

أحوال موسى وبين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك فقال وما كنت بجانب الغربي أي بجانب المكان  
الواقع في شرق الغرب وهو ناحية الشام التي فيها قضى الى موسى أمر الوحى والاستنباه وما كنت من الشاهد على ذلك فقد يكون الشخص  
حاضرا ولا يكون شاهدا ولا مشاهدا قال ابن عباس التقدير لم تحضر ذلك الموضوع ولو حضرت فاشاهدت تلك الواقعة فانه يجوز ان يكون هناك

فقال تعالى أولم يكفروا هؤلاء اليهود الذين أقرسوا وهذا السؤال موسى مع تلك الآيات الباهرة والذين أوردوا هذا الاقتراح هو دكة  
والذين كفروا بموسى من قبل أو بما أوتي موسى من قبل هم الذين كانوا في زمن موسى لأنه تعالى جعلهم كالشيء الواحد لثباتهم في الكفر  
والتعنت وقال الكوفي إن مشرك مكة بعثوا رهطاً إلى يهود المدينة يسألهم عن (50) محمد وشأنه فقالوا إننا نجد في التوراة بعنته

وصفته فلما رجع رهط اليهم  
فأخبروهم بقول اليهود قالوا أنه  
كان ساحراً كما أن محمد ساحر فقال  
الله تعالى في حقهم أولم يكفروا بما  
أوتي موسى من قبل وقال الحسن  
قد كان للعرب أصل في أيام موسى  
فالتقدروا أولم يكفروا آباؤهم  
بان قالوا في موسى وهرون ساحران  
تظاهرا أي تعارفا وقال قتادة أولم  
يكفروا اليهود في عصر محمد بما  
أوتي موسى من قبل من البشارة  
بموسى ومحمد عليه السلام فقالوا  
ساحران وقيل الاطهران كقوله مكة  
وقريشا كانوا منكسرين بلجبع  
النبوات ثم انهم طلبوا من محمد  
معجزات موسى فقال الله تعالى  
أولم يكفروا بما أوتي موسى بل بما  
أوتي جميع الانبياء من قبل فعلم  
انه لا غرض لهم في هذا الاقتراح الا  
التعنت من قسراً ساحران بالالف  
فظاهر وأما من قرأ عسيران فاما  
بمعنى ذوى سحر وعلى جعلهما  
سحراً من مبالغة في وصفهما بالسحر  
أو على ارادة نوعين من السحر أو  
على ان المراد هو القرآن والتوراة  
وضعه أبو عبيدة بان المظاهرة  
بالناس وأفعالهم أشبه منها  
بالكتب وأجيب بان الكتابين  
لما كان كل واحد منهما ما يقوى  
الآخر لم يبعدان يقال على سبيل  
المجاز تعاونا كما يقال تظاهرت  
الخباز في تكرار قالوا وجهان  
أحدهما قالوا ساحران مرة وقالوا  
انما بكل من موسى ومحمد أو بكل من

لكيما نحل له بها الشفاعة فأبى عليه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر بن الحاضر  
أب طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمه قل لاله الا الله أشهدك به يوم القيامة فقال له  
يا ابن أخي انه لو لان يكون عليك عالم بأل ان أفعل فقال له ذلك مراراً فلما مات استند ذلك على النبي  
صلى الله عليه وسلم وقالوا ما تنفع قرابة أبي طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده انه الساعة انى  
ضحضاح من النار عليه نعلان من نار تغلى منها أم رأسه فمما من أهل النار من انسان هو أهون عذاباً  
منه وهو الذى أنزل الله فيه انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين  
وقوله وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم بمن قضى له الهدى كالذى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي  
نحيع عن مجاهد قوله وهو أعلم بالمهتدين قال بمن قدر له الهدى والضلالة **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى (وقالوا ان  
تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شئ رزقاً من لدنا  
ولكن أكرههم ليعلمون) يقول تعالى ذكره وقالت كفار قوم بنى اسرائيل ان تتبع الحق الذى جئنا به  
معك وتبتر آمن الانداد والالهة يتخطفنا الناس من أرضنا جامع جميعهم على خلافنا وحر بنا يقول  
الله لنبيه فقل أولم نمكن لهم حرماً يقول أولم نوطئ لهم بلاداً حرماً على الناس سفك الدماء فيه  
ومنعناهم من ان يتناولوا ساكنه فيه بسوء وأمناع على أهله من ان يصيبهم بها غارة أو قتل أو سباء ونحو  
الذى قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس ان الحرث بن نوفل الذى قال ان تتبع  
الهدى معك نتخطف من أرضنا وزعموا أنهم قالوا قد علمنا انك رسول الله ولا كنا نخاف ان نتخطف  
من أرضنا أولم نمكن لهم الآيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابن جريج قال ثنا عيسى قال ثنا  
أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ان تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال هم أناس من قريش قالوا  
لمحمد ان تتبعك يتخطفنا الناس فقال الله أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شئ **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويتخطف الناس من حولهم قال كان يغير  
بعضهم على بعض ونحو الذى قلنا في معنى قوله أولم نمكن لهم حرماً آمناً قال أهل التاويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ان تتبع الهدى معك  
نتخطف من أرضنا قال الله أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شئ يقول أولم يكونوا آمنين  
في حرهم لا يغزون فيه ولا يخافون يجي اليه ثمرات كل شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أولم نمكن لهم حرماً آمناً قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث  
شأوا وإذا خرج أحدهم فقال انى من أهل الحرم لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس اذا خرج أحدهم  
قتل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم نمكن لهم حرماً آمناً قال  
آمناء كرهه قال هي مكة وهم قريش وقوله يجي اليه ثمرات كل شئ يقول يجمع اليه وهو من قولهم  
جيت الماء في الخوض اذا جعته فيه وانما أراد بذلك يحمل اليه ثمرات كل بلد كما **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن أبي زرعقة عن مجاهد عن ابن عباس في يجي اليه ثمرات  
كل شئ قال ثمرات الارض وقوله رزقاً من لدنا يقول رزقاً من لدنا يعنى من عندنا ولكن

الكتابين كافرين مرة وثانيهما ان يكون قوله وقالوا معطوفاً على أولم يكفروا ثم عجزهم بقوله قل فانوا يكتب من عند الله هو الهدى منها  
أى مما أنزل على موسى ومما أنزل على قال ابن عباس فان لم يستجيبوا لك معناه فان لم يؤمنوا بما جئت به من الحجج وقال مقاتل فان لم يمكنهم ان يأتوا  
يكتاب أفضل منهما وهذا أشبه بالآية وهذا الشرط شرط يدل بالامر المقتضى بعينه والا فالظاهر ان لو قيل فاذ لم يستجيبوا ويجوز ان يقصد

يشهدان لاله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ادخله الجنة قوله ولكن رجة أي ولكن كما علمنا ذلك رجة من ربك ثم فسر الرجة بقوله انشذر قوما ما باهم من نذر من قبلك أي في زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخسون سنة وقيل كانت حجة الانبياء قائمة عليهم ولكنه ما بعث اليهم من بعد تلك الحجة عليهم (٥٤) اخبثه الله تعالى تفرير تلك التكليف وازالة تلك الفترة قوله ولولا أن نصيهم هي

امتناعية وجواب المحذوف والغناء في قوله فيقولوا للعطف على أن نصيهم وقوله لولا أرسلت هي تخصيصية والغناء في فتبع جواب لولا ذلك أن التخصيص في حكم الامر لان كازمنهما بعث على الفعل والمعنى ولولا أنهم قائلون اذا هو قوبوا عما قدموا من الشرك والمعاصي هـ لا أرسلت اليك رسولا صحين علينا بذلك لما أرسلنا اليهم والاصل أن ارسال الرسول لاجل ازالة هذا العذر قال أصحاب البيان القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول أدخلت عليه الواو بحذف القول معطوفا عليها بفاء السببية تنبيه على أنهم لولم يعاقبوا على كفرهم ولم يعاقبوا العذاب لم يقولوا لولا أرسلت اليك رسولا فالسبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير التأسف على ما فاتهم من الايمان وفي هذا بيان استحكام كفرهم وتصميمهم قال الجبائي في الآية دلالة على وجوب اللطف والامل يكن لهم أن يقولوا لولا أرسلت وقال الكعبي فيه دليل على انه تعالى يقبل حجة العباد فلا يكون فعل العبد مخلوق الله والا لكان الكافر أعظم حجة على الله تعالى وقال القاضي فيه ابطال الجبر لان اتباع الآيات لو كان موقوفا على خلق الله فاي فائدة في قولهم هذا ومعارضه الاشاعرة بالعلم والاداعي معلومة ثم بين أنهم

يشاء أن يهديه من خلقه بتوفيقه للايمان به ورسوله ولو قيل انك لا تهتدي من أحببته لقربته منك ولكن الله يهدي من يشاء كان مذهبا وهو أعلم بالمهتدين يقول جل ثناؤه والله أعلم من سبق له في علمه انه يهتدي للرشاد ذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل امتناع أبي طالب عنه من اجابته اذ دعاه الى الايمان بالله الى مادعاه اليه من ذلك ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو بكر يرب والحسين بن علي الصديقي قالا حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة عند الموت قل لاله الا الله أشهدك بها يوم القيامة قال لولا أن تعبرني قريش لا قررت عيذك فانزل الله انك لا تهتدي من أحببت الآية حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال ثنا أبو حازم الا شحبي يذكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة قل لاله الا الله ثم ذكر مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن يزيد بن كيسان سمع أبا حازم الا شحبي يذكر عن أبي هريرة قال لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لاله الا الله فذكر مثله الا انه قال لولا أن تعبرني قريش يقولون ما حمله عليه الاجزع الموت حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث أبي كريب والصديقي حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عبيد الله بن وهب قال ثنا يونس عن الزهري قال ثنا سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لاله الا الله كلمة أشهدك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بأبا طالب أترب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويبيده تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كهم هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى تربي وأترل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهتدي من أحببت ولكن الله يهدي الآية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه بنحوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر انك لا تهتدي من أحببت نزلت في أبي طالب قال نعم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انك لا تهتدي من أحببت قال قول محمد لابي طالب قل كلمة الاخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال محمد بن عمرو في حديثه قال يا ابن أخي ملة الاشياخ أو سنة الاشياخ وقال الحارث في حديثه قال يا ابن أخي ملة الاشياخ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد انك لا تهتدي من أحببت قال قال محمد لابي طالب اشهد بكلمة الاخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال أي ابن أخي ملة الاشياخ فانزل الله انك لا تهتدي من أحببت قال نزلت هذه الآية في أبي طالب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انك لا تهتدي من أحببت ذكر لنا ان نزلت في أبي طالب قال الأصم عند موته يقول لاله الا انه

قبل البعثة يتعلقون بشبهه وبعد البعثة يتعلقون باخرى فلامقه ودلهم الا العناد فقال فاسألهم الحق لئلا يكفوا أي الرسول المصدق بالكتاب المهزق والولا أوتي مثل ما أوتي موسى من الكتاب المنزل جله ومن سائر المعجزات كقلب العصا حية واليد البيضاء وخلق البحر فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله أولم يكفر واوفيه وجوه أحدها أن اليهود أمروا قريشا أن يسألوا محمدا مثل ما أوتي موسى





بحرف الشك التهم وانما لم يقل فان لم ياتوا لان قوله فاتوا امر والامر دعاء الى الفعل فناسب الاستجابة والشكر وفان لم يستجيبوا دعاهم الى الايمان  
بالكتاب الاهدى فاعلم انهم صاروا محبوبين ولم يبق لهم شيء الا اتباع الهوى وفي قوله ومن اضل ممن اتبع هو احوال كونه بغير هدى من  
الله اشارة الى فساد طريقة التقليد (٥٦) استدللت الاشاعة بقوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين وضعوا الهوى مكان

أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكثر هؤلاء المشركين القائلين لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان نتبع الهدى معك نجحنا ونخطئ من أرونا لا يعلمون ان نحن الذين مكنناهم حراما آمننا وورقناهم فيه  
وجعلنا الثمرات من كل أرض نجيب الهمم فهم يجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من أنهم  
عليهم بذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وكأهل كنان من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم  
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين) يقول تعالى ذكره وكأهل كنان من قرية بطرت  
معيشتها فبطرت وأشرت وغطت فكفرت برجمها وقيل بطرت معيشتها جعل الفعل للقرية وهو في  
الاصول للمعيشة كما يقال أسفهك رأيتك فسفهته وأبطرك مالك فبطرته والمعيشة منصوبة على  
التفسير وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع من كتابنا هذا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكأهل كنان من  
قرية بطرت معيشتها قال البطر أشرف أهل الغفلة وأهل الباطل والركوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر  
في النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول فتلك دور القوم الذين أهل كنانهم  
يكفروهم برجمهم ومنزلهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول خرجت من بعدهم فلم يعمر منها الا قلها  
وأكثرها خراب ولفظ الكلام وان كان خارجا على أن مساكنهم قد سكنت قليلا فان معناه فتلك  
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا منها كما يقال قضيت حقتك الا قليلا منه وقوله وكنا نحن  
الوارثين يقول ولم يكن لنا خير من مساكنهم منهم وارت وعاتت كما كانت قبيل سكنناهم فيها  
لامالك لها الله الذي له ميراث السموات والارض ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما كان  
ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهراسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا أو أهلها  
ظالمون) يقول تعالى ذكره وما كان ربك ناصيا محمد مهلك القرى التي حوالت مكة في زمانك وعصرك  
حتى يبعث في أمهراسولا يقول حتى يبعث في مكة رسولا وهي أم القرى يتلو عليهم آيات كتابنا  
والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في أمهراسولا وأم القرى مكة وبعث  
الله اليهم رسولا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى الا أو أهلها ظالمون يقول ولم  
نكن لنهلك قرية وهي بالله مؤمنة انما نهلكها بظلمها انفسها بكفرها بالله وانما أهلها أهل مكة  
يكفروهم برجمهم وظلمهم انفسهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي  
القرى الا أو أهلها ظالمون قال الله لم يهلك قرية بايمان ولكنهم يظلمون اذا ظلموا أهلها ولو  
كانت قرية آمنتم لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا بذلك أهلها ﴿القول في  
تأويل قوله تعالى﴾ (وما أوتيتم من شيء فتماع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون)  
يقول تعالى ذكره وما أعطيتم أي من الناس من شيء من الاموال والاولاد فانما هو متاع تمتعون به في  
هذه الحياة الدنيا وهو من زينتها التي يتزين به فيها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم شيء منه في  
معادكم وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير مما أوتيتهم من هذه الدنيا من متاعها وزينتها  
وأبني يقول وأبني لاهله لانه دائم لا تقادله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق في قوله وما عند الله خير وأبني قال خير نوابي وأبني

الهدى على ان هداية الله تعالى خاصة بالمؤمن وقالت المعتزلة  
الالطاف منها ما يحسن فعلها مطلقا ومنها ما لا يحسن الا بعد الايمان واليه  
الاشارة بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والاية محمولة على  
القسم الثاني دون الاول والا كان  
عدم الهداية عذر لهم ثم أجاب  
عن قولهم هلاؤني محمد كتابه دفعة  
واحدة بقوله ولقد وصلنا إلى  
آثرنا عليهم القرآن انزالا متصلا  
بعضه في أثر بعض ليكون ذلك  
أقرب إلى التذكرو والتذكير  
والتنبيه فانهم يطلعون في كل يوم  
على فائدة زائدة وحكمة جديدة  
ويجوز أن يراد بتوصيل القول  
جعل بيان على أثر بيان والمعنى أن  
القرآن آتاهم متتابعات متواصلات  
ووعدا ووعيدا وقصا ووعدا الى  
غير ذلك من معاني القرآن ارادة  
أن يتعظروا فيظفروا ويحتمل أن  
يكون المراد بينا الغلالة على كون  
هذا القرآن معجزا مرة بعد اخرى  
وحين اتام الدلالة على النبوة أكد  
ذلك بقوله الذين آتيناهم الكتاب  
من قبله أي من قبل القرآن هم  
به يؤمنون قال قتادة انها نزلت  
في اناس من أهل الكتاب كانوا  
على شريعة حقة يتمسكون بها فلما  
بعث الله محمدا آمنوا به من جملتهم  
سلمان وعبد الله بن سلام وقال  
مقاتل نزلت في أربعين من مسلمي  
أهل الانجيل اثنتان وثلاثون جاؤا  
مع جعفر من أرض الحبشة في

السفينة وثمانية جاؤا من الشام وعن رفاعة بن قرطبة نزلت في عشرة أناس أحدهم والتحقيق أن كل من حصل  
في حقه هذه الصفة يكون داخل في الآية لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم حتى عنهم ما يدل على تاكيد ما بينهم وقوله انه الحق  
من ربنا دليل للايمان به لان كونه حقا من الله واجب للايمان به وقوله انما كنا من قبله مسلمين بيان لقولهم آمننا به لان ما بينهم - بل أن يكون

والبطرس واحتمال النقي وهو ان لا يخطئ حق الله فيه ومعنى الاقليات قال ابن عباس أي لم يسكنها الا المسافر وما الطريق يوماً وساعة ويجوز  
أن يكون شؤم معاصيهم بقي في ديارهم فكل من يسكنها من أعقابهم لم يسكن الا قليل من المسلمين لم كنا نحن الوارثين كقولہ ولله مسيرات  
السموات والارض لانه الباقي بعد فناء خلقه ثم كان لسائل أن يقول ما بال الكفرة قبل (٥٩) مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يسكنوا

مع تباديهم في النقي فقال وما كان  
ربك مهالك القرى حتى يبعث في  
أهلها في القرية التي هي قصبتها  
وأصلها وغيرها من توابعها وعمالها  
رسولاً يتلو عليهم آياتنا بوحى  
وتبليغ وذلك لتأكيد الحق وقطع  
المعذرة قال في الكشف بمنزل أن  
راد وما كان في حكم الله وسابق  
قضائه أن يهلك القرى في الارض  
حتى يبعث في أم القرى يعني مكة  
رسولاً وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
خاتم الانبياء وكان لقائل أن يقول  
ما بال الكفار بعد مبعث محمد  
يهلكهم الله مع تكذيبهم  
وجحودهم فقال وما كنا مهلكي  
القرى الا وأهلها ظالمون بالشرك  
وأهل مكة ليسوا كذلك فنهى من قد  
آمن ومنهم من سيؤمن ومنهم من  
يخرج من نسله من يؤمن ثم أجاب  
عن شبهتهم بجواب ثالث وذلك ان  
حاصل شبهتهم ان قالوا ترى كنا الذين  
لاجل الذين يفتنوننا بقرآنه وما  
أوتيتهم من شيء الا آية ان ذلك خطأ  
عظيم لان ما عند الله خير وأبقى لانه  
أكثر وأدوم ونبيه على جهلهم  
بقوله أقلنا تعقلون ورحم الله  
الشافعي حيث قال اذا أوصى ثلث  
ماله لا عقل الناس صرف ذلك  
الثالث الى المشتغلين بطاعة الله  
تعالى لان عقل الناس من أعطى  
القليل وأخذ الكثير نظير الآية  
قوله صلى الله عليه وسلم الكيس  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت  
قال أهل البرهان انما قال في هذه

ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق  
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال ما كانوا يعملون خيراً أموالهم لا لهم في الجاهلية فاذا كان  
معنى ذلك كذلك فلا شك ان ما من قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع يختار  
عليها وانما بمعنى الذي فان قال قائل فان كان الامر كما وصفت من ان ما سم منسوب بوقوع قوله  
يختار عليها فان خبر كان فقد علمت ان ذلك اذا كان كما قلت ان في كان ذكر من ما ولا بد لك ان اذا  
كان كذلك من تمام وأين التمام قيل ان العرب تجعل لخر و الفاء اذا جاءت الاخبار بعدها  
أحياناً اخباراً كقولها بالاشياء اذا جاءت بعدها أخبارها ذكر الفراء أن القاسم بن معن أنشدته قول  
عنزة أمن سمية دمع العين نديف \* لو كان ذامنك قبل اليوم معروف  
فرجع معروف فاحرف الصفة وهو لا شك خبر اذا و ذكر ان الفضل أنشدته ذلك  
\* لو ان ذامنك قبل اليوم معروف \* ومنه أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة  
قلت أجيبي عاشقاً بحبكم مكاف \* فيه ثلاث كالدوي وكاعب ومسلف

في مكاف من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصفة وهو الباء في أشباه ما ذكرنا بكثير من الشواهد  
فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت الخيرة بالصفة وهي لهم وان كانت خبر الملائمات بعد  
الصفة ووقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القائل كان عمرو وأبوه قائماً لا شك ان قائماً لو كان  
مكان الاب وكان الاب هو المتأخر بعده كان منصوباً فكذلك وجه رفع الخيرة وهو خبر الملائمات فان قال  
قائل فهل يجوز ان تكون ما في هذا الموضع محذوفاً ويكون معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ان يخلقه  
ويختار ما يشاء ان يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاختيار ثم يكون الكلام بعد  
ذلك مبتدأ بمعنى لم تكن لهم الخيرة أي لم يكن للخلق الخيرة وانما الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا  
يخفى فساده على ذي حجة من وجوه لولم يكن بخلافه لاهل التأويل قول فكيف والتأويل عن ذكرنا  
بخلافه فاما أحد وجوه فساده فهو أن قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظننه من ظننه من أن ما بمعنى الحمد  
على نحو التأويل الذي ذكرت كان انما الحمد تعالى ذكره أن تكون لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول  
هذه الآية فاما فيما يستقبلونه فلمهم الخيرة لان قول القائل ما كان لك هذا لا شك انما هو خبر عن  
أنه لم يكن له ذلك فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك خلف لان  
ما لم يكن للخلق من ذلك قديماً فليس ذلك لهم أبداً وبعده لو أراد بذلك المعنى لكان الكلام فليس  
وقيل وربك يخلق ما يشاء ويختار ليس لهم الخيرة ليكون نفي ما عن أن يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما  
بعد والثاني أن كتاب الله أبين البيان وأوضح الكلام ومحال أن يوجد فيه شيء غير مفهوم المعنى  
وغريب جاز في الكلام ان يقال ابتداء ما كان لفلان الخيرة وما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضي ذلك  
فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن أحد أنه ادعى انه  
كان له الخيرة فيقال له ما كان لك الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صائر اليه أمر من تاب من شركه  
وآمن وعمل صالحاً وتبع ذلك جل ثناؤه الخبر عن سبب إيمان من آمن وعمل صالحاً منهم وان ذلك  
انما هو لا اختياره اياه للإيمان والسابق من علمه فيه اهتدى ويزيد ما قلنا من ذلك ابانة قوله وربك  
وعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فاخبرانه بعلم من عباده السرائر والظواهر ويصطفى لنفسه  
ويختار لطاعته من قد علم منه السريرة الصالحة والعلاية الرضية والثالث ان معنى الخيرة في هذا

السورة وما أوتيتهم بالواو وفي الشورى فإما أوتيتهم بالفاء لانه لم يتعلق بما قبله ههنا كثير تعلق وقد تعلق في الشورى بما قبلها أشد تعلق  
ولانه عقب ما لهم من الخافة ما أوتوه من الامنة والفاء حرف التعقيب والواو مجرد العطف وانما زاد في هذه السورة ووزنيتها لان المراد ههنا  
جميع أعراض الدنيا من الضرورات ومن الزين فالمتاع ما لا غنى عنه من الماء كقول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة

الصدر والتي أئبناها داية الدعوة والبيان وبحث الأشاعة والمعزلة ههنا معلوم ومثبت بين أن خروج الدلائل لا يذني تمام بنظم اليه هداية  
الله سبحانه حتى عنهم شبهة أخرى متعلقة بالدينا وذلك أنهم قالوا ان تتبع الهدى معك تختطف من أرضنا روى أن الحرب بن ههنا بن  
نوفلي بن عبد مناف قال لرسول الله (٥٨) صلى الله عليه وسلم انالعلم أن الذي تقوله حق ولوكن بمنعنا من ذلك أن تسابنا العرب

بسرعة أي يجتمعون على محاربتنا  
ويخرجوننا فاجاب الله سبحانه عن  
شبهتهم بقوله أولم نمكن لهم حوما  
أمننا روى ان العرب كانوا يشتغلون  
بالنهب والغارة خارج الحرم وما  
كانوا يتعرضون البتة لسكان الحرم  
وقد زاد الله حرمته بقوله ومن  
دخله كان آمنوا بين مزيتته بقوله  
يجي اليه ثمرات كل شئ قالوا السكل  
ههنا بمعنى الا كتر قلت يحتمل  
أن يكون على أصله وانتصب  
رزقاً على انه مصدر لان يجي بمعنى  
يرزق أو على انه مفعول لاجله  
وان جعلته بمعنى مرزوق كان حالا  
من الثمرات لتخصها بالاضافة  
وحاصل الجواب انه اجعل الحرم  
آمنوا كتر فيه الرزق حال كونهم  
معرضين عن عبادة الله تعالى  
مقبلين على عبادة الاوثان فبقاه  
هذه الحالة مع الايمان أولى ولا يخفى  
أن الختطف على تقدير وقوعه  
لا يصلح عذر لعدم الايمان فان  
درجة الشهادة أعلى وأجل  
ومضرة الختطف أهون من  
العقاب الدائم الا أنه تعالى اخبر  
عليهم بما هو معلوم من عادة العرب  
وهو أنهم كانوا لا يتعرضون  
لقطان الحرم والامر البين للعس  
أولى بان يفهم به الخصم فلذلك  
قدمه الله تعالى وفي الآية دلالة  
على صحة الحاجة لازالة شبهة  
المبطلين قالت الاشاعة الار زاق  
انما تصل اليهم على أيدي الناس  
وقد أضاف الرزق الى نفسه فدل

يكونوا يبدوننا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا  
لهم وروا العذاب لوأنهم كانوا يهتدون) يقول تعالى ذكروه وقيل للمشركين بالله الا لهة  
والانداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تدعون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فلم  
يجيبوهم وروا العذاب يقول وعابنوا العذاب لوأنهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين رآوا العذاب  
لوأنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (و يوم يناديهم فيقول ماذا  
أجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا يتساءلون) يقول تعالى ذكروه يوم ينادي الله  
هؤلاء المشركين فيقول لهم ماذا أجبتم المرسلين فيما أرسلناهم به اليكم من دعائكم الى توحيدنا  
والبراءة من الاوثان والاصنام فعميت عليهم الانبياء يومئذ يقول نغيب عنهم الاخبار من قولهم قد  
عمى عنى خبر القوم اذا خفي وانما عنى بذلك انهم عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحتجون لان الله تعالى  
قد كان أبلغ اليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم تكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به  
مما تكون لهم به نجاة ومخلص وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و **حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا  
ورقاه **جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** فعميت عليهم الانبياء قال **الحجج** يعني الحجة **حدثنا** **القاسم**  
قال ثنا **الحسين** قال ثنا **حجاج** عن **ابن جريج** عن **مجاهد** فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا يتساءلون  
قال **الحجج** قال **حدثني** **حجاج** عن **ابن جريج** في قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين قال  
بلا اله الا الله التوحيد وقوله فهم لا يتساءلون بالانساب والقرباة ذكر من قال ذلك **حدثني** **محمد**  
**ابن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و **حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا ورقاه  
**جميعا** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** فهم لا يتساءلون قال لا يتساءلون بالانساب ولا يتسألون بالقربان  
انهم كانوا في الدنيا اذا التقوا تسألوا وتساءلوا **حدثنا** **القاسم** قال ثنا **الحسين** قال ثنا **حجاج**  
عن **ابن جريج** عن **مجاهد** فهم لا يتساءلون قال بالانساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ  
فسكتوا فهم لا يتساءلون في حال سكوتهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فأما من تاب وآمن وعمل  
صالحا فعسى أن يكون من المقبلين) يقول تعالى ذكروه فأما من تاب من المشركين فأتاب وراجع  
الحق وأخلص لله الألوهة وأفرده العبادة فلم يشرك في عبادته شيئا وآمن بقول وصدق بنبيه **محمد**  
صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره الله به عمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله  
عليه وسلم فعسى أن يكون من المقبلين يقول فهو من المقبلين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في  
جنته وعسى من الله واجب ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما  
كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكروه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما  
يخلقه ويختار لولايته الخيرة من خلقه ومن سبق له منه السعادة وانما قال جل ثناؤه ويختار ما  
كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لان المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون أموالهم فيجعلونها  
لا الهتهم فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء  
والايمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه انه خبرتهم نظير ما كان من هؤلاء المشركين  
لا الهتهم خياراً أموالهم فذلك اختياري لنفسى واجتبابي لولائى واصطفاني لخدمتى وطاعتي  
خياراً ملكتى وخلقى وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** **محمد**

ذلك على أن أفعال العباد مستندة الى الله ومن تأمل في الآية علم أن العبد يجب أن لا يخاف ولا يرجو  
الامن الله ثم أجاب عن شبهتهم بحديث آخر مخلوط بالوعيد وانتصب معيشتها بنزع الخافض كقوله واختار موسى قومه أو على انه ظرف مكان  
بجاء كأن النظر استقر في المعيشة أو على حذف المضاف أي بطرت أيام معيشتها كخفق النعم أو بتضمين بطرت بمعنى كفرت وعطلت

اعني الجملة الاولى وحين حتى التوب يخ المذكو ورم ما يقوله الشياطين او ائمة الكفر اعتدازوا كرم ايشبه السماء فبهم من استغاثتهم آلهتهم  
وخذلائهم لهم وعجزهم عن نصرتهم وهو قوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعواهم فلم يستجيبوا انهم زعم جم غفير من المفسرين ان جوابا وحذوف  
فقال الضحاك ومقاتل يعني المتبوع والتابع بر ون العذاب ولو انهم كانوا يمتدون (٦١) في الدنيا ما ابصروه في الآخرة ولعلوا ان

العذاب حق اولو كانوا يمتدون  
بوجه من وجوه الخيل لدفعوا به  
العذاب وقيل ارادوا العذاب  
لو كانوا يبصرون شيئا ولكنهم  
صاروا مبهوتين بحيث لا يبصرون  
شيئا فلا حرم ماراؤه وقيل الضمير  
للصنام أي لو كانوا احياء مهتدين  
لشاهدوا العذاب وقيل لو للتمني  
أي تمنوا لو كانوا مهتدين ثم يكتمهم  
بالاحتجاج عليهم بارسال الرسل  
وازاحة العلل ومعنى عيت عليهم  
الانباء ان اخبار المرسلين والمرسل  
اليهم صارت كالعمى عليهم جميعا  
لا يمتدون اليهم فهم لا يتساءلون  
كما يسأل بعض الناس بعضا في  
المشكلات لانهم متساوية الاقدام  
في العجز عن الجواب واذا كانت  
الانبياء لهول ذلك اليوم يتلعثون  
في الجواب عن مثل هذا السؤال كما  
قال سبحانه يوم يجمع الله الرسل  
فيقول ماذا اجبتكم قالوا لاعلم لنا فما  
ظنك بضلالنا هم قال القاضي  
الاية تدل على بطلان قول المجبرة  
لان فعلهم لو كان خلقا من الله  
تعالى وجب وقوعه بالقدرة والارادة  
ولما عيت عليهم الانبياء ولقاوا  
انما كذبنا الرسل من جهة خلقك  
فينا تكذبهم ومن جهة القدرة  
الموجبة لذلك وكذا القول فيما  
تقدم لان الشيطان كان له ان  
يقول انما اعوت بخلقك في  
الغواية وانما قبيل من دعوته مثل  
ذلك فتكون الحجة لهم على الله قوية  
والعذر ظاهر وعارضته الاشعره

رحمة من الله لكم وجمعة منه عليكم فتعاو بذلك ان العبادة لا تصلح الا لمن انتم عليكم بذلك دون غيره ولن  
له القدرة التي خالف بها بين ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكروه ومن رحمته بكم أيها  
الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل هذا الليل ظلما لتسكنوا فيه وتهدوا وتستقروا  
الراحة ابدانكم فيه من تعب التصرف الذي تتصرفون به في المعاشيات وفي الهباء التي في قوله لتسكنوا  
فيه وجهان أحدهما أن تكون من ذكر الليل خاصة ويضمر للنهار مع الابتغاء هاء اخرى والثاني أن  
تكون من ذكر الليل والنهار فيكون وجه توحيدها وهي لها وجه توحيد العرب في قواهم اقبالك  
وادبارك يؤذي لان الاقبال والادبار فعل والفعل يوحد كتمبره وقليله وجعل هذا النهار ضياء  
تبصرون فيه فتصرفون باصباركم فيه بما يشيكم وابتغوا رزقه الذي قسمه بينكم فضله الذي تفضل  
عليكم وقوله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكروه وتشكرون وعلى انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم  
لتقردوه بالشكر وتخلصوا له الجدلانه لم يشركه في انعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي أن  
لا يكون له شريك في الحمد عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم يناديهم فيه قول ابن شريك  
الذين كنتم تزعمون وتزعمنا من كل أمة شهيدا فقلنا ها توراها نركبها انتم فعلوا ان الحق لله وضل عنهم  
ما كانوا يفترون) يعني تعالى ذكروه ويوم ينادي بكم بمحمد هؤلاء المشركين فيقول لهم ابن  
شريك الذين كنتم تزعمون أي القوم في الدنيا انهم شركاء وقوله وتزعمنا من كل أمة شهيدا واحضرا  
من كل جماعة شهيدا وهو نبيها الذي شهد عليها ما اجابته أمته فيما آتاهم به عن الله من الرسالة  
وقيل وتزعمنا من قواهم تزعم فلان بحجة كذا يعني أحضرها واخر جهاد بخوالذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله**  
**وتزعمنا من كل أمة شهيدا وشهيدنا نبيها شهد عليها انه قد بلغ رسالة ربه **حدثني محمد بن****  
**عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء****  
**جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وتزعمنا من كل أمة شهيدا قال رسول الله **حدثنا القاسم قال ثنا****  
**الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه وقوله فقلنا ها توراها نركبها فعلوا ان الحق**  
**الله يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت بما جاءه به من عندهم اذا بد نبيها**  
**عليها بلاغها اياها رسالة الله ها توراها نركبها يقول فقال لهم ها توراها نركبها على اشرا ككم بانتم ما كنتم**  
**تشركون مع اعذار الله اليكم بالرسول واقامته عليكم الحجج وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل**  
**ذكر من قال ذلك **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقلنا ها توراها نركبها أي****  
**بينكم **حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني الحرث قال ثنا****  
**الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله فقلنا ها توراها نركبها قال حجتكم لما**  
**كنتم تعبدون وتقولون **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن****  
**مجاهد فقلنا ها توراها نركبها قال حجتكم بما كنتم تعبدون وقوله فعلوا ان الحق لله يقول فعلوا حجتكم**  
**ان الحجة البالغة لله عليهم وأن الحق لله والصدق خبره فابقوا بعذاب من الله لهم دائم وضل عنهم**  
**ما كانوا يفترون يقول واضمحبل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا يتصرفون**  
**ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنا لك بل ضرهم وأصلاهم نار جهنم ﴿ القول في تاويل قوله****

بالعلم والداعي والذي اعتمد عليه القاضي في دفع هذا المشكل المعضل في كتبه الكلامية قوله خطأ قول من يقول انه يمكن وخطأ قول من  
يقول انه لا يمكن فالواجب السكوت وزيفه الاشعري بان الكافر لو اراد هذا السؤال على ربه لما كان له عنه جواب الا السكوت فتكون  
حجة الكافر قوية وعذره ظاهر ولقاتل ان يقول السكوت عن جواب الكافر جوابا تقبل جواب الا حق السكوت وحين فرغ من توبيخ

وغيرها كالشباب الغائرة والمراكب الراتقة والدور المشيدة وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم في تلك الجملة من الصلاة والامن في الحياة فلم يخرج الى ذكر الزينة ثم زاد البيان المذكور تاكيد بقوله أفن وعدناه وعدنا حسنا فهو لا يقبلان وعد الله يترتب عليه الانجاز البتة وصاحبه يلقى الموعد (٦٠) لاجماله وتقدير الكلام أبعدا لتفاوت المذكور بين ما عند الله وبين متاع الحياة

الدنيا يسوي بين أهل الجنة وبين أبناء الدنيا ومعنى ثم في قوله ثم هو يوم القيامة تراخي حال الاحضار عن حال التمتع لتراخي وقته عن وقته وتخصيص لفظ المحضرين بالذين أحضروا للعذاب أمر عرف من القرآن قال الله تعالى لكنت ممن المحضرين فانهم لمحضرون ويمكن أن يقال ان في اللفظ اشعارا به لان الاحضار مشعر بالتكليف والالزام وذلك لا يليق بما لس اللذة والانس وانما يليق بمواضع الاكراه والوحشة فيسلزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وقيل في علي وحزرة وأبي جهل وقيل في عمار بن ياسر والوايد بن المغيرة ثم ذكر من وصف القيامة قائلا يوم يناديهم أي فاذ كر ذلك اليوم ومعنى الاستفهام في أين التوبخ والتهمك ومفعولا تزعمون محذوفان تقديره تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول أي وجب وثبت وهو مفهوم لاملان جهنم وهم الشياطين وروساء الكفر وهؤلاء مبتدأ والذين أغوي ينافسته والعائد الى الموصول محذوف والتقدير هؤلاء الذين أغوي بناهم فغو وانما مثل ماغو يناقال أهل السنة أرادوا كما ان قسومنا مغو بن أغوونا بقسر والهاء فخمن أيضا أغويناهم بالسوسة والتسويل وبكل ما أمكن حتى غووا وقالت المعتزلة يعنون انما مغوينا بالاختيارنا

الموضع انما هو الخيرة وهو الشيء الذي يختار من البهائم والانعام والرجال والنساء يقال منه أعطى الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة وابقس بالاختيار واذا كانت الخيرة ما وصفتها علم ان من أجود الكلام أن يقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء لم يكن لهم خبير بهيمة أو خبير طعام أو خبير رجل أو امرأة فان قال فهل يجوز أن تكون بمعنى المصدر قيل لا وذلك انما اذا كانت مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار كون الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه يجب أن لا تكون الشرار لهم من البهائم والانعام واذا لم يكن لهم شرار ذلك وجب أن لا يكون اهما مال ذلك ولا ينجفي خطوه لان خيارها وشرارها أربابا على كونها بآياتك الله اياهم ذلك كذا في فساد توجيه ذلك الى معنى المصدر وقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزهه الله وتبرئته وعلوا عما أضاف اليه الشرك من الشرك وما تحرصوه من الكذب والباطل عليه وتاويل الكلام سبحان الله وتعالى عن شركهم وقد كان بعض أهل العربية يوجه الى انه بمعنى وتعالى عن الذي يشركون به ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لاله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون) يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما تخفي صدور خلقه وهو من اكتنفت الشيء في صدرى اذا أضمرته فيه وكنت الشيء اذا صنته وما يعلنون يقول وما يبدونه بالسنة منهم وجوارحهم وانما يعنى بذلك ان اختباره من يختار منهم للايمان به على علم منه بسر أترأموهم ربوا دينا وانه يختار للخير أهله فيوقفهم له ويولى الشر أهله ويخلفهم ويا هو الله لاله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلى العبادة الا له ولا معبود تجوز عبادته غيره له الحمد في الاولى يعنى في الدنيا والاخرة وله الحكم يقول وله القضاء بين خلقه واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد ما تكلم فيقضى بينكم بالحق ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من الاغبياء الله يا تيكم بضياء أفلا تسمعون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله أيها القوم أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل دائما لئلا تنهار الى يوم القيمة يعقبه والعرب تقول لكل ما كان متصلا لا ينقطع من رخاء أو بلاء أو نعمة هو سرمدا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا جريح قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سرمدا دائما لا ينقطع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن جعل الله عليكم الليل سرمدا يقول دائما وقوله من الاغبياء يا تيكم بضياء يقول أفلا ترعون ذلك سمعكم وتفكركون فيه فتعظون وتعلمون أن ربكم هو الذي يأتي بالليل ويذهب بالنهار اذا شاء واذا شاء أتى بالنهار وذهب بالليل فينم باختلافهما كذلك عليكم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من الاغبياء الله يا تيكم بيليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك أو أيتم أيها القوم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة دائما لئلا يلبس معه أبدا الى يوم القيمة من الاغبياء الله من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شيء يا تيكم بيليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدون فيه أفلا تبصرون يقول أفلا ترون باصاؤكم اختلاف الليل والنهار عليكم

فكذلك هم ما غووا والاباختيارهم وان اغواها ناما الجاهم الى الغواية بل كانوا يختارون في الاقدام على تلك العقائد والاعمال فيكون كما حكي عن الشيطان وما كالى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي ثم قالوا تبرأنا اليك منهم ومن عقابهم وأعمالهم كانوا ايا يعبدون انما كانوا يعبدون هؤلاء أهواءهم الفاسدة وانحلاء الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين

رجحة



فلا يستحق الحمد لله من أهل الجنة وإنما أهل النار فلم ينعم عليهم حتى يستحقوا الحمد والجواب ما ذكرناه ان تحميدهم بجزى الثمن  
قال القاضي انه يستحق الحمد من أهل النار أيضا بما فعل بهم في الدنيا من التمكين والتيسير والالطاف وسائر النعم وانهم باسائه لم يخرج  
ما أنعم الله عليهم من أن يوجب الشكر وقال في التفسير الكبير فيه نظر لان أهل (٦٣) الاخرة مضطرون الى معرفة الحق فاذا

علموا ان التوبة واجبة القبول  
وأن الشكر مما يوجب الثواب فلا  
بد أن يتوبوا ويشغلوا بالشكر  
ليستحقوا الثواب ويخلصوا من  
العقاب ولقائل أن يقول لا يلزم  
من وجوب قبول التوبة واستحقاق  
الجزاء على العمل في دار التكليف  
أن يكون الامر كذلك في غير دار  
التكليف ثم بين بقوله وله الحكم  
أن القضاء بين العباد يختص به  
فالولا حكمه لما نفذ على العبد حكم  
سيده ولا على الزوجة حكم زوجها  
ولا على الابن حكم أبيه ولا على  
الرعية حكم سلاطنتهم ولا على الامة  
حكم رسولهم والى محل حكمه  
وقضائه يرجع كل عبيده وامائه  
\* التأويل ولقد أتينا موسى القلب  
مقام القرب والوحي والمكالمة  
وكشف العلوم بعد هلاك فرعون  
النفوس وصفاتها عليهم يتذكرون  
اذ كانوا في عالم الارواح مستمعين  
خطاب ألسنت بر بكم وما كنت في  
غرب العدم بل كنت في شرق  
الوجود في عالم الارواح اذ قضينا الى  
موسى أمرا نتخذا العهد منه أن  
يؤمن بك كقوله واذا أخذنا الله  
ميثاق النبيين وما كنت في عالم  
الشهادة ولكننا أنشأنا فر ونا في  
عالم الشهادة فتناول عليهم العمر  
فاحتجوا بالنفوس وصفاتها ونسوا  
تلك العهود والمواثيق وما كنت  
مقبها في أهل مدين كشعيب  
وموسى اذ أخذت منهم الميثاق أن  
يؤمنوا بك ولكننا كنا مرسلين

قوله ما ن مفتاحه لتنوء بالعصبة أولى القوة قال نجد مكتوبا في الانجيل مفتاح قارون وقرستين  
بغلاغر المحملة ما يزيد كل مفتاح منها على أصبع لكل مفتاح منها كثر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
ابن عيينة عن جدي عن مجاهد قال كانت المفاتيح من جلود الابل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وآتيناه من الكنوز ما ن مفتاحه لتنوء بالعصبة قال مفتاح  
من جلود كفاخ العيدان وقال قوم عنى بالمفتاح في هذا الموضع خزائنه ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ما ن مفتاحه لتنوء بالعصبة  
قال كانت خزائنه تحمل على أربعين بغلا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن أبي جبر عن الضحاك  
ما ن مفتاحه قال أو عيته وبحوالذي قلنا في معنى قوله لتنوء بالعصبة قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس  
في قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل بالعصبة **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول تثقل وأما العصبة فانها الجساعة واختلف أهل التأويل  
في مبلغ عددها الذي أريد في هذا الموضع فأما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما  
مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد على الصحيح من قولهم في ذلك بما أعنى عن  
إعادته في هذا الموضع فقال بعضهم كانت مفتاحه تنوء بعصبة مبلغ عددها أربعون رجلا ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح  
قوله لتنوء بالعصبة قال أربعون رجلا **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
لتنوء بالعصبة قال ذكر لنا أن العصبة ما بين العشرة الى الأربعين **حدثنا** عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة أولى القوة أربعون  
ان العصبة أربعون رجلا يتعاونون مفتاحه من كثرة عددها **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أي  
قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وآتيناه من الكنوز ما ن مفتاحه لتنوء  
بالعصبة أولى القوة قال أربعون رجلا وقال آخرون ستون وقال كانت مفتاحه تحمل على سبعين بغلا  
**حدثنا** كذلك ابن وكيع قال ثنا أي عن الأعمش عن خبيصة وقال آخرون كانت تحمل على ما  
بين ثلاثة الى عشرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جابر بن نوح عن أبي روق عن  
الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ثلاثة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح  
قال ثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة  
عشرو قال آخرون كانت تحمل ما بين عشرة الى خمسة عشر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ما ن مفتاحه لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد لتنوء بالعصبة قال  
العصبة خمسة عشر رجلا وقوله أولى القوة يعني أولى الشدة وقال مجاهد في ذلك ما **حدثنا** محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولى القوة قال خمسة عشر  
فان قال قائل وكيف قيل وآتيناه من الكنوز ما ن مفتاحه لتنوء بالعصبة وكيف تنوء المفاتيح بالعصبة  
وانما العصبة هي التي تنوء ما قيل اختلف في ذلك أهل العلم بكلام العرب فقال بعض أهل البصرة

لرسل الذين أخذنا الميثاق منهم ولولا أن يصيبهم التقدير ولولا أن مقتضى العناية الازلية في حق هذه الامة ودفع جحيم علينا فانا ناديناهم وهم  
في العدم ما سمعناهم نداءنا ولم نوفقهم للاجابة فلما جاءهم الحق يعني محمد وفيه انه له رتبة ان يقول أنا الحق لقناتنا عن نفسه بالكلية وببقائه  
ربه وكل من سواه فليس له ان يقول ذلك الا بطريق المتابعة لولا أن يمشي ما أولم يكونوا محققين بكفرهم عن ربي كماله لقالوا لولا أن

الكفار وهم الذين اتبعوا ذكرا الثابتين والمهم من الفلطين وعشي من الكريم تحقيق أو اثر جوعا ثانيا الثالث ثم ان القوم كانوا يدعون كرون  
شبهة اخرى وهو قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم فاجاب الله تعالى عنها بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار لانه المالك  
المطلق المنزه عن النفع والضرفه ان يخص (٦٢) من شاء بما شاء وعلى مذهب المعتزلة هو حكيم فلا يفعل الا بالحكمة والخير وقوله

تعالى (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه وآتينا من السكندر زمان مفاتيحه لتتوء بالعصبة  
أولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) يقول تعالى ذكره ان قارون وهو  
قارون بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كان من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن  
عمران النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمه لاييه وأمه وذلك ان قارون هو قارون بن بصهر بن قاهث  
وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث كذا نسبته ابن جرير **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن أخي أيبه قال  
قارون بن بصهر **حدثنا** القاسم وانما هو بصهر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث وعمر  
بالعربية عمران وأما ابن اسحق فان ابن جريح **حدثنا** قال ثنا سلمة عنه ان بصهر بن قاهث تزوج  
سميت بنت بتا وبت بن بركنا بن بقرشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن بصهر وقارون بن بصهر فنكح  
عمران بخت بنت شمويل بن بركنا بن بقرشان بن بركنا فولدت له هرون بن عمران وموسى بن عمران  
صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحق بن أخي قارون وقارون هو عمه أخو أيبه لاييه وأمه  
وأكثر أهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جرير ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن  
نوح قال أخبرنا سعيد بن أبي خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن  
عم موسى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب قال ثنا  
سعيد عن قتادة ان قارون كان من قوم موسى كما نحدث انه كان ابن عمه أخو أيبه وكان يسمى  
النور من حسن صوته في التوراة ولكن عدوا لله نافق السامري فاهلكه النبي **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن  
عمه فبغى عليه قال ثنا يحيى القطان عن سفيان عن سماك عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى  
قال ثنا أبو معاوية عن ابن أبي خالد عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه  
**حدثنا** بشر بن هلال الصواف قال ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن مالك بن دينار قال بلغني  
ان موسى بن عمران كان ابن عم قارون وقوله فبغى عليهم يقول فنجاوز حده في التكبر والتجبر عليهم  
وكان بعضهم يقول كان بغيه عليهم زيادة شبرا أخذها في طول ثيابه ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
علي بن سعيد الكندي وأبو السائب وابن وكيع قالوا ثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن  
حوشب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا وقال آخرون كان  
بغيه عليهم بكثرة ماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قال انما بغى عليهم بكثرة ماله وقوله وآتينا من السكندر زمان مفاتيحه لتتوء بالعصبة أولى القوة يقول  
تعالى ذكره وآتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مفاتيحه وهي جمع مفتح وهو الذي يفتح به الابواب  
وقال بعضهم عنى بالمفتاح في هذا الموضوع الخزانة لتثقل العصبة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ما قلنا في معنى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال  
أخبرنا الاعمش عن خبيثة قال كانت مفاتيح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتح منها الباب  
كنز معلوم مثل الاصبغ من جلود **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن خبيثة قال  
كانت مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتح مثل الاصبغ كل مفتح على خزانة على حدة فاذا ركب  
جملت المفاتيح على ستين بغلا فخر يحمل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن خبيثة في

ما كان لهم الخيرة بيان لقوله  
ويختار والخيرة من التخيير  
كالطيرة من التظير في انه اسم  
مستعمل بمعنى المصدر وهو التخيير  
وهو بمعنى التخيير كقولهم محمد  
خيرة الله من خلقه وقدم في  
الوقف ان بعضهم يقف على من  
يشاء ثم يقول ويختار ما كان لهم  
فيه الخيرة قال أبو القاسم الانصاري  
يعلم من هذا متعلق المعتزلة في ايجاب  
الصلاح والاصح عليه وأي صلاح في  
تكليف من علم انه لا يؤمن ولولم  
يكلفه لا تحقق الجنة والنعيم من  
فضل الله فان قيل انما كلفه  
ليست وجب على الله ما هو الا فضل  
لان المستحق أفضل من المتفضل به  
قلنا اذا علم ان ذلك الافضل لا يحصل  
فتور بظه للعقاب الا بدى لا يكون  
رعاية للمصلحة ثم قولهم المستحق  
خير من المتفضل به فتور لان  
ذلك التفاوت انما يحصل في حق  
من يستنكف من تفضله أما الذي  
حضل ذاته وصغافه باحسانه فكيف  
يستنكف من تفضله قلت لقائل  
ان يقول يجرد الاستبعاد لا يصلح  
للمنع على ان لذة الاخر تستحيل ان  
تحصل بدون الاخر ثم نفسه  
بقوله سبحانه الله وتعالى عما  
يشركون والغرض ان الخلق  
والاختيار والاعزاز والاذلال  
والاهانة والاجلال كلها مفوض  
وجوبها اليه ليس لاحد فيه سرقة  
ومنازعة ثم أكد ذلك بقوله وربك  
يعلم ما تكن صدورهم من عداوة

نية وما يعلنون من مطاوعتهم فيه ويحتمل ان يكون علما يشمل السرائر والظواهر كما هو المستأثر بالالهمة  
ولاله الا هو تقرر لما قبله له الجذ في الدار الاولى على نعمه الفائضة على البر والفاجر وفي الدار الآخرة كقولهم الحمد لله الذي أذهب عنا  
الجزن وآخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله على وجهه اللذة لا التكليف قال أهل السنة الثواب يستحق عند المعتزلة

أجر ينالهم بتقدير كلفوا ببناءه ضايرك وهذا من خصوصية تكريم بني آدم بحفظ البعده طريقه الادب كما يحفظها أهل القرب على بساط الكرامة وراوا العذاب يعني لو كانوا يتدون راوا عذاب العظام عن المألوفات والشهوات (قل رأيتهم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من غير الله ياتيكم بضياء أفلا تبهتمون قل رأيتهم ان جعل (٦٥) الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اي شر كافي الذين كنتم تزعمون وزعمنا من كلمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعملوا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفسرون ان قارون كان من قوم موسى فبني عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتتوه بالعصبة اولى القوة اذ قاله قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما أوتيته على علم عندى أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة واكثر رجعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ففرج على قومه في زينة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فغفناه وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين آمنوا مكابا بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لحسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون

ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله لا يحب الفرحين يقول المرحون حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الآية ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين البذخين حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال يعني به النبي حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن بن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم حدثني الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال المتبذخين حدثنا محمد بن عبد الله المحرمي قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ قال له قومه لا تفرح أي لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين أي ان الله لا يحب المرحون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن مجاهد في قوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال هو فرح النبي ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبيل قوم قارون له لا تبغ يا قارون على قومك بكثره مالك والتمس فيما آتاك الله من الاموال خيرات الآخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا ان تأخذ فيها بنصيبك من الآخرة فتعمل فيه بما ينبغيك غدا من عقاب الله وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك يقول لا تترك أن تعمل لله في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن الاعمش عن ابن عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تعمل فيها لا آخرة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان قومها يضعونها على غير موضعها ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها بطاعة الله حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعته حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريج عن مجاهد قال تعمل في دنياك لا آخرة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها بطاعة الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عيسى الخرسى عن مجاهد ولا تنس

(٩ - ابن جرير - العشرون) تلك الدار الآخرة يجعلها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عموا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فلربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكون ظهيرا

مثل ما أوتي محمد من مقام المحبة ومقام إمام مع الله وقت يكتب من عند الله هو الهدى منها يعني الكتاب المشتمل على العلم الذي فانه أهدي الى الحضرة من الكتب الموقوفة على السماء والمطالعة ومن لم تكن له هذه الرتبة فانه محبوب عن الحضرة بهوى نفسه كقائل فان لم يستصبروا تلك فاعلم انما يتبعون أهواءهم الذين آتيناهم (٦٤) حقيقة الكتاب في عالم الارواح من قبيل نزوله في عالم الاشباح هم به يؤمنون في عالم الصورة ولهذا قالوا انا كنا من قبله

مسلين ولذلك قال يوتون أجورهم مرتين أي في العالمين بما صبروا على مخالفة الهوى موافقات الشرع ويدرؤون بالاعمال الصالحات طلبه المعاصي أو بحسنة الذكر

بما عزمتها بيمينها كما ينوء البعير بحمله قال والعرب قد تفعل مثل هذا قال الشاعر فديت بنفسه نفسي ومالي \* وما أولك إلا ما أطبق والمعنى فديت بنفسى ومالى نفسه وقال آخر

وتركت خيالا هوادة بيننا \* تسقى الراح بالديا طرة الحجر وانما تسقى الضيا طرة بالراح قال والحيل ههنا الرجال وقال آخر منهم ما ان مفتاحه قال وهذا موضع لا يكاد يبدأ فيه ان وقد قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيه كقول له تنوء بالعصبة انما العصبة تنوء بها وفي الشعر \* تنوء بما فتنتها بعجزتها \* وليست العجيزة تنوء بها ولا كنهاهي تنوء بالعجيزة وقال الاعشى ما كنت في الحرب العوان معمرا \* اذ شبح حروق وودها أجد لها

وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول هذا الذي قاله هذا القائل وابتداء ان بعدما يقول ذلك جائز مع ما ومن وهو مع ما ومن أجود منه مع الذي لا يعمل في صلته ولا تعمل صلته فيه فلذلك جاز وصارت الجملة عانها ما ذ كانت لا تعمل في ما ولا تعمل ما فيها قال وحسن مع ما ومن لانها ما يكونان بتأويل النكرة ان شئت والمعرفة ان شئت فتقول ضربت رجلا ليقوم وضربت رجلا لانه

لمحسن فتكون من وماتوا ويل هذا ومع الذي أقبح لانه لا يكون بتأويل النكرة وقال آخر منهم في قوله لتنوء بالعصبة نوءها بالعصبة ان تتفكهم وقال المعنى ان مفتاحه لتني بالعصبة تملون من نقلها فاذا أدخلت البناء قلت تنوء بهم كقائل آتوني أفرغ عليه قطرا قال والمعنى آتوني بقطر أفرغ عليه فاذا حذفت البناء زدت على الفعل الغائي أوله ومثله فاجاءها الخاض معناه فجاهبها الخاض وقال قذال

رجل من أهل العربية ما ان في العصبة تنوء بمفتاحه فقول الفعل الى المفاتيح كقائل الشاعر ان سراجا لكرى ما فخره \* تجلي به العين اذا ما بجهره وهو الذي يجلي بالعين قال فان كان سرجا فمذا فوه وجهه والا فان الرجل جهل المعنى قال وأشدني

بعض العرب حتى اذا ما التامت مغاسله \* وناء عن شق الشمال كاهله يعنى الراجح لما أخذنا قوس ونزع مال عليها قال ويرى أن قول العرب ما سألت وذي من ذلك ومعناه ما سألت وأنا لمن ذلك الا انه ألقي الالف لانه متبوع لسأل كما قالت العرب أكلت طعاما فنهاني ومراني ومعناه اذا أفردت وأمراني خذفت منه الالف لما أصبح ما ليس فيه ألف وهذا القول لا سحر في تأويل قوله لتنوء بالعصبة ولي بالصواب من الاقوال الاخر لعنيين أحدهما انه تأويل موافق لظاهر التنزيل والثاني ان الأنا التي ذكرنا عن أهل التأويل بنحو هذا المعنى جاءت وان قول من قال معنى ذلك ما ان العصبة لتنوء بمفتاحه انما هو توجيه منهم الى ان معناها ان العصبة لتنهض

مفتاحه واذا وجه الى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على انه أر يديه الخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه اذا وجه الى أن معناها ان مفتاحه تنقل العصبة وتميلها لانه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتيح وبالكثير وانما قصد جعل ثنائه بالخبر عن كثرة ذلك واذا أر يديه الخبر عن كثرة كان لا شك ان الذي قاله من ذكرنا قوله من ان معناها لتنوء العصبة بمفتاحه قول لا معنى له هذا مع خلافه تأويل السلف في ذلك وقوله اذ قال له قومه لا تقرح ان الله لا يحب الفرحين يقول اذ قال قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا ان الله لا يحب من خلقه الا شرين البطرين بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الفتح الذي يسده كل مفتاح كما قال أم علي قلوب أفقالها وقال انا قهنا لك ففعا مبيتا وهو أعلم بالمهتدين الذين أصابهم رشاش النور وقالوا ان تتبع الهدى معك تخطف بحدبات الالهية من أرض الانانية أولم تكن لهم حرم آمناني مقام الهويية يحيى اليه ثمرات كل شئ وزقا من العلوم الدنية ولكن أكثرهم لا يعلمون ذوق العلم اللدني لم تسكن من بعدهم الا قبيلا أي لم تسكن في قري القلوب الغاسد استعدادها الا

قلبا من نور الاسلام بعبور الخواطر الروائية في الاحايين وكننا نحن

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب

من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

ذلك

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

الوارنين بان رجوع نور الاسلام أي الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يعثف في أمها أي روجها لان لقلب من متولدات الروح رسولا من واردين نجات الحق الوعد الحسن للعوام الخسنة وللغواص الرؤيته وللانحص الوصول والوصول كما أوحى الى عيسى يجرع ترني تجرد فصل الى اغوي بناهم كغوي بناوا عواير بقة الاديب ولم يقولوا كما اغوي بنما مثل ما قال ايليس فيم اغوي يفتي أي

من الصبر والمجاهدة والنصاحه على اية مفعول ثان بلعل أو على الحال والى متعلق يجعل أو يسرمدوا و منافع الليل والنهار والاستدلال بهم ما على كمال قدرة الله تعالى قد تقدمت مرارا قال جارا لله وانما لم يقل بنهار تصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه لان الضياء وهو ضوء الشمس يتعلق به المنافع المتكاثرة وليس التصرف في المعاش وحده والظلام ليس (٦٧) بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضياء أفلا تسمعون لان

السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منفعته و وصف فوائده و قرن بالليل أفلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره أنت من السكون ونحوه قال السكبي أفلا تسمعون معناه أفلا تطيعون من يفعل ذلك وقوله أفلا تبصرون معناه أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ والضلال وقال أهل البرهان قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطولع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل وانما ختم الآية الاولى بقوله أفلا تسمعون بناء على الليل ونحوه الاخرى بقوله أفلا تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة ثم بين ان من رحمة زواجه بين الليل والنهار انتم كنوا في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار ولارادة الشكر على النعمتين جميعا وفي الآية طريقة اللف ثقة بفهم السامع وذلك لان السكون بالنهار وان كان ممكنا وكذا الابتغاء من فضل الله بالليل الا ان الايق بكل واحد منهما ما ذكره فلهاذا خصه به وفي تكرير التوبيح بانخاذ الشر كاه دليل على انه لا شيء يحفظ عند الله من الاشرار به ويعلم منه انه لا شيء اجاب لرضاه من الشهادة بوجدانته وغوى الخطاب من الذين ادعيتهم الهيئتهم لتخلصكم أو أمن الذين قلتم انها تترككم الى الله زلني وقد علموا ان لاله الا الله فيكون ذلك زيادة

بمجاهد ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسببهم زرقا سودا لوجوه الملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم وقيل معنى ذلك ولا يسأل عن ذنوب هؤلاء الذين أهلكتهم الله من الامم الماضية المجرمون فيم أهلكتوا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون قال عن ذنوب الذين مضوا فيم أهلكتوا فالهائم والميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التأويل لمن الذي في قوله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وعلى التأويل الاول الذي قاله مجاهد دو قنادة للمجرمين وهي بان تكون من ذكر المجرمين أولى لان الله تعالى ذكره غير سائل عن ذنوب مذنب غير من أذنب لامؤمن ولا كافرا ذلك معلوم انه لا معنى لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم اللتان في قوله عن ذنوبهم ان الذي في قوله من هو أشد منه قوة من دون المؤمنين يعني لانه غير مسؤل عن ذلك مؤمن ولا كافرا الا الذين ركبوه واكتسبوه **القول** في تأويل قوله تعالى (نفرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم) يقول تعالى ذكره نفرج قارون على قومه في زينته وهي فيما ذكر ثياب الارجوان ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا طلحة بن عمرو عن أبي الزبير عن جابر بن فرج على قومه في زينته قال في القرمز قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفينان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد نفرج على قومه في زينته قال في ثياب جز **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاجر عن عثمان بن الاسود عن مجاهد نفرج على قومه في زينته قال على برازين بيض عليهما سروج الارجوان عليهم المعصفرات **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نفرج على قومه في زينته قال عليه ثوبان معصفران وقال ابن جريج على بغلة شهباء عليها الارجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهم ثياب جز **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي وجرير بن عمار عن مبارك عن الحسن نفرج على قومه في زينته قال في ثياب جز وصر **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك انه سمع ابراهيم الخنعي قال في هذه الآية نفرج على قومه في زينته قال في ثياب جز **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن سماك ابراهيم مثله **حدثنا** محمد بن عمرو بن علي المقدسي قال ثنا اسمعيل بن حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية واذا هو في ذكر قارون قال واذا رجل من جيرانه عليه ثياب معصفرة قال فقال مالك نفرج على قومه في زينته قال في ثياب مثل ثياب هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة نفرج على قومه في زينته ذكر لنا انهم خرجوا على اربعة آلاف دابة عليهم وعلى دوابهم الارجوان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نفرج على قومه في زينته قال خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات فيما كان أبي يذكر لنا قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقول تعالى ذكره قال الذين يريدون زينته الحياة الدنيا من قوم قارون يا ليتنا أعطينا مثل ما أعطى قارون من زينتها انه لذو حظ عظيم يقول ان قارون لذو نصيب من الدنيا **القول** في تأويل قوله تعالى (وقال الذين أوتوا العلم وياكم ثواب الله خير من آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون) يقول تعالى ذكره وقال الذين أوتوا العلم بالله خير من آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون

في غيهم ومعنى وترعنا وأخرجنا من كل أمة شهيدا قال بعضهم هو نبهم لان الانبياء يشهدون انهم بلغوا أمتهم الدلائل و بانغوا في ايضاحها كل غاية ليغلم أن التقصير منهم فيكون ذلك زيادة في غيهم أيضا وقال آخرون بل هم الشهداء الذين يشهدون على الناس في كل زمان ويدخل في جملتهم الانبياء وهذا أقرب لانه تعالى عم كل جماعة بان يترع منهم الشهيد فيدخل فيه أمة الغيتر والازمنة التي بعد محمد صلى الله عليه

للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها الا هو كل منى  
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون \* القرآن عندى اولم يفض الياء اوجعفر ونافع وابن فليح وابوعمر ووخزاعي عن اصحابه وابن  
مجاهد وابوعون والسريدي عن قبل الباقر (٦٦) بالاسكان ويكان ويكانه الوقف على الياء اوجعرو يعقوب ويديك الوقف

على الكاف ويكانه موصولة  
روى السويبي عن السريدي وهو  
مذهب حمزة الباقر كلاهما  
موصولان لحسب على البناء للفاعل  
سهل ويعقوب وحفص ربي اعلم  
بفتح الياء اوجعفر ونافع وابن  
كثير وابوعمر و \* الوقوف بضم  
ط تسهون فيه ط تبصرون  
تشكرون تسهون  
يفترون عليهم ص لان  
الاول للعمال اى وقد آتينا مع  
طول الكلام القوة ط بناء على  
أن التقدير واذا كراذقال وقال في  
الكشاف انه متعلق بتدوء فلا وقف  
الفرحين في الارض ط  
المفسدين عندي ط جمعا  
ط المجرمين في زينته ط  
لعدم العاطف واختلاف القائل  
قارون لان ما بعده تعليل التمني  
ولو ابتدأنا لحكمنا بانه ذو حظ  
عظيم صالح لان ما بعده احتمال  
ان يكون ابتداء اخبار من الله  
واحتال ان يكون من قول أهل  
العلم الصابرون من دون الله  
قد قيل لتفصيل الاعتبار المنتصرين  
ويقدر ج للابتداء بلو لامع  
اتحاد المقول لحسب بنا ط  
الكافرون ولافسادا ط  
المتقين منها ج لعطف جملة  
الشرط يعملون معاد ط  
مبين للكافرين ز الآية  
مع العطف للمشركين الآية  
ونحو المعطوف عن نون التأكيد  
التي دخلت المعطوف عليه مع

نصيبك من الدنيا قال ان تعمل في دنياك لا تحترق **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
أوسفيان عن معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة  
**ص** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان  
تقدم من دنياك لا تحترق فانما تحترق في آخرتك ما قدمت في الدنيا فبما رزقك الله \* وقال آخرون  
بل معنى ذلك لا تترك ان تطلب فيها حظك من الرزق ذكر من قال ذلك **ص** ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما أحل الله لك من امانات لا تقب  
غنى وكفاية **ص** ثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن جيسد العمري عن معمر بن قتادة ولا تنس  
نصيبك من الدنيا قال طلب الحلال **ص** ثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن أشعث عن الحسن  
ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وأمسك ما يبلغك **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال الحلال فيها وقوله وأحسن كما أحسن الله اليك يقول وأحسن في  
الدنيا اتفاق مالك الذي آتاك الله في وجوهه وسبله كما أحسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك  
فيها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **ص** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله وأحسن كما أحسن الله اليك قال أحسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد  
في الارض يقول ولا تنس ما حرم الله عليك من البغي على قومك ان الله لا يحب المفسدين يقول ان  
الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي **ق** القول في تأويل قوله تعالى (قال انما أوتيته على علم عندي  
أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة أو كثر جمعوا لا يستل عن ذنوبهم  
المجرمون) يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه انما أوتيت هذه الكنوز على فضل  
علم عندي علمه الله منى فرضى بذلك عنى وفضلنى بهذا المال عليكم لعلمه بفضلى عليكم ونحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو  
سفيان عن معمر بن قتادة قال انما أوتيته على علم عندي قال علي بن خنيس قال **ص** ثنا يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما أوتيته على علم عندي قال لولا رضى الله عنى ومعرفة  
بفضلى ما أعطاني هذا وقرأ أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة أو كثر  
جمع الآية وقد قيل ان معنى قوله عندي بمعنى أرى كانه قال انما أوتيته لفضل على فيما أرى وقوله  
أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة أو كثر جمعوا يقول جل ثناؤه أولم يعلم  
قارون حين زعم أنه أوتى الكنوز لفضل علم عنده علمته انما منه فاستحق بذلك أن يؤتى ما أوتى من  
الكنوز ان الله قد أهلك من قبله من الامم من هو أشد منه بطشاً أو كثر جمعاً لا مال ولو كان الله  
يؤتى الاموال من يؤتية لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه لم يكن يهلك من أهلك من أرباب الاموال  
الذين كانوا أكثر منه مالاً ان كان الله عنه راضياً فمجال ان يهلكه الله وهو عنه راضٍ وانما  
يهلك من كان عليه سائخاً وقوله ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون  
النار بغير حساب ذكروا ذلك **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان عن معمر  
بن قتادة ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون قال يدخلون النار بغير حساب وقيل معنى ذلك ان الملائكة  
لا تسأل عنهم لانهم يعرفونهم بسميهم ذكروا ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و **ص** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن

اتفاق الجليلين آخر احترار من ايهام كون ما بعده صفة آخره لاله الا هو ط وجهه ط ترجعون  
\* النفسير لابن سبانه حقيقة الهيته واستحقاقه للعدل المطلق وان مرجع السبل الى حكمته وقضائه اتبعه بعض ما يجب ان محمد  
عليه السلام لا يقدر عليه أحد سواه وهو تبدل طلالم الليل بضيء النهار وبالعكس والمعنى أخبرونى من يقدر على هذا السرمد المفضل



الواحد لا يبلغ هذا المبلغ ولو ان قدر بالبلد مملوءة من الذهب لكتفاها عدد اذ قليلة من المفاتيح ولهذا قال أبو زر بن يكنى الكوفة مفتاح واحد  
وايضاً الكنوز هي الاموال المدفونة في الارض ولا يتصور لها مفتاح ايجاب الناصر والقول الاول وهو اختيار ابن عباس والحسن ان  
المال اذا كان من جنس العروض لا من جنس الثود جاز ان يبلغ في (٦٩) الكثرة الى هذا الحد وايضاً ما روي ان مفاتيحه كانت

من جلود الابل وكل مفتاح اصبع  
ولكل خزانة مفتاح وكان اذا  
ركب حملت المفاتيح ستون بغلا  
غير مذكور في القرآن فالصواب  
ان يفسر قوله لتتوه اي تنهض  
منقلاً بان تلك الخسرات يعسر  
ضبطها ومعرفتها على أهل القوة  
في الحساب وقرئ منه قول أبي  
مسلم ان المراد من المفاتيح العلم  
والاحاطة كقوله وعندده مفاتيح  
الغيب والمراد ان حفظها والاطلاع  
عليها ينقل على العصبه اولى القوة  
والمتانة في الرأي ونظائر الكنوز  
وان كان من جهة العرف هو المال  
المدفون الا انه قد يقع على المال  
المجموع في المواضع التي عليها  
اغلاق وايضاً الاستبعاد في ان يكون  
موضع المال المدفون بيتاً تحت  
الارض له غلق ومفتاح معه ولا  
تفترح كقوله ولا تفرحوا بما  
آتاكم وذلك انه لا يفسر بالدينا  
الامن اطمان ورضي بها قال ابن  
عباس كان حبه ذلك شركاً لانه  
ما كان يخاف معه عقوبة الله تعالى  
وابتغ فيما آتاك الله من المال  
والثروة الدار الاخرة يعني أسباب  
حصول سعادتهم من اصناف  
الخيرات والمبرات الواجبة  
والندوبه فان ذلك هو نصيب المؤمن  
من الدنيا دون الذي يأكل  
ويشرب والى هذا أشار بقوله  
ولا تنس نصيبك من الدنيا ويحتمل  
أن يراد به الذات المباحة وحين  
أمروه بالاحسان المالى أمروه

سلطانك على الارض فمرها بما شئت فقال خذهم خذهم الى ماشاء الله فقالوا يا موسى يا موسى  
فقال خذهم خذهم الى ماشاء الله فقالوا يا موسى يا موسى فخذهم خذهم قالوا يا موسى يا موسى  
ذلك شدة وجوع شديد فاقوموني فقالوا ادع لنا ربك قال فدعا لهم فادعوا اليه يا موسى  
انكلمني في قوم قد اظلم ما بيني وبينهم خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم امالي اياي لودعوا لاجبتهم  
هشما ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بنفسه  
وبداره الارض قال قيل للارض خذهم خذهم الى اعقابهم ثم قيل لها خذهم خذهم الى ركبهم  
ثم قيل لها خذهم خذهم الى احقابهم ثم قيل لها خذهم خذهم الى اعناقهم ثم قيل لها خذهم  
نفسهم فذلك قوله بنفسه وبداره الارض هشما القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا علي  
ابن هاشم بن البريد عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ان قارون كان  
من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني اسرائيل وقارون في ناحية قال فدعا  
بغية كانت في بني اسرائيل فجعل لها جعلاً على أن ترى موسى بنفسها فتركته اذا كان يوم تجتمع  
فيه بنو اسرائيل الى موسى آتاه قارون فقال يا موسى ما حدث من سرف قال ان تقطع يده قال وان كنت  
أنت قال نعم قال فما حدث من زني قال ان برجم قال وان كنت أنت قال نعم قال فانك قد فعلت قال وياك  
بن قال بغلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة اصدق قارون قالت اللهم اذنشدني  
فاني أشهد انك بري وانك رسول الله وان عدو الله قارون جعل لي جعلاً على أن أرى بك بنفسي قال  
فوثب موسى فخرساجدا لله فأوحى الله اليه أن ارفع رأسك فقد أمرت الارض أن تطيعك فقال  
موسى يا أرض خذهم خذهم حتى بلغوا الحق وقال يا موسى قال خذهم خذهم حتى بلغوا  
الصدور قال يا موسى قال خذهم قال فذهبوا قال فأوحى الله اليه يا موسى استغاث بك فلم تغثه اما  
لواستغاث بي لاجبته ولا غثته هشما بشر بن هلال الصواف قال ثنا جعفر بن سليمان الضبي  
قال ثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله بن الحرث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج  
منها جلس وتساند عليها وجلسنا اليه فذكر سليمان بن داود وقال يا أيها الملائكة ايكما بيني بعرضها  
قبل أن يأتوني مسلمين الى قوله ان ربي غني كريم ثم سكت عن ذلك سليمان فقال ان قارون كان من  
قوم موسى فبقي عليهم وكان قد أوتي من الكنوز ما ذكر الله في كتابه ما ان مفتاحه لتتوه بالعصبه  
أولى القوة قال انما أوتيته على علم عندى قال وعادى موسى وكان مؤذياً له وكان موسى يصغح عنه  
ويغفو للقرابة حتى بنى داراً وجعل باب داره من ذهب وضرب على خداره صفائح الذهب وكان  
الملائكة من بني اسرائيل يغدون عليه ويرحون فيطعمهم الطعام ويحذونوه ويضحكونه فلم تدعه  
شقوته والبلاء حتى أرسل الى امرأته من بني اسرائيل مشهورة بالحناء مشهورة بالسب فارسل اليها  
فخاءته فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأحاطك بنسائي على أن تأتيني والملائكة من بني اسرائيل  
عندي فنقول يا قارون ألا تنهي عنى موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاء الملائكة من بني اسرائيل  
أرسل اليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها وأحدث لها توبة فقالت في نفسها لان أحدث اليوم  
توبة أفضل من أن أؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام  
سقط في يدي قارون ونكس رأسه وسكت الملائكة وعرف انه قد وقع في هلكة وشاع كلامها في الناس  
حتى بلغ موسى فاشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلّى وبكى وقال يا رب عدوك لي مؤذراً ففضيحتي

بالاحسان مطلقاً يدخل فيه الاحسان بالمال والجاه وطلاقة الوجه وحسن الغيبة والحضور وفي قوله كما أحسن الله اليك إشارة الى قوله  
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والى ما قال الحكيم الكفاة في الطبيعة واجبة والفساد في الارض المنهى عنه هو ما كان عليه من الظلم والبغي  
وهذا القائل موسى عليه السلام أو مؤمنو قومه وهو ظاهر اللفظ وكيف كان فقد جمع في هذه الالفاظ من الوعظ ما لو قبل لم يكن عليه

وشم فقلنا لامة هاوا وارهاتكم فيما كنتم عليه من الشرك ونخلاف الرسول فعلوا خيرا ثم ان الحق لله ورسوله وناب عنهم ما كانوا يفعلون ومن  
الباطل والزور ثم عقب حديث أهل الضلال بقصة قارون وهو اسم أعجمي ولهذا لم ينصرف بعد العلية ولو كان فاعولا من قرن لانصرف  
والظاهر أنه كان من آمن بموسى هذا طاهر نص (٦٨) القرآن ولا يبعد أيضا حمله على القرابة قال السكبي انه كان ابن عم موسى وقيل

كان موسى ابن أخيه وكان يسمى  
المونور لحسن صورته وكان أقرأ  
بنى اسرائيل للتوراة الا انه نافق كما  
نافق السامري وقال اذا كانت النبوة  
لموسى والذبح والقربان الى هرون  
فقال وفي قوله فينبى عليهم وجوه  
أحدها ان بغية استخفافه بالفقراء  
وثانيها انه ملكه فرعون على بنى  
اسرائيل فظلمهم وقال القفال معناه  
طلب الفضل عليهم وأن يكونوا  
تحت يده الضحالك طغي عليهم  
واستطال فلم يوافقهم في أمر ابن  
عباس تجبر وتكبر عليهم ومثله  
عن شهر بن حوشب قال بغية انه  
زاد عليهم في الثياب شبرا فهذا يعود  
الى التكبر السكبي بغية حسده  
وذلك انه لما جاوزهم موسى  
البحر وصارت الرسالة له والوزارة  
لهرون وكان القربان الى موسى  
فجعله الى هرون فوجد قارون في  
نفسه حسدهما فقال لموسى الامر  
لكما ولست على شئ الى متى أصبر  
قال موسى هكذا حكم الله قال والله  
لا أصدقك حتى تأتي بآية فامر  
رؤساء بنى اسرائيل أن يأتي كل  
واحد ببعض ما اتى بمجموع العصي في  
القبعة التي كان الوحي ينزل عليه  
فيها فاصبحوا فاذا بعضهم تهرت  
ولها ورق أخضر وكانت من شجر  
الاورق فقال قارون ما هو باعجب مما  
تصنع من السحر واعتزل قارون  
باتباعه وكان كثير المال كما أخبر الله  
تعالى عن ذلك بقوله وآتيناه  
من الكنوز سئل السكبي ألسنم

قالوا باليت لنا مثل ما أوتي قارون ويحكم اتقوا الله وأطيعوه فتواب الله وجزاؤه لمن آمن به وبرسوله  
وعمل بما جاءت به رسوله من صالحات الأعمال في الآخرة خير مما أوتي قارون من زينته وماله لقارون  
وقوله ولا يلقاها الا الصابرون يقول ولا يلقاها أى ولا يوفق لقبيل هذه الكلمة وهى قوله تواب الله  
خير لمن آمن وعمل صالحا والهاه والالف كناية عن الكرامة وقال الا الصابرون يعنى بذلك الذين  
صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وأرؤا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الأعمال على  
لذات الدنيا وشهواتهم بخدوا في طاعة الله ورفضوا الحياة الدنيا ﴿القول في تاويل قوله تعالى  
(نفسنا به وباداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) يقول  
تعالى ذكره نفسنا بقارون وأهل داره وقيل وباداره لانه ذكر ان موسى اذ أمر الارض تأخذ  
أمرها باخذها وأخذ من كان معه من جلسائه في داره وكانوا جماعة جلوسا معه وهم على مثل الذى  
هو عليه من النفاق والموازرة على أذى موسى ذكر من قال ذلك هـ ثنا أبو كريب قال ثنا  
جابر بن نوح قال أخبرنا الاعشى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال لمازلت  
الزكاة أئى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينار او كل ألف شئ شيا أو قال وكل ألف  
شاة شاة الطبرى يشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيرا فجمع بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل ان  
موسى قد أمركم بكل شئ فاطعموه وهو الاثن بريدان يأخذ من أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وأنت  
سيدنا فمننا ما شئت فقال أمركم أن تبيحوا بقلانة البقي فتجعلوا لها جلافة فذنه بنفسها فدعوا لها  
فجعل لها جلا على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى ان بنى اسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم  
ولتنهاهم فخرج اليهم وهم في ابراح من الارض فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعا مني ومن افترى  
جلدناه ومن زنى وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجلاه حتى يموت  
الطبرى يشك فقال له قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بنى اسرائيل يزعمون أنك  
فحرت بغلانة قال ادعوها فان قالت فهو ككفالت فلما حامت قال لها موسى يا فلانة قالت بالبيك قال  
أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا الى جعل على أن أذفك بنفسى فوثب  
فسجد وهو بينهم فاوحى الله اليه من الارض بما شئت قال يا أرض خذهم فاخذتهم الى أقدامهم ثم  
قال يا أرض خذهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا أرض خذهم فاخذتهم الى حقبهم ثم قال يا أرض  
خذهم فاخذتهم الى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون اليه قال يا أرض  
خذهم فانطبقت عليهم فاوحى الله اليه يا موسى يقول لك عبادى يا موسى يا موسى فلا ترجمهم أما  
لو اياى دعوا والوجدوني قريبا يجيبا قال فذلك قول الله فخرج على قومه في زينته وكانت زينته انه  
خرج على دواب شقر عليها سر ورج عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا  
باليت لنا مثل ما أوتي قارون الى قوله انه لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين  
لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين هـ ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى  
عن الاعشى عن المنهال بن عمرو عن ابن عباس قال لما أمر الله موسى بالزكاة قال رموه بالزكاة فخرج  
من ذلك فارسا الى امرأة كانوا قد أعطوها حكمها على أن ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها  
وسألها بالذى فلق البحر لبنى اسرائيل وأنزل التوراة على موسى الا صدقت قالت اذ قد استخلفتنى  
فانى أشهد انك برى هو انك رسول الله فخر ساجدا يبنى فاوحى الله اليه تبارك وتعالى ما يبيحك قد

تقولون ان الله لا يعطى الحرام فكيف أضاف ايتاء مال قارون الى نفسه فاجاب بأنه لا حجة فى ان ماله حرام  
بل جزاؤه نظير بكنز لبعض المالك الخالية وكان الظفر عندهم طريق التملك وأعلمه وصل اليه بالارث من جهات أو بالكسب من جهة المضاربان  
ومعجزها والمفاتيح جمع مفقح بكسر الميم وهو ما يفتح به الباب أو جمع مفقح بالفتح وهو انزلة بين الناس من طعن فى القول الاول لان مال الرجل

سلطانك

الدنيا وانما هذا الاخرة كلانني يريدكم واصله الدنيا بالهلاك الا انه قد يستعمل في الردع والازجر اطربق النصيح والاشفاق والغمير في قوله ولا يلقاها عائد الى السكامة المذكورة وهي قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا والى الثواب بمعنى المشو به أو بتأويل الجنة أو الى السيرة والطريقة أي لا يلزم هذه السيرة الا الصابرون على الطاعات وعن الشهوات (٧١) وعلى ما قسم الله وحكمه من الغنى وضده وظاهره حال قارون بنبي عن انه كان ذا أسر وبطس واستخفاف بحقوق الله واستهانة بنبيه وكتابه فلا حرم نحسف الله به وباداره الارض الا ان المفسرين فصلوا فقالوا كان يؤذي نبي الله موسى وهو يدار به للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف دينار على دينار وعن كل ألف درهم على درهم فحسبه فاستكثر فشحت به نفسه فجمع بنى اسرائيل وقال ان موسى يريد ان ياخذ أموالكم فقالوا أنت كتبنا فامر بما شئت فقال اتوا الى فلانة البغي حتى تريمه بنفسها في جمع بنى اسرائيل فجلس لها ألف دينار أو طشتا مملوءا من ذهب فلما كان يوم عيد قام موسى فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وهو غيب محصن جلدناه وان احصن رجناه فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك جفرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وأترل التوراة ان تصدق فتداركها الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعل على أن أقذفك بنفسي فموسى ساجدا يبكي وقال بارب ان كنت رسولا فاعضبني فاحي اليه أن من الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بنى اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فن

قال ثنا الحسين قال ثنا ابرسفيان عن معمر بن قنادة في قوله ويكأن الله يبسط الرزق قال أولم يعلم أن الله ويكأنه أولم يعلم انه وتاول هذا التأويل الذي ذكرناه عن قنادة في ذلك أيضا بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة واستشهد لصحة تأويله ذلك كذلك بقول الشاعر سألتني الطلاق ان رأيتني \* قل مالي قد جثمتاني بشكر ويكأن من يكن له نسب يحب \* ومن يقتصر بعش عيش مر وقال بعض نحوي الكوفة ويكأن في كلام العرب تقرر بكقول الرجل أما ترى الى صنع الله واخسانه وذكر انه أخبره من سماع اعرابية تقول لزوجه ائمن ابنا فقال ويكأنه وراء البيت معناه أما ترى وراء البيت قال وقد يذهب بها بعض النحويين الى انه ما كاتمان يريد ويكأنه كانه قال وبك اعلم انه وراء الباب فاضمر أعلم قال ولم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم وأشباهه في أن وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين أو في آخر الكلمة فلما أضمر جرى مجرى المتأخر لا ترى انه لا يجوز في الابتداء أن يقول يا هذا انك قائم ويا هذا انك تبرد علمت أو أعلم أو ظننت أو أظن وأما حذف اللام من قولك ويكأن حتى تصبرو يك فقد تقوله العرب لكثر خفي الكلام قال عنزة ولقد شغفنا نفسي وبرا أسقمها \* قول النوارس ويك عنزة أقدم

قال وقال آخرون ان معنى قوله ويكأن وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي أما ترى ما بين يدك فقال وي ثم استأنف كأن الله يبسط الرزق وهي تجب وكأن في معنى الظن والعلم فهذا الوجه يستقيم قال ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان تكون كثرها الكلام فوصلت بما ليست منه وقال آخرونهم ان وي تنبيهه وكان حرف آخر غيره بمعنى لعل الامر كذا أو ظن الامر كذا الا ان كذا بمنزلة أظن وأحسب وأعلم \* وأولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قنادة من ان معناه ألم تر ألم تعلم للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرؤية عن العرب وان ويكأن في خط المصحف حرف واحد ومتى وجه ذلك الى غير التأويل الذي ذكرنا عن قنادة فانه يصير حرفين وذلك انه ان وجهه الى قول من تأوله بمعنى ويك اعلم ان الله وجب ان يفصل ويك من ان وذلك لخلاف خط جميع المصاحف مع فساده في العربية لما ذكرنا وان وجهه الى قول من يقول وي بمعنى التنبه ثم استأنف الكلام بكان وجب أن يفصل وي من كان وذلك أيضا لخلاف خطوط المصاحف كلها فاذا كان ذلك حرفا واحدا فالعواب من التأويل ما قاله قنادة واذ كان ذلك هو العواب فتأويل الكلام وأصبح الذين تمنوا مكان قارون وموضع من الدنيا بالامن يقولون لما عاينوا ما أحل الله به من نعمته ألم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه لا الفضل منزلة عنده ولا لكرامته عليه كما كان بسط من ذلك لقارون لافضله ولا لكرامته عليه ويقدر يقول ويضيق على من يشاء من خلقه ذلك ويقتره عليه لالهوانه عليه ولا لخطئه عمله وقوله لولان من الله علمنا يقول لولان تفضل علينا فصرف عننا ما كنا نتمناه بالامن نحسب بناواختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار سوى شبيهة تحسب بنا يضم الخاء وكسر السين وذكر عن شيبه والحسن نحسب بنا يفتح الخاء والسين بمعنى نحسب الله بنا وقوله ويكأنه لا يفعل الكافرون يقول ألم تعلم انه لا يفعل الكافرون فينجح طلباتهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) يقول تعالى ذكره تلك الدار الآخرة

كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذتهم فاخذتهم الى الربك ثم قال خذتهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذتهم الى الاعناق وقارون وأصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذتهم فانطبع عليهم فأوحى الله الى موسى ما أفضلك استغاثوا بك من اراقم ترجمهم اما وعزق لواي دعوا مرة واحدة لوجدوني

تريد لكنه أبي ان يقبل بل ثاقب النضج بكفران النعمة فاقبال انما أو يثبت على علم عندي وفيه وجوده قال قتادة ومقابل والسكنى كان قارون  
 اقرأني اسرائيل للتوراة فقال انما أو تبت له فضل علي واستحقاقى لذلك وقال سعيد بن المسيب والضحاك ان موسى أنزل عليه السكينة من  
 السماء فعلم قارون ثلث العلم ويوشع ثلثه (٧٠) وطالوت ثلثه فخدعها قارون حتى أضاف علمها الى علمه وكان ياخذ الرصاص

وشينى يارب سلطاني عليه فوحي الله اليه ان مرا الارض بما شئت تطعك فقام موسى الى قارون فلما  
 دخل عليه عرف الشرفى وجهه موسى فقال يا موسى ارجنى قال يا أرض خذهم قال فاضطر بت داره  
 وساخت بقارون وأصحابه الى الكهين وجعل يقول يا موسى فاحذتهم اليك وهم ويتضرع  
 الى موسى يا موسى ارجنى قال يا أرض خذهم قال فاضطر بت داره وساخت ونحسف بقارون  
 وأصحابه الى سرهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارجنى قال يا أرض خذهم نحسف به وبداره  
 وأصحابه قال وقيل لموسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ما أفضلك أما وعزنى لو اياي نادى لاجتبه  
**حدثني** بشر بن هلال قال ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى قال بلغنى انه قيل لموسى  
 لا أعبد الارض لاحد بعدك أبدا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الجيد  
 الجساني عن سفيان عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين قال عبد الجيد عن أبي نصر عن ابن  
 عباس ولم يذكر ابن مهدي أبانصر نحسفنا به وبداره الارض قال الارض السابعة **حدثنا** القاسم  
 قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قال بلغنا انه يحسف به كل يوم مائة قامة ولا يبلغ  
 أسفل الارض الى يوم القيامة فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد  
 ابن حبان عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار قال بلغنى ان قارون يحسف به كل يوم مائة  
 قامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة نحسفنا به وبداره الارض ذكر لنا  
 انه يحسف به كل يوم قامة وانه يتجمل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقوله فاسكان له من فئته  
 ينصر وانه من دون الله يقول فلم يكن له جند يرجع اليهم ولا فئة ينصر وانه لما نزل به من سخطه بل  
 تبرؤا منه وما كان من المنتصرين يقول ولا كان هو بمن ينتصر من الله اذا حل به نعمة فيمتنع لقوته  
 منها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد بن قتادة فما كان له من فئة ينصر وانه أى جند ينصر وانه وما عنده من نعمة تمتنع بها  
 من الله وقد بينا معنى الفئة فيما مضى وانها الجماعة من الناس وأصلها الجماعة التي ينفى اليها الرجل  
 عند الحاجة اليهم العون على العدو ثم تستعمل ذلك العربى في كل جماعة كانت وبنا للرجل وطهرها  
 له ومنه قول خفاف

فلم أر خيال قاحيا \* وخذل بين فاضحة وحجر  
 أشد على صروف الدهر اذا \* وأمر منهم فئة بصبر ٧

القول في تأويل قوله تعالى (وأصبح الذين آمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط  
 الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا نحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) يقول  
 تعالى ذكره وأصبح الذين آمنوا مكانه بالامس من الدنيا وحناءه وكثرة ماله وما بسط له منها بالامس يعنى  
 قبل أن ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه يقولون ويكأن الله اختلف في معنى ويكأن الله فاما  
 قتادة فانه روى عنه في ذلك قولان أحدهما ما **حدثنا** به ابن بشر قال ثنا محمد بن خالد بن عتبة  
 قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال في قوله ويكأنه قال ألم ترانه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد بن قتادة ويكأنه أو لا ترى انه **حدثني** اسمعيل بن المتوكل الأشجعي قال ثنا  
 محمد بن كثير قال ثنا معمر بن قتادة ويكأنه قال ألم ترانه والقول الآخر ما **حدثنا** القاسم

٧ هكذا هذان البيتان بالاصول وهما غير مستقيمين الوزن والمعنى فليراجعنا من مظاهرها

والنحاس فيجعلها مذهباً وقيل أراد  
 علمه بوجوده المكاسب والتجار  
 وقيل أراد ان الله أعطاني ذلك  
 على علمه تعالى بحالي وباستهالي  
 لذلك وقوله عندي الامر كذلك أى  
 في اعتقادي وفي ظني فاجابه الله  
 تعالى بقوله أولم يعلم الآية قال  
 علماء المعاني يجوز ان يكون المعنى  
 بالاستفهام اثباتاً للعلم لانه قد قرأ  
 في التوراة اخبار الامم السالفة  
 والقرن الخالية وحفظها من  
 موسى وغيره فكأنه قيل انه قد علم  
 ذلك فلم اغتر بكثرة ماله وأعوانه  
 ويجوز ان يراد به نفي العلم لانه لما  
 تصدى بكونه من أهل العلم حيث  
 قال على علم عندي وبخه الله تعالى  
 انه لم يعلم هذا العلم النافع حتى يبق  
 به نفسه مصارع الهلكى ووجه  
 اتصال قوله ولا يسأل عن ذنوبهم  
 المجرمون بما قبله انه تعالى اذا  
 عاقب المجرمين فلا حاجة الى ان  
 يسألهم عن كيفية ذنوبهم وكيفيتها  
 لانه عالم بكل المعلومات وقال أبو  
 مسلم أراد انهم لا يسألون سؤال  
 استيقان وانما يسألون سؤال توبيخ  
 ومحاسبة تخرج على قومه في زينتته  
 عن الحسن في الحرة والصفرة  
 وقيل خرج على بغلة شهباء عليه  
 نوب أحرار جواني وعلى البغلة  
 سرج من ذهب ومعه أربعة  
 آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى  
 خيولهم الديباج الأحمر وعن  
 يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره  
 ثلثمائة جارية بيض عليهم الخلى

والثياب الفاخرة وقيل في تسعين ألفاً عليهم الثياب الصفرة الراغبون في الحياة العاجلة ياليت لنا مثل  
 ما أو في قارون انه لنوحظ عظيم والحظ الجسد والنجت عن قتادة كانوا مسلمين ثم نادى كرسية في الانفاق في سبيل الخير وقال آخرون كانوا  
 كفاراً وقدم في سورة النساء تحقيق الغبطة والحسد في قوله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال الذين أنزلوا العسل باحوال

ساعة السورة فقال ان الذي فرض عليك القرآن اى اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك الى معاد اى معاد فننكر المعاد  
للتعظيم وانه ليس لغيره من البشر مثله يعنى ان الذي جعل صعبه تكليف التبليغ وما يتصل به بلبيدك عليها ثواب لا يحيط به الوصف وقيل  
اراد عوده الى مكة يوم الفتح ووجه التنكير ظاهر لان مكة يومئذ كانت معادله (٧٣) شأن لغلبة المسلمين وظهور وعز الاسلام واهله  
وذى أهل الشرك وخرجه والسورة

مكية فليل وعده وهو كما فى اذى  
من أهلها انه مهاجر بالنسبة منها  
وبعده البها فى ظفر ودولة وقيل  
نزلت عليه هذه الآية حين بلغ  
الحفة فى مهاجره وقد استنق الى  
وطنه وفى الآية اخبار عن الغيب  
وقد وقع كما أخبر فيكون فيه اعجاز  
دال على نبوته وحين وعد رسوله  
الردالى المعاد المعتبر قال قى لاهل  
الشرك لربى أعلم بعنى نفسه وياهم  
بما يستحقه كل من الفريقين فى  
معاده ولا يخفى ان هذا الكلام  
منتصب واثق بصدقه وحقيقته ثم  
ذكر رسوله ما نعر به عليه فقال  
وما كنت ترجوا ان يلقى اليك  
الكتاب الا رجوة قال أهل العربية  
هذا الاستثناء محمول على المعنى كأنه  
قيل وما ألقى اليك الكتاب الا  
لاجل الرجة أو الابعى لكن أى  
ولكن لرجة من ربك ألقى اليك ثم  
نها عن اتباع أهواء أهل الشرك  
وقدم مراراً أن مثل هذا النهى  
من باب التهيج له ولا منته ثم ان  
مرجع الكل اليه فقال كل شئ  
هالك الا وجهه فمن الناس من فسر  
الهالك بالعدم أى يعدم كل شئ  
سواه والوجه يعبر به عن الذات  
ومنهم من فسر الهالك بتخروجه  
عن كونه منتفعاً به منفعته  
الخاصة به اما بالامانة أو بتفريق  
الاجزاء كما يقال هلك الثوب وهلك  
المتاع وقال أهل التحقيق معنى  
الهالك كونه فى حيز الامكان غير

أى مالك فى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الى الجنة ليس لك عن القرآن **حدثنا**  
**أبو كريب** وابن وكيع قالوا ثنا ابن يمان عن سفیان عن السدى عن أبى صالح قال الجنة **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا ابن معدى عن سفیان عن السدى عن أبى صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة  
**حدثنا** يحيى بن يمان عن سفیان عن السدى عن أبى مالك قال يردك الى الجنة ثم يسألك عن القرآن  
**حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن يمان عن سفیان عن جابر عن عكرمة ومجاهد قال الى الجنة  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو ثعلبة عن أى جزرة عن جابر عن عكرمة وعطاء ومجاهد  
وأبى قرعة والحسن قالوا يوم القيامة قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد  
لرادك الى معاد قال يحيى بك يوم القيامة قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفیان عن معمر عن الحسن  
والزهري قال معاده يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لرادك الى معاد قال  
يحيى بك يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هودثة قال ثنا عون عن الحسن فى قوله لرادك  
الى معاد قال معادك من الآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله لرادك  
الى معاد قال كان الحسن يقول اى والله ان له لمعادا يعينه الله يوم القيامة ويدخله الجنة وقال  
آخرون معنى ذلك لرادك الى الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** اسحق بن وهب الواسطى قال  
ثنا محمد بن عبد الله الزبيرى قال ثنا سفیان بن سعيد الثورى عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة عن  
ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن يمان عن سفیان عن  
السدى عن رجل عن ابن عباس قال الى الموت قال ثنا أبى عن اسراييل عن جابر عن أبى جعفر عن  
سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفیان عن  
السدى عن سمع ابن عباس قال الى الموت **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قالوا ثنا ابن يمان عن  
سفیان عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة قال الى الموت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفیان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبيرة فى قوله لرادك الى معاد قال الموت **حدثنا** القاسم  
قال ثنا أبو ثعلبة عن أى جزرة عن جابر بن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الى  
الموت أو الى مكة وقال آخرون بل معنى ذلك لرادك الى الموضوع الذى خرجت منه وهو مكة ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن سفیان العصفري عن عكرمة عن ابن  
عباس لرادك الى معاد قال الى مكة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عمى قال ثنا أبى  
عن أبيه عن ابن عباس لرادك الى معاد قال يقول لرادك الى مكة كما أخبرك منها **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا ابن يمان قال أخبرنا يونس بن أبى اسحق عن مجاهد قال مولده بمكة **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبى عن يونس بن أبى اسحق قال سمعت مجاهداً يقول لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن عمرو وهو ابن أبى اسحق عن مجاهد  
فى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة **حدثنا** الحسين بن على  
الصدائى قال ثنا أبى عن الفضيل بن مزوق عن مجاهد أبى الجراح فى قوله ان الذى فرض عليك  
القرآن لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن  
يونس عن أبيه عن مجاهد قال الى مولدك بمكة والصواب من القول فى ذلك عندى قول من قال الى

مستحق للوجود ولا لعدم من عند ذاته وان سميت المعدوم شيئاً  
فممتنع الوجود أحق كل شئ بان يسمى هالكاً استدلت المعتزلة بالآية على أن الجنة والنار غير مخلوقين لانهم قالوا كانتا مخلوقين لعرض لهما  
الغناء بحكم الآية وهذا يناقض قوله أكلها دائماً وعرض بقوله أعدت للكافرين ويحتمل أن يقال السكك بمعنى الاكثرون هناك قال

قريباً يجيئنا لعل استغاثته كانت مقرونة بالتوبة والافتعال بعبادته ثم ان بنى اسرائيل اصبحوا يبنون بينهم اعتماداً موسى على قارون ليستفيدوا به وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وأموا له ومعنى من المنتصرين من المنتقمين من موسى أو من المشركين من عذاب الله وأصبح الذين تنموا مكانه أي منزلته من الدنيا وأسبابها (٧٢) بالامس أي بالزمان المتقدم يقولون راغبين في طاعة الله والرضا بقضائه وقسمته

ويكأن الله من قرأوى مفصولة عن كائن وهو مذهب الخليل وسيلويه فهي كلمة تنبيه عن الخطأ وتندم كأنهم تنهوا على خطائهم في تنبيههم وتندموا ثم قالوا كانه لا يفلح الكافرون أي ما أشبه الخال بان الكافرين لا ينالون الفلاح نظير هذا الاستعمال قال الشاعر ويكأن من يكن له نسب نجيب ومن يقتقر يعيش عيش ضرر وعند الكوفيين ويك بمعنى ويك أي لم تعلم انه لا يفلح الكافرون حتى هذا القول قطرب عن لؤس وجوز جارا الله ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وى واللام مقدر وقيل ان لبيان المقول لاجله هذا القول والتعليل أي لانه لا يفلح الكفار كان ذلك الخسوف قال في الكشف ا قوله تك تعظيم للدار الآخرة وتغصيم لسأئها يعني تلك التي سمعت ذكرها وبلغت صفاتها وصفها قلت يحتمل أن يكون للتبعيد حقيقة وفي قوله لا يريدون دون أن يقول يتركون زجر عظيم ووعظ بليغ كقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا حيث عاق الوعيد بالركون عن علي ان الرجل يحببه أن يكون شرك نعله أجود من شرك نعل صاحبه فيدخل تحته ومن الناس من رد العلو الى فرعون والفساد الى قارون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض وقال في قصة قارون ولا تبغ الفساد في الارض وضعف

فجعل نعيمها الذين لا يريدون تكبراً عن الحق في الارض وتجبراً عنه ولا فساداً يقول ولا ظلم الناس بغير حق وعلماً بمعاصي الله فيها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثاً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن زيار بن أبي زياد قال سمعت عكرمة يقول لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً قال العلو التجر حديثاً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً قال العلو التجر في الحق والفساد الاخذ بغير الحق حديثاً ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً قال العلو التجر في الحق ولا فساداً أخذ المال بغير حق قال حديثاً ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير للذين لا يريدون علواً في الارض قال النبي حديثاً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله للذين لا يريدون علواً في الارض قال تعظما وتجبراً ولا فساداً عملاً بالمعاصي حديثاً ابن وكيع قال ثنا أبي عن أشعث السهمان عن أبي سلمان الاعرج عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل ليحببه من شرك نعله ان يكون أجود من شرك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقوله والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي الله وادفروا فرائضه ونحو الذي قلنا في معنى العاقبة قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين أي الجنة للمتقين في قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره من جاء الله يوم القيمة باخلاص التوحيد فله خير وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم ومن جاء بالسيئة وهي الشرك بالله كما حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها أي له منها حظ خير والحسنة الاخلاص والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين ودلنا على الصواب من القول فيه وقوله فلا يجزي الذين عملوا السيئات يقول فلا يثاب الذين عملوا السيئات على أعمالهم السيئة الا ما كانوا يعملون يقول الاجزاء ما كانوا يعملون في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل رب اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره ان الذي أنزل عليك القرآن كما حديثاً القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القرآن قال الذي أعطاك القرآن حديثاً ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الجرح قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي فرض عليك القرآن قال الذي أعطاكه واختلف أهل التأويل في تأويل قوله لرادك الى معاد فقال بعضهم معناه لمصرك الى الجنة ذكر من قال ذلك حديثاً اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا عتاب بن بشير عن خديف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى معادك من الجنة حديثاً ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الامش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة حديثاً ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابراهيم بن حبان سمعت أبا جعفر عن ابن عباس عن أبي سعيد الخدري لرادك الى معاد قال معاده آخرة الجنة حديثاً أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن السدي عن

هذا التخصيص بين لقوله في حاتم الآية والعاقبة للمتقين قوله من جاء بالحسنة الآية قد مر تفسير مثله في آخر الانعام وفي آخر النمل وقوله فلا يجزي الذين عملوا السيئات من وضع الظاهر موضع المصمراذ كان يكفي أن يقال فلا تجزون الا أنه أراد فضل تبيين لحالهم باسناد عمل السيئات اليهم مكرراً وفي ذلك لطف للسامعين في زيادة تفيض السيئة الى قلوبهم ثم أراد أن يسلي رسوله في



بالمدي وهو بذل الوجود الجازي في الوجود الحقي الأزمنة من ربك أي الأنا ألقينا الكتاب اليك القاه الا كسبر على الخامس فقلقت  
 بخلق القرآن والله المستعان \* (سورة العنكبوت وهي مكية حروفها ٤٢١٧ كلمها ٧٨٨ آياتها ٩٩ آية) \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الله الكاذبين  
 أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو (٧٥) لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم  
 ومن جاهد فإنا نجاهد نفسه  
 ان الله لفتي عن العالمين والذين  
 آمنوا و عملوا الصالحات لنكفرن عنهم  
 سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي  
 كانوا يعملون و وصينا الانسان  
 بالديه حسنا وان جاهدك  
 لنتشرك بى ما ليس لك به علم فلا  
 تطعهما الى مرجعكم فانبتكم بما  
 كنتم تعملون والذين آمنوا و عملوا  
 الصالحات لندخلنهم فى الصالحين  
 ومن الناس من يقول آمنا بالله  
 فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس  
 كعذاب الله لو لئن جاء نصر من ربك  
 ليقولن انا كنا معكم أو ليس الله  
 باعلم بما فى صدور العالمين وليعلمن  
 الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين  
 وقال الذين كفروا للذين آمنوا  
 اتبعوا سبيلنا ولتحمل خطايكم  
 وما هم بمحملين من خطاياهم من  
 شئ انهم لكاذبون وليعلمن  
 أثقالهم وأثقالهم  
 وليستلن يوم القيامة عما كانوا  
 يفترون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه  
 فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما  
 فاخذهم الطوفان وهم ظالمون  
 فاجابناهم بالسفينة وجعلناها  
 آية للعالمين) \* الوقوف الم كوفي  
 لا يفتنون الكاذبين بسبقونا  
 ط يحكمون ه ج لآت ط  
 العليم ه لنفسه ط العالمين ه  
 يعملون ه حسنا ط فلا تطعهما ط  
 يعملون ه الصالحين ه كعذاب الله ط

أستغفر الله ذنبا لست محصيه \* رب العباد اليه الوجه والعمل  
 وقوله الحكيم يقول له الحكيم بين خلقه دون غيره ليس لا يخرج غيره معه فهم حكم واليه ترجعون  
 يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضى بينكم بالمدل فيجازي مؤمنينكم جزاءهم وكفاركم  
 ما وعدهم آخر تفسير سورة القصص

\* (تفسير سورة العنكبوت)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال  
 أبو جعفر وقد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الموذ كرنا أقوال أهل التأويل فى تاويله والذى هو  
 أولى بالصواب من أقوالهم عندنا بشواهد فى الماضى بما أغنى عن إعادته فى هذا الموضوع وأما قوله  
 أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فإن معناه أطن الذين خرجوا يمجدين  
 أممابك من أذى المشركين إياهم أن نتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء امتحان بان قالوا آمنا بك يا محمد  
 فصدقناك فيما جئتنا به من عند الله كالاختبرهم النبيين الصادق منهم من الكاذب وبغو الذى قلنا  
 فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد رقال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
 عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا زرقا جيعان بن أبي نجيج عن مجاهد فى  
 قول الله آمنا وهم لا يفتنون قال يبتلون فى أنفسهم وأموالهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
 قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
 قتادة وهم لا يفتنون أى لا يبتلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن أبي  
 هاشم عن مجاهد فى قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون فان الأولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة  
 فى قول بعض أهل العربية بتعلق يتركوا بما وان معنى الكلام على قوله أحسب الناس أن يتركوا  
 لان يقولوا آمنا فلما حذف اللام الخافضة من لانتصب على ما ذكرنا وأما على قول غيره فهى  
 فى موضع إخفض باضمارة الخافض ولا تكاد العرب تقول تركت فلانا أن يذهب فتدخل ان فى  
 الكلام وانما تقول تركته يذهب وانما أدخلت ان ههنا لكتفاء الكلام بقوله أن يتركوا اذ  
 كان معناه أحسب الناس أن يتركوا وهم لا يفتنون من أجل أن يقولوا آمنا فكان قوله أن  
 يتركوا مكتمية بوقوعها على الناس دون أخبارهم وان جعلت ان فى قوله أن يقولوا منصوبة بنية  
 تنكر بأحسب كان جائزا فيكون معنى الكلام أحسب الناس أن يتركوا أحسبوا أن يقولوا  
 آمنا وهم لا يفتنون **القول فى تاويل قوله تعالى** (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين  
 صدقوا وليعلمن الكاذبين) يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الامم من أرسلنا  
 اليهم رسالنا فقالوا مثل ما قالته أممك يا محمد يا عبادهم وبعثنا اليهم من آذاهم كوسى اذا أرسلناه  
 الى بنى اسرائيل فابتليناهم بفرعون وملائمهم وكعبسى اذا أرسلناه الى بنى اسرائيل فابتليناهم من اتبعه  
 بن نولى عنه فكذلك ابتلينا اتباعك بمضايقك من أعدائك فليعلمن الله الذين صدقوا منهم فى قبلهم  
 آمنا وليعلمن الكاذبين منهم فى قبلهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفى حال الاختبار وبعد

معكم ط العالمين ه المنافقين ه خطاياكم ط شئ ط الكاذبون ه مع أثقالهم ط فصلابن الامرين المعظمين مع اتفاق الجنتين  
 يفترون ه عاما ط لخلق الخذف أى فلم يؤمنوا فاخذهم الطوفان ط ظالمون ه للعالمين ه \* التفسيرانه سبحانه لما قال فى خواتيم السورة  
 المتقدمة ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد أى الى مكة تظاهرا ظاهرا او كان فى ذلك الرد من احتمال مشاق الحوادث ما كان قال  
 عبده الم أحسب الناس الى قوله وهم لا يفتنون بالجهاد أو نقول لما أمر بالدعاء الى الدين القويم فى قوله وادع الى ربك وكان دونه مسن

الضمان كل شيء هالك الا الله والعرش والجنة والنار وقبل الاله العلماء فان علمهم بانهم يمكن ان يقال ان زمان قضاء الجنة كان قليلا بالنسبة الى زمان بقائها فلا حرم اطلق لفظ الدوام عليه ومن فسر الهلاك بالامكان فلا شك والله اعلم بالتأويل اريتم ان جعل الله عليكم ليل القرائ عند استيلاء ظلمة البشرية سرمدان اله غير الله يا نبيكم بضياء نهار الوصل والتجلى قل اريتم ان جعل الله عليكم نهار الوصل بطول عشمس التجلي سرمدان اله غير الله يا نبيكم بليل سر (٧٤) تسكنون فيه عن وعشاء سطوة التجلي ومن رحمة جعل لكم ليل السر ونهار التجلي

فان العاشق لو دام في التجلي كاد يستهلك وجوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي وقال لعائشة كاهيني يا جبراء وذلك لتخرجه من سطوات شمس التجلي الى سر نطل البشرية ليستريح من التعب والنصب وليس هذا السر من قبيل الحجاب وانما هو من جهة الرحمة واللفظ نظيره الشمس في عالم الصورة فانها في خط الاستواء تحرق وفي الآفاق الرجوية لا تؤثر وفي الآفاق الجلية يعتدل الحر والبرد فتكثر العمارة وتسهل ويعيش الحيوان وترعنا من كل أمة من أر باب النفوس شهيداً هو القلب الحاضر فقلنا لها توأما بانها نسمة حقيقة التوحيد التي لا تحصل بالفعل الا بجذبة خطاب الحق فعلموا بانك البراهين القاطعة ان الحق لله ان تارون النفس كان من قوم موسى القلب لان الله تعالى جعل النفس تبعاً للقلب وجعل سعادتها في متابعتها وآتيناه من الكونز المودعة في صغافرها قد أهلك من قلبه من القسرون كابلين فانه أكثر علما وطاعة في زينته هي التي زين احبها للناس من النساء والبنين وغير ذلك قال الذين يريدون الحياة الدنيا وهم صفتان النفس وقال الذين أتوا العلم وهم صفتان الروح نفسنا به الارض دركات السفلى وبادره وهي قلبه أرض جهنم يتغلغل فيها الى يوم القيامة بل الى الابد نجعلها للذين لا يريدون كمال استغفر في بعض الكتب المنزلة عبدي ان املك حتى لا اموت ابداً طغى اجمعك ملكا حيا لا تموت ابداً عبدي ان املك اذا قلت لشيء كن فيكون اظعني اجمعك ملكا اذا قلت لشيء كن فيكون وعن النبي صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب الله الى عباده المؤمنين من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت ان الذي فرض أي واجب عليك الخلق بخلق القرآن لرادك الى معاد هو مقام الغناء في الله واليقا به قل ربي أعلم من جاء

عادتك من الموت أو الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد في هذا الموضع المفضل من العادة ليس من العود الا ان يوجهه نأويل قوله لرادك لصبرك فيتوجه حينئذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تأويله ان الذي فرض عليك القرآن لصبرك الى ان تعود الى مكة مفتوحة لك فان قال قائل فهذه الوجوه التي وصفت في ذلك قد فهمناها فواجهه تأويل من تأويله بمعنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي ان يكون وجهه تأويله ذلك كذلك على هذا الوجه الا آخر وهو لصبرك الى ان تعود الى الجنة فان قال قائل أو كان أخرج من الجنة فيقال له نعم نعيدك اليها قيل لذلك وجهان أحدهما انه ان كان أبوه آدم صلى الله عليه وسلم أخرج منها فسكان ولده باخراج الله اياه منها قد أخرجوا منها فن دخلها فكانما ورد اليها بعد ان طروج والثاني ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم دخلها ليله أسرى به كإروى عنه انه قال دخلت الجنة فقرأت فيها قصرا فقلت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم ردا الى الارض فيقال له ان الذي فرض عليك القرآن لرادك لصبرك الى الموضع الذي خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شاء الله قول من قال ذلك وقوله قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين ربي أعلم من جاء بالهدى الذي من سلكه نجوا من هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم وقوله مبين يعني انه يبين للمفكر الفهم اذا تأمله وندبره انه ضلال وجور عن الهدى ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب الا رجمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين)﴾ يقول تعالى ذكره وما كنت ترجوا يا محمد ان ينزل عليك هذا القرآن فتعلم الانبياء والاعراب عن الماضين قبلك والحادث بعدك مما لم يكن بعد مما تشهد ولا تشهد ثم تتلو ذلك على قومك من قريش الأأن ربك رحيم فأتزله عليك فقوله الا رجمة من ربك استثناء منقطع وقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين يقول فاحذر بك على ما أنعم به عليك من رحمة اياك بانزله عليك هذا الكتاب ولا تكونن عوناً لمن كفر بربك على كفره وقيل ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي فرض عليك القرآن فأتزله عليك وما كنت ترجوا ان ينزل عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ولا يصدك عن آيات الله بعد اذا نزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين)﴾ يقول تعالى ذكره ولا يصرفك عن تبليغ آيات الله وحججه بعد أن أنزلها اليك ربك يا محمد هو لاه المشركون بقولهم لولا اوتى مثل ما أوتى موسى وادع الى ربك وبلغ رسالته الى من أرسلك اليه هم اولا تكونن من المشركين يقول ولا تترك الدعاء الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكونن ممن فعل فعل المشركين بعصية ربه وخلافه أمره ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ولا تدع مع الله الها آخر الا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه)﴾ يقول تعالى ذكره ولا تعبدوا معي معبودك الذي له عبادة كل شيء معبودا آخر سواه وقوله لاله الا هو يقول لا معبود تصليح العبادة الا الله الذي كل شيء هالك الا وجهه واختلاف في معنى قوله الا وجهه فقال بعضهم معناه كل شيء هالك الا هو وقال آخرون معنى ذلك الاما ريد به وجهه واستشهدوا بالتأويل لهم ذلك كذلك بقول الشاعر

السفل وبادره وهي قلبه أرض جهنم يتغلغل فيها الى يوم القيامة بل الى الابد نجعلها للذين لا يريدون كمال استغفر في بعض الكتب المنزلة عبدي ان املك حتى لا اموت ابداً طغى اجمعك ملكا حيا لا تموت ابداً عبدي ان املك اذا قلت لشيء كن فيكون اظعني اجمعك ملكا اذا قلت لشيء كن فيكون وعن النبي صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب الله الى عباده المؤمنين من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت ان الذي فرض أي واجب عليك الخلق بخلق القرآن لرادك الى معاد هو مقام الغناء في الله واليقا به قل ربي أعلم من جاء

من مغارة الأوطان وكل ما يحب ويستلذ ومن ملافة الأعداء والمصارفة على أذاهم وشأرا ما تكرهه النفس والتحقيق ان المقصود من الخلق  
البشر هو العبادة الخالصة لله فاذا قال باللسان أنت فقد ادعى طاعة الله بالجنان فلا بد له من شهود وهو الاتيان بالاركان واذا حصل الشهود فلا  
بدله من شرك وهو بذل النفس والمال في سبيل الرحمن فعنى الآية احسبوا ان يقبل منهم دعواهم بلا شهود وشهود بلا شرك أو المراد  
احسبوا ان يتركو في أول المقامات لابل يتقون الى أعلى الدرجات وهو مقام (٧٧) الاخلاص والقربات ثم مثل حال هؤلاء بحال

السلف منهم فان اولو قد فتنا الذين  
من قبلهم أراد كذلك فعل الله بن  
قبلهم لم يتركهم بمجرد قولهم أمنا  
بل أمرهم بالطاعات وزجرهم عن  
المنهيات وقوله فليعلمن الله كقوله  
وليعلم الله وقد مر تحقيقه في آل  
عمران والحاصل أن التجدد يرجع  
الى العالم لالى العالم ولالى العلم  
وذلك لان الاول زمانى دون الاخيرين  
وأما عبارات المفسرين فقال  
مقاتل فليس بين الله وليظهرن الله  
وقيل فليبرهن وجوز جاز الله أن  
يكون وعدا ووعيدا كانه قال وليبين  
الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين  
قال الامام نضر الدين الرازى في وقت  
نزول الآية كانت الحكاية عن  
قوم قريبي العهد بالاسلام في أول

أمنا بالله العليم بصدق قبله انه قد آمن من كذبه فيه وقوله ومن جاهد فانا بما جاهد لنفسه لانه يفعل  
ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله الى فعله ذلك حاجة وذلك ان الله  
غنى عن جميع خلقه له الملك والخلق والامر ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره  
والذين آمنوا بالله ورسوله فصعب إيمانهم عند ابتلاء الله إياهم وقتنته لهم ولم يردوا عن أديانهم بأذى  
المشركين إياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم  
أحسن الذي كانوا يعملون يقولون ولنتبينهم على صالحات أعمالهم في اسلامهم أحسن ما كانوا  
يعملون في حال شركهم مع تكفيرنا سيئات أعمالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ووصينا  
الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فان بشركم  
بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان فيما آتزلنا الى رسوانا بوالديه أن يفعل بهما  
حسنا واختلف أهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحوى البصرة نصب ذلك على نية  
تكرير وصينا وكان معنى الكلام عنده ووصينا الانسان بوالديه ووصينا حسنا وقال قدي يقول  
الرجل وصيته خيرا أى بخير وقال بعض نحوى الكوفة معنى ذلك ووصينا الانسان أن يفعل حسنا  
ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما بقى الدلالة على ما سقطوا تعمل فيما كان  
يعمل فيه المحذوف فنصب قوله حسنا وان كان المعنى ما وصفت وصينا لانه قد ناب عن الساقط  
وأشد في ذلك

عجت من دهماه اذ تشكونا \* ومن أى دهماه اذ توصينا \* خير ايها كانوا خافونا  
وقال معنى قوله توصينا خيرا ان نفعل بها خيرا فكنى بتوصينا منه وقال ذلك نحو قوله فطلق مسحا  
بالسوق أى يسمع مسحا وقوله وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا  
الانسان فقلنا ان جاهدك والدالك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك  
بي ما ليس لك به علم ابتغاء مرضاتهما ولو كن خالفهما في ذلك الى مرجعكم يقول تعالى ذكره الى  
معادكم ومصيركم يوم القيامة فان بشركم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم بما كنتم تعملون في الدينامن  
صالح الاعمال وسيئاتهم أجازيكم عليها الحسن والاحسان والمسيء عما هو أهله وذكر ان هذه  
الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن أبي وقاص ذكر من قال ذلك حد ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله فان بشركم بما كنتم  
تعملون قال نزلت في سعد بن أبي وقاص لما هاجر قالت أمه والله لا يظنني بيت حتى يرجع فأترل الله في  
ذلك أن يحسن اليهما ولا يطعهما في الشرك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لنندخلنهم في الصالحين) يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات  
من الاعمال وذلك أن يؤدوا فرائض الله ويحبتوا بحماره لنندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين  
وذلك الجنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن الناس من يقول أمنا بالله فاذا أودى في الله جعل  
فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما فى صدور

ايجاب التكليف وعن قوم مستدعي  
الكفر مستر بن عليه فقال في حق  
الاولين الذين صدقوا بصيغة  
الفعل المنبئ عن التجدد وقال في حق  
الآخرين وليعلمن الكاذبين  
بالصيغة المنبئة عن الثبات وانما  
قال يوم ينفع الصادقين صدقهم  
بلفظ اسم الفاعل لان الصدق  
لومئذ قد ترسخ في قلوب المؤمنين  
تخلاف أوائل الاسلام ثم بين بقوله  
أم حسب الذين اخرجنا من كنف  
بشئ ولم يحتمل عذب في الحال وان لم  
يعذب في الاستقبال نظيره قوله ولا  
تحسبن الذين كفروا سببقوا  
والحاصل ان الامهال لا يوجب  
الاهمال والتجمل في جزاء الاعمال انما يوجد من يخاف العوت لولا الاستحجال ومعنى الاضراب ان هذا الحسبان أشنع من الحسبان الاول لان  
ذلك يقدر انه لا يتحقق لايمان وهذا يظن انه لا يجازى بما هو به ولهذا اختتم الآية بقوله ساعما يحكمون والمخصوص محذوف وما موصولة أو  
منهمة والتقدير بسئ الذي يحكمون حكمهم هذا و بسئ حكما يحكمونه حكمهم هذا وفي الآية ابطال قول من ذهب الى أن التكليف  
ارشادات والابعاد عليه ترغيب وترهيب ولا يوجب من الله تعذيب واعلم ان أصول الدين ثلاثة معرفة المبدأ وأشار اليه بقوله أمنا ومعرفة

المثابرة واقباله الرسالة لا يخفى بدأ السورة بما يأمرون على النفس به من ذلك وأيضاً المشايخ كل ذلك لا يرجع اليه على منكر في الخبر بان الامر ليس على ما حسبوه ولا كتبهم يكفون في دار الدنيا ثم يرجعون الى مقام الجزاء والحساب قال أهل البرهان وقوع الاستفهام بعد المبدل على استقلالها وانقطاعها عما بعدها في هذه السورة وفي غيرها من السور وفي تصدير السورة بامثال هذه الحروف تبيينه للمخاطب وايضا طوله من سنة الغفلة كما تقدم ذلك كلام (٧٦) له معنى مفهوم كقول القائل اسمع وكن لي ولا تقدم الا اذا كان في الحديث شائق

والخطاب اهتمام ولهذا ورد بعد هذه الحروف ذكر الكتاب أو التنزيل أو القرآن الذي لا يخفى غناؤه والاهتمام بشأنه كقوله الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب أنزل اليك يس والقرآن ص والقرآن الم تنزيل الكتاب الا ثلاث سور كهي بعض الم أحسب الناس الم غابت الروم ولا يخفى ان ما بعد حروف التهجي فيهما من الامور العظام التي يحق ان ينسبها اليها في هذه السورة ان القرآن ثقله وعيونه بما فيه من التكليف وبيانه في سورة مريم طاهر لان خلق الولد فيما بين الشيخ الفاني والعجز العاقر مجز وكذا الاخبار عن غلبة الروم قبل وقوعها ومعنى الآية تراجع الى ان الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الايمان بل يؤمنون بانواع التكليف واختلفوا في سبب نزولها فقبيل نزلت في عمار بن ياسر والوليد بن الوليد ومسلمة بن هاشم وكانوا يعذبون بمكة وقيل نزلت في اقوام هاجر واتبعتهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقيات وقيل في مهجع بن عبد الله مولى عمار بن الخطاب وهو أول قتيل من المسلمين وماه عاصم بن الحضرمي يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع وهو أول من

الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادقين منهم في قبيله آمنابانه من كذب الكاذب منهم بابتلائه اياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه اولياؤه على نحو ما قد بيناه فيما مضى قبل و ذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون فقتل بعضهم وصبر بعضهم على اذاهم حتى آتاهم الله بفرج من عنده ذكر ال رواية بذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن ابن جريح قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت يعني هذه الآية الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا الى قوله وليعان الكاذبين في عمار بن ياسر اذا كان يعذب في الله وقال آخرون بل نزل ذلك من أجل قوم كانوا قد أطهروا الاسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتنها هؤلاء القوم على مقالته هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن مطر عن الشعبي قال انهم نزلت يعني الم أحسب الناس أن يتركوا الآيتين في اناس كانوا بمكة اقر وبالاسلام فكاتب اليهم أصحاب محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا وتخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكاتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا أحدنا قلنا انهم نزلت فيهم المشركون فقاتلواهم ثم قتلوا منهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما نزلناهم بالهدى واصبروا ان ربك من بعد الغفور الرحيم حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن ابن جريح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا حد ثنا القاسم قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا القول في تاويل قوله تعالى (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) يقول تعالى ذكره أم حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيئات أن يسبقونا يقول أن يعجزوا ويفوقونا بانفسهم فلان قدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أي أهل الشرك أن يسبقونا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن يسبقونا أن يعجزونا وقوله تعالى ذكره ساء حكمهم الذي يحكمون بان هؤلاء الذين يعملون السيئات يسبقونا بانفسهم القول في تاويل قوله تعالى (من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لانه وهو السميع العليم ومن جاهدنا فما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) يقول تعالى ذكره من كان يرجو لقاء الله يوم لقائه ويطامع في ثوابه فان أجل الله الذي أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لا تفر يبا وهو السميع يقول والله الذي يرجو هذا الرجى بلقائه ثوابه السميع لقوله

يدعى الى باب الجنة من هذه الامة قال جاز الله مفعولا الحسنان الترك وعلته والتقدير أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا قال والتركي بمعنى التصيير فقوله وهم لا يفتنون حال سد مسد نافي مفعوليه وقال آخرون تقديره أحسبوا أنفسهم متر وكه غير مفتونين لان قالوا آمنا أقول ان من خواص ان مع الفعل وان مع جزئيه سد مسد مفعولي أفعال القلوب والحكم بان الترك ههنا بمعنى التصيير غير لازم يؤيد ما ذكرنا من المعنيين قوله سبحانه في موضع آخر أم حسبتم ان تتركوا والفتنة الامتحان بسد اند التكليف

آمن

الاعمال الصالحة وهي كونه بالله تعالى وبالله وحده الغفور في نية الصوم وأبو حنيفة في نية الرضوخ وقد مر ثم انه تعالى ذكر في مقابلة الايمان والعمل الصالح امرين تكفير السيئات والجزاء بالاحسن فتكفير السيئات في مقابلة الايمان والجزاء بالاحسن في مقابلة العمل الصالح ومنه يعلم ان الايمان يفتى عدم الخلود في النار لان الذي كفر سيئاته يدخل الجنة لا محالة فالجزاء الاحسن يكون غير الجنة وهو الايمان والجزاء الاحسن يكون غير الجنة وهو الايمان والجزاء الاحسن يكون غير الجنة وهو الايمان والجزاء الاحسن يكون غير الجنة وهو الايمان

سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يبعد ان يكون هو الرؤية عند من يقول بها (٧٩) وههنا بحث وهو ان قوله لئن كفرنا لثمنه استدعى وجود السيئات حتى تكفر فالمراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات بلون مذنبون واما قوم مشركون آمنوا فخطب الايمان ما قبله أو يقال ان وعدا لجميع باسياء لا يستدعى وعد كل واحد بكل واحد من تلك الاشياء نظيره قول الملك لقوم اذا اطعتموني اكرم آباءكم واحترم آباءكم وهذا لا يقتضى ان يكرم آباء من تولى ابوه ويحترم ابن من لم يولد له ابن ولكن مفهومه انه يكرم آباء من له اب ويحترم ابن من له ابن أو يقال ما من مكاف الاولة سيئة حتى الاثنياء فان ترك الاولة بالنسبة اليهم سيئة بل حسنات الارباب سيئات المقربين وحين بين حسن التكليف ووقوعها وذكور ثواب من حقق التكليف اصولها وفروعها أشار بقوله ووصينا الانسان الآية الى انه لا دافع لهذه السير ولا مانع لهذه الطريقة فان الانسان اذا اتقاه لا احد ينبغي ان يتقاه لا بوجه ومع هذا امره بالمعصية لا يجوز اتباعهم فكيف غيرهم ومنه يعلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومعنى وصينا امرنا كما امر في قوله ووصى بها ابراهيم وقوله بوالديه أي بتعهدهما ورعاية حقوقهما وعلى هذا ينتصب حسنا محمداً يدل عليه ما قبله أي أولهما حسناً وأفعل جملاً حسناً كأنه قال قلناه ذلك وقلناه وان

المنافقين) يقول تعالى ذكره وليعلن الله أولياء الله وخر به أهل الايمان بالله منكم أي القوم وليعلن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الاخر باظهار الله ذلك منكم بالحن والابتلاء والاختبار وبمسارعة المسارع منكم الى الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام وتناقل المتناقل منكم عنها ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين آمنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقولوا لو كنا على مثل ما نحمل عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات ووجود الثواب والعقاب على الاعمال ولنحمل خطاياكم يقول قالوا فانكم ان اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم من الممات وجوزيتم على الاعمال فاننا نحمل آثام خطاياكم حينئذ وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش بكهانة آمن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا نتم فاتبعون ان كان عليكم شيء فهو علينا **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار قالوا لمن آمن من الاتباع اتركوا دين محمد واتبعوا ديننا وهذا أعنى قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وان كان خرج يخرج الامم فان فيه تأويل الجزاء ومعناه ما قلت ان اتبعتم سبيلنا جملنا خطاياكم كما قال الشاعر فقلت ادعى وادع فان أئدى \* لصوت ان ينادى داعيان

بريد ادعى وادع ومعناه ان دعوت دعوت وقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول جل ثناؤه **كذبوا في قلوبهم** ذلك ما هم بحاملين من آثام خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدهم من حمل خطاياهم انهم اتبعوهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وليجملن أئقالمهم وأثقالهم مع أثقالهم وليستن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره وليجملن هؤلاء المشركون بالله القائلون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أوزار أنفسهم وآثامها وأوزار من أضلوا وصدوا عن سبيل الله مع أوزارهم وليستن يوم القيامة عما كانوا يكذبونهم في الدنيا بوعدهم اياهم الاباطيل وقيل لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليجملن أئقالمهم أي أوزارهم وأثقالهم يقول وأوزار من أضلوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليجملن أئقالمهم وأثقالهم مع أثقالهم وقرأ قوله أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون فهذا قوله وأثقالهم مع أثقالهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان وهم ظالمون) وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هؤلاء المشركين من قريش القائلين للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول انبياء محمد

جاهدك الى آخره فلو وقف على قوله بوالديه حسن ويجوز ان يراد وصيانه بايتامه والديه حسناً وقلناه وان جاهدك وقوله ما ليس لك به علم كقوله ما لم ينزل به عليك سلطاناً أي لا معلوم لبتعلق العلية وإذا كان التقليد في الايمان قهراً فكيف يكون حال التقليد في الكفر وعلى وجوب ترك طاعة الوالدين اذا أرادوا له ما على الاشرار دليل عقلي وذلك ان طاعتهم ما وجبت بامر الله فاذا انشأ طاعة الله في الاشرار به فقد ابطال طاعة الله مطلقاً ويلزم منه عدم لزوم طاعة الوالدين بامر الله وكل ما يفتى وجوده الى عدمه فهو باطل طاعة الوالدين في اتخاذ الشرك بالله

الوقت وهو ارسال الرسل وابتداع السبل واليه أشار بقوله وهم لا يفقهون ولقد فتناهم معرفة المعاد بما لا يشعرون وهو قوله ألم أحسب لا  
واما السعداء وهو قوله من كان يرجو أي يامل لقاءه الله فان أحسن الله لا تفتان أراد بالاجل الموت فغيبه إشارة الى بقاء النفس بعد فراق  
البدن فالولا البقاء لما حصل اللقاء كقولك من كان يرجو الخير فان السلطان واصل فانه لا يفهم منه الا اقبال الخير بوصوله ومثله من كان يرجو  
لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد (٧٨) للناس يوم الجمعة ويحتمل ان يراد بالاجل الوقت المضروب للشر وقيل يرجو بمعنى

وهو السميع لا قول العباد صدقوا  
أم كذبوا العلم بنياتهم وطوبائهم  
وبسائر أعمالهم فيجازيهم  
بالمسحوق ما لا اذن سمعت وبالمرقي  
ما لا عين رأت وبالنيات ما لا خطر  
على قلب بشر ثم بين بقوله ومن  
جاهد الآية ان فائدة التكليف  
والمجاهدات انما ترجع الى المكاف  
والله غني عن كل ذلك قال المتكاملون  
من الاشاعر في الآية دلالة على  
ان رعاية الاصلح لا تجب على الله  
والا كان مستكتملا بذلك وان  
أفعاله لا تعمل بغرض لان ذلك  
خلاف الغنى وانه ليس في مكان  
والا لزم افتقاره وانه ليست قادرية  
بقدره ولعاليته بعلم لان القدرة  
والعلم غيره فيلزم افتقاره ويمكن  
أن يجاب عن الاول بان وجوب  
صدور الاصلح عنه لمقتضى الحكمة  
لا يوجب الاستكمال وعن الثاني  
بان استتباع الفائدة لا يوجب  
افتقار المقيد وعن الثالث أن  
استصحاب المسكان غير الافتقار اليه  
وعن الرابع ان العالم هو ما يتغير  
ذات الله مع صفاته اوفى الآية  
بشارة من وجهه وانذار من وجهه  
آخر وذلك ان الاستغناء عن الكل  
يوجب غناه عن تعذيب كل فاجر  
كما انه يمكن ان يهلك كل صالح ولا شيء  
عليه الا انه يرجح جانب البشارة  
بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
الآية وقد مر ان الایمان في

العلمين) يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول أقرنا بالله فوجدناه فاذا أذاه المشركون في اقراره  
بالله جعل فتنة الناس اياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة فان رعدن ايمانه بالله راجعا على الكفر  
به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد أهل الايمان به ليقولن هؤلاء المرندون عن ايمانهم الجماعون فتنة  
الناس كعذاب الله انما كنا أي المؤمنون معكم ننصركم على ايمانكم كذبا وافتكا يقول الله أوليس  
الله بأعلم أي القوم من كل أحد بما في صدورهم خلقه القائلين آمنا بالله فاذا أودى في الله ارندي عن  
دين الله وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفي عليه حافية ولا يتستر عنه سرا ولا علانية وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني  
عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل  
فتنة الناس كعذاب الله قال فتنة أن يرتد عن دين الله اذا أودى في الله **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى قوله وليعلن المنافقين قال  
أناس يؤمنون بالستهم فاذا أصابهم بلا من الله أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا  
كعذاب الله في الآخرة **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق  
يقول قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية نزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا  
أودوا أصابهم بلا من المشركين رجعوا الى الكفر مخافة من يؤذونهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا  
كعذاب الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني قول الله فاذا أودى في الله جعل  
فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق اذا أودى في الله رجع عن الدين وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب  
الله وكران هذه الآية نزلت في قوم من أهل الايمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فأذركوا  
وأخذوا فأعطوا المشركين ما نالهم اذاهم ما أرادوا منهم ذكرا الخبر بذلك **حدثني** أحمد بن منصور  
الرمادي قال ثنا أبو أحمد الزبير قال ثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن  
عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون باسلامهم فأخرجهم المشركون يوم بدر  
معهم فأصيب بعضهم قبل بعض وقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكروها فاستغفروا  
لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم الى آخر الآية قال فكتب الى من ربي  
بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عدل لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت فيهم  
هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل فتنة لناس كعذاب الله الى آخر  
الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا أو أسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا  
من بعد ما نتموا شجها وادوا وصبروا ان ربك من بعدها الغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل  
لكم مخرجا فخرجوا فأذركهم المشركون فقاتلواهم حتى نجحوا فقتل من قتل **حدثني** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله الى قوله  
وليعلن المنافقين قال هذه الآيات نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهذه الآيات  
العشر مذبذبة الى ههنا وسائرهما في القول في تأويل قوله تعالى وليعلن الله الذين آمنوا وليعلن

الشرع عبارة عن التصديق بجميع ما قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيلا فيما علم واجالا  
فيما لم يعلم والعمل الصالح هو الذي تدب الله ورسوله اليه والفساد ما منى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه وعند المعتزلة الامر والنهي  
مرتب على الحسن والقبح ثم العمل الصالح باق لانه في مقابلة الفاسد والفساد هو الهالك الثالث يقال فسد الزرع اذا خرج عن حد الانتفاع  
ولكن العمل عرض لا يبقى بنفسه ولا بالعمل لان كل شيء هالك الا وجهه فبقاؤه اغماية تصور اذا كان لوجه الله ومنه يعلم ان النية شرط في



انه سبحانه أعلم بحال صدور الغالبين منهم بحال صدورهم لانه خبير بما باه نفسهم كما هي وهم لا يعرفون نفوسهم كما هي فالتبليس لا يعيد المناق  
 بالنسبة الى الله سبحانه لانه لا يجوز عليه الالتباس دليله قوله وليعلم الله الذين آمنوا وليعلم المنافقين وفيه وعد للمؤمنين ووعيد للمنافقين  
 اعتبر أمر القلب ههنا وهو في المؤمن التصديق وفي المنافق النفاق واعتبر في أول السورة أمر اللسان وهو في الكافر الكذب لانه يقول الله  
 غير موجود والله أكثر من واحد وفي المؤمن الصدق لانه يقول الله واحد وحين (٨١) بين أحوال الفرق الثلاثة وذكر أن الكافر

يدعون يقول أمئت بالكفر للفتنة  
 وبين أن عذاب الله فوقها وكان  
 للكافر أن يقول للمؤمن لم تصبر في  
 الذل على الأذى ولم تدفع الذل  
 والعذاب عن نفسك بما افقتنا  
 وكان جواب المؤمن أن يقول  
 خوفا من عذاب الله على خطيئة  
 مذهبه كما نقالوا الخطيئة فيه وان  
 كان فيه خطيئة فعليها أشار الى  
 جميع ذلك بقوله وقال الذين كفروا  
 للذين آمنوا اتبعوا سبلنا ولنحمل  
 خطاياكم أروادوا وليجمع هذان  
 الأمران في الحصول أن تتبعوا  
 طريقنا وأن نحمل خطاياكم  
 نظيره ليكن منك العطاء وليكن مني  
 الدعاء وليس هو في الحقيقة أمر  
 طلب وإيجاب ولكنه حكاية قول  
 صناديد قريش كانوا يقولون إن  
 آمن منهم لا نبعث نحن ولا أئمتهم فان  
 عسى كان جزاء ومعادا فانا نحمل  
 عنكم الأثم وتري نظيره في الاسلام  
 يشجع أحدهم أخاه على ارتكاب  
 بعض المآثم فيقول افعل هذا  
 وأثمه على وكن مغرور بمثل هذا  
 الضمان ثم أخبر الله تعالى عنهم  
 بانهم لا يحملون شيئا من خطاياهم  
 ولا ريب ان هذا مخالف لما عمو  
 من أنهم يحملون أوزارهم فلهذا  
 حكم الله عليهم بانهم كاذبون  
 ويجوز أن يكونوا كاذبين لأنهم  
 وعدوا وفي قلوبهم نية الخلف ولا  
 حاجة في توجيه تسميتهم كاذبين الى

قال نبي معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتخلقون افكاي يقول تصنعون كذبا وقال آخرون  
 وتقولون كذبا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عبي قال نبي  
 أبي عن أبيه عن ابن عباس وتخلقون افكاي يقول وتقولون افكاي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد وتخلقون افكاي يقول تقولون كذبا وقال آخرون بل معنى ذلك وتحتون افكاي  
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح عن عطاء  
 الخراساني عن ابن عباس قوله وتخلقون افكاي قال تحتون تصورون افكاي **حدثنا** بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتخلقون افكاي أي تصنعون أصناما **حدثني** يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون افكاي الاوثان التي يثخونها بأيديهم \* وأول الاقوال في  
 ذلك بالصواب قول من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى بما أغنى عن اعادته في  
 هذا الموضع فتأويل الكلام اذا انما تعبدون من دون الله وأنا وتصنعون كذبا وباطلا وانما في قوله  
 افكاي مراد على انما كقول القائل انما تفعلون كذا وانما تفعلون كذا وقرأ جميع قراء الامصار  
 وتخلقون افكاي بخفيف الحاء من قوله وتخلقون وضم اللام من الخلق وذكر عن أبي عبد الرحمن  
 السلمي انه قرأ وتخلقون افكاي بفتح الحاء وتشديدا للام من الخلق والصواب من القراءة في ذلك عندنا  
 ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراءة عليه وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لعل يكون لكم  
 رزقا يقول جل ثناؤه ان أوثانكم التي تعبدونها لاتقدر ان ترزقكم شيئا فابتغوا عند الله الرزق لان  
 عند أوثانكم نذر كما ابتغون من ذلك واعبدوه يقولون ذلوا واشكروا له على رزقه ايا كونه نعمه  
 التي أنعمها عليكم بقال شكرته وشكرته له أفصح من شكرته وقوله اليه ترجعون يقول الى الله  
 تردون من بعد ما تكفتم فاسألوا الله عما أنتم عليه من عبادته كغيره وأنتم عباده وخلقه وفي نعمه  
 تتقلبون وورزقنا كما نزل في قوله تعالى (وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم  
 وما على الرسول الا البلاغ المبين) يقول تعالى ذكره وان تكذبوا أي الكفار والناس رسولنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم فيما دعاكم اليه من عبادة ربكم الذي خلقكم وورزقكم والبراهة من الاوثان فقد  
 كذبت جماعات من قبلكم رسلا فيما دعاهم اليه الرسل من الحق فخل بها من الله سبحانه ونزل بها من  
 عاجل عقوبته فسيبلكم سيبلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول  
 وما على محمد الا أن يبلغكم عن الله رسالته ويؤدي اليكم ما أمره باذاته اليكم به ويعني بالبلاغ المبين  
 الذي يبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعني به **القول** في تأويل قوله تعالى (أولم يروا كيف  
 يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سير وافي الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله  
 ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره أولم يروا كيف بدأ الخلق ثم الله  
 خلق الاشياء طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا ثم رجلا مجتهدا ثم كهلا يقال منه أبدأ وأعادو بدأ وعاد لغتان  
 بمعنى واحد ونوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد فنائه وبلاه كبدأه أول مرة خلقا جديدا

( ١١ - ( ابن جرير ) - العشرون )

بما ملين وبين قوله ولحملان أنقالهم وأنقالهم فهو أن النفي راجع الى الخلق الذي يخفف عن صاحبه بسببه والاثبات يرجع الى أنهم  
 يحملون وزر الاضلال ووزر الضلال مع ان اتباعهم حاملون ووزر الضلال كما قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من  
 عمل بها من غير أن ينقص من وزره شيء قال ولسان سؤال تقرير يوم القيمة عما كانوا يفعلون من أنه لا حشر وعلى تقدير وجوده بحملون

من المشركين وفي قوله الى مرجعكم ترغيب في زعامة حقوق الوالدين وترهيب عن عقوبة هجاوان كانا كثر من الاقوال المأثورة الى الشرك ورواه ابن  
الجزازي للمؤمن والمشرک اذا كان هو الله وحده فلا ينبغي أن يعق الوالدين لاجل كفرهما وفي قوله فان لم يكن دليل على انه سبحانه عالم بالحقيقت  
لا يعزب عنه شيء يروي ان سعد بن أبي وقاص الزهري حين أسلم قالت أمه وهي حنة بنت أبي سفيان يا سعد بلغني انك قد صبت فوائده لا يظلمني  
سنة بيت وان الطعام والشراب على حرام حتى (٨٠) تكفر بمحمد وكان أحب ولدها اليها فابي سعد وبقيت ثلاثة أيام كذلك

فزلت هذه الآية فامر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سعدا أن  
يدار بها ورضيها بالاحسان ثم أكد  
جزءا من آمن وعمل صالحا بتكرير  
قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
لندخلنهم في الصالحين أي في  
زمرة من وحي حسن أولئك رفيعا قال  
الحكماء أي في الجسد الذين  
لا كون لهم ولا فساد فيدخل فيه  
العلويات عندهم ثم بين حال أهل  
النفاق بعد تفرير حال أهل  
الكفر والوفاق فقال ومن الناس  
من يقول آمنا بالله يعني انا  
المؤمنون حقا امنا ادعى أن  
إيمانه كما عندهم فاحذر أن إيمانه  
لا يتحقق له بدليل قوله فاذا أودى  
في الله أي في سبيله ودينه جعل  
فتنة الناس كعذاب الله قال جار الله  
أي جعل فتنة الناس صارفة عن  
الإيمان كأن عذاب الله صارف  
للمؤمنين عن الكفر وهذا على  
التوهم أو كيجب أن يكون عذاب  
الله صارفا وهذا في الواقع وقيل  
جزعوا من عذاب الناس كما جزعوا  
من عذاب الله وبالجملة معناه أنهم  
جعلوا فتنة الناس مع ضعفها  
وانقطاعها كعذاب الله الالهي  
الدائم حتى ترددوا في الأمر وقالوا  
ان آمننا نتعرض للتأذي من الناس  
وذلك أنهم كانوا معهم أذى من  
الكفار وان تركنا الإيمان نتعرض  
لما توعدنا به محمد فاخترنا والاحترار

صلى الله عليه وسلم لا يحزننك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الأذى فاني وان  
أملت لهم فأطلت املاءهم فان مصيرهم الى البوار ومصير أمرك وأمر أصحابك الى العلو والظفر  
بهم والنجاة مما يحل بهم من العقاب كجعلنا ذلك بنوح اذ أرسلناه الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا  
خسرين عاما يدعوهوم الى التوحيد وفراق الآلهة والاونان فلم يزدهم ذلك من دعائه اياهم الى الله من  
الاقبال اليه وقبول ما آتاهم به من النصيحة من عند الله الا فرارا وذكرا انه أرسل الى قومه وهو ابن  
ثلثمائة وخمسين سنة كما حدثنا نصر بن علي الحضرمي قال ثنا فوخ بن قيس قال ثنا عون بن  
أبي شاذان قال ان الله أرسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين  
عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة فأخذهم الطوفان يقول تعالى ذكروه فاهلكهم الماء  
الكثير وكل ماء كثير فاش طام فهو عند العرب طوفان سيلا كان أو غيره وكذلك الموت اذا كان فاشيا  
كثيرا فهو أيضا عندهم طوفان ومنه قول الرازي \* أفناهم طوفان موت جارف \* وبخوقونا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله فأخذهم الطوفان قال هو الماء الذي أرسل عليهم حدثت عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الفرق وقوله وهم ظالمون أنفسهم  
بكفرهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ فانجيئناهم وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين  
يقول تعالى ذكروه فانجيئنا نوحا وأصحاب السفينة وهم الذين حملهم في سفينة من ولده وأزواجهم وقد  
بيننا ذلك فيما مضى قبل وذكروا الروايات في نفسه فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وجعلناها آية  
للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي أنجيئناهم وأصحابها فيها عبرة للعالمين وحجة عليهم وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله فانجيئناهم وأصحاب السفينة الآية قال أبقاها الله آية للناس باعلى الجودي ولو قيل معنى  
وجعلناها آية للعالمين وجعلناهم آية للعالمين وجعل الهاء والالف في قوله وجعلناها  
كناية عن العقوبة أو السخط ونحو ذلك اذ كان قد تقدم ذلك في قوله فأخذهم الطوفان وهم  
ظالمون كان وجههم التأويل ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا  
الله واتقوه ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون) يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم  
واذ كرى يا محمد ابراهيم خليل الرحمن اذ قال لقومه اعبدوا الله أيها القوم دون غيري من الاوثان  
والاصنام فانه لا اله غيره واتقوه يقول واتقوا ما يحطه بآداء فرائضه واجتناب معاصيه ذلك خير لكم  
ان كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ انما تعبدون من  
دون الله أو نانا وتخلقون افكان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله  
الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون) يقول تعالى ذكروه بخبر عن قيل خليله ابراهيم لقومه  
انما تعبدون أيها القوم من دون الله أو نانا يعني مثلا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله انما تعبدون من دون الله أو نانا اصناما واختلف أهل التأويل في تأويل قوله  
وتخلقون افكان فقال بعضهم معناه وتصنعون كذا ذكروا من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح

قال  
عن التعرض العاجل ونافقوا وانما قال فتنة الناس ولم يقل عذاب الناس لان فعل العباد يتلاءم الله  
وليس في الآية منع من اظهار كرامة الكفر كراهة انما المنع من اظهارها مع مواطأة القلب التي كانوا عليها وهم ما كذبذبهم قوله ولئن  
جاء نصر من ربك ويلزمه الغنمة غالب يقولون انا كنا معكم يعني دأب المنافع انه اذا رأى اليد لا كافر أظهر ما أضمر من الكفر وان كان النصر  
للؤمن أضمر ما أضمر وأظهر المعية وادعى التبعية وفي تخصيص اسم الرب بالمقام اشارة الى أن التوبة والرجعة هي التي أوجبها النص ثم أخبر

بإراءه الصلاة المنعوس لآخر اجها عن أو طان الكسل ونصر يفها في حسن العمل والبلاء على القلوب لثمة فيتها من شين الرين لقبول نقوش  
الغيب والتبلاء على الارواح تجردها بالبواثق عن العلائق والبلاء على الاسرار في اعتكافها في مشاهدة الكشف بالصبر على آمار التجلي الى  
أن تصير مستهلكة فيه بافئانه وان أشد الفتن حفظ وجود التوحيد لتلايجرى عليه نكرفى أوقات غلبات شواهد الحق فيظن أنه هو الحق  
لا يدري أنه من الحق ولا يقال انه الحق وعز زمن به تسمى الى ذلك أم حسب (٨٣) الذين فيه ان موجبات عمل السيئات سواد مرآة

القلوب بصدأ الحسبان وروين  
الكفران ليتوهوا أن نسبة قونا  
بالعدوان عن طريق سب تنفاني  
الانتقام عن أهل الحال والأجرام  
سواء ما يحكمون بالنجاة عن الدركات  
باتباع الشهوات هيها هيها  
من كان يرجو القاء الله فان أجبل  
الله لا تنفان من رحي عره في رجاء  
لقائنا فهو الذي نبعج له النظر الى  
جالتنا وهو السميع لاسين  
المشتاقين العليم بطويات الصادقين  
ومن جاهد بالسعي في طلبنا فاعنا  
بجاهد لنفسه لانها بالتخليه عن  
الانحلاق الذميمة وبالخليه  
بالصفات الجميده تخلص من الامارية  
ونستأهل للمطمئنة فتستحق لجدية  
ارجي الى ربك والذين آمن قلوبهم  
بمحبنا وعمالوا الصالحات ببذل  
الوجود في طلب جودنا النكفر عنهم  
سيئات وجودهم المجازي ولنجزيهم  
وجودا حقا قويا أحسن منه وان  
جاهدك لتشرلك في فيه اشارة الى  
ان المريد اذا تمسك ببذيل شيخ كامل  
وتوجه الى الحضرة بعزم من عزائم  
الرجال فان منه الوالدان عن ذلك  
فعليه أن لا يطبعهما لانه سبب  
ولادته في عالم الارواح وهما سبب  
ولادته في عالم الاشباح كما قال عيسى  
عليه السلام ان يلج ملكوت  
السموات والارض من لم يولد مرتين  
فهو أحق برعاية الحقوق منهما  
جعل فتنة الناس كعذاب الله فيه

ولي بلى أمور كولا نصير ينصركم من الله ان أراد بكم سوءا ولا يمنعكم منه ان أحل بكم عقوبته ﴿القول  
في تاويل قوله تعالى (والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم  
عذاب أليم) يقول تعالى ذكره والذين كفروا وحجج الله وأنكروا أدلته رجحوا لقاءه والورود  
عليه يوم تقوم الساعة أولئك يئسوا من رحمتي يقول تعالى ذكره أولئك يئسوا من رحمتي في  
الآخرة لما عاينوا ما أعد لهم من العذاب وأولئك لهم عذاب موجع فان قال قائل وكيف اعترض  
بهذه الآيات من قوله وان يكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون  
وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم وقوله ان الذين تعبدون من دون الله الى  
قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون قيل فذل ذلك لان الخبر عن  
أمر نوح و ابراهيم وقومه ما وسائر من ذكر الله من الرسل والامم في هذه السورة وغيرها انما هو  
تذكير من الله تعالى به الذين يتدعى بذكركم قبل الاعتراض بالخبر وتكذيبهم لئلا يحل بهم ما حل  
بهم فكأنه قيل في هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم أتم معشر  
قريش رسولكم محمدا كما كذب أولئك ابراهيم ثم جعل مكان ذكبتهم وان تكذبوا فقد كذب أمم  
من قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر من تكذيبهم رسولهم ثم عاد الى الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم  
قصته وقصته بقوله فما كان جواب قومه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فما كان جواب قومه  
الآن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى  
ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون  
الآن قال بعضهم لبعض اقتلوه أو حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالتوه  
فيها فأنجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما كما مرنا بشرنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الآن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار  
قال قال كعب ما حرق منه الا وفاقه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان في انجائنا  
لابراهيم من النار وقد ألقى فيها وهي تسعر وتصيرناها عليه بردا وسلاما لادله وحجج القوم يصدقون  
بالادلة والحجج اذا عاينوا ورأوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقال انما اتخذتم من دون الله  
أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماواكم  
النار وما لكم من ناصرين) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قوم  
انما اتخذتم من دون الله أوثانا واختلفت القراء في قراءة قوله مودة بينكم فقراءه عامة قراء المدينة  
والشأم وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها وقرأ ذلك بعض الكوفيين  
مودة بينكم بنصب المودة واطافتها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هؤلاء الذين قرؤوا قوله  
مودة نصبا وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم أيها القوم أوثانا مودة بينكم ففعلوا انما حرفا واحدا  
واقعوا قوله اتخذتم على الاوثان فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا فتخابون على  
عبادتها وتوادون على خدمتها فتواصلون عليها وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة مودة

ان المؤمن من كف الاذى والولى من يتحمل من الخلق الاذى ولا تترشح عنه الشكوى من البلوى كالارض يلقى عليها كل قبيح فينبت منها كل  
مليح والمنافق اذا لم يكن في حياية خشية الله يفترسه خوف الخلق اذا اذوى في الله وقال الذين كفروا فيه ان كافر النفس وصفاته يقولون  
بلسان الطبيعة الانسانية لو سبي القلب والسر والروح وصفاتهم اتبعوا سيئلتنا في طلب الشهوات الحيوانية ولتحمل خطاياكم أي تدفع عنهم  
ضرر ما يرجع اليكم في متابعه شهوات الدنيا وطبائنها وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وهو العمى والصمم واليكم وساير الصفات النفسانية

سطيا للتابعين ثم أجل فضله فوح ومن بعده تصدق بالقوله في أول السورة قوله قد فئتنا الذين من قبلهم ربه يشهد الذي عليه الصلاة والسلام  
 كأنه قيل له ان نوحا لث ألف سنة تقر بيابدعوقه ومولم يؤمن منهم الا قبل فانت أولى بالصبر اقله مدة لبشك وكثرة عدد أمك وفيه تحذير  
 لكفار قرين فان أولئك الكفار ما نجوا من العذاب مع تلك الاعمار الطوال فهو لاء كيف يسألون أم كيف يعزرون سؤال ما العائدة في قوله  
 ألف سنة الاخسین عامادون أن يقول تسعمائة (٨٢) وخسین الجواب لان العبارة الثانية تحتل التجوز والتقریب فان من قال

عاش فلان ألف سنة يمكن أن  
 يتوهم أنه يدعي ذلك تقریبا  
 لا تحقیقا فاذا قال الأشهر أو السنة  
 زال ذلك الوهم وأيضاً المقصود تثبيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وذکر  
 الألف الذي هو عقده معتبرا وصل  
 الى هذا الغرض وانما جاء بالميز  
 في الاستثنى مخالفا لما في المستثنى  
 منه تجنبا من التكرار الخالي عن  
 الفائدة وتوسعة في الكلام قال  
 بعض الاطباء العمر الطبيعي  
 للانسان مائة وعشرون سنة  
 فاعترضوا عليهم بعمر نوح عليه  
 السلام وغيره وذلك ان المفسرين  
 قالوا عمر نوح ألفا وخسین سنة  
 بعث على رأس أربعين ولبث في  
 قومه تسعمائة وخسین وعاش  
 بعد الطوفان ستين وعن وهب أنه  
 عاش ألفا وأربعمائة سنة ويمكن  
 أن يقال انهم أرادوا بالطبيعي  
 ما كان أكثر في أعصارهم  
 ولا ينافي هذا كون بعض الاعمار  
 زائدا على هذا القدر بطريق خرق  
 العادة على ان العادة قد تختلف  
 باختلاف الأعصار والادوار ولهذا  
 قال صلى الله عليه وسلم أعمار أمي  
 ما بين الستين الى السبعين والطوفان  
 عام كل المكان بكثرة وغلبة من  
 سبيل أو ظلام ليل وفي قوله وهم  
 ظلموا دليل على أن العذاب  
 أخذهم وهم مصرون على الصبر  
 ولو كانوا قد تركوه لما أهل بهم

لا يتعذر عليه ذلك ان ذلك على الله يسير سهل كما كان يسيرا عليه ابدأوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال  
 أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله  
 أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده بالبعث بعد الموت وقوله قل سير وافي الارض يقول تعالى  
 ذكروه لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد المنكرين بالبعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب  
 سير وافي الارض فانظروا كيف بدأ الله الاشياء وكيف أنشأها وأحدتها وأوجدتها وأوحدها  
 ابتداء فلم يتعذر عليه احدا ثم مبدئيا فكذلك لا يتعذر عليه انشاءها معيدا ثم الله ينشئ النشأة  
 الآخرة يقول ثم الله يبدئ ذلك البدء الآخرة بعد الفناء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
 التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل سير وافي  
 الارض فانظروا كيف بدأ الخلق خلق السموات والارض ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي البعث  
 بعد الموت حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
 عباس قوله ثم الله ينشئ النشأة الآخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور وقوله ان الله على كل  
 شيء قدير يقول تعالى ذكروا ان الله على انشاء جميع خلقه بعد فناءه كهيئته قبل فناءه وعلى غير  
 ذلك مما يشاء فعله قادر لا يعجزه شيء أرادته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ يعذب من يشاء ويرحم  
 من يشاء واليه تقلبون وما أنتم بحجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا  
 نصير يقول تعالى ذكروا ثم الله ينشئ النشأة الآخرة خلقه من بعد فناءهم فيعذب من يشاء منهم  
 على ما أسلف من جرمه في أيام حياته ويرحم من يشاء منهم من تاب وآمن وعمل صالحا واليه تقلبون  
 يقول واليه ترجعون وتردون وأما قوله وما أنتم بحجزين في الارض ولا في السماء فان ابن زيد قال  
 في ذلك ما حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أنتم بحجزين في الارض  
 ولا في السماء قال لا يعجزه أهل الارضين في الارضين ولا أهل السموات في السموات ان عصوه وقرأ  
 منقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض  
 أهل العربية من أهل البصرة وما أنتم بحجزين في الارض ولا من في السماء بحجزين قال وهو من  
 غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني قال ومثله قول حسان بن ثابت

أمن يهجو رسول الله منكم \* ويمدحه وينصره سواء

أرادوا من ينصره ويمدحه فأضمر من قال وقد يقع في وهم السامع ان النصر والمدح ان هذه الظاهرة  
 ومثله في الكلام أكرم من أنك وأنا أبالك وأكرم من أنك ولم يأت يد يدومن لم يأت زيدا  
 فيكتفي باختلاف الاعمال من اعاده من كأنه قال أمن يهجو او من يمدحه ومن ينصره ومنه قول الله عز  
 وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وهذا القول أصح عندي في المعنى من القول  
 الآخر ولو قال قائل معناه ولا أنتم بحجزين في الارض ولا أنتم لو كنتم في السماء بحجزين كان  
 مذهبا وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم أيها الناس من دون الله من

والضمير في قوله وجعلناها للمعادنة أو القصة أو السفينة وأعاجيب هذه القصة وأحوال السفينة وأهوالها  
 قد تقدمت مرارا ولا ريب انها آيات يجب أن يستدل بها على موجدتها \* التأويل أقسم بعد دانيته وبالائه ونعمائه انه مهما يكون من  
 العبد للتقرب اليه بالصناعات العبودية يكون منها اتقرب الى العبد بالطواف البروبية يؤكده قوله أحسب الناس أي الناسون من أهل  
 البطالة أن يتركوهم الدعوى ولا يطالبون بالبسوى فالحجة والمحنة توأمان وبالامتحان يكرم الرجل أو يهان فن زاد قدر معناه زاد قدر

وهما مان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه منهم من أرسلنا عليه صاحباً ومنهم من أخذته  
 الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله  
 أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴿٨٥﴾ القرات أولم ترؤا انشاء الخطاب حزة وعلى وخلف  
 وعاصم سوى حفص والمفضل النشاء بفتح الشين بعدها ألف ممدودة بحيث (٨٥) كان ابن كثير وأبو عمرو ومودة بالرفع بينكم بالخبر

على الاضافة ابن كثير وأبو عمرو  
 وسهل ويعقوب وصلى وأبو زيد  
 عن المفضل مودة بالرفع بينكم  
 بالغض الشموني والبرجي مودة  
 بالنصب بينكم على الاضافة حزة  
 وحفص الباقر مودة بالنصب  
 بينكم بالغض ربي انه بفتح الباء أبو  
 جعفر ونافع وأبو عمرو وانكم همز  
 واخداً ينكم همزة بعدها ياء ابن  
 كثير ونافع غير قالون وسهل  
 ويعقوب زيد مثله زيادة مده في  
 الثانية يزيد قالون كلاهما مثل  
 هذه الثانية أبو عمرو والاولى  
 همزة واحدة الثانية همزة تين ابن  
 عامر وحفص هشام يدخل بينهما  
 مده الباقرين همزة تين فيهما أنكم  
 كظائره لتخمينه بسكون  
 النون من الاتجاه يعقوب وخزرة  
 وعلى وخلف سى همهم كذا كرفي  
 هود ومنجوك من الاتجاه ابن كثير  
 ويعقوب وخزرة وعلى وخلف  
 وعاصم غير حفص والمفضل  
 منزلون بالتشديد ابن عامر ومودة  
 غير مصروف في الحاليين حزة  
 وحفص وسهل ويعقوب الوقوف  
 واتقوه ط تعلمون ه افكا  
 ط واشكروا له ط ترجعون  
 ط من قبلكم ج للعطف مع  
 الاختلاف بالاثبات والتفي المبين  
 ه يعيده ط يسير ه الاخرة  
 ط قدر ه ج لان ما بعده يصلح  
 وصفا واستئنافا من يشاء ط

وعمر وابس أبو بكر ولا عمر معه يعني آمنت له صدقته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج  
 عن ابن جرير في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حوان ثم أمر بعد النشاء الذي هاجر  
 ابراهيم وهو أول من هاجر يقول فآمن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي فآمنت عن الحسين  
 قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر  
 الى ربي ابراهيم القائل اني مهاجر الى ربي وقوله انه هو العز بن الحكيم يقول ان ربي هو العزيز  
 الذي لا يذل من نصره ولكنه منعه ممن أراد به بسوء واليه هجرته الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه  
 اياهم فيما صرفهم فيه **القول** في تاويل قوله تعالى (وهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في  
 ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين) يقول تعالى ذكره  
 ورزقناه من لدنا اسحق ويعقوب من بعده ولد لولد كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال  
 ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم  
 وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يعني الجميع يراد به الكتاب ولكنه خرج مخرج قولهم كثير  
 الدرهم والدينار عند فلان وقوله وآتيناه أجره في الدنيا يقول تعالى ذكره وأعطيناه ثواب بلائنا  
 فينا في الدنيا وانه مع ذلك في الآخرة من الصالحين فله هناك أيضا جزاء الصالحين غير منتهى حظه  
 بما أعطى في الدنيا من الاجر على بلائنا في الله عماله عنده في الآخرة وقيل ان الاجر الذي ذكره الله  
 عز وجل انه آتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
 أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه أجره في الدنيا  
 قال الثناء **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ليث قال أرسل مجاهد رجلا يقال  
 له قاسم الى عكرمة يسأله عن قوله وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين قال قال  
 أجره في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع الى مجاهد فقال أصاب **حدثنا**  
 أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن مند بن عبد الله عن ابن عباس وآتيناه أجره في الدنيا قال الولد  
 الصالح والثناء **حدثني** علي قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وآتيناه أجره في الدنيا  
 يقول الذكر الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه أجره  
 في الدنيا قال عافية وعلاصا وثناء حسنا فقلت بل ان أحد من الملل الا يرضى ابراهيم ويتولاه  
 وانه في الآخرة من الصالحين **القول** في تاويل قوله تعالى (ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون  
 الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا  
 لوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي  
 اتيان الذكر من أحد من العالمين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن خالد بن خديش ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا اسمعيل بن علية عن ابن أبي نجيح  
 عن عمرو بن دينار في قوله انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال ماترا  
 ذكر علي ذكر حتى كان قوم لوط **القول** في تاويل قوله تعالى (انكم لتأتون الرجال وتقطعون

لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتفاق الجملتين تعلمون ه السماء ز فصلايين الامر من المعظمين مع اتفاق الجملتين نصير ه أليم ه  
 النار ط يؤمنون ه أوتانا ج لمن قرأ مودة بالرفع الدنيا ج لاختلاف الجملتين والفضل بين تيمان الدارين بعضا ط لاختلاف  
 الجملتين مع اتحاد المقصود من ناصر ين ه قيل لاوقف لتعلق الفاعل ط ملان قوله وقال فاعله ابراهيم ولو وصل لاوهم اتحاد الفاعل ربي ط  
 الحكيم ه الدنيا ج للابتداء بان مع واو العطف الصالحين ه الفاحشة ز لان ما بعده يصلح مستأنفا وحالا أو وضعا للعالمين والمنكر

ولكن يحملون انقالهم هذه الاوقات مع الاوقات التي تختص بها والله أعلم بالصواب (واراهم اذ قال لعزيمه عبد الله وانتموه ذلك كبحر  
 لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون اذ كان الذين تعبدون من دون الله لا يعلمون انهم لا يعبدون الله الا  
 واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب اثم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق  
 ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سير وافي الارض (٨٤) فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء

قد يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تعلقون وما أنتم  
 بمحجزين في الارض ولا في السماء  
 وما لكم من دون الله من ولاة  
 نصبروا الذين كفروا ايات الله  
 ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي  
 وأولئك لهم عذاب أليم فما كان  
 جواب قومهم الا أن قالوا اقتلوه أو  
 حرقوه فأنجاه الله من النار ان في  
 ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال  
 انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة  
 بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة  
 يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم  
 بعضا ومأواكم النار وما لكم من  
 ناصرين فأمن له لوط وقال اني  
 مهاجر الى ربي انه هو العزيز  
 الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب  
 وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب  
 وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة  
 لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه  
 انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم  
 بها من أحد من العالمين أنتم  
 لتأتون الرجال وتقطعون السبل  
 وتأتون في ناديكم المنكر فما كان  
 جواب قومهم الا أن قالوا اتنا بعذاب  
 الله ان كنت من الصادقين قال رب  
 انصرني على القوم المفسدين ولما  
 جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى قالوا  
 انامهلكوا أهل هذه القرية ان  
 أهلها كانوا ظالمين قال ان فيها  
 لوطا قالوا نحن أعلم عن فعاله نجينه  
 وأهلها الامر أنه كانت من

بينكم رفع المودة واصافتم الى البين وخفض البين وكان الذين قرؤا ذلك كذلك جعلوا ان ما حرقين  
 بتأويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا انما هم مودة لكم الذين افرعوهم مودة على خبر ان وقد يجوز  
 أن يكونوا على قراءتهم ذلك رفعا بوله انما ان تكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهي عن قوله  
 انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم يتبدى الخبر فيقال ما مودتكم تلك الاوثان بنا فاعتكم انما مودة  
 بينكم في حياتكم الدنيا ثم هي منقطعة واذا أريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصيغة بقوله في  
 الحياة الدنيا وقد يجوز أن يكونوا يرفع المودة رفعا على ضمير هي وهذه القراءة الثلاث  
 متقاربات المعاني لان الذين اتخذوا الاوثان آلهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وكانت لهم في  
 الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فبأى ذلك قرأ القارئ ذصيب لتقارب معاني ذلك وشهرة  
 القراءة بكل واحدة منهم في قراءه الا ماصارو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرم من قال  
 ذلك صدقنا بشرقنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا  
 مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم  
 النار وما لكم من ناصرين قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة الاخلة المتقين  
 وقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة أيها  
 المتواديون على عبادة الاوثان والاصنام والمتواصلون على خدمتها عند ورودكم على ربكم ومعابنتكم  
 ما أعد الله لكم على التواصل والتوادي في الدنيا من أليم العذاب يكفر بعضكم ببعض يقول يتبرأ بعضكم  
 من بعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ومأواكم النار يقول جل ثناؤه ومصير جيعكم أيها العابدون  
 الاوثان وما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم أيها القوم المتخذون الا آلهة من دون  
 الله مودة بينكم من أنصار ينصرونكم من الله حين يصليكم نار جهنم فيمقتدونكم من عذابه في القول  
 في تأويل قوله تعالى (فأمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره  
 فصدق ابراهيم خليل الله لوط وقال اني مهاجر الى ربي يقول وقال ابراهيم اني مهاجر دار قومى الى ربي  
 الى الشام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرم من قال ذلك صدقنا ثنا محمد بن سعد قال ثنا  
 أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأمن له لوط قال صدق لوط وقال اني مهاجر الى  
 ربي قال هو ابراهيم صدقنا بشرقنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأمن له لوط أي  
 فصدق لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجر اجمعان كوثي وهي من سواد الكوفة الى الشام قال  
 وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما ستكون هجرة بعد هجرة يهتزاز أهل الارض  
 الى مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار أهلها حتى تلفظهم وتقدرهم وتحشرهم النار مع القردة  
 والخنزير صدقنا ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأمن له لوط قال صدق  
 لوط صدق ابراهيم قال أرايت المؤمنين ألبس آمنوا الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به قال فلايمان  
 التصديق وفي قوله اني مهاجر الى ربي قال كانت هجرته الى الشام وقال ابن زيد في حديث الذئب الذي  
 كلم الرجل فآخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنت له أنا وأبو بكر

الغابر بن ولما أن جاءت رسالتنا لوطا سئى بهم ومضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تخزن انما نجوك وأهلك الا  
 امر أنك كانت من الغابر بن انما نزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى  
 مدن أنجاهم شعيبا فقتل يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخرة ولا تعنوا في الارض يفسدين فكذبوه فاخذتهم الرحمة فاصبحوا في دارهم  
 جاثمين وعادوا ثم ودقوا قد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصددهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وزرعون



شعاعهم عند الله كذب وزور ثم ذكرهم انهم لا يقدرون على نفع ولا على اضرار الرزق أي رزق كان ثم أشار بقوله فلانبعوا عند الله الرزق إلى  
 أن هذه الهبة والرزق الموعود في قوله وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها يجب أن يطلب من الله فقط وإذا كان الرزق منه فالشكر يجب  
 أن يكون له ثم بين بقوله اليه ترجعون ان المعاقب والمثيب هو وحده فلا رهبة الا منه ولا رغبة الا فيه ثم ان قوله وان تكذبوا فقد كذب أمم من  
 قبلكم إلى قوله فما كان جواب قومه ان كان اعتراضا خطبا بالكفار قرئش فظاهر (٨٧) وان كان تمهيدا قول ابراهيم فالأمم المتقدمة

عليه اما قوم نوح وقوم ادريس  
 وقوم شيث وقوم آدم واما قوم نوح  
 وحده وعبر عن أمته بالأمم لأنه  
 عاش ألف سنة وأكثر فضت عليه  
 القرون وكان كل قرن يوصون  
 من بعدهم من الانبياء أن يكذبوا  
 نوحا والبلاغ ذكر المسائل  
 والابانة واقامة البرهان عليه وفيه  
 دليل على ان تأخير البيان عن  
 وقت الحاجة لا يجوز والامم يكن  
 البلاغ مبينا وحين بين التوحيد  
 والرسالة شرع في بيان المعاد فان  
 هذه الاصول الثلاثة لا تكاد تنفصل  
 في الذكر الالهى فقال أولم يروا  
 أي لم يعلموا بالبرهان النير القائم  
 مقام الرؤية كيف يبدئ الله  
 الخلق ثم يعيده اما ابداء الخلق  
 المطلق فلان الخلق لا بد له من خالق  
 أول ينتهي اليه سلسلة الخلق  
 واما خلق الانسان بل كيفية فانه  
 كالمشاهد المحسوس فانزى النطقه  
 وقعت في الرحم فدارت عاها  
 الاطوار حتى حصلت خالقا آخر  
 وأما الاعادة فلانها أهون في  
 القياس العقلي ولهذا ختم الآية  
 بقوله ان ذلك على الله يسير وحين  
 أشار إلى العلم الحدسي الحاصل  
 من غير طلب أمر نينا صلى الله  
 عليه وسلم اوحى ابراهيم قول ربه  
 له قل سيروا في الأرض أي ان لم يحصل  
 لكم الحدس المذكور فسيروا في أقطار  
 الأرض وتفكر وا في كيفية تكون

منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى و **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 وتأتون في ناديكم المنكر قال الجالس والمنكر اتيناهم الرجال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم **حدثني** يونس  
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر  
 عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون بالراكب فيأخذونه ويركبونه وقرأ أنأتون  
 الفاحشة وأنتم تبصرون وقرأ ما سبقكم بها من أحد من العالمين **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
 قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتأتون في ناديكم المنكر يقول في مجالسكم وأولى  
 الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتحدفون في مجالسكم المارة بهم وتسخرون منهم لما  
 ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه الا أن قالوا  
 اتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم لوط اذ نهاهم عما  
 يكرهه الله من اتين الفواحش التي حرمها الله الا قبلهم انتمنا بعباد الله الذي تعدنا ان كنت من  
 الصادقين فيما تقول والمنجز بن لما تعد في القول في تأويل قوله تعالى (قال رب انصرني على القوم  
 المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انما مهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا  
 ظالمين) يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى من الله باحق ومن وراءه باحق يعقوب  
 قالوا انما مهلكوا أهل هذه القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان أهلها كانوا ظالمين يقول ان  
 أهلها كانوا ظالمين أنفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن سعد  
 قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم  
 بالبشرى إلى قوله نحن أعلم بما قال فإدله ابراهيم الملائكة في قوم لوط أن يتركوا قال فقال أرايتم  
 ان كان فيها عشرة آيات من المسلمين أتركونهم فقالت الملائكة ليس فيها عشرة آيات ولا خمسة  
 ولا أربعة ولا ثلاثة ولا اثنان قال فخرن على لوط أهل بيته فقال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما فيها  
 لننجينه وأهل الامراته كانت من الغابرين فذلك قوله يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم حلليم أو اده منيب  
 فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير مردود فبعث الله  
 اليهم جبرائيل صلى الله عليه وسلم فانتسف المدينة وما فيها باحد جناحيه فجعل عليهم اسافلها وتبعهم  
 بالحجارة بكل رضى **القول** في تأويل قوله تعالى (قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما فيها لننجينه وأهل  
 الامراته كانت من الغابرين) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للرسل من الملائكة اذ قالوا له انما مهلكوا  
 أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين فلم يستنوا منهم أحد الا ذو صغورهم بالظلم ان فيها لوطا وليس  
 من الظالمين بل هو من رسل الله وأهل الايمان به والطاعة له فقالت الرسل له نحن أعلم بما فيها من  
 الظالمين الكافرين بالله منك وان لوطا ليس منهم بل هو كإقت من أولياء الله لننجينه وأهل من  
 الهلاك الذي هو نازل بأهل قريته الامراته كانت من الغابرين الذين أبقتهم الدهور والايام

المواد الثلاثة المعادن والنبات والحيوان حتى يقضى بكم النظر إلى العيان فلا آية الاولى اشارة إلى ما هو كالمركز في الاذهان ولو سألنا  
 بطريق الاستفهام أولم يروا الآية الثانية أمر بالنظر المؤدى إلى العلم والايقان على تقدير عدم حضور ذلك البيان والعيان وانما قال  
 أولا كيف يبدئ بلغة المستقبل ونانبا كيف بدأ بلغة الماضي لان العلم الحدسي حاصل في كل حال وأما العلم الاستقرائي فلا يفيد اليقين  
 الا فيما شاهد وتبع فكانه قيل ان لم يحصل لكم العلم بان الله في كل حال موصوف بالابداء والاعادة فانظر وا في أصناف الخلق التي

طالتهاء الخطاب لا ابتداء الجواب الصادقين . المستبين . البشري لان قالوا اجواب لنا القرينة . ج . لا ابتداء بالجمع . اصل السبيل  
 نظامين . وقد يوصل دلالة على تدارك ابراهيم لوطا ط . بن فيها ج . لان لام التوكيد تقتضى قسمي أي والله لنجيبه مع تمام المقصود في  
 النخبة الامراته ج . لان ما بعده يصلح مستأنفا في النظم ولكنه حال المرأة لان المستثنى مشبه بالمفعول أي يستثنى امرأته كانه من الغابرين  
 ولا تحزن ط . فصلايين البشارتين وتوفيرا للمفرح ( ٨٦ ) الغابرين . يفسقون . يعقلون . شحيباللتعلق الغاء المفسدين .

السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الآن قالوا اتتنا عذاب الله ان كنت من  
 الصادقين) يقول تعالى ذكروه خبرنا من قبل لوط لقومه أنذركم أي القوم لتأتون الرجال في أديارهم  
 وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث وذلك انهم فيما ذكروا  
 يفعلون ذلك بن مرعيتهم من المسافرين ومن ورد بلادهم من الغبراء ذكروا من قال ذلك  
 بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق المسافر  
 اذا مر بهم وهو من السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث وقوله وتأتون في ناديكم المنكر  
 اختلف أهل التأويل في المنكر الذي عناءه الله الذي كان هؤلاء القوم يأتون في ناديهم فقال بعضهم  
 كان ذلك انهم كانوا يتضارطون في مجالسهم ذكروا من قال ذلك **حدثني** عبد الرحمن بن الاسود  
 قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنا روح بن عتيبة الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن  
 عائشة في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال الضراط وقال آخرون بل كان ذلك انهم كانوا يحذفون من  
 مرهم ذكروا من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن حاتم بن أبي صعرة  
 عن مالك بن حرب عن أبي صالح عن أم هانئ قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في  
 ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون  
**حدثنا** الربيع قال ثنا أسد قال ثنا أبو أسامة باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
**حدثنا** أحمد بن عبد العزى قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا أبو نونس القشيري عن مالك بن  
 حرب عن أبي صالح مولى أم هانئ ان أم هانئ سألت عن هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر فقالت  
 سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم **حدثنا** ابن  
 جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتأتون  
 في ناديكم المنكر قال كانوا يؤذون أهل الطريق يحذفون من مرهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
 أبي عن عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة قال الحذف **حدثنا** موسى قال أخبرنا عمرو قال ثنا أسباط  
 عن السدي وتأتون في ناديكم المنكر قال كان كل من مرهم حذفه فهو المنكر **حدثنا** الربيع  
 قال ثنا أسد قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا حاتم بن أبي صعرة قال ثنا مالك بن حرب عن  
 باذام أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه  
 الآية وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسخرون  
 منهم وقال بعضهم بل كان ذلك انهم الفاحشة في مجالسهم ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن  
 وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني قوله  
 وتأتون في ناديكم المنكر **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا ثابت بن محمد الليثي قال ثنا فضيل  
 ابن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم  
 بعضا في المجالس **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وتأتون في ناديكم  
 المنكر قال كان يأتي بعضهم بعضا في المجالس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن

جامعين . لان عادى يحتمل ان يكون  
 منصوبا بانحذتهم أو محذوف أي  
 واذا كروه هذا أوجه لان قوله وقد  
 تبين حال ولا يحسن ان يكون عاملا  
 فانحذتهم واما وجه انتصابه فبمحذوف  
 وهو اذا كروا واهلكنا ما ساءلنا  
 ط . لان التقدير مقدرين وعامله  
 فانحذتهم مستبصرين . ج .  
 للعطف وهامان يحتمل عندى الوقف  
 وقيل لا بناء على ان قوله ولقد  
 جاءهم حال عاملا فانحذتهم سابقين  
 . لا لانقطاع النظم بتقديم  
 المفعول مع اتفاق الجملتين بذنبه  
 ط وكذلك حاصبا ط وأخذته  
 الصحة ط ونحسنا به الارض  
 ط وأغرقتنا ط لعطف الجمل  
 والوقف أوجه تفصيلا لانواع النظم  
 واماها الفرصة الاعتبار يظلمون  
 . العنكبوت ج لان ما بعده يصلح  
 وصفا واستنفا فابتا ط العنكبوت  
 ج لان وهن بيت العنكبوت  
 معاق يعلون \* التفسير قوله  
 و ابراهيم منصوب بمضمر وهو  
 اذ كره وقوله اذ قال بدل منه بدل  
 الاشتغال لان الاحيان تشتمل على  
 ما فيها أي اذ كره وقت قوله  
 لقومه وجوز ان يكون معطوفا  
 على نوحا فاورده عليه ان الارسال  
 قبيل الدعوة فكيف يكون وقت  
 الدعوة طرفا للارسال وأجيب بان  
 الارسال أمر ممتد الى أوان الدعوة  
 أو المراد أرسلناه حين كان صالحا

لأن يقول لقومه اعبدوا الله خضوه بالعبادة واتقوا مخالفتها ذلكم الاخلاص والتقوى خيرا لكم ان كنتم تعملون منصور  
 أما العبادة فلانها غاية الخضوع فلا تصلح الا لمن هو في غاية الكمال فضلا عن الجداد وأما اتقاء خلافه فلان من قدر على اهلاك الماضين فهو  
 قادر على اهلاك الباقيين وتعذيبهم اذا عصوه فالعاقل من يحذر خلاف القادر ثم ين بقوله انما تعبدون من دون الله وأنا ان الذي يعبدونه  
 في غاية الخساسة لانه صميم لارواحهم ولا طمأ شنع من وضع الانفس موضع الاشراف وبين بقوله وتخلقون انما كان الذين يزعمون انها

بالكافرين بالله أي بدلائل الوحدةانية وبالكتب والمهزات وفي زيادة قوله أولئك إشارة إلى أن اليأس من الرحمة مختصر فيهم لقوله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون ونسبة اليأس إليهم ما على سبيل الاختبار عن حالهم يوم القيامة أو على سبيل وصف الحال فان وصف المؤمن أن يكون راجيا خاشعا ونعت الكافر أن لا يخطر بباله خوف ولا رجاء بل يكون خائفا كما قيل الخائف خائف وجوز في الكشف أن يكون على طريقة التشبيه كأنه يشبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من (٨٩) يش من رحمة الله ولعله ذهب إلى هذا التشبيه لان اليأس من رحمة الله متوقف على الاعتراف بالله وبرحمته والكافر غير معترف بوحدانية الله الأمرين ثم ينكر برأولئك في قوله وأولئك لهم عذاب أليم ان كل واحد من الوعيدين لا يوجد الا فيهم وان كان الوعيدين متلازمين في الحقيقة ثم حكى ان جواب قوم ابراهيم لم يكن إلا أن قالوا فيما بينهم أوقال واحد ورضى به الباقون أقتلوه بالسيف ونحوه أو حرقوه بالنار وهذا ليس جوابا في الحقيقة ولكنه كقولهم عتابك السيف وفيه بيان جهالتهم أنهم وضعوا الوعيد موضع الاثمار للصحبة والاذغان الحق ثم بين أنهم اتفقوا على تحريقه فأنجاه من النار والقصة مذكورة في سورة الانبياء ان في ذلك الانجاء آيات جمع الآية لعظم تلك الحالة كقوله ان ابراهيم كان أمة أولادها مشتملة على أحوال عجيبة كالرعي من الخبيث من غير أن لحق به ضرر وكما روي أن النار صارت عليه رוחا وريحانا إلى غير ذلك وانما قال في قصة نوح عليه السلام وجعلناها آية ولم يذ كر الجعل ههنا لان الخلاص من مثل تلك النار آية في نفسه وأما السفينة فقد جعلها الله آية بان أحدث الطوفان وصانها عن الغرق ويمكن أن يقال ان الصون عن النار أعجب من الصون

الخوف في كلام العرب اذا قاربه الجحد في القول في تأويل قوله تعالى (فكذبوه فاخذتهم الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثمين) يقول تعالى ذكره فكذب أهل مدين شعيبا فيما أتاهم به عن الله من الرسالة فأخذتهم رجفة العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى كما مرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأصبحوا في دارهم جاثمين أي ميتين في القول في تأويل قوله تعالى (وعادوا ثم ودوا قد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) يقول تعالى ذكره واذ كروا أيها القوم عادوا ثم ودوا وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها وخلواتها ثم ودوا عنها وهم وحلول سطوتها بجميعهم وزين لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه لهم مازين لهم من الكفر عن سبيل الله التي هي الايمان به ورساله وما جاؤهم به من عند ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم مجيبين بما يحسبون أنهم على هدى وصابوهم على الضلال وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي ربيعة عن ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول كانوا مستبصرين في دينهم **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في الضلالة **هشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا مستبصرين في ضلالتهم مجيبين بما همدت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا مستبصرين يقول في دينهم في القول في تأويل قوله تعالى (وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين) يقول تعالى ذكره واذ كروا يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات يعني بالبينات التي هي الايات فاستكبروا في الارض عن التصديق بالبينات من الايات وعن اتباع موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقين بانفسهم فيعوتوننا بل كنا مقتدرين عليهم في القول في تأويل قوله تعالى (فكلا أخذنا بذنوبهم من أرضنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره فأخذنا جميع هذه الامم التي ذكرناها لك يا محمد بعذابنا فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط الذين أمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمى الريح العاصف التي فيها الحصاص غارا والنج أو البرد والجليد حاصبا ومنه قول الانحطل

ولقد غلث اذا العشار تروحت \* هدى الربى كي نكهن شمالا  
 ترمى العصاة بحاصب من نلها \* حتى يبت على العصاة جفالا  
 وقال الفرزدق  
 مستقبلين شمال الشام تضربها \* بحاصب كمديف القطن منشور

(١٢ - ابن جرير) - العشرون) عن الماء فلذلك وحده الآية هناك وجعلها هنا وانما قال هناك آية للعالمين وههنا آيات لقوم يؤمنون لان تلك السفينة بقيت أعواما حتى مر عليها الناس ورأها فصل العله لى لكل أحد أو تقول جنس السفينة حصلت بعد ذلك فيما بين الناس فكانت آية للعالمين وأما تبريد النار فلم يبق من ذلك أثر فلم يظهر لمن بعده الا بطريق الايمان به وههنا لطيفة وهي ان الله تعالى جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم بسبب اهتدائه في نفسه وهذا يتغيره وقال قد كان لكم أسوة حسنة في

تقرروا كيف بدأها ثم تشكروا من ذلك على انه ينشئها النشأة الثانية فهذا عطف على المعنى كانه قال وانظروا كيف بدأها تارة فكيف بدأها  
الله فقال هو معطوف على جملة قوله اولم يروا كما قال قوله ثم يعيده اخبار على حياها وليس معطوف على بيدي ثم في اقامة اسم الله مقام الصمبر  
في قوله ثم الله ينشئ النشأة اشارة الى انه لا يقدر على هذه النشأة الا المعبود الكامل الذات المنصف بالعلم والحياة وبساتر نعوت الجلال وحين  
ذكر لائل الانفس والآفات صرح بالنتيجة (٨٨) السكينة فقال ان الله على كل شيء الوكيل والاعادة قد روي وكذا على

التسكين والجزاء تقر به قوله  
يصنّب من يشاء ويرحم من يشاء  
والله تغلبون يقال قلب فلان في  
مكانه اذا اردى وفي الآيات لطائف  
منها انه قدم التعذيب على الرحمة  
مع قوله سبق حتى غصبي لان  
الآية مسوقة لتهديد المكذبين  
ومع ذلك لم يحل الكلام عن ذكر  
الرحمة وانه يؤكده قوله سبق  
وحسبي غصبي ومنها انه لم يقل يعذب  
الكافر ويرحم المؤمن اظهارا  
للهيبة الالهية ومنها انه قال ولا  
اليه ترجعون ثم اعاده ههنا لان  
التعذيب والرحمة قديكونان  
عاجلين وكانه قال وان تآخروا بكم  
وعقابكم فان الينا يا بكم وعلينا  
بحسابكم وعندنا يدخلكم ذلك  
فلا تظنوا فواته يؤكده قوله  
وما أنتم بحجزين وفيه ان الانقلاب  
اليه لامنه وذلك ان الاعجاز اما  
بالهروب وامام الثبات وقد نفي  
الاول بقوله وما أنتم بحجزين في  
الارض ولا في السماء أي لو هبطتم  
الى موضع السمك في الماء أو  
صعدتم الى محل السماء في السماء  
لم تخرجوا من قبضة قدرة الله  
وقدم الارض على السماء لان  
السماء أبعد وأفسح أي ان هربتم  
من حكمه وقضائه في الارض  
الفسيحة أوفى السماء التي هي  
أفسح منها وأبعد فانكم لا تفوتون  
الله والمراد لا تجزونه كيف ما هبطتم

وتطاولت أعمارهم وحياتهم وانهاها الحكمة من بين أهل لوط مع قومها ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوط أسى بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن اننا منحوك وأهلك  
الامرأتك كانت من الغابرين) يقول تعالى ذكره ولما أن جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سى  
بهم يقول ساءت الملائكة بحجيتهم اليه وذلك انهم تضيفوه فسأوه بذلك فتوله سى بهم فعمل بهم من  
سأه بذلك وذكرا عن قتادة انه كان يقول سأه طنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا حدشا بذلك الحسن  
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن وضاق بهم ذرعا يقول وضاق ذرعه بضيفهم  
لما علم من خبث فعل قومهم حدشا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولما أن  
جاءت رسلنا لوط أسى بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضافة تخافة عليهم مما يعلم من شر قومهم وقوله وقالوا  
لا تخف ولا تحزن يقول تعالى ذكره قالت الرسل لوط لا تخف علينا أن يصل الينا قومك ولا تحزن  
مما أخبرناك من اناملكم وهم وذلك ان الرسل قالت له بالوط انارسل ربك لئلا يصالوا اليك فاسر  
باهلك بقطع من الليل انما منحوك من العذاب الذي هو نازل بقومك وأهلك يقول ومنجوا أهلك معك  
الامرأتك فانهاها الحكمة فينم لك من قومها كانت من الباقيين الذين طالت أعمارهم ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (انما منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)  
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبل الرسل لوط انما منزلون بالوط على أهل هذه القرية سدوم ورجاز من  
السماء يعني عذابا كما حدشا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة انما منزلون على أهل  
هذه القرية رجزا أي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من أقوال أهل التأويل فيسما مضى بما  
أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يأتون من معصية الله  
ويركبون من الفاحشة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد تر كنا منها آية بينة لقوم يعقلون)  
يقول تعالى ذكره ولقد أتينا من فعلتنا التي فعلناهم آية يقول عبرة بينة وعظة واعظة لقوم  
يعقلون عن الله سبحانه وتفكرون في مواظبه وتلك الآية بينة هي عندى عفو آثارهم ودر وس  
معالمهم وذكرا عن قتادة في ذلك ما حدشا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولقد  
تر كنا منها آية بينة لقوم يعقلون قال هي الجارة التي أمطرت عليهم حدشى محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله منها آية بينة قال عبرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والى مدین آحاهم  
شعبيا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الا تحروا تعثوا في الارض مفسدين) يقول تعالى  
ذكره وأرسلت الى مدین آحاهم شعبيا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوله بالطاعة وانحضعوا  
له بالعبادة وارجوا اليوم الا تحروا يقول وارجوا بعبادتك اياه جزاء اليوم الا تحروا ذلك يوم القيامة  
ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تكفروا في الارض معصية الله ولا تعثوا عليها ولكن تووبا  
الى الله منها وأنيبوا وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يتأول قوله وارجوا اليوم الا تحروا بمعنى  
واخشوا اليوم الا تحروا وكان غيره من أهل العلم بالعربية يذكر ذلك ويقول لم نجد الراء بمعنى

في أعماق الارض أو علوتم الى البروج المشيدة الزاهية في السماء كقوله ولو كنتم في بروج مشيدة أو أراد الخوف  
لا تجزون بلاه الظاهر في الارض أو النازل من السماء وجوز بعضهم أن يرادوا أنتم بحجزين من في الارض ولا في السماء بحذف  
الموصول واقتصر في الشورى على قوله وما أنتم بحجزين في الارض لانه خطاب للمؤمنين ونفي الثاني بقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
لان الركن الشسديد الذي يستند اليه اماولى يشفع واناصر يدفع و الاول أسهل الطريق يقين فلذلك قدم الولي على النصير ثم خص الولي

بالكافرين يا **بانه** أي بدلائل الوجدانية وبالكتب والمهزات وفي زيادة قوله أولئك إشارة إلى أن اليأس من الرحمة مختصر فيهم لقوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ونسبة اليأس اليهم اما على سبيل الاختبار عن حالهم يوم القيامة أو على سبيل وصف الحال فان وصف المؤمن أن يكون راجيا حاشيا وعت الكافر أن لا يخطر بباله خوف ولا رجاء بل يكون خائفا كما قيل الخائف خائف وجوز في الكشف أن يكون على طريقة التشبيه كما يشبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من (٨٩) يش من رحمة الله ولعله ذهب الى هذا التشبيه لان اليأس من رحمة الله متوقف على الاعتراف بالله وبرحمته والكافر غير معترف بواحد من الأمرين ثم بين بتسكير أولئك في قوله وأولئك لهم عذاب أليم ان كل واحد من الوعيدين لا يوجد الا فيهم وان كان الوعيدان متلازمين في الحقيقة ثم حتى ان جواب قوم ابراهيم لم يكن الا أن قالوا فيما بينهم أو قال واحد ورضى به الباقون أقتلوه بالسيف ونحوه أو حرقوه بالنار وهذا ليس جوابا في الحقيقة ولكنه كقولهم عتابك السيف وفيه بيان جهالتهم انهم وضعوا الوعيد موضع الاتمار للصحة والاذعان للحق ثم بين انهم اتفقوا على تحريقه فانتجاء من النار والقصة مذكورة في سورة الانبياء ان في ذلك الانجاء آيات جميع الآيات لعظم تلك الحالة كقوله ان ابراهيم كان أمة أو لانها مشتملة على أحوال عجيبة كالرجي من الخبيث من غير أن خلقه بضرر وكما يروي أن النار صارت عليه رוחا وريحانا الى غير ذلك وانما قال في قصة نوح عليه السلام وجعلناها آية ولم يذ كر الجعل ههنا لان الخلاص من مثل تلك النار آية في نفسه وأما السفينة فقد جعلها الله آية بان أحدث الطوفان وصانها عن الفرق ويمكن أن يقال ان الصون عن النار أعجب من الصون

الخوف في كلام العرب الا اذا قاربه الخد **القول** في تأويل قوله تعالى (فكذبوه فاخذتهم الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثمين) يقول تعالى ذكروه فكذب أهل مدين شعيبا فيما أتاهم به عن الله من الرسالة فأخذتهم رحمة العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أصبحوا في دارهم جاثمين أي ميتين **القول** في تأويل قوله تعالى (وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) يقول تعالى ذكروه واذكروا أيها القوم عادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها واخلأوها منهم بوقائعنا بهم وحاول سطوتنا بحميتهم وزين لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بترينه لهم ما زين لهم من الكفر عن سبيل الله التي هي الايمان به ورساله وما جاؤهم به من عند ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم مجبين بها يحسبون انهم على هدى وصابوه هم على الضلال ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا **حدثني** محمد بن عيسى قال ثنا ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول كانوا مستبصرين في دينهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في الضلالة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا مستبصرين في ضلالتهم مجبين بها **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضمالي يقول في قوله وكانوا مستبصرين يقول في دينهم **القول** في تأويل قوله تعالى (وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين) يقول تعالى ذكروه واذكروا يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات يعني بالواضحات من الآيات فاستكبروا في الارض عن التصديق بالبينات من الآيات وعن اتباع موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكروه وما كانوا سابقين بانفسهم في غفوتنا بل كنا مقتدرين عليهم **القول** في تأويل قوله تعالى (فكلا أخذنا بذنوبهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكروه فأخذنا جميع هذه الامم التي ذكرناها لك يا محمد بعد انما غفرتهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم قوم لوط الذين أمطر الله عليهم بحجارة من سجيل منضود والعرب تسمى الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار أو الثلج أو البرد والجليد حاصبا ومنه قول الاخطل

ولقد علمت اذا العشار تروحت \* هدى الربى كى نكبهن شمها  
تزمى العصاة بحاصب من نلجها \* حتى يبت على العصاة جفلا  
وقال الفرزدق  
مستقبلين شمال الشام تضر بها \* بحاصب كنديف القطن منتور

(١٣ - (ابن جرير) - العشرون) عن الماء فذلك وحده الآية هناك وجعلها ههنا وانما قال هناك آية للعالمين وههنا آيات لقوم يؤمنون لان تلك السفينة بقيت أحواما حتى مر عليها الناس ورواها فصل العلم به لسكل أحد أو تقول جنس السفينة حصلت بعد ذلك فيما بين الناس فكانت آية للعالمين وأما تبريد النار فلم يبق من ذلك أثر فلم يظهر لمن بعده الا بطريق الايمان به وههنا لطيفة وهي ان الله تعالى جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم بسبب اهتدائه في نفسه وهدايته لغيره وقال قد كان لكم أسوة حسنة في

فقرئوا انه كيف بدأها ثم تشبهوا من ذلك على الله بنسبها النشأة الثانية فهذا عطف على المعنى كانه قال وانظروا كيف بدأها ثم تشبهوا  
 الله فقال هو معطوف على جملة قوله أولم يروا كما قال قوله ثم يعيدهم اخبار على جماله وليس معطوف على بيدي ثم في اقامة اسم الله مقام الضمير  
 في قوله ثم الله ينشئ النشأة اشارة الى أنه لا يقدر على هذه النشأة الا المعبود الكامل الذات المنصف بالعلم والحياة وبساتر نفوس الجلال وحسن  
 ذكره دليل الانفس والآفات صرح بالنتيجة (٨٨) السكينة فتعال ان الله على كل شيء من الابداء والاعادة قدير وكذا على

التسكليف والجزاء تقر به قوله  
 يصيب من يشاء ويرحم من يشاء  
 واليه تعلقون يقال قلب فلان في  
 مكانه اذا اردى وفي الآيات لطائف  
 منها انه قدم التعذيب على الرحمة  
 مع قوله سبقت رحمتي غضبي لان  
 الآيات مسوقة لتهديد المكذبين  
 ومع ذلك لم يخل الكلام عن ذكر  
 الرحمة وانه يؤكده قوله سبقت  
 رحمتي غضبي ومنها انه لم يقل يعذب  
 الكافر ويرحم المؤمن اظهارا  
 للهية الالهية ومنها انه قال أولا  
 واليه ترجعون ثم اعاده ههنا لان  
 التعذيب والرحمة قد يكونان  
 عاجلين وكنه قال وان تآخروا بكم  
 وعقابكم فان السنايا بكم وعلينا  
 حسابكم وعندنا يدخلكم ذلك  
 فلا تظنوا فتواته يؤكده قوله  
 وما أنتم بمجزين وفيه أن الانقلاب  
 اليه لامنه وذلك أن العجز اما  
 بالهروب وامام الثبات وقد نسى  
 الاول بقوله وما أنتم بمجزين في  
 الارض ولا في السماء أي لو هبطتم  
 الى موضع السمك في الماء أو  
 صعدتم الى محل السماء في السماء  
 لم تخرجوا من قبضة قدرة الله  
 وقدم الارض على السماء لان  
 السماء أبعد وأفسح أي ان هربتم  
 من حكمه وقضائه في الارض  
 الفسيحة أو في السماء التي هي  
 أفسح منها وأبعد فانكم لا تفوتون  
 الله والمراد لا تجزونه كيف ما هبطتم

وتطاوت أعمارهم وحياتهم وانما هالكه من بين أهل لوط مع قومها ﴿ القول في تاويل قوله  
 تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخفنا نحن انما نحن  
 الا امرأتك كانت من الغابرين) يقول تعالى ذكره ولما أن جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء  
 بهم يقول ساءته الملائكة فحجبتهم اليه وذلك انهم تضيفوه فساؤه بذلك فتوله سيء بهم فعل بهم من  
 ساءه بذلك وذكر عن قتادة انه كان يقول ساء ظنه بقومه ومضاف بضيفه ذرعا صرنا بذلك الحسن  
 ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عطاء بن يسوع عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 لما علم من نخب فعل قومه صرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولما أن  
 جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضيفة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه وقوله وقالوا  
 لا تخف ولا تخزن يقول تعالى ذكره قالت الرسل لوط لا تخف علينا أن يصل الينا قومك ولا تخزن  
 بما أخبرناك من انما همك وهم وذلك ان الرسل قالت له بالوط انارسل ربك ان يصالوا اليك فاسر  
 باهلك بقطع من الليل انما تخجول من العذاب الذي هو نازل بقومك وأهلك يقول ومنجوا هلك معك  
 الامرأتك فانها هالكه فبين هلك من قومها كانت من الباقيين الذين طالت أعمارهم ﴿ القول  
 في تاويل قوله تعالى (انما منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)  
 يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل الرسل لوط انما منزلون بالوط على أهل هذه القرية سدوم وجزا من  
 السماء يعني عذابا كما صرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما منزلون على أهل  
 هذه القرية رجزا أي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من أقوال أهل التأويل فيسما مضى بما  
 أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يأتون من معصية الله  
 ويركبون من الفاحشة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد تر كنائما آية بينة لقوم يعقلون)  
 يقول تعالى ذكره ولقد أتينا من فعلنا التي فعلناهم آية يقول عبرة بينة وعظة واعظة لقوم  
 يعقلون عن الله سبحانه ويتذكرون في مواظبه وتلك الآيات بينة هي عندي عفوا آثارهم ودر وس  
 معالمهم وذكر عن قتادة في ذلك ما صرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد  
 تر كنائما آية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة التي أمطرت عليهم صرنا محمد بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى وصرنا الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
 نجيح عن جاهد قوله منها آية بينة قال عبرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والى مدین أحاهم  
 شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الا تخروا تعثوا في الارض مفسدين) يقول تعالى  
 ذكره وأرسلت الى مدین أحاهم شعيبا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوله بالطاعة وانحضعوا  
 له بالعبادة وارجوا اليوم الا تخروا يقول وارجوا بعبادتك اياه جزاء اليوم الا تخروا ذلك يوم القيامة  
 ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تكثروا في الارض معصية الله ولا تقموا عليها ولكن توبوا  
 الى الله منها وأنيبوا وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يتأول قوله وارجوا اليوم الا تخروا بمعنى  
 وانحسوا اليوم الا تخروا وكان غيره من أهل العلم بالعربية يذكر ذلك ويقول لم نجد الراجح بمعنى

في أعماق الارض أو علومهم الى العروج المشيدة الذاهبة في السماء كقوله ولو كنتم في بروج مشيدة أو أراد  
 لا تجزون بلاءه الظاهر في الارض أو النازل من السماء وجوز بعضهم أن يرادوا أنتم بمجزين من في الارض ولا في السماء محذف  
 الموصول واقصر في الشورى على قوله وما أنتم بمجزين في الارض لانه خطاب للمؤمنين وفي الثاني بقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
 لان الركن الشديد الذي يستند اليه اماولى يشفع أو ناصر يدفعه الاول أسهل الطرق يقين فلذلك قدم الولي على النصير شخص الوعيد



اليسر وهو قوله ان ذاهب الدين وعجزة القرآن اذ جعل في الامتثال من لان المهاجر الى حيث امره الملك فسلم بها اجر الله مرة اخرى امر من  
 نفسه في صدق انه مهاجر الى حيث امره الملك ولا يصدق انه مهاجر لاجل الملك ورضاه وفي قوله انه هو العزيز الحكيم نوع تهديد لقومه  
 وتصويب لما بداله من العجزة بامر الله قال في الكشف انه هو العزيز الحكيم الذي لا يامرني الا بما هو مصلحي  
 ثم ذكر ما اتم به عليه من الاولاد والاحفاد ومن جعل النبوة وچنس (91) الكتاب الالهى فيهم وهو التوراة والانجيل

والزبور والفراق ولهذا اندرج  
 ذكر اسمعيل في الآية ولعل  
 السرفى عدم ذكر اسمعيل  
 والتصریح بذكره ان الله تعالى  
 جعل الزمان بعد ابراهيم قسمين  
 أحدهما زمن اسحق ويعقوب  
 وذراريهما الى زمان الفترة  
 والاخر من محمد صلى الله عليه  
 وسلم الى يوم قيام الساعة وهو  
 من ولد اسمعيل فطى ذكر  
 اسمعيل اشارة الى تاخر زمان  
 دولته وانه أعلم ثم كرر ذكر  
 النعمة بقوله وآتيناه أجره في  
 الدنيا قال أهل التحقيق  
 ان الله تعالى بدل جميع  
 أحوال ابراهيم عليه السلام  
 باضدادها لما أراد القوم  
 تعذيبه بالنار فجعلها الله عليه  
 بردا وسلاما وهاجر فريدا  
 وحيدا فوهد الله له ذرية طيبة  
 مباركة كما وصفنا وكان لامال  
 له فذكر ما له حتى حصل له من  
 المواشى ما علم الله عدده فقط  
 بروى انه كان له اثناعشر ألف  
 كاب حارس في أعناقها أطواق  
 من ذهب وكان خاسرا حتى قال  
 قائلهم سمعنا فتى يذكرهم يقال  
 له ابراهيم فجعل الله له لسان  
 صدق في الاخرين اللهم صل  
 على محمد وآل محمد كما صليت على  
 ابراهيم وآل ابراهيم ثم بين بقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين ان تلك النعمة الدنيوية ولذا انما مقرونة بفلاح الاخرة وصلاح جعلنا الله  
 تعالى ببركته أهلا لبعض ذلك وهو المستعان قوله ولو طأذ قال اعرابه كاعراب قوله و ابراهيم انذال وقدمر والظاهر ان لو طأ يكون قد أض  
 قومه بالتوحيد والعبادة وألا ثم نهاهم عن الفاحشة بانها الا ان الله تعالى قد حكي عنه ما اختص به وبقومه وهو قوله انكم لتأون الفاحشة  
 ويحتمل أن يكونوا موحدين الا أنهم بسبب الإصرار على الغلظة الشبهاء وتبطلها مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم الناهي عنها صار وافي حكم

قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قال هذا مثل  
 ضربه الله للمشرك مثل الهه الذي يدعو من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه  
**هـ** ثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء  
 كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا مثل ضربه الله لا يغني اولياؤهم عنهم شيئا **ك** كما لا يغني  
 العنكبوت بيتها هذا وقوله وان آهن البيوت يقول وان أضعف البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا  
 يعلمون يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعلمون أن اولياءهم  
 الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائم عنهم كغناء بيت العنكبوت عنها وانكفهم يجهلون ذلك  
 فيحسبون أنهم ينفعونهم ويقربونهم الى الله زلفى **ل** القول في تأويل قوله تعالى (ان الله يعلم  
 ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم) وذلك الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون  
 اختلف القراء في قراءة قوله ان الله يعلم ما تدعون فقرأه عامة قراء الامصار تدعون بالثناء بمعنى  
 الخطاب لمشرك قريش ان الله أي الناس يعلم ما تدعون اليه من دونه من شئ وقرأ ذلك أبو عمرو ان  
 الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعو هؤلاء الذين أهلكتناهم من الامم من  
 دونه من شئ \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ بالثناء لان ذلك لو كان خبرا عن الامم  
 الذين ذكر الله انه أهلكتهم لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في حال نزول هذا  
 الخبر على نبي الله لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا وابتدوا وانما يقال ان الله يعلم ما يدعو اذا  
 أريد به الخبر عن موجودين لا عن قدهلك فتأويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان الله يعلم أيها  
 القوم حال ما تدعون من دونه وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان أراد الله بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا  
 وان مثله في قلة غنائم عنكم كمثل بيت العنكبوت في غنائم عنها وقوله وهو العزيز الحكيم يقول  
 والله العزيز يرفى انتقامه من كفر به وأشرك في عبادته معه غيره فاتقوا أيها المشركون به عقابه  
 بالايحان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم الذين قص الله قصصهم في هذه السورة عليكم فانه ان نزل بكم  
 عقابه لم تغن عنكم اولياؤكم الذين اتخذوهم من دونه اولياء كما تغن عنهم من قبلكم اولياؤهم  
 الذين اتخذوهم من دونه الحكيم في تدبيره خلقه فهلك من استوجب الهلاك في الحال التي هلاكه  
 صلاح والمؤخر من آخر هلاكه من كفره خلقه به الى الحين الذي في هلاكه الصلاح وقوله وتلك  
 الامثال نضر بها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الامثال وهى الاشباه والنظائر نضر بها للناس يقول  
 مثلها ونشبهها ونحج بها للناس كما قال الاعشى

هل تذكر العهد في نعمص \* اذ بصرت بي قاعدا مثلا

وما يعقلها الا العالمون يقول تعالى ذكره وما يعقل انه أصيب بهذه الامثال التي نضر بها للناس منهم  
 اصواب والحق فيما نضر به مثلا الا العالمون بالله وآياته **م** القول في تأويل قوله تعالى (خلق الله

اراهيم فحصل للمؤمنين بشارة بان الله سيجعل النار على المؤمن المهندي بردا ولامنام حتى انه بعد ان خرج من النار عاد الى الصحبة والفتنة لقومه الى التوحيد والاحلاص وذلك قوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة قال جارا لله من قرأ بالنصب بغير اضافة أو باضافة فعلى وجهين أحدهما التعليل أي لتتوددوا بينكم وتتواصلوا لانفاقكم واتلافكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب فيكون بينهم نسبة من ذلك الوجه الثاني أن يكون مفعولا تابعا على حذف (٩٠) المضاف أو على ان المصدر بمعنى المفعول أي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم

واتخذتموها مودة بينكم ومن قرأ بالرفع باضافة أو بغير اضافة فعلى وجهين أيضا أن يكون خبرا لان على ان ماموصولة والتقدير ان التي اتخذتموها اوثانا هي سبب مودة بينكم أو مودة بينكم وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة أو سبب مودة وعلى هذا فالوقف على اوثانا حسن كما مر ثم يوم القيامة يقوم بين العبد وكذا بينهم وبين اوثانهم التباغض والتلاعن نظيره كلاسكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا والتحقيق فيه انهم غلبت عليهم الجسمية ولذا انها فلها هذا الفلوا الاصنام ولم تقبل عقولهم موجودا منزها عن الاجسام وخواصها فلا تجرم اذا رفعت الحجب وكشف الغطاء عن عالم الارواح زالت نسبة الجسمية وظهرت الآلام الروحانية وعذبوا بنار الحسرة والحمران من غير شعاعها ولا أعوان فلذلك قال وما أواكم النار وما لكم من ناصرين وانما يقل ههنا وما لكم من دون الله لان الله لا ينصر الكفار من أهل النار وانما جمع الناصر ههنا لانه أراد في الاول جنس النصير وههنا أراد في الناصرين الذين كان أهل الشرك يزعمون أنهم شفعاءوهم عند الله فاشمن له لوط وكان ابن أخي اراهيم صدقه حين رأى النار لم تحرقه قالت العلماء

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا قوم لوط ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم قوم صالح ذكر من قال ذلك ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من أخذته الصيحة ثمود وقال آخرون بل هم قوم شعيب ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومنهم من أخذته الصيحة قوم شعيب والاصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله قد أخبر عن ثمود وقوم شعيب من أهل مدين انه أهلكتهم بالصيحة في كتابه في غير هذا الموضع ثم قال جل ثناؤه ولنبينه صلى الله عليه وسلم بن الامم التي أهلكتناهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة فلم يخص الخبر بذلك عن بعض من أخذته الصيحة من الامم دون بعض وكلا الامتين أعني ثمود ومدين قد أخذتهم الصيحة وقوله ومنهم من خسفنا به الارض يعني بذلك قارون و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من أعرقنا قوم نوح وقال آخرون بل قوم فرعون ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومنهم من أعرقنا قوم فرعون والاصواب من القول في ذلك أن يقال عنى به قوم نوح وفرعون وقوم لوان الله لم يخص بذلك احدى الامتين دون الاخرى وقد كان أهلكتهم ما قبل نزول هذا الخبر عنهما فهما معنيتان به وقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره ولم يكن الله ليهلك هؤلاء الامم الذين أهلكتهم بذنوب غيرهم فيظلمهم باهلاك اياهم بغير استحقاق بل انما أهلكتهم بذنوبهم وكفرهم بهم وجودهم نعمه عليهم مع تتابع احسانه عليهم و كثرة آيابه عندهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتصرفهم في نعم ربهم وتقلبهم في الآيات وعبادتهم غيرهم ومعصيتهم من أنهم عليهم في القول في تأويل قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره مثل الذين اتخذوا الآلهة والاولان من دون الله اولياء برجون نصرها ونفعها عند حاجتهم اليها في ضعف احتمالهم وقبح رايهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل العنكبوت في ضعفها وقلة احتمالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كما يكتنفا لم يغن عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هؤلاء المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم أمر الله وحل بهم من سخطه اولياء وهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعا عنهم ما أجل الله بهم من سخطه بعبادتهم اياهم و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى آخر الآية

ان لوطا آمن برسالة اراهيم حين رأى الحجرية وأما بالوحدانية فآمن حين سمع مقالته اذ لو توقف في الايمان قال الى وقت اظهار الحجرية كان نقصا في مرتبته وقد حان نور باطنه الا ترى ان ابا بكر وعلياً مسلما كما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم ما قال اراهيم اني مهاجر من كوثي وهي من سواد الكوفة الى حوران ثم منها الى فلسطين ولهم هذا قالوا السكك نبي هجرة ولا ابراهيم هجرتان وكان معه في هجرته اضرأندساره وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة وهاجر معه لوط أيضا ومعنى الوري أي الى حيث أمر ربي بالهجرة

ولا يحسن من التكرار ان يعاقب على الجرم السابق الا بعد تحقق الاصرار والاستمرار قال بعضهم ان تعلق البشري بهذا الانذار هو انه كان في اهلاك قوم لوط اخلاء الارض من العباد فقد تمت البشارة المذكرة المتضمنة لوجود عباد صالحين حتى لا يتأسف على اهلاك قوم من آبناء جنسه ثم ان ابراهيم لما سمع انذار الملائكة اطهر الاشفاق على لوط والحزن له قائلاً ان فيها لوطاً قالوا نحن أعلم منك بمن فيها وأخبروا بحاله وحال قومه ومعنى من الغابرين من الماضين ذكرهم أو بمن مضى زمانه ويفنى (٩٣) أو من الباقين في المهلكين وسى بهم وضاق بهم ذرعاً قدم في هو ود قال بعضهم

يحتل أن يكون ضيق الذرع عبارة عن انقباض الروح فعند ذلك تجتمع أعضاء الانسان وتقل مساحتها فقالت الملائكة لا تخف علينا ولا تحزن بسبب التفكر في أمرنا قال أهل البرهان وانما قيل ههنا ولما ان جاءت بزيادة ان لما تقتضى جواباً واذا اتصل به ان دل على ان الجواب وقع في الحال من غير تراخ في الظاهر كما في هذه السورة وهو قوله سى بهم وفي هو اذا اتصل به كلام بعد كلام فطال فلم يحسن دخول ان ظاهراً مع ان القصة واحدة ثم ان الملائكة قالوا لوط انما نجوك بلفظ اسم الفاعل وقالوا لبراهيم عليه السلام لنخينه بلفظ الفعل لان ذلك ابتداء الوعد وهذا أو ان انجازه فاراد أو ان ذلك الوعد حتم واقع منا كقولك انما يت ضرورة وقوعه ووجوده والرخ العذاب الذي يقع صاحبه في القلق والاضطراب من قولهم ارتجز وارتجس اذا اضطرب والمراد الحجارة وقيل النار وقيل الحسف وعلى هذا يراد أن الامر بالحسف والقضاء به من السماء ولقد تركنا منها أى من القرية آية بيته هي آثار منازلهم الخربة أو بقية الحجارة أو الماء الاسود أو قصتهم وخبرهم وقوله لقوم يتعلق بتركنا أو بيته وزيادة قوله بيته قال لقوم

الفحشاء والمنكر **هـ** ثنا أبو حمزة الجعفي قال ثنا يحيى بن سعيد الطارقال ثنا أرمطة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال اذا كنت في صلاة فأنت في معرف وقد حزنك عن الفحشاء والمنكر والفحشاء هي الزنا والمنكر معاصي الله ومن أتى فاحشة أو عصى الله في صلته بما يفسد صلته فلا شك انه لاصلاة له وقوله ولذ كر الله أكبر اخلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه ولذ كر الله أكبر أفضل من ذ كر كذ كر من قال ذلك **هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال قال ابن عباس هل تدري ما قوله ولذ كر الله أكبر قال قلت نعم قال فها هو قال قلت التسبيح والتكبير في الصلاة وقراءة القرآن ونحو ذلك قال لقد قلت قولاً أحببوا ما هو وكذلك ولكنه انما يقول ذ كر الله أكبر اياكم عندما أمر به أو نهى عنه اذا ذكرتموه أكبر من ذ كر كرم اياه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن عطاء بن السائب عن أبي ربيعة عن ابن عباس قال ذ كر الله أكبر اياكم أكبر من ذ كر كرم اياه **هـ** ثنا جرير عن عطاء بن عبد الله بن ربيعة قال سألني ابن عباس عن قول الله ولذ كر الله أكبر فقلت ذكروه بالتسبيح والتكبير والقرآن حسن وذكروه عند المحارم فيحجز عنها فقال لقد قلت قولاً أحببوا ما هو وكأنت ولكن ذ كر الله أكبر اياكم أكبر من ذ كر كرم اياه **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابن عباس ولذ كر الله أكبر قال ذ كر الله أكبر أفضل من ذكروه اياه **هـ** ثنا محمد بن المثني وابن وكيع قال ابن المثني ثنا عبد الاعلى وقال ابن وكيع ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى قال كنت قاعد عند ابن عباس فجاءه رجل فسأل ابن عباس عن ذ كر الله أكبر فقال ابن عباس الصلاة والصوم قال ذ كر الله قال رجل اني تركت رجلاً في رحلي يقول غير هذا قال ولذ كر الله أكبر قال ذ كر الله العباد أكبر من ذ كر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن قول الله ولذ كر الله أكبر قال ذ كر الله أكبر اياكم أكبر من ذ كر كرمه **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن داود عن عكرمة ولذ كر الله أكبر قال ذ كر الله أكبر أفضل من ذكروه اياه **هـ** ثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذ كر الله أكبر قال هو قوله فاذا كروني أذ كر كرم ولذ كر الله لعباده اذ ذكروه أكبر من ذ كر كرم اياه **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولذ كر الله أكبر قال ذ كر الله عبده أكبر من ذ كر العبد به في الصلاة أو غيرها **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن ابن عباس قال ذ كر الله أكبر اياكم اذا ذكرتموه أكبر من ذ كر كرم اياه **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عامر عن أبي قرعة عن سلمان مثله **هـ** ثنا

يعقلون بخلاف قوله في قصة نوح عليه السلام وجعلناها آية للعالمين لان الآية لا تبين الاذوى العقول وليس كل من في العالم بذى عقل ثم أجل سائر القصص والبراهين ما على أصله أو بمعنى الخوف وعلى الاول قال جاز الله اراداً فاعلوا ما ترجون به العاقبة بأقيم المسبب مقام السبب أو امر وبالجملة والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يؤثر الكافر بالصلاة مثلاً على ارادة الشرط وهو الاسلام فكذبوه انما صح اطلاق التكذيب مع ان ما ذكره شعيب أمر ونهي والامر لكونه طلباً لا يحتمل التصديق والتكذيب وكذا النهي لان قول شعيب يتضمن قوله الله

الكفرة وإذا كان الزنا فاحشة كما قال ولا تغربوا الزنا فإنه كان فاحشة مع ان الزنا لا يقضى ان قطع النسل والوراثة لولا ان يكون بها فاحشة لم ينزلها في التبع ولا فاضاؤها الى انقطاع النسل ويعلم منه احتياجها الى الزجر كما زابل أولي ويعلم منه افتقارها الى الرحم بدليل امطار الجارة على أهلها ومعنى ما سبقكم به انه لم يات بهذا الفعل أحد قبلهم أولم يشتهر به ولم يبلغ فيه أحد وان ارتكبه بعضهم في الندرة كما يقال ان فلانا سبق الخلاء في الخسل والنام (٩٢) في اللوم اذا زاد غلبهم ومعنى تقطعون السبيل تقضون الشهوة

السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله يا محمد السموات والارض منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لآية يقول ان في خلقه ذلك لجة لمن صدق بالحجج اذا عاينها والايات اذا رآها في القول في تأويل قوله تعالى (اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكري الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتل يعني اقرأ ما أوحى اليك من الكتاب يعني ما أنزل اليك من هذا القرآن وأقم الصلاة يعني وأد الصلاة التي فرضها الله عليك بحدودها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اخلاف أهل التأويل في معنى الصلاة التي ذكرت في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها القرآن الذي يقرأ في موضع الصلاة أو في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أبي الوفاء عن أبيه عن ابن عمر ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال القرآن الذي يقرأ في المساجد وقال آخرون بل عنى بها الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول في الصلاة منتهى ومنه يرجع معاصي الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا خالد بن عبد الله عن العلاء بن المسيب عن ذكره عن ابن عباس في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر من لم تنتهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد بصلواته من الله الا بعدا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا خالد قال قال العلاء بن المسيب عن سمرة بن عطية قال قيل لابن مسعود ان فلانا كثير الصلاة قال فانه لا تمنع الا من أطاعها قال حدثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال من لم تأمره صلواته بالمعروف ونهيه عن المنكر لم يزد به من الله الا بعدا قال حدثنا الحسين قال ثنا علي بن هاشم بن البرزدي عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر قال قال سفيان قالوا يا شبيب أصلاتك تأمرتك قال فقال سفيان اى والله تأمره ونهيه قال علي وحدثنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزد به من الله الا بعدا حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال الصلاة اذا لم تنهه عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعدا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والحسن قال من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر فانه لا يزد من الله بذلك الا بعدا والصواب من القول في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال ابن عباس وابن مسعود فان قال قائل وكيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر ان لم يكن معنيها ما يتلى فيها قيل تنهى من كان فيها فنجول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغلها يقطعها عن الشغل بالمنكر ولذلك قال ابن مسعود من لم يطع صلواته لم يزد من الله الا بعدا وذلك ان طاعته لها قامتة اياها بحدودها وفي طاعته لها من يرجع

بالرجال مع قطع السبيل المعتاد مع النساء ويجوز أن يكونوا قطاع الطريق والظاهر يشعر به وتأتون في ناديكم المنكر أى تضمون الى قمع فعلكم قمع الاظهار والنادى هو المجلس مادام فيه الناس وعن عائشة كانوا يتحاقبون وعن ابن عباس هو الحذف ومضع العلك وحل الأزار والفحش في المزاج والسخرية بن مرهم فما كان جواب قومه الآن قالوا ائتنا بعذاب الله ولهم سدوده ونحوه والقتل والتخويف كافي قصة ابراهيم لان ابراهيم كان يقدح في آلهتهم ويشتمهم بتعديتقا منهم يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فجعلوا جزاءه شرا الجزاء وأمالوط فكان يشكر عليهم فعلهم فهددوه بالانحراج أو لا أخرجوا آل لوط من قريبتكم واقترحوا من عذاب الله ثانيا ويجوز أن يكون على سبيل الاستهزاء فلا جرم قال رب انصرني على القوم المفسدين كأنه أيس من ثوبتهم وانا بئتهم ومن أن يلدوا انا بما مطيعا كما قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ولعلمهم كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها أو بابتداء

الفواحش واقتران من بعدهم بهم والبشرى هي البشارة بالولد والناقلة اسحق ويعقوب واصنافه مهلكو اضافة تخفيف لا تعريف لانه بمعنى الاستقبال أو الحال القريب منه لا الماضي ولان المقصود يتضح بذلك لا بوصف الملائكة لمطلق اذ هلاك القرية سدوم ثم علل الالهلاك بان الظلم قد استمر فيهم بناء على ان كان للثبوت والاستمرار ويحتمل أن يكون للزمان الماضي فان هذا القدر يكفي للتعليل والزائد اليه لا يحتاج للملائكة الى تقريره بخلاف ما في قصة نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فان ذلك اخبار من الله تعالى

الفحشاء

ذلك وللصلاة التي أتيت أنت بها وكبر الله فيها أكبر مما تم تلك الصلاة من الفحشاء والمنكر  
 حدثني أحمد بن المغيرة الجصني قال ثنا يحيى بن سعيد العطار قال ثنا أروطاة عن  
 ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والذي أتيت فيه من  
 ذكر الله أكبر قال أبو جعفر وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر  
 التنزيل قول من قال ولذ كبر الله اياكم أفضل من ذكركم  
 اياه وقوله والله يعلم ما تصنعون يقول والله يعلم  
 ما تصنعون أيها الناس في صلاتكم من إقامة  
 حدودها وترك ذلك وغيره من  
 أموركم وهو مجاز يكمل على  
 ذلك يقول فاتقوا ان  
 تضعوا شيئا من  
 حدودها

بيت لعنكم موت فقد تبين أن دينهم  
 أوهن أديان إذا استقرت بها  
 ديننا وصاحب الكشاف علق هذا  
 الشرط بما قبله وليس بذلثوقدم  
 في الوقوف (ان الله يعلم ما يدعون  
 من دونه من شيء وهو العزيز  
 الحكيم وتلك الامثال نضربها  
 للناس وما يعقلها الا العالمون  
 خلق الله السموات والارض بالحق  
 ان في ذلك لآية للمؤمنين أتلى  
 ما أوحى اليك من الكتاب وأقم  
 الصلاة ان الصلاة تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر ولذ كبر  
 الله أكبر والله يعلم  
 ما تصنعون

\* (تم الجزء العشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء الحادي والعشرون  
 أوله في القول في تاويل قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب) \*

واحدوا والمشركين والغساق مخزوم وكل واحد من هذه خبر ومعنى الرحمة والصحة قد مر في الاعراف اوله هو ذلك ان الله لم يزل مع الرحمة في دارهم على التوحيد ومع الصحة في ديارهم على الجمع وأهلكنا عادا ونمود وقد تبين لكم ذلك الاهلاك من جهة مسألتهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وكانوا مستبصرين أي عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال وكانوا عارفين باخبار الرسل ان العذاب نازل بهم ولكنهم لم ينظروا في الدليل ولجوا حتى هلكوا وما كانوا سابقين (٤٤) أي أدركهم أمر الله فلم يفوتوه ثم قرأ أمر المذنبين باجمال آخر يفيد انهم عذبوا

بالعناصر الاربعه فجعل مامنهم تركيهم سيال عدمهم ومامنهم بقاؤهم سيال انعامهم فالخاصب سحارة حمزة تقع على كل واحد منهم فتنفذ من الجانب الآخر وهو اشارة الى التعذيب بعنصر النار وانه لقوم لوط والصحة وهي تخرج شديد في الهواء بلدين ونمود وانحسف لقارون والغرق لقوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالاشراك وقال بعض أهل العرفان وما كان الله ليضعهم في غير موضعهم فان موضعهم الكرامة ولكنهم وضعوا أنفسهم مع شرفها في عبادة الوثن الذي هو في غاية الخسة فالذلك ضرب لهم المثل بالعنكبوت ونسجه الذي هو عند الناس في غاية الوهن والضعف فان كان تشبيها مركبا فظاهر وان كان مفردا فالمشرك كالعنكبوت واتخاذ الصنم معبودا وملجأ كاتخاذ العنكبوت نسجه بيتافانه يصير شيئا يهلكه وتنظيف البيت منه كعباد الوثن يقع في النار بسبب عبادته وفيه أن العنكبوت كانه يصطاد بسبب نسجه الذباب ولكنه لا يبقاه له ويتلاشى بادنى شيب كذلك الكافر يستفيد بشركه ما هو أقل من جناح بعوضة وهو بعض متاع الدنيا ولكنه كعمله يصير آخر

أوهشام الرفاعي قال ثنا أبو أسامة قال ثنا عبد الجيد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت أبا الدرداء يقول ألا أخبركم بخير أعمالكم وأوحى الي ملككم وارفعها في درجاتكم وخير من أن تغزو وأعدوكم فتضربوا أعناقهم وخير من إعطاء الدنيا والدرهم قالوا ما هو قال ذكر كرمكم وذكر الله أكبر **حدثنا** ابن وكيع قال قال ثنا سفيان عن جابر عن عامر عن أبي قرعة عن سلمان ولد كراته أكبر قال قال كراته أكبر كرمكم كراته أكبر **حدثنا** أبي عن اسراييل عن جابر عن عامر قال سألت أبا قرعة عن قوله ولد كراته أكبر قال ذكركم كراته أكبر كرمكم كراته أكبر **حدثنا** ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال هو كقولهم اذكروني أذكركم فذكركم كراته أكبر كرمكم كراته أكبر **حدثنا** ابن فضيل عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولد كراته أكبر قال ذكركم كراته أكبر كرمكم كراته أكبر **حدثنا** أبو يزيد الرازي عن يعقوب بن جعفر عن شعبة قال ذكركم كراته أكبر كرمكم كراته أكبر **حدثنا** آخرون بل معنى ذلك ولد كراته أفضل من كل شيء ذكركم كراته أكبر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عمر بن أبي زائدة عن العيزار بن حريث عن رجل عن سلمان انه سئل أي العمل أفضل قال أمانته وقرؤ القرآن ولد كراته أكبر لاشئ أفضل من ذكركم كراته أكبر **حدثنا** ابن حميد عن جدي بن المغيرة الحمصي قال ثنا علي بن عياش قال ثنا الليث قال ثنا معاوية بن ربيعة عن ابن يزيد عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء انها قالت ولد كراته أكبر فان صليت فهو من ذكركم كراته أكبر وان صمت فهو من ذكركم كراته أكبر وكل خير تعلمه فهو من ذكركم كراته أكبر وأفضل ذلك تسبيح الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولد كراته أكبر قال لاشئ أكبر من ذكركم كراته أكبر كبر الاشياء كلها وقرأ أتم الصلاة ذكركم كراته أكبر **حدثنا** ابن وكيع قال قال ثنا أبي عن الاعمش عن أبي اسحق قال قال رجل لسلمان أي العمل أفضل قال ذكركم كراته أكبر **حدثنا** آخرون هو محتمل الوجهين جميعا يعنون القول الاول الذي ذكرناه والثاني ذكركم كراته أكبر **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولد كراته أكبر قال لها وجهان ذكركم كراته أكبر مساواة وذكركم كراته أكبر كرمكم كراته أكبر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا خالد الخداع عن عكرمة عن ابن عباس في ولد كراته أكبر قال لها وجهان ذكركم كراته أكبر كرمكم كراته أكبر وذكركم كراته أكبر عند محرم وقال آخرون بل معنى ذلك كراته العبد في الصلاة أكبر من الصلاة ذكركم كراته أكبر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اسراييل عن السدي عن أبي مالك في قوله ولد كراته أكبر قال ذكركم كراته العبد في الصلاة أكبر من الصلاة وقال آخرون بل معنى

الامر بهاء منشورا ثم عرض على العقول صحة المثل المضروب فالتاوان أو هن البيوت لبنت العنكبوت ذلك بانه لا يصلح للبقاء ولا الاستدقاء ولا الاستظلال ولا الاستكناه والنسج في نفسه ان فرض له فائدة كما ان الصنم في نفسه يمكن أن ينتفع به ولكن اتخاذ النسج بيتا لاشك انه غير مفيد بل مضر كما مر فذلك عبادة الصنم ثم قال لو كانوا يعلمون فخذف الجواب ليذهب الوهم كل مذهب أي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وأمر دينهم لتابوا وبدموا ولو كانوا يعلمون صحة هذا التشبيه وقد صح ان أو هن البيوت اذا استقر بها بيتا



( الجزء الحادى والعشرون )

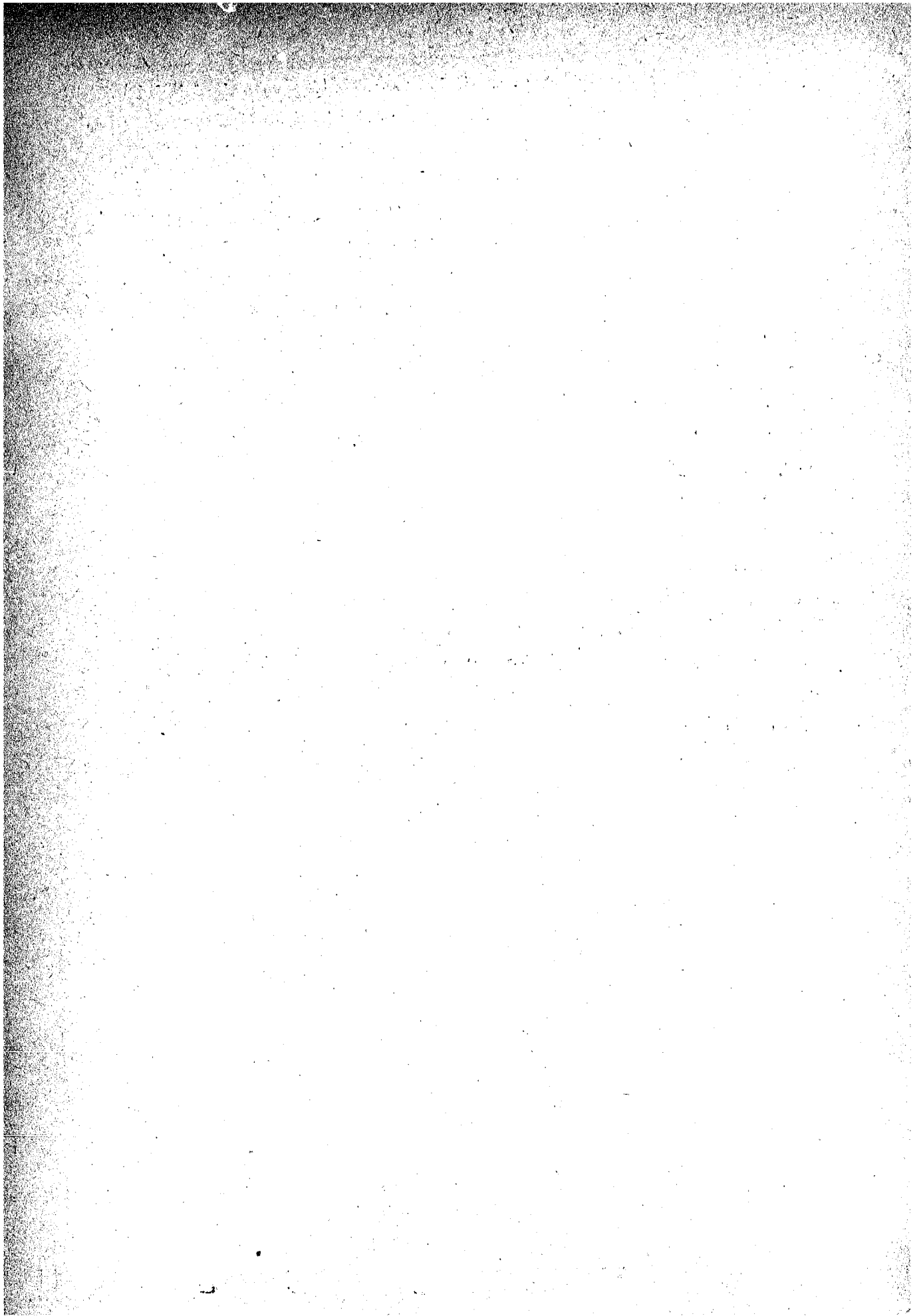
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعمير الامام أبى جعفر  
محمد بن جرير الطبرى المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأثابه رضاه  
آمين

( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الحادى  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان  
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى  
الديسابورى قدست أسراره )

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمرأة نجد)  
الرشيد \* لازلنا الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازلنا أشعة النفع  
بها تسد منها سائر البريه وقد بدلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح نذكر أسماءهم آخر الكتاب

( طبع بالطبعة الميمنية بمصر )



لا تحمل رزقها الله رزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ومخر الشمس والقمر لآتوا ن الله فاني يوفىكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره ان الله بكل شئ عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاخياه الارض من بعدهم ليقولن الله قل الحد لله بل اكنههم لا يعقلون واهذه الحياة الدنيا الاله هو ولعب وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذاهم بشركون ايكفروا بما آتيناهم وليمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم اقبال باطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس فى جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فىنا الهندى منهم سبلنا وان الله مع المحسنين القرا آت ما يدعون بياه الغيبة ابو عرو ووسهل ويعقوب وعاصم غير الاعشى والبرجى الباقون بناء الخطاب آية على التوحيد ابن كثير وعاصم سوى حفص والمفضل وجزرة وعلى غير قتيبة وخلف لنفسه ويقول بالياء نافر وعاصم وجزرة وعلى وخلف الباقون بالنون يا عبداى الذين يسكون الياء ابو عرو وسهل ويعقوب وجزرة وعلى وخلف الباقون بفتح الياء والوقف للجميع بايماء لا غير ارضى بفتح الياء ابن عامر يرجعون بضم الياء الختانية وفتح الجيم يحسب وهشام ترجعون بفتح التاء الغوفانية وكسر الجيم الباقون

بالتى هى احسن قال ليست بمنسوخة لا ينبغي ان يجادل من آمن منهم اعلمهم يحسنون شيئا فى كتاب الله لا تعلمه انت فلا تجادله ولا ينبغي ان يجادل الا الذين ظلموا المقيم منهم على دينه فقال هو الذى يجادل ويقال له السبت قال وهو لا يهود قال ولم يكن بهذه الهجرة من النصارى احدنا كانوا يهودا هم الذين كلموا وخالقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم احد وغدرت قريظة يوم الاحزاب وقال آخرون بل نزلت هذه الآية قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال وقال هى منسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن ثم نسخ بعد ذلك فامر بقناهم فى سورة براءة ولا يجادله اشدمن السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يقرؤا بالخراج \* واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عني بقوله الا الذين ظلموا منهم الا الذين امتنعوا من أداء الجزية ونصبوا دونها الحرب فان قال قائل او غير ظلم من اهل الكتاب الامن لم يؤد الجزية قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ظلمة فانه لم يمن بقوله الا الذين ظلموا منهم ظلم انفسهم وانما عني به الا الذين ظلموا اهل الايمان بانهم ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فان اوائلك جادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان الله تعالى ذكره اذن للمؤمنين يجادل اهل الكتاب بغير الذى هو احسن بقوله الا الذين ظلموا منهم فاعلم اذ كان قد اذن لهم فى جدالهم ان الذين لم يؤذن لهم فى جدالهم الا بالتى هى احسن غير الذين اذن لهم بذلك فيهم وانهم غير المؤمن لان المؤمن غير حار جده الا فى غير الحق لانه اذا جاءه بغير الحق فقد صار فى معنى الظلمة فى الذى خالف فيه الحق فاذا كان ذلك كذلك تبين ان لامعنى لقول من قال عني بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن يقول ولا تجادلوا اهل الايمان منهم وكذلك لامعنى لقول من قال نزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال وزعم انها منسوخة لانه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على منعه من فطرة عقل وقد ينال غير موضع من كتابنا لانه لا يجوز ان يحكم على حكم الله فى كتابه بانه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل وقوله وقولوا آمنا بالذى انزل البنا وانزل اليكم والهناء اللهم واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به ورسوله الذين نزلناهم ان يجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن اذا حدثكم اهل الكتاب ايم القوم عن كتبهم واخبارهم وعنها بما يمكن ويجوز ان يكونوا فيه صادقين وان يكونوا فيه كاذبين ولم تعلموا امرهم وحالهم فى ذلك فقولوا لهم آمنا بالذى انزل البنا وانزل اليكم مما فى التوراة والانجيل والهناء اللهم واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما امرناونهمانا \* ونحو الذى قلنا فى ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عثمان بن عمرو قال اخبرنا على بن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذى انزل البنا وانزل اليكم والهناء واليهكم واحد ونحن له مسلمون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن عطاء بن يسار قال كان ناس من اليهود يجادلون ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذى انزل البنا وانزل اليكم قال **حدثنا** ابو عامر قال ثنا سفيان عن سليمان بن عمار بن عمير عن حريث بن صخر عن عبد الله قال لا تسألوا اهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوك وقد ضلوا اما ان يكذبوا بحق او يصدقوا باطلا فانه ليس احد من اهل الكتاب الا وفى قلبه تالية تدعو الى دينه كتابية المال وكان مجاهدي يقول فى ذلك **ما حدثنى**

(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك وكن له مسلمون وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بينك اذا ارتاب المبطلون بل هي آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرسالة ذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستجيبونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستجيبونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاها العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبئس أنتم من الجنة غرقا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكان من دابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تاويل قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك والهناء والهناء والهناء واحد ونحن له مسلمون) يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن يقول الالباجيل من القول وهو الدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حجه وقوله الا الذين ظلموا منهم \* اختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم معناه الا الذين أبوا ان يقرروا الحكم بأعطاء الجزية ونصبوا دون ذلك الحكم حربا فأنهم ظلمة فاوالتك جادلوهم بالسيف حتى يساؤا أو يعطوا الجزية ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال ثنا يزيد بن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال من قاتل ولم يعط الجزية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بنوه الا انه قال من قاتلك ولم يعطك الجزية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال ان قالوا اشرافه فلو اخير الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع امداله أوله ولد اوله شريك أريد الله مغلوله أوله فقير أو أذوا محمد صلى الله عليه وسلم قال هم أهل الكتاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال أهل الحرب من لاعهده جادله بالسيف \* وقال آخرون معنى ذلك ولا تجادلوا أهل الكتاب الذين قد آمنوا به واتبعوا رسوله فيما أخبروك عنه مما في كتبهم الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الآية محكمة وليست بنسخة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا

لا يجعل ما يدعوه شاهدا على تعدد كون ما نافية ومن زائدة ويجوز أن يكون استقهما نصبا يدعون أو بمعنى الذي ومن للتبيين المراد ما يدعون من دونه من شيء فان الله يعلمه وهو العزيز الحكيم قادر على اعدامه واهلاكهم (هـ) لكنه حكيم بهم لهم ليكون الهلاك عن

بينتوا الحياة عن بينة وفيه أيضا تجهيل لهم حيث عبدوا ما هو أقل من لاشئ وتر كوا عبادة القاهر القادر الحكيم ثم ان الجهة من قريش كانوا يسخرون من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت ونحوه ما فترت وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وذلك لان الامثال والتشبهات وسائل الى المعاني المحجبة في الاستار كما سبق في أول البقرة حين ضرب المثل بالبغوضة قال الحكيم العلم الخدسي يعرفه العاقل وأما اذا كان فكر يادقها فانه لا يعقله الا العالم لا تقاربه الى مقدمات سابقة والمثل مما يفتقر في ادراك صحته وحسن موقعه الى أمور سابقة ولا حقة يعرفها تناسب مورد ومضربه وفائدة اراده فلا يعقل صحته الا العلماء وحين أمر الخلق بالايمان وأطهر الحق بالبرهان وقص قصصها عبر وأنذر أهل الكفر باهلاك من غير وصف سبيل أهل الاباطيل بالتأميل قوى قلوب أهل الايمان بان كفرهم ينبغى أن لا يورث شكافي صحة دينكم وشكهم يجب أن لا يؤثر في رديق دينكم في خلق السموات والارض بالحق بيان ظاهر وبرهان باهروان لم يؤمن به على وجه الارض كافر وانما قال ههنا لاية للمؤمنين مع قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لا يات لقوم

لا يعلم كتابا ولا يحطه بيمينه وهي الآيات البينات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انحسر ما عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرأ ولذلك جعل الله نعته في التوراة والانجيل انه نبي أي لا يقرأ ولا يكتب وهي الآية البينة في صدور الذين أتوا العلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هو آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم من أهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعتيه ونبوته حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثقي حجاج عن ابن جريج بل هو آيات بينات قال أنزل الله شأن محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو آية بينة في صدور الذين أتوا العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال آخرون عن ذلك القرآن وقالوا معنى الكلام بل هذا القرآن آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم من المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك كرم من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر قال قال الحسن في قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم القرآن آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم في ذلك بل هو العلم بانك ما كنت تتلون من قبل هذا الكتاب كتابا ولا تحطه بيمينك آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم من أهل الكتاب وانما قلت ذلك أولي التأويلين بالآية لان قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم بين خبرين من أخبار الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه أولي من أن يكون خبرا عن الكتاب الذي انقضى الخبر عنه قبل وقوله وما يجحد بآياتنا الا الظالمون يقول تعالى ذكره وما يجحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأدلتها وينكر العلم الذي يعلم من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ومبعثه الا الظالمون يعني الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله عز وجل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين) يقول تعالى ذكره وقالت المشركون من قريش هلا أنزل على محمد آية من ربه تكون حجة لله علينا كما جعلت الناقة لصالح والمائدة آية لعيسى قل يا محمد انما الآيات عند الله لا يقدر على الايمان بهم غيره وانما أنا نذير مبين وانما أنا نذير كما أنذركم باسم الله وعقابه على كفركم برسوله وما جاءكم به من عند ربكم مبين يقول قد أبان لكم انذاره ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره أولم يكف هؤلاء المشركين يا محمد القائلين لولا أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه من الآيات والحجج انا أنزلنا عليك هذا الكتاب يتلى عليهم يقول يقرأ عليهم ان في ذلك لرحمة يقول ان في هذا الكتاب الذي أنزلنا عليهم لرحمة للمؤمنين به وذكري يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة وذكري ان هذه الآية ترلت من أجل ان قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسخوا شيئا من بعض كتب أهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثقي حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظروا باللقاهم قال كفى بها حجة قوم أو ضلالة قوم أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم الى قوم غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك لولا

يعقلون لان المؤمن لا يقصر نظره من الخلق على معرفة الخالق فحسبوا كنهه يرتقى منه الى نعوت الكمال والجلال فيعرف انه خلقهما متقنا بحكوه وهو المراد بقوله بالحق والخلق المتقن المحكم لا يصدر الا عن العالم بالسكيات والجزئيات والاعن الواجب الواحد الذات والصفات كقوله

بضم الشاء القوقانية وفتح الجيم لثوبهم بسكون الشاء المثلثة حمزة وعلى وخلف والآخرين بفتح الباء الثمانية الواحدة ونشد الوار  
وايتمتعوا بسكون اللام ابن كثير وقانون وحمزة (٤) وعلى وخلف سببنا بسكون الباء أبو عمرو والوقوف من سبب ط الحكيم

للناس ط لاختلاف الجملتين  
والعدول عن العموم الى الخصوص  
العالمون ه بالحق ه للمؤمنين ه  
الصلوة ط والمذكر ط أكبر  
ط ما تصنعون ه الجزء الحادى  
والعشرون والثالث الباقى من  
القرآن مسنون ه اليك الكتاب  
ط يؤمنون ه به ج فصلابين  
حال الغريقين مع اتفاق الجملتين  
يؤمن به ط الكافرون ه  
المبطلون ه العلم ط الظالمون  
ه من ربه ط عند الله ط  
مبين ه عليهم ط يؤمنون ه  
شهيد ج لان مابعد يصلح وهما  
واستئنافا والارض ط بالله لان  
مابعد خبر الخاسرون ه بالعذاب  
ط العذاب ط لا يشعرون ه  
بالعذاب ط بالكافرين ه لان  
يوم ظسرف لمحيطه يعملون ه  
فاعبدون ط يرجعون ه  
خالدين فيها ط العاملين قف بناء  
على ان التقدير هم الذين أو اعنى  
الذين يتوكلون ه رزقها ق قد  
قبل والوصل أولى لانه وصف آخر  
لدابة وايابكم ج لاحتمال  
الاستئناف والوصل أولى ليكون  
حالاتهما للمعنى العليم ه ليقولن  
الله لا الاستفهام مع الفاء يؤفكون  
ه ويقدره ط عليهم ه ليقولن  
الله ط الحمد لله ط لتسام القول  
لا يعقلون ه ولعب ط الحيوان  
ط لان الشرط غير معلق يعلمون  
ه الدين ه بشركون لالتعلق  
لام كى ومن جعلها لام أمرتهديد  
وقف عليه آتيناهم ط لمن قرأ  
وايتمتعوا بالجزم على استئناف

محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم م قال قالوا مع الله اوله ولد اوله  
شريك أو بئد الله مغالوة أو الله فقير أو ذو الحمد أو قولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليك لمن لم يقل  
هذا من أهل الكتاب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ﴾ وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين  
آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى  
ذ كره كما أنزلنا الكتاب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك أنزلنا اليك هذا الكتاب فالذين  
آتيناهم الكتاب من قبلك من بنى اسرائيل يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به يقول ومن هؤلاء  
الذين هم بين ظهرا نيك اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام ومن آمن برسوله من بنى اسرائيل  
وقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذ كره وما يجحد باياتنا وحجنا الا الذى يجحد  
نعمنا عليه وينكر توحيدنا وروبيتنا على علم منه عندنا كما **وهشني** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة وما يجحد باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحد بعد المعرفة ﴿ القول  
فى تاويل قوله تعالى ﴾ (وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بهينك اذا ارتاب المبطون)  
يقول تعالى ذ كره وما كنت يا محمد تتلو بعنى تقرأ من قبله يعنى من قبل هذا الكتاب الذى أنزلته  
اليك من كتاب ولا تحطه بهينك يقول ولم تكن تكتب بهينك واكنك كنت أميا اذا لا رتاب  
المبطلون يقول ولو كنت من قبل أن يوحى اليك تقرأ الكتاب أو تحطه بهينك اذا ارتاب يقول  
اذا الشك بسبب ذلك فى أمرك وما جحدتم به من عند ربك من هذا الكتاب الذى تتلوه عليهم  
المبطلون القائلون انه سجع وكهانة وانه أساطير الاولين \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهمل  
التاويل ذكرا من قال ذلك **وهشني** محمد بن سعد قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى  
عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بهينك اذا ارتاب المبطون  
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ شيئا ولا يكتب **وهشني** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بهينك قال كان نبي الله لا يقرأ  
كتابا قبله ولا يحطه بهينك قال كان أميا والامى الذى لا يكتب **وهشني** ابن وكيع قال ثنا أبو  
اسامة عن ادريس الاودى عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بهينك  
قال كان أهل الكتاب يجردون فى كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحط بهينك ولا يقرأ كتابا  
فانزلت هذه الآية \* ونحو الذى قلنا أيضا فى قوله اذا ارتاب المبطون قالوا ذكرا من قال  
ذلك **وهشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا ارتاب المبطون اذا قالوا انما  
هذا شئ تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه **وهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وهشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله  
﴿ التول فى تاويل قوله تعالى ﴾ (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أتوا العلم وما يجحد باياتنا الا  
الظالمون) \* اختلف أهل التأويل فى المعنى بقوله بل هو آيات بينات فى صدور الذين أتوا العلم  
فقال بعضهم عنى به نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام بل وجود أهل الكتاب فى كتبهم  
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرأ وانه أى آيات بينات فى صدورهم ذكرا من قال ذلك  
**وهشني** محمد بن سعد قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن ابن عباس قوله  
بل هو آيات بينات فى صدور الذين أتوا العلم قال كان الله تعالى أنزل شأن محمد صلى الله عليه وسلم فى  
التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم آية فقال لهم ان آية نبوته أن يخرج حين يخرج

الامر ومن جعل لام ليكفروا للاصره ط هذه علمها فلم يقد وليتمتعوا بالاستئناف التهديد يعلمون ه من  
حولهم ط يكفرون ه جاءه ط الكافرين ه سببنا ط المحسنين ه \* التفسير هذا تو كيد للمثل المذكور وزيادة عليه حيث



والذي عليه المحققون ان الصلاة اطلقا في ترك المعاصي فكأنها ناهية عنها وذلك اذا كانت الشروط من الخلو وغيره مرعية فتقدر وي  
عن ابن عباس من لم تأمره صلواته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلواته من الله الا (٧) بعدا وروى ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قيل له ان فلانا يصلي بالنهار  
ويسرق بالليل فقال ان صلواته  
لتردعه وروى ان فتى من الانصار  
كان يصلي معه الصلاة ثم يرتكب  
الفواحش فوصف ذلك للنبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ان صلواته  
ستناه فلم يلبث ان تاب وعلى كل  
حال فالراعي لاوقات الصلاة لا بد  
ان يكون أبعد من القبائح واللفظ  
لا يقتضي الا هذا القدر وكيف  
لا تنهى ونحن نرى ان من لبس  
نوبا فخره فانه يتجنب مباشرة  
التأذورات فمن لبس لباس التهور  
كيف لا يتجنب الفواحش وأيضا  
الصلاة توجب القرب من الله تعالى  
كما قال واستجد واقترب ومقرب  
الملك المجازي يحل منصبه ان يتعاطى  
الاشغال الخسيسة فكيف يكون  
مقرب الملك الحقيقي وأيضا من  
دخل في خدمة ملك فأعطاها منصباً  
له مقام خاص مرتفع فاذا دخل  
وجلس في صف النعال لم يتركه  
الملك هنا لك فاذا صار العبد برعاية  
شروط الصلاة وحقوقها من  
أصحاب اليمين فكيف يتركه الله  
الكريم في أصحاب الشمال وتفسير  
الغشاء والمنكر مذكور مراراً  
وقال أهل التحقيق الغشاء  
التعطيل وهو انكار وجود الصانع  
والمسكر الاشرار له وهو اثبات  
الغير الله وذلك ان وجود الواجب  
الواحد أظهر من الشمس وانكار  
الظاهر منكر ظاهر واعلم ان  
الصلاة لها هيبة فالها وقوف بين  
يدي الله كوقوف العبد بين يدي  
السلطان وآخرها جنو بين يدي

ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك عن منصور عن عطاء قال اذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فان  
أرضي واسعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن منصور عن عطاء ان  
أرضي واسعة قال مجانبه أهل المعاصي **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي شيحة عن مجاهد في قول  
الله ان أرضي واسعة فهاجر واوجادوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فإياي فاعبدون فقلت يريد بهما من كان بمكة من المؤمنين  
فقال نعم \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان ما أخرج من أرضي لكم من الرزق واسع لكم ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا زيد بن الحباب عن شداد بن سعد بن مالك أبي  
طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير المغولي عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير لعاصري في قول الله ان  
أرضي واسعة قال ان رزقي لكم واسع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن حباب عن شداد عن  
غيلان بن جرير عن مطرف بن الشيخير ان أرضي واسعة قال رزقي لكم واسع \* وأولى القولين  
بأن أول الآية قول من قال معنى ذلك ان أرضي واسعة فاهربوا ممن منعكم من العمل بطاعتي لدلالة  
قوله فإياي فاعبدون على ذلك وان ذلك هو أظهر معنيته وذلك ان الأرض اذا وصفها بسعة فالغالب  
من وصفه اياه بذلك انما لا تضيق جميعها على من ضاق عليه منها موضع لانه وصفها بكثرة الخير  
والخصب وقوله فإياي فاعبدون يقول فاخلصوا الى عبادتكم وطاعتكم ولا تطيعوا في معصيتي أحداً  
من خلقي **قوله** في تاويل قوله تعالى (كل نفس ذات نعمة الموت ثم اليها ترجعون والذين  
آمَنوا وعملوا الصالحات لننبؤنهم من الجنة عرفات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها هم أحر العاملين  
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب نبيه هاجروا من  
أرض اشرك من مكة الى أرض الاسلام المدينة فان أرضي واسعة فاصبروا على عبادتي واخلصوا  
طاعتي فانكم ميتون وصائرون الى لان كل نفس حية ذات نعمة الموت ثم اليها بعد الموت تردون ثم  
أخبرهم جل ثناؤه عما أعد للصائرين منهم على طاعته من كرامته عنده فقال والذين آمنوا يعني  
صدقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله فاطاعوه  
فيه وانتوا عمهم عنهم عنه لننبؤنهم من الجنة عرفات يقول لننزلنهم من الجنة علالي \* واختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءه قراءة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ليسوا بأنهم بالياء وقراءته  
عامة قراءة الكوفة بالياء لشوئهم \* والصواب من القول في ذلك عندي انهم اقراءه ان مشهورتان  
في قراءة الامصار قد قرأ بكل واحده منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهم اقراء القارئ  
فصيب وذلك ان قوله لننبؤنهم من بوائه منزلة أي أنزلته وكذلك لشوئهم انما هو من أنويته  
مسكناً اذا أنزلته منزلاً من النواء وهو المقام وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت  
أشجارها الانهار خالدن فيها يقول ما كثر فيها الى غير نهاية نعم أحر العاملين يقول نعم جزاء العاملين  
بطاعة الله هذه الغرف التي يشوئهموها الله في جنانه تجري من تحتها الانهار الذين صبروا على أذى  
المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما برضيه وجهاد أعدائه وعلى  
ربهم يتوكلون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم فلا ينبغي ان يكون عنهم نعمة منهم بان الله معلى كرامته وموهن  
كيد الكافرين وان ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم **قوله** في تاويل قوله تعالى (وكأين  
من ذاب لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به  
وبرسوله من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هاجروا وجاهدوا في الله أي بالموثمون أعداءه ولا

الله كما يجتو أهل الاخلاص بين يدي السلطان واذا جئنا في الدنيا كذا يبحث في الآخرة كقوله ونذر الظالمين فيها جثما فالصلى اذا قال الله اني  
التعطيل واذا قال أ كبر في الشرب لان الشرب لا يكون أكبر من الشرب بل لا يتو في ما فيه الا شرباً واذ قال بسم الله في التعطيل

لو كان فيهما آلهة الا الله لغسدا رتق من مجموع هذه المقدمات الى صحة الرسالة وحقيقة المعاد فيحصل له الاعيان بعبادته من خلق ما خلقه على احسن نظامه وانما وحدا لا آية ههنا (٦) لانه اشارة الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له وفي قصة ابراهيم اشارة الى النبوة

وفي النبيين صلى الله عليهم وسلم كثرة وحيث قوي قلب المؤمنين بالخصيص المذكور رسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انا انا ما اوحى اليك من الكتاب لتعلم ان نوحا ولوطا وغيرهما بلغوا الرسالة وبالغوا في اقامة الدلالة ولم ينقدوا قومهم من الضلالة والجهالة ولهذا قال انا انا ولم يقل انا انا لان التلاوة بعد الياس منهم ما كانت الاتسالية قلب النبي صلى الله عليه وسلم او نقول ان الكتاب الالهى قانون كلي فيه شفاء للصدور فيجب تلاوته مرة بعد اخرى ليبلغ الى حد التواتر وينقله قرن الى قرن وياخذونه قوم من قوم الى يوم النشور وايضا فيه من العبر والمساواة ما يش لها الاسماع ونظام من اليها القلوب كالمسك يفوح لحظنة فلحظة وكالروض يستلذه النظر ساعة فساعة وفي الجمع بين الامرين التلاوة واقامة الصلاة معنيين احدهما زيادة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كانه قبيل له اذ تلاوت ولم يقبل منك فا قبل على الصلاة لانك واسطة بين الطرفين فالتم يصل الطرف الاول وهو من الخالق الى المخلوق فليصل الطرف الاخر وهو من المخلوق الى الخالق والثاني ان العبادات اما اعتقادية وهى لا تتكرر بل تبسقى مسترا عليها واما اسانية واما بدنية خارجية وفضلها الصلاة فامر به تكرار الذكر والصلاة حيازة للفضيلتين ثم عمل الامر باقامة الصلاة فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء

انزل عليك آية من ربك الجاحدين يا ايمان قومك كفى الله يا هؤلاء ببني و بينكم شاهدا وعلى لانه يعلم الحق من ان المبطل ويعلم ما فى السموات وما فى الارض لا يخفى عليه شئ فيهما وهو المجازى كل فريق من انما هو اهل الحق على ثباته على الحق والمبطل على باطله بما هو اهله والذين آمنوا بالباطل بقول صدقوا بالشرك فاقروا به وكفروا به يقولون سبحوا الله اولئك هم الخاسرون يقولون هم المغبونون فى صفة منهم \* وبيحوا الذى قلنا فى قوله والذين آمنوا بالباطل قال اهل النار بل ذكر من قال ذلك صد ثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة والذين آمنوا بالباطل بالشرك \* القول فى تاويل قوله تعالى (ويستجيبونك بالعداب ولولا اجل مسمى لجاهم العذاب وليا تدينهم بغتة وهم لا يشعرون) يقول تعالى ذكره ويستجيبك يا محمد هؤلاء القائلون من قومك لولا انزل عليه آية من ربه بالعداب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل سميت لهم فلا اهلنا لكم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاهم العذاب عاجلا وقوله وليا تدينهم بغتة وهم لا يشعرون يقول وليا تدينهم العذاب فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبل مجيئه \* وبيحوا الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك صد ثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويستجيبونك بالعداب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء اواتنا بعد العذاب اليب الآية \* القول فى تاويل قوله تعالى (يستجيبونك بالعداب وان جهنم محيطه بالكافرين) يقول تعالى ذكره يستجيبك يا محمد هؤلاء المشركون بحجى العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطه لم يبق الا ان يدخلوها وقيل ان ذلك هو البحر ذكر من قال ذلك صد ثنا محمد بن محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول فى هذه الآية وان جهنم محيطه بالكافرين قال البحر اخيرا ابن وكيع قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة مثله \* القول فى تاويل قوله تعالى (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره وان جهنم محيطه بالكافرين من يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم فى جهنم ومن تحت أرجلهم كما صد ثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم أى فى النار وقوله ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يقول جل ثناؤه ويقول انه لهم ذوقوا ما كنتم تعملون فى الدنيا من معاصى الله وما يستخطه فيها وبالباية فى ويقول ذوقوا قرأت عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر واى عمر و فانه ما قرأ ذلك بالنون وتقول والقراءة التى هى القراءة عندنا بالباية جاع الخ من القراء عليها \* القول فى تاويل قوله تعالى (يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة فايها فاعبدون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا عبادى الذين وحدوني وآمنوا بى ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم ان ارضى واسعة \* واختلف اهل التأويل فى المعنى الذى ارضى من الخبر عن سعة الارض فقال بعضهم ارضى بذلك انها لم تغش عليكم فتعجبوا بوضع من الايجل لى المقام فيه واكن اذا عمل بكان منها بجماعى الله فلم تقدروا على تغييره فاهربوا منه ذكر من قال ذلك صد ثنا محمد بن بشر قال ثنا ابو اجد قال ثنا سفيان بن الاعشى عن سعيد بن جبيرة قوله ان ارضى واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصى فخرج منها صد ثنا ان بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن سعيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبيرة قوله ان ارضى واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصى فخرج منها صد ثنا ابن وكيع قال ثنا جرير بن ربيع عن ابيث عن رجل عن سعيد بن جبيرة قال ارضى واسعة صد ثنا

والمنكر فقال بعض المفسرين ان الصلاة القرآنية فيه النهى عنهم ما هو بعد وقبل أراد نفس الصلاة وانما ابن تنهى عنها مادام العبد فى الصلاة وضعف بانه ليس مدحا كاملا لان غيرهما من الاعمال الفاضلة والمباحة قد يكون كذلك كالنوم وغيره

أكثر أهل الكتاب ساءا بحسن الاعتراف بحمد صلي الله عليه وسلم فوجدوا وأمنوا بالآزال الكتب وأرسل الرسل والمبدأ والمعاد  
فلقبوا بالحسن - ثم يجادلون أولا بالاحسن أولا تسنهجين آراؤهم ولا ينسب الي (9) الضلال آباؤهم بل يقال لهم آمننا بالذي أنزل

الينالي آخر الآية وعن النبي  
صلي الله عليه وسلم ما حدثكم  
أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا  
تكذبوهم وقولوا آمننا بالله وكتبه  
ورسله فإن كان باطلا لم تصدقوهم  
وان كان حقا لم تكذبوهم ثم ذكر  
دليلا قيسا فقال وكذلك يعني كما  
أنزلنا على من تقدمك أنزلنا عليك  
وقال جازاته هو تحقيق لقوله  
آمننا بالذي أنزل الينالي ومثل  
ذلك الازال أنزلناه صدقا لسائر  
الكتب السماوية فالذين  
آمنناهم الكتاب هم عبد الله بن  
سلام واضرابه ومن هؤلاء أي من  
أهل مكة والاولون هم الاقدمون  
من أهل الكتاب والاخرون هم  
المعاصرون منهم للنبي صلي الله  
عليه وسلم وقيل الاولون هم الانبياء  
لان كلهم آمنوا بآلههم ومن هؤلاء  
هم أهل الكتاب وما يجحد باياتنا  
مع وضوحها الا المعصرون على  
الكفر المتوغلون فيه نحو كعب بن  
الاشرف وأصحابه واعلم أن الجاهل  
اذا ذكر مسألة خلافية كقوله  
الزكاة تجب في مال الصغير فاذا قيل  
له لم قال كما تجب النفقة في ماله ولا  
يذكر الجامع بينهما فان فهم الجامع  
من نفسه فذاك والاقبيل له لان  
كلهما مال فضل عن الحاجة فالله  
سبحانه ذكر أولا التمسك بقوله  
وكذلك أنزلنا ثم ذكر الجامع بقوله  
وما كنت تتسأل الآية وفي قوله  
بيمينك زيادة تصو يرمان في عنه  
من كونه كتابا ومعنى اذا لارتابوا  
كان شيء من ذلك أي من التلاوة  
والخط لارتاب المبطلون من أهل

قال ثنا الحسن قال ثنا وقتاب جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لهي الحيوان قال لامون  
فيها **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان  
الدار الآخرة لهي الحيوان يقول باقية وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون  
ان ذلك كذلك لقصر واعن تكذيبهم بالله واشرا كههم غيره في عبادته ولسكنهم لا يعلمون ذلك  
القول في ناويل قوله تعالى (فاذا ركعوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر  
اذا هم بشركون) يقول تعالى ذكره فاذا ركع هؤلاء المشركون السجدة في البحر خافوا الغرق  
والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا الله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وأفردوا  
له الطاعة وأذعنوا له بالعبودية ولم يستغيثوا بآلهتهم وأندادهم ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم  
الى البر يقول فلما اخلصهم مما كانوا يعبون وصاروا الى البر اذاهم يجعلون مع الله شريكا  
عبادتهم ويدعون الآلهة والاولوان معه أربابا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون فالخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك  
القول في ناويل قوله تعالى (ليكفروا بما آتيناهم وليمتنعوا وسوف يعاون أولم يروا أنا  
جعلنا حرما آمنوا يتخطف الناس من حولهم أقبال الباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) يقول  
تعالى ذكره فلما نجاهي الله هؤلاء المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف والخذل من الغرق  
الى البر اذاهم بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الآلهة والانداد ليكفروا بما آتيناهم يقول  
ليجحدوا نعمته التي أنعمها عليهم في أنفسهم وأموالهم وليمتنعوا واختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وليمتنعوا بكسر اللام بمعنى وكى يمتنعوا آتيناهم ذلك وقرأ ذلك  
عامة قراء الكوفيين وليمتنعوا بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ أي اكفروا فانكم سوف  
تعلمون ماذا يلقون من عذاب الله بكفرهم به **وأولى** القراءتين عنسدي في ذلك بالصواب قراءة من  
قرأه بسكون اللام على وجه التهديد والوعيد وذلك ان الذين قرؤوه بكسر اللام زعموا انهم انما  
اختاروا كسرها عطفًا على اللام التي في قوله ليكفروا وان قوله ليكفروا لما كان معناه كى يكفروا  
كان الصواب في قوله وليمتنعوا أن يكون وكى يمتنعوا اذ كان عطفًا على قوله ليكفروا وعندهم وليس  
الذي ذهبوا من ذلك بذهب وذلك لان لام قوله ليكفروا وصلت أن تكون بمعنى كى لانها شرط  
لقوله اذاهم يشركون بالله كى يكفروا بما آتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليمتنعوا  
لان اشرا كههم بالله كان كفرا بنعمته وليس اشرا كههم بتمتع بالدين وان كان الاشراك به يسهل  
لهم سبيل التمتع بها فاذا كان ذلك كذلك فتوجهه الى معنى الوعيد أول وأحق من توجيهه الى معنى  
وكى يمتنعوا وبعده فذكر في قراءة أبي وقتعوا وذلك دليل على صحة من قرأه بسكون اللام بمعنى  
الوعيد وقوله أولم يروا أنما جعلنا حرما آمننا يقول تعالى ذكره منذ كراه هؤلاء المشركين من قريش  
القائلين لولا أنزل عليه آية من ربه نعمته عليهم التي خصهم بها دون سائر الناس غيرهم مع كفرهم  
بنعمته واشرا كههم في عبادته الآلهة والانداد أولم يروا هؤلاء المشركون من قريش ما خصصناهم به  
من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا في شكرنا على ذلك وينجز واعن كفرهم بنا واشرا كههم  
بالا ينفعهم ولا يضرهم في عبادتنا انما جعلنا بلدهم حرما منا على الناس أن يدخلوه بغيارة أو حرب  
آمننا بمن فيه من سكنه فأوى اليه من السبا والخوف والحرام الذي لا يأمنه غيرهم من الناس  
ويتخطف الناس من حولهم يقول وتساب الناس من حولهم قتلا وسببا **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أولم يروا أنما جعلنا حرما آمننا يتخطف الناس من حولهم

(2) - (ابن جرير) - الحادي والعشرون  
اذا كان قارئنا كتابا أمكن أن يسبق الى الوهم ان الكلام كلامه لا كلام الله واذا كان آمنا فلا مجال لهذا الوهم أو المراد ان سائر الانبياء لم

وإذا قال الرحمن الرحيم نبي الأشرار لأن الرحمن هو المعطى للوجود بالخلق والرحيم هو الغيظ البقاء بالرزق وهكذا قوله الحمد لله خلاف التعطيل وقوله رب العالمين خلاف التشريك (٨) وفي قوله إياك نعبدنفي التعطيل والأشراك من حيث إفادة التقديم الاختصاص

بالعبادة وكذا قوله وإياك نستعين وفي قوله أهدنا الصراط نفي التعطيل لأن المعطل لا مفعول له وفي قوله المستقيم نفي الأشراك لأن المستقيم أقرب الطرق وهو أحد والمشرق يزيد في الطريق بتحصيل الوسائط وعلى هذا إلى آخر الصلاة وهو قوله في التشهد أشهد أن لا إله إلا الله نفي التعطيل والأشراك فأول الصلاة لله وآخرها لله ثم إن الله سبحانه كأنه قال للعبد أنت انما وصلت إلى هذه المنزلة الرفيعة جهادة بمحمد صلى الله عليه وسلم فقل بعد ذكرى أشهد أن محمدا رسول الله واذكر احسانه بالصلاة عليه ثم اذرجعت من معراجك وانتهيت إلى انخوانك فسلم عليهم وبلغهم سلامي كما هو دأب المسافرين ولذا كراته أي الصلاة أكبر من غيرها من الطاعات وفي تسمية الصلاة بالذكركروا جوف في الكشاف ان بوايه واذكر الله عند الفحشاء والمنكر وذكركر نهي عنهما وعبده عليهما أكبر فكان أولى بان ينهي عن اللطف الذي في الصلاة وعن ابن عباس ولذا كراته أي أكبر من ذكر كراته أي الصلاة والله يعلم ما تصنعون من الأعمال فيشبهكم أو يعاقبكم على حسب ذلك وحين بين طريقه ارشاد المسلمين ونفع من انتفع والياس ممن امتنع أراد أن يبين طريقه ارشاد أهل الكتاب وهي مجادلتهم بالخصلة التي أحسن يعني مقابلة الخشونة

تخافوا عياله ولا اقتارافكم من دابة ذات حاجة إلى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها يعني غذاءها لا تحملها فترفعه في يومها الغداهما المجرها عن ذلك الله برزقها وإياكم يوم يوم وهو السميع لأقوالكم نخشى بفرقاناً وطاننا العيلة العليم ما في أنفسكم وما إليه صائر أمركم أو أمر عدوكم من اذلال الله إياهم ونصرتكم عليهم وغير ذلك من أموركم لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه \* ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكان من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والهائم لا تحمل الرزق **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن أبي مجلز في هذه الآية وكان من دابة لا تحمل رزقها الله برزقها وإياكم قال من الدواب ما لا يستطيع أن يدخر لغد فوفق لرزقه كل يوم حتى يموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن بيان عن سفينان عن علي بن الأقرب وكان من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئاً لغد **القول** في تاويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) يقول تعالى ذكره ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يقولون لعلنا نحن وآبائنا الذين نعبد ربنا خلقنا من دابة لا تحمل رزقها قال الله ليقولن الذي خلق ذلك وفعله الله فأنى يؤفكون يقول جل ثناؤه فأنى تصرفون عن صنع ذلك فتعدلون عن إخلاص العبادة له كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأنى يؤفكون أي تعدلون **القول** في تاويل قوله تعالى (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره ان الله بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره الله يوسع من رزقه لمن يشاء من خلقه ويضييق فيقتل من يشاء منهم يقول فارزاقكم وقسمتها بينهم أي بالناس بيدي دون كل أحد وسواي أبسط لمن شئت منها واقتصر على من شئت فلا يخلفنكم عن الهجرة وجهاد عدوكم خوفاً العيلة ان الله بكل شيء عليم يقول ان الله عليم بمصالحكم ومن لا يصلح له الا البسط في الرزق ومن لا يصلح له الا التقدير عليه وهو عالم بذلك **القول** في تاويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله يقول الله قل الحمد لله يقول الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض يقول فأحيا بالماء الذي نزل من السماء الأرض وأحياؤها نباتها فيهما من بعد موتها من بعد موتها وقطوعها وقوله ليقولن الله يقول ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شيء وقوله قل الحمد لله يقول وإذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول بل أكثرهم لا يعقلون بالله لا يعقلون ما لهم فيه النفع من أمر دينهم وما فيه الضرر فمهم لجهلهم يحسبون أنهم لعبادتهم الآلهة دون الله ينالون بها عند الله زلفه وقربة ولا يعلمون أنهم بذلك حالكون مستوجبون الخلود في النار **القول** في تاويل قوله تعالى (وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هؤلاء المشركون الا لهو ولعب يقول الاتعليل النفوس بما تلتذ به ثم هو منقوض عن قريته لابقائه ولا دوام وان الآخرة لهي الحيوان يقول وان الآخرة لهم الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا موت فيها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث

قال بعض المفسرين أراد لا تجادلهم بالسيف وان لم يؤمنوا الا اذا طلبوا فيندوا الذمة أو منعوا الجزية وقيل الا الذين أشركوا منهم باثبات الولد لله والقول بثالث ثلاثة وقيل الا الذين أذوار رسول الله والتحقق ان

منصف وهو قوله كفى بالله بيني وبينكم شهيدا وقال في آخر سورة الرعد قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب لان الكلام هناك مع المشركين فاشهد عليهم باهل الكتاب ايضا واما هنا فالكلام مع (11) اهل الكتاب فاقصر على شهادة الله ثم بين كون

شهادة الله كافية بقوله يعلم ما في السموات والارض ثم هدهم بقوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله وهم امتلا زمان لان الايمان بما سوى الله وهو الباطل الهالك الزائل الزاهق كفر بالله وخود بحقه اولئك هم الطاسرون لا يستحق لهذا الاسم في الحقيقة غيرهم اذ لا عين اشر من اشتراء الباطل بالحق والكفر بالايمان واضاعة العمر في عبادة ما لا ينفعهم بل يضرهم قيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد كتبتوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما نظر اليها القاها وقال كفى بها حنافة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبههم الى ما جاء به غير نبههم فنزلت اولم يكفهم الآية وروى ان كعب بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد من يشهدك بانك رسول الله فنزلت قل كفى الآية فعلى هذا الآية نازلة في المشركين وعلى ما مر فقول يتناول اهل الكتاب قالوا نعم لانه صح عندهم مجزة محمد صلى الله عليه وسلم وقطعوا بانهم ليست من عند الله بل من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم فيلزمهم ان يقولوا ان محمدا هو الله فيكون ايمانا بالباطل وكفرا بالله فقلت ولعل وجه التناول هو أنهم آمنوا بالحرف من التوراة وعبدوا العجل والله اعلم ثم ان النصر بن الحارث وغيره من كفار قريش كانوا يستعملون بالعذاب كما استهزأ منهم وتكذبا فنزلت ويستعملونك

الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس بنصر الله تعالى ذكره من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصرة المؤمنين على المشركين بيدرو وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه من أعدائه لا يخضع من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن ناب من خلقه وراجع طاعته ان يعذبه \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن سعيد بن سعيد الشعبي الذي يقال له ابو سعيد من اهل طرسوس قال حدثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان تغلب اهل فارس لانهم اهل اوثان قال فذكر ذلك لابن بكر فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيرومون قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين قال فقالوا ان فعل بيننا وبينكم اجلا فان جلبوا نك كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال ففعلوا بينهم وبينه اجلا خمس سنين قال فذمت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر قال سعيد والبضع ما دون العشر قال فغلب الروم ثم غلبت قال فذلك قوله ان غلبت الروم في ادى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع ما دون العشر لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان قبل غني انهم غلبوا يوم بدر **حدثني** زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال ثنا موسى بن هرون الهزلي قال ثنا معن بن عيسى قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم في ادى الارض الآية ناحب ابو بكر فريشاهم اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انى قد ناحبتم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الجمي المناجبة المراهنة وذلك قبل ان يكون تحريم ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابو قال ثنا عبيد الله بن ابي عن ابي عن ابي عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال قدمضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك واتي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركى العرب يوم التفت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركى العرب وانصر اهل الكتاب على مشركى الجحيم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم وانصر اهل الكتاب على الجحيم قال عطية فسألت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركى العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركى العرب وانصر الله اهل الكتاب على الجحيم فنصرنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على الجحيم فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن عيسى عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم في ادى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون غلبتهم فارس ثم غلبت الروم **حدثني** ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الامش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله بن جهم قد مضى الدخان والزام والبطشة والقمر والروم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر بن ابن مسعود قال قدمضى الم غلبت الروم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن ابي نجيع عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر امة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المؤمنون بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان **حدثنا**

بالعذاب ولولا اجل مسمى هو الموت او يوم يدروا وما كتب في اللوح انه لا يعذب هذه الامة عذاب الاستئصال الى يوم القيامة وقوله وهم لا يشعرون تاكيد للبعثة وهو كلام مستقل اى انهم لا يشعرون هذا الامر ويظنون ان العذاب لا ياتهم اصلا ثم كرر قوله يستعملونك

يكونوا أميين ووجب الايمان بهم لكان معجزتهم فهو انه قارئ كتاب اليس صاحب آيات ومعجزات فلو انهم سيطون على كل حال ثم اكد  
ازالة ربهم بقوله بل هو يعني القرآن آيات (١٥) بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهم الحفاط والقراء وسائر الكتب السماوية

قال كان لهم في ذلك آيات ان الناس يغزون ويخطفون وهم آمنون وقوله اقباطا بل يؤمنون  
يقول اقباطا الشرك بالله يقولون بالوهة الاوثان بان يصدقوا بنعمة الله التي خصهم بها من ان يجعل  
بلدهم حراما آمنيا يكفرون يعني بقوله يكفرون يمجدون كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله اقباطا بل يؤمنون أي بالشرك وبنعمة الله يكفرون أي يمجدون القول  
في تاويل قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وكذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم  
مشوى للكافرين) يقول تعالى ذكره ومن اظلم أيها الناس من اختلق على الله كذبا فقالوا اذا  
فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها والله لا يأمر بالفحشاء أو كذب بالحق لما جاءه يقول  
أو كذب بما بعث الله به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من توحيده والبراءة من الالهة والانداد  
لما جاءه هذا الحق من عند الله اليس في جهنم مشوى للكافرين يقول اليس في النار مشوى ومسكن  
لمن كفر بالله ووجد توحيده وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا تقرير وليس باستغهام انما  
هو كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا \* وأندي العالمين بطون راح

انما أخبرنا للكافرين بالله مسكن في النار ومن لا يتوبون فيه القول في تاويل قوله تعالى  
(والذين جاهدوا فمنا شهيدنا والله المانع للمحسنين) يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هؤلاء  
المفترين على الله كذبا من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا مبتغين بقنا لهم علو كما متنا  
ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوفقهم لاصابة الطرق المستقيمة وذلك اصابة دين الله الذي هو  
الاسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم وان الله المانع للمحسنين يقول وان الله المانع من أحسن  
من خلقه فجاهد فيه أهل الشرك مصداق رسوله في ما جاءه من عند الله بالعون له والنصرة على من  
جاهد من أعدائه \* وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله والذين جاهدوا فمنا شهيدنا قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **عدي بن يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فمنا شهيدنا  
له قاتلوا فمنا شهيدنا قال نعم آخر تفسير سورة العنكبوت

\* (تفسير سورة الروم)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في  
بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ذو يوم نذير فرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز  
الرحيم) قال أبو جعفر قدينا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من أقوال أهل  
التأويل فإتضح ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وقوله غلبت الروم في أدنى الارض \* اختلفت القراء  
في قراءته فقرأه عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين بمعنى ان فارس غلبت الروم وروى عن  
ابن عمرو وأبي سعيد في ذلك ما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الحسن البصري عن سليط قال  
سمعت ابن عمر يقرأ الم غلبت الروم فقبل له يا أبا عبد الله على أي شيء غلبوا قال على ريف الشام  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت الروم بضم الغين لاجتماع الحجة من  
القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام غلبت فارس الروم في أدنى الارض من أرض  
الشام الى أرض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في  
بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضى في خلقه ما يشاء ويحكم كما يريد  
ويظهر من شاء منهم على من أحب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يقول ويوم يغلب

ما كانت تقهر الامن القراطيس  
وامهذاجا في صفة هذه الامنة  
صدورهم اناجيلهم وما يجهد  
باياتنا الباهرة النيرة الامتواغون  
في الظلم ساهم اولا كافرين  
لاجل مجرد الجود ثم بعد بيان  
المعجزة ساهم ظالمين لان الكفر  
اذا انضم معه الظلم كان أشنع  
ويجوز ان يراد بالظلم الشرك  
كانهم بغاؤهم في الجود ألقوا  
بأهل الشرك حكما أو حقيقة ولما  
بين الدليل من جانب النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكر شبهتهم وهي الفرق  
بين المقيس والمقيس عليه وذلك  
ان موسى أوتى تسع آيات علمها  
كون الكتاب من عند الله وأنت  
ما أوتيت شيئا منها فارد الله نبيه  
الى الجواب وهو أن يقول انما  
الآيات عند الله ووجهه أنه ليس  
من شرط الرسالة اظهار المعجزة  
وانما المعجزة بعد التوقف في  
الرسالة ولهذا علم وجود رسل  
كشيث وادريس وشعيب ولم يعلم  
لهم معجزة وكان في بني اسرائيل  
أنبياء لم تعرف نبوتهم الا بقول  
موسى وغيره فليس على النبي الا  
النذارة وأما انزال الآية فالى  
رحمة الله اذا شاء تخلص القوم  
من تصديق المنتهي وتكذيب  
النبي ثم قال أولم يكفهم الآية  
والمعنى هو ان انزال الآية شرط  
أليس القرآن المتلو الذي أحرس  
شقائق فصاحم كافي في بيان  
الاعجاز في ذلك المتلو على وجه  
الارضين لرحمة من الله على الخلق  
والا اشتبه عليهم النبي بالمتنبي

وذكرى ليتعظ بها الناس ما بين الزمان وانما كانت هذه الرحمة من الله على الخلق والتذكير بخصصة  
بالمؤمنين لان المعجزة للكافرين بسبب ليزيد الانكار المستلزم لارام الحجة والجلود في النار ثم حتم الدلائل بان أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بكلام



أني عند الوصول الى تفسير هذه السورة عن لي سفر من غير اختيار كاني فاقول متضرعا الى الله التكرم من مستدام انجاز الفرقان العظيم اللهم ان كنت تعلم ان هذا السفر مشوب بشئ من رضاك فان كل الرضا لا يمكنني ان (١٣) أوعيه فاجعله سببا لجمع المقاصد وحصول

المآرب والاشتمال على الفوائد  
الدينية والدينية والخلاص من  
شتمات الاعداء الدينية حتى أفرغ  
لنشر العلوم الشرعية انك على  
ما تشاء قد يرو بالاسعاف والاجابة  
جدير والغناء في قوله فاي للدلالة  
على انه جواب الشرط كانه قال اذا  
كان لا مانع من عبادتي فاعبدوني  
ثم أريد معني الاختصاص  
والاخلاص فقدم المفعول على  
شريطة التفسير وجيء بالغاء  
المانية الدالة على ترتيب المقتضى  
على المقتضى كما يقال هذا عالم  
فاكرموه كما مر في قوله واي اي  
فارهجون فصار حاصل المعنى ان لم  
تخلص العبادة لي في أرض  
فاخصوها في غيرها والغائفة في  
الامر بالعبادة بعد قوله يا عبادي  
الدال على العبودية اما المداومة  
أي يامن عبدي فوني في الماضي  
اعبدوني في المستقبل والاخلاص  
في العبادة ويجوز أن يقال  
العبودية غير العبادة فكم من عبد  
لا يطيع سيده ثم لما أمر المؤمنين  
بالمجاهرة صعب عليهم ترك الاوطان  
ومفارقة الاخوان والخلان  
فقال كل نفس ذائقة الموت أي ان  
الذي تسكروهون لا بد من وقوعه  
فالاولى أن يكون ذلك في سبيل الله  
ثم الينا ترجعون فثيبكم على ذلك  
وقيه ان كل نفس ذائقة الموت  
اضطرا را فني أراد أن لا عوت أبدا  
فليت اختيارا فان أولياء الله  
لا عوتون ولكن ينقلون من دار  
الى دار ثم بين ان للمؤمنين الجنان  
في مقابلة مالك الكافر من من النيران

بكتاب واحد فرد الملك وكتب شهر برازالي قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا يحمله البر يدولا  
تباعها الصنف فالتقى ولا تلقى الا في خمس يروز وميا فاني ألقاك في خمسين فارسيما فاقبل قيصر في  
خمسائة ألف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف أن يكون قدمك به حتى أتته  
عيونه ان ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهم اوا التقي في قبة ديباج ضربت لهم ماع كل واحد  
منهم مسكين فدعا تر جنانا بينهما فقال شهر برازان الذي خربوا مدنتك أنا وأخي بكيدنا وشجعنا  
وان كسرى حسدنا فاراد ان أقتل أخى فاييت ثم أمر أخى أن يقتلني ففقدنا خلفنا جميعا فخن نقاتله  
معك فقال قد أصبت ما أشار أحدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا قال أجل  
فقتلا الترجان جميعا بسكينهما فاهلك الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
الحدبية ففرح ومن معه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الم غلبت  
الروم قال لهم فارس على أدنى الشام وهم من بعد عليهم سيغلبون الآية قال لما أنزل الله هؤلاء  
الآيات صدق المسلمون بهم وعلمو أن الروم سيظهرون على فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس  
قلائص خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولى قسار المسلمين أبو بكر رضى الله عنه وولى قسار  
المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار في الاجل ولم يظهر الروم على فارس وسأل  
المشركون قسارهم فذ ك ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تكفونا أحقاء ان تؤجلوا دون  
العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر وزايدوهم في القمار وما دوهم في الاجل ففعلوا ذلك فظهر  
الله الروم على فارس عند رأس البضع سنين من تارهم الاول وكان ذلك مرجعه من الحدبية  
ففرح المسلمون به لهم الذي كان وبظهور أهل الكتاب على الجوس وكان ذلك مما شدد الله به  
الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الآية ههنا يعقوب قال ثنا ابن عليه عن  
داود بن أبي هند عن الشعبي في قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس بكه ان الروم ستغلب قال فنزل القرآن بذلك قال وكان المسلمون  
يحبون ظهور الروم على فارس لانهم أهل الكتاب ههنا ابن وكيع قال ثنا المحاربي عن  
داود بن أبي هند عن عامر بن عبد الله قال كان فارس ظاهرا على الروم وكان المشركون يحبون أن  
يظهر فارس على الروم وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لانهم أهل كتاب وهم أقرب  
الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا يا أبا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر  
على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك أن نقامر لك فبايعوه على أربع قلائص الى سبع سنين  
فبضت السبع ولم يكن شئ ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فذ كروا ذلك للنبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ما بضع سنين عنسك ك قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنين قال فما مضت  
السنين حتى جاءت الر كيان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت  
الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده ههنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش ومطر عن  
أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال مضت الروم ههنا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله الم غلبت الروم في أدنى الارض الشام وهم من بعد عليهم سيغلبون قال كانت  
فارس قد غلبت الروم ثم أدبيل الروم على فارس وذ كروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الروم  
ستغلب فارسا فقال المشركون هذا مما يتخرص محمد فقال أبو بكر تناحبوني والمناجبة الجماعلة قالوا  
نعم فنادهم أبو بكر ففعل السنين أربعين وأخمسنا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان البضع فيما بين الثلاث الى التسع فارجع الى القوم فزد في المناجبة فرجع

وان في الجنة غير فاجتري من تحتها الانهار في مقابلة ما يحيط بالكافرين من النار بين ان ذلك اجر عملهم بقوله نعم أحوال العاملين بأزاهما بين جزاء  
عمل الكفار بقوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله لنبؤا أنهم أي لنبؤا منهم من الجنة والى ومن قرأ بالثناء المثلثة في الثواء يقال نوى في المنزل

بالعذاب تعجبهم منهم و تعجبوا فان من توعد بامر يسير كطامة اول كمة يحتمل ان يظهر من نفسه الجلافة فيقول هات ما عندك واما الذي توعد باحراق ونحوه فكيف يتجدد (١٢) ويستعمل خصوصاً اذا كان الموعد لا يخالف الميعاد و يقدر على كل ما اراد و قوله

القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن عكرمة ان الروم و فارس اقتتلوا في أدنى الارض قالوا و أدنى الارض يومئذ أذرعان بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه وهم بمكة فنشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم ففرح الكفار بمكة و شتموا و افلقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم أهل كتاب و انصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر اخواننا من أهل فارس على اخوانكم من أهل الكتاب و انتم ان قاتلتمونا لظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد علمهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل و من بعده يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الآيات نخرج أبو بكر الصديق الى الكفار فقال أفرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا و لا يقرن الله أعينكم فوالله ليهظرن الروم على فارس أحب بنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه أبي بن خلف فقال كذبت يا أبا فضيل فقال له أبو بكر رضي الله عنه أنت كاذب يا بعد و الله فقال أنا حبيك عشر قلائص مني و عشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت و ان ظهرت فارس على الروم غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزياده في الخطر و ما ده في الاجل نخرج أبو بكر فلقى أيبا فقال لعلاك ندمت فقال لا فقال أرايك في الخطر و أمدك في الاجل فاجلها مائة قلوصل لمائة قلوصل الى تسع سنين قال قد فعلت حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امرأة لا تلد الا الملوك الا بطال فدعاها كسرى فقال اني أريد أبعث الى الروم جيشا و أستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيرى على أهم أستعمل فقالت هذا فلان و هو أروع من ثعلب و أحذر من صرد و هذا فرخان و هو أنفذ من سنان و هذا شهر براز و هو أعلم من كذا فاستعمل أهم ثم قال اني قد استعملت الخليم فاستعمل شهر براز فسار الى الروم باهل فارس و ظهر عليهم فقتلهم و حارب مدائنهم و قطع زيتونهم قال أبو بكر فحدثت بهذا الحديث عطاء الخراساني فقال أما رأيت بلاد الشام قلت لا قال أما انك لورا ينهار آيت المدائن التي خربت و الزيتون الذي قطع فآيت الشام بعد ذلك فرأيت عطاء الخراساني حدثني يحيى بن يعمران قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم و بعث كسرى شهر براز فالتقيا بأذرعان و بصرى و هي أدنى الشام اليكم فلقبت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفتار فريش و كرهه المسلمون فانزل الله الم غلبت الروم في أدنى الارض الآيات ثم ذكر مثل حديث عكرمة و زاد فلم يزل شهر براز يطوهم و يخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهم زعموا انهم رأوا أصحابه و أدمعت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال قال عكرمة في حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لأصحابه لقد رأيت كائني جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهر براز اذا أتاك كتابي فابعث الى برأس فرخان فكتب اليه أنهم الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكايته و ضرب بافي العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فحمل الى برأسه فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه و بعث بريدا الى أهل فارس اني قد نزلت عنكم شهر براز و استعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة اذا اول فرخان الملك و انقاد له أخوه فاعطاه فلما قرأ شهر براز الكتاب قال معا و طاعة و نزل عن سريره و جلس فرخان و دفع الصحيفة اليه قال اتوني بشهر براز فقدمه لي ضرب عنقه قال لا تجمل حتى أكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسيف فاعطاه ثلاث صحائف و قال كل هذا راجعت فيك كسرى و انت أردت أن تقتلني

لمحيطه بمعنى الاستقبال أى محيط بهم يوم كذا و يجوز أن يكون بمعنى الحال حقيقة لان المعاصى التي توجبها محيطه بهم في الدنيا أو مجاز لان جهنم ما لهم و مرجعهم فكانت الساعة محيطه بهم و الظرف على هذين الوجهين منصوب بضمير أى يوم يغشاهم العذاب كيت و كيت و انما خص الغشيان بالغرق و التخت دون باقى الجهات لان نار جهنم بذلك تتميز عن نار الدنيا لان نار الدنيا لا تنزل من فوق و لا تؤثر على من تحت بل تطفى الشعلة تحت القدم و انما لم يقل و من تحتهم كما قال من فوقهم لان نزول النار من فوق عيب سواء كان من تحت الرأس أو من موضع آخر و أما الاشتعال من تحت فليس بعيب الا حيث يحاذى الرجل و يجوز أن يكون زيادة الأرجل تصور الوقوف في النار أو لجنوهم فيها و قوله ذوقوا ما كنتم تعملونه أمر اهانة و حين ذكر حال الكفرة من أهل الكتاب من المشركين و جمعهم في الانذار و جعلهم من أهل النار استدعائهم و زاد فسادهم و عوافتهم اذاء المؤمنين و منهم من عبادة الله فقال يا عبادى فان كانت الاضافة للتشريف كقوله عينا يشرب بها عباد الله فقوله الذين آمنوا مستغفرة موضحة و ان كانت للتخصيص فهي صفة مميزة و معنى الآية ان المؤمن اذا لم ينسهل له عبادة الله في بلده على وجه

الانحلاص فلها جوعته الى بلد يكون فيه أفرغ بال و أرفع حالاً و أقل عوارض نفسانية و أكمل دواعى روحانية عن بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض الى أرض و ان كان شبراً من الأرض استوجب الجنة و كان وفقه ابراهيم و محمد و اعلم

على الخطام الزائل أشد تحريص وهو السميع لدعاء طلبة الرزق العليم بطورياتهم ومقادير حاجاتهم ثم عجب أهل التجب من حال المشركين من أهل مكة وغيرهم لم يعبدوا الله مخلصين مع علمهم بأنه خالقهم ورازقهم فكيف (10) بصرفون عن توحيد الله فإن من علت عظمته

وجبت خدشته ولا عظمته فوق  
عظمة خالق الذرات واليه أشار  
بخلق الأرض والسموات موجد  
الصفات واليه الإشارة بتسخير  
الشمس والقمر ولا حقارة فوق  
حقارة الجناد لانه دون النبات  
وهو دون الحيوان وهو دون  
الانسان وهو دون سكان السموات  
فكيف يستر كون عبادة أشرف  
الموجودات ويستغفلون بعبادة  
أخس المخلوقات وحين ذكرا الخلق  
أتبعه ذكرا الرزق وحكمته البسط  
والقبض في ذلك الباب ومعنى  
يقدر يضيق فالضمير في إله أما  
للشخص العين المبسوطة  
والمراد ان تعاقب الامر من عابسه  
بمشيئة الله وأما ما لم يغير معين كان  
الضمير وضع موضع من يشاء وفي  
قوله ان الله بكل شيء عليم إشارة  
الى أنه عالم بمقادير الحاجات فاذا  
علم احتياج العبد الى الرزق أو صلة  
اليه من غير ناخبر انشاء ثم احتج  
على المشركين بوجه آخر وهو  
اعترافهم بان احياء الارض الميتة  
بواسطة تنزيل ماء السماء هو من  
الله ثم قال قل الحمد لله وهو كلام  
مستقل على سبيل الاعتراض أو هو  
متصل بما قبله كأنه استحمد  
رسوله على البراءة من التناقض  
والتهافت خلاف أهل الشرك  
المعترفين بان النعمة من الله ثم  
يتركون عبادته الى عبادة الصنم  
الذي لا يكال نفع ولا ضرر فيه ان  
العالم اذا لم يعمل بعلمه انحرف في  
سلك من لا عقل له ولهذا عقبه  
بقوله بل أكثرهم لا يعقلون وقال

تغلب فارس لا يعلمون ان ذلك كذلك فانه لا يجوز ان يكون في وعد الله اختلاف ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى ( يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ) يقول تعالى  
ذ كره يعلم هؤلاء المكذوبون بحقيقة خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهرا من حياتهم الدنيا وتدير  
معايشهم فيها وما يصلحهم وهم عن أمر آخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنا لك غافلون  
لا يفكرون فيه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن  
جديد قال **حدثنا** أبو نعيم يحيى بن واضح الانصاري قال **حدثنا** الحسين بن واقد قال **حدثنا** يزيد النخعي  
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معايشهم متى يحصدون ومتى  
يغرسون **حدثنا** أحمد بن الوليد الرمي قال **حدثنا** عمرو بن عثمان بن عمر عن عاصم بن علي قال  
**حدثنا** أبو نعيم قال **حدثنا** ابن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا  
من الحياة الدنيا قال متى يزرعون متى يغرسون **حدثنا** محمد بن المثنى قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال  
**حدثنا** شعبة قال ثنى سرقى عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال هو السراج أو نحوه  
**حدثنا** أبو هريرة محمد بن دراس الصبعي قال **حدثنا** أبو قتيبة قال **حدثنا** شعبة عن سرقى عن عكرمة  
في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراجون **حدثنا** أحمد بن الوليد الرمي قال **حدثنا**  
سليمان بن حرب قال **حدثنا** شعبة عن سرقى عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال  
الخرازون والسراجون **حدثنا** بشر بن آدم قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي قال **حدثنا** سفيان  
عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم **حدثنا** ابن  
بشار قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي قال **حدثنا** سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا**  
بشر بن آدم قال **حدثنا** الضحاك بن مخلد عن سفيان عن أبيه عن عكرمة وعن منصور عن ابراهيم  
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم **حدثنا** علي قال **حدثنا** عبد الله قال ثنى معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله ظاهرا من الحياة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر  
الدين جهال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنى أبي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا  
من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** ثنى أبي عن سفيان عن  
منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيده عن قتادة قوله يعلمون  
ظاهرا من الحياة الدنيا من حرفتها وتصرفها وبغيتها وهم عن الآخرة هم غافلون **حدثنا** ابن  
وكيع قال **حدثنا** ثنى أبي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون متى يزرعون ومتى حصادهم قال  
**حدثنا** حفص بن راشد الهلالي عن شعبة عن سرقى عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال  
السراج ونحوه **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر عن الربيع  
عن أبي العالمة قال صرفها في معيشتها **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون \* وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** ابن  
جديد قال **حدثنا** يعقوب القمي عن جعفر عن سعيده في قوله ظاهرا من الحياة الدنيا قال تسترق  
الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها أن تكون في الأرض قال ويرمون  
بالشهب فلا ينجو أن يحترق أو يصيبه شرور منه قال فيسقط فلا يعود أبدا قال ويرى بذلك الذي سمع  
الى أولياته من الانس قال فيحلمون عليه ألف كذبة قال فلأيت الناس يقولون يكون كذا وكذا  
قال فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء وبعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما

جاء الله أراد لا يعقلون ما يقولون من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد ولا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله ولا يفطنون لم جدت الله  
تقدمة التهم واعلم ان المشركين معترفون بان الخلق والرزق من الله ولكن حين الدنيا يزينونها جملتهم على موافقة أهل الشرك والمداومة

لازما أو توي غيرة. تعدى إلى واحد فانتصاب غير فاما بترغ الحافض واما المضمين الاثواء معني التبوته والابرار واما الشيبه الطرف الوقت  
بالمهم ثم مدح الذين صبروا على المكاره في الحال (١٤) وعلى ربهم يتوكلون فيما يحتاجون اليه في الاستقبال وكل واحد من الصبر

اليهم قالوا فاجابهم فزاد قال فغلبت الروم فارسا فذلك قول الله و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله  
ينصر من يشاء يوم اديلت الروم على فارس هـ ثنا ابن وكيع قال ثنا معاوية بن عمرو عن أبي  
الحق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الم غلبت  
الروم قال غلبت وغلبت فاما الذين قرؤوا ذلك غلبت الروم بفتح الغين فانهم قالوا نزلت هذه الآية تخيرا  
من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم ذ كرم قال ذلك هـ ثنا نصر بن علي قال ثنا  
المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان يعني الاعمش عن عطية عن أبي سعيد قال لما كان يوم ظهر  
الروم على فارس فاجاب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس هـ ثنا محمد بن المنثري  
قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان عن عطية عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر  
غلبت الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى آخر الآية هـ ثنا  
يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد قال  
لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاجاب ذلك المؤمنين لانهم أهل كتاب فانزل الله الم غلبت  
الروم في أدنى الارض قال كانوا اغلبوا قبل ذلك ثم قرأ حتى بلغ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله  
في أدنى الارض قد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم قبل واذ كرقول من لم يذكر قوله هـ ثنا علي  
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله في أدنى الارض يقول في طرف  
الشام ومعنى قوله أدنى اقرب وهو اقل من الذنوب والقرب وانما معناه في أدنى الارض من فارس فترك  
ذ كرفارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله في أدنى الارض عليه منه وقوله وهم من بعد غلبهم يقول  
والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من قول القائل غلبته  
غلبة فذقت الهامن الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة كما حذف من قوله  
واقام الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة وأما قوله سيغلبون فان القراءة اجتمع على فتح  
الياء فيها والواجب على قراءة من قرأ الم غلبت الروم بفتح الغين أن يقرأ قوله سيغلبون بضم الياء  
فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام واللام يكن للكلام  
كبير معنى ان فتحت الياء لان الخبر عما قد كان يصير الى الخبر عن انه سيكون وذلك افساد أحد  
الخبرين بالآخر وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في معنى البضع فيما مضى  
وأثبتنا على الصحيح من أقوالهم بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد هـ ثنا ابن جبير قال ثنا  
الحكم بن بشير قال ثنا خلاد بن مسلم الصغار عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحرث عن  
أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قلت له ما البضع قال زعم أهل الكتاب انه تسع أو سبع وأما قوله الله  
الامر من قبل ومن بعد فان القاسم هـ ثنا قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح  
قوله لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد دولة الروم على فارس وأما قوله ويومئذ  
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا الرواية في تأويله قبل وبيننا  
معناه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وعدا الله لا يخلف وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
يقول تعالى ذكروه وعدا الله جل ثناؤه وعد ان الروم ستغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم ونصب  
وعدا الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم انهم سيغلبون  
فكأنه قال وعدا الله ذلك المؤمنين وعدا لا يخلف الله وعده يقول تعالى ذكروه ان الله يفتي بوعده  
للمؤمنين ان الروم سيغلبون فارس لا يخلفهم وعده ذلك لانه ليس في مواعيده خلف ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر قريش الذين يكذبون بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم

والتوكل يحتاج اليه المسافر والمقيم فكان المهاجر يصبر على فراق الاوطان ويتوكل في سفره على الرزق فالوطن يصبر على الاذيات والمحن ويتوكل في أمره على فضل ذي المن والصابر والتوكل صفتان لا تحصلان الا مع سعة العلم بالله وبمناسوي الله فمن علم انه باق لا يصبر عنه ولا يتوكل في الامور الا عليه ومن علم ان مساواه فان هان عليه الصبر عنه وعلم انه لا يصلح للاعتماد عليه ثم ذكر ما يعين على الصبر والتوكل وهو النظر في حال الدواب وقال المفسرون لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم بركة بالهجرة خافوا الفقر والضيعة فكان الرجل منهم يقول كيف أقدم بلدة ليست لي فيها عيشة فنزلت وكان من دابة لا تحمل رزقها عن الحسن أي لا تدخره وقال غيره لا تطيق حمل الرزق الله برزقها بايجاد غذائها وهدايتها اليه ثم يشبه ذلك الغذاء بالمغذي بتوسط قوى أو دعها فيها وهياها لذلك واياكم بمنزل ما قلنا وزيادة الاهتداء الى وجوه المكاسب والمعاش وترتيب الملبس والسكن ونهية الاقوات وادخار الاموال وتملكها اختيارا وقهرا ومنه يعلم ان الاشتغال بترتيب بعض الوسائط وتبديلها ينافي التوكل فقد يكون الزارع الحاصد متوكلا والراعي الساجد غير متوكل عن ابن عيينة ليس شئ ينجب الا الانسان والنلة والغارة والعقق ينجب الا

انه ينساها وحتى ان البلبل يحسك في حصنه أي يجمع واذا كان أكثر الحيوان على صورة المتوكلين فالانسان العاقل العارف بالمبدأ والمعاد العالم بوجوه المكاسب الذي ياتيه الرزق من جهات الاوت والعمارة والهدية ونحوها كيف يظهر تغلب

الحيون انى لا حياة الا حياة الاخرة وليس فيها الا حياة مستمرة دائمة بلا موت فكأنما في ذاتها حياة ولا يخفى ما في الترتيب من انواع المبالغة من جهة ان ومن جهة صفة الفصل ولام التأكيديو بناء الفعلان بقريتك العين (١٧) وهو مصدر حى بيا من لفقده ما عينه ياه

ولامه واو ولو كان واو بن لقيس حوى مثل قوى وقياسه حيان بيا من قلب الثانية واو اعلى منوال حياة في اسم رجل ولان المبالغة ههنا أزيد مما في الانعام قال ههنا لو كانوا يعلمون وهنالك أنفسا تعقلون لان المعالوم أكثر مقدمة من المعقول وقد مر في السورة ثم أشار بقوله فاذا ركبو الى الغلث الى أن المانع من التوحيد والاخلاص هو الحياة الدنيا لانهم اذا انقطع رجاؤهم رجعوا الى الفطرة الشاهدة بالتوحيد والاخلاص فاذا نجاهم الى البرعادوا الى ما كانوا عليه من حب الدنيا وأشركوا الاجلها ثم بين ان نعمة الامن يجب أن تقابل بالشكر لا بالكفر فقال أولم يروا الآية وقد مر مثله في القصص ثم ذكر ان الذين سمعوا البيانات المذكورة ولم يؤمنوا افلا ظلم منهم لان من وضع شيئا في غير موضعه فهو ظالم فن وضع شيئا في مواضع لا يمكن أن يكون ذلك موضعه يكون أظلم وانهم جعلوا لله شريكا مع عدم امكان الشريك له فلا أظلم منهم وأيضاً من كذب صادقا يجوز عليه الكذب كان ظالما فن كذب صادقا لا يجوز عليه الكذب كيف يكون حاله وانهم كذبوا النبي والقرآن وفي قوله لما جاءه اشارة الى أنهم لم يتعلموا في التكذيب وقت ان سمعوه ولم يستعملوا التدبر والتفكير فيما يجب أن يستعمل فيه التاني والشبه وهذا ايضا نوع من الظلم بل

يبدأ انشاء جميع الخلق مفقودا بانشائه من غير شريك ولا ظهور فيجده من غير شئ بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا بعد افنائه واعدامه كما بدأه خلقه اسويا ولم يك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم اليه من بعد اعدائهم خلقا جديدا يردون فحشرون لفصل القضاء بينهم ولجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا يشركائهم كافرين) يقول تعالى ذكره ويوم تجي الساعة التي فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم فحشروهم الى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول يباس الذين أشركوا بالله وانكسبوا في الدنيا مساوى الاعمال من كل شرو ويكتبون وينتدمون كما قال الزجاج

يا صاح هل تعرف رسمامكرسا \* قال نعم أعرفه وأبلسا

و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبلس قال يكتب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يباس المجرمون أي في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال الملبس الذي قد نزل به الشر اذا ألبس الرجل فقد نزل به بلاء وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم تقوم الساعة لم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على مادعهم اليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله والمعونة على أذى رسوله شفعاء يشفعون لهم عند الله فيستنقذوهم من عذابه وكانوا يشركائهم كافرين يقول وكانوا يشركائهم في الضلالة والمعونة في الدنيا على أولياء الله كافرين يحدون ولا يتم ويتبرون منهم كما قال جل ثناؤه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كاتبرأنا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون) يقول تعالى ذكره ويوم تجي الساعة التي يحشر فيها الخلق الى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرقون يعني يتفرق أهل الايمان بالله وأهل الكفر به فاما أهل الايمان فيؤخذ بهم ذات اليمين وأما أهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة لا اجتماع بعد هاهنا الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يحبرون وهم في الراحين والنبات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون ويلذون بالسمع وطيب العيش الهني وانما خص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع لانه لم يكن عند الطرفين أحسن منظر اولا أطيب نشر من الرياض ويدل على ان ذلك كذلك قول أعشى بن ثعلبة

ماروضة من رياض الحسن معشبة \* خضراء جاد عليها مسبل هطل  
يضاحك الشمس منها كوكب شرق \* مورد بهميم النبات مكتمل  
يوما باطيب منها نشر وانحسة \* ولا باحسن منها اذنا الاصل

فاعلمهم بذلك تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيق من الاراييح والعيش الهني فيما يحبرون ويسرون به ويغبطون عليه والخبرة عند العرب السرور والغبطة قال الزجاج

(٣ - ابن جرير) - الحادى والعشرون ( ظلم مضموم الى ظلم وفي قوله أليس معنيان بعد كون الاستفهام للتقرير فان أريدني الحال فعناه ألم يصح عندهم ان في جهنم مشرى للكافرين حتى اجتروا على مثل هذه الجرأة وان أريدني الاستقبال

على الدين الباطل فصر الله تعالى أمر الدنيا وعظم أمر الآخرة ليعلم ان رعاية جانب الآخرة أهم من رعاية مصالح الدنيا قال أهل العلم  
 الاقبال على الباطل لعب والاهراض عن الحق (١٦) لهو والمشتغل بالدنيا كذلك يمكن أن يقال المشتغل بما الاعلى وجه الاستغراق

بل على وجه يفرغ لبعض أمور الآخرة لعب والشغول بما بحيث ينسى الآخرة بالكتابة لاهو حين كان الكلام في الانعام بعد ذكر الآخرة وما يجري فيها من الحيرة والحسرة فقدم اللعب هناك لان الاستغراق الكلي بالنسبة الى أهل الآخرة بعد ما خالوا بعدوما كان المذكور ههنا من قبيل الدنيا ولهذا أشار اليها بقوله وما هذه الحياة الدنيا وقال في الانعام وما الحياة الدنيا وهي خداعة تدعو النعوس الى الاقبال عليها بالكتابة فلا حرم قدم اللهو ويحتمل أن يقال انه تعالى قدم اللعب على اللهو في موضعين من الانعام وكذلك في القتال ويقال لها سورة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديد وقدم اللهو على اللعب في الاعراف والعنكبوت فاللعب مقدم في الاكثر لان اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب تنبيه ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحياة الدنيا لعب كالعب الصبيان ولهو وكهو الشباب وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان وقدم اللهو في الاعراف لان ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما بدأ به الانسان وانتهى من الجانبين وأما هذه السورة فاراد فيها ذكر سرعة زمان انقضاء الدنيا وان امتد بالنسبة الى زمان الآخرة فبدأ بذكر ما هو أكثر ما يكون الى

بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقمار بهم ككافرون) يقول تعالى ذكره أولم يتفكروا هؤلاء المكذوبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم صرفهم احوال وتارات حتى صاروا رجالا فيعلموا ان الذي فعل ذلك قادر ان يعيدهم بعد فناءهم خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم أحدا منهم فيعاقبه بجرم غيره أولا يجرم أحدا منهم جزاء عمله لانه العدل الذي لا يجوز ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق وأجل مسمى يقول وباجل مؤقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت أفنى ذلك كله وبدل الارض غير الارض والسموات وبرز الله الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقمار بهم جاحدون منسكرون جهلا منهم بان معادهم الى الله بعد فناءهم وغفلة منهم عن الآخرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها و جاءتهم رسالتهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المكذبة كيف كان عاقبة أمرها في تكذيبها رسلا فقد كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض يقولوا واستخرجوا الارض وخربوها وعمروها أكثر مما عمروها فماها لكهم الله بقرهم وتكذيبهم رسلا فلم يقدر و اعلى الامتناع مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتم عما هم من معاصروا من الارض اذ جاءتهم رسلاهم بالبينات من الآيات فكذبوهم فاحل الله بهم بأسه فما كان الله ليظلمهم بعقابه اياهم على تكذيبهم رسلاهم وبحرهم آياته ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بعصيتهم بهم وبخو الذي قلنا في تاويل قوله وأناروا الارض قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها قال ملكو الارض وعمروها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو غاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أناروا الارض قال حرقوها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يسيروا في الارض الى قوله وأناروا الارض وقوله وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلاهم بالبينات ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن) يقول تعالى ذكره ثم كان آخر أمر من كفر من هؤلاء الذين أناروا الارض وعمروها وجاءتهم رسلاهم بالبينات بالله وكذبوا رسلاهم فأساؤا بذلك من فعلهم السواى يعني الخلة التي هي أسوأ من فعلهم أما في الدنيا فالنار لا يخرجون منها ولا يستعقبون بها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى أى النار **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب وكان بعض أهل العربية يقول السواى في هذا الموضع مصدر مثل التقوى وخالفه في ذلك غيره فقال هي اسم وقوله ان كذبوا بايات الله يقول كانت لهم السواى لانهم كذبوا في الدنيا بايات الله وكانوا يستهزؤن يقول وكانوا يحجج الله وهم أنبياءه ورسلاهم يستهزؤن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون) يقول تعالى ذكره الله تعالى

المقصود أقرب ثم ان الحال في سورة الانعام لما كانت حال اطهار الحسرة لم يتحجج المكلف الى وازع قوى يبدأ فاقصر على قوله ولما كان الحال ههنا حال الاستشغال بالدنيا احتج الى وازع أقوى فقال وان الدار الآخرة لهي



خالصا والله يعلم ما تسعون من استعماله فتباح الشريعة وأداب الطريقة فتفتح الأبواب طلعت الوجوه المجازي والوصول الى الكثرة الحظي ولا  
تجدوا يا أرباب القلوب أهل العلم الظاهر الا بطريق الانصاف والرفق الا الذين (١٩) ظلموا بمزيد الانكار والعناد فيبتدئ

لا تجدوا لهم اذ لا يرجي منهم قبول الحق والاذعان له فخلوا بينهم وبين باطلهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك من العلوم الباطنة وأنزل اليك من العلوم الظاهرة وكذلك أي كبرنا للدلائل والبراهين العقلية على أهل الظاهر أنزلنا عليكم الكشوف والمعارف فالذين آتيناهم الكتاب وهم أرباب القلوب يصمدون به ومن هؤلاء العلماء الظاهر بين من يؤمن به وما يعبده آياتنا الا الذين يشكرون الحق بالباطل وما كنت تتلوه ان القلب اذا كان خاليا عن النقوش الفاسدة كان أقبيل للعلوم الدينية كقلب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم يعني ان قلوب الخواص خزائن الغيب سأل موسى عليه السلام الهي أن أطلبك فقال انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي ثم أشار بقوله وما يجحد الى أن الحرمان من الرؤية من خصوصية الرين ولهذا قالوا الولا أنزل عليه آية وذلك لعمى عيون قلوبهم ثم أشار الى طوبى مية الانسان وجهوليته بانه يستعمل بالعذاب مع عدم صبره عليه وان جهنم الحرص وغديره من الاخلاق الذميمة لمحيطه بهم من فوقهم وهو الكبر والغضب ومن تحت أرجلهم وهو الحرص والشرة والشهوة وهم لا يشعرون لانهم ناعون فاذا ماتوا انتبهوا يا عبادي ان أرض حضرة جلالي واسعة فهاجروا بالخروج من

قال ثنا اسحق بن سليمان الرازي عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل سجدة في القبر أن فحسى صلاة **صدينا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون لصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر أربع صلوات **صديني** نونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) يقول تعالى ذكره صلا في هذه الاوقات التي أمر بها الصلوة فيها أيها الناس لله الذي يخرج الحى من الميت وهو الانسان الحى من الماء الميت ويخرج الماء الميت من الانسان الحى ويحيي الارض بعد موتها فينبئنا ما يخرج زرعها كذلك بعد خرابها ووجدوها كذلك تخرجون يقول كما يحيي الارض بعد موتها وزرعها كذلك يحييكم من بعد مماتكم فيخرجكم احياء من قبوركم الى موقف الحساب وقد بينا في ماضى قبل ناويل قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه فاعنى ذلك عن اعادته في هذا الموضوع غير اننا ذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هناك ان شاء الله **صديني** محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال يخرج من الانسان ماء ميتا فخلق منه بشرا فذلك الميت من الحى ويخرج من الحى الميت فيعنى بذلك انه يخلق من الماء بشرا فذلك الحى من الميت **صدينا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى المزمون من الكافر والكافر من المؤمن **صدينا** ابن وكيع قال ثنا جرير أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال النطفة من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها حيا وهي ميتة ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنظرون) يقول تعالى ذكره ومن يحججه على أنه القادر على ما يشاء أيها الناس من انشاء وافتاء ويجاد واعدام وأن كل موجود خلقه خلقه أبيضكم من تراب يعنى بذلك خلق آدم من تراب فوصفهم بانهم خلقهم من تراب اذا كان ذلك فعله بابهم آدم كنه والذي قد بينا في ماضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسانته من قواهم فعاننا بكم وفعلنا وقوله ثم اذا أنتم بشر تنظرون يقول ثم اذا أنتم معشر ذرية من خلقناه من تراب بشر تنظرون يقول تنظرون ﴿ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدينا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن خلقكم من تراب خلق آدم عليه السلام من تراب ثم اذا أنتم بشر تنظرون يعنى ذريته ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ومن يحججه وأداته على ذلك أيضا خلقه لا يبيدكم آدم من نفسه زوجه ليسكن اليها وذلك أنه خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم كما **صدينا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا خلقها لكم من ضلعه وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة يقول جعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من أجاها ورحمة ترحم بها فاعطف

حبس وجودكم الى سرادقاته هو يتي كل نفس ذائقة الموت بالاضطرار فارجعوا اليها بالاخيار لتنبؤ أنكم من جنه الوصال غرقا من المعارف تجري من تحتها الحكمه الذين صبروا في البداية على حبس النفس بالقطام عن المرام في الوسط على تجرع القلب كاسات التقدير

فالمراد الايثورون في جهنم وقد افتر واعلى الله وكذبوا بالحق وقيل هو من الكلام المنصف كانه قدم مقدمه هي انه لا اظلم من المنصري وهو المتنبى ومن الذي كذب النبي ثم ذكر ان جهنم (18) مقام الكافر سواء كان هو المتنبى أو الكاذب للنبي فهو كقولنا وأنا أو يا كرم على

هدى أو في ضلال مبين ثم ختم السورة بآية جامعة فيها تسليمة قلوب المؤمنين والمراد ان من جاهد النفس أو الشيطان الجني والانسى فبنا أي في حقنا ومن أجل رضانا خالصا لنهدينهم سبيل الجنة أو سبيل الخير باعطاء مزيد اللطاف والتوفيق وقيل والذين جاهدوا فيما علموا ولم يقصر وآفي العمل به لنهدينهم الى ما لم يعلموا وهو قريب من قول الحكم ان النظر في المقدمات بعد النفس لقبول الفيض وهو النتيجة من واهب الصور الجسمانية والعقلية وقوله وان الله لمع المحسنين أي بالنصر والاعانة اشارة الى مرتبة أعلى من الاستدلال وهو الذي يسمى العلم اللدني فكانه تعالى أشار في خاتمة السورة الى الفرق الثلاث فآشار الى الناقصين بقوله ومن أظلم وذلك أنهم صرفوا الاستعداد في غير ما خلق لاجله والى المتوسطين الذين يحصلون العلم بالكذب بقوله والذين جاهدوا والى أصحاب الحديث وصغفاء الضمير بقوله وان الله لمع الحسين والله أعلم بمراده \* التاويل وما يعقلها الا العالمون بالله لان عقولهم مؤيدة بانوار العلم اللدني ان في ذلك لآية للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور أو تل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة فيه ان التلاوة والعمل به يجب أن يتقارنا حتى يتخلق بخلق القرآن ويحصل الانتهاء عن الفحشاء وهي طلب الدنيا والمنكر وهو والاتفات الى

فالحمد لله الذي أعطى الخبر \* موالى الحق ان المولى شكر واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم فهم في روضة يكرمون ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يجبرون قال يكرمون \* وقال آخرون معناه ينعمون ذكر من قال ذلك **حدثني** مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يجبرون قال ينعمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فهم في روضة يجبرون قال ينعمون \* وقال آخرون يلذذون بالسمع والغناء ذكر من قال ذلك **حدثني** مجاهد بن موسى الحرشي قال ثني عامر بن يساف قال سألت يحيى بن أبي كثير عن قول الله فهم في روضة يجبرون قال الخبرة اللذة والسمع **حدثنا** عبيد الله بن محمد الفريابي قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير في قوله يجبرون قال السماع في الجنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير مثله وكل هذه الالفاظ التي ذكرنا عن ذكرناها عنه تعدو الى معنى ما قلنا **القول** في تاويل قوله تعالى (وأما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون) يقول تعالى ذكره وأما الذين كفروا كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون وقد أحضرهم الله اياها فجمعهم فيها ليدوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون **القول** في تاويل قوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تطهرون) يقول تعالى ذكره فسبحوا الله أي صلوا له حين تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض وله الجود في جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها من الملائكة والارض من أهلها من جميع أصناف خلقه فيها وعشيا يقول وسجوه أيضا عشيا وذلك صلاة العصر وحين تدخلون في وقت الظهر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سألت نافع بن الأزرق ابن عباس ميقات الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا بالعصر وحين تطهرون الظهر قال ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سألت نافع بن الأزرق ابن عباس عن الصلوات الخمس في القرآن قال نعم فقرأ فسبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تطهرون صلاة الظهر ثم قرأ ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادریس عن ليث عن الحكم عن أبي عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان الآيتان مواقيت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا بالعصر وحين تطهرون الظهر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادریس عن ليث عن الحكم عن أبي عياض عن ابن عباس بنحوه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن أبي عياض عن ابن عباس في قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وحين تطهرون قال جمعت الصلوات فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تطهرون صلاة الظهر **حدثنا** ابن وكيع قال

غير الله فان لم تكن الصلاة متصفا بذلك فهي كالأصلاة ولذا كر الله في ازاله مرض القلب أكبر من تلاوة القرآن واقامة الصلاة لان القلب لا يطعم من الايدى كر الله وعند الاطمئنان بوجود سلامة القلب فالذكر له خاصية الاكسبر في جعل الابريز ذهابا قال

عظمت واكبر كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة واناروا الارض وعبروها أكثر من غيرهم وها هو جاءهم رسالهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى أن كذبوا (٢١) بايات الله وكانوا هم يستهزئون الله

لا يقع في كل الكلام فاما قوله ومن آياته انك قائم وانك تقوم وان تقوم فهذا الموضع لا يحذف لانه لا يدل على ثنى واحد \* والصواب من القول في ذلك ان من في قوله ومن آياته يدل على المحذوف وذلك انه تاتي بمعنى التبعية واذا كانت كذلك كان معلوما انها تقتضى البعض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لالتفاتها عليه \* القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون) يقول تعالى ذكره ومن حجه أيم القوم على قدرته على ما يشاء قيام السماء والارض بأمره خضوعه بالطاعة بغير عمد ترضى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون يقول اذا أنتم تخرجون من الارض اذا دعاكم دعوة مستجيبي لدعوته اياكم \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره قامت بأمره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون قال دعاكم فخرجوا من الارض **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا أنتم تخرجون يقول من الارض \* القول في تاويل قوله تعالى (وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره والله من في السموات والارض من ملك وجن وانس عبده وملك كل له قانتون يقول كل له مطيعون فيقول قائل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم ان أكثر الانس والجن له عاصون فنقول \* اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فذكر اختلافهم ثم نسبنا الصواب عندنا في ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام يخرج مخرج العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل له قانتون في الحياة والبقاء والاول والفناء والبعث والنشور لا يمنع عليه شئ من ذلك وان عصاه بعضهم في غير ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره الى كل له قانتون يقول مطيعون بمعنى الحياة والنشور والموت وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة \* وقال آخرون بل معنى ذلك كل له قانتون باقرارهم بانه ربهم وخالفهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له قانتون أى مطيع مقر بان الله ربه وخلقه \* وقال آخرون هو على الخصوص والمعنى وله من في السموات والارض من ملك وعبده مؤمن بالله مطيع دون غيرهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل له قانتون قال كل له مطيعون المطيع القانت قال وليس شئ الا وهو مطيع الا ابن آدم وكان أحقهم أن يكون أطوعهم الله وفي قوله وقوم الله قانتين قال هذا في الصلاة لا تتكلموا في الصلاة كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة قال وأهل الكتاب عصى بعضهم الى بعض في الصلاة قال ويتقاتلون في الصلاة فاذا قيل لهم في ذلك قالوا لى تذهب الشكنا من قلوبنا تسل قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين لا تزولوا كما زولون قانتين لا تتكلموا كما يتكلمون قال فاما ما سوى هذا كله في القرآن من القنوت فهو الطاعة الا هذه الواحدة \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن ابن عباس وهو ان كل من في السموات والارض من خلق الله مطيع في تصرفه فيما أراد تعالى ذكره من حياة وموت وما أشبه ذلك وان عصاه فيما يكسبه بقوله وفيما له السبيل الى اختياره وايتاره على خلافه وانما قلت ذلك أولى بالصواب في تاويل ذلك لان العصاة من خلقه فيما لهم السبيل الى اكتسابه كثير عددهم وقد أخبر تعالى ذكره عن جميعهم

ببسطوا الخلق ثم يعيده ثم الساعرة ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلى المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشر كائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يؤمئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فالولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعباد وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ويبعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن آياته يرىكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فحى به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى

في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مشابلا من انفسكم هل لكم ما ملكت ايمانكم من شركاء فبما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم تخيفونهم انفسكم كذلك فصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من

من غير تغيير وفي النهاية صبر واعلى بذل الروح لنيل الفؤاد وكما بين دابة فخص كاللابة لا تحمل النظر عن رزقها الضعف نفسها من التوكل الله برزقها واياكم اهل الطالبون (٢٠) للمشاهدات والمكاشفات ليقولن الله لان كلهم قالوا في الاول بلى عند خطاب السبت

بربكم والفرق اثبات الشريك ونفيه وذلك لعدم اصابة النور المرشش واصابة دليله قوله الله يبسط الرزق باصابته النور ويقدر باخطائه ان الله عليهم باستحقاق كل فريق من نزل من السماء الروحانية ماء الايمان فاحيا به ارض القلوب لهي الحيوان لان جميع اجزائها حي فقد ورد في الحديث ان الجنة وما فيها من الاشجار والثمار والغرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحبها واكلها كلها حي قلت ولعل ذلك لبقاء كل منها على كماله الاخرين بقوله فاذا ركبوا ان اخلاص المؤمن ثابت واخلاص الكافر مضطرب ثم بين ان حرم القاب آمن وما حوله من صفات النفس ومشاهدة ربها مظنة تصرف الشيطان فن افترى على الله بان لا يكون له مع الله وقت وحال ويظهر ذلك من نفسه او كذب طريقة اهل الحق جاهدوا فينا يخرج منه مجاهدة الرهبانين والفلاسفة والبراهمة ونحوهم لانهم من تاضون ربا وكسلا \* (سورة الروم وهي مكية حروفها ثلاث آلاف وخسمائة واربع وتسلاون وكلماتها ثمان مائة وتسعة عشر آياتها ستون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (الم غلبت الروم في اذنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعدائه لا يخلف الله وعده

بعضكم بذلك على بعض ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتذكرون في حجاج الله وادلته فيعبون انه الاله الذي لا يجزه شئ اراده ولا يتعذر عليه فعل شئ شاهه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) يقول تعالى ذكره ومن حجهه ايضا وادلته ايضا على انه لا يجزه شئ وانه اذا شاء امان من كان حيا من خلقه ثم اذا شاء اشره واعاده كما كان قبيل اماتته اياه خلقه السموات والارض من غير شئ احدث ذلك منه بل بقدرته التي لا تمتنع معها عليه شئ اراده واختلاف السنتكم يقول واختلاف منطق السنتكم ولغاتكم والوانكم يقول واختلاف الوان اجسامكم ان في ذلك لايات للعالمين يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لخلقهم الذين يعقلون انه لا يعييه اعدائهم لهيبتهم التي كانوا يقبل مما هم من بعد فناتهم وقد بينا معنى العالمين في ماضى قبل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته تمامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) يقول تعالى ذكره ومن حجهه عليكم اهل القوم تقديره الساعات والاقوات ومخالفته بين الليل والنهار جعل الليل لكم سكونا تسكنون فيه وتنامون فيه وجعل النهار مضيا لتصرفكم في معاشكم والناسمكم فيه من رزق ربكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كذلك لعبرا وادلة على ان فاعل ذلك لا يجزه شئ اراده لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعطون بها ويعتبرون فيفهمون حجاج الله عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته برىكم السبرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره ومن حجهه برىكم البرق خوفا لكم اذا كنتم سقرا ان تطروا فتنادوا به وطمعا لكم اذا كنتم في اقامة ان تطروا فتنهوا وتخصبوا وينزل من السماء ماء يقول وينزل من السماء مطرا فيحيي بذلك الماء الارض الميتة فتنبت ويخرج زرعها بعد موتها يعني جدوها ودروسها ان في ذلك لايات يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لقوم يعقلون عن الله حجهه وادلته \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله برىكم البرق خوفا وطمعا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا سفيان عن قتادة في قوله ومن آياته برىكم السبرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم \* واختلف اهل العربية في وجه سقوطه ان في قوله برىكم البرق خوفا وطمعا قال بعض نحوي البصرة لم يذكر ههنا لان هذا يدل على المعنى وقال الشاعر

الايمهاذا الزاجرى احضر الوغى \* وان اشهد الذات هل انت تخلدى  
قال وقال لوقلت ما في قومها لم تلم \* يفضلها في حسب ومبسم  
وقال برى ما في قومها احد وقال بعض نحوي الكوفي ان اذا اظهرت ان فوسى في موضع رفع كما قال ومن آياته خلق السموات ومنامكم فاذا حذف جعلت من مؤدية عن اسم متروك يكون الفعل صلة له كقول الشاعر  
وما الدهر الا نار تان فنهما \* اموت واخرى ابغى العيش اكدح  
كانه اراد فها ساعة اموتها وساعة اعيشها وكذلك ومن آياته برىكم آية البرق وانه لسكدا وان شئت اردت وبرىكم من آياته البرق فلا تضمران ولا غيره وقال بعض من انسكر قول البصري انما ينبغي ان تحذف ان من الموضع الذي يدل على حذفها فاما في كل موضع فلا فاما مع احضر الوغى لما كان زجرتك ان تقوم وزجرتك لان تقوم يدل على الاستقبال جاز حذف ان لان الموضع معروف

ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكرون وافي لا يقع انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاءهم لكافرون اولم يسبروا في الارض

أنفسكم ط يعقلون ه غير علمج لابتداء الاستفهام مع الغاء أصل الله ط لنظام الاستفهام وابتداء النفي ناصر بن ه حنيغا ط عليها ط خلق الله ط القيم ه لا ولاوجه للاستدراك لايعلمون ه قيسل لاوقف (٢٣) عليه بناء على ان منيين حال من ضمير أقم

على ان الامر له ولا مته مثل بأبها النبي اذا طلقتهم والوقف أوضح لبعده العامل عن المعمول بل التقدير كونوا منيين بدليل قوله ولا تكونوا من المشركين لان قوله من الذين كالبديل مما قبله شيئا ط فرحون ه \* التفسير وجه تعلق السورة بما قبلها هو أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول للمشركين ما أمر الله به صم بكم عبي فهم لا يعقلون وكان يحقر آلهتهم وينسبها الى العجز وعدم النفع والضروكان أهل الكتاب وافقون المسلمين في الاله وفي كثير من الاحكام ولذلك قال ولا تجادلوا أهل الكتاب الى قوله والهناء والهكم واحد فلا حرم أبغض المشركون أهل الكتاب وتركوا امر اجعتم في الامور فاتفق ان بعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شيران فسار الى الروم باهل فارس فظفر عليهم وقتلهم ونهب مدائنهم وكان قيصر بعث رجلا يدعى بجنس فالتقى مع شيران باذرعان وبصرى وهو أدنى الشام الى أرض العرب واليه الاشارة بقوله أدنى الارض لان الارض المعهودة عند العرب هي أرضهم أي غلبوا في أقرب أرض العرب منهم وهي أطراف الشام وجوز جازاته أن يراد بأرضهم على اناية اللام من باب المضاف اليه أي في أدنى أرضهم الى عدوهم وهذا تفسير مجاهد لانه قال هي أرض الجسرية وهي أدنى أرض الروم الى فارس عن ابن عباس

ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه لا اله الا هو وحده لا شريك له ليس كمثل شئ فذلك المثل الاعلى تعالى ربنا وتقدس \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وله المثل الاعلى في السموات يقول ليس كمثل شئ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وله المثل الاعلى في السموات والارض مثله أنه لا اله الا هو ولا رب غيره وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وهو العزيز رب انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفهم فيما أراد من احياء واماته وبعث ونشروا ماشاء **القول** في تاويل قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقنا لكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفة أنفسكم كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره مثل لكم أيها القوم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم يقول من مما ليكم من شركاء فيما رزقنا لكم من مال فانتم فيه سواء وهم يقولوا فاذالم نرضوا بذلك لانفسكم فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها لي شركاء في عبادتكم كمايأى وأتم وهم عبيدي ومما ليكي وأنا مالك جميعكم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقنا لكم فانتم فيه سواء قال مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول أكان أحدكم مشاركا لمؤك في فراشه وزوجته فكذلك الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقنا لكم فانتم فيه سواء قال تجد أحدا يجعل عبده هكذا في ماله فكيف تعدد أنت وأنت تشهد انهم عبيدي وخلقى وتجعل لهم نصيبا في عبادتي كيف يكون هذا قال وهذا مثل ضربه الله لهم وقرأ كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون \* واختلاف أهل التأويل في تاويل قوله تخافونهم كخيفة أنفسكم فقال بعضهم معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يرثوكم أموالكم من بعد وفاتهم كما يرث بعضهم بعضا ذكروا من قال ذلك **حدثني** عن حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال في الآيات وفيه يقول تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا \* وقال آخرون بل معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يقاسموكم أموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قال أبو جازان مملوك لا تخاف أن يقاسمك مالك وليس له كذلك الله لا شريك له \* وأولى القولين بالصواب في تاويل ذلك القول الثاني لانه أشبهها بما عدل عليه ظاهر الكلام وذلك ان الله جعل لناؤه ونحو هؤلاء المشركين الذين يجعلون له من خاقه آلهة يعبدونها وأشركوهم في عبادتهم إياها وهم مع ذلك يقولون بانها خلقه وهم عبيد وعبرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدكم شركاء فيما حولنا لكم من نعمنا فهم سواء وأنتم في ذلك تخافون أن يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينهم كخيفة بعضكم بعضا أن يقاسم ما بينه وبينه من المال شركة فالكيفية التي ذكرها تعالى ذكره بان تكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه المال الذي بينهما إياه أشبه من أن تكون خيفة منه بان يرثه لان ذكر الشركة لا يدل على خيفة الورثة وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة وقوله كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره كما بينا لكم أيها القوم محجبا في هذه الآيات من هذه السورة على قدرتنا على ما نشاء من انشاء ما نشاء وافناء ما نحجب واعادة ما تريد عادته بعد فنائه ودلنا

الاردن وفلسطين ففرح المشركون بذلك فانزل الله تعالى هذه الآيات ليبين ان الغلبة لاتدل على الحق فقد يتولى المحبوب ويحجل عذابه ليسلم في الآجل وقوله في أدنى الارض اشارة الى ضعفهم أي انتهى ضعفهم الى ان وصل عدوهم الى طريق الحجاز وكسروهم وهم في بلادهم

ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس على لا تبديل لحق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون متبين اليه  
واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكفوا من (٢٢) المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) القراءات عاقبة

انهم له قانتون فغير جائز أن يخبر عن هو عاص انه له قانت فيما هو له عاص واذا كان ذلك كذلك  
فالذي فيه عاص هو ما وصفت والذي هو له قانت ما بينت وقوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده يقول  
تعالى ذكره والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدؤ الخلق من غير أصل فينشئه  
ويوجده بعد ان لم يكن شيئا ثم يعيده بعد ذلك ثم يعيده كما بدأه بعد فنائه وهو أهون عليه \* اختلاف  
أهل التأويل في معنى قوله وهو أهون عليه فقال بعضهم معناه وهو هين عليه ذكر من قال ذلك  
صدنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد الطار عن سفيان عن ذكره عن منذر الثوري عن  
الربيع بن خيثم وهو أهون عليه قال ما شئ عليه يعزى صدني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون  
عليه يقول كل شئ عليه هين وقال آخرون معناه وإعادة الخلق بعد فنائه أهون عليه من ابتداء  
خلقهم ذكر من قال ذلك صدني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
عباس قوله وهو أهون عليه قال يقول أسير عليه صدنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى وصدني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جيعان ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله وهو أهون عليه قال إعادة أهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين صدني ابن  
المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة قراءة هذا الحرف وهو الذي  
يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال تجب الكفار من احياء الله الموتى قال فنزلت هذه الآية  
وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه إعادة الخلق أهون عليه من ايداء الخلق صدنا  
ابن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه الا أنه قال إعادة الخلق أهون  
عليه من ابتداءه صدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو أهون عليه  
يقول اعادته أهون عليه من بدئه وكل على الله هين وقد يحتمل هذا الكلام وجهان غير القولين  
الذين ذكرت وهو أن يكون معناه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون على الخلق أي إعادة  
الشئ أهون على الخلق من ابتداءه والذي ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي صدني به ابن  
سعد قول أيضا له وجه وقد وجه غير واحد من أهل العربية قول ذي الرمة

أخي قفرت تديبت في عظامه \* سعافات أبحاز الكرى فهو أخضع  
الى انه بمعنى خاضع وقول الآخر

لعمرك ان الزبرقان لباذل \* لمعرفه عند السنين وأفضل  
كريم له عن كل دم تؤخر \* وفي كل أسباب المسكارم أول

الى أنه بمعنى وفاضل وقول الآخر  
لعمرك ما أدري واني لا وجل \* على أين تجري المنية أول

الى أنه بمعنى واني لا وجل وقال آخر  
تني امرؤ القيس وني وان أمت \* فتلك سبيل لست فيها باوحد

الى أنه بمعنى لست فيها باوحد وقول الفرزدق  
ان الذي سمك السماء بني لنا \* بيتادعائمه أعز وأطول

الى أنه بمعنى عززة طويلة قالوا ومنه قواهم في الاذان الله أكبر بمعنى الله كبير وقالوا ان قال قائل  
ان الله لا يوصف بهذا وانما يوصف به الخلق فزعم أنه وهو أهون على الخلق فان الحجة عليه قول الله  
وكان ذلك على الله يسيرا وقوله ولا يؤوده حفظهما أي لا يشق له حفظهما وقوله وله المثل الأعلى يقول

بالنصب ابن عامر وعاصم وخزرة  
وعلى وخلف الآخرون بالرفع  
السواي بالامالة أبو عمرو وخزرة  
وعلى وخلف وجماد برجعون  
على الغيبة أبو عمرو وغدير عباس  
وأوقية وسهل ويحيى وجماد  
تخرجون بفتح التاء وضم الراء  
جزرة وعلى وخلف الباقيون مجهولا  
للعالمين بكسر اللام حفص يفصل  
على الغيبة عباس الآخرون  
بالنون \* الوقوف الم  
غلبت الروم \* سيعلبون  
سين \* من بعد ط المؤمنون  
ه بنصر الله ط وكلاهما مبنى  
على ان قوله بنصر الله يتعلق  
ببفرح ينصر من يشاء ط الرحيم  
وعدا لله لا يعاون ه الدنيا ج  
لعطف الجلتين المختلفتين والوصل  
أولى غافلون ه في أنفسهم ط  
لحق الخذف أي فيعلمون ذلك أو  
فيقولون هذا القول مسمى ط  
لكافرون ه من قبلهم ط  
بالينيات ط يظالمون ه لا  
لان ثم لترتيب الاخبار يستهزؤن  
ه برجعون ه المجرمون ه  
والوصل جائز كافرين ه  
يتفرون ه يحسرون ه  
محضرون ه تصحون ه  
تظهرون ه بعدمونها ط  
تخرجون ه تنتشرون ه ورجة  
ط يتفكرون ه وألوانكم ط  
للعالمين ه من فضله ط يسمعون  
ه ونها ط يعقلون ه بامر  
ط لان ثم لترتيب الاخبار دعوة  
لا وقيل على من في الارض  
وكلاهما تعسف والحق ان قوله

من الارض متعلق بدعاهم كقولك دعوت زيدا من بيته لا كقولك دعوت من بيته يخرجون والارض ط  
قانتون ه أهون عليه ج والارض ط الحكيم ه ربع الجزء من أنفسكم ط لانتهاء الاخبار الى الاستفهام كخيفتكم  
وته



انظروا وافق ذلك يوم بدر وهو المراد بنصر الله وذلك ان خبر الكسرى لم يصل اليهم في ذلك اليوم بعينه فلا يكون فرحهم يومئذ بل الفرح يحصل بعده ولناصر القولين الاولين ان يقول اقيم سبب الفرح مقام الفرح والمراد باليوم (٢٥) الوقت الواسع الشامل لما بين زمان وقوع

الكسرى الى زمان وصول خبر الكسرى الموجب للفرح ومن علق قوله بنصر الله بقوله ينصر بناء على أن المقصود بيان ان النصره بيد الله لا بيان وقوع النصره لم يقف ههنا ووقف على المؤمنين وهو العزيز الرحيم فاذا سلط العدو على الحبيب فلعزته واستغناؤه عن العالمين واذا نصر الحبيب فلرحمته عليه أو نقول ان نصر المحب فلعزته واستغناؤه عنه ورحمته في الآخرة واصلة اليه وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما سبق في معنى الوعد ولكن أكثر الناس لا يعلمون انه لا خلف في وعده لانهم بله في أمور الدين وفي ابدال قوله يعلمون من قوله لا يعلمون أو في بيان هذا بذلك اشارة ان العلم بأمور الدنيا كالجهل المطلق وفي تنكير ظاهرا اشارة الى قلة علمهم بظاهر الدنيا أيضا وفي تكريرهم اشارة الى أن الغفلة منهم والافاسباب التذكرة حاصلة وظاهر الدنيا مسلاذها وملاعها وباطنها مضارها ومتاعها هي الدنيا تقول بل فيها حذار حذار من سفكي وفتكي فلا يفررك طول ابتساعي فقول مضحك والفعل ممك ثم اشارة الى وجه التفكير بقوله أولم يتفكروا وقوله في أنفسهم يتعلق به اما تعلق الظرف بالفعل كأنه قال أولم يحدنوا التفكير في قلوبهم الفارغة فيكم قلت لاجل زيادة التصور اعتمده في قلبك وأضمره في نفسك مع ان الاعتقاد لا يكون الا في القلب والاضمار

عن قتادة لا تبديل لخلق الله أي دين الله **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث عن ابي ثابت عن عكرمة قال قال ابن الله قال **هـ** ثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال سعيد بن جبيرة لا تبديل لخلق الله قال ابن الله قال **هـ** ثنا البخاري عن جوير عن الضحاك لا تبديل لخلق الله قال ابن الله **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله لا تبديل لخلق الله قال ابن الله **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم قال لا تبديل لخلق الله قال ابن الله قال **هـ** ثنا أي عن جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال قال ابن الله \* وقال آخرون بل معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من البهائم بان يخصى الفحول منها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن مطرف عن رجل سأل ابن عباس عن خصاء البهائم فكرهه وقال لا تبديل لخلق الله قال **هـ** ثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال عكرمة الانخصاء قال **هـ** ثنا حفص بن غياث عن ابي ثابت عن مجاهد قال الانخصاء وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره ان اقامتك وجهك للدين حنيفا غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من الحنيفية الى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثه وقد وجع بعضهم معنى الدين في هذا الموضوع الى الحساب ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن يزيد ذلك الدين القيم قال الحساب القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي أمرتك يا محمد به يقول فاقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون سائر الأديان غيره **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) يعني تعالى ذكره بقوله منيبين اليه تائبين راجعين الى الله مقبلين كما **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله منيبين اليه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي أناب الى طاعة الله وأمره ورجع عن الامور التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فترعوا ورجعوا الى الاسلام وتاويل الكلام فاقم وجهك يا محمد للدين حنيفا منيبين اليه الى انما فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك \* فان قال قائل وكيف يكون حالها والكاف كناية عن واحد والمنيبون صفة لجماعة قيل لان الامر من الكاف كناية اسميه من الله في هذا الموضوع أمر منه له ولا مته فكانه قيل له فاقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفا لله منيبين اليه وقوله واتقوه يقول جل ثناؤه وخافوا الله وراقبوه أن تغرطوا في طاعته وتركبوا معصيته ولا تكونوا من المشركين يقول ولا تكونوا من أهل الشرك بالله بتضييعكم فرائضه وركوبكم معاصيه وخلافكم الدين الذي دعاكم اليه وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يقول ولا تكونوا من المشركين الذين بدلوا دينهم وخالفوه ففارقوا وكانوا شيعا يقول وكانوا أشرا بافرقا كاليهود والنصارى \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود والنصارى **هـ** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى آخر الآية قال هؤلاء يهودا ووجه قوله من الذين فرقوا دينهم الى أنه خبر مستأنف منقطع عن قوله ولا تكونوا من المشركين وان معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا أحزابا كل حزب بما لديهم فرحون كان وجهها يحمله الكلام وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طائفة وفرقة من هؤلاء الذين فرقوا دينهم الحق فاحدوا البدع التي أحسدوا بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون من الذهب

(٤ - ابن جرير - الحادي والعشرون) لا يوجد في النفس واما تعلق الجار بالفعل كقولك تفكر في الأمور وذلك انه اذا تفكر في نفسه التي هي أقرب الأشياء اليه ووقف على غرائب الحكيم ودقائق الصنع التي أودعها الله تعالى فيها كما يكفل

ثم بين ان الروم سيغلبون غلبه عظيمة بعد ذلك الضعف العظيم وكل ذلك دليل على ان الامر بيد الله من قبل الغلبة ومن بعدها ومن قبل تلك المدة ومن بعد ذلك وقد وقع كما أخبر (٢٤) فغلبت الروم على فارس حتى وصلوا الى المدائن وبنوا هناك الرومية قال المفسرون

لماتزلت الابه قال ابو بكر  
للمشركين لا اضر الله اعينكم  
والله ليظهرن الروم على فارس  
بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف  
كذبت يا ابا فضيل اجعل بيننا  
اجلا انا احبك عليه فخطره على  
عشر فلائص من كل واحد منهما  
وجعل الاجل ثلاث سنين فاجبر  
ابو بكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى  
التسع فزاده في الخطر وماده في  
الاجل فجعلها مائة فلوصل الى  
تسع سنين فلما اراد ابو بكر ان  
يخرج من مكة اتاه ابي فلزمه  
وطاب كفيلا فكفله ابنه عبدالله  
ابن ابي بكر فلما اراد ان يخرج الى  
أحد اتاه عبدالله فلزمه الى ان  
اقام كفيلا ثم خرج الى أحد ثم  
رجع ابي فبات بمكة من جراحته  
التي جرحها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فظهرت الروم على  
فارس يوم الحديبية وذلك عند  
رأس سبع سنين فاخذ ابو بكر  
الخطر من ذرية ابي وجاء به الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به  
ان يتصدق به قالت العلماء انما اجمعهم  
الوقت لان الكفار كانوا يعاندون  
والامور التي تقع في البلاد الشاسعة  
فلما يحصل الاتفاق على وقتها  
المعين من السنة والشهر واليوم  
والساعة وان كان معاوما للنبي  
بإعلام الله اياه فالعائد كان يتمكن  
من الارجاف بوقوع الواقعة قبل  
وقوعها يحصل الخلف في المعاد  
ولكن المعاند لا يتمكن من انكار  
الواقعة في البضع ويومئذ أي يوم  
يغلب الروم فارس ويحصل ما وعد الله من غلبتهم يفرح المؤمنون بنصر الله ويغلبته من له كتاب على من  
لا كتاب له أو يغيظ الشامتين بهم من كفار مكة وقيل نصر الله هو اظهار صدق المؤمنين فيما أخبر به بنبيهم من غلبة الروم عن ابي سعيد

على انه لا تصلح العبادة الا للواحد الشهار الذي بيده ما يكون كل شيء كذلك بين جبهنا في كل حق  
لقوم يعقلون فيتدبرونها اذا سمعوا ويعتبرون فيتعطون بها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين) يقول تعالى  
ذ كره ما ذلك كذلك ولا أشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله الا له والاولان لان لهم شركاء فيها  
رزقهم الله من ملك ايمانهم فهم وعبيدهم فيه سواء يخافون ان يقاسمهم ما هم شركاؤهم فيه  
فرضوا الله من أجل ذلك بما رضوا به لانفسهم فاشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا انفسهم  
فكفروا بالله اتبعوا أهواءهم جهلا منهم لحق الله عليهم فاشركوا الا له والاولان في عبادته فمن  
يهدي من أضل الله يقول فمن يسد للصابغ من الطريق يعني بذلك من يوفق للاسلام من أضل الله عن  
الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين يقول وما لمن أضل الله من ناصرين ينصرونه فينقدونه  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل  
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذ كره فسد وجهك نحو الوجه  
الذي وجهك اليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول مستقيما لدينه وطاعته فطرة الله  
التي فطر الناس عليها يقول صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على المصدر من معنى قوله  
فاقم وجهك للدين حنيفا وذلك ان معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة وهو نحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذ كره من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام مذهب خلقهم الله من آدم جميعا يترون بذلك قرأ  
واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى  
شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين بعد **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد فطرة الله قال الاسلام **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا  
يونس بن أبي صالح عن يزيد بن أبي مرجم قال مر عمر بن عبد العزيز بجبل فقال ما اقوام هذه الامة قال معاذ  
ثلاث وهن النجيمات الاخلاص وهو الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة  
والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابي  
عن ابي قلابه ان عمر قال لعاذم اقوام هذه الامة ثم ذكركم نحوه وقوله لا تبديل لخلق الله يقول لا تغيير  
لدين الله أي لا يصلح ذلك ولا ينبغي ان يفعل واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم  
نحو الذي قلنا في ذلك ذ كره من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
لا تبديل لخلق الله قال لدينه **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن ليث قال أرسل  
مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله عن قول الله لا تبديل لخلق الله اعلم هو الدين وقرأ لا تبديل  
لخلق الله ذلك الدين القيم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن جباب عن حسين بن واقد  
عن يزيد النخعي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام قال **حدثني** ابي  
عن نصر بن عريبي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال **حدثني** ابي عن سفينان عن  
ليث عن مجاهد قال لدين الله قال **حدثنا** ابي عن عبد الجبار بن الورد عن القاسم بن ابي رزة قال  
قال مجاهد فسئل عنها عكرمة فسألته فقال عكرمة دين الله تعالى ماله أخرزه الله ألم يسمع الى قوله  
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

عن  
عن  
عن

دليل الانفس اولاً ثم رتبى الى دليل الآفاق فظهر ان كل آية نور متعلية ما اقتضاه الحكمة والبلاغة وحين ذكر دليل النفس الذي لا يقع  
الذهول عنه الاذرة ارتقى الى دليل السموات والارض الذي يقع الذهول عنه في (٢٧) كثير من الاحوال لكنه لا يحتاج الا الى

التفات ذهني ثم اتبعه دليل الآفاق  
الذي يتوقف على السير والتحول  
ليقفوا على أمر أمثالهم وحكاية  
أشكالهم ثم ذكر أنهم أولى  
بالهلاك لان من تقدمهم كعاد  
وتمسود كانوا أشد منهم قوة  
جسمانية وأثار والارض حرزها  
وهو اشارة الى القوة المادية ثم  
أشار الى القوة الظاهرية التي يستند  
اليها عند الضعف والفتور وهي  
الحصون والعمائر بقوله وعروها  
أكثر مما عروها هو لا يعني أهل  
مكة كانوا أهل وادغير ذي زرع  
مالهم اثاره ارض أصلاً ولا عمارة  
لها رأسا فيه نوع تمسك بهم قال  
أهل البرهان انما قال في هذه  
السورة وفي آخرها وفي المؤمن  
أولم يسير وبالواو وفي غيرهن أقلم  
بالفاء لان ما قبلها في هذه السورة  
أولم يتفكروا وما بعدها وأثارا  
بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها  
وكذا في فاطر ما قبله ولن تجد  
لستمتنا نحو بلا وما بعده وما كان  
وفي المؤمن ما قبله والذين يدعون  
وأما في آخر المؤمن فما قبله فاي  
آيات الله وما بعده فما أغنى عنهم  
وكلاهما بالفاء قوله في هذه  
السورة من قبلهم متصل بكون  
أمر مضمرة وقوله كانوا أشد منهم  
قوة وكذا معطوفه اخبار عما  
كانوا عليه قبل الاهلاك وانما قال  
في فاطر وكانوا زيادة الواو لان  
التقدير في نظرنا كيف أهل كوا  
وكانوا أشد ونخصت السورة به  
لقوله وما كان الله ليجزه وقال في  
المؤمن كانوا من قبلهم كانوا هم أشد

تعالى (فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير لذين يريدون وجهه الله أولئك هم  
المفلحون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فاعطيا بما محمد ذا القربى منك حقه عليك  
من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهم ما في ذلك كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا  
شند عن عوف عن الحسن فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو أن نوفهم حقه ان  
كان عندك يسر وان لم يكن عندك فقل لهم قولاً ليسوا اقل لهم الخير وقوله ذلك خير لذين  
يريدون وجهه الله يقول تعالى ذكره ايتاءهؤلاء حقوقهم الذي ألزمها الله عباده خير لذين يريدون  
الله بايمانهم ذلك وأولئك هم المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغيه وجهه الله فاولئك هم  
المنجحون المذكورون طلبانهم عند الله الفانرون بما ابتغوا والنسوا بايمانهم اياهم ما أنوا القول  
في تاويل قوله تعالى (وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من  
زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) يقول تعالى ذكره وما أعطيتم أيها الناس بعضكم  
بعضاً من عطية لترزاد في أموال الناس برجوع نوابها اليه من أعطاه ذلك فلا يربوا عند الله يقول فلا  
يزداد ذلك عند الله لان صاحبها لم يعطه من أعطاه مستغيبه وجهه وما آتيتم من زكاة يقول وما  
أعطيتم من صدقة تريدون وجهه الله فأولئك يعني الذين يتصدقون بما هو لهم ملتصين بذلك وجه  
الله المضعفون يقول هم الذين لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب أصبح القوم مسهين  
معطين اذا سمعت بلهم وعطشت ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عباس قوله وما  
آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله قال هو ما يعطى الناس بينهم بعضهم بعضاً يعطى  
الرجل الرجل العطية يريد أن يعطى أكثر منها حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبيرة وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس قال هو  
الرجل يعطى الرجل العطية ليثيبه قال حدثنا يحيى قال ثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد  
بن جبيرة مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبيرة  
وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله قال الرجل يعطى ليشاب عليه حدثنا  
ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما آتيتم من ربا  
ليربوا في أموال الناس قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي قال ثنا سفيان عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما آتيتم  
من ربا ليربوا في أموال الناس قال يعطى ماله بيتي أفضل منه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن  
فضيل عن ابن أبي خالد عن ابراهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل الهدية ليثيبه أفضل منها قال  
حدثنا محمد بن حميد المعمرى عن معمر بن ابن طاوس عن أبيه هو الرجل يعطى العطية ويهدى  
الهدية ليشاب أفضل من ذلك ليس فيه أجر ولا وزر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله قال ما أعطيت من شيء تربد مثابة  
الذي يوجزاة الناس ذلك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزيه حدثني عن الحسن قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصحابة يقول في قوله وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس  
فهو ما يعطى الناس بينهم ويتبادرون يعطى الرجل العطية ليصيب منه أفضل منها وهذا للناس عامة  
وأما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا النبي خاصة لم يكن له أن يعطى الا الله ولم يكن يعطى ليعطى أكثر منه

فاظهر كان وزاد اغظة هم لان الآية وقعت في أوائل قصة موسى وهي ثم في ثلاثين آية فكان اللائق به البسط دون الوجزة ولم يبسط هذا  
البسط في آخر السورة اكتفاء بالاول والله أعلم ولكن كانوا أنفسهم يظنون بوضع الانفس الشريفة في موضع خسيس هو عبادة الاصنام

بيان بعضها علم الشرح بغيره ذلك الى العلم بانه سبحانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا متلبسا بالعرض الصحيح وقد راجل منى هو وقت الجزاء والحساب ثم في الآية تقرير ان (٢٦) أحدهما يناسب أصول الاشاعة وهو ان دلائل الانفس مخبرة الى دلائل الآفاق

المذكورة للتوحيد والعلم بالاله القادر المختار الصادق كلامه لكنه أحسب عن تخريب السموات والارض وعن حشر الاجساد وانتهاء الجسمانيات الى الافناء ثم الاعادة في الوقت المعلوم فيكون الامر على ما أخبر وثانها ما يتوقف على أصول المعتزلة وهو أن التمسك في النفس يجذب بصنعه الى معرفة الاله الحكيم الذي لا يفعل العيب والجزاف فانه يخلق السموات وغيرهما من الاجسام لمنافع المكلفين فاذا انتهى التكليف فلا بد من تخريب السموات والارض وانتهاء الامر الى حالة الجزاء واللقاء كيلا تخزم قاعدة الحكمة والتدبير ورعاية الصلاح والعدل ثم قال وان كثيرا من الناس وقد قال قبل ذلك ولكن أكثر الناس لانه قد ذكر دليلا على الاصول ولا شك ان الايمان بعد الدليل يكون أكثر من الايمان قبل الدليل فلا ينبغي الاكثر كما هو فعبر عن الباقي بالكثير قال في الكشاف والمراد بقرآنهم الاجل المسمى والاشاعة يحملونه على الرؤية واعلم أن دليل الانفس مقدم على دليل الآفاق لان الانسان كلما يذهل عن نفسه وان نفسه أقرب الاشياء اليه نظير الآية قوله سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض أي يعرفون الله بدلائل الانفس في سائر الايام واليتفكرون في خلق السموات والارض بدلائل

فرحون مسرورون بحسبون ان الصواب معهم دون سائرهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ امس الناس ضد عوارهم منيبين اليه ثم اذا اذا فاقهم منه رجة اذا فريق منهم برهم بشر كون) يقول تعالى ذكره واذا امس هؤلاء المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر ضرافا صابتهم شدة وجذوب وقحوط دعوارهم يقول اخلصوا لهم التوحيد وأفردوه بالدعاء والنضرع اليه واستغاثوا به منيبين اليه تائبين اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذا فاقهم منه رجة يقول ثم اذا كشف رهم تعالى ذكره عنهم ذلك الضر وفرجه عنهم وأصابهم برحاء وخصب وسعة اذا فريق منهم يقول اذا جماعة منهم برهم بشر كون يقول يعبدون معه الالهة والاولاد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليكفر وبما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره متوعدا هؤلاء المشركين الذين أحسب عنهم انه اذا كشف الضر عنهم كفروا به ليكفروا بما أعطاهم يقول اذا هم برهم بشر كون كي يكفروا أي يجحدوا والنعمة التي أنعمت عليهم بكسفي عنهم الضر الذي كانوا فيه وابدال ذلك لهم بالرخاء والخصب والعافية وذلك الرخاء والسعة هو الذي آتاهم تعالى ذكره الذي قال بما آتيناهم وقوله فتمتعوا يقول فتمتعوا أي القوم بالذي آتيناكم من الرخاء والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم على ربكم ما تلقون من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد فرأ بعضهم فسوف يعلمون بالباء بمعنى ليكفروا بما آتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون) يقول تعالى ذكره أم أنزلنا على هؤلاء الذين يشركون في عبادتنا الالهة والاولاد كتابا يتصديق ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا يشركون يقول فذلك الكتاب ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل ثناؤه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا أرسل به رسولا وانما هو شيء اقتلوه واختلقوه اتباعا منهم لا هو اثمهم \* و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿ ثمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون يقول أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا اذا فاقنا الناس رجة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيدهم اذا هم يقنطون) يقول تعالى ذكره واذا اصاب الناس منا خصب ورخاء وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان تصبهم مناشدة من جذب وقطع وبلاء في الاموال والابدان بما قدمت أيدهم يقول بما أسلفوا من سيئ الاعمال بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي اذا هم يقنطون يقول اذا هم يقنطون من الفرج والقنوط هو الاياس ومنه قول حميد الارقط \* قد وجدوا الحجاج غير قاط \* وقوله اذا هم يقنطون هو جواب الجزاء لان اذا نابت عن الفعل بدلا لنها عليه فكأنه قيل وان تصبهم سيئة بما قدمت أيدهم وجدتهم يقنطون أو تجدهم يقنطون أو رأيتهم أو تراهم وقد كان بعض نحوي البصرة قول اذا كانت اذا جوا بالانتم معلقة بالجواب الاول بمنزلة الفاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره أولم يروا هؤلاء الذين يفرحون عند الرخاء يصيبهم والخصب ويبأسون من الفرج عند شدة تنالهم بعيون قلوبهم فيعلموا ان الشدة والرخاء بيد الله وأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من أراد فضيقه عليه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول ان في بسطة ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ومخالفته بين من خالف بينه من عباده في الغنى والفقير دلالة واضحة لمن صدق بحجج الله وأقرهم اذا عاينها ورآها ﴿ القول في تاويل قوله

الآفاق وانما آخر الانفس في قوله سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم لان الراء وانما يفترقها في معرفة تعالى الابدان الخفي كانه قال سترهم آياتنا الآفاقية فان لم يشعروها فآيات الانفس معلومة وهذا الترتيب لا يناسب التفكير بل انه كرتصور

أرض ذات نبات وما في الأمثال أحسن من بيضة في روضة يعنون بيضة النعامه وتكبير روضة العظيم ومعنى يجررون يسرون بالواقع  
المسار لحظة فلحظة حبره اذا سره سر ورائل يشر ونخصه مجاهد بالتكريم وقتاده (٢٩) بالتنعيم وابن كيسان بالتخليه ووكيع

بالسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لهم احافته الابكار  
من كل بيضاء رخص يتعنين بصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فذلك  
أفضل نعم الجنة قال الراوى سألت  
أبا الدرداء يمتعنين قال بالتسبيح  
وروى ان في الجنة لا شجار اعلمها  
أجراس من فضة فاذا أراد أهل  
الجنة السماع بعث الله ريحاً من  
تحت العرش في تلك الأشجار  
فتحرك تلك الاجراس بصواتها  
سمعها أهل الدنيا لما تواروا ما معنى  
محضرون لا يغميون عنه وقد مر  
في قوله ثم هو يوم القيامة من  
المحضرين وانما أهمل ذكر  
الفسقة من أهل الايمان اكتفاء  
بما ذكر في الآيات الاخر كقوله ان  
الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر  
مادون ذلك ان يشاء وكقوله انما  
التوبة على الله الى قوله ثبت الآئن  
قال جار الله لما ذكر الوعد والوعيد  
اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد  
وينجي من الوعيد وقال آخرون  
لماذا كر عظمتهم في المبدأ بقوله  
ما خلق الله السموات والارض وما  
يدينها الا بالحق وفي الانتهاء بقوله  
ويوم تقوم الساعة وكرر ذكر  
قيام الساعة للتأكيد والخويف  
أراد أن ينزه نفسه عن كل سوء  
ويثبت لذاته كل حمد ليعلم انه  
منزه عن طاعات المطيعين ومحود على  
كل ما يوصل الى المكلفين مذكور  
على لسان أهل السموات والارضين  
والتسبيح في الظاهر هو تنزيه الله  
من السوء والشناء عليه بالخير في  
هذه الاوقات لما في كل منها من

عليه زعمهم ان آلهتهم شركاء فقال جيل ثناؤه سبحانه أي تزج بالله وتبرته وتعالى يقول وعلو له  
عباشركون يقول عن شرك هؤلاء المشركين به \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركاءكم  
من يفعل من ذلكم من شيء لا والله سبحانه وتعالى عما يشركون سمع نفسه اذا قيل عليه الهتان  
القول في تأويل قوله تعالى (طهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم  
بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره طهرت المعاصي في الارض والبحر  
بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه واختلف أهل التأويل في المراد من قوله طهر الفساد في  
البر والبحر فقال بعضهم عنى بالبر الغلوات والبحر الامصار والقري التي على المياه والانهار ذكر  
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا غنم قال ثنا النضر بن عربي عن مجاهد واذا تولى  
سعى في الارض ليفسد فيها الآية قال اذا تولى سعى بالتعمدي والظلم فيجيش الله القطار فيها الحارث  
والنسل والله لا يحب الفساد قال ثم قرأ مجاهد طهر الفساد في البر والبحر الآية قال ثم قال أما والله  
ما هو بحر كرم هذا ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر حدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن  
النضر بن عربي عن عكرمة طهر الفساد في البر والبحر قال أما اني لا أقول بحر كرم هذا ولكن كل  
قرية على ماء جار قال حدثنا يزيد بن هرون عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة  
طهر الفساد في البر والبحر قال ان العرب تسمى الامصار بحرا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله طهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال هذا قبيل أن يبعث  
الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم امتلات ضلالة وظلمات لما بعث الله نبيه رجوع راجعون من الناس  
قوله طهر الفساد في البر والبحر أما البر فاهل العمود وأما البحر فاهل القرى والريف حدثني  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرأ  
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا قره  
عن الحسن في قوله طهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال أنفدهم الله بذنوبهم في  
بحر الارض وبرها بما عملهم الخبيثة \* وقال آخرون بل يعنى بالبر طهر الارض الامصار وغيرها  
وبالبحر البحر المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سعيد بن  
ليث عن مجاهد طهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل أخاه وفي البحر الذي كان  
ياخذ كل سفينة غصبا حدثني يعقوب قال قال أبو بشر يعنى ابن علية قال سمعت ابن أبي نجيع  
يقول في قوله طهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال يقتل ابن آدم والذي كان  
ياخذ كل سفينة غصبا حدثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن فضيل بن مرزوق عن  
عطية طهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر والبحر أي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل  
الغرض حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله طهر الفساد في البر والبحر قال قتل ابن  
آدم أخاه والبحر قال أخذ الملك السفن غصبا \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله تعالى ذكره  
أخبر أن الفساد قد طهر في البر والبحر والبر عند العرب الارض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر  
عذب فهما جميعا عندهم بحر ولم يخص جمل ثناؤه الخبير عن ظهور ذلك في بحردون بحر فذلك على  
ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان أو ملحا إذا كان ذلك كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار  
فتأويل الكلام اذا كان الامر كما وصفت طهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما

كل نعمة مجددة وخص بعضهم التسبيح بالصلاة لباروى عن ابن عباس انه قال تسبون صلاتا بالمغرب والعشاء وتصحون صلاة الفجر وعشيا  
صلاة العصر وتظرون صلاة الظهر أمر بالصلاة في أول النهار ووسطه وآخره أمر بالصلاة أول الليل ووسطه وهو العشاء بقوله صلى الله

قال أهل السنة هذا الوضع كان بحسب شئته الله وازادته ولكنه صدر عنهم فاضيف اليهم والسواى ثابته الاسوأ وهو الاقبح وهو خبر كان فمن قرأ عاقبة بالرفع واسم كان فمن قرأ عاقبة بالنصب (٢٨) وثم تفاوت الرتبة وفي التركيب وضع المظهر موضع المضمرة والمعنى أنهم أهل الكواثر

كانت عاقبتهم السواى وهى عذاب النار وأن كذبوا المعنى لان أو بان كذبوا أو هو تفسير أساؤا على ان الاساءة فى معنى القول نحو نادى وكتب معناه أى كذبوا وجوز جار الله أن يكون السواى مفعول أساؤا وان كذبوا عطف بيان لها وخبر كان محذوف ارادة الاجتهاد ليذهب الوهم كل مذهب فيكون تقدس الكلام ثم كان عاقبة الذين اقرتوا الخطيئة التى هى أسوأ الخطايا ان كذبوا كذا وكذا مما لا يكتنه كنهه قال أهل التحقيق ذكر الزيادة فى حق المحسن فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولم يذكر فى حق المسى لان جزاء سيئة سيئة بمثلها وذكرا السبب فى العقوبة وهو قوله ان كذبوا ولم يذكره فى الآية ليعلم أن احسانه لا يتوقف على السبب بل فضله كان فيه وذكرا حين ذكرا ان عاقبتهم النار وكان فى ذلك اشارة الى الاعادة والحشر لم يتركه دعوى بلايينه فقال الله يبدأ بمعنى من خلق بالقدرة والارادة لا يجز عن الرجعة والاعادة ثم بين ما يكون وقت الرجوع فقال ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يعنى فى ذلك اليوم يتبين افلاسهم ويتحقق ابلاسهم وهو سكون مع تحير وياس مع بؤس وبأس لالباس الذى هو احدى راحتين وذلك اذا كان المرجو أمرا غير ضرورى فيستريح الطامع من الانتظار ثم ذكر وجهه الابلاس وذلك قوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين يمجدونهم وها قد ثبت بقوله سيكفرون بعبادتهم أو وكافوا فى الدنيا كافرين عليه يسبهم ثم حتى انهم يعنى المسلمين والكافرين بنومئذ يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير تفصيلا فى الآيتين بعده والروضة عندهم كل

\* وقال آخرون انما عنى بهذا الرجل يعطى ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب أجر من الله ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو ومحمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما آتيتهم من ربالير بوفى أموال الناس قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخفله ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما أعطاه الناس عونه ولم يردوجه الله \* وقال آخرون هو اعطاء الرجل ماله ليكثر به مال من أعطاه ذلك لا لطلب ثواب الله ذكر من قال ذلك حد ثنا جرير عن مغيرة عن أبي حصين عن ابن عباس وما آتيتهم من ربالير بوفى أموال الناس قال ألم ترى الرجل يقول للرجل لا مولئك فيعطيه فهذا لا ير بعنده الله لانه يعطيه انغير الله ليرى ماله قال حد ثنا عمرو بن عبد الحميد الايلي قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد قال سمعت ابراهيم الخنبي يقول وما آتيتهم من ربالير بوفى أموال الناس فلا ير بعنده الله قال كان هذا فى الجاهلية يعطى أحدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله \* وقال آخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأما غيره فخلال ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أنى عن أبي رواد عن النخلك وما آتيتهم من ربالير بوفى أموال الناس فلا ير بعنده الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الر بالحلل وانما اخترنا القول الذى اخترناه فى ذلك لانه أظهر معانيه \* واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض أهل مكة لير بوبفخ الباء من ير بوبعنى وما آتيتهم من ربالير بذلك الر بالى أموال الناس وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة لقربوا بالتاء من تربوا وضما بمعنى وما آتيتهم من ربالير بوفى أموال الناس \* والصواب من القول فى ذلك عندنا أنهم ما قراء نان مشهورتان فى قراء الامصار مع تقارب معنيهما مالان أو باب المال اذا أربوا ربالى المال واذا ربالى المال فبما ربا اياه ربالى فاذ كان ذلك فبأى القراءتين قرأ القارئ فصيب وأما قوله وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فالولئك هم المضعفون فان أهل التأويل قالوا فى تاويله نحو الذى قلنا ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فالولئك هم المضعفون قال هذا الذى يقبله الله ويضعفه لهم عشر أمثالها وأكثر من ذلك حد ثنا عن عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن قتادة قال قال ابن عباس قوله وما آتيتهم من ربالير بوفى أموال الناس فلا ير بعنده الله قال هى الهمزة تهب الشىء يريد أن يثاب عليه أفضل منه فذلك الذى لا ير بعنده الله لا يؤجر فيه صاحبه ولا اثم عليه وما آتيتهم من زكاة قال هى الصدقة تريدون وجه الله فالولئك هم المضعفون قال معمر قال ابن أنس بن نجح عن مجاهد مثل ذلك القول فى تاويل قوله تعالى (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفهم قبح فعلهم وخبث صنيعهم الله أيها القوم الذى لا تصلح العبادة الاله ولا ينبغي أن تكون لغيره هو الذى خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم ونحو ذلك ولم تكونوا تملكون قبل ذلك ثم هو يميتكم من بعد أن خلقكم أحياء ثم يحييكم من بعد ما تميتكم لبعث القيامة كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ يقول تعالى ذكره هل من آلهتكم أو اناسكم التى تجعلونهم لله فى عبادتكم اياه شركاء من يفعل من ذلكم من شئ فيخلق أو يرزق أو يميت أو ينشرو هذا من الله تقر ببع لولا المشركين وانما معنى الكلام ان شركاءهم لا تفعل شيئا من ذلك فكيف بعد من دون الله من لا يفعل شيئا من ذلك ثم برأ نفسه تعالى ذكره عن القرية التى افتراها هؤلاء المشركون

عليه شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين يمجدونهم وها قد ثبت بقوله سيكفرون بعبادتهم أو وكافوا فى الدنيا كافرين عليه يسبهم ثم حتى انهم يعنى المسلمين والكافرين بنومئذ يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير تفصيلا فى الآيتين بعده والروضة عندهم كل



النعمة أو أراد أن أصل البشر في الظاهر هو التراب والماء وما النار فلا تضاج والهواء فلا استبقاه كالزئبق المنعوخ يقوم بالهواء ثم لشعير  
الزئبق وإذا المفاعلة أي ثم جأتم وقت كونكم بشرًا فالواذية إشارة إلى مسألة حكيمية (٣١) وهي أن الله تعالى يخلق أولًا إنسانا

فيتبعه انه حيوان تام لأنه يخلق أولًا حيوانا ثم يجعله إنسانا يخلق الأنواع هو المراد الأول ثم تكون الأنواع فيها الأجناس بتلك الإرادة الأولى وقوله بشرًا إشارة إلى القوة المدركة التي البشر بها بشر وبها يمتاز عن غيره من الحيوانات وقوله تنتشر إشارة إلى القوة المتحركة التي بها الحيوانات حيوان فكانت إشارة إلى فصله وجنسه وكان الأولى تقديم الجنس على الفصل إلا انه عكس الترتيب لأنه كأنه قال العجب غير مختص بالإنسان بل الحيوانات المنتشر من التراب الساكن عجب أيضا والانتشار إما بمعنى التردد في الخواص كقوله فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وإما بمعنى البث والتفريق كقوله وبت منه حمار جالا كثيرا ونساء وحسين بين خلق الإنسان ولم يكن مما سبق على مر الزمان من عليهم بأن جعل نوع الإنسان باقيا متعاقب الأشخاص فقال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتكنوا صلواتا لعلكم تتقون لا يمكن مخلوقات للعبادة والتكليف لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه فقد يكون الشيء مختصا بأثنين وجعل مهيا لأمرين على أن النعمة ما كانت تتم علينا إلا بتكليفهن فلو لا خوف العقاب لتمردت النساء على أزواجهن ومن أنفسكم أي من جنسكم أو هو إشارة إلى أن حواء خلقت من ضلع آدم وقدم في النخل ويشهد للتفسير الأول قوله لتسكنوا اليها فان الجنس إلى

ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فلا نفهمهم يهدون قال في التبر حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فلا نفهمهم يهدون قال للقبر حدثنا نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا ابن أبي نجيج قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فلا نفهمهم يهدون قال في القبر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (يعجزى الذين آمنوا وعمالوا الصالحات من فضله انه لا يجب الكافرين) يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون يعجزى الذين آمنوا بالله ورسوله وعمالوا الصالحات يقول وعمالوا بما أمرهم الله من فضله الذي وعده من أطاعه في الدنيا إن يعجز به يوم القيامة انه لا يجب الكافرين يقول تعالى ذكره انما خص بجزائه من فضله الذين آمنوا وعمالوا الصالحات دون من كفر بالله انه لا يجب أهل الكفر به واستأنف الخبر بقوله انه لا يجب الكافرين وفيه المعنى الذي وصفت ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته وليجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره ومن أدلته على وحدانيته وحججه عليكم على أنه اله كل شيء أن يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولينزل عليكم من رحمته وهي الغيث الذي يحيى به البلاد تجرى السفن في البحار بها أمره اياها ولتبتغوا من فضله يقول ولتاتمسوا من أرزاقه ومعاشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك أرسل هذه الرياح مبشرات \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد الرياح مبشرات قال بالطبروق قال ثنا يحيى بن سعيد عن مجاهد قوله وليذيقكم من رحمته قال المطر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم من رحمته المطر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقنا علينا نصر المؤمنين) يقول تعالى ذكره مسلمانا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يليق من قومه من الأذى فيه بما لقي من قبله من رساله من قومهم ومعله سنته فيهم وفي أنهم ولقد أرسلنا بآدم من قبلك رسلا إلى قومهم الكفرة كما أرسلناك إلى قومك العابدين الا وان من دون الله فجاؤهم بالبينات يعنى بالواضحات من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت أنت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاؤهم به من عند الله كدروا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين أجرموا يقول فانتقمنا من الذين أجرموا الا ناموا كتبوا السيئات من قومهم ونحن فاعلوا ذلك كذلك يعجزى قومك وكان حقنا علينا نصر المؤمنين يقول ونجينا الذين آمنوا بالله وصدقوا رساله اذ جاءهم باسنا وكذلك يفعل بك وبمن آمن بك من قومك وكان حقنا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونحن ناصر لك ومن آمن بك على من كفر بك ومظفرك بهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون) يقول تعالى ذكره انه يرسل الرياح فتثير سحابا يقول فتثني الرياح سحابا وهي جمع سحابه فيبسطه في السماء كيف يشاء يقول فتشره الله ويجمعه في السماء كيف يشاء وقال فيبسطه فوحدها

الجنس أسكن وجعل بينكم مودة من الحسن هي الجماع ورحته هي الودق قال غيره المودة حالة حاجة نفسه اليها والرحمة حالة حاجة صاحبه اليه وقد تفضي المودة إلى مجرد الرحمة وذلك اذا خرجت عن محل الشهوة بكبر أو مرض أو خرج عن امكان رعايته حقها بكبر أو زمانة أو فقر

عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وبتأخير العشاء إلى نصف الليل ولم يأمر بالصلاة في آخر الليل لأن النوم فيه غالب وأنه من على عباده بالاستراحة في الليل بالنوم في (٥٠) مواضع منها قوله ومن آياته منامكم بالليل كأيحيى وروى عن الحسن أن الآية مدينة

بناء على أنه كان يقول فرضت الصلوات الخمس بالمدينة وكان الواجب بمكة ركعتين في غير وقت معلوم وقول الاكثران الخمس فرضت بمكة قوله وعشيا معطوف على حين وما بينهما وهو قوله وله الحد في السموات والارض اعتراض قال جارا لله معناه ان على المميزين كلهم من أهل السموات والارض أن يحمده قلت فيه أيضا ان الله غنى عن تسبيح المسبحين فلو لم يحمده حامدا فله استهلال الحمد على الاطلاق ولو جوده اعاد نفعه اليهم وقدم الامساء لان الظلمة عدمية والاصل في الاشياء العدم وقدم العشي على الظهيرة لاجل الفاصلة أو التتبيه على فضيلة صلاة العصر ولعل في تقديم الاعتراض المذكور على العشي اشارة الى هذا ومعنى يخرج الحى من الميت قد سلف مراد او يحتمل أن مراد ههنا اليقظان والنائم لقوله وكذلك تخرجون أى من القبور فتنبية النائم بعد اليقظة يشبه الاعداء وكذا رد الارض الى حاله الخضرة والنضرة بعد ذبولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاتته من يومه ومن قالها حين عسى أدرك ما فاتته من ليلته ثم أراد أن يذكر الحجج الباهرة على استحقاق التسبيح والتحميد له فقال ومن آياته أن خلقكم من أصلبكم أو كلام منكم كما مر في أول الحج من تراب وذلك ان التراب

كسبت أي يدى الناس أى بذنوب الناس وانتشر الظلم في ما وقوله ليذيقهم بعض الذى عملوا يقول جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التى عملوا ومعصيتهم الذى عصوا عليهم يرجعون يقول كى ينبوا الى الحق ويرجعوا الى التوبة ويتركوا معاصى الله \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن لعلمهم يرجعون قال قال يتوبون قال **حدثنا** ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلمهم يرجعون يوم يدر لعلمهم يتوبون قال **حدثنا** أبو اسامة عن زائدة عن منصور عن ابراهيم لعلمهم يرجعون قال الى الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلمهم يرجعون لعل راجعا أن يرجع لعل تابثا أن يتوب لعل مستعجابا أن يستعجب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عمار قال ثنا قرعة عن الحسن لعلمهم يرجعون قال يرجع من بعدهم \* واختلفت القراء فى قراءة قوله ليذيقهم فقرا ذلك عامة قراء الأمصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذى عملوا وذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك ﴿التول فى تاويل قوله تعالى (قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لئلا يمشركين بالله من قومك سيروا فى البلاد فانظروا الى مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رساله كيف كان آخر أمرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم ألم لهم لاسكهم بعذاب مناو جعلهم عبرة لمن بعدهم كان أكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك بهم لان أكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم ﴿التول فى تاويل قوله تعالى (فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون) يقول تعالى ذكره فوجه وجهك يا محمد نحو الوجه الذى وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التى لا عوجاج فيها عن الحق من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل يحى يوم من أيام الله لا مرد له لمجيئه لان الله قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول يوم يحى ذلك اليوم يصدع الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين اذا فرقتها فرقتين فربق فى الجنة وفربق فى السعير \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاقم وجهك للدين القيم الاسلام من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فربق فى الجنة وفربق فى السعير **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول يتفرقون **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يصدعون قال يتفرقون الى الجنة والى النار ﴿التول فى تاويل قوله تعالى (من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنا نفعهم يهدون) يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه أو زار كفره أو نام بجوده نعم ربه ومن عمل صالحا فلأنا نفعهم يهدون يقول فلأنا نفعهم يستعدون ويسوون المضجع ليسلوا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما قال الشاعر

امهد لنفسك حان السقم والتلف \* ولا تضعن نفسا بالها خلف

\* وبنحو الذى قلنا فى تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا نفعهم يهدون قال يسوون المضجع **حدثنا** ابن المنثري والحسين بن يزيد الطحان وابن وكيع وأبو عبد الرحمن العلاء قالوا

ثنا  
أبعد الاشياء عن درجة الاحياء لكشافته وبرودته ويسه والحياء بالحرارة والرطوبة وكبدورته والروح  
غير وثقله ونخفه والارواح ولسكونه والحى مفترق حساس ولا تنابى بين هذا وبين قوله خلق من الماء بشر الا أنه أراد الاصل الثانى الذى هو

فضله بالليل والنهار فان الانسان كثيرا ما ينام بالنهار ويكسب بالليل وفي اثرتان الفضل بالابتغاء اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يرى الرزق من نفسه ويجتهد بل يرى كل ذلك من فضل ربه ثم اشار الى عوارض الآفاق فقال (٢٣) ومن آياته يريكم فاضمران واسكن الباء بعد

حذفها وانزل الفعل منزلة المصدر كما في المثل السائر تسمع بالمعدي خبر من ان تراه قبيل لما كان السبق من الامور التي تعقد زمانا دون زمان ذكره بلفظ المستقبل ولم يذكر معه ان وقيل ومن آياته كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها كذا وتسكت تريد بذلك الكثرة وقيل اراد ويرى من آياته السبق وانتصاب خوفا وطمعا كما مر في الرد ثم ذكر بعض لوازم الآفاق قائلا ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرهم فقيام السموات والارض اسماسا كهما بغير عمد ومن نسب ذلك الى الطبيعة فلا بد ان يستند الطبع الى واجب لذاته وامره ان يقول لهم ما كونا كذلك نظيره قوله ان الله عسى ان يكون من بعده واعلم ان الامر عند المعتزلة موافق للارادة بالاتفاق وعند الاشاعرة ليس كذلك والى النزاع في الامر الذي هو لالة تكليف لا الذي للتكوين فان قوله كن فيكون موافق للارادة بالاتفاق قال جار الله قوله اذا دعاكم بمنزلة قوله يريكم في ايضاح الجملة موقع المفرد على المعنى كانه قال ومن آياته قيام السموات والارض ثم خروج الموقن من القبور واذا دعاكم مرة واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة الخروج من غير توقف والاذلا امر ظاهرا او اراد نداء الملك والارض مكان المدعو على التقديرين لا الداعي اذ لا مكان لله مطلقا ولا للملك في

من السماء فرأى هؤلاء الذين اصابهم الله بذلك الغيث الذي حبيت به ارضوهم واعشبت وتنبت به زرع وعوهم ما لم تنبت ارضوهم بذلك الغيث من الزرع مصفرا قد فسدت تلك الرياح التي ارسلناها فصار من بعد خضرتها مصفرا لظلاما من بعد استبشارهم وفرحتهم به يكدرون برهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى فانك لا تسمع الموقن ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت به ادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسبلون ﴾ يقول تعالى ذكره فانك لا تسمع الموقن يقول لهم اسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وانما هذا مثل معناه فانك لا تقدر ان تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على اسماعهم ففهم ما ينطق عليهم من مواعظ تنزيهه كما لا تقدر ان تفهم الموقن الذين قد سلهم الله اسماعهم بان تجعل لهم اسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعاء يقول وكلا لا يستطيع ان تسمع الصم الذين قد سلهم اسماعا واذهم ولو اعطيت مدبرين كذا لا تقدر ان توفى هؤلاء الذين قد سلهم الله فهم آيات كتابه اسماع ذلك وفهمه \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموقن هذا مثل ضربه الله للكافر فكلا لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم ولي مدبر اثم ناديت به لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا يتفهم بما يسمع وقوله وما انت به ادى العمى عن ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد بمسدد من اسماء الله عن الاستقامة وحجة الحق فلم يوفقه لاصابة الرشد فصارفه عن ضلالتة التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق الى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا اليك ولا يقدر على ذلك احد غيري لاني القادر على كل شيء وقيل به ادى العمى عن ضلالتهم ولم يقل من ضلالتهم لان معنى الكلام ما وصفت من انه وما انت بصار فهم عنه فعمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان ضوايا وكان معناه ما انت بمسدد من اسماء الله عن الاستقامة وقوله ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه ما تسمع اسماع الذي يتفهم به سامعه فيعقله الامن يؤمن بآياتنا لان الذي يؤمن بآياتنا اذا سمع كتاب الله وتدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله الذي حد فيه فهو الذي يسمع اسماع النافع وقوله فهم مسبلون يقول فهم خاضعون لله بطاعته مثل الذين لمواعظ كتابه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش يحتجوا عليهم بانه القادر على ذلك وعلى ما يشاء الله الذي خلقكم اهل الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين فانشأكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة يقول ثم احدث لكم الضعف بالهرم والكبر بما كنتم عليه اقبوا في شبابكم وشبهة \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف اى من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة وشبهة الشبهط وقوله يخلق ما يشاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من بعد ضعف وقوة وشباب وشبه وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء لا يمنع اياه شيء اراده فكيف فعل هذه الاشياء فكذلك عبت خلقه ويحييهم اذا شاء يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموقن اذا شاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفون)﴾

(٥ - (ابن جرير) - الحادى والعشرون) جوف الارض نعم لو كان المراد ان الملك يدعوهم وهو على وجه الارض جاز ومعنى ثم عظم ما يكون من ذلك الامر وهو بل لتلك الحالة واذا لولى الشرط والثانية للمفاجأة نائية متاب الغاء واعلم انه تعالى

قال بعضهم المودة والرحمة بعصمة الزواج من غير سابقة معرفة وقرينة وهي من قبل الله والفرق من قبل الشيطان ان في ذلك التعلق والتمسك  
لايات لقوم يتفكرون نفاق الانسان من (٣٢) الوالدين آية وجعل أحدهما ذكرا والآخر أنثى آية وخروج الولد الضعيف من

الموضع الضيق آية وجعل التوادد  
بين الزوجين من غير صلة رحم  
آية وماذا كدلائل الانفس اتبعها  
دلائل الآفاق وأعضها خلق  
السموات والارض فان خلق  
المركبات قد يستنده بعض الجهلة  
الى ما في العناصر من الكيفيات  
والى ما في السموات من الحركات  
والاتصالات وأما السماء والارض  
فلا يجسدان أن يقول انهما  
بقدره الله تعالى ثم عاد الى ذكر  
أحوال الانفس ومن جعلتها  
اختلاف اللسنة لاجرمها فان  
التباين بين اجرامها ليس يبلغ الى  
حد بعيد آية بل وصفها وهى النطق  
وتقطيع الاصوات اللذان هما  
يمتاز بعض الاصناف والاشخاص  
عن بعض واختلاف الالوان  
والحلى فبذلك يقع التفاوت  
ويرتفع الاشتباه ففى البصر  
يترك اختلاف الصور وحس  
السمع يترك اختلاف الاصوات  
وأما اللمس والشم والذوق فلا  
حكم ظاهرا لها فى باب التمييز بين  
الاشخاص الانسانية وحيث  
ذكر بعض العرضيات اللازمة  
أراد أن يذكر الاعراض المفارقة  
بعضها فقال وعن آياته منامكم قال  
جار الله هذا من باب اللف والنشر  
وتقدير الكلام ومن آياته منامكم  
بالليل وابتغوا كم من فضله بالنهار  
ليكون موافقا لما جاء فى مواضع  
آخر كقوله وجعلنا الليل لباسا  
وجعلنا النهار معاشا وقدم المنام  
على الابتغاء لان الاستراحة  
مطلوبة لذاتها والطلب لا يكون

وأخرجها مخرج كناية المذكروا السحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ السحاب لاعلى معناه كما  
يقال هذا امر جيد \* ونحو الذى قلنا فى تاويل قوله فيسقطه قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة فيسقطه فى السماء كيف يشاء  
ويجمعه وقوله ويجعله كسغا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة ويجعله كسغا أى قطعاً وقوله فتري الودق يعنى المطر يخرج من خلاله  
يعنى من بين السحاب كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة فتري الودق يخرج  
من خلاله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أنس بن عمار عن حبيب بن عبيد بن عمير رسل الرياح  
فتشير سحابا قال الرياح أربع يبعث الله ريحا فتقوم الارض قائم يبعث الله الريح الثانية فتشير سحابا  
فيجعله فى السماء كسغا ثم يبعث الله الريح الثالثة فتؤلف بينه فيجعله ركائما ثم يبعث الريح الرابعة  
فتظفر **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فتري الودق قال القطر وقوله فاذا أصابه  
من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون يقول فاذا صرف ذلك الودق الى أرض من أراد صرفه الى  
أرضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بأنه صرف ذلك اليهم ويفرحون ﴿ القول فى تاويل قوله  
تعالى (وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء  
الذين أصابهم الله بهذا الغيث من عباده من قبل أن ينزل عليهم هذا الغيث من قبل هذا الغيث  
لمبلسين يقول المكتئبين خزين باحتباسه عنهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين أى قانطين \* واختلف أهل العربية فى وجه  
تكثير من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله من قبل أن ينزل عليهم فقال بعض نحوى البصرة ردى من قبله  
على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقال غيره ليس ذلك كذلك لان مع من قبل  
أن ينزل عليهم حرف ليس مع الثانية قال فكانه قال من قبل النزول من قبل المطر فقد اختلفنا وأما  
كلهم أجمعون وكذا أجمعين لان كلا يكون سماوي يكون توكيذا وهو قوله أجمعون والقول  
عندى فى قوله من قبله على وجه التوكيد ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (فانظروا الى نار رحمة  
الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لحى الموتى وهو على كل شئ قدير) اختلفت القراء فى  
قوله فانظروا الى نار رحمة الله فقراءته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين الى أن  
رحمة الله على التوحيد يعنى فانظر يا محمد الى أثر الغيث الذى أصاب الله به من أصاب من عباده كيف  
يحيى ذلك الغيث الارض من بعد موتها وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فانظروا الى نار رحمة الله على  
الجماع يعنى فانظر الى نار الغيث الذى أصاب الله به من أصاب كيف يحيى الارض بعد موتها  
\* والصواب من القول فى ذلك انها قراءتان مشهورتان فى قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك  
ان الله اذا أحيى الارض بغيث أنزله عليها فان الغيث أحيىها باحياء الله اياها به واذا أحيىها الغيث  
فان الله هو المحيى به فبأى القراءتين قرأ القارئ فصب فتأويل الكلام اذا فانظر يا محمد الى نار  
الغيث الذى ينزل الله من السحاب كيف يحيى الله بها الارض الميتة فينبتها ويعشها من بعد موتها  
ودورها ان ذلك لحى الموتى يقول جل ذكره ان الذى يحيى هذه الارض بعد موتها هذا الغيث المحيى  
الموتى من بعد موتهم وهو على كل شئ مع قدرته على احياء الموتى قد يراى بعز عليه شئ أراد ولا يتمتع  
عليه فعلى شئ يشاء سبحانه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولئن أرسلنا رجا مغمسا ما أنبته الغيث الذى أنزلناه  
لظلاما من بعده يكفرون) يقول تعالى ذكره ولئن أرسلنا رجا مغمسا ما أنبته الغيث الذى أنزلناه

من  
الالحاجة قال وانما فصل بين القرينتين الاوامين بالقرينتين الاخرين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء  
واحد مع اعانة اللف على الاتحاد يعنى كأنه لم يعطف النهار على الليل والابتغاء على المنام ويجوز ان يراد منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من

كلام المطرف العادي فكان الواجب أن يسبق إلى الوهم استناده إلى الطبيعة فامر هذا بالاعتكاف وأما البرق والمطر ليس أمرًا عاديًا وإنما  
يختلف بالشدة والضعف وبحسب الأوقات والامكنة فالعقل الصحيح يحجز به (٣٥) من فعل الغاعل المختار فلذلك قال لعمري يعقلون

وقيل ان العقل ملائكة الامر وهو المسودى الى العلم فوقع الختم عليه وحين فرغ من تعداد الآيات وكان مدلولها الوحدانية التي هي الاصل الاول والقسرة على الحشر التي هي الاصل الآخر أكد الاول بقوله وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون متقادون وأكد الاصل الآخر بل كالأصليين بقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو يعني ان يعيده أهون عليه أي في نظرهم عنده معقولكم والافلا صعوبة في الابداء أصلاً حتى يقع التفضيل على حده وإنما أخرج الصلاة ههنا وقد سمت في قوله في سورة مريم وهو على هين لانه قصد هناك الاختصاص يعني ان خلق الولدين هم وعاقرا ليهون الاعلى ولا معنى للاختصاص ههنا فان الامر مبني على المعقول بسين الا كدمين من أن المعاد أهون من المبدأ ولهذا قيل أول الغز وأخرق وليس الدخيل في أمر كالتأني عليه ومن الدليل العقلي على هذا المطالب ان الابداء خلق الاجزاء والتأنيها والاعادة تأليف فقط ولا شك ان أمرا واحدا أهون من الامرين ولا يلزم منه أن يكون في الامرين صعوبة بقان من قال الرجل القوي يقدر على حمل شعيرة من غير صعوبة وسلم السامع له ذلك فاذا قال فلان لا يتعب من حمل خردلة وان حمل خردلة أهون عليه كان كلاما معقولا وقد أجرى الزجاج قوله وهو أهون عليه مجرى المثل

علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الغجر فقال ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنيك الذين لا يوقنون ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنيك الذين لا يوقنون قال فالرجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنيك الذين لا يوقنون آخر تفسير سورة الروم

\*(تفسير سورة لقمان)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تاويل قوله تعالى (الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورجة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره الم وقوله تلك آيات الكتاب الحكيم يقول جل ثناؤه هذه آيات الكتاب الحكيم بياناً وتوضيحاً وقوله هدى ورجة يقول هذه آيات الكتاب بياناً ورجة من الله رحمة به من اتبعه وعمل به من خلقه وبنيب الهدى والرجة على القطع من آيات الكتاب قرأت قراءة الانصار غير عجزه فانه قرأ ذلك رفاعاً على وجه الاستئناف اذ كان منقطعاً عن الآية التي قبلها بانه ابتداء آية وانه مدح والعرب تفعل ذلك مما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح أو ذم ووكلمنا القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب أميل لكثرة القراءة وقوله للمحسنين وهم الذين أحسنوا في العمل بما أنزل الله في هذا القرآن وقوله أولئك على هدى من ربهم يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى ورجة للذين أحسنوا فعملوا بما فيه من أمر الله ونهيه الذين يقيمون الصلاة المفروضة ويؤتون الزكاة من جعلها لله المفروضة في أموالهم وهم بالآخرة هم يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم يحجزه الله ونوابه لمن فعل ذلك في الآخرة يوقنون القول في تاويل قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونوروا أولئك هم المفلحون يقول وهو أولئك المفلحون المبركون ما رجوا وأملوا من ثواب ربهم يوم القيامة القول في تاويل قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب عظيم) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري الشراء المعروف بالتمزور وابتدأ ذلك خبراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما ههنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن خلاد الصقار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعل يبيع المغنيات ولا شراؤها ولا التجارة فيهن ولا أثمانهن وفيهن نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ههنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن خلاد الصقار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال أكل ثمن حرام وقال أيضاً وفيه أنزل الله على هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ههنا عبيد بن آدم بن أبي اياس العسقلاني قال ثنا أبي قال ثنا سليمان بن حبان عن عمرو بن قيس الكلابي عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة قال ههنا اسمعيل بن عياش عن مطر عن

فما يصعب ويسهل وفسر به قوله وله المثل الاعلى يعني لهذا مثل مضروب لكم في الارض وله المثل الاعلى من هذا المثل ومن كل مثل يضرب في السموات فيما بين الملائكة وعن ابن عباس أراد ان فعله وان شبهه بفعلكم ومثله به لكنه ليس كمثل شيء فله المثل الاعلى وقال جابر الله المثل

ذكري كل باب أمرين إيمان النفس خلق البشر ثم خلقهم زوجين وإيمان الآفاق خلق السموات والأرض ومن لوازم الإنسان اختلاف اللسان والألوان ومن عوارضه المنام والابتغاء (٣٤) ومن عوارض الآفاق البروق والامطار ومن لوازمها قيام السماء والأرض

يقول تعالى ذكره يوم تجزي الساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكذبون الآيات وأقسامهم خلقهم بالله ما يشاء غير ساعة يقول يقسمون بأنهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا في قلوبهم وقسمهم بالبينات غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون أي يكذبون في الدنيا وإنما يعني بقوله يؤفكون عن الصدق ويصدون عنه إلى الكذب **القول في تأويل قوله تعالى** (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التأخير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث قال هذا من مقادير الكلام وتاويلها وقال الذين أوتوا الإيمان والعلم لقد لبثتم في كتاب الله وذكر عن ابن جرير أنه كان يقول معنى ذلك وقال الذين أوتوا العلم بكتاب الله والإيمان بالله وكتابه وقوله في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه أنكم تلبثونه فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم وانكم كنتم لا تعلمون في الدنيا أنه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فكذلك كنتم تكذبون **القول في تأويل قوله** تعالى (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا معذرتهم وهو قولهم ما علمنا أنه يكون ولا نأمن به ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا **القول في تأويل قوله تعالى** (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جهنم بما آية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون) يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبها لهم على وحدانية الله وقوله ولئن جهنم بما آية يقول ولئن جهنم بما يجد هؤلاء القوم بما آية يقول بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون يقول ليقولن الذين يجدوا رسالتك وأنك كبروا نبوتك إن أنتم أمها المصدقون محمد فيها آياتا كبره إلا مبطلون فيما تحيروننا به من هذه الأمور **القول في تأويل** قوله تعالى (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) يقول تعالى ذكره كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما ناطهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والآيات البينات فلا يفقهون عن الله سبحانه ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من أي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يترددون **القول في تأويل قوله تعالى** (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من أذاهم وبلغهم رسالتك بل فان وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين أصحابك وتباعدك في الأرض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفنك حملك ورأيك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الامات فيبطؤك عن أمر الله والنفوذ لما كافئك من تبليغهم رسالته **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سعيد بن جبيرة عن علي بن ربيعة أن رجلا من الخوارج قرأ خلف علي رضي الله عنه لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال **حدثنا** يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن

والواحد يكفي للاقرار بالحق إلا ان الثاني يجري مجرى الشاهد الآخر ورأى في تعداد العرضيات لطيفة بدأ بالوازم وختم بالوازم وذلك ان الانسان متغير الحال فلاحوال اللازمة له أعرب والافلاك ثابتة بالنسبة إلى الانسان فعوارضها أعرب وبدأ في كل باب بما هو أعجب وأما ختم الآية الأولى بقوله ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون لان الفكر يؤدي إلى الوقوف على المعاني المقضية للانسان والسكون وعلى دقائق صنع الله في خلق الانسان وبنسبهم في الارض أو نقول ان من الاشياء ما يعلم بمجرد الفكر كدقائق حكمة الله في خلق الانسان لان اقرب الاشياء إلى الانسان هو ذاته فذلك قال هنالك لقوم يتفكرون ومنها ما يعلم من غير تجشم فكر كالاستدلال على قدرة الله بخلق السماء والأرض واختلاف السنة للناس وأوانهم فان الكلال تظلمهم السماء وتظلمهم الارض وكل واحد منفرد بطبيعة في صورته يمتاز بها عن غيره ولهذا يشترك في معرفتها الناس جميعا فلهذا قال لايات للعالمين ومن جل اختلاف الاسن على اللغات واختلاف الالوان على البياض والسواد والصفرة والسمرة فالاشتراك في معرفتها أيضا ظاهر ومن قرأ للعالمين بكسر اللام فقد أحسن فبالعلم يمكن الوصول إلى معرفة ما سبق ذكره ومن الاشياء ما يحتاج إلى كرفسه

إلى اعانة مرشد كالمنام والابتغاء فانه حازن والهما في بعض الاوقات قد يدفعا لوازيمهما فلهذا قال القوم يسهعون ويجعلون بالهم إلى كلام المرشدين وهذا ذهب بعضهم إلى ان معنى يسهعون ههنا يستحيون لما يدعون اليه ثم ان حدوث الواجد من اولادهم



عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اشترا منكم شيئا فاشتريه ولو كان كاذبا فاشترى به منكم ما لم يشره الله ولا رسوله ولا أولي أمره في الدين فاشترى به منكم ما لم يشره الله ولا رسوله ولا أولي أمره في الدين فاشترى به منكم ما لم يشره الله ولا رسوله ولا أولي أمره في الدين

المكاف والمعتزة يحمونه على الخذلان ومنع الاطاف وقد تقدم مرارا ثم قال لرسوله ولامته تبعية اذا تبين الحق وظهرت الوحدة اذ فاقم وجهك للدين أي سده نحوه غير مائل الى غيره من الاديان الباطلة فطرة الله أي الزموها أو عليكم بها قال جراته انما أضره على خطاب الجماعة لقوله منيبين وهو حال منهم ولان الامر والنهي بعده معطوفان عليه اكنك قد عرفت في الوقوف ان هذا التقدير غير لازم وعلى ذلك يحتمل أن يقدر الزم أو عليك أو أخص وأريدوا شسباه ذلك وفطرة الله هي التوحيد الذي يشهده العقول السليمة والنظر الصحيح كجاء في الحديث النبوي كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أو أهما اللذان يولدانه وينصرانه ويحتمل أن تكون الفطرة اشارة الى أخذنا الميثاق من الذر وقوله لا تبدل خلق الله نفي في معنى النهي أي لا تبدلوا خلقه الذي فطره عليه فان الامان الفطري غير كاف وقيل هو تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يؤمن قومه فكانه قال انهم أشقياء ومن كتب شقياما يسعد وقيل أراد ان الخلق لا يخرج لهم عبودية بخلاف مما ليك الانسان فانهم سم قد يخرجون من أيديهم بالبيع والعقوف فيه فساد قول من زعم ان العبادة لتحصيل الكمال فاذا كمل العبد لم يبق عليه تكليف وفساد قول الصابئة وبعض أهل الشك

حدثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا أبو بكر ي قال ثنا الأشعبي عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وكل لعب ولهو حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال ثنا علي بن حفص الهمداني قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والاستماع له وكل لهو حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال المغني والمغنية بالمال الكثير أو استماع اليه أو الى مثله من الباطل حدثني يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء أو الغناء منه أو الاستماع له حدثنا أبو بكر ي قال ثنا غنم بن عيسى عن اسمعيل بن أبي خالد عن شعيب بن يسار عن عكرمة قال لهو الحديث الغناء حدثني عبيد بن اسمعيل الهمازي قال ثنا غنم بن اسمعيل بن أبي خالد عن شعيب بن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله حدثنا عبيد بن الزرقان النخعي قال ثنا أبو اسامة وعبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال الغناء \* وقال آخرون عنى بالهوا والطبل ذكر من قال ذلك حدثني عباس بن محمد قال ثنا حجاج الاور عن ابن جريج عن مجاهد قال الهوا الطبل \* وقال آخرون عنى بلهو الحديث الشرك ذكر من قال ذلك حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث عنى الشرك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا قال هؤلاء أهل الكفر الأتري الى قوله واذا تلى عليه آياتناولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فليس هكذا أهل الاسلام قال وناس يقولون هي فيكم وليس كذلك قال وهو الحديث الباطل الذي كانوا يلغون فيه \* والصواب من القول في ذلك أن يقال عنى به كل ما كان من الحديث ما به عن سبيل الله مما سوى الله عن استماعه أو رسوله لان الله تعالى عم بقوله لهو الحديث ولم يخص بعضا دون بعض فذلك على عموم حتى باتى ما يدل على حده وصه والغناء والشرك من ذلك وقوله ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته وما يقرب اليه من قراءة قرآن وذكر الله \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال سبيل الله قراءة القرآن وذكر الله اذا ذكره وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترائه لهو الحديث جهل منه بما له في العاقبة عند الله من وزر ذلك وانما وقوله ويتخذها هزا \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ويتخذها رفعا عطفا على قوله يشتري كان معناه عندهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويتخذ آيات الله هزا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل عنى ليضل عن سبيل الله ويتخذها هزا \* والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان معروفتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب الصواب في قراءته والهاء والالف في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن

ان الناقص لا يصلح لعبادة الله وانما الانسان عبيد السكواكب والسكواكب عبيد الله وفساد قول النصارى والحلولية ان الله يجعل في بعض الاشخاص كعيسى وغيره فيصير الها ومعنى فارقوا دينهم وكاوا شيما قد مر في آخر الانعام وانهم فرق كل واحدة تشايح امامها الذي أضاهها

الوصف أي له الوصف الاعلى الذي ليس لغیره مثله فذكر في السواثن الارض على السنة الخلاق والسنة الدلائل وهو انه القادر الذي يقدر على الخلق والاعادة العليم (٣١) الذي لا يعزب عن علمه شيء فلا يصعب عليه جمع الاجزاء بعد تفرقةا على لوجه الذي

يقضيه التدبير ولهذا ختم الآية بقوله وهو العزيز الحكيم وعن مجاهد المثل الاعلى وصفه بالوحدانية وهو قوله لا اله الا الله وقد ضرب لذلك مثلا ومعنى من انفسكم انه اخذ مثلا وانزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم فن لا بداء وفي قوله من ما ملكت ايمانكم للتبعض والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفي والمعنى هل ترضون لانفسكم ان يكون لكم شركاء من بعض عبديكم يشاركونكم فيما رزقناكم من الاموال والاملاك فانتم يعني بسبب ذلك انتم اهل السادات والعبادة في ذلك المرزوق سواء من غير تفضيل وفضل للاحرار على العبيد تخافونهم ان يستبدوا بتصرف دونهم كخيفتكم انفسكم أي كما يهاب بعضهم بعضا من الاحرار والحاصل ان من يكون له مملوك لا يكون شريكا له في ماله ولا يكون له حرمة كحرمة سيده فكيف يجوز ان يكون عباد الله شركاء له او شفعاء عنده بغير اذنه وكيف يجوز ان يكون لهم عظمة مثل عظمة الله حتى يعبدوا كعبادته على ان يملوككم ليس يملوككم في الحقيقة ليس الاختصاص المباشرة ولهذا احكم لهم عليهم بالقتل والقطع وبالمنع من الفرائض وقضاء الحاجة والنوم وقد يزل الاختصاص بالبيع والعتق ومملوك الله لان حرجه من ملكه بوجه من الوجوه وفي قوله فيما رزقناكم اشارة الى ان الذي هو لكم ليس في

يزيد عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعلم المغنيات ولا يبيعن ولا يشرأهن وبنهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى آخر الآية \* وقال آخرون بل معنى ذلك من يختار لهو الحديث ويستهبه ذكرا من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله ان لا يفتق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع حديثي محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا ابي بن سويد قال ثنا ابن شاذان عن معمر بن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابه وهو اولى التأويلين عندي بالصواب او يل من قال معناه الشراء الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك هو اظهر معنيته \* فان قال قائل وكيف يشتري لهو الحديث قبل يشتري ذات لهو الحديث او ذلك هو الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث واما الحديث فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الغناء والاستماع له ذكرا من قال ذلك حديثي نوس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يزيد بن نوس عن ابي مخمر عن ابي معاوية الجلي عن سعيد بن جبير عن ابي الصهباء البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسأل عن هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغناء الذي لاله الا هو يرددها ثلاث مرات حديثنا عمرو بن علي قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا حميد الطرايط عن عمار عن سعيد بن جبير عن ابي الصهباء انه سأل ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حديثنا ابو كريب قال ثنا علي بن عباس عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حديثنا عمرو بن علي قال ثنا عمران بن عيينة قال ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء واشباهه حديثنا ابن وكيع والفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء ونحوه حديثنا ابن جندب قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حديثنا الحسين بن عبد الرحمن الانمطي قال ثنا عبيد الله قال ثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغناء والاستماع له يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث حديثنا الحسن بن عبد الرحيم قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا سفيان عن قابوس بن ابي طيبان عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء والاستماع له حديثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابن ابي اسلي عن الحكم او مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شراء المغنية حديثنا ابن وكيع قال ثنا حفص والحاربي عن ابي عن الحكم عن ابن عباس قال الغناء حديثي محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد الله قال باطل الحديث هو الغناء ونحوه قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغناء ونحوه حديثنا ابن بشار وابن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حديثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حديثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغناء قال

الحقيقة لكم وانما الله استخافكم فيه وورثةكموه من فضله كذلك أي مثل هذا التفصيل والتبديد للتعظيم حدثنا اولاد خوله في حيز الذكر وانما نفي الآيات يبينها القوم يعقلون لان التمثيل انما يكشف المعاني لا يرباب العقول ثم شوه صورة الشرك بقوله

نجلي شموس الإصباح والجدان كنتم في سموات القرابات وأرض البعد والغلات وسبحانه في عشاء غشاء القساوة وفي حالة استواء شموس المعرفة في وسط سماه القلب فان الرج والحسرات في كتابنا الخاليتين راجع الى (٣٩) الطائفتين والله منزلة عن العالمين يخرج القلب

الحى بنور الله من النفس الميتة في ظلمات صفاتها ابارازا للطفه ويخرج القلب الميت عن الاخلاق الحميدة من النفس الحية بالصفات الحيوية انيسة اظهار القهرو ويحيى أرض القلوب بعد موتها وكذلك تخرجون بدو إعادة فمن آياته خلق سموات القلوب وأرض النفوس واختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فلسان القلب يتكلم بلغة العلويات ولسان النفس يتكلم بلغات السفليات واختلاف ألوانكم وهي الطبائع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ومن آياته منامكم في ليل البشرية وابتغاءكم من فضله في نهار الروحانية والمكاشفات الربانية لقوم يسمعون كلام الله من شجرة الوجود ويرى برك بروق شواهد الحق ثم الواع ثم الطواع فتلك الانوار ترى شهوات الدنيا نيرانا فيخاف منها وترى مكاره التكليف جنانا فيقطع فيها أن يقوم سماه النفس وأرض القلب بأمره لان الروح من أمره ثم اذا دعاكم بحذبة ارجعي اذا أتتم معنى النفس والقلب والروح تخرجون من انانية وجودكم وهو أهون عليه لانه في البداية كان مباشرا بنفسه وفي الاعادة يكون المباشر اسرافيل بنفسه والمباشرة بنفس الغير في العمل أهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق ويحتمل أن يكون أهون من الهون بالضم وهو المذلة

وهو عندي لكل نادب على الارض وقوله وأزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم يعنى من كل نوع من النبات كريم وهو الحسن الزبيبه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كل زوج كريم أى حسن **القول** في تاويل قوله تعالى (هذا خلق الله فارو في ما ذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره هذا الذي عدت عليكم أيها الناس أي خلقته في هذه الآية خلق الله الذي له أوهة كل شئ وعبادة كل خلق الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي لشيء سواه فارو في أيها المشركون في عبادتكم آياه من دونه من الآلهة والاونان أي شئ خلق الذين من دونه من آلهتكم وأصنامكم حتى استعقت عليكم العبادة فعبدتوها من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الاشياء التي عددها عليكم **و** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذا كرم من خلق السموات والارض وما بث من الدواب وما أنبت من كل زوج كريم فارو في ما ذا خلق الذين من دونه الاصنام الذين تدعون من دونه وقوله بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ما عبد هؤلاء المشركون الاونان والاصنام من أجل انها تخلق شيا ولكنهم دعاهم الى عبادتها ضلالهم وذهابهم عن سبيل الحق فهم في ضلال يقول فهم في جور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول بين ان تامله ونظر فيه وفكر بعقل انه ضلال لاهدى **القول** في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر لانا يشكر لنفسه ومن كفر فانا الله غنى جيد) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والاصابة في القول **و** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والاصابة في القول من غير نبوة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة أي الفقه في الاسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح اليه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن مجاهد في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير أبي بشر الصواب في خبر النبوة **حدثنا** ابن المنثري ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي وابن جيد قال ثنا حكام عن سعيد الزبيرى عن مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بنى اسرائيل **حدثني** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مجاهد قال كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا سليمان بن بلال قال ثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم أسود من السودان مصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا **حدثنا** العباس بن الوليد قال أخبرنا أبي قال ثنا الاوزاعي قال ثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جاء أسود الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد لا تحزن من أجل انك أسود فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا ذامشا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي الاشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له مولا اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال أخرج أطيب مضعنين فيها فخرج

والضهير الخلق وذلك أنهم في البداية لم يكونوا ملوثين بلوث الحدوث ولا مدنسین بادناس الشرك والمعاصي فلعرزهم في البداية باشر خلقهم بنفسه ولهم في الاعادة باشرهم بغيره وله المثل الاعلى فيما أودع من الآيات في سموات الارواح وأرض القلوب ضرب لكم أى للروح

وقال أهل التحقيق بعضهم يعبد الدنيا وبعضهم يعبد الهوى وبعضهم يريد الجنة وبعضهم يطلب الخلاص من النار ومعنى كل حزب بما لديهم فرحون قدم في المؤمنین وجوز جارا لله أن يكون (٣٨) من الذين منقطعاً عما قبله وكل حزب مبتدأ وفرحون صفة كل ومعناه من

المفارقين دينهم كل حزب بصفة كذا والله أعلم \* التأويل الالف آفة طبع المؤمنین والادم لوم طبيعة الكافرين واليم مغفرة رب العالمين فن الالفه أحبوا أهل الكذب ومن اللوم أبغضهم الكافرون ومغفرة رب العالمين سميت الفريقتين حتى قال ان الله يغفر الذنوب جميعا الا أن يكون هناك شخص ثم أشار الى أن حال أهل الطلب يتغير بتغير الاوقات فيغلب فارس النفس روم القلب تارة وسيغلب روم القلب فارس النفس بتأييد الله وانصره في بضع سنين من أيام الطلب ويومئذ يفرح المؤمنون وهيم الروح والسر والعقل أولم يتفكروا في استعداد أنفسهم ما خالق الله السموات والروحانية والارض النفسانية الا ليكون مظهر الحق والجل مسمى بالصبر والثبات في تصفية مرآة القلوب عن صداء الاوصاف الذميمة النفسانية والجل المسمى هو وأن صفاء القلب متوجه الى الحق أولم يسيرا وفي ارض البشرية بالسالك لتبديل الاخلاق والذنب من قبلهم هم الفلاسفة والبراهمة المعتمدون على مجرد البراهين من غير اعتبار الشرائع والسواحي هي أن صاروا أمم الكفر والضللال الله يمسد الخلق بتصيير النفس متعلقة بالقالب ثم يعيده بطريق السير والسالك والعبور عن المنازل والمقامات الى عالم الارواح ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعي ويوم تقوم الساعة الارادة يبلس المحرمون بتضييع الاوقات في طلب ما سوى الله ويوم تقوم الساعة قيامة العشق يومئذ يتفرق المحبون فيضهم يطلب الجنة وبعضهم يطلب الوصلة وبعضهم يريد الوحدة فسبحان الله حين تغلبون على ليل نيل الشهوات وحين صباح نهار وهو

ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله ويخذها هنز وقال سبيل الله وقال آخرون بل ذلك من ذكز آيات الكتاب حد ثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قال بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويخذها هنز او يستترى بها ويحدث بها وهما من أن يكونا من ذكز سبيل الله أشبه عندي لقرهم مامنا وان كان القول الاخر غير بعيد من الصواب واتخاذ ذلك هنز وهو استنزاه به وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكروه هؤلاء الذين وصفنا أنهم يشتركون لهوا الحديث ليضلوا عن سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب من ذكز في نار جهنم القول في تاويل قوله تعالى (واذا تتلى عليه آياتنا أو لي مستكبرا كأن لم يسمعهما كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم) يقول تعالى ذكروه واذا تتلى على هذا الذي اشترى لهوا الحديث للاضلال عن سبيل الله آيات كتاب الله فقرئت عليه ولي مستكبرا يقول أدبر عنه واستكبرا استكبارا وأعرض عن سماع الحق والاجابة عنه كأن لم يسمعهما كأن في أذنيه وقرا يقول ثقلا فلا يطيق من أجله سماعه كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله في أذنيه وقرا قال ثقلا وقوله فبشره بعذاب أليم يقول تعالى ذكروه فبشر هذا المعرض عن آيات الله اذا تليت عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة موجع وذلك عذاب النار القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعاد الله حقوا وهو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكروه ان الذين آمنوا بالله فوجدوه صدقوا رسوله واتبعوه وعملوا الصالحات يقول فاطمعا والله فعملوا بما أمرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات النعيم يقول لهؤلاء بسا تين النعيم خالدين فيما يقول ما كثر فيها الى غيرهما يقول وعد الله حقا يقول وعدهم الله وعدا حقا لا شك فيه ولا تخلف له وهو العزيز يقول وهو الشديد في انتقامه من أهل الشرك والصادقين عن سبيله الحكيم في تديبر خلقه القول في تاويل قوله تعالى (خلق السموات بغير عذرترونها وألقى في الارض رواسي أن تمتد بهم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم) يقول تعالى ذكروه ومن حكمته انه خلق السموات السبع بغير عذرترونها وقد ذكرت فيما مضى اختلاف أهل التأويل في معنى قوله بغير عذرترونها وبيننا الصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثننا ابن وكيع قال ثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عذرترونها قال اعلمها بعمدلاترونها قال حدثننا العلاء بن عمدا الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد بن الحسن بن مسلم عن مجاهد قال انها بعمدلاترونها قال حدثننا يحيى بن آدم عن شريك عن سمك عن عكرمة في هذا الحرف خلق السموات بغير عذرترونها قال ترونها بغير عذرترونها حدثننا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة خلق السموات بغير عذرترونها قال قال الحسن وقتادة انها بغير عذرترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عذرترونها قال لها عمدلاترونها وقوله وألقى في الارض رواسي أن تمتد بهم يقول وجعل على ظهر الارض رواسي وهي ثوابت الجبال أن تمتد بهم أن لا تمتد بهم يقول أن لا تضطرب بهم ولا تتحرك بمنة ولا بسرة ولكن تستقر بهم كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وألقى في الارض رواسي أي جبها الا أن تمتد بهم أنبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا وذلك كما قال الرازي \* والمهر يابى أن يزال ملهيا \* بمعنى لا يزال وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في الارض من كل أنواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ما أكل وشرب

المحرمون بتضييع الاوقات في طلب ما سوى الله ويوم تقوم الساعة قيامة العشق يومئذ يتفرق المحبون فيضهم يطلب الجنة وبعضهم يطلب الوصلة وبعضهم يريد الوحدة فسبحان الله حين تغلبون على ليل نيل الشهوات وحين صباح نهار وهو

من ربحته وانتهى الفلك بالمرء ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسالا الى قومهم يخاضعون بالبينات فانتم نعمنا من الذين اخرجوا وكان حقنا علينا نصر المؤمنين ان الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا (٤١) فيسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا

اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لملمسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحسي الارض بعد موتها ان ذلك للحبي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا قراوه مصفرا اظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا صبرا ومن وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتكم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الامباطون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفونك الذين لا يوقنون) القراآت آتيتهم من ربهم مقصورا ابن كثير ليربوا بضم الياء وسكون الواو على الجمع أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب لنذيقهم بالنون ابن جاهد وأبو عون عن قتيل يرسل الريح على التوحيد

تر بينهما الياء وعلاجهما فيك ما عالجنا المشقة حتى استغفركم قوله الى المصير يقول الى الله مصيرك أيها الانسان وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من شكرك لوالديك وبرك بهم ما على ما لقيتم من العناية والمشقة في حال طفوليتك وصباك وما اصطنعنا اليك في ربهما بك وتحننا عليك وذكرا أن هذه الآية تزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وأمه ذكرا الرواية الواردة في ذلك حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاخوص عن سمك بن حرب عن مصعب بن سعد قال حلفت أم سعد أن لا تأكل ولا تشرب حتى يتحول سعد عن دينه قال فابى عليها فلم تزل كذلك حتى غشي عليها قال فاتاه بنوها فسقروها قال فلما أفاقت دعيت الله عليه فترت هذه الآية ووصينا الانسان بالديه الى قوله في الدنيا معروف حدثنا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قالت أم سعد لسعد أليس الله قد أمر بالبر فوالله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تنكفروا قال فكانوا اذا أرادوا أن يطعموهما وسقروها فاباهما بعصائم أو حروها فنزلت هذه الآية ووصينا الانسان بالديه حدثنا ابن المنثني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن سمك بن حرب قال قال سعد بن مالك نزلت في وان جاهدك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال لما سألت حلفت أمي لا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا قال فنأشدها أول يوم فابت وصبرت فلما كان اليوم الثاني نأشدها فابت فلما كان اليوم الثالث نأشدها فابت فقلت والله لو كانت لك مائة نفس لخرجت قبل أن أدع ديني هذا فلما رأته ذلك وعرفت اني لست فاعلاأ كنت حدثنا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا هبيرة يقول قال نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص وان جاهدك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما الآية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وان جاهدك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من آتاك الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره وان جاهدك أيها الانسان والداك على أن تشرك بي في عبادتي اياي معي غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا فلا تطعهما فبما أراد الله عليه من الشرك في وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا بالطاعة لهما فبما لا تبعه عليك فيه فيما بينك وبين ربك ولا تم وقوله واتبع سبيل من آتاك الى يقول واسلك طريق من تاب من شركه ورجع الى الاسلام واتبع محمد صلى الله عليه وسلم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واتبع سبيل من آتاك الى أي من أقبل الى وقوله الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فان الى مصيركم ومعادكم بعد ما كنتم فأن خبركم بجميع ما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر ثم أجاز يك على أعمالكم المحسن منكم بأحسانه والمسيء بإساءته \* فان قال لنا قائل ما وجه اعتراض هذا الكلام بين الخبر عن وصيتي لقمان ابنه قيل ذلك أيضا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به وانه إنما أوصى به لقمان ابنه فكان معنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولا تطع في الشرك به والديك وصاحبهما في الدنيا معروفا فان الله وصى بهما واستوفى الكلام على وجه الخبر من الله وفيه هذا المعنى فذلك وجه اعتراض ذلك بين الخبرين عن وصيته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا بني انما انك مثقال حبة من خردل فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير) اختلف أهل العربية في معنى الهاء والالف اللتين في قوله انهما فقال بعض

(٦ - ابن جرير) - الحادي والعشرون) ابن كثير وجزء وعلى وخلف كسفا بالسكون يزيدون ذكوان آثار على الجمع ابن عامر وجزء وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجماد ضعف وما بعده بفتح الضاد جزء وعاصم غير المفضل الباقون

والقلب والسر والعقل مما ملكت أيمانكم من الاعضاء والجوارح والحواس والقوى فبما رزقناكم من العلوم والكشوف تخافونهم ان لا يضيعوا شيئا من المراتب بالتمرفات الفاسدة (٤٠) كخيفتكم انفسكم أي كخيفة الروح من القلب أن لا يضيع شيئا منها بان

بصرفها في غير موضعه براه وسمعة وهو أي كخيفة القلب من السر والعقل بان يصرفها فيما يفسد العقائد ويوقع في الشكوك فكيف لا يصلح هؤلاء لشركتكم فكذلك لا تصلحون انتم لشركتي اذا تجلبت عليكم فدعوى الاتحاد والحلول باطلة والكبر يا مرداني لا غير (واذا مس الناس ضر دعوا ربهم من منيين اليه ثم اذا اذاهم منه رحمة اذا فرق منهم بربهم بشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم نزلنا عليهم سلطانا فأنقذناهم مما كانوا يكفرون واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بما آتاهم من فضلكم سبحة مما قدمت أيديهم اذاهم يفتطسون أولم ير أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فآتانا القرى حقها والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتهم من ربالير وفي أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لئلا يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا

اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال اخرج أحببت مضغتين فيها فخرج اللسان والقلب فقال له مولاه أمرت ان تخرج أطيب مضغتين فيها فخرجتهما وأمرت ان تخرج أحببت مضغتين فيها فخرجتهما فقال له لئمان انه ليس من شيء أطيب منهما اذا طابا ولا أحببت منهما اذا خبنا **حدثنا** ابن جرير قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا أسود غليظ الشفتين مضغ القدمين فأتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له ألسنت الذي كنت ترعى مني الغنم قال نعم قال فما يبلغ بك ما أرى قال صدق الحديث والصمت عما لا يعني **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال قال لقمان الحكيم قال القرآن قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الحكمة الامانة \* وقال آخرون كان نبيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله أن اشكر الله يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الحكمة أن احمد الله على ما آتاك من فضله وجعل قوله أن اشكر ترجة عن الحكمة لان الحكمة التي كان أو تيها كان شكره الله على ما آتاه وقوله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان الله يجزل له على شكره اياه الثواب وينقذه به من الهلكة ومن كفر فان الله غني عن شكره اياه لان الله عليه الى نفسه أساءه لان الله معاقبه على كفرانه اياه والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه ولا ينقص كفرانه اياه من ملكه ويعني بقوله جيد محمود على كل حال له الحمد على نعمه كفر العبد نعمته أو شكره عليها وهو مصروف من مفعول الى فاعل **القول** في تاويل قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرى بما اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لخطأ من **القول** عظيم **القول** في تاويل قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه جلته أمه وهناعلى وهن وفصالة في عامين أن اشكر لي ولو الديك الى المصير) يقول تعالى ذكره وأمرنا الانسان ببر والديه جلته أمه وهناعلى وهن يقول ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول زهير

فلن يقولوا بحبل واهن خلاق \* لو كان قومك في أسبابه هلكوا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المعنى بذلك فقال بعضهم عنى به الحمل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن ابن عباس قوله ووصينا الانسان بوالديه جلته أمه وهناعلى وهن يقول شدة بعد شدة وخلقنا بعد خلق **حدثنا** عن الحسن بن علي قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سعد قال سمعت الضحاک يقول في قوله وهناعلى وهن يقول ضعفا على ضعف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جلته أمه وهناعلى وهن أي جهدا بعد جهدا وقال آخرون بل عنى به وهن الولد وضعفه على ضعف الامم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهناعلى وهن قال وهن الولد على وهن والودة وضعفها وقوله وفصالة في عامين يقول وفطامه في انقضاء عامين وقيل وفصالة في عامين وترك ذكر انقضاءها كقضاء بدلالة الكلام عليه كما قيل واسأل القرية التي كنا فيها براديه أهل القرية وقوله أن اشكر لي ولو الديك يقول وعبدنا اليه أن اشكر لي على نعمي عليك ولو الديك

وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لئلا يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانهم يهدون ليحزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم





بالضم وهو اختيار خلف وعنه لا ينفع بيانه الغيبة من قوله ونحلف وعاصم الا تحرون بناء التأنيلا يستعملون بالنون الخفيفة وروين  
عن يعقوب \* الوقوف بشركون . لا وقد (٤٢) يوقف على نوحهم لام الامر آتيناهم ط للعدول الى الخطايا وابتداء امر التهديد

نحوى البصرة ذلك كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يابى ان المعصية ان تلك مثقال  
حبة من خردل أو ان الخطيئة وقال بعض نحوى الكوفة هذه الهاء عماد وقال أنت تلك لانه يراد  
بها الحبة فذهب بالتأنيث اليها كما قال الشاعر

وتشرق بالقول الذي قد أذعته \* كما شرقت صدر القناة من الدم

وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعها قال فن رفعه ببتك واحتملت النكرة  
أن لا يكون لها فعل في كان وليس وأخواتها من نصب جعل في تكن اسماء ضمير اجهول مثل الهاء  
التي في قوله انها ان تلك قال ومثله قوله فانها لا تعنى الابصار قال ولو كان ان تلك مثقال حبة كان  
صوابا وجازية الوجهان وأما صاحب المقالة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر وعام كان  
وقال رفع بعضهم فجعلها كان التي لا تحتاج الى خبر \* وأولى القولين بالصواب عندى القول الثاني  
لان الله تعالى ذكره لم يعد عباده أن يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان  
تلك مثقال حبة من خردل يأتيها الله بل وعد كلا العاملين أن يوفيه جزاء أعمالهما فاذا كان ذلك  
كذلك كانت الهاء في قوله انها بان تكون عمادا أشبهه منها بان تكون كناية عن الخطيئة والمعصية  
وأما النصب في المثقال فعلى ان في تلك مجهولا والرفع فيه على أن الخبر مضمرة كأنه قيل ان تلك في  
موضع مثقال حبة لان النكرات تضر أخبارها ثم يترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة ومعنى  
بقوله مثقال حبة زنة حبة فتأويل الكلام اذا ان الامر ان يك زنة حبة من خردل من خير أو شر  
عملته فتسكن في حضرة أو في السموات أو في الارض يأتيها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يابى انها ان تلك مثقال حبة من خردل من خير أو شر \* واختلف  
أهل التأويل في معنى قوله فتسكن في حضرة فقال بعضهم عنى بها الحضرة التي عليها الارض وذلك  
قول لروى عن ابن عباس وغيره وقالوا هي حضرة خضراء ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو السائب  
قال ثنا ابن ادريس عن الاعشى عن المنهال عن عبد الله بن الحرث قال الصخرة خضراء على ظهر  
حوت **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط بن السدي في خبر ذكره عن  
أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم خاق الله الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن والقلم وما يسطرون  
والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على حضرة والصخرة في  
الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض \* وقال آخرون عنى بها الجبال  
قالوا ومعنى الكلام فتسكن في جبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة في قوله فتسكن في حضرة أي جبل وقوله يأتيها الله كان بعضهم بوجهه معناه الى يعلمه الله  
ولا أعرف يأتي به بمعنى يعلمه الا أن يكون قائل ذلك أراد ان لقمان انما وصف الله بذلك لان الله يعلم  
أما كنه لا يخفى عليه مكان شئ منه فيكون وجهها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشر قال ثنا  
عبد الرحمن ويحيى قال ثنا أبو سفيان عن السدي عن أبي مالك فتسكن في حضرة أو في السموات  
أو في الارض يأتيها الله قال يعلمها الله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن مهدي عن سفيان عن  
السدي عن أبي مالك مثله وقوله ان الله لطيف خبير يقول ان الله لطيف باستخراج الحبة من  
موضعها حيث كانت خبير بموضعها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله لطيف خبير أى لطيف باستخراجها

فبتمتعوا قن لا استئناف التهديد  
تعلمون . بشركون . بهاج  
ط فصلا بين النقيضين يقنطون  
\* ويقدر ج يؤمنون \*  
وابن السبيل ط وجه الله ز ط  
المفخون \* عند الله ج ط لعطف  
جلى الشرط المضعفون \*  
يحييكم ط شئ ط بشركون \*  
يرجعون \* من قبسل ط  
مشركين \* يصدعون \* كفره  
ج لما يمهدون \* لا وقد  
يوقف على جعل الام للقسم  
وحذف نون التأكيده من فضله \*  
الكافرين \* بشركون \*  
أجرموا ط وقيل يوقف على  
حقا أي وكان الانتقام حقا ثم  
ابتداء علينا أي واجب علينا نصر  
المؤمنين \* خلاه ط ج  
لشرط مع الفاء يستبشرون \*  
لباسين \* موتها ط الموتى  
ج لاتفاق الجلتين مع العدول عن  
بيان الاحياء الى بيان القسرة  
قدير \* يكفرون \* مدبرين  
\* ضلالهم ط مسلمون \*  
وشبيبة ط ما يشاء ج ط  
لاختلاف الجلتين مع اتحاد القول  
لا يعلمون \* القدير \* المجرمون  
\* لا لان ما بعده جواب القسم  
غير سامة ط يؤفكون \* يوم  
البعث لا اختلاف الجلتين مع اتحاد  
المقول لا تعلمون \* يستعجبون  
\* مثل ط مبطلون \* لا يعلمون  
\* لا يؤقنون \* \* التفسير لما بين  
التوحيد بالدليل وبالمثل بين انه  
أمروجداني يعرفونه في حال الضر  
والبلاء وان كانوا ينكرونه في

حال الرجة والرضا وفي الغلظي المس والاذافة دليل على ان الانسان قليل الصبر في حالتي الضر والسراء وانما  
قال اذا فرقت منهم ولم يقل اذا هم بشركون كما قال في آخر العنكبوت لان الكلام هناك مع أهل الشرك وههنا مع الناس كاهم وليس كل

العلم فله فاولئك الخفاف حسن كانه قال ذلك لخواصه ولا لشكته وهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون اى ذوو الاعضاع من  
الحسنات نظيره المقوى والموسر لوى القوة واليسار والرابط بخدوف (٤٥) اى هم المضعفون به وجوزى الكشاف ان يراد  
قوته اولئك هم المضعفون قالت

العلماء ارادوا الاعضاع فى الثواب  
لا فى المقدار فليس من اعطى رغبيا  
فان الله تعالى يعطيه عشرة أرغفة  
وانما المراد ان الرغبى الواحد لو  
اقتضى ان يكون ثوابه قصرا فى  
الجنة فان الله تعالى يعطيه عشرة  
قصور تفضلنا ثم عاد الى بيان  
التوحيد مرة أخرى بتذكير  
الخلق والرزق والامانة والاحياء  
بعدها نظرا الى الدلائل ثم طلب  
منهم الانصاف بقوله هل من  
شركائكم من يفعل من ذلكم من  
شئ قال جاز الله من الاولى والثانية  
والثالثة كل واحدة منهن مستقلة  
التاكيد لتجيز شركائهم وتجهيل  
عبدتهم قلت الاولى للتبعيض كانه  
اقام فعل البعض مقام فعل الكل  
توسعة على الخصم والثالثة لتاكيد  
الاستفهام والمنوسطة للابتداء  
ولكنه يفيدانه رضى منهم بشئ  
واحد من تلك الاشياء للتوسعة  
المذكورة ايضا ثم بين ان الشرك  
وسائر المعاصى سبب ظهور الفساد  
فى البر والبحر وذلك لقلة المنافع  
وكثرة المضار وبحق السمك من  
كل شئ وفسره ابن عباس باجذاب  
البر وانقطاع مادة البحر وتوجه  
جمائه وعن الحسن المراد بالجزر  
مدن البحر وقسراه التى على  
سواحه وقال عكرمة العرب تسمى  
الامصار بحار النذيقهم وبال  
بعض أعمالهم فى الدنيا قبل ان  
نعاقبهم بجميعها فى الآخرة  
ارادة ان يرجعوا عما هم عليه  
وجوز جاز الله ان يراد ظهر الشر  
والمعاصى فى الارض برا وبحرا يكسب الناس وعلى هذا فاللام فى قوله لتذيقهم لام العاقبة ثم امرهم بالنظر فى حال اشكالهم الذين كانت  
أفعالهم تقوم فوح وعادون وكان أكثرهم مشركين فيه اشارة الى ان بعضهم كانوا مشركين بالمشرك من المعاصى ولكنهم شاركوا

الواحد فى مثل هذا الموضع يؤدى عما يؤدى عنه الجمع ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( ألم  
تر ان الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس  
من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ) يقول تعالى ذكروه ألم تر ان الله سخر لكم ما فى السموات من شمس ونجم وسموات من شمس ونجم وما من بحر و ذلك  
وغير ذلك من المنافع يجرى ذلك كله لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم وأقواتكم وأرزاقكم وما لا تدرك  
تتمتعون ببعض ذلك كله وتتفتعون بجميعه وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة \* اختلفت القراء  
فى قراءة ذلك فقراءه بعض المكيبين وعامة الكوفيين وأسبغ عليكم نعمته على الواحده ووجهها  
معناها الى انه الاسلام أو الى انها شهادة أن لا اله الا الله وقرآنه عامة قراء المدينة والبصرة نعمه على  
الجماع ووجهها معنى ذلك الى أنها النعم التى سخرها الله للعباد بما فى السموات والارض واستشهدوا  
لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكر الانعمه قالوا فهذا جمع النعم \* والصواب من القول فى ذلك  
عندنا انهم قراءتان مشهورتان فى قراء الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى  
الواحدة ومعنى الجماع وقد يدخل فى الجماع الواحدة وقد قال جل ثناؤه وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها  
فمعلوم انه لم يعن بذلك نعمة واحدة وقال فى موضع آخر ولم يكن من المشركين شاكر الانعمه فجمعا  
فبأى القراءتين قرأ القارئ ذلك فصيب ذكر بعض من قرأ ذلك على التوحيد وفسره على ما ذكرنا  
عن قارئيه انهم يفسرونه **صد شئ** أجدين يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج  
قال ثنا مستور الهبارى عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه قرأها وأسبغ عليكم  
نعمته ظاهرة وباطنة وفسرها الاسلام **صدت** عن القراء قال ثنا شريك بن عبد الله عن  
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ نعمة واحدة قال ولو كانت نعمة كانت نعمة دون نعمة  
أو نعمة فوق نعمة الشك من القراء **صد شئ** عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان قال ثنا حميد قال  
قرأ مجاهد وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله **صد شئ** العباس بن أبي طالب قال  
ثنا ابن أبي بكر عن شبل عن ابن أبي نجوح عن مجاهد وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة قال كان  
يقول هي لاله الا الله **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد  
وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن  
حميد الاعرج عن مجاهد قال لا اله الا الله **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن  
عيسى عن قيس عن ابن عباس نعمته ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على  
اللسن قولاً وعلى الابدان وجوارح الجسد عملاً وقوله وباطنة يقول وباطنة فى القلوب اعتقاداً  
ومعرفة وقوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكروه ومن الناس من  
يخاصم فى توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان  
يبين به صحة ما يقول ولا كتاب منير يقول ولا يتزىل من الله بما يدعى بين حقيقة دعواه كما  
**صد شئ** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا  
هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( واذا  
قبل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب  
السعير ) يقول تعالى ذكروه واذا قبل لهؤلاء الذين يجادلون فى توحيد الله جهلام منهم بعظمة الله  
اتبعوا أيم القوم ما أنزل الله على رسوله وصدقوا فانه يفرق بين الحق منا والمبطل ويفصل بين الضال  
والمهتدى فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الاديان فانهم كانوا أهل حق قال الله تعالى ذكروه

والمعاصى فى الارض برا وبحرا يكسب الناس وعلى هذا فاللام فى قوله لتذيقهم لام العاقبة ثم امرهم بالنظر فى حال اشكالهم الذين كانت  
أفعالهم تقوم فوح وعادون وكان أكثرهم مشركين فيه اشارة الى ان بعضهم كانوا مشركين بالمشرك من المعاصى ولكنهم شاركوا

لا يحالها كما مر في قوله فاقم وجهك وفيه أن الله إذا بسط الرزق فلا ينقص بالأنتعاق وإذا ضيق لم يزد إلا منسكاً فينبغي أن لا يوفق إلا من  
 في الاحسان وفي تخصيص الاصناف الثلاثة (٤٤) بالذكر دلالة على أنهم أولى بالاشفاق عليهم من سائر الاصناف وإنما قال إذا

القريب ولم يقل القريب ليكون  
 نصافي معناه ولا يشبهه بالقرب  
 المكافي وفيه ان القرابة أمره  
 دوام بخلاف المسكنة وكونه من أبناء  
 السبيل وفي قوله فات ذا القربى  
 جقه دون أن يقول فات هذه  
 الاصناف حقوقهم تشرىف  
 لذوى القرابة حيث جعل الصنفين  
 الآخرين تابعيهم على الاطلاق  
 فانه اذا قال الملك نخل فلانا يدخل  
 وفلانا أيضاً كان أدخل في التعظيم  
 من أن يقول نخل فلانا وفلانا  
 يدخلان ذلك الايتاء خير في نفسه  
 أو خير من المنع للذين يريدون وجه  
 الله أى ذاته أو جهة قربته فان  
 من أنفق الوفاء وسعة لم ينل  
 درجة من أنفق رغباً لوجه الله  
 وأولئك هم المغفلون كقوله في أول  
 البقرة لان قوله فاقم وجهك إشارة  
 الى الايمان بالغيب وغيره وأولى  
 اقامة الصلاة وقوله وآت ذا القربى  
 أمر بالزكاة بل بالصدقة المطلقة وفي  
 قوله يريدون وجه الله إشارة الى  
 الاعتراف بالمعاد ثم أراد أن يعظم  
 شأن الصدقة فضم الى ذلك تصحيح  
 أمر الرياء استطراداً فن قرأ  
 بمدوداً فظاهر ومن قرأ مقصوداً  
 فهو من الايمان أى وما غشيتوه  
 أو أصبغوه من اعطاهم بالبر بواى  
 ليزيدنى أموال أكلة الربا وفي  
 القراءة الاخرى ليزيدنى أموالهم  
 فلا يربو فلا يركو ولا يبو عند الله  
 لانه يجمع بركتها بظهيره ما مر في  
 آخر البقرة بمحق الله الربا ويرى  
 الصدقات قبل نزات في ثقيف

بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ولا تصرخنك للناس قال  
 هو الرجل بينه وبين أخيه حنة فيعرض عنه وقال آخرون هو الشديق ذكر من قال ذلك  
 حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال هو الشديق  
 حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هو الشديق  
 أو التديق الطبري يشك حدثنا يحيى بن طلحة قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن  
 ابراهيم مثله وقوله ولا تمس في الارض مرها يقول ولا تمس في الارض مختلاً كما حدثت عن الحسين  
 قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمس في الارض مرها  
 يقول بالخلاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصرخنك  
 للناس ولا تمس في الارض مرها ان الله لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن التكبر قوله ان الله لا يحب  
 كل مختال متكبر ذى نفركا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل مختال فخور  
 قال متكبر وقوله فخور قال بعد ما أعطى الله وهو لا يشكر الله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى  
 (واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الجبر) يقول وتواضع في مشيك  
 اذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن اتسدو بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير ان  
 منهم من قال أمره بالتواضع في مشيه ومنهم من قال أمره بترك السرعة فيه ذكر من قال أمره  
 بالتواضع في مشيه حدثنا ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو جزة عن جابر عن  
 مجاهد واقصد في مشيك قال التواضع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 واقصد في مشيك قال نهاه عن الخلاء ذكر من قال نهاه عن السرعة حدثنا ابن جرير قال ثنا  
 ابن المبارك عن عبد الله بن عتبة عن يزيد بن أبي حبيب في قوله واقصد في مشيك قال من السرعة  
 قوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك فاجعله قصداً اذا تكلمت كما حدثنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واغضض من صوتك قال امره بالاقتصاد في صوته حدثني  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغضض من صوتك قال اخفض من صوتك  
 واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ان أنكر الاصوات لصوت الجبر فقال بعضهم معناه ان أرفع  
 الاصوات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة  
 وأبان بن تغلب قال ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ان أنكر الاصوات قال ان أرفع  
 الاصوات لصوت الجبر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان أنكر الاصوات  
 لصوت الجبر أوله زفير وآخره شهيق أمره بالاقتصاد في صوته حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال  
 ثنا سفيان قال سمعت الاعشى يقول ان أنكر الاصوات صوت الجبر ٧ وقال آخرون بل معنى ذلك  
 ان أشرا الاصوات ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن واضح عن أبي جزة عن جابر عن عكرمة  
 والحكم بن عتيبة ان أنكر الاصوات قال أشرا الاصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم أشد الاصوات  
 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان أنكر الاصوات لصوت الجبر قال لو  
 كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للجبر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ان أرفع  
 أو أشرا الاصوات وذلك نظير قولهم اذارأوا وجهها قبيحا أو منظر اشيعا ما أنكر وجه فلان وما أنكر  
 منظره وما قوله لصوت الجبر فاضيف الصوت وهو واحد الى الجبر وهي جماعة فان لذلك وجهين  
 ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب بجمعهم وان شئت قلت معنى الجبر معنى الواحد لان

وكانوا يربون وقيل نزلت في الهبة أو الاهداء لاجل عوض زاندين الله تعالى ان ذلك لا يوجب الثواب  
 عند الله وان كان مباحا في الحديث الجانب المستعرب يناب عن هبته أى الرجل الغريب اذا أهدي شيئا فانه ينبغي أن يزداد في عوضه قال جابر

الواحد

البحري الذين آمنوا وعملوا الصالحات هل يصير عدو على ثواب المؤمن ويغفر بفضله على حرمان الكافر وقوله انه لا يجب الكافر من دل بصر بجه  
على حرمان الكافر ويغفر بفضله على ثواب المؤمن فالاول طرد والثاني عكس (٤٧) وكل منهما مقرر للاخروجين ذكر ظهور الفساد

والهلاك بسبب الشرك ذكر  
ظهور الصلاح وبين انه من دلائل  
الوحدانية بقوله ومن آياته أن  
يرسل الرياح ولم يذكر انه بسبب  
العمل الصالح لما مر من أن  
الكرام لا يذكر لاجل احسانه سيما  
ويذكر لاضراره سيما ومن قرأ  
على التوحيد فللذلة على الجنس  
ومن قرأ على الجمع فاملانه أراد  
الجنوب والشمال والصبأوهي  
رياح الريح دون الدور التي هي  
للغضب وامالان أكثر لرياح نافعة  
والضارة كالسهموم قليلة جدا  
لانهب الاحسين وامالان الرياح اذا  
اجتمعت وتزاجت وتراكمت حتى  
صارت يحا واحد أضرت بالاشجار  
والابنية وقطعت اذا تفرقت  
وصارت رياحا اعتدلت ونفعت  
قوله بمشرات أي بالمطر كقوله  
بشرا بين يدي رجته وقيل أي  
بتحجج الاهوية واصلاح الابدان  
وقوله ليذيقكم امام عطوف على  
ما قبله معنى كانه قيل ليشركم  
وليذيقكم بعض رجته لان راحت  
الدينار اثة لاجل حاله وامام عطوف  
على مخذوف أي وليكن كذا وكذا  
أرسلناها وفي قوله بامرنا اشارة الى  
أن مجرد هبوب الريح لا يكفي في  
حرمان الغناك ولانها بحري باذن  
الله وجعله الريح على اعتدال وقوام  
وفي قوله ولتبتغوا من فضله دلالة  
على ان ركوب البحر لاجل التجارة  
جاز وفي قوله ولعلكم تشكرون  
اشارة الى أن نعم الله تعالى يجب أن  
تقابل بالشكر وانما بنى الكلام  
في هذه الآية على الخطاب بخلاف

وتكسرت الاقلام هـ ثنا ابن جند قال ثنا الحكم قال ثنا عمر بن قيس قال لو أن ما في الارض من  
شجرة أقلام قال لوبريت أقلاما والبحر مداد فكتب بتلك الاقلام منه ما نفذت كلمات الله ولو مده  
سبعة أبحر هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولو أن ما في الارض من  
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله قال قال المشركون انما هذا كلام  
يوشك أن ينفذ قالوا لو كان شجر البرأقلاما ومع البحر سبعة أبحر ما كان لتنفذ عجايب ربي وحكمته  
ونخلته وعلمه وذكرا ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من  
اليهود ذكرا من قال ذلك هـ ثنا أبو بكر يرب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا ابن اسحق  
قال ثنا رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان أخبارهم وذكروا الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أ رأيت قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا يا نازر يذم قومك فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا ألسنت تتلوه فيما جاءك انا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فأنزل الله عليه فيما  
سأله عنه من ذلك ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت  
كلمات الله أي ان التوراة في هذا من علم الله قليل هـ ثنا ابن المشي قال ثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا داود عن عكرمة قال سألت أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فقالوا ان الروح  
و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا نزعنا ان لم نوت من  
العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمه ومن بؤت الحكمه فقد أوتينا خيرا كثيرا قال فنزلت  
ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله قال ما أوتيتم  
من علم فحباكم الله من النار وأدخلكم الجنة فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل هـ ثنا ابن  
جند قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال لما نزلت بمكة  
وما أوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أتاه أخبار  
يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا انك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا أتعني انم قومك قال كلا قد عني  
قالوا فانك تتلونا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم  
الله قليل وقد أتاكم الله ما علمتم به انتفعتم فأنزل الله ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده  
من بعده سبعة أبحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلقت القراء في قراءة قوله والبحر يمده من بعده  
سبعة أبحر فقراءه عامة قراء المدينة والكوفة والبحر رفاع على الابتداء وقرأه قراء البصرة نصا  
عظما به على ما في قوله ولو أن ما في الارض و بايتها ما قرأ القاري فصيبي عندي وقوله ان الله عز وجل  
حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن أشرك به وادعى معه الها غير هـ حكيم في تدبيره خلقه  
في القول في تاويل قوله تعالى (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير)  
يقول تعالى ذكره ما خلقكم أيها الناس ولا بعثكم على الله الا تخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان  
الله لا يتعذر عليه شيء أراد ولا يمنع منه شيء شاءه انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون  
فسواء خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم \* و بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكرا من قال ذلك هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهـ ثنا الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كنفس واحدة يقول كن  
فيكون للقليل والكثير هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ما خلقكم  
ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم خلق نفس واحدة

قوله لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون نشره لاهل الريح ووجه الله قريب من المحسنين فكان من حقهم أن يجاطبوا ثم أشار الى  
أصل النبوة مع نسبية النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد أرسلنا نوحا ونحصر الكلام فدل بذكر عاقبة القرين المحرم والمؤمن عليهم

المشركين في الهلاك تغليظا عليهم وهو كقولهم وايقوا التثنية لا يصيب الذين ظلموا منكم خاصة أو المراد ان أهل الشرك كانوا كقولهم أهل  
سائر الأديان الباطلة كالمعصاة والمجسمة ونحوهم (٤٦) خاطب نبيه وبتبعيته أمته بقوله فاقم كانه قال واذا قد ظهر فساد سائر الملل

والنحل فاقم وجهك للدين البليغ  
الاستقامة من قبل أن يأتي من الله  
يوم لا يرد راد ويجوز أن يتعلق قوله  
من الله بقوله لا يرد أي لا يرد له  
من جهة الله فلا يقدر غيره على رده  
فلا دفع له أصلا يومئذ يصدعون  
أي يتصدعون والتصدع التفرق  
ثم بين وجه تفرق الناس بقوله  
من كفر فعليه كفره أي وبال  
كفره عليه لا على غيره ومن عمل  
صالحا أي آمن وعمل صالحا لان  
العمل الصالح لا يتصور إلا بعد  
الايمان على ان الايمان أيضا عمل  
صالح قاي ولساني وسيصرح به في  
قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ومعنى يهدون بطون  
كإسوي الراقده مضجعه وجوز جار  
الله أن راد فعلي أنفسهم يشفقون  
من قوتهم في المشفق أم فرشت  
فانامت وذلك ان الاشفاق يلزمه  
التهميد عرفا وعادة ثم بين غاية  
التهميد بقوله ليجزي وقوله من  
فضله عند أهل السنة طاهر وجملة  
المعتزلة على شبه الكناية لان  
الفضل تبسح الثواب فلا يكون الا  
بعد حصول ما هو تبسح له أو الفضل  
يعنى العطاء والثواب وفي قوله انه  
لا يجب الكافرين وعيد عظيم لهم  
لانه اذا لم يحبهم أرحم الراحمين فلا  
يتصور لهم خلاص من عذابه ولا  
مناص ولا رجعة من جهته ولا  
نعمة وفيه تعريض بأنه يجب  
المؤمنين ولا وعد أعظم من هذا  
ولا شرف نسوق ذلك قال جار الله  
تكرر الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وتروك الضمير الى الصريح لتقرر

أولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء أعمالهم واتباعهم اياهم على ضلالتهم وكفرهم  
بالله وتركهم اتباع ما أنزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تنسعر  
وتلتبب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك  
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور) يقول تعالى ذكره ومن يسلم وجهه متذلا بالعبودية  
مقراله باللوحة وهو محسن يقول وهو مطيع لله في أمره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول  
فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعنى بذلك انه قد  
تمسك من رضى الله باسلامه وجهه اليه وهو محسن بالايحاف معه عذاب الله يوم القيامة وهو نحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** ابن وكيع قال ثنا أبو عن  
سفيان عن أبي السواد عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن يسلم وجهه  
الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لاله الا الله وقوله والى الله عاقبة الامور يقول  
والى الله مرجع عاقبة كل أمر خيره وشره وهو المسائل أهله عنه ويجازيهم عليه ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى (ومن كفر فلا يحزنك كفره ايتنا مرجعهم فننصنهم بما عملوا ان الله عليم بذات  
الصدور غمتهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ) يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك  
كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرة فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة ايتنا ونحن نجزيهم  
بأعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول ان  
الله ذو علم بما تكنه صدورهم من الكفر بالله وايشار طاعة الشيطان وقوله غمتهم قليلا يقول  
غمهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يمتعون فيها ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يقول ثم نوردهم على كفره  
منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار تعود ذنوبهم منها ومن عمل يقرب منها ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الله  
ما فى السموات والارض ان الله هو الغنى الجمد) يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء  
المشركين بالله من قومك من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد فاذا قالوا ذلك فقل لهم الحمد لله الذى خلق ذلك لا تكن لا تخلق شيئا وهم يخلقون ثم قال  
تعالى ذكره بل أكثرهم لا يعلمون يقول بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون من الذى له الحمد وأن  
موضع الشكر وقوله لله ما فى السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما فى السموات والارض  
من شئ ملكا كأنما كان ذلك الشئ من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد أو لا يعبد ان الله هو الغنى  
الجمد يقول ان الله هو الغنى عن عبادة هؤلاء المشركين به الاوتان والاداد وغير ذلك منهم ومن  
جميع خلقه لانهم ملكه وله بهم الحاجة اليها الجمد يعنى المحمود على نعمه التى أنعمها على خلقه  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر عده من بعدة سبعة  
أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزير حكيم) يقول تعالى ذكره ولو أن شجر الارض كلها ريت  
أقلاما والبحر عده يقول والبحر له مداد والهاء فى قوله عده عائدة على البحر وقوله من بعدة سبعة أبحر  
ما نفدت كلمات الله وفى هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو يكتب كلام الله  
بتلك الأقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الأقلام ولنفس ذلك المداد ولم تنفذ كلمات الله بنحو  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** يعقوب قال ثنا ابن علية  
عن أبي جراه قال سألت الحسن عن هذه الآية ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام لوجع شجر  
الارض أقلاما وجعل البحر مدادا وقال الله ان من أمرى كذا ومن أمرى كذا انما هو البحر

انه لا يبلغ عنده المؤمن الصالح وقوله انه لا يجب الكافر بن تقرر بعد تقرر بر على الطرد والعكس قلت وتكسرت  
يشبه أن يكون مراده ان ذكر الكافر أو لا ثم المؤمن وفى الآية الثانية قرأ أو لا أمر المؤمن ثم أردفه بتقرر بر أمر الكافر أو اراد ان قوله



على وجه الصانع العظيم القدير وقوله بخلق ما يشاء كقوله في دليل الاطلاق فيسقطه في السماء كيف يشاء والكل اشار الى بطلان القول  
بالطبيعة المستقلة ثم عاد الى ذكر المعاد وحوال القيامة وذكر ان الكفار (٤٩) يستقرون مدة ليثهم في الدنيا اوفى القبور او

فما بين فناء الدنيا الى البعث وان  
أهل العلم والايان وهم الملائكة  
والانبياء وغيرهم حالهم بالعكس  
وذلك ان الموعود يوعد اذا ضرب  
له أجل يستكثر الاجل ويزيد  
تجيبه والموعود يوعد اذا ضرب له  
أجل يستقل المدد ويريد تأخيرها  
ومعنى ما يؤفكون بصرفون عن  
الصدق والتحقيق أى هكذا كان  
أمرهم في الدنيا مبنياً على الظن  
الكاذب وكانوا يصرون بمشبه  
ويحتمل أن يكونوا ناسين أو كاذبين  
ومعنى في كتاب الله في الوحي  
المحفوظ اوفى علمه وقضائه اوفى ما  
كتب وأوجب وفيه رد قول  
الكفار واطلاع لهم على مصدوقية  
الحال قال جارا لله في الحديث ما بين  
فناء الدنيا الى وقت قالوا لا تعلم أهي  
أر بعون سنة أم أر بعون ألف  
سنة وذلك وقت يفنون فيه  
وينقطع عذابهم والفاء في قوله  
فهذا يوم البعث جواب شرط يدل  
عليه الكلام كأنه قيل ان كنتم  
منكرين البعث فهذا يوم البعث  
وبه تبين بطلان قولكم ولكنكم  
كنتم لا تعلمون انه حق ثم بين ان  
ذلك اليوم لا يقبل فيه عذر من  
أهل الشرك وسائر أنواع الظلم ولا  
هم يستعقبون أى لا يطلب منهم  
الرضا فلا يقال لهم ارضوا بكم  
بتوبة وطاعة وقد صرف النحل ثم  
بين أن القرآن مشحون بقصص  
وأخبار كلها كالمثل في غرابتها  
وحسن مواقعها وان الرسول  
مهما جاءهم بدليل أنكره لان  
الذي اجترأ على العناد في دليل

صبار شكوران في ذلك لا يات الموقنين ان في ذلك لا يات للمؤمنين **حدثنا** محمد بن بشر قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لا يات لكل صبار شكور قال  
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها دلالة للصبار  
الشكور ودون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من أفعال ذوى الحجة والعقول فاخبار ان في  
ذلك لا يات لكل ذى عقل لان الآيات جعلها الله عز وجل لذوى العقول والتميز في القول في  
تاويل قوله تعالى (واذا غشيهم موج كظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر فأنهم  
مقصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور) يقول تعالى ذكره واذا غشى هؤلاء الذين يدعون  
من دون الله الا لهة والاوزان في البحر اذا ركبوها في الغلج موج كظلل وهي جمع ظلة شبهها الموج  
في شدة سواد كثرة الماء قال نابغة بنى جعدة في صفة بحر

بما شهن أخضر ذو ظلال \* على حافاته فلق الدنان

وشبه الموج وهو واحد بالظلال وهي جماع لان الموج بآى شى منه بعد شى ويركب بعضه بعضا كهيئة  
الظلل وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشى هؤلاء موج كظلال تخافوا الغرق  
فزعوا الى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة لا يشركون به هناك شى ولا يدعون معه أحدا سواه ولا  
يستعينون بغيره قوله فلما نجاهم الى البر كما نواجيا فونه في البحر من الغرق والهالك الى البر  
فأنهم مقصد يقول فأنهم مقصد في قوله واقراره به وهو مع ذلك مضمر الكفر به \* ونحو الذى  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن نجيح  
عن مجاهد قوله فأنهم مقصد قال المقصد في القول وهو كافر **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله فأنهم مقصد قال المقصد الذى على صلاح من الامر وقوله وما يجحد بآياتنا  
الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر باذنتنا ولا نحن نكفر به عهدنا الا كل غدار بعهدنا  
والعرب أفح الغدر ومنه قول عمرو بن معدى كرب

وانك لو رأيت أبا عمير \* ملأت يديك من غدر وخر

وقوله كفور يعنى جود لنم غير شاكرا ما سدى اليه من نعمة \* ونحو الذى قلنا في معنى  
الختار قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام عن عنبسة عن  
ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد  
في قوله لكل ختار قال غدار **حدثنا** يعقوب بن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رضاء عن  
الحسن في قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال غدار **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور والختار الغدار كل غدار بدمته كفور  
ربه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال كل جحد كفور **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الغدار كما تقول غدرني  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر قال سمعت قتادة قال الذى يغدر بعهده قال **حدثنا**  
الحارث بن عوف عن يبر عن الضمك قال الغدار قال ثنا أبي عن الاعشى عن شهر بن عطية الكاهلي  
عن علي رضي الله عنه قال المكر غدر والغدر كفر في قول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا

(٧ - ابن جرير) - الحادى والعشرون)

واحد الاغلب أن يجترأ على أمثاله وهو ناتجة الطبع  
والخذلان فلا علاج في مثل هذه القضية الا بالصبر وتحمل اعباء الرسالة الى اتمام وعد الله بالنصرة واعلاء الدين ومعنى لا يستخفونك لا يحملونك

فعاقة الجرمين الذين لم يصدقوا رسالهم الانتقام منهم وعاقبة الذين صدقوا وهم النصر والظفر على الاعلاء وفي قوله حيا اهل العلم ارجو  
الايمان ورفع في شأهم والا فلا يجب لاحد على الله (٤٨) نبي ثم اراد ان يشير الى الاصل الثالث وهو المعاد فهذه تلك المقدمة مترجمة

و بعثها وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف فعل يدل  
عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تبارك وتعالى ان الله يبعث  
من الموت فليذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله يبعث بصير يقول تعالى  
ذكره ان الله يبعث لما يقول هو الا المشركون ويفترونه على ربهم من ادعائهم له الشركاء  
والانناد وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم بصير بما عملونه وغيرهم من الاعمال وهو مجاز بهم  
على ذلك خزاهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ألم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج  
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ) يقول  
تعالى ذكره ألم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في  
ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول يزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل كما  
ههنا بشرقا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر ان الله يولج الليل في النهار نقصان  
الليل في زيادة النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار في زيادة الليل وقوله وسخر الشمس والقمر  
كل يجري الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لاصالح خلقه ومنافعهم كل  
يجري يقول كل ذلك يجري بامرهم الى وقت معلوم و اجل محدود اذا بلغه كورت الشمس والقمر  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشرقا ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول ذلك كله  
وقت وحد معلوم لا يجاوز ولا يعده وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول وان الله باعمالكم  
أهيا الناس من خبير أو شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه من ههنا نبي وهو مجاز يكمن على جميع ذلك ونخرج  
هذا الكلام خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى به المشركون وذلك انه تعالى ذكره نبيه بقوله  
ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع جنته من جهل عظمته وأشرك في  
عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى ( ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي  
الكبير ) يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار  
والنهار في الليل وغير ذلك من عظيم قدرته وانما فعله بانه الله حقا دون مآده هو الا المشركون به وانه  
لا يقدر على فعل ذلك سواه ولا تصلح الا له الامن فعل ذلك بقدرته وقوله وانما يدعون من دونه  
الباطل يقول تعالى ذكره وبان الذي يعبد هؤلاء المشركون من دون الله الباطل الذي يضمحل  
فيبيد ويفنى وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي يقول ذوالعلو على كل  
شيء وكل مادونه فله متدلل منقاد الكبير الذي كل شيء دونه فله متصاغر ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى ( ألم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليرى من آياته ان في ذلك لايات لكل صبار  
شكور ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد ان السفن تجري في البحر  
نعمة من الله على خلقه ليرى من آياته يقول ليرى من عبده وحججه عليكم ان في ذلك لايات لكل  
صبار شكور يقول ان في حرك الفلك في البحر دلالة على ان الله الذي اجراه هو الحق وانما يدعون  
من دونه الباطل لكل صبار شكور يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله وشكره على نعمه فلم  
يكفره ههنا بشرقا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من  
أحب عبادة الله اليه الصبار الشكور ههنا ابن حميد قال ثنا جويرين مغيرة قال الصبر  
نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله ألم تر ان في ذلك لايات لكل

بما تقدم ذكره وهو بيان ارسال الرياح لاجل احداث السحاب  
الماطر المبسوطة بعضها على الاتصال والمتفرق بعضها كسفا  
أى قطعاً وقوله فترى الودق أى المطر يخرج من خصاله قدم في  
النور ثم ذكرى ضمن ذلك مجز الانسان وقلة ثباته وتوكله وقوله  
من قبله مكرولتأ كيد ومعناه الدلالة على ان عهدهم بالمطر  
تعاول فاستحككم بأسهم وتحقق ابلاسهم وقيل أراد أنهم من قبل  
نزول المطر أو من قبل ما ذكرنا من ارسال الريح وبسط السحاب  
كانوا مبلسين وذلك ان عند روية السحب وهو ب الرياح قد يرحى  
المطر فلا يتحقق الا بلاس ثم صرح بالمقصود قائلاً ان ذلك لمحي الموتى  
وهو على كل شيء من الابداء والاعادة قد يرمى أككد ترزل  
الانسان وتذبذبه وانه بادى سبب يكفر بنعمة الله فقال ولئن أرسلنا  
ريحا ضارة باردة أو حارة فرأوه أى رأوا أثر الرجة وهو النبات ومن  
قرأ آثارها ضير عائد الى المعنى لان آثار الرجة النبات أيضاً واسم  
النبات يقع على القليل والكثير وانما قال مصفرا ولم يقل اصفر  
لان تلك الصفرة حادثة وقيل فرأوا السحاب مصفرا لانه اذا كان كذلك  
لم يطر ثم زاد في تسليط رسوله بقوله فانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم  
مسلمون وقد مر في آخر النمل ثم أعاد من دلائل التوحيد دللا  
آخر من الانفس وهو خلق الأدمى وذكر أحواله وأطواره وتقلبه من

ضعف الطفولية الى قوة الشباب والكهولة ومنها الى ضعف الهرم وفي قوله خلقكم من ضعف إشارة الى أن  
أساس أمر الانسان الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وقيل من ضعف أى من نطفة وهذا التردد في الاطوار المختلفة أظهر دليل

صبار

ان الله لا يبعث كل جنس من جنس الا رجلا منهم في مشيئة الله تعالى واغصص من صوتك ان انكسر الاصوات لصوت الحبير ( الفراء ) ثم حرة بالرفع حرة  
 وابوعون عن قبل ليضل بفتح الياء ابن كثير وابوعرو وبمعروب ويخذه ( ٥١ ) بالنصب يعقوب وحرة وعلى وخلف وعاصم

غير أبي بكر وجاد يابني لا تشرك  
 بسكون الياء البرى والقواس  
 وقرأ حفص والمفضل بفتح الياء  
 وكذا في قوله يابني أقم الباقون  
 بكسر الياء مثقال بالرفع أبو جعفر  
 ونافع تصاعرا بالالف أبو عمرو ونافع  
 وحرة وعلى وخلف الآخرون  
 بالتشديد \* الوقوف الم \* كوفي  
 الحكيم \* وقف لمن قرأ حرة  
 بالرفع على تقدير هو هدى ومن  
 قرأ بالنصب على الحال والعامل  
 معنى الإشارة في تلك فلا وقف  
 للمحسنين \* لا يوقنون \* ط  
 المقفون \* بغير علم ط قد  
 وقف لمن قرأ أو يتخذها بالرفع  
 والوصل أحسن لأنه وان لم يكن  
 معطوفا على ليضل فهو معطوف  
 على يشتري هزوا ط مهن \*  
 وقرأ ط لانقطاع النظم مع اتصال  
 الفاء أيم \* النعيم \* لالحال  
 والعامل معنى الفعل في لهم فيها  
 ط لان التقدير وعد الله وعدا  
 حقا ط الحكيم \* دابة \*  
 للعدول كريم \* دونه ط مبين  
 \* نصف الجزء لله ط لنفسه ج  
 جيد \* بالله ط وقد وقف على  
 لا تشرك على جعل الياء القسم  
 وهو تكاف عظيم \* والديه ج  
 لانقطاع النظم مع تعاقب أن اشكر  
 بوصينا ولوالديك ط المصير \*  
 معروفا ز للعدول عن بعض  
 الأمور الى الكل مع اتفاق الجملتين  
 الى ج لان ثم لترتيب الاخبار  
 يعملون \* لله ط خبيرا \*  
 أصابك ط الامور هج للآية  
 ووقوع العارض مع عطف

الساعة في أي سنة أو في أي شهر أو ليل أو نهار أو ينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث إلا الله  
 نهارا ينزل ويعلم ما في الارحام ولا يعلم أحد ما في الارحام إذ كرا أو أنى أجزا أو سود أو ما هو وما تدرى  
 نفس ماذا تكسب غدا خير أم شر ولا تدرى يابن آدم متى تموت تلك الميت غدا العلاك المصاب غدا وما  
 تدرى نفس باي أرض تموت ليس أحد من الناس يدرى أين مضجعه من الأرض في بحر أو بر أو سهل  
 أو جبل تعالى وتبارك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن معوية عن الشعبي قال قالت عائشة  
 من قال ان أحد يعلم الغيب الا الله فقد كذب وأعظم الغيبة على الله قال الله لا يعلم من في السموات  
 والأرض الغيب الا الله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن يونس بن عيسى عن عمرو بن  
 شعيب أن رجلا قال يا رسول الله هل من العلم لم تؤت به قال لقد أتيت علما كثيرا وعلما حسنا أو كما  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الله عنده علم  
 الساعة وينزل الغيث الى ان الله يعلم خبير لا يعلم الا الله تبارك وتعالى **حدثني** يونس قال  
 أخبرنا ابن وهب قال ثني عمرو بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال مفتح الغيب خمسة ثم قرأ هؤلاء الآيات ان الله عنده علم الساعة الى آخرها **حدثني**  
 علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتح الغيب خمس لا يعلم الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل  
 الغيث ويعلم ما في الارحام الآية ثم قال لا يعلم ما في ذل الا الله ولا يعلم أحد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم  
 أحد متى قيام الساعة الا الله ولا يعلم أحد ما في الارحام الا الله ولا تدرى نفس باي أرض تموت **حدثنا**  
 ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفیان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مفتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام  
 وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت ان الله يعلم خبير **حدثنا** ابن  
 وكيع قال ثني أبي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء  
 أو تبه نبيكم صلى الله عليه وسلم الا علم الغيب الخمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في  
 الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت **حدثنا** ابن وكيع قال  
 ثنا أبي عن ابن خالد عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد  
 كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا قال **حدثنا** جرير وابن عافية عن أبي جباب عن  
 أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلم الا الله ان الله عنده علم  
 الساعة وينزل الغيث الآية **حدثني** أبو شريحيل قال ثنا أبو الهيثم قال ثنا اسمعيل عن  
 جعفر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء قد أو تي نبيكم غير مفتح  
 الغيب الخمس ثم قرأ هذه الآية ان الله عنده علم الساعة الى آخرها و قيل باي أرض تموت وفيه  
 لغة أخرى باية أرض فمن قال باي أرض اجترأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في أي تأنيث آخر  
 ومن قال باية أرض فأنث أي قال قد يجترأ باي مما أضيف اليه فلا بد من التأنيث كقول القائل  
 مررت بأمرأة فيقال له باية ومررت برجل فيقال له باي ويقال أي امرأة جاءتك وجاءك وأية  
 امرأة جاءتك اخبر سورة لقمان

\* (تفسير سورة السجدة) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون

المتفقتين مرحا ط نفور ج لماذا كرم من صوتك ط الحبير \* التفسير قال في آخر السورة المقدمة ولقد ضربنا للناس في هذا  
 القرآن من كل مثل وكان فيه اشارة الى اعجاز القرآن ودل ما بعده الى تمام السورة على انهم مصررون على كفرهم أ كذلت المعاني في أول

على الخفة والعلق قوم شاكسون فامثال هذه الافعال والاقوال لا تستبعد من اهل الرب والضلالات امران لا يصبر ويشتمل بالشفاه التي حتى ياتي اوان النصر والظفر والله المستعان (٥٠) \* (سورة لقمان مكية الاثلاث آيات حروفها الفان ومائته وعشر كلهما احسناته

ومعانية وأر بعون آياتها ثلاثون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للعالمين الذين يقبون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخره هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا وأولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبرا كأن لم يسمعهما كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدن فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد تر ونا وألقى في الارض رواسي أن تمجد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فانبثنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروقى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكركنا بما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى جيد واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك اظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه جلته أمه وهناعلى وهن وفضلنا في عامين أن اشكر لي ولو الديك الى المصير وان جاهدك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعه وما وصاحبهم ما في الدين معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انما ان تلك مثقال حبة من خرد فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعخن ذلك للناس ولا تمس في الارض مرجعا

ربكم واخشوا يوما لا يجزي والدعن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيأ ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) يقول تعالى ذكره أيها المشركون من قرئش اتقوا الله وخافوا أن يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والدعن ولده ولا مولود هو مغن عن والده شيأ لان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب ولا تنفع عنده الشفاعة والوسائل الاوسيلة من صالح الاعمال التي أسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول اعلما أن محي هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعده عباده ولا خلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذا انها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور برفع الغين هو ما غر الانسان من شي كأنما كان شيطانا كان أو انسانا أو دنيا أو أما الغرور بضم الغين فهو معد من قول القائل غررت غرورا \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى** **وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الغرور قال الشيطان حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد المرزوي يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال الشيطان وكان بعضهم يتأول الغرور بما **حدثنا ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطاء بن ديار عن سعيد بن جبيرة قوله ولا يغرنكم بالله الغرور** وقال ان معنى المعصية ومعنى المغفرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باى أرض تموت ان الله علم خبير) يقول تعالى ذكره أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والدعن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيأ هوأ تيمم علم انبائه اياكم عند ربكم لا يعلم أحد متى هو جائتكم لاياتكمم الا بغتة فاتقوه أن يغيثكم بغتة وأنتم على ضلالتمكم لم تلبثوا منها فتنصروا من عذاب الله وعقابه الى ما قبل لكم به وايتدا تعالى ذكره الخبر عن علمه بمجيء الساعة والمعنى ما ذكرنا دلالة الكلام على المراد منه فقال ان الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك أحد غيره وينزل الغيث من السماء لا يقدر على ذلك أحد غيره ويعلم ما في الارحام أرحام الأناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حى ماذا تعمل في غد وما تدري نفس باى أرض تموت يقول وما تعلم نفس حى باى أرض تكون منيتهما ان الله علم خبير يقول ان الذي يعلم ذلك كله هو الله دون كل أحد سواء انه ذو علم بكل شي لا يخفى عليه شي خبير بما هو كائن وما قد كان \* ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى** **وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جابر بن عبد الله قال أبو جعفر أحسبه أن قال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى حبلى فأخبرني ماذا تلدو بلاذنا بحمل جذبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأقول ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر السورة قال فكان مجاهد يقول هن مفاتيح الغيب التي قال الله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله عنده علم الساعة الاية من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقررا ولا نبيامرسلان الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم******

الساعة

ثم انه اذا لم يقضه الاضطرار بل يقضه الاضطرار لم يكن عليه من يدق القبح ولا شيب اذا كان مع الشغلة بل هو الخديث مستكبرا من آيات  
الله التي هي محض الحكمة كقوله واذا تلى عليه آياتنا ولى مستكبرا وحسب (٥٣) كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرانها على

الحال قال جاراته الاولى حال من  
ضهير مستكبرا والثانية من لم  
يسمعها قلت هذا بناء على تجويز  
الحال المتداخلة والافن الجازان  
يكون كل منهما ومستكبرا حالا  
من فاعل ولي أي مستكبرا مشابها  
لمن لم يسمعها مشابها لمن في أذنيه  
وقر وجوز أن يكونا مستأنفين  
وتقدير كال الخفقة كانه والضهير  
لأن قال أهل البرهان الآية  
والتي في الجائفة نزلتا باتفاق  
المفسرين في النضر الآية بالغ ههنا  
في ذمه لتركه استماع القرآن  
فقال بعد قوله كأن لم يسمعها  
كأن في أذنيه وقر أي صمما  
لا يقرع مسامعه صوت فان عدم  
السمع أهم من أن يكون بوقر  
الاذن أو بنحو غفلة وترك الجملة  
الثانية في الجائفة لانه لم يبين  
الكلام هناك على المبالغة بدليل  
قوله واذا علم من آياتنا شيئا والعلم  
لا يحصل الا بالسمع أو بما يقوم  
مقامه من خط وغيره وحين بين  
وعيد أعداء الدين بين حال أولياء  
الله بقوله ان الذين آمنوا الآية  
وقدم مثله مرارا وفي قوله وهو  
العزير الحكيم إشارة الى أنه لا غالب  
له ولا مناوى يعطى النعيم من شاء  
والبوس من شاء حسب ما تقتضيه  
حكمته وعدله ثم بين عزته  
وحكمته بقوله خلق السموات  
بغير عمد ودمرفي أول الرعد  
وقوله وألقى في الارض مذكور  
في أول النخل ومن كل زوج كريم  
ذكر في أول الشعراء هذا الذي  
ذكر من السموات بكي فيياتها

ذلك فذلك ألف سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا حكيم بن عمار عن عمرو بن معروف  
عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن  
الارض الى السماء في يوم واحد وذلك مقدار ألف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة  
خمس مائة عام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السماء الى  
الارض ثم يعرج اليه في يوم من أيامكم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يقول مقدار مسيره في ذلك  
اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم من أيام الدنيا خمس مائة سنة نزوله وخمس مائة صعوده فذلك  
ألف سنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جوير بن عن الضحاك ثم يعرج اليه في  
يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال نخرج الملائكة الى السماء ثم نزل في يوم من أيامكم هذه  
وهو مسيرة ألف سنة قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن سمك عن عكرمة ألف سنة مما تعدون قال  
من أيام الدنيا **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن أبي الحارث عن عكرمة عن  
ابن عباس في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من أيامكم هذه مسيرة ما بين  
السماء الى الارض خمس مائة عام وذكر عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال تخدر الامور  
وتصعد من السماء الى الارض في يوم واحد مقدار ألف سنة خمس مائة حتى ينزل وخمس مائة حتى  
يعرج \* وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من  
الايام الستة التي خلق الله فيهن الخلق كان مقدار ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا حكيم بن عمار عن عنبسة عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس  
ألف سنة مما تعدون قال ذلك مقدار المسير قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق السموات والارض  
في ستة أيام وكل يوم من هذه كالف سنة مما تعدون أنتم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال الستة  
الايام التي خلق الله فيها السموات والارض **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من  
الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات والارض وما بينهما \* وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر  
الامر من السماء الى الارض بالملائكة ثم يعرج اليه الملائكة في يوم كان مقداره ألف سنة من أيام  
الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
عباس في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال هذا في الدنيا نخرج الملائكة اليه في يوم  
كان مقداره ألف سنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن سمك عن عكرمة في  
يوم كان مقداره ألف سنة قال ما بين السماء والارض مسيرة ألف سنة مما تعدون من أيام الآخرة  
**حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك عن عكرمة انه قال في هذه  
الآية نخرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال ما بين السماء والارض مسيرة ألف  
سنة \* وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقداره ذلك  
التدبير ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا ثم يعرج اليه ذلك التدبير الذي دبره ذكر من قال ذلك ذكر  
عن ججاج عن ابن جريح عن مجاهد انه قال يقضى أمر كل شيء ألف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى  
يقضى ألف سنة ثم يقضى أمر كل شيء ألف سنة كذلك أبدا قال يوم كان مقداره قال اليوم أن يقال لما  
يقضى الى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه كايينا كل ذلك عن مجاهد قال  
وقوله أن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هو هو سواء \* وقال آخرون بل معنى ذلك

والارض ميماء ثم اسماؤها ومركباتها خلق الله أي مخلوقه فارو في ماذا خلق الذين من دونه وهم الا لله نزعهم وهذا أمر تجوز وتيكيت  
فلها جعل عليهم بالضلالم المبين ثم بين فساد اعتقاد أهل الشرك بأنه مخالف أيضا لعقيدة الحكماء الذين يعولون على المعقول الصريف منهم

هذه السورة وتفسر به الى المفلطون كما في اول البقرة الاقوله تلك آيات الكتاب الحكيم فانه مذكور في اول لانس وحيث انهم بارزوا  
قال المحسنين فان الاحسان مرتبة فوق التقوى (٥٢) لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولقوله سبحانه

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
محسنون للذين أحسنوا الحسنى  
وزيادة ومساوياً بما قامنا انهم يقبل  
هنا يؤمنون بالغيب لئلا يلزم شبه  
التكرار فان الاحسان لا يزيد عليه  
في باب العقائد ثم بين حال المعرضين  
عن الحق بقوله ومن الناس من  
يشترى لهو الحديث الاضافة  
بمعنى من أى الحديث الذى هو  
لهو ومنكر وجوز في الكشف  
ان تكون من للتبعيض أى يشترى  
بعض الحديث الذى هو اللهومنه  
وفيه نظر لانه يصح هذا التأويل  
في قولنا خاتم فضة وليس مشهور  
قال المفسرون نزلت في النضر بن  
الخطار وكان يجسر الى فارس  
فيشترى كتب الاعاجم فيحدث بها  
فريشا وقيل كان يشترى المغنيات  
فلا يظفر باحد يد الاسلام الا  
انطلق به الى قيمته فيقول اطعمنيه  
واسقيه وغنيه ويقول هذا خير  
مما يدعونك محمدا اليه من الصلاة  
والصيام وان تقاتل بين يديه فعلى  
هذا معنى ليضل بضم الياء ظاهر  
ومن قرأ بالفصح فعناه الثبات على  
الضلال أو الاضلال نوع من  
الضلال وقوله بغير علم متعلق  
بشترى كقوله فسار تحت تجارتهم  
وما كانوا مهتمين أى للتجارة قاله  
في الكشف وغيره ولا يبعد  
عندي تعلقه بقوله ليضل كقال  
ومن أوزار الذين يضلونهم بغير  
علم قال المحققون ترك الحكمة  
والاشتغال بحديث آخر قبح  
واذا كان الحديث لهو الاقادة  
فيه كان أقبح وقد يسوغه بعض

الناس بطريق الاحضاض كما ينقل عن ابن عباس انه قال احضروا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روجوا  
القبول ساعة فساعفوا العوام يفهمون منه الترويج بالطائفة وان كان انطواص يحملونه على الاشتغال بجانب الحق كقوله يابلل روجنا



باعتراضها عرضنا لصددها ان طاعة الابوين بالعبادة المذمومة والثاني تاكيد كون الشرك امر افظيعا منذ كراحتي انه يلزم فيه مخالفة من يجب طاعته. وقوله جلالة امه وهنأى حال كونها من وهنأى وهنأى (٥٥) على ضعف لان الحمل كلما زاد وعظم ازدادت

تقلاوضه فاعترض في اعتراض تحريضا على رعاية حق الوالدة خصوصا روى به سب بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله من ابر قال املك ثم املك ثم اباك وقوله وفصاله في عامين توقيت للغطام كما مر في البقرة في قوله والوالدات رضعن اولادهن حولين كاملين وفنسه تنبيهه آخر على ما كابدته الام من المشاق ومعنى معروف فاصحابا او مصاحبا معروفا على ما يقتضيه العرف والشرع وفي قوله واتبع سبيل من اتاب الى اشارة اخرى الى انهما لولم يكونا منيبين الى الرب لم يتبع سبيلهما في الدين وان لزم طاعتها في الدنيا وفي باب حسن العشرة والصحة واتفق المفسرون على ان هذه الآية ونظيرتها التي في العنكبوت وفي الاحقاف نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي امه حمنة بنت ابي سفيان وذلك انه حين اسلم قالت يا سعد بلغني انك قد صبأت فوالله لا يظنني سقفت بيت وان الطعام والشراب على حرام حتى تكفر بعمد وكان أحب ولدها اليها فابي سعد وبقيت ثلاثة ايام كذلك ارجاء سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فنزلت هذه الآيات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتراضا بالاحسان وانما لم يذكر في هذه السورة قوله حسنا لان قوله ان اشكرهم متامه وانما قال ههنا وان جاهدك على ان تتركه لانه اراد ان جلالك على الاشراك

و اول الاقوال في ذلك عندي بالصواب على قراءة من قرأه الذي أحسن كل شيء خلقه بغض اللام قول من قال معناه أحكم وأتقن لانه لا معنى لذلك اذ يرى كذلك الأحد وجهين اما هذا الذي قلنا من معنى الاحكام والاتقان أو معنى التمسك الذي هو في معنى الجبال والحسن فلما كان في خلقه مالا يشك في قبحه وسماجته علم انه لم يكن به انه أحسن كل ما خلق ولكن معناه انه أحكمه وأتقن صنعته وأما على القراءة الاخرى التي هي بتسكين اللام فان اولي تاويله قوله من قال معنى ذلك أعلم وألهم كل شيء خلقه هو أحسنهم كما قال الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى لان ذلك أظهر معانيه وأما الذي وجه تاويل ذلك الى أنه بمعنى الذي أحسن خلق كل شيء فانه جعل الخلق نصبا بمعنى التفسير كانه قال الذي أحسن كل شيء خلقه منه وقد كان بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه التأخير ويوجهه الى أنه نظير قول الشاعر

وظنني اليك الليل حصينه اني ٧ \* لتلك اذا هاب الهداة فعول

يعني وظنني حصينه الليل اليك ونظير قول الآخر

كأن هندا ثناياها وبهجتها \* يوم التقينا على أرحال ديار

أي كأن ثناياها هندو وبهجتها وقوله وبدأ خلق الانسان من طين يقول تعالى ذكره وبدأ خلق ادم من طين ثم جعل نسله يعني ذريته من سلاله يقول من الماء الذي انسل فخرج منه وانما يعني من اراقه من مائه كما قال الشاعر

خافت به غضب الادم غضفرا \* سلاله فرخ كان غير حصين

وقوله من ماء مهين يقول من نقطة ضعيفة رقيقة هو بخو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبدأ خلق الانسان من طين وهو خلق آدم ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين واللاله هي الماء المهين الضعيف حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس في قوله من سلاله قال صفوا الماء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من ماء مهين قال ضعيف نقطة الرجل ومهين فعيل من قول القائل مهين فلان وذلك اذا ذل وضعف ٥ القول في تاويل قوله تعالى (ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) يقول تعالى ذكره ثم سوى الانسان الذي بدأ خلقه من طين خلقا سويا معتدلا ونفخ فيه من روحه فصار حيا ناطقا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يقول وفيه من روحه فصار حيا ناطقا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وأتم عليكم أي الناس بكم بان أعطاكم السمع لتسمعون به الاصوات والابصار تبصرون بها الاشخاص والافئدة تعقلون بها الخير من سوء لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك وقوله قليلا ما تشكرون يقول وأتم تشكرون قليلا من الشكر بكم على ما أنعم عليكم ٦ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا انذاض لنا في الارض اننا انما خلقنا من طين لنعلم اننا انما انزلنا من السماء من طين واننا انما نزلنا من السماء من طين واننا انما نزلنا من السماء من طين واننا انما نزلنا من السماء من طين) يقول تعالى ذكره وقال المشركون بالله المذبحون بالبعث انذاض لنا في الارض أي صارت لحومنا وعظامنا ترابا في الارض وفيها لغتنا ضلنا وضلنا بفتح اللام وكسرها والقراءة على فتحها هي الجوداء وبها نقرأ ذكر عن الحسن انه كان يقرأ انذاض لنا بالصاد بمعنى أننا من قولهم صل اللحم وأصل اذا أنز وانما على هولا المشركون قولهم انذاض لنا في الارض أي اذا هلكت أجسادنا في الارض لان كل شيء يغلب عليه غيره حتى خفي فيما يغلب فانه فضل في نفسه تقول العرب فضل الماء في

وقال في العنكبوت تشركوا ما قبله فاتمها بما هديت نفسه مع أن مبنى الكلام هناك على الاختصار وحين وصف نفسه بكامل العلم في خاتمة الآية بقوله فانبتكم بما كنتم تعملون اتبعه ما يناسبه من وصايا القمان وهو قوله يابني انما أي القصة ان تلك أي الحبسة من الاساءة أو

لعثمان بن باعورا بن أخنت أوب أو بن خالته أو من أولاد أزرعاش الفسفة وأخوه داود عليه السلام وأخذه من القلم وكان يعنى قيسيل  
مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى (٥٤) فقيل له فقال الأ أكتفى إذا كفيته وأكثرا القاريل انه كان عليهما عن ابن

يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج الى الله في يوم كان مقداره ألف سنة مقدار العروج ألف  
سنة مما تعدون ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال بعض أهل العلم مقدار ما بين الارض حين  
يعرج اليه الى أن يبلغ عروجه ألف سنة هذام مقدار ذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج فيه  
\* وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم  
يعرج اليه في يوم كان مقداره ذلك اليوم في عروج ذلك الامر اليه ونزوله الى الارض ألف سنة مما  
تعدون من أيامكم خمسمائة في النزول وخمسمائة في الصعود لان ذلك أظهر معانيه وأشبهها بظاهر  
التنزيل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذلك عالم النيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن  
كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين) يقول تعالى  
ذ كره هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الآيات هو عالم الغيب يعني عالم ما يغيب عن أبصاركم  
أهل الناس فلا تبصرونه مما تكنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن بعد مما هو وكان والشهادة  
يعني ما شاهدته الابصار فابصرته وعينته وما هو وجود العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن كفر به  
وأشرك معه غيره وكذب رساله الرحيم بن ناب من ضلالته ورجع الى الايمان به ورسوله والعمل  
بطاعته أن يعذبه بعد التوبة وقوله الذي أحسن كل شيء خلقه \* اختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقراه بعض قراء مكة والمدينة والبصرة أحسن كل شيء خلقه بسكون اللام وقراه بعض المدنيين  
وعامة الكوفيين أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال  
انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء صححنا المعنى وذلك ان الله  
أحكم خلقه وأحكم كل شيء خلقه فبايتهم ما قرأ القارئ فصيب \* واختلف أهل التأويل في معنى  
ذلك فقال بعضهم معناه وأنتم كل شيء وأحكمه ذكر من قال ذلك **حدثني** العباس بن أبي  
طالب قال ثنا الحسين بن ابراهيم سكاك قال ثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس  
في قوله الذي أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا أبو النضر قال ثنا أبو سعيد المودب عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس  
انه كان يقرؤها الذي أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه أحكمها  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورفاه جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد أحسن كل شيء خلقه قال أتقن كل شيء خلقه  
**حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا اسراييل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد أتقن كل شيء أحصى كل شيء \* وقال آخرون بل معنى ذلك الذي حسن خلق كل شيء  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذي أحسن كل  
شيء خلقه حسن على نحو ما خاق وذكر عن الجراح عن ابن جريح عن الاعرج عن مجاهد قال هو مثل  
أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فلم يجعل خلق البهائم في خلق الناس ولا خلق الناس في خلق البهائم  
ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا \* وقال آخرون بل معنى ذلك اعلم كل شيء خلقه كأنهم  
وجهوا تاويل الكلام الى أنه ألهم خلقه ما يحتاجون اليه وان قوله أحسن انما هو من قول القائل  
فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك  
عن خصيف عن مجاهد أحسن كل شيء خلقه قال أعطى كل شيء خلقه قال الانسان الى الانسان  
والفرس للفرس والحصان للحصان وعلى هذا القول الخلق والكل منصوبان بوقوع أحسن عليهما

عباس لثمان لم يكن نبيا ولا ملكا  
ولكن كان داعيا أسود فرزه الله  
العتق ورضي الله قوله ووصيته  
وحكاه في القرآن وقيل خير بين  
النبوة والحكمة فاختارها وقال  
عكرمة والشعبي كان يبارزونه انه  
دخل على داود عليه السلام وهو  
يسرد وقد بين الله له الحد يدقاراد  
أن يسأله فادركته الحكمة  
فسكت فلما أتمها بالسها وقال نعم  
لبوس الحرب أنت فقال الصمت  
حكمته وقيل فاعله فقال له داود  
عليه السلام بحق ما سميت حكيميا  
وروي ان مولاه أمره بذيخ شاة  
وبان يخرج منها أطيب مضغتين  
فاخرج اللسان والقلب ثم أمره  
بمثل ذلك بعد أيام وان يخرج  
أخبث مضغتين فاخرج اللسان  
والقلب أيضا فسأله عن ذلك فقال  
هما أطيب ما فيها اذا طابا وأخبث  
ما فيها اذا خبثا ثم فسر الحكمة  
بقوله أن اشكر الله لان ايتاء  
الحكمة في معنى القول قال  
العلماء هذا أمر تكون أي  
جعلناه شاكرا فان أمر التكليف  
يستوي فيه الجاهل والحكيم  
وفيه تنبيه على أن شكر المعبود  
الحق رأس كل العبادة وسنام  
الحكمة وفائدته ترجع الى العبد  
لا الى المعبود فانه غني عن شكر  
الشاكرين مستحق للعق وان لم  
يكن على وجه الارض حامد وحين  
بين كماله شرع في تكميله وذلك  
لابنه المسمى أتهم أو أشكم قيل كان  
ابنه وامر أنه كافرين فإزال  
يعظهما حتى أسلما ووجه كون

الشرك ظميا اعطيه الله وضع فيه أحسن الاشياء وهو الفقير المطلق موضع أشرف الاشياء وهو الغني المطلق ثم  
وصى الله سبحانه الانسان بشكر انعام الوالدين ويطاعهما وان كانا كافرين إلا أن يدعوهم الى الشرك بالله وهذه جملة معترضة تبطل

بعض عليه أن يتكبر على الغير بسبب كونه مكمل له أو يتختر في اللغة من بسبب كونه كاملا في نفسه ولا يصغر عندك للناس يقال أصغر منه  
وصغر وصاعره من الصغر بفتحين وهو داء يصيب البعير يولوى منه عنقه والمعنى أقبل (٥٧) على الناس بكل وجهك تواضعا ليشق

الوجه كعادة المتكبرين ومعنى  
لا تمش في الأرض مر حامد كور  
في سورة سبحان الذي والختال  
والغفور منذ كوران في سورة  
النساء والختال هو الماشي لاجل  
الفرح والنشاط لاصحفة دينية  
أودنيوبه والغفور هو المصغر  
خده بين ان الله لا يحبهما فيلزم  
الاجتناب عن الاتصاف بصفةهما  
ثم أمره عند الاحتياج الى المشي  
لضرورة بالمشي القصد أي الوسط  
بين السرعة والباطء على قياس  
سائر الاخلاق والآداب فخير  
الامور أو ساطها ومثله غرض  
الصوت حين التكلم قال أهمل  
البيان في تشبيه الرافعين أصواتهم  
بالخير التي هي مثل في البلادة حتى  
استهين التلطف باسمها في أغلب  
الامر وفي تمثيل أصواتهم بالنفاق ثم  
اخلاء الكلام عن أداة التشبيه  
واخراجه منجرج الاستعارة تنبيه  
على ان الافراط في رفع الصوت  
من غير ضرورة ولا فائدة مكروه  
عند الله جدا واشتقاق أنكر من  
النكر ليكون على القياس لان  
المنكر والخير جميع الحار والبار  
يقول أصوات الخير لان المراد ان كل  
جنس من الحيوان الناطق وغير  
الناطق له صوت وان أنكر أصوات  
هذه الاجناس صوت أفراد هذا  
الجنس قال بعض العقلاء من نكر  
صوت هذا الحيوان انه لومان تحت  
الجمل لا يصح ولو قتل لا يصح وفي  
أوقات عدم الحاجة يصيح وينهق  
وأما سائر الحيات وان فلا يصح الا  
لحاجة قالوا ومن فوائد عطف

يقول وجب العذاب لمن لهم وقوله لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين يعني من أهل المعاصي  
والكفر بالله منهم \* وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو شئنا لا تبنا كل نفس هداها قال لوشاء الله لهدى  
الناس جميعا لو شاء الله لا نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول  
منى حق القول عليهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( فذوقوا ما نسيتم لقاء يومكم هذا أنا  
نسيتنا كم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ) يقول تعالى ذكره يقول لهؤلاء المشركين بالله  
إذا هم ذنوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا أنا نسيتنا كما يقول اننا تركناكم  
اليوم في النار وقوله وذوقوا عذاب الخلد يقول يقال لهم أيضا ذوقوا عذابا تتخلدون فيه الى غير نهاية  
بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله \* وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذوقوا ما نسيتم لقاء يومكم هذا أنا  
نسيتنا كم قال نسوا من كل خير وأما الشرف لم ينسوا منه حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية  
عن علي عن ابن عباس في قوله اننا نسيتنا كما يقول تركناكم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( انما يؤمن  
بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسجوا بحمدهم وهم لا يستكبرون ) يقول تعالى ذكره  
ما يصدق بحمدهنا وآيات كتابنا الا القوم الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وعظوا خووا لله سجدا لو جوههم  
ثلاثة واستكانة لعظمتها وقرارها بالعبودية وسجوا بحمدهم يقول وسجوا لله في سجودهم  
بحمده فيبروه مما تصفه أهل الكفر به و يضيغون اليه من صاحبة والاولاد والشركاء والانداد  
وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن السجود والتسبيح لا يستكفون  
عن التذلل والاستكانة وقيل ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوما من  
المنافقين كانوا يخرجون من المسجد اذا أقيمت الصلاة كذلك عن حجاج عن ابن جريج ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما وممارزقناهم  
ينفقون ) يقول تعالى ذكره تنهى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم  
وترتفع عن مضاجعهم التي يضطجعون لنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطعما معاني عفوه عنهم  
وتغضاه عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله يؤدون منه حقوق الله التي  
أوجبها عليهم فيه وتتجافى تتفاعل من الجفاه والجفاء النبوك قال الرازي

وصاحبي ذات هبات ومشق \* وابن ملاط متجاف أو فوق ٧

يعني ان كرمها سجية عن ابن ملاط وانما وصفهم تعالى ذكره تتجافى جنوبهم عن المضاجع  
لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة \* واختلف أهل التأويل في الصلاة التي وصفهم جل  
ثناؤه ان جنوبهم تتجافى لها عن المضطجع فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشاء وقال نزلت  
هذه الآية في قوم كانوا يصيبون في ذلك الوقت ذكر من قال ذلك حديثا ابن المنثي قال ثنا  
يحيى بن سعيد عن أبي عروبة قال قال قتادة قال أنس في قوله كانوا فليلامن الليل ما يهجعون قال  
كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء وكذلك تتجافى جنوبهم قال حديثا ابن أبي عدي عن  
سعيد عن قتادة عن أنس في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين هاتين الصلاتين  
حديثي على بن سعيد الكندي قال ثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن أنس تتجافى  
جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء حديثي على بن خلف قال ثنا يزيد بن حباب  
قال ثنا الحارث بن زهير الراسبي قال ثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك ان هذه الآية نزلت

( ٨ - ) ( ابن جرير ) - ( الحادى والعشرون ) الامر بغض الصوت على الامر بالقصد في المشي أن الحيوان  
يتوصل الى مطلوبه بالمشي فان عجز عن ذلك فبالتمسك بالذراء كالغني يطلب العسيلة ومنها ان الانسان له عقيدة ولسان وجوارح يتحرك

الاحسان في الصغر كحبة الخردل ويجوز ان يقال الحبة ان تلك حبة الخردل ومن قرأ اشغال بالرفع يعني ان يكون الصبر في الامانة  
وتأنيث تلك لاضافة المثقال الى الحبة وروى (٥٦) أن ابن لقمان قال له أ رأيت الحبة تكون في سقل الجراحي في معاصيه يعلمها الله

فقال ان الله يعلم أصغر الاشياء في  
أخفى الامكنة لان الحبة في الصخرة  
أخفى منها في الماء سؤال الصخرة  
لا بد أن تكون في السموات أو في  
الارض فما الغائبة في ذكرها  
الجواب على قول الظاهرين من  
المفسرين طاهر لانهم قالوا الصخرة  
هي التي عليها الثور وهي لاني  
الارض ولا في السماء وقال أهل  
الادب فيه اضمار والمراد في صخرة  
أوفي موضع آخر من السموات  
والارض ومثله قول جبار الله أراد  
فكانت مع صغرها في أخفى موضع  
وأحرزه بكوف الصخرة أو حيث  
كانت في العالم العلوي أو السفلي  
وقال أهل التحقيق ان خفاء الشيء  
يكون اما الغاية بصغره واما لاحتجابه  
واما لكونه بعيدا واما لكونه في  
ظلمة فإشارة الى الاول بقوله منقال  
حبة من خردل والى الثاني بقوله  
فتسكن في صخرة والى الثالث بقوله  
أوفي السموات والى الرابع بقوله  
أوفي الارض وقوله يات به الله  
أباغ من قول القائل يعلمه الله ففيه  
مع العلم بمكانه اظهار القدرة على  
الاتيان به ان الله لطيف نافذ  
القدرة خبير بيوطن الامور  
وحيث منع ابنه من الشرك وخوفه  
يعلم الله وقدرته أمره بمكارم الاخلاق  
والعادات وأولها الصلاة وفيها  
تعظيم المعبود الحق وبعدها الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر  
فهما تم الشفقة على خلق الله  
وقوله واصبر على ما أصابك من  
أذيات الخلق في البأس أو هو مطلق  
في كل ما يصيبه من المصائب والمكاره

اللبن اذا غلب عليه حتى لا يبين فيه الماء ومنه قول الاخطل لجرير  
كسب التقذا في موج أ كدر مزبد \* قذف الأري به فضل ضللا  
\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثنا ابن حميد قال ثنا  
حكاهم عن عنبسة عن ليث عن مجاهد أن اذنا للنا في الارض يقول أن اذنا لكنا حدثننا  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن اذنا للنا في الارض هل كنا  
حدثننا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أن اذنا  
ضلنا في الارض يقول أن اذنا كنا عظاما ورقانا أن بعث خلقا جديدا يكفرون بالبعث حدثننا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا أن اذنا للنا في الارض أن اذنا في خلق جسد يد قال  
قالوا أن اذنا كنا عظاما ورقانا أن اذنا للبعوث خلقا جديدا وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرين يقول  
تعالي ذكره ما جهلوا المشركين بخود قدرة الله على ما يشاء بل هم بلقاء ربهم كافرين حذر العقاب  
وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم اياه فهم من أجل ذلك يحدون لقاء ربهم في المعاد ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالي (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الي ربكم ترجعون) يقول تعالي  
ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفى عددكم قبض أرواحكم ملك  
الموت الذي وكل قبض أرواحكم ومنه قول الرازي

أرني بني الازد لم يسوا من أحد \* ولا توفاهم قريش في العدد  
ثم اذ ربكم ترجعون يقول من بعد قبض ملك الموت أرواحكم الي ربكم يوم القيامة تردون احياء  
كهيبتكم قبيل وفاتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساءته حدثننا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قيل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ملك الموت يتوفاكم  
ومعه أعوان من الملائكة حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وحدثننا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
يتوفاكم ملك الموت قال حويته الارض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء حدثننا  
ابن حميد قال ثنا حكاهم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد بنحوه  
﴿ القول في تأويل قوله تعالي (ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا  
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا ثامون) يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو ترى  
يا محمد هؤلاء القائلين أن اذنا للنا في الارض أن اذنا في خلق جسد اذهم ناكسوا رؤسهم عند ربهم  
حياء من ربهم الذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا يقولون يا ربنا أبصرنا ما كنا نكذب به من  
عقابك أهل معاصيك ومعنا منك تصديق ما كانت رسالتك تأمرنا به في الدنيا فارجعنا يقول فاردنا  
الي الدنيا نعمل فيها بطاعتك وذلك العمل الصالح انا موقنون يقول انا قد أيقنا الآن ما كنا به في  
الدنيا جهالين وحدثتك وانه لا يسلم أن يعبد سواك ولا ينبغي أن يكون رب سواك وانك تحيي  
وتميت وتبعث من في القبور بعد الممات والقناء وتعمل ما تشاء \* وبنحو ما قلنا في قوله ناكسوا  
رؤسهم قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالي (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من  
الجنة والناس أجمعين) يقول تعالي ذكره ولو شئنا لآتينا هؤلاء المشركين بالله من قومك  
وغيرهم من أهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها للايمان بالله ولكن حق القول مني

ار ذلك المذكور من عزم الامور أي من معزوماتهم من عزم الامر بالنصب اذا قطعه قطع ايجاب والزام ومنه  
العزيمة بخلاف الرخصة أو من عزم الامر بالرفع أي يجد وقد مر في آخر آل عمران وحين أمره بان يكون كما لا في نفسه كما لا لغيره وكان  
يقول

الى عذاب السعير ومن اسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد اسسناك بالعودة الوثني والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره لينا مرجعهم فنبتهم بما عملوا ان الله عليهم يذات الصدور فتمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب (٥٩) عظيم ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الله ما في السموات والارض ان الله هو الغنى الجيد ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ألم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريهكم آياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين لئلا يحاسبهم الله لبريهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفورا يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازع والدته شيان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت ان الله علم خبير القرات نعمه على الجمع أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل وحفص والبحر بالنصب أبو عمرو ويعقوب عطا على اسم ان الاخرون بالرفع جلا على محل ان ومعمولها وان

والا غلب على ظاهر الكلام وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا ذلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تكَفِّر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل وتلا هذه الآية تجافي جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو اسامة عن سليمان بن حبيب بن أبي ثابت والحكم عن ميهون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا سفيان قال ثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن ميهون بن شبيب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت أنبأتك باواب الخير الصوم جنة والصدقة تكَفِّر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافي جنوهم عن المضاجع **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يزيد بن حباب عن حماد بن سلمة قال ثنا عاصم بن أبي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تجافي جنوهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل **حدثنا** أبو همام الوليد بن شجاع قال ثنا أبي قال ثنا زياد بن خزيمة عن أبي يحيى يابح القث عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تجافي جنوهم عن المضاجع وأما قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية فان بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال خوفان عذاب الله وطمعاً في رجة الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله **القول** في تاويل قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره فلا تعلم نفس ذى نفس ما أخفى الله لهؤلاء الذين وصف جمل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين ما تقر به أعينهم في جنانه يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم على أعمالهم التي كانوا في الدنيا يعملون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله ان في التوراة مكتوب بالقد أعد الله للذين تجافي جنوهم عن المضاجع ما لم ترعين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع أذن وما لم يسمع به ملك مقرب قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين **حدثنا** خلاد قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا اسرائيل قال أخبرنا أبو اسحق عن عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود قال مكتوب في التوراة على الله للذين تجافي جنوهم عن المضاجع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال خبي لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سفيان فيها علت على غير وجه الشك **حدثنا** محمد بن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا عبيدة قال قال عبد الله قال يعني الله أعددت لعبادي الصالحين ما لم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب ناظر لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن صلت عن قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن عبيدة بن ربيعة الخارثي عن عبد الله بن مسعود قال ان في التوراة للذين تجافي جنوهم عن المضاجع من الكرامة

ما يدعون على الغيبة أبو عمرو وجزءه على وخلف وحفص وسهل ويعقوب وينزل الغيث بالتشديد أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم \* الوقوف وباطنه ط منير آياهنا ط السعير الوثني ط الامور كقره عجلوا ط الصدور غليظ

بها كسائر الحيوانات فأشار إلى الأول بقوله اللهم انك مثلك متقال نجسة أي أصح ضميرك فان الله يتعبد بأشار إلى التوسط في أعمال الخوارج بقوله واقتدي مشبك والى التوسط في (٥٨) الاقوال بقوله واغضض من صوتك أو تقول أشار بقوله أقم الصلاة الى الاوصاف

في رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء تجبأف جنوبهم عن المضاجع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس تجبأف جنوبهم عن المضاجع قال كما وايتطوعون فيما بين المغرب والعشاء قال **حدثنا** أنس عن سفيان عن رجل عن أنس تجبأف جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة تجبأف جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتقلبون ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء \* وقال آخرون عنى ما صلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن طلحة عن عطاء تجبأف جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة وذكر عن حجاج عن ابن جريح قال قال يحيى بن صفير عن أبي سلمة قال العتمة \* وقال آخرون لا انتظار صلاة العتمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن أبي زياد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك ان هذه الآية تجبأف جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة \* وقال آخرون عنى ما قيام الليل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن تجبأف جنوبهم عن المضاجع قال هؤلاء المتهمدون لصلاة الليل **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تجبأف جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل \* وقال آخرون انما هذه صفة قوم لا تحلوا أنفسهم من ذكراته ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تجبأف جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون يذكرون الله امانى صلاة واما ما رواه امانى فعودا واما اذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تجبأف جنوبهم عن المضاجع الى آخر الآية يقول تجبأف لذكر الله كما استيقظوا ذكر الله امانى الصلاة واما ما رواه في فعودا واما على جنوبهم فهم يذكرون الله \* والاصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله وصف هؤلاء القوم بان جنوبهم تنبوع مضاجعهم شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك نبي جنوبهم عن المضاجع ليلالان المعروف من وصف الواصف رجلا بان جنبه نباع مضجعه انما هو وصف منه له بانه جفائن النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون النهار وكذلك تصف العرب الرجل اذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الانصارى رضى الله عنه في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم

بيت تجبأف جنبه عن فراشه \* اذا استمقلت بالمشركين المضاجع

فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخص في وصفه هؤلاء القوم بالذى وصفهم به من جفأف جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالاً ووقته دون حال ووقت كان واجبا أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته واذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب والعشاء أو انتظر العشاء الا آخرة أو قام الليل أو بعضه أو ذكر الله في ساعات الليل أو صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تجبأف جنوبهم عن المضاجع لان جنبه قد جفأف من مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى أو ذكر الله أو قاعدا بعد أن لا يكون مضطجعا وهو على القيام أو القعود قادر غير ان الامر وان كان كذلك فان توجيه الكلام الى أنه معنى به قيام الليل أعجب الى لان ذلك أظهر معانيه

الملكية التي هي تجب أن تكون في الانسان وبقوله وأمر الى قوله مرحا الى الاوصاف الفاضلة الانسانية وبقوله واقتدي واغضض الى الاوصاف التي يشارك فيها الانسان سائر الحيوان والله تعالى أعلم \* التأويل ويؤتون الزكاهى للعوام مقادير معينة من المال كربع العشر من عشرين وللغواص اخراج كل المال في سبيل الله ولا يخص الخواص بذل لوجود نيل المقصود لهو الحديث قال الجنيد السماع على أهل النفوس حرام لبقاء نفوسهم وعلى أهل القلوب مباح لو فور علمهم وصفاء قلوبهم وعلى أصحابنا واجب لبقاء حظوظهم واذا قال لقمان القلب لانه السر المتولد من ازدواج الروح والقلب وهو يعظه أن لا يتصف بصفات النفس العابدة للشيطان والهوى والدينا في عامين يريد فطامه عن مالوفات الدارين وان جاهدك فيه ان السر لا ينبت في له أن يلتفت الى الروح أو القلب اذا اشتغلا بغير الله في أوقات الفترات فان الروح قد جعل الى مجانسه من الروحانيات والقلب يميل تارة الى الروح وأخرى الى النفس ولكنه يرجي الصلاة بعد الفترة وأما السرفاذا زال عن طبيعته وهو الاخلاص في التوحيد فاصلاح حاله يمكن بعيد واتبع سبيل من أناب الى وهو الخفي انما ان تلك يعنى القسمة الازلية من السعادة وفضلها لصوت الحسب قالوا هو الصوفي يتكلم قبل

أوانه (ألم تر أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل فى الله غير علم ولا هدى ولا كتاب منبر واذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم



البقرة بلى من أسلم وجهه لله والفرق ان معناه مع الى يرجع الى التقوى وض والتسليم ومع اللام يؤول الى الاصلاح والاذعان والاسمات  
بالعروة الوثقى غيبيل كما في آية الكرسي وقوله يتعمهم الآية كقوله في البقرة من (٦١) كفر فامتعه فليست اضطره وغاظ

العذاب شدته ثم بين انهم معترفون  
بالمعبود الحق الا انهم يشركون  
به وقد مر في آخر العنكبوت مثله  
الا انه قال في آخره بل أكثرهم  
لا يعلمون وذلك انه زاد هناك قوله  
وهضر الشمس والقمر فبالغ فان  
نفى العقل أبلغ من نفى العلم اذ كل  
عالم عاقل ولا يتعكس ثم ذكر ان  
الملك كله وهو غنى على الاطلاق  
جيد بالاستحقاق وحين بين غاية  
قدرته أراد ان يبين انه لا نهاية  
لعلمه فقال ولو ان ما في الارض الآية  
عن ابن عباس انها نزلت جوابا  
للهود وان التوراة فيها كل  
الحكمة وقيل هي جواب قول  
المشركين ان الوحي سينفذ وتقدير  
الآية على قراءة الرفع لو ثبت كون  
الاشجار أقلاما وثبت البحر مددا  
بسبعة أبحر ويجوز ان تكون  
الجملة حالا واللام في البحر المنس  
وجعل جس البحر مددا  
بالسبعة للتكثير للتقدير فان  
كثيرا من الاشياء عدد هاسبعة  
كالسيارات السبعة والاقاليم  
السبعة وأيام الاسبوع ومثله  
قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن  
ياكل في معا واحد والكافر  
ياكل في سبعة أمعاء أراد الا كل  
الكثير وقال في الكشف جعل  
البحر الاعظم مداد الدواة وجعل  
البحر السبعة مملوءة مداد فحسى  
نصب فيه مدادها أي اصبا  
لا ينقطع قلت جعله البحر سبعة  
تقدير اينا في قوله أبا لا ينقطع  
وانما لم يجعل الاقلام مدادا  
لان نقصان المداد بالكتابة أظهر

هريرة نقرؤها قرأت أعين **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن  
أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين  
قال بؤقي بحسنات العبد وسيمانية فينقص بعضها من بعض فان بقيت حسنة واحدة وسع الله في  
الجنة قال فدخلت على برداد فحدث بمثل هذا قال قلت فأن ذهبت الحسنة قال أولئك الذين نتقبل  
عنهم أحسن ما عملوا ونجاو زعن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قلت  
قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال العبد يعمل سرا أسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله  
له يوم القيامة قرة عين **حدثني** العباس بن أبي طالب قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا سلام بن  
أبي مطيع عن قتادة عن عقبه بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بروي عن ربه قال أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
**حدثني** أبو السائب قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى أبو صخران أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن  
سعد يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ووصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر  
حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن  
المضاجع الى قوله جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن  
الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لربكم أعددت لعبادي الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بروي ذلك عن ربه قال ربكم أعددت  
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال أخفوا عملا في الدنيا  
فانهم سم الله بأعمالهم **حدثني** القاسم بن بشر قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن  
سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال جاد أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
يدخل الجنة نعيم ولا يموس لا تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر \* واختلقت القراء في قراءة قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فقرأ ذلك  
بعض المدنيين والبصريين وبعض الكوفيين أخفي بضم الالف وفتح الياء بمعنى فعل وقرأ بعض  
الكوفيين أخفي لهم بضم الالف وارسال الياء بمعنى أفعل أخفي لهم أنا \* والصواب من القول في  
ذلك عندنا انهم ما قرأوا تان مشهورتان متقاربتا المعنى لان الله اذا أخفاه فهو مخفي واذا أخفي فليس  
له مخف غيره وما في قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم فانها اذا جعلت بمعنى الذي كانت نصبا بوقوع تعلم  
عليها كيف قرأ القارئ أخفي واذا وجهت الى معنى أي كانت نعتا اذا قرئ أخفي نصب الياء وضم  
الالف لانه لم يسم فاعله واذا قرئ أخفي بارسال الياء كانت نصبا بوقوع أخفي عليها **القول في**  
تاويل قوله تعالى (أمن كان مؤمنا ممن كان فاسقا لا يستورن أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
فلهم جنات المأوى تزلجوا فيها كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فإنا وهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها  
أعيادوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره فهذا الكافر  
المكذب يوعده الله ووعده المخالف أمر الله ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق بوعده ووعده المطيع  
له في أمره ونهيه فلا لا يستورن عند الله يقول لا يعتدل الكفار بالله والمؤمنون به عنده فيها هو فاعل  
بهم يوم القيامة وقال لا يستورن جمع وانما ذكر ذلك قبل ذلك اثنتين مؤمنا وفسقا لانه لم يرد بالمؤمن  
مؤمنا واحدا وبالفساق فاسقا واحدا وانما أريد بجميع الفساق وجميع المؤمنين بالله فاذا كان

من نقصان القوم وانما يقل كالم الله على جمع الكثرة للمبالغة اذ يفهم منه ان كاهانه لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمه وقيل أراد بكاهانه  
عنايب مصنوعة الموجدة بكلمه كن وقدم نظير هذه الآية في آخر الكهف ثم بين انه لا يصعب على قدرته كثرة الاجداد والاعباد فان

يقولون الله ط لله ط لا يغفلون ط والارض ط الجيد ط كلمات الله ط حكيم ط واحدة ط بصيرة ط والقمر زلان قوله كل مبتدأ مع عطاف ان على ان الاولى خير (٦٠) الباطل لا الكبير ط من آياته ط شكور ط الدين ج م مقصد ط كقوره

عن ولده لا اعطف الجملتين المختلفتين لغضام صدق الاتصال معنى شيئا ط الدنيا قف للفصل بين الموعظتين النورور ط الساعة ج لاختلاف الجملتين الغيث ج وان اتفقت الجملتان للتفصيل بين غيب وغيب الارحام ط لابتداء الجمله المنفية التي فيها استفهام غدا ط لابتداء نفي آخومع تكرر نفس دون الاكتهاء بضميرها توت ط نجبر ط النفس سيراذا كران معرفة الصانع غير مختصة بالنبوة ولا كنها توافق الحكمة أيضا ولو كانت تعبد المحض اللزم قبوله كيف وانها توافق المعقول أعاد الاستدلال بالامور المشاهدة الاقافية والانفسية ومعنى نخر لكم لاجلكم كما في سورة ابراهيم من قوله ونخر لكم الشمس والقمر دائبين الاية ومعنى أسبغ أتم والنسم الظاهرة كل ما يوجد للعن الظاهر اليه سبيل ومن جعلها الخواس أنفسها والباطنة ما لا يدرك الا بالحس الباطن أو بالعقل أولا يعلم أصلا ومن المفسرين من يخص فنن مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعضاء ظاهرا والباطنة امتداد الملائكة وعن الضحالك الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة والعلم وقيل النفس ثم ذكر ان بعض الناس يجادلون في الله بعد ظهور الدلائل على وحدانيته وقد صرف في اول الحج ثم ذكر انه

مالم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع أذن وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين **حدثنا أبو كريب قال** ثنا الأشعبي عن ابن أبي عمير قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يقول على المنبر ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل عن أئمة الجنة فيها حافظ قيل له رجل يؤتى به وقد دخل أهل الجنة الجنة قال فيقال له ادخل فيقول آمين وقد أخذ الناس أخذاتهم فيقال أعدد أو بعثة ملوك من ملوك الدنيا فيكون لك مثل الذي كان لهم ولك أخرى شهوة نفسك فيقول أشتهي كذا وكذا وأشتهى كذا يقال لك أخرى لك أئمة عينك فيقول أئمة كذا وكذا فيقال لك عشرة أضعاف مثل ذلك وسأله عن أعظم أهل الجنة فيمحافظة قال ذلك شئ ختمت عليه يوم خلقت السموات والارض قال الشعبي فانما في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال** ثنا الجدي قال ثنا ابن عيينة **حدثني** به القرفساني عن ابن عيينة عن مطرف بن طريف وابن أبي عمير سمعتنا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه على المنبر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى سأل به أي رب أي أهل الجنة أئمة منزلة قال رجل يحيى بعد ما دخل أهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف ادخل وقد نزلوا منازلهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان للملك من ملوك الدنيا فيقول نعم أي رب قدر ضيت فيقال له ان لك هذا ومثله ومثله فيقول رضيت أي رب رضيت فيقال له ان لك هذا وعشرة أمثاله معه فيقول رضيت أي رب فيقال له فان لك مع هذا ما اشتيت نفسك ولنت عينك قال فقال موسى أي رب وأي أهل الجنة أرفع منزلة قال ياها **حدثني** أي رب وسأحدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت لها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا اسحق بن سليمان قال ثنا عمرو بن أبي قبيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء وكان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ ذنوبا أخرى ثم أطبقها بالؤلوة واحدة قال ومن دونها جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس أو قال هما التي لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها أو ما فيها ما يأتيهم كل يوم منها أو منها منحة **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب بن عتبة عن سالم الأفيطس عن سعيد بن جبيرة بنحوه **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال ثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن أبي اليمان الهوزي أو غيره قال الجنة مائة درجة أو لها درجة تفضة أرضها فضة ومساكنها فضة وأنيبها فضة وترابها المسك والثانية ذهب وأرضها ذهب ومساكنها ذهب وأنيبها ذهب وترابها المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وأنيبها لؤلؤ وترابها المسك وسبع وتسعون بعد ذلك مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلاه هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحارثي وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شتمتم قال الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية وابن عمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة ومن فيه **حدثني** ما أطلعكم عليكم اقروا ان شتمتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال أبو

هريرة  
لامستندله في ذلك الا التقليد ثم وجه على جهله وتقليده بانه يتبع سبيل الشيطان ولو دعاه الى النار قائلا أولو كان الحق ومعتاه أيتبعونهم ولو كان كذا ثم أراد ان يغفل حال المؤمن والكافر بعض التفصيل فقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو ظير قوله في

في الخليل فخطب شيامن غلوا الكفر والظلم ونزح بعض الزجاء ويلزمه ان يكون متوسطا في الاخلاق ايضا العا لبا فيه وقال مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه في البحر والخزأ شد الغدرو منه قولهم لا تمد لنا شبرا من غدر (٦٣) الامد ذلك باع من خنزرا والخنازير في مقابلة

الصبار لان الخنزير لا يصدر الامن عدم الصبر وقلة الاعتماد على الله في دفع المكروه والكفور طباق الشكور وحين بين الدلائل وعظ بالتقوى وخوف من هول يوم القيامة ومعنى لا يجزي لا يقضى كما مر في أول البقرة وذكر شخصين في غاية الشفقة والمحبة وهما الوالد والولد ليس لزم منه عدم الانتفاع بغيرهما بالاولى وفيه اشارة الى ما حوت به العادة من أن الاب يتحمل الآلام عن ابنه ما أمكن والولد يتحمل الاهانة عن الاب ما أمكن فكأنه قال لا يجزي فيه والد عن ولده شيامن الآلام ولا مولود هو جاز عن والده شيامن أسباب الاهانة قال جار الله انما أوردت الجملة الثانية اسمية لاجل التوكيد وذلك أن الخطاب للمؤمنين فإراد حسم اطماعهم أن يشفعوا لا بائتهم الكفيرة وفي توسيط هو من يريدنا كيد وفي لفظ المولود دون أن يقول ولا ولدنا كيد آخر لان الولد يقع على ولد الولد أيضا بخلاف المولود فإنه لمن ولد منك فكأنه قيل ان الواحد منهم لو شفع لابن الابن الذي ولد منه لم تقبل شفعا ففضل أن يشفع لمن فوقه وقيل انما أوردت الثانية اسمية لان الابن من شأنه أن يكون جازيا عن والده لما عليه من الحقوق والوالد يجزي شفقة لاجوبان وعد الله بجي ذلك اليوم حق أو وعد بعدم جزاء الوالد عن الولد بالعكس حتى والغرور بناء بالشفقة وهو الشيطان

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة حدثه عن الحسن قوله ولنديقتهم من العذاب الاذني أي مصيبت الدنيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولنديقتهم من العذاب الاذني قال أشباه يصابون به في الدنيا \* وقال آخرون عنى بها الحدود ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال الحدود \* وقال آخرون عنى بالقتل بالسيف قال وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ولنديقتهم من العذاب الاذني قال يوم بدر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدي عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هاشم قال أخبرنا عوف عن حدثه عن الحسن بن علي انه قال ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال القتل بالسيف صبيرا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال القتل بالسيف كل شيء وعد الله هذه الامة من العذاب الاذني انما هو السيف **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال القتل والجوع لقريش في الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن أبي بن كعب انه كان يقول ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر يوم بدر \* وقال آخرون عنى بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال سنون اصابتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله \* وقال آخرون عنى بذلك عذاب القبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ولنديقتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال الاذني في القبور وعذاب الدنيا \* وقال آخرون ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولنديقتهم من العذاب الاذني قال العذاب الاذني عذاب الدنيا \* وأولى الاقوال في ذلك أن يقال ان الله وعد هؤلاء الفسقة المكذبين بوعد في الدنيا العذاب الاذني أن يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلاء اصابهم اما شدة من جماعة أو قتل أو مصائب يصابون بها في كل ذلك من العذاب الاذني ولم يخص الله تعالى ذكره اذ وعدهم ذلك أن يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع والشدة والمصائب في الاموال فاذني لهم بما وعدهم وقوله دون العذاب الاكبر يقول قبل العذاب الاكبر وذلك عذاب يوم القيامة \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة في الآخرة **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

أى لا ينبغي أن تغرنكم الدنيا بنفسها وترينها في أعينكم غار من الشيطان أو النفس الامارة وي عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس وتلا قوله ان الله عنده علم الساعة الى آخرها وعن المنصور انه هه معروفة مدة عمره فرأى في منامه كان خيالا أخرجه منه من

تعلق قدرته بمقدور واحد كنعلة لها مقدران غير محصور لان اقتداره لا يتوقف على آله وعدة وانما الله الذي لا يكتفي فيه الارادته  
ذلك بان معناه يتعلق في زمان واحد بكل (١٢) المسموعات وكذا بصره بكل المبصرات من غير ان يتسغله شيء عن شيء ثم اعادها من

دلائل قدرته مع تدبيره بعض نعمه  
فان لا تم ترو قد مر نظيره في الحج  
الى قوله الكبير وقوله ههنا يجرى  
الى اجل مسمى وقوله في فاطر  
والزمر لاجل مسمى بول الى معنى  
واحد وان كان الطريق مغابرا  
لان الاول معناه انتهاؤها الى  
وقت معلوم وهو الشمس آخر  
السنة وللمعمر آخر الشهر وعن  
الحسن هو يوم القيامة لان جرحهما  
لا ينقطع الا وقتئذ والثاني معناه  
اختصاص الجري بادرانك اجل  
معلوم كما وصفنا ووجه اختصاص  
هذا المقام بالي وغيره باللام ان  
هذه الآية صدرت بالتعجب  
فناسب التطويل والمشار اليه  
بذلك هو ما وصف من عجب قدرته  
او اراد ان الوحي من هذه الآيات  
بسبب بيان ان الله هو الحق قال  
بعضهم العلي اشارة الى كونه تاما  
وهو انه حصل له ما ينبغي ان  
يكون له والكبير اشارة الى كونه  
فوق التمام وهو انه يحصل لغيره  
ما يحتاج اليه ثم أكد الآيات  
الساوية بالآية الارضية ومعنى  
بنعمته باحسانه ورجته أو بالريح  
الطيبة التي هي بامر الله ان في ذلك  
الاجزاء لا آيات لكل صبار على  
الضراء شكور في السراء ووجه  
المناسبة ان كلتا الحالتين قد يقع  
لراكب البحر أو صبار على  
النواهي والتروك شكور في  
الافعال والاوامر ومنه قوله  
صلى الله عليه وسلم الامعان نصفان  
تصف صبر ونصف شكر ثم ذكر ان  
بعض الناس لا يخلص الله الا عند

الاثنان غيره وهو دلهم ما ذهبت بهما العرب مذهب الجمع وذكر ان هذه الآية نزلت في علي بن أبي  
طالب رضوان الله عليه والوليد بن عقبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة بن  
الفضيل قال ثنا ابن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن أبي  
طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة انا بسط  
منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد منك لك تسمية فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله فيهما ما اذن  
كان مؤمنا لمن كان فاسقا لا يستورون قال لا والله ما استوروا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة  
وقوله أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يقول تعالى ذكره أما الذين صدقوا الله  
ورسوله وعملوا بما أمرهم الله ورسوله فلهم جنات المأوى يعني بساتين المسكن التي يسكنونها في  
الآخرة وبأورن البها وقوله نزل بما كانوا يعملون يقول نزلنا انزلهموها جزاء من لهم ما كانوا في الدنيا  
يعملون بطاعته وقوله وأما الذين فسقوا يقول تعالى ذكره وأما الذين كفروا بالله وفارقوا  
طاعته فإوأهم النار يقول فسأكنهم التي ياؤون البها في الآخرة النار كلما أرادوا أن يخرجوا  
منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم في الدنيا تكذبون ان الله أعد هلالا  
الشرك به \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما الذين فسقوا فإوأهم النار أشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب  
النار الذي كنتم به تكذبون والقوم مكذبون كما ترون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) \* اختلاف أهل التأويل في  
معنى العذاب الأدنى الذي وعد الله أن يذيقه هؤلاء الفسقة فقال بعضهم ذلك مصائب الدنيا في  
الانفس والاموال ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الأدنى يقول مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها ما يتلى  
الله بها العباد حتى يتوبوا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون قال  
العذاب الأدنى بلاء الدنيا قيل هي المصائب **حدثنا** ابن المنني قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة  
عن قتادة عن عروة عن الحسن العرفي عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب  
الأدنى قال المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة والزروم قال أبو موسى ترك يحيى بن  
سعيد يحيى بن الخراز نقصان رجل **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر  
قالا ثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرفي عن يحيى بن الخراز عن ابن أبي ليلى عن أبي بن  
كعب انه قال في هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال المصيبات الدنيا  
والزروم والبطشة والدخان شك شعبة في البطشة أو الدخان **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن  
جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرفي عن يحيى بن الخراز عن ابن أبي ليلى عن  
أبي بن كعب بنحوه الا انه قال المصيبات والزروم والبطشة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن  
خباب عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرفي عن يحيى بن الخراز عن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
عن أبي بن كعب قال المصيبات يصابون بها في الدنيا البطشة والدخان والزروم **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون  
العذاب الأكبر قال المصائب في الدنيا قال **حدثنا** أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك ولنذيقنهم  
من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال المصيبات في دنياهم وأموالهم **حدثنا** بشر قال ثنا

الشائدوا وانما وجد الموح وجمع الظل وهي كل ما انطأ من جبل أو صهاب لان الموح الواحد يرى له صعود  
ونزول كالجبال المتلاصقة وانما قال ههنا فممة تصدق قال فيما قبل اذا هم بشر كون لانه ذكره الموح وعظمته ولا يحاله يبقى لمنه آخر

زيد

السياسة والمراتب وبالمنطقى تسمى بما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والثوكل والشكر وسائر المقامات الغلبيه والروحانيه تبارك  
بسر العيون عليها بالسكون المتدارك بالجلدنة والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن (٦٥) مضارها وتخصيرها في أرض النفوس من

اضداد الاخلاق المذكورة  
تبيد يلها بالجيدة والنفع بخواصها  
والخبر عن آفاتهم انضطرهم  
لفساد استعدادهم تجرى في البحر  
بنعمة الله سلامتهم في الظاهر  
معلومه وأما الباطن فنجاتهم  
بسفان العصمة من بحار القدرة  
أو بسفينه الشريعة بلا بسنة  
الطريقه في بحر الحقيقه لاراده  
آيات شواهد الحق واذا تلاطمت  
عليهم أمواج بحار التقدير غموا  
أن يلفظهم نفعات اللطاف الى  
سواحل الاعطاف

\* (سورة الم السجدة حروفها  
ألف وخمسمائة وثمانية عشر  
كلماتها ثلثمائة وثمانون آياتها  
ثلاثون مكيه الى قوله آمين كان  
مؤمناً الى ثلاث آيات) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(الم تنزيل الكتاب لاريب فيه  
من رب العالمين أم يقولون افتراه  
بل هو الحق من ربك ان تنذر قوما  
ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم  
يهتدون الله الذي خلق السموات  
والارض وما بينهما في ستة أيام ثم  
استوى على العرش مالكم من  
دونه من ولي ولا شفيع أفلا  
تتذكرون يدبر الامر من السماء  
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم  
كان مقداره ألف سنة مما تعدون  
ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز  
الرحيم الذي أحسن كل شئ خلقه  
وبدأ خلق الانسان من طين ثم  
جعل نسله من سلاله من ماء مهين  
ثم سواه ونفخ فيه من روحه  
وجعل لكم السمع والابصار

في الخبير وقوله يهدون بأمرنا يقول تعالى ذكره يهدون اتباعهم وأهل القبول منهم باذننا لهم بذلك  
وتقويننا إياهم عليه وقوله لاصبروا \* اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة  
والبصرة وبعض أهل الكوفة لاصبروا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى اذ صبروا وحين صبروا وقرأ  
ذلك عامة قراء الكوفة قبل بكسر اللام وتخفيف الميم بمعنى لاصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في  
طاعتنا والعمل بأمرنا وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود بجا صبروا وما اذا كسرت اللام من لماني  
موضع خفض واذا فحمت اللام وشدت الميم فلام موضع لها لانها حينئذ اذاه والقول عندى في ذلك انهما  
قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما عامة من القراء فبأيتهم ما قرأ القارئ  
فصيب وتاويل الكلام اذا قرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا منهم أئمة يهدون اتباعنا باذننا  
إياهم وتقويننا إياهم على الهداية اذ صبروا على طاعتنا وعزفوا أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها  
واذا قرئ بكسر اللام على ما قد وصفنا وقد حدثنا ابن وكيع قال قال أبي سمعان وجعلنا منهم  
أئمة يهدون بأمرنا لاصبروا وقال عن الدنيا وقوله وكانوا آياتنا وقون يقول وكانوا أهل يعين بما  
دلهم على حجبنا وأهل تصديق بما تبين لهم من الحق وإيمان برسولنا وآيات كتابنا وتزليلنا  
القول في تاويل قوله تعالى (ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)  
يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو يبي جميع خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا  
يختلفون في أمور الدين والبعث والثواب والعقاب وغير ذلك من أسباب دينهم فيفرق بينهم بقضاء  
فصل بإحبابه لاهل الحق الجنة ولاهمل الباطل النار القول في تاويل قوله تعالى (أولم يهد  
لهم كم أهلاً لكننا من قبلهم من القرون عمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون) يقول  
تعالى ذكره أولم يتبين لهم كما حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن  
ابن عباس أولم يهد لهم يقول أولم يتبين لهم وعلى القراءة بالياء في ذلك قراء الامصار وكذلك القراءة  
عندنا لاجماع الحجة من القراء بمعنى أولم يبين لهم اهلا كنا القرون الخالية من قبلهم سنتنافين سلك  
سبيلهم من الكفر بما يتنافيت عظوا وينزجوا وقوله كم اذا قرئ يهد بالياء في موضع رفع يهدوا أما  
اذا قرئ ذلك بالنون أولم يهد فان موضع كم وما بعدها نصب وقوله عمشون في مساكنهم يقول تعالى  
ذكره أولم يبين لهم كثرة اهلا كنا القرون الماضية من قبلهم عمشون في بلادهم وأرضهم كعاد وحمود  
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولم يهد لهم كم أهلاً كنا من قبلهم من  
القرون عاد وحمود وانهم اليهم لا يرجعون وقوله ان في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره ان في خلقه  
مساكن القرون الذين أهلاً كناهم من قبل هؤلاء المكذبين بآيات الله من قريش من أهله الذين  
كانوا سكانا وعمارها باهلا كنا إياهم لما كذبوا رسولنا وبعثوا بآياتنا وعبدوا من دون الله آلهة  
غيره التي يعرون بها يعابونها آيات لهم وعظمت يتعظون بهالو كانوا أولى بحجى وعقول يقول الله  
أفلا يسمعون عظمت الله وتذكيره إياهم آياته وتعرفهم مواضع حججه القول في تاويل قوله  
تعالى (أولم يروا أناسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعاً ثم انما كل منه أنعامهم وأنفسهم  
أفلا يبصرون) يقول تعالى ذكره أولم يروا هؤلاء المكذوبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الغناء انما  
بقدرتنا نسوق الماء الى الارض اليابسة الغليظة التي لانبات فيها وأصله من قولهم ناقة جرزا اذا  
كانت تاكل كل شئ وكذلك الارض الجرز التي لا يبقى على ظهرها شئ الا فسدته نظيراً كل الناقة  
الجرز كل ما وجدته ومنه قولهم للانسان الاكول جرز كما قال الرازي \* حب جرز واذا \*  
ومنه قبل للسيف اذا كان لا يبقى شيئاً الا قطعته سيف جرز وفيه لغات أربح جرز وأرض جرز

( ٩ - ( ابن جرير ) - الحادى والعشرون )  
لنى خلق جديد لهم بلقاهم كافرين قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون لا كسوا ورسولهم

الجزء وأشار إليه بالأصابع الخسر فاستغنى العلماء في ذلك فتأولوها خمس سنين وخمسة أشهر وبذلك الحين قال أبو حنيفة تأويلها أن  
مغايح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله وأن (٦٤) ما طلبت معرفته لا سبيل لك إليه قال في التفسير الكبير ليس مقصود الآية أنه تعالى

مختص بمعرفة هذه الأمور فقط  
فانه يعلم الجوهر الفسرد أن هو  
وكيف هو من أول يوم خلق العالم  
الى يوم النشور وانما المراد انه  
تعالى حذر الناس من يوم القيامة  
كان لقائل أن يقول متى الساعة  
فذكر ان هذا العلم لا يحصل لغيره  
ولكن هو كائن للدليلين ذكرهما  
مراراً وهو انزال الغيث المستلزم  
لاحياء الارض وخلق الاجنة في  
الارحام فان القادر على الابداء  
قادر على الاعادة بالاولى ثم انه  
كأنه قال أيها السائل انك شياً  
أهم منها لا تعلمه فانك لا تعلم  
معاشك ومعادك فلا تعلم ماذا  
تكتسب عندما خ زمانك  
ولا تعلم أين تموت مع انه شغلك  
ومكانك فكيف تعلم قيام الساعة  
والسرفي اخفاء الساعة واخفاء  
وقت الموت بل مكانه هو انه ينفى  
التكليف كما مر في أول طه ولو علم  
المكلف مكان موته لآمن الموت  
اذا كان في غيره والسرفي اخفاء  
الكسب في غير الوقت الحاضر هو  
أن يكون المكلف أباداً مشغول  
السرف بالله معناه علمه في أسباب  
الرزق وغيره وروى ان ملك الموت  
مر على سليمان عليه السلام  
فجعل ينظر الى رجل من جلسائه  
فقال الرجل من هذا قال ملك  
الموت فقال كأنه يريدني وسأل  
سليمان أن يحمي عمله على الرجح الى  
بلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت  
لسليمان كان نظري اليه تعجباً منه  
لاني أمرت أن أقبض روحه بالهند  
وهو عندك قال جارا الله جعل العلم

قال ثنا سعيد عن قتادة دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدث به قتادة عن الحسن **حدثني**  
**يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب الاكبر عذاب الآخرة وقوله لعلمهم  
يرجعون يقول كي يرجعوا ويتوبوا بتعذيبهم العذاب الادنى \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدي عن أبي  
الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلمهم يرجعون قال يتوبون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي  
عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العباس لعلمهم يرجعون قال يتوبون **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعلمهم يرجعون أي يتوبون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(ومن أظلم ممن ذكر بآياتنا ثم أعرض عنها انامن المجرمين منتقمون) يقول تعالى ذكره  
وأي الناس أظلم لنفسه من وعظه الله بحججه وآي كتابه ورسوله ثم أعرض عن ذلك كله فلم يتعظ  
بمواظبه ولكنه استكبر عنها وقوله انامن المجرمين منتقمون يقول انامن المجرمين الذين اكتسبوا  
الآثام واجتروا السبآت منتقمون وكان بعضهم يقول عن المجرمين في هذا الموضع أهمل القدر  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا وائل بن  
داود عن مروان بن سفيح عن يزيد بن رفيع قال ان قول الله في القرآن انامن المجرمين منتقمون هم  
أصحاب القدر ثم قرآن المجرمين في ضلال وسعرا الى قوله خلقناه بقدر **حدثنا** الحسن بن عرفة  
قال ثنا مروان قال أخبرنا وائل بن داود بن سفيح عن يزيد بن رفيع بنحوه الا أنه قال في حديثه ثم  
قرأ وائل بن داود هؤلاء الآيات ان المجرمين في ضلال وسعرا الى آخر الآيات \* وقال آخرون في  
ذلك بما **حدثني** عمران بن بكار الكلاعي قال ثنا محمد بن المبارك قال ثنا اسمعيل بن عباس  
قال ثنا عبد العزيز بن عبيد الله عن عبادة بن نسي عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد أحرمت من اعتقد لواه في غير حق أو عقى  
والديه أو مشى مع ظالم ينصره فقد أحرمت يقول انه انامن المجرمين منتقمون ﴿ القول في تأويل قوله  
تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريه من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل  
وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا للصابر واواكفوا بآياتنا وقنون) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا  
موسى التوراة كما آتيناك الفرقان يا محمد فلا تكن في مريه من لقائه يقول فلا تكن في شك من  
لقائه فكان قتادة يقول معنى ذلك فلا تكن في شك من انك لقيته أو تلقاه ليلة أسرى بك وبذلك  
جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
عن أبي العباس الرازي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس قال قال النبي الله صلى الله عليه  
وسلم أريت ليلة أسرى موسى بن عمران رجلاً آدم طويلاً اجعداً كأنه من رجال شنوءة و رأيت عيسى  
رجلاً مربع الخلق الى الحجر والبياض سنبط الرأس و رأيت مالكا خازن النار والديال في آيات  
أراهن الله اياه فلا تكن في مريه من لقائه انه قد رأى موسى ولقي موسى ليلة أسرى به وقوله وجعلناه  
هدى لبني اسرائيل يعني رشاداً لهم يرشدون باتباعه ويصيرون الحق بالافتدائه والالتزام بقوله  
\* وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل الله موسى هدى لبني اسرائيل وقوله  
وجعلنا منهم أئمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من بني اسرائيل أئمة وهي جمع امام والامام الذي يؤتم  
به في خبر أو شر أو أرباب ذلك في هذا الموضع انه جعل منهم قادة في الخبر يؤتم بهم ويهتدى بهم كما  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا قال البروسا

في  
والدراية للعبد لما في الدراية من معنى الخلل والحيلة كأنه قال انه لا تعرف وان عملت حيلة أو قرى بآية  
أرض والافصح عدم تانيته \* التأويل وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة هي تسخير ما في السموات وما في الارض من الاجسام العلوية والسفلية



بكر اللام وتخفيف الميم جزء وعلى ورواس الباقر بنفخ اللام ولشديد الميم أول نهد بالنون يزيد عن يعقوب الوقوف الم كوفي العالمين ط لان أم استغفام تقربع غير عاطفة بل هي منقطعة افتراه ج لعطف (٦٧) الجليلين المختلفين يهدون العرش ط

شفيح . يتذكرون ط  
يعبدون . الرحيم ط من  
طين . ج لان ثم لترتيب الاخبار  
مهن . هـ ج لذلك والافسدة ط  
تشكرون . جديد . كافرون  
ترجعون . عندهم . ط  
لحق القول المحذوف وموقنون .  
أجمعين . هذا ج للإبتداء  
بان مع تكرار وذكروا تعملون  
لا يستكبرون . سجدة  
وطمعاً ز لانقطاع النظم بتقديم  
المفعول ينفقون . أعين ج  
لان جزء يحتمل أن يكون مفعولاً  
وأن يكون مصدر الفعل محذوف  
يعملون . فاسقا ط لانتهاء  
الاستغفام الى الاخبار لا يسترون  
المأوى ز لئلا ما مر في جزء  
يعملون . النار ط تكذبون  
يرجعون . عنها ط  
منتقمون . اسرائيل . ج  
وان اتفقت الجملتان للعدول عن  
ضمير المفعول الاول وهو واحد  
الى ضمير الجمع في الثانية صبرواه  
لمن شدد يوقنون . يختلفون .  
ربع الجزء مبسأ كنهم ط الآيات  
ط يسعون . أنفسهم ط  
يبصرون . صادقين . ينظرون  
منتظرون . \* التفسير لما  
ذكر في السورة المتقدمة دلائل  
الوحدانية ودلائل الحشروهما  
الطرفان بدأ في هذه السورة  
بيان الامر الاوسط وهو الرسالة  
المصححة ببرهان القرآن واعرابه  
قريب من قوله الم ذلك الكتاب  
وميسل جوار الله الى أن قوله تنزيل  
الكتاب مبتدأ أخبره من رب العالمين

يوم القيامة ونصب اليوم في قوله قل يوم الفتح ردا على متى وذلك ان متى في موضع نصب ومعنى الكلام اني حين هذا الفتح ان كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وبه قرأ القراء وقوله ولا هم ينظرون يقول ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة وقوله فاعرض عنهم وانظروا انهم منتظرون يقول انبياء محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض هؤلاء المشركين بالله القائلين لك متى هذا الفتح المستجمل بك بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون يقول ان المشركين منتظرون ما تعدهم من العذاب ومحى الساعة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يعني يوم القيامة آخر سورة التجددة والله الحمد والمنة

\* (تفسير سورة الاحزاب) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليا حكيمًا واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرًا) يقول تعالى ذكره لاني محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اتق الله بطاعته وأداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتفاء عن محارمه وانتهالك حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجبالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الاعيان بالله والنصيحة لك وهم لا يبالونك وأصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رأيا ولا تستشروهم مستصحبهم فانهم لك أعداء ان الله كان عليا حكيمًا يقول ان الله ذو علم بما تضره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذي يطؤونك عليه حكيم في تدبير أمرك وأمر أصحابك ودينك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعلم بما ينزل الله عليك من وحيه وآي كتابه ان الله كان بما تعملون خبيرًا يقول ان الله بما تعمل به أنت وأصحابك من هذا القرآن وغير ذلك من أموركم وأمر عباد خبيرًا أي ذا خبرة لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجاز يكمل على ذلك بما وعدكم من الجزاء \* وبخو الذي قلنا في تاويل قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك أي هذا القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرًا \* القول في تاويل قوله تعالى (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا) يقول تعالى ذكره وفوض الى الله ما محمد أمرك وثق به وكفى بالله وكيلًا يقول وحسبك بالله فيما يأمرك وكيلا وخفيظا بك \* القول في تاويل قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم الا التي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) \* اختلاف أهل التأويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عنى بذلك تكذيب قوم من أهل النفاق وصغوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بأنه ذو قلبين فنفي الله ذلك عن نبيه وكذبهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا حفص بن نفييل قال ثنا زهير بن معاوية عن قابوس بن أبي ظبيان ان أباه حدثه قال قلنا لابن عباس رأيت قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عنى بذلك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصرى لخطر خطر فقل المنافقون الذين يصلون معه ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فأنزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه \* وقال آخرون بل عنى بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من ذهنه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل من

ولار يب فيه اعتراض لاجل له والضمير في فيه وارجع الى مضمون الجملة أي لا ريب في كونه من لا من عنده ويمكن أن يقال في وجهه النظم لما يعرف في أول السورة المتقدمة ان القرآن هدى ووجه قال ههنا انه من رب العالمين وذلك ان من عثر على كتاب سأل أولاه في أي علم فاذا

صدرهم و بنوا بصراوسه معنار جعل صالحا انا موقنون ولو شئنا لا تينا كل نفس هبداهاوا لكن بحق القول منى لا ملا من جهنم  
من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم (66) لقاء يومكم هذا اناسيناكم ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا

الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسجوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتعاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوتون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فإنا وهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الا الذي دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآياتنا ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريمتن لقائه وجعلناه هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يمدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يجدلهم كم أهلكتنا من قبلهم من القرون عشون في مساكنهم ان في ذلك آيات أفلا يسمعون أولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا يفتح الا لاهم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون) القرآت

وجرز وجرز والفتح لبنى تميم فيما بلغنى \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عباس الأرض الجرز أرض باليمن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولم يروا أناسوق الماء الى الأرض الجرز قال أبو نوح **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الرزاق بن عمر عن ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال ونحوها من الأرض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل عن ابن عباس في قوله الى الأرض الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغي عنها شيئا الا ما ياتها من السيول **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد عن جويهر عن الضحاك الى الأرض الجرز ليس فيه نبت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولم يروا أناسوق الماء الى الأرض الجرز المغيرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أناسوق الماء الى الأرض الجرز قال الأرض الجرز التي ليس فيها شيء ليس فيها نبات وفي قوله صعيدا حرزا قال ليس عليها شيء وليس فيها نبات ولا شيء فخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وأنفسهم يقول تعالى ذكره فخرج بذلك الماء الذي نسوقه اليها على يسها وظاظها وطول عهدا بالماء زرعنا خضرا ناكل منه مواشيهم وتتغذى به أبدانهم وأحسامهم فيعيشون به أفلا يبصرون يقول تعالى ذكره أفلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا برؤيتهم وان القدرة التي فعلت ذلك لا يتعد ذرع على أنحى بها الاموات وأنشروهم من قبورهم وأعيدهم بها أنهم التي كانوا قبل وفاتهم **القول** في تأويل قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا يفتح الا لاهم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون) يقول تعالى ذكره ويقولون هؤلاء المشركون بالله بما يفتح لهم هذا الفتح \* فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يحيى هذا الحكم بيننا وبينكم ومتى يكون هذا الثواب والعقاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لنا يوما أو شاك أن نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين \* وقال آخرون بل عنى بذلك فتح مكة \* والصاب من القول في ذلك قول من قال معناه ويقولون متى يحيى هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا يفتح الا لاهم ينظرون ولاشك ان الكفار قد كان جعل الله لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعنى به فتح مكة لكان لا توبة لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة ولاشك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة ونفعهم بالايمان به وبرسوله فعاوم بذلك حجة ما قلنا من التأويل وفساد ما خالفه وقوله ان كنتم صادقين يعنى ان كنتم صادقين في ان الذي تقولون من أنما عاقبون على تكذيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الالهة والاونان وقوله قل يوم الفتح يقول لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم يوم الحكم وحجى العذاب لا يفتح من كفر بالله وبآياته ايمانهم الذي يحدثونه في ذلك الوقت كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يوم الفتح لا يفتح الا لاهم ينظرون كافرناهم قال يوم الفتح اذا جاء العذاب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الفتح

خالقه بفتح اللام عاصم وجرزة وعلى وخلف ونافع وسهل الا تخون بالسكون على البدل من كل شى وعلى الاول يوم يكون وصفه أنذا أننا كفى الرعد ما أخفى بسكون المياه على انه فعل مضارع مستكام حرة الباقون يفقهوا على انه فعل ماض مجزول لما صبروا

مدة أكثر كان حاله أعلى أي بذر الامر في زمان يوم منه ألف سنة منه فكم يكون شهر منه وكم يكون سنة منه وكم يكون دهر منه فلا فرق على هذا بين ألف سنة وبين خمسين ألف سنة كما في المعارج وقيل ان هذه عبارة عن الشدة (٦٩) واستطاله أهلها أياها كالعادة في استطالة

أيام الشدة والحزن واستقصار أيام الراحة والسرور وخصت السورة بقوله ألف سنة موافقة لما قبله وهو قوله في ستة أيام وتلك الأيام من جنس هذا اليوم وخصت سورة المعارج بقوله خمسين ألف سنة لان فيها ذكر القيامة وأهلها فكان هو اللاتق بها وعن عكرمة ان اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا الى استقصائها وانها خمسون ألف سنة لا يبرى أحدكم كم مضى وكم بقي الا الله عز وجل وبالجملة فالآية المتقدمة تدل على عظمة عالم الخلق وسعة مكانه والآية الثانية تدل على عظمة عالم الامر وامتناد زمانه ثم بين انه مع غاية عظمة ملكه وملكوته عليه بامر العالمين فقال ذلك عالم الغيب والشهادة وفي قوله العزيز الرحيم إشارة الى صفتي القهر والطف اللتين ينبغي أن تكونا لكل ملك وانما آخر الرحيم مع ان رحمته سبقت غضبه ليوصله بقوله الذي أحسن كل شئ خلقه نظيره الذي أعطى كل شئ خلقه وقدم في طه وعطف عليه تخصيصا بعد تعميم خلق الانسان وهو آدم بدليل قوله ثم جعل نسله أي ذريته لانها تنسل أي تنفصل والسلالة الخلاصة كما ذكرنا في أول المؤمنين وقوله من ماء بدل من سلاله والمهين الحقير ومعنى سواه قومه وأداره في الاطوار الى حيث صلح لنفخ الروح فيه ثم عدل من الغيبة الى الخطاب في قوله وجعل لكم تنبيها على

بذلك وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق و يرشدهم لطريق الرشاد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ادعوهم لا آباءهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولاكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما) يقول تعالى ذكره انسبوا أدعياءكم الذين أخطأتم بهم ولاكن ما تعمدت قلوبكم يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب يزيد يا بيه حارثة ولا تدعه زيدان محمد وقوله هو أقسط عند الله يقول دعاؤكم كإياهم لا آباءهم هو أعدل عند الله وأصدق وأصوب من دعاؤكم إياهم لغير آباءهم ونسبتكموهم الى من تبناهم وادعاهم وليسوا له بنين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لا آباءهم هو أقسط عند الله أي أعدل عند الله وقوله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فان أنتم أي بالناس لم تعلموا آباء أدعيائكم من هم فتنسبوهم اليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين ان كانوا من أهل مائتكم ومواليكم ان كانوا محرريكم وليسوا بيبنكم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ادعوهم لا آباءهم هو أقسط عند الله أعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلموا من أبوه فائمهوا بخولك ومولاك حدثني يعقوب قال ثنا ابن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه قال أبو بكر قال الله ادعوهم لا آباءهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين قال قال أبي والله لا ظنه لو علم ان آباءه كان حمار الاتي اليه وقوله وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به يقول ولا حرج عليكم ولا زور في خطأ يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه الى آبيهم وأنتم ترونه ابن من تنسبونه اليه وهو ابن لغيره ولاكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الاثم والحرج عليكم في نسبتكموه الى غير آبيهم وأنتم تعلمونه ابن غير من تنسبونه اليه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به يقول الله يقول لاندعه لغير آبيهم متعمدا أما الخطأ فلا يؤخذكم الله به ولاكن يؤخذكم بما تعمدت قلوبكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تعمدت قلوبكم قال قال فالعمد ما أتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره وما أتى في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ردي على ما أتى في قوله فيما أخطأتم به وذلك ان معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا استر على ذنب من ظاهر من زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنه اذا تابوا وارجعوا أمر الله وانتهى عن قيل الباطل بعد ان نهاهما رب معانه ذارجهما أن يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن تغفلوا الى أوليائكم المعروف كان ذلك في الكتاب مسطورا) يقول تعالى ذكره النبي محمد أولى بالمؤمنين يقول الحق بالمؤمنين به من أنفسهم أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم كما حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أنت أولى بعبدك ما قضى فيهم من أمر جاز كما كلما قضيت على

جسامته نعم هذه الجوارح وتو بضعاً عن قلة الشكر عليها ثم بين عدم شكرهم بانكارهم المعاد بعد مشاهدة الفطرة الاولى وليست الثانية باصعب منها والاول والعطف على ما سبق كأنهم قالوا ان محمد أمقسترو قالوا الله ليس بواحد وقالوا أتد ابغى انهم وأسلافهم زعموا ان الخير غير

فيسئل الله في الفقه أو التفسير يسأل انه تصنيف أي شخص في تخصيص ربي العالمين بالمقام اشارة الى ان كتاب ربي العالمين لا بد ان يكون فيه  
عجائب للعالمين فترغب النفس في مطالعته (٦٨) ثم اضر بعباد كرا فان الام يقولون افتراه وهو تحميم من قولهم لظهور رأس القرآن

في تمييز بلغاتهم عن مثل سورة  
الكورت ثم اضر بعن الانكار الى  
اثبات انه الحق من ربك ومعنى  
لننذر قوما قد مر في القصص  
ويندرج فيهم اهل الكتاب اذ  
يصدق عليهم انه لم ياتهم نذير بعد  
ضلالهم سوى محمد صلى الله عليه  
وسلم ولولم ينذروا لم يضر فان  
تخصيص قوم بالذكر لا يدل على  
انفي من عداهم كقوله وانذر  
عشيرتك الاقربين وحين بين  
الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء  
الى التوحيد فقال الله مبتدأ  
خبره ما يتلوه وقدم نظائره وقوله  
مالكم من دونه من ولي ولا شفيع  
أفلات تتذكرون اثبات للولاية  
والشفاعة أي النصره من عنده  
ونفي لها من غيره وفيه تجهيل  
لعبدة الاصنام الزاعمين انها  
شعنا وهم بعد اعترافهم بان خلق  
الكل هو الله سبحانه ولما بين الخلق  
شرع في الامر فقال يدبر الامر أي  
المأمور به من الطاعات والاعمال  
الصالحة ينزله تدبر من السماء الى  
الارض ثم يعرج اليه ذلك العمل  
في يوم طويل وهو كناية عن قلة  
الاخلاص لانه لا يوصف بالصعود  
ولا يقوى على العروج الا العمل  
الخالص يؤيد هذا التفسير قوله  
فيما بعد قليلا ما تشكرون أو يدبر  
أمر الدنيا كلها من السماء الى  
الارض لسلك يوم من أيام الله وهو  
ألف سنة ثم يصعد اليه مكتوباتي  
الصحف في كل جزء من أجزاء ذلك  
اليوم الخ ثم يدبر الامر ليوم آخر  
منه وهم جرا أو ينزل الوحي مع

قلبين في جوفه قال كان رجل من قریش يسمى من ذهنه ذا القلبين فانزل الله هذا في شأنه **هـ** مشي  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** مشي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال ابن جرير بن  
بهر قال ان في جوفه قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وكذب **هـ** ثنا بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قتادة كان رجل على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن  
يقول كان رجل يقول لي نفس نامرني ونفس تنهاني فانزل الله فيه ما تسمعون **هـ** ثنا ابن وكيع  
قال ثنا أبي عن سفيان عن خفيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله  
لرجل من قلبين في جوفه \* وقال آخرون بل عني بذلك زيد بن حارثة من أجل أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان تبناه فضرب الله بذلك مثلا ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا  
ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ابن رجل آخر ابنك \* وأولى الاقوال في  
ذلك بالصواب قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان بعقل بهما  
على النحو الذي روى عن ابن عباس وجائز أن يكون ذلك تكذيبا من الله لمن وصف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بذلك وأن يكون تكذيبا لمن سمي القرشي الذي ذكر أنه سمي ذا القلبين من ذهنه وأي  
الامر من كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال أن يكونوا بتلك الصفة وقوله وما جعل أزواجكم  
اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم بل جعل ذلك من قبلكم كذبا أو أزمكم عقوبة لكم ككفارة  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم أي ما جعلها  
أمك فاذا ظاهر الرجل من امر أنه فان الله لم يجعلها أمه ولكن جعل فيها الكفارة وقوله وما جعل  
أدعياءكم أبناءكم يقول ولم يجعل الله من ادعيته ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواك وذكرا من  
ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبنيه زيد بن حارثة ذكرا والرواية بذلك **هـ** مشي  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** مشي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أدعياءكم أبناءكم قال نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة  
**هـ** مشي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم قال كان  
زيد بن حارثة حين من الله ورسوله عليه يقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد أباً لأحد  
من رجالكم قال وهو يذكر الأزواج والاخت فاحسبه أن الأزواج لم تكن بالامهات أمهاتكم ولا  
أدعياءكم أبناءكم **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما جعل أدعياءكم أبناءكم  
وما جعل دعيكم ابنك يقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلكم قولكم بافواهم الآية وقد ذكرنا  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير أبيه متعمدا حرم الله عليه الجنة **هـ** ثنا  
أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن أشعث عن عامر قال ليس في الادعياء زيد وقوله ذلكم قولكم  
بافواهم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامر أنه أنت على كظهر أي ودعاؤه من  
ليس بابن انه ابنه انما هو قولكم بافواهم لاحقيقة له لا يثبت هذه الدعوى نسب الذي ادعت  
بنوته ولا تصير الزوجة أما بقول الرجل لها أنت على كظهر أي والله يقول الحق يقول والله هو  
الصادق الذي يقول الحق ويقوله يثبت نسب من أثبت نسبه وبه تكون المرأة للمولود أما اذا حكم

بذلك جبرائيل ثم يرجع اليه ما كان من قبول الوحي ورد مع جبرائيل أيضا وتقدير الزمان بالف سنة لان ما بين  
السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وأن الملك يقطعها في يوم واحد من آياتنا وقيل انه اشارة الى نفوذ الامر فان نفاذ الامر كما كان في

مطلبين بعبادة غير مستكبرين عن عبادته تعجافى جنوبهم عن المضاجع ترتفع وتنتهي عن مواضع النوم داعين ربهم أو عابدين له خوفان  
أليم عقابه وطمعاني عظيم ثوابه وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام الليل (٧١) وهو التهجيد قال اذا جمع الله الاولين

والآخرين جامعا ينادى بصوت  
يسمع الخلاق كلهم سميع أهل  
الجمع البرم من أولى بالكرم  
ثم يرجع ينادى ليقم الذين كانت  
تتجافى جنوبهم عن المضاجع  
فيقومون وهم قليل ثم يرجع  
فينادى ليقم الذين كانوا يحمدون  
الله في البأساء والضراء فيقومون  
وهم قليل فيسرحون الى الجنة ثم  
يحاسب سائر الناس عن على رضى  
الله عنه

جنبي تجافى عن الوساد  
خوفان النار والمعاد  
من خاف من سكرة المنيا  
لم يدرك المذلة الرقاد  
قد بلغ الزرع منتهاه

لا بد للزرع من حصاد  
عن أنس بن مالك كان أناس من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يصلون من صلاة المغرب الى صلاة  
العشاء الا نخوة فنزلت فيهم وقيل  
هم الذين يصلون صلاة العجوة  
لا ينامون عنها وما في قوله ما أخفى  
موصولة ويجوز أن تكون  
استفهامية بمعنى أى شئ والمعنى  
لا تعلم نفس من النفوس لملك  
مقرب ولا نبى مرسل أى نوع عظيم  
من الثواب ادخر الله لاولئك مما  
تقر به عيونهم حتى لا تطمح الى  
غيره ولا تطلب الفرح بما عدها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
الله تعالى أععددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر به  
ما طلعت عليه اقرؤا ان شتمتم  
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة

صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وكثر الاسلام وتوارث الناس على الارحام حيث كانوا نسخ  
ذلك الذي كان بين المؤمنين والمهاجرين وكان لهم فى الفى نصيب وان أقاموا أو أبوا وكان حقهم فى  
الاسلام واحد المهاجر وغير المهاجر والبسوى وكل أحد حين جاء الفتح فعنى الكلام على هذا  
التأويل وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض من المؤمنين والمهاجرين ببعضهم أن يرثوهم بالهجرة  
وقد يتحمل ظاهر هذا الكلام أن يكون من صلة الارحام من المؤمنين والمهاجرين أولى بالميراث ممن لم  
يؤمن ولم يهاجر وقوله الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفا \* اختلف أهل التأويل فى تأويله  
فقال بعضهم معنى ذلك الآن توصوا الذوى قرابتكم من غير أهل الايمان والهجرة ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية الا أن تفعلوا الى  
أوليائكم معروفا قالوا يوصى لقرابته من أهل الشرك قال حدثنا عبدة قال قرأت على ابن أبي عروبة  
عن قتادة الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا قال للقرابة من أهل الشرك وصيته ولا ميراث لهم  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا  
قال الى وليائكم من أهل الشرك وصية ولا ميراث لهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أحمد  
الزبيرى ويحيى بن آدم عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة الى أوليائكم  
معروفا قال وصية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريح قال  
قلت لعطاء ما قوله الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا فقال العطاء فقلت له المؤمن لا يكافر بينهما  
قرابة قال نعم عطاؤه اياه حباء وصية له \* وقال آخرون بل معنى ذلك الا أن تمسكوا بالمعروف  
بينكم بحق الايمان والهجرة والخلف فتوثقونهم حقهم من النصرة والعقل عنهم ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحزب قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا قال  
حلفائكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار اسالك بالمعروف والعقل  
والنصر بينهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان توصوا الى أوليائكم من المهاجرين وصية ذكر  
من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا  
يقول الا ان توصوا لهم \* وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب أن يقال معنى ذلك الا أن تفعلوا  
الى أوليائكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار  
معروفا من الوصية لهم والنصرة والعقل عنهم وما أشبه ذلك لان كل ذلك من المعروف الذى قد حدث  
الله عليه عباده وانما اخترت هذا القول وقت هو أولى بالصواب من قبل من قال عنى بذلك الوصية  
للقرابة من أهل الشرك لان القريب من المشرك وان كان ذا نسب فليس بالمولى وذلك ان الشرك  
يقطع ولا يما بين المؤمن والمشرك وقد نهى الله المؤمنين أن يتخذوا منهم وليا بقوله لا تتخذوا  
عدوى وعدوك أولياء وغير جائز أن ينهاهم عن اتخاذهم أولياء ثم يصفهم جل ثناؤه بانهم لهم أولياء  
وموضع ان من قوله الا أن تفعلوا انصب على الاستثناء ومعنى الكلام وأولو الارحام بعضهم أولى  
ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم الذين ليسوا بأولى ارحام  
منكم معروفا وقوله كان ذلك فى الكتاب مسطورا يقول كان أولو الارحام بعضهم أولى ببعض  
فى كتاب الله أى فى الوح المحفوظ مسطورا أى مكتوبا كما قال الرازي

\* فى الصحف الاولى التى كان سطر \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كان ذلك فى الكتاب مسطورا  
أعين وعن الحسن أخفى القوم أعمالا فى الدنيا فآخى الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال المحققون انه يصدر من العبد أعماله وقد  
صدر عن الرب أشياء سابقة من الخلق والتربية وغيرهما وأشياء لاحقة من الثواب والا كرام فقله تعالى أن يقول أنا أحسن أولاد العبيد

يمكن ومعنى ضلنا في الارض غيبنا فيها ما بالدفن أو بتفرق الاجزاء والاشياء والعامل في ان هذا ما يدل عليه قوله اننا لفي خلق جديد وهو نبعث  
أو يجدد خلقنا ثم صرح بانبات كفرهم (٧٠) على الاطلاق واللقاء لقاء الجزاء الشامل لجميع احوال الآخرة ثم رد عليهم قولهم

عبدك جاز **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرت قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد النبي أولى بالمومنين من أنفسهم قال  
هو أب لهم **هدشنا** محمد بن المنثري قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثنا فلج عن هلال بن علي عن  
عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وأنا أولى  
الناس به في الدنيا والآخرة اقرأ ان شئت النبي أولى بالمومنين من أنفسهم وأعمامهم وترك ما لا  
فلورثته وعصبته من كانوا وان ترك ديننا أو ضياءنا فلنا تني وأنا مولاه **هدشنا** ابن وكيع قال ثنا  
حسن بن علي عن أبي موسى اسرائيل بن موسى قال قرأ الحسن هذه الآية النبي أولى بالمومنين من  
أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من  
نفسه قال الحسن وفي القراءة الاولى أولى بالمومنين من أنفسهم وهو أب لهم **هدشنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي أولى بالمومنين من أنفسهم وهو أب لهم  
وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعمارجل ترك ضياءنا فانا أولى به وان ترك ما لانهو فلورثته  
وقوله وأزواجه أمهاتهم بقول وحرمة أزواجه حرمة أمهاتهم عليهم في انهم يحرم عليهم نكاحهن  
من بعد وفاته كما يحرم عليهم نكاح أمهاتهم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة النبي أولى بالمومنين من  
أنفسهم وأزواجه أمهاتهم يعظم بذلك حقهم وفي بعض القراءة وهو أب لهم **هدشني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأزواجه أمهاتهم محرمات عليهم وقوله وأولو الارحام  
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يقول تعالى ذكره وأولو الارحام الذين  
ورثت بعضهم من بعض هم أولى ببعض من المؤمنين والمهاجرين أن يرث بعضهم بعضا  
بالمهجرة والايمان دون الرحم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك  
**هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب  
الله من المؤمنين والمهاجرين لبث المسلمون زمانا يتساورون بالمهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من  
المهاجرين شيئا فانزل الله هذه الآية فخلط المؤمنون بعضهم ببعض فصارت الموارث بالملل **هدشني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله  
من المؤمنين والمهاجرين الا أن تغفروا الى أوليائكم معروف قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى  
بين المهاجرين والانصار أولا ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون على ذلك وقال الله ولكل جعلنا  
موالي مما ترك الوالدان والاقرابون والذين عقدت ايمانكم فآؤهم تصيبهم قال اذا لم يات رحم لهذا  
يجوز دونهم قال فسكان هذا أولا فقال الله الا أن تغفروا الى أوليائكم معروف يقول الا ان توفوا لهم  
كان ذلك في الكتاب مسطورا ان اول الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله قال وكان المؤمنون  
والمهاجرون لا يتوارثون وان كانوا أولى رحم حتى يهاجروا الى المدينة وقرأ قال الله والذين آمنوا  
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا والى قوله وفساد كبير ف كانوا لا يتوارثون حتى اذا  
كان عام الفتح انقطعت الهجرة وكثرا لاسلام وكان لا يقبل من أخذ أن يكون على الذي كان عليه  
النبي ومن معه الا أن يهاجروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بعث أعذوا على اسم الله لا تغفروا  
ولا تولوا أذعوهم الى الاسلام فان أجابوكم فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم  
وعلمهم ما علمكم فان أبوا ولم يهاجروا واخترادهم فادعوهم فاقبلوهم فاقبلوهم فاقبلوهم فاقبلوهم فاقبلوهم  
أحكام الاسلام وليس لهم في هذا الشيء نصيب قال فلما جاء الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله

بالفوت بانه يتوفاهم ملك الموت  
الموصل بقبض الارواح ثم  
يرجعون الى حكم الله وحده ثم  
بين ما يكون من حالهم عند الرجوع  
بقوله ولو ترى أنت يا محمد أو كل من  
له أهلية الخطاب اذ المجرمون  
ناكسوا رؤسهم عند ربهم  
تجملوا وندامة قائلين ربنا أبصرنا  
ما كنا نشاء كين في وقوعه وسعنا  
منك تصديق رسالتك وجواب لو  
مخدوف وهو لرايت أمرنا فظلمنا  
وجوزوا أن يكونوا للنبي كأنه  
جعل لنبية تسمى أن يرى على تلك  
الصفة الغضبية من الذل والهوان  
ليشمت بهم ثم انه سبحانه أزمهم  
وأجلهم بقوله ولو شئنا الآية وفيه  
انه لو ردهم الى الدنيا لم يمتدوا  
لانهم خلقوا لجهنم القهر وقدم  
نظيره في آخره ثم أكد  
اهانتهم بقوله فذوقوا انتص  
هذا على انه مفعول فذوقوا وقوله  
لقام مفعول نسبت أي ذوقوا هذا  
العذاب بما نسبت لقام بومكم وذهلتم  
عنه بعد وضوح الدلائل أو تركتم  
الفكر فيه ويجوز أن يكون هذا  
صفة بومكم ومفعول ذوقوا مذوف  
وهو العذاب ولقام مفعول نسبت  
أوهو مفعول فذوقوا على حذف  
المضاف أي تبعه لقاء بومكم ويكون  
نسبتهم متروك المفعول أو مخدوفه  
وهو الفكر في العاقبة وقوله انا  
نسيتكم من باب المقابلة والمراد  
تركهم من الرحمة نظيره نسوا الله  
فنسيتهم وقوله عذاب الخادم من باب  
اضافة الموصوف الى الصفة في  
الظاهر نحو رجل صدق أمرهم  
على سبيل الاهانة بذوق عذاب الخزي والجليل ثم بذوق العذاب الخلد أعادنا الله منه بفضل العليم ثم ذكر أن

الايمان بآيات الله من شأن الخالص من عباده الساجدين لله شكرا وتواضعا حين وعظوبا بآياتهم منزهين له عما لا يليق بجنابه وجلاله



كاذبين فيجازعوا الله لا عذاب أزر يدعهم فيه وعلى هذا يمكن أن يراد بالخروج منها والاعادة فيها هو ان أبدانهم نالوا النار وتعودها  
فيقل الاحساس بهم فيعيد الله عليهم احساسهم الاول فيزيد بهم ومن هنا (٧٣) قالت الحكماء الاحساس بحرارة جوى الدق أقل من

الاحساس بحرارة الجوى الباردة  
مع ان نسبة الدق الى الثانية نسبة  
النار الى الماء المسخن ونظيره ان  
الانسان يضع يده في الماء البارد  
فيتألم أو لا ثم اذا صبر زمانا طويلا  
زال ذلك الألم وذلك لبطلان حسه  
ثم حتم على نفسه انه يذيقهم عذاب  
الدين من القتل والاسر والتعاط  
قبل أن يصلوا الى عذاب الآخرة  
وعن مجاهد ان الادنى هو عذاب  
القبر وانما يقل الاصغر في مقابلة  
الاكبر أو الابدن الاقصى في مقابلة  
الادنى لان الغرض هو التخويف  
والتهديد وذلك انما يحصل بالقرب  
لا بالصغر والكبر ولا بالبعد ومعنى  
قوله لعلمهم يرجعون والترجي  
على الله محال لذيقهم اذافة  
الراجين رجوعهم عن الكفر  
والمعاصى كقوله انا نسينا كم أى  
تركناكم كما يترك الناسى حيث  
لا يلتفت اليه أصلاً أى نذيقهم  
على الوجه الذى يفعل الراجى من  
التدريج أو نذيقهم اذافة يقول  
القائل لعلمهم يرجعون بسببه قال  
في التفسير الكبر ان الرجاء فى  
أكثر الامور يستعمل فيها لا تكون  
عاقبته معلومة فتوهم الاكثرون  
انه لا يجوز اطلاقه فى حق الله  
تعالى وليس كذلك فان الجزم  
بالعاقبة انما يحصل فى حقه بدليل  
منفصل لامن نفس الفعل فان  
التعذيب لا يلزم منه الرجوع  
لزم ما يناقض هذا يرجع الى  
التأويل الاول فان الكلام  
فى تعذيب الله هل هو يستدعى  
الرجوع على سبيل الرجاء أم لا

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى عبد الله بن عمرو بن نافع عن عبد الله قال أرسلنى خالى عثمان بن  
مظعون ليله الخندق فى برد شديد ورجع الى المدينة فقال اننا بطعام وحلف قال فاستأذنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاذن لى وقال من لقيت من أصحابى فمرهم يرجعوا قال فذهبت والريح تسفى  
كل شئ ففعلت لا ألتقى احداً الأمرته بالرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فسايلوى أحد منهم  
عنقه قال وكان معى ترس لى فكانت الريح تضرب به على وكان فيه حديد قال فضر به الريح حتى وقع  
بعض ذلك الحديد على كفى فانغذها الى الارض **هدشنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن  
اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان  
يا أبا عبد الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه يمشون على الأرض لماناه على أعناقنا  
قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو أدركناه ما تركناه ممشى على الأرض لماناه على أعناقنا  
قال حذيفة يا ابن أخى والله لقد رأى يتنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله هو يا  
من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم بشرطه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه يرجع أدخله الله الجنة فاقام أحد ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يا من  
الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يا من الليل ثم  
التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع بشرطه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيق فى الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد  
فلما لم يقم أحد دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لى بدن الا اتيام حين دعانى فقال يا حذيفة  
أذهب فادخل فى القوم فانظر ما يفعلون ولا تتحدثن شيئاً حتى تاتينا قال فذهبت فدخلت فى القوم  
والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقبل لهم قدراً ولا ناراً ولا شيئاً فقام أبو سفيان فقال يا معشر  
قريش لينظر امرؤ من جنسنا فقال حذيفة فاحذت بيد الرجل الذى الى جنبى فقلت من أبت فقال  
أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع  
والخلف واختلف بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكروه واقبحنا من هذه الريح ما ترون والله ما يظنه  
لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جملة وهو معقول فجلس  
عليه ثم ضرب به فوثب به على ثلاث فساء اطلق عقاله الا هو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى أن لا تحدث شيئاً حتى تاتينى لوشئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه فلما رأى اذخلى بين رجليه وطرح على طرف المرط ثم  
ركع وسجد وانى لقيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطغان بما فعلت قريش فاشهر واراجع الى  
بلادهم **هدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشنى** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله اذ جاءكم جنود قال الاحزاب عينة بن  
بدر وأوسفيان وقريظة وقوله فارسنا عليهم ريم قال ريم الصبا أرسلت على الاحزاب يوم الخندق  
حتى كفأت قدورهم على أفواهها ونزعت فساظيطهم حتى أظعنهم وقوله وجنودالم تر وها قال  
الملائكة ولم تقاتل يومئذ **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بأه بالذين  
آمنا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريم وجنودالم تر وها قال يعنى  
الملائكة قال نزلت هذه الآية وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر الخندق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل أبو سفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عينة بن حصن أحد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقره

( ١٠ ) - ( ابن جرير ) - الحادى والعشرون )  
وقالت المعتزلة لعسل من الله ارادة وارادة الله فعل المختار لا تقدر فى اقتدار الله اذ لم يختار المختار من ادائه كما أنهم لم يختاروا والتوبة والرجوع  
وكون مطلق التعذيب مستدعي لذلك لا يكفي للسائل

أحسن في مقابلة الثواب تغفل من غير عوض وله أن يقول الذي فعلته أولاً بفضل فإذا أتى العبد بالعمل الصالح جزى به خير من أن جزاه  
الإحسان أحسان وهذا الاعتبار الثاني (٧٢) ألبق بالكرم ليذيق العبد العذبة الأجر والسكيب والاعتبار الأول ألبق بالعبودية حتى

أى أن أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله \* وقال آخرون معنى ذلك كان ذلك في  
الكتاب مسطوراً لا يرث المشرك المؤمن ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وإذا أخذنا من  
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) ﴾  
يقول تعالى ذكره كان ذلك في الكتاب مسطوراً إذ كتبنا كل ما هو كان في الكتاب وإذا أخذنا من  
النبيين ميثاقهم كان ذلك أيضاً في الكتاب مسطوراً ويعنى بالميثاق العهد وقد بينا ذلك بشواهده  
فيما مضى قبل ومنك يا محمد ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً  
يقول وأخذنا من جميعهم عهداً مؤكداً أن يصدق بعضهم بعضاً كما حدثننا بشرفنا ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال وذكر لنا أن نبي  
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت أول الأنبياء في الخلق وأخرهم في البعث وإبراهيم وموسى  
وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ميثاق أخذته الله على النبيين خصوصاً أن يصدق بعضهم  
بعضاً وأن يتبع بعضهم بعضاً حدثننا محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال كان  
قتادة إذا تلا هذه الآية وأخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال كان نبي الله صلى الله  
عليه وسلم في أول النبيين في الخلق حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وحدثنني الجرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال في ظهور آدم حدثنني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً قال الميثاق الغليظ  
العهد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ليسأل الصادقين عن صدقاتهم وأعد للكافرين عذاباً  
أليماً) ﴾ يقول تعالى ذكره أخذنا من هؤلاء الأنبياء ميثاقهم كما سألت المرسلين عما أجابتهم به  
أثمهم وما فعل قومهم فيما بلغهم عن ربهم من الرسالة \* ونحو قولنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثننا ابن جبير قال ثنا حكيم بن عمار عن عيسى بن عمار عن الصادقين  
عن صدقاتهم قال المبلغين المؤذنين من الرسل حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وحدثنني الجرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ليسأل الصادقين عن صدقاتهم قال المبلغين المؤذنين من الرسل حدثننا ابن وكيع قال ثنا أبو  
اسامة عن سفيان عن رجل عن مجاهد ليسأل الصادقين عن صدقاتهم قال الرسل المؤذنين المبلغين قوله  
وأعد للكافرين عذاباً أليماً يقول وأعد للكافرين بالله من الأمم عذاباً باموجعاً ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا كروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنودهم فارجعوا  
وإنهم يفتنونكم فتنة عظيمة وإذا كروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنودهم فارجعوا  
وإنهم يفتنونكم فتنة عظيمة وإذا كروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنودهم فارجعوا  
وإنهم يفتنونكم فتنة عظيمة) ﴾ يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا إذا كروا  
نعمة الله عليكم التي أنعمها على جماعتكم وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أيام الخندق اذ جاءكم جنود يعنى جنود الأحزاب قريش وعطفان ويهود بنى النضير فإرسلنا  
عليهم ريجاً وهي فيما ذكر ربيع الصبا كما حدثننا محمد بن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا  
داود عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب انطلق نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقاتلت الشمال ان الحرة لانسرى بالليل قال فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصبا حدثننا ابن  
المنثري قال ثنا أبو عاصم قال ثنا الزبير بن عتيق قال ثنا عبد الله قال ثنا ربيع بن أبي سعيد عن أبيه  
عن أبي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله بلغنا القلوب الحناجر فهل من شيء نقوله قال نعم قولوا  
اللهم استر عوراتنا وأمنرنا وأغننا من الفقر قال فأنزل الله وجوه أعدائه بالريح فلهزمهم الله بالريح حدثنني

يرى الفضل لله في جانب الأبدان  
لا تنقطع المعاملة بين الله وبين  
العبد أبداً وتكون العبادة لهم في  
الآخرة بمنزلة النفس كالملائكة  
يروى أنه شجر بن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه والوليد بن  
عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام  
فقال له الوليد اسكت فانك صبي  
فقال له علي اسكت فانك فاسق  
فأنزل الله تعالى فيها ما خصه وفي  
أمثالها من الغريقين عامة أفن  
كان مؤمناً إلى آخر ثلاث آيات  
أو أربع ومن أول الآية محمول  
على اللفظ وفي قوله لا يستون  
محمول على المعنى ثم فصل عدم  
استوائهم ما بقوله أما الذين آمنوا  
وأما الذين فسقوا وجنات المأوى  
نوع من الجنات تأوى إليها أرواح  
الشهداء على قول ابن عباس وقال  
بعضهم هي عن عین العرش وفي لام  
الذليل في لهم مزيد تشریف  
وايدان بانهم لا يخرجون منها كما  
لا يخرج المالك من ملكه ولهذالو  
قيل هذه الدار لا يدفون منه  
الملكية بخلاف ما قيل اسكن  
هذه الدار فإنه يحتمل على إعادة  
وأنه تعالى قال لا يبين آدم اسكن  
أنت وزوجك الجنة لأنه كان في  
علمه أنه يخرج منها وإنما قيل ههنا  
عذاب النار الذي كنتم به في سبأ  
عذاب النار التي كنتم بها لأن النار  
في هذه السورة وقعت موقع  
الكنية لتقدم ذكرها والكنيات  
لا توصف فوصف العذاب وفي  
سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن  
وصف النار وتكذيبهم العذاب

هو أنهم كانوا يقولون في الدنيا أنه لا عذاب في الآخرة ويحتمل أن يراد بالتكذيب أنهم يقولون في الآخرة  
أول ما أخذهم النار أنه لا عذاب فوق ما نحن فيه فإذا أراد الله لهم المعالي الم وهو قوله كما أرادوا أن يخرجوا منها عبيداً وهم

لونس

الكتاب على انه منزل على موسى واستدل به على ان الله تعالى جعل التوراة هدى لبني اسرائيل خاصة ولم يشعب بما فيها ولا اسمعيل ثم حتى ان منهم من اهتدى حتى صار من ائمة الهدى وذلك حين صبر واواصبرهم على (٧٥) متاعب التكليف ومشاق الدعاء الى الدين بعيد

ايقانهم به وفيه ان الله تعالى سيجعل الكتاب المنزل على نبينا ايضا سبب الاهتداء والهداية وكان كما أخبر ومثله اخبار النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبيا بني اسرائيل ولا يخفى ان من التبعيض في قوله وجعلنا منهم كانت تدل على ان بعضهم ليسوا ائمة الهدى وفيه مرز الى ان بعضهم كانوا ائمة الضلال فلذلك قال ان ربك هو يفصل يرضى بينهم الآية وفيه اشارة الى انه سبحانه سيميز الحق في كل دين من المبطل ثم أعاد أصل التوحيد مقررا بالوعيد قائلا أولم يهد لهم وقد مر نظيره في آخر طه وانما قال في آخر الآية ان في ذلك لآيات على الجمع ليناسب القرون والمساكن وانما قال أفلا يسمعون لانه تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع وفيه اشارة الى انه لاحظ لهم منه الا التمعن وحين ذكر الاهلاك والتخريب اتبعه ذكر الاحياء والعمارة ومعنى نسوق الماء نسوق السحاب وفيه المطر الى الارض الجزر وهي التي جزز نباتها أي قطع اما لعدم الماء واما لانه رعى وأزيل قال جار الله ولا يقال للشي لا تثبت كالسباخ جزر بدلالة قوله فخرج به زرعاً وعن ابن عباس انها أرض اليمن والضمير في به للماء وانما قدم الانعام ههنا على النفس لان الزرع لا يصلح اوله الا للانعام وانما يحدث الحب في آخر أمره قال في طه كلوا وارعوا انعامكم لان الأزواج من النباتات أعظم من الزرع

غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن بني فرارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري بن بني مرة ومسر بن ربيعة بن فورية بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن راسب بن غطفان فبين تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا جمعوا له من الامراض والخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف والعامية في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي نغمي الى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذراير والنساء فرعوا في الاطام وخرج عدو الله حبي بن أخطاب النضري حتى أتى كعب ابن أسد القرظي صاحب عقدي بن قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدوه على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحبي غلق دونه حصنه فاستأذن عليه فإني أن يفخ له فناداه حبي يا كعب افتح لي قال ويحك يا حبي انك امرؤ مشؤم في قدها مدت محمد افلست بما قض ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدا قال ويحك افتح لي أكاملك قال ما أنا بفاعل قال والله ان غلقت دوني الاعلى حشيشتك ان آكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جئتك بعز الدهر وبجر طم جئتك بقريش على قاداتهم اوساداتهم حتى أنزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قاداتهم اوساداتهم حتى أنزلتهم بذي نغمي الى جانب أحد قدها دوني وعاقدوني أن لا يبرحوا حتى يستأصلاوا محمد او من معه فقال له كعب بن أسد جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ما به يردو يبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمد او ما أنا عليه فلم أر من محمد الا صدقا وفاء فلم يزل حبي يكعب يفتله في الذر وفوق الغارب حتى سمع له على ان أعطاهم عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمد ان أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرأ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان بن القيس أحد بني الأشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد بن ديلم أخى بني ساعدة بن كعب بن امرئ الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو الحرب بن الخزرج وخوات ابن جبر أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقنا فالحق والى لحنا نعرفه ولا تفتروا أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أجنب ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لعهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشا تمهم سعد بن عباد وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فما بيننا وبينهم أربى من المشامة ثم أقبل سعد وسعدون معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة كعذر عضل والقارة باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجميع خبيب بن عدى وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر وأيام عشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وآتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن بشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد بعدنا اننا كل كتوز كسرى وقيسر وأحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى قال أوس بن مطيأ أحد بني حارثة بن الحارث

وكثير منه يصلح للانسان في أول ظهوره مع ان الخطاب لهم فناسب أن يقدموا وانما ختم الآية بقوله أفلا تبصرون تا كيد القوله في أول الآية أولم يروا ثم حتى نوع جهالة أخرى عنهم وهو استجبالهم العذاب قال المنسرون كان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين

عن الكفر واللام يكون اذا ثقتين العذاب الاكبر وانما يعقد في اقتداره اذا تعلقت ارادته بفعل نفسه او بفعل المضطر المقصور ثم لا يوجب ذلك الفعل وجوز في الكشف ان يراد لعلمهم (٧٤) يريدون الرجوع الى الدنيا وطلبونه كقوله فارجعنا نعمل صالحا حيث ارادة

الرجوع رجوعا كما سميت ارادة القيام قياما في قوله اذا تم الى الصلاة ثم بين انهم اذا ذكروا بالدلائل من النعم اولوا بالنعم ثانيا وهو العذاب الالهي ثم لم يؤمنوا فلا أحد اطلم منهم ومعنى ثم انه ذكر مرات ثم بالآخرة أعرض عنها والغاء في سورة الكهف تدل على الاعراض عقيب التذكير وقد سبق وقال أهل الممانى ثم ههنا تدل على ان الاعراض بعد التذكير مستبعد في العقول قال المحققون الذي لا يحتاج في معرفة الله الا الى الله عدل كقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد كما قال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله والذي يحتاج في ذلك الى دلائل الا ساق والانس متوسط والذي يقر عند الشدة ويحسد عند الرجة ظالم كقوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه والذي يبي على الجود والاعراض وان عذب فلا اطلم منه وحين جعله اطلم كل ظالم تود المجرمين عامة بالانتقام منهم ليدل على اصابة الاطلم منهم النصيب الاوفر من الانتقام ولو قال انهم منتقمون لم يكن بهذه الحثية في الافادة ثم عاد الى تاكيد أصل الرسالة مع تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد آتينا موسى الكتاب قال جارا لله اللام للحسن ليشمل التوراة والفرقان والضمير في لقائه للكتاب أي آتينا موسى مثل ما آتيناك ولقيناك مثل ما لقيناك من الوحي فلانك في

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب اليهود باسفيان وظاهره فقال حيث يقول الله تعالى اذا جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم فبعت الله عليهم الرعب والريح فذكر لنا انهم كلما أوقدوا نار اطفاها الله حتى لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الى حتى اذا اجتمعوا عنده فقال النجاء النجاء أتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية قال كان يوم أبي سفيان يوم الاحزاب **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان في قول الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس لئلا عليهم ربحوا جنودا لم تروها والجنود قريش وخطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول تعالى ذكره وكان الله باعمالكم يومئذ ذلك صبرهم على ما كانوا فيه من الجهد والشدة وثباتهم لعدوهم وغير ذلك من أعمالهم بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شئ بحسبه عليهم ليجزيهم عليه **في** القول في تاويل قوله تعالى (اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابنتي المؤمنون ووزلوا زلازل الاشديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءكم جنود الاحزاب من فوقكم ومن أسفل منكم وقيل ان الذين أتوهم من أسفل منهم أبو سفيان في قريش ومن معه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذ جاءكم من فوقكم قال عبيدة بن بدر في أهل نجد ومن أسفل منكم قال أبو سفيان قال وواجهتم قريظة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ذكر يوم الخندق وقرأت اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت هو يوم الخندق **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير عن لانهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك عن الزبير عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيره من علمائنا انه كان من حديث الخندق ان نفر من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق الزهري وهو ذاب بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا مكة على قريش فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناسنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا يختلف فيه نحن ومحمد أفد بنا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منهم قال فهم الذين أنزل الله فيهم ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا المادعوهم له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوا ذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس غيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابوهم على ذلك فاجعوا فيه فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت

شك من انك لقيت مثله واللقاء يعني التلقين والاعطاء كقوله وانك لتلقى القرآن وقيل الضمير في لقائه لموسى أي من لقائه موسى ليلة المعراج أو يوم القيامة أو من لقاء موسى الكتاب وهو تلقيبها بالرضا والقبول والضمير في جعلناه

كأنفسنا مما تعدون من أياكم إلى السب من غير جذبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توأزي عمل الثقلين وبدأخلق  
الإنسان من طين وسخره بيده في أربعين صباحا فادع في كل صباح خاصية نوع (٧٧) من أنواع عام الشهادة ثم جعل نسله من سلاله

سلا من أجناس عالم الشهادة ثم  
سواه شخص إنسان جديد المرأة  
ونفخ فيه من روحه فصار امرأة  
قابلة لا آراء صفات جماله وجلاله ثم  
تجلى فيها تجلية صفة السمعية  
والبصرية والعالمية التي مرآتها  
السمع والأبصار والأذن والنافي  
أرض البشرية يتسوقا كملك  
الموت وهو المحبة الإلهية بقبض  
الأرواح من صفات الإنسانية  
ويمتدح من محبو بانها جذبة  
ارجعنا كسوار وسهم بالتوجه  
إلى حضية عالم الطبيعة كالانعام  
بعد أن كانوا أفعى الرأس يوم  
الميثاق تخاف جنوب همهم عن  
مضاجع الدارين جنات المأوى  
التي هي مأوى الأبرار يكون نزلا  
للمقرب بين السائر إلى الله كنتم  
به تكذبون لأنه لم يكن لكم به شعور  
في الدنيا لأنكم كنتم في يوم الغفلة  
والاشتغال بالمحسوسات العذاب  
الادنى إذا وقعت للسالك فترة أو  
وقفة لعجب تدخله أو لملالة وسامة  
ابتلاه الله ببلاء في نفسه أو ماله أو  
مصيبة في أهاليه وأقربائه  
وأحبابه لعله ينتبه من نوم الغفلة  
وتدارك أيام العطلة قبل أن يذيقه  
العذاب الأكبر في الخذلان  
والهجران فلا تلج في مريبة مسن  
لقائه أي من أنه يرى الرب ببركة  
متابعته حين قال اللهم اجعلني من  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإن  
الرؤية مخصوصة بك وتتبعك  
لامتك ويحتمل أن يكون الخطاب  
في فلا تلموسى القلب والضمير في  
لقائه الله وجعلنا موسى القلب

وحده شئ الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هنالك  
ابن المؤمن قال محصا وقوله وزلوا زلزلا شديدا يقول وحركوا بالفتنة تحركوا شديدا وابتلوا  
وفتنوا وقوله واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الإيمان وضعف في اعتقادهم  
أياه ما وعدنا الله ورسوله الاغروا وذلك فيما ذكر قول معتبر بن قشير \* وبخو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال  
ثني يزيد بن رومان واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا  
لقول معتبر بن قشير اذ قال ما قال يوم الخندق **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وهشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال تكلمهم بالنفاق يومئذ وتكلم المؤمنون  
بالحق والإيمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله **هشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا قال قال  
ذلك أناس من المنافقين قد كان محمد بعد نفاق فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع أحدنا  
أن يبرز لحاجته ما وعدنا الله ورسوله الاغروا **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد قال قال رجل يوم الأحزاب لرجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان  
أرأيت اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا  
كسرى بعده والذي نفسي بيده انتفخن كنوزهما في سبيل الله فان هذا من هذا وأحدنا لا يستطيع  
أن يخرج يقول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله الاغروا وقال له كذبت لآخرين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خبرك قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعاه فقال ما قلت فقال كذب على  
يا رسول الله ما قلت شيئا مخرج هذا من في قط قال الله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر  
حتى بلغ ومالهم من ولي ولا نصير قال فهذا قول الله ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة **هشني**  
بن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن عمة قال ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال ثني  
أبي عن أبيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام ذكرت الأحزاب من اجم الشخين  
طرف بني حارثة حتى بلغ المداد ثم جعل أربعين ذراعا بين كل عشرة فأختمت بالمهاجرين والانصار في  
سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال الانصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان  
والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعا فخرت تحت دو بار حتى باغنا الصربي  
أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروية فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بهذه الصخرة فلما أن تعدل عنها فان المعدل قريب واما أن  
يا مرفاها بامرنا فانا لا نجب أن نجاوز خطاه ففرق سلمان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
ضارب عليه قبة تركة فقال يا رسول الله بأبينا أنت وأمانا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروية  
فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحل فيها قلس ولا كثير فرفناها بامرنا فانا لا نجب أن نجاوز  
خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق ورقبنا نحن التسعة على شفة الخندق  
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدل من سلمان فضرب الصخرة ضربا صدعها وبرقت منه برقة  
أضاعت ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لسكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تكبير فخروا كبر المسالون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فصدعها

هدى لبني اسرائيل صفات القلب وجعلناهم أمة هم السر الخفي ان ربك هو يفصل بينهم الآية لانهم عنده أعز من أن يجعل حكمهم إلى  
أحد من المخلوقين ولأنه أعلم بحالهم من غيرهم ولئلا يطلع على أحوالهم غيره لانه خلقهم للحجبة والوجه فينظر في شأنهم بنظر الاحسان

أي ينصرفنا عليهم ويقتح بيننا وبينهم أي يفصل فاستجمل المشركون ذلك يوم الفتح يوم القسامة طحايا فتفتح أبواب الأمان والهدى يوم بدر أو يوم فتح مكة قاله مجاهد والحسن فان قلت (٧٦) كيف ينطبق قوله فل يوم الفتح الخ جوابا عن سؤالهم من وقت الفتح فالجواب

يا رسول الله ان بيوتنا لعورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومهم فاذن لنا فلترجع الى دارنا وانما خارجة من المدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصار **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم فالذين جاؤهم من فوقهم قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان وقوله واذا غابت الابصار يقول وحين عدلت الابصار عن مقرها وشخصت طامحة \* وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا غابت الابصار شخصت وقوله وبلغت القلوب الحناجر يقول نبت القلوب عن أما كتبها من الرعب والخوف فبلغت الى الحناجر كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمير عن حماد بن زيد عن أنس بن مالك عن عكرمة وبلغت القلوب الحناجر قال من الفزع وقوله وتظنون بالله الظنونا يقول وتظنون بالله الظنونا الكاذبة وذلك كظن من ظن منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب وأن ما وعده الله من النصر أن لا يكون ونحو ذلك من ظنوا بهم الكاذبة التي ظنوها من ظن من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره **حدثنا** بشر قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال ظنونا مختلفة ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون ان ما وعدهم الله حق انه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون \* واختلفت القراء في قراءة قوله وتظنون بالله الظنونا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين الظنونا باثبات الالف وكذلك وأطعمنا الرسول فأضلونا السبيل في الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل في ذلك لهسم ان ذلك في كل مصاحف المسلمين باثبات الالف في هذه الاحرف كلها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الالف فيهن في الوقف ويحذفها في الوصل اعتلالا بان العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر ومصاريعها فتطوق الالف في موضع الفتح والوقوف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات فان هذه الاحرف حشيت فيها اثبات الالف لانهن رؤس الآي تميلا لها بالقوافي وقرأ ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف الالف من جميعه في الوقف والوصل اعتلالا بان ذلك غير موجود في كلام العرب الا في قوافي الشعر دون غيرها من كلامهم وانما التماثل في ذلك في القوافي طلبا لاتمام وزن الشعر اذ لو لم تفعل ذلك فيهن لم يصح الشعر وليس ذلك كذلك في القرآن لانه لا شيء يضطرهم الى ذلك في القرآن وقالوا هن مع ذلك في مصحف عبد الله بغير ألف \* وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بحذف الالف في الوصل والوقف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة بذلك في قراء المصريين الكوفة والبصرة ثم القراءة باثبات الالف فيهن في حالة الوقف والوصل لان علة من أثبت ذلك في حال الوقف انه كذلك في خطوط مصاحف المسلمين واذا كانت العلة في اثبات الالف في بعض الاحوال كونه مثبتا في مصاحف المسلمين فالواجب أن تكون القراءة في كل الاحوال ثابتة لانه مثبت في مصاحفهم وغير جائز أن تكون العلة التي توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه في بعض الاحوال موجودة في حال أخرى والقراءة مختلفة وليس ذلك لقوافي الشعر بتظليل قوافي الشعر انما تلحق فيها الالفات في مواضع الفتح والياء في مواضع الكسر والواو في مواضع الضم طلبا لتمام الوزن وأن ذلك لو لم يفعل كذلك بطل أن يكون شعر الاستحسان عن وزنه ولا شيء يضطرنا الى فعل ذلك في القرآن وقوله هنالك ابتلى المؤمنون يقول عند ذلك اختبر ايمان المؤمنين ومحض القوم عرف المؤمن من المنافق ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

انهم سألوا ذلك على وجه التكذيب والاستهزاء فقبل لهم لانه استبرأ فكلنا بكم وقد حصنتم في ذلك اليوم وأمنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرت فلم تنظروا ومن فسر يوم الفتح بيوم بدر أو يوم فتح مكة فالمراد أن المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل والافقد نفع الايمان الطلقاء يوم فتح مكة وناسا يوم بدر ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعراض عنهم وانتظار النصرة عليهم حين علم انه لا طريق معهم الا القتال نظيره قوله قل تبصروا في معكم من المترصبين \* التأويل الالف المحبون لقربي والعارفون بتعجيدى فلا يصبرون عنى ولا يستأنسون بغيري الام الاحباء الى مدخراتى فلا أبالي أقاموا على وناقى أم قصروا في وفاقى الميم ترك أوليات مرادهم لمرادى فالذلك أمرتهم على جميع عبادى تنزيل الكتاب أعز الاشياء على الاحباب كتاب الاحباب أنزله رب العالمين لاهل الظاهر على ظاهرهم ولاهلى الباطن في باطنهم فاستناروا بنوره وتكلموا بالحق عن الحق للعق فلم يفهمه أهل الغر والغفلة فاستراه خلق سموات الارواح وأرض الاشباح وما بينهما من النفس والقلب والسر في ستة أجناس هي الجماد والمعدن والنبات والحيوان والشيطان والملك ثم استوى على العرش الخفى وهو لطيفة ربانية قابلة للفيض الربانى بلا واسطة أفلاتندكرون

كيف خلقكم في أطوار مختلفة يدبر الامر من سماء الروح الى أرض النفس والبدن ثم يعرج اليه النفس وحدها الخاطبة بخطاب اريجى الى ربك في يوم طلعت فيه شمس صدق الطلب وأشرفت الارض بنور جذبات الحق كان مقداره في العروج بالجذبة



الظنوا هناك ابنتي المؤمنون وركبوا الرماح والاشديدوا اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قال  
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي (٧٩) يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون

الافرار اولدخلت عليهم من  
أقطارها ثم سئلوا الفتنة لا تؤهاوما  
تلبسوا بها الا يسيرا ولقد كانوا  
عاهدوا الله من قبل لا يولون  
الادبار وكان عهد الله مسؤلا قل  
لن ينفعكم الفرار ان فررتن من  
الموت أو القتل واذا لمتعون الا  
قليل من ذا الذي يعصمكم من  
الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم  
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله  
وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين  
منكم والقائلين لاخوانهم هم  
الينا ولا يأتون بالبأس الا قليلا  
أشحط عليهم فاذا جاء الخوف رأيتهم  
ينظرون اليك تدور أعينهم  
كالذي يغشى عليه من الموت فاذا  
ذهب الخوف سلقوكم بالسنة  
حدادا ثم حطوا على الخبير أولئك لم  
يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان  
ذلك على الله يسيرا يحسبون  
الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب  
يودوا لو أنهم بادون في الاعراب  
يسألون عن انبيائكم ولو كانوا  
فيكم ما قاتلوا الا قليلا القراءات  
بما يعملون خبير اعلى الغيبة  
والضمير للمنافقين أبو عمرو والادنى  
همزة بعد هاء اية جزوة على وخلف  
وعاصم وابن عامر همزة مكسورة  
فقط سهل ويعقوب ونافع وغير  
ورش من طريق البخاري وابن  
مجاهد وأبو عمرو وعن قنبل اللادي  
بهاء مكسورة فقط أبو عمرو وورش  
من طريق البخاري وزيد وسائر  
الروايات عن ابن كثير وكذلك  
في المجادلة والطلاق تظاهرون من  
المظاهرة عاصم تظاهرون بحذف

أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدشي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد ان بيوتنا عورة قال نحشى عليها السرق **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وانها مما  
يلي العدو وان نحاف عليها السراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجدهم عاهدوا قال الله ان  
يريدون الافرار يقول انما كان قولهم ذلك ان بيوتنا عورة وانما كان يريدون بذلك الفرار  
**هدشنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا عبيد الله بن جران قال ثنا عبد السلام بن شداد أبو طالوت  
عن أبيه في هذه الاية ان بيوتنا عورة وما هي بعورة قال ضائعة وقوله ولودخلت عليهم من أقطارها  
يقول ولودخلت المدينة على هؤلاء القائلين ان بيوتنا عورة من أقطارها يعني من جوانبها ونواحيها  
واحدتها فطروفيها لغة أخرى فطروا فتر واقتار ومنه قول الرازي

ان شئت ان تدهن أو تمرا \* فولهن فترك الاسرا

وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا الرجوع من الايمان الى الشرك لا تؤها يقول لفعالوا ورجعوا  
عن الاسلام وأشركوا وقوله وما تلبسوا بها الا يسيرا يقول وما احتسبوا عن اجابتهم الى الشرك الا  
يسيرا قليلا ولا سرعوا الى ذلك \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك  
**هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولودخلت عليهم من أقطارها أي لودخلت  
عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة أي الشرك لا تؤها يقول لاعطوها وما تلبسوا بها الا يسيرا  
يقول لاعطوها طيبة به أنفسهم ما يحتسبونه **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله ولودخلت عليهم من أقطارها يقول ولودخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة  
لا تؤها سئلوا ان يكفروا الكفر وقال هؤلاء المنافقون ولودخلت عليهم الجيوش والذين يريدون  
قتالهم ثم سئلوا ان يكفروا الكفر وقالوا الفتنة الكفر وهي التي يقول الله الفتنة أشد من القتل أي  
الكفر يقول يحملهم الخوف منهم وخبت الفتنة التي هم عليها من النفاق على أن يكفروا به واختلقت  
القراء في قراءة قوله لا تؤها فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة لا تؤها بقصر الالف  
بمعنى جاؤها وقراء بعض المكيين وعامة قراء الكوفة والبصرة لا تؤها بعد الالف بمعنى لاعطوها  
لقوله ثم سئلوا الفتنة وقالوا اذا كان سؤال كان اعطاء والمد أعجب القراءتين الى لما ذكرت وان  
كانت الاخرى جائزة **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون  
الادبار وكان عهد الله مسؤلا) يقول تعالى ذكره ولقد كان هؤلاء الذين يستأذنون رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الانصراف عنه ويقولون ان بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك أن لا يولوا  
عدوهم الادبار ان لقوهم في مشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فما أوفوا بعهدهم وكان عهد  
الله مسؤلا يقول فيسأل الله ذلك من اعطاء اياه من نفسه وذكروا ان ذلك نزل في بني حارثة لما كان  
من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم باحد ذكروا ان ذلك **هدشنا** ابن جسد قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان  
عهد الله مسؤلا وهم بنو حارثة وهم الذين هموا أن يفشوا يوم أحد مع بني سلمة حين هما بالفشل يوم  
أحد ثم عاهدوا الله لا يعودون لئلا يفتكروا الله الذي اعطاهم من أنفسهم **هدشنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله  
مسؤلا قال كان ناس غابوا عن فجة بدر وأما أعطى الله أصحاب بدر من الكرامة والفضيلة فمالوا  
لأن أشهدنا الله قتالنا لئلا نقتل فساق الله ذلك اليهم حتى كان في ناحية المدينة **القول** في  
تأويل قوله تعالى (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتن من الموت أو القتل واذا لمتعون الا قليلا

احدى ناهى الفاعل جزوة على وخلف مثله ولكن بادغام التاء في الظاء ابن عامر الباقون تظاهرون بتشديد الظاء والهاء بما يعملون بصير اعلى  
الغيبة أبو عمرو وعيسى بن مجير واذا زغت دغما أبو عمرو وعلى وهشام وجزوة فدا واية ابن سعدان وخيلاد وابن عمرو واغت بمالة نصير وجزوة

والرضا لانه غفو يغيب العفو والجود فخصياه القلوب الميتة يسبق حدائق وصلهم بعد حفاف عودها وزوال المأوس من معبودها فخرج  
به زرعاً من الواردات التي تصلح لتربية النفوس (٧٨) وهي الانعام ومن المشاهدات التي تصلح لتغذية القلوب ويقول المنكرون  
لهذه الطائفة متى هذا الغفغ أي

الفتح التي تدعونها قل لا ينفعكم ذلك اذ لم يقتدوا بهم ولم يمتدوا بهم فاعرض عنهم أي الطالب بالاقبال عاينوا بالله التسوفيق \* (سورة الاحزاب مدينة حروفها خمسة آلاف وسبع مائة وستة وتسعون كماها ألف ومائتان ومائون آيات ثلاث وسبعون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليهما حكيمًا واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرًا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلك قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورًا رحيمًا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورًا واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقًا غليظًا ليسال الصادقين عن صدقتهم وأعد

وبرقت منهارة أضامات ما بين لا ينهاتني لكائن مصباحاني جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فزع وكبر المسلمون ثم ضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرقت منهارة أضامات ما بين لا ينهاتني لكائن مصباحاني جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فزع ثم أخذ سلمان فرقى فقال سلمان بابي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئاً ما رأيت قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله بآيينا أنت وأمننا قد رأيناك تضرب فيخرج برقي كالوج فرأيناك تكبر فكبر ولا نرى شيئاً غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رأيتم أضامه منه قصور الحيرة فومد ان كسرى كأنها أنياب الكلاب فآخبرني جبرائيل عليه السلام ان أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضامه منه قصور الحيرة من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وآخبرني جبرائيل عليه السلام ان أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة وبرق منها الذي رأيتم أضامه منه قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وآخبرني جبرائيل عليه السلام ان أمتي ظاهرة عليها فابشر وابلغهم النصر وأبشر وابلغهم النصر وأبشر وابلغهم النصر فاستبشر المسائون وقالوا الحمد لله وعود صدق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطبقت الاحزاب فقال المسائون هذا ما وعدنا الله ورسوله الاية وقال المنافقون ألا تعجبون بحدنكم وبعينكم وعدم الباطل بخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانتم تفتخركم وأنتم تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا واوتزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغرورا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويسئذن فريق منهم النبي يقولون ان يئو تنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرار اولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سلوا الفتنة لا تؤها وما تلبثوا بها الا يسيراً) يعني تعالى ذكره بقوله واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم واذ قال بعضهم يا أهل يثرب و يثرب اسم أرض فيقال ان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب وقوله لا مقام لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر

فأبى وأبلى كان شراً \* بعيداً الى المقامة لا يراها

قوله فارجعوا يقول فارجعوا الى منازلكم أمرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك من قيل أوس بن قيطى ومن وافقه على رأيه ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنى يزيد بن رومان واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب الى فرار يقول أوس بن قيطى ومن كان على ذلك من رأيه من قومه والقراء عصى فتح الميم من قوله لا مقام لكم بمعنى لا موضع قيام لكم وهي القراءة التي لا أستجبر القراءة بخلافها الاجماع الخجة من القراء عليها وذكروا عن عبد الرحمن السلمي انه قرأ ذلك لا مقام لكم بضم الميم يعني لا إقامة لكم وقوله ويسئذن فريق منهم النبي يقولون ان يئو تنا عورة وما هي بعورة يقول تعالى ذكره ويسئذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن بالانصراف عنه الى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عصى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويسئذن فريق منهم النبي الى قوله الا فرار قالهم بنو حارثة قالوا يئو تنا غلبة تخشى عليها السرق حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا

ابو  
للكافرين عذاباً أليم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم تنكم جنوداً فرسلنا عايمهم ربحاً  
وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غلبت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله

لما أمره في آخر السورة المتقدمة بانتظار الفرج والنصر أمره في أول هذه السورة بان لا يتق غير الله ولا يطيع سواه قال جوار الله عن زر قال قال أبي بن كعب كرتعدون سورة الأحزاب تلك ثلاثا وسبعين آية (٨١) قال فوالذي يحلف به أبي بن كعب ان كانت لتعسدل

سورة البقرة أو أطول ولقد قرأنا منها آية الرجيم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما الى آخره أراد أبي بن كعب انهما من جله ما نسخ من القرآن وأما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فاكتمها الداجن فن تاليفات المتدعة ومن تشر يقات الرسول صلى الله عليه وسلم انه نودي في جميع القرآن بالنبي أو الرسول دون اسمه كما جاء يا آدم يا موسى يا عيسى ياد واد وانما جاء في الاخبار محمد رسول الله تعلموا للناس وتلقوا منهم انه رسول وجاء ما كان محمد أباً أحمد من رجالكم وليكن رسول الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد لان المقام مقام تعيين وتشخيص وازالة الشبهة مع قصد أن لا يكون القرآن خاليا عن بركة اسمه العلم وحيث لم يقصد هذا المعنى ذكره بخصوما ذكره في النداء كقوله لقد جاءكم رسول النبي أولى بالمؤمنين لقد كان لكم في رسول الله أسوة والمراد بقوله اتق الله واطب على ما أنت عليه من التقوى ولو أريد الازيد بما زلزل التقوى باب لا يبالغ آخره ولا يامن احد أن يصدر عنه ما لاوافق التقوى ولا يطابق الدعوى ولهذا جاء قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى يعنى انما يرفع عنى الخجاب فينكشف لى الوحى واذا أرخى لدى الستر فاني كهيتكم يروى انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى

وأصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك وقوله ولا ياتون البأس الا قليلا أى لا يشهدون القتال بغيبون عنه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قدي علم انه المعوقين منك أى أهل النفاق والقائلين لاخوانهم هم الذين لا ياتون البأس الا قليلا أى الادفعوا تعدوا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قدي علم الله المعوقين منك والقائلين لاخوانهم أى آخر الآية قال هذا يوم الاحزاب انصرف رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد أخاه بسين يديه شواء ورغيف وبيد فقال له أنت ههنا فى الشواء والرغيف والبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال لهم الى هذا فقد تبع بك وبصاحبك والذي يحلف به لا بسنة قبلها محمد أبدا فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان أخاه من أبيه وأمه أما والله لا خسر النبي صلى الله عليه وسلم أمرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره قال فوجدته قد نزل جبرائيل عليه السلام يخبره قدي علم الله المعوقين منك والقائلين لاخوانهم هم الذين لا ياتون البأس الا قليلا وقوله أشحمة عليكم اختلج أهل التاريل فى المعنى الذى وصف الله به هؤلاء المنافقين فى هذا الموضوع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم فى الغنمة ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أشحمة عليكم فى الغنمة وقال آخرون بل وصفهم بالشح عليهم بالخبر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيمع ابن أبي نجيح عن مجاهد أشحمة عليكم قال بالخبر المنافقون وقال غيره معناه أشحمة عليكم بالنفقة على ضعفاء المؤمنين منكم والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله وصف هؤلاء المنافقين بالخيل والشح ولم يخصص وصفهم من معانى الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به أشحمة على المؤمنين بالغنمة والخير والنفقة فى سبيل الله على أهل مسكنة المسلمين ووصف قوله أشحمة عليكم على الحال من ذكر الاسم الذى فى قوله ولا ياتون البأس كأنه قيل هم جبناء عند البأس أشحمة عند قسم الغنمة بالغنمة وقد يحتمل أن يكون قطعاً من قوله قدي علم الله المعوقين منك فيكون تأويله قدي علم الله الذين يعوقون الناس عن القتال ويشحون عند الفتح بالقيمة ويجوز أن يكون أيضا قطعاً من قوله هم الذين لا ياتون البأس وهم هكذا أشحمة وصفهم جل ثناؤه بما وصفهم من الشح على المؤمنين لما فى أنفسهم لهم من العداوة والضعف كما **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان أشحمة عليكم أى الضغن الذى فى أنفسهم وقوله فاذا جاء الخوف الى قوله من الموت يقول تعالى ذكره فاذا حضر الناس وحاء القتال خافوا الهلاك والقتل رأيتهم ينظرون اليك لو اذابتك تدورا عينهم خوفا من القتل وفرار منه كالذى يغشى عليه من الموت يتول كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت النازل به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب واطمأنا سلقوكم بالسنة حداد \* ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدورا عينهم من الخوف **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدورا عينهم كالذى يغشى عليه من الموت أى اعظاما وفرقاً منه وأما قوله سلقوكم بالسنة حداد فانه يقول عضواً بالسنة ذرية قال للرجل الخطيب الذرب السان خطيب مسلوق ومصلق وخطيب سلاق وصلوق وقد اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى وصف تعالى ذكره هؤلاء المنافقين انهم سلقون المؤمنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند الغنمة بمسألتهم القسم لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة

( ١١ - ( ابن جرير ) - الحادى والعشرون ) المدينة وكان يجب اسلامهم ودفنهم والنضير وغيرهم وقد تابعه ناس منهم على النفاق كان يلين لهم جانبه ويكرم صغيرهم ويكبرهم فتركت وروى ان ابا سفيان بن حرب وشياعه قدموا المدينة أيام

فروايتنا من بلاد رجاء الظنون والرسول والسيد في الحالبين أبو عمرو ونافع وابن عامر وعباس والجرار أبو بكر وحسن والمفضل  
وقرأ أبو عمرو وغيره ما من وجزة ويعقوب وغير (٨٠) ألف في الحالبين الباقرين بالالف في الوقوف وغير ألف في الوصل لا مقام بضم

الميم حفص الآخرون بفتحها  
لاتوهامه قصور من الاتيان أبو  
تجعفر ونافع وابن كثير الآخرون  
بالمدم من الايتاء الاعطاء ويسألون  
بأدغام الياء في السين من التفاعل  
يعقوب الباقرين يسألون في لائيا  
\* الوقوف والمنافقين ط  
حكيمه ريك ط خبيراه  
على الله وكيلاط ه في جوفه ج  
فصلايين بيان الحالبين المختلفين مع  
اتفاق الجائتين أمهاتكم ج لذلك  
أبناؤكم ط بافواهم ط  
السيبل ه عند الله ج للشرط  
مع العطف ومواليكم ط أخطأتم  
به لا لان التقدير ولكن  
فيها تعدت قلوبكم وكذا ان كان  
خبر مبتدأ محذوف أي ولكن  
ما تعدت قلوبكم فيه الجناح وذلك  
للاستدراك رحيمه ط  
أمهاتهم ط معروفا ه مسطورا  
ه عيسى ابن مريم ص للعطف  
غليظا ه صدقته م ج لان  
الماضي لا ينعطف على المستقبل  
ولكن التقدير وقد أعد  
ألبيا ه تروها ط بصيرا ه  
ج لاحتمال أن يكون المراد  
واذ كراذباؤكم ولا سيما على قراءة  
يعملون على الغيبة الظنون ط  
شديدا ه غرورا ه فارجعوا  
ج لظاهر الواو وان كانت  
للاستئناف بعورة ط بناء على  
ان ما بعده ابتداء اخبار من الله  
ومن وقف على عورة وجعل ابتداء  
الاخبار من هناك لم يقف فرارا  
ه بسيرا ه الادبار ط مسولا  
ه قليلا ه رحمة ط ولا نصيرا

قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا  
نصيرا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك في  
الانصراف عنك ويقولون ان بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار ان فررتم من موت أو القتل يقول  
لان ذلك أو ما كتب الله منهما واصل اليكم بكل حال كرهتم أو أحببتهم وإذا لا تتمعون الا قليلا يقول  
وإذا فررتم من الموت أو القتل لم يزد فراركم ذلك في أعماركم وأجالكم بل اغتامتون في هذه الدنيا الى  
الوقت الذي كتب لكم ثم يأتيكم بكم كتب لكم وعليكم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **ه** ثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قال ثنا سعيد بن قتادة قال ثنا  
فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تتمعون الا قليلا وإنما الدنيا كلها قليل **ه** ثنا أبو بكر بن  
ابن يمان عن سفيان عن منصور عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم وإذا لا تتمعون الا قليلا قال  
آجالهم **ه** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين عن  
ربيع بن خثيم وإذا لا تتمعون الا قليلا وعن منصور عن الاعمش عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم  
مثله الا انه قال ما بينهم وبين آجالهم **ه** ثنا ابن المثنى قال ثنا شعبة عن منصور عن أبي رزين  
انه قال في هذه الآية فليضحكوا قليلا وليبكموا كثيرا وقال في هذه الآية وإذا لا تتمعون الا قليلا قال  
الى آجالهم أحد هذين الحديثين رفعه الى ربيع بن خثيم **ه** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
الاعمش عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم وإذا لا تتمعون الا قليلا قال الاجل ورفع قوله تتمعون ولم  
ينصب بالواو التي معها وذلك انه اذا كان قبلها واو كان معنى اذا التأخير بعد الفعل كأنه قيل  
ولو فرروا لا تتمعون الا قليلا اذا وقد ينصبها أحيانا وان كان معها واو لان الفعل متروك فكانها  
لاول الكلام وقوله قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة يقول تعالى  
ذكره قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك ويقولون ان بيوتنا عورة هرر بامن القتل من ذا الذي  
عنكم من الله ان هو أراد بكم سوءا أو بلاء أو غير ذلك أو عافية وسلامة وهل ما يكون  
بكم في أنفسكم من سوء أو رحمة الا من قبله **ه** كما **ه** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال  
ثنا يزيد بن رومان قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة أي انه ليس  
الامر الا ما قضيت وقوله ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره ولا يجد هؤلاء  
المنافقون ان أراد الله بهم سوءا أو أراد الله بهم من دون الله وليا يلبهم بالكفاية ولا نصيرا  
ينصرونهم من الله **ه** دفع عنهم ما أراد الله بهم من سوء في ذلك **ه** القول في تأويل قوله تعالى  
(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هم المينا ولا ياتون البأس الا قليلا أشحه عليكم فإذا جاء  
الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوا  
بالسنة حدادا أشحه على الخير أولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا)  
يقول تعالى ذكره قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيصدونهم عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم وتخذيل عن الاسلام وأهل والقائلين لاخوانهم  
هم المينا أي تعالوا المينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه مشهده فانا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ولا  
ياتون البأس الا قليلا يقول ولا يشهدون الحرب والقتال ان شهدوا الا تعذروا ودفعوا عن أنفسهم  
المؤمنين \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ه** ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم قال هؤلاء ناس  
من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمدا وأصحابه الا كثر رأس ولو كانوا الحالا لثمهم أبو سفيان

ه المينا ج لاحتمال كون ما بعده استنفا أو حالا قليلا لا لان ما بعده حال عليكم ج لعطف الجائتين وأصحابه  
المختلفة من الموت ج فصلايين تناقض الحالبين الخبر ط أعمالهم ط يسير ه لم يذهبوا ج أنباءكم ط قليلا ه \* التفسيرين

الذي يغارب الفرج فكذلك اعنه بالظهر الذي يلزمه لانه عموده وبه قوامه وقيل ان اثبات المرأة في قبلها من جانب ظهرها كانت محنورا  
عندهم وعما منهم بان الولد حينئذ يجيء في أحول فلقد انقلب شبه المطلق منهم (٨٣) بالظهر ثم لم يقع بذلك حتى جعله ظهر أمه

والدعي فببعل: بمعنى مفعول وهو المدعو ولذا شبه ببعل الذي هو بمعنى فاعل كقبي وأتقياء فجمع على أفعلاء واعلم ان زيد بن حارثة كان رجلا من قبيلة كلب سبي صغيرا فأشتره حكيم بن حزام لعمة له خديجة فلما تزوجها رسول الله وهبته له وطلبه أبوه وعومه فغير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية وقوله ما كان محمد صلى الله عليه وسلم أبأ أحد من رجالكم وقيل كان أبوه ممر رجلا من أحفظ العرب وكان يقال له ذوالقلمين وقيل هو جميل الفهري كان يقول ان لي قلبين انهم باحدهما أكثر مما يفهم محمدا كذب الله قولهما وضربه مثلا في الظهار والتبني وقيل سها في صلته فقالت اليهود وأهمل النفاق لمحمد قلبان قلب مع أصحابه وقلب معكم وعن الحسن نزلت فبين يقول نفس نامرني ونفس تنهاني ومعنى التنكير في رجل وزيادة من الاستغراقية التأكيد كانه قيل ما جعل الله لنوع الرجال ولا واحد منهم قلبين البتة ذلكم النسب قولكم يا فواهكم اذلا أصل شرعا لقول القائل هذا بنى وذلك اذا كان معروف النسب حرا ما اذا كان مجهول النسب فان كان حرا ثبت نسبه من المتبني ظاهر ان أمكن ذلك بحسب السن وان كان عبدا عتق وثبت النسب وان كان العبد معروف النسب عتق ولم يثبت النسب ثم بين ما عوالحق

قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسألون عن أنبيائكم قال أخباركم وقرأت قراء الامصار جميعا سوى عامهم الجحدي يسألون عن أنبيائكم بمعنى يسألون من قدم عليهم من الناس عن أنباء عسكريكم وأنخباركم وذكركم عن عامهم الجحدي انه كان يقرأ يسألون بتشديد السين بمعنى يسألون أي يسأل بعضهم بعضا عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجتماع الحجة من القراء عليه **القول في** تاويل قوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسلماً) اختلفت القراء في قراءة قوله اسوة فقراءت عامة قراء الامصار اسوة بكسر الالف خلاصهم بن أبي الجود فانه قرأ بالضم اسوة وكان يحيى بن وثاب يقرأ هذه بالكسر ويقراء قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بالضم وهما العتان وذكرا ان الكسرى في أهل الحجاز والضم في قيس يقولون اسوة واخوة وهذا عتاب من الله للمخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المؤمنين به يقول لهم جل ثناؤه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تناسوا به وتكفوا فوامع حيث كان ولا تتخلفوا عنه لمن كان يرجو الله يقول فان من يرجو ثواب الله ورجته في الآخرة لا يرغب بنفسه ولكنه تكون له به اسوة في أن تكون معه حيث يكون هو به وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قال ثنا قبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله كثيرا يقول وأكثرت ذكر الله في الخوف والشدة والرخاء وقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب يقول ولما عاب المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسلما منهم لامر الله وبقائنا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسلبهم لامر الله والثناء فقال وما زادهم اجتماع الاحزاب الا إيماناً بالله وتسلماً لقضائه وأمره ورضاهم به النصر والظفر على الاعداء وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عباس قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب الآية قال ذلك ان الله قال لهم في سورة البقرة أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله قريب قال فلما مسهم البلاء حيث را بطوا الاحزاب في الخندق تاول المؤمنون ذلك ولم يزدتهم ذلك الا إيماناً وتسلماً **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان قال ثنا كرم المؤمنين وصدقهم وقصد يقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسلماً أي صبروا على البلاء وتسلماً للقضاء وتصديقاً بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب هذا والله البلاء والنقص الشديدون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسلماً وتصديقاً بما وعدهم الله وتسلماً لقضاء الله **القول في** تاويل قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا

والهدى عند الله فقال ادعوهم لا ياتهم أي انسبوهم اليهم فان لم تعلموا آباؤهم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم فقولوا هذا أخي أو مولاي يعني الولاية في الدين ثم رفع الجناح اذا صدق القول المذكور خطأ على سبيل سبق السان وكذا ما فعلوه من ذلك قبل ورود النهي ويجوز أن

المصالحة فقالوا يا رسول الله ارضنا اللهم نذعك وربك فشق ذلك على المؤمنين فهموا يقتلهم فترك أي التي أتى بها من العهد ولا تطلع الكافرين من أهل مكة والمنافقين من أهل (٨٢) المدينة فبسطوا اليك وكانوا يقولون له أن يعطوه شطرا أموالهم أن يرجع عن

حداد أماعند الغنيمة فاشح قوم وأسوأ مقامة أعطونا فأنا قد شهرنا معكم وأما عند البأس فاجبن قوم وأخذله للحق وقال آخرون بل ذلك سلفهم أيهم بالاذى ذكر ذلك عن ابن عباس **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عيسى عن ابن عباس قوله سلقوكم بالسنة حداد قال استقبلوكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سلقوكم بالسنة حداد قال كموكم وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم سلقوهم من القول بما يحبون نفاقا منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جسيم قال ثنا سلمة بن عبد الحميد قال ثنا زيد بن رومان فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما يحبون لأنهم لا يرجون آخره ولا تحملهم حسبه فهم يهابون الموت هيبه من لا يرجو ما بعده وأشبهه هذه الأقوال بما يدل عليه ظاهر التنزيل قول من قال سلقوكم بالسنة حداد أنحة على الخير فخير من سلقهم المسلمين نفاقا منهم على الغنيمة والخير فعولم اذ كان ذلك كذلك ان ذلك لطلب الغنيمة واذا كان منهم لطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك سلقوكم بالاذى لان فمعلم ذلك كذلك لاشك انه للمؤمنين اذى وقوله أشحه على الخير يقول أشحه على الغنيمة اذا ظفر المؤمنون وقوله لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم في هذه الآيات لم يصدقوا الله ورسوله ولا كنهم أهل كفر ونفاق فاحبط الله أعمالهم يقول فاذهب الله أجور أعمالهم وأبطلها واذكر ان الذي وصف بهذه الصفة كان بدر فاحبط الله عمله ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال فحدثني أبي انه كان بدر ياوان قوله أحبط الله أعمالهم أحبط الله عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكان احباط عملهم الذي كانوا يعملوا قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا **حدثني** في قول في تاويل قوله تعالى (يحسبون الاحزاب يذهبوا وان ياتوا من الاحزاب يودوا لو أنهم بادون في الاعراب يسألون عن انبيائكم ولو كانوا فيكم ما فاتوا الا قليلا) يقول تعالى ذكره يحسب هؤلاء المنافقون الاحزاب وهم قريش وغطفان كما **حدثنا** ابن جسيم قال ثنا سلمة بن عبد الحميد قال ثنا زيد بن رومان يحسبون الاحزاب يذهبوا قريش وغطفان وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا وان كانوا قد انصرفوا جينا وعلما منهم **حدثني** يونس قال قال ابن زيد في قوله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يحسبون الاحزاب يذهبوا قال يحسبونهم قريشا واذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يحسبون الاحزاب قد ذهبوا فاذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو أنهم بادون في الاعراب وقوله وان ياتوا من الاحزاب يودوا لو أنهم بادون في الاعراب يقول تعالى ذكره وان يات المؤمنون من الاحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب يودوا يقول يتمنون الخوف والجن انهم غيب عنكم في البادية مع الاعراب خوفا من القتل وذلك قوله لو أنهم بادون في الاعراب تقول قد بدأ فلان اذا صار في البادية فهو يبدو وهو باد واما الاعراب فانهم جمع اعرابي واحد العرب عربي وانما قيل اعرابي فرقا بين أهل البوادي والامصار فجعل الاعراب لاهل البادية والعرب لاهل المصر وقوله يسألون عن انبيائكم يقول يستخبر هؤلاء المنافقون أي المؤمنون الناس عن انبيائكم يعني عن اخباركم بالبادية هل هلك محمد وأصحابه يقول يتمنون ان يسعوا اخباركم بهلا كسكم ان لا يشهدوا معكم مشاهدكم ولو كانوا فيكم ما فاتوا الا قليلا يقول تعالى ذكره للمؤمنين ولو كانوا أيضا فيكم ما نفعوكم وما فاتوا المشركين الا قليلا يقول الاتعد برا انهم لا يقاتلونهم حسبه ولا رجاء ثواب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم

دينه ان الله كان عليا بالصواب حكما فيما أمر به من عدم اتباع آرائهم وأهوائهم وحسين نهاه عن اتباع النقي أمره باتباع ما هو رشد وصلاح وهو القرآن وبان يثق بالله ويفوض اليه أموره فلا يخاف غيره ولا يرجو سواه ولما أمر رسوله بما أمر من اتقاء الله وحده وقد ابتدر منه صلى الله عليه وسلم في حكاية زينب زوجة دعيه زيد ما بتدر قال على سبيل المثل ما جعل الله لرجل من قلبين كانه قال يا أيها النبي اتق الله حتى تقاته وهو وان لا يكون في قلبك تقوى غير الله فان المرء ليس له قلبان حتى يتقى باحدهما الله وبالاخر غيره كجاء في قصة زيد وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ثم أراد أن يدفع عنه مقالة الناس بانه تعالى لم يجعل دعي المرء ابنه فقدم على ذلك مقدمته وهى قوله وما جعل أزواجكم الى آخرها أي انكم اذا قلتم لازواجكم أنت على كظهر أحمى لا تصبرأما باجماع الكل أما في الاسلام فانه ظاهر لا يحرم الوطء كسبي في سورة المجادلة وأما في الجاهلية فلانه كان ملاقا حتى كان يجوز للزوج أن يتزوج بها ثانيا **حدثني** في ذلك قول القائل للدعي انه ابني لا يوجب كونه ابنا فلا تصير زوجته زوجة الابن فلم يكن لاحد أن يقول في ذلك شيئا فلم يكن لخوفك من الناس وجه ولو كان أمرا مخوفاما كان يجوز أن يخاف غير الله اذ ليس لك قلبان في الجوف والفائدة في ذكر

هذا القيد كالفائدة في قوله القلوب التي في الصدور ومن زيادة التصوير للتأكيده ومعنى ظاهر من امر أنه قال لها أنت على كظهر أحمى كانه قال تباعد مني بجهة الظاهر عدى عن لتضمين معنى التباعد وانما كنوا عن البطن بالظهر للتأنيذ كروا البطن



بان يرتب بعضا من الاجانب وانما ان يتعلق بولي ابي او الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين حتى الولاية الدينية ومن المهاجرين بحق الهجرة ثم اشار الى الوصية بقوله الا ان تفعلوا اى الا ان يستندوا وواصلوا (٨٥) الى اولياتهم في الدين وهم المؤمنون والمهاجرون

معر وفاربط بقى التوصية والحاصل ان الاقارب احق من الاجانب في كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا في الوصية فانه لا وصية لوارث قال اهل النظم كانه سبحانه قال بينكم هذا التوارث والتي لا توارث بينه وبين اقاربه فلذلك جعلناه بدل هذا انه اولى في حياته بما في ايديكم او اعلمه اراد دليل على قوله اولى بالمؤمنين فذكر ان اولى الارحام بعضهم اولى ببعض ثم لو اراد احدث برامع صديقه صار ذلك الصديق اولى من قريبه كانه بالوصية قطع الارث وقال هذا ما لا ينتقل منى الا الى من اريد فانه تعالى كذلك جعل لصديقه من الدنيا ما اراده ثم ما يفضل منه يكون لغيره كان ذلك الذي ذكر في الآيتين في الكتاب وهو القرآن او اللوح مسطورا او الجاه مستأنفة كالخاتمة للاحكام المذكورة ثم اكد الامر بالاتقاء بقوله واذ اخذنا اى اذ كروا اخذنا من الازل من النبيين ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القويم من غير تغرير وتوران وقد خصهم بالذكر خسة لفضلهم وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم لافضلته وانما قدم نوحا في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك المقصود هناك وصف دين الاسلام بالاصلة والاستقامة فكأنه قال شرع لكم من الدين الاصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم ومحمد خاتم الانبياء في

اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن رايت قتالا بين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وهزم الناس ابي سعد بن معاذ فقال والله اني لاجدر بجمع الجنة فتمت فقاتل حتى قتل فزلت فيه هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ثم ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الله بن بكير قال ثنا جندب قال زعم انس بن مالك قال قال انس بن النضر عن قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لئن اشهدني الله قتالا بين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعترز اليك ما صنع هؤلاء يعني المشركين فثبى بسيفه فلقبه سعد بن معاذ فقال اى سعد اني لاجدر بجمع الجنة دون احد فقال سعد يا رسول الله فما استطعت ان اصنع ما صنع قال انس بن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة بين ضربه بسيف وطعنه برمح ورمية بسهم فاعرفناه حتى عرفته اخته بنانه قال انس فكنا نحدث ان هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ونزلت فيه وفي اصحابه ثم ثنا سوار بن عبد الله قال ثنا المعتمر قال سمعت حميد بن محمد عن انس بن مالك ان انس بن النضر غاب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه ثم ثنا ابو بكر بن قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى بن طلحة عن طلحة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانوا لا يجرون على مسألته فقالوا الاعرابي سلمه من قضى نحبه من هو فسأله فاعرض عنه ثم دخلت من باب المسجد وعلى ثياب خضر فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السائل عن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا من قضى نحبه ثم ثنا ابو بكر بن قال ثنا عبد الحميد الحناني عن اسحق بن يحيى الطحفي عن موسى بن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لطلحة من قضى نحبه ثم ثنا محمد بن عمرو بن تمام الكوفي قال ثنا سليمان بن ابيوب قال ثنا ابي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عمار بن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من احد وصرنا بالمدينة سعد النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وعزاهم واخبرهم بما لهم فيه من الاجر ثم قرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين وعدوا نوبان اجضرا فقال ايم بالسائل هذا منهم وقوله وما بدلوا تبديلا ما غيروا العهد الذي عاهدوا وهم تغيرا كما غير المعوقون القائلون لاخوانهم هلم بنا والقائلون ان يوتنا عورة يوت بخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التواريخ ذكر من قال ذلك ثم ثنا بشر قال ثنا سعيد بن جندب عن قتادة وما بدلوا تبديلا يقول ما شكوا وما ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به غيره ثم ثنا ابن ابي عمير قال قال ابن زيد في قوله وما بدلوا تبديلا لم يغيروا دينهم كما يغير المنافقون وقوله لجزى الله الصادقين بصدقهم يقول يشبث الله اهل الصدق منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفاهم له به ويعذب المنافقين ان شاء بكفرهم والله ونفاقهم او يتوب عليهم من نفاقهم فيهدهم للايمان ويؤنحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التواريخ ذكر من قال ذلك ثم ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم يقول ان شاء اخرجهم من النفاق الى الايمان ان قالوا ما وجه الشرط في قوله ويعذب المنافقين بقوله ان شاء والمنافق كافر وهل يجوز ان لا يشاء تعذيب المنافق فيقبل ويعذب ان شاء قبل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي توهمته وانما معنى ذلك ويعذب المنافقين بان لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم حتى يوفوا على كفرهم ان شاء فيستوجبوا بذلك العذاب فالاستثناء انما هو من التوفيق لامن العذاب انما يوفوا على نفاقهم وقد بينا قلنا في ذلك قوله او يتوب عليهم فعنى الكلام اذا و يعذب المنافقين اذ لم يهدهم للتوبة

العهد الحديث وبعث عليه من نوسط بينهما من الانبياء المشاهير وانما نسب الدين القديم الى نوح لاني آدم لان نوحا كان اصلا نانيا للناس بعد الطوفان وخلق آدم كان كالعامة ونبوته كانت ارسادا للاولاد ولهذا لم يكن في زمانه اهلاك قوم ولا تعذيب كافي من نوح والله اعلم

راد العفو عن الخطأ على طريق العموم في تناول العموم بخطاب النبي وعده وكان الله غفورا خاسيا رحيم العادل ولا يسأل الناس حسابا  
كان لقائل أن يقول هب ان الذي لا يسمى ابنا (٨٤) أما إذا كان له عليه شيء حسن فكيف يليق بالزوجة أن تطامع عينه اليه وخاصة

إذا كان زوجته فلذلك قال في جوابه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والمعقول فيه انه رأس الناس ورئيسهم فدفعت حاجته والاعتناء بشأنه أهم كان رعاية العضو الرئيس وحفظه ههنا وازالة مرضه أولى والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ويعلم من اطلاق الآية انه أولى بهم من أنفسهم في كل شيء مسن أمور الدنيا والدين وقيل ان أولى بمعنى أرفق وأعطف كقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا أنا أولى به في الدنيا والآخرة اقروا ان شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاعلموا من هلك وترك ما لا فائده عصبته من كانوا ان ترك ديناً أو ضياعاً أي عيالاً فإلى وكارفع قدره بتخليل أزواج غيره له اذا تعلق قلبه بأحداهن رفع شأنه بتحريم أزواجه على أمته ولو بعد وفاته فقال وأزواجه أمهاتهم أي في هذا الحكم فانهم في ما وراء ذلك كالأجنبيات ولهذا لم يتعد التحريم الى بناتهن ومن كمال عناية الله سبحانه بامة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم يقل وهو أب لهم وان كانت هذه الزيادة في قراءة ابن مسعود والاحرم زوجات المؤمنين عليهم أبداً إلا أن يراد الابوة والشفقة في الدين كما قال مجاهد كل نبي فهو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون اخوة قال المفسرون كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالهجرة لا بالقرابة فنسخ الله بقوله وأولو الارحام الآية وجعل التوارث بحق القرابة ومعنى في كتاب الله في اللوح أوفى القرآن وهو هذه الآية يتوآية التوارث وقد سبق نظيره في آخر الانفال وقوله من المؤمنين اما ان يتعلق بأولو الارحام أمع الاقارب من هؤلاء بعضهم أولى

تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيماً يقول تعالى ذكروهم من المؤمنين بالله ورسوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول أوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأساء والضراء وحسن البأس فممن من قضى نحبه يقول فممن من فرغ من العمل الذي كان نذرته لله وأوجبه له على نفسه فاستشهد بعضهم يوم بدر وبعض يوم أحد وبعض في غير ذلك وممن من ينتظر قضاءه والفراغ منه كما قضى من مضى منهم على الوفاة لله بعدة والنصر من الله والظفر على عدوه والنهب النذري كلام العرب والنخب أيضاً كلامهم وجوه غير ذلك منها الموت كما قال الشاعر قضى نحبه في ماتي القوم هزبر \* يعني منيته ونفسه ومنها الخطر العظيم كما قال جرير بطخفة جالداً للملوك وخيلنا \* عشية بسطام حرن على نخب ومنها النخب يقال نخب في سيرة يومه أجمع اذا مد فم ينزل يومه وليامته ومنها النخب وهو الخطار كما قال الشاعر واذ نخبنا كلب على الناس انهم \* أحق بتاج المجاهد المتكرم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي وفوا الله بما عاهدوه عليه فممن من قضى نحبه أي فرغ من عمله ورجع الى ربه كن استشهد يوم بدر ويوم أحد وممن من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه \* محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى \* حدثني ابي عن الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فممن من قضى نحبه قال عهده فقتل أو عاش وممن من ينتظر يوم فيه جهاد فيقضى نحبه عهده فيقتل أو يصدق في لقائه \* حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد فممن من قضى نحبه قال عهده وممن من ينتظر قال يوم فيه قتال فيصدق في اللقاء قال حدثنا أبي عن سفيان عن مجاهد فممن من قضى نحبه قال مات على العهد قال \* حدثنا أبو اسامة عن عبد الله بن فلان قد سمعنا زهد بن عيسى عن أبيه فممن من قضى نحبه قال نذره \* حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة ان اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله من الذين قضاوا نخبهم فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان أخضران فقال هذا من الذين قضاوا نخبهم \* حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله فممن من قضى نحبه قال موته على الصدق والوفاء وممن من ينتظر الموت على مثل ذلك وممن من يدل تبيديلاً \* حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مجاهد فممن من قضى نحبه وممن من ينتظر قال النخب العهد \* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممن من قضى نحبه على الصدق والوفاء وممن من ينتظر من نفسه الصدق والوفاء \* حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فممن من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والایمان وممن من ينتظر ذلك ذكروهم من قال ذلك \* حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي بكر قال شريك بن عبد الله أخبرنا عن سالم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فممن من قضى نحبه قال الموت على ما عاهد الله عليه وممن من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه وقيل ان هذه الآية نزلت في قوم شهدوا بدراً فعاهدوا الله أن يقاتلوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن من أوفى فممن من قضى نحبه وممن من بدل وممن من أوفى ولم يقض نحبه وكان ينتظر اعلى ما وصفهم الله به من صفاتهم في هذه الآية ذكروهم من قضى نحبه على ذلك \* حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر فقال تغيبت عن

اول  
الله بقوله وأولو الارحام الآية وجعل التوارث بحق القرابة ومعنى في كتاب الله في اللوح أوفى القرآن وهو هذه الآية يتوآية التوارث وقد سبق نظيره في آخر الانفال وقوله من المؤمنين اما ان يتعلق بأولو الارحام أمع الاقارب من هؤلاء بعضهم أولى

ثم انه وقاتلهم اوس بن عفان وقد خرج مغطان في الف ومن تابعهم من نجد وقاتلهم عيينة بن حصن وعاصم بن الطغيبيل في هوازن  
وضامتهم اليهود من قريظة والنضير وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٧) باقبا لهم ضرب الخندق على المدينة أشار عليه

بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في  
ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب  
معسكره والخندق بينه وبين  
القوم وأمر بالنساء ان يرفعوا  
في الآطام واشتد الخوف ووطن  
المسلمون كل ظن ونجم النفاق من  
المنافقين حتى قال معتب بن قشير  
كان محمد بعدنا كنوز كسرى وقبصر  
ولا نقدر ان نذهب الى الغائط  
ومضى على الفريقين قريب من  
شهر لاجرب بينهم الا التراب بالنبل  
والحجارة حتى أتزل الله النصر وذلك  
بان أرسل على أولئك الجنود  
المخزومية يهرج الصبا في ليلة باردة  
شامية فسفت التراب في وجوههم  
وأرسل جنودا لم تروها وهم الملائكة  
وكانوا ألقوا قطعوا الاوتاد وقطعوا  
الاطناب وأطفوا النيران وأكفوا  
القدور وتفرقت الخيول وكثرت  
الملائكة في جوانب عسكرهم  
وقذف الله في قلوبهم الرعب  
فانهم زوا ومعنى من فوقكم من  
أعلى الوادي من قبل المشرق وهم  
بنو غطفان ومن أسفل منكم من  
أسفل الوادي من قبل المغرب وهم  
قريش تحزبوا وقالوا سنكون  
جملة واحدة حتى نستأصل محمدا  
ومعنى زربخ الابصار ميلها عن  
سناها واستوائها حيرة أو عدولها  
عن كل شيء الاعن العدو فرعا  
وروعا والخبرة منتهى الخلقوم  
وبلوغ القلوب الحناجر اما ان  
يكون مشلا لاضطراب القلب  
وقلقها وان لم يبلغها في الحقيقة  
واما ان يكون حقيقة لان القلب  
عند الخوف يجتمع فيتقلص

بنى قريظة فاني قد قطعت أو نارهم وفتح أبوابهم وتركتهم في زلال الويل بال قال فاستلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بنى غنم فاتبعه الناس وقد صب حاجبه بالتراب قال فاتاهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فحاصروهم وناداهم يا اخوان القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت غاشا فنزلوا على  
حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان تأخذهم فيه هوادة وأومأ اليهم أبو لؤيا به انه  
الذبح فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم وأنتم تعلمون فحكم فيهم  
ان تقتل مقاتلتهم وان تسي ذراريهم وان أعقازهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته  
آرت المهاجرين بالاعقار عينا قال فانكم كنتم ذوى أعقار وان المهاجرين كانوا الاعقار لهم وذكر لنا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله صد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة  
عن ابن اسحق قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون  
ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صد ثنا ابن جبير قال  
ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن ابن شهاب الزهري معجرا بعامة من استبرق على بغلة عليها رحالة  
عليها قطيفة من ديباج فقال أقدم وضع السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة  
السلاح بعد ما رجعت الآن الامن طلب القوم ان الله يامر بك يا محمد بالسيرة الى بنى قريظة وأنا معك  
الى بنى قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذا في الناس ان من كان سامعا عليه غافلا  
بصلين العصر الا في بنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه  
بزيته الى بنى قريظة وابتدعها الناس فسار على بن أبي طالب رضى الله عنه حتى اذا دنا من الحصون  
سمع منهم مقالة فبجحة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدن من هؤلاء الا خيبت قال لم أظنك سمعت مني منهم اذى قال  
نعم يا رسول الله قال لو قدر أني لم يقولوا من ذلك شيئا فلماذا نرسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم  
قال يا اخوان القردة هل أخزناكم الله وأتزل بكم نعمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جبهولا ومر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالصورين قبل أن يصل الى بنى قريظة فقال مر بكم أحد فقالوا  
يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة السكابي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبرائيل بعث الى بنى قريظة بزلزلهم حصونهم ويقذف الرعب  
في قلوبهم فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من أموالهم  
يقال لها بئر وانفلا حتى به الناس فاتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة فصلوا العصر فساء عليهم الله بذلك في كتابه  
ولا عنفهم به رسوله والخديث عن محمد بن اسحق عن أبيه عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري قال  
وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في  
قلوبهم الرعب وقد كان حبي بن أخطب دخل على بنى قريظة في حصونهم حين رجعت عنهم قريش  
وغطفان وفاء لكعب بن أسد ما كان عاهده عليه فلما أيقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير  
منصرف عنهم حتى يبايعهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر جهودانه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني  
عارض عليكم خلا لا نلانا فخذوا أيها قالوا وما هن قال نبايع هذا الرجل ونصدق فوالله لقد تبين لكم  
انه لنبي مرسل وانه الذي كنتم تجدون في كتابكم فتمناموا على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونساءكم  
قالوا الانفاق حكم التوراة ابدأ ولا تستبدل به غيره قال فاذا أبيت هذه على فلهم فلنقتل أبناءنا ونساءنا  
ثم نخرج الى محسود وأصحابه رجلا مصليا بالسيف ولم يترك وراءنا نقلا من حنا حتى يحكم الله بيننا  
وبين محمد فان نزلت لم يترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان ظهر فلعمرى لننخذن النساء والابناء

ويلتصق بالخبرة وقد يقضى الى أن يسد مخرج النفس فيموت وانما جامع الظنون مع ان الظن مصدر لان المراد انواع مختلفة فظن المؤمنون  
الابتلاء والفتنة فهاقوا الزلل وضعف الاحتمال ووطن المنافقون وضعاف اليقين الذين في قلوبهم مرض وهم على حرف ما يحيى الله عنهم وهو

قال أهل البيان أراد بالميثاق الغليظ ذلك الميثاق بعينه أي وأخذنا منهم ذلك الميثاق ميثاقا غليظا أي عظيم أو هو مستعار من وصف الأجرام  
وقال آخرون هو سؤالهم عما فعلوا في الأرسال (٨٦) كما قال ولتسألن المرسلين وهذا لأن الملك إذا أرسل رسولا وأمره بشئ وثقله

كان ميثاقا فاذا أعلمه بأنه يسأل عن  
خاله في أفعاله وأقواله يكون  
تعلظا في الميثاق عليه حتى لا يزيد  
ولا ينقص في الرسالة وعلى هذا  
يحق أن يقال قوله في سورة النساء  
وأخذن منكم ميثاقا غليظا هو  
الأخبار بانهم مسؤولون عنهم كما  
قال صلى الله عليه وسلم كما كرم راع  
وكما كرم مسؤل عن رعيتيه ثم بين  
الغاية من إرسال الرسل فقال  
ليس مثل الصادقين عن صدقهم  
الآية وفيه ان عقاب المكلفين اما  
حساب واما عذاب لان الصادق  
محاسب والكاذب معاقب كما قال  
على رضي الله عنه حلالها حساب  
وحرامها عقاب فالصادقون على  
هذا التفسير هم الذين صدقوا  
عهدهم يوم الميثاق حين قالوا بلى في  
جواب ألسنت بربكم ثم أقاموا على  
ذلك في عالم الشهادة أو هم المصدقون  
للائبياء فان من قال للصادق صدقت  
كان صادقا ووجه آخر وهو أن  
رادهم الانبياء فيكون كقوله  
ولتسألن المرسلين وكقوله يوم  
يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم  
وفائدة مسأله الرسل تكبيت  
الكافرين كما قال جار الله قوله  
وأعد معطوف على أخذنا كأنه  
قال أكد على الانبياء الدعوة الى  
دينه لاجل ائابة المؤمنين وأعد  
أو على ما دل عليه يسأل كأنه قيل  
فأجاب للمؤمنين وأعد للكافرين  
وفيه وجه آخر عرفته في الوقوف ثم  
أكد الامر بالاتقاء من الله وحده  
مرة أخرى فقال يا أيها الذين آمنوا  
اذكروا الآية وذلك ان في وقعة

فيوقفهم لها أو يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ان الله كان عفورا رحيفا يقول ان الله كان ذا استر  
على ذنوب التائبين رحيفا بالتائبين أن يعاقبهم بعد التوبة ﴿القول في تأويل قوله تعالى  
(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) يقول  
تعالى ذكره ورد الله الذين كفروا به برسوله من قريش وغطفان بغيظهم يقول بكرهم وغمهم  
بقوتهم ما أملاوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة لم ينالوا خيرا يقول لم يصيبوا من  
المسلمين مالا ولا أسارا وكفى الله المؤمنين القتال بجنود من الملائكة والريح التي بعثها عليهم \* ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجهد قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الاحزاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وذلك يوم أبي سفيان والاحزاب  
رد الله أباسفيان وأصحابه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالجنود من عنده والريح  
التي بعث عليهم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن أبي عمير قال ثنا يزيد بن رومان ورد  
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا أي قريش وغطفان **حدثني** الحسين بن علي الصديقي قال  
ثنا شبابة قال ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
الخدري عن أبيه قال حسنا يوم الخندق عن الصلاة فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء  
حتى كان بعد العشاء جهوى كتمينا وأمرنا أن نزل الله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فامر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا لاقام الصلاة وصلى الظهر فاحسن صلواتها كما كان يصلها في وقتها  
ثم صلى العصر كذلك ثم صلى المغرب كذلك ثم صلى العشاء كذلك جعل لكل صلاة إقامة وذلك قبل أن  
تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا أو ركبانا **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابن  
أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري  
قال حسنا يوم الخندق فذكر نحوه وقوله وكان الله قويا عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل  
ما يشاء فعلة بخلة فينصر من شاء منهم على من شاء أن يخذه لا يغلبه غالب عز يزاقول هو شديد  
انتقامه ممن انتقم منه من أعدائه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان  
الله قويا عزيزا قويا في أمره عز يزاقول في نعمته ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وأترل الذين  
ظاهر وهم من أهل الكتاب من صياصيههم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا  
وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضانم تطاؤها وكان الله على كل شئ قديرا) يقول تعالى  
ذكره وأترل الله الذين أعانوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
وذلك هو مظاهرهم أي اياهم وعنى بذلك بني قريظة وهم الذين ظاهر والاحزاب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقوله من أهل الكتاب يعني من أهل التوراة وكانوا يهود وقوله من صياصيههم يعني من  
حصولهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأترل الذين ظاهر وهم من أهل الكتاب قال قريظة يقول أترلهم من  
صياصيههم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأترل الذين ظاهر وهم  
من أهل الكتاب وهم بنو قريظة ظاهر وأباسفيان واسلوه ففكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي  
الله قال فيمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نيب بنت جحش يغسل رأسه وقد غسأت شقه اذا ناه  
جبرائيل صلى الله عليه وسلم فقال عفانك عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة فانض الى

الاحزاب اشتد الامر على الاصحاب لاجتماع المشركين بأسرهم واليهود باجمعهم فلعنهم الله وهزم عدوهم  
فينفي أن لا يخاف العبد غير الله القدير البصير وذكر في القصة أن قريشا كانت قد قبلت في عشرة آلاف من أحزاب بني كنانة وأهل

زمانا يسيرا وفيما يكون السؤال والجواب اولم يعجبها الا قليلا ثم نزل وتكون العاقبة للمتقين ويحتمل عود الضمير الى المدينة أي وبالبنوا  
بالمدينة بعد ارتدادهم الا قليلا فان الله بهما حكمه قوله ولقد كانوا الاية عن ابن عباس (٨٩) عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة

العقبة أن يعنوه مما عنون منه  
أنفسهم وقيل هم قوم غابوا عن  
بدر فقالوا لئن أشهدنا الله قتالا  
لنقاتلن وعن محمد بن اسحق عاهدوا  
يوم أحد أن لا يفر وبعدها نزل  
فيهم ما نزل ثم ذكر ان عهد الله  
مسؤل عنه وان ما قضى الله وقدر  
من الموت حتف الانف أو من  
القتل فهو كائن والفرار منه غير  
نافع ولئن فرض ان الفرار نافع  
فنتعمم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع في  
مراعى الدنيا الا زمانا قليلا عن بعض  
المروانية انه مر بحائط طائل فاسرع  
فتليت له هذه الآية فقال ذلك  
القليل نطلب ثم أكد التقرير  
المذكور بقوله قل من ذا الذي  
يعصمكم الآية قال جار الله لاصحة  
الامن السوء وتقدر الكلام من  
يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو  
من يصيبكم بسوء ان أراد بكم رحمة  
فاختصر الكلام كقوله متقلدا سيما  
ورحما أي ومعتقلا رجحا أو جل  
الثاني على الاول لما في العممة من  
معنى المنع والمعوقون الذين يمنعون  
الناس من نصره الرسول صلى الله  
عليه وسلم وهم المنافقون واليهود  
هلم الينا معناه قرأوا أنفسكم الينا  
وقدم في الانعام في قوله قل هلم  
شهداءكم وقوله ولا ياتون معطوف  
على القائلين لانه في معنى الذين  
يقولون وقوله الا قليلا أي الا  
ايمانا قليلا كقوله ما قاتلوا الا قليلا  
الريبة وعود الجدد والاشعة جمع  
شعير قيل معناه أضناء بكم أي  
يظرون الاشفاق على المسلمين قبل  
شدة القتال فاذا جاء البأس ارتعدت

عليه وسلم ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليه السلام بميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت  
قالوا نعم قال وعلي من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اجلاله فقال رسول الله نعم قال سعد فاني أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسّم  
الاموال وتسي النرازي والنساء **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق عن عاصم بن  
عمرو عن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم استنزلوا فبسطهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في دار ابنة الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق  
المدينة التي هي سوقها اليوم فخذق بها خندانق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم في ذلك الخندانق  
يخرجهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو  
سبعمائة والكثر منهم يقول كانوا من التمامة الى التسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب  
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا كما ترى ما يضح بنا فقال كعب أفي كل موطن  
لا تعقلون الا ترون الداعي لا يترع وانه من يذهب منكم فيا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب  
حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي يحيى بن أخطب عدو الله وعليه حلة له فقاخمة قد  
شقها عليه من كل ناحية كوضع الآلة الآلة لئلا يسلبها مجموعة يدها الى عنقه بحبل فلما نظر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لثمت نفسي في عداوتك وان كنته من يخذل الله يخذل ثم  
أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله قدره ولحمته قد كتبت على بني  
اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه فقال جبل بن خوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه \* ولكنه من يخذل الله يخذل  
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها \* وقلقل يبغي العز كل مقلقل

**حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير  
عن عائشة قالت لم يقتل من نسايتهم الا امرأة واحدة قالت والله انهم العندي تحدثت معي وتضحك  
ظهر اور رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها ابن فلانة قالت أنا  
والله قال قلت و بك مالك قالت أقتل قلت ولم قالت حدثتني قال فانا طلق بها فضربت عنقها  
فكانت عائشة تقول ما أنسى عجي منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل **حدثنا** ابن  
جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من  
صياصيم والصياصى الحصون والآطام التي كانوا فيها وقذف في قلوبهم الرعب **حدثنا** عمرو بن مالك  
البكري قال ثنا وكيع بن الجراح **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار  
عن عكرمة من صياصيم قال من حصونهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صياصيم يقول  
أنزلهم من صياصيم قال قصورهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من  
صياصيم أي من حصونهم وأوطانهم **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيم قال الصياصى حصونهم التي ظنوا انها  
مانعتهم حصونهم من الله تبارك وتعالى وأصل الصياصى جمع صيصة وعنى بها هنا حصونهم  
والعرب تقول لطرف الجبل صيصة ويقال لاصل الشئ صيصة يقال جز الله صيصة فلان أي  
أصله ويقال لشوك الحماكة صياصى كما قال الشاعر \* كوقع الصياصى في النسيج الممدد \*  
وهي شوكتها الذي وقوله وقذف في قلوبهم الرعب يقول وألقى في قلوبهم الخوف منك فر يقا

( ١٢ - ) ( ابن جرير - الحادى والعشرون )  
فرائضهم وتدور أعينهم كدوران عين من يغشى عليه من  
سكرات الموت وقيل أراد انهم يخجلون باموالهم وأنفسهم فلا يبذلون ما في سبيل الله فاذا ذهب الخوف وجعت الغنائم سلطوكم أي بسطوا

قوله ما وعدنا الله ورسوله الاغرورا كل حيننا عن معتبوم فواتد جمع الظن ان يعلم قطعا ان فيهم من احب الظن فان الظنون المختلفة لا تكون كلها صادقة فاما ان يكون كلها كاذبة (٨٨) أو بعضها فقط والاقام مقام تفر يرتاح الحرف واذ كانت طائفة منهم كعبدا لله

ابن ابي واصحابه ويسترب اسم المدينة أو أرض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم أي لا قرار لكم ولا مكان ههنا تقسمون أو تقبون فيه على القراءة تفرجعوا الى المدينة واهربوا من عسكر رسول الله أو ارجعوا كفاروا اتركوا محمدا والافايست لكم تفرجكم ان السامعين عزمو على الرجوع فاستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم وتعالوا بان يوتنوا عورة أي ذات خلل لا تامن اصحابها السراق على متاعهم أو ائنا معرضة للعسود فاذكذبهم الله تعالى بقوله وما هي بعورة ثم اظهر ما تكن صدورهم فقال ان يزيدون الاقرار انهم بين مصداق ذلك بقوله ولودخلت أي المدينة عليهم من اقطارها أو دخلت عليهم بيوتهم من جوانبها واكتانها ثم سئلوا الفتنة أي الارتداد والرجوع الى الكفر وقتال المسلمين لا توها والخاصل انهم يتعالون باعوار بيوتهم لم يفروا عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولودخلت عليهم هؤلاء العساكر المتخزبة التي يفرون منها مدينتهم وبيوتهم من فواحها كلها لاجل النهب والسبي ثم عرض عليهم الكفرو يقال لهم كونوا على المسلمين لتسارعوا اليه وما تعالوا بشئ ويمكن ان يراد ان ذلك الفرار والرجوع ليس لاجل حفظ البيوت لان من يفعل فعلا لغرض فاذا فاته الغرض لا يفعله كمن يبذل المال لكي لا يؤخذ منه يده فاذا أخذ منه البيت لا يبذله

قالوا تقتل هؤلاء المساكين فما خبر العيش بعدهم قال فاذا بينتم هذه على فان الليلة ليلة السبت وانها عسى ان يكون محمدا واصحابه قد امنوا فانزلوا لعنا ان نصيب من محمدا واصحابه غرة قالوا انفسد سبنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولده أمه ليلة واحدة من الدهر حاز ما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا بالبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلغاء الاوس استشير في امرنا فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ففرق لهم وقالوا له يا بالبابة أرى ان ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة انه الذبيح قال أول بابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق أول بابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد ال عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة أبدا ولا يراني الله في بلاد خنت الله ورسوله فيه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وأبطأ عليه وكان قد استبطأه قال أما لو جاءني لاستغفرت له أما إذ فعل ما فعل فساأنا بالذي أطلقته من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان نعلبة بن سعية وأسدي بن سعية وأسدي بن عبيد وهم نفر من بني هذيل لبسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنوعم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجرح في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمر وقد أتى ان يدخل مع بني قريظة في غدوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدو بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عترات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري أن ذهب من أرض الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله وفاته قال وبعض الناس كان يزعم انه كان أوثق يومه فبين أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمتها ملقاة قال لا يدري أي من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة فانه أعلم فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوا ثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلغاء الخزرج فنزوا على حكمه فساله اياهم عبد الله بن ابي ابن سلول فوجههم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبة امرأة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده كانت تدوى الجرحى وتختبئ بنفسها على خدمة من كانت به ضيقة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخذق اجعواوه في خبة رفيدة حتى أعوده من قريبة فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أنه قومه فاحتملوه على حمار وقد وطوا له بسادة من آدم وكان رجلا جسما ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنبى اليهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ من كلمته التي سمع منه فلما انتهت سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله

فاذكذبهم الله تعالى بان الاحزاب لودخلت بيوتهم وأخذوا منهم لرجعوا عن نصرة المسلمين فبين ان رجوعهم عندك ليس الا لكفرهم ومقتهم الاسلام والقمير في قوله وما تلبثوا ايام الا تبسيرا يرجع الى الفتنة أي لم يلبثوا اياما تبسيرا أو باعطائها الا



رسول الله صلى الله عليه وسلم شيما كانت لك من حاجة فالى ثم تتبع نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
لجعل يكلمهن فقال لعائشة اغيرك انك امرأة حسنة وان زوجك يحبك لنتمنين اولينزلن فيك  
القرآن قال فقالت أم سلمة يا ابن الخطاب أو ما بقى لك الا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبين نسائه ولن تسأل المرأة الا لزوجهما فالقرآن يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن  
الحياة الدنيا وزينتها فلنتمالى قوله أجزاع عظيم ما قال فبدأ بعائشة فخيرها وقرأها القرآن فقالت هل  
بدأت باحد من نسايتك قلى قال لا قالت فالى اختار الله ورسوله والدار الآخرة ولا تخبرهن بذلك قال  
ثم تبعهن لجعل يخبرهن ويقرأ عليهن القرآن ويخبرهن بما صنعت عائشة فتتابعن على ذلك شيئا  
بشرفا لثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا  
وزينتها فتعالين أم متعكن وأسرحكن سرا حايلا الى قوله أجزاع عظيم ما قال قال الحسن وقتادة خبرهن  
بين الدنيا والآخرة والجنة والنار فى شئ كن أردنه من الدنيا وقال عكرمة فى غيرة كانت غارتها  
عائشة وكان تحتها تسع نسوة خمس من قريش عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبى سفيان  
وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبى أمية وكانت تحتها صفية ابنة يحيى الخبيرية وميمونة بنت الحارث  
الهلالية وزينب بنت جحش الاسديية وجويرية بنت الحارث من بنى المصطلق وبدأ بعائشة فلما  
اختارت الله ورسوله والدار الآخرة ورى الفرح فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن  
كاهن على ذلك واخترن الله ورسوله والدار الآخرة شيئا من بنى المصطلق قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا  
سعيد بن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة فى قول الله يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن  
الحياة الدنيا وزينتها الى قوله عظيم ما قال امره الله أن يخبرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار  
قال قتادة وهى غيرة من عائشة فى شئ أرادته من الدنيا وكان تحتها تسع نسوة عائشة وحفصة وأم  
حبيبة بنت أبى سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبى أمية وزينب بنت جحش وميمونة بنت  
الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث من بنى المصطلق وصفية بنت يحيى بن أخطب فبدأ بعائشة  
وكانت أحبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة ورى الفرح فى وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتتابعن على ذلك شيئا من بنى المصطلق قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن  
وهو قول قتادة قال لما اختارت الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقال ليجعل لك النساء من بعد ولا ان  
تبدل من من أزواج ولو أجمعك حسنهن فقصره الله عليهن وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله  
ذكر من قال ذلك من أجل الغيرة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله  
ترجى من تشاء منهم وتوى اليك من تشاء الآية قال كان أزواجه قد تغابرن على النبي صلى الله  
عليه وسلم فمعهن شهر انزل التخبير من الله له فيهن يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة  
الدنيا وزينتها فقلن حتى بلغ ولا تخرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلى  
سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان أردن الله ورسوله على انهن أمهات المؤمنات لا يشكن أبدا  
وعلى انه يوى اليه من يشاء منهم لمن وهب نفسه له حتى يكون هو برفع رأسه اليها ويرجى من  
يشاء حتى يكون هو برفع رأسه اليها ومن ابتغى ممن هى عنده وعزل فلاجتاح عليه ذلك أدنى ان تقر  
أعينهن ولا يحزن ويرضن اذا علمن انه من قضائى عليهن ايشار بعضهن على بعض أدنى أن يرضن قال  
ومن ابتغيت ممن عزلت من ابنتى أصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين أن يرضن بهذا أو يفارقهن  
فاخترن الله ورسوله الامراة واحدة بدو به ذهبت وكان على ذلك وقد شرط له هذا الشرط ما زال  
يعدل بينهما حتى لقي الله **حدثنا** أحمد بن عبد الله الضبي قال ثنا أبو عوانة عن عمرو بن أبى سلمة عن أبيه  
قال قالت عائشة لما نزل الخبار قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أرى يدان أذكرك أمر افلا  
تقضى فيه شيئا حتى تستأمرى أبوك قالت قلت وما هو يا رسول الله قال فردها عليها فقالت ما هو  
يا رسول الله قال فقرأ عليهن يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى آخر

ما تعددت قلوبكم بقطع الرحم عن  
النبوة بترك سنته وسيرة النبي أولى  
بالمؤمنين من أنفسهم لانهم لا  
يقتدرون على توليد أنفسهم فى  
النشأة الثانية كالم يقدر وعلى  
توليد أنفسهم فى النشأة الاولى  
وكان أبوهما أحق بهم من أنفسهم  
فى توليدهم من صلبه وأزواجه  
وهن قلوبهم أمهاتهم لانه يتصرف  
فى قلوبهم تصرف الذكور فى  
الاناث بشرط كمال التسليم ليقع  
من صلب النبوة نطفة الولاية فى  
أرحام القلوب واذا جاولا النطفة  
صانوها عن الآفات لتسلط  
بأدى راحة من روائح حب الدنيا  
وشهواتها فيردوا على أعقابهم  
وبعد النبي صلى الله عليه وسلم سائر  
أقارب الدين بعضهم أولى ببعض  
لاجل التربية ومن المؤمنين بالنشأة  
الاخرى والمهاجرين عن أوطان  
البشرية الا اذا تزكت النفس  
بالاخلاق الحميدة وصارت من  
الاولياء بعد ان كانت من الاعداء  
فيجعل معهم سر وبارق من  
الازهاق واذا أخذنا من النبيين  
مشاقهم فى الازل ومنك يا محمد  
أولا بالحبيبية ومن نوح بالدعوة  
ومن ابراهيم بالخلعة ومن موسى  
بالمكاملة ومن عيسى ابن مريم  
بالعبودية وغلظنا الميثاق بالتأييد  
والتوفيق ليسأل الصادق سؤال  
تشرىف لاسؤال تعنيف والصدق  
ان لا يكون فى أحوالك شوب ولا فى  
أعمالك عيب ولا فى اعتقادك  
ريب ومن أماراته وجود الاخلاص  
من غير ملاحظة المخاوف وتصفية  
الاحوال من غير مداخلة العجاب  
وسلامة القول من المعارض  
والتباعدين للتلبس فيما بين الناس وادامة التبرى من الحول والقوة بل الخروج من الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيقى اذ

والتباعدين للتلبس فيما بين الناس وادامة التبرى من الحول والقوة بل الخروج من الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيقى اذ

الديك السنتم قائلين وفروا قسمة تنافنا قد شاهدناكم وقتالنا معكم و بنا نصرتم و مكاننا غلبتم عدوكم فبهم عند البأس أجبين قوموا وأخذلهم للعق  
وأما عند حيازة الغنمة فأصحهم وأوقعهم (٩٠) والحداد جميع حديد وكر رأشه لان الاول مطلق والثاني مقيد بالخبر وهو المسال

تقتلون يقول تقتلون منهم جماعة وهم الذين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حين ظهر عليهم  
وتأسرون فريقا يقول وتأسرون منهم جماعة وهم نساء وهم وذواربهم الذين سبوا كما هو شأن بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فريقتا تقتلون الذين ضربت أعناقهم وتأسرون فريقتا الذين  
سبوا حد ثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان فريقتا تقتلون وتأسرون  
فريقتا أي قتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم يقول ومالككم  
بعدهم ملكهم أرضهم يعني مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول ومساكنهم وأموالهم يعني سائر  
الاموال غير الارض والدور وقوله وأرضالم تطوها \* اختلف أهل التأويل فيها أي أرض هي فقال  
بعضهم هي الروم وفارس ونحوها من البلاد التي فتحها الله بعد ذلك على المسلمين ذكر من قال ذلك  
حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأرضالم تطوها قال الحسن هي الروم وفارس  
وما فتح الله عليهم \* وقال اخرون هي مكة \* وقال اخرون بل هي خيبر ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن  
جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا يزيد بن رومان وأرضالم تطوها قال خبير حد ثنا يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وأورثكم أرضهم وديارهم قال قريظة والنضير أهل الكتاب  
وأرضالم تطوها يونس قال خبير \* والاصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا  
أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض بني قريظة وديارهم وأموالهم  
وأرضالم يطوها يونس قال لا تكن مكة ولا خيبر ولا أرض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطؤها يومئذ  
ثم وطؤها ذلك بعدوا ورثهم الله وذلك كله داخل في قوله وأرضالم تطوها لانه تعالى ذكره لم يخص  
من ذلك بعضا دون بعض وقوله وكان الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره وكان الله على ان  
أورث المؤمنين ذلك وعلى نصره اياهم وغير ذلك من الامور ذات قدرة لا يتعدر عليه شيء أرادها ولا يمنع  
عليه فعل شيء حاول فعله \* القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن  
الحياة الدنياوز ينتهاتن معن انتم كنن وأسر كنن سرا حجابا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار  
الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) يقول تعالى ذكره لذيبي محمد صلى الله عليه وسلم  
قل يا محمد دلوا زوجك ان كنتن تردن الحياة الدنياوز ينتهاتن معن انتم كنن فاني أمتعن  
ما أوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله ومتعوهن على الموسع  
قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقوله وأسركن سرا حجابا يقول  
وأطلقكن على ما أذن الله به وأدب به عباده بقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وان كنتن  
تردن الله ورسوله يقول وان كنتن تردن رضاه الله ورضاه رسول الله وطاعتهما فاطعهن فان الله أعد  
للمحسنات منكن وهن العاملات منهن بأمر الله وأمر رسوله أحرا عظيم ما ذكر ان هذه الآية نزلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل ان عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من  
عرض الدنيا ما زيادة في النفقة أو غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شهرافهما  
ذكر ثم أمره الله ان يخبرهن بين الصبر عليه والرضا بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين ان يتعنه  
ويغارقهن ان لم يرضين بالذي يقسم لهن وقيل كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارضا ذكر الرواية  
بقول من قال كان ذلك من أجل شيء من النفقة وغيرها حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه  
عن اوب عن أبي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ماشأته فقال عمران  
شئتم لأعابكم شأنه فاني النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتكلم ويرفع صوته حتى أذن له قال فجعلت  
أقول في نفسي أي شيء أقام به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وكلمة نحوها فقالت يا رسول الله لو  
رأيت فلانة وسألتني النفقة فصككتها صككة فقال ذلك حبسني عنكم قال فاني حفصة فقال لا تسألني

والثواب والدين أو الكاذم الجليل  
أولئك المنافقون لم يؤمنوا حقيقة  
وان آمنوا في الظاهر فاحبط الله  
أعمالهم التي لها صورة الصلاح  
بان أعلم المسلمين أحوال باطنهم  
وكان ذلك الذي ذكر من أعمال  
أهل النفاق بسيرة على الله لا وزن  
لها عنده أو وكان ذلك الاحباط  
عليه سهلا قال في الكشف لان  
أعمالهم حقيقة بالاحباط تدعو  
اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف  
ويمكن أن يقال اعدام الجواهر  
هين على الله فاعدام الاعراض ولا  
سبعا معنى عدم اعتبار نتائجها أولى  
بان يكون هينا ثم قرر طرفا آخر  
من جنبهم وهو انهم يحسبون  
الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا  
فانصرف المنافقون الى المدينة  
منهم من بنا على هذا الحسبان ومن  
جلاه جنبهم وضعف احتمالهم  
انه ان يات الاحزاب كرة ثانية تمنوا  
انهم يادون أي خارجون الى البدو  
حاصلون فيما بين الاعراب حدنا  
من عيان القتال فيكون حالهم اذ  
ذاك انهم يسألون عن أخباركم فائعين  
من العيان بالانتم ومن الحضور  
بالخبر ولو كانوا فيكم ولم ينصرفوا  
الى المدينة وكان قتال لمقاتلوا  
الاقليات لبدء العذر على سبيل الرياء  
والضرورة \* التأويل اتق الله من  
التكوير وكان عليه السلام متقيا  
من الازل الى الابد وكذا الكلام فيما  
يتلوه من النواهي والاوامر ما جعل  
الله لرجل من قلبين في جوفه لان  
القلب صدف درة المحبة ومحبة الله  
لا تجتمع مع محبة الدنيا والهوى

رسول وغيره ما فالقلب واحد كما أن المحبة واحدة والمحبوب واحد وما جعل أزواجكم أمهاتكم وأديماءكم أبناءكم  
فيه ان الحقائق لا تنقلب لا عقلا ولا طبيعا ولا شرعا وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به من معرفة الانساب فان النسب الحقيقي بما ينسب الي

( الجزء الثاني والعشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأتابه رضاه  
أمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثاني  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان  
للعلمة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي  
النيسابوري قدست أسرارهم)

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد)  
آل رشيد \* لازالت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يروح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بهاتسب من سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموقوف بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكرا منهم وآخال كتاب

( طبع بالمطبعة الميمنية بمصر )

وهي المتولدات البشرية أو من فوقكم وهي الدواعي النفسانية في الدماغ ومن أسفل منكم هي الدواعي الشهوانية فإرساها عليهم ويحامن نكبات قهرناو جنودالم تروها من حفظنا وعصمتنا وعاهدوا الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون أديارهم عند الجهاد مع الشيطان والنفس لاخوانهم وهم الحواس والجوارح كونوا اتباعا لنا (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكرا كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا امانا وتسلما لمن المؤمنون رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فممن من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا يجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان عفورا رحيفا ورد الله الذين كفروا بغيرهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورنكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضانم تطوؤها وكان الله على كل شئ قديرا يا أيها النبي قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحنن سرا حبيلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجر عظيم يا نساء النبي من يات

الآية قالت قلت بل نختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابن وكيع** قال ثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك أمر افلا تفتاني فيه بشئ حتى تعرضيه علي أبو بيك أي أبي بكر وأم رومان فقالت يا رسول الله وما هو قال قال الله يا أيها النبي قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى عظيم ما فقلت اني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر في ذلك أوي أبي بكر وأم رومان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقر الحجر فقال ان عائشة قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة **حدثنا سعيد بن يحيى الاموي** قال ثنا أبي عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الى نساءه أمر أن يخبرهن فدخل علي فقال سأذ كركك أمر اولا تجلي حتى تستشيري أباك فقلت وما هو يا نبي الله قال اني أمرت ان أخبركن وتلاعيا آية التخيير الى آخر الآيتين قالت قلت وما الذي تقول لا تجلي حتى تستشيري أباك فاني أختار الله ورسوله فسر بذلك وعرض علي نساءه فتباعن كلهن فاخترن الله ورسوله **حدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني موسى بن علي و يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال اني ذاك لك أمر افلا عليك أن لا تجلي حتى تستأمرى أويك قالت فعد علم ان أوي لم يكونا ليأمراني بفرقة قالت ثم تلا هذه الآية يا أيها النبي قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحنن سرا حبيلا قالت فقلت فني أي هذا أستأمر أوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت عائشة ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك حين قاله نهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترته طلاقا من أجل انهن اخترنه **القول في تاويل قوله تعالى** (يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا) يقول تعالى ذكره لا زواج النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يقول من بز منكن الزنا المعروف الذي أوجب الله عليه الحد يضاعف لها العذاب على فجورها في الآخرة ضعفين على فجور أزواج الناس غيرهم كما **حدثني محمد بن سعد** قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يضاعف لها العذاب ضعفين قال يعني عذاب الآخرة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار يضاعف لها العذاب بالالف غير أبي عمرو فانه قرأ ذلك يضعف بتشديد العين تاو لا منه في قراءته ذلك أن يضعف بمعنى تضعيف الشئ مرة واحدة وذلك أن يجعل الشئ شئين فكان معنى الكلام عنده أن يجعل عذاب من يات من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة في الدنيا والآخرة مثلي عذاب سائر النساء غيرهن ويقول ان يضاعف بمعنى أن يجعل الى الشئ مثله حتى يكون ثلاثة أمثاله فكان معنى من قرأ يضاعف عنده كان أن يجعل عذابها ثلاثة أمثاله عذاب غيرها من النساء من غير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضعف على يضاعف وانكر الآخرون الذين قرؤا ذلك يضاعف ما كان يقول في ذلك ويقولون لانعسلم بين يضعف ويضاعف فرقا والصواب من القراء في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك يضاعف وأما التاويل الذي ذهب اليه أبو عمرو وقتا وبل لانعلم أحدا من أهل العلم ادعاه غيره وغير أبي عبيدة معمر بن المثنى ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتاويل لارهان له من الوجه الذي يجب التسليم له وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكانت مضاعفة العذاب على من فعل ذلك منهن على الله يسيرا

\* (تم الجزء الحادي والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء الثاني والعشرون أوله **القول في تاويل قوله تعالى** (ومن يقتل منكن)\*)

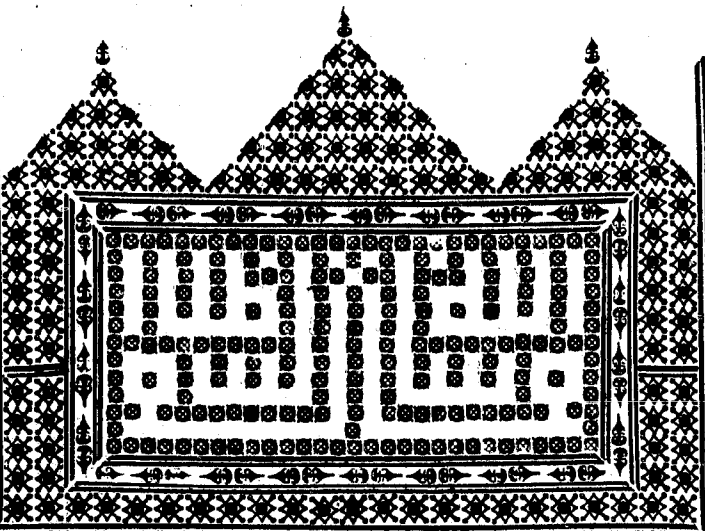
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا

النسبي من خرج فيما فرض الله

سنة الله في الذين خلوا من قبيل  
 وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين  
 يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا  
 يخشون أحدا الا الله وكفى بالله  
 حسيبا ما كان محمد أبا أحد من  
 رجالكم ولكن رسول الله وخاتم  
 النبيين وكان الله بكل شيء عليما  
 \* القسرات أسوة بضم الهمزة  
 حيث كان عاصم وعباس  
 الا آخرون بكسر هاء ضعف بالنون  
 وكسر العين العذاب بالنصب ابن  
 كثير وابن عمرو قرأ أبو عمرو يزيد  
 ويعقوب بالياء المضمومة والعين  
 مفتوحة ورفع العذاب الا آخرون  
 مثله ولكن بالالف من المضاعفة  
 ويعمل صالحا يؤتمها على التذكير  
 والغيبة جزوة على وخلف وافق  
 المفضل في يوهمل الباقيات بتأنيث  
 الاول والنون في الثاني وقرن بفتح  
 القاف أبو جعفر ونافع وعاصم غير  
 هبيرة الباقيات بكسر هاء ولا تبرجن  
 أن تبدل بتشديد التاء من الهزبي  
 وابن فليح أن يكون على التذكير  
 عاصم وجزوة على وخلف وهشام  
 وخاتم بفتح التاء بمعنى الطابع عاصم  
 الباقيات بكسر هاء \* الوقوف كثيرا  
 ه لا ابتداء القصة الاحزاب لا  
 لان قالوا جواب لما رسوله ز الثاني  
 لاحتمال الاستئناف والحال أوجه  
 وتسليما ط عليه ج لا ابتداء  
 التفصيل مع الغاء ينتظر لاحتمال  
 الحال وجانب الابتداء بالنفي أوجه  
 تبديلا لا الاعتد أي حاتم  
 عليهم ط رحيمه لا للآية  
 واحتمال الحال أي وقد ورد خيرا  
 ط القتال ط عزيزا ه ج للآية  
 والعطف فربقا ه ج لاحتمال  
 أن يكون ما بعده استئنافا وحالا  
 تطوها ط قدرا جيلا ه عظيما

القول في تأويل قوله تعالى (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول  
 فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى  
 وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 ويطهركم تطهيرا) يقول تعالى ذكره لازل واج رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي لستن كأحد  
 من النساء من نساء هذه الامة ان اتقين الله فاطعته فيما أمركن ونها كن كما حد ثنا بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا نساء النبي لستن كأحد من النساء يعني من نساء هذه  
 الامة وقوله فلا تخضعن بالقول يقول فلان بالقول للرجال فيما يتغنيهن أهل الفاحشة ممنكن  
 وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
 قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان  
 اتقين فلا تخضعن بالقول لا ترضعن بالقول ولا تخضعن بالكلام **حدثني** يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء للرجال  
 مما يدخل في قلوب الرجال وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه ضعف فهو  
 لضعف ايمانه في قلبه اما شاك في الاسلام منافق فهو لذلك من أمره يستخف بحدود الله وامامته ان  
 باتيان الفواحش وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم انما وصفه بأن في قلبه  
 مرضا لانه منافق ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيطمع  
 الذي في قلبه مرض قال تفاق وقال آخرون بل وصفه بذلك لانهم يشتهون اتيان الفواحش ذكر  
 من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال  
 قال عكرمة شهوة الزنا وقوله وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد أذن الله لكم به وأباحه كما **حدثنا**  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا قال قولنا جيلا حسنا معروفا في  
 أنظير واختلفت القراء في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرأتها عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين  
 وقرن بفتح القاف بمعنى واقرن في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الاولى من اقرون  
 وهي مفتوحة ثم نقلها الى القاف كما قيل فظلمت تفكهون وهو يريد ظلمت فأسقطت اللام الاولى  
 وهي مكسورة ثم نقلت كسرها الى الظاء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف  
 بمعنى كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسرة في القاف أولى عندنا بالصواب  
 لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان في منزله  
 فهو يقروا فتكسر القاف في فعل فاذا أمر منه قيل قر كما يقال من وزن يزن ومن وعد يعد  
 عدة وان كان من القرار فان الوجه أن يقال اقرون لان من قال من العرب ظلت أفعل كذا وأحست  
 بكذا فأسقط عين الفعل وحول حركتها الى فائه في فعل وفعلنا وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا  
 يقول نل قائما ولا لا تظل قائما فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول  
 العرب في ظلت وأحسست ظلت وأحسبت بعله توجب صحته لما وصفت من العلة وقد حكى بعضهم  
 عن بعض الاعراب سماعا منه ينحطن من الجبل وهو يريد ينحططن فان يكن ذلك صحاح فهو أقرب  
 الى أن يكون حجة لاهل هذه القراءة من الحجة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان  
 التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى أي اذا خرجت من بيوتكن قال كانت لهن  
 مشية وتكسير وتقبج يعني بذلك الجاهلية الاولى فهما من الله عن ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا  
 ابن عليه قال سمعت ابن أبي نجیح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان  
 التبرج هو اظهار الزينة وباراز المرأة بحاسنها للرجال وأما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان أهل

ومن يقنت منسكن لله ورسوله  
وتعمل صالحا ونورها أجرها مرتين  
وأعتدنا لها رزقا كريما يا نساء  
النبى لستن كأحد من النساء ان  
اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع  
الذى فى قلبه مرض وقلن قولا  
معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن  
تبرج الجاهلية الاولى وأتقن الصلاة  
وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهركم تطهيرا  
واذ كن ما يتسلى فى بيوتكن من  
آيات الله والحكمة ان الله كان  
لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات  
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين  
والقانتات والصادقين والصادقات  
والصابرين والصابرات والخاشعين  
والخاشعات والمتصدقين  
والمصدقات والصائمين والصائمات  
والحافظين فر وجهم والحافظات  
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات  
أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيما  
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى  
الله ورسوله أمرا ان يكون لهم  
الخيرة من أمرهم ومن يعص الله  
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذا  
تقول للذى أنعم الله عليه  
وأنعمت عليه أمسك عليك  
زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك  
ما الله مبديه وتخشى الناس والله  
أحق أن تخشاه فلما قضى زيد  
منها وطرا زوجنا كهالكبيلة  
يكون على المؤمنين حرج فى أزواج  
أدهياتهم اذا قضوا منهن وطرا  
وكان أمر الله مفعولا ما كان على



بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تأويل قوله تعالى (ومن يقنت منسكن لله ورسوله وتعمل صالحا ونورها أجرها مرتين  
وأعتدنا لها رزقا كريما) يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منسكن وتعمل بما أمر الله به  
نورها أجرها مرتين يقول يعطها الله ثواب عملها مثل ثواب عمل غيره من سائر الناس وأعتدنا لها  
رزقا كريما يقول وأعتدنا لها فى الآخرة عيشا هنيئا فى الجنة و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **عده** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي قال ثنا أبي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يقنت منسكن لله ورسوله الآية يعنى آخر الآية **عده** سالم  
ابن جنادة قال ثنا ابن ادريس عن ابن عون قال سألت عامرا عن القنوت قال وما هو قال قلت  
وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منسكن لله ورسوله قال يطعن **عده** ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن يقنت منسكن لله ورسوله أى من يطع منسكن الله ورسوله  
وأعتدنا لها رزقا كريما وهى الجنة واختلغت القراء فى قراءة قوله وتعمل صالحا فقرا عامة قراء  
الحجاز والبصرة وتعمل بالنار دأ على تأويل من اذ جاء بعد قوله منسكن وحكى بعضهم عن العرب  
أنها تقول كبيع لك جارية وانهم ان قدموا الجارية قالوا كجارية تبعث لك فانشوا الفعل بعد  
الجارية والفعل فى الوجهين لك الجارية وذ كر القراء ان بعض العرب أنشده  
أيا أم عمرو من يكن عقرداره \* حوا عذى يا كل الحشرات  
ويسود من نفع السموم جبينه \* ويعرووان كانوا ذوى بكرات  
فقال وان كانوا لم يقل وان كان وهو لمن قرأ على المعنى وما أهل الكوفة فقرا ذلك عامة قرائها  
ويعمل عطف على يقنت اذ كان الجميع على قراءة الياء \* والصواب من القول فى ذلك أنهم قراءتان  
مشهورتان ولغتان معروفتان فى كلام العرب فبأيتهما قرأ القارئ نصيب وذلك أن العرب ترد خبر  
من أحيانا على لفظها فتوحد وتذكر وأحيانا على معناها كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك  
أفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك لجمع مرة للمعنى ووجد آخرى للفظ



يكون النصر والجنة كما قال أم حبيبتم أن تذبحوا الجنة ولما أتاكم مثل الذين خلوا إلى آخره كان رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا القوا حرباً  
ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستشهدوا فذبحهم الله تعالى بأنهم (٥) صدقوا ما عاهدوا أي صدقوا الله فيما عاهدوه

عليه ويجوز أن يجعل المعاهد عليه  
مصدقاً على الجاهل كما أنهم قالوا  
للمعاهد عليه سنن بك فاذا وفوا به  
صدقوه فمنهم من قضى نجسه أي  
نذره فقاتل حتى قتل كحمزة  
ومصعب وقد يقع قضاء النجب  
عبارة عن الموت لأن كل حي لا بد له  
من أن يموت فكأنه نذر لا زم في  
رقبه ومنهم من ينظر الشهادة  
كعثمان وطهمة وما بدلوا تبديلاً  
ما غير كل من الفريقين عهده  
وفيه تعريض بمن بدلوا من أهل  
النفاق ومرض القلب فكانه قال  
صدق المؤمنون ونكث المنافقون  
فكان عاقبة الصادقين الجزاء  
بالخير بواسطة صدقهم وعاقبة  
أصحاب النفاق التعذيب إن شاء  
الله إلا أن يتوبوا وإنما استثنى لأنه  
آمن منهم بعد ذلك ناس وإلى  
هذا أشار بقوله وكان الله غفورا  
رحيماً حيث جهمهم ووزقهم  
الآمان ويجوز أن يراد يعذب  
المنافقين مع أنه كان غفورا رحيماً  
لكثرة ذنبهم وقوة جرمهم ولو كان  
دون ذلك لغفر لهم وود الله الذين  
كفروا وهم الأحزاب المتبسين  
بغيبهم لم ينالوا خيراً أي غير  
ظافر من بشئ من مطالبهم التي هي  
عندهم خير من كسر أو أسر أو غنيمه  
وكفى الله المؤمنين القتال بواسطة  
ريح الصبا وبارسال الملائكة  
كأقصدنا وأنزل الذين طاهروا  
الأحزاب من أهل الكتاب من  
صياصبهم والصبية ما تحصن  
به ومنه يقال لقرن الثور والظبي  
ولشوكه الديك التي في ساقه

أهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والنحشاء يا أهل بيت محمد ويطهركم من النجس  
الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهركم تطهيراً فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء ونحوهم بركة منه **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيراً قال الرجس ههنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشديد واختلاف أهل التأويل  
في الذين غنوا بقوله أهل البيت فقال بعضهم عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة  
والحسن والحسين رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا بكر بن  
يحيى بن زريان العنزي قال ثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه  
وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب عن أبي شيبه  
عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحلي  
من شعر أسود فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن جاد بن سلمة  
عن علي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى  
الصلاة فيقول الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً  
**حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني  
عن عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي  
وعلى وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خبزاً فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيعة ثم قال  
اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو نعيم  
قال ثنا يونس بن أبي اسحق قال أخبرني أبو داود عن أبي الجراء قال رابطة المدينة سبعة أشهر على  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة  
فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً **حدثني**  
عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يونس بن أبي اسحق باسناده عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مثله **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يونس بن  
أبي اسحق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل  
ابن دكين قال ثنا عبد السلام بن حرب عن كثوم المحاربي عن أبي عمار قال اني لجالس عندنا ثلثة بن  
الاستق اذ ذكروا علياً رضي الله عنه فشموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي ستموا اني  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فالتق عليهم كساءه ثم قال اللهم  
هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت يا رسول الله وأنا قال وأنت قال فوالله  
انها لا وثق علي عندي **حدثني** عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو  
قال ثنا شداد أبو عمار قال سمعت وائل بن الاسقع يحدث قال سألت عن علي بن أبي طالب في  
منزله فقالت فاطمة قد ذهب يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليان عن

صبيحة لان كلامها سبب التحصن به وروى ان جبرائيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اليلة التي انهمزم فيها الأحزاب  
على فرسه الجبري وم والغبار على وجه الفرس وعلى النبي حج فقال يا هذا جبرائيل فقال من متابعة قرين فجعل رسول الله صلى الله عليه

ضعفين ط يسيرا ه الجزء الثاني والعشرون مرتين لا لان التقدير وقد اُخذنا كريمة ه مغر فاج للعطف ورسوله ط  
تطهرا ه لوقوع العوارض بين المعطوفين (ع) والحكمة ط خبيرا ه عظيما ه من أمرهم ط مينا ه الناس ج

لا احتمال ما بعده الاستئناف  
والحال يخشاه ط منهن وطرا ط  
مفعولا ه له ط من قبل لا  
مقدورا ه لا بناء على ان  
الذين وصف أو بدل الا الله ط  
حسبها ه النبيين ط عليها ه  
النفوس برما فرغ من توبخ  
المنافقين حتى جمع المكلفين على  
مواساة الرسول وموازنة كل واحد  
بنفسه في الصبر على الجهاد  
والثبات في مداحض الاقدام  
والاسوة القدوة وهو المؤمنى به  
أى المقتدى به فالمراد انه في نفسه  
قدوة كما تقول في البيضة عشرون  
مناحديدا أى هي في نفسها هذا  
المبلغ من الحديد والمراد أن فيه  
خصلة هي المواساة بنفسه فن  
حقها أن يؤتى به ويتبع قال  
في الكشف قوله لمن كان بدل من  
قوله لكم وضعف بان بدل السكك  
لا يقع من ضمير المخاطب فالظاهر  
انه صفة الاسوة والرجاء بمعنى الامل  
أو الخوف وقوله برحو الله واليوم  
الاخر كقولك رجوت زيدا  
وفضله أى رجوت فضل زيدا وأريد  
يرجو أيام الله واليوم الاخر  
خصوصا وقوله وذكر معطوف  
على كان وفيه أن المقتدى برسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى  
واظب على ذكر الله وعمل ما يصلح لزيادة  
المعاد ثم حتى أن ما ظهر من المؤمنين  
وقت لقاء الاحزاب خلاف حال  
المنافقين وقوله هذا اشارة الى  
الخطب أو البلاء عن ابن عباس  
كان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لاصحابه ان الاحزاب سائر ون اليكم

التأويل اختلفوا فى الجاهلية الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ذ كرم  
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى  
قال الجاهلية الاولى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال آخرون ذلك ما بين آدم ونوح ذ كر  
من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى قال وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساؤهم من اقبح ما يكون من النساء ورجالهم  
حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فانزلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى  
وقال آخرون بل ذلك بين نوح وادريس ذ كرم قال ذلك حدثني ابن زهير قال ثنا موسى  
ابن اسمعيل قال ثنا داود بن يعنى بن ابي الفرات قال ثنا علي بن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس  
قال تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان فيما بين نوح وادريس وكانت ألف  
سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل  
صباحا وفى النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفى الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل  
السهل فى صورة غلام فأحرق نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل ذلك الذى يزمر فيه الرعاء  
فجاء فيه صوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون  
اليه فى السنة فتبرج الرجال للنساء قال وينزل للنساء لجالهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم  
وهم فى عيدهم ذلك فرأى النساء فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن فظهرت  
القاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهو أولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب  
أن يقال ان الله تعالى ذكره نهي نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجائز أن يكون ذلك  
ما بين آدم وعيسى فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية التى قبل الاسلام فان قال قائل وفى  
الاسلام جاهلية حتى يقال عنى بقوله الجاهلية الاولى التى قبل الاسلام قيل فيه اخلاق من اخلاق  
الجاهلية كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى قال يقول النبي كانت قبل الاسلام قال وفى الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي  
الرداء وقال لرجل وهو ينازع ابا بن فلانة لام كان يعبره بها فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا ابا الرداء ان فيك جاهلية قال اجاهلية كقرأوا اسلام قال بل جاهلية كقرأوا فمئذ ان  
لو كنت ابتدأت اسلامى يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل أهل الجاهلية  
لا يدعهن الناس الطعن بالناسب والاستطار بالكواكب والنياحة حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن  
الخطاب قال له رأيت قول الله لا تزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى  
هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت من أولى الاولها آخره فقال عمر لله درك يا ابن  
عباس كيف قلت فقال يا أمير المؤمنين وهل كانت من أولى الاولها آخره قال فأت بتصدق ما تقول  
من كتاب الله قال نعم وجاهدوا فى الله حتى يجهده كما جهدهم أول مرة قال عمر فن أمر بالجهاد قال  
قبيلتان من قريش مخزوم وبنو عبد شمس فقال عمر صدقت وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم ونوح  
وجائز أن يكون ما بين ادريس ونوح فتكون الجاهلية الاخرة ما بين عيسى ومحمد واذا كان كل  
ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب أن يقال فى ذلك كما قال الله انه نهي عن تبرج الجاهلية  
الاولى وقوله وأقمن الصلوة وآتين الزكاة يقولون وأقمن الصلوة المفروضة وآتين الزكاة الواجبة عليهم  
فى أموالكن وأطعن الله ورسوله فيما أمرأكن ونهياكن انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس

اهل  
تسعا وعشرا أى فى آخر تسع ليال أو عشر فلما رأوهم قد قبلوا الميعاد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وقد  
وقع وصدق الله ورسوله فى كل ما وعد وما زادهم الا ايمانا بوعده وتسلم القضاة وقيل هذا اشارة الى ما أيقنوا من أن عند الفزع الشديد

فما ملكت أيمانكم ولما أرسدني به إلى القسم الأول بقوله التي الله أرسده إلى القسم الآخر وبدأ بالزيجات لأنهم أؤى الناس بالشفقة  
ولهذا قدمه في النسخة ولين تفسير الآية على مسائل منها الخبير (٧) هل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم

أم لا فنقول الخبير قولنا كان واجبا  
بالانغلاق لانه اسلاخ الرسالة وأما  
الخبير بمعنى فبني على ان الامر  
للاجوب أم لا ومنها وانحدة  
منه وان اختارت الفراق هل كان  
يعتبر اختيارها فراقا والظاهر انه  
لا يعتبر فراقا وانما تبين المختارة  
نفسها بابان من جهة النبي صلى  
الله عليه وسلم بقوله فتعالين وعلى  
هذا التقدير فهل كان يجب على  
النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق  
أم لا الظاهر الاجوب لان خلف  
الوعد منه غير جائز بخلاف الحال  
فيما فانه لا يلزمنا الوفاء بالوعد سرا  
ومنها ان المختارة بعد البيوت هل  
كانت تحرم على غيره الظاهر نعم  
ليكون الخبير مكنها من التمتع  
بزينه الدنيا ومنها ان المختارة لله  
ورسوله هل يحرم طلاقها الظاهر  
نعم بمعنى انه لو أتى بالطلاق لعوتب  
وفي تقديم اختيار الدنيا اشارة الى  
انه كان لا يلتفت اليه كما ينبغي  
اشغالا بعمادته وبه وكيفية المتعة  
وكيفية كرهاها في سورة البقرة  
والسراج الجليل كقوله أو تستخرج  
يا حسن وفي ذكر الله والدار  
الاخرة مع ذكر الرسول صلى  
الله عليه وسلم وفي قوله للحسنات  
اشارات الى ان اختيار الرسول  
صلى الله عليه وسلم سبب مرضاة  
الله واسطة جيازة سعادات  
الاخرة وانه يوجب وصفه  
بالاحسان والمراد بالاجر العظيم  
كبره بالذات وحسنه بالصفات  
ودوامه بحسب الاوقات فان  
العظيم لا يطلق الا على الجسم  
الطويل العريض الذاهب في الجهات في الامتدادات الثلاثة والجر الذي في ذاته قليل وفي صفاته غير حال عن جهات القبح كافي  
ما كوله من الضرو والنقل وكذلك في مشرويه وغيره من اللغات ومع ذلك فهو منقطع بالاذق قطع والذو ويرى أنه حين نزلت الآية

فلم أستطع أن أعجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فخللهم نبي الله بكساء كان  
عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا  
على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأما قالت فوالله ما أتم وقال انك الى خبير وقال آخرون بل  
عني بذلك أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن  
واضع قال ثنا الاصمغني عن علة مة قال كان عكرمة ينادي في السوق انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فقلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **ق** القول في  
تاويل قوله تعالى (واذ كرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا)  
يقول تعالى ذكره لا زواج بنيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرن نعمة الله عليكم بان جعلكن في  
بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واجدنه عليه وعني بقوله واذا كرن ما يتلى  
في بيوتكن من آيات الله واذا كرن ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة وعني بالحكمة  
ما أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة في قوله واذا كرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أي السنة قال عن عليهم بذلك  
وقوله ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره ان الله كان ذا لطف بكن اذ جعلكن في البيوت التي  
تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا بكن اذ اختاركن لرسوله أزواجا **ق** القول في تاويل قوله تعالى  
(ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصادقات  
والصابرات والصابرات والخاشعات والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمات والصائمات  
والحافظين فر وجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا  
عظيما) يقول تعالى ذكره ان المتذللين لله بالطاعة والمتذللين للمتصدقين والصدقات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما آتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات الله والمطيعين لله والمطيعات له فيما  
أمرهم ونهىهم والصادقين الله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه والصابرين في البأساء والضراء  
على الثبات على دينه وحين البأس والصابرات والخاشعات قلوبهم لله وجلانته ومن عقابه والخاشعات  
والمتصدقين والمتصدقات وهم المؤدون حقوق الله من أموالهم والمؤذيات والصابرات شهر  
رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصابرات ذلك والحافظين فر وجهم الاعلى أزواجهم  
أو ما ملكت أيمانهم والحافظات ذلك الاعلى أزواجهن ان كن حرائر أو من مملوكين ان كن اماء  
والذاكرين الله بقاوبهم وألسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم  
وأجر عظيما يعني نوابي الاخرة على ذلك من أعمالهم عظيما وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال  
دخل نساء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكر كن الله في القرآن ولم يند كرشى أما فينا  
ما يد كرفا نزل الله تبارك وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات أي  
المطيعين والمطيعات والخاشعين والخاشعات أي الخائفين والخائفات أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم  
وأجر عظيما في الجنة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأجر عظيما  
قال الجنة وفي قوله والقانتين والقانتات قال المطيعين والمطيعات **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا جرير  
عن عطاء بن عامر قال القانتات المطيعات **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله يذكر الرجال ولانذ كرفنزلت ان المسلمين

وسلم يجمع الغبار من وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاج ان الله يامر الله بالسرير الي بنى فريضة ما انما ائلا  
اليهم فان الله اذا قهرهم ذق البيض على المسقا (٦) وانهم لم يطعموه فاذن في الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يبصّل العصر الا في بنى

يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلحق عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل البيت اللهم هؤلاء أهل البيت واطهروا بيتي  
يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قالوا لئلا انهم انما من أرجى ما أرتجى **حدثني** أبو كريب قال  
ثنا وكسع عن عبد الجمد بن جبرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي  
سعيد الخدرى عن أم سلمة قالت لما نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل عليهم  
كساء خيبر يا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة  
ألست منهم قال أنت الى خير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مصعب بن المقدم قال ثنا سعيد بن  
زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عسيدة تحملها على طبق فوضعت بين يديه فقال أين عمك وابناك  
فقلت في البيت فقال ادعهم بغاءت الى علي فقلت أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنت وابناك  
قالت أم سلمة فلما راهم مقبلين مديده الى كساء كان على المنامة فذود بسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ  
باطراف الكساء الاربعه بشماله فضعه فوق رؤسهم وأما بيده اليمنى الى ربه فقال هؤلاء أهل  
البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حسن بن عطية قال  
ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه  
الآية نزلت في بيئها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا  
جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال انك الى خير أنت من أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين رضی الله عنهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا موسى بن يعقوب  
قال ثنا هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرني أم سلمة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأ الى الله ثم قال هؤلاء أهل بيتي  
فقلت أم سلمة يا رسول الله ادخلني معهم قال انك من أهلي **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا  
عبد الرحمن بن صالح قال ثنا محمد بن سليمان الاصهاني عن يحيى بن عبيد الملك عن عطاء بن عمر بن  
أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسنا وفاطمة فاجلسهم بين يديه ودعا عليا  
فاجلسه خلفه فقبل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء أهلي مكانك وأنت على خير **حدثني** محمد بن  
عمارة قال ثنا اسمعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم قال قال  
علي بن الحسين لرجل من أهل الشام امارأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولا تتم قال نعم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا  
بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل  
عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي **حدثنا**  
ابن حميد قال ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت فيه نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تأخذ فاطمة  
فلم أستطع ان أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع ان أمنعه ان يدخل على جده وأموهوا الحسن

بقريظة فيما يصلي كثير من الناس  
العصر الا هناك بعد العشاء الآخرة  
فما صرهم خمسا وعشرين ليلة  
حتى جهدهم الحصار فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون  
على حكمي فوافقوا على حكم  
سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد  
حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم  
وتسبي ذراريهم ونساءهم فكبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
لقد حكمت بحكم الله من فوق  
سبعة أرفعة ثم استزلهم وخذف  
في سوق المدينة خندقا فقدمهم  
وضرب أعناقهم وهم ثمانمائة الى  
ثسمائة وقبيل كانوا ستمائة  
مقاتل وسبعمائة أسير وانما قدم  
مفعول يقتلون لان القتل يقع على  
الرجال وكانوا مشهورين وكان  
الاعتناء بحالهم أشد ولم يكن في  
المأسورين هذا الاعتناء بل يقاومهم  
هنالك بالأسر أشد لانه لو قال وفرقا  
تأسرون فاذا سمع السامع قوله  
وفر يقار بما ظن انه يقال بعده  
يطلقون أولا يتقدرون على أسرهم  
ولئلا هذا قدم قوله وأنزل على  
قوله وقذف وان كان قذف  
الزعب قبل الانزال وذلك ان الاهتمام  
والفرح بذكر الانزال أكثر  
وأورسكم أرضهم التي استوليتهم  
عليها ونزلتم فيها أولاديارهم التي  
كانت في القسلاع فسلبوها اليكم  
وأموالهم التي كانت في تلك الديار  
وأرضالم تطوها قبيل هي القلاع أنفسها  
وعن مقاتل هي خيبر وعن قتادة  
كننا حدثنا انها توع عن الحسن  
فارس والروم وعن عكرمة كل

أرض تقع الى يوم القيامة وعن بعضهم أراد نساءهم وهو غير ياب ثم أكد الوعد بفتح البلاد بقوله وكان الله  
قوي عزيز قال أهل النظم ان مكارم الاخلاق ترجع أصولها الى أمين من التعظيم لاجل الله والشفقة على خلق الله والى الإشارة بقوله

فلم  
فلم

الوارث من أمهات المؤمنين وليس في قوله من يات دلالة على ان الاتيان بالفاحشة ممن يمكن الوقوع فان الله تعالى صان أزواج الانبياء من الفاحشة ولكنه في قوة قوله لن أشركت ليعطين عملك ولن اتبع أهواءهم (٩) وقوله منسكن للبيان لا لتعميم لدخول الكل تحت الارادة فويل الفاحشة

أر يديها كل الكبائر وقيل هي عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشورهن وظلمهن منه ما يشق عليه وفي قوله وكان ذلك عليه يسير الإشارة الى ان كونهن نساء النبي لا يغني عنهن شيئاً كيف وانه سبب مضاعفة العذاب وحين بين مضاعفة عقابهن ذكراً زيادة ثوابهن في مقابلة ذلك والغنوت الطاعة و وصف الرزق بالكرم لان رزق الدنيا لا ياتي بنفسه في العادة وانما هو مستخر للغير بمسكته ورسوله الى الاغيار ورزق الاخرة بخلاف ذلك ثم صرح بفضيلة نساء النبي بانهن اسن كأحد من النساء كقولك ليس فلان كأحد الناس أي ليس فيه مجرد كونه انساناً بل فيه وصف أخص يوجد فيه ولا يوجد في أكثرهم كالعلم أو العقل أو النسب أو الحسب قال جار الله أحد في الاصل بمعنى وحدوه هو الواحد ثم وضع في النسق العام مستوياً فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه والمعنى اذا استقرت أمة النساء جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة تساو ويكن في الفضل وقوله ان اتقن احتمال أن يتعلق بما قبله وهو ظاهر واحتمل أن يتعلق بما بعده أي ان كنتن متقيات فلا تجبن بقولكن خاضعنا لمن مثل كلام المرتبات فيطمع الذي في قلبه مرض أي ريبة وفجور وحين منعهن من الفاحشة ومن مقدماتها وما يجسر إليها أشار الى أن ذلك

حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسب ما كانت امرأة فيها حدة فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً الاية كلها وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وذلك أنها وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة ذكراً من ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً الاية قال نزلت في أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وكانت من أول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فمخطت هي وأخوها وقالوا انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وبنها بعدة قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم الى آخر الاية قال وجاء أمر أجمع من هذا النبي أو لي بالمؤمنين من أنفسهم قال فذلك خاص وهذا جاع **قوله** في تأويل قوله تعالى (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكنا لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً) يقول تعالى ذكره لنيبه صلى الله عليه وسلم عتاباً من الله واذكر يا محمد اذ تقول للذي أنعم الله عليه بالهداية وأنعمت عليه بالعتق يعني زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وذلك ان زينب بنت جحش فيما ذكره رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته وهي في جبال مولاه فالتقى في نفس زيد بذكر اهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه مما وقع فأراد فراقها فاذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم يجب أن تكون قد بانت منه لئلا تكهها واتق الله وخف الله في الواجب عليك في زوجتك وتخفي في نفسك بحجة فراقها باهات التزوجها ان هو فارقها والله مبدي ما تخفي في نفسك من ذلك وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف أن يقول الناس أمرهم جلابطاً امرأته ونكحها حين طلقها والله أحق أن تخشاه من الناس ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكراً من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واذا تقول للذي أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال وكان يخفي في نفسه ودأبه طلقها قال الحسن ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاعاشياً من الوحي لكتبهها وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال خشى نبي الله صلى الله عليه وسلم مقالة الناس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الاخر فناء فقال يا رسول الله اني أر يد أن أفارق صاحبتي قال مالك أرايتك منهاشي قال لا والله ما رايتي منهاشي يا رسول الله ولا رأيت الا خيراً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ان فارقها تزوجها **حدثني** محمد بن موسى الجرشى قال ثنا حماد بن زيد عن نابت عن أبي حمزة قال نزلت هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش **حدثنا** خالد بن أسلم قال ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال كان الله تبارك وتعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان

(٢ - ابن جرير) - الثاني والعشرون) ليس أمر بالابذاء والتكبر على الناس بل القول المعزوف عند الحاجة هو المأمور به لا غير ثم أمره بلزوم بيوتهم فتوله وقرن بغض القاف أمر من القرار باسقاط آخر في التضعيف كقوله فظلم

بدأ بها نثشة وكانت أحسن إليه فخبرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فروى الفريخ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختار جميعهن اختياريها فسكر (أ) ذلك لمن الله فأنزل لا تحصل لك النساء من بعد وروى أنه قال لعائشة

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا أبو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أيد كرا الرجال في كل شيء ولأنك كرفانزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا سيار بن مظاهر العنزي قال ثنا أبو كريمة يحيى بن مهلب عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما ليد كرا المؤمنين ولا يذ كرا المؤمنات فأنزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان المسلمين والمسلمات قال قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما ليد كرا مع الرجال في الصلاح فأنزل الله هذه الآية **حدثني** محمد بن المعمر قال ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بن شعبة قال سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما لئلا نذ كرا في القرآن كما يذ كرا الرجال قالت فلم يرعنى ذات يوم ظهور الأنداء على المنبر وأنا أسرح رأسي ولففت شعري ثم خرجت إلى حجرة من حجرهن فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا أيها الناس ان الله يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى قوله أعبد الله لهم مغفرة وأجر عظيما ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) يقول تعالى ذكروه لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله في أنفسهم قضاء ان يخبروا من أمرهم غير الذي قضى فيهم ويخالفوا أمر الله وأمر رسوله وقضاهما فيعصوهما ومن بعض الله ورسوله فيأمرهما أو نهيها فقد ضل ضلالا مبينا يقول فقد جاز عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد ذكروا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتاه زيد بن حارثة فأمتنعت من انكاحه نفسها ذكروا ان ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا إلى آخر الآية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست بنا كمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله أو امر في نفسي فيبينها ما يهدنان أنزل الله هذه الآية على رسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إلى قوله ضلالا مبينا قالت قد رضيته لي يا رسول الله منكحها قال نعم قالت اذا لا أعصى رسول الله فأنكحته نفسي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن تكون لهم الخيرة من أمرهم قال زينب بنت جحش وكراحتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش وكانت بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورأت أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبت وأنكرت فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت **حدثني** أبو عبيد الوصافي قال ثنا محمد بن جبر قال ثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن

اني ذكرك أمرا ولا علمك ان تجلي فيه حتى تستأمرى أويك ثم قرأ علم القرآن فقالت أفي هذا أستأمر أوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم قالت لا تخبر أزواجك اني اخترتك فقال انما بعثني الله مبلغا ولم يعنى معنأ ما حكم التخيير في الطلاق فاذا قال لها اختارى فقالت اخترت نفسي أو قال اختارى نفسك فقالت اخترت لابد من ذكرك النفس في أحد الجانبين وقعت طليقة بائنة عند أبي حنيفة وأصحابه اذا كان في المجلس أول يشغل بما يدل على الاعراض واعتبر الشافعي اختيارها على الفور وهي عنده طليقة رجعية وهو مذهب عمرو بن مسعود وعن الحسن وقاتدة والزهري أمرها بيبدها في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء بالاتفاق لان عائشة اختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد ذلك طلاقا وعن علي رضي الله عنه مثله في رواية وفي أخرى انه عد ذلك واحدا في رجعية واذا اختارت نفسها فواحدة بائنة وحين خبرهن النبي صلى الله عليه وسلم واخترت الله ورسوله أدبهن الله وهددهن على الفاحشة التي هي أصعب على الزوج من كل ما تأتي به زوجته وأوعدهن بتضعف العذاب لان الزنى في نفسه قبيح ومن زوجة النسبي أقبح ازدرأ بمثبه ولا نها تكون قد اختارت حينئذ غير

التي فلا يكون النبي عندها أولى من الغير ولا من نفسها وفيه إشارة إلى شرفهن فان الحرمة لشرفها كان هذا ما ضيف هذا الآية وأيضا نسبة النبي إلى غيره من الرجال نسبة السادة إلى العبيد لكونه أولى بهم من أنفسهم فكذلك زوجته



عليه وسلم قلن بالرسول الله كز الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء فمن تخاف أن لا يقبل من طاعة فزالت ان المسلمين والمسلمات و ذكر  
لهن عشر مرات ابى الاولى التسليم والانقياد لامر الله والثانية الايمان بكل (11) ما يجب ان يصدق به فان المكاف يقول أولا كل ما يقول

الشارع فانا أقبله فهذا اسلام  
فاذا قال له شيأ وقبله صدق مقالته  
وصحح اعتقاده ثم ان اعتقاده يدعو  
الى الفعل الحسن والعمل الصالح  
فيقنت ويعد وهو المرتبة الثالثة  
ثم اذا آمن وعمل صالحا كمل غيره  
ويأمر بالمعروف وينصح أخاه  
فيصدق في كلامه عند النصيحة  
وهو المراد بقوله والصادقين  
والصادقات ثم ان الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر يصيبه أذى  
فيصبر عليه كما قال في قصة لقمان  
واصبر على ما أصابك أي بسببه ثم  
انه اذا كمل في نفسه وكل غيره قد  
يفتخر بنفسه ويحب بعبادته فغنه  
منه بقوله والخاشعين والخاشعات  
وفيه إشارة الى الصلاة لان الخشوع  
من لوازمها قد أفلح المؤمنون  
الذين هم في صلاتهم خاشعون  
فلذلك أرفها بالصدقة ثم بالصيام  
المانع من شهوة البطن فضم الى  
ذلك الحفظ من شهوة الفرج التي  
هي ممنوع منها في الصوم مطلقا  
وفي غير الصوم مما وراء الأجر واج  
والسراري ثم ختم الاوصاف بقوله  
والذا كرن الله كثير اعني انهم  
في جميع الأحوال يذكرون الله  
يكون اسلامهم وایمانهم وقنوتهم  
وصدقتهم وصبرهم وخشوعهم  
وصدقتهم وصومهم وحفظهم  
فروجهم لله وانما وصف الذكر  
بالكثرة في أكثر المواضع فقال في  
أوائل السورة قلن كان برجوا لله  
واليوم الآخر و ذكر الله كثيرا  
وقال في الآية والذا كرن الله  
كثيرا ويحي بعد ذلك بأبها الذين

مقدور اشاء أمر البعض به أمره وقدره و شاء أمر ارضاه من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء  
من طاعته لعباده رضيه لهم ولما ان كان الذي شاء أراد أن ينفذ فيه أمره وتديبره وقدره وقرأ ولقد  
ذرا نالجهنم كثير من الجن والانس فشاء أن يكون هؤلاء من أهل النار و شاء ان تكون أعمالهم  
أعمال أهل النار فقال كذلك زينا لكل أمة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل  
أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه أعمال أهل النار ولو شاء الله ما فعلوه قال  
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقالوا يا محمد ان الله يحب  
الى كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله أن يؤمنوا بذلك قال فخرجوه من اسم الله الذي  
تسمي به قال هو الفاعل لما يريد فزعوا انه ما أراد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يبلغون  
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا) يقول تعالى ذكره سنة الله في  
الذين خالوا من قبل محمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من أرسلوا اليه ويخشون الله في  
تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون أحدا الا الله فانهم اياه يرهبون انهم قصر واعن تبليغهم  
رسالة الله الى من أرسلوا اليه يقول لنبيه محمد فن أولئك الرسل الذي هذه صفتهم فيكن ولا تخش  
أحدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنعك أحد من خلقه منه ان أراد بك سوا والذين  
من قوله الذين يبلغون رسالات الله يخضع ردا على الذين التي في قوله سنة الله في الذين خالوا وقوله  
وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لأعمال خلقه ومحاسباهم عليها ﴿  
القول في تاويل قوله تعالى (ما كان محمد أبأ أحدمن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان  
الله بكل شيء عليما) يقول تعالى ذكره ما كان أيها الناس محمد أبأ زيد بن حارثة ولا أبأ أحدمن  
رجالكم الذين لم يولد محمد في رحم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين  
الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تغح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من أعمالكم  
ومقالكم وغير ذلك ذاع لم لا يخفى عليه شيء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال  
ذلك **ص** بشرا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ما كان محمد أبأ أحدمن رجالكم  
قال نزلت في زيد بنه لم يكن بابنه ولعمري ولقد ولد له ذكوره لابل القاسم و ابراهيم والطيب والمطهر  
ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم وكان الله بكل شيء عليما **ص** محمد بن عمارة قال ثنا  
علي بن قادم قال ثنا سفيان بن بشر بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد أبأ أحد  
من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى تكبر بركان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناف ولكن هو رسول الله والقراءة النصب عندنا  
واختلفت القراءة في قراءة قوله وخاتم النبيين فقراء ذلك قراء الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء  
من خاتم النبيين بمعنى انه ختم النبيين ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولكن نيبا ختم النبيين فذلك  
دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم وقرأ  
ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه آخر النبيين كما قرأ تختم ختامه مسك  
بمعنى آخره مسك من قرأ ذلك كذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا  
الله ذكرا كثيرا وسجوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبرنكم عن الظلمات الى  
النور وكان بالمومنين رحيمًا تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما) يقول تعالى ذكره  
يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقبولكم وأستسكنكم وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا  
تخلوا أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاعتكم ذلك وسجوه بكرة وأصيلا يقول صلوا له غدوة

أمواذكروا الله ذكرا كثيرا لان الاكثار من الافعال البدنية متسرع يمنع الاشتغال ببعضها من الاشتغال بغيرها بحسب الاغلب ولكن  
لامانع من أن يذكر الله وهو كل أو شارب أو ماش أو نائم أو مشغول ببعض الصنائع والحرف على ان جميع الاعمال صحتها أو كمالها بذكرا

تبعكوهن وأصله اقترن من قرز بكسر هاء فهو أمر من قرير قرار أو من قرير بقر بكسر القاف وقبل المفتوح من قولك قار بقار إذا جنح  
والتهرج اظهار الزناة كما صرف قوله غير متبرجات (١٠) بزينة وذلك في سورة النور والجاهلية الاولى هي القديمة التي كانت في اول

زمن ابراهيم عليه السلام أو ما بين  
آدم ونوح أو بين ادريس ونوح  
أو في زمن داود وسليمان والجاهلية  
الاخري ما بين عيسى ومحمد صلى الله  
عليه وسلم وقيل الاولى جاهلية  
الكفر والاخري الفسق  
والابتداع في الاسلام وقيل ان  
هذه أولى ليست لها اخري بل  
معناه تهرج الجاهلية القديمة  
وكانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ  
فتمشي وسط الطريق تعرض  
نفسها على الرجال ثم أمرهن أمرا  
خاصا بالصلاة والزكاة ثم عاماني  
جميع الطاعات ثم على جميع ذلك  
بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس فاستعار للذنوب الرجس  
وللتقوى الطهر وانما كدازالة  
الرجس بالنطهير لان الرجس قد  
يزول ولم يطهر المحل بعد وأهل  
البيت نصب على النداء وعلى  
المدح وقدم في آية المباهاة انهم  
أهل العباء النبي صلى الله عليه  
وسلم لانه أصل وفاطمة مرضى  
الله عنهم والحسن والحسين مرضى  
الله عنهم بالاتفاق والصحيح ان عليا  
رضي الله عنه منهم لمعاشرة بنت  
النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة  
اباه وورود الآيات في شأن  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
يغلب على القان دخولهن فيهن  
والتدكير للتغليب فان الرجال  
وهم النسبي وعلى وأبناؤهم غلبوا  
على فاطمة وحدها ومع أمهات  
المؤمنين ثم أكد التكليف  
المذكورة بان يسونهن مهابط  
الوحي ومنازل الحكم والشرائع

ز ينبت سكون من أزواجه فلما أتاه ز يديش كيوها قال اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله  
وتخفي في نفسك ما لله مبدية **هـ** مشي اسحق بن شاهين قال ثنا داود عن عامر عن عائشة قالت  
لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما أوحى اليه من كتاب الله لكم وتخفي في نفسك ما لله  
مبدية وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه وقوله فلما قضى ز يدهمها وطرا زوجنا كما يقول تعالى  
ذ كره فلما قضى ز يدهم حارثة من ز ينبت حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر  
ودعني قبل أن أودعه \* لما قضى من شبانا وطرا  
زوجنا كما يقول ز وجناك ز ينبت بعدما طلقها ز يدهم بانتم منه لكيلا يكون على المؤمنين حرج  
في زواج أديعائهم يعني في نكاح نساء من بنوا وليسوا بينهم فلا أولادهم على صحة اذاهم طلقوهن  
وبن منهم اذ أقضوا منهن وطرا يقول اذ أقضوا منهن حاجاتهن وآراهم وفارقوهن وحالان لغبرهم ولم  
يكن ذلك تز ولا منهم لهم عنهن وكان أمر الله مفعولا يقول وكان ما قضى الله من قضاء مفعولا أي كان  
كائنا لا بحالة وانما يعني ان قضاء الله في ز ينبت أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضيا مفعولا  
كائنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا ز يدهم  
سعيد بن قتادة قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أديعائهم اذ أقضوا منهن وطرا يقول  
اذ اطلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى ز يدهم حارثة **هـ** مشي يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن ز يدي قوله فلما قضى ز يدهمها وطرا الى قوله وكان أمر الله مفعولا اذا كان ذلك  
منه غير نازل لك ذلك قول الله وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم **هـ** مشي محمد بن عثمان الواسطي  
قال ثنا جعفر بن عون عن المغلي بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وز ينبت  
قال فقالت ز ينبت أنا الذي نزل تزويجي **هـ** ثنا ابن جهميد قال ثنا جبر بن مغيرة عن الشعبي قال  
كانت ز ينبت زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك ثلاث  
مامن نساءك امرأة تدل بهن ان جدى وجدك واحد وانى أنك كحنيك الله من السماء وان السفير  
لجبرائيل عليه السلام **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله  
له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا) يقول تعالى ذ كره ما كان على النبي  
من حرج من اثم فيما أحل الله له من نكاح امرأة من تبناه بعد فراقه اياها كما **هـ** مشي بشر قال ثنا  
ز يدهم قال ثنا سعيد بن قتادة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له أي أحل الله له وقوله  
سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول لم يكن الله تعالى ليؤتم نبيه فيما أحل له مثال فعله من قبله من  
الرسول الذين مضوا قبله في انه لم يؤتمهم بما أحل لهم لم يكن لنبيه أن يخشى الناس فيما أمره به أو أحله  
له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كانه قال فعلنا ذلك سنة منا وقوله وكان أمر الله قدرا  
مقدورا يقول وكان أمر الله قضاء مقضيا وكان ابن ز يدي يقول في ذلك ما **هـ** مشي يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن ز يدي قوله وكان أمر الله قدرا مقدورا ان الله كان علمه معه قبل أن يخلق الاشياء  
كها فاتم في علمه أن يخلق خلقا وبأمرهم وينهاهم ويجعل ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته  
فلما اتم ذلك الامر قدره فلما قدره كتب وغاب عليه **هـ** في سماه الغيب وأم الكتاب وخلق الخلق على  
ذلك الكتاب أراقهم وآجالهم وأعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي  
كتبه انه يصيبهم وقرأ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا نفذ ذلك جاءتهم رسلنا يتوفونهم  
وأمر الله الذي اتم قدره حين قدره مقدرا فلا يكون الاماني ذلك وما في ذلك الكتاب وفي ذلك التقدير  
اتمهم أمرهم قدره ثم خلق عليه فقال كان أمر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا

الصادرة من مخرج النبوة ومعدن الرسالة ثم ختم الآية بقوله ان الله كان لطيفا خبير ايدانا بان تلك  
الاوامر والنواهي لطاف منه في شأنهم وهو أعلم بالمصطفين من جيسدهم المخصوصين بتأييدهم وي ان أم سلمة أو كل أزواج النبي صلى الله

مقدورا

عليه وسلم ردها أو لا ولو أزالها لا تنظمها وسبغت زينب بالسبيحة فذكر ثم قال يدققن وألقى الله في نفسه كراهة محبتها والرغبة عنها لاجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك (١٣) أريدك شي منها قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا

ولكنها اتتكبر على لشرفها فقال له  
أمسك عليك زوجك واتق الله  
ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أجد أحدا أوثق في نفسى منك  
انخطب على زينب قال زيد  
فانطلقت فاذا هي تخمر بعينها  
فلما رأيتها عظمت في صدري  
حتى ما استطع أن انظر اليها  
حين علمت أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذكرها فوليتها  
ظهري وقلت يا زينب أبشري ان  
رسول الله يخطبك ففرحت وقالت  
ما أبصا بعة شيا حتى أوامر ربي  
فقامت الى مسجدنا ونزل  
القرآن فتر وجهار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ودخل بها وما أولم  
على امرأته من نساها ما أولم عليها  
ذبح شاة وأطعم الناس الخبز  
واللحم حتى امتد النهار ونزج  
الى ما يتعلق بتفسير اللفاظ قوله  
للذي يعنى زيدا أنعم الله عليه  
بالإيمان الذي هو أجل النعم  
وبتوفيق الاسباب حتى تنبأه  
رسوله وأنعمت عليه أى بالاعتاق  
وبأنواع التربية والاختصاص  
وقوله واتق الله أى فى تطليقها فلا  
تفارقها حتى تنزيه لا تحريم أو  
أراد اتق فلا تدمها بالنسبة الى  
الكبر وابتداء الزوج والذي أخفى  
النبى صلى الله عليه وسلم فى نفسه  
هو تعلق قلبه بها ومودة مفارقة  
زيداها وأعلم بان زيد اسقطها  
وعن عائشة لو كتم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيا مما أوحى اليه  
لكتم هذه الآية وذلك ان فيه

ولما نفاق فتسمع منه دعاه اياك الى التقصير فى تبليغ رسالات الله الى من أرسلك به اليه من خلقه  
ودع اذاهم يقول وأعرض عن اذاهم لك واصبر عليه ولا يمنعك ذلك عن القيام بامر الله فى عباده  
والنعوذ لما لكفك وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ودع اذاهم قال أعرض عنهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة ودع اذاهم أى اصبر على اذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله أمورك وثق  
به فانه كافيك جميع من دونه حتى ياتيك أمره وقضاؤه وكفى بالله وكيفا يقول وحسبك بالله فيما  
بأمورك وحافظك وكالتأويل القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات  
ثم طلقتهن من قبل أن تمسوهن فى الكمل عليهن من عدة تعتدوهن فتمسوهن وسرحوهن سراحا  
جبيلا) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتهن من  
قبل أن تمسوهن يعنى من قبل أن تتجامعهن فى الكمل عليهن من عدة تعتدوهن يعنى من احصاء اقراء  
ولا أشهر تحصونهن عليهن فتعوهن يقول اعطوهن ما يستمتعن به من عرض أو عين مال وقوله  
وسرحوهن سراحا جبيلا يقول ونحوه لا سبيلهن تخليه بالمعروف وهو التيسير الجليل وبخو الذى قلنا  
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتهن من قبل أن  
تمسوهن فى الكمل عليهن من عدة تعتدوهن فافهذ فى الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل أن يمسه  
فاذا طلقها واحدة بانته منه ولا عدة عليها تزوج من شاءت ثم قرأ فتعوهن وسرحوهن سراحا جبيلا  
يقول ان كان سمي لها صدا فافليس لها الا النصف فان لم يكن سمي لها صدا فاقمتها على قدر عسره  
ويسره وهو السراح الجليل وقال بعضهم المتعة فى هذا الموضوع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا  
نكحتم المؤمنات الى قوله سراحا جبيلا قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة وأن طلقتهن  
من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم **حدثنا** ابن بشار وابن المنثري قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الآية  
يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتهن من قبل أن تمسوهن فى الكمل عليهن من عدة  
تعتدوهن فتعوهن قال نسخت هذه الآية التى فى البقرة **القول** فى تاويل قوله تعالى (يا أيها  
النبي انأحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما آفأ الله عليك وبنات  
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت  
نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم فى  
أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكى لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما) يقول تعالى  
ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي انأحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن يعنى  
اللاتى تزوجتهن بصداق مسمى كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أزواجك  
اللاتى آتيت أجورهن قال صدق ابن نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله  
يا أيها النبي انأحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن قال كان كل امرأة آتاهما فقد  
أحلها الله **حدث** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول

نوع تخالف الظاهر والباطن فى الظاهر وليس كذلك فى الحقيقة لان ميسل النفس ليس يتعلق باختيار الاذى فلا يلام عليه ولا هو مأمور  
بإبدائه والذي أبداه كان مقتضى النصح والاشفاق والحشية والحياء من قاله الناس ان قلب النبي مال الى زوجته فبهذا القدر عوتب

الله تعالى وهي النبوة قال علماء العربية في الآية عطفان أحدهما عطف الأناث على الذكور والأخرى عطف جموع الذكور والإناث على مجموع قبلة والاول يدل على اشتراك الصنفين في (١٢) الوصف المذكور وهو الاسلام في الاول والايمان في الثاني الى آخره واصناف

والثاني من باب عطف الصفة على الصفة فيقول معناه الى أن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات أعد الله لهم وحين انجر الكلام من قصة زيد الى ههنا عاد الى حديثه قال الراوي خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت أمها ميمونة بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة فابت وأبي أخوها عبد الله فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الا آية فقالوا رضينا برسول الله فأنكحها اياه وساق عنه المهر ستين درهما ونخارا ومحفصة ودرعا وازارا وخمسين مدامن طعام وثلاثين صاعا من تمر وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي أول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت وزوجها زيدا فسخطت هي وأخوها وقالوا انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده وقال أهل النظم انه تعالى لما أمر نبيسه أن يقول لزوجاته انهن مخيرات فهم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد ضرر الغير فعليه أن يترك حق نفسه لحظ غيره فذكر في هذه الآية انه لا ينبغي أن يظن ظان ان هوى نفسه متبع وان زمام الاختيار بيد الانسان كافي حق زوجات النبي بل ليس مؤمن ولا مؤمنة أن يكون له اختيار عند حكم الله ورسوله فامر الله هو المتبع وقضاء الرسول هو الحق ومن خالف الله ورسوله فقد ضل

صلاة الصبح وعشاء صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره بكم الذي تذكرونه الذي ذكر الكثير وتسجونه بكرة وأصيلا اذا أنتم فعلتم ذلك الذي برحكم وبثني عليكم هو ويدعوا لكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته بشيخ عنكم الذي كرا الجيسل في عباد الله وقوله ليخزجكم من الظلمات الى النور يقول تدعواكم ملائكة الله لعلكم تفيض حكم الله من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا غلى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اذ كروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها جزاء معلوما ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذي كرفان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر أحد في تركه الا مغلوا باعلى عقله قال اذ كروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والعصاة والسرو والعلائية وعلى كل حال فقال سجوه بكرة وأصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم وهو وملائكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسجوه بكرة وأصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله ليخزجكم من الظلمات الى النور رأى من الضلالات الى الهدى **هـ** ثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخزجكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى قال والضلالة الظلمات والنور الهدى وقوله وكان بالمؤمنين رحيما يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به ورسوله ذارحة أن يعذبهم وهم له مطيعون ولا امره متبعون تحييتهم يوم يلقونه سلام يقول ثناؤه تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول بعضهم لبعض أئمة لنا ولكم بدخولنا هذا المدخل أن يعذبنا بالنار أبدا كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تحييتهم يوم يلقونه سلام قال تحية أهل الجنة السلام وقوله وأعد لهم أجرا كريما يقول وأعد لهم هؤلاء المؤمنين ثوابهم على طاعتهم اياه في الدنيا كزيماء وذلك هو الجنة كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأعد لهم أجرا كريما أي الجنة والقول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع اعمالا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) يقول تعالى ذكره لنيبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اننا أرسلناك شاهدا على أمتك بايلاغك اياهم ما أرسلناك به من الرسالة ومبشرهم بالجنة ان صدقوا وعملوا بما حجتهم به من عند ربك ونذرا من الناس أن يدخولوها فيعذبوا بها انهم كذوبك وخالفوا ما حجتهم به من عند الله وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا على أمتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وقوله وداعيا الى الله بقوله وداعيا الى توحيد الله واخراد الالهة له واخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الالهة والاونان كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وداعيا الى الله الى شهادة أن لا اله الا الله وقوله باذنه يقول بامره اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء خلقه يستضيء بالنور الذي آتيتهم به من عند الله عباده منيرا يقول وضياء منير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمره وانما يعني بذلك انه يهدي به من اتبعه من أئمة وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر أهل الايمان بالله يا محمد بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول بان لهم من ثواب الله على طاعتهم اياه ضعيفا كثيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لاقول كافر

ضلالا مبينا لان المقصد هو الله والهادى هو النبي فن ترك المقصد وحالف الدليل ضل ضلالا لا يعوى بعده ولا يتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر زينب ذات يوم بعدما أنكحها زيد فوقع في نفسه فقال سبحان الله مقبل القلوب وذلك أنه صلى الله

وهو ان زيد لم يكن ابنه فقال ما كان محمداً يا ابا احد فكان لقائل ان يقول اما كان ابا الطاهر والطيب والقاسم و ابراهيم فلذلك قيل من رجالكم فخرجوا بهذا القدر من جهتين احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال (١٥) وهذا الوجه يخرج الحسن والحسين ايضا

من النقي لانهم لم يكونا بالغين حينئذ والآخرى انه اضاف الرجال اليهم وهو لاجلهم وكذا الحسن والحسين أو أراد الاب الاقرب ومعنى الاستدراك في قوله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اثبات الابوة من هذه الجهة لان النبي كالأب لأمته من حيث الشفقة والتبعية ورعاية حقوق التعظيم معه وأكدهذا المعنى بقوله وخاتم النبيين لان النبي اذا علم ان بعده نبيا آخر فقد يترك بعض البيان والارشاد اليه بخلاف ما لو علم ان ختم النبوة عليه وكان الله بكل شيء عليما ومن جملة معلوماته انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ومجي عيسى عليه السلام في آخر الزمان لا ينافي ذلك لانه من نبي قبله وهو يحيى وعلى شريعة نبينا مصلينا الى قبلته وكانه بعض أمته التاويل لقد كان لكم في رسول الله أسوة أى كان في الاول مقدر لكم متابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت قدرتنا باخراج أرواحكم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح الرسول من العدم الى الوجود أول ما خلق الله نوري أروحي وبحسب القرب الى روح الرسول والبعد عنه يكون حال الاسوة وكل ما يجري على الانسان من بداية عمره الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال فن كان برحوا الله كان عمله خالصا لوجهه انه تعالى ومن كان يرجو اليوم الآخر يكون عمله للتوز

هو لاه فلم يعدن وقصر ساثر أمته على منى وثلاث ورباع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المغيرة بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وآله من النساء هو لاه الذي ذكر الله يا أيها النبي انا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله في أزواجهن وانما أحل الله للمؤمنين منى وثلاث ورباع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي انا أحللتنا لك أزواجك الى آخر الآية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في أي النساء شاء لم يحرم ذلك عليه فكان نساؤه يجدن من ذلك وجدا شديدا أن ينكح في أي الناس أحب فلما أنزل الله اني قد حرمت عليك من الناس سوى ما قصت عليك أعجب ذلك نساءه واختلف أهل العلم في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة كذلك فقال بعضهم لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة الا بعد نكاح أو ملك عين فاما بالهبة فلم يكن عنده منهن أحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال في هذه الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان تهب وأما الذين قالوا قد كان عنده منهن فان بعضهم قال كانت ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم هي أم شريك وقال بعضهم زينب بنت جزيمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن ابن عباس قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم زينب بنت جزيمة أم المساكين امرأة من الانصار **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا الحكم قال كتب عبد الملك الى أهل المدينة يسألهم قال فكتب اليه علي قال شعبة وهو وطني علي بن حسين قال وقد أخبرني به أبان بن تغلب عن الحكم انه علي بن الحسين الذي كتب اليه قال هي امرأة من الاسدي يقال لها أم شريك وهبت نفسها للنبي قال **حدثنا** شعبة قال ثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي انها امرأة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي ممن أرجا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا سعيد بن هشام بن عروة عن أبيه عن خولة بنت حكيم بن الاوقص من بني سليم كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال **حدثني** سعيد بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كنا نتحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة صالحه وقوله قد علمنا فرضنا عليهم في أزواجهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في أزواجهم اذا أرادوا نكاحهن مما لم نقرضه عليهم وما نخصناهم به من الحكم في ذلك دونك وهو ان فرضنا عليهم أنه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مسلمة الا بولي عصبة وشهود عدول ولا يحل لهم منهن أكثر من أربع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية قال ثنا مطهر قال ثنا علي بن الحسين قال ثنا ابي عن مطر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال ان مما فرض الله عليهم أن لا نكاح الا بولي وشاهدين **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال في الاربع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة الا بولي وصدان عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء الا أربع

بنعيم الجنان وكل هذه المقامات مشروط بالذكور وهو كلمة لاله الا الله محمد رسول الله نفيوا وثباتا وهم اقدمان لساثرين الى الله وبنحان الطاهرين بالله ولما رأى المؤمنون الاحزاب المحتمين على اضلالهم واهلاكهم من النفس وصفاتهم والديناوز بنتها والسبيلان واتباعه قالوا

بقوله والله أحق أن تتخشاها فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلعسل الأولى بالنبي أن يسكت عن اسمها كما حدثنا عن عبد الله بن علي بن نزيك  
الأولى كما سكت عن تطلقه حياء من الناس قال (١٤) جاز الله الواو في قوله وتجنني وتخشي والله للحال ويجوز أن تكون القطع

كأنه قيل واذتجمع بين قولك  
وأمسك وانخفاء خلافه وخشية  
الناس والله أحق أن تتخشاها حتى  
لا تفعل مثل ذلك قوله فلما قضى  
زيد منها حاجته ولم يبق له فيها رغبة  
وطلقها وانقضت عدتها وزوجها كما  
نفي العرج عن المؤمنين في مثل  
هذه القضية فإن الشرع كما استفاد  
من قول النبي صلى الله عليه وسلم  
يستفاد من فعله أيضا بل الثاني  
يؤيد الأول ألا ترى أنه لما ذكر  
ما فهم منه حل الضب ثم لم يبق  
في النفوس شيء وحيث أكل لحم  
الجل طاب أكله مع أنه لا يؤكل في  
بعض الملل وكذلك الأرنب  
وقوله إذا قضى منهن وطرا يفهم  
منه نفي الحرج عند قضاء الوطر  
بالطريق الأولى عن الخليل قضاء  
الوطر بلوغ كل حاجة يكون فيها  
همة وأراد بها في الآية الشهوة  
وقيل التطلق فلا ضار على هذا  
وكان أمر الله مفعولا لا مفعولا  
ومن جله أو امره ماجرى من قصة  
زينب ثم نزه جانب النبي صلى الله  
عليه وسلم عن قالة الناس بقوله  
ما كان علي النبي من حرج فيما  
فرض الله أي قسم وأوجب له  
وسنة الله مصدر موم كدلسا قبله أي  
سن الله نفي الحرج سنة في الأنبياء  
الذين خلوا فكان منهم من تحته  
أزواج كثيرة كداود وسليمان  
وسجى وقصتهما في سورة ص  
ومعنى قدر مقدورا قضاء مقتضيا  
هكذا قاله المفسرون ولعل قوله  
وكان أمر الله مفعولا إشارة إلى  
القضاء وهذا الأخير إشارة إلى

في قوله يا أيها النبي أنا أحل لنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن إلى قوله خالصة لك من دون المؤمنين  
فيما كان من هذه التسمية ماشاء كثيرا أو قليلا وقوله وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك يقول وأحللنا  
لك إماءك اللواتي سبيتهن فليكنن بالسيءاء وصرن لك بفتح الله عليك من التي وبنات عمك وبنات  
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فاحل الله صلى الله عليه وسلم من بنات  
عمه وعماته وحاله وحالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثنا أبو كريب قال  
حدثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن أم هانئ قالت خطبني النبي  
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت له بعذري ثم أنزل الله عليه أنا أحل لنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن  
إلى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أحل له لم يهاجر معه كنت من الطلقاء وقد ذكرنا ذلك في  
قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك بواو وذلك وان كان كذلك في قراءة غيره  
أن يكون بمعنى قراءة تنابغير الواو وذلك ان العرب تدخل الواو في نعت من قد تقدم ذكره أحيانا  
كما قال الشاعر فان رشيدا وابن مروان لم يكن \* ليفعل حتى يصدرا الامر صدرا  
ورشيد هو ابن مروان وكان الضحاك بن مزاحم يتأول قراءة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته  
وانهن كل مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن  
معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقوله وامرأة  
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي يقول وأحللنا له امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما  
حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق فلم يكن  
يفعل ذلك وأحل له خاصة من دون المؤمنين وذكرنا ذلك في قراءة عبد الله وامرأة مؤمنة وهبت  
نفسها للنبي بغير ان ومعنى ذلك ومعنى قرأتنا فيها ان واحد وذلك كقول القائل في الكلام لا بأس  
أن يطأ جارية ثملو كة ان ملكها وجارية ثملو كة ملكها وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها يقول ان  
أراد ان ينكحها فلا حل له أن ينكحها إذا وهبت نفسها له بغير مهر خالصة لك يقول لا يحل لاحد من  
أمتك ان يقرب امرأة وهبت نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة لأخلص لك من دون سائر أمتك كما  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خالصة لك من دون المؤمنين يقول ليس لامرأة أن  
تهب نفسها لرجل بغير أمر ولي ولا مهر الا للنبي كانت له خالصة من دون الناس ويزوجون أنها تزلت  
في ميمونة بنت الحارث انها التي وهبت نفسها للنبي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبير في قوله يا أيها النبي أنا أحل لنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن من دون المؤمنين قال كان كل امرأة  
آتاه مهر افتقد أحلها الله له إلى أن وهب هو لاء أنفسهن له فاحلن له دون المؤمنين بغير مهر خالصة  
لك من دون المؤمنين الا امرأة لها زوج حدثني يعقوب قال ثنا ابن عتبة عن صالح بن مسلم قال  
سألت الشعبي عن امرأة وهبت نفسها لرجل قال لا يكون لا تحل له انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم  
واختلفت القراء في قراءة قوله ان وهبت نفسها فقراء ذلك عامة قراءة الامصاران وهبت بكسر  
الالف على وجه الجزاء بمعنى ان تهب وذكروا عن الحسن البصري أنه قرأ أن وهبت بفتح الالف بمعنى  
وأحللنا له امرأة مؤمنة أن ينكحها الهبتها نفسها والقراءة التي لا أستعير خلافتها في كسر الالف  
لاجتماع الحجة من القراء عليه وأما قوله خالصة لك من دون المؤمنين ليس ذلك للمؤمنين وذكرنا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تنزل عليه هذه الآية أن يتزوج أي النساء شاء فقصره الله على

القدر وقد عرفت الفرق بينهما امرارا وفي قوله ولا يتخشون أحد الا الله تعريض بما صرح به في قوله وتجنني وتخشي الناس  
والله أحق أن تتخشاها والخشيب السكافي للمخاوف والمحاسب على الصغار والكبائر فيجب أن لا يتخشى الا هو ثم أكد مضمون الآية المتقدمة



قرب الله وعن الجنة كما ان بناء الاجرام بين عبارة عن هذين وكان من دعاء السري السقطي اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بثلث  
الحجاب والرزق الكريم رزق المشاهدات الربانية يا ساء النبي هم الذين استلوا (١٧) ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية الشيخ ليست

أحوالهم كأحوال غيرهم من الخلق ان تقيمت بالله من غيره فلا تخضعن بالقول لشيء من الدارين فان كثيرا من الصادقين خضعوا بالقول لارباب الدنيا الذين في قلوبهم مرض حب المال والحياة فاستجروهم ووقعوا في ورطة الهلاك والحجاب بالقول المعروف وهو المتوسط الذي لا يكون فيه الميل الكلي الى اهل الدنيا اصوب والى الحق اقرب وقرن في بيوتكن من عالم الملكوت ولا تبرجن في عالم الحواس راغبين فزينة الدنيا كمادة الجهلة واقتن الصلاة التي هي معراج المؤمن يرفع يده من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام تكبر الانسان الى خضوع ركوع الحيوان ومنه الى خشوع سجود النبات ثم الى قعود الجساد فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القلب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الاخرة وما فيها وعن شماله على الدنيا وما فيها وايتاء الزكاة بدل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي الرجس لوث الحدوث والبيت لاهل الوحدة بيت القلب يتلى فيه آيات الواردات والكشوف ان الذين استسلموا للاحكام الازليسة وآمنوا بوجود المعارف الحقيقية وقتلوا أي أغرقوا

يجبرهن بين الدار الدنيا والاخرة وان يجلي سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها ويمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الا تآمن على الرضا بالله ورسوله قسم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم يقسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة اولم فضل سوى بينكن اولم يسو قال الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره من ذلك يسوي بينهن في القسم الامر انهن ارادن ان يفرضت بترك القسم لها وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشارة قال ثنا ابا جعفر قال ثنا سفيان عن منصور بن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق أزواجه قلن له افرض لنا من نفسك وما لك ماشئت فامر الله فأوى اربعا وارجى خمسا **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انما قالت اما تحبني المرأة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترحي من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء فقالت ان ربك ليس ارحم في هالك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر يعني العبدى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انما كانت تعبر النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اما تستحبي امرأه ان تعرض نفسها بغير صداق فتزلت أو فانزل الله ترحي من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فقلت اني لارى ربك يسارع لك في هالك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قول الله ترحي من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال كان أزواجه قد تعارن على النبي صلى الله عليه وسلم فمجزهن نهرا ثم نزل التحير من الله فبين فقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخرتن ان يجلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يثن من ان أردن الله ورسوله على انهن أمهات المؤمنات لا ينكهن أبدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء ممنهن ممن وهب نفسه له حتى يكون هو رفع رأسه اليها ويرجى من يشاء حتى يكون هو رفع رأسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزلت فلا جناح عليه ذلك اذ في ان تقرأ عينهن ولا يحزنن ورضين اذا علمن انه من قضائى عليهن ايتار بعضهن على بعض ذلك ذنى ان رضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت ممن ابتغى أصابه ومن عزلت لم يصبه فخيرهن بين ان رضين بهذا أو يفارقهن فاخرتن الله ورسوله الامر أو واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره جعل لنبيه أن يرجى من النساء اللواتي أحلهن له من يشاء ويؤوي اليه ممنهن من يشاء وذلك انه لم يحصر معنى الارحام والايواء على المنكوحات اللواتي كن في حباله عندما نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدث ايواها أو ارجاها ممنهن واذ كان ذلك كذلك فعنى الكلام توخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك وأحلت لك نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها أو ممن هن في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك أو أردت من النساء التي أحلت لك نكاحهن فتقبلها أو تنكحها ومن هي في حبالك فتحلمها اذا شئت وتتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن نكحت من نسائك فجمعت من لم تنكح فعزلته عن الجناح فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال جميعا هذه في نسائه ان شاء الله من شاء ممنهن ولا جناح عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت

(٣ - ابن جرير - الثاني والعشرون) الوجود في الطاعة والعبودية وصدقوا في عهدهم وصبروا على الخصال الجديدة عن الاوصاف الذميمة ونحسوا أي أطرفت سريرتهم عند بواده الحقيقة ونصدتوا باموالهم واعراضهم حتى لم يبق لهم

متوكلين على الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل من المؤمنين رجال تبصر ذواتهم في الموحدين ان  
تصرف الذكور في الاناث صدقوا ما عاهدوا (١٦) الله عليه ان لا يعبدوا غيره في الدنيا والعقب فمنهم من قضى نحبه فوصل الى

ومالكت ايمانهم وقوله ومالكت ايمانهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في  
ازواجهم لانه لا يحل لهم منهن اكرم من اربع ومالكت ايمانهم فان جميعهم اذا كن مؤمنات او  
كتابات لهم حلال بالسيء والتسرى وغير ذلك من اسباب الملك وقوله لكلا يكون عليك حرج  
وكان الله فورا رحيم يقول تعالى ذكره انا احلنا لك يا محمد ازاواجك اللواتي ذكرنا في هذه  
الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستسكنها لكلا يكون عليك اثم  
وضيق في نسكاح من نسكحت من هؤلاء الا صنف التي ابحت لك نسكاحهن من المسلمات في هذه  
الآية وكان الله غفورا رحيما ولا اله الا الله ان يعاقبهم على ما فعلوا من ذنبهم  
سلف بعد توحيثهم منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من  
تشاء ومن ابتغيت من عزتك فلا جناح عليك ذلك اذني ان تقر اعيهن ولا يجزن و يرضين بما آتيتهن  
كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلما) اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ترجي من  
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال بعضهم عنى بقوله ترجي توخرو بقوله تؤوي تضم ذكر من  
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجي  
من تشاء منهن يقول توخر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد قوله ترجي من تشاء  
منهن قال تعزل بغير طلاق من ازاوجك من تشاء وتؤوي اليك من تشاء قال تردها اليك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال  
فعله الله في حل من ذلك ان يدع من يشاء منهن ويأتي من يشاء منهن بغير قسم وكان نبي الله يقسم  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن ابي رزين عن ابي رزين عن ابي رزين عن ابي رزين  
وتؤوي اليك من تشاء قال لما اشفق ان يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ماشيت  
فكان ممن ارجاهن سودة بنت زمعة وجو برة وصفية وام حبيبة وميمونة وكان ممن اوى اليه  
عائشة وام سلمة وحفصة وزينب **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فاشاء صنع في القسمة  
بين النساء احل الله ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله  
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وكان ممن اوى اليه السلام عائشة وحفصة وزينب وام  
سلمة فكان قسمه من نفسه لهن سوى قسمه وكان ممن ارجى سودة وجو برة وصفية وام حبيبة  
وميمونة فكان يقسم لهن ماشاء وكان اراد ان يفارقهن فقلن اقسام لنا من نفسك ماشيت ودعنا  
نكون على حالنا وقال آخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نساءك وتمسك من شئت  
منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عبي قال ثني ابي  
عن ابيه عن ابن عباس قوله ترجي من تشاء منهن امهات المؤمنين وتؤوي اليك من تشاء يعني نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بالارجاء يقول من شئت خلعت سبيله منهن ويعني بالايواء يقول من  
احببت امسكت منهن وقال آخرون بل معنى ذلك تترك نسكاح من شئت وتسكج من شئت من نساء  
امتك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله  
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة  
لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وقيل ان ذلك انما جعل الله لنيه حين غار بعضهم  
على النبي صلى الله عليه وسلم وطالب بعضهم من النفقة زيادة على الذي كان يعطيها فامر الله ان

مقصده ومنهم من ينتظر الوصول  
وهو في السير وهذا حال المتوسطين  
وكفى الله المؤمنين القتال يريح  
العهر اذ هبت على النفوس  
فابطلت شهواتها وعلى الشيطان  
فردت كيده وعلى الدنيا فارت  
زيتها وانزل الذين تظاهر وهم  
أى اعانوا النفس والشيطان  
والهوى على القلوب من اهل  
الكتاب طالسبي الرخص لارباب  
الطلب المنكرين احوال اهل  
القلوب من صياصيم هي حصون  
تكبرهم وتجبهم وانزل  
وتعهم من حصون اعتقاد ارباب  
الطلب كيلا يقتدوا بهم ولا يفتروا  
ياقوالهم وقذف بنو قلوبهم  
في قلوب النفوس والشياطين  
الربح فريقاتقتلون وهم النفس  
وصفاتهما والشيطان واتباعه  
وتأسرون فريقا وهم الدنيا  
وجاهها وأورنكم ارضهم  
وديارهم وأموالهم لتنفقوا في  
سبيل الله وتجعلوها بذور مزرعة  
الاخرة وأرضهم تطووا يشير  
الى مقامات وكالات لم يبلغوها  
فيلغوها باستعمال الدنيا فان  
ذلك بعد الوصول لا يضر لانه  
يتصرف بالحق للحق قل لازواجك  
فيه اشارة الى ان حب الدنيا يمنعهن  
من محبة النبي صلى الله عليه وسلم  
مع انهن محال النطفة الانسانية  
في عام الصورة فكيف لا يضر  
حب الدنيا لاهل القلوب الذين  
قلوبهم ارحام النطفة الراحانية  
الراحانية والاجر العظيم هولقاء  
الله العظيم فن أحب غير الله وان

كان الجنة نقص من الاجر بقدر ذلك الاحبة النبي صلى الله عليه وسلم لان محبة الجنة بالخطا دون الحق فيها  
ما شتهى الانفس ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم بالحق لا الخطا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومضاعفة العذاب لسقوطهن عن

بفسه النبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصا لك من دون المؤمنين فدعنا ما فرضا عليهم في ازواجهم وما ملكت اجسامهم لئلا يكون عليك  
مخرج وكان الله طفورا رحيم اترحم من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن (19) عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى

ان تقر أعينهن ولا يجزن ورضين  
بما آتينهن كلهن والله يعلم ما في  
قلوبكم وكان الله عليهما حلما  
لا يحل لك النساء من بعد ولا أن  
تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك  
حسنهن الا ما ملكت عينك وكان  
الله على كل شيء قريبا يا أيها الذين  
آمَنُوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن  
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين  
إناه ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا  
طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين  
لحديث ان ذلكم كان يؤذي  
النبي فيستغي منكم والله لا يستغي  
من الحق واذا سألتوهن متاعا  
فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم  
أطهر لقلوبكم وقوا بهن وما كان  
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن  
تنكحوا أزواجهن بعده أبدا  
ان ذلكم كان عند الله عظيما ان  
تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان  
بكل شيء عليما لا جناح عليهن في  
آبائهن ولا آبائهنن ولا اخوانهن  
ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء  
أخوانهن ولا نسائهن ولا ما ملكت  
أيمانهن واتقين الله ان الله كان  
على كل شيء شهيدا ان الله  
وملائكته يصلون على النبي يا أيها  
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله  
لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد  
لهم عذابا مهينا والذين يؤذون  
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا  
فقد أحتملوا بهن انما مبينا يا أيها  
النبي قل لا زواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين بدنين عليهن من  
جلايبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا

ورسوله والدار الاخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج وهن  
النسخ التي احترن الله ورسوله وقال آخرون انما معنى ذلك لا يحل لك النساء بعد التي أحلنا لك  
بقولنا يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي هاجرن معك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت  
نفسها للنبي وكان قاتلي هذه المقالة وجهوا الكلام الى أن معناه لا يحل لك من النساء الا التي  
أحلنا هالك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن  
محمد بن أبي موسى عن زياد قال لابي بن كعب هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لومات أزواجه ان  
يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرأت عليه هذه الآية يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك قال  
فقال أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ما سواه من أحل له كل امرأه أتى أحرها وما ملكت عينه مما  
أفاه الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امرأه وهبت نفسها له ان  
أراد أن يستنكحها خالصا لك من دون المؤمنين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا  
داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لابي بن كعب رأيت لومات نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم أكان يحل له أن يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد  
قال انما أحل الله ضربا من النساء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود بن أبي هند قال  
ثني محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابي بن كعب رأيت لومات أزواج النبي  
صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج فقال وما معناه من ذلك وما قال داود وما يحرم عليه  
ذلك قالت قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال انما أحل الله ضربا من النساء فقال يا أيها النبي انا  
أحلنا لك أزواجك الى قوله ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد **حدثنا** ابن  
جندب قال ثنا حكيم بن سالم عن عنبسة عن ذكرو عن أبي صالح لا يحل لك النساء من بعد قال أمر  
أن لا يتزوج اعرابية ولا عريية ويتزوج بعد من نساء خاتمة ومن شاء من بنات الم والعمة والحال  
وانخاله ان شاء ثلاثمائة **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا يحل  
لك النساء من بعد هؤلاء التي سمي الله الابنات عمك الآية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النساء من بعد يعني من بعد  
التسمية بقوله لا يحل لك امرأه الا ابنة عم أو ابنة عمة أو ابنة خال أو ابنة خاله أو امرأه وهبت  
نفسها لك من كان ممن هاجر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود واللاتي  
هاجرن معك يعني ذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات الم والعمة ولا من بنات الخال والحالة  
وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النساء من غير المسلمات فالما اليهوديات والنصرانيات  
والمشركان فحرام عليك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله لا يحل لك النساء من بعد لا يهودية ولا نصرانية ولا كفرة يهود أو لى الاقوال عندي  
بالصفة قول من قال معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك بقولي انا أحلنا لك  
أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك  
أولى بتأويل الآية لان قوله لا يحل لك النساء عقب قوله انا أحلنا لك أزواجك وغير جائز ان  
يقول قد أحلت لك هؤلاء ولا يحلن لك الا بنسخ أحدهما صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض  
احدى الآيتين فعلى الآخريين منهما فاذا كان ذلك كذلك ولا يبرهان ولا دلالة على نسخ حكم  
احدى الآيتين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احدهما قبل صاحبتها وكان غير مستحيل مخرجهما

يؤذن وكان الله غفور راحم التلم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لغريذك بهم ثم لا يجاورونك فيها  
الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا يقتيلا سمع الله في الذين خلوا من قبل ولن تجلدن الله تبيد لا يسألك الناس عن الساعة قل انما

مع أخذ خصومة وصاموا بالامساك عن الشهوات وعن رقة العرجان وحفظوا فروجهم في الظاهر عن الحرام وفي الباطن عن زوائد  
الحلال وذكر والله بجميع أجزاء (١٨) وجودهم الجسمانية والروحية وما كان لهم من ولا مؤمنة اذا صدر امر عن المكاف أو علمه

قال ومن ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه وقال آخرون معنى ذلك ومن استبدلت بمن ارجيت فخلبت  
سبيله من نساءك أو بمن مات منهن من أحلت لك فلا جناح عليك ذلك كرم من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت بمن  
عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقرأ عينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتهن كاهن يعني بذلك  
النساء اللاتي أحل الله من بنات العم والعمة والحال والحالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات  
من نساءك اللاتي عندك أحد أو خلعت سبيله فقد أحلت لك أن تستبدل من اللاتي أحلت لك مكان  
من مات من نساءك اللاتي هن عندك أو خلعت سبيله منهن ولا يصلح لك أن تردا على عدة نساءك  
اللاتي عندك شيئا أو ولي التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت أصابه  
من نساءك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك أدنى أن تقرأ عينهن على صحة  
ذلك لانه لا معنى لان تقرأ عينهن اذ هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة أو المطلقة منهن إلا أن يعنى  
بذلك ذلك أدنى أن تقرأ عين النكوحه منهن وذلك مما يدل عليه ظاهر التزيل بعيد وقوله ذلك أدنى  
أن تقرأ عينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من اذنى لك أن ترجى من نساء من النساء  
اللاتي جعلت لك ارجاهن وتووى من نساء منهن ووضع عنك الخرج في ابتغائك أصابه من  
ابتغيت أصابه من نساءك وعزلت عن ذلك من عزات منهن أقرب لنساءك أن تقرأ عينهن به ولا  
يحزن و يرضين كاهن بما آتيتهن كاهن من تفضيل من فضلت من قسم أو نفقة وإيتار من آتت منهن  
بذلك على غيره من نساءك اذ هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذنى لك به واطلاق منى لامن قبلك  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ذلك أدنى أن تقرأ عينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتهن كاهن اذا علم أن  
هذا جاء من الله لرحمة كان أطيب لانفسهن وأقل لحزنهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه والصواب من القراءة في قوله بما آتيتهن كاهن الرفع غير جائز غيره  
عندنا وذلك أن كاهن ليس بعت للهاه في قوله آتيتهن وانما معنى الكلام و يرضين كاهن فانما  
هو توكيد لما في يرضين من ذكر النساء واذ جعل توكيد الابهاء التي في آتيتهن لم يكن له معنى  
والقراءة بنصبه غير جائزة لذلك ولا جاع المحبة من القراءة على تحطته قارنه كذلك وقوله  
والله يعلم ما في قلوبكم يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من  
النساء دون بعض بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الخرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغاه  
من ابتغيت منهن ممن عزات تفضل لانه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليهما يقول وكان الله  
ذاعلم بأعمال عباده وشير ذلك من الاشياء كلها كما يقول داخلم عن عباده أن يعاجل أهل الذنوب  
منهم بالعقوبة ولكنه ذو حلم و اناة عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من تاب منهم **القول**  
في تأويل قوله تعالى (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أحببكم حينهن  
الإمام لكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى لا يحل  
لك النساء من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد نساءك اللاتي خبرتهن فاخترن الله  
ورسوله والدار الآخرة ذ كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النساء من بعد الآية الى رقيبا قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعد نساءه الاول شيئا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الامام لكت يمينك قال لا يخبرهن فاخترن الله

فان كان مخالفا للشرع وجب عليه  
الابانة والاستغفار وان كان موافقا  
للشرع فان كان موافقا لطبعه  
وجب عليه الشكر وان كان  
مخالفا لطبعه وجب أن يستقبله  
بالصبر والرضا وفي قوله والله أحق  
أن تخشاه دلالة على ان الخاصين  
على خطر عظيم حتى انهم  
يؤاخذون بميل القلب وحديث  
النفوس وذلك لقوة صفاء باطنهم  
فالطيف أسرع تغيرا فلما قضى  
زيمتها وطرق قضاء شهوته بين  
الخلق الى قيام الساعة ما كان على  
الذي من حرج فيما فيه أمان هو  
نقصان في نظر الخلق فانه كمال عند  
الخلق الا اذا كان النظر للحق ولكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
أن نسبة المتابعين الى حضرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم كنسبة  
الابن الى الاب الشفيق ولهذا قال  
كل حسب ونسب ينقطع الاحسبي  
ونسبي يا أيها الذين آمنوا اذا كروا  
انه ذكرا كثيرا وسجوه بكرة  
وأصيلا هو الذي يصلى عليكم  
وملائكته ليخرجكم من الظلمات  
الى النور وكان بالؤمنين رحيميا  
تحييتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم  
أجرا كريما يا أيها النبي انا أرسلناك  
شاهدا ومبشرا ونذرا وادع الى  
الله باذنه وسراجا منيرا وبشر  
المؤمنين بان لهم من الله فضلا  
كبير ولا تطع الكافرين والمنافقين  
ودع أذا هم ولو كل على الله وكفى  
بالله وكيفا يا أيها الذين آمنوا اذا  
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن  
من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن

من عدة تعدونها اتعوهن وسرحوهن سرا حبيلا يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن  
وما لمسكت يمينك ما آفاه الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت

ربيبا . انه لا يحلف مع الاستاذك الحديث ط مستح ط فصلين وصف الخلق وحال الخلق مع اتفاق الجليتين من الخلق ط  
لابتداء حكم آخر حجاب ط وقولهم ط أبدا ط عظيما . عليا . أيماهن لا ( ٢١ ) والوقف أجوزا تكون الواو لا استئناف

ذالك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله فان قال قائل أفلم يكن لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولان  
تبدل بهن من أزواج الى ماتأولت أوقال وأبذ كرازاوجه اللواتي كن عنده في هذا الموضوع  
فستكون الهاء من قوله ولان تبدل بهن من ذكرهن وتوهم ان الهاء في ذلك عائدة على النساء في  
قوله لا يحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شاء من النساء  
اللواتي كان الله أحلهن له على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية وانما نهى صلى الله عليه  
وسلم بهذه الآية ان يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بما لا يحل بحسن المستبدلة  
له جهالها اذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخبرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضا  
بأنه ورسوله فاخترتن الله ورسوله والدار الآخرة فخر من على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق  
فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله ذلك له على ما بين في كتابه وقد روى عن عائشة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الأرض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء  
نعني أهل الأرض **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا سفيان عن عروة عن عطاء عن  
عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء **حدثني** العباس بن أبي طالب  
قال ثنا معلى قال ثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن عائشة قالت ما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء **حدثني** أبو زيد عمر بن شبة  
قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمير حدثني قال أبو زيد وقال عاصم  
مرة عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال وقال أبو الزبير  
شهدت رجلا يحدثه عطاء **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا همام  
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
حل له النساء فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه بهذه الآية طلاق  
نسائه اللواتي خبرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روى عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه أراد  
طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقه اياها وهبت يومها العائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه  
الآية والدليل على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة  
ان عمر دخل على حفصة معاقبا حين اعترل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قبله لها قد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلتمه فراجعك فوالله ان طلقك أو كان طلقك  
لا كتمته فيك وذلك لاشك قبل نزول آية التخيير لان آية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت بين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعترالهن وأما امر الدلالة على ان امر سودة كان قبل نزول هذه  
الآية ان الله اغما أمر نبيه بتخيير نسائه بين فراقه والمقام معه على الرضا بان لا قسم لهن وانه برحى  
من يشاء منهن ويؤوى منهن من يشاء ويؤثر من شاء منهن على من شاء ولذلك قاله تعالى ذكره ومن  
ابتغيت ممن عزلت فلجانح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كلهن  
ومن المحال أن يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على تركها يومها العائشة في  
حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أداءه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير ما قد وصف قبل فيما مضى  
من كتابنا هذا فتأويل الكلام لا يحل لك يا محمد النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك في الآية قبل

ذالك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله فان قال قائل أفلم يكن لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولان  
تبدل بهن من أزواج الى ماتأولت أوقال وأبذ كرازاوجه اللواتي كن عنده في هذا الموضوع  
فستكون الهاء من قوله ولان تبدل بهن من ذكرهن وتوهم ان الهاء في ذلك عائدة على النساء في  
قوله لا يحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شاء من النساء  
اللواتي كان الله أحلهن له على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية وانما نهى صلى الله عليه  
وسلم بهذه الآية ان يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بما لا يحل بحسن المستبدلة  
له جهالها اذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخبرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضا  
بأنه ورسوله فاخترتن الله ورسوله والدار الآخرة فخر من على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق  
فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله ذلك له على ما بين في كتابه وقد روى عن عائشة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الأرض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء  
نعني أهل الأرض **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا سفيان عن عروة عن عطاء عن  
عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء **حدثني** العباس بن أبي طالب  
قال ثنا معلى قال ثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن عائشة قالت ما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء **حدثني** أبو زيد عمر بن شبة  
قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمير حدثني قال أبو زيد وقال عاصم  
مرة عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال وقال أبو الزبير  
شهدت رجلا يحدثه عطاء **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا همام  
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
حل له النساء فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه بهذه الآية طلاق  
نسائه اللواتي خبرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روى عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه أراد  
طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقه اياها وهبت يومها العائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه  
الآية والدليل على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة  
ان عمر دخل على حفصة معاقبا حين اعترل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قبله لها قد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلتمه فراجعك فوالله ان طلقك أو كان طلقك  
لا كتمته فيك وذلك لاشك قبل نزول آية التخيير لان آية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت بين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعترالهن وأما امر الدلالة على ان امر سودة كان قبل نزول هذه  
الآية ان الله اغما أمر نبيه بتخيير نسائه بين فراقه والمقام معه على الرضا بان لا قسم لهن وانه برحى  
من يشاء منهن ويؤوى منهن من يشاء ويؤثر من شاء منهن على من شاء ولذلك قاله تعالى ذكره ومن  
ابتغيت ممن عزلت فلجانح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كلهن  
ومن المحال أن يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على تركها يومها العائشة في  
حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أداءه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير ما قد وصف قبل فيما مضى  
من كتابنا هذا فتأويل الكلام لا يحل لك يا محمد النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك في الآية قبل

خص التسبيح بالذكر من جملة الذكركر لفضله على سائر الأذكار ففيه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه ولقائل أن يقول هذا لا يطابق قوله صلى الله  
عليه وسلم أنزل الذكركر لاله الا الله وجور أن يراد بالذكركر الكثير الاقبال على العبادات كلها و براد التسبيح الصلاة وبالوقتين العموم كما

علمها عند الله وما يدرك لعل الساعة تكون ثم يأتها الله بالدين الكافرين وأعد لهم سعيراً أولئك الذين ظنوا أنهم لن يؤذوا الله ولا يضرهم ما كذبوا به أولئك الساجدين  
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً وقولوا ربنا ما أعطانا من قبلنا كبرياءنا فاصفوا السبل ولو بظلماتها

آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبرياً يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهاً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً \* القرآآن ترجمي بغير همز أبو جعفر ونافع وحزة وعلى وحفص وخلف والاعشى والمفضل وعباس لا تحفل بتاء التانيث أبو عمرو ويعقوب انما بالامالة وغيرها مثل الحوايا في الانعام وافق الخزاز عن هبيرة ههنا بالامالة سادتنا بالالف وبكسر التاء ابن عامر وسهل ويعقوب وجبلة الباقون على التوحيد كسيرا بالياء الموحدة عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاسخرون بالتاء المثلثة \* الوقوف كثيراً لا وأصيلاً النور ط رحبياً سلام ج لاحتمال الجسلة حلاً واستئناً فكريماً ونذراً لا منيراً كبيراً على الله ط وكيلة تعدونها ج لانقطاع النظم مع الفاء جيلاً م معك ج لاحتمال ما بعده العطف والنصب على المدح مع ان

على الصفة لم يجز أن يقال احدهما ناسخة الاخرى واذا كان ذلك كذلك لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل من بعد المسلمات يهودية ولا نصرانية ولا كفرة معنى مفهوم اذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسلمات المتقدم ذكره في الآية قبل هذه الآية ولم يكن في الآية المتقدم فهذا ذكر المسلمات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اباحة المسلمات كاهن بل كان فيها ذكر آراء وجه وملك يمينه الذي في الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فتكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لا يحل لك النساء فقد اذلك عامة قراءة المدينة والكوفة يحل بالياء بمعنى لا يحل لك شي من النساء بعدو قرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة لا تحل لك النساء بالتاء توجب امانته الى انه فعل للنساء والنساء جمع للكثير منهن وأولى القسراء تين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بالياء للعله التي ذكرت لهم ولا جاع المحجة من القراء على القراءه بها وشذوذ من خالفهم في ذلك وقوله ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد المسلمات لاهودية ولا نصرانية ولا كفرة ولا ان تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال ذلك **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشي** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصراري واليهود والمشركون ولو أعجبك حسنهن الامامكك يمينك **هدشنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامامكك يمينك قال لا يحل لك ان تزوج من المشركات الامن سيد فلستكته يمينك منهن وقال آخر بن بل معني ذلك ولا ان تبدل باز واجك اللواتي هن في حبالك أزواج غيرهن بأن تطلقهن وتزكع غيرهن ذكر من قال ذلك **هدنت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق شيئاً من أزواجك ليس يجعك فلم يكن يصلح ذلك له وقال آخر بن بل معني ذلك ولا ان تبدل من أزواجك غيرك بان تعطيهز وجتك وتأخذ زوجته ذكر من قال ذلك **هدشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبيدي في قوله ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون باز واجهم يعطى هذا امرأته هذا يأخذ امرأته فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامامكك يمينك لا باس ان تبادل بجارتك ماشئت ان تبادل فاما الحسرات فلا قال وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معني ذلك ولا ان تطلق أزواجك فتستبدل بهن غيرهن أزواجاً وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لما قد بينا قبل من أن قول الذي قال معني قوله لا يحل لك النساء من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكافة قول لا وجه له فاذا كان كذلك فكذلك قوله ولا ان تبدل بهن كافرة لا معني له اذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النساء من بعد بالذي دللنا عليه قبل وأما الذي قاله ابن زبيدي ذلك أيضاً فقول لا معني له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءه والتسزيل ولا ان تبادل بهن من أزواج أو ولا أن تبدل بهن بضم التاء ولكن القراءه المجمع عليها ولا أن تبدل بهن بفتح التاء معني ولا أن تستبدل بهن مع أن الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الامم أن يبادل الرجل أحداً بامرأته الحرة فيقال كان

ذلك طول الكلام يرح جانب الوقف يستكبحها ق للعدول على تقدير جعلناها خالصه المؤمنين ه خرج ط رحبياً ه اليك من تشاء ط لان ما بعده واوا استئناً فدخل على الشرط عليك ط كاهن ط قلوبكم ط هلمياً ه يمينك ط



الإتيار والتفسير إذا قال من بطع الملة أفلح ومن عصاهم برح إنما قال لعلوا إلى سماطه واحضروا على نحو انه احتاج إلى رضاه ويمكن أن يكون قوله بانه متعلقا بجموع الاحوال أي بتسهيله أو تيسيره ووصف النبي عليه (٢٣) السلام بالسراج لان ظلمات الضلال

تجلى به كما يجلى ظلام الليل بالسراج وقد أمده الله بنور نبوته نور البصائر كما عمده بنور السراج نور الابصار وانما لم يشبهه بالشمس لان الشمس لا يؤخذ منه شيء ويؤخذ من السراج سراج كثيرة وهم الصابئة والتابعون في المثال ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وصفهم بالنجوم لان النجوم لا يؤخذ منه شيء والتابعي لا يأخذ من الصابئة في الحقيقة وانما يأخذ من النبي ووصف السراج بالانارة لان السراج قد يكون قاترا ومنه قولهم ثلاثة فضي رسول بطي وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر لها من يحيى ويبحور أن يكون سراجا معطوفا على الكاف و براديه القرآن ويبحور أن يكون المعنى وذا سراج أو تاليا سراجا قواه ودع أذاهم أي أخذ بظاهرهم وادفع عنهم الاسر والقتل وحسابهم على الله واضافة أذاهم بحتمل أن يكون الفاعل والى المفعول ثم أمر المؤمنين بما يتعلق بجانب الشفقة على الخلق واكتفى بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لانه اذا لزم الاحسان اليهن بمجرد العقد وهو المراد بالنكاح ههنا فبالوطه يكون أولى وقدم حكمهن في سورة البقرة وقوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وذلك لاجل تشطير الصداق وانما أعاد ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب العدة عليهن وتخصيص المؤمنات بالذكر دون الكتابيات ائذان بانهم من

\* وينشد بادامه قمتاها \* بخفض لاضافتها الى المتقادق ومعناه هاتم اعلى يدي من اقتادها وأنشد أيضا وان امرؤ أهدي اليك ودونه \* من الارض موماة ويبدأ تهق لمحقوقة ان تسبحي لصوته \* وان تعلى ان المعان موفق وحكى عن بعض العرب سمعا ينشد  
أرأيت اذا عطيتك الودكاه \* ولم يك عندي ان أبيت اناه  
أمسلي للموت أنت فبت \* وهل للنفوس المسلمات بقاء  
ولم يقل فبت أنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول يدك باسطها يريدون أنت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير \* والصواب من القول في ذلك عندنا القول باجازه جوهري في غير ناظرين في الكلام لاني القراءه لما ذكرنا من الابيات التي حكيناها فأما في القراءه فغير جائز في غير غير النصب لاجماع الحجة من القراءه على نصبها وقوله واكن اذا دعيتم فاذا دخلوا يقول ولكن اذا دعاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا البيت الذي أذن لكم بدخوله فاذا طعمتم فانتشروا يقول فاذا أكلتم الطعام الذي دعيتم لاكله فانتشروا يعني فتفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستأنسين لحديث فقوله ولا مستأنسين لحديث في موضع خفض عطائه على ناظرين كما يقال في الكلام أنت غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل أن يقال مستأنسين في موضع نصب عطفا على معنى ناظرين لان معناه الا أن يؤذن لكم الى طعام لا ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستأنسين نصبا حينئذ والعرب تفعل ذلك اذا حالت بين الاول والثاني فترد أحيا على لفظ الاول وأحيا على معناه وقد ذكر القراءه أبا القمقام أنشده  
أحببت لست الدهر رأيت وأمه \* ولا غافل الا وأنت حبيب  
ولا مصعدني المصعدن للمعج \* ولاها بطما عشت هبطة سطب

فرد مصعد على ان رأيت فيه ياء خافضة اذ حال بينه وبين المصعد بحال بينهما من الكلام ومعنى قوله ولا مستأنسين لحديث ولا متحدتين بعد فراغكم من أكل الطعام اي ناسا من بعضكم لبعض به كما حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا مستأنسين لحديث بعد أن تأكلوا واختلف أهل العلم في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحة تسمى بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حاجة فذمعه الحياء من أمرهم بالخروج من منزله ذكروا قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو بنت جحش فبعث داعيا الى الطعام فدعوت فيجيء القوم يأكلون ويخرجون ثم يجيئ القوم يأكلون ويخرجون فقلت يا بنى الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه قال ارفعوا طعامكم وان زينت لجالسة في ناحية البيت وكانت قد أعطيت جالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهل البيت قال فأتى حجر نسائه فقالوا مثل ما قالت عائشة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة يتحدثون في البيت وان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر ان له طاقا خرجوا فرجع حتى وضع حجره في أسكفة داخل البيت والاخرى

أولى بتخيرهن للظنفة وفي قوله ثم طلقتموهن تنبيه على انه لا تفاوت في هذا الحكم بين قرية العهد من النكاح وبين بعيدة العهد منه فاذا لم يجب العدة على البعيدة العهد فلان لا يجب على القرية العهد أدولى وقد يستدل بكاهة ثم على ان تعاقب الطلاق بالنكاح لان المعية تنافي

أو صلاة الفجر والعشاء من لان أذاعه أشق ومرعاهم أشد ثم حرص المؤمن على ذكره بأنه أيضا يكرههم والصلاة من الله الرحمن  
الملائكة الاستغفار فاعله أراد باللفظ (٢٢) المشترك كلاً مفهومه كإذهب إليه الشافعي وفي الكلام حذف أي وملائكته نصل

أو المراد بصلاة الملائكة هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لاستجابة دعوتهم كما أنهم فعلوا الرحمة والمراد القدر المشترك وهو العناية بحال المرحوم والمستغفر له وأصل الصلاة التعطف وذلك ان المصلي يتعطف في ركوعه وسجوده فاستعير بان يتعطف على غيره حبوا وترؤفاً بين غاية الصلاة وهي إخراج المكلف من ظلمات الضلال إلى نور الهدى وفي قوله و كان بالؤمنين رحمة بشارة لجميع المؤمنين وأشار إلى أن تلك الرحمة لا تخص السامعين وقت الوحي ومعنى تحييتهم يوم يلقونه سلام مذكور في أول يونس وفي إبراهيم وأراد بيوم اللقاء يوم القيامة لان الخلق مقبلون على الله بكيبتهم بخلاف الدنيا والآخر الكريم هو ما ياتيه عفو واصفوا من غير شوب نقض ثم أشار إلى ما ينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مع غاية الخلق فقال انا أرسلناك شاهداً وهي حال مقدرة أي مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وفيه ان الله تعالى جعل النبي شاهداً على وجوده بل على وحدانيته لان المدعى هو الذي يذ كر شيئاً بخلاف الظاهر والوحدانية أظهر من الشمس فلا ينبغي أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم مدع لها بل يقال انه شاهد عليها كما قال على مثل الشمس فانهدوانه قد جازاه بشهادته لله شهادته على نبوته كما قال وانه

ولأن تطلق نساءك اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة فتبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسن من أردت أن تبدل به منهن الامام ملكت بمنك وان في قوله أن تبدل بهن رفع لان معناها لا يجعل لك النساء من بعد ولا الاستبدال بازواجك والافى قوله الامام ملكت بمنك استثناء من النساء ومعنى ذلك لا يجعل لك النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك الامام ملكت بمنك من الاماء فان لك أن تملك من أي أجناس الناس شئت من الاماء وقوله وكان الله على كل شيء ما أحل لك وحرم عليك وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظاً لا يهزب عنه علم شيء من ذلك ولا يؤده حفظ ذلك كله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شيء رقيباً أي حفيظاً في قول الحسن و قتادة في القول في تارة بل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وان كان منكم منكم فانتسروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيمستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر اقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تمسكوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً) يقول تعالى ذكره لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت النبي الله الا أن تدعوا الى طعام تطعمونه غير ناظرين اناه أي غير منتظرين ادراكه وبلوغه وهو مصدر من قولهم قد افى هذا الشيء أي افى وأينا وانا قال الخطيب

وأثبت العشاء الى سهيل \* أو الشعرى فطال بي الاله

وفيه لغة أخرى يقال قد أفى لك أي تبين لك انما والله تالك و أفى ومنه قول ربيعة بن المهجاج هاجت ومثلي نوله أن ربعا \* حامة هاجت جمانا سمعا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعاً عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله الى طعام غير ناظرين اناه قال متحيين نضبه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس غير ناظرين اناه يقول غير ناظرين الطعام ان يصنع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غير ناظرين اناه قال غير متحيين طعامه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر عن قتادة مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين اناه على الحال من الكاف والميم في قوله لان يؤذن لكم لان الكاف والميم معرفة وغير نكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان بعض نحوى البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام الا أن تقول أنتم ويقول الا ترى انك لو قلت أبدي لعبد الله على امرأه مبعضها لم يكن فيه الا النصب الا أن تقول مبعض لها هو لانك اذا حريت صفة عليها ولم تظهر الضمير الذي يدل على ان الصفة لم يكن كالمال قلت هذا رجل مع امرأة ملازمها كان لحنا حتى ترفع فتقول ملازمها أو تقول ملازمها هو فتجر وكان بعض نحوى الكوفة يقول لو علمت غير في قوله غير ناظرين اناه خفضا كان صوابا لان قبلها الطعام وهو نكرة فيجعل فعلهم تابعاً للطعام لرجوع ذكر الطعام في اناه كما تقول العربي رأيت زيدا مع امرأة محسنا اليها ومحسن اليها فن قال محسنا جعله من صفة زيد ومن خفضا فكأنه قال رأيت مع التي محسنا اليها فاذا صارت الصلة للنكرة تبعتم وان كانت فعلا غير النكرة كما قال الاعشى

فجعل الممتاد تابعاً لالعرب نادماً لانه بمنزلة قولك نادماً بعتادها فغضه لانه صلة لها قال

يشهدك لرسوله والحاصل انه شاهد في الدنيا باحوال الآخرة من الجنة والنار والميزان والصراف وشاهد وينشد في الآخرة باحوال الدنيا من الطاعة والمعصية والصالح والفساد وانما قال وداعيا إلى الله باذنه لان الشهادة للمرء لا تنفقر الى اذنه وكذلك

صلى الله عليه وسلم كأنه قال أحلناها لك ان وهبت لك نفسك وان تزيدي أن تستنكها وفيه انه لا بد من قبول الهبة حتى يتم النكاح وبه استدلل أبو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وجلها الشافعي على خصائص النبي صلى الله (٢٥) عليه وسلم وعن أبي الحسن الكرخي ان عقد النكاح بلفظ الاجارة

جائز اقوله اللاتي آتيت أجورهن قال أبو بكر الرازي لا يصح لان الاجارة عقد مؤقت وعقد النكاح مؤبد والظاهر أن خاصة حال من امرأة وقال جار الله هي مصدر مؤكد كوعد الله أي خلاص ذلك الاحلال خلوصا وفائدة هذا الحال على مذهب الشافعي ظاهرة وقال أبو حنيفة أراد بها انها زوجته وهي من أمهات المؤمنين فأورد عليه ان أزواجه كلهن خالصات له فلا يبيح لتخصيص الواهبة فائدة وقوله قد علمنا مفرضا عليها - جملة اعتراضية معناها ان الله قد علم ما يجب على المؤمنين في حق الازواج وفي الاماء على أي حد وصفة ينبغي أن يكون ثم بين غاية الاحلال بقوله لكي لا يكون عليك خرج أي لتلاي يكون عليك ضيق في دينك ولا في دنياك حيث أحلنا لك أصناف المنكوحات وكان الله غفورا للذي وقع في الخرج زحبا بال توسعة والتيسير على عباده ثم بين انه أحل له وجوه العاشرة من غير ايجاب قسم بينهما لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى أمته كالسيد المطاع فزوجاته كالمملوكات فلا قسم لهن والارجاء التأخير والايواء الضم وهما خبران في معنى الامر ومن ابتغيت ممن عزلت يعني اذا طلبت ممن كنت تركتها فلا جناح عليك في شيء من ذلك وهذه قسمة جامعة للغرض لانه اما أن يطلق واما أن يمسك واذا أمسك ضاحج أو

قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانشر واولا مستأنين لحديث قال كان هذا في بيت أم سلمة قال أكلوا ثم أطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج ويستحي منهم والله لا يستحي من الحق قال ثنا سعيد بن قتادة واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال بلغنا من أمرنا بالحجاب عند ذلك وقوله ان ذلكم كان يؤذي النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير أن يؤذن لكم وجلوكم فيها مستأنين للحديث بعد فراغكم من أكل الطعام الذي دعيت به كان يؤذي النبي فيستحي منكم أن يخرجكم منها اذا قدمتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام أو عنكم من الدخول اذا دخلتم بغير اذن مع كراهيته لذلك منكم والله لا يستحي من الحق أن يتبين لكم وان استحياء نبيكم فلم يبين لكم كراهيته ذلك حياء منكم واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول واذا سألتهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي اسن لكم بازواج متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول من وراءه ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهم بيوتهم ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم يقول تعالى ذكره سألكم اياهن المتاع اذا سألتوهن ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهم من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور الرجال من أمر النساء وفي صدور النساء من أمر الرجال وأخرى من أن لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل وقد قيل ان سبب أمر الله النساء بالحجاب انما كان من أجل أن رجلا كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فأصابته يدها يد الرجل ففكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ليث عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض أصحابه فأصابته يدها يد رجل منهم يد عائشة ففكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت آية الحجاب وقيل نزلت من أجل مسألة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قال **حدثنا** هشيم قال ثنا حميد الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحجبن قال فنزلت آية الحجاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا ثني عمر بن عبد الله ابن وهب قال ثنا يونس عن الزهري عن عمرو بن عتبة عن عائشة قالت ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد أفتح وكان عمر يقول يا رسول الله احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة طويلة فنادها عمر بصوته الاعلى فقدرت انك يا سودة حرصا أن ينزل الحجاب قال فانزل الله الحجاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجة بعد ما ضرب علينا الحجاب وكانت امرأة تفرع النساء طولها بصرها عمر فنادها يا سودة انك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخججين أو كيف تصنعين فانكفأت فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليشعشع فاحبرته بما كان وما قال لها وان في يده لعرقا فاحس اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال لقد أذن لك ان تخرجن لحاجتك **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا همام قال ثنا عطاء بن السائب عن أبي وائل عن ابن مسعود قال أمرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** أبو أيوب البهراني سليمان بن عبد الجيد قال ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا ابن

(٤ - (ابن جرير) - الثاني والعشرون) ترك واذا ضاحج قسم أولم يقسم واذا طلق أو عزل فالما أن يترك المعزولة أو يتخبرها يروى انه أرجأهم من سودة وجوز ية توصفية وميمونة وأم حبيبة وكان يقسم لهن ماشاء كإشاء وكانت

التراحي وفي قوله فقالكم عليهن دليل على ان العدة حق واجب للرجال على النساء وان كان لا ينقطع باستفادتهما فانها من عن الله تعالى ايضا  
ومعنى تعدونها تستوفون عددها (٢٤) تقول عدت البراهم فاعتدها نحو كتبه فانكته ثم عاد الى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم

وفائدة قوله اللاتي آتيت أجورهن وقوله مما أفاء الله عليك وقوله اللاتي هاجرن معك هي ان الله تعالى اختار لرسوله الافضل الاولى وذلك ان سوق المهر اليها عاجلا افضل من ان تسميه وتوجهه وكان التجمل يدين السلف ومن الناس من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه اعطاء المهر لان المرأة لها الامتناع الى ان تاخذ مهرها والنبي عليه السلام لم يكن يستوفي ما لا يجب له كيف وانه اذا طلب شيئا حرم الامتناع على المطلوب منه والظاهر ان طالب الوطء ولا سيما في المرة الاولى يكون هو الرجل لحياة المرأة ولو طلب النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة التمكين قبل المهر لمزم ان يجب وان لا يجب ولا كذلك احدنا وما يوجب كدها قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم يعني حيث لا يبقى لها صداق فتصير كالمستوفية مهرها والجزائية اذا كانت سبية ما لكها وخطوبة سيفه ورحمة فانها محل وأطيب من المشتراة لكونها غير معلومة الحال قال جار الله السبي على ضربين سبي طيبة وهي ما سبي من أهل الحرب وسبي خبيثة وهي التي سبي من له عهد فلا حرم قال سبحانه مما أفاء الله عليك لاني في الله لا يطاق الاعلى الطيب دون الخبيث وكذلك اللاتي هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفاؤه غير المحارم أن نصل من غير المهارات معه وانما لم يجمع العم

خارجة اذا رضى السريفي وبينه وانزلت آية الحجاب **حدثني** أبو معاذ بن بشر بن دحية قال ثنا سليمان بن الزهري عن أنس بن مالك قال سألني أبي بن كعب عن الحجاب فقالت أنا أعلم الناس به نزلت في شأن زينب أولم النبي صلى الله عليه وسلم عليها بتمر وسويق فنزلت بأيم الذين آمنوا لاندخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله ذلككم اطهر لقلوبكم وقولوا بهن **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عبي قال أخبرني يونس عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشرين من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل في مبنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيب بنت جحش أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجر وسأفدع القوم فأصابوا من الطعام حتى خرجوا وبقى منهم رهط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا الماكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لبي تخرجوا فاذن النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة بجره عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب بيني وبينه ستر وانزل الحجاب **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال دعوت المسلمين الى وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صبحة بن زيب بنت جحش فأوسعهم خبزوا ولانهم جمع كما كان يصنع فاني خبز نسائه فسلم عليهن فدعوهن له ورجع الى بيته وأمامه فلما انتهينا الى الباب اذار جلان قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت فاسأبا بصرهما ولى راجعا فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم ولى عن بيته ووليا مسرعين فلا أدري أنا أخبرته أو أخبر فرجع الى بيته فأرختي السريفي وبينه ونزلت آية الحجاب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حجت عن أمهات المؤمنين فانه يدخل عليك البر والفاجر فنزلت آية الحجاب **حدثني** القاسم بن بشر بن معز ورق قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن أبيه عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهدت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا فدخلوا وزينب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وجعلوا يتحدثون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم قعود قال فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لاندخلوا بيوت النبي الى فاسألوهن من وراء حجاب قال فقام القوم وضرب الحجاب **حدثني** عمر بن سعيد بن محمد قال ثنا أبي عن بيان عن أنس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من نسائه فارسا فدعوت قومها الى الطعام فلما أكلوا خرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عائشة فرأى رجلين جالسين فأصرف راجعا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لاندخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم **حدثنا** عمر بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا المسعودي قال ثنا ابن خنيس عن أبي وائل عن عبد الله قال أمرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** محمد بن مرزوق قال ثنا أشهل بن حاتم قال ثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أنس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمر على نسائه قال فأتى بامرأة عروس ثم جاء وعندها قوم فانطلق فقضى حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فارختي بيني وبينه ستر قال فذنت باطلحة فقال ان كان كما تقول ليزلن في هذا شي قال ونزلت آية الحجاب وقال آخرون كان ذلك في بيت ام سلمة ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

والحال اكتفاء بجسيتهم ماع ان يجمع البنات دلالة على ذلك لامتناع اجتماع أختين تحت واحد ولم يحسن قال هذا الاقتصار في العمة والحالة لا يمكن سبق الوهم الى ان التاء في الما للوحدة وشرط في التحليل الواهبة نفسها واداءه تنسكح رسول الله

وهو ان زيد لم يكن ابنا له فقال ما كان محمد ابنا احد فكان لقائه ان يقول أما كان أبنا الطاهر والطيب والقاهم و ابراهيم فلذلك قيل من رجالكم فربوا من هذا القدر من جهنم اجدا هذا ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال (10) وهذا الوجه يخرج الحسن والحسين أيضا

من النقي لانهم مالم يكونا بالغين حينئذ والاخرى أنه أضاف الرجال اليهم وهو له رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين أو أراد الاب الاقرب ومعنى الاستدراك في قوله وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو انبات الابوة من هذه الجهة لان النبي كلاب لامته من حيث الشفقة والتصبية ورعاية حقوق التعظيم معه وأ كدهذا المعنى بقوله وخاتم النبيين لان النبي اذا علم ان بعده نبيا آخر فقد يترك بعض البيان والارشاد اليه بخلاف ما لو علم ان ختم النبوة عليه وكان الله بكل شيء عليما ومن جهة معلوماته انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ويجي عيسى عليه السلام في آخر الزمان لا ينفى ذلك لانه من نبي قبله وهو يجي على شريعة نبينا مصليا الى قبلته وكانه بعض أمته بالتأويل لقد كان لكم في رسول الله أسوة أي كان في الاول مقدر الحكيم متابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت قدرتنا باخراج أو واحكم من العدم الى الوجود عقيبا خارجا روح الرسول من العدم الى الوجود أول ما خلق الله نوري أو روي ويحسب القرب الى روح الرسول والبعد عنه يكون حال الاسوة وكل ما يجري على الانسان من بداية عمره الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال فمن كان رجوا لله كان عمله خالصا لوجهه الله تعالى ومن كان رجوا اليوم الاخر يكون عمله للفوز

هؤلاء فلم يعدن وقصر ساثرأتمته على منى وثلاث ورباع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله في أزواجهم وانما أحسن الله للمؤمنين منى وثلاث ورباع **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي انما أحسن الله لكم أزواجكم الى آخر الآية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في أي النساء شاء لم يحرم ذلك عليه فكان نسائه يجدن من ذلك وجدوا شديدا أن ينكح في أي الناس أحب فلما أنزل الله اني قد حرمت عليكم من الناس سوى ما قصصت عليكم أحب ذلك نساءه واختلف أهل العلم في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة كذلك فقال بعضهم لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة الا بعد نكاح أو ملك بين فأما بالهبة فلم يكن عنده منهن أحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم بن مجاهد أنه قال في هذه الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان تهب وأما الذين قالوا قد كان عنده منهن فان بعضهم قال كانت ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم هي أم شريك وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الانصار **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا الحكم قال كتب عبد الملك الى أهل المدينة يسألهم قال فكتب اليه على قال شعبة وهو طي على بن حسين قال وقد أخبرني به أبان بن تغلب عن الحكم انه على بن الحسين الذي كتب اليه قال هي امرأة من الاسديقال لها أم شريك وهبت نفسها للنبي قال **حدثنا** شعبة قال ثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي أنها امرأة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي من أربا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن خولة بنت حكيم بن الاوقص من بني سليم كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال **حدثنا** سعيد بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كنا نتحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة صالحة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في أزواجهم اذا أرادوا نكاحهن مما لم يفرضه عليكم وما خصصناهم به من الحكم في ذلك دونك وهو ان فرضنا عليهم أنه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مسلمة الا بولي عصبته وشهود عدول ولا يحل لهم منهن أكثر من أربع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن شويه قال ثنا مطهر قال ثنا علي بن الحسين قال ثنا أبي عن مطر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال ان مما فرض الله عليهم أن لا نكاح الا بولي وشاهدين **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال في الاربع **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة الا بولي وصدق عند شاهد عدل ولا يحل لهم من النساء الأربع

بنعيم الجنان وكل هذه المقامات مشروط بالذكور وهو كرامة لاله الا الله محمد رسول الله نبيا وها قدما لاسائر من الى الله وجناحنا الطاهرين بالله ولما رأى المؤمنون الاحزاب المحتملين على اضلالهم واهلاكهم من النفس وصغانتها والديناوز ينتموا والشيطان واثباعه قالوا

بقوله والله أحق أن تتخشاها فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلعل الأول بالنبي أن يسكت عن أمنا كما حدثنا من عقاب الله على ترك  
الأولى كما سكت عن تطليقه حيا من الناس قال (١٤) جاز الله الواوات في نسوله وتختي وتختي والله للعالم ويجوز أن تكون للعطاف

كأنه قيل واذتجمع بين قولك  
وأمسك وانحفاء خلافه وخشية  
الناس والله أحق أن تتخشاها حتى  
لا تفعل مثل ذلك قوله فلما قضى  
زيد منها حاجته ولم يبق له فيها رغبة  
وطلقها وانقضت عدتها وزوجنا كها  
نفي العرج عن المؤمنين في مثل  
هذه القضية فإن الشرع كما يستفاد  
من قول النبي صلى الله عليه وسلم  
يستفاد من فعله أيضا بل الثاني  
يؤكده الأول ألا ترى أنه لما ذكر  
ما منهم من حل الضب ثم لم ياكل يقي  
في النفوس شي وحيث أكل لحم  
الجليل طاب أكله مع أنه لا يؤكل في  
بعض الملل وكذلك الأرب  
وقوله إذا قضى منهن وطرا يفهم  
منه نفي الخرج عند قضاء الوطر  
بالطريق الأولى عن الخليل قضاء  
الوطر بلا غ كل حاجة يكون فيها  
همة وأراد بها في الآتية الشهوة  
وقيل التطليق فلا يصار على هذا  
وكان أمر الله مفعولا لا محالة  
ومن جملة أو أمره ما جرى من قصة  
زينب ثم تزوجها النبي صلى الله  
عليه وسلم عن قوله الناس بقوله  
ما كان غلي النسبي من حرج فيما  
فرض الله أي قسم وأوجب له  
وسنة الله مصدر مؤكدا قبله أي  
سن الله نفي الخرج سنة في الأنبياء  
الذين خلوا فكان منهم من تخشاه  
أزواج كثيرة كداود وسليمان  
وسجى وقصتهما في سورة ص  
ومعنى قدر المقدور قضاء مقضيا  
هكذا قاله المفسرون ولعل قوله  
وكان أمر الله مفعولا إشارة إلى  
القضاء وهذا الاختير إشارة إلى

في قوله يا أيها النبي أنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن إلى قوله خالصة لك من دون المؤمنين  
فما كان من هذه التسمية ما شاء كثيرا أو قليلا وقوله وما ملكت يمينك مما آفاه الله عليك يقول وأحلنا  
لك أماءك اللواتي سببتن فلكتهن بالسبب وصرن لك بفتح الله عليك من التي وبنات عمك وبنات  
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فأحل الله صلى الله عليه وسلم من بنات  
عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثنا أبو كريب قال  
حدثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن أم هانئ قالت خطبني النبي  
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت له بعذري ثم أتزل الله عليه أنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن  
إلى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم أحل له لم يهاجر معه كنت من الطلقاء وقد ذكر أن ذلك في  
قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك يواو وذلك وان كان كذلك في قراءة تجمّل  
أن يكون بمعنى قراءة تنابغير الواو وذلك ان العرب تدخل الواو في نعت من قد تقدم ذكره أحيانا  
كما قال الشاعر  
فان رشيدوا بن مروان لم يكن \* ليفعل حتى يصدرا لامر مصدرا  
ورشيد هو ابن مروان وكان الضحك بن مزاحم يتأول قراءة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته  
وانهن كل مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحك يقول في حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن  
معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعممة ولا من بنات الخال والخالة وقوله وامرأة  
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي يقول وأحلنا له امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما  
حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحزب قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق فلم يكن  
يفعل ذلك وأحل له خاصة من دون المؤمنين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وامرأة مؤمنة وهبت  
نفسها للنبي بغير ان ومعنى ذلك ومعنى قرأتنا وفيها ان واحد وذلك كقول القائل في الكلام لا بأس  
أن يطأ جارية بما لو كة ان ملكها وجارية بما لو كة ملكها وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها يقول ان  
أراد ان ينكحها فحل له أن ينكحها إذا وهبت نفسها بغير مهر خالصة لك يقول لا يحل لاحد من  
أمتك ان يقرب امرأة وهبت نفسها وانما ذلك لا يخالصه إلا خالصة لك من دون سائر أمتك كما  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خالصة لك من دون المؤمنين يقول ليس لامرأة أن  
تهب نفسها لرجل بغير أمر ولي ولا مهر اللاتي آتيت أجورهن من دون الناس ويزعمون أنها نزلت  
في ميمونة بنت الحزب انما التي وهبت نفسها للنبي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله يا أيها النبي أنا أحلنا لك أزواجك إلى قوله خالصة لك من دون المؤمنين قال كان كل امرأة  
آتاه مهر ففسد أحلها الله له إلى أن وهب هؤلاء أنفسهن له فأحلن له دون المؤمنين بغير مهر خالصة  
لك من دون المؤمنين الا امرأة لها زوج حدثني يعقوب قال ثنا ابن عابدة عن صالح بن مسلم قال  
سألت الشعبي عن امرأة وهبت نفسها لرجل قال لا يكون لا تحل له انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم  
واختلفت القراء في قراءة قوله ان وهبت نفسها فقراء ذلك عامة قراء الامصار ان وهبت بكسر  
الالف على وجه الجزاء يعني ان تهب وذكروا عن الحسن البصري أنه قرأ أن وهبت بفتح الالف بمعنى  
وأحلنا له امرأة مؤمنة أن ينكحها الهبتها نفسها والقراءة التي لا أستجيز خلافها في كسر الالف  
لاجتماع الخجة من القراء عليه وأما قوله خالصة لك من دون المؤمنين ليس ذلك للمؤمنين وذكر أن  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تنزل عليه هذه الآية أن يتزوج أي النساء شاء فقصره الله على

القدر وقد عرفت الفرق بينهما من أراد في قوله ولا يتخشون أحد الا الله تعريض بما صرح به في قوله وتختي الناس هؤلاء  
والله أحق ان تتخشاها والحسيب السكافي للمخاوف والمحاسب على الصغار والكبير فيجب أن لا يتخشى الا هو ثم أكد ضمونا الآتي المتقدمة



قرب الله وعن الجنة كما ان ابناء الاحمر من عباده من هذين وكان من دعاه المسمى السقطى اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل  
الحجاب والرزق الكريم رزق المشاهدات الربانية يا نساء النبي هم الذين اسماوا (١٧) ارحم قلوبهم لتصرفات ولاية الشيخ ليست

أحوالهم كأحوال غيرهم من الخلق ان تقيمت بالله من غيره فلا تخضعن بالقول لشيء من الدارين فان كثيرا من الصادقين خضعوا بالقول لارباب الدنيا الذين في قلوبهم مرض حب المال والجاه فاستعجروهم ووقفوا في ورطة الهلاك والحجاب فالقول المعروف وهو المتوسط الذي لا يكون فيه الميل الكلي الى اهل الدنيا اصوب والى الحق اقرب وقرن في بيوتكن من عالم الملوك ولا تبرجن في عالم الحواس وانجبن في زينة الدنيا كعادة الجهلة واتقن الصلاة التي هي معراج المؤمن برفع يده من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام تكبر الانسان الى خضوع ركوع الحيوان ومنه الى خشوع سجود النبات ثم الى قعود الجادفانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القلب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم ينشأ بهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها وعن شماله على الدنيا وما فيها واتباء الزكاة بدل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي الرجس لوث الحدوث والبيت لاهل الوحدة بيت القلب يتلى فيه آيات الواردات والكشوف ان الذين استسلموا للاحكام الازلية وآمنوا بوجود المعارف الحقيقية وقتلوا أي أغرقوا

يخبرهن بين الدار الدنيا والآخرة وأن يخلي سبيل من اختار الحياة الدنيا ويزن ما يوسعك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الا ان علي الرضا بالله ورسوله قسم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يقسم أو قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة أول يقبل سوى بينكن أول يقسو قال الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اكن من ذلك شيئا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله من ذلك يسوي بينهن في القسم الامرأة منهن أو ادملاقها فرضيت بترك القسم لها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أزواجه قلن له افرض لنا من نفسك وما لك ما شئت فامر الله فأرى أربعا وارجى خسا حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل حتى أنزل الله ترحي من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء فقالت ان ربك ليسارع في هواك حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر يعني العبدى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها كانت تعبر النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أما تستحي امرأة أن تعرض نفسها بغير صداق فنزلت أو فنزل الله ترحي من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فقالت اني لا رى ربك يسارع لك في هواك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترحي من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال كان أزواجه قد تغارن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن نهرا ثم نزل التخيير من الله فبهن فقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين أن يخترن أن يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يتمن ان أردن الله ورسوله على انهن أمهات المؤمنات لا يشكن أبدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء ممنهن ممن وهب نفسه له حتى يكون هو برفع رأسه اليها ويرجى من يشاء حتى يكون هو برفع رأسه اليها ممن هي عنده وعزلت فلا جناح عليه ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين اذا علمن انه من قضائى عليهن اينار بعضهن على بعض ذلك دنى أن رضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت ممن ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين أن رضين بهذا أو يفارقهن فاخترن الله ورسوله الامرأة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره جعل لنبيه أن يرجى من النساء اللواتي أحلهن له من يشاء ويؤوي اليه ممنهن من يشاء وذلك انه لم يحصر معنى الارجاء والايواء على المنكوحات اللواتي كن في حباله عندما نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدث ايواءها أو آراءها ممنهن واذ كان ذلك كذلك فعنى الكلام توخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك وأحلت لك نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها أو ممن هن في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك أو أردت من النساء التي أحلت لك نكاحهن فتقبلها أو تنكحها ومن هي في حبالك فتحلمها اذا شئت وتتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك واختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن نكحت من نساءك فجاءت من لم تنكح فعزلت عن الجناح فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالوا جميعا هذه في نساءه ان شاء شيء من شاء ممنهن ولا جناح عليه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت

(٣ - ابن جرير - الثاني والعشرون) الوجود في الطاعة والعبودية رصدا في عهدهم وصبروا على الخصال الجيدة وعن الاوصاف الذميمة وخشعوا أي أطرقوا سريرتهم عند بوادها الحقيقة وتصدقوا باموالهم واعراضهم حتى لم يبق لهم

متوكفين على الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل من المؤمنين رجال يبصر فور في الوجوه وان  
تصرف الذكور في الاناث صدقوا ما عهدوا (١٦) الله عليه ان لا يعبدوا غيره في الدنيا والعقب فمنهم من قضى نجبه فوصل الى

مقصده ومنهم من ينتظر الوصول  
وهو في السير وهذا حال المتوسطين  
وكفى الله المؤمنين القتال يريح  
القهر اذهبت على النفوس  
فاطلت شهواتها وعلى الشيطان  
فردت كيدته وعلى الدنيا فزال  
زينتها وانزل الذين ظاهروهم  
اي اعانوا النفس والشيطان  
والهوى على القلوب من اهل  
الكتاب طالبي الرخص لارباب  
الطلب المنكرين احوال اهل  
القلوب من مياصبيهم هي حصون  
تكبرهم وتجبهم وانزل  
وقعهم من حصون اعتقاد ارباب  
الطلب كيلا يقتدوا بهم ولا يفتروا  
باقوالهم وقذف بنور قلوبهم  
في قلوب النفوس والشياطين  
الربح فربما تقتلون وهم النفس  
وصفاتهما والشيطان واتباعه  
وتأسرون فربما وهم الدنيا  
وجاهها وأورنكم أرضهم  
وديارهم وأموالهم لتنفقوا في  
سبيل الله وتجعلوها بذر خسرعة  
الاشجرة وأرضام تطوها يشير  
الى مقامات وكالات لم يبلغوها  
فيبلغوها باستعمال الدنيا فان  
ذلك بعد الوصول لا يضر لانه  
يتصرف بالحق للحق قل لازواجك  
فيه اشارة الى ان حب الدنيا يمنعهم  
من محبة النبي صلى الله عليه وسلم  
مع انهم محال النطفة الانسانية  
في عالم الصورة فكيف لا يضر  
حب الدنيا لاهل القلوب الذين  
قلوبهم ارحام النطفة الروحانية  
الربانية والاجر العظيم هو لقاء  
الله العظيم فن أحب غير الله وان

وما ملكت أيمانهم وقوله وما ملكت أيمانهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في  
أزواجهم لانه لا يحل لهم منهن أكثر من أربع وما ملكت أيمانهم فان جميعهن اذا كن مؤمنات أو  
كتابات لهم حلال بالسبب والنسب وغير ذلك من أسباب الملك وقوله لكيلا يكون عليك حرج  
وكان الله فقورا رحما يقول تعالى ذكره انما أحلنا لك يا محمد أزواجك اللواتي ذكرنا في هذه  
الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنكحها كيلا يكون عليك اثم  
وضيق في نسكاح من نكحت من هؤلاء الا صنف التي أجمعت لك نكاحهن من المسهيات في هذه  
الآية وكان الله غفورا رحيما ولاهلال الايمان بك رحيم اليك وبهم ان يعاقبهم على سالف ذنبهم  
سلف بعد توبتهم منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من  
تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن وريضن بما آتينهن  
كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ترجى من  
تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء فقال بعضهم عنى بقوله ترجى تؤخر وبقوله تؤوى تضم ذكر من  
قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجى  
من تشاء منهمن يقول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
**الحريث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ترجى من تشاء  
منهن قال تعزل بغير طلاق من أزواجك من تشاء وتؤوى اليك من تشاء قال **حدثنا**  
**بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء قال  
فعله الله في حل من ذلك أن يدع من يشاء منهمن ويأتي من يشاء منهمن بغير قسم وكان نبي الله يقسم  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن أبي رزين ترجى من تشاء منهمن  
وتؤوى اليك من تشاء قال لما أشفقن أن يطلقهن قلن يابني الله اجعل لنا من مالك ونفستك ما شئت  
فكان ممن أرحامهن سودة بنت زمعة وجو برة وصفية وأم حبيبة وميمونة وكان ممن أوى اليه  
عائشة وأم سلمة وحفصة وزينب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء فاشاء صنع في القسمة  
بين النساء أحل الله ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله  
ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء وكان ممن أوى عليه السلام عائشة وحفصة وزينب وأم  
سلمة فكان قسمهن من نفسه لهن سوى قسمهن وكان ممن أرحى سودة وجو برة وصفية وأم حبيبة  
وميمونة فكان يقسم لهن ما شاء وكان أراد أن يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا  
نكون على حالنا وقال آخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نساءك وتعتك من شئت  
منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله ترجى من تشاء منهمن أمهات المؤمنين وتؤوى اليك من تشاء يعني نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم ويعنى بالارحاء يقول من شئت خلعت سبيله منهمن ويعنى بالارواح يقول من  
أحببت أمسكت منهمن وقال آخرون بل معنى ذلك تترك نكاح من شئت وتنتكح من تشاء  
أمتك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله  
ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة  
لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها وقيل ان ذلك انما جعل الله لنبيه حين غار بعضهم  
على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهم من النفقة زيادة على الذي كان يعطيها فامر الله أن

كان الجنة نقص من الاجر بقدر ذلك الاحبة النبي صلى الله عليه وسلم لان محبة الجنة بالحظ دون الحق فيها  
ما تشتهي النفس ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم بالحق لا الحظ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومضاعفة العذاب سقوطين عن  
يخبرهن

نفسها النبي ان اراد النبي ان يستسكنهم اخاصة لك من دون المؤمنين قد علمنا فرضا عليهم في ازواجهم وما ملكت اجانهم لكي لا يكون عليهم  
خرج وكان الله فمورا رجب اخرج من نشاء منهم وتووى اليك من نشاء ومن ابغيت ممن (19) عززت فلاجناح عليك ذلك اذنى

ان تقر اعينهن ولا يحزن ورضين  
بما آتينهن كلهن والله يعلم ما في  
قلوبكم وكان الله عليهما حلما  
لا يحل لك النساء من بعد ولا ان  
تبدل بهن من ازواج ولو اجببتك  
حسنهن الامامسكت يمينك وكان  
الله على كل شئ قريبا يا ايها الذين  
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان  
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين  
اياه ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا  
طعمتم فانشر ولا مستأنسين  
لحديث ان ذلكم كان يؤذى  
النبي فيسبى منكم والله لا يستحي  
من الحق واذا سالتوهن متاعا  
فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم  
اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان  
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان  
تنكروا ازواجه من بعده ابدا  
ان ذلكم كان عند الله عظيما ان  
تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان  
بكل شئ عليما لاجناح عليهم في  
آبائهم ولا ابنائهم ولا اخوانهم  
ولا ابناة اخوانهم ولا ابناة  
اخوانهم ولا نسائهم ولا ما ملكت  
آيمانهم واتقوا الله ان الله كان  
على كل شئ شهيدا ان الله  
وملائكته يصلون على النبي يا ايها  
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله  
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد  
لهم عذابا مهينا والذين يؤذون  
المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا  
فقد اخطاوا بهن انما مبينا يا ايها  
النبي قل لازواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من  
جلابيهم ذلك اذنى ان يعرفن فلا

ورسوله والذوا الاخرة قصره عليهن فقال لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وهن  
النسخ التي احترن الله ورسوله وقال آخرون انما معنى ذلك لا تحل لك النساء بعد التي احلنا لك  
بقوله يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك الا التي هاجرن معك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت  
نفسها للنبي وكان قائل في هذه المقالة وجهوا السلام الى ان معناه لا يحل لك من النساء الا التي  
احلناها لك ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن  
محمد بن ابي موسى عن زياد قال لابي بن كعب هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لومات ازواجه ان  
يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرأت عليه هذه الآية يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك قال  
فقال احل له ضربا من النساء وحرم عليه ما سواهن احل له كل امرأة اتى اجرها وما ملكت يمينه مما  
اياه الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالته وكل امرأة وهبت نفسها له ان  
اراد ان يستسكنهم اخاصة له من دون المؤمنين **هشني** ابن المنثري قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا  
داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لابي بن كعب رأيت لومات نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم اكان يحل له ان يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد  
قال انما احل الله له ضربا من النساء **هشني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود بن ابي هند قال  
ثني محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابي بن كعب رأيت لو ان ازواج النبي  
صلى الله عليه وسلم توفين اما كان له ان يتزوج فقال وما يمنع من ذلك وروى داود وما يحرم عليه  
ذلك فاب قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال انما احل الله له ضربا من النساء فقال يا ايها النبي انا  
احلنا لك ازواجك الى قوله ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد **هشني** ابن  
جيد قال ثنا حكيم بن سالم عن عنبسة عن ذكره عن ابي صالح لا يحل لك النساء من بعد قال امر  
ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج بعد من نساءهم ومن نساء بنات الم والعمة والخال  
والخاله ان شاء ثلاثا **هشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن عكرمة لا يحل  
لك النساء من بعد هؤلاء التي سمي الله الابنات عمك الانية **هشني** عن الحسين قال سمعت ابا  
معاذ يقول احب بنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النساء من بعد يعني من بعد  
التسمية بقول لا يحل لك امرأة الابنة عم او ابنة عمه وابنة خال او ابنة خاله او امرأة وهبت  
نفسها لك من كان ممن هاجر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود والاذني  
هاجرن معك يعني بذلك كل شئ هاجر معه ليس من بنات الم والعمة ولا من بنات الخال والخاله  
وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النساء من غير المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات  
والمشركات فحرام عليك ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم  
قال ثنا عيسى **هشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجیح  
عن مجاهد قوله لا يحل لك النساء من بعد لاجهودية ولا نصرانية ولا كفرة واولى الاقوال عندي  
بالخصه قول من قال معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد الوافي احلتهن لك بقولي انا احلنا لك  
ازواجك الا التي آتيت اجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك  
اولى بتاويل الانية لان قوله لا يحل لك النساء عقب قوله انا احلنا لك ازواجك وغير جائز ان  
يقول قد احل لك هؤلاء ولا يحلن لك الا بنسخ احدهما صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض  
احدى الانية يتبين فعلى الانية منهن فاذا كان ذلك كذلك ولا يبرهان ولا دلالة على نسخ حكم  
احدى الانية يتبين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احدهما قبل صاحبتها وكان غير مستحيل مخرجهما

يؤذون وكان الله غفورا رحيما التلم بنته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والزخرفون في المدينة لغير ذلك بهم ثم لا يجاورونك فيها  
الاقبلا ملعونين ايها القوم اخذوا وقتلوا بقتل سنة الله في الذين كفروا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما

مع أحد خصوصاً وصاموا بالامساك عن الشهووات وعن رؤية البرجاء وحفظوا فرجهم في الظاهر عن الطرام وفي الباطن عن زوائد  
الجلال وذكر والله بجميع أجزاء (١٨) وجودهم الجسمانية والروحانية وما كان لؤمهم ولا مؤمنة اذا صدر امر عن المكاف أو عليه

قال ومن ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه وقال آخرون معنى ذلك ومن استبدلت بمن ارجيت فخلت  
سبيله من نسائك أو بمن مات منهن من أحلت لك فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت بمن  
عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتن كلهن يعني بذلك  
النساء اللاتي أحل الله من بنات العم والعمة والخال والحالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات  
من نسائك اللاتي عندك أحداً وخلت سبيله فقد أحلت لك أن تستبدل من اللاتي أحلت لك مكان  
من مات من نسائك اللاتي هن عندك أو خلعت سبيله منهن ولا يصلح لك أن تزداد على عدة نسائك  
اللاتي عندك شيئاً وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت أصابته  
من نسائك ممن عزلت عن ذلك ممنه فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك أدنى أن تقر أعينهن على صحة  
ذلك لانه لا معنى لان تقر أعينهن اذ هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة أو المطلقة ممنه إلا أن يعنى  
بذلك ذلك أدنى أن تقر أعين المنكوحه ممنه وذلك مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد وقوله ذلك أدنى  
أن تقر أعينهن ولا يحزنن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من اذنى لك أن ترجى من تشاء من النساء  
اللواتي جعلت لك ارجاءهن وتووي من تشاء منهن ووضع عنك الحرج في ابتغائك أصابته من  
ابتغيت أصابته من نسائك وعزلت عن ذلك من عزلت ممنه أقرب لنسائك أن تقر أعينهن به ولا  
يحزنن ويرضين كلهن بما آتيتن كلهن من تفضلت من قسم أو نفقة وإيثار من آتت ممنه  
بذلك على غيره من نسائك اذ هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذنى لك به واطلاق منى لامن قبلك  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتن كلهن اذا علمن أن  
هذا جاء من الله لرحمة كان أطيب لانفسهن وأقل لحزنهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه والصواب من القراءة في قوله بما آتيتن كلهن الرفع غير جائز غيره  
عندنا وذلك أن كلهن ليس بنعت لله في قوله آتيتن وانما معنى الكلام ويرضين كلهن فانما  
هو توكيد لما في يرضين من ذكر النساء واذا جعل توكيد الالهة التي في آتيتن لم يكن له معنى  
والقراءة بنسبه غير جائزة لذلك ولا جاع الحجة من القراءة على تخطئة قارئه كذلك وقوله  
والله يعلم ما في قلوبكم يقول الله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من  
النساء دون بعض بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغاء  
من ابتغيت ممنه ممن عزلت تفضلت لانه صلى الله عليه وسلم كان الله عليه يقول وكان الله  
ذاعلم باعمال عباده وشير ذلك من الاشياء كلها حليماً يقول ذاعلم عن عباده أن يعاجل أهل الذنوب  
منهم بالعقوبة ولكنه ذو حلم وانه عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من تاب منهم **القول**  
في تأويل قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن  
الامام اسكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى لا يحل  
لك النساء من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خبرتهن فاخترن الله  
ورسوله والدار الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النساء من بعد الآية الى رقيباً قال ثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعد نسائه الاول شيئاً **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الامام اسكت يمينك قال اخبرهن فاخترن الله

فان كان مخالفاً للشرع وجب عليه  
الانابة والاستغفار وان كان موافقاً  
للشرع فان كان موافقاً للطبعه  
وجب عليه الشكر وان كان  
مخالفاً للطبعه وجب أن يستقبله  
بالصبر والرضا وفي قوله وانه أحق  
أن تخشاه دلالة على ان الخاصين  
على خطر عظيم حتى انهم  
يؤاخذون بميل القلب وحديث  
النفوس وذلك لقوة صفاء باطنهم  
فالطيف أسرع تغييراً لما قضى  
زيمهنا وطرا قضاء شهوته بين  
الخلق الى قيام الساعة ما كان على  
النبي من حرج فيما فيه أمان هو  
نقصان في نظر الخلق فانه كمال عند  
الخلق الا اذا كان النظر للعق ولكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
أن نسبة المتابعين الى حضرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم كنسبة  
الابن الى الاب الشفيق ولهذا قال  
كل حسب ونسب ينقطع الاحسبي  
ونسبي يا أيها الذين آمنوا اذا كروا  
الله ذكراً كثيراً وسجوه بكرة  
وأصيلاً هو الذي يصلى عليكم  
وملائكته ليخرجكم من الظلمات  
الى النور وكان بالؤمنين رحيماً  
تحيهم يوم يلقونه سلاماً وأعد لهم  
أجرًا كبيراً يا أيها النبي انا أرسلناك  
شاهداً مبشراً ونذيراً وادع الى  
الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر  
المؤمنين بان لهم من الله فضلاً  
كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين  
ودع أذا هم وتوكل على الله وكفى  
بالله وكيلاً يا أيها الذين آمنوا اذا  
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن  
من قبل أن تمسوهن فما لکم عليهن

من عدية تعدونها تتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن  
وهما لمسكت يمينك ما آفاه الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالتك اللاتي هاجرن معك وامراً مؤمنة ان وهبت

وقد بيناه انما لا اختلف مع الاستدراك الحديث ط منكم ط فضلا بين وصف الخلق وحال الخلق مع اتفاق الجليتين من الخلق ط  
لابتداء حكم آخر حجاب ط وقلوبهم ط أبدا ط عظيما ط عليهما ط أيماهن لا (٢١) والوقف أجوزة تكون الواو للاستئناف

واتقين الله ط شهيدا ط النبي  
ط تسلما ط مهينا ط مينا  
ط جلابيهن ط يؤذنين ط  
رحيما ط قليلا ط لان قوله  
ملعونين يحتمل أن يكون حالا أو  
منصوبا على التسمي ملعونين ط  
لان الجملة الشرطية تصلح وصفا  
واستئنافا تقتيلا ط قبل ط  
تبديلا ط الساعة ط عند الله  
ط قريبا ط سعيرا لا أبداج  
لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف  
نصيرا ط ج لاحتمال تعلق  
الظرف بلا يجدون أو يقولون  
أوباذ كر الرسول ط السبيلا ط  
كبيرا ط قولا ط وجها ط سديدا  
ط لا ذنوبكم ط عظيما ط  
الانسان ط جهولا ط لا  
والمؤمنات ط رحيما ط التفسير  
اعلم ان مبنى هذه السورة على  
تأديب النبي صلى الله عليه وسلم  
وقدم مرآة سبحانه بدأيد كسر  
ما ينبغي أن يكون عليه النبي مع  
الله وهو التقوى وذ كر ما ينبغي  
أن يكون عليه مع أهله فامر بعد  
ذلك عامة المؤمنين بما أمر به  
عباده المرسلين وبدأ بما يتعلق  
بجانب التعظيم لله وهو الذ كر  
الكثير وفيه لطيفة وهي ان النبي  
لكونه من المقربين لم يكن ناسيا قلم  
يؤمر بالذ كر بل أمر بالتقوى  
والمحافظة عليها فانها تسكاد  
لاتتناهى والتسبيح بكرة وأصيلا  
عبارة عن الدوام لان مرید العموم  
قد يذ كر الطرفين ويفهم منهما  
الوسط كقوله صلى الله عليه وسلم  
ولوان أو اسك وأخرم قال جاراته

ذلك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله فان قال قائل أفلم يكن لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسيانه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولان  
تبدل بهن من أزواج الى ماتاوت أوقال وأنذ كر أزواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضوع  
فتكون الهاء من قوله ولان تبدل بهن من ذ كرهن وتوهم ان الهاء في ذلك عائدة على النساء في  
قوله لا يحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شاء من النساء  
اللواتي كان الله أحلهن له على نسيانه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية وانما نهى صلى الله عليه  
وسلم بهذه الآية ان يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرهما بالاعجاب بحسن المستبدلة  
له بها اياه اذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخبرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضا  
بأنه ورسوله فاحترن الله ورسوله والدار الآخرة فممن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق  
فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله ذلك له على ما بين في كتابه وقد روى عن عائشة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الارض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم عن ابن جريح عن عطاء عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء  
تعني أهل الارض **حدثني** عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن  
عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء **حدثني** العباس بن أبي طالب  
قال ثنا معلى قال ثنا وهيب عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير اللبني عن عائشة قالت ما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء **حدثني** أبو زيد عمر بن شبة  
قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمير حدثني قال أبو زيد وقال عاصم  
مرة عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال وقال أبو الزبير  
شهدت رجلا يحدثه عطاء **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا همام  
عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
حل له النساء فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه بهذه الآية طلاق  
نسيانه اللواتي خبرهن فاحترنهن فما وجه الخبر الذي روى عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه أراد  
طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقه اياها وهدمت يومها عائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه  
الآية والدليل على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحر يم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة  
ان عمر دخل على حفصة معاقبها حين اعترل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قبله لها قد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلتمه فراجعتك فوالله لئن طلقك أو كان طلقك  
لا كلمته فيك وذلك لاشك قبل نزول آية التخيير لان آية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت بين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعترالهن وأما أمر الدلالة على ان أمر سودة كان قبل نزول هذه  
الآية ان الله انما أمر نبيه بتخيير نسيانه بين فراقه والمقام معه على الرضا بان لا قسم لهن وانه يرجي  
من يشاء منهن ويؤوي منهن من يشاء ويؤثر من شاء منهن على من شاء ولذلك قال له تعالى ذ كرهن ومن  
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتتهن كلهن  
ومن المحال أن يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على تركها يومها عائشة في  
حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أداءه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما قد وصف قبل فيما مضى  
من كتابنا هذا فتأويل الكلام لا يحل لك يا محمد النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك في الآية قبل

خص التسبيح بالذ كر من جملة الذ كر لفضله على سائر الاذ كر ففيه تزيده ذاته عمال يجوز عليه ولقائل أن يقول هذا لا يطابق قوله صلى الله  
عليه وسلم أنزل الذ كر لاله الا الله ويجوز أن يراد بالذ كر الكثير الاقبال على العبادات كلها ويراد بالتسبيح الصلاة وبالوقتين العموم كما مر

علمها عند الله وما يدرك لعل الساعة تكون من بينات الله عن الكافرين وأعد لهم سعيراً الذين لم يؤمنوا بالآيات التي أنزلنا عليهم  
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله وقالوا ربنا أظننا سادتنا وكبرنا فأصأنا السبل ربنا  
(٢٠) أظننا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا أظننا سادتنا وكبرنا فأصأنا السبل ربنا

على الصفة لم يجز أن يقال أحدهما ساعة الأخرى وإذا كان ذلك كذلك لم يكن لقوله من قال معنى  
ذلك لا يحل من بعد المسلمات اليهودية ولا نصرانية ولا كفرة معنى مفهوم إذ كان قوله من بعد الله معناه  
من بعد المسميات المتقدم ذكرهن في الآية قبل هذه الآية ولم يكن في الآية المتقدم فيها ذكر  
المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باحة المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر أزواجه  
وملاك يمينه الذي في الله عليه وبنات عمه وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه  
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فتكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك  
دون قول من خالف قولنا فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لا يحل لك النساء فقر ذلك عامة قراءة  
المدينة والكوفة يحل بالياء بمعنى لا يحل لك شيء من النساء بعد قرأ ذلك بعض قراءة أهل البصرة  
لا تحل لك النساء بالياء توجيها منه إلى أنه فعل للنساء والنساء جمع للكثير منهن وأولى القراءتين  
بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بالياء للعلمة التي ذكرتها لهم ولا جماع الحجة من القراء على القراء فيها  
وشذوذ من خالفهم في ذلك وقوله ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن اختلف أهل  
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد المسلمات اليهودية ولا نصرانية  
ولا كفرة ولأن تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **هدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد ولأن تبدل بهن من أزواج ولأن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصراني  
واليهود والمشركون ولو أعجبك حسنهن الامامكيت يمينك **هدشنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن  
منصور عن أبي هريرة في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك  
حسنهن الامامكيت يمينك قال لا يحل لك ان تزوج من المشركات الامن سببت فلما كته يمينك منهن  
وقال آخرون بل معنى ذلك ولأن تبدل بازواجك اللواتي هن في جبالك أزواج غيرهن بأن تطلقهن  
وتنكح غيرهن ذكر من قال ذلك **هدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك  
ان تطلق شيئا من أزواجك ليس يعجبك فلم يكن يصلح ذلك له وقال آخرون بل معنى ذلك ولأن  
تبادل من أزواجك غيرك بأن تعطيهن وجتك وتأخذن زوجته ذكر من قال ذلك **هدشني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن قال  
كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يعطى هذا امرأته هذا يأخذ امرأته فقال لا يحل  
لك النساء من بعد ولأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامامكيت يمينك لا بأس ان  
تبادل بجارتك ما شئت ان تبادل فاما الحررات فلا قال وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية وأولى  
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولأن تطلق أزواجك فنسبتن بهن غيرهن  
أزواجا وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لما قد بينا قبل من أن قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النساء  
من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكافة قول لا وجه له فاذ كان ذلك كذلك فكذلك قوله  
ولأن تبدل بهن كفرة لا معنى له إذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النساء من بعد  
بالذي دللنا عليه قبل وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضا فقول لا معنى له لأنه لو كان بمعنى المبادلة  
لكانت القراءه والتسزير ولأن تبادل بهن من أزواج أو ولأن تبدل بهن بضم التاء ولكن  
القراءة المجمع عليها ولأن تبدل بهن بفتح التاء بمعنى ولأن تبدل بهن مع أن الذي ذكر ابن زيد  
من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الامم أن يبادل الرجل أحدا امرأته الحررة فيقال كان

أنهم ضعفين من العذاب والعنهم  
لنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا  
لا تكونوا كالذين آذوا موسى  
فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله  
وجيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم  
أعمالكم وبغفر لكم ذنوبكم ومن  
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا  
عظيما انما عرضنا الامانة على  
السموات والارض والجبال فابتن  
أن يحملنها وأشفقن منها وحملها  
الانسان انه كان ناسوا جهولا  
ليعذب الله المنافقين والمنافقات  
والمشركين والمشركات ويتوب  
الله على المؤمنين والمؤمنات وكان  
الله غفورا رحيمًا \* القراءات  
ترجي بغير همز أبو جعفر ونافع  
وحزة وعلى وحفص وخلف  
والاعشى والغضل وعباس لا تحل  
بناه التانيث أبو عمرو ويعقوب  
انما بالامالة وغيرها مثل الخوايا  
في الانعام وافق الخراز عن هبيرة  
ههنا بالامالة ساداتنا بالالف وبكسر  
التاء ابن عامر وسهل ويعقوب  
وجبلة الباقر على التوحيد  
كبيرا بالياء الموحدة عاصم وابن  
مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان  
الاسخرون بالتاء المثلثة الوقوف  
كبيرا لا وأصيلا ه النور ط  
رحيما ه سلام ج لاحتمال  
الجملة حالا واستئنافا كريما ه  
ونذروا لا منيرا ه كبيرا ه  
على الله ط وكيلاه تعتدونها  
ج لانقطاع النظم مع الفاء جيلا  
ه معك ج لاحتمال ما بعده  
العطف والنصب على المدح مع ان

طول الكلام برج جانب الوقف يستكسها ق للعدول على تقدير جعلنا خاصة المؤمنين ه شرح ط  
رحيما ه اليك من تشاء ط لان ما بعده واواستئناف دخل على الشرط عليك ط كلهن ط قلوبكم ط حليما ه يمينك ط  
ذلك



الإبصار والتبصير إذا قال من يطع الملك أقبل ومن عصاه لم يرج أما إذا قال تعالوا إلى سماطه واحضروا على نحو انه احتاج إلى رصاه ويمكن أن يكون قوله بانه متعلقا بجموع الاحوال أي بتسوية أو تيسيره ووصف النبي عليه (٢٣) السلام بالسراج لان طلمات الضلال

تجسلي به كما يجلي ظلام الليل بالسراج وقد أمده الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار وانما يشبهه بالشمس لان الشمس لا تؤخذ منه شيء ويؤخذ من السراج سرج كثيرة وهم الصعابة والتابعون في المثال ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وصفهم بالنجم لان النجم لا يؤخذ منه شيء والتابعي لا يأخذ من الصعابي في الحقيقة وانما يأخذ من النسب ووصف السراج بالانارة لان السراج قد يكون قاترا ومنه قولهم ثلاثة تضي رسول بطي وسراج لا يضي ومائدة ينتظر لها من يجي وييجوز أن يكون سراجا معطوفا على الكاف و رادبه القرآن وييجوز أن يكون المعنى وذا سراج أو تاليا سراجا قوه ودع أذهم أي خذ بظاهرهم وادفع عنهم الاسر والقتل وحسامهم على الله واضافة أذهم بمحتمل أن يكون الى الفاعل والى المفعول ثم أمر المؤمنين بما يتعلق بجانب الشفقة على الخلق واكتفى بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لانه اذا لزم الاحسان اليهن بمجرّد العقد وهو المراد بالنكاح ههنا فبالوطء يكون أولى وقد مر حكمهن في سورة البقرة وقوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وذلك لا جسد تشطير الصداق وانما أعاد ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب العدة عليهن وتخصيص المؤمنات بالذكر دون الكفريات ايدان بانهم من

\* وينشد ناديا ممتادها \* بخفض لاضافتها الى المقتاد قال ومعناه هاتم تاغلي يدي من اقتادها وأنشد أيضا وان امرؤ أهدي اليك ودونه \* من الارض موافق ويبدأ تهنق لمحقوقة ان تستجيبى لصوته \* وان تعلى ان المعان موفق وحكى عن بعض العرب سمعا ينشد

أرأيت اذا عطيتك الودكاه \* ولم يك عندي ان أبيت اناه أمسلي للموت أنت فمت \* وهل للنفوس المسلمات بقاه

ولم يقل فمت أنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول يدك باسطها يريدون أنت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير \* والصواب من القول في ذلك عندنا القول باجازه جوهري في غير ناظرين في الكلام لاني القراء فلما ذكرنا من الابيات التي حكيناها فأما في القراءة فغير جاز في غير غير النصب لاجماع الحجة من القراء على نصحها وقوله ولا كن اذا دعيتم فادخلوا يقول ولكن اذا دعاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا البيت الذي أذن لكم بدخوله فاذا طعمتم فانتشروا يقول فاذا أكلتم الطعام الذي دعيتم لاكله فانتشروا يعني فتفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستأنسبن لحديث فقوله ولا مستأنسبن في موضع خفض عطفا به على ناظرين كما يقال في الكلام أنت غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل أن يقال مستأنسبن في موضع نصب عطفا على معني ناظرين لان معناه الا أن يؤذن لكم الى طعام لا ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستأنسبن نصا حديثا والعرب تفعل ذلك اذا حالت بين الاول والثاني فترد أحيا على لفظ الاول وأحيا على معناه وقد ذكر القراء ان أبا القهتمة أنشده

أحببت است الدهر رأيت وأمه \* ولا غافل الا وانت حبيب  
ولا مصعدني المصعد من لعج \* ولاها بطما عشت هبطة سطب

فرد مصعد على ان رأيت فيه يا خافضة ادخال بينه وبين المصعد بحال بينهما من الكلام ومعنى قوله ولا مستأنسبن لحديث ولا متعدتين بعد فراغكم من أكل الطعام اي ناسا من بعضكم لبعض به كما حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا مستأنسبن لحديث بعد أن تأكلوا واختلف أهل العلم في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحة من زيب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حاجة فذمعه الحياء من أمرهم بالخروج من منزله ذكروا قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال بن رسول الله صلى الله عليه وسلم زيب بنت جحش فبعث داعيا الى الطعام فدعوت فيجى القوم يأكلون ويخرجون ثم يجي القوم يأكلون ويخرجون فقلت يا بنى الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه قال ارفعوا طعامكم وان زيب لجالسة في ناحية البيت وكانت قد أعطيت جلالا وبقى ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهل البيت قال فأتى حمراساته فقالوا مثل ما قالت عائشة ففرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة يتحدثون في البيت وان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر ان له طاقا خرجوا فرجع حتى وضع رجله في أسكفة داخل البيت والاخرى

أولى بتخيرهن للزلفة وفي قوله ثم طلقتموهن تنبيه على انه لا تفاوت في هذا الحكم بين قرية العهد من النكاح وبين بعيدة العهد منه فاذا لم يجب العدة على البعيدة العهد فلان لا يجب على القرية العهد أدولى وقد يستدل بكاه ثم على ان تعاقب الطلاق بالنكاح لان المعية تنافي

أو صلاة الفجر والعشاء من لان أدامها أشق ومراعاها أشد ثم حرض المؤمنين على ذكره بانه أيضا ينكرهم والصلاة من الله الرضا عن  
الملائكة الاستغفار فعليه أورد باللفظ (٢٢) المشترك كلا مفهومه كإذهب اليه الشافعي أوفى الكلام حذف أي وملائكته تصلي

أو المراد بصلاة الملائكة هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لاستجابة دعوتهم كما أنهم فعلوا الرحمة والمراد القدر المشترك وهو العناية بحال المرحوم والمستغفر له وأصل الصلاة التعطف وذلك ان المصلي يتعطف في ركوعه وسجوده فاستعير ان يتعطف على غيره محبوا وترؤفاً بين غاية الصلاة وهي إخراج المكلف من ظلمات الضلال إلى نور الهدى وفي قوله وكان بأؤمنين رحمة بشاره لجميع المؤمنين وأشار إلى أن تلك الرحمة لا تخص السامعين وقت الوحي ومعنى تحيتهم يوم يقبونه سلام مذكور في أول نوح وفي إبراهيم وأراد يوم اللقاء يوم القيمة لان الخلق مقبلون على الله بكليتهم بخلاف الدنيا والأجر الكريم هو ما ياتيه عقواصفوا من غير شوب نقض ثم أشار إلى ما ينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مع غاية الخلق فقال انا أرسلناك شاهداً وهي حال مقدره أي مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وفيه ان الله تعالى جعل النبي شاهداً على وجوده بل على وحدانيته لان المدعى هو الذي يذ كر شيئاً بخلاف الظاهر والوحدانية أظهر من الشمس فلا ينبغي أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم مدع لها بل يقال انه شاهد عليها كما قال على مثل الشمس فانهدوانه قد جازاه بشهادته لله شهادته على نبوته كما قال وانه

ولأن تطلق نساءك اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة فتبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسن من أردت أن تبدل به منهن الامام لكت يمينك وان في قوله أن تبدل بهن رفع لان معناها لا يحل لك النساء من بعد ولا الاستبدال بازواجك والافى قوله الامام لكت يمينك استثناء من النساء ومعنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحلتن لك الامام لكت يمينك من الاماء فان لك أن تملك من أي أجناس الناس شئت من الاماء وقوله وكان الله على كل شيء ما أحل لك وحرم عليك وغير ذلك من الاشياء كلها حقيقة لا يبرز عنه شيء من ذلك ولا يؤده حفظ ذلك كله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شيء رقيباً أي حفيظاً في قول الحسن وفتادة **القول** في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه وإنا كنا نعلم اننا قد دخلوا) فانتشر والامام استأمن لحيث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منك والله لا يستحي من الحق وإذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهرراقولهم وقولهم وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجهن بعده أبداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً يقول تعالى ذكره لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتهم الذين آمنوا بانه ورسوله لا تدخلوا بيوت النبي الله الا أن تدعوا إلى طعام تطعمونه غير ناظرين إناه أي غير منتظرين ادراكه وبلوغه وهو مصدر من قولهم قد افى هذا الشيء أي افى وأينا وانا قال الخطيب

وأثبت العشاء إلى سهيل \* أو الشعرى فطالب في الاماء

وفيه لغة أخرى يقال قد أن لك أي تبينك انما وائلته نالك وأنا لك ومنه قول ربيعة بن الحجاج هاجت ومثلي فوله / أن ربعا \* جماعة هاجت جماعة ساجعا

وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيب عن مجاهد في قول الله الى طعام غير ناظرين إناه قال متحيين نضجه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس غير ناظرين إناه يقول غير ناظرين الطعام ان يصنع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غير ناظرين إناه قال غير متحيين طعامه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر عن قتادة مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين إناه على الحال من الكاف والميم في قوله لان يؤذن لكم لان الكاف والميم معرفة وغير منكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان بعض نحوي البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام الا أن تقول أنتم يقول الا ترى انك لو قلت أبدي لعبد الله على امرأه مبعضا لها لم يكن فيه الا الذنب الا أن تقول مبعض لها هو لانك اذا حريت صفة عليها ولم تظهر الضمير الذي يدل على ان الصفة له لم يكن كالمالوقلت هذا رجل مع امرأه ملازمها كان لنا حتى ترفع فتقول ملازمها أو تقول ملازمها هو فتجر وكان بعض نحوي الكوفة يقول لو علمت غير في قوله غير ناظرين إناه خفضاً كان صواباً لان قبلها الطعام وهو منكرة فيجعل فعلهم يأبعا للطعام لرجوع ذكر الطعام في إناه كما تقول العربي رأيت زيدا مع امرأه محسناً اليها ومحسن اليها فن قال محسننا جعله من صفة زيد ومن خفضه فمكانه قال رأيت مع التي محسن اليها فاذا صارت الصلة للذكره تبعتم او ان كانت فعلا لغير النكرة كما قال الاعشى

فقلت لها هذه هاتما \* السينا نادامة فتادها

فجعل الممتاد تا بعا لاعراب نادمالانه بمنزلة قولك نادما بعد نادها فخفضه لان صلة لها قال

يشهد انك لرسوله والحاصل انه شاهد في الدنيا باحوال الآخرة من الجنة والنار والميزان والصراف وشاهد وينشد في الآخرة باحوال الدنيا من الطاعة والمعصية والصالح والفساد وانما قال وداعيا إلى الله باذنه لان الشهادة للمره لا تغتفر إلى اذنه وكذلك

صلى الله عليه وسلم كأنه قال أحللتها لك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكها وفيه انه لا بد من قبول الهبة حتى يتم النكاح وبه استدلل أبو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وجلها الشافعي على خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي الحسن الكرخي (٢٥)

ان عقد النكاح بلفظ الاجارة جائز لقوله اللاتي آتيت أجورهن قال أبو بكر الرازي لا يصح لان الاجارة عقد مؤقت وعقد النكاح مؤبد والظاهر ان حاصلة حال من امرأة وقال جار الله هي مصدر مؤكد كوعد الله أى خلص ذلك الاحلال خلوها وفائدة هذا الحال على مذهب الشافعي ظاهرة وقال أبو حنيفة أراد بها انها زوجته وهى من أمهات المؤمنين فأورد عليه ان أزواجه كاهن خالصات له فلا يبقى لتخصيص الواهبة فائدة وقوله قد علمنا مفرضا عليها م جملة اعتراضية معناها ان الله قد علم ما يجب على المؤمنين فى حق الازواج وفى الاماء على أى حدوصفة ينبغى أن يكون ثم بين غاية الاحلال بقوله لكيلا يكون عليك حرج أى لتلايكون عليك ضيق فى دينك ولا فى دنياك حيث أحللتنا لك أصناف المنكوحات وكان الله غفورا لذي وقع فى الحرج رحما بالتوسعة والتيسير على عباده ثم بين انه أحل له وجوه المعاشرة بهم من غير ايجاب قسم بينهم لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى أمته كالسيد المطاع فزوجاته كالمملوكات فلا قسم لهن والارجاء التأخير والايواء الضم وهما خبران فى معنى الامر ومن ابتغيت ممن عزلت يعنى اذا طلبت ممن كنت تركتها فلا جناح عليك فى شئ من ذلك وهذه قسمة جامعة للغرض لانه اما أن يطلق واما أن يمسك واذا أمسك ضاحج أو ترك واذا ضاحج قسم أولم يقسم واذا طلق أو عزل

قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانشر واولا مستأ نسين حديث قال كان هذا فى بيت أم سلمة قال أكاو اثم أطالوا الحديث جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج ويستحي منهم والله لا يستحي من الحق قال ثنا سعيد بن قتادة واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال بلغنا انهم أمرن بالحجاب عند ذلك وقوله ان ذلكم كان يؤذى النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير أن يؤذن لكم وجلسكم فيها مستأ نسين للحديث بعد فراغكم من أكل الطعام الذى دعيتم له كان يؤذى النبي فيستحي منكم أن يخرجكم منها اذا قدمتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام أو يمنعكم من الدخول اذا دخلتم بغير إذن مع كراهيته لذلك منكم والله لا يستحي من الحق أن يتبين لكم وان استحياء نبيكم فلم يبين لكم كراهية ذلك حياء منكم واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول واذا سألتهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي أسن لكم بازواج متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول من وراء ستريهن ولا تدخلوا عليهن بيوتهن ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يقول تعالى ذكره سؤلكن ما هن المتاع اذا سألتوهن ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التى تعرض فى صدور الرجال من أمر النساء وفى صدور النساء من أمر الرجال وأخرى من أن لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل وقد قيل ان سبب أمر الله النساء بالحجاب انما كان من أجل أن رجلا كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فأصابته يدها يدال جل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ابي عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم معه بعض أصحابه فأصابته يد رجل منهم يد عائشة فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت آية الحجاب وقيل نزلت من أجل مسألة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قال **حدثنا** هشيم قال ثنا حميد الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحجبين قال فنزلت آية الحجاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمر بن عبد الله بن وهب قال ثنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد أرفع وكان عمر يقول يا رسول الله احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة طويلة فتنادها عمر بصوته الاعلى فقدر فذاك يا سودة حرصا أن ينزل الحجاب قال فانزل الله الحجاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجة بعدما ضرب علينا الحجاب وكانت امرأة تفرح النساء طولابصرها عرفنادها يا سودة انك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين أو كيف تصنعين فانكفأت فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليمشى فاخبرته بما كان وما قال لها وان فى يده لعرقا فأوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال لقد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا همام قال ثنا عطاء بن السائب عن أبي وائل عن ابن مسعود قال أمر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل فى بيوتنا فانزل الله واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** أبو أيوب البهراني سليمان بن عبد الجيد قال ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا ابن

الزناحي وفي قوله فقالكم علي بن ابي طالب ان العدة حق واجب للرجال على النساء وان كان لا يسقط باسقاطها لافها من عن الله تعالى ايضا  
ومعنى ثعتدونها تستوفون عددها (٢٤) تقول عدت البراهم فاعتدها نحو كفته فاستناه ثم عاد الى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم

خارجة اذ ارخى الستريني وبينه وانزلت آية الحجاب **حدثني** أبو معاذ بن بشر بن دحية قال ثنا سفيان  
عن الزهري عن أنس بن مالك قال سألني أبي بن كعب عن الحجاب فقالت أنا أعلم الناس به فنزلت في  
شأن زينب أول النبي صلى الله عليه وسلم عليها ثم وسوق فنزلت بأبها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت  
النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله ذلك ثم ظهر لعلو بكم وقولوهن **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب  
قال ثنا عبيد بن عمير قال اخبرني يونس عن الزهري قال اخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشرين من مقدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل في مبنتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بزينة بنت جحش أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معاه وسأفدع القوم  
فأصابوا من الطعام حتى خرجوا وبقى منهم رطل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب بيني وبينه ستر وانزل الحجاب  
**حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال دعوت المسلمين الى ولية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صبيحة نبي زينب بنت جحش فأوسعهم خبزوا ولما تم جمع كما كان يصنع فأتى حجر  
نساءه فسلم عليهن فدعوهن له ورجع الى بيته وأمامه فلما انتهينا الى الباب اذ ار جلال قد جرى بهما  
الحديث في ناحية البيت فلما ابصرهما اولي راجعا فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم ولي عن بيته ولينا  
مسرعين فلا أدري أنا أن أخبرته أو أخبر فرجع الى بيته فأرخى الستريني وبينه ونزلت آية الحجاب  
**حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم لو حجت عن أمهات المؤمنين فإنه يدخل عليك البر والفاجر فنزلت آية الحجاب  
**حدثني** القاسم بن بشر بن معمر وقال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا جاد بن زيد عن أبيه عن  
أبي قلابة عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهديت زينب الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا فدخلوا وزينب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
البيت وجعلوا يتحدون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم قعود قال فنزلت  
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى فاسألوهن من وراء حجاب قال فقام القوم  
واضرب الحجاب **حدثني** عمر بن عبد الحميد بن محمد بن جهم قال قال أنس بن مالك قال قال النبي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة من نسائه فاسألني فدعوت قوما الى الطعام فلما أكلوا خرجوا  
فام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عائشة فرأى رجلا من جالسين فأصرف راجعا فانزل  
الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو داود  
قال ثنا المسعودي قال ثنا ابن نمير عن أبي وائل عن عبد الله قال أمر عمر نساء النبي صلى الله  
عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فنزل الله واذا  
سألنوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** محمد بن مرزوق قال ثنا أشهل بن حاتم قال  
ثنا ابن عوف عن عمرو بن سعيد عن أنس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمر على نساءه قال  
فأتى بامرأة عروس ثم جاء وعندها قوم فانطلق فقضى حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخلك  
فارخى بيني وبينه ستر قال فحدثنا باطحة فقال ان كان كما تقول لينزلن في هذا الشيء قال ونزلت آية  
الحجاب وقال آخرون كان ذلك في بيت ام سلمة ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

وفائدة قوله اللاتي آتيت أجورهن وقوله مما آفأه الله عليك وقوله اللاتي هاجرن معك هي ان الله تعالى اختار لرسوله الافضل الاولي وذلك ان سوق المهر البها عاجلا أفضل من ان تسميه وتوجهه وكان التجميل دين السلف ومن الناس من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه اعطاء المهر لان المرأة لها الامتناع الى أن تأخذ مهرها والنبي عليه السلام لم يكن يستوفي ما لا يجب له كيف وانه اذا طلب شيأ حرم الامتناع على المطلوب منه والظاهر ان طالب الوطاء ولا سيما في المرة الاولي يكون هو الرجل لحياة المرأة ولو طلب النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة التمكن قبل المهرزم ان يجب وأن لا يجب ولا كذلك أحدنا وما يؤكدها قوله وامرأة مؤمنة وان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم يعني حينئذ لا يبقى لها صداق فتصير كالمستوفية مهرها والجارية اذا كانت سمية مالهها ومخطوبة سيفه ورحمة فانها حل وأطيب من المشتراة لكونها غير معلومة الحال قال جاز الله السبي على ضربين سبي طيبة وهي ماسبي من أهل الحرب وسبي خبيثة وهي التي سبى من له عهد فلا حرم قال سبحانه مما آفأه الله عليك لان في الله لا يطاق الاعلى الطيب دون الخبيث وكذلك اللاتي هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من آفأه به غير المحارم أن يصل من غير المهاجرات معه وانما يجمع العم والحلال اكتفاء بجنسية ماع ان يجمع البنات دلالة على ذلك لامتناع اجتماع أختين تحت واحد ولم يحسن هذا الاقتصار في العم والحالة لا مكان سبق الوهم الى ان التناه فيهما للوحدة وشرط في استجلال الواهية نفسها ارادة استنكاح رسول الله

قال  
هذا الاقتصار في العم والحالة لا مكان سبق الوهم الى ان التناه فيهما للوحدة وشرط في استجلال الواهية نفسها ارادة استنكاح رسول الله

ولأن تبدل بين منع من فعل الجاهلية وهو قولهم بادي بامر أئتك وأباداك بامر أئتي فكان ينزل كل واحد منهما عن امرأته أصحبه  
يحتى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير (١٧) استئذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأعينة أئني الاستئذان فقال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط ممن مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجيلة الى جنبك فقال هذه عائشة أم المؤمنين قال عيينة أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق فقال عليه السلام ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحق مطاع وانه على ما ترى من لسيد قومه وقوله ولو أعجبك حسنهن في موضع الحال أئني مفر وضا محابك بهن قال جاز الله والاظهر ان جوابه محذوف يدل عليه ما قبله وهو لا يحل وفائدة هذه الشرطية التأكيد والمبالغة واستثنى ممن حرم عليه الاماء وفي قوله وكان الله على كل شئ رقيباً تحذير من تجاوز حدوده واعلم ان ظاهر هذه الآية ناسخ لما كان قد ثبت له صلى الله عليه وسلم من تحريم مرغوته على زوجها وفيه حكمة خفية وذلك ان الانبياء يشهد عليهم برحاء الوحي في اول الامر ثم يستأنسون به فينزل عليهم وهم يتحدثون مع أصحابهم فكان الحاجة الى تفرغ بال النبي تكون في اول الامر أكثر لو هي القوفة ولعدم الفه بالوحي فاذا تكاملت قوته وحصل الفه بتعاقب الوحي لم يبق له الالتفات الى غير الله فلم يفتح الى احلال التزوج بمن وقع بصره عليها وعن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء تعني أن الآية نسخت ونسخها اما بالسنة عند من يجوز نسخ القرآن

بالصواب قول من قال ذلك وضع الجناح عنهن في هؤلاء المسهين ان لا يتحجبن منهم وذلك ان هذه الآية عقيب آية الحجاب وبعد قول الله واذا سألوهم متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فلان يكون قوله لا جناح عليهن في آباتهن استثناء من جملة الذين أمروا بسؤالهن المتاع من وراء الحجاب اذا سألهن ذلك أولى وأشبهه من أن يكون خبراً مبتدأ عن غير ذلك المعنى فتأويل الكلام اذا لامت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين في اذنهن لا بآباتهن وترك الحجاب منهن ولا لآباتهن ولا لآخوانهن ولا لآبناء اخوانهن وعسى باخوانهن وأبناء اخوانهن وأبناء اخوتهم وأبناء اخوتهم وخرج معهم جمع ذلك مخرج جمع في اذا جمع فتيان فكذلك جمع أخ اذا جمع اخوان وأما اذا جمع اخوة فذلك نظير جمع في اذا جمع قتيبة ولا أبناء اخوانهم ولم يذ كر في ذلك الم على ما قال الشعبي حذار من ان يصفهم لآبائهم حد ثنا محمد بن المنبهي قال ثنا جاحج بن المنهال قال ثنا جاحج عن داود عن الشعبي وعكرمة في قوله لا جناح عليهن في آباتهن ولا لآبائهن ولا لآبناء اخوانهن ولا لآبناء اخواتهن ولا لآبناء اخواتهن ولا لآبناء اخواتهن فلت ماشأن الم والحال لم يذ كر اقال لان ما ينعتانها لآبائهن ما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وبعها حد ثنا ابن المنبهي قال ثنا أبو الوليد قال ثنا جاحج عن داود عن عكرمة والشعبي نحوه غير أنه لم يذ كر ينعتانها وقوله ولا لآبائهن يقول ولا جناح عليهن أيضاً في أن لا يتحجبن من نساء المؤمنين كما حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا لآبائهن قال نساء المؤمنات الحر اثريس عليهن جناح أن برين تلك الزينة قال وانما هذا كله في الزينة قال ولا يجوز للمرأة أن تنظر الى شئ من عورة المرأة قال ولو نظر الرجل الى فخذ الرجل لم أر به بأسا قال ولا مملكت أيمانهم فليس ينبغي لها أن تكشف فرطها للرجل قال وأما الكحل والخطام والخصاب فلا بأس به قال والزواج له فضل والآباء من وراء الرجل لهم فضل قال والآخرين يتفاضلون قال وهذا كله يجمع ما ظهر من الزينة قال وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحجبن من المماليك وقوله ولا مملكت أيمانهم من الرجال والنساء وقال آخرون من النساء وقوله واتقين الله يقول وخفن الله أيها النساء أن تعدن ما حذر الله لكن فتبدن من زينتك ما ليس لكن أن تبدينه أو تترك الحجاب الذي أمركن الله بلزومه الا فيما أباح لكن تركه والزمن طاعته ان الله كان على كل شئ شهيداً يقول تعالى ذكره ان الله شاهد على ما تفعلونه من احتجابكن وترككن الحجاب لمن أجبحت لكن ترك ذلك له وغير ذلك من أموركن يقول فاتقين الله في أنفسكن لا تلقين الله وهو شاهد عليكم بمعصيته وخلاف أمره ونهيه فتملكن فانه شاهد على كل شئ القبول في تأويل قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) يقول تعالى ذكره ان الله وملائكته يبركون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما حد ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه يقول يباركون على النبي وقد يحتمل أن يقال ان معنى ذلك ان الله يرحم النبي وتدعوه ملائكته ويستغفرون وذلك ان الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعاء وقد بينا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا ادعوا النبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وسأوا عليه تسليماً يقول ونحوه تحية الاسلام ونحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن حميد قال ثنا هرون عن عنبسة عن عثمان بن موهب بن موسى بن طلحة عن أبيه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على

بجبر الواحد وما بقوله انا أحلنا لك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف ثم عاد الى ارشاد الامة وحالهم مع النبي امام اعمال الخلوه فالواجب هناك احترام أهله وأشار اليه بقوله لا تدخلوا اموال الملائق فالواجب وقتئذ التعظيم بكل ما يمكن وذلك قوله ان الله وملائكته كانوا يصيرون

من أرى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب ورؤى أنه كان يسوي مع ما حرقه الأسود فأنه أوجب لغيره عائشة والطلاق في حق أحشر في زمره نسائك وقيل أراد (٢٦) ترك تزوج من شئت من نساء أمتهك وتزوج من شئت وعن الحسن وكان النبي صلى

الله عليه وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لاحد أن يخطبها حتى يدعها ومن قال ان القسم كان واجبا مع انه ضعيف بالنسبة الى مفهوم الآية قال المراد تؤخرهن ان شئت اذ لا يجب القسم في الاول والزوج أن لا ينام عند احد منهن ومن ابتغيت ممن عزلت فلاجناح عليك في ذلك فابدأ بمن شئت وتعم الدور والاول أقوى ثم قال ذلك للتفويض الى مشيئتكم أذنى الى قرة عيونهم وقلة حزينهم والى رضاهن جميعا لانه اذا لم يجب عليه القسم ثم انه يقسم بينهن حملهن ذلك على تعلقه وتخلصه وفي قوله والله يعلم ما في قلوبكم وعيد لمن لم يرض منهن بما دبر الله وكان الله عليها بذات الصدور حلما مع ذلك لا يعاجل بالعقوبة فتح الباب التوبة وقوله كلهن بالرفع تأكيد لنون برضين وقرئ بالنصب تأكيداً لضمير المفعول في آيتين ثم انه سبحانه شكر لزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اختيارهن الله ورسوله فانزل لاجل لك النساء من بعد قال أكثر المفسرين أى من بعد التسع المذكورة فالتسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازواج كان الاربع نصاب أمته منهن وانه تعالى زاد في كرامهن بقوله ولأن تبدلهن أى ولا يحل لك أن تستبدلهن بغيرهن وازواجاً آخر بكنهن أو بعضهن وأكده النسبي بقوله من أزواج وفائدته استغراق جنس جماعات الازواج بالتحريم وذهب بعضهم الى أن الآية ليس فيها تحريم غيرهن ولا المنع من طلاقهن والمعنى لا يحل لك النساء من بعد الا واتي نص على اجلالهن من الاجناس الاربعه وأما غيرهن من الكنايات والاماء بالنيكاح والاعرابيات والعرائس فلا يحل لك التزوج بهن وقوله

حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبدة عن عائشة ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد أفتح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احبب نساءك فم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر بصوته الاعلى قد عدت فناداها سودة حرسا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل الله الحجاب قال الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية وقوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله يقول تعالى ذكره وما ينبغي لكم أن تؤذوا رسول الله وما يصلح ذلك لكم ولا أن تنكحوا أزواجهن بعده أبدا لانهن أمهاتكم ولا يحل للرجل أن يتزوج أمه وذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الحجاب قال لئن مات محمد لا تزوجن امرأة من نساته سماها فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ذكر من قال ذلك **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبيدي قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال رجل ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقول بالله أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده قال فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قبيلة بنت الاشعث فتزوجها كريمة بن أبي جهل بعد ذلك فشق على أبي بكر مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليست من نساته انما لم يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحجبها وقد برأها منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمان أبو بكر وسكن **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد ملك بنت الاشعث بن قيس ولم يحجبها فاذ كرتوه وقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقول ان اذا كرسول الله صلى الله عليه وسلم ونكحكم أزواجه من بعده عند الله عظيما من الاثم **القول** في تأويل قوله تعالى (ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شئ عليما) يقول تعالى ذكره ان تظهروا وبالسننكم شيئا أيها الناس من مما اقبلت النساء أو غير ذلك مما نهاكم عنه أو أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزوجن زوجته بعد وفاته أو تخفوه يقول أو تخفوه وذلك في أنفسكم فان الله كان بكل شئ عليما يقول فان الله بكل ذلك وبغيره من أموركم وأموالكم غيركم علم لا يخفى عليه شئ وهو مجاز يكمل على جميع ذلك **القول** في تأويل قوله تعالى (لا جناح عليهن في آباتهن ولا أبناءهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخواتهن ولا نساءهن ولا ماملكت إيمانهن واتفقن الله ان الله كان على كل شئ شهيدا) يقول تعالى ذكره لا حرج على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آباتهن ولا اثم ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وضع عنهن الجناح في هؤلاء فقال بعضهم وضع عنهن الجناح في وضع جلايبهن عندهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله لا جناح عليهن في آباتهن الآية كلها قال أن تضع الجلباب **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا جناح عليهن في آباتهن ومن ذكر معه أن يروهن وقال آخرون وضع عنهن الجناح فهن في ترك الاحتجاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله لا جناح عليهن الى شهيدا فرخص لهؤلاء أن لا يحتجبن منهم وأولى القولين في ذلك

بالصواب  
الاجلالهن من الاجناس الاربعه وأما غيرهن من الكنايات والاماء بالنيكاح والاعرابيات والعرائس فلا يحل لك التزوج بهن وقوله



فربما جمع قولك الآية ناهية للفلاة أن يطيلوا الجلوس بسبب أن بعضهم ببعض لأجل حديث محمد بنه أو بسبب أن حديث أهل البيت واستماعه ومعنى لا يستغني لا يمنع ولا يترك كما مر في أول البقرة والضمير في سابقهم (٢٩) النساء النبي بقريظة الخليل قال الراوي ان

عمر كان يجب ضرب الحجاب عليهن بحجة شديدة وكان يقول يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت والمناع الماعون وما يحتاج اليه ونأى مضعولي فأسألوهن محذوف وهو المناع المدلول عليه بما قبله ذلك الذي كسر من السؤال من وراء الحجاب أطهر لأجل قلوبكم لان العين روزة القلب ومنها تنشأ الفتنة غالباً وروى ان بعضهم قال نهينا أن تكلمنات عننا الامن وراء حجاب لتنعمن محمد لا تزوجن فلانة عن عائشة فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله وما كان أي وما صح لكم أن تؤذوا رسول الله بوجه من الوجوه ولا أن تنكحوا أزواجهن بعده أبداً ان ذلكم الايذاء والنكاح كان عند الله ذنباً عظيماً لان حرمة الرسول ميتا كحرمة حيا ثم بين بقوله ان تبدوا شيئاً لكم ان لم يؤذوه في الخلال ولكن عزوا على ايذائه أو نكاح أزواجه بعده فانه عالم بكل شيء فيجازيهم بحسب ذلك ثم انه لما أنزل الحجاب استثنى المحارم بقوله لا جناح عليهن أي لا اثم عليهن في ترك الاحجاب من هؤلاء قال في التفسير الكبير عند الحجاب لما أمر الله الرجل بالسؤال من وراء الحجاب فيفهم كون المرأة محجوبة عن الرجل بأنطريق الأولى وعند الاستثناء قال لا جناح عليهن فرفع الحجاب عنهن فالرجال أولى بذلك وقدم الآباء لان اطلاعهم على بناتهم أكثر فقد

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يؤذون قال يعقون فعني الكلام على ما قال مجاهد والذين يعقون المؤمنين والمؤمنات ويعيبونهم طلباً لشينهم بغير ما كتبوا يقول بغير ما عملوا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بغير ما كتبوا قال عملوا حدثنا نصر بن علي قال ثنا غنم بن علي عن الأعمش عن مجاهد قال قرأ ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتاناً واتهامين قال فكيف إذا أذى بالمعروف فذلك يضاعف له العذاب حدثنا أبو كريب قال ثنا غنم بن علي عن الأعمش عن ثور بن عبد الله بن عمرو والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا قال كيف بالذي يأتي اليهم المعروف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتاناً واتهامين قالوا كرم وأذى المؤمنين فان الله يحوط ويغضبه وقوله فقد احتملوا بهتاناً واتهامين يقول فقد احتملوا زورا وكذا وفرية شنيعة وهتان أخفش الكذب واتهامين يقول بين لسامعانه ثم وزور في القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا تتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتن لحاجتهن فكشفن شعورهن ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيهن لئلا يعرضن لهن فاسق اذا علم انهن حرائر باذى من قول ثم اختلف أهل التأويل في صفة الايذاء الذي أمرهن الله به فقال بعضهم هو أن يغطين وجوههن ورؤسهن فلا يدين منهن الا عيناً واحدة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن أمر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن عبيدة في قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن فلا يسها عندنا ابن عون قال وليسها عندنا محمد قال محمد وليسها عندى عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه اليسرى وأخرج عينه اليمنى وأدنى رداءه من فوق حتى جعله قريباً من حاجبه أو على الحجاب حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن قال فقال بثوبه فغطى رأسه ووجهه وبروزتوبه عن احدى عينيه وقال آخرون بل أمرن ان يشددن جلابيهن على جباههن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن الى قوله وكان الله غفوراً رحيماً قال كانت الحرمة تلبس لباس الامة فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيهن وادناء الجلاباب ان تقنع وتشد على جبينها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين أخذ الله عليهن اذا خرجن أن يقنعن على الحواجب ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة اذا مرت تناولوها بالايذاء فنهى الله الحررات يتشبهن بالاماء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وأوهن في حاله الصغر ثم الابناء ثم الاخوة وقدم بنى الاخوة لان بنى الاخوات آباؤهم ليسوا بمحارم خالات آبائهم فقد يصف الابن خالته عند أبيه في ذلك نوع مفسدة فوجب التأخر عن رتبة المحرمية ولم يذكر العم والخال لانهم ما يجريان مجرى الوالدين أولادهم ما قد يصفان

طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فقبل لا يدخلوا به وراه المصنوعون الطعام الاذن أي  
مأذونين والا غير ناظرين اناه وناه الطعام (٢٨) ادراكه اني الطعام اني نحو قلاه فلا وقيل اناه وقته فقد تلخص ان الاذن مشروط

الني الاية فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** معمر  
ابن محمد السكوني قال ثنا علي بن الاحرج عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن  
عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالت  
اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى  
آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا مالك بن اسمعيل  
قال ثنا أبو اسراييل عن يونس بن جناب قال خطبنا بغارس فقال ان الله وملائكته الاية فقال  
أنا من مع ابن عباس يقول هكذا أنزل فقلنا أو قال يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف  
الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد  
و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثنا** ابن جيد قال ثنا  
جرير بن مغيرة عن زيار عن ابراهيم في قوله ان الله وملائكته الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام  
قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت  
على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** يعقوب الدورقي قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو يونس عن محمد  
ابن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على  
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف  
الصلاة وقد عرفنا ان الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على آل ابراهيم  
اللهم بارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت  
هذه الاية قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على  
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك  
وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى ان  
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون  
المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا فقد احتلوا بهم تانا وانما ميينا) يعني بقوله تعالى ذكرو ان الذين  
يؤذون الله ان الذين يؤذون ربه بمعصيته اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عنى بذلك أصحاب  
التصاوير وذلك انهم يرمون تكوين خلق مثل خلق الله ذكرو ان ذلك **حدثني** محمد بن  
سعد القرشي قال ثنا يحيى بن سعيد عن سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يؤذون الله ورسوله  
هم أصحاب التصاوير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين  
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال يا سبحان الله ما زال اناس  
من جهلة بني آدم حتى تعاطوا أذى ربه وأما إذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم عليه  
في نكاحه صفة بنت حبي فيما ذكر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد  
لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفة بنت حبي من  
أخطب وقوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة يقول تعالى ذكرو ان الذين يؤذون الله من وجهته في الدنيا  
والاخرة وأعد لهم في الاخرة عذابا مهينا منهم فيه بالخلافة وقوله والذين يؤذون المؤمنين كان  
مجاهد يوجه معنى قوله يؤذون الى يقفون ذكر الرواية بذلك عنه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا

بكونه اني الطعام فلزم منه أن  
لا يجوز الدخول اذالم يكن الاذن  
الى طعام كالدخل بالاذن لاستماع  
كلام مثلا فاجيب بان الخطاب مع  
قوم كانوا موصوفين بالتحين للطعام  
فمنعوا من الدخول في وقتهم من غير  
اذن وجوز بعضهم أن يكون  
في الكلام تقديم وتأخير أي  
لا تدخلوا الى طعام الا أن يؤذن لكم  
فلا يكون منعنا من الدخول في غير  
وقت الطعام بغير الاذن والا  
أولى ولا يشترط في الاذن التصريح  
به اذا حصل العلم بالرضا جاز الدخول  
ولهذا قيل الا أن يؤذن على البناء  
للمفعول ليشمل اذن الله واذن  
الرسول أو العتل المؤيد بالدليل  
وقوله فانتشر الوجوب وليس  
كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا  
وذلك للدليل العقلي على ان يبوت  
الناس لا تصلح للمكث بعد الفراغ  
مما عدى لاجله وللدليل النقلى  
وذلك قوله ولا مستأنسين  
لحديث وهو مجرور معطوف  
على ناظرين أو منصوب على الحال  
أي لا تدخلوها جبين ولا مستأنسين  
بروى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أول على زينب بئر وسويق  
وشاة وأمر أنسان يدعو بالناس  
فترادفوا أفواج الى أن قال يا رسول  
الله دعوت حتى ما أجد أحدا  
ادعوه فقال ارفعوا طعامكم  
وتفرق الناس وبقى ثلاثة نفر  
يتحدثون فاطلوا فقام رسول الله  
ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة  
فقال السلام عليكم أهل البيت  
فقالوا وعليك السلام يا رسول

الله كيف وجدت أهلك وطاف بالحجرات فسلم عليهن ودعون له ورجع فاذا الثلاثة جالوس يتحدثون وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا الحياء وذلك قوله ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم أي من اخراجكم فلما رأوه وتولوا خرجوا

عليه وسلم من صلى على مرثية علي بن الحسين أو من العلماء من أوجب الصلاة كلما جرى ذكره لباري في الحديث من ذكره عليه فلم يصل على فدخل النار فأبعده الله ومنهم من أوجبها في كل مجلس مرة وان تكررت ذكره (٢١) كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره ومنهم من أوجبها في العمر مرة وكذا قال في إظهار الشهادة والاحوط هو الأول وهو الصلاة عليه عند كل ذكر وأما الصلاة على غيره فقد مر الخلاف فيها في سورة التوبة في قوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ثم رتب الوعيد على ايداء الله ورسوله فيجوز ان يكون ذكر الله توطئة وتشريفا واعلاما بان ايداء رسول الله هو ايداء الله كقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله ويحجز ان يراد بايداء الله الشرك به ونسبته الى ما لا يجوز عليه وعن عكرمة هو فعل أصحاب التصاير الذين يرومون تكون خلق كخلق الله وقيل أذى رسول الله قولهم انه ساحر أو شاعر أو كاهن أو مجنون وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي والاطهر التعميم وعن بعضهم ان اللعن في الدارين هو جزاء من يؤذي الله واعداد العذاب المهين هو جزاء من يؤذي رسول الله ولعل الفرق لاغ ثم رتب وعيدا آخر على ايداء المؤمنين والمؤمنات ولكن قيده بقوله يعجز ما كتبوا لانه اذا صدر عن أحد هم ذنب جاز ايداءه على الوجه المحدود في الشرع ولعل المراد هو الايداء القولي لقوله فقد احتملوا بهتاننا ويحتمل ان يقال احتمال البهتان سببه الايداء القولي واحتمال الاثم المبين سببه الايداء الفعلي ويحتمل ان يكون كلاهما وعيد الايداء القولي وانما وقع الاكتفاء به لانه

فيها الاقليل أي بالمدينة وقوله ملعونين أي بما تقفوا أخذوا وقتلوا تقتسلا يقول تعالى ذكره مطرودين بنفقين أي بما تقفوا يقول حينما القوام من الارض أخذوا وقتلوا الكفرهم بالله تقتسلا و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ملعونين على كل حال أي بما تقفوا أخذوا وقتلوا تقتسلا اذا هم أظهر والنفاق ونصب قوله ملعونين على الشتم وقد يجوز ان يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل فيكون معناه لم لا يجاورونك فيها الا قلاء ملعونين يقتلون حيث أصبوا **القول** في تأويل قوله تعالى (سنة الله في الذين خلو من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلو من قبل هو لاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من ضرياء هؤلاء المنافقين اذا هم أظهر وانفاقهم ان يقتلهم تقتيلا و يلعنهم لعنا كثيرا و بنحو قولنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلو من قبل الآية يقول هكذا سنة الله فيهم اذا أظهر والنفاق وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا فيقن أنه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته **القول** في تأويل قوله تعالى (يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) يقول تعالى ذكره يسألك الناس يا محمد عن الساعة متى هي فاعة قل لهم انما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يقول وما أشرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا قد قرب وقت قيامها وناحين يجيئها **القول** في تأويل قوله تعالى (ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها ابد لا يجدون وليا ولا نصيرا) يقول تعالى ذكره ان الله لعن الكافرين به من كل خير وأقصاهم عنه وأعد لهم سعيرا يقول وأعد لهم في الآخرة نارا تتقد وتبصر لصلبهم موا خالدين فيها ابد يقول ما كثر في السعير ابد الى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فيستنقذهم من السعير التي أصلا هوها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله اياهم **القول** في تأويل قوله تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) يقول تعالى ذكره لا يجد هؤلاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالها بعد حال يقولون وتلك حالهم في النار يا ليتنا أطعنا الله في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه من أمره ونهيه فكنا مع أهل الجنة في الجنة يا لها حسرة وندامة ما أعظمها وأجلها **القول** في تأويل قوله تعالى (وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا آثم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم ربنا اننا أطعنا أئمتنا في الضلالة وكبراءنا في الشرك فأضلونا السبيل يقول فأز الوان عن حجة الحق وطريق الهدى والايمان بك والاقرار بوجدانيتك واخلاص طاعتك في الدينار ربنا آثم ضعفين من العذاب يقول عذبهم من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كبيرا يقول واخرهم خزيا كبيرا و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي رؤسنا في الشر والشرك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤس الامم الذين أضلواهم قال سادتنا وكبراءنا واحذو قرأت عامة قراء الامصار سادتنا وروى عن الحسن البصري سادتنا على الجماع والتوحيد في ذلك هي القراء عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه واختلفوا في قراءة قوله لعنا كبيرا

أخرج القلب ولا مكان الاستدلال به على الفعلي ولان ايداء الله لا يكون الا بالقول الا اذا جعل السجود والصم ايداء قبل نزلت في ناس من المنافقين كانوا يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في رواية كانوا يبتغون النساء وهن كارهات ثم أراد ان يدفع عن أهل بيت

لابنائهما وابناؤهما غير محارم وقد يستدل بقوله ولانسألهم مضافة الى المؤمنين لاجور التكليف الكافر ان في وجهه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان محرميتهم كالامر الضروري (٣٠) والافاغسة في التكليف لهم ظاهرة ولهذا عقبه بقوله واتقن فان التكليف لهم مشروط

بشرط سلامة العاقبة والامن من الفتنة ومنهم من قال المراد من كان منهم دون البلوغ قال جار الله في نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب في قوله واتقن فضل تشديدهم على سلوك طريقة التقوى فيما أمرن به من الاحتجاب كما انه قيل وليكن عاكف في الحجب أحسن مما كان واتقن غير محضات ليفضل سركن علكن ثم أكد الكل بقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا وفيه انه لا يتفاوت في علمه ظاهر الحجاب وباطنه ثم كمل بيان حرمة النبي بانه محترم في الملا الاعلى فليكن واجب الاحترام في الملا الادنى وقد مر معنى الصلاة في السورة وانما قال هناك هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال ههنا ان الله وملائكته يصلون ليلزم منه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لان أفراد الواحد بالذكر وغطف الغير عليه بوجوب تفضيلا للمذكو وعلو العطف فكاتبه سبحانه شرف الملائكة بضعهم مع نفسه بواسطة صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم استدلال الشافعي بقوله صلوا عليه وسلوا وظاهر الامر للوجوب ان الصلاة في التشهد واجبة وكذا التسليم لانه لا يجب بالاتفاق في غير الصلاة فيجب فيها ذكرا المصغر للتاكيد ليكمل السلام عليه وهو قول المصلي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولم يؤكده الصلاة هذا التأكيدي لانها كانت

وهشني الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يدنين عليهم من جلايبهم يتجلبن فيعلم أنهم حواثر فلا يعرض لهم فاسق بأذى من قول ولا ريمة هشني ابن جيد قال ثنا حكام عن عنبسة عن حدثه عن أبي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم على غير منزل فكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهم وكان رجال يجلسون على الطريق للهزل فانزل الله بها النبي فل لاز واجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلايبهم يقطن بالجلايب حتى تعرف الامة من الحرة وقوله ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين يقول تعالى ذكره ادناؤهن جلايبهن اذا أدنينها عليهم أقرب وأحرى أن يعرفن من مردن بهو يعلموا أنهم لسن باماء فينتكبنوا عن اذا هن بقول مكروه أو تعرض برية وكان الله غفورا لما سلف منهم من تركهن ادناهن الجلايب عليهم رحيماً من أن يعاقبن بعد توبتهن بادناهن الجلايب عليهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لتغريبنكم بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً) يقول تعالى ذكره لئن لم ينته أهل النفاق الذين يستمرون الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض يعني ربيبة من شهوة الزنا وحب التجور وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هشني محمد بن عمرو بن علي قال ثنا أبو عبد الصمد قال ثنا مالك بن دينار عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة هشني ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة والذين في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا قال هشني ابن عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا أبو صالح التمار قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا هشني ابن جيد قال ثنا حكام عن عنبسة عن حدثه عن أبي صالح والذين في قلوبهم مرض قال الزناة هشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض أصحاب الزنا قال أهل الزمان أهل النفاق الذين يطالبون النساء فيبتغون الزنا وقرأ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قال والمنافقون أصناف عشرة في براءة قال فالذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من أمر النساء وقوله والمرجفون في المدينة يقول وأهل الارحاف في المدينة بالكذب والمباطل وكان ارجافهم فيما ذكر كاذب هشني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الآية الارحاف الكذب الذي كان نافقه أهل النفاق وكانوا يقولون أنا كم عدد وعده وذكر لنا أن المنافقين أرادوا أن يظهر واماني قلوبهم من النفاق فأوعدهم الله بهذه الآية قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه هشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمرجفون في المدينة هم أهل النفاق أيضا الذين يرجفون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين وقوله لتغريبنكم بهم يقول لئسأطعنك عليهم ولتخرشك بهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هشني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتغريبنكم بهم يقول لئسأطعنك عليهم هشني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لتغريبنكم بهم أي لئسأطعنك عليهم لئسأطعنك بهم قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا يقول ثم لتغريبنكم عن مدينتك فلا يسهنك كونها معك فيها الا قليلا من المدة والاجل حتى تنفهم عنها فخرجهم منها كما هشني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ثم لا يجاورونك

مؤكد بقوله ان الله وملائكته يصلون ليلزم منه وكيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد فيها وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وعنه صلى الله

القسام كله قيل ان لم ينهوا الايجار وروى في سنة الله أي سنة الله في الذين ينافقون في الانبياء ان يقتلوا حينما تقفوا وقال مقاتل أراد كما تسئل  
واسراهل بدر ولن يجذل سنة الله تبديلا أي ليست هذه السنة مثل الحكم (٣٣) الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الاحكام  
لا في الافعال والاعجاب ثم ان

المشركين واليهود كانوا يسألون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن وقت قيام الساعة استهزأ  
وامتحنانا فمن ريبه أن يقول ان  
ذلك العلم مما استأثر الله واكتنفا  
قريبة الوقوع ومعنى قريبا شيئا  
قريبا أو يوما أو زمانا ثم أوعدهم  
بما أعد لهم من عذاب السعير  
ومعنى تغليب وجوههم نصر فيها  
في الجهات كالعلم يذاب على النار  
حين يشوي أو تغيرها عن أحوالها  
أو تحوّلها عن هيأتها أو نكسها  
على رؤسها والوجه عبارة عن  
الجلّة وخص بالذكر لانه أشرف  
وأكرم واذا كان الأشرف  
معرضا للعذاب فالأخص أولى ثم  
حكى انهم يعترفون ويؤمنون ولا  
ينفعهم شيء من ذلك ثم يطلبون  
بعض الشفيع بالدعاء على من  
أضلهم قوله ضعفين أي ضعفا  
لضلالهم وضعفا لاضلالهم من قرأ  
لعنا كبيرا بالباء الموحدة فالمراد  
أشد اللعن وأفظعه ومن قرأ بالشاء  
الثلثة أراد تكثير عدد اللعن  
وقد علموا أن العذاب حاصل فطلبوا  
ماليس يحصل وهو زيادة العذاب  
وكثرة اللعن أو عظيمة قوله  
لا تكونوا كالذين آذوا موسى  
قال المفسرون نزلت في شان زيد  
وزين وما سمع فيه من قالة بعض  
الناس وايداه موسى هو حديث  
المومسة التي أرادها قارون على  
قذف موسى أو حديث الادرة أو  
البرص الذي قذفوه بذلك ففر الحجر  
شبه حتى رأوه عريانا وقدم في

واما آفة وان الله أراد أن يبرئه مما قالوا وان موسى خلوا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما  
فرغ من غسله أقبل على ثوبه ليأخذه وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصا وطلب الحجر وجعل  
يقول ثوب حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا كاحسن الناس خلقا وراه الله  
مما قالوا وان الحجر قام فأخذ ثوبه ولبسه فطغى بالحجر ضربا بذلك قول الله ان في الحجر اندبا من أن تضربه  
ثلاثا وأربعاً وخمسا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حيا سيرا ثم ذكر نحو ما منه **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى حيا فكان  
يتستر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فيناني الله يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على حفرة  
فانطلقت الصخرة واتبعتها نبي الله ضربا بعصاه ثوبيا يحرق ثوبيا يحرق حتى انتهت الى ملا من بني  
اسرائيل أو بسوطهم فقامت فآخذني الله ثيابه فنظروا الى أحسن الناس خلقا وأعدله مروءة فقال  
الملا قاتل الله أفا كى بني اسرائيل فكانت براهته التي برأه الله منها وقال آخرون بل كان إذا هم  
اياهم ادعاهم عليه قتل هرون أخيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال ثنا  
عباد قال ثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال صعده موسى وهرون الجبل  
فبات هرون فقالت بنو اسرائيل أنت قتلته وكان أشد حبا لنا منك وألين لنا منك فآذوه بذلك  
فأمر الله الملائكة فجلته حتى مروا به على بني اسرائيل وتسكمت الملائكة بموته حتى عرف بنو  
اسرائيل انه قد مات فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطع على قبره أحد من خلق الله إلا الرخم  
لجعله الله أصم أبكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان بني اسرائيل آذوا نبي الله ببعض  
ما كان يكره أن يؤذي به فبرأه الله مما آذوه به وجاز أن يكون ذلك كان قبلهم انه أوص وجاز أن  
يكون كان ادعاهم عليه قتل أخيه هرون وجاز أن يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد  
آذوه ولا قول في ذلك أول بالحق مما قال الله انهم آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا **القول** في تأويل  
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم  
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله  
ورسوله اتقوا الله أن تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله  
والمؤمنين قولا صادقا غير جائر حقا غير باطل كما **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا **حدثنا** ابن جدي قال ثنا عنبسة عن  
الكلبي وقولوا قولا سديدا قال صدقا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله  
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي عدلا قال قتادة يعني به في منطقته وفي عمله كله والسديد الصدق  
**حدثني** سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في  
قول الله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يقول  
ويغفر لكم عن ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما أمره به وينهى عما نهاه  
ويقل السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد طفر بالكرامة العظمى من الله **القول** في تأويل  
قوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وجعلها  
الانسان انه كان ظلوما جهولا) اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ان الله

(٥ - (ابن جرير) - الثاني والعشرون) البقرة وقيل انهم اياه يقتل هرون وكان قد خرج معه  
الى الجبل فبات هناك فجلته الملائكة ومروا به عليهم ميتا حتى أبصروه فعرّفوا الله غير مقتول أو أحياء الله عز وجل فأخبرهم ببراءة موسى

بينه وعن أمته المثالب التي هي مظان له وفي العار فقال يا أيها النبي الآية ومعنى بنين عليهن برحمن عليهن يقال المرأة إذا دل الثوب من وجهها أدنى ثوبك على وجهك ومعنى (٣٢) التبعية في من جلايبهن أن يكون للمرأة جلايب فتقتصر على واحد من أواريد طرف من الجلباب الذي لها وكانت

النساء في أول الإسلام على عاداتهن في الجاهلية متبذلات يبرزن في درع وخمار من غير فصل بين الحرة والامة فامر ن بلبس الوردية والملاحف وستائر ووس والوجوه ذلك الاذناه أدنى وأقرب الى أن يعرفن انهن حرائر أو أمهن من لسن بزانيات فان التي سترت وجهها أولى بان تستر عورتها فلا يؤذون لاهن ولا رجالهن أقاربهن لان أكثر الايذاء والطعن انما يتفق من جهة نساء العشيرة اذا كن مرثيات فضلا عن كونهن من زينات وكان الله غفورالماقدسافررحيما حين أرشدكم الى هذا الادب الجليل ولما أوعدهم بعذاب الآخرة خوفاهم بعقاب الدنيا قائلين لم ينته المنافقون عن الايذاء والذين في قلوبهم مرض وهم الضعفة الايمان أو الزناة وأهل الفجور والمرجعون في مدينة الرسول وهم الخائضون في أخبار السوء من غير حكمة سمي بذلك لكونه خبرا متزلا لا غير ثابت من الرجفة وهي الزلزلة وروى ان ناسا كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله لوقعون في الناس انهم قتلوا أو هزموا وكانوا يقولون قد اتاكم العدو ونحو ذلك ومعنى لنغيرينك بهم من تسلطنك عليهم وهو مجاز من قولهم أغرت الجارحة بالصيد والمراد لنا مننك بان تفعل ما يضطرهم الى الجلاء ثم لا يساكنونك في المدينة الا زمنا قليلا ثم يأتيا تهابون فيرتحلون بانفسهم وعيالهم ومعنى ثم تراخى الرتبة كانه يفعل بهم أفعال تسوءهم الى أن يبالغ حد الاضرار فيرتحلهم ويجوز أن يكون قبله منصوب على الحال أيضا ومعناه لا يجاورونك الا قليلا أو لا يملكون في قولك لا يجاورونك عطف على جواب

فقرأت ذلك عامة قراء الامصار بالشاء كثير من السكرة سوى عاصم فانه قرأه لعنا كبير من الكبر والقراءة في ذلك عندنا بالشاء لاجماع الحجة من القراء عليها القول في تاويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجها يقول تعالى ذكره لا صحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله يقول يكرهه منكم ولا يفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبرأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور بما أظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجها يقول وكان موسى عند الله مشفعا فيما يسأل ذاوجه ومترزة عنده بطاعته اياه ثم اختلف أهل التأويل في الاذى الذي أودى به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم رموه بأنه آذروا رسول الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا ذكر الرواية التي رويت عنه ومن قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن المنهال عن سعيد بن جبيرة وعبد الله بن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه انك آذرت قال فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشد بثيابه وخرج يتبعها عريا حتى انتهت به فجلس بنى اسرائيل قال فرأوه ليس بأذوقا فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا **حدثني** يحيى بن داود الواسطي قال ثنا اسحق بن يوسف الازرق عن سفيان بن جابر عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قالوا هو آذرت قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فخر بثيابه فتبع موسى قفاه فقال ثيابي حجر فخر به جلس بنى اسرائيل فرأوه فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الى وجهها قال كان آذاهم موسى انهم قالوا والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا أنه آذرتا ذى ذلك موسى فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى سله ذهب الى ثوبه ليأخذه انطلقت الصخرة تسعى بثوبه وانطلق يسعى في أثرها حتى مرت على مجلس بنى اسرائيل وهو يطلبها فلما رآوا موسى صلى الله عليه وسلم متجرا الا ثوب عليه قالوا والله ما نرى موسى بأسا وان له يرى مما كنا نقول له فقال الله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل في الصخرة فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلبها عريا حتى أطلع عليهم عريانا فرأوه بريثا مما قالوا وكان عند الله وجهها قال والوجه في كلام العرب المحب المقبول وقال آخرون بل وصفوه بأنه أبرص ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال قال بنو اسرائيل ان موسى آذرت وقالت طائفة هو أبرص من شدة تستره وكان يأتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عند ما فعلت الصخرة بثيابه حتى انتهت الى مجلس بنى اسرائيل وجاء موسى يطلبها فلما رآوه عريانا ليس به شيء مما قالوا ليس بثيابه ثم أقبل على الصخرة يضربها بعصاه فارت العصا في الصخرة **حدثنا** بحر بن حبيب بن عربي قال ثنا روح بن عباد قال ثنا عوف عن محمد بن أبي هريرة في هذه الآية لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا مسترا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياه منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل وقالوا ما تستر هذا الا تستر الامن عيب في جلده اما برص واما آذرة

واما بانفسهم وعيالهم ومعنى ثم تراخى الرتبة كانه يفعل بهم أفعال تسوءهم الى أن يبالغ حد الاضرار فيرتحلهم ويجوز أن يكون قبله منصوب على الحال أيضا ومعناه لا يجاورونك الا قليلا أو لا يملكون في قولك لا يجاورونك عطف على جواب



الانوار الاظهر على ان الامانة هي الاستعداد الذي يجعل كل نوع من المخلوقات عليه وحمل الامانة عبارة عن علم اداحقها كما يقال فلان ركب عليه الدين فكل من اخرج ماني قوته الى الفعل فهو مؤد للامانة (٣٥) وفاض حفيها والافه وحامل لها ولا ريب ان

والذم وتبقى الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها حتى وصل الى والى ائمتي فلا يملك على الله الالهالك ولا يفتله الاتارك والخذرايم الناس واياكم ولو سواس الخناس وانما يبيلوكم ابيكم احسن علا **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا عبيد الله بن عبد الحميد الجعفي قال ثنا العوام العطار قال ثنا قتادة و ابا بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاءهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوءهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها وكان يقول و ايم الله لا يفعل ذلك الامؤمن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع الى ذلك سبيلا و ادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسيل من الجنابة فان الله لم يامن ابن آدم على شيء من دينه غيره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضمى عن مسروق عن ابي بن كعب قال من الامانة ان المرأة اتتمت على فرجها **حدثني** يونس قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال ان الله عرض عليهن الامانة ان يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوابا وعقابا ويستأمنهن على الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها الله على ادم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال الله اما اذا تحمات هذا فاسأعنك اجعل بصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابيه واجعل لسانك بابا وغلظا فاذا خشيت فاعلق واجعل لفرجك لباسك فلا تكشفه الا على ما احدثت لك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والقرائض والحدود فابين ان يحملنها واشفقن منها قبل لهن اجلنها تؤدين حقا فقلن لا نطق ذلك وحلها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا قبل له اتحملها قال نعم قيل اتؤدى حقا قال نعم قال الله انه كان ظلوما جهولا عن حقا **حدثنا** ابن المتصرف قال ثنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها وقال يكفر كل شيء الا الامانة يوثق بصاحب الامانة فيقبل له اذ امانتك فيقول اى رب وقد ذهبت الدنيا فلانا فيقال اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها فيهي فيباح حتى ينتهي الى قبرها فيجدها هناك كهيأتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذار اى انه خرج زلت فهو في اثرها ابد الا بدن قالوا والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع فلقبت البراء فقلت لا اسمع الى ما يقول اخوك عبد الله فقال صدق قال شريك **حدثنا** عباس العامري عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل شيء **حدثني** يونس قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد اخبرني عمرو بن الحرث عن ابن ابي هلال عن ابي حازم قال ان الله عرض الامانة على سماء الدنيا فابت ثم التي تلبها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على ادم فقال نعم بين اذني وعاتقي فثلاث امر لك من فاهن لك عون اني جعلت لك لسانا بين لحيين فكشفه عن كل شيء نهيته عنه وجعلت لك فرجا وروايته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك وقال اخرون بل ذلك انما عني به ائتمان ادم انه قابيل على اهل وولده وخيانه قابيل اياه في قتله احاه ذلك **حدثني** موسى بن هارون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد الا دم مولود الا ولده معه جارية

السموات مسخرات بامر الله كل يجري لاجل مسمى والارض نابتة في مستقرها والجبال راضعة في امكنتها وهكذا كل نوع من الانواع مما يطول تعدادها واليه الاشارة بقوله سبحانه وما من الا اله مقام معلوم الا الانسان فان كثير من الاشخاص بل اكثرهما تالة الى اسفل السافلين الطبع فلا حرم لم يقض حق الامانة وانحط الى رتبة الانعام فوصف بالظلمية لانه صرف الاستعداد في غير ما خلق لاجله وبالجهولية لانه جهل خاصة عاقبة افساد الاستعداد او علم ولم يعمل بعلمه فنفي عنه العلم لانتهاء مسرته فاللام في الانسان للجنس وحمل الشيء على بعض الجنس يكفي في صدقه على الجنس وفيه لطيفة اخرى مذكورة في تاويل آخر سورة البقرة وذكروا في سبب الاشفاق ان الامانة لا تقبل اما العزتها ونفاسها كالجواهر الثمينة او اعسوبة حفظها كالزجاج مثلا وكلا المذخورين موجود في التكليف وايضا كان الزمان زمان نهب وغارة اذا تعرض كان بعد خروج ادم من الجنة والسيطان وبسبب هذه كاتواني فصد المكلفين والعاقل لا يقبل الوديعة في مثل ذلك الوقت وايضا قد لا يقبل الامانة لعسر مراعاتها ولا احتياجها الى تعهد وموثة كالحبوان المحتاج الى العلف والسسقي والتكليف كذلك فانه يحتاج الى تربية وتثنية بخلاف متاع يوضع في صندوق

او بيت فهذه الاشياء علم مافي التكليف من التبعات وجعلها الانسان لقبه فكان جهولا وقد ظلم ادم نفسه بالخالفه فكان ظلوما وكذا اولاده الذين ظلوا انفسهم بالعصيان وجهلوا ما عليهم من العقاب واعتذر بعضهم عن الانسان انه نظر الى جانب من كلفه وقال المودع عالم قادر

ومعنى مما قالوا من مؤدى قولهم أو من مضمون مقولهم وكان عند الله وجهاً ذاهباً ومثله فلذلك كان يذب ويدفع عنه المثلث والطاهر كما  
يضع الملك بمن له عنده قربة يورى عن شنبوذ (٣٤) وكان عبد الله ثم أشار إلى ما ينبغي أن يكون المؤمن عليه فقال يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله والمعنى راقبوا الله في  
حفظ السننكم وتقويم أمركم  
بساد قولكم فبتقوى الله يصلح  
العمل وبصلاح العمل تكفر  
السيئات وترفع الدرجات أمرهم  
أولاً بالتقوية وهي ترك الأبداء  
وثانياً بالحماية وهي التقوى  
الموجبة لفحص الأفعال  
الفاضلة ثم علق الفوز العظيم  
بالطاعة المسماة بالامانة في قوله  
انعرضنا الامانة فقبيل العرض  
حقيقة وقيل أراد المقابلة أى  
قابلنا الامانة بالسموات فرجت  
الامانة والعرض أسهل من  
الفرض ولهذا كفر ابليس  
بالاباء ولم يكفر هؤلاء بالاباء لان  
هنالك استكباراً وهنالك استغارا  
بدليل قوله وأشفقن منها وقد يقال  
المناف محذوف أى عرضناها  
على أهل السموات والارض  
والجبال وإنما صير الى هذا  
التكاف لاستبعاد طلب الطاعة  
من الجادات ولم يستبعده أهل  
البيان لان المراد تصور عظم  
الامانة وثقل جملتها فمثلت حال  
التكليف في صعوبته وثقل مجمله  
بجمله التحملة المفروضة لوعرضت  
على هذه الاحرام العظام واعلم أن  
التكليف هو الامر بخلاف ما في  
الطبيعة فهذا النوع من  
التكليف ليس في السموات  
والارض والجبال لان السماء  
لا يطلب منها الهبوط والارض  
لا يطلب منها الصعود ولا الحركة  
والجبال لا يطلب منها السير وكذا  
الملائكة ملهون بالتسبيح

عرض طاعته وفرائضه على السموات والارض والجبال على انها ان أحسنت أثبتت وجوز يتوان  
ضيعت عوقبت فأبت جملها شفاقاً منها أن لا تقوم بالواجب عليها وجلها آدم انه كان ظلوماً لنفسه  
جهولاً بالذى فيه الحظ له ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن  
أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله انعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها  
وأشفقن منها قال الامانة الفرائض التي افترضها الله على العباد قال ثنا هشيم عن العوام عن  
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله انعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين  
أن يحملنها قال الامانة الفرائض التي افترضها الله على عباده قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن  
حوشب وابو جبير كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله انعرضنا الامانة الى قوله جهولاً قال  
الامانة الفرائض قال جويرى في حديثه قال فلما عرضت على آدم قال أى رب وما الامانة قال قيل ان  
أديتها خربت وان ضيعتها عوقبت قال أى رب جملتها بما فيها قال فما كنت في الجنة الا قدوماً بين العصر  
الى غروب الشمس حتى عمل بالعصية فأخرج منها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن ابن عباس انه قال في هذه الآية انعرضنا الامانة قال عرضت على  
آدم فقال خذها بما فيها فان أطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قد قبلت فما كان الا قدر  
ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى أصاب الخطيئة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان أذوها  
انابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظيماً للدين الله ان  
لا ية ومواهبها ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وجلها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً غيرا  
بامر الله **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
انعرضنا الامانة الطاعة عرضها عليهم قبل أن يعرضها على آدم فلم تقبلها فقال لا آدم يا آدم انى قد  
عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تقبلها فهل أنت أخذها بما فيها فقال يا رب وما  
فيها قال ان أحسنت خربت وان أسأت عوقبت فآخذها آدم فحملها فذلك قوله وجلها الانسان انه  
كان ظلوماً جهولاً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزهري قال ثنا سفيان عن رجل عن الضحاك  
ابن مزاحم في قوله انعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها  
وجلها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً قال آدم قيل له خذها بحقها قال وما حقها قيل ان أحسنت  
خربت وان أسأت عوقبت فالب ما بين الظهر والعصر حتى أخرج منها **حدثني** عن الحسن بن علي قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله انعرضنا الامانة على السموات  
والارض والجبال فلم يطقن جملها فهل أنت يا آدم آخذها بما فيها قال آدم وما فيها يا رب قال ان  
أحسنت خربت وان أسأت عوقبت فقال تحملنها فقال الله تبارك وتعالى قد جلتكها فسامك آدم  
الامقدار ما بين الاولى الى العصر حتى أخرجها ابليس لعنه الله من الجنة والامانة الطاعة **حدثني** سعيد  
ابن عمرو السكوني قال ثنا بقره قال ثني عيسى بن ابراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن  
عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفاء نزلا  
على ابن آدم مع الانبياء فأرسلوا به فمهم رسول الله ومهم نبي ومهم نبي رسول نزل القرآن وهو كلام  
الله نزلت العربية والعجمية فعملوا أمر القرآن وعلموا أمر السنن بالسنة منهم ولم يدع الله شيئاً من  
أمره مما يكون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينة لهم فليس أهل لسان الا وهم يعرفون  
الحسن من القبيح ثم الامانة أول شئ يرفع ويبنى أثرها في خرون قلوب الناس ثم يرفع الوفاء والعهد

والتقديس وسمى التكليف أمانة لان من قصر فيه فإليه الغرامة ومن أداها فله الكرامة فعرض الامانة بهذا  
المعنى على هذه الاحرام وابتدأها من جملها هو عدم صلاحها لهذا الامر أو المراد هو التصور بالذكور وقد خص بعضهم التكليف بقول لا اله

الوجود الجازي الى نور الوجود الحقيقي انا ارسناك شاهدنا بعث المحبوب بيقوم بشر الطالبيين بروية الناوذي والباطالين من كمال حسنا وحسن كالتاوداعيا الى الله باذنه لا بما بعك وهو الك وسراجا منير في اوقات عدم (٣٧) الدعوة وذلك ان النظر الى وجهه النبي صلى الله

عليه وسلم كاف لمن كان له قلب مستنير فاذا انضمت الدعوة الى ذلك كان في الهداية غاية وفضلا كبرها والقلب المستنير انا احللنا لك أزواجك لما انصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى انصفت دنياه بصفات الآخرة فخل له في الدنيا ما يحل لغيره في الآخرة ان الله وملائكته يصلون على طيبات تلك الحضرة المقدسة مناسبة لحضرة النبوة بحيث لا يفهم معناها - برهما منها الرحمة ومنها المغفرة الواردة ومنها الشواهد ومنها الكشوف ومنها المشاهد ومنها الجذبة ومنها القرينة ومنها الشرب ومنها الرى ومنها السكوت ومنها التجلى ومنها الفناء في الله ومنها البقاء به وهكذا الامتبه بحسب مراتبهم كقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم وناغرضنا الامانة هي قبول الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سمي امانة لان الفيض من صفات الحق فلا يتملكه أحد وقد اخص الانسان به باصا بقرشاش النور الالهى فكان عرض الفيض عاما على قلب المخلوقان ولكن كان حمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان الى سائر المخلوقات نسبة القلب الى الشخص فالروح يتعلق بالقلب ثم يصل فيضه بواسطة العروق والشرايين الى سائر البدن فيتحرك به وهذا سر الخلافة انه كان ظلوما لانه خلق ضعيفا وجل قويا جهولا لانه ظن انه خلق للمطعم والمشرى

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركت فيقول تالله ان خانها الله ان طماها المنافق والمشرک حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعن الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركت هذان اللذان خانها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات هذان اللذان آذياها وكان الله غفورا رحيما آخر سورة الاحزاب والله الجود والمنة

\* (تفسير سورة سبا) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير) يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السموات والارضين السبع دون كل ما يعبدونه ودون كل شئ سواه لا مالك لشي من ذلك غيره فاعني الذي هو مالك جميعه وله الحمد في الآخرة يقول وله الشكر الكامل في الآخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها على كل من في السموات والارض في الدنيا ومنه يكون ذلك في الآخرة فالحمد لله خالصا دون ما سواه في عاجل الدنيا وآجل الآخرة لان النعم كلها من ذبه لا يشركه فيها أحد من دونه وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم في تقديره خبير بهم وبما يصلحهم وبما عملوا وما هم عاملون محيط بجميع ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير حكيم في أمره خبير بخلق الله في قوله تعالى (يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل الارض وما يغيب فيهم من شئ من قولهم ولجت في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر

رأيت القوافي يلجن موالجا \* تضابق عنه أن تولج الابر

يعنى بقوله يلجن موالجا يدخل من ادخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعنى وما يصعد في السماء وذلك خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شئ في السموات والارض مما ظهر فيها وما باطن وهو الرحيم الغفور باهل التوبة من عباده ان يعذبهم بعد توبتهم الغفور لذنوبهم اذا تابوا منها القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا لانا نبينا الساعة قل بل يورى لنا نبينا عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين) يقول تعالى ذكره ويستجلك يا محمد الذين سجدا وقدره الله على اعادته خلقه بعد فناءهم بهيئتهم التي كانوا بها من قبل ففناهم من قومك بقيام الساعة استهزاء وبعثك اياهم ونكذبنا بطيرك قل لهم بل ياتينكم دور في قسمه لانا نبينكم الساعة ثم عاد جل جلاله بعد ذكره الساعة على نفسه ومجيدها فقال عالم الغيب واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستئناف اذ دخل بين قوله وري وبين قوله عالم الغيب كلام حائل بينه وبينه وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة عالم على مثال فاعل غير انهم خفضوا عالم ردا منهم له على قوله وري اذ كان من صفته وقرأ ذلك بقية عامة قراء الكوفة علام الغيب على مثال فاعل وبالخفض ردا لاعرابه على اعراب قوله وري اذ كان من نعمته والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراءات الثلاث قراءات مشهورات في قراء الامصار متقاربات المعاني فبأيهن قرأ القارئ فصيغ غير ان أعجب القراءات في ذلك ان قرأهم اعلام الغيب على القراءة التي ذكرتها عن عامة قراء أهل الكوفة فاما اختيارى اعلام على عالم فلانها ابلغ في المدح وأما الخفض فيها فلانها

والمتكسر ولم يعلم ان هذه الصورة قسروله لب ولله لب هو محبوب الله بقوة الظلومية والجلومية جل الامانة ثم بر وجه النور برشاش الله ادى الامانة فصارت الصفتان في حق حامل الامانة ومودى حقهما معا في حق الخلائق فيها ذموا ولما لم يكن لروح الملائكة وغيرهم من المخلوقات

لا يعرض الامانة الاعلى اهلها واذا اوردع لا يتركها بل يحفظها بعينه وعونه فقبلها وقال اياك اعبدوا انك تستعين وقيل انه كان ظلوما جهولا  
في طن الملائكة حيث قالوا انجعل فيهما من يفسد (٣٦) فيها وقال الحكيم المخلوقات على قسمين مدرك وغير مدرك والمدرك منه

من يدرك الجزئي فقط كالبهائم  
تدرك الشعير وتناكاه ولا تنفكر  
في عواقب الامور ولا تنظر في  
الدلائل ومنه من يدرك السكبي  
ذون الجزئي كالملك يدرك السكيات  
ولا يدرك لذة الجماع والاكل  
ولهذا قالوا سبحانك لا اعلم لنا  
فاعترفوا بعدم علمهم بتلك الجزئيات  
ومنه من يدرك الامرين وهو  
الانسان له لذات بامور جزئية تمنع  
منها التحصيل لذات حقيقية كاذبة  
الملائكة بعبادة الله ومعرفته فغير  
الانسان ان كان مكافئا كان بمعنى  
كونه مخاطبا لا بمعنى الامر بما فيه  
كافة ومشقة وفي قوله وجلها  
الانسان دون ان يقول وقبلها  
اشارة الى ما في التكليف من الثقل  
والى ما يستحقه عليه من الاجر  
جله كما امر الى حيث امر والاغرم  
وجرم \* (لطيفة) \* الامانة عرضت  
على آدم فقبلها وكان أميناعلمها  
والقول قول الامين فهو فائز واما  
اولاده فاخذوا الامانة منه والآنخذ  
من الامين ليس بمؤمن بل ضامن  
ولهذا لا يكون وارث المودع مقبول  
القول فلم يكن له بدم من تجديده  
عهودايمان حتى يصير أميناعند  
الله ويضرب القول قوله فيكون له  
ما كان لا دم من الفوز ولهذا  
ذكر ما فيه عاقبة حمل الامانة فاثلا  
لنعذب الى قوله ويتوب اشارة الى  
الفرية ثم وصف نفسه بكونه  
غفورا رحما اذا كونه الانسان  
ظلوما جهولا ولا يخفى ما في هذه  
الاشارة من البشارة \* التاويل  
اذكر والله ذكر كثيرا فمن

فكان تزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخرو تزوج جارية هذا البطن غلام هذا  
البطن الاخر حتى ولاة اثنتان يقال لهما قابيل وهايبل وكان قابيل صاحب زرع وكان هايبل  
صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكان له أخت أحسن من أخت هايبل وان هايبل طلب أن  
ينسكح أخت قابيل فأبى عليه وقال هي أختي ولدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن  
أزوجه فأمره أبوه أن تزوجه هايبل فأبى وانهم ما قرأنا الى أيهما أحق بالجارية وكان آدم  
يومئذ قد غاب عنهما أي بمكة ينظر اليه وقال الله لا دم يا آدم هل تعلم أن لي بيتا في الارض قال اللهم  
لا قال ان لي بيتا بمكة فآتته فقال آدم للسماء احفظي وادي بالامانة فابت وقال للارض فابت فقال  
للجبال فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم وقربا  
قربانا وكان قابيل يغفر عليه فيقول أنا أحق به منك هي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي  
فلما قرأ باقرب هايبل جذعة مينة وقرب قابيل خزمة سنبل فوجد فيهما سنبلة عظيمة ففكر كما فاعلمها  
فنزلات النار فاكلت قربان هايبل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لا تقتلسك حتى لا تنسكح أختي  
فقال هايبل انما يتقبل الله من المتقين لمن بسطت الي يدك لنتقتني ما أنا بساط يدي اليك لا قتلتك  
انني أخاف الله رب العالمين الى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه فطلبه لية قتله فراغ الغلام منه في رؤوس  
الجبال وآتاه يومان الايام وهو برعى غنمه في جبل وهو قائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات  
وتركه ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فغفر له ثم  
حشا عليه فلما رآه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة أخي فهو قول الله  
تبارك وتعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواة أخيه فرجع آدم فرأى ابنه  
قد قتل أخاه فذلك حين يقول ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى آخر الآية  
وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عني بالامانة في هذا الموضع جميع معاني الامانات  
في الدين وامانات الناس وذلك ان الله ليخص بقوله عرضنا الامانة بعض معاني الامانات لما وصفنا  
وبنحو قولنا قال أهل التأويل في معنى قول الله انه كان ظلوما جهولا ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**موسى** قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة  
آدم لم يحفظه أهله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبير قال ثنا سفيان عن رجل  
عن الضحاك في قوله وجلها الانسان قال آدم انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لنفسه جهولا فيما احتمل  
فيما بينه وبين ربه **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال تقي معاوية عن علي عن ابن عباس انه  
كان ظلوما جهولا غرابا مر الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان  
ظلوما جهولا قال ظلوما لها يعني للامانة جهولا عن حقتها **في** القول في تاويل قوله تعالى (لعذب  
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا  
رحيما) يقول تعالى ذكره وجل الانسان الامانة كعبا يعذب الله المنافقين فيها الذين يظهر ون أنهم  
يؤدون فرائض الله مؤمنين وهم مستمسرون الكفر بها والمنافقات والمشركين بالله في عبادتهم اياه  
الالهة والاوثان والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فرجع بهم الى طاعته وأداء  
الامانات التي ألزمهم اياها حتى يؤدوها وكان الله غفورا لذنوب المؤمنين والمؤمنات بستره عليها وتركه  
عقابهم عليها رحما ان يعذبهم عليها بعدتوبتهم منها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** سوار بن عبد الله العنبري قال تقي أبي قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن  
انه كان يقرأ هذه الآية ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال حتى ينتهي لعذب الله

أحب شيئا أكثره وأهل المحبة هم الاجرار عن ريق الكونين والحري كعبه الاشارة هو الذي يصل الى  
لولا صلوات عليكم لما وقعتم له كرى كما انه لولا سابقة محبي لما هديتهم الى محبي فكان في الازل بالمؤمنين رحما فلماذا أخرجهم في الايام من ظلمة

منيب ولقد انبتادوا من فضلا يا جبال اوبي معصه والطير والثاله الخديدان اعمل ساجات وفدر في السرود واواصا لجان بما تعملون بصير  
ولسابقان الريح غدو هاشهر ورواحها شهر واسناله عين القطر ومن الجن (٢٩) من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن

أمرنا ندقه من عذاب السعير  
يعملون له ما يشاء من محاريب  
وتمائيل وجفان كالجواب وقدور  
راسيات انزلوا آل داود شكرا  
وقليل من عبادي الشكور فلما  
قضينا عليه الموت ماداهم على مونه  
الادابة الارض تاكل منسأته فلما  
خرت بينت الجن أن لو كانوا يعلمون  
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين  
لقد كان لسبأ في مسكنهم آية  
جنتان عن يمين وشمال كلوا من  
رزق ربكم واشكروا له بلدة  
طيبة ورب غفور فاعرضوا  
فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم  
بجنتهم جنتين ذواتي أكل حط  
وأثل وشئ من سدر قليل ذلك  
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي  
الا الكفور وجعلنا بينهم وبين  
القري التي باركنا فيها قري  
ظاهرة وقد رنا فيها السير و  
فيها البالي وأياما آمنين فقلوا ربنا  
باعدين أسفارا وطلوا أنفسهم  
فجعلناهم أحاديث ومنرقناهم كل  
ممنق ان في ذلك لايات لكل صبار  
شكور ولقد صدق عليهم ابليس  
ظنه فاتبعوه الا فر يقام المؤمن  
وما كان له عليهم من سلطان الا  
لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو  
منها في شك وربك على كل شئ  
حفيظ) القسرات عالم الغيب  
بالرفع أبو جعفر ونافع وابن عامر  
ورويس سلام بالجرو بناء  
المباغنة جزرة وعلى الباقر عالم  
بالجرو بدون المباغنة معاجز بن  
بالالف وقد روى عن ابن كثير  
وابو عزم ومجيزين بالشدديد  
رجز أليم بالرفع صفة العذاب وكذلك في الجائفة ابن كثير وحفص ويعقوب وجبله الا تحرون بالجران شأنا يحسف أو يسقط على الغيبة  
فيها جزرة وعلى وحلف الباقر بالنون تحسف بهم بادغام الفاء في الباء على كسفا يفتح السين حفص غير الحزاز والطير بالرفع جلال على

العزيز الجيد يقول ويرشد من اتبعه وعمل بما فيه الى سبيل الله العزيز في انتقامه من أعدائه الجيد  
عند خلقه فإدبه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني أن الكتاب الذي أنزل على محمد هدى الى الاسلام  
القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مضى كل  
ممنق انكم لنبي خلق جديد) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه  
وسلم متعجبين من وعده اياهم البعث بعد الممات لبعض هل ندلكم أيها الناس على رجل ينبئكم اذا  
مضى كل ممنق انكم لنبي خلق جديد يقول يخبركم بعد تقطعكم في الارض بلاءو بعد مصيركم في التراب  
رفانا عائدون كهيتكم قبل الممات خلقا جديدا كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مضى كل ممنق قال ذلك مشركو  
قريش والمشركون من الناس ينبئكم اذا مضى كل ممنق اذا آكلتكم الارض وصرتم رفاتا وعظاما  
وقطعتكم السباع والطير انكم اني خلق جديد ستحيون وتبعثون حدثنى يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل الى خلق جديد قال يقول اذا مضى واذ باليتيم  
وكنتم عظاما ورايا ورفاتا ذلك كل ممنق انكم لنبي خلق جديد قال ينبئكم انكم فكسروا ولم يعمل  
ينبئكم فيها ولكن ابتدأ بها ابتداء لان النبأ خبر وقول فالسكسر في ان لمعنى الحسكاية في قوله  
ينبئكم دون لفظه كما أنه قيل يقول لكم انكم اني خلق جديد في القول في تأويل قوله تعالى (افترى  
على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد) يقول تعالى ذكره  
مخبرا عن قيل هؤلاء الذين كفروا به وأنكروا البعث بعد الممات بعضهم لبعض مجيبين من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الذي بعدنا انا بعد ان نزل كل ممنق في خلق  
جديد على الله كذبا فتخلق عليه بذلك باطلا من القول وتخرص عليه قول الزور أم به جنة يقول أم  
هو مجنون فينتكاهم بما لمعنى له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا  
بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال تكذبا افترى على الله كذبا قال قولوا اما أن يكون يكذب  
على الله أم به جنة واما أن يكون مجنونا بل الذين لا يؤمنون الا آية حدثنى يونس قال أخبرنا وهب  
قال قال ابن زيد ثم قال بعضهم افترى على الله كذبا أم به جنة الرجل مجنون فيتم كذبا بما لا يعقل فقال  
الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في  
العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما قال هؤلاء المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم  
وظنوا به من انه افترى على الله كذبا وان به جنة لكن الذين لا يؤمنون بالاخرة من هؤلاء المشركين  
في عذاب الله في الاخرة وفي الذهب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من أجل ذلك يقولون  
فيه ما يقولون حدثنى يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله بل الذين  
لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وامره ان يحلف لهم ليعتبروا وقرأ قل بل يوربي لتبعين  
ثم لتنبؤن بما علمتم الا آية كها وقرأ قل بل يوربي انما ينبئكم وقطعت الالف من قوله افترى على الله في  
القطع والوصل ففقت لانهم ألف استفهام فأما الالف التي بعدها التي هي ألف أفعل فانها ذهبت لانها  
خفيفة زائدة تسقط في اتصال الكلام وظايرها سواء عليهم استغفرت لهم ويدي استكبرت واصطنى  
البنات وما أشبه ذلك وأما ألات وآلات من فطولت هذه ولم تطول تلك لان آلات وآلات من  
كانتا مفتوحة فلما سقطت لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق فجعل التطويل فيها فرقا بين الاستفهام  
والخبر وألف الاستفهام مفتوحة فكانتا مفرقتين بذلك فأغنى ذلك دلالة على الفرق من التطويل  
القول في تأويل قوله تعالى (أقلم بر والى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض ان نشأ نخسف

رجز أليم بالرفع صفة العذاب وكذلك في الجائفة ابن كثير وحفص ويعقوب وجبله الا تحرون بالجران شأنا يحسف أو يسقط على الغيبة  
فيها جزرة وعلى وحلف الباقر بالنون تحسف بهم بادغام الفاء في الباء على كسفا يفتح السين حفص غير الحزاز والطير بالرفع جلال على

راحلة تحملها بالعزة بين منها وأسفنقن فالخطيبون اذن على ثلاث طبقات طبقة يظهر فيها جمال صفة عليه وهم المالك والاحسان والاسلام  
والسلفية سوى الثقلين لا يحملوا الامانة وتروكوا (٣٨) نفعها الضرها وطبقة يظهر فيها جمال قهره وهم المشركون والمنافسون

جلوها طمعا في نفعها ثم يردوا  
حقها بان باعوها بالاعراض  
الغانية والطبقة الثالثة المؤمنون  
وهم الذين جلوها طوعا ورغبة  
وشوقا وبهمة وأدوا حقها بقدر  
وسعهم ولكن الحكم لكل جواد  
كبوته يقع قدم صدقهم في حجر بلاء  
وابتلاء فيتوب الله عليهم بمحذبات  
العناية وهم مرارة جمال فضله  
ولطفه الله حسبي ونعم الوكيل  
وبالله التوفيق

\* (سورة سبأ وهي مكية حروفها  
ثلاث آلاف وخمسمائة وانثنا  
عشرة كلمها ثمانمائة وثلاث  
وثمانون آياتها خمس وخمسون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(الحمد لله الذي له ما في السموات  
وما في الارض وله الحمد في الاخرة  
وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في  
الارض وما يخرج منها وما ينزل من  
السماء وما يخرج فيها وهو الرحيم  
الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا  
الساعة قبل بلى وربي لتأتيناكم  
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة  
في السموات ولا في الارض ولا  
أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب  
مبين ليحزى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات أولئك لهم مغفرة  
ورزق كريم والذين كفروا في  
آياتنا معاجزين أولئك لهم  
عذاب من رجز آليم ويرى الذين  
أوتوا العلم الذي أنزل اليك من  
ربك هو الحق ويهدي الى صراط  
العزيز المستقيم قال الذين كفروا  
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا  
مزقتم كل ممزق انكم لسن خلق

من نعم الرب وهو في موضع الجرح وعنى بقوله علام علام ما يغيب عن ابصار الخلق فلا يراه أحد امامالم  
يكونه مما سيكونه أو ما قد كونه فلم يطالع عليه أحد غيره وانما وصف جل ثناؤه في هذا الموضع  
نفسه بعلمه الغيب اعلاما منه خلقه أن الساعة لا يعلم وقت مجيئها أحد سواه وان كانت جاثية فقال  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا ربهم بلى وربكم لتأتيناكم الساعة ولكنكم لا تعلم وقت  
مجيئها أحد سوى علام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة يعني جل ثناؤه بقوله لا يعزب عنه لا  
يعزب عنه ولكنه ظاهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا يعزب عنه يقول لا يعزب عنه **حدثنا**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا يعزب عنه قال لا يعزب **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة أي لا يعزب عنه وقد بينا ذلك بشواهد فيما  
مضى بما أغنى عن إعادة في هذا الموضع وقوله مثقال ذرة يعني زنة ذرة في السموات ولا في الارض  
يقول تعالى ذكره لا يعزب عنه شيء من زنة ذرة فافوقها فادونها أي من كان في السموات ولا في الارض  
ولا أصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر منه الا في كتاب مبين يقول هو  
مثبت في كتاب يبين لنا طرفه ان الله تعالى ذكره قد أثبت وأحصاه وعلمه فلم يعزب عنه علمه ﴿  
القول في تاويل قوله تعالى (ليحزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم)  
يقول تعالى ذكره أثبت ذلك في الكتاب المبين لكي يشيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم  
الله ورسوله وانتم وعما نهاهم عنه على طاعتهم وربهم أولئك لهم مغفرة يقول جل ثناؤه لهؤلاء  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم الذنوبهم وورزق كريم يقول وعيش هنيئ يوم القيامة  
في الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم مغفرة لذنوبهم وورزق  
كريم في الجنة ﴿القول في تاويل قوله تعالى (والذين كفروا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب  
من رجز آليم) يقول تعالى ذكره أثبت ذلك في الكتاب ليحزى المؤمنين ما وصف وليحزى الذين كفروا  
في آياتنا معاجزين يقول لكي يشيب الذين كفروا في ابطال أدلتنا وطمعنا معاوين يحسبون أنهم  
يسبقونا بانفسهم فلا نقدر عليهم أولئك لهم عذاب يقول هؤلاء لهم عذاب من شديد العذاب الاليم  
يعنى بالاليم الموجه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في آياتنا معاجزين أي لا يحجزون أولئك لهم  
عذاب من رجز آليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموجه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قول الله والذين كفروا في آياتنا معاجزين قال جاهدين ليهبطواها أو يبطلواها قال وهم  
المشركون وقرأوا التوراة والقرآن والغوا فيه لعلكم تتعلمون ﴿القول في تاويل قوله تعالى  
(ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد)  
يقول تعالى ذكره أثبت ذلك في كتاب مبين ليحزى الذين آمنوا والذين كفروا في آياتنا قديين لهم  
ويرى الذين أوتوا العلم مسلمة أهل الكتاب كعبد الله من سلام ونظرائه الذين قد قرأوا كتب الله التي  
أنزلت قبل الفرقان فقال تعالى ذكره ويرى هؤلاء الذين أوتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة  
الكتاب الذي أنزل اليك يا محمد من ربك هو الحق وقيل عنى بالذين أوتوا العلم أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويرى  
الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال أصحاب محمد وقوله ويهدي الى صراط

العزيز  
جديدا فترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد أفلم يروا الى  
جانين أيهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ تخسف بهم الارض أو تسقط عليهم كسفان السماء ان في ذلك لا آية لكل عبد



قوله ويهدى عطف على المعنى أي يحق قبوله ويهدى الجسد . ممزق ط لان ما بعده في حكم المفعول لانه مفعول ثان لينبتكم وانما كسر الهمزة في خبرها جديد . ج للآية لاتحاد القول جنسة (٤١) ط البعيد . الارض ط السماء ط منيب

ه فضل ط والطير ج لان ما يتساوه يصلح حالا واستئنافا الحديد . لا اتعلق ان صالحا ط بصيره . ورواحها شهر ط لان قوله وأسلنا عطف على محذوف أي وسخرنا سليمان الريح القطر ط ربه ط السعيرة زاسيات ط شكرا ط الشكور . منسأته المهين . آية ج لاحتمال ان يكون التقدير هي جنتان وان يكون بدلا من آية وشمال ط له ط أي لكم بلدة غفور . قليل . كفروا ط الكفور . السير ط آمنين . ممزق ط شكوره السبع السادس المؤمنين . شك ط حفظه . التفسير قال في التفسير الكبير السور المقتحمة بالحدس ثنتان في النصف الاول الانعام والكهف وثلثان في النصف الاخير هذه والملائكة والخامسة وهي الفاتحة تقرأ مع النصف الاول ومع النصف الاخير وذلك لان المكاف له حالتان الابداء والاعادة وفي كل حاله الله علينا نعمتان نعمة الابداء ونعمة الابقاء فاشار في أول الانعام الى نعمة الابداء الاول بدليل قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين وأشار في أول الكهف الى انزال الكتاب الذي به يتم نظام العالم وبحصل قوام معاش بني آدم وأشار في أول هذه السورة الى نعمة الابداء الثاني بدليل قوله تعالى وله الحد في الآخرة وأشار في أول سورة الملائكة الى الابقاء الابدئي بدليل قوله جاعل الملائكة

أن الطير نوديت كما نوديت الجبال فتكون منصوبة من أجل معطوفة على مرفوع مما لا يحسن إعادة رافعه عليه فيكون كالصدر عن جهته والا آخر فعل ضمير متروك استغنى بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال أوبي معه وسخرنا له الطير وان رفوع دعا على ما في قوله سبحانه من ذكر الجبال كان جازا وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال وان لم يحسن نداؤها بالذي نوديت به الجبال فيكون ذلك كما قال الشاعر

ألا يا عمرو والجمال سيرا \* فقد جاز زعما حد الطريق

وقوله وألناه الحديد ذكر أن الحديد كان في يده كالطين المبول يصر في يده كيف يشاء بغير ادخال نار ولا ضرب بحديد ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألناه الحديد سخر الله له الحديد بغير نار **هشما** ابن بشر قال ثنا ابن عمه قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله وألناه الحديد كان يسويها بيده ولا يدخلها نار ولا يضربها بحديدة وقوله أن اعلم سابعات يقول وعهدنا اليه أن اعلم سابعات وهي التوام السكامل من الدر وعونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن اعلم سابعات دروع وكان أول من صنعها داودا لما كان قبل ذلك صفائح **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن اعلم سابعات قال السابعات دروع الحديد وقوله وقدر في السرد اختلف أهل التأويل في السرد فقال بعضهم السرد هو مسمار حلق الدرع ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقدر في السرد قال كان يجعلها بغير نار ولا يقرعها بحديد ثم يسردتها والسرد المسامير التي في الخلق وقال آخرون هو الخلق بعينه اذكر من قال ذلك **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدر في السرد قال السرد حلقه أي قدر تلك الخلق قال وقال الشاعر \* أجاد المسدي سردها وأدالها \* قال ويقول وسعها وأجاد حلقها **هشما** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقدر في السرد يعني بالسرد ثقب الدروع فيسرد قتيها وقال بعض أهل العلم بكلام العرب يقال درع مسرودة اذا كانت مسهورة والخلق واستشهد لقيه ذلك بقول الشاعر

وعلمها مسرودتان قضاها \* داودا وصنع السوابغ تبع

وقيل انما قال الله لداود وقدر في السرد لانها كانت قبل صفائح ذكر من قال ذلك **هشما** نصر بن علي قال ثنا أبي قال ثنا خالد بن قيس عن قتادة وقدر في السرد قال كانت صفائح فأمر أن يسردها حلقا وعنى بقوله وقدر في السرد وقدر المسامير في حلق الدروع حتى يكون بمقدار لا تغلظ المسمار وتضيق الحلقة فتصغر الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير وتدها فتتسلسل في الحلقة ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هشما** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدر في السرد قال قدر المسامير والخلق لا تدق المسامير فتتسلسل ولا تجلها قال محمد بن عمرو وقال الحرث فتصغر **هشما** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله وقدر في السرد قال لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فتتسلسل ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فيصغر المسمار **هشما** يعقوب قال ثنا ابن عيينة قال ثنا أبي عن الحكم في قوله وقدر في السرد قال لا تغلظ المسمار فتصغر الحلقة ولا ترفقه فتعلق وقوله واعملوا صالحا يقول تعالى ذكره واعمل يا داود أنت وآلک بطاعة الله اني بما تعمل أنت

(٦ - ابن جرير) - الثاني والعشرون) رسلا والملائكة باجمعهم لا يكونون رسلا الا يوم القيامة يرسلهم الله مسلمين على المسلمين كقوله وتلقاهم الملائكة وقال تعالى في تحيتهم سلام عليكم طيبهم وفاضحة الكتاب حيث تشبه على نعمة الدنيا

لفظ المنادي يعقوب غير روي الاخر ون بال نصب جلا على الحسن اولادهم مع قولهم او معطوف على قبله في روي في الطبري بالرفع بالرفع ابو بكر وجماد والمفضل بتقدير وسليمان (٤٠) الريح مسخرة او مسخرة الريح بالرفع ايضا ولكن مجموعا يزيد

الباقون مؤحدا منصوبا كالجوابي بالياء في الخالين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق ابو عمرو وورش في الوصل عبادى الشكور بسكون الياء حذو الوقف بالياء لا غير منسأته بالالف ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن فلج وزيد بن يعقوب وقرأ بن ذكوان ساكنة الهمزة الاخر ون بفتح الهمزة تبينت الجن على البناء للمفعول يعقوب غير زيد سباعير مصروف ابو عمرو والبري سبأ همزة ساكنة ابن مجاهد وابو عون عن قبل سبأ بالالف ابن فلج وزمعة والقواس غير ابن مجاهد وأبي عون مسكنهم بفتح الكاف حذو وحض بكسرهما على وخلف الباقون مسأكنهم مجموعة بحذوهم بضم الهاء سهل ويعقوب أكل خط بضم الكاف والاضافة أبو عمرو وسهل ويعقوب الاخر ون بالسكون والتثوين يجازى بضم النون وكسر الزاي الا الكفور بالنصب حذو وعلى وخلف وحض ويعقوب الاخر ون بضم الياء وفتح الزاي ورفع الكفور ربنا بالرفع باعد بالفظ الماضى من المفاعلة سهل الاخر ون ربنا بالنصب على السدء باعد على الامر وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد امرا من التبعية صدق بالتشديد عاصم وعلى وخلف الباقون بالتخفيف أى صدق في الجنة أو صدق بظن ظنا نحو فعلته جهدا \* الوقوف في الاخرة ط الخبير ه فيها ط الغفور ه الساعة ط لتأبينكم ه لمن قرأ عالم بالرفع أى هو عالم ومن خفض جعله نعتا لى فلم يقف

بهم الارض أو نسقط عليهم كسفان السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره أفلم ينظروا لهؤلاء المكذوبين بالعاد الجاحدون البعث بعد الممات القائلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم افترى على الله كذبا أم به جنة الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض فيعوا انهم حيث كانوا فان أرضى وسمائى محيطه بهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فبرئند وعان جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم باياتنا حذوا أن نأمر الارض فنخسف بهم أو السماء فنسقط عليهم قطعافا أن نشأ فعل ذلك بهم فعلنا ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن من قال ذلك صدقنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم قال ينظرون عن ايمانهم وعن شمائلهم كيف السماء قد أحاطت بهم ان نشأ نخسف بهم الارض كخنسفتنا عن كان قبلهم أو نسقط عليهم كسفان السماء أى قطعان السماء وقوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره ان في احاطة السماء والارض بعباد الله لاية يقول للدلالة لكل عبد منيب الى ربه بالتوبة ورجوع الى معرفة توحيد والاقرار بربوبية والاعتراف بوحدايته والاذعان لطاعته على أن فاعل ذلك لا يمتنع عليه فعل شئ أراد فعله ولا يتعذر عليه فعل شئ شاءه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن من قال ذلك صدقنا بشرا قال ثنا سعيد بن قتادة ان في ذلك لاية لكل عبد منيب والمقبول التائب \* القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أو بى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابقات وقدر فى السرد واعملوا صالحا فى بما تعمالون بصير) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا داود منا فضلا وقلنا للجبال أو بى معه سبحى معه اذا سجع والتأويل عند العرب مبيت الرجل فى منزله وأهله ومنه قول الشاعر يومان يوم مقامات وأندية \* ويوم سير الى الاعداء تأويل أى رجوع وقد كان بعضهم يقرؤه أو بى معه من أب يوب بمعنى نصر فى معناه وتلك قراءة لأشعبرى القراءة بها الخلفا لقراءة الخجة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن من قال ذلك صدقنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة وصدقنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسن بن الحسن الاشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس أو بى معه قال سبحى معه صدقنا محمد بن سعد قال ثنا عيسى بن عبيد قال ثنا عيسى بن عبيد عن ابن عباس قوله يا جبال أو بى معه يقول سبحى معه صدقنا أبو عبد الرحمن العلاءى قال ثنا عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن يا جبال أو بى معه يقول سبحى صدقنا ابن جندب قال ثنا حكيم عن عنبسة عن أبي اسحق عن أبي ميسرة يا جبال أو بى معه قال سبحى بلسان الحبشة صدقنا يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا فضيل بن منصور عن مجاهد فى قوله يا جبال أو بى معه قال سبحى معه صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال أو بى معه قال سبحى صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يا جبال أو بى معه أى سبحى معه اذا سجع وصدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يا جبال أو بى معه قال سبحى معه قال والطير أيضا صدقنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يا جبال أو بى معه قال سبحى صدقنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جوير بن الضحاك قوله يا جبال أو بى معه سبحى معه وقوله والطير وفى نصب الطير وجهان أحدهما على ما قاله ابن زيد من

أن بالغيب ج لان قوله ولا يعزب يصلح حالا واستئنافا مبين ه لالتعلق اللام بآياتهم يقف الصالحات ط كريم ه أليم ه الحق ج لان

من ظهره في نوس وقدم السموات على الارض موافقة لقوله ما في السموات وما في الارض بخلاف نوس فان الخاطئين في الارض فقدت ثم كرامة الاعادة بقوله ليجزي الى قوله من رجز ايم ومعنى سعواني (٤٣) آياتنا أي في ابطال آياتنا معجزين مردين

تجيز النبي في التقرير والتبليغ أو يجزون من آمن بنا وقبل أي مسابقين بحسبون انهم يقولوننا وقال ابن زيد باهر بن وهو قولهم لا تسمعو هذا القرآن والغوا فيه وعن قتادة الرجز سوء العذاب وحين بين جزاء المؤمن الصالح عمله والمكذب الساعي العجز علم منه حال غيرهما فالؤمن الذي لم يعمل صالحا يكون له مغفرة من غير رزق كريم والكافر غير المعاند يكون له عذاب وان لم يكن من أسوأ أنواعه ثم بين ان الذين أووا العلم لا يغتروا بشبهات أهل العناد ورون ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق ليس الحق الا هو والنزاع غير لغظى حتى يمكن تصحيح قول المعاند بوجه وأولو العلم هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم وقيل هم علماء أهل السكناين الذين أسلموا ويرى من فعل القلب مغفولاه الذي مع صلته والحق وهو فصل وقيل ان يرى معطوف على ليجزي فلا وقف على أليم أي وليعلم أولو العلم عند مجيء الساعة انه الحق علما لا زادا في الايقان ويحتجوا به على المعاند أو وليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه هو الحق فبزيادة واحسرة والعزير اشارة الى كونه منتقاه من الساعين في التكذيب والجسد اشارة الى انه يشكر سعي من يصدق ويعمل صالحا وقدم صفة الهيبة لان الكلام مع منكري البعث ثم قص عناد أهل قريش وخصهم بالتعجب من حالهم لانهم تجاهلوا حين قالوا على رجل مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندهم أظهر من الشمس قصدا بذلك الطعن والسخرية فاخرجوا الكلام مخرج الحكاية ببعض الاضاحيك والاعاجيب كأنهم يكونوا قد عرفوا امنه الا انه رجل ما ومعنى من قمت كل منزق فرقت أو صالحكم كل تغريبي وجوز

بحار يب وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ومنه قول عدى بن زيد كدمي العاج في المحارب أو \* كالتعض في الروض زهره مستنير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما يشاء من محارب قال بنيمان دون القصور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يعملون له ما يشاء من محارب وقصور ومساجد **حدثني** نوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له ما يشاء من محارب قال المحارب المساكين وقرا قول الله فناداه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب **حدثني** عمرو بن عبد الجيد الاملي قال ثنا مروان بن معاوية عن جو يبر عن الضحاك يعملون له ما يشاء من محارب قال المحارب المساجد وقوله وتماثيل يعني انهم يعملون له تماثيل من نحاس وزجاج **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتماثيل قال من نحاس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتماثيل قال من زجاج وشبهه ثنا عمرو بن عبد الجيد قال ثنا مروان عن جو يبر عن الضحاك في قول الله وتماثيل قال الصور وقوله وجفان كالجواب يقولون له ما يشاء من جفان كالجواب وهي جمع جابية والجابية الحوض الذي يجي فيه الماء كقوله الاعشى ميمون بن قيس تروح على نادي المحاق جفنة \* تكلمة الشيخ العراقي يعينق وكما قال الآخر فصحت جابية صهارجا \* كما في جلد السماء خارجا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب يقول كالجوابية من الارض **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب يعني بالجواب الحياض **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن وجفان كالجواب قال كالحياض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجفان كالجواب قال حياض الابل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجفان كالجواب قال جفان كجوبة الارض من العظم والجوبة من الارض يستنقع فيها الماء **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا محمد بن سعد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجفان كالجواب كالحياض **حدثنا** عمرو قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جو يبر عن الضحاك وجفان كالجواب قال كحياض الابل من العظم وقوله وقدور راسيات يقول وقدور نباتات لا يجركن عن أما كنهن ولا تحول لعظهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدور راسيات قال عظام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقدور راسيات قال عظام نباتات في الارض لا يزلن عن أماكنهن **حدثني** نوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدور راسيات قال مثال الجبال من عظامها يعمل فيها الطعام من الكبر والعظم لا تحرك ولا تنقل كقوله للجبال راسيات وقوله اعلموا آل داود شكرا يقول تعالى ذكره وقلنا لهم اعلموا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما أنعم عليكم من النعم التي خصكم

حين قالوا على رجل مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندهم أظهر من الشمس قصدا بذلك الطعن والسخرية فاخرجوا الكلام مخرج الحكاية ببعض الاضاحيك والاعاجيب كأنهم يكونوا قد عرفوا امنه الا انه رجل ما ومعنى من قمت كل منزق فرقت أو صالحكم كل تغريبي وجوز

بقوله الحمد لله رب العالمين وعلى نعمة الآخرة بقوله مالك يوم الدين تقر في الافتتاح وفي الاحتتام واعلم أنه تعالى وصف نفسه في أول هذه السورة بان له ما في السموات وما في الارض ايدانا (٤٣) بان كونه مالك الكل الاشياء لوجوب كونه محمودا على كل لسان لان الكل اذا كان

له فكل من ينتفع بشئ من ذلك كان مستنفعاً بعمه ثم صرح بان له الحمد في الآخرة تفضيلاً لنعم الآخرة على نعم الدنيا وايدانا بانها هي النعمة الحقيقية التي يحق أن يحمد عليها وينشئ عليه من أجلها مع افادة الاختصاص بتقديم الظرف وهو الحكيم في الابتداء الخبير بالانتهاء ثم أكد علمه بقوله يعلم ما يلج في الارض أي يدخل فيها من المياه والحبوات والسنونوز والاموات وما يخرج منها من الشجر والنبات ومياه الآبار والجواهر والمعدنيات وما ينزل من السماء من الامطار والارزاق وأنواع البركات والوحي وما يخرج فيها من الملائكة وأعمال العباد وقد أشار بقوله فيها دون أن يقول اليها ان الاعمال الصالحة مقبولة والنفوس الزكية واصلة فقد ينتهي الشئ الى الشئ ولا ينفذ فيه ولا يتصل به وهو الرحيم حين الازوال الغفور وقت عروج الاعمال للمفرطين في الاقوال والافعال ثم بين أن نعمة الآخرة باتيان الساعة الآخرة قد ينكرها قوم ثم رد عليهم بقوله بلى وأكد ذلك بقوله وربى ثم هن على ذلك بقوله عالم الغيب لان العالم بجميع الاشياء عالم باجزاء الاحياء قادر على جمعها كابدأها وفي قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اشارة الى أن الانسان له جسم أرضي وروح سماوي فالعالم بما في العالمين القادر على تاليفهما قادر على

وأتباعك ذو بصير لا يخفى على منه شئ وأنا يجازيك واياهم على جميع ذلك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلناه عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) اخذت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقراءه عامة قراء الامصار ولسليمان الريح نصب الريح بمعنى واقدأ تينا داود منافضلاً وسخرنا لسليمان الريح وقرأ ذلك عاصم ولسليمان الريح رفعاً بحرف الصفة اذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لاجتماع الحجة من القراء عليه وقوله غدوها شهر يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان الريح غدوها الى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال ابن جرير قال ثنا ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال ذكرى ان منزلاً بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان امامن الجن وامامن الانس نحن نزلناه وما بيننا وبيننا وجدناه غدونا من اصطر فرقلناه ونحن راى نحن منسه ان شاء الله فباتتون بالشام **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له مركب من خشب وكان فيه ألف ركن في كل ركن ألف بيت تركب فيه الجن والانس تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب هم والقصار فاذا ارتفع أت الريح الرضاء فسارت به وسار واعمه يقيل عند قوم بينهم وبينهم شهر ويسعى عند قوم بينهم وبينهم شهر ولا يدري القوم الا وقد أطلهم معه الجيوش والجنود **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرعة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان يغدو في قيسل في اصطر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا حماد قال قرعة عن الحسن بمثله وقوله وأسلناه عين القطر يقول واذا بناه عين النحاس وأجر بناه له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأسلناه عين القطر عين النحاس كانت بارض اليمن وانما ينتفع اليوم بما أخرج الله لسليمان **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأسلناه عين القطر قال الصغر سال كجاسيل الماء يعمل به كما كان يعمل العجسين في الدين **هـ** ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأسلناه عين القطر يقول النحاس **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسلناه عين القطر يعني عين النحاس أسيات وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن من يطعه ويأمر بأمره وينهى لنهيته فيعمل بين يديه ما يأمره طاعته بإذن ربه يقول بأمر الله به بذلك وتسخيره اياه له ومن يزغ منهم عن أمرنا يقول ومن يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يزغ منهم عن أمرنا أي يعدل منهم عن أمرنا عما أمره به سليمان نذقه من عذاب السعير ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعلموا آل داود شكر اول قليل من عبادي الشكور) يعني تعالى ذكره يعمل الجن لسليمان ما يشاء من

محاريب

اعادتهم ما كان عليه وانما ذكر الاكبر مع أن الاصغر هو اللائق بالمبالغة لئلا

يتوهم متوهم أن الصغار تثبت لكونها تنسى اما الاكبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته بل المراد ان الصغير والكبير مثبت في الكتاب وقد

الاكاذب في ذلك الظن والاعتبار لا آية انكل عبيد منيب لان الزميج الارب فليما يظلمون الاعتبار والاستبصار ثم من عباده النبيين اليه داود وسليمان كما قال في ص فاستغفر ربه وخرزا كما واثاب (٤٥) وقال في سليمان والقيامة على كرسية جسده ثم اصاب وفي

قوله من اتنويه بالفضل وشأنه ثم  
بن الفضل بقوله يا جبيل اوبي  
لان هذا القول نوع من اياته  
الفضل ويجوز ان يكون التقدير  
قلنا يا جبيل اوبي اى ارحى معه  
التسبيح قيل كان ينوح على ذنبه  
بترجيع وتحزين وكانت الجبال  
تساعد على نوحه باصداها والطير  
باصواتها وقدم تحقيقه في سورة  
الانبياء والتأويل السير طول  
النهار والتزول ليسلاف كما قال  
اوبي النهار كله بالتسبيح معه وفي  
خطاب الجهاد اشعار بان مامن  
صامت ولا ناطق الا وهو منقاد  
لمشيئته وقد لان الله الحديد  
كالشمع اولان الحديد في يده لما  
اوتي من شدة القوة وان في ان اعمل  
مفسرة لان الالة الحديدية في معنى  
الامر بان يستعمل ساغات اى  
دروعا واسعة وهى من الصفات  
التي غلبت عليها الالسمية حتى ترك  
ذ كسر موصوفها والسرد نسج  
الدروع ومعنى التقدير فيه ان  
لا تجعل المسامير دقا فاقبلق ولا  
علاطاف عصم الخلق بروى أنه  
كان يخرج حين ملك بنى اسرائيل  
متكرا فيسأل الناس عن نفسه  
ويقول لهم ما تقولون في داود  
فيثنون عليه فقيض الله تعالى  
ملكا في صورة آدمى فسأله على  
عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة  
فيه نخاف داود فسأله فقال لولانه  
يطعم عياله من بيت المال فطلب  
عند ذلك من الله ان يغنيه عن اكل  
بيت المال فعله صنعة اللبوس

علمه بالبشوا في العذاب المهين المذل حولا كاملا بعد موت سليمان وهم يحسبون ان سليمان حي وبنحو  
الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذلك حدثنا احد من منصور قال ثنا موسى بن  
مسعود ابو حذيفة قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذ صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول  
لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شئ أنت فان كانت تغرس غرس وان كانت لدواء كتبت فيهما  
هو يصلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شئ أنت قالت  
لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب  
ففتحها عصفاقوا كاعلمها حولا لامي تاوا الجن تعمل فاكلها الارض فقسققت بينت الانس ان الجن لو كانوا  
يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرؤها كذلك قال فشكرت  
الجن للارضة فكانت تاتيه بالماء حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط  
غن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن  
مسعود وعن اناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يعبر في بيت المقدس  
السنة والستين والشهر والشهرين واقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرايه فادخله في المرة التي  
مات فيها وذلك انه لم يكن يوم يصعد فيه الازنة فيه شجرة قيسا لها ما اسمك فتقول الشجرة اسمى  
كذا وكذا فيقول لها لاي شئ نبتت فتقول نبتت لكذا وكذا فيأمرهم فاقطع فان كانت نبتت لغرس  
غرسها وان كانت نبتت لدواء قالت نبتت لدواء لكذا وكذا فيجعلها كذلك حتى نبتت شجرة يقال لها  
الخروبة فساء لها ما اسمك فقالت له انا الخروبة فقال لاي شئ نبتت قالت لخراب هذا المسجد قال سليمان  
ما كان الله يخرجه وأنا حي أنت التي على وجهك هلاك وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في  
حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلى متكئا على عصاه فبات ولا تعلم به الشياطين في ذلك وهم  
يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له  
كوى بين يديه وخلفه وكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول ألسنت جليد ان دخلت  
فخرجت من الجانب الاخر فدخل شيطان من أولئك فروى لم يكن شيطان ينظر الى سليمان في  
المحراب الا احترق فمروى لم يسمع صوت سليمان عليه السلام ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوق البيت  
فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط فخرج فاحبر الناس ان سليمان قد مات ففتحو عنه فاخرجوه  
ووجدوا منسأته وهى العصاب لسان الحبشة فدا كاتها الارض ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا  
الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهى  
في قراة ابن مسعود فيكنوا يداون له من بعد موته حولا كاملا فاقين الناس عند ذلك ان الجن كانوا  
يكذبونهم ولو أنهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول  
الله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خربت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا  
في العذاب المهين يقول تبين أمرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت  
تا كين اطعم آتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشرب بين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولو كنا  
سنقل اليك الماء والطين فالذى يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيه به الشياطين شكر الها حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم كانوا يعلمون من  
الغيب اشياء وانهم يعلمون ما في غد فابتوا بموت سليمان فبات قلبت سنة على عصاه وهم لا يشعرون  
بموته وهم محضرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خربت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب

وانما اختاره ذلك لانه وقاية للروح ويحفظ الادمى المكرم عند الله من القتل فاذا خبر من القواس والسياف وقيل ان التقدير في السرد  
اشارة الى انه غير ما موربه امر ايجاب انما هو اكتساب يكون بقدر الحاجة الى القوت وباقى اليوم والليلة للعبادة بدليل قوله واعلموا صالحا

جار الله أن يكون اسم مكان فن الاموات ما حصل اجزاؤه في بطون الطير والسباع وما امرت به الرسول قد هتبه كل مذبح أو سبحة  
الرياح فطرحت كل مطر ح العامل في اذامدل (٤٤) عليه قوله انكم لفي خلق جديد وهو تبعثون أو تخلقون ثم اردادوا في العاهل

قالين افترى على الله كذبان كان يعتقد خلافه أم به جنه ان كان لا يعتد بخلافه وفيه ان الكافر لا يرضى بالكذب البحت فيردد كلامه بين الامرين ولكن أخطأ ابن أخذ حالته حين ترك قسمها نالوا هو انه عاقل صادق فلذلك رد الله عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد جعل وقوعهم في العذاب رسلا لوقوعهم في الضلال اذ العذاب من لوازم الضلال وموجباته قابل قولهم افترى بالعذاب وقولهم به جنه بالضلال البعيد لان نسبة الجنون الى العاقل أقل في باب الايذاء من نسبة الاقتران اليه وقد أسقطت همزة الوصل في قوله افترى استثقالا لاجتماع همزتين همزة الاستفهام المفتوحة وهمزة الوصل المكسورة وهو على القياس وجوز بعضهم أن يكون هذا الاستفهام من كلام السامع الجيبان قال هل ندلكم وحين قرر دايمل الحشر من جهة كونه علام الغيوب أراد أن يذكرا دليلا آخر على ذلك من قبل كمال قدرته فقال أن لم يروا معناه أعواف لم ينظر واخصت بالفناء وليس غيره في القرآن تبيلا للجواب وتعتقبا لحل الشبهة نظيره قوله أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ثم هددهم بأنه قادر على ذلك ان يجعل عين النافع ضارا بالخسف واسقاط الكسف وقال جار الله أراد فسلم

هم اعن سائر خلقه مع الشكر له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه وترك ذكر وقلنا لهم اكنفاه بدلالة الكلام على ما ترك منه وأخرج قوله شكر امصدر من قوله اعملوا آل داود لان معنى قوله اعملوا اشكروا ربكم بطاعتكم كما ياه وان العمل بالذي رضى الله عنه شكر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قوله اعملوا آل داود شكر اقال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني حيوة عن زهرة عن معبد انه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول اعملوا آل داود شكر أو فضل الشكر الحمد قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكر اقال أعطاكمو علمكمو وسخر لكم مالم يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له يا آل داود قال الحمد طرف من الشكر وقوله وقليل من عباده يقول تعالى ذكره وقليل من عباده المخلصو توحيدي والمفرد وطاعتي وشكركم على نعمتي عليهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقليل من عباده الشكور يقول قليل من عباده الموحدين توحيدهم **القول** في تأويل قوله تعالى (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خربت الجح ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) يقول تعالى ذكره فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموث فمات ما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موث سليمان الا دابة الارض وهي الارضة وقعت في عصاه التي كان متسكنا عليها فاكتها فذلك قول الله عز وجل تاكل منسأته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المنني بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا دابة الارض تاكل منسأته يقول الارضة تاكل عصاه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تاكل منسأته قال عصاه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الا دابة الارض قال الارضة تاكل منسأته قال عصاه **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد تاكل منسأته قال عصاه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عمير قال ثنا عيسى بن قنادة في قوله تاكل منسأته أكلت عصاه حتى خر **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال **حدثنا** أسباط عن السدي المنسأة العصا بالسان الحنسة **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المنسأة العصا واختلفت القراء في قراءة قوله منسأته فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة منسأته غير مهموزة وزعم من اعلى لقارئ ذلك كذلك من أهل البصرة ان المنسأة العصا وان أصلها من نسات بها الغنم قال وهي من الهمز الذي تركته العرب كآر كواهمز النبي والبرية والجابية وأنشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعراء

اذ ادببت على المنسأة من هرم \* فقد تباعد عنك الله والفرز  
وذكر القراء عن أبي جعفر الرواسي انه سال عنها أبا عمر وقال منسأته بغير همز وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة منسأته بالهمز وكانهم وجهوا ذلك الى انها مفعلة من نسات البعير اذ اذ حرت ليزداد سيره كما يقال نسات الابن اذا صدرت عليه الماء وهو النسيء وكما يقال نسا الله في أجلك أي أدام الله في أيام حياتك قال أبو جعفر وهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبدأ يتهم القارئ في نصيب وان كنت اختار الهمز فيها لانه الاصل وقوله فلما خربت الجح يقول عز وجل فلما خسر سليمان ساقتا بانكسار منسأته تبينت الجح ان لو كانوا يعلمون الغيب الذي يدعون

ينظر والى السماء والارض وانها حينما كانوا أيتاسا واما هم وخلفهم محيطتان بهم لا يقدرون عليه ان يخرجوا من أقطارهما فلم يخافوا أن يخسف الله بهم أو يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكثرهم بالرسول كما فعل بقارون وأصحاب



على حق سليمان الجبل المخرقة لداوود من جنس شمشير الریح لسليمان اذ كل منهما ثقيل مع تخفيف الجبل انقل من الاذى والاذى  
انقل من الریح وايضا شمشير الطير من جنس الجن فان الطير تنفر من الاذى (٤٧) والاذى يتقى مواضع الجن والجن تطلب

أبدا اصطباد الناس والانسان  
يطلب اصطباد الطير والانه الحديد  
شبهة باسالة القطر وفي قوله باذن  
ربه اشارة الى ان حضور الجن بين  
يديه كان مصلحة له لا مفسدة وفي  
قوله عن امر نادون أن يقول عن  
امر به اشارة الى أن الجن كانوا  
بصدد التعذيب عند نبيهم عن  
امر الله فان لفظ الرب ينسب عن  
الرحمة وصيغة جمع التكلم في  
مقام الوحدة ينسب عن الهيبة قال  
ابن عباس عذاب السعير عذاب  
الاخرة وعن السدي كان معه  
ملك بيده سوط من النار كلما  
استهوى عليه الجنى ضربه من  
حيث لا يراه الجنى ثم فصل عمل  
الجن بقوله يعملون له ما يشاء من  
مخاريب وهي المساجد والمجالس  
الرفيعة الشريفة المصونة عن  
الابتذال وقد مر في آل عمران  
والتماثيل صور الملائكة والنبيين  
كان يامر بان تعمل في المساجد من  
نحاس وصفر وزجاج ورخام  
سيرها الناس فيعبدون نحو  
عبادتهم عن أبي العباس لم يكن  
اتخاذ الصور في تلك الشرائع محرما  
ولعلها صور غير الحيوان من  
الاشجار ونحوها ويروي انهم عملوا  
له أسدين في أسفل كرسيه  
ونسرين فوقه فاذا أراد ان يصعد  
بسط الاسدان له ذراعيهما واذا  
قعد أظله النسران باجنتهما  
وحين فرغ من تقصير مسكنه  
ونقوشه شرع في تقصير آلات  
مجلسه فقدم ذكر الجفان التي  
بها تظهر عظمة السمياط الممدود

من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قرأت متقاربات المعنى فبأن ذلك قرأ القارئ فصيب وقوله آية  
قد بينا معناها قبل وأما قوله جنتان عن عمن وشمال فانه يعني بستنانا كانا بين جبليين عن عمن من  
أناهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكرنا ما حدثنا محمد بن بشار قال ثنا سليمان قال  
ثنا أبو هلال قال سمعت قتادة في قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن عمن وشمال قال  
كانت جنتان بين جبليين فكانت المرأة تخرج مكنها على رأسها فتمشي بين جبليين فيمكتلها وما  
مست يدها فلما طغوا بعث الله عليهم دابة يقال لها حرد فذقت عليهم ففرقتهم فابقي لهم الأثل وشئ  
من سدوق قليل حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم  
آية جنتان عن عمن وشمال الى قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم قال ولم يكن يرى في قريتهم  
بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل  
والدواب فإهم الأأن ينظروا الى بيوتهم فموت الدواب قال وان كان الانسان ليدخل الجنة  
فيسك القفة على رأسه فيخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفة من أنواع الفاكهة ولم يتناول  
منها شيئا بيده قال والسدي سقيها ورفعت الجنة في قوله جنتان عن عمن وشمال ترجمة عن  
الآية لان معنى الكلام لقد كان لسبأ في مسكنهم آية هي جنتان عن آياتهم وشمالهم وقوله كلوا  
من رزق ربكم الذي رزقكم من هاتين الجنة من زرع وعهما وأثمارهما واشكروا له على ما أنعم به  
عليكم من رزقه ذلك والى هذا منتهى الخبر ثم ابتدأ الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة طيبة أي ليست  
بسجة ولكنها كما ذكرنا من صفتها عن عبد الرحمن بن زيدان كانت كما وصفها ابن زيد من أنه لم يكن  
فيها شئ مؤذ للهمج والديب والهوام ورب غفور يقرن ورب غفور لذونهم ان أنتم أطعمتموه  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرنا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله بلدة طيبة ورب غفور ورب غفور لذونهم ان أنتم أطعمتموه وأمرهم  
بطاعته ونهاهم عن معصيته في القول في تأويل قوله تعالى (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم  
وبدلناهم بجنتهم جنتين ذوات كل حط وأثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل  
نجازي الا الكفور) يقول تعالى ذكره فأعرضت سباع طاعة ربه ما وصدت عن اتباع ما دعته اليه  
رسلها من أنه خالقها كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن وهب بن  
منبه اليماني قال لقد بعث الله الى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فأرسلنا عليهم سيل العرم يقول تعالى  
ذكره فثقتبنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم  
المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة واياه عن الاعشى بقوله

ففي ذلك للموتسى اسوة \* ومأرب في عليه العرم  
رجام بنته لهم حية \* اذا جاء ماؤهم لم يرم

وكان العرم فيما ذكر مما بنته بلقيس ذكرنا من قال ذلك حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال  
ثنا وهب بن حرر قال ثنا أبي قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها  
يقتلون على ماء وأدبهم قال فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركتم ملكها وانطلقت الى قصرها  
وتركتهم فلما كثر الشرب بينهم وندموا أتوها فأرادوا على ان ترجع الى ملكها فأتوا فقالوا لرجل  
أولئك تملنك فقالت انكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فاننا نطيعك واننا نجد فينا  
خيرا بعدك فجاءت بأمرت بوادهم فسدبوا العرم قال أحمد قال وهب قال أبي فسأت المغيرة بن حكيم  
عن العرم فقال هو بكلام حير المسناة فسدت ما بين الجبلين فبست الماء من وراء السد وجعلت له

منه والجفنة القصعة الكبيرة والجوابي الحياض الكبار لان الماء يجي فيها أي يجمع جعل الفعل مجازا وهي من الضغاث الغالبة كالذابة  
وكان يقعد على الجفنة الفرجل وحين ذكر الجفان كان يقع في النفس ان هذه الاطعمة كيف تكون قد ورها فذكر انها قد ورها

لستم يا آل دلود تخلقون الاله العمل الصالح فاكثروا منتهى وأما كسب الثوب فاقصدوا فيه ثم أكد العمل الصالح بقوله أن يجتمعون بصبر  
فان من يعلم انه جبر أي من الملك اجتهد في حسن (٤٦) العمل وتزكية الباطن ثم ذكر المنيب الآخر وهو سليمان وحكى ما استفاد

هو بالابانة وهو تسخير الريح له  
كالمملوك المنقاد لامره غدوها  
شهر أي حريم بالانجدة مسيرة شهر  
وجربها بالعشي كذلك بروي أن  
بعض أصحاب سليمان كتب في منزل  
بناحية دجلة نحن نزلناه وما بينناه  
ومبينا وجدناه غدونا من اصطخر  
فقلنا ونحن رايتون منه وباتون  
بالشام ان شاء الله ومن جلة معجزاته  
اسالة عين القطر والقطر الخماس  
أساله لاجله كما أن الحديد لداود  
فنبع كما ينبع الماء من العين  
فلذلك سماه عين القطر روى انه  
كان يسيل في شهر ثلاثة أيام زعم  
بعض المتحدلقين ان المراد من  
تسخير الجبال وتسبيحهم داود  
انها كانت تسبح كما يسبح كل شئ  
بحمده وكان هو عليه السلام  
يفقه تسبيحهم فيسبح والمراد من  
تسخير الريح انه راض الخليل وهي  
كالريح وقوله غدوها شهر أي  
ثلاثون فرسخا لان الذي يخرج  
للتفرج لا يسير في العادة أكثر  
من فرسخ ثم يرجع والمراد بالانبة  
الحديد واسالة القطر انهم  
استخرجوا الحديد والخماس بالنار  
واستعمال آلتها والمراد  
بالشياطين ناس أقوياء ولا  
يخفي ضعف هذه التأويلات فان  
قدرة الله في باب خوارق العادات  
أكثر وأكمل من ان يحتاج الى  
هذه التفسيرات وقال في التفسير  
الكبير الجبال لما سجدت تشرفت  
بذكر الله فلم يصفها الى داود بلام  
الملك بل جعلها معه كالمصاحب  
والريح لم يذكر فيها انها سجدت  
لجعلها كالمواكبة أو نقول الجبل في السير ليس أصلا بل هو يتحرك معه تبعاد الريح لا يتحرك مع سليمان  
بل يتحرك مع نفسها فلم يقل الريح مع سليمان بل سليمان كان مع الريح وهما نكته وهي ان الله تعالى ذكر ثلاثة أشياء في حق داود ثلاثة

مالبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا بأبوابهم ويعملون له حولا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبدي في قوله ما بدلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأة قال سليمان ملك الموت يا ملك  
الموت اذا أمرتني فاعلمني قال فانه فقال يا سليمان قد أمرت بك تدبقت لك سبعة فدا الشياطين  
فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي واتكأ على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض  
روحه وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون  
اليه يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال دابة تاكل العيدان يقال لها القارح فدخلت  
فيها فاكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا ضعفت ونقل عليها فخر ميتا قال فلما رأت الجن ذلك انقضوا  
وذهبوا قال فذلك قوله ما بدلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأة قال والمنسأة العصا **حدثنا**  
ابن جبير قال ثنا جرير بن عطاء قال كان سليمان بن داود يصلي فبات وهو قائم يصلي والجن يعملون  
لا يعملون بموته حتى اكلت الارض عصاه فخر وان في قوله أن لو كانوا في موضع رفع يتبين لان معنى الكلام  
فلما خربين وانكشف ان لو كان الجن يعلمون الغيب بالبشواتي العذاب المهين وأما على التأويل  
الذي تأوله ابن عباس من أن معناه تبينت الانس الجن فانه ينبغي أن يكون في موضع نصب بتكررها  
على الجن وكذلك يجب على هذه القراءة أن تكون الجن منصوبة غير اني لأعلم أحد من قراء الامصار  
يقر بذلك بنصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس **القول** في تأويل قوله  
تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة  
طيبة ورب غفور) يقول تعالى ذكره لقد كان لسبأ في مسكنهم علامة بينة وحيحة واضحة على  
انه لارب لهم الا الذي أنعم عليهم النعم التي كانوا فيها وسبأ عن رسول الله اسم أبي الهيثم ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي حيان السكلي عن يحيى بن هاني عن عروة  
المرادي عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيب قال قلت يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما كان رجلا  
كان أمة أو امرأة أو دواب فقال لا كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد فبين منهم ستة وتشاء أربعة فاما  
الذين تبينوا منهم فكانت دابة وجبر واليزد والاشعرون **ومذبح** وأعمار الذين منها خشم وبجيلة وأما الذين  
تشاءوا فعماله وخدام ونظم وغسان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا الحسن  
ابن الحكم قال ثنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيب القطبي قال قال رجل يا رسول الله أخبرني  
عن سبأ ما هو أرض أو امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكن رجلا ولد عشرة من الولد فبينا من ستة  
وتشاء أربعة فاما الذين تشاءوا فخدام وعماله وغسان وأما الذين تيامنوا فكانت دابة والاشعرون  
واليزد **ومذبح** وجبر وأعمار فقال رجل ما أعمار الذين منهم خشم وبجيلة **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا العنقري قال أخبرني أسباط بن نصر عن يحيى بن هاني المرادي عن أبيه أوع عن أسباط شك  
قال قدم فروة بن مسيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن سبأ أجيلا  
كان أو أرضا فقال لم يكن جبلا ولا أرضا ولكنه كان رجلا من العرب ولد عشرة فبنا ثلثمذ كرنحوه  
الا انه قال وأعمار الذين يقولون منهم بجيلة وخشم فان كان الامر كما روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أن سبأ رجل كان الاجراء فيه وغير الاجراء معتدلين أما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف  
وأما ترك الاجراء فعلى انه اسم قبيلة أو أرض وقد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراء واختلقت  
القراء في قراءة قوله في مساكنتهم فقرأتها عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين في مساكنتهم  
على الجباع بمعنى منازل آل سبأ وقد أذلت عامة قراء الكوفيين في مسكنهم على التوحيد وبكسر  
الكاف وهي لغة لاهل اليمن فيبأذ كرنحوه وقراء اجزة مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف والصواب

من جعلها كالمواكبة أو نقول الجبل في السير ليس أصلا بل هو يتحرك معه تبعاد الريح لا يتحرك مع سليمان  
بل يتحرك مع نفسها فلم يقل الريح مع سليمان بل سليمان كان مع الريح وهما نكته وهي ان الله تعالى ذكر ثلاثة أشياء في حق داود ثلاثة

لكنك حتى أصبح ذلك يوم فرأى الخمر وبه فسأله لاى شئ أنت فقالت الخمر ان هذا المسجد فقال ما كان الله ليخبر به وأبى فقال اللهم عم على  
الجن موت حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب وقال مالك الموت اذا مرت بي (٤٩) فاعلمنى فقال أمضت بك وقد بقيت في عمرك

ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه  
صرح من قوار بليس له باب فقام  
يعلو متكئا على عصاه فقبض  
روحه فبق كذلك وطن جنوده انه  
في العبادة فكانوا يواظبون على  
الاعمال الشاقة الى أن أتت  
الارض عصاه فخرمها وتا وذلك بعد  
سنة والارض مصدر أرضت  
الخشب أرضا اذا كاتها الارض  
والمنساة العصالان ينسأها أى  
يطردو يخرقو قد يترك همزها  
وقرى من ساءته أى طرف عصاه  
سميت بنسأة القوس على الاستعارة  
وتبيت بمعنى ظهرت وان مع  
صلتها يدل من الجن بدل الاشمال  
على نحو قولك تبنز يدجعله أو  
هو بمعنى علمت أى علم الجن كلهم  
بعد التباس الامر على عامتهم  
ان كبارهم لا يعلمون الغيب وكان  
ادعاهم ذلك من قبل زورا أو  
المراد انهم كهم وان الذين ادعوا  
منهم علم الغيب اعترفوا بحجزهم  
مع انهم كانوا من قبل عارفين بحجزهم  
كلو قلت لمدى الباطل اذا دحضت  
حجته هل تبينت انك مبطل وأنت  
تعلم انه لم يزل متبينا لذلك وكان عمر  
سليمان ثلاثا وخسين سنة ملك  
وهو ابن ثلاث عشرة وبقى في ملكه  
الى أن مات وابتدأ بناء بيت  
المقدس لاربع مئتين من ملكه  
ولما بين حال الشاكرين لانعمه  
ذكر حال من كفر النعمة وسبها  
يصرف بناء على انه اسم للحي أو  
الاب الا كبير ولا يصرف بتأويل  
التبيلة وهو سبب ان يشجب بن يعرب  
ابن قحطان ثم سميت مدينة مأرب

بم ما قرأ فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين وقال  
آخرون كانت صفة ذلك ان الماء الذي كانوا يعمرون به جنتهم سال الى موضع غير الموضع الذي  
كانوا يتفعمون به فبذلك خربت جنتهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال بعث الله عليهم معنى على العرم دابة من  
الارض فتبقت فيه ثقبافسالك الماء الى موضع غير الموضع الذي كانوا يتفعمون به وأبدلهم الله  
مكان جنتهم جنتين ذواتى أكل لحظ وذلك حين عصوا بطر والمعيشة والقول الاول أشبه مما  
دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره أخبرانه أرسل عليهم سيل العرم ولا يكون ارسال  
ذلك عليهم الا بإسألته عليهم أو على جنتهم وأرضهم لا يصره عنهم وقوله وبدلناهم بجنتهم جنتين  
ذواتى أكل لحظ يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان بسايتهم من الفواكه والثمار بسايتين من  
جنى ثم الاراك والاراك هو الخيط ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال أبدلهم الله  
مكان جنتهم جنتين ذواتى أكل لحظ والخيط الراك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي  
رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله ذواتى أكل لحظ قال أراه قال الخيط الراك **حدثني** محمد بن  
عمارة قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد أكل لحظ قال الخيط  
الراك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذواتى أكل لحظ قال الراك **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذواتى أكل لحظ والخيط الراك وأكله ربه **حدثت**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبدلناهم بجنتهم  
جنتين ذواتى أكل لحظ قال بدلهم الله بجنات الفواكه والاعناب اذا أصبحت جنتهم خطا وهو  
الراك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين قال  
أذهب تلك القرى والجنتين وأبدلهم الذي أخبرك ذواتى أكل لحظ الخيط الراك قال جعل  
مكان العنبارا كوالفاكهة ثلاثوشى من سدر قليل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة  
قراء الامصار بتنونين أكل غير أبى عمرو فانه يضيفها الى الخيط بمعنى ذواتى ثم خط وأما الذين لم يضيفوا  
ذلك الى الخيط وينونوا الا كل فأنهم جعلوا الخيط هو الا كل فردوه عليه في اعرابه وضم الالف  
والكاف من الا كل قرأت قراء الامصار غير نافع فانه كان يخفف منها والاصواب من القراءة في ذلك  
عندى قراءه من قرأه ذواتى أكل بضم الالف والكاف لاجماع الخطة من القراء عليه وبتنونين أكل  
لاستغاضة لقراءة بذلك في قراء الامصار من غير ان أرى خطأ قراءه من قرأ ذلك باضافته الى الخيط  
وذلك في اضافته وترك اضافته نظير قول العرب في بستان فلان أعناب كرم وأعناب كرم فتضيف  
أحيانا الاعناب الى الكرم لانهم متنون أحيانا ثم جزم بالكرم عنها اذا كانت الاعناب ثم  
الكرم وأما الاثل فانه يقال له الطرفاء وقيل شجر شبيهه بالطرفاء غير انه أعظم منها وقيل انها السمر  
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
واثل قال الاثل الطرفاء وقوله وشئ من سدر قليل يقول ذواتى أكل لحظ واثل وشئ من سدر قليل  
وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذواتى أكل  
لحظ واثل وشئ من سدر قليل قال بينا شجر القوم خيرا الشجر اذ صيره الله من شر الشجر بأعمالهم  
وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلناهم ولأهل القوم من سليمان

(٧ - ابن جرير - الثاني والعشرون) بسبوا بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث من قرأ  
مساكنهم فظاهر ومن قرأ على التوحيد فالراد ميسكن كل واحد منهم أو موضع سكنناهم وهو بلادهم وأرضهم عن الضحالك كانوا في الفترة

ثابتت على الاتاني لا ينزل عنها العظمتها ويعلم من نقر برقصتي داود سليمان ان اشغال داود ما له الحرب كثر لانه قتل جالوت ثم اراد  
تسوية الملك والغلبة على الجبارة واما في زمن (٤٨) سليمان فملك قد استوى ولم يكن على وجه الارض احد يقاومه وكان يفرق

أبوها بعضها فوق بعض و بنت من دونه بركة ضخمة جعلت فيها اثني عشر نخرا على عدة أشهر لهم  
فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الاعلى ففتح فخري ما زه في البركة وأمرت  
بالبحر فألقى فيها فجعل بعض البعير يخرج أسرع من بعض فلم تزل تصيق تلك الانهار وترسل البعير في  
الماء حتى خرج جميعا معاف كانت تقسمه بينهم على ذلك حتى كان من شأنها وشأن سليمان ما كان  
هدى ثنا أحمد بن عمر البصري قال ثنا أبو صالح بن زبر بعة قال أخبرنا شريك عن أبي اسحق عن أبي  
ميسرة في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال المسناة بن الحسن **هدى** ثنا محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و **هدى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قول الله سيل العرم قال شديد وقيل ان العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم ذكر من قال ذلك  
**هدى** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
فأرسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل الى مكة وكانوا يسقون وينتهي سيلهم اليه  
**هدى** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فأرسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا أن سيل  
العرم واد كانت تجتمع اليه مسايل من أودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالبحر والجزيرة  
وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم مالم يغنوا به من مائه  
شيئا **هدى** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله  
فأرسلنا عليهم سيل العرم واد يدعى العرم وكان اذا مطر سالت أودية اليمن الى العرم واجتمع اليه الماء  
فعمدت سبا الى العرم فسدوا ما بين الجبلين فجزوه بالعز والقار فانسدم زمانا من الدهر لا يرجون  
الماء يقول لا يخافون وقال آخرون العرم صفة للمسناة التي كانت لهم وليس باسم لها ذلك من قال  
ذلك **هدى** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم  
يقول الشديدو كان السبب الذي سبب الله لارسال ذلك السيل عليهم فيما ذكرنا من ان الله بعث الله على  
سدهم فتنب فيه ثقباً فاختلاف أهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك الثقب مما كان فيه خراب جناتهم  
فقال بعضهم كان صفة ذلك أن السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم فاض الماء على جناتهم  
فغرقها وخرب أرضهم وديارهم ذكر من قال ذلك **هدى** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد  
ابن اسحق عن وهب بن منبه اليماني قال كان لهم يعني لسبأ سد قد كانوا بنوه بنياناً أبدا وهو الذي كان  
يرد عنهم السيل اذا جاء أن يغشى أموالهم وكان فيما يزعمون في عملهم من كهانتهم انه انما يخرب  
عليهم سدهم ذلك فأرة فلم يتركوها فرجة بين حجرين الار بطوا عند هاهنا فمما جاء زمانه وما أراد الله  
بهم من التعريق أقبلت فيما يذكرون فأرة جراء الى هرة من تلك الهرة فساوون حتى استأخرت  
عنها أي الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتعلقت في السد فخرت فيه حتى وهنته للسيل  
وهم لا يدرون فلما جاء السيل وجد الا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على الاموال فاحتلها فلم يبق  
منها الا ما ذكره الله فلما تفرقوا نزلوا على نهاية عمران ابن عامر **هدى** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة قال لما ترك القوم أمر الله بعث الله عليهم جرذا يسمى الخلد فتقبه من أسفله  
حتى غرق به جناتهم وخرب به أرضهم عقوبة باعمالهم **هدى** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول لما طغوا و بغوا يعني سبا بعث الله عليهم جرذا فخرق عليهم  
السد فخرقهم الله **هدى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم جرذا وسلطه  
على الذي كان يجبس الماء الذي يسقيها فخرق في أفواه تلك الحجارة وكل شيء منها من رصاص وغيره  
حتى تركها حجارة ثم بعث الله سيل العرم فاقتلع ذلك السد وما كان يجبس واقتلع تلك الجنبتين فذهب

الاموال في الاطعام والانعام ثم  
بين بقوله اعلموا آل داود شكرا  
ان الدنيا عرض زائل وان كان  
ملك سليمان فعلى العاقل ان يصرف  
همته في طلب الآخرة وان تصب  
شكرا على انه مفعول له أو حال  
أي شاكرين أو مصدر لان اعلموا  
في معنى الشكر أو مفعول به لان  
الشكر عمل صالح وقال جار الله انه  
على طريق المشاكلة ومعناه انما  
سخرنا لكم الجن يعملون لكم  
ما شئتم فاعلموا انتم شكرا قلت وفي  
لفظ العمل اشارة الى أن الشكر  
اللساني غير كاف وانما المعتبر  
الشكر الفعلي وهو مع القولي  
يروي ان داود عليه السلام خزا  
ساعات الليل والنهار على أهله فلم  
تكن تاتي ساعة من الساعات الا  
وانسان من آل داود قائم يصلي  
والشكور هو المتوفر على أداء  
الشكر الباذل وسعه فيه بالقلب  
واللسان والجوارح في أكثر  
الاقوات والاحوال وانهم لقبيل  
فلذلك قال بعضهم اللهم اجعلني  
من الاقليات وهذا الشكر القليل  
انما هو بقدر الطاقة البشرية  
وأما الذي يناسب نعم الله فلن  
يقدر الانسان عليه الا أن يقول الله  
عبدي ما آتيت به من الشكر  
قبلته منك مع قلته وكتبتك شاكرا  
لانعمي بأسرها وهذا القول  
نعمة عظيمة لا أكفك شكرها  
وحين بين عظمة سليمان وتسخير  
الريح والجن له بين انه لم ينج من الموت  
وانه قضى عليه الموت ولو نجما أحدمنه  
لكان نبي الله أولى بذلك بروي ان

داود عليه السلام أسس بناء بيت المقدس فبات قبل أن يمه فوصى به الى سليمان فأمر الشياطين بانحسارهم وكان  
من عادته أن يعتكف فيه أحيانا فلما دنا أجله لم يصح الا رأى في مخاربه شجرة نابتة قد أنظمتها الله عز وجل فبسا لها لاي شيء أت فتقول

عازم من الغرام بالضم أي شرس ومن ذلك عرمت العظم عرقتة وعرمت الأبل الشجر الثامنة ذواتي كل صاحب ثمر والقياس ذاتي الآن  
المستعمل في التسمية هو الجمع والخط شجر الاراك أبو عبيدة كل شجر ذي شوك (51) الزجاج كل نبات أخذ طعمه من مراهة حتى لا يمكن

أكله والائسل نوع من الطرفاء  
لا يكون عليه ثمرة لانادرا كالغصص  
في الطعم والطبع ولكن أصفر  
والسدر معروف وهو من أحسن  
أشجار البادية فلذلك وصفه ههنا  
بالقلة عن الحسن قلل السدر لانه  
أكرم ما بدلوا والتحقيق فيسهان  
البياتين اذا عرمت كل سنة ونقيت  
من الحشائش كانت ثمارها زكية  
وأشجارها عالية فاذا تركت سنين  
صارت كالغصصة والاجرة والتفت  
الاشجار بعضها ببعض فيقبل  
النور وتكثر الحشائش والاشجار  
ذوات الشوك على انه لا يبعد  
التبديل تحقيقا فيكون شبه  
المسخ من قرأ أكل خط بالاضافة  
فظاهر ومن قرأ بالتنوين فغلى  
حذف المضاف أي أكل خط  
أو وصف الاكل بالخط كأنه قيل  
ذواتي أكل بشع وتسمية  
البدل جنين لاجل المشاكاة  
أو التهمك قال في الكشاف الاثل  
والسدر معطوفان على أكل لاعلى  
خط لان الاثل لا أكل له ذلك  
الارسال والتبديل جزيناهم بما  
كفروا النعمة وغطوها وهمل  
نجازي مثل هذا الجزاء وهو  
العقاب العاجل الا الكفور قال  
بعضهم المجازاة في النعمة والجزاء  
في النعمة الا اذا قيد كقوله سبحانه  
جزيناهم بما كفروا وقال جار الله  
الجزاء عام لكل مكافاة تستعمل  
في المعاقبة تارة وفي الانابة أخرى  
فلما استعمل أولا في معنى المعاقبة  
استعمل ثانيا على نحو ذلك وقيل  
ان المجازاة مفاعلة وهي في الاكثر

قال قري متواصلة قال كان أحدهم يبعد في قبيل في قرية ويروح فيأوى الى قرية أخرى قال  
وكانت المرأة تضع زنبيلها على رأسها ثم تغزلها فلا تأتي بيتها حتى يمتلئ من كل الثمار **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قري ظاهرة أي متواصلة **حدثني** محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قري ظاهرة يعني قري عريبة بين  
المدينة والشأم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثني عيسى **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قري ظاهرة قال السروات **حدثني**  
عن الحسين قال ثنا ما عاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضمك يقول في قوله قري ظاهرة يعني قري  
عريبة وهي بين المدينة والشأم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بين  
بينهم وبين القري التي باركنا فيها قري ظاهرة قال كان بين قريتهم وبين الشأم قري ظاهرة قال  
ان كانت المرأة لتخرج معها غزلها ومكتلها على رأسها تروح من قرية وتعدوها وتبيت في قرية لا  
تحمّل زاد او لاما ما بينهما وبين الشأم وقوله وقدرنا فيها السنين يقول تعالى ذكره وجعلنا بين  
قراهم والقري التي باركنا فيها سيرا مقدر من منزل الى منزل وقريبة الى قرية لا ينزلون الا في قرية  
ولا يغدون الا في قرية وقوله سيروا فيها الى وأياما آمنين يقول وقاننا لهم سيروا في هذه القري  
ما بين قراكم والقري التي باركنا فيها الى وأياما آمنين لا تخافون جوعا ولا عطشا ولا من أحد ظلما  
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة سيروا فيها الى وأياما آمنين لا يخافون ظلما ولا جوعا ولا عطشا فيقولون  
و يروحون فيأتون أهل قرية جنة وهم حتى لقد ذكرنا ان المرأة كانت تضع مكتلها على رأسها  
وتتمن بيدها فيتملئ مكتلها من الثمر قبل أن ترجع الى أهلها من غير أن تخترق شيئا وكان الرجل  
يسافر لا يحمل معه زاد ولا سقاء مما بسط للقوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله وأياما آمنين قال ايس فيم يخوف القولي في تأويل قوله تعالى (فقلوا ربنا بعد  
بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومضغتناهم كل منزق ان في ذلك لايات لكل صبار  
شكور) اختلاف القراءة في قوله فقلوا ربنا بعد بين أسفارنا فقرأه عامة قراء المدينة  
والكوفة ربنا بعد بين أسفارنا على وجه الدعاء والمسئلة بالالف وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة  
بعد بتشديد العين على الدعاء أيضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرأ ربنا بعد بين أسفارنا  
على وجه الخبر عن الله ان الله فعل ذلك بهم وحكى عن آخرائه قرأه ربنا بعد على وجه الخبر أيضا غير  
ان الرب منادى \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا ربنا بعد و بعد لان القراءتان المعروفتان  
في قراءة الامصار وما عداها ما غير معروف فهم على أن التأويل من أهل التأويل أيضا يحقق  
قراءة من قرأ على وجه الدعاء والمسئلة وذلك أيضا مما يزيد القراءة الأخرى بعد من الصواب فاذا  
كان هو الصواب من القراءة فتأويل الكلام فقلوا يا ربنا بعد بين أسفارنا فاجعل بيننا وبين الشأم  
فلوات ومغادر زلنركب فيها الراحل وتزود معناه في الأرز وادوهذا من الدلالة على بطر القوم نعمة  
الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بقدار العافية ولقد جعل لهم ربه الاجابة كما جعل للقائلين ان كان  
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم أعظاهم ما رغبوا اليه  
فيه وطلبوا من المسئلة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبرث قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية فقلوا  
ربنا بعد بين أسفارنا قال كانت لهم قري متصلة باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطر واذلك وقالوا

تكون بين اثنين يوجدهم كل واحد جزء في حق الا خوف في النعمة لا يكون مجازاة لان الله مبتدئ بالنعمة وحين ذكروا حال مسكنهم وجنتهم  
وحكى تبديل الجنين بما لانفع فيه أراد أن يذكر حال خارج بلدهم وما يؤول اليه أمره فقال وجعلنا بينهم وبين القري التي باركنا فيها وهي

التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام ومعنى كون الجنين آية انه جعل قصبه ما عر لاهل الكفر ان اوعلاه دالة على الصانع وكان اقتداره  
وجوب شكره قال جارتهم يرد بستانين اثنين (٥) فحسب وانما اراد جمع عين من الساتين جماعة عن عين بلدهم واخرى عن

شمالها كان كل واحدة من  
الجماعتين في تقاربها وتسامها جنة  
واحدة أو اراد استاني كل رجل  
منهم عن عين مسكنه وشماله  
كقوله جعلنا لاهلها جنتين من  
أعصاب وقوله كلوا من رزق حكاية  
لسان الحال أو لسان الانبياء  
المبعوثين اليهم وهم ثلاثة عشر نبيا  
على ما روى وفيه اشارة الى كمال  
النعمة حيث لم يمنعهم من أكل  
ثمارها خوف ولا مرض وكذا  
قوله واشكروا له لان الشكر  
لا يطاب الا على النعمة المعتبرة  
وكذا قوله بلادة طيبة أي عن  
المؤذيات من العقارب والحيات  
وسائر الهوام والحشرات أو المراد  
انها ليست بسخنة كقوله والبلد  
الطيب ورب غفور أي ربك الذي  
رزقكم فطالب شكركم غفور ولن  
يشكره بقدر طاقته لا يؤاخذ  
بالتقصير في أداء حق الشكر اذا  
توجه على الشكر وبذل وسعه  
فيه أو اراد غفران سائر الذنوب  
فكانه وعدهم سعادة الدارين  
وعن تغلب معناه اسكن واعبد  
وحين بين ما كان من جانبه ذكر  
ما كان من جانبهم وهو قوله  
فاعرضوا أي عن الشكر ثم ذكر  
جزاءهم بقوله فارتسلنا عليهم سيل  
العرم وهو الجرد يروي ان بلقيس  
الملكة عادت الى جبال هناك  
فسدت ما بينهما من الشعب  
بالعصر والقار فقتت به ماء العيون  
والامطار وتركت فيه حرقا لها  
أبواب مترتبة بعضها فوق بعض  
على مقدار ما يحتاجون اليه في سقي  
أراضيهم فلما طغى اساط الله على  
سدهم الخلد فثقبه من أسفله وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المكونة

قال  
والراد بها المسناة التي عقدوها سكرات وقيل العرم اسم الوادي وقيل المطر الشديد والتركيب يدل على الشكاسة وسوء الخلق ومنه قولهم صبي



بها وهو الازد بهما ان في ذلك الجعل والتزيق لا يات لكل صبار عن المعاصي شكور اللهم أو صبار على الذم حتى لا يلحقه البقرة شكور  
له اربعة حق الله فيها ثم أخبر عن ضعف عزم الانسان بقوله ولقد صدق عليهم (٥٣) أي على بني آدم لقربنة الحال وقيل على أهل

سبب أو ظن ابليس هو قوله  
لاغوينهم أو قوله أنا خير منه  
بدليل قوله فاتبعوه والمتبوع خير  
من المتابع ولا ريب ان الكافر  
أدون حال من ابليس لانه خالف  
أمر الله في سجدة آدم والكافر  
يحمد الصانع أو يشرك به ثم بين  
بقوله وما كان له ان الشيطان  
ليس علهي ولكنه آية وعلامة  
يتميز به ما هو السابق في علمه من  
المقصر والشاك والحفيظ المحافظ  
ويدخل في مفهوم الحفظ العلم  
والقدرة اذ الجاهل بالشئ لا يمكنه  
حفظه وكذا العاخر \* التأويل  
يعلم ما يلج في أرض البشرية  
بواسطة الحواس والاغذية الحلال  
والحرام وما يخرج منها من  
الصفات المتولدة منها وما ينزل من  
سما القلوب من الفيوض  
والالهامات وما يعرج فيها من آثار  
النجوم والتقوى وظلمة الضلالة  
ونور الهدى الى ما بين أيديهم  
وما خلفهم من سما القلوب وأرض  
النفس تخسف بهم أرض البشرية  
بغلبات صفاتها أو يغلب عليهم  
صفة من صفات القلب بالميل الى  
الافراط فهل كهم بها كالسعاوة  
فانها صفة جيدة لكنها اذا  
جاوزت حد الاعتدال صارت ذميمة  
ان المبزين كانوا اخوان الشياطين  
ياجب ان أوي قد مرنا ويله في  
سورة الانبياء وقد روي السرد  
وهو التكام بالحكمة على قدر  
عقول الناس وسلمت القلب  
سخرت ربح العناية وذلك ان  
مركب القلوب في السير هو الجذبة

أكثرهم شاكرين وحين قال ولا ضانهم ولا منينهم الآية قال ذلك عدو الله طنا منه انه يفعل  
ذلك لاعلمنا فصار ذلك حقا باتباعهم اياه فبأى القراءتين قرأ القارئ فصب فاذا كان ذلك كذلك  
فتأويل الكلام على قراءة من قرأ بتشديد الدال ولقد ظن ابليس لهؤلاء الذين بدلناهم بجناتهم  
جناتين ذوات أكل خط عقوبته منالهم طنا غير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله  
فصدق ظنه عليهم باغوائه اياهم حتى أطاعوه وعصوا بهم الا فرى يقام المؤمن بالله فانهم ثبتوا  
على طاعة الله ومعصية ابليس وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك  
**حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال أخبرني عمرو بن مالك  
عن أبي الجوزاء عن ابن عباس انه قرأ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة وقال ظن طنا فصدق  
ظنه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابليس  
ظنه قال ظن طنا فاتبعوا ظنه قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد  
صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادق **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال رأيت هؤلاء  
الذين كرمتهم على وفضلتهم وشرفتهم لا يجدا أكثرهم شاكرين وكان ذلك طنا منه بغير علم فقال الله  
فاتبعوه الا فرى يقام المؤمن ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى (وما كان له عليهم من سلطان الا  
لنعلم من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك وربك على كل شئ حفيظ) يقول تعالى ذكره وما كان  
لابليس على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة يصلهم بها الا بتسليطنا عليهم اعلم خز بنا  
وأولياؤنا من يؤمن بالاخرة يقول من يصدق بالبعث والثواب والعقاب من هو منها في شك  
فلان يؤمن بالمعاد ولا يصدق بثواب ولا عقاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من سلطان قال  
قال الحسن والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط الا ماني وغرور ادعاهم اليها قال **حدثنا** سعيد  
عن قتادة قوله الا لعلم من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك قال وانما كان بلاه ليعلم الله الكافر من  
المؤمن وقيل عنى بقوله الا لعلم من يؤمن بالاخرة الا لعلم ذلك موجودا ظاهر المستحق به الثواب  
أو العقاب وقوله وربك على كل شئ حفيظ يقول تعالى ذكره وربك على كل شئ حفيظ هو الله  
الكفورة به وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظ لا يعزب عنه علم شئ منه وهو مجاز جميعهم يوم القيامة  
بما كسبوا في الدنيا من خير وشر ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى (قل ادعوا الذين رزقتم من  
دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير)  
يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا بولينا ومن أطاعنا داود وسليمان الذي فعلنا بهما من انعامنا عليهما  
النعيم التي لا كف لها اذ شكرانا وذلك فعلنا بسبب الذين فعلنا بهم اذ بطروا واعمنا وكدوا براسنا  
وكفروا ايا ديننا فقل يا محمد لهؤلاء المشركين برهم من قومك الجاحدين نعمنا عندهم ادعوا اهلها  
القوم الذين رزقتم انهم شركاء من دونه فسلوهم ان يفعلوا بكم بعض افعالنا بالذين وصفنا امرهم  
من انعام أو اياس فان لم يقدر واعلى ذلك فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة في الربوبية لا تصلح  
ولا تجوز ثم وصف الذين يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في  
الارض من خسر ولا شرو ولا ضر ولا نفع فكيف يكون الهامن كان كذلك وقوله وما لهم فيها من  
شرك يقول تعالى ذكره ولا هم اذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض منقردين  
بما من دون الله يملكونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا تكون لما لكها الاعلى

الالهية كما ان مركب البدن في المسير البدن روي ان سليمان في سيره لاحظ له انك يوما قال الريح يساطه فقال سليمان للريح استوفى فقات  
الريح استوا أنت فاني لا أكون مستوية حتى تستوي أنت كذلك حال السريح العيب وريح العناية اذا راغ القلب اراغ الله بريح الحدلان بساط

قري الشام قري طاهرة متواصلة ترى من كل منها ما يتلوها المقارن أو طاهرة المسألة الكرم أعلى من الطريق وقد رافقها السير سيرا  
في قيل الغادي في قريه وبيت الراح في أخرى (٥٤) فنزل ما بين تلك القري مقدره ومعومه لا يجاوزها المسافر غير ما يختلف المفاوز فان

الساير يسير فيها بقدر طاقتة حتى  
يقطعها ثم بين أمن تلك الطريق  
بقوله سير وأي قلنا لهم سير وان  
شتم بالليل وان شتم بالنهار قال أهل  
البيمان لا قول نمة ولكنهم مكنتوا  
من السير بتهمته أسبابه من وجدان  
الزاد والراحلة وعدم المخاوف  
والمضار فكانت لهم أمر وابدك  
والمقصود من ذكر الليالي والايام  
تقرر برجال الامن ولذلك قدمت  
اليالي فانهم مظنة الاثام ويمكن  
تقرر بالامن بوجه آخر وهو ان  
يقال سير وافيهوا ان تطاولت  
مدة سفرهم فيها وامتدت أياما  
وليالي أو براد بالليالي والايام مدة  
أعمارهم أي سير وافيهام مدة  
عمرهم فانكم لا تلقون الا امن  
ثم حتى انهم ستموا العيش الهنيء  
وملوا الدعوة والراحة كما طلب بنو  
اسرائيل البصل والقوم مكان المن  
والسلوى فقالوا بنو باعدين أسفارنا  
أرادوا ان يجعل الله بينهم وبين  
الشام مغاوز ليركبوا الراحلة  
فيها ويتزودوا الاز وادقاتين لو  
كان جن جناتنا أبعدهم كان أشهى  
وأرغدو يحتمل أن يكون ذلك  
لغساده اعتقادهم وشدة اعتمادهم  
على ان ذلك لا يعدم كما يقول القائل  
لغيره اضربني مشيرا بذلك الى انه  
لا يقدر عليه ومن قرأ على الابتداء  
وانحسر فالمراد استبعاد مسابريهم  
على قصرها ودونها لفرط تنعمهم  
وترفعهم وطلوا أنفسهم موضع  
الكتف موضع الشكر فعملناهم  
أحاديث ومزقناهم كل ممزق  
فرقناهم كل تفرق فلا جرم

ربنا باعدين أسفارنا قال فارس الله عليهم سيل العرم وجعل طعامهم أنلا وخطاوشيا من سدور قليل  
صدشني محمد بن سعيد قال نبي أبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
فقالوا بنو باعدين أسفارنا وطلوا أنفسهم قال فانهم بطروا وعيشهم وقالوا لو كان جناحنا كنا أبعدهم  
بماهي كان أجدر أن نشتمهم فرقوا بين الشام وسبأ وبدلوا بحجبتهم جنين ذواتي كل خط وأثل  
وشئ من سدور قليل صدشنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقالوا بنو باعدين  
أسفارنا بطروا القوم نعمة الله وغلطوا كرامة الله قال الله وطلوا أنفسهم فعملناهم أحاديث صدشني  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا بنو باعدين أسفارنا حتى نبيت في الغلوات  
والبحاري فظلموا أنفسهم وقوله وطلوا أنفسهم وكان ظلمهم إياها علمهم بما يسخط الله عليهم من  
معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله فعملناهم أحاديث يقول صيرناهم أحاديث للناس يضر بونهم  
المثل في السب فيقال تفرق القوم أي ابدى سبأ وأبدى سبأ ذات فرقوا وتقطعوا وقوله ومزقناهم كل  
ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل مقطع كما صدشنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وظلموا أنفسهم فعملناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال عامر الشعبي أما غسان فقد  
لحقوا بالشام وأما الانصار فلحقوا ببيترب وأما خزاعة فلحقوا بتهامة وأما الازد فلحقوا بعمان صدشنا  
ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال يزعمون ان عمران بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فراهي  
في كهانته ان قومه سيمزقون ويتباعدون فقال لهم اني قد علمت انكم سيمزقون فمن كان منكم ذاهم بعيد  
وجبل شديد ومراد حديد فليلق بكأس أو كرو ودقال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذاهم  
مدن وامر دعن فليلق بأرض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم  
يريد عيشا ينادو حراما فلينلق بالارد من فكانت خزاعة ومن كان يريد الراسيات في الوحل الطعمات  
في المحل فليلق ببيترب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ففهم اهدان الحيمان من الانصار ومن كان  
يريد عمرا وجيرا وذهبوا حريرا وملكوا وأمير الفيلق بكوثي وبصري فكانت غسان بنو جفنة مملوك  
الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحق قد سمعت بعض أهل العلم يقول انما قالت هذه المقالة  
طريفة امرأة عمران بن عامر وكانت كاهنة فترأت في كهانته انها والله أعلم أي ذلك كان قال فلما  
تفرقوا نزلوا على كهانته عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى  
ذ كره ان في تمزقناهم كل ممزق لايات يقول لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من  
الشكر على نعمه اذا أتم عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه بيلا لكل صبار شكور وعلى  
نعمه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كره من قال ذلك صدشنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد الصبار  
الشكور الذي اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ولقد صدق  
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فر يقام من المؤمنين) اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد صدق عليهم  
ابليس ظنه فقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنا منه  
ولا تجدا كثرهم شاكرين وقال فبعزتك لا تغوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه  
ذلك فهم فحق ذلك بهم وباتباعهم اياه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة واعتمد صدق  
بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه بالصواب من القول في ذلك عندى انهم اقراء تان  
معروف تان متقاربتا المعنى وذلك ان ابليس قد صدق على كفره بنى آدم في ظنه وصدق عليهم ظنه  
الذي ظن حين قال لا آتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا نجد

اتخذ الناس حالهم مثلا قائلين ذهبوا أي سبأ أي في طريق شتى واليدى كلام العرب الطريق يقال  
سالك بهم يدا البحر وقيل الايادي الاولاد لانه يعضدهم كما بالايدي والمعنى ذهبوا وتفرقوا اولاد سبأ فلحق غسان بالشام وانما يثرب بجذام

الانهار الطيبة قرى طاهرة منازل السالكين وقامات العارفين من التوبة والزهد والتوكل والذكوة والتقية وقلنا لهم سيروا في ليالي  
البشرية وأيام الروحانية آمنين في حيازة الشريعة فطلبوا البعد عن الله بالميل (٥٥) الى ما سواه ففرقناهم في أودية الهلاك ودرجنا

البعثوا ما كان له عليهم من سلطان  
فيه ان الشيطان انما ساط على بني  
آدم لاستخراج جواهر النفوس من  
معادنهم (قل ادعوا الذين زعمتم من  
دون الله لا يملكون مثقال ذرة في  
السموات ولا في الارض وما لهم  
فيهم ممن شركوا به منهم من طهيرا  
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن  
أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم  
قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
العلي الكبير قل من يرزقكم من  
السموات والارض قل الله وانأو  
اياكم لعلني هدى أو في ضلال مبين  
قل لا تسألون عما أجرنا ولا نسال  
عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا  
ثم يفرق بيننا بالحق وهو الفتح  
العليم قل أروني الذين أحقتم به  
شركاء كلاب هو الله العزيز  
الحكيم وما أرسلناك الا كافة  
للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون ويقولون مستي  
هذا الوعدان كنتم صادقين قل  
لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه  
ساعة ولا تستقدمون وقال الذين  
كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا  
بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون  
موقوفون عند ربهم وهم يرجع  
بعضهم الى بعض القول يقول  
الذين استضعفوا الذين استكبروا  
لولا أنتم لكننا مؤمنين قال الذين  
استكبروا والذين استضعفوا لئن نحن  
صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم  
بل كنتم مجرمين وقال الذين  
استضعفوا الذين استكبروا بل  
مكر الليل والنهار إذا تماررونا أن  
نكفر بالله ونجعل له أندادا

منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب عن  
جعفر عن سعيد قال ينزل الامر من عند رب العزة الى السماء الدنيا فتقرع أهل السماء الدنيا حتى  
يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي  
الكبير فذلك قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية **حدثنا** أحمد بن عبد الصبي قال ثنا سفين  
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال ثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
إذا قضى أمرا في السماء ضربت الملائكة باجنحتها جميعا ولقوله صوت كصوت السلسلة على الصفا  
الصفاون فذلك قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير  
**حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا أبو بن هشام بن عروة قال قال الحرث بن هشام  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال ياتي في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني  
حين يفصم وقد وعيته ويأتي أحيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو أهون علي **حدثنا**  
زكريا بن أبان المصري قال ثنا نعيم قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن  
ابن أبي زكريا عن جابر بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أراد الله أن يوحى بالامر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال عدة شديدة يخوف أمر الله  
فاذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخرقوا لله سجدا فيكون أول من رفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله  
من وحيه بما أراهم من جبرائيل على الملائكة كما امر بسماء سألته ملائكتها ما اذا قال ربنا جبرائيل  
فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل  
بالوحي حيث أمره الله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال سمعت الصادق  
يقول في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية قال كان ابن عباس يقول ان الله لما أراد ان يوحى الى  
محمد دعا جبرئيل فلما تكلم ربنا بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع أهل السموات  
صوت الحديد خروا سجدا فلما أتى عليهم جبرائيل بالرسالة رفعوا رؤسهم فقالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق  
وهو العلي الكبير وهذا قول الملائكة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الى هو العلي الكبير قال لما أوحى الله  
تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة فبعث بالوحي سمعت الملائكة صوت  
الجبارية تكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سألو اوعا قال الله فقالوا الحق وعلوا أن الله لا يقول  
الاحقوا وانه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوه خروا  
سجدا فلما رفعوا رؤسهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم أمر الله نبيه ان يسأل  
الناس قل من يرزقكم من السماء الى قوله في ضلال مبين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال  
ثنا قرعة عن عبد الله بن القاسم في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية قال الوحي ينزل من السماء  
فاذا قضاه قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جري عن  
مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ان الوحي اذا قضى في زوايا السماء  
قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة قال فيشقون لا يدرون ما حدث فيقرعون فاذا مرت بهم الرسل  
قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون ممن قال ذلك الموصوفون بذلك  
الملائكة انما يفرغ عن قلوبهم فرغهم من قضاء الله الذي يقضيه حذرا أن يكون ذلك قيام الساعة  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم  
قالوا ما اذا قال ربكم الآية قال يوحى الله الى جبرائيل فتفرق الملائكة أو تفرغ مخافة أن يكون شيء

وأسرنا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغسلال في أعناق الذين كفروا وهل يجزون الا ما كانوا يعملون وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال  
مترفوها انما أرسلناك به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا والأولاد أو ما نحن بمعذبين قل ان ربي بيسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر

السر ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما ابا انفسهم واسئلناه فبين القطر الحقائق والمعاني ونهضنا له صفات الشيطنة انعمل بين يديه على وفق  
أوامر الله ونواهيها كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم (٥٤) شيطاني أسلم على يدي فلا يامرني الا بالخير من محارب هوكل ما يتوج الى

الله به بخاصية الاباء والاستكبار  
وانفة السجود لغير الله ولو وكل  
القلب والروح الى خاصية الروحانية  
التي جبل الروح عليها ما كان  
يرغب في العبور عن مقام الروحانية  
كالملائكة قال جبرائيل عليه  
السلام لودنوت ان الله لا حترقت  
وحقان كالجواب فيه اشارة الى  
مادبة الله التي يا كل منها الانبياء  
والاولياء اذ يبيتون عنده اعملوا  
آل داود وهم متولدات الروح  
فشكر البدن استعمال الشريعة  
بجميع الاعضاء والحواس وشكر  
النفوس باقامة شرائط التقوى  
والورع وشكر القلب بحجة الله  
وحده وشكر السر المراقبة  
وشكر الروح بذل الوجود على  
فار الحبة كالفراش على شعلة  
الشهقة وشكر الخفي قبول الفيض  
بلا واسطة في مقام الوحدة مخفيا  
بنو والوحدة عن نفسه فالعوام  
شكرهم بالا قوال والحواس  
شكرهم بالاعمال والخواص  
الخواص شكرهم بالاحوال من  
الاتصاف بصفة الشكورية التي  
تعطى على عمل فان عشرة ثواب  
باق ولذلك وصفهم بالقله تاكل  
منسأته اتكا سليمان على عصاه  
فبعث الله أحس دابة لابطال متكاه  
وجعله سبب الزوال ملكه وفوات  
روحه وكان قبل متكاه على فضل  
الله فاتاه مالم يوت أحد من خلقه  
لقد كان اسباب المرحمتان جنة  
الروح عن عين السر وجنة القلب  
عن شمال السر بلدة طيبة هي  
بلدة الانسانية القابلة لبذر

أحد وجهين امام مقسوما واما ما شاعا يقول ولهم التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في  
السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان هكذا شر يكائن له ملك جميع ذلك  
وقوله وماله منهم من ظهير يقول وماله من الاشياء التي يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك  
ولا على حفظه اذ لم يكن لها ملك شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هولك شريك من أجل انه أعان  
وان لم يكن له ملك شيء منه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال  
ذرة في السموات ولا في الارض وماله منهم فيهم من شرك يقول ماله من شريك في السماء ولا في الارض  
وماله منهم من الذين يدعون من دون الله من ظهير من عون بشي **هـ** القول في تاويل قوله تعالى  
(ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
العلي الكبير) يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع كأننا من كان الشافع لمن شفع له الا أن  
يشفع ان أذن الله في الشفاعة يقول تعالى فاذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله أحد الا لمن أذن  
الله في الشفاعة والله لا ياذن لاحد من اوليائه في الشفاعة لاحد من الكفرة وبأنتم أهل كفر به  
أي المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعمنا منكم انكم تعبدونه ليقر بكم الى الله  
زاني وليشفع لكم عند ربكم فن اذ كان هذم معنى الكلام التي في قوله الا لمن أذن له المشفوع له  
واختلفت القراء في قراءة قوله أذن له فقرأ ذلك عامة القراء بضم الالف من أذن له على وجه ما لم يسم  
فاعله وقراءه بعض الكوفيين أذن له على اختلاف أيضا عنه فيه معنى أذن الله له وقوله حتى اذا فرغ  
عن قلوبهم يقول حتى اذا خلى عن قلوبهم وكشف عنها الغزغ وذهب وبخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي  
عن ابن عباس قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم يعني خلى **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال كشف عنهم الغطاء يوم القيامة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قال اذا خلى عن قلوبهم واختلف أهل التأويل في الموصوفين بهذه الصفة  
منهم وما السبب الذي من أجله فرغ عن قلوبهم فقال بعضهم الذي فرغ عن قلوبهم الملائكة قالوا  
وانما يفرغ عن قلوبهم من شمية تصيبهم عندهم الله بالوحى ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الآية حتى اذا فرغ عن  
قلوبهم قال اذا حدث أمر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة صوتا كجر السلسلة على  
الصفى فيغشى عليهم فاذا ذهب الغزغ عن قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم قال الحق  
وهو العلي الكبير **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت داود عن عامر عن مسروق  
قال اذا حدث عند ذي العرش أمر سمعت الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفى قال فيغشى عليهم  
فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شاء الله الحق وهو العلي الكبير **هـ** ثنا ابن  
المنبي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال اذا حدث أمر عند ذي  
العرش ثم ذكر نحو معناه الا انه قال فيغشى عليهم من الغزغ حتى اذا ذهب ذلك عنهم تنادوا ماذا  
قال ربكم **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله  
حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ان الوحي اذا أتى سمع أهل السموات صالحة كصاله السلسلة على  
الصفوان قال فيتنادون في السموات ماذا قال ربكم قال فيتنادون الحق وهو العلي الكبير وبه عن

التوحيد ورب غفور يستر العيوب فاعرضوا عن الوفاء وأقبلوا على الجفاء فارسلنا عليهم سيل سطات  
العرم فهرناو بدلناهم بجنتهم الشجرتين بالشجار الاخلاق الخيرة جنتين من الاوصاف الذميمة وهل نجازى وهل يكون للاشجار الخبيثة الا  
منصور

بشرهم ثم يقول على الغيبة فيهما حفص ويعقوب الباقر بن النون ثم تفكروا بشدة التناوش (٥٧) مهوزاً أبو عمرو ووجزة خلف وعاصم سوى عامر وأبو عمرو وحفص ربي انه يفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو والتناوش (٥٧)

حفص والشونى والبرجى حبل  
بضم الحاء وكسر الباء ابن عامر  
وعلى ورويس \* الوقوف من  
دون التلا - احتمال الجمله بعده  
حالا واستئنافا ظهيرا . أذن له ط  
الحق ط الكبير . والارض  
ط قبل الله لا لاتصال المقول  
المبين . تعملون . بالحق  
ط العليم . كلا ط الحكيم .  
لا يعملون . الصادقين . ولا  
يستقدمون . نصف الجزء بين  
يديه ط عند ربهم ج لان  
ما بعده يصلح استئنافا وحالا وهذا  
أوجه القول ج لمثل ذلك  
مؤمنين . مجرمين . أندادا  
ط العذاب ط كفروا ط  
يعلمون . كافرون . بمعذبتين  
لا يعلمون . صالحا زلان  
أولئك مبتدأ مع الفاء آمنون .  
محضرون . ويقدر له ط  
يخفسه ج لعطف الجملتين  
المختلفتين الرازقين . يعبدون  
من دونهم ج لتتويع  
الكلام مع اتحاد المقول الجن ج  
لذلك مؤمنون ضراط تكذبون  
آبائكم ج للعطف مع طول  
الكلام والتكرار مفتري ط  
مبين . من نذره . نكبره  
بواحدة ج لان ما بعده بدل أو  
خبر أى هي أن تهوموا من جنه  
ط شديد . لكم ط الله ج  
شهيد . بالحق ج لاحتمال ان  
ما بعده بدل من الضمير في تعذف أو  
خبر أى هو علام الغيوب . بعيد  
على نفسى ج لعطف جملتى  
الشرط ربي ط قريب . قريب  
للاتناوب ط لاحتمال كون الجمله  
الاستفهامية مبتدأ بها وحالا بعيد . لا  
لالا ية ولا احتمال الاستئناف والحال بعده والعمل معنى الفعل في التناوش من قبل ج لعطف

ذ كرم من قال ذلك **حدثني** اسحق بن ابراهيم السهيدى قال ثنا عباد بن بشر عن حفص عن  
عكرمة وزنادى قوله وانا أو ابا كرم على هدى أو فى ضلال مبين قال انا على هدى وانكم فى ضلال مبين  
واختلف أهل العربية فى وجه دخول أو فى هذا الموضع فقال بعض نحوى البصرة ليس ذلك لانه  
شك ولكن هذا فى كلام العرب على انه هو المهتدى قال وقد يقول الرجل لعبده أحذنا ضارب صاحبه  
ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب وقال آخر منهم معنى ذلك انا على هدى وانكم  
ايا كرم فى ضلال مبين لان العرب تضع أو فى موضع واو الموالاة قال جرير  
أنعلبة الفوارس أوربا \* عدلت بهم طهية والحسابا  
قال يعنى أنعلبة ووربا قال وقد تكلم بهذا من لا يشك فى دينه وقد علموا أنهم على هدى وأولئك فى  
ضلال فية قال هذا وان كان كلاما واحدا على جهة الاستهزاء فقال هذا لهم **و** وقال  
فان يك حبهم رشدا أصبه \* ولست بمخطئ ان كان غيبا  
وقال بعض نحوى الكوفة معنى أو معنى الواو فى هذا الموضع فى المعنى غير ان القرينة على غير ذلك  
لا تكون أو بمنزلة الواو ولكنها تكون فى الامر المعروض كما تقول ان شئت فخذ درهما وأثنين فله ان  
ياخذ اثنين أو واحدا وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو فى قوله من لا يبصر العربية ويجعل أو بمنزلة  
الواو يجوز له ان ياخذ ثلاثة لانه فى قولهم بمنزلة قولك خذ درهما أو اثنين قال والمعنى فى انا أو ايا كرم  
ان الضالون أو مهتدون وانكم أيضا الضالون وهو يعلم ان رسوله المهتدى وان غيره الضال قال وأنت  
تقول فى الكلام الرجل يكذبك والله ان أحذنا كاذب وأنت تعنيه وكذبتك تكذيبا يرمكشوف  
وهو فى القرآن وكلام العرب كثيرا بوجه الكلام الى أحسن مذاهبه اذا عرف كقول القائل لمن  
قال والله لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول قل ان شاء الله أو قل فيما أظن فيكذبه بأحسن تصريح  
التكذيب قال ومن كلام العرب ان يقولوا قاتله الله ثم تستعجب فيقولون قاتله الله وكانه الله قال ومن  
ذلك ويحك وريستك انما هى فى معنى ويك الا انهم ادونها والصواب من القول فى ذلك عندي ان ذلك  
أمر من الله نبيه بتكذيب من أمره بخطابه بهذا القول بأجل التكذيب كما يقول الرجل لصاحبه  
يخطبه وهو يريد تكذيبه فى خبره أحذنا كاذب وقائل ذلك يعنى صاحبه لان نفسه فلهذا المعنى  
صير الكلام باو **و** القول فى تاويل قوله تعالى (قل لا تسألون عما أحرمنا ولا تسئل عما نعلمون  
قل يجمع بيننا بنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه  
وسلم قل لهؤلاء المشركين أحذروا يقينا على هدى والآخرة على ضلال لا تسألون أنتم عما أحرمنا  
نحن من حرم وركبنا من انتم ولا تسأل نحن عما نعلمون أنتم من عمل قل لهم يجمع بيننا بنا يوم  
القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول ثم يقضى بيننا بالعدل فيبين عند ذلك المهتدى من ان الضال  
وهو الفتح العليم يقول والله القاضى العليم بالقضاء بين خلقه لانه لا تخفى عنه خافية ولا يحتاج الى  
شهود تعرفه الحق من المباطل وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قل يجمع بيننا بنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا أى  
يقضى بيننا **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
وهو الفتح العليم يقول القاضى **و** القول فى تاويل قوله تعالى (قل أروني الذين ألحقتم به شركاء  
كلا بل هو الله العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء  
المشركين بالله الا آلهة والاصنام أروني أهم القوم الذين ألحقتموهم بالله فصيرتوهم له شركاء فى  
عبادتهم اياهم ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس

الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا في الآمن آمن وجعل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك (٥٦) في العذاب محضرون قل ان ربى بيسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه

وهو خير الرازقين ولوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء آياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون فالיום لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا والعقول لاجاهم ان هذا الاسحار مبين وما آتيناهم من كتب يدرونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا راسلنا فكيف كان تكبير قل انما أعظمكم واحدة أن تقوموا لله مشركين وفردى ثم تتفكروا ما صاحبكم من جنه ان هو الا نذر لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الاعلى الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد قل ان ضللت فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فرغوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمن به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقدفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مرعب

من أمر الساعة فاداخل على عن قلوبهم وعلما أنه ليس ذلك من أمر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقال آخرون بل ذلك من فعل ملائكة السماء اذا مررت بها المعتمبات فزعا أن يكون حدث أمر الساعة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضمك يقول في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الا يقزعهم ان مسعود أن الملائكة المعتمبات الذين يختلفون الى الارض يكتبون أعمالهم اذا أرسلهم الرب فاتحدروا مع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة انه من أمر الساعة فيجزوا وسجدوا وهكذا كلما مر وعليهم يفعلون ذلك من خوف ربهم وقال آخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وانما يقزع الشيطان عن قلوبهم قال وانما يقولون ماذا قال ربكم عند نزول المنيه بهم ذكر من قال ذلك حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال فرغ الشيطان عن قلوبهم وفارقهم وأمانتهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قال وهذا في بنى آدم وهذا عند الموت أقر وابه حين لم ينفعهم الاقرار به وأولى الاقوال في ذلك باصواب التول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود واصله الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييده واذا كان ذلك كذلك فعنى الكلام لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذنته ان يشفع عنده فاذا أذن الله ان أذنته ان يشفع فزع اسماعه اذنه حتى اذا فرغ عن قلوبهم نفخ عنها وكشف الفزع عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق وهو العلى على كل شيء الكبير الذى لا شئ دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذى به تنزل الامور التى يفزع منها هو مفزع وتقول للعبان الذى يفزع من كل شئ انه مفزع وكذلك تقول للرجل الذى يقضى له الناس فى الامور بالغلبة على من نازله فيها وهو مغلوب واذا أرى يديه هذا المعنى كان غالبا وتقول للرجل ايضا الذى هو مغلوب أبدا مغلب وقد اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الامصار أجمعون فزع بالزاي والعين على التأويل الذى ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله فى ذلك وروى عن الحسن انه قرأ ذلك حتى اذا فرغ عن قلوبهم بالراء والغين على التأويل الذى ذكرناه عن ابن زيد وقد يحتمل توجيه معنى قراءة الحسن ذلك كذلك الى حتى اذا فرغ عن قلوبهم فصارت فارغة من الفزع الذى كان حل بها ذكر عن مجاهد انه قرأ ذلك فزع بمعنى كشف الله الفزع عنها واصواب من القراءة فى ذلك القراء بالزاي والعين لاجماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها واصله الخبر الذى ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييدها والدلالة على صحتها القول فى تأويل قوله تعالى (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا اوابا كم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين برجم الاوثان والاصنام من يرزقكم من السموات والارض بازاله الغيث عليكم منها حياة لخر وذكركم وصلا لمعايشكم وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمانافعكم ومنافع أقواتكم والارض باخراجه منها أقواتكم وأقوات انعامكم وترك الخبر عن جواب القوم استغناء بدلالة الكازم عليه ثم ذكره وهو فان قالوا لا ندري فقل الذى يرزقكم ذلك الله وانا اوابا كما به القوم لعلى هدى أو فى ضلال مبين يقول قل لهم ان الله على كل شئ قدير قال بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قال من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا اوابا كم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قال قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين والله ما أنالو انتم على أمر واحد ان أحد الغر يقين ليهتدو قد قال قوم معنى ذلك وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين

ذكر  
كافعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مرعب  
وخلف والاعشى والبرجى فزع على البناء للفاعل ابن عامر ويعتوب جزاء بالنصب الضعف من فوعا يعتوب في الغرفة على التوحيد جيزة



قول ابن عباس عن النبي فاذا اذن لمن اذن ان يشفع فرغته الشفاعة والشهيد السلب والازالة على نحو قرره وجلدنه أي ازلت قراره  
وسلخت جلدته وقيل ان حتى على هذا التفسير متعلق بقوله زعمتم أي زعمتم الكفر (٥٩) الى غاية التفرغ مع ثم كتم ما زعمتم وقلم قال

الحق ومنهم من ذهب الى أن التفرغ مع غاية الوحي المستفاد من قل فانه عند الوحي يفزع من في السموات كما جاء في حديث اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلابة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتهم جبرائيل فاذا جاء فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبرائيل ماذا قال ربكم فيقول الحق أي يقول الحق الحق وقيل أراد بالعز عانه تعالى لما أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم فزع من في السموات من القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم من أمراتها فلما زال عنهم ذلك قالوا ماذا قال الله قال جبرائيل واتباعه الحق وقيل انه الفزع عند الموت تريله الله عن القلوب فيعرف كل أحد ان ما قال الله هو الحق فينتفع بتلك المعرفة أهل الايمان ولا ينتفع بها أهل الكفر وخبر بين بقوله قل ادعوا انه لا يدفع الضر الا هو وأشار بقوله قل من يرزقكم الى أن جلب النفع لا يكمل الابوه وههنا تنسكتة هي انه قال في دفع الضر قالوا الحق وفي طلب النفع قال قل الله تنبها على انهم في الضر مقبلون على الله معترفون به في السراء معرضون عنه غافلون لا يتنبهون الا بمسه وقوله وانا واياكم من الكلام المنصف الذي يتضمن قلة شغب الخصم وقلة شوكره بالهوي بناوفي تخالف حرفي الجسر في قوله لعلى هدى أو في ضلال اشارة الى أن أهل الحق راكبون مطية الهدى مستعملون على متنها وان أهل

ولذلك قائم وكما قال الشاعر \* وغت وما ليل المطي بنائم \* وما أشبه ذلك مما قدمضي بياننا في غير هذا الموضوع من كتبنا هذا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** مني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار اذا تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له أندادا يقول بل مكر كبتنا في الليل والنهار أي العظماء الرؤساء حتى أزلنا وناعن عبادة الله وقد ذكر في تأويله عن سعيد بن جبيرة ما حد ثنا أبو بكر يرب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبيرة بل مكر الليل والنهار قال مر الليل والنهار وقوله اذا تأمرونا ان نكفر بالله يقول حين تأمرونا ان نكفر بالله وقوله ونجعل له أندادا يقول شركاء كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأسر والندامة بينهم لمارأوا العذاب قوله وجعلنا الاعلال في أعناق الذين كفروا وغلقت أيدي الكافرين بالله في جهنم الى أعناقهم في جوامع من نار جهنم جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون يقول الله جل ثناؤه ما يفعل الله ذلك بهم الا نوابا لعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها ومكاناتهم لهم عليها القول في تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا في قرية من نذر الا قال مترفوها انما بما أرسلتم به كافرين) يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى أهل قرية نذرا ينذروهم بأسنان ان ينزل بهم على معصيتهم ايانا الا قال كبرا وهاور وساؤها في الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين له انما أرسلناك من النذارة وبعثتم به من توحيد الله والبراءة من الا لله والانداد كافرين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** مني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا في قرية من نذر الا قال مترفوها انما بما أرسلتم به كافرين قال هم رؤسهم وقادتهم في الشر **ق** القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا نحن أ كثر أموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وقال أهل الاستكبار على الله من كل قرية أرسلنا فيها نذرا لانبياءنا ورسلنا نحن أ كثر أموالا واولادا وما نحن في الآخرة بمعذبين لان الله لو لم يكن راضيا ما نحن عليه من الملة والعمل لم يتولنا الاموال والاولاد ولم يبسط لنا في الرزق وانما أعطانا ما أعطانا من ذلك لرضاه أعمالنا وترنا بما آثرنا على غيرنا لفضلنا وزلفنا عنده يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق من المعاش والرياش في الدنيا لمن يشاء من خلقه ويقدر فيضيق على من يشاء لا محبة فمن يبسط له ذلك ولا خير فيه ولا زلفه له استحققها منه ولا نقص منه لمن قدر عليه ذلك ولا تمت ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلاء وأ كثر الناس لا يعلمون ان الله يفعل ذلك اختبار العبادة ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن يبسط له ومقت منه لمن قدر عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **ص** مني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي الآية قالوا نحن أ كثر أموالا واولادنا فاجابهم الله انه ليست أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي الامن آمن وعمل صالحا قال وهذا قول المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قالوا لو لم يكن الله عارا ضيالم يعطانا هذا كما قال فارون لولا ان الله رضى بربو بحالي ما أعطاني هذا قال أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون الى آخر الآية **ق** القول في تأويل قوله تعالى (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي الامن آمن وعمل صالحا قالوا ذلك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) يقول جل ثناؤه وما أموالكم التي تفقرون بها على الناس ولا اولادكم الذين تتكبرون بهم بالتي تقر بكم مناقر بقو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا

الباطل مستغصون في ظلمة الضلال لا يدرون أين يتوجهون وانما وصف الضلال بالبين وأطلق الهدى لان الحق كالخط المستقيم واحد والباطل كالخطوط المخنجة لا تحصر لها قبضتها أدخسل في الضلالة من بعض وأبين وقوله عما أخبرنا الى قوله بما عملتمون أبلغ في سبوك

على كفر وابتناء على انه حال ماضية أو الاستئناف أي وهم يقذفون بعهد من قبل ط ص ريب . التفسير لما فرغ من حكاية أهل  
الشكر وأهل الكفران تمثيلا عاد إلى مخاطبة (٥٨) كفار قرين وتقرير بهم ومعه ولازعم محذوف أي زعم موهم آه وسبب

حذف الاول استحقاق عوده الى  
الموصول وسبب حذف الثاني  
اقامة الصفة وهي من دون الله  
مقام الموصوف وتفسير الآية  
مبنى على تفصيل وهو ان مذهب  
أهل الشركة أربعة أحدها  
قولهم انا نعبد الملائكة والكواكب  
التي في السماء فهم آلهتنا والله  
الههم فالله تعالى قال في ابطال  
قولهم انهم لا يملكون في السموات  
شيئا كما اعترفتم ولا في الارض على  
خلاف ما زعمتم ان الارض  
والارضيات في حكمهم وثانها قول  
بعضهم ان السموات من الله على  
سبيل الاستقلال وان الارضيات  
منه ولكن بواسطة الكواكب  
واتصالها وانصرافها فباطل  
معتمد هؤلاء بقوله ومالهم فهم ما  
من شرك أي الارض كالسماء لله  
ليس غيره فيها نصيب والثالث قول  
من قال التركيبات والحوادث كلها  
من الله لكن فوض ذلك الى  
الكواكب واعانتها فاشارة الى ابطال  
معتقد هؤلاء بقوله ومالهم من  
ظهير ورابعها مذهب من زعم انا  
نعبد الاصنام التي هي صور  
الملائكة يشفعون النافذين بطلان  
مذهبهم بقوله ولا تنفع الشفاعة  
قال جارانته تقول الشفاعة لزيد  
على انه الشافع وعلى معنى انه  
المشغوع له أي لا تنفع الشفاعة  
الا كائنه لمن أذن له من الشافعين  
أو الاذن وقع الاذن للشفيع لاجله  
وحتى غاية المشغوعون الكلام الدال  
على انتظار الاذن كانه قيل  
يتربصون ويقفون ما يفرعون

الامر كما وصفوا ولا يكفروا وقالوا من أن الله شر يكابل هو المعبود الذي لا شر يكله ولا يصلح أن  
يكون له شريك في ملكه العزيز في انتقامه ممن أشرك به من خلقه الحكيم في تديبه خلقه ﴿  
القول في تأويل قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وما أرسلناك يا محمد الا هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة ولكننا  
أرسلناك كافة للناس أجمعين العرب منهم والمجمل والآخر والاسود بشيرا من أطاعتك ونذرا من  
كذبك ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله أرسلناك كذلك الى جميع البشر وبخو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله وما أرسلناك الا كافة للناس قال أرسل الله محمد الى العرب والمجمل فأكرمهم على الله أطوعهم له  
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اناس ابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة  
وسلمان سابق فارس ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين  
قل لکم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء  
المشركون بالله اذا سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل بهم في معادهم مما أنزل الله في كتابه متى  
هذا الوعد جانبا وفي أي وقت هو كأن ان كنتم فيما تعدوننا من ذلك صادقين انه كان قال الله لنبيه  
قل لهم يا محمد لکم أمها القوم ميعاد يوم هو آتيكم لا تستأخرون عنه اذا جاءكم ساعة فتظنروا  
للتوبة والانابة ولا تستقدمون قبله بالعذاب لان الله جعل لکم ذلك أجلا ﴿ القول في تأويل  
قوله تعالى (وقال الذين كفروا لنؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون  
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا لو لا انتم  
لكنا مؤمنين) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا ومن مشركي العرب لن نؤمن بهذا القرآن  
الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي جاء به غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه قال قال المشركون  
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتاب والانبيا وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون  
عند ربهم يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون كانوا في الدنيا الذين كانوا عليهم  
يستكبرون لو لا انتم أمها الرؤساء والكبراء في الدنيا لكانوا مؤمنين بالله وآياته ﴿ القول في تأويل  
قوله تعالى (قال الذين استكبروا الذين استضعفوا أن نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم  
مجرمين) يقول تعالى ذكره قال الذين استكبروا في الدنيا فرأسوا في الضلالة والكفر بالله الذين  
استضعفوا فيها كانوا اتباعا لأهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لو لا انتم لكانوا مؤمنين أن نحن صدقناكم عن  
الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله بين لکم بل كنتم مجرمين فنعلم انتم انتم  
الكفر بالله على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له  
أندادا وأسروا الندامة لمسأرا والعذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا  
ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا كانوا  
اتباعا للرؤساء منهم في الضلالة للذين استكبروا فيها كانوا رؤساء بل مكرم لنا الليل والنهار صدنا  
عن الهدى اذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أمثالا واشباها في العبادة والالوهة فأضيف المكر الى  
الليل والنهار والمعنى ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار على اتساع العرب في  
الذي قد عرف معناها فيه من منطقهم من نقل صفة الشيء الى غيره فتقول للرجل يا فلان نهارك صائم

حتى اذا فرغ أي كشف الفرع في القيامة عن قلوب الشافعين والمشغوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في  
اطلاق الاذن تبشير وأبذلك وسأل بعضهم بعضا اذا قال ربكم قالوا قال الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى يؤيد هذا التفسير

وليك

و زيف بان حال الضرر لا يتقدم عليه ومن هو الامم بمعنى الى لان ارضل بعدى بالى فضوعت شططه بان استعمال الامم معنى  
الى ضعيف ولا يخفى ان نائى مفعول ارسلنا على غير هذا التفسير بخلاف (٦١) والتقدير وما ارسلناك الى الناس الا كافة ولكن

أكثر الناس لا يعلمون وذلك  
لألفاظه ولو كان لغفلتهم وحين  
ذكر الرسالة بين الحشر وذ كسر  
انهم استعملوه نعمتاً منهم فبين على  
طريق التهديد انه لا احتمال فيه  
كلامهال وهذا شأن كل أمر ذي  
بال قال جار الله ميعاد يوم كقولك  
محقق عامه في ان الاضافة للثمين  
يؤيده قراءة من قرأ ميعاد يوم  
بالرفع فيه ما فابدل منه ليوم وفي  
اسناد الفعل اليهم بقوله  
لا تستأخرون عنه دون أن يقول  
لا يؤخر عنكم زيادة تا كيد لوقوع  
اليوم ولما بين الاصول الثلاثة  
التوحيد والرسالة والحشر ذكر  
انهم كافرون بالكل قائم لن  
نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين  
يديه من الكتب السماوية  
كالتوراة والانجيل يروى ان  
كفار مكة سألو أهل الكتاب  
فاخبروهم انهم يحجدون صفة محمد  
صلى الله عليه وسلم في كتبهم  
فاغضبهم ذلك وقرئوا الى القرآن  
جميع الكتب وقيل الذين كفروا  
عام والذي بين يديه يوم القيامة  
وما جاء ذكره في القرآن من تفاصيل  
الحشر وغيرها وان أهل الكتاب  
لو صدقوا بشئ من ذلك فليس  
لاجل حجته في القرآن ولكن  
لحجته في كتبهم وحين وقع الياس  
من ايمانهم بقولهم لن نؤمن وعد  
نبيهم بانه سيراهم على اذل حال  
موقوفين للسؤال متجاذبين اهداب  
المرجعة كما يكون حال جماعة  
أخطوا في تدبير أمر وجواب لو  
مخدوف أى لقصبت العجب وبدأ

مما أضاف اليك هؤلاء من الشركاء والانداد أنت ولينا من دونهم لانهخذوا لبادونك بل كانوا  
يمبدون الجن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم  
كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى آءنت قلت للناس اتخذوني وأهى الهين من دون الله  
وقوله أ كثرهم بهم مؤمنون يقول أ كثرهم بالجن مصدقون يزعمون انهم بنات الله تعالى الله  
عما يقولون علوا كبيرا **ق** القول في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا  
ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) يقول تعالى ذ كره فاليوم  
لا يملك بعضكم أيم الملائكة للذين كانوا في الدنيا يعبدونكم نفعا ينفعونكم به ولا ضرا ينالونكم به  
أو تملوهم به ونقول للذين ظلموا يقولون لا يضرنا ان نعبد الله فوضعوا العبادة في غير موضعها  
وجعلوها لغير من تبنى أن تكون له ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فقد  
وردتوها **ق** القول في تأويل قوله تعالى (واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن  
يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا بالحق لاجاءهم ان هذا  
الا صر مبین) يقول تعالى ذ كره واذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات كتابنا بينات يقولوا وضحات  
انهم حق من عندنا قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيقولوا عند ذلك  
لا تتبعوا محمد وافسوا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاوثان ويغير دينكم ودين  
آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يقول تعالى ذ كره وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي نتلو  
علينا يا محمد يعنون القرآن الا افك يقول الا كذب مفترى يقول مختص وقال الذين كفروا  
لالحق لاجاءهم ان هذا الا صر مبین يقول جل ثناؤه وقال الكفار للحق معنى محمد صلى الله  
عليه وسلم لاجاءهم معنى لابعنه الله نبيا هذا صر مبین بين ان رآه وتامله انه سحر **ق** القول في  
تأويل قوله تعالى (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين  
من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلنا فكيف كان نكير) يقول تعالى ذ كره وما  
أرسلنا على المشركين القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم لاجاءهم بما آتينا هذا صر مبین بما يقولون من  
ذلك كتب يدرسونها يقول يقرؤها كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وما آتيناهم من كتب يدرسونها أى يقرؤها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير يقول وما أرسلنا الى  
هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا عليه ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن ولا بعث اليهم  
نبياً قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم يقول وكذب الذين من قبلهم من الامم  
رسلنا وتزبلنا وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من  
قبلهم من الامم من القوة والايدي والبطش ونحو ذلك من النعم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذ كرم من قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم من القوة في الدنيا **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنى  
أبي قال ثنى عن علي قال ثنى عن أبيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول  
ما جاوزوا معشار ما أنعمنا عليهم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم يخبركم انه أعطى القوم ما لم يعطكم من القوة

بالاتباع لان المنصل أولى بالتوخي وفي قوله لولا انتم اشارة الى ان كفرهم كان لما نال لعدم مقتضى فان الرسول قد جاؤم يقصر في الابلاغ ثم  
ذكر جواب المستكبرين وهم الرؤس والمتبوعون على طريقة الاستئناف وفي الاء الاسم وهو نحن حرف الانكار اثبات انهم هم الذين صدوا

طريقة الانصاف حيث أسند الاجرام وهو الصغار والزلث اوهى مع الكبار الى اهل الايمان وعبر عن اجرام اهل الكفر بلطغام وهو العمل وفيه ارشاد الى المناظرات الجارية في العلوم (٦٠) وغيرها واذا قال أحدا المناظرين للاخر أنت محطى أعنبيه وعند العصب

لا يبقى سداد الفكر وعند اختلافه لا مطمح في الفهم فيقوت الغرض ومعنى الفتح الحكم والفصل بين القر يقين باذخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وحين حدث في الآية الاولى على وجوب النظر من حيث ان كل أحد يؤخذ بجرمه ولو كان البريء أخذ بالمجرم لم يكن كذلك أكد ذلك المعنى بالآية الثانية فان مجرد الخطأ والضلال واجب الاجتناب فكيف اذا كان يوم عرض وحساب وفي قوله العليم اشارة الى ان حكمه يكون مع العلم لا حكم من يحكم بمجرد الغلبة والهوى وليا بين ان غير الله لا يعبد لدفع الضرر ولا جلب النفع اراد ان يبين ان غير الله لا ينبغي ان يعبد لاجل استحقاق العبادة فانه لا مستحق للعبادة الا هو ومعنى أروني وكان يعرفهم وبراهم الاستخفاف بهم والتنبه على الخطأ العظيم في الخلق الشر كما بالله أو اراد اعلموني باى صفة ألحقتموهم بالله وجهان وهما شر كما فشر كما نصب على الحال والعائد محذوف وكلا ردع لهم على مذهبهم بعد كسره بابطال المقايسة ورد الإلحاق ثم اذنى نوبخهم بقوله بل هو الله العزيز الحكيم كانه قال ابن الذين ألحقتم به شر كما من هذه الصفات فان الاله لا يمكن ان يخاف عن القدرة الكاملة والحكمة الشاملة وهو يحتمل ان يكون ضمير الشأن وحين فرغ من التوحيد شرع في الرسالة ومعنى كافة عامة لان الرسالة اذا شملتهم فقد منعتهم

من قال ذلك صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وحديثي الجرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عندنا زلفي قال قربي ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أمموه ولا أولادكم بائتي تقر بكم عندنا زلفي لا يعتبر الناس بكثرة المال والولدان الكافر قد يعطى المال ويربما حبس عن المؤمن وقال جل ثناؤه وما أمموه ولا أولادكم بائتي تقر بكم عندنا زلفي ولم يقل بالثنين وقد ذكر الاموال والاولاد وهما نوعان مختلفان لانه ذكر من كل نوع منهما جمع يصلح فيه التي ولو قال قائل اراد بذلك أحد النوعين لم يعد قوله وكان ذلك كقول الشاعر

نحن جماعنا وانا أنت جماعنا ذلك راض والرائى مختلف

ولم يقل راضيان وقوله الامن آمن وعمل صالحا يختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما أمموه ولا أولادكم بائتي تقر بكم عندنا زلفي الامن آمن وعمل صالحا فانه تقر بهم أموالهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدأهم فيه حقه الى الله زلفي دون أهل الكفر بالله ذكر من قال ذلك صدقنا بنون قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قول الله الامن آمن وعمل صالحا قال لم تضرهم أموالهم ولا أولادهم في الدنيا للمؤمنين وقرأ الذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسب الا حسن بن فن جل على هذا التأويل نصب بوقوع يقرب عليه وقد يحتمل أن يكون من في موضع رفع فيكون كأنه قيل وما هو الامن آمن وعمل صالحا وقوله فاولئك لهم جزاء الضعف يقول هؤلاء لهم من الله على أعمالهم الضعف من الثواب بالواحدة عشر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بنون قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قالوا قالوا بأعمالهم الواحدة عشر وفي سبيل الله بالواحدة سبع مما ثمة وقوله في الغرقات آمنون يقول وهم في غرقات الجنات آمنون من عذاب الله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) يقول تعالى ذكره والذين يعملون في حجبنا وآى كتابنا يمتنعون ابطاله ويريدون اطفاء نوره معانين يحسبون أنهم يفتوننا بانفسهم ويجوز ونأ اولئك في العذاب محضرون يعنى في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من خلقه فيوسعه عليه تكمرة له وغير تكمرة ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقدره اهانة له وغير اهانة بل محنة واختبار او ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه يقول وما أنفقتم أي الناس من نفقة في طاعة الله فان الله يخلفها عليكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بنون قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقدير وقوله وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه يرزق ووصف به وذلك انه قد يوصف بذلك من دونه فيقال فلان يرزق أهله وعياله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء آياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء آياكم كانوا يعبدونكم من دوننا فتنبر أممهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا تنزه بالك وتبرئة

ان يخرج أحد منهم والكف المنع وكافة صفة لرسالة وقال الزجاج التاء للمبالغة كتاء الراوية والعلامة وانه حال من الكاف أي أرسلناك جامع الناس في الابلاغ والتبشير والاذار أو ما نعال الناس من الكفر والمعاصي وبعض النحويين جعله جال من الناس مما

انهم لو لم يكرموه اهل الله بارزتهم ثم فاسوا امر الاخرة الموهومة او المغرورة عندهم على امر الدنيا فقالوا وما نحن بعبدين فيبين الله خطاهم  
بان القبايض الباسط هو الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك بحمد المشيئة (٦٣) لا بالكسب والاستحقاق فكمن شقي موسى

وتقى معسر ثم زاد في البيان بقوله  
وما أموالكم أي وما جماعة  
أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتى  
تقر بكم عندنا لاني أي قربي اسم  
بمعنى القرب يتوقع موقع المصدر  
كقوله والله أنبتكم من الارض  
نباتا ثم استثنى من ضمير المفعول  
في تقر بكم بقوله الامن آمن والمراد  
ان الاموال والاولاد لا تقرب  
أحدا الا المؤمن الصالح ينفق  
الاموال في سبيل الله ويعلم اولاده  
الخير والعقبة في الدين ويحتمل أن  
يكون الاستثناء من الفاعل والمعنى  
ان شيئا من الاشياء لا يقرب الاعل  
المؤمن الصالح لان ما سوى ذلك  
شاغل عن الله والعمل الصالح  
اقبال على العبودية ومن توجه الى  
الله ووصل ومن طلب شيئا من الله  
حصل جزاء الضعف من اضافة  
المصدر الى المفعول تقديره  
فولئك لهم أن يجازوا الضعف  
ومعنى قراءة يعقوب أولئك لهم  
الضعف جزاء والضعيف يكون  
الى العشر والى سبعمائة وأكثر  
كما عرفت والباقي الى قوله محضرون  
قد سبق وحين بين أن حصول  
الترف لا يدل على الشرف ذكر  
ان بسط الرزق لا يختص بهم  
ولكنه سبحانه قد يبسط الرزق لمن  
يشاء من عباده المؤمنين ثم رتب  
وعدا لاخلاف على الاتفاق وذلك  
اماني العاجل بالمال أو بالقنوع  
واماني الآخرة بالشواب الذي  
لاخلف فوجه ولا مثله ومما يؤكده  
الآية قوله صلى الله عليه وسلم  
اللهم أعط منفقها خلفا الحديث

القرآن ووحى الله وما يبدئ الباطل يقول وما ينشئ الباطل خلقا والباطل هو فيما فسره أهل  
التاويل ابليس وما يعيد يقول ولا يعيده بعد فنائه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قل ان ربي يقذف بالحق أي بالوحى علام  
الغيوب قل جاء الحق أي القرآن وما يبدئ الباطل وما يعيد الباطل ابليس أي ما يخلق ابليس أحدا  
ولا يعينه **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان ربي يقذف بالحق  
علام الغيوب فقرا بل يقذف بالحق على الباطل الى قوله ولحم الويل مما تصفون قال يزحق الله  
الباطل ويثبت الله الحق الذي دمع به الباطل يدمع بالحق على الباطل فهلك الباطل ويثبت الحق  
فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب **و** القول في تاويل قوله تعالى (قل ان ضللت  
فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما وحى الى ربي انه سميع قريب) يقول تعالى ذكره قل يا محمد  
لقومك ان ضللت عن الهدى فساكت غير طريق الحق فانما ضللت عن الصواب على نفسي يقول  
فان ضللت عن الهدى على نفسي ضره وان اهتديت يقول وان استقمتم على الحق فبما وحى الى ربي  
يقول فبوحى الله الذي يوحى الى وتوفيقه للاستقامة على محبة الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع  
قريب يقول ان ربي سميع لما أقول لكم حافظ له وهو المجازي لى على صدق في ذلك وذلك من غير  
بعيد فيتعذر عليه سماع ما أقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل متكلم يسمع  
كل ما ينطق به أقرب اليه من جبل الوريد **ز** القول في تاويل قوله تعالى (ولو ترى اذ فرغوا فلا فت  
وأخذوا من مكان قريب) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فرغوا  
واختلف أهل التأويل في المعنيين بهذه الآية فقال بعضهم عنى هؤلاء المشركون الذين وصفهم  
تعالى ذكره بقوله واذا تلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد  
آباؤكم قال وعنى بقوله اذ فرغوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب عند نزول نعمة الله بهم في الدنيا  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه  
عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فت الى آخر الآية قال هذا من عذاب الدنيا **هـ** ثنا عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأخذوا من مكان  
قريب قال هذا عذاب الدنيا **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى  
اذ فرغوا فلا فت الى آخر السورة قال هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر نزلت فيهم هذه الآية قال  
وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرا وألوا قومهم دار البوار جهنم أهل بدر من المشركين وقال آخرون  
عنى بذلك جيش يخسف بهم بيداء من الارض ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا  
يعقوب بن جعفر عن سعيد في قوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فت قال هم الجيش الذي يخسف بهم  
بالبيداء يبيتى منهم رجل يخبر الناس بما لى أصحابه **هـ** ثنا عصام بن رواد بن الجراح قال ثنا أبي قال  
ثنا سفيان بن سعيد قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربيعة بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرفنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال فبينما هم  
كذلك اذ خرج عليهم السقياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين  
جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة المعونة والبقعة الخبيثة  
فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقرن بها أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش  
من بني العباس ثم يخذرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الشام فتخرج  
راية هذا من الكوفة فتحلق ذلك الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يغلب منهم مخبر ويستنقذون

وقول الفقهاء ألقى متاعك في البحر وعلى ضمائه وان التاجر اذا علم ان ماله من الاموال في معرض الغناء يبيعه نسيئة وان كان من الفقراء  
والانسب الى الخطا ومخافة الرأى ولا ريب ان مال الدنيا في معرض الزوال وان أغنى الاغنياء قد طلب منا الاقراض ووعدا الضعاف

بأنفسهم عن الهدى بكتب منهم واختيار وان المانع لم يكن راجحاً على المقضى ولا مساوياً له أو كدوا ذلك بقولهم بل كنتم تجرمين أي انكم أنتم الذين أطعتم أمر الشهوة فكنتم كافر بن ولم (٦٢) يكن من الاالتسويل والتزيين ثم عطف قول آخر للمستضعفين على قولهم

الاول والاضافة في مكر الليل والنهار من باب الاتساع باجراء الظرف مجرى المفعول به وأصل الكلام بل مكرهم في الليل والنهار أو جعل ليلهم ونهارهم ما كرمين على الاسناد المجازي فالاول اتساع لفظي والثاني معنوي أبطأوا اضرامهم باضرامهم قائلين ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكرهم لنا مستمرا دائماً ثابتاً باليلا ونهاراً وقد م الليل لانه أخفى للمكر والويل وقرئ مكر الليل بالتشديد أي سب ذلك انكم تكرون الاضواء مكراداً ثبوا والمعنى ما أتم بالصارف القطعي والمانع القوي ولكن انضم الى ذلك طول المدة فصار قولكم جزء لسبب وفي قولهم ان نكفر بالله ونجعل له أنداد الاشارة الى ان المشرك وان كان مثبتاً في الظاهر ولكن كنهه ناف له على الحقيقة لانه جعله مساوياً بالصنم ويجوز ان يكون كل منهما قول طائفة أخرى فبعضهم كانوا من يوحى ببعض الصانع وبعضهم الأشراك به وتفسير قوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب مذكور في سورة نونس والضمير يعود الى جنس الظالمين الشامل للمستضعفين والمستكبرين وقوله في أعناق الذين كفروا أي في أعناقهم من وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما استحقوا به الاعلال وهي محاولة على الظاهر وان جازان يراد بها العلائق وفي قوله هل تجزون اشارة الى انهم استحقوها

وغير ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم قال ما بلغ هؤلاء امة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما آتينا الذين من قبلهم وما أعطيناهم من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير يقول فكذبوا رسلي فبما أتوههم به من رسالتي فعايناهم بتغييرناهم ما كرمنا كرمنا آتيناهم من النعم فانظروا بما كرمكم كان تكبير يقول كيف كان تغييرى بهم وعقوبتى **القول** في ناويل قوله تعالى (قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انما أعظكم أمها القوم بواحدة وهي طاعة الله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال بواحدة قال بطاعة الله وقوله أن تقوموا لله مثنى وفرادى يقول وذلك الواحدة التي أعظكم بها هي أن تقوموا لله مثنى وفرادى فأن في موضع خفض ترجمة عن الواحدة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحداً واثنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى رجلاً ورجلين وقيل انما قيل انما أعظكم بواحدة وتلك الواحدة أن تقوموا لله بانصيحة وترك الهوى يقول يقوم الرجل منكم مع آخر في تصادقاً على المناظرة هل علمت محمد صلى الله عليه وسلم جنوا فاقطعتم بقرده كل واحد منكم في تكفركم وبعث فردها هل كان ذلك به فتعلموا حيدته انذركم ونذيركم وقوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول لانه ليس بمجنون وقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد الا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام عذاب جهنم قبل ان تصاوها وقوله هو كناية امة محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في ناويل قوله تعالى (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لدقومك انما أعظكم بالواحدة التي أعظكم بها هي أن تقوموا لله مثنى وفرادى فأن في موضع خفض ترجمة عن الواحدة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما سألتكم من أجرى جعل فهو انكم يقول لم أسألكم على الاسلام جعله وقوله ان أجرى الا على الله يقول ما نأوي على دعائكم الى الايمان بالله والعمل بطاعته وتبليغ رسالته الا على الله وهو على كل شئ شهيد يقول والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد بشهدلى به وعلى غير ذلك من الاشياء كلها **القول** في ناويل قوله تعالى (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد) يقول جل ثناؤه لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قومك ان ربي يقذف بالحق وهو الوحي يقول ينزل من السماء فيقذفه الى نبى محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام ما يغيب عن الابصار ولا مظهر لها وما لم يكن مما هو كائن وذلك من صفة الرب غير انه رفع مجيئه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب اذا وقع النعت بعد الخبر في ان أتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا ان أباك يقول الكريم فرفع الكريم على ما وصفت والنصب فيه جائز لانه نعت للاب في تتبع اعرابه قل جاء الحق يقول قل لهم يا محمد جاء

عدلاً ثم سلى نبىه صلى الله عليه وسلم بان ايداء الكفار الانبياء ليس بدعا وانما ذلك هجر ابراهيم قداماً وانما خاص المترفين بالذكر لانهم أصل في الجود والانسكار وغيرهم تبع ثم استدلوا على كونهم مصيبين في ذلك بكثرة الاموال والاولاد لانهم اعتقدوا

القرآن



أرادوا أن يفرجوا منها أعيدها فقبل لهم فوق العذاب المؤبد الذي كتبت به تكذيبون في قولكم إن تمسنا النار إلا أياما معدودة وهم عالم  
برو النار وقيل لأنه مذكور عقب الحشر والسؤال فتناسب التوبخ على (٦٥) تكذيبهم بالنار ثم حتى أ كاذبهم بقوله وإذا تتلى

الاية ولا يخفى ما فيه من المبالغات  
ثم بين أن أقوالهم هذه لا تستند الا  
الى محض التقليد فقال وما آتيناهم  
من كتب يدرسونها فالاتيات  
البيئات لا تعارض الا بالبراهين  
العقلية وما لهم من دليل أو  
بالنقائبات وما عندهم من كتاب  
ولارسل غيرك وكذب الذين من  
قبلهم كعادتهم وما بلغوا معشار  
ما آتيناهم والمعشار كارباع  
وهما العشر والرابع قال الاكثرون  
معناه وما بلغ هؤلاء المشركون  
عشر ما آتينا المتقدمين من القوة  
والنعمة وطول العمر ثم إن الله  
أخذهم وما ينفعهم حصولهم  
فكيف حال هؤلاء الضعفاء وقال  
بعضهم أراد وما بلغ الذين من  
قبلهم معشار ما آتينا قوم محمد  
صلى الله عليه وسلم من البيان  
والبرهان لان محمد صلى الله عليه  
وسلم أفصح الرسل وكتابه أوضح  
الكتب ثم ان المتقدمين أنكر عليهم  
تكذيبهم فكيف لا ينكرون على  
هؤلاء قال جار الله قوله فكذبوا  
رسلي بعد قوله وكذب الذين من  
قبلهم تخصيص بعد تعميم كأنه  
قيل وفعل الذين من قبلهم  
التكذيب فكذبوا رسلي نظيره  
قول القائل أقدم فلان على الكفر  
فكفر محمد صلى الله عليه وسلم  
ويجوز أن ينط على قوله وما  
بلغوا معشار ما كقوله ما بلغ  
زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه  
قلت فعلى هذا تكون الفاء للسببية  
والمعنى انه اذا لم يبلغ معشار فضله  
فكيف يفضل عليه وكذا في

أخذته من قريب ومن التنوُّش قول الشاعر  
هي تنوُّش أن يكون أطاقني \* وقد حدثت بعد الامور أمور  
ومن التنوُّش قول الرازي  
فهى تنوُّش الحوض نوحا من علا \* فوشابه تقطع أجواز القلا  
ويقال للقوم في الحرب اذا ذاب بعضهم الى بعض بالرمح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم \* والصواب من  
القول في ذلك عندى أن يقال انهم اقرءان معر وقتان في قرء الامصاره تقاربتا المعنى وذلك أن  
معنى ذلك وقالوا آمنا بالله في حين لا ينفعهم قيل ذلك فقال الله وأنى لهم التناوش أى وأنى لهم التوبة  
والرجعة أى قد بدت عنهم فصاروا منها كوضع بعيد أن يتناولوها وانما وصف ذلك الموضع بالبعيد  
لانهم قالوا ذلك في القيامة فقال الله انى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة انما كانت في الدنيا  
وقد ذهب الدنيا فصارت بعيدا من الآخرة فبأية القرءتين اللتين ذكرت قرأ القارئ فيصيب  
الصواب في ذلك وقد يجوز أن يكون الذين قرؤ ذلك بالهمز همزوا وهم برون معنى من لم همز  
ولكنهم همزوا ولا يضمم الواو فقبلوها كما قيل واذا الرسل أقتت فجعلت الواو من وقتت اذ كانت  
مضمومة همزة ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب**  
**قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس رأيت قول**  
**الله وأنى لهم التناوش قال يسألون الرد وليس يحين رد **حدثنا ابن جندب قال ثنا** حكام عن عنبسة**  
**عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس نحوه **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية**  
**عن علي عن ابن عباس قوله وأنى لهم التناوش يقول فكيف لهم بالرد **حدثني** محمد بن عمرو قال**  
**ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن**  
**ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنى لهم التناوش قال الرد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد**  
**وأنى لهم التناوش قال تناول من مكان بعيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن**  
**زيد في قوله وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء قتلى أهل بدر من قتل منهم**  
**وقرأ ولوترى اذ فرغوا فلا فتى وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به الاية قال تناول تناول**  
**أنى لهم تناول التوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الآخرة قال**  
**وقال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به بعد القتل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقرأوا الذين**  
**يموتون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم أن يتوبوا مرة واحدة فقبلها الله منهم**  
**فأبوا يعرضون التوبة بعد الموت قال فهم يعرضونها في الآخرة خمس عرضات فبأى الله أن يقبلها**  
**منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة ولوترى اذ فرغوا على النار فقالوا يا ليتنا زدوا لا نكذب**  
**بآيات ربنا الاية وقرأ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل صالحا انما وقتون **حدثنا** عمرو بن**  
**عبد الحميد قال ثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وأنى لهم التناوش قال وأنى لهم الرجعة**  
**وقوله من مكان بعيد يقول من آخرتهم الى الدنيا كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال**  
**ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن**  
**مجاهد قوله من مكان بعيد من الآخرة الى الدنيا **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (وقد كفر وابه**  
**من قبل ويقذفون بالغبس من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره وقد كفر وابه يقول وقد كفروا**  
**بما يسألونه وهم عند نزول العذاب بهم ومعانيبتهم اياه من الاقالة له وذلك الاعان بالله وبمحمد صلى**  
**الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك**

(٩ - ابن جرير - الثاني والعشرون) الاية فيصير المعنى انهم اذا لم يبلغوا معشار الاقدمين فكيف  
كذبوا فكيف كان تكبير المكذبين الاولين فليحذر ومن مثله ويجوز عندى أن يكون الثاني تكبير الاول لاجل ترتيب التكبير عليه كأنه

والاخلاق فاي تجارة عند العاقل أربح من هذا وهو خير الزايق لان سلسلة الارزاق والرزق انبهي اليه وعن بعضهم الحديث الذي اوجده  
وجعاني من يشتهي فكمن من مشته لا يجد (٦٤) وواجب لا يشتهي ثم حتى عاقبة حال التكفار بقوله و يوم يحشرهم وفي

خطاب الملائكة تقر يسع الكفار  
وتقر برما يعرفهم من الخجل  
والوجل عند اقتصاص ذلك كما  
في قوله لعيسى آنت قات للناس  
قالوا سبحانك نزهك عن ان نعبد  
غيرك أنت الذي نؤيدك ونعادي  
غيرك في شأن العبادة بل كانوا  
يعبدون الجن حيث أطاعوهم  
في عبادة غيرك فهم كانوا يطيعونهم  
وكان نحن كالقبلة أو صورت لهم  
الشياطين صور قوم من الجن  
وقالوا هذه صور الملائكة  
فاعبدوها أو كانوا يدخلون في  
أجواف الاصنام فيعبدون بعبادتها  
وانما قالوا أكثرهم هم مؤمنون  
ومادعو والاحاطة لان الذين  
رأوهم وأطلعهم الله على أحوالهم  
كانوا كذلك ولعل في الوجود من  
لا يطع الله الملائكة عايه من  
الكفار وأيضا ان العبادة عمل  
ظاهر واليمان عمل باطن  
والاطلاع على عمل القلب كهو  
ليس الله وحده فراعوا الادب  
الجميل والحكم على الظاهر أكثرى  
ثم ذكر ان الامر في ذلك اليوم لله  
وحده والخطاب في قوله لا يملك  
بعضكم للملائكة والكفار وان  
كان الكفار غائبين كما تقول لمن  
حضر عندك ولن شاركه في أمر  
بسببه أنتم قلم كذا على معنى أنت  
قلت وهم قالوا ويحتمل أن يكون  
الخطاب للكفار ولان ذكر اليوم  
بدل حضورهم أولهم والملائكة  
أيضا بهذا التأويل وعلى الاول  
يكون قوله ويقول للذين ظلموا  
افراد الكفرة بالذكرو على الوجه

ما في أيديهم من السي والغنائم ويخلى جيشه التالي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم  
يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبرائيل اذهب فإيديهم  
فيضرب برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبأ ولوترى اذ فرغوا فلافوت الآية ولا  
ينقلت منهم الارجلان أحدهما بشير والاخر نذير وهما من جهنمة فلذلك جاء القول وعند جهنمة  
الخبر اليقين **حدثنا** محمد بن خلف العسقلاني قال سألت رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به  
عنه عن سفیان الثوري عن منصور عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة  
ذكرها في الفتن قال فقلت له أخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفیان الثوري قال لا قلت فقرا أنه  
عليه قال لا قلت فقري عليه وأنت حاضر قال لا قلت فما قصته فما أخبره قال جاءني قوم فقالوا معنا  
حديث عجيب وكلام هذا معنا نقرؤه وتسمعه قلت لهم ها نوره فقرؤه علي ثم ذهبوا فخذوا به عني أو  
كلام هذا معنا قال أبو جعفر وقد **حدثني** ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال ثنا عبد  
العزیز بن أبان عن سفیان الثوري عن منصور عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
حديث طويل قال رأيته في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ عن داود عن سفیان بطوله وقال  
آخرون بل عني بذلك المشركون اذ فرغوا وعند خروجهم من قبورهم ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولوترى اذ فرغوا قال فرغوا يوم  
القيامة حين خرجوا من قبورهم وقال قتادة ولوترى اذ فرغوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب  
حين عاينوا عذاب الله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولوترى  
اذ فرغوا فلافوت قال أفزعهم يوم القيامة فلم يقولوا **والذي هو** أولى بالصواب في تأويل ذلك وأشبهه  
بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قومه لان الآيات قبل هذه الآية بالاخبار عنهم وعن أسبابهم ووعيد الله إياهم مغنيتهم وهذه  
الآية في سياق تلك الآيات فلان يكون ذلك خبرا عن حالهم أشبه منه أن يكون خبرا للمسلمين  
لهذا ذكرنا ذلك كذلك فتأويل الكلام ولوترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك فتعابنهم  
حين فرغوا من معابنتهم عذاب الله فلافوت يقول فلا سبيل حينئذ أن يقولوا بأنفسهم أو يعجزونا  
هر باو يخجوا من عذابنا **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله ولوترى اذ فرغوا فلافوت يقول فلانجاة **حدثنا** عمرو بن عبد الجند قال ثنا مروان عن  
جويبر عن الضحاك في قوله ولوترى اذ فرغوا فلافوت قال لاهرب وقوله وأخذوا من مكان قريب  
يقول وأخذهم الله بعذابه من موضع قريب لانهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه  
القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا آمنابيه وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره  
وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله آمنابيه يعني آمنابالله وبكتابه ورسوله وبخو الذي  
فلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله وقالوا آمنابيه قالوا آمنابالله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقالوا آمنابيه  
به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
وقالوا آمنابيه بعد القتل وقوله وانى لهم التناوش يقول ومن أى وجه لهم التناوش واختلغت قراء  
الامصار في ذلك فقرا أنه عامة قراء المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقرا أنه عامة قراء الكوفة  
والبصرة التناوش بالهمز بمعنى التناوش وهو الابطاء يقال يقال منه أناشت الشيء أخذته من بعيد ونشته

الاخري يكون تأكيد البيان حالهم في الظلم وذكرا لاضرتنا كيد لعدم قائلهم شيئا الا فهو غير متصور في ذلك اليوم وانما يقال ههنا عذاب النار التي كنتهم ما تكذبون وفي السجدة عذاب النار الذي كنتهم به لانهم هناك قدروا والنار بدليل قوله كلما

أخذته

العقل والامتنان لا تكسب لروح الانسان لكن محمد صلى الله عليه وسلم بالانفاق ارج الناس عقلا واصدقهم قولاً واؤزرهم حياءً وامانةً فما هو النبي المنتظر في آخر الزمان المبعوث بين يدي عذاب شديد هو القيامة واهوالها (٦٧) وقوله ما صاحبكم امان ان يكون كلامنا مستأنفا

فيه تنبيه على كيفية النظر في أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ثم تتفكر وافعلوا ذلك وجوز بعضهم أن يكون ما استفهامية وحين ذكرناه جنة ليلزم منه كونه نبياً ذكراً وجهاً آخر يلزم منه صحة نبوته وهو قوله ما سألتكم من أجر الاية وتقريبه ان العاقل لا يركب العناء الشديد الا لغرض عاجل وهو غير موجود ههنا بل كل أحد يعاديه ويقصده بالسوء اولغرض اجل ولا يثبت الاعلى تقدير الصدق فان الكاذب معذب في الآخرة لا مثاب هذا اذا اريد بقوله فهو لكم نفي سؤال الآخرة رأساً كما يقول الرجل العاجز ان أعطيتني شيئاً فخذته وهو يعلم انه لم يعطه شيئاً ويحتمل أن يراد بالاجر قوله لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى وقوله ما أسألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلاً ان المودة في القربى قد انتظمتها واياهم وكذا اتخاذ السبيل الى الله عز وجل فيه نصيبهم ونفعهم وهو على كل شيء شهيد يعلم اني لا اطلب الا اجر على نصيحتكم أو يعلم ان فائدة النصيحة تعود عليكم فتقوله يقذف بالحق أي في قلوب المحققين وفيه ازالة استبعاد الكفرة تخصيص واحد منهم بازال الذي كره عليه فان الامر بيد الله والفضل له يوتيه من يشاء وانه سلام الغيوب يعلم عواقب الامور ومراتب الاستحقاق فيعطى على حسب ذلك لا كما يفعل

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة كما فعل باسما عنهم من قبل أي في الدنيا كانوا اذا عابوا العذاب لم يقبل منهم ايمان وقوله انهم كانوا في شك مرئياً بقول تعالى ذكره وحمل بين هؤلاء المشركين حين عابوا باس الله وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم وعابوه وقد أخبرهم بنبيهم انهم ان لم ينسوا ما هم عليه مقبون من الكفر بالله وعبادة الالوان ان الله مهلكهم ويحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا واجر الآخرة قبل نزوله بهم مرئياً يقول موجب لصاحبه الذي هو به ما يريه من مكروهه من قولهم قد ارباب الرجل اذا أتى ربه وركب فاحشة كما قال الرازي يا قوم مالي وابدانتي \* كنت اذا أتوا به من عيب بسم عطني وبين نوبتي \* كأنما أريته برب يقول كأنما أتيت اليعر بية آخر تفسير سورة سبأ

\* (تفسير سورة فاطر)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون غيره خالق السموات السبع والارض جاعل الملائكة رسلاً الى من يشاء من عباده وفيما يشاء من أمره ونيبته اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول أصحاب اجنحة يعني ملائكة فمنهم من له اثنان من الاجنحة ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وبعثهم ثلاثة وبعضهم اربعة واختلاف أهل العربية في علة ترك اجزاء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن اجنحة وواحدة نكرة فقالت بعض نحوى البصرة ترك اجزائها لانهم مصر وفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصر وف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن اربعة فصرف نظير عمرو زفر اذ صرف هذا عن عامر الى عمرو وهذا عن زافر الى زفر واشهد بعضهم في ذلك ولقد قتلتمكم نبي وموحدا \* وتركت مرة مثل أمس المدير وقال آخر منهم لم يصرف ذلك لانه يوهم به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحوى البصرة كوفت عن مصر وفات عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها قال ولو دخلتها الاضافة والالف واللام لكانت نكرة وهي ترجمة عن النكرة قال وكذلك ما كان في القرآن مثله ان تقوموا لله مثنى وفرادى وكذلك واحد واحد ما أشبهه من مصر وف العدد وقوله يزيد في الخلق ما يشاء وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الاجنحة على ما يشاء ونقصانه عن الاخر ما أحب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما يشاء منه وينقص ما شاء من خالق ما شاءه الخلق والامر له القدرة والسلطان ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله تعالى ذكره قد بر على زيادة ما شاء من ذلك في ما شاء ونقصان ما شاء منه ممن شاء وغير ذلك من الاشياء كلها لا يمنع عليه فعل شيء اراده سبحانه وتعالى في القول في تاويل قوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يمسك فمن اراده سبحانه وتعالى يقول تعالى ذكره مفتاح الخير ومغالقة كلها بيد ما يفتح الله للناس من خير فلا معلق له ولا ممسك عنهم لان ذلك أمره لا يستطيع أمره أحد وكذلك ما يفتح من خير عنهم فلا يبسط عليهم ولا يقضه لهم فلا فاتح له سواه لان الامور كلها اليه وله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثننا

الهاجم العاقل أو أراد يقذف بالحق على الباطل فيدغمه وذلك ان براهين التوحيد قد ظهرت وشبه المبطلين قد دحضت وفي قوله سلام الغيوب اشارة الى أن البرهان الباهر لم يقم الا على التوحيد والرسالة وأما الجشع فالدليل عليه اخبار اعلام الغيوب عنه وحين ذكرناه يقذف

قبل فاذن صرح انهم فعلوا ما ذكرنا فلا حرم ذاقوا وبال امرهم نظيره قوله ان يحضر تلك نعمت كذا وكذا اذا نعت ذلك فتر بين و بعد  
تقرير الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والخير (٦٦) كرها بمجموعة بقوله قل انما اعطاكم واحدة أي بمصلحة أو حسنة أو كلمة

واحدة وقد فسرهابسوله أن  
تقوموا على أنه عطف بيان لها  
والقيام اما حقيقة وهو قيامهم  
عن مجلس النبي متفرقين الى  
أوطانهم واما مجاز وهو الاهتمام  
بالامر والنهوض له بالعزم والجد  
فقوله مني وفرادى اشارة الى  
جميع الاحوال لان الانسان اما  
ان يكون مع غيره أو لا فكا أنه قال  
ان تقوموا بالله مجتمعين ومنفردين  
لا تمنعكم الجمعية عن ذكر الله ولا  
يوجبكم الانفراد الى معين بعينكم  
على ذكر الله وقوله ثم تفكروا  
يعني اعترفوا بما هو الاصل وهو  
التوحيد ولا حاجة فيه الى تفكير  
ونظر بعد ما بان وظهور ثم تفكروا  
فبما قول بعده وهو الرسالة المشار  
اليها بقوله ما صاحبكم من جنسة  
والخسر المشار اليه بقوله بين يدي  
عذاب شديد قيل وفيه اشارة الى  
عذاب قريب كأنه قال ينذركم  
بعذاب يمسكم قبل الشديد فمجموع  
الامور الثلاثة شيء واحد والمراد  
انه لا يأمرهم في أول الامر بغير  
التوحيد دلالة سابق على الكل  
لانه لا يأمرهم في جميع العمر  
الابشي واحد وعند جارا الله الخصلة  
الواحدة هي الفكر في أمر محمد  
صلى الله عليه وسلم والمعنى انما  
اعطاكم واحدة ان فعلتموها أصبتم  
الحق وهو ان تقوموا بالوجه الله  
خالصا متفرقين اثنين اثنين  
واحدوا واحدا فان ما فوق الاثنين  
والواحد لوجب التشويش  
واختلاف الرأي فيعرض كل من  
الاثنين حصول فكره على صاحبه

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقد كفر وابنه من قبل أي بالاعمان في الدنيا  
وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول وهم اليوم يقذفون بالغيب محمدا من مكان بعيد يعني  
انهم برجونه وما آتاهم من كتاب الله بالظنون والاهام فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم شاعر  
وغير ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال قولهم ساحر بل هو  
شاعر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد  
أي برجون بالظن يقولون لا بعث ولاجنة ولا نار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال بالقرآن ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وحيل  
بينهم وبين ما يشتهون كفاعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مرئيب) يقول تعالى ذكره وحيل  
بين هؤلاء المشركين حين فرغوا فلا نفوت وأخذوا من مكان قريب ففعلوا آمنابه وبين ما يشتهون  
حينئذ من الاعمان بما كانوا في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم اليه ونحو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** اسمعيل بن حفص الاملي قال ثنا المعتمر عن أبي  
الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعمان بالله **حدثنا**  
ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الآية  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعمان **حدثني** ابن أبي زياد قال ثنا يزيد  
قال ثنا أبو الاشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعمان **حدثنا**  
أحمد بن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو شامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحيل بينهم  
وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا ليتوبوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
بن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله أن يكونوا عاينوا في الدنيا حين  
عابوا ما عابوا **حدثنا** الحسن بن واضح قال ثنا الحسن بن حبيب قال ثنا أبو الاشهب  
عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعمان وقال آخرون  
معنى ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال ولد وزهرة الدنيا **حدثنا** الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال  
أو ولد أو زهرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحيل بينهم وبين  
ما يشتهون قال في الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لان القوم  
انما اتهموا حين عابوا من عذاب الله ما عابوا وما أخبر الله عنهم انهم آمنوه وقالوا آمنابه فقال الله وأني  
لهم تناوش ذلك من مكان بعيد وقد كفر وامن قبيل ذلك في الدنيا فاذا كان ذلك فلان يكون  
قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تمنوه أولى من أن يكون خبرا عن  
غيره وقوله كفاعل باشياعهم من قبل يقول فعلنا بهم ولاء المشركين فجعلنا بينهم وبين ما يشتهون من  
الاعمان بالله عند نزول سخط الله بهم ومعانيهم باسه كما فعلنا باشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من  
كفر الامم فلم نقبل منهم ايمانهم في ذلك الوقت كالم تقبل في مثل ذلك الوقت من ضربائهم والاشياع  
جمع شيع وشيع جمع شيعه فاشياع جمع الجمع ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن محمد قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح كفاعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم **حدثنا**

من غير عصبية ولا اتباع هوى وكذلك الفردية كفي نفسه بعدل ونصفه حتى يجذب الفكر بصنعه الى أن  
هذا الامر المستبسع لسعادة الدارين لا يتصدى لدعائه الارجلان مجنون لا يبالي باقتضاه اذا طول بالبرهان وعاقب اجتهاده الله بسوابق  
بشر

هنا من زلت في شرف اليبدا وهو مما توفى الفأر اذ واخره والكعبة وتحرر بها الحسب منهم حين دخلوا البداء فلا توفى أي فلا يغفون الله ولا يسبقونه والاخذ من مكان قريب هو من الموقف الى النار أو من ظهر الارض (٦٩) الى بطنها أو من صفراء بدر الى القليب أو من تحت أقدامهم الى الارض وجوز

جار الله ان يعطف وأخذوا على لافوت على معنى اذفزعوا فلم يفوتوا وأخذوا ثم بين انهم سبوا ومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بالقرآن أو بالحق حين لا ينفع الايمان وذلك قوله واني لهم التناول وهو تناول سهل لشي قريب مثل حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعيد كما يتناول الاخر من قريب تتاولا سهلا لا تعب فيه أو أراد ان تتاولهم التوبة وايمانهم في الآخرة بعيد عن الدنيا فان أمس الدابر لا يعود وان كانت الآخرة قريبة من الدنيا ولهذا سماها الله الساعة وكل ما هو آت قريب وعن أبي عير التناول بالهمز التناول من بعد من قولهم ناشأت بالهمزة أي أبطأت وتاخرت والاصح انه من النوش كما مرهمز الواو المضمومة كما همزت في أجوه وقبل التناول بلفظة العين ائذ كرهه قاله أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب المدخل في تفسير القرآن والضمير في قوله وقد كفروا عائدا الى ما يعود اليه في قوله آمنابه قوله يقذفون بالغيب فيه وجوه أحدها انه قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر وهذات كام بالامر الخفي وقد أتوا به من جهة بعيدة عن حاله لانهم قد عرفوا منه الامانة والصدق لا الكذب والزرور وانها أخذوا الشريك من حالهم في العجز فانهم يحتاجون في الامور العظام الى

قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه ليكفونوا من أصحاب السعير) يقول تعالى ذكره ان الشيطان الذي يهيبكم أي بالناس أن تغتروا بغروره اياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدوا يقول فاتزلوه من أنفسكم منزل العدو منكم واحذر وبطاعة الله واستغناشكم اياه حذر من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه انما يدعو خزيه يعني شيعته ومن أطاعه الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من الخلد في نار جهنم التي تنور على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو فانه حق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله انما يدعو خزيه وخزيه أولياؤه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يدعو خزيه ليكونوا من أصحاب السعير وقال هؤلاء خزيه من الانس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولانه الذين يتولاهم ويتولونه وقرأ ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذو بهم وأجر كبير وذلك الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهي الجنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون) يقول تعالى ذكره أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والوثان فرآه حسنا فحسب سي ذلك حسنا وطن أن فحبه جميل لترين الشيطان ذلك له ذهب نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهب نفسك عليهم حسرات ا كتهاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات منه وقوله فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد الى الحق في ذلك ويمهدي من يشاء يقول ووفق من يشاء للايمان به واتباعك والقبول منك فتهديه الى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلانهم لك نفسك حتما على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء يقول الله يضل من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسنات الحزن وقرأ قول الله يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله ووقع قوله فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء موضع الجواب وانما هو منبع الجواب لان الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالة على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقراءه الامصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب ونفسك بضمها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع اللجنة من

التعاون فقا سوا الامر الالهى عليه ونالها انهم قاسوا قدرة الله على قدرتهم بحز واعن احياء الموتى فظنوا ان الله لا يقدر على البعث وقياس الخالق على المخلوق بعيدا لماخذ ورابعها قاسوا امر الآخرة على الدنيا فاثبت ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة وحصول الثواب

بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال اختباران ذلك الحق قد جاء وهو القرآن والاسلام وكل ما ظهر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وعمل به وقيل السيف وقوله وما يبدي الباطل وما (٦٨) يعيد مثل في الهلاك لان الحى اما ان يبدي فعلا او يعيده فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا

اعادة والتحقيق فيه ان الحق هو الموجود الثابت ولما كان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان التوحيد والرسالة والحشر ثابتا في نفسه بينما ان نظر اليه كان جانيا وحسين كان ما اتوا به من الاصرار والتكذيب مما لا أصل له قيل انه لا يبدي ولا يعيد أى لا يعيد شيئا لا في الاول ولا في الاخر وقيل الباطل ابليس لانه صاحب الباطل ولانه هالك والمراد انه لا ينشى خلقا ولا يعيد وانما المنشى والباعث هو الله وعن الحسن لا يبدي لاهله خيرا ولا يعيده أى لا ينفعهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج ما استفهامية والمعنى أى شئ ينشى ابليس ويعيده ثم قرأ امر السالة بوجه آخر وهو قوله قل ان ضللت فانما أضل على نفسي يعنى كضلالاتكم واما اهتدائي فليس بالنظر والاستدلال كاهتدائكم وانما هو بالوحى المبين قال جار الله هذا حكم عام لكل مكاف والتقابل مرعى من حيث المعنى والمراد ان كل ما هو وبال على النفس وضار لها فهو بها وبسببها لانها الامارة بالسوء ومالها مما ينفعها فهداية ربها وتوفيقه وانما امر رسوله ان يستند الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحتها مع جلالة تجله وسداد طريقته كان غيره أولى به انه يهيج قريب يدرك قول كل ضال ومهتدو فعليه لا يعزب عنه منهما شئ وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دعاه على من يكذبه اجابه ليس كمن يسمع من يعيد ولا يلحق الداعي ثم عجب نبيه أو كل راء من ما ل حال أهل العناد بقوله ولو ترى وجوابه محذوف أى ل آيت أمر اعظيما

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما يفتخ الله للناس من رحمة أى من خير فلا تمسك لها فلا يستطيع أحد حبسها وما تمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكروه فلا تمسك لها فانث ما لذ كر الرحمة من بعده وقال وما تمسك فلا مرسل له من بعده فذكر للفظ ما لان لفظه لفظ مذ كر ولو أنث في موضع التذكير للمعنى وذ كر في موضع التأنيث للفظ جاز وان كان الافصح من الكلام التأنيث اذا ظهر بعدما يدل على تانيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نفقته من انتقم منه من خلقه بحسب رحمة عنه وخبراته الحكيم في تدبير خلقه وفتح لهم الرحمة اذا كان فجع ذلك صلاحا وما سا كه اياه عنهم اذا كان امسا كه حكمة القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لاله الا هو فاني تو فكون) يقول تعالى ذكروه للمشركين به من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها عليكم بفتح لـم من خبراته ما فجع وبسطه لـم من العيش ما بسط وفكر وافانظر واهل من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح ارضاكم ومغالقها يرزقكم من السماء والارض فتعبدوه دونه لاله الا هو يقول لا معبود تنبغي له العبادة الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شئ الذي بيده مفاتيح الاشياء وخزائنها ومغالق ذلك كله فلا تعبدوا أيها الناس شيئا سواه فانه لا يقدر على نفعكم وضرركم سواه فله فأخلصوا العبادة واياه فادروا بالالوهة فاني تو فكون يقول فأى وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضرركم تصرفون كما هـ شيئا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاني تو فكون يقول الرجل انه ليؤفك عنى كذا وكذا وقدينت معنى الافك وتأويل قوله تو فكون في الماضي بشواهد المغنية عن تكريره القول في تأويل قوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تعرنكم الحيواة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) يقول تعالى ذكروه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة أمثالهم من كفره الامم بالله من قبلهم وتكذبهم رسل الله التي أرسلها اليهم من قبلك ولن يعدوا مشركو قومك ان يكونوا مثلهم فاتبعوا في تكذيبك منها جهم ولسلكوا سيبلهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكروه والى الله مرجع امركم وأمرهم فعمل بهم العقوبة ان هم لم ينيبوا الى طاعتنا في اتباعك والاقرار بنبوئك وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة نظير ما أحل لنا بنظر اثم من الامم المكذبة رسلها قبلك ومنحيتك واتباعك من ذلك سنتنا بمن قبلك في رسلنا وأولياتنا وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك هـ شيئا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزى نبيه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس ان وعد الله حق يقول تعالى ذكروه لمشركي قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان وعد الله اياي كما ساء على اصرارك على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق فاقنعوا بذلك وبادروا بحلول عقوبته بكم بالتوبة والانابة الى طاعة الله والايمان به وبرسوله فلا تعرنكم الحيواة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي تترأسون بها في ضعفاتكم فيها من اتباع محمد والايمان ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنبكم الامانى وبعدكم من الله العدان الكاذبة ويحملكم على الاصرار على كفركم بانه كما هـ شيئا بشر قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في

الافعال الماضية التي هي فزعوا واخذوا وقالوا وحيل كلها من قبيل ونادى وسبق ووقت الفرع وقت البعث أو الموت أو يوم بدر وعن ابن



عسان زلت في حسنة البيداء وهم ثمانون الغار اذوا الغز والكعبة وتقر بهم الحسنة منهم حين دخلوا البيداء فلا توت أي فلا يغفون الله ولا يسبقونه والاحد من مكان قريب هو من الموقف الى النار أو من ظهر الارض (٦٩) الى بطنها أو من صحراء بدر الى القليب أو من تحت أقدامهم الى الارض وجوز

جار الله ان يعطف وأخذوا على لافوت على معنى اذفزعوا فلم يفوتوا وأخذوا ثم بين انهم سبونون بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بالقرآن أو بالحق حين لا ينفع الايمان وذلك قوله وانى لهم التناوش وهو تناول سهل لشي قريب مثلت حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعيد كما يتناول الاخر من قريب تناولا سهلا لا تع فيه أو أراد ان تناولهم التوبة وايمانهم في الاخرة بعيد عن الدنيا فان أمس الدابر لا يعود وان كانت الاخرة قريبة من الدنيا ولهذا سماها الله الساعة وكل ما هوات قر يسوعن أبي غير التناوش بالهمز التناول من بعد من قولهم ناشت بالهمزة أى أبطأت وتاخرت والاصح انه من النوش كما همزت الواو المضومة كما همزت في أجوه وقيل التناوش بلغة اليمن التذكرة قاله أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب المدخل في تفسير القرآن والضمير في قوله وقد كفروا عائذوا ما يعود اليه في قوله آمنابه قوله يقذفون بالغيب فيه وجوه أحدها انه قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر وهذات كام بالامر الخفي وقد أتوا به من جهة بعيدة عن حاله لانهم قد عرفوا منه الامانة والصدق لالكذب والزور وانها أخذوا الشريك من حالهم في الحجز فانهم يحتاجون في الامور العظام الى

قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الشيطان لىك عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه ليهـكـونوا من أصحاب السعير) يقول تعالى ذكره ان الشيطان الذي يهيمتكم أي بالناس أن تغرر وابتغروا ايا كبرائه لىك عدو فاتخذوه عدوا يقول فانزلوه من أنفسكم منزل العدو منكم واحذر وعبادة الله واستغشاشكم اياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه انما يدعو خزيه يعنى شيعته ومن أطاعه الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من المخذلين في نار جهنم التي تتوقد على أهلها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ شـا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الشيطان لىك عدو فاتخذوه عدو فانه حق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله انما يدعو خزيه وخزيه أولياؤه ليكونوا من أصحاب السعير أى ليسوقهم الى النار فهذه عداوته **هـ شـي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يدعو خزيه ليكونوا من أصحاب السعير وقال هؤلاء خزيه من الانس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونه وقرأ ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لانهم وأجر كبير وذلك الجنة كما **هـ شـا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهى الجنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون) يقول تعالى ذكره أمن زين له سوء عمله فرآه حسنا من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والاونان فرآه حسنا فحسب سعي ذلك حسنا وظن أن فحبه جميل لتزين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات منه وقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد الى الحق في ذلك ويهدي من يشاء يقول ويوفق من يشاء للايمان به واتباعك والقبول منك فتهديه الى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تذهب نفسك خوفا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ شـا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال قتادة وهى الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أى لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء **هـ شـي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسنات الحزن وقرأ قول الله يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله ووقع قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء موضع الجواب وانما هو منبج الجواب لان الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفى به من الجواب لدلائمه على الجواب ومعنى الكلام واختلقت القراء في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقراء الامصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب ونفسك بنصبها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع اللجنة من

التعاون فقا سوا الامر الالهى عليه ونالها انهم قاسوا قدرة الله على قدرتهم عجزوا عن احياء الموتى فظنوا ان الله لا يقدر على البعث وقياس الخالق على الخلق بعيد الماخوذ ورابعها قاسوا امر الاخرة على الدنيا فاثبتوا ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة وحصول الثواب

بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال أخبران ذلك الحق قد جاء وهو القرآن والاسلام وكل ما ظهر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وعسى بده  
وقيل السيف وقوله وما يبدي الباطل وما (٦٨) يعيد مثل في الهلاك لان الحى اما ان يبدي فعلا او يعيده فاذا هلكم بيقوله ابداه ولا

اعادة والتحقق فيه ان الحق هو  
الموجود الثابت ولما كان ما جاء به  
النبي صلى الله عليه وسلم من بيان  
التوحيد والرسالة والخشروا بتنا في  
نفسه بينا ان نظر اليه كان جاثيا  
وحسين كان ما أتوا به من الاصرار  
والتكذيب مما لا أصل له قيل انه  
لا يبدي ولا يعيد أى لا يعيد شيئا  
لا في الاول ولا في الآخر وقيل  
الباطل ابليس لانه صاحب الباطل  
ولانه هالك والمراد انه لا ينشى خلقا  
ولا يعيد وانما المشى والباعث هو  
الله وعن الحسن لا يبدي لاهله خيرا  
ولا يعيده أى لا ينفعهم في الدنيا  
والآخرة وقال الزجاج ما استفهامية  
والمعنى أى شئ ينشى ابليس  
ويعيده ثم قرأ امر الرسالة بوجه  
آخر وهو قوله قل ان ضللت فانما  
أضل على نفسي يعنى كضلالكم  
واما الهدى فليس بالنظر  
والاستدلال كاهتدائكم وانما  
هو بالوحى المبين قال جار الله هذا  
حكم عام لكل مكاف والتقابل  
مرعى من حيث المعنى والمراد ان كل  
ما هو وبال على النفس وضار لها  
فهو بها وبسببها لانها الامارة  
بالسوء وبما لها مما ينفعها فهداية  
ربها وتوفيقه وانما امر رسوله ان  
يسنده الى نفسه لان الرسول اذا  
دخل تحتها مع جلالة محله وسداد  
طريقته كان شجرة أوله به انه  
يسمع قريب يدرك قول كل ضال  
ومهندوقعه لا يعزب عنه منهما  
شئ وفيه ان الرسول صلى الله عليه  
وسلم اذا دعاه على من يكذبه أجابه  
ليس كمن يسمع من يعيد ولا يلحق  
الداعي ثم عجب نبيه أو كل راء من ما ل حال أهل العناد بقوله ولو ترى وجوابه محذوف أى رأيت أمرا عظيما

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة أى من خير فلا يمسخ  
لها فلا يستطيع أحد حبسها وما يمسخ فلا يرسل له من بعده وقال تعالى ذكروه فلا يمسخ لها فانث  
مالذ كر الرحمة من بعده وقال وما يمسخ فلا يرسل له من بعده فذ كر لفظ مالا من لفظه لفظا مذ كر  
ولو أنت في موضع التذكير للمعنى وذ كر في موضع التأنيث لفظا جاز وان كان الافصح من الكلام  
التأنيث اذا ظهر بعدما يدل على تأنيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول  
وهو العزيز برفي نعمته من انتقم منهم من خلقه بحس رحمة عنه وخير انه الحكيم في تدبير خلقه  
وفتحه لهم الرحمة اذا كان ففتح ذلك صلاحا وما سماه كاه اياه عنهم اذا كان امسا كاه حكمته في القول  
في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من  
السماء والارض لاله الا هو فأنى تؤفكون) يقول تعالى ذكروه للمشركين به من قوم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرئش بأيمهم بالناس اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها عليكم بفتح لكم من  
خيراته ما نفع بسطة لكم من العيش ما بسط وفكر وافانظر واهل من خالق سوى فاطر السموات  
والارض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغالقها برزقكم من السماء والارض فتعبدوه دونه لاله الا  
هو يقول لامعبود تنبى له العبادة الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شئ الذي بيده  
مفاتيح الاشياء وخزائنها ومغلق ذلك كله فلا تعبدوا أيها الناس شيئا سواه فانه لا يقدر على نفعكم  
وضركم سواه فله فأخلصوا العبادة وياه فادعوا بالالهة فأنى تؤفكون يقول فأنى وجهه عن خالقكم  
ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة قوله فأنى تؤفكون يقول الرجل انه ليؤفك عنى كذا وكذا وقد بينت معنى الافك وتأويل  
قوله تؤفكون في ماضى بشواهد الغنيمة عن تكريره **ح** القول في تأويل قوله تعالى (وان  
يكذبوك فقد كذبت رسلى من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم  
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) يقول تعالى ذكروه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبك  
يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزنك ذلك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة أمثالهم من  
كفرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها اليهم من قبلك ولن بعدوا مشركو قومك  
أن يكونوا مثلهم فاتبعوا فى تكذيبك منها جهنم ويسلكوا سبيلهم والى الله ترجع الامور يقول  
تعالى ذكروه والى الله مرجع امرى وأمرهم فعملهم العقوبة انهم لم ينموا الى طاعتنا فى  
اتباعك والاقرار بنبوكت وقبول مادعوتهم اليه من النصيحة نظير ما أحل لنا بنظر انهم من الامم  
المكذبة رسلها قبلك ومنحك واتباعك من ذلك سنتنا بمن قبلك فى رسلنا وأولياتنا ونحو الذى قلنا  
فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسلى من قبلك يعزى نبيه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس ان وعد الله  
حق يقول تعالى ذكروه لمشركى قرئش المكذبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان وعد  
الله اياكم باس على اصرارك على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذركم نزول  
سطوته بكم على ذلك حق فايقنوا بذلك وبادروا حاول عقوبته بكم بالتوبة والانابة الى طاعة الله  
والايمان به ورسوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش فى هذه الدنيا  
ورياسكم التي ترأسون بها فى ضعفاتكم فيها عن اتباع محمد والى ايمان ولا يغرنكم بالله الغرور يقول  
ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيبينكم الامانى وبعدكم من الله الهدى الكاذبة وبمحملكم على الاصرار  
على كفركم بالله كما **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس فى

قوله  
والافعال الماضية التي هي فزعوا وأخذوا وقالوا وحيل كلها من قبيل وما دى وسبق ووقت الفزع وقت البعث أو الموت أو يوم بدر وعن ابن

أسرى أبدي صفات النفس وخيل بينهم لأن الدين ليس بالثني والله أعلم بحجة اتقوا الأشياء والله الموفق \* (سورة فاطر مكية حروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون كلمها سبع مائة وسبع وسبعون آياتها خمس وأربعون) \* (٧١) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (الحمد لله فاطر

السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لاله الا هو فاني توذونكم وان يكذبونكم فقد كذبتم رسول من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا يفسر لكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تغرب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحييناه الأرض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يكفرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو بيور والله خلقكم من تراب ثم جعلكم أزواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره والله خلقكم أيها الناس من تراب يعني بذلك انه خالق اباؤهم آدم من تراب فعمل خلق ابيهم منه لهم خلقاً ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمرأة ثم جعلكم أزواجاً يعني انه زوج منهم الانثى من الذكور ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم أزواجاً زوج بعضكم بعضاً وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكره وما تحمل من أنثى منكم أيها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكراً وانثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر في طول عمره ولا ينقص من عمره غيره عن عمر هذا الذي عمر اطوي لا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقها لا يزال في كتابه ولا ينقص من عمره الا في كتاب الله يسير وما يستوى البصر ان هذا عذاب فرات ساخن شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تا كاون لجنا طريا وتسخر جون حليسة تلبسونها ترى القائل فيه مواخير لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون بوج اليسل في النهار وبوج النهار في

تحت جناحيه ثم صعد بهم الى السماء فلا يرهبهم على جمع من الملائكة الاستغفر والقائلون حتى يحييهم من وجه الرحمن ثم قرأ عبد الله اليه بصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن عميرة قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب بن لسيان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا حول الا لله كدوى الخلد كزن بصاحبين والعمل الصالح في الخزان حدثني يونس قال ثنا سفيان عن ليث عن أبي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري قوله اليه بصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب حدثني علي بن ابي صالح قال ثني معاوية عن علي بن ابن عباس قوله اليه بصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفع قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائضه فن ذكرا لله سبحانه في أداء فرائضه جل عليه ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكرا لله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد قوله اليه بصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفع قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليه بصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفع قال قال الحسن وقاتدة لا يقبل الله قولاً الا بعمل من قاله واحسن العمل قبل الله منه وقوله والذين يكفرون السيئات يقول تعالى ذكره والذين يكفرون السيئات لهم عذاب جهنم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يكفرون السيئات لهم عذاب شديد قال هؤلاء أهل الشرك وقوله ومكر أولئك هو بيور يقول وعمل هؤلاء المشركين بيور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر أولئك هو بيور أي يفسد حدثني يونس قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن شهر بن حوشب ومكر أولئك هو بيور قال لهم اصحاب الرباه حدثني محمد بن عمار قال ثنا سهل بن ابي عامر قال ثنا جعفر الاجر عن شهر بن حوشب في قوله ومكر أولئك هو بيور قال لهم اصحاب الرباه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر أولئك هو بيور قال بارفلم يفهم ولم يتفهموا به وضرهم في القول في تاويل قوله تعالى (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره والله خلقكم أيها الناس من تراب يعني بذلك انه خالق اباؤهم آدم من تراب فعمل خلق ابيهم منه لهم خلقاً ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمرأة ثم جعلكم أزواجاً يعني انه زوج منهم الانثى من الذكور ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم أزواجاً زوج بعضكم بعضاً وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكره وما تحمل من أنثى منكم أيها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكراً وانثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر في طول عمره ولا ينقص من عمره غيره عن عمر هذا الذي عمر اطوي لا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقها لا يزال في كتابه ولا ينقص من عمره الا في كتاب الله يسير وما يستوى البصر ان هذا عذاب فرات ساخن شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تا كاون لجنا طريا وتسخر جون حليسة تلبسونها ترى القائل فيه مواخير لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون بوج اليسل في النهار وبوج النهار في

ينقص من عمره الا في كتاب الله يسير وما يستوى البصر ان هذا عذاب فرات ساخن شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تا كاون لجنا طريا وتسخر جون حليسة تلبسونها ترى القائل فيه مواخير لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون بوج اليسل في النهار وبوج النهار في

والعقاب فحقن أكرم على الله من أن يعذبنا وأما سهاط الوار بنا أبعثرنا وسمها فالوجه ما عمل صالحا وهو قدف بالعتس مكان بعد وهو  
الدينيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع (٧٠) الايمان في الآخرة أو من الرذالى الدنيا كما فعل بأشباعهم أى بأشباعهم من كفره

الامم لم ينفعهم ايمانهم لمارا وا  
باس الله ومربى موقع فى الرب  
منقول من الاعيان الى المعنى أو  
ذور بية وذلك باعتبار صاحبه  
وكلاهما مجاز بوجهين وقد مر فى  
هو د\* التأويل منقال ذرة فى  
السموات القلوب ولا فى الارض  
النفوس من سعادة أو شقاوة قالوا  
الحق يعنى ما فهموا من الهيبة  
كلامه ولكن يعلمون انه لا يقول الا  
الحق قل من يرزقكم من سموات  
القلوب وأرض النفوس اذا نزل  
من سماء القلب ماء الفيض على  
أرض النفس وفيها بذور المعاملات  
الشرعية ألحقه به شركاء من  
الدينا والهوى والشيطان كافة  
للناس من أهل الاولين والآخرين  
فى عالم الاجسام وهو ظاهر وفى عالم  
الارواح تنشرها بان لها كالأعد  
الاتصال بالاشباح وتنسذرها  
بالحرمان ان لم تتعلق بالاجسام  
وذلك ان الارواح علوية نورانية  
والاشباح سفلية مظلمة لا يحصل  
بينهما التعلق الا بالتشهير والانذار  
فالروح بمثابة البذر والقالب  
كالارض وشخص الانسان بمثابة  
الشجرة والتوحيد والمعرفة ثمرة  
والشريعة كالماء والبشير  
والنذر كالأكار واذا أتمعت النظر  
وجدت شجرة الموجودات نابتة  
من بذر وحصلى الله عليه وسلم  
وهو ثمرة هذه الشجرة مع جميع  
الانبياء والمرسلين ولكن بجمية  
محمد صلى الله عليه وسلم ولهدا  
تصلته رتبة الشفاعة دونهم  
يقولون يعنى أرباب الطلب  
يستجلبون متى نصل الى السكالك الذى بشرتمونه ثم بين ان لثمرة كل شجرة وقتها معلوما لا يتجاوزها أكثرهم  
بهم مؤمنون أى أكثر مدعى الاسلام باهل الاهواء مؤمنون ويقذفون بالغيب فيه ان معارف الاسرار ومراتب الاحرار لا تصلح لمن هو

القراء عليه وقوله ان الله علم بما يصنعون يقول تعالى ذكره ان الله بما يصنع هولاء  
الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءهم ﴿ القول فى التأويل  
قوله تعالى ( والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميث فاحييناه الارض بعد موتها  
كذلك النشور ) يقول تعالى ذكره والله الذى أرسل الرياح فتثير السحاب للبعيا والغيت فسقناه  
الى بلد ميث يقول فسقناه الى بلد مجذب الامل محل الارض دائرا لانت فيه ولا زرع فاحييناه الارض  
بعد موتها يقول فاحصينا بغيت ذلك السحاب الارض التى سقناه اليها بعد جدوبها وأنبتنا فيها  
الزرع بعد المثل كذلك النشور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلائهم فى قبورهم  
فحييهم بعد فناهم كما أحيينا هذه الارض بالغيت بعد ما هابوا وبحوالى الذى قلنا فى ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة  
ابن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفتين ماشاء الله أن يكون فليس من بنى  
آدم الا فى الارض منه شئ قال فبرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمنى الرجل فتبت أجسادهم  
ولحانهم من ذلك كما تبت الارض من النوى ثم قرأ والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى  
بلد ميث الى قوله كذلك النشور قال ثم تقوم تلك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنتطق كل  
نفس الى جسدها فتدخل فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والله  
الذى أرسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيا الله به هذه الارض الميتة بهذا  
الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة ﴿ القول فى التأويل معنى قوله من كان يريد العزة فله العزة  
جميعا اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح برهعه والذين يكرهون السيدات لهم عذاب شديد وكر  
أولئك هو بيور ) اختلف أهل التأويل فى معنى قوله من كان يريد العزة فله العزة جميعا فقال  
بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والاونان فان العزة لله جميعا ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله من كان يريد العزة يقول من كان يريد  
العزة بعبادته الآلهة فان العزة لله جميعا وقال آخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليستعزز بطاعة  
الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان  
يريد العزة فله العزة جميعا يقول فليعزز بطاعة الله وقال آخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم  
العزة لمن هو فان الله جميعا كلها أى كل وجه من العزة لله \* والذى هو أولى الاقوال بالصواب  
عندى قول من قال من كان يريد العزة فله العزة فليستعزز بالله فليستعزز بالله العزة جميعا دون كل مادونه من الآلهة  
والاونان وانما قلت ذلك أولى بالصواب لان الآيات التى قبل هذه الآية حوت بتقرير الله  
المشركين على عبادتهم الاونان وتوحيده اياهم ووعده لهم عليها فأولى بهذه أيضا أن تكون من  
جنس الحث على فراق ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت فى سياقها وقوله اليه يصعد الكام  
الطيب يقول تعالى ذكره الى الله يصعد كرام العباد اياه وناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول  
ويرفع ذكر العبد به اليه العمل الصالح وهو العمل بطاعته وأداء فرائضه والانتهاه الى ما أمر به  
وبحوالى قلناه فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن اسمعيل الاجسى  
قال أخبرنى جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى عن عبد الله بن المخارق عن أبيه  
المخارق بن سليمان قال قال عبد الله اذا حدثنا كحديث أتينا كمتصدق ذلك من كتاب الله ان العبد  
المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله أكبر تبارك الله أخذ من ذلك جعلون

تحت  
بهم مؤمنون أى أكثر مدعى الاسلام باهل الاهواء مؤمنون ويقذفون بالغيب فيه ان معارف الاسرار ومراتب الاحرار لا تصلح لمن هو

الامور ط الغرور ط عدوا ط  
 الامور ط الغرور ط عدوا ط  
 ط السعير ط لان الذين  
 مبتدأ شديد ط كبير ط حسنا  
 ط لحذف الجواب خسرات ط  
 يصنعون ط موتها ط النشور  
 ط جميعا ط برفعه ط شديد  
 ط يبور ط أزواج ط بعلمه  
 ط في كتاب ط يسير ط أجاج  
 ط تلبسونها ج لانقطاع النظم  
 مع اتفاق المعنى يشكرون ط  
 مسمى ط الملك ط قطمير ط  
 دعاءكم ج للشرط مع العطف  
 لكم ط بشركم ط خبير ط  
 الى انه ط لاتفاق الجملتين مع  
 حسن الفصل بين وصفي الخالق  
 والخلق الجيد ط جديد ط ج  
 لاحتمال ما بعده الاستئناف  
 والحال بعزيز ط أخرى ط  
 لاستئناف الشرط فربى ط  
 الصلاة ط لنفسه ط المصير  
 ط والبصير ط ولا النور ط لا  
 ولا الحرور ط ج للطول  
 والتكرار الاموات ط يشاء  
 ج للعطف من الانيات الى النسفي  
 مع اتفاق الجملتين القبور ط  
 الانذير ط ونذيرا ط نذير ط  
 من قبلهم ج لاحتمال ما بعده  
 الحال والاستئناف المنير ط  
 نكير ط \* التفسير لما بين في  
 آخر السورة المتقدمة انقطاع  
 رجاء الشاك وعدم قبول توبته  
 في الاخرة ذكر في أول هذا  
 السؤال حال الموفق المؤمن  
 ويشر بارسال الملائكة اليهم  
 مبشرين و بين انه يفتح لهم  
 أبواب الرحمة و فاطر السموات  
 والارض مبدعها أو شاقها

الليل في النهار وذلك ما نقص من الليل أدخله في النهار فزاده فيه و يوح النهار في الليل وذلك ما نقص  
 من أجزاء النهار زاد في أجزاء الليل فأدخله فيها كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل زيادة هذا في نقصان هذا ونقصان هذا في  
 زيادة هذا حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن عباس  
 قوله يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل يقول هو انتفاص أحدهما من الآخر وقوله وسخر  
 الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يقول وأجرى لكم الشمس والقمر نعمته منه عليكم ورجة  
 منه بكم لتعلموا أعداد السنين والحساب وتعرفوا الليل من النهار وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول  
 كل ذلك لوقت معلوم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى أجل  
 معلوم وحده لا يقصر دونه ولا يتعداه وقوله ذلكم الله بكم يقول الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم  
 أمها الناس الذي لا تصلح العبادة الاله وهو الله بكم كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله ذلكم الله بكم اله الملك أي هو الذي يفعل هذا وقوله الملك يقول تعالى ذكره اله  
 الملك التام الذي لا شئ الا هو في ملكه وساطانه وقوله والذين تدعون من دونه ما مالكون من قطمير  
 يقول تعالى ذكره والذين تدعون أمها الناس من دون بكم الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه  
 الايات الذي اله الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك صفته ما مالكون من قطمير يقول ما مالكون قشر  
 نواة فما فوقها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا يعقوب قال  
 ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن حماد بن عيسى عن ابن عباس في قوله ما مالكون من قطمير قال هو جلد  
 النواة حدثننا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير  
 يقول الجلد الذي يكون على ظهر النواة حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى  
 عن أبيه عن ابن عباس قوله ما مالكون من قطمير يعني قشر النواة حدثننا محمد بن عمرو قال  
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من قطمير قال لفاذة النواة كسحاة البيضة حدثننا بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما مالكون من قطمير والقطمير القشرة التي على رأس  
 النواة حدثننا عمرو بن عبد الجسد قال ثنا مروان بن معاوية عن جويرين عن بعض أصحابه  
 في قوله ما مالكون من قطمير قال هو القمع الذي يكون على النواة حدثننا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا مرة عن عطية قال القطمير قشر النواة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان تدعوهم  
 لا يسعوا دعاء كولو سعواما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل خبير)  
 قوله ان تدعوهم لا يسعوا دعاء كولو سعواما استجابوا لكم يقول تعالى ذكره ان تدعوا أمها الناس  
 هؤلاء الالهة التي تعبدونهم من دون الله لا يسعوا دعاء كولو سعواما لانها جادلات فهم عنكم ما تقولون ولو  
 سعواما استجابوا لكم يقول ولو سعوادعاهم كإياهم وفهموا عنكم أنهم يقول لكم بأن جعل لهم سعو  
 يسعون به ما استجابوا لكم لانها ليست ناطقة وليس كل سامع قولاً متيسره الجواب عنه يقول تعالى  
 ذكره للمشركين به الالهة والاونان فكيف تعبدون من دون الله من هذه صفته وهو لا نفع لكم  
 عنده ولا قدره على ضرركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم وضرركم وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم  
 وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة قوله ان تدعوهم لا يسعوا دعاء كولو سعواما استجابوا لكم أي ما قبلوا ذلك عنكم  
 ولا نفعكم فيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره للمشركين من عبدة  
 الاونان ويوم القيامة تتسبرا آلهمكم التي تعبدونهم من دون الله من أن تكون كانت لله شركيكافي

قطميران تدعوهم لا يسمعو  
دعاهم ولو سمعوا ما استجابوا  
لصوم ويوم القيامة يكفرون  
بشرككم ولا ينبتك مثل نجس  
يا أيها الناس أنتم الفقراء الى  
الله والله هو الغني الجيد ان  
بشأ يذهبكم ويات بخلق  
جديد وما ذلك على الله بعزيز  
ولا تزر وازرة وزر أخرى وان  
تدع مثقلة الى حملها لا يحمل  
منه شيء ولو كان ذا قربة انما  
تنذر الذين يحشون ربهم  
بالغيب وأقاموا الصلاة ومن  
تركى فاعلم اني تركى لنفسه والى  
الله المصير وما يستوى الاعى  
والبصير ولا الظلمات ولا النور  
ولا الظل ولا الخور وما يستوى  
الاحياء ولا الاموات ان الله  
يسمع من يشاء وما أنت بمسمع  
من في القبور ان أنت الا نذير  
انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا  
وان من أمة الا اخلا فيها نذير  
وان يكذبوك فقد كذب الذين  
من قبلهم جاءتهم رسالتهم  
بالبينات وبالزبور والكتاب المنير ثم  
أخذت الذين كفروا فكيف  
كان نكيرهم القرا آت غير الله  
بالجر يزيد وحجرة وعلى  
الآخرون بالرفع حلال على المحل  
فلا تذهب من الاذهاب نفسك  
منصوبا يزيد الا آخرون بفتح  
التاء والهاهن الذهاب نفسك  
مرفوعا الريح على التوحيد ان  
كثير وحجرة وعلى وخلف ولا  
ينقص بفتح الياء وضم القاف  
روح وزيد الباقيون بالعكس  
من عمره باختلاس الضمة عباس

ينقص ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي أبي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس أحد قضيت له طول العمر  
والحياة الا هو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له وانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له  
لايزاد عليه وليس أحد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالح العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي  
قدرت له لايزاد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده **حدثني**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول من قضيت له ان يعمر حتى يدركه الكبر أو يعمر أنقص من  
ذلك فكل بالغ أجله الذي قد قضيت له كل ذلك في كتاب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ألا ترى الانسان يعيش مائة  
سنة وأخر حين يولد فهذا هذا قالها التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التأويل وان كانت في  
الظاهر انها كناية عن اسم المعمر الاول ففي كناية اسم آخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو  
أظهر لظاهر بلغة الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ووصفه والمعنى ونصف الآخر وقال آخرون  
بل معنى ذلك وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بغناه ما بقي من أيام حياته فذلك هو نقصان عمره  
والهاء على هذا التأويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر أحد ولا يذهب من عمره شيء  
فينقص الا هو في كتاب عند الله مكتوب قد أحصاه وعلمه ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو بصير  
عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي مالك في هذه الآية وما يعمر من  
معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما يقضى من أيامه التي عدت له الا في كتاب **حدثني** أبو  
التأويلين في ذلك عندي بالصواب التأويل الاول وذلك ان ذلك هو أظهر معنيهما وأشبههما بظاهر  
التأويل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان احصاه أعمال خلقه عليه يسير سهل  
طويل ذلك وقصيره لا يتعذر عليه شيء منه **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (وما يستوى البحران  
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تاكول لحا طريا وتسخر جوارح حلية تلبسونها  
وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره وما يعتدل البحران  
فيستويان أحدهما عذب فرات والفرات هو العذب وهذا ملح أجاج يقول والاخر منهما ملح  
أجاج وذلك هو ماء البحر الاخضر والاجاج المر وهو أشد المياها ملوحة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح أجاج والمر وقوله ومن كل تاكول لحا طريا يقول  
ومن كل البحار تاكول لحا طريا وذلك السمك من عذبهما الفران ومطعمهما الاجاج وتسخر جوارح  
حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تسخر جوارح من الملح الاجاج وقد بينا قبيل وجه تسخر جوارح  
حلية وانما يستخرج من الملح فيها ماضى بما أغنى عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره  
وترى السفن في كل تان البحار مواخر تغمر الماء بصدورها وذلك خرقتها اياه اذا مرت واحدها ماخرة  
يقال منه سخرت سخر وتغمر سخر او ذلك اذا شقت الماء بصدورها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن  
كل تاكول لحا طريا أي منها جميعا وتسخر جوارح حلية تلبسونها هذا اللؤلؤ وترى الفلك فيه  
مواخر فيه السفن مقبلة ومدبرة برح واحدة ثنا على قال ثنا أبو صالح قال نبي معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جوارح وقوله لتبتغوا من فضله يقول  
لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معاشكم ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم وتشكروا الله  
على تسخير ذلك لكم وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفاخر الحلى **حدثني** القول في تأويل قوله  
تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى  
ذلك الله بكم الملك والذي تدعون من دونه ما يملكون من قطمير) يقول تعالى ذكره يدخل



وذاقاة اللسان وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة ثم أكد نفاذ أمره وجريان الامور على وفق مشيئته بقوله ما يفتح الله للناس الآيات وفيها دلالة على ان رحمة سبقت غضبه من جهة تقديم الرحمة ومن جهة بيان الضمير في القرينة الاولى بقوله من رحمة والاطلاق في قوله وما أمسك فيشم على امساك الغضب وامساك الرحمة من جهة قوله ومن بعده أي من بعد امساك فيفقدان الرحمة اذا جاءه لم يكن لها انقطاع وان ضدها قد ينقطع وان كان لا يقطعه الا الله ولهذا لا يخرج أهل الجنة من الجنة وقد يخرج أهل النار من النار وهو العزيز الغالب على ارسال الرحمة وامساكها الحكيم الذي لا يمك ولا يرسل الا عن علم كامل وصالح شامل وحيث بين ان الحمد لله وبين بعض وحوه النعمة المستتعية للحمد على التفصيل أمر المكلفين بتذكر النعمة على الاجمال لسانا وقلبا وعملا ومنه قول الرجل لمن أنعم عليه أذكر أيادي عندك يريد حفظها وشكرها والعمل بوجوبها وعن ابن عباس ان الناس أهل مكة أسكنهم حرمه ويخطف الناس من حولهم وعنه أيضا ان أراد بالنعمة العافية والظاهر تعميم النعمة وللشتم عليهم ثم أشار الى نعمة الابدان بقوله هل من خالق غير الله والى نعمة الابقاء بقوله برزقكم وهو نعمت خالق أو مستأنف أو نفس برضه والتقدير هل

تزكى فانما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة الى الله والاعمال به والعمل بطاعته فانما يتطهر لنفسه وذلك انه يشبهه برضى الله والفوز بجنته والنجاة من عقابه الذي أعد لاهل الكفر به كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه أي من يعمل صالحا فانما يتزكى لنفسه وقوله والى الله المصير يقول والى الله مصير كل عامل منكم أيها الناس مؤمنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجاز جميعكم بما قدم من خبر أو شر على ما أهل منه في القول في تأويل قوله (وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بسمع من في القبور ان أنت الا نذير) يقول تعالى ذكره وما يستوى الاعمي عن دين الله الذي ابنت به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد ابصر فيه رشده فاتبع محمد اوصدقه وقبل عن انه ما ابنته به ولا الظلمات يقول وما تستوى ظلمات الكفر ونور الايمان ولا الظل قيسل ولا الجنة ولا الحرور قيسل النار كأن معناه عندهم وما تستوى الجنة والنار والحرور بمنزلة السهموم وهي الرياح الحارة وذكر أبو عبيد معمر بن المثنى عن ربيعة بن العجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسهموم بالنهار وأما أبو عبيد فانه قال الحرور في هذا الموضوع بالنهار مع الشمس وأما الغراء فانه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسهموم لا يكون بالليل انما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي ان الحرور يكون بالليل والنهار غير انه في هذا الموضوع ان يكون كما قال أبو عبيد أشبه مع الشمس لان الظل انما يكون في يوم شمس فذلك يدل على انه أرى يد بالحرور الذي يوجد في حال وجود الظل وقوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات يقول وما يستوى الاحياء القلوب بالايمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله والاموات القلوب لقلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهيه ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه أمثال ضربهم الله للمؤمن والايمن والكافر والكافر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن عبيد عن ابن عباس قوله وما يستوى الاعمي والبصير الا به قال هو مثل ضرب به الله لاهل الطاعة واهل المعصية يقول وما يستوى الاعمي والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل أهل المعصية والظلمات والحرور ولا النور ولا الظل وما يستوى الاحياء وهو مثل أهل الطاعة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوى الاعمي الاية خلقا فضل بعضه على بعض فأما المؤمن فبعد حى الأترجى البصر حى النية حى العمل وأما الكافر فبعد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات قال هذا مثل ضرب به الله فالؤمن بصير في دين الله والكافر أعمي كالبصير والظلمة والحرور ولا الاحياء ولا الاموات فكذلك لا يستوى هذا المؤمن الذي يبصر دينه ولا هذا الاعمي وقرأ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عشي به في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونوره هذا مثل ضرب به الله لهذا المؤمن الذي يبصر دينه وهذا الكافر الاعمي فجعل المؤمن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب أو من كان ميتا فأحييناه قال هديناه الى الاسلام كمن مثله في الظلمات أعمي القلب وهو في الظلمات أهذا وهذا سواء واختلاف أهل العربية في توجه دخول لام حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحوى البصرة قال لا الظلمة ولا الحرور فيشبهه أن تكون لازائدة لانك لو قلت لا يستوى حرور ولا يزيد في هذا المعنى لم يجز الآن تكون لازائدة وكان غيره يقول اذا لم تدخل لامع الواو فانما تدخل اکتفاء بدخولها في اول الكلام فاذا أدخلت فانه يراد بالكلام أن كل واحد منهما لا يتساوى صاحبه فكأن معنى الكلام اذا عيدت برزقكم خالق برزقكم قال جابر الله ان جعلت برزقكم كلاما مستأنفا فبعبه دليل على ان الخالق لا يطلق الاعلى الله عز وجل واما على

برزقكم خالق برزقكم قال جابر الله ان جعلت برزقكم كلاما مستأنفا فبعبه دليل على ان الخالق لا يطلق الاعلى الله عز وجل واما على

وأولى أجنحة أي أصحاب أجنحة  
 أراد ان طائفة منهم أجنحة  
 كل منهم اثنتان اثنتان وبعضهم  
 أجنحة كل ثلاثة ثلاثة وبعضهم  
 أجنحة كل أربعة أربعة قال  
 جار الله الذين أجنحتهم ثلاثة  
 ثلاثة لعل الثالث منافي في وسط  
 الظهر بين الجناحين مدهما  
 بقوة أو لعله لغير الطيران فلقد  
 رأيت في بعض الكتب ان صنفا  
 من الملائكة لهم ستة أجنحة  
 فجناحان يلقون بهما أجسادهم  
 وجناحان يطرون بهما في الامر  
 من أمور الله عز وجل وجناحان  
 مرعبان على وجوههم حياة  
 من الله عز وجل وعن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه رأى  
 جبرائيل عليه السلام ليلة  
 المعراج وله ستمائة جناح وروى  
 ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا  
 جناح منها بالشرق وجناح بالمغرب  
 وان العرش على كاهله  
 وانه ليتضائل لعظمة الله  
 سبحانه وتعالى حتى يعود مثل  
 الوضع وهو العصفور الصغير  
 ويجوز ان يخالف حال الملائكة  
 حال الطيور في الطيران كالحيوان  
 الذي يدب بارجل كثيرة ويجوز ان  
 يكون البعض للزينة ويجوز ان  
 يكون كل جناح ذا شعب وقال  
 الحكميم الجناحان اشارة الى  
 جهتين جهة الاخذ من الله وجهة  
 الاعطاء لمن دونهم باذن الله كقوله  
 نزل به الروح الامين على قلبك  
 علمه شديد القوى فالمدبرات أمرا  
 ومنهم من يفعل بواسطة فلهم  
 ثلاث جهات أو أكثر على حسب  
 الوسائط ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاءوا

الدنيا كما هم لنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم القيامة يكفرون بشرككم  
 اياهم ولا رضون ولا يعرون به وقوله ولا ينبتك مثل خبير يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن  
 آلهة هؤلاء المشركين وما يكون من أمرها وأمر عبدتها يوم القيامة من تبرها منهم وكفرها منهم  
 مثل ذي خبيرة بأمرها وأمرهم وذلك الخبير هو الله الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون سبحانه ونحو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة قوله ولا ينبتك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا منهم يوم القيامة في القول  
 في تأويل قوله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) يقول تعالى ذكره يا أيها  
 الناس أنتم أولوا الحاجة والفقراء إلى الله فاعبدوا وفي رضاه فسارعوا يغنكم من فقركم وتوكلوا  
 لديه حوا بحكم الله هو الغني عن عبادتكم اياه وعن خدمتكم وعن غير ذلك من الاشياء منكم ومن  
 غيركم الحميد يعني المحمود وعلى نعمه فان كل نعمته بكم وبغيركم فنه الجدد والشكر بكل حال في القول  
 في تأويل قوله تعالى (ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزروا زوروا  
 أخرى وان تدع منقلة الى جملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى اغما تنذروا الذين يخشون ربهم بالغيب  
 وأقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير) يقول تعالى ذكره ان يشاء  
 يذهبكم أيها الناس وبكم لانه انشاءكم من غير حاجة اليكم ويأت بخلق جديد يقول ويأت بخلق  
 سواكم بطبعونه ويأترون لامرهم وينتهون عما نهاهم عنه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد أي ويأت بغيركم وقوله وما ذلك على الله  
 بعزيز يقول وما اذها بكم والاتبان بخلق سواكم على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول  
 فاتقوا الله أيها الناس وأطيعوه قبل أن يفعل بكم ذلك قوله ولا تزروا زوروا أخرى يقول تعالى  
 ذكره ولا تحمل آثمة انتم أخرى غيرها وان تدع منقلة الى جملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يقول  
 تعالى وان تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبهم او تطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا منها  
 ولو كان الذي سأله ذلك قرابة من أب أو أخ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
 قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن ابن عباس  
 قوله ولا تزروا زوروا أخرى وان تدع منقلة الى جملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يقول  
 يكون عليه وزر لا يجحد أحد لا يحمل عنه من وزره شيئا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد وان تدع منقلة الى جملها لا يحمل منه شيء كتحول تزوروا زوروا أخرى **حدثنا** بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تدع منقلة الى جملها الى ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان  
 ذا قربى أي قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبها شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا ولا تزور  
 وازرته زوروا أخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لان معنى الكلام ولو كان الذي نسأله أن يحمل  
 ذنوبها ذا قربى لها وأنث منقلة لانه ذهب بالكلام الى النفس كانه قيل وان تدع نفس منقلة من  
 الذنوب الى حل ذنوبها وانما قيل كذلك لان النفس تؤدي عن الذكروا الاتي كما قيل كل نفس ذاتقة  
 الموت يعني بذلك كل ذكروا نبي وقوله اغما تنذروا الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره  
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اغما تنذروا يا محمد الذي يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معاينة منهم  
 لذلك ولكن لا يخافهم بما آتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأهم عن الله فهو لاء الذين ينفعهم  
 انذارك ويتعظون بما عظمتك لان الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون **حدثنا** بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اغما تنذروا الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخشون النار  
 وقوله وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بحمد ودها على ما فرضها الله عليهم وقوله ومن

مختلف ألوانه كما من الثمرات والجبال مختلف ألوانه بالجزرة والبياض والصفرة وغير ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فاخر به الحياة فخرجت منها ألوانها أحمر وأخضر وأصفر ومن الجبال جدد بيض وأي طرائق بيض وجر مختلف ألوانها أي جبال حجر وبيض وغرايب سود هو الأسود يعني لونه كما اختلف ألوان هذه اختلف ألوان الناس والدواب والانعام كذلك **هـ** حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وجر وسود وكذلك الناس مختلف ألوانهم **هـ** ثنا عمرو بن عبد الحميد الأملي قال ثنا مروان عن جويبر عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد بيض قال هي طرائق حجر وسود وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره انما يخشى الله في عباده بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شئ وانه يفعل ما يريد لان من علم ذلك أي يقن بعقابه على معصيته يخافه ورهبه خشية منه أن يعاقبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شئ قدير **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفى بالارهابية علما وقوله ان الله عز وجل يغفور ويقول تعالى ذكره ان الله عز وجل يري انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من آمن به وأطاعه **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤن كتاب الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة يقول وأداموا الصلاة المفروضة بأوقاتها بحمد وهاو قال وأقاموا الصلاة بمعنى ويقوموا الصلاة وقوله وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وتصدقوا بما أعطيناهم من الاموال سرا في خفاء وعلانية جهارا وانما معنى ذلك انهم يؤدون زكاة ذلك المفروضة ويتطوعون أيضا بالصدقة منه بعد أداء الغرض الواجب عليهم فيه وقوله يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور لن تكسودن من قولهم بارت السوق اذا كسدتو بار الطعام وقوله تجارة جواب لاول الكلام وقوله ليوفيهم أجورهم يقول يوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم من فضله يقول لو كيزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له أهل وكان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا معتمر عن أبيه عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله يقول هذه آية القراء **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله انه قال في هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله الى آخر الآية قال هذه آية القراء **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقوله انه غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور حسنتهم كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه غفور شكور انه غفور لذنوبهم شكور حسنتهم **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده خبير بصير) يقول تعالى ذكره والذي أوحينا اليك من الكتاب يا محمد هو هذا القرآن الذي أنزل الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى أممك ان تعمل به وتتبع ما فيه دون غيره من الكتب التي أوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصلا أمامه من الكتب التي أنزلت الى

والاحوال ثم رتب على عدم الاستقلال قوله فلا تذهب أي فلا تهلك نفسك وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا وهو بيان للمتمسك عليه ولا يتعلق بحسرات المفعول لاجله لان المصدر لا يتقدم عليه صلته وجوز جاز الله أن يكون حالا كأن كل نفسه صارت حسرات لفسرط التمسك وعن الزجاج أن تقدر الا آية أن زين له سوء عمله ذهب نفسك عليهم فذف لدلالة المذكور وهو فلا تذهب عليه أو أن زين له سوء عمله كن هداه الله فذف لان قوله فان الله يضل من يشاء ويمهدي من يشاء يدل عليه ثم بين ان حزيه ان كان لما هم من الضلال فانه عالم بهم وبما يصنعون لو أراد منهم الايمان لا آمنوا وان كان لما هم من الايداء فانه علم بفعلهم فيجازيهم بذلك ثم كدكونه فاعلا مختارا قادا قهارا مبدأ معيدا بقوله والله الذي أرسل وهو من الالتفات الموجب للتوويل والتعظيم وقوله فتبخر بلفظ المستقبل تصوير لتلك الحالة المحيية الشأن عرف نفسه بفعل الارسال ثم قال فستقناه كأنه قال أنا الذي عزفتني بمثل هذه السبياقة والصناعة وأنعمت عليك بهذه النعمة الشاملة ثم شبه البعث والنشور بالصنع المذكور ووجهه ظاهر وحسين بين برهان الايمان أشار الى ما كان يمنع الكفار منه وهو العزة الظاهرة التي كانوا يتوهمون من حيث ان معبودهم كانت تحت تسخيرهم والرسول كان يدعوهم الى الايمان لاطاعة الله وطاعة انبيائه فكانت

لها مثل برزقكم في غير وجه الوصف اذ لو جعلت وصفنا لزم التناقض لان قولك هل من خالق آخر سوى الله اثبات لله ولو جعلت المنفية وصفنا لتقدير الكلام هل من خالق آخر سوى الله لانه الا ذلك الخالق فلزم نقض الاثبات المذكور مع ان الكلام في نفسه يكون غير مستقيم فاني توفكون أي كيف تصرفون عن هذا الظاهر فتشركون المنعوت بما لك الملك والملكوت وحين بين الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وان يكذبوك الآية والمراد ان يكذبوك نفس بهذا المعنى ثم بين الاصل الثالث وهو الحشر بقوله يا أيها الناس وقد مر مثل الآية في آخر سورة ايمان وقد يسبق الى الظن ههنا ان الغرور هو الشيطان لانه عقبه بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وان الحازم لا يقبل قول العدو ولا يعتمد عليه ثم صرح بوجه اتخاذه وبعبارة دعوته فقال انما يدعوه حربه ان يكونوا من اصحاب السعير ثم فصل ما ل حال حربه وحرب الله بقوله الذين كفروا الى قوله وأجر كريم عرض على العقول انه لا سواء بين الحزبين والمعنى أن من زين له سوء عمله من الفريقين كمن لم يزين له ولا يرب ان المزين لهم عملهم هم أهل الاهواء والبدع الذين لا مستند لهم في ماخذهم سوى التقليد واتباع الهوى

لامع الواو عند صاحب هذا القول لا يساوي الاعمى البصير ولا يساوي البصير الاعمى فكل واحد منهما لا يساوي صاحبه وقوله ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يقول تعالى ذكروه كما لا يقدر ان يسمع من في القبور كتاب الله فيهدم به الى سبيل الرشاد فكذلك لا يقدر ان ينفع بواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتزويله وواضح حججه كما شهدنا بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله ان أنت الانذير يقول تعالى ذكروه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت الانذير تنذر هؤلاء المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسلنا بك اليهم رسالتهم الا لتبليغهم رسالتهم ولم يكفلنا من الامر ما لا يسبيل لك اليه فاما هتدوا وهم وقولهم منك ما جنتهم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات انهم لم يستجيبوا لك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا اخلا فيها نذيرا وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك يا محمد بالحق وهو الايمان بالله وشرايع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقت وقبل منك ما جنت من عند الله من النصيحة ونذيرا تنذر الناس من كذبك وود عليك ما جنت به من عند الله من النصيحة وان من أمة الا اخلا فيها نذير يقول وما من أمة من الامم الا ائتمت به الا اخلا فيها من قبلك نذير ينذرهم بأسنا على كفرهم بالله كما شهدنا بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان من أمة الا اخلا فيها نذير كل أمة كان لها رسول وقوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكروه مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقي من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركو قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاءتهم رسالهم بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول وجاءتهم بالكتب من عند الله كما شهدنا بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات والزبر والكتب وقوله وبالكتاب المنير يقول والله الكتاب المنير لمن تأمله وتذره انه الحق كما شهدنا بشرقال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير يضعف الشيء وهو واحد وقوله ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكروه ثم أهلكنا الذين يحدوا رسالنا وحقيقة ما دعوهم اليه من آياتنا وأصروا على جحودهم فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تعبيرهم وحلول عقوبتي بهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك انما نخشى الله من عباده العلماء ان الله عزير غفور) يقول تعالى ذكروه ألم تر يا محمد ان الله أنزل من السماء غياثا فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها يقول فسقيناه أشجارا في الارض فأخرجنا به من تلك الأشجار ثمرات مختلفا ألوانها منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر يقول تعالى ذكروه ومن الجبال طرائق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق واحدها جده ومنه قول امرئ القيس في صفة حمار كان سراناه وجده منته \* كباثر تجرى فوقهن دليص

بمعنى بالجددة الخططة السوداء تكون في متن الجمار وقوله مختلف ألوانها يعني مختلف ألوان الجدد وغرابيب سود وذلك من المقدم الذي هو معنى التأخير وذلك أن العرب تقول هو أسود غريب إذا وصفوه بشدة السوداء وجعل السوداء هنا صفة للغرابيب وقوله ومن الناس والدواب والانعام

مختلف

ثم أنتج من ذلك قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وذلك ان الناس متساوية الاقدام

جمع الله مكراتهم فمقلبا عليها  
حين أو قههم في قلب يدرونا  
ذكر دليل الآيات أ كنده  
بدليل النفس فائسلا والله  
خلقكم من تراب وفيه إشارة  
إلى خلق آدم ثم من نطفة وفيه  
إشارة إلى خلق أولاده ومعنى  
أزواجنا أصنافا أو ذكرا وانا  
ثم أشار إلى كمال علمه بقوله وما  
تحمّل من أثنى ولا تضع إلا بعلمه  
ثم بين نفوذ إرادته بقوله وما  
يعمر من معمر قال جارا لله معناه  
من أحد ولكن سماه معمر  
باعتبار ما يؤل إليه وليس المراد  
تعاقب التعمير وخلافه على  
شخص واحد وإنما المراد تعاقبها  
على شخصين فسوح في اللفظ  
تعويلا على فهم السامع كقول  
القائل ما ننتعمت بكذا ولا  
احتويته الأقل فيه ثوابي وتاويل  
آخر وهو أن يراد لا يطول عمر  
إنسان ولا ينقص من عمر ذلك  
الإنسان بعينه إلا في كتاب  
وصورته أن يكتب في الأوحان  
حج أو وصل الرحم فعمزه أربعون  
سنة وإن جمع بين الأمرين  
فعمزه ستون فإذا جمع بينهما  
فعمر ستين كان الغاية وإذا أفرد  
فعمر أربعين فقد نقص من تلك  
الغاية وهذا التأويل يستبين  
معنى ما روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال إن الصدقة  
والصلة تعمران الديار وتزيديان في  
الأعمار ويصح ما استفاض  
على اللسان أطال الله بقاءك  
وعن سعيد بن جبير يكتب في  
الصيغة أن عمره كذا سنة ثم يكتب

عن زيد عن عكرمة عن عبد الله فنهزم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اثنتان  
في الجنة وواحد في النار **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
أبيه عن ابن عباس قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا إلى آخر الآية قال جعل أهل  
الإيمان على ثلاثة منازل فقوله أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال وأصحاب اليمين ما أصحاب  
اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون فهم على هذا المثال **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى  
ابن واضح قال ثنا الحسين بن زيد عن عكرمة فنهزم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الآية قال  
الاثنتان في الجنة وواحد في النار وهي منزلة التي في الواقعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب  
الشمال ما أصحاب الشمال والسابقون السابقون **حدثنا** سهل بن موسى قال ثنا عبد المجيد  
عن ابن جرير عن مجاهد في قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه قال هم  
أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد قال هم أصحاب اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من  
الناس كلهم **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية قال قال عوف قال الحسن أما  
الظالم لنفسه فإنه هو المنافق سقط هذا أو ما المقتصدوا السابق بالخيرات فهم أصحاب الجنة **حدثني**  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن عوف قال قال الحسن الظالم لنفسه المنافق **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا شهادة أن لا إله إلا  
الله فنهزم ظالم لنفسه هذا المنافق في قول قتادة والحسن ومنهم مقتصد قال هذا صاحب اليمين ومنهم  
سابق بالخيرات قال هذا المقرب قال قتادة كان للناس ثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل عند الموت  
وثلاث منازل في الآخرة أما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق ومشرک وأما عند الموت فإن الله قال فاما  
إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب  
اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية جحيم وأما في الآخرة فكانوا أزواجا  
ثلاثة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون  
أولئك المقربون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثم أورثنا الكتاب الذين  
اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد قال أصحاب اليمين ومنهم  
سابق بالخيرات قال فهم السابقون من الناس كلهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه قال سقط هذا ومنهم مقتصد ومنهم  
سابق بالخيرات باذن الله قال سبق هذا بالخيرات وهذا مقتصد على أثره وأولى الأقوال في ذلك  
بالصواب تاويل من قال عنى بقوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الكتاب التي أتت  
من قبل الفرقان فان قال قائل وكيف يجوز أن يكون ذلك معناه وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يتلون  
غير كتابهم ولا يعملون إلا بما فيه من الأحكام والشرائع قبل أن معنى ذلك على غير الذي ذهبت إليه  
وإنما معناه ثم أورثنا الإيمان بالكتاب الذين اصطفينا منهم مؤمنون بكل كتاب أنزل الله من  
السماء قبل كتابهم وعاملون به لأن كل كتاب أنزل من السماء قبل الفرقان فانه يأمر بالعمل  
بالفرقان عند نزوله واتباع من جاء به وذلك عمل من أقر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وعمل  
بإعادته إليه بما في القرآن وما في غيره من الكتب التي أتت قبله وإنما قيل عنى بقوله ثم أورثنا  
الكتاب الكتاب التي ذكرنا لأن الله جل ثناؤه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذي أوحينا إليك  
من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ثم أتبع ذلك قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا فكان

بعد ذلك في آخرها ذهب يوم ذهب يومان حتى تنقض المدة وعن قتادة المعمر من بلغ ستين والمقتوص من عمره من يموت قبل الستين وذلك في

عند الارار يريد فليطلبها عندهم  
فاعتبر في هذه الآية حرف  
النهاية واما في قوله فله العزة  
ولرسوله وللمؤمنين فاعتبر  
الوساطة فالعزة للمؤمنين بواسطة  
الرسول وله من رب العزة ثم ان  
الكفار كانوا يحسبوا انهم لانبيد  
من لانراه ولا يحضر عنده فان  
البعث من الملك ذلة فقال اليه  
يصعد اى ان كنتم لاتصلون  
اليه فهو يسبح كلامكم ويقبل  
الطيب منها وذلك آية العزة  
واما هذه الاصنام فلا تبين  
عندها الدليل من العزة اذ الاحياء  
لها ولا شعور وهكذا العمل  
الصالح لانه هذه الاصنام فلا  
يمكن لها مجازاة الانام وفاعل قوله  
رفعه ان كان هو الله فظاهر  
وان كان الكاظم اعنى قوله لاله  
الا الله فعنه انه لا يقبل عمل  
الامن موحد وان كان هو العمل  
فالعنى ان الكاظم وهو كل كلام  
فيه ذكر الله أو رضاه يريد  
الصعود الى الله الاله لا يستطيع  
الصعود ولا يقع موقع القبول  
الا اذا كان مقرونا بالعمل  
الصالح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم الكاظم الطيب هو قول  
الرجل سبحان الله والحمد لله ولا  
اله الا الله والله أكبر اذا قالها  
العبد عرج بها الملك الى السماء  
بغيره بها وجهه الرحمن فاذا لم يكن  
له عمل صالح لم يقبل منه وعن  
ابن المقفع قول بلا عمل كتر يد  
بلادهم وصباب بلا مطر وقوس  
بلا وتر ولا يخفى ان القول هو  
الاصل والعمل مؤكده فلهذا

من قبلك من الرسل كما حدثنا بشير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والذى اوجبتنا  
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي خلقت قبله وقوله ان الله يعبداه بخبير  
بصير يقول تعالى ذكره ان الله يعبداه ليعلم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير  
القول في تاويل قوله تعالى (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسهم ومنهم  
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) اختلف اهل التأويل في معنى  
الكتاب الذى ذكر الله في هذه الآية انه اورثه الذين اصطفاهم من عبادهم ومن المصطفون من عبادهم  
والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتاب الذى اوتاه الله من قبل الفرقان والمصطفون  
من عبادهم امة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه اهل الاجرام منهم ذكر من قال ذلك حدثنا  
علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الى قوله  
الفضل الكبير هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وورثهم الله كل كتاب اوتاه فظالمهم بغفره ومقتصدهم  
يحاسبهم حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب حدثنا ابن جبير قال ثنا الحكم بن  
بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن عبد الله بن عيسى عن يزيد بن الحرث عن شقيق عن ابي واثل عن  
عبد الله بن مسعود انه قال هذه الامة ثلاثة ائلاف ثلث يدخلون الجنة بغير حساب  
وثالث يحاسبون حسابا يسيرا وثالث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو اعلم تبارك وتعالى  
فتقول الملائكة هؤلاء مجازا بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا بربك فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة  
رحمتي وتلا عبد الله هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حدثنا حميد بن  
مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عون قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال ثنا  
كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ثم ان  
الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حدثني علي بن سعيد  
الكندى قال ثنا عبد الله بن المبارك عن عوف بن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سمعت كعبا  
يقول فبهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم في الجنة وتلاه هذه  
الآية جنات عدن يدخلونها حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية الفرزاني  
عن عوف بن ابي جبلة قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال ثنا كعب بن الظالم من هذه  
الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ثم ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا  
من عبادنا الى قوله لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم قال قال كعب ف هؤلاء اهل النار حدثني  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحرث يقول قال كعب ان الظالم لنفسه  
والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه الامة كلهم في الجنة ثم ان الله يقول ثم اورثنا الكتاب الذين  
اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله جنات عدن يدخلونها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن  
عامة قال اخبرنا حميد بن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن ابيه ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله  
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال نعم است منا كعبهم ورب  
الكعبة ثم اعطوا الفضل باعمالهم حدثنا ابن جبير قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن  
قيس عن ابي اسحق السبيعي في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال قال ابو اسحق اما  
ما سمعت منذ شتو سنة فكلهم ناج قال ثنا عمرو بن محمد بن الحنفية قال انها امة مرحومة  
الظالم مغفوره والمقتصد في الجنات عند الله والسابق بالخيرات في المرحات عند الله وقال آخرون  
الكتاب الذى اورث هؤلاء القوم هو شهادة ان لا اله الا الله والمصطفون هم امة محمد صلى الله عليه  
وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو فى النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة ذكر من قال  
ذلك حدثنا ابو عمار الحسين بن الحرث المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد

قدم القول وحين بين حال العمل الصالح ذكر ان المكرات السيئات باثرة كاسدة لاحقيقة لها عن



لان ذلك اشارة الى معلوم سبق ذكره وكونه صفة أو عطف بيان يقتضى أن يكون فيما سبق ضرب ابيهم قلت وفيه نظرا ما أولا فلان اسم الله من قبيل الاعلام لان قبيل أسماء الاجناس فكيف يجوز جعله صفة وأما أنا فلانه على تقدير التجويز يكون صفة مدح فلا ينافي كون المشار اليه معلوما والوجه الصحيح في ابا المعنى هو ان الوصف اذا كان معرفة كان أمرا متحققا في الخارج مسلما عند السامع مثلا اذا قلت الرجل الكاتب جاءني تريد الرجل الذي تعرفه أيها السامع انه كاتب جاءني لكن الخطاب ههنا مع التكفار وهم يجهلون المعبود الحق أو يجهلون أن العبادة لا تصلح الاله فلا يصح ايقاع اسم الله وصفما لذلك وان الخطاب معهم ثم زاد في توبيخ الكفرة بقوله ان تدعوهم لا يسمعو دعاهم لانهم جناد ولو فرض سماعهم ما استجابوا اليهم لما امر من انهم لا يملكون شيئا ويوم القيامة أيضا يكفرون بشرككم قائلين ما كنتم ايانا نعبدون ولا ينبتك أي لا يطلعك على حقيقة الحال أي النبي أو أيها السامع مثل خبير بيوطن الامور والمعنى ان هذا الذي اخبرتك به من حال الاوتان هو الحق لاني خبير بما اخبرتك به ولا يخبرك بالامر خبير هو مثل عالمه وفيه انه الخبير بالامر وحده وفيه ان هذا الخبير ما يعرف بمجرد المعقول لولا اخبار الله سبحانه ثم بين ان نفع العبادة انما يعود على المكلفين فقال يا أيها الناس انتم الفقراء ومعنى تعريف الخبر القصد الى انهم جنس الفقراء فيما بلغه وذلك ان افتقار الانسان الى الله عاجلا لامور المعاش

يلبسون في جنات عدن من ذهب ولو لؤلؤا ويا باسهم فيها جبر يقولون لباسهم في الجنة حريز وقوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اهل التأويل في الحزن الذي حمد الله على اذهابه عنهم هؤلاء القوم فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار اذا كانوا خائفين أن يدخلوها ذكر من قال ذلك **حدثني** قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي قال ثنا معاذ بن هشام صاحب الدستواقي قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن النار **حدثنا** ابن جبير قال ثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المؤمنين قوم ذل ذلت والله الا سماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بال قوم مرض وانهم لاصحة القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالاخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاطف في انفسهم ما طلبوا به الجنة أبكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم يرتبه عليه نعمة الا في مطعم أو مشرب فقد قتل علمه وحضر عذابه **وقال** آخرون عنى به الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال الموت وقال آخرون عنى به حزن الخبز ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن حفص بن يحيى بن جبير قال سألنا اهل الجنة الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال آخرون عنى بذلك الحزن من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف أو يحزنون وقال آخرون بل عنى بذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الاعمش قال ذكر أبو نابت ان أبا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **وقال** في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين أكرمهم بما أكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وخوف دخول النار من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجزع من الحاجة الى المطعم من الحزن ولم يخص الله اذا أخبر عنهم أنهم حمدوه على اذهابه الحزن عنهم نوعا دون نوع بل أخبر عنهم أنهم عوا جميع أنواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك لان من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك فحمدهم على اذهابه عنهم جميع معاني الحزن وقوله ان ربنا الغفور شكور يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيل هذه الاصناف الذين أخبر انه اصطفاهم من عباده عند دخولهم الجنة ان ربنا الغفور لذنوب عباده الذين تابوا من ذنوبهم فساترنا عليهم بعبودهم عننا شكور لهم على طاعتهم اياه وصالح ما قدموا في الدنيا من الاعمال ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان ربنا الغفور شكور وحسناتهم **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب عن حفص بن شمر ان ربنا الغفور شكور وغفر لهم ما كان من ذنب وشكر لهم ما كان منهم **القول** في تأويل قوله تعالى (الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا

ضرب مثلا للمؤمن والكافر  
 وذ كر ديسلا آخر على عظم  
 قدرته فقال وما يستوى البحرين  
 الآية على الاول يكون قوله  
 ومن كل تاكون الى آخر الآية  
 تقريرا للنعمة على سبيل  
 الاستطراد أو هو من تمام التشبيه  
 كأنه شبه الجنسين بالبحرين ثم  
 فضل البحر الاجاج على الكافر لانه  
 شارك العذب في استخراج  
 السمك واللؤلؤ وجرى القالك فيه  
 وأما الكافر فلا نفع فيه البتة  
 فيكون كقوله في البقرة ثم قست  
 قلوبكم الى آخر قوله وان منها  
 لما يبط من خشيته والاشبه ان  
 الآية تقرير دليل مستأنف  
 كما في أول النحل يؤيده تعقيبه  
 بدليل آخر وهو قوله يوج اليبيل  
 الى قوله أجل مسمى قدم في آخر  
 لقمان مثله وفيه رد على عبدة  
 الكواكب الذين ينسبون  
 حوادث هذا العالم الى الكواكب  
 بالذات لا الى تسخير مبدعاته قوله  
 ذلكم الله أي الذي فعل الاشياء  
 المذكورة من فطر السموات  
 والارض وارسال الرياح وخلق  
 الانسان من التراب وغير ذلك  
 هو المعبود الحق وقوله ربكم له  
 الملك خبران آخوان ويجوز ان  
 يكون الله ربكم خبرين وله الملك  
 جملة مبتدأة واقعة في طبقات قوله  
 والذين تدعون من دونه ما ملكون  
 من قطمير وذلك ان المشركين كانوا  
 معترفين بان الاصنام ليسوا  
 خالقين وانما كانوا يقولون انه  
 تعالى فوض أمور الارضيات الى  
 الكواكب التي هذه الاصنام  
 صورها وطولها فاحير الله تعالى انهم لا يملكون قطميرا وهو القشرة الرقيقة النواة فضلا عن قلوبها

معلوما اذ كان معنى الميراث انما هو انتقال معنى من قوم الى آخرين ولم تسكن أمة على عهد نبينا صلى  
 الله عليه وسلم انتقل اليهم كتاب من قوم كانوا قبلهم غير أمتهم ان ذلك معناه واذا كان ذلك كذلك فبين  
 ان المصطفين من عباده هم مؤمنو أمتهم وأما الظالم لنفسه فإنه لا يكون من أهل الذنوب والمعاصي  
 التي هي دون النفاق والشرك عندى أشبه بمعنى الآية من أن يكون المنافق أو الكافر وذلك ان  
 الله تعالى ذكره اتبع هذه الآية قوله جنات عدن يدخلونها فهم يدخلون الجنة جميع الاصناف  
 الثلاثة فان قال قائل فان قوله يدخلونها المعنى به المقتصد والسابق قيل له وما برهانك على ان  
 ذلك كذلك من خبر أو عقل فان قال قيام الحجة ان الظالم من هذه الامة سيدخلون النار ولولم يدخل النار  
 من هذه الاصناف الثلاثة أوجب أن لا يكون لاهل الايمان وعبد قيسل انه ليس في الآية  
 خبر انهم لا يدخلون النار وانما فيها اخبار من الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن وبارئ ان  
 يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله اياه على ذنوبه التي أصابها في الدنيا وطمه نفسه فيها بالنار أو بما  
 شاء من عقابه ثم يدخله الجنة فيكون من عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله جنات عدن يدخلونها وقد  
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخو الذي قلنا في ذلك اخبار وان كان في أسانيدنا نظر مع  
 دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت ذكر الرواية الواردة بذلك **هـ** ثنا محمد بن بشار  
 قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا سفيان عن العيص قال ذكر أبو ثابت قال دخل المسجد  
 فجلس الى جنب أبي الدرداء فقال اللهم آتس وحشتى وارحم غرتى وبسرلى جليسا صالحا فقال أبو  
 الدرداء لئن كنت صادقا لانا أسعد به منك سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم أحدث به منذ سمعته ذكر هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه  
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد  
 فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من النعم والحزن فذلك قوله الجذبة  
 الذي أذهب عنا الحزن **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الوليد بن  
 المغيرة أنه سمع رجلا من ثقف حدث عن رجل من كنانة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم  
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعنى بقوله الذين  
 اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله فهم ظالم لنفسه يقول فبن هؤلاء  
 الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركو به المأثم واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم  
 مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد فيما ألزمه من خدمته به حتى يكون عمله في ذلك  
 قصدا ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرر الذي قد تقدم المجتهدين في خدمته به وآداء ما لزمه من فرائضه  
 فسبقهم بصالح الاعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناؤه باذن الله يقول بتوفيق الله اياه لذلك  
 وقوله ذلك الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبق هذا السابق من سبقه بالخيرات باذن الله هو الفضل  
 الكبير الذي فضل به من كان مقصرا من منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم **و** القول في تأويل  
 قوله تعالى (جنات يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباساهم فيها حرير وقالوا  
 الجذبة الذي أذهب عنا الحزن ان بن العفورشكور) يقول تعالى ذكره بساتين اقامة يدخلونها  
 هؤلاء الذين أورثناهم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من أساور من ذهب

يلبسون

الحرق يكون بالليل فالمؤمن بإيمانه  
كمن هو في ظل وراحة والكافر في  
كفره كمن هو في حروث وههنا  
مسائل الأولى ضرب أو لا مثلاً  
للكافر والمؤمن ثم أعاد مثلهما بقوله  
وما يستوي الأحياء ولا الأموات  
وهذا يبلغ لأن العمى والبصير  
قد يشتركان في ادراك الأشياء  
ولا كذلك الحى والميت والمكن  
هذه المبالغة أعاد الفعل الثانية  
كرر لا للتأني في الامثال الاخيرة  
دون الاول لان المناقاة بين العمى  
والبصير ليست ذاتية كما في سائرهما  
وقد يكون شخص واحد بصيراً  
باحدى العينين أعمى بالآخرى  
الثالثة تقدم الاشراف في مثلين وهو  
الظل والحى وأخره في الاخرين  
فهم أهل الظاهر ان ذلك لرعاية  
الفواصل والمحققون قالوا انهم  
كانوا قبل البعث في ظلمة الضلال  
فصاروا الى نور الايمان في زمان  
محمد صلى الله عليه وسلم فلماذا  
الترتيب قدم مثل الكافر وكفره  
على مثل المؤمن وإيمانه ولماذا كرر  
المساو والمزجج قدم ما يتعلق بالرحمة  
على ما يتعلق بالغضب لان رحمة  
سبقت غضبه ثم ان الكافر المصير  
بعد البعثة صار أضل من الاعمى  
وشابه الاموات في عدم ادراك  
الحق فقال وما يستوي الأحياء  
أى المؤمن الذى آمن بما أنزل الله  
والاموات الذين تليت عليهم الآيات  
ولم ينجح فيهم البيئات فاخرجوهم  
عن المؤمنين لوجود حياتهم قبل  
مات الكافر من المعادين الرابعة  
انما وجد الاعمى والبصير لان  
المراد ان أحد الجنسين لا يساوى  
جنس الاخر من جهة العمى  
والبصير ولعل فردان أحدهما

ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم  
عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول العمى الذى أعذرت الله الى ابن آدم أول عمر ك ما يتذكر  
فيه من تذكار بعون سنة **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق  
انه كان يقول اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله وقال آخرون بل ذلك ستون سنة  
ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن خثيم عن  
مجاهد عن ابن عباس أول عمر ك ما يتذكر فيه من تذكار قال ستون سنة **هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمى الذى  
أعذرت الله فيه لابن آدم ستون سنة **هـ** ثنا علي بن شعيب قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن  
ابراهيم بن الفضيل عن ابن أبي حسين المسكى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى ابن ابناء الستين وهو العمى الذى قال الله أول عمر ك  
ما يتذكر فيه من تذكار وجاء ك النذير **هـ** ثنا أحمد بن الفرج الجصى قال ثنا بقيق بن الوليد  
قال ثنا مطرف بن مازن السكيتى قال قال نبي معمر بن راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن  
الغفارى يقول سمعت أباه يروى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعذرت الله الى صاحب  
الستين سنة والسبعين **هـ** ثنا أبو صالح الفزارى قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا يعقوب بن عبد  
الرحمن بن عبد القارى الاسكندرى قال ثنا أبو حازم عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد أعذرت الله اليه في العمر **هـ** ثنا محمد بن سوار قال  
ثنا أسد بن حميد عن سعيد بن طريف عن الاصمعي بن نباتة عن علي بن رضى الله عنه في قوله أول عمر ك  
ما يتذكر فيه من تذكار وجاء ك النذير قال العمى الذى عمر ك الله به ستون سنة وهو أشبه القولين بتأويل  
الآية اذ كان الخبر الذى ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبراً فى اسناده بعض من يجب  
التثبت فى نقله قول من قال ذلك أربعين سنة لان فى الاربعين يتناهى عقل الانسان وفهمه وما قبل  
ذلك وما بعده منتقص عن كماله فى حال الاربعين وقوله وجاء ك النذير اختلف أهل التأويل فى معنى  
النذير فقال بعضهم عنى به محمد صلى الله عليه وسلم ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبدي قوله وجاء ك النذير قال النذير النبي وقرأ هذا نذير من النذر الاولى وقيل عنى  
به الشيب فتأويل الكلام اذا أول عمر ك ما يعمر ك ما يعمر المشركين بالله من قريش من الستين ما يتذكر  
فيه من تذكار من ذوى الالباب والعقول واتعظ منهم من اتعظ وتاب من تاب وجاء ك من الله منسذر  
ينذرك ما أنتم فيه من عذاب الله فلم تتذكروا وما وعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذى جاء ك ما أنتم ك  
به من عند ربك **هـ** القول فى تأويل قوله تعالى (فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب  
السموات والارض انه عالم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب نار جهنم الذى قد  
صليتموه أجمع الكافرون بالله فى الظالمين من نصير يقول للكافرين الذين ظلموا أنفسهم  
فاكسبوا غضب الله بكفرهم بالله فى الدنيا من نصير ينصروهم من الله ليستنقذهم من عقابه وقوله  
ان الله عالم غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون أجمع الناس فى أنفسهم  
وتصهرونه وما لم تصهروا ولم تنووه ما تستنوه وما هو غائب عن ابصاركم فى السموات والارض  
فاتقوه أن يطلع عليكم وأنتم تصهرون فى أنفسكم من الشك فى وحدانية الله أو فى نبوة محمد غير الذى  
تدعى ساوى الفرد الاخر من جهة أخرى وكذا الكلام فى افراد الظل والحرق وانما جمع الظلمات ووجد النور امر فى اول الانعام من

كقول القائل لله ربنا ومحمد نبينا ثم  
ببزان فقرهم ليس الا الى الله فقابل  
الفقره بقوله والله هو الغني وقابل  
قوله الى الله بقوله الجيد لانه اذا انعم  
عليهم استحق الحمد منهم ثم ذكر  
انه غنى عن وجودهم أيضا  
لا يفتقر في ظهور أثر قدرته  
اليهم فقال ان يشاء يذهبكم وقد  
مر في النساء وفي ابراهيم وحسين  
بين الحق بالدلائل الباهرة أراد  
أن يذكركم ما يدعونهم الى النظر فيه  
فقال ولا تزروا زرة يعني ان النفوس  
الوازران لا ترى واحدة منهن الا  
حاملة وزرها ولا وزر غيرها ولا ينفى  
هذا قوله ويحتمل أن تعالاهم وأتقلا  
مع أن تعالاهم لان وزر الاضلال هو  
وزر النفس الوازره أيضا وفيه  
ان كل نفس وازره مضمومة بهم  
وزرها مقبيرة في أمرها ثم زاد في  
التهويل بقوله وان تدع مثقلة أى  
نفس ذات حمل لا يحمل منه شئ  
فان عدم قضاء الحاجة بعد السؤال  
أقطع ثم زاد التأكيد بقوله ولو كان  
أى المدعو ذا قربي فان عدم القضاء  
بعد السؤال عن القريب من أب  
ولد أو دل على شدة الامر فيعلم  
منه ان الانبياء يومئذ أصلا ثم  
بين ان هذه الانذارات انما تفيد  
أهل الخشية والطاعة حال كونهم  
غائبين عن العذاب أو حال كون  
العذاب غائب عنهم ثم لما بين ان الوزر  
لا يتعدى الى الغير بين ان التطهر  
عن الذنوب لا يفيد ان نفس المتركي  
والى الله المصير الكل فيجزهم على  
حسب ذلك ثم ضرب للكافر  
والمؤمن مثلا فقال وما يستوى  
الاعمى والبصير وقيل انه مثل  
للعنم وللمعبود الحق ثم ذكر  
للكافر والايمن مثلا قائلا  
ولا اقل من نور واذ كان الايمان نورا

فيها الغوب) يقول تعالى ذكره مخبر عن قيدل الذين أدخلوا الجنة ان ربنا لغفور شكور الذي  
أحلنا دار المقامة أحر بنا الذي أنزلنا هذه الدار يعنون الجنة فدار المقامة دار الاقامة التي لا نقله  
معها عنها ولا تحول والميم اذا ضمت من المقامة فهي من الاقامة فاذا فتمت فهي من المجلس والمكان  
الذي يقام فيه قال الشاعر

يوما يوم مقامات وأندية \* ويوم سير الى الاعداء تاويب

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة الذي أحلنا دار المقامة من فضله أقاموا فلا يقولون وقوله لا يمسنافها نصب  
يقول لا يصيبنا فيها تعب ولا وجع ولا يمسنافها الغوب يعنى بالغوب العناء والاعياء و بنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا موسى بن  
عبر عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله لا يمسنافها نصب ولا يمسنافها الغوب قال الغوب العناء  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسنافها نصب أى وجع القول  
في تأويل قوله تعالى (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فبئس ما كانوا في عذابها  
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم  
نعمركم ما تبذركم فيه من تذكرة وجاه كالتذير) يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله ورسوله  
لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم تخلدن فيها لا يحط لهم في الجنة ولا نعيمها كما حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فهو قولهم لوما توالا استراحوا  
ولا يخفف عنهم من عذابها يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بما تمتم فيخفف ذلك عنهم كما  
حدثني مظرف بن عبد الله الضبي قال ثنا أبو قتبية قال ثنا أبو هلال الراسبي عن قتادة عن أبي  
السوداء قال مساكين أهل النار لا يموتون لوما توالا استراحوا حدثني عقبه بن سنان القزاز قال  
ثنا غسان بن مضر قال ثنا سعيد بن يزيد حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد  
ابن يزيد حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا بشر بن المفضل ثنا أبو سلمة عن أبي نصره عن  
أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا  
يحيون لكن ناسا أو كما قال تصيبهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فيميتهم اما ته حتى اذا صاروا خما  
أذن في الشفاعة ففيهم ضبائر ضبائر وفي أعلى أهل الجنة فقال يا أهل الجنة أقيضوا عليهم فينبتون  
كاتبنت الحبة في جيل السيل فقال رجل من القوم حينئذ كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان  
بالبادية فان قال قائل وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها وقد قيل في موضع آخر كلما حبت  
زدناهم سعيرا قيل معنى ذلك ولا يخفف عنهم من هذا النوع من العذاب وقوله كذلك نجزي كل  
كفور يقول تعالى ذكره هكذا يكافئ كل جود لنعم ربه يوم القيامة بأن يدخلهم نار جهنم بسيئاتهم  
التي قدموها في الدنيا وقوله وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل  
يقول تعالى ذكره هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار يقولون يا ربنا أخرجنا نعمل  
صالحا أى نعمل بطاعتك غير الذي كنا نعمل قبل من معاصيك وقوله يصطرون يفتعلون من  
الصراخ حولت تازها طاء لقرب مخرجها من الصاد لما نقلت وقوله أولم نعمركم ما تبذركم فيه  
من تذكرة اختلف أهل التأويل في مبلغ ذلك فقال بعضهم ذلك أربعون سنة ذكر من قال

ذالك ولا اقل من نور واذ كان الايمان نورا والمؤمن بصيرا فلا يخفى عليه النور واذ كان الكفر ظلمة والكافر أعمى فله صياد ذالك

عليهم فيؤثروا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرون فها ربنا آخر - منا عمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمر كما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه علم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلافا في الارض فمن كفر فقلبه كفره ولا يزيد الكافر من كفره عند ربهم الا مقتولا يزيد الكافر من كفرهم الا خسارا قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروي ما ذاخلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا ان الله عسى السموات والارض ان تزولا ولن زالتا ان مسكهما من احد من بعده انه كان حلما غفورا واقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ولا يحق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ان الله منذر ينذرهم باس الله ليكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن اسلك لطريق الحق واشد قبولا لماياتهم به النذير من عند الله من احدى الامم التي اخلت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم حجى النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلك هدى الطريق الا نفورا وهو باوقوله استكبارا في الارض يقول نفروا استكبارا في الارض ونجدت سبته وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ههنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر السيئ وهو الشرك واصيف المكر الى السيئ والسيئ من نعت المكر كما قيل ان هذا هو الحق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة عبد الله ومكر اسينا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيئ في المعنى من نعت المكر وقراء ذلك قراءة الامصار غير الاعمش وجزءهم محرمة بالخفض وقراء ذلك الاعمش وجزءهم - جز وتساكن الهمزة اعتسلا لانهما بان الحركا لما كثرت في ذلك نقل فسكننا الهمزة كما قال الشاعر

ما حدثك كعب قال صدق ان السموات تدور على منكب ملك قال فصدقته او كذبتة قال ما صدقته ولا كذبتة قال لو ددت انك افتديت من رحلتك اليه براحتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولن زالتا ان مسكهما من احد من بعده حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب جندي البجلي الى كعب الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا ما حدثك فقال صدق ان السماء في قطب كقطب الرما والقطب عود على منكب ملك قال عبد الله لو ددت انك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ثم قال ما تنكب اليهودية في قلب عبد فكدت ان تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كفي بهاز والآن تدور وقوله انه كان حلما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان - لهما عين اشرك وكفر به من خلقه في تركه تجمل عذابه غفورا الذنوب من تاب منهم وانا اب الى الايمان به والعمل بما رضى به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) يقول تعالى ذكره واقسم هؤلاء المشركون بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير لئن جاءهم نذير من الله منذر ينذرهم باس الله ليكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن اسلك لطريق الحق واشد قبولا لماياتهم به النذير من عند الله من احدى الامم التي اخلت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم حجى النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلك هدى الطريق الا نفورا وهو باوقوله استكبارا في الارض يقول نفروا استكبارا في الارض ونجدت سبته وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ههنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر السيئ وهو الشرك واصيف المكر الى السيئ والسيئ من نعت المكر كما قيل ان هذا هو الحق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة عبد الله ومكر اسينا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيئ في المعنى من نعت المكر وقراء ذلك قراءة الامصار غير الاعمش وجزءهم محرمة بالخفض وقراء ذلك الاعمش وجزءهم - جز وتساكن الهمزة اعتسلا لانهما بان الحركا لما كثرت في ذلك نقل فسكننا الهمزة كما قال الشاعر

اذا عوججت قلت صاحب قوم \* فسكن التاء لكثرة الحركات والصواب من القراءة ما عليه قراء الامصار من تحريك الهمزة فيه الى الخفض وغير جاتر في القرآن ان يقرأ بكل ما جاز في العربية لان القسراء انما هي ما قرأت به الائمة الماضية وجاء به السلف على النحو الذي أخذوا عن قبلهم وقوله ولا يحق المكر السيئ الا باهله يقول ولا ينزل المكر السيئ الا باهله يعني بالذين يكرونه وانما معنى انه لا يحل مكره وذلك المكر الذي مكرهه هؤلاء المشركون الابهم وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يحق المكر السيئ الا باهله وهو الشرك وقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظرون هؤلاء المشركون من قومك يدعونها مجعولا لوجوههم ويحجرونها عما تباكل بالرفع ابو عمرو والياقون بالنون مبينا للفاعل كل بالنصب ومكر السيئ همزة ساكنة حمزة

الجنس بالجنس أو قابلت الفرد  
بالفرد والخامسة لا يخفى ان هذه  
الواوات بعضها ضمت شععا الى شعع  
وبعضها ضمت وترا الى وتر ثم سلى  
رسوله بقوله ان الله يسمع الالية  
فقد مر نظيره في قوله انك لا تسمع  
الموتى وانما اقتصر على قوله ان  
انت الانذرو وكذا في قوله الاخلا  
فيها نذير لان الكلام في معرض  
التهديد مع ان ذكر البشير يدل عليه  
بل ذكر النذير يدل على مقابله  
والمراد بالندارة آتارها الثبوت زمان  
الفترة ثم زاد في التسليمه بقوله  
وان يكذبوك وقد مر مثله في آخر آل  
عمران وانما حذف الفاعل هناك  
لبناء الكلام هناك على الاقتصار  
دليله انه قال وان كذبوك فقد كذب  
فاقتصر على لفظ المعنى ولم يسم  
الفاعل ويحتمل أن يكون لفظ  
الماضي اشارة الى وقوع التكذيب  
منهم فان تلك السورة مدنية والله  
أعلم (أم ترأى الله أنزل من السماء  
ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها  
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف  
ألوانها وغرايب سود ومن  
الناس والدواب والانعام مختلف  
ألوانه كذلك انما يشئى الله من  
عباده العلماء ان الله عز ورفور  
ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا  
الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا  
وعلانية يرجون تجارة لن تبور  
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من  
فضله انه غفور شكور والذي أوحينا  
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا  
لما بين يديه ان الله بعباده خير بصير  
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا  
من عبادنا انهم ظالم لنفسهم ومنهم  
مقتصدون منهم سابق بالخيرات  
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير  
جنات عدن يدخلون يحلون فيها من أساور

تبدونه بالسنتكم انه علم بذات الصدور القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي جعلكم خلائف في  
الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقننا ولا يزيد الكافرين كفرهم  
الا خسارا) يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم فيها الخلائف في الارض من بعد عاد وثمود  
ومن مضى قبلكم من الامم فجعلكم تحلوفنهم في ديارهم ومساكنهم كما حد ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض امة بعد امة وقرنا بعد قرن  
وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره فمن كفر بالله منكم أيها الناس فعلى نفسه ضره كفره  
لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليها دون غيره وقوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم  
الا مقننا يقول تعالى ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا بعدا من رحمة الله ولا يزيد الكافرين  
كفرهم الا خسارا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم بالله الا هلاكا القول في تاويل قوله  
تعالى (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في  
السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا) يقول  
تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك أرأيتم أيها القوم شركاءكم الذين  
تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض يقول أروني أي شئ خلقوا من الارض أم لهم  
شرك في السموات يقول أم لشركاءكم شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيا  
أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتينا هؤلاء المشركين كتابا أنزلناه عليهم من السماء  
بان يشركوا بالله الاوثان والاصنام فهم على بينة منه فهم على برهان مما أمرتهم فيه من الاشراك  
بي وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا  
من الارض لاشئ والله خلقوا منها أم لهم شرك في السموات لا والله ما لهم فيها شرك أم  
آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتيناهم كتابا فهو يامرهم أن يشركوا وقوله  
بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبد آلهتنا الا ليقربونا  
الى الله ربنا في خداعا من بعضهم لبعض وغروا وانما تزلفهم آلهتهم الى النار وتقصمهم من الله  
ورحمته القول في تاويل قوله تعالى (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا  
ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليبا غفورا) يقول تعالى ذكره ان الله يمسك  
السموات والارض لئلا تزولا من أما كنهما ولئن زالتا ليقول لولا زالتا ان أمسكهما من أحد من  
بعده يقول ما أمسكهما أحد سواه ووضعت لئن في قوله ولئن زالتا في موضع لولانها ما يجابان بجواب  
واحد فينشاها في المعنى ونظير ذلك قوله ولئن أرسلنا ربنا فإرأوه مصغرا الظالمون بعده يكفرون  
بمعنى ولوأرسلنا ربنا فإرأوه ولئن أتيت الذين أوفوا الكتاب بمعنى لو أتيت وقد بينا ذلك فيما مضى  
بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان الله يمسك السموات والارض ان  
تزولا من مكانها حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي  
وان قال جاء رجل الى عبد الله فقال من أين جئت قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا فقال



\*(تفسير سورة يس)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تاويل قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله ذكر من قال ذلك **هشام بن عمار** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله يس قال فإنه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله وقال آخرون معناه يارجل ذكر من قال ذلك **هشام بن حميد** قال ثنا أبو ثعلبة قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد بن عكرمة عن ابن عباس فان يس قال يا انسان بالجيشية **هشام بن المنثري** قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سرق قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس يا انسان وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه ذكر من قال ذلك **هشام بن بشير** قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك **هشام بن بشر** قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يس قال كل هجاء في القرآن اسم من أسماء القرآن \* قال أبو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من حروف الهجاء بما أغنى عن اعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله والقرآن الحكيم يقول والقرآن الحكيم بما فيه من أحكامه وبيانات حجه انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسم بوجهه وتزييله لنبه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين بوجهي الى عباده كما **هشام بن بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قسم كما سمعوا انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقوله على صراط مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الاسلام كما **هشام بن بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة على صراط مستقيم أي على الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان أحدهما أن يكون معناه انك لمن المرسلين على استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم من صلة الارسال والاخر أن يكون خبرا مبتدأ كأنه قيل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم **القول في تاويل قوله تعالى (تنزيل العزيز الرحيم)** اختلف القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز برفع تنزيل والرفع في ذلك بوجه من وجهين أحدهما بان يجعل خبرا فيكون معنى الكلام انه تنزيل العزيز الرحيم والاخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز الرحيم وقراءته عامة قراء الكوفة وبعض أهل الشام تنزيل نصبا على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو عن التنزيل فكانه قيل انزل تنزيل العزيز الرحيم حقا والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصبب الصواب ومعنى الكلام انك لمن المرسلين يا محمد ارسال الرب اليه يرضى انتقامه من أهل الكفر به الرحيم بن ناب اليه وناب من كفره وسفوقه أن يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته **القول في تاويل قوله تعالى (لتنذر قوما ما أنذروا وهم فهم)** غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله لتنذر

واختلاف ألوان الثمرات اختلاف أصنافها أو هيأتها والجدد الخلط والطرائق فعلة بمعنى مفعولة والجدد القطع قال جابر الله لابن من تقدر مرض فأي ومن الجبال ذو جدديض وجر مختلف ألوانها في البياض والجره لان الابيض قد يكون على لون الجص وقد يكون أدنى من ذلك وكذلك الجر والغرابيب تاكيد للسود الا انه أضمر المؤكد أو لانه أظهرنا على طريقه قوله والمؤمن العائذات الطير وانما يتصور اختلاف الالوان ههنا لان السواد اذا كان في الغاية لم يكن بعدها لون يقال أسود غريب الذي أبعث في السواد وأغرب فيه ومنه الغراب ويمكن أن يقال ان المختلف صفة الجر فقط وحين فرغ من دلائل النبات وما يشمه المعادن شرع في الاستدلال بالحيوان وقدم الانسان لشرفه ثم ذكر الدواب على العموم ثم خصص الانعام وأراد بالدابة الفرس فجعله لشرفه رديف الانسان وقوله مختلف أي بعض مختلف ألوانه وذ كر الضمير تغليبا للانسان أو نظر الى البعض وقوله كذلك أي كاختلاف الجبال والثمرات وفيه ان هذه الاجناس كما أنها في أنفسها دلائل فهي باختلافها أيضا دلائل وحين خاطب نبيه بقوله ألم تر بمعنى ألم تعلم أتبعه قوله انما يخشى الله من عباده العلماء كأنه قال انما يخشاهم منك ومن على صفتك ممن نظر في دلائله فعرّفه حق معرفته أو أراد أن يعرفه كنه معرفته لان الخشية على حسب العلم بنوع كاله وصفات جلاله وفي الحديث أعلمكم بالله أشدكم خشية له وفائدة تقديم المفعول ان يعلم ان

الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ولو أنجز المفعول كان معنى صحبوا وهو انهم لا يخشون أحدا الا الله الا ان ذلك غير مراد

ج سوده كذلك ط العلماء ط  
غفور ه لن تبوره من فضله  
ط شكوره يديه ط بصير  
ه عبادنا ج لنفسه ج مقصد  
ج تفصيلا بين الجمل مع النسق  
بأذن الله ط الكبير ه ط لان  
ما بعده مبتدأ لا يدل ولو اوج  
لاختلاف الجملتين حرير الحزن  
ط شكوره لافضله ج لاحتمال  
الاستئناف والحال لغوبه جهنم  
ج لمثل ما قلنا عذابها ط  
كفور ه ج لاحتمال الواو والحال  
فيها ج للقول المحذوف كتنا عمل  
ط النذره نصير ه والارض ط  
الصدوره في الارض ط  
كفور ه ط مقتا ج وان اتفتت  
الجائتان ولكن لتكرار الفعل  
وتصريح الفاعل والفعل في  
الثانية خسار ه دون الله ط  
السموات ج لاحتمال ان أم  
منقطعة منه ج غرورا ه  
تزول ج لابتداء ما في معنى  
القسم مع الواو من بعده ط  
غفور ه الام ج نفورا ه  
لا ومكر السيئ ط باهله ط  
الاولين ج لانتهاء الاستفهام  
مع اتصال الفاء تبديلا ه ج  
تحويلا ه قوة ط في الارض  
ط قدرا ه مسمى ج بصير  
ه \* التفسير لمباين دلائل  
الوحدانية بطريق الاخبار  
ذكر دليل آخر بطريق  
الاستخبار لان الشئ اذا كان  
خفيا ولا يراه من بحضورك كان  
معذورا أما اذا كان بارزا  
مكتسوبا فانك تقول أما تراه  
والمخاطب اما كل أحد أو النبي  
صلى الله عليه وسلم لان السيد اذا  
نصح بعض العباد ولم ينفعهم  
الارشاد قال لغيره اسمع ولا تكن مثل هذا ويكره ما ذكره مع الاول والانتفات في آخره ج لان نزول الماء يمكن أن

ياحمد الاسنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به أليم العقاب يقول فهل ينتظر هؤلاء الآن أجل  
بهم من نعمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل الذي أحلت بين قبلهم من أشكالهم من الامم  
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الاسنة الاولين أي  
عقوبة الاولين فلن تجلسنة الله تبديلا يقول فلن تجديا محمد لسنة الله تغييرا وقوله ولن تجلسنة  
الله تحويلا يقول ولن تجلسنة الله في خلقه تبديلا يقول لن يغير ذلك ولا يبدله لانه لا مرد لقضائه  
القول في تاويل قوله تعالى ( أول يسير وافي الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليجزه من شئ في السموات والارض انه كان عليا قديرا )  
يقول تعالى ذكره أول يسير يا محمد هؤلاء المشركون بالله في الارض التي أهلها كانوا أهلها بكفرهم بنا  
وتكذيبهم رسولنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من  
الامم التي كانوا أهلها ألم نهلكهم ونحرب مساكنهم ونجعلهم مثلنا بعدهم فينظروا بهم وينزجوا  
عما هم عليه من عبادة الالهة بالشرك بالله ويعلمون ان الذي فعل باولئك ما فعل وكانوا أشد منهم  
قوة وبطشان يتعذرون عليه ان يفعل بهم مثل الذي فعل باولئك من تعجيل النعمة والعذاب لهم  
وبنحو الذي قلنا في قوله وكانوا أشد منهم قوة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا أشد منهم قوة بخبركم انه أعطى القوم مالم يعطكم  
وقوله وما كان الله ليجزه من شئ في السموات والارض يقول تعالى ذكره وان يجزنا هؤلاء  
المشركون بالله من عبدة الالهة الكاذبون محمد اقبس بقونا هر بافي الارض اذا نحن أردنا هلاكهم  
لان الله لم يكن ليجزه من شئ يريد في السموات والارض ولن يقسده هؤلاء المشركون ان يفتدوا  
أقطار السموات والارض وقوله انه كان عليا قديرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليا بخلقهم وما  
هو كائن ومن هو المستحق منهم تعجيل العقوبة من هو عن ضلالتهم منهم راجع الى الهدى آيب  
قديري الانتقام من شاء منهم وتوفيق من أراد منهم للايمان القول في تاويل قوله تعالى  
(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورهم من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى  
فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا) يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله الناس يقول ولو  
يعاقب الله الناس ويكافئهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجترحوا من الآثام ما ترك على  
ظهورها من دابة تدب عليهم ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى يقول ولكن يؤخر عقابهم ومواخذتهم  
بما كسبوا الى أجل معلوم عنده محدود لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه اذا بلغوه وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورهم من دابة الاما جل نوح في السفينة  
وقوله فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا يقول تعالى ذكره فاذا جاء أجل عقابهم فان  
الله كان بعبادهم بصيرا من الذي يستحق ان يعاقب منهم ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي  
كان منهم في الدنيا له مطيعا ومن كان فيها به مشركا لا يخفى عليه أحد منهم ولا يعزب عنه علم شئ من  
أمرهم آخر سورة فاطر

(تفسير) \* ان

ان الكتاب الحسن بدليل قوله فيما قبل جاءهم رسالهم بالبينات وبالزبر والايات (٨٩) الاعظام والمصطفون من قبيلة هم الانبياء كانه

قال علمنا البواطن وأبصرنا الظواهر  
فاصطفى منا عبادا ثم أوردناهم الكتاب  
وعلى هذا فالمراد بالظلم على النفس  
وضع الشيء في غير موضعه وان كان  
ترك الاولى ومنه قول ابينا آدم  
رنا ظلمنا أنفسنا وقول نونس اني  
كنت من الظالمين واذا كان الظلم  
بهذا المعنى جائزا عليهم فلا اقتصار  
اولى ويجوز ان يعود الضمير في قوله  
فيهم الى الامة كانه قيل ان الذي  
أوجينا اليك هو الحق وانت  
المصطفى كما مصطفينارسلنا وابتناهم  
كتبا فمن قومك ظالم كفر بك  
وبما أزل اليك ومقتصد آمن  
به ولم يات بجميع ما أمر به وسابق  
آمن وعمل صالحا قال أكثرهم انه  
القرآن والايات الحكم  
بالتوريت أو هو على عادة اخبار  
الله في التعسير عن المستقبل  
بالماضي لتحقيقه أي زيدان نورته  
والمصطفون هم الصحابة والتابعون  
ومن بعدهم الى يوم القيامة كقوله  
كنتم خير امة وكذلك جعلناكم امة  
وسطا وعلى هذا في تفسير المراتب  
الثلاثة اقوال أحدها الظالم الرابع  
السيئات والمقتصد المتساوي  
الحسنات والسيئات والسابق راج  
الحسنات نانيها الظالم من ظاهره  
خير من باطنه والمقتصد المتساوي  
والسابق من باطنه خير نالها الظالم  
صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب  
الصغيرة والسابق المعصوم رابعها  
عن علي رضي الله عنه الظالم أنا  
والمقتصد أنا والسابق أنا فقيل له  
وكيف ذلك قال أنا ظالم بمعصيتي  
ومقتصد بتوبتي وسابق بمعصيتي  
بما سبها الظالم التالي للقرآن خير  
العالم به ولا العامل بوجبه والمقتصد  
التالي العالم غير العامل والسابق  
التالي العامل سادسها الظالم الجاهل

في أعناقهم أغلالا فهي الى الأذقان فهم مقمحون أي فهم مغالون عن كل خير وقوله وجعلنا من  
بين أيديهم سدا يقول تعالى ذكروه وجعلنا من بين أيدي هؤلاء المشركين سدا وهو الجاهز بين  
الشيثين اذا فتح كان من فعل بني آدم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرأ ذلك عامة قراء  
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وقراه بعض المسكين وعامة قراء الكوفيين بغخ السين سدا  
في الحرفين كلاهما والضم أعجب القراءتين الى في ذلك وان كانت الاخرى جائزة صحيحة وعنى بقوله  
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا انه من لهم سوء أعمالهم فهم يعمهم ولا يبصرون  
ارشادا ولا يتهبون حقا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن  
سعيد قال ثنا حكيم عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله  
من بين أيديهم سدا قال عن الحق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا  
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم يترددون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلالان **حدثني** نونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيناهم فهم  
لا يبصرون قال جعل هذا سدا بينهم وبين الاسلام والايمن فهم لا يخلصون اليه وقرأوا سواء عليهم  
أمنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقرأ ان الذين حقت عليهم كما كفر بك لا يؤمنون الآية كلها  
وقال من منعه الله لا يستطيع وقوله فاعشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاعشينا أبصار هؤلاء أي  
جعلنا عليهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة فاعشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به وذكر ان هذه الآية نزلت في أبي  
جهل بن هشام حين حلف أن يقتله أو يشدخ رأسه بفضرة ذكر الرواية بذلك **حدثني** عمران  
ابن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال قال أبو جهل  
لئن رأيت محمد الا فعلم ولا فعلم فأنزلت ان جعلنا في أعناقهم أغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال  
فكانوا يقولون هذا محمد فيقول أين هو أين هو لا يبصر وقد روى عن ابن عباس انه كان يقرأ  
ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين بمعنى أعشيناهم عنه وذلك ان العشاء هو أن يمشى بالليل ولا  
يبصر ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر  
من اتبع الذكرو وخشى الرحمن بالغيب فبشره بغيره وأجر كريم) يقول تعالى ذكروه وسواء  
يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم القول أي الامر من كان منك اليهم الانذار أو ترك الانذار فانهم  
لا يؤمنون لان الله قد حكم عليهم بذلك وقوله انما تنذر من اتبع الذكرو يقول تعالى ذكروه انما ينفع  
انذارك يا محمد من آمن بالقرآن واتبع ما فيه من أحكام الله وخشى الرحمن يقول وخاف الله حين  
تغيب عن أبصار الناظرين لا المناق الذي يستخف بدين الله اذا خلا وبظهر الايمان في الملاء ولا  
المشرك الذي قد طبع الله على قلبه وقوله فبشره بغيره يقول فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكرو  
وخشى الرحمن بالغيب بغيره من الله لذنوبه وأجر كريم يقول وثواب منسله في الآخرة كريم  
وذلك أن يعطيه على عمله ذلك الجنة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

الله ولا يجعل من الرجال الا العلماء ثم بين السبب الباعث على الخشية بقوله ان الله عزز غفورا لعززة توجب الخوف من اليم عقابه والمغفرة توجب الطمع في نعمه وثوابه وفيه ان خوف المؤمن ينبغي ان يكون مخلوطا برجائه ثم مدح العالمين العاملين بقوله ان الذين يتسلون الآية قال أهل التحقيق قوله انما يخشى الله اشارة الى عمل القلب وقوله ان الذين يتسلون أي يداومون على التلاوة اشارة الى عمل اللسان وقوله واقاموا الصلاة اشارة الى عمل الجوارح والكل أقسام التعظيم لامر الله ثم أشار الى الشفاعة على خلق الله بقوله وانفقوا مما رزقناهم وقوله يرجون وهو خبران اشارة الى الاخلاص في العقائد والاعمال أي ينفقون في الاخوال لا يقال انه كريم أو لغرض آخر بل لغيره لا كساد فيها ولا يواروهي طلب مرضاة الله وقوله ليوفيهم متعلق بلن تبور أي ينفق عند الله ليوفيهم بنفاقها عنده أجورهم وجوز جاز الله ان يجعل يرجون في موضع الحال واللام متعلق بالافعال المتقدمة أي فعلوا جميع ما ذكر من التلاوة والاقامة والاتفاق لغرض التوفية وخبران قوله انه غفور لهم شكور لاعمالهم وحين ذكر دلائل الوحدانية اتبعه بيان الرسالة وذكر حقيقة الكتاب المتلو والكتاب المنسوخ فن للتبعيض أو هو القرآن ومن للبين أو هو اللوح المحفوظ ومن للابتداء وقدم في البقرة ان قوله مصدق حال مؤكدة وفي قوله ان الله بعاده تجير بصير تقرير لكونه حقان الذي يكون عالما بالباطن والظاهر لم يمكن ان يكون في كلامه شوب باطل وفيه لم يختر محمد الرسالة جزافا وعلى سبيل الاتفاق وليكنه أعلم حيث يجعل رسالته قوله ثم أورثنا الكتاب بنعم جميع من المفسرين في

فوما أنذرا بأوهم فقال بعضهم معناه لتندرقوما ما أنذرت الله من قبلهم من آياتهم ذكركم من قال ذلك حد ثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية لتندرقوما ما أنذرت أوهم قال قد أنذر واوقال آخرون بل معنى ذلك لتندرقوما ما أنذرت أوهم ذكركم من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لتندرقوما ما أنذرت أوهم قال قال بعضهم لتندرقوما ما أنذرت أوهم من انذار الناس قبلهم وقال بعضهم لتندرقوما ما أنذرت أوهم أي هذه الامة لم يأثم بذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واختلف أهل العربية في معنى ما التي في قوله ما أنذرت أوهم اذا وجه معنى الكلام الى أن آباءهم قد كانوا أنذروا اولم يرد بها الحد فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك اذا أريد به غير الحد لتندرقوما الذي أنذرت أوهم فهم غافلون وقال قد نحول الغاء في هذا المعنى لا يجوز والله أعلم قال وهو على الحد أحسن فيكون معنى الكلام انك لمن المرسلين الى قوم لم ينذرت أوهم لانهم كانوا في الفترة وقال بعض نحوي الكوفة اذا لم يرد بها الحد فان معنى الكلام لتندرقوما بما أنذرت أوهم فتلقى البناء فتكون ماني موضع نصب فهم غافلون يقول فهم غافلون عما لله فاعلى باعدائه المشركين به من احلال نعمته وسطوته بهم وقوله لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العقاب على أكثرهم بأن الله قد حتم عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله ﷺ القول في تاويل قوله تعالى (انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) يقول تعالى ذكره انا جعلنا أيمان هؤلاء الكفار مغلوله الى أعناقهم بالاغلال فلا تبسط بشئ من الحيات وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا جعلنا في أيمانهم أغلالا فهي الى الاذقان وقوله الى الاذقان يعني فإيمانهم مجموعة بالاغلال في أعناقهم فكفى عن الايمان ولم يجزها ذكر معرفة السامعين بمعنى الكلام وان الاغلال اذا كانت في الاعناق لم تكن الا وأيدي المغوليين مجموعة بها اليها فاستغنى بذلك عن كون الاغلال في الاعناق من ذكر الايمان كما قال الشاعر

وما أدري اذا عمت وجهها \* أريد الخبير أيم ما يليني  
أأخبر الذي أنا باتبغيه \* أم الشر الذي لا يأتليني

فكفى عن الشر وانما ذكر الخبير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قائله اذا كان الشرع الخبير يذكر والاذقان جمع ذقن والذقن جمع اللعيبين وقوله فهم مقمحون والمقمح هو المقنوع وهو أن يجدر الذقن حتى يصير في الصدر ثم يرفع رأسه في قول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وفي قول بعض الكوفيين هو الغاض بصره بعد رفع رأسه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقول الله ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك يعني بذلك ان أيديهم موثقة الى أعناقهم لا يستطيعون أن يبسطوها بخير حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فهم مقمحون قال رافع بن رافع أنهم موضوعه على آذانهم حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انا جعلنا

يختر محمد الرسالة جزافا وعلى سبيل الاتفاق وليكنه أعلم حيث يجعل رسالته قوله ثم أورثنا الكتاب بنعم جميع من المفسرين في

الصلوات حبات الى قوله حرر وتغير العبارة في هذا المقام لزيد هذه الغائبة والله أعلم وفي قوله يحلون فيها اشارة الى سرعة الدخول فان في  
تخليتهم خارج الجنة تاخير الدخول وفي تخليتهم بالسوا اشارة الى امرين أحدهما الترفه (١١) والشمع الثاني أنهم لا يحتاجون فيها الى عمل

من العاطف وغيره ستة اسباب قال  
جار الله أي يحلون بعض أساور من  
ذهب كأنه بعض سابق لسائر  
الابغاض كما سبق المسورون به  
غيرهم والذهب واللؤلؤ اشارة الى  
النوعين الذين منهما الحلي وقيل  
ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ  
والحزن للجنس فيم كل حزن من  
أحزان الدنيا والدين كما روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على  
أهل لاله الا الله وحشة في قبورهم  
ولا في محشرهم وكفى باهل لاله الا الله  
بخرجون من قبورهم وهم ينفضون  
التراب عن وجوههم ويقولون  
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقد  
خصه جمع من المفسرين بخوف  
سوء العاقبة أو بحزن الآفات  
أو بحزن الموت أو بهم المعاش حتى  
قال بعضهم كراه الدار والتعميم أولى  
والقمامة بمعنى الاقامة والفضل  
التفضل وعند المعتزلة العطاء لان  
الثواب أجر مستحق واجب عندهم  
والنصب التعبد والمشقة التي تصيب  
المزاويل للامر المنتصبه والغروب  
ما يلحقه من الفتور والكلال بعد  
ذلك قاله جار الله وقال يره ان الذي  
يماشر عمال من الاعمال لا يظهر عليه  
الاعياء الا بعد ان يستريح فالمراد أنهم  
لا يخرجون من الجنة الى موضع  
يتعبون بسبب ذلك ثم يلحقهم  
الاعياء بعد الرجوع ثم عطف قوله  
والذين كفروا على قوله ان الذين  
يتلون وقوله فهو تواجوب للنسبي  
والتقدير لا يقضى عليهم بالموت  
فيستريحوا ويصطرخون يفتعلون  
من الصراخ وهو الصياح بجهد

خطاهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآثارهم قال الحسن وآثارهم  
قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعني الرياح من هذه الآثار  
وقوله وكل شيء أحصيناه في امام مبین يقول تعالى ذكره وكل شيء كان أو هو كان أحصيناه فانبتناه  
في أم الكتاب وهو الامام المبین وقيل مبین لانه يبين عن حقيقة جميع ما ثبت فيه وبنحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان  
عن منصور عن مجاهد في امام مبین قال في أم الكتاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله وكل شيء أحصيناه في امام مبین كل شيء محصى عند الله في كتاب **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وكل شيء أحصيناه في امام مبین قال أم الكتاب التي عند الله فيها  
الاشياء كلها هي الامام المبین **القول** في تأويل قوله تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية  
اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون) يقول  
تعالى ذكره ومثل ما يجحد مشركي قومك مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون اذ جاءها المرسلون  
اختلف أهل العلم في هؤلاء الرسل وفيمن كان أرسلهم الى أصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل  
عيسى ابن مريم وعيسى الذي أرسلهم اليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين  
فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكر ان عيسى ابن مريم بعث رجلين من الحواريين الى انطاكية  
مدينة الروم فكذبوهما فأعززهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى  
وعبد الرحمن قال ثنا سفيان قال ثني السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال  
انطاكية وقال آخرون بل كانوا رسل الله اليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال  
ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق في ما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال  
كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له ابطحس بن ابطحس يعبد الاصنام صاحب  
شرك فبعث الله المرسلين وهم ثلاثة صادق ومصدق وسالم فقدم اليه والى أهل مدينته اثنان  
فكذبوهما ثم عزز الله بثالث فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصعدت بالذي أمرت به وعابت دينه  
وما هم عليه قال لهم انا اطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنتنوا لئن لم تنهوا لنتنوا لئن لم تنهوا لنتنوا  
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين أرسلنا اليهم اثنين يدعوهم الى الله  
فكذبوهما فشدنا بثالث وقوي بناهما به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شدنا **حدثنا**  
ابن جبير قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله  
فعززنا بثالث قال زدنا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله فعززنا بثالث  
قال جعلناهم ثلاثة قال ذلك التعزز قال والتعزز القوة وقوله فقالوا انا اليكم مرسلون يقول فقال

وسد كشان المستغيث وقادة قوله غير الذي كنا نعمل زيادة التمسر على ما عملوه من غير الصالح أو المراد نعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه  
صالحا لانهم كانوا يحسبون أنهم يحسنون وفيه اشارة الى أنهم في الآخرة يفاضلون لم يهدم الله في الآخرة كلام يهدم في الدنيا ولو كانوا

النار وهم أصحاب المشأمة والمقتصد بحاسب فيدخل الجنة وهم من أصحاب الجنة والسابق من يدخل الجنة بحساب وتمام الظالمين  
خالف أو امر الله وارتكب مناهيه فانه (٩٠) واضع للتكليف في غير موضعه والمقتصد هو المجتهد في أداء التكليف وان لم يوفق لذلك

فانه قصد الحق واجتهدوا السابق هو الذي لم يخالف تكاليف الله بتوفيقه دليله قوله في الاخير باذن الله وذلك انه اذا وقع الخير في نفسه سبق اليه قبل تسويل النفس والمقتصد يقع في قلبه فترده النفس والظالم تغلبته النفس وبعبارة أخرى من غلبته النفس الامارة وأمرته فاطاعها ظالم ومن جاهد نفسه فغلبته تارة وغلب أخرى فهو المقتصد صاحب النفس اللوامة ومن قهر نفسه فهو السابق وفي تقديم الظالم ثم المقتصد ايدان بان المقتصد من أكثر من السابقين والظالمون أكثر الاقسام كقال وقليل من عبادي الشكور ذلك الذي ذكر من التوفيق أو من السابق بالخيرات أو من الاراث هو الفضل الكبير قال جابر الله أبدل قوله جنات عدن من الفضل لانها ميسية عنه وكانها هو قلت ويمكن ان يقال جنات عدن مبتدأ لانها معرفة بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن وان سلم انهم انكسرة فليكن يدخلون ماصفة له وخبرها يحلون ثم ان ضمير يدخلون ان عاد الى التالين لكتاب الله أو الى السابقين فلا اشكال فالظالم يدخل النار والمقتصد يكون أمره موقوفا كقوله وآخرون مرجون لامر الله أو كقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا مع الاصلح والآخرين وان عاد الى الفرق الثلاث فيشرط العفو أو بشرط التوبة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وفي تقديم

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما تنذر من اتبع الذكروا اتباع الذكروا اتباع القرآن ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين) يقول تعالى ذكره انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم في الدنيا من خير وشر وصالح الاعمال وسينهاو بخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا من عمل حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا قال ما عملوا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما قدموا قال أعمالهم وقوله وآثارهم يعني وآثار خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم أرادوا أن يقربوا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقترب عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبو أجد الزبير قال ثنا اسراييل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار متباعدة من المسجد فارادوا أن ينتقلوا الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فقالوا ثبت في مكاننا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فارادوا أن ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم فنبهوا حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا الجربري عن أبي نصر عن جابر قال أراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم انما تكتب آثاركم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر قال سمعت كعب بن جابر يحدث عن أبي نصر عن جابر قال أراد بنو سلمة أن يقولوا الى قرب المسجد قال والباق خالصة قبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم انما تكتب آثاركم قالوا ما بسرانا انا كنا نحولنا حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريق عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال شككت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال عليهم منازلكم تكتب آثاركم حدثنا ابن جبير قال ثنا أبو عميلة قال ثنا الحسين عن ثابت قال مشيت مع أنس فاسرعت المشى فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما قضينا الصلاة قال أنس مشيت مع زيد بن ثابت فاسرعت المشى فقال يا أنس ما شعرت ان الا آثار تكتب حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن أن بنى سلمة كانت دورهم قاصية عن المسجد فهموا أن يتحولوا قرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألا تتحسبون أن آثاركم يا بني سلمة فكنوا في ديارهم حدثنا ابن جبير قال ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزعة عن مجاهد في قوله ما قدموا وآثارهم قال خطاهم بارجلهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارهم قال

جنات عدن و بناء الكلام عليهم ادون ان يقول يدخلون جنات عدن بان الاهتمام بشأنها أكثر فان نظرا السامع على المدخول فيه لاصلى نفس المدخول وقد مررت العبارة الاصلية في سورة الحج في قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا



بالمقول وعلية من يانه هو الذي جعلكم وتعد العاطف هنا خلاف ما في آخر الانعام العذول عن خطاب أهل الآخرة الى خطاب أهل الدنيا  
وقال ههنا خلاف في الارض بزيادة في المفيدة لتكن المظروف في الطرف (٦٣) لاجل المبالغة والترقي من الأدنى الى الأعلى

كأنه قيل أمهلتهم وعجزتم وأمرتم  
على لسان الرسل بما أمرتم وجعلتم  
خلقاء الهالكين الماضين فاصبحتم  
بجواهرهم راضين فن كفر بعد هذا  
كله فعليه وبال كفره ولا يزيد  
الكافرين كفرهم عند ربهم الامتقا  
لان الكافر السابق ممقوت  
واللاحق الذي أنذره الرسول ولم  
ينتهه أمقت لاهرأى عذاب من  
تقدمه ولم ينتبه ولا يزيد الكافرين  
كفرهم الا خسار اذ ان العمر كمرأس  
مال من اشترى به رضى الله بريح ومن  
اشترى به سخطه خسرت روح أهل  
الشرك بقوله قل أرايتم لو أبدل منه  
أروني كأنه قال أخبروني عن  
هؤلاء الشركاء أروني أى جزء من  
أجزاء الارض استبدوا بخلقهم أم  
لهم مع الله شرك فى خلق السموات  
أم معهم أو مع عبادهم كتاب من  
عند الله فهم على برهان من ذلك  
الكتاب والاضافة فى شركائكم  
للباسطة العبادة والمراد كونهم  
شركاءهم فى النار بقوله انكم وما  
تعبدون من دون الله حصب جهنم  
بل ان بعد الظالمون بعضهم وهم  
الرؤساء بعضا وهم الاتباع الاغرورا  
وهو قولهم ان هؤلاء شفعاؤنا وحين  
بين عجز الاصنام أراد ان يبين كمال  
القدرة فقال ان الله يمسك السموات  
والارض أى يمنعهما من أن تزولا  
أو كراهة زوالهما عن مقرهما  
ومر كزهما ولو فرض زوالهما  
بامر الله فان يمسكهما أحد من بعد  
زوالهما أو من بعد الله وقيل أراد  
انهما كانتا تجد يرتين بان شهدا  
لعظم كلمة الشرك كقوله تكاد

الكلام عليه وانما أنكر قائل هذا القول الاول لان ألف الاستفهام قد حالت بين الجزاء  
وبين الشرط فلا تكون شرط لما قبل حرف الاستفهام وذ كر عن أبي رزين انه قرأ ذلك أ أن  
ذ كرتم بمعنى الآن ذ كرتم طائر كم معكم وذ كر عن بعض قارئيه انه قرأه قالوا طائر كم معكم أئن  
ذ كرتم بمعنى حيث ذ كرتم بتحقيق الكاف من ذ كرتم والقراءة التى لا تجيز القراءة بغيرها القراءة  
التي عليها قراء الامصار وهى دخول ألف الاستفهام على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى  
الذى ذكرناه عن قارئيه كذلك لاجتماع الحجة من القراء عليه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل  
ذ كرتم قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أئن ذ كرتم أى ان ذ كرتنا كم  
الله تطيرتم بنا بل أنتم قوم مسرفون وقوله بل أنتم قوم مسرفون يقول قالوا اللهم ما بكم التطير بنا  
ولكنكم قوم أهل معاصى لله وآ نام قد غلبت عليكم الذنوب والآ نام وقوله وجاء من أقصى المدينة  
رجل يسمى يقول وجاء من أقصى مدينة هؤلاء القوم الذين أرسلت اليهم هذه الرسل رجل يسمى  
اليهم وذلك ان أهل المدينة هذه عزموا واجتمع آراؤهم على قتل هؤلاء الرسل الثلاثة فيما ذ كر فبلغ  
ذلك هذا الرجل وكان منزله أقصى المدينة وكان مؤمنا وكان اسمه فيما ذ كر حبيب بن مرى ونحو  
الذى قلنا فى ذلك جاءت الاخبار ذ كر الاخبار الواردة بذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل بن  
اسماعيل قال ثنا سيفان بن عاصم الاحول عن أبي مجلز قال كان صاحب يس حبيب بن مرى **هـ** ثنا ابن  
سعيد قال ثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما ذ كرنا ثنا محمد بن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس  
وعن كعب الاخبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلا من أهل انطاكية وكان اسمه حبيبا وكان  
يعمل الحرير وكان رجلا سعيما قد أمرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصيا  
وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا أمسى فيما يذ كرون فيقسمه نصفين فيطعم نصفها غياله  
ويتصدق بنصف فلم يمهه سقمه ولا عمله ولا ضعفه عن عمل ربه قال فلما أجمع قومه على قتل الرسل  
بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسمى اليهم يذ كرهم بالله ويدعوهم الى اتباع  
المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين **هـ** ثنا ابن سعيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن عبد  
الرحمن بن عمر بن حزم انه حدث عن كعب الاخبار قال ذ كره حبيب بن زيد بن عاصم أخو بني  
مازن بن النجار الذى كان مسيلا الكذاب قطعه بالمامة حين جعل يسأله عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجعل يقول أتشهد أن محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول أتشهد أنى رسول الله فيقول له لا اسمع  
فيقول مسيلا أسمع هذا ولا اسمع هذا فيقول نعم فجعل يقطعه اعضاؤها كما سألها لم يزد على  
ذلك حتى مات فى يديه قال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب **هـ** ثنا ابن  
سعيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم أبى القاسم مولى  
عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس انه كان يقول كان اسم صاحب يس  
حبيبا وكان الجذام قد أمرع فيه **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وجاء من أقصى المدينة رجل يسمى قال ذ كر لنا ان اسمه حبيب وكان فى غازي يعبد ربه فلما سمع بهم

السموات يتفطرن منه يؤيد هذا الوجه قوله انه كان حليما غير معاجل بالعقوبة غفورا لمن تاب من الشرك قال المغسرون بلغ قر يشا  
قبل من رسول الله ان أهل الكتاب كذبوا رسالهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى أتتهم رسالهم فكذبواهم فوات الله لهم اننا نارسول لكنا

مهتدين لغالوار بنارذت لامحسنين حسنات بفضلك لاجعلهم ونحن اخرج الى تخفيف العذاب عنهم الى تخفيف الثواب فاعل بما اوتيت اهل  
نظر الى فضلك ولا تفعل بنا ما نحن آله نظرا (٩٢) الى عدلك وانظر الى مغفرتك الهاطلة ولا تنظر الى مغفرتنا الباطلة وهذا بخلاف حال

المؤمن هده في العقبى كهداه في الدنيا حتى دعاه باقرب دعاء الى الاجابة واثنى عليه باطيب ثناء عند الابانة فقالوا الحمد لله وقالوا ان ربنا اغفور اعترافا بقصيرهم شكور اقرارا بوصول ما لم يخطر ببالهم المهمل واحوال الكل الى فضله تصرحنا بانه لا عمل لهم بالنسبة الى بحار نعمه قوله اولم نعمركم استفهام فيه توبيخ واخغام وهو متناول لكل عمر فكان فيه المكاف من اصلاح شأنه الا ان التوبيخ في العمر الطويل اعظم عن النبي صلى الله عليه وسلم العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وروى من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شهه فليجهز الى النار وعن مجاهد ما بين العشرين الى الستين وقيل ثمانى عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كانه قيل قد عمرنا كم وجاءكم الذير وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب فبين بالجلتين ان القابل موجود والفاعل حاصل فالعذر غير مقبول فذوقوا العذاب فالظالمين الذين وضعوا اعمالهم في غير موضعها وأول بالعدرة في غير وقتها من نصير نفي الانصار والناصرين في آخر آل عمران وفي الروم ووجددهنا كأنهم في النار قد آيسوا من كثير ممن كانوا يتوقعون منهم النصره الامن نصير واحد وهو الله سبحانه ثم كان لسائل ان يسأل ما بال الكافر يعدب أبدا وانه ما كفر الا بما معدودة فلاحوم قال ان الله عالم غيب السموات والارض فكان يعلم من الكافرين الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما أطاع الله ولا عبده وذات الصدور صوابها من الظنون والعقائد فذو موضوع لعنى الصفة فالصدور ذات العقائد والكلام

المرسلون الثلاثة لاصحاب القرية انا اليكم أيها القوم فرسلون بان تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتبرؤا عما تعبدون من الاوثان والاصنام وبالتشديد في قوله فعزنا قرأت القران سوى عاصم فانه قرأه بالتخفيف والقراءة عندنا بالتشديد لا جماع الخجة من القراءة عليه وان معناه اذا شدد فقولنا واذا خفف فعلمنا وليس لغلبنا في هذا الموضوع كثير معنى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قالوا ما أنتم الا بشر مثنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية الثلاثة الذين أرسلوا اليهم حين أخبروهم انهم أرسلوا اليهم بما أرسلوا به ما أنتم أيها القوم الا اناس مثلنا ولو كنتم رسلا كما تقولون لكنتم ملائكة وما أنزل الرحمن من شيء يقول قالوا وما أنزل الرحمن اليكم من رساله ولا كتاب ولا أمر كما فينا بشي ان أنتم الا تكذبون في قبلكم انكم الينا مرسلون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون يقول قال الرسول ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فيما دعوناكم اليه وانا الصادقون وما علينا الا البلاغ يقول وما علينا الا ان نبلغكم رساله الله التي أرسلنا بها اليكم بلا غايبين لكم انا بلغناكموها فان قبلتوها فخط أنفسكم تصيبون وان لم تقبلوها فقد أديننا ما علمنا والله ولي الحكم فيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قالوا انا تطيرنا بكم لننزلنا الجنكم وليسنك منا عذاب اليم) يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية للرسول انا تطيرنا بكم يعنيون انا نشاء منا بكم فان أصابنا بلاء فن أجلكم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا انا تطيرنا بكم قالوا ان أصابنا شرفا فما هو من أجلكم وقوله لننزلنا الجنكم يقول لننزلنا من تنهوا عما ذكروا من انكم أرسلتم الينا بالبراءة من آلهتنا والنهي عن عبادتنا لير جنكم قبل عني بذلك لير جنكم بالحجارة ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لننزلنا من تنهوا لير جنكم بالحجارة وليسنك منا عذاب اليم يقول وليسنك منا عذاب موجع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قالوا طائر كم معكم أنذ كرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون) يقول تعالى ذكره قالت ارسلا لاصحاب القرية طائر كم معكم أنذ كرتم يقولون أعمالكم وأرزاقكم وحظكم من الخير والشر معكم ذلك كله في أعناقكم وما ذلك من شؤمنا ان أصابكم سوء فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا طائر كم معكم أي أعمالكم معكم حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب بن وهب بن منبه قالتهم الرسل طائر كم معكم أي أعمالكم معكم وقوله أنذ كرتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة القراء الامصار أنذ كرتم بكسر الالف من ان وفتح الالف الاستفهام بمعنى ان ذكروا كم معكم طائر كم ثم أدخل على ان التي هي حرف جزاء ألف استفهام في قول بعض نحوي البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوي به التكرير كانه قيل قالوا طائر كم معكم انذ كرتم فمعكم طائر كم فحذف الجواب اكتفاء بدلالة

والعقائد ذات الصدور صوابها من الظنون والعقائد فذو موضوع لعنى الصفة فالصدور ذات العقائد والكلام والعقائد ذات الصدور باعتبار انها صوابها وحين ذكروا بما من أنه سوف يربحهم بالتعمير وابتاه العقول وارسال من يؤيد العقول

الاستحباب كما قاله في قوله تعالى لا تأخذوا أموالكم بما كسبتم من قبل الله ليخسروا وما كسبوا من قبل الله ليخسروا  
من لا يتقوه ثم أمرهم بالسيرة وذكرهم ما رأوه في مسابرةهم وما جرحهم إلى الشام والعراق واليمن من آثارها الكين الأقدمين مع وفور  
قوتهم وكثرة شوكتهم ثم بين حاله ونهاية قدرته على اتصال أصناف الاستحقاقات بقوله وما كان الله ليخسره أي ليسبقه ويقونه شيء ثم  
ختم السورة بما يدل على غاية حله وهو أنه لا يؤخذ الناس كل جرم إلى أجل (٩٥) مسمى هو الفيضة وهو يومئذ أعلم

بأحوالهم علماءنا في جزى كلاً  
بحسب علمه وقدمه مثل الآية في  
سورة النحل وقيل الأجل هو يوم  
لا يوجد الخلق من يؤمن أو حين  
يجتمع الناس على الضلال  
\* (سورة يس مكية سوى آية زلت  
في اليهود قوله واذا قيل لهم أنفقوا  
حروفها ثلاثة آلاف كلمها  
سبعمائة وسبع وعشرون آياتها  
ثلاث وعشرون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(يس والقمر) الحكيم انك لمن  
المؤمنين على صراط مستقيم ثم زيل  
العزير الرحمن لتذوقوا ما أنذرت  
آبائهم فهم غافلون لقد حق القول  
على أكثرهم فهم لا يؤمنون أنا  
جعلنا في أعناقهم أغلالاً تهسى إلى  
الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من  
بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً  
فأغشى بينهم فهم لا يبصرون وسواء  
عليهم أم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا  
يؤمنون إنما تنذرتهم من اتبع الذکر  
ونحنى الرحمن بالغيب فشبهه بمغفرة  
وأجر كريم أنا نحن نحي الموتى ونكتب  
ما قدموا وآثارهم وكل شيء  
أحصيناه في إمام حسين واضرب لهم  
مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها  
المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين  
فكذبوهما فعززا بشألفة قالوا إذا  
اليكم برسائون قالوا ما أنتم إلا بشر  
مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء أن  
أنتم إلا تكذبون قالوا بنا يعلم أنا

قتادة ومالي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون هذا رجل دعا قومه إلى الله وأبدي لهم النصيحة فقتلوه  
على ذلك وذكر لنا أنهم كانوا يرجونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي اللهم  
اهد قومي حتى أقصوه وهو كذلك وقال آخرون بل وثبوا عليه فوطئوه باقدامهم حتى مات  
ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة بن عبد الله بن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن  
كعب بن وهدب بن منبه قال لما قال لهم ومالي لأعبد الذي فطرني إلى قوله فاسمعون واثبوا وثبة  
رجل واحد فقتلوه واستضعفوه واضعفوه وسيمه ولم يكن أحد يدفع عنه هـ ثنا ابن جبير قال ثنا  
سلمة بن ابن اسحق عن بعض أصحابه أن عبد الله بن مسعود كان يقول وطئوه بأرجلهم حتى خرج  
قصبه من دبره ﴿ القبول في تأويل قوله تعالى ﴾ (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر  
لربي وجعلني من المكرمين) يقول تعالى ذكره قال الله إذ قتلوه كذلك فلقبه ادخل الجنة فلما  
دخلها وعابن ما أكرمه الله به لايمانته وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لربي يقول يا ليتهم  
يعلمون أن السبب الذي من أجله غفر لربي ذنوبي وجعلني من الذين أكرمهم الله بأذخاله إياه جنته  
كان إيمانني بالله وصبري فيه حتى قتلت فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن  
بعض أصحابه أن عبد الله بن مسعود كان يقول قال الله ادخل الجنة فدخلها حيا برزق فيها قد  
أذهب الله عنه سقم الدنيا وجزنها ونصها فلما أنضى إلى رحمة الله ورحمته وكرامته قال يا ليت قومي  
يعلمون بما غفر لربي وجعلني من المكرمين هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله قيل له ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لربي وجعلني من المكرمين  
قال فلا تلقى المؤمن إلا فاحصوا ولا لقاء غاشا فلما عابن ما عابن من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما  
غفر لربي وجعلني من المكرمين غنى على الله أن يعلم قومه ما عابن من كرامة الله وما هم عليه  
هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدثنى الحريث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة قال قيل قد وجبت له الجنة  
قال ذلك حين رأى الثواب هـ ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد  
قيل ادخل الجنة قال وجبت لك الجنة هـ ثنا ابن جبير قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد بن عبد  
الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة هـ ثنا ابن بشار قال ثنا  
يحيى عن سفيان عن عاصم الأحول عن أبي بصير في قوله بما غفر لربي قال إيمانني بربي وتصديقي رساله

\* (تم الجزء الثاني والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري وإليه الجزء الثالث  
والعشرون أوله ﴿ القبول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وما أنزلنا على قومه) \*

اليكم برسائون وما علمنا إلا البلاغ المبين قالوا أنا ناطقون بما نعلم لنتمنوا لئلا نكفر بكم ولينسئلكم منا عذاب أليم قالوا طائر كم معكم أنتم ذكركم بل  
أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون ومالي لأعبد  
الذي فطرني وإليه ترجعون أه اتخذ من دونه آلهة ان بردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون انى إذ انى ضلال مبين انى  
أنتم بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لربي وجعلني من المكرمين

أهدى زيف هذا النقل بان المشركين كانوا منكرين للرسالة والخشوع فكيف اعترفوا بان اليهود والنصارى جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هرفوا تكذيب اليهود وتحر يفهم ولم ياتهم رسول ولا كتاب فالوجه الصحيح في سبب النزول انهم كانوا يقولون لو جاءنا رسول لم نشكره وانما  
 ينكرون كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا (٩٤) لانه كاذب ولو صح كونه رسولا لا آمنوا وقوله من احدى الامم ليس للتفضيل بل المراد اننا  
 نكون اهدى مما نحن عليه ونكون

من احدى الامم كقولك زيد من  
 المسكين او هو للتفضيل والامم  
 لتعريف العهد أى أمة محمد موسى  
 ويعنى عليهم السلام اول للعموم  
 أى اهدى من أى أمة تفرض  
 ويقال فيها احدى الامم تفضيلا  
 لها على غيرها في الهدى والاستقامة  
 فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله  
 عليه وسلم الذى صح لهم نذارته  
 بالمعجزات الباهرة فآذاهم هو أو  
 صيغته الانفورا كما صار سببى  
 نغارهم عن الحق عنادوا وكبرا  
 فانتصب استكبارا على انه مفعول  
 لاجله أحوال ويجوز ان يكون بدلا  
 من نفور وقوله ومكر من اضافة  
 المصدر الى صفة معموله أصله وان  
 مكر والسبي أى المكر السبي  
 والمكر هو مكرهم بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم من الهم بالقتل والاخراج  
 وقد لحق بهم يوم بدر وهو عام  
 وعاقبة الما كروخية يصل اليه  
 جزاء عاجلا أو آجلا عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا تكروا ولا تعينوا  
 ما كرا فان الله يقول ولا يحق المكر  
 السبي الاباهله وفي أمثالهم من  
 حفر لاجبه جبا وقع فيه منكبا  
 وفي قوله باهله دون أن يقول الا  
 بالما كرا إشارة الى أن الرضا بالمكر  
 والاعانة عليه كهو فيندرج مصاحبه  
 في زمرة أهل المكر وقوله سنة  
 الاولين من اضافة المصدر الى  
 المفعول وقوله سنة الله من اضافته  
 الى الفاعل والمراد بها الزوال العذاب

أقبل البسم وقوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذى جاء من أقصى  
 المدينة لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين الذين أرسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما أنزله من السماء  
 الرسل سألهم هل يطلبون على ما جازاهه أجزا فالت الرسل لا فقال لقومه حينئذ اتبعوا من  
 لا يسألكم على نصيحتهم لكم اجرا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قال لما انتهى اليهم يعنى الى الرسل قال هل تسألون على هذا من أجزا قالوا لا فقال عند ذلك  
 يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجزا وهم مهتدون حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة  
 عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اتبعوا من لا يسألكم  
 أجزا وهم مهتدون أى لا يسألونكم أموالكم على ما جازا كبه من الهدى وهم لكم ناصرون فاتبعوهم  
 تهتدوا بهداهم وقوله وهم مهتدون يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاهتدوا بها القوم  
 بهداهم ﴿ القول في تاريخ قوله تعالى (ومالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون أم اتخذ من  
 دونه آلهة ان يردني الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لني ضلال مبين انى  
 آمنت بربكم فاسمعون) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل هذا الرجل المؤمن ومالى لأعبد الذى  
 فطرني أى وأي شئ لا أعبد الرب الذى خلقني واليه ترجعون يقول واليه تصيرون أنتم أيها  
 القوم وتردون جميعا وهذا حين أبدى لقومه ايمانه بالله وتوحيده كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة  
 عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم يعنى  
 نادى قومه بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام وأطهر لهم دينه وعبادته به وأخبرهم أنه لا اله الا  
 نفعه ولا ضره غيره فقال ومالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون أم اتخذ من دونه آلهة ثم جاءها  
 فقال ان يردني الرحمن بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقوله أم اتخذ من دونه آلهة  
 يقول أم عبد من دون الله آلهة يعنى معبودا سواه ان يردني الرحمن بضر يقول ان مسنى الرحمن  
 بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا يقول لا تغنى عني شيئا بكونها شفاعا ولا تقدر على دفع  
 ذلك الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصونى من ذلك الضر اذا مسنى وقوله انى اذا لني ضلال مبين  
 يقول انى ان اتخذت من دون الله آلهة هذه صفتها اذا لني ضلال مبين لمن تأمله جوره عن سبيل  
 الحق وقوله انى آمنت بربكم فاسمعون فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم قال هذا القول هذا  
 المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
 فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه انى آمنت بربكم فاسمعون انى آمنت بربكم  
 الذى كفرتم به فاسمعوا قولى وقال آخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم اسمعوا قولى لتشهدوا لى  
 بما أقول لكم عند ربى وانى قد آمنت بكم واتبعتمكم فذكر انه لما قال هذا القول ونصح لقومه  
 النصيحة التى ذكرها الله فى كتابه وثبوا به فقتلوه ثم اختلف أهل التأويل في صفة قتلهم اياه فقال  
 بعضهم رجوه بالحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن

على أمثالهم من مكذبى الرسل جعل استقبالهم لذلك واستقبالهم اياه انتظارا له منهم والتبديل تغيير الصورة مع  
 بقا المادة والتحويل نقل الشئ من مكان الى مكان آخر خص هذه السورة بالجمع بين الوصفين لان كثير من أحوال الكفرة جاءت ههنا مشاة  
 كقولها ولا يزيد الكافر من الى قوله الانسار او كقولها انفورا استكبرا في الارض ومكر السبي ويحتمل أن يزيد سنة الاولين اسرارهم على

( الجزء الثالث والعشرون )

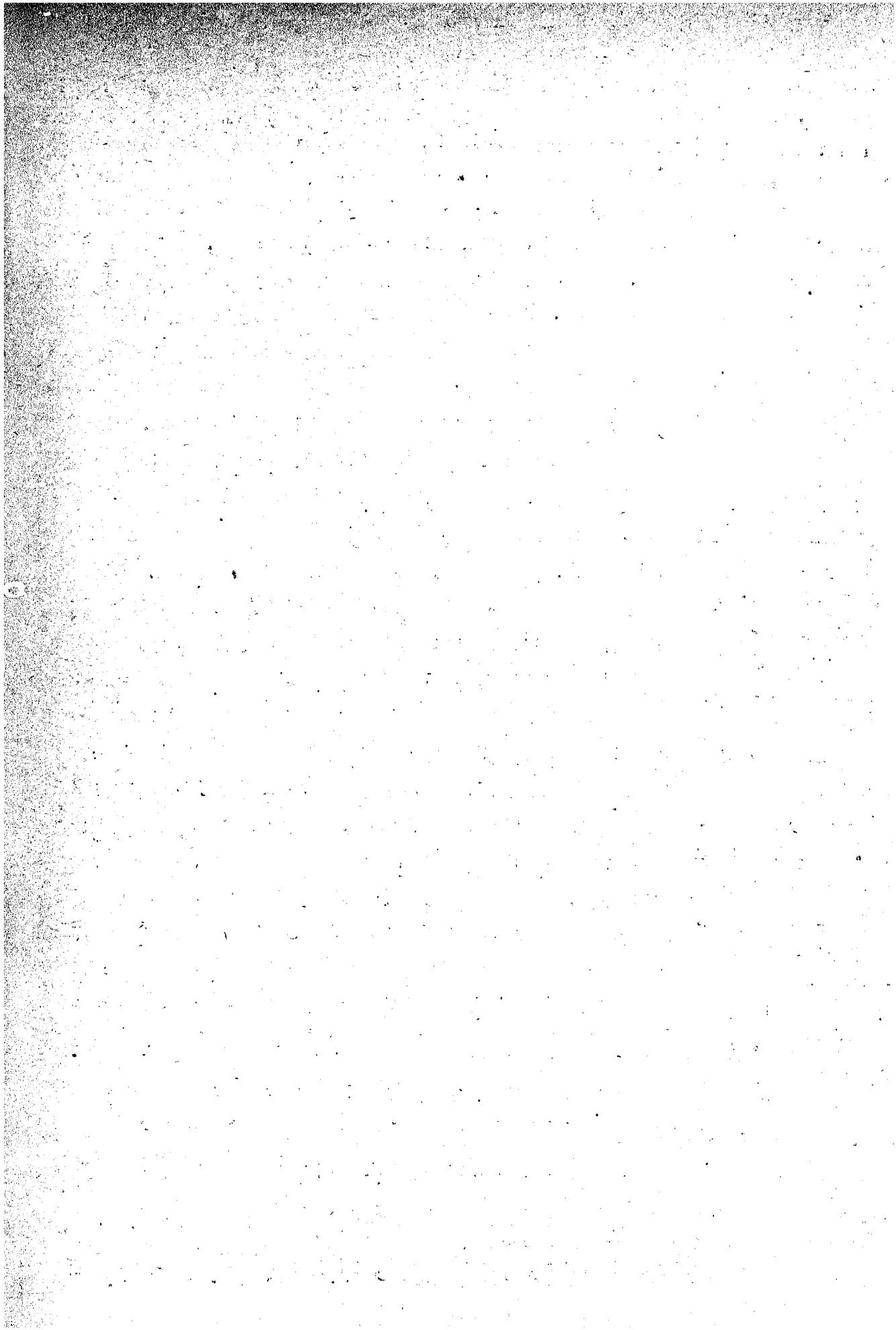
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأثابه رضا  
أمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالمهامش الجزء الثالث  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان  
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي  
النيسابوري قدست أسراره)

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)  
آل رشيد \* لازالت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يروح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مطالبه الموثوق بتريخها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح وذكر أسماءهم آخر الكتاب

( طبع بالمطبعة الميمنية بمصر )





واحدة فاذا هم حامدون يقول ما كانت هلكتهم الاصبحة واحدة انزلها الله من السماء عليهم  
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الامصار ان كانت الاصبحة واحدة نصبا على  
التأويل الذي ذكرت وان في كانت مضمر او ذكروا عن أبي جعفر المدني انه قرأه الاصبحة واحدة  
رفعا على انها مرفوعة بكان ولا مضمر في كان والصواب من القراءة في ذلك عندى النصب لاجماع  
الجمعة على ذلك وعلى ان في كانت مضمر او قوله فاذا هم حامدون يقول فاذا هم هالكون ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) يقول  
تعالى ذكره يا حسرة من العباد على انفسها وتندما وتلهفاني استهزؤهم برسول الله ما ياتيهم من  
رسول من الله الا كانوا به يستهزؤن وذلك في بعض القراءات يا حسرة العباد على انفسها  
\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد أي يا حسرة العباد على انفسها على ما صنعت من أمر  
الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءات يا حسرة العباد على انفسها حدثني محمد بن  
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزؤهم  
بالرسل حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة  
على العباد يقول يا ويل للعباد وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك بالها حسرة على العباد  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم يروا كرم أهلا كنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون  
وان كل لما جيع لدينا محضرون) يقول تعالى ذكره ألم يروا كرم أهلا كنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون  
كرم أهلا كنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم بآياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون  
يقول ألم يروا انهم اليهم لا يرجعون \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألم يروا كرم أهلا كنا قبلهم من  
القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد وثمود وقرون بين ذلك كثير وكرم قوله كرم أهلا كنا في موضع  
نصب ان شئت بوقوع يروا عليها وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ألم يروا من أهلا كنا وان شئت  
بوقوع أهلا كنا عليها وأما أنهم فان الالف منها فحتم بوقوع يروا عليها وذكر عن بعضهم انه كسر  
الالف منها على وجه الاستئناف بها وترك اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جيع لدينا محضرون  
يقول تعالى ذكره وان كل هذه القرون التي أهلا كناها والذين لم ينهكهم وغيرهم عندنا يوم  
القيامة جميعهم محضرون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان كل لما  
جميع لدينا محضرون أي هم يوم القيامة \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء  
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان كل لما بالتخفيف فوجه ما منهم الى ان ذلك ما أدخلت عليها  
اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لجميع لدينا محضرون وقرأ ذلك عامة قراء أهل  
الكوفة لما بتشديد الميم وتشديدهم ذلك عندنا وجهان أحدهما أن يكون الكلام عندهم كان  
مراد به وان كل لما جميع ثم حذفت إحدى الميمات لما كثرت كما قال الشاعر

غداة طغت على البكر بن وائل \* وعجمنا صدور الخليل نحو عجم

والآخر أن يكونوا أرادوا أن تكون لما بمعنى الامع ان خاصة فتكون نظيرة انما اذا وضعت موضع  
الاول وقد كان بعض نحوي الكوفة يقول كأنها ضمت اليها ما فصار تاجمعا استثناء وخروجت من حد  
الجود وكان بعض أهل العربية يقول لا أعرف وجه لما بالتشديد والصواب من القول في ذلك  
عندى انهم ما قرأه ناس مشهور وان متقاربا المعنى فبأيهم ما قرأ القارئ فصيبي ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى (واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنها ياكلون وجعلنا فيها

وعلى وخلف ويحيى وحجاب الامانة  
تسزىل بالنصب ابن عامر وحزرة  
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر  
وحاد والباقيون بالرفع سدا  
بفتح السين في الحرفين حمزة وعلى  
وخلف وحفص وأبو زيد فخرنا  
بالتخفيف أبو بكر وحاد والمفضل  
آبن بالمد والياء أبو عمرو وقالون  
وزيد مثله ولكن بالقصر ابن  
كثير ونافع غير قالون وسهل  
ويعقوب غير زيد آبن هم مرتين  
حمزة وعلى وخلف وعاصم غير  
المفضل وابن عامر هشام يدخل  
بينهما مدة وقرأ المفضل آبن على  
وزن كيف آبن يسكون النون  
وبالمد يزيد مثل آبن نهم ذكرتم  
بالتخفيف زيد وما يسكون الياء  
حمزة ويعقوب ينقدون في الخالين  
بالياء يعقوب وافق ورش وسهل  
وعباس في الوصل اني اذا بفتح الياء  
أبو جعفر ونافع وأبو عمرو اني آمنت  
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير  
وأبو عمرو والاصبحة واحدة بالرفع  
وكذلك ما بعدها يزيد لما بالتشديد  
ابن عامر وحزرة وعاصم الميتة  
بالتشديد أبو جعفر ونافع علمت  
بغير هاء الضمير حمزة وعلى وخلف  
وعاصم غير حفص والمفضل مستقر  
بكسر القاف زيد عن يعقوب  
والقمر بالرفع على الابتداء ابن  
كثير وأبو عمرو وسهل ونافع  
ويعقوب غير رويس الآخرون  
بالنصب اضمارا على شريطة  
التفسير ذر ياتهم على الجمع أبو  
جعفر ونافع وابن عامر وسهل  
ويعقوب \* الوقوف يس ه  
كوفي الحكيم ه لا الجواب  
القسم المرسلين ه لا لان الجار  
والجرور خبر بعد خبر أو مفعول  
ثان اعني الفعل في المرسلين أي

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون يا حشرة على العباد ما يأتهم من رسول الا كانوا به يستهزون ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جيع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حيا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اياها كانوا من ثمره وما علمته ايديهم اذ لا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري مسرعة لهما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون وآية لهم انما جعلنا نذر يتهم في الفلك المشعرون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الارجحة منا ومناعا الى حين) القرآن يس باظهار النون أبو عمرو وسهل ويعقوب غير رويس وابن كثير غير ابن فليح وحجرة وأبو جعفر ونافع غير الجازي عن ورش والجلواني عن قالون وعاصم غير يحيى وابن غالب وقرا حجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون) يقول تعالى ذكره وما أنزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه اياهم الى الله ونصيحته لهم من بعده يعني من بعدهما لانه من جند من السماء \* واختلف أهل التأويل في معنى الجند الذي أخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتله موه فقال بعضهم عنى بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك رساله ولا بعث اليهم نبيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السماء قال رساله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون \* وقال آخرون بل عنى بذلك ان الله تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المؤمن لاستضعافهم اياه غضبه لم يبق من القوم شيئا فجعل لهم النعمة بما استحلوا منه وقال وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين يقول ما كابدناهم بالجوع أى الامر أيسر علينا من ذلك ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك وأهلك انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم يبق منهم باقية وهذا القول الثانى أولى القولين بتأويل الآية وذلك ان الرساله لا يقال لها جند الا ان يكون أراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجهها وان كان أيضا من المفهوم بظاهر الآية بعيدا وذلك ان الرسل من بنى آدم لا ينزلون من السماء والخبر في ظاهر هذه الآية عن انه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك باللائكة أشبهه منه ببنى آدم وقوله ان كانت الاصححة

على هذا يكون محمد صلى الله عليه وسلم يؤيده قوله المنكلم المرسلين وكثيرا ما يستعمل القسم بعد الحام الخاص الا ان قيل يقول انك قد  
أخفت بقوة جدالك وانت في نفسك خبير بضعف مقالك وأيضا ابتداء بصورة (هـ) اليمين يدل على ان المقسم عليه أمر عظيم

والامر العظيم يتوفر الدواعي على  
الاصغاء اليه وكانت العرب  
يتحرزون من الايمان الفاجرة  
ويقولون انها تدع الديار بسلاقم  
وكان من المعلوم ان النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه يعظمون القرآن  
غاية التعظيم وكان اليمين به موقفا  
عليه عند الكفرة وقوله على صراط  
كالتا كيدلان المرسلين لا يكونون  
الاعلى المنهج القويم وتنكبر  
صراط للتعظيم قيل فيه دليل على  
فساد قول المباخية القائلين بان  
المكاف اذا صار واصل يبق عليه  
تكليف فان المرسلين لم يستغنوا  
عن رعاية الشريعة فكيف غيرهم  
وقوله ما نندرا باؤهم كقوله في  
القصص لتندرقوما ما آؤهم من  
ندروقد مرانه يشمل اليهود  
والنصارى لان آؤهم الاذنين لم  
يندروا بعد ماؤواؤهم غافلون  
لهذا السبب وقد يقال ان  
ما مصدرية أو موصولة أي أرسلت  
لتنذرهم انذارا باؤهم أو ما تنذر  
آؤهم فانهم في غفلة فعلى هذا  
كونهم غافلين سبب باعث على  
الانذار وعلى الاول عدم الانذار  
سبب غفلتهم ثم بين ان السبب  
الحقيقي للغفلة هو انه تعالى جعلهم  
من جملة المطبوع على قلوبهم ومن  
زمره أهل النار وهو قوله فيهم  
لاملائن جهنم منك ومن تبعك  
أو أراد بالقول سبق علمه فيهم وفي  
أمثالهم انهم لا يؤمنون وقيل أراد  
ان القول بالدعوة بلغ أكثرهم  
ولكنهم لا يؤمنون بحوداوعنادا  
وذلك ان من يتوقف على استماع

بشرقال ثنا يزيدقال ثنا سعيدعن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال وقت واحد  
لا تعدوه \* وقال آخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها الى مقادير مواضعها بمعنى انها تجري الى ابعاد  
منازلها في الغروب ثم ترجع ولا تجاوزة قالوا ذلك انها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنهي الى ابعاد  
مغاربها ثم ترجع وقوله ذلك تقدير العزير العلم بقوله هذا الذي وصفنا من جري الشمس لمستقر  
لها تقدير العزير في انتقامه من أعدائه العلم بمصالح خلقه وغير ذلك من الاشياء كلها لا يخفى عليه  
خافية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم  
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون) اختلفت القراء في  
قراءة قوله والقمر قدرناه منازل فقرأه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر  
رفعا عطافا على الشمس اذ كانت الشمس معطوفة على الليل فاتبعوا القمر أيضا الشمس في  
الاعراب لانه أيضا من الآيات كالبيل والنهار آيتان فعلى هذه القراءة تاويل الكلام وآية  
لهم القمر قدرناه منازل وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة  
قراء الكوفة نصبا والقمر قدرناه بمعنى وقدرنا القمر منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه على الهاء  
من الشمس في المعنى لان الواو التي فيها الفعل المتناحر والواو من القول في ذلك عندنا انهما  
قراءتان مشهورتان بحيث المعنى فبايتهما قرأ القاري فصب فتاويل الكلام وآية لهم  
تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتماه واستوائه حتى عاد كالعرجون القديم  
والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة الى موضع الشماريح وانما شبهه جل ثناؤه  
بالعرجون القديم والقديم هو اليابس لان ذلك من العذق لا يكاد يوجد الامتقوسا مخنيا اذا  
قدم وبيس ولا يكاد ان يصاب مستويا معتدلا كغصان سائر الاشجار وفروعه فكذلك القمر  
اذا كان في آخر الشهر قبل استساراه صار في انحناؤه وتقويسه نظير ذلك العرجون \* ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يقول أصل العذق العتيق  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق اليابس **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا  
ابن عليه عن أبي رجا عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال  
كعذق النخلة اذا قدم فاتحني **حدثني** أحمد بن ابراهيم الدورقي قال ثنا أبو يزيد الخزاز  
يعني خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن رقان عن يزيد بن الاصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم  
قال عذق النخلة اذا قدم اتحني **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن  
عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة **حدثني** محمد بن عمار الاسدي  
قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد كالعرجون القديم  
قال العذق اليابس **حدثني** محمد بن عمر بن علي المقدمي وابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم  
والمقدمي قال سمعت أبا عاصم يقول سمعت سليمان التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم  
قال العذق **حدثنا** بشرقال ثنا يزيدقال ثنا سعيدعن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم  
قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس  
ينبغي لها أن تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها أدراك القمر فيذهب ضوءها  
بضوئه فتكون اوقات كلها امار الاليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل

الدليل في مهلة النظر برجي منه الايمان اذا بان له البرهان اما بعد البيان والوضوح فلا يكون عدم الايمان الا للمكابرة وحين بين انهم  
لا يؤمنون ذكر ان ذلك من الله تعالى فقال انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فيكون مثل انهم يمشون على الكفر كالطبع والختم وقيل انه اشارة

أرسلت على صراط مستقيم . ط على القراءتين فمن نصب فمعناه نزل تنزيل أو أعنى تنزيل ومن رفع فالتقدير هذا تنزيل الرحيم . لا  
 لتعلق لام كي بمعنى التنزيل والارسال (٤) غافلون . لا يؤمنون . مقصون . لا يبصرون . لا يؤمنون . بالغيب .

لا تقطاع النظم مع دخول الفاء  
 كريم . وآثارهم ط مبین  
 القرية لان اذ ليس نظراً فلا ضرب  
 بل التقدير واذ كراذها وجوز  
 في الكشف أن يكون اذ بدلان  
 أصحاب القرية فلا وقف المرسلون  
 ج لاحتمال أن يكون اذ بدلا  
 أو معمولا لعامل آخر مضمير  
 مرسلون . مثلنا لا من شيء  
 لا لاتحاد المقول فهما تكذبون  
 المرسلون . ج المبين . بكم  
 ج للابتداء بما في معنى القسم مع  
 اتحاد المقول أليس . معكم ط  
 ذكرتم ط مسرفون .  
 المرسلين لان اتبعوا بذل من الاول  
 مهتدون . الجزء الثالث  
 والعشرون ترجمون . ولا  
 ينقدون . ج للابتداء بان مع  
 تعلق اذا بما قبلها أي اني اذا اتخذت  
 آلهة في ضلال مبين . فاسمعونه  
 ط لان التقدير فلم يسمعوا قوله  
 فقتلوه ثم قيل له أدخل الجنة ط  
 يعلمون . لا لتعلق الباء  
 المكرمين . منزلين . خامدون  
 العباد ج لان ما بعده يصلح  
 استئنافا وحالا والعامل معنى في  
 حيرة يستهزؤون . لا يرجعون  
 محضرون . باكلون . العيون  
 لا ثمره ط لمن جعل ما نافسة  
 ومن جعلها موصولة لم يقف  
 أيديهم ط بشكرون .  
 لا يعلمون . مظلون . ط لها  
 ط العليم . لا لمن قرأ والقمر  
 بالرفع بالعطف على الليل ومن قرأ  
 بالنصب وقف مطلقا القديم .  
 النهار ط يسبحون . المشحون

جنات من نخيل وأعناب وخمرنا فيها من العيون) يقول تعالى ذكره ودلالة لهؤلاء المشركين  
 على قدرة الله على ما شاء وعلى إحسانه من مات من خلقه واعادته بعد فواته كهيئته قبيل مماته  
 احياؤه الارض الميتة التي لا تبت فيها ولا تزرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يتخزج زرعها ثم  
 اخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء فنه يا كاون وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب  
 يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الارض التي أحييناها بعد موتها نباتا من نخيل وأعناب  
 وخمرنا فيها من العيون يقول وأنبعنا فيها من عيون الماء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 (لبأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون) يقول تعالى ذكره أنشأنا هذه الجنات في  
 هذه الارض لبأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم يقول لبأكلوا من ثمر الجنات التي أنشأنا لهم  
 وما عملت أيديهم مما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله وما عملته أيديهم في موضع خفض عطفا على  
 الثمر بمعنى ومن الذي عملت وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وما عملته بالهاء على هذا المعنى فالهاء  
 في قراءة تنامضمة لان العرب تضمها أحيانا وتظهرها في صلوات من وما والذي لو قيل ما بمعنى المصدر  
 كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل أيديهم ولو قيل انها بمعنى الجهد لا موضع لها كان أيضا  
 مذهبا فيكون معنى الكلام لبأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا  
 يشكرو هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الارض الميتة التي أحييناها لهم من  
 رزقهم ذلك وأنعم عليهم به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (سبحان الذي خلق الأزواج كلها  
 مما تنبت الارض ومن أنفسهم وما لا يعلمون) يقول تعالى ذكره تنبت الارض للذي خلق  
 الالوان المختلفة كلها من نبات الارض ومن أنفسهم يقول وخلق من أولادهم ذكورا واناثا وما  
 لا يعلمون أيضا من الاشياء التي لم يطلعهم عليها خلق كذلك أزواجا مما يضيف اليه هؤلاء المشركون  
 ويصفونه به من الشركاء وغير ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه  
 النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري مسرى لتقربها ذلك تقديرا للعزى والعليم) يقول تعالى ذكره  
 ودليل لهم أيضا على قدرة الله فعل كل ماشاء الليل نسلخ منه النهار يقول نزل عن النهار ومعنى  
 منه في هذا الموضع عنه كأنه قيل نسلخ عنه النهار فتنا بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله واتل عليهم  
 نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها أي خرج منها وتركاها فكذلك انسلخ الليل من النهار وقوله  
 فاذا هم مظلمون يقول فاذا هم قد صاروا في ظلمة بمعنى الليل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون  
 قال بولج الليل في النهار وبولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ  
 النهار من الليل بعيد وذلك ان ايلاج الليل في النهار انما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في  
 ساعات الآخر وليس النسلخ من ذلك في شيء لان النهار يسلم من الليل كله وكذلك الليل من النهار  
 كله وليس بولج كل الليل في كل النهار ولا كل الليل في كل الليل وقوله والشمس تجري مسرى  
 لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري مسرى لموضع قرارها بمعنى الى موضع قرارها وبذلك جاء الإنع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو بكر يبق قال ثنا جابر بن نوح  
 قال ثنا الاعمش عن ابراهيم النبي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم في المسجد فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب الشمس قلت الله  
 ورسوله أعلم قال فانما تذهب فتسجد بين يدي ربها ثم تستاذن بالرجوع فيؤذن لها وكانها قد قيل  
 لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مكانها وذلك مسرة تقرأها وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا

بشر  
 لا يركبون . ينقدون . لا حين . \* التفسير الكلام الكلى في فواتح السور قد مر في أول  
 البقرة وغيرها والذي يختص بالمقام ما قبل ان معناه يا سيدا ويا نبينا فاقته رعى البعض واه جار الله عن ابن عباس ولا يخفى ان النداء

عنها وهو السد فلا يفتح لهم الا فاني ويمكن أن يقال السد من قدام اشارة الى عدم العلوم النظرية ومن خلف اشارة الى عدم فطنهم  
الغريزية أو الاول اشارة الى الغفلة عن أحوال المعاد والثاني اشارة الى الغفلة (٧) عن المبدأ وفيه ان المسالك اذا استعملت

الطريق من قدامه ومن خلفه  
والموضع الذي هو فيه لا يكون  
موضع اقامة فانه لا يحال ثم  
زاد في التأكيد بقوله فاعشيناهم  
أي جعلنا بعد ذلك كله على  
أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون  
شياً أصلاً ويحتمل أن يكون  
الاعشاء اشارة الى ان السد قريب  
منهم بحيث يصير ذلك كالغشاوة  
فان القريب القريب مانع مسن  
الرؤية فلا يرون السد ولا غيره  
فلذلك قال فهم لا يبصرون وعلى  
هذا يكون ذكر السد من خلف  
تأكيداً على تأكيد الذي جعل  
بين يديه ومن خلفه سدان ملتزمان  
لا يمكنه التحرك بمنتهى ويسره ولا  
النظر الى السد ولا الى غيره ويمكن  
أن يقال فائدة تعميم المنع من  
انتهاج المسالك المستقيمة لانهم ان  
قصدوا والسلوك الى جانب اليمين أو  
الى جانب الشمال صاروا مشوجهين  
الى شئ ومولين عن شئ وهكذا ان  
فرض رجوع قهقري فان المشي  
من هاتين الجهتين عادة ثم صرح  
بالمقصود معطوفاً على المذكورات  
قائلاً وسواء عليهم الآية وقدم  
اعرابه وسائر ما يتعلق بتفسيره في  
أول البقرة ولا يخفى ان الانذار  
وعدمه بالنسبة الى النبي صلى الله  
عليه وسلم غير مستويين وإنما  
الانذار بسبب لزادة سيادته وسعاده  
عاجلاً وأجلاً ثم بين بقوله إنما  
تنذران عدم فائدة الانذار إنما هو  
بالإضافة الى المطبوع على قلوبهم  
الذين تقدم شرح حالهم وبيان  
أمثالهم لالي المنتفعين به والذكر

الموقر \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول  
المعتلي **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله في الفلك المشحون يعني المثلث **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال  
ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا  
عبد الوارث قال ثنا نونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول **حدثنا** عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك  
المشحون يعني سفينة نوح عليه السلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآية  
لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبير في قوله الفلك المشحون قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه نوح والذرية  
التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد سخن الذي جعل فيه ليركبه أهله جعلوا فيه  
ما يريدون فرجاً متلاً وربحاً ممتلئ **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن  
عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر **حدثنا**  
عمرو بن عبد الجيد الأملی قال ثنا هرون عن جوير عن الضحاك في قوله الفلك المشحون قال  
الموقر وقوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا لهم ولا المشركين المكذبيك  
يا محمد تفصلاً من علمهم من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه  
من المراكب ثم اختلف أهل التأويل في الذي عنى بقوله ما يركبون فقال بعضهم هي السفن ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال تدرون ما خلقتنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت لهم من بعد  
سفينة نوح على مثلها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان  
عن السدي عن أبي مالك وخلقتنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار قال **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك في قوله وخلقتنا لهم من مثله ما يركبون  
قال السفن الصغار ألا ترى انه قال وان نشأ نعرفهم فلا صريح لهم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الآية وخلقتنا لهم من مثله  
ما يركبون قال السفن الصغار **حدثنا** حاتم بن بكر الضبي قال ثنا عثمان بن عمر عن شعبة عن  
اسماعيل عن أبي صالح وخلقتنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار **حدثنا** عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقتنا لهم من مثله  
ما يركبون يعني السفن التي اتخذت بعدها يعني بعد سفينة نوح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة وخلقتنا لهم من مثله ما يركبون قال هي السفن التي يتنفع بها **حدثني** نونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وخلقتنا لهم من مثله ما يركبون وهي هذه الفلك  
**حدثني** نونس قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وخلقتنا لهم  
من مثله ما يركبون قال نعم من مثل سفينة \* وقال آخرون بل عنى بذلك الابل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله وخلقتنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها الله كجارات فهى سفن البر يحملون عليها  
ويركبونها **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا غندر عن عثمان بن غياث عن عكرمة وخلقتنا لهم من

القرآن أو ما فيه من المواظ والحكم والدلائل وفي ذكر الخشية مع تعقيبه باسم الرحمن اشارة الى أن قهره مقرون بطقه يعني مع كونه ذاتية  
لاتقطعوا رجاءكم والغيب ما غيب عنكم من أحوال القيامة وغيرها وقيل أي بالدليل وان لم ينته الى العيان فعند الانتهاء الى ذلك لم يبق للخشية

الى امساكهم وانهم لا ينفقون في سبيل الله كما قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وعلى هذا يمكن ان يكون معنى قوله فهم لا يؤمنون بهم  
لا تكون كانه عبر بالايمان عن الزكاة كما عبر به (٦) عن الصلاة في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل رلت في بني مخزوم

وذلك ان ابا جهل خلف لئن راى  
محمد صلى الله عليه وسلم يصلى  
ليرضن رأسه فاتاه وهو يصلى  
ومعه حجر ليذمغه فلما رفع يده  
انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى  
فكوه عنها بجهده فرجع الى قومه  
فاخبرهم فقال يخزومي آخرنا  
أقتله بهذا الحجر فذهب فاعى الله  
بصره وأنزل الآياتن والضهير  
في قوله فهنى الى الاذقان راجع  
الى الابدى وان كانت غير مذكورة  
لكونها معلومة فان الغلول تكون  
أيديه مجموعة الى العنق ولذلك  
يسمى الغل جماعة أى جامعا لليد  
والعنق ونايئ الجماعة مبالغة  
أوتأويل الالة وقيل واختاره  
في الكشف انه يرجع الى الاغلال  
أى جعلنا فى أعناقهم أغلالا نقلا  
غلاظا بحيث تبلغ الى الاذقان فلم  
يتكمن الغلول معهم ان يطأ طئ  
رأسه فلا يزال مغمما والمغمم  
الذى رفع رأسه ويغض بصره  
ومنه أقهمت السويق أى سغفته  
والكافونان يقال لهما شمل القحاح  
لان الابل ترفع رؤسها عن الماء  
لبرده فيهما وكيف يفهم من الغل  
فى العنق المنع من الايمان حتى  
يجعل كناية فيقول الغلول الذى  
بلغ الغل ذقنه وبقى مغمما رافع  
الرأس لا يبصر الطريق فضرب  
ذلك مثلا الذى يهديه النبي صلى  
الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم  
العقلنى وهو لا يبصره بنظر بصيرته  
ويمكن أن يجعل كناية عن عدم  
التصديق بخبريك الرأس ويقال  
بعير قاح اذا رفع رأسه فلم يشرب

بفانت النهار حتى يذهب ظلمته بضياءه فتكون الاوقات كلها ليلا \* ونحو الذى قلنا فى ذلك  
قال أهل التأويل على اختلاف منهم فى الفاظهم فى تأويل ذلك الا ان معانى عامتهم الذى قلناه  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا **الحكم بن عيسى** عن **عبد بن عبد الرحمن** عن  
**القاسم بن أبي بزة** عن **جماعة** فى قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوءها ضوء  
الآخر لا ينبغي لها ذلك **حدثني** **محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني**  
**الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **جماعة** فى قوله لا الشمس  
ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي ذلك لهما وفى قوله ولا الليل  
سابق النهار قال يطالبان حيث ينسلح أحدهما من الآخر **حدثني** **يعقوب بن ابراهيم** قال  
ثنا **الاشجعي** عن **سفيان** عن **اسماعيل** عن **أبي صالح** لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل  
سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا **حدثت** عن **الحسين** قال سمعت **أبا معاذ**  
**يقول** أخبرنا **عبد الله** قال سمعت **الضحاك** يقول فى قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وهذا فى  
ضوء القمر وضوء الشمس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واذا طلع القمر بضوئه لم يكن  
للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار فان فى قضاء الله وعلمه أن لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فيذهب  
ظلمته وفى قضاء الله لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد**  
قال ثنا **سعيد** عن **قتادة** لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولكل حد  
وعلم لا يعده ولا يقصر دونه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا واذا جاء سلطان هذا ذهب  
سلطان هذا وروى عن **ابن عباس** فى ذلك ما **حدثني** **محمد بن سعد** قال ثنا **أبي** قال ثنا **عمى**  
قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق  
النهار يقول اذا اجتمعتا فى السماء كان أحدهما بين يدي الآخر فاذا غابا غاب أحدهما بين يدي  
الآخر وان قوله أن تدرك فى موضع رفع بقوله ينبغي وقوله وكل فى ذلك يسبحون يقول وكل ما  
ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار فى ذلك يسبحون \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** **محمد بن المنثري** قال ثنا **أبو النعمان** **الحكم بن عيسى**  
الله **المجلى** قال ثنا **شعبة** عن **مسلم** **البطين** عن **سعيد بن جبيرة** عن **ابن عباس** وكل فى ذلك يسبحون  
قال فى ذلك **كذلك المغزل** **حدثنا** **ابن المنثري** قال ثنا **عبد الصمد** قال ثنا **شعبة** قال ثنا  
**الاعمش** عن **مسلم** **البطين** عن **سعيد بن جبيرة** عن **ابن عباس** مثله **حدثني** **محمد بن عمرو** قال ثنا  
**أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن**  
**أبي نجيح** عن **جماعة** قال مجرى كل واحد منهما معنى الليل والنهار فى ذلك يسبحون يسبحون  
**حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قتادة** وكل فى ذلك يسبحون أى فى ذلك السماء  
يسبحون **حدثني** **علي** قال ثنا **أبو صالح** قال ثنا **معوية** عن **علي** عن **ابن عباس** قوله وكل  
فى ذلك يسبحون دورانا يقول دورانا يسبحون يقول يسبحون **حدثني** **محمد بن سعد** قال ثنا **أبي**  
قال ثنا **عمى** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قوله وكل فى ذلك يسبحون معنى كل فى ذلك فى  
السموات ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (وآية لهم انا جعلنا ذريتهم فى الفلك المشحون ونخلقنا  
لهم من مثله مايركبون وان نشأ نغرقهم فلا صرح لهم ولا هم ينقذون الا رجعة منا وما نعالى حين)  
يقول تعالى ذكره ودليل لهم أيضا وعلامة على قدرتنا على كل ما نشاء جعلنا ذريتهم من نجان  
ولد آدم فى سفينة نوح واياها على جبل ثناؤه بالفلك المشحون والفلك هى السفينة والمشحون المملوء

الماء والايمان كلمة الزلال الذى به الحياة ثم ضرب مثلا آخر لكونهم غير منتبهين بسبيل الرشاد وذلك  
قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا قال أهل التحقيق المانع اما أن يكون فى النفس وهو الغل فلا يتبين لهم آيات الانفس واما أن يكون خارجا



دال على العظمة والجبروت والاحياء امر عظيم لا يقدر عليه احد الا الله سبحانه بخلاف الكتابة فقد ام الامر العظيم ليناسب اللفظ الدال على العظمة وايضا اراد ان يرتب على كتابة الاعمال قوله وكل شيء احصيناه ومعناه (٤) ان قبل هذه الكتابة كتابة اخرى فان الله كتب عليهم ان يكتب عليهم انهم سيفعلون كذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وفيه بيان ان الكتابة مقرورة بالحفظ والاحصاء فرب مكتوب غير محفوظ ولا مضبوط وفيه تعجب بعد تخصيص كانه قال ليست الكتابة مختصة بافعالهم وانما هي لكل شيء والامام الروح لان الملائكة يتبعون ما كتب فيه من اجل وورق وامانة واحياء والمبين هو المظهر للامور والفارق بين احوال الخلق وحيث بين ان الانذار لا ينفع من اذله الله وكتب عليه انه لا يؤمن قال لنيبيه صلى الله عليه وسلم لا تأس واضرب لنفسك ولقومك مثلا مثل اصحاب القرية وهي اضاكية الروم والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى اهلها وفي قوله اذ ارسلنا دالا على ان رسول الرسول رسول وانه يؤيد مسألة فقهية وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل وكيل الموكل حتى لا يعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الاول وكانه ارسل اثنين ليكون قولاهما على قومهما عند عيسى حجة تامة وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم يكتبني بواحد في الاغلب كما ذو غيره فن هنا يعلم ترجيح هذه الامة واما القصة فان عيسى عليه السلام ارسل اليهم اثنين فلما قربا من المدينة رأيا شيخا رعى غنما واسمه حبيب التجار فسألهم ما اخبراه فقال ما آتيناك الا نشفي المريض ونبرئ الائمة والارض وكان له ولد مريض من سنتين فمسحاه فبرأ

واذا قبل لهؤلاء المشركين بالله أنفقوا من رزق الله الذي رزقكم فادوا منه ما فرض الله عليكم فيه لاهل حاجتكم ومسكنتكم قال الذين أنكروا وحداية الله وعبدوا من دونه للذين آمنوا والله ورسوله أنطم أموالنا وطعامنا من لو يشاء الله أطعمه وفي قوله ان أنتم الا في ضلال مبين وجهان أحدهما أن تكون من قبل الكفار للمؤمنين فيكون تاويل الكلام حينئذ ما أنتم أي القوم في قبلكم لنا أنفقوا مآثر رزقكم الله على مساكنكم الا في ذهاب عن الحق وجور عن الرشد مبين بان تامله وتدبره انه في ضلال وهذا هو أولى وجهيه بتأويله والوجه الآخر ان يكون ذلك من قبل الله للمشركين فيكون تاويله حينئذ ما أنتم أي الكافرون في قبلكم للمؤمنين أنطم من لو يشاء الله أطعمه الا في ضلال مبين عن ان قبلكم ذلك لهم ضلال ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون المكذبون وعبد الله والبعث بعد الممات يستجابون بهم بالعذاب متى هذا الوعد أي الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين أي القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره ما ينظرون هؤلاء المشركون الذين يستجابون بوعد الله اياهم الا صيحة واحدة تأخذهم وذلك نفخة الفرع عند قيام الساعة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الآثار ذكر من قال ذلك وما فيه من الاثر حد ثنا ابن بشار قال ثنا ابن عدي ومحمد بن جعفر قال ثنا عوف بن أبي جيلة عن أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمر وقال لينفخ في الصور والناس في طرفهم وأسواقهم ومجالسهم حتى ان الثوب لا يكون بين الرجلين يتساوون فيا يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع حتى ينفخ في الصور وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية الاية حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تهج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وتهج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة قال النفخة نفخة واحدة حد ثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع عن ذكره عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا امر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفرع فنفرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويا امره الله فيسديها ويطولها فلا يستر وهي التي يقول الله وما ينظرون الا صيحة واحدة ما لها من فوق ثم يا امر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم خامدون ثم يبعث من بقي فاذا لم يبق الا الله الواحد له تبدل الارض غير الارض والسموات فيسطها ويسطحها ويعددها مد الاديم العكايطي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها

(٢ - ابن جرير - الثالث والعشرون) فآمن حبيب وفشا الخبر فشفني على أيديهما خلق كثير ورفع خبرهما الى الملك فاحضر افساح قولهما قال لنا الله سوي آلهتنا فالانعم من أوجدك وآلهتنا فبفسحنا حتى ينظر في أمرها فيبعث عيسى

فائدة ومعنى الغاية في بفسره انك كما انذرت و خوفت فبشرى بمغفرة واسعة وأجر كريم لا يكتننه كمنه فكان المغفرة بازاء الايمان والاجر الكريم  
للعمل الصالح أو الاول لا يتبع الذكر وانثاني (٨) الغشبية وحين فرغ من بيان الرسالة شرع في أصل الحشر فأتانا نحن نحي الموتى

على ان البشارة بالمغفرة والاجر لا يتم الا بعد ثبوت الاعادة وهكذا خشية الرجن بالغيب تناسبه ذكر احياء الاموات والظاهر ان قوله نحن ضمير الفصل ويجوز ان يكون مبتدأ أو الفعل خبره والجملة خبران ويجوز ان يكون نحن خبران كقول القائل عند الافتخار بالشهرة انا أنا كان الله تعالى قال انما نحن معروفون باوصاف الكمال واذا عرفنا أنفسنا فلا تنكرونا على احياء الموتى وفي هذا التركيب أيضا اشارة الى التوحيد أي ليس غيرنا أحد يشاركنا حتى نقول انا كذا فتمتاز ثم أشار الى العلم التام الذي يتوقف عليه المجازاة فقال ونكتب ما قدموا أي أسلفوا من الاعمال الصالحة كانت أو فاسدة وقيل أراد ما قدموا وأخروا فكتبي باحدهما كقوله سرايل تقيكم الحرو الصريح انه لا حاجة الى هذا التقدير لان قوله وآثارهم يدل عليه والمراد بما هلكوا عليه من أثر حسن لعلم علوه أو كتاب صفوه أو بقعة خير عروها وأثر سيئ كبذعة وظلامه وآلات ملاء وقيل هي آثار المشائين الى المساجد عن جابر أردنا النقلة الى المسجد والباق حوله خالية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم دياركم فأنما تكتب آثاركم وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مغفلاً شيئاً لا غفل هذه الآثار التي تعصفها الرياح أي تمحوها وقيل أرادون نكتب ما قدموا من نياهم فانها قبل الاعمال وآثارهم أي

مثله ما يركبون فال ابل حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي قال قال عبدالله بن شداد وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هي الابل حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال من الانعام حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن هي الابل وأشبهه القولين بتأويل ذلك قول من قال عني بذلك السفن وذلك لدلالة قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريح لهم على ان ذلك كذلك وذلك ان الفرق معلوم انه لا يكون الا في الماء ولا غرق في البر وقوله وان نشأ نغرقهم فلا صريح لهم يقول تعالى ذكره وان نشأ نغرق هؤلاء المشركين اذ اركبوا الفلك في البحر فلا صريح لهم يقول فلا مغيب لهم اذا نحن غرقناهم يعنيهم من الفرق كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان نشأ نغرقهم فلا صريح لهم أي لا مغيب وقوله ولا هو ينقذون يقول ولا هو ينقذهم من الفرق شيء ان نحن أغرقناهم في البحر الا ان ننقذهم نحن رجة من الله فمنهم من يقول ولنتعمهم الى أجل هم بالغوه فكانه قال ولا هو ينقذون الا ان نرحمهم فتمتعهم الى أجل \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين أي الى الموت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتونهم من آية من آياتهم الا كانوا عنها معرضين) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله المكذبين رسول محمد صلى الله عليه وسلم احذر وما مضى بين أيديكم من نعم الله ومثلانه بمن حل ذلك به من الامم قبلكم أن يحل مثله بكم لشرركم وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعد هلاككم مما آتتم لاقوه ان هلكتم على كفركم الذي آتتم عليه لعلكم ترحون يقول ليرحركم بكم ان آتتم حد ثنا ذلك وانقيتوه بالتوبة من شرككم والايمن به ولزوم طاعته فيما أوجب عليكم من فرائضه \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وقائع الله فينحسروا من الامم وما خلفهم من أمر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدسني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما بين أيديكم قال ما مضى من ذنوبهم وهذا القول قريب المعنى من القول الذي قلنا لان معناه اتقوا عقوبة ما بين أيديكم من ذنوبكم وما خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بعد ذلك بعد نحويف لهم العقاب على كفرهم قوله وما تاتونهم من آية من آياتهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما تاتي هؤلاء المشركين من قریش آية يعني حجة من حجج الله وعلامته من علاماته على حقيقة توحيده وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها ولا يتدبرونها فيعلموا بما احتج الله عليهم بها فان قال قائل وأن جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم فمسل جوابه وجواب قوله وما تاتونهم من آية من آياتهم قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل آية لله فاستفتى بالجواب عن قوله اتقوا ما بين أيديكم وعن قوله وما تاتونهم من آية بالخبر عن اعراضهم عن ذلك لان معنى الكلام واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم أعرضوا واذا آتتهم آية أعرضوا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا قيل لهم اتقوا ما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا نطعم من لؤيساء الله أطمعنا ان آتتم الا في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره واذا

أعمالهم سؤال كيف قدم الكتابة على احياء الموتى ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم لاجل الجزاء الجواب واذا لان الكتابة ليست مقصودة بالذات وانما المقصود الاصلى هو الاحياء للجزاء ولولم يكن احياء واعادهم لم يكن للكتابة أثر وأيضا قوله انما نحن

بما كرهوه وكانتم قالوا في الاول كنتم كاذبين وفي الثاني صرتم مصرين على الكذب فالقبح بالامتحان الكاذبة التي تدع اليها بل اذع  
فشاها من اهلها ولا تترككم لئلا تمتموا بالقرآن او بالحجارة فليسكنكم (١١) بعد ذلك او بسبب الرجم بالحجارة المتواليه الى  
الموت عذاب اليم قالوا طائر كرمي

سبب شؤمكم معكم وهو كرمكم  
ومعاصيكم ان ذكرتم بمعنى اطيرون  
ان ذكرتم ومن قرأ ابن علي  
وزن كيف ذكرتم بالتحقيق فالمراد  
شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم  
فضلا عن المكان الذي حلتم فيه  
ثم ان الرسل كانوا قالوا لهم انحن  
كاذبون ام نحن مشؤمون بل انتم  
قوم مسرفون في اعصيانكم او  
ضلالكم فمن ثم انما كرم الشؤم او  
تشاءتم لمن يجب التبرك بهم  
وقصدتموهم بالسوء وجاء من  
أقصى المدينة رجل هو حبيب  
التجار الذي مر ذكره فصح قومه  
فقتلوه وقبره في سوق انطاكية  
وقيل كان في غار بعد الله عز وجل  
فلما بلغه خبر الرسل اتاهم وأطهر  
دينه وقال الكفرة فونبوا عليه  
فقتلوه وعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم  
يكفروا بالله طرفه عين علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه وصاحب  
ياسين ومومن آل فرعون ومن  
هنا قالوا انه آمن بمحمد صلى الله  
عليه وسلم قبل ولادته وذلك انه سمع  
نعمته من الكتب والعلماء وتكبير  
رجل للتعظيم أي رجل كامل في  
الرجولية أو يقيم ظهور الحق  
من جانب المرسلين حيث آمن بهم  
رجل من الرجال لا معرفة لهم به  
وكان بعيدا من التواطؤ وقوله  
من أقصى المدينة أيضا يفيد مثل  
هذا أو انهم ما قصروا في التبليغ  
والانذار حتى بلغ خبرهم القاصي  
والداني والسعي بمعنى المشي أو

مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن رجل يقال له خيمة في قوله يا يلنا من بعثنا من مرقدنا قال  
ينامون فومة قبل البعث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا يا يلنا من  
بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل الضلالة والرقة ما بين النجعتين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله يا يلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول الكافرون يقولونه ويعني بقوله من  
مرقدنا هذا من أيقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقته فانبعث اذا انارها فانارت وقد ذكر  
ان ذلك في قراءة ابن مسعود من أهبنا من مرقدنا هذا وفي قوله هذا وجهان أحدهما أن تكون  
إشارة الى ماوي يكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تنهاهي الخبر الاول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون  
ما حينئذ مرفوعة به ماذو يكون معنى الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون والوجه الآخر أن  
تكون من صفة المرقد وتكون خفضا راداعلى المرقد وعند هاتمام الخبر عن الاول فيكون معنى  
الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يتدنى الكلام في ل ما وعد الرحمن بمعنى بعثكم وعد الرحمن  
فتكون ما حينئذ رفاعلى هذا المعنى وقد اختلف أهل التأويل في الذي يقول حينئذ هذا  
ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك أهل الايمان بالله ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سار المؤمنون يقولون  
هذا حين البعث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد  
الرحمن وصدق المرسلون قال قال أهل الهدى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون \* وقال آخرون  
بل كلا القولين أعني يا يلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون من قول  
الكفار ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا يلنا  
من بعثنا من مرقدنا قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا أخبرونا اننا نبعث  
بعد الموت ونحاسب ونجازي والقول الاول أشبه بظاهر التنزيل وهو أن يكون من كلام المؤمنين  
لان الكفار في قبيلهم من بعثنا من مرقدنا دليل على انهم كانوا من بعثنا من مرقدنا جهالا وذلك  
من جهلهم استنبطوا ومحال أن يكونوا استنبطوا ذلك الا من غيرهم ممن خالفت صفة صفتهم في ذلك  
وقوله ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ان كانت اعدائهم  
أحياء بعد فناتهم الاصححة واحدة وهي النخعة الثالثة في الصور فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول  
فاذا هم جميع لدينا قد أحضروا شهدوا وموقف العرض والحساب لم يخلف عنه منهم أحد وقد  
بيننا اختلاف المختلفين في قراءة اسم الاصححة بالنصب والرفع فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا  
الموضع **القول** في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا تطعم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون  
ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تطعم نفس  
شيئا كذلك ربنا لا يطعم نفسا شيئا فلا يوفى بها جزاء عملها الصالح ولا يحمل عليها وزر غيرها ولو كانت في  
كل نفس أحرما علمت من صالح ولا يعاقب الا بالاعمال التي كتبت من شئ ولا تجزون الا ما كنتم  
تعملون يقول ولا تكافون الا المكافاة أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وقوله ان أصحاب الجنة  
اليوم في شغل فاكهون \* اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف الله جيل ثناؤه  
أصحاب الجنة انهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك انقضاء العذاري ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن جرير قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن  
مسعود في قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم انقضاء العذاري **حدثنا**

بمعنى القيام في المهام أي هم بشأن المؤمنين ويسعى في نصرتهم وهدايتهم ونصحتهم ثم ختمهم على اتباع الرسل ولم يتل ابه عوفي كما قال مؤمن  
آل فرعون اتبعون أهدكم سبيلا الرشاد لانه جاءهم فنصحتهم في أول حبيته ومارأوا سبيرة بعد فقال اتبعوا هؤلاء الذين أظهوروا لكم الداييل

شعرون وذلك قوله سبحانه فعزنا بنات من قرأ بالشديد عندهم فقروا الرسول ومن قرأ بالضعيف في المرة أي يغلبنا فقرأ أهل القرية  
 وانما ترك ذكر المفعول به لان الغرض ذكر (١٠) الثالث فالعناية بذكرهم وانظره قولك حكم الساطان اليوم بالحق

الغرض الذي سبق له الكلام  
 قولك بالحق فذلك تركت ذكر  
 المحكوم له والمحكوم عليه وأما  
 باقي القصة فان شعرون قد عمل  
 متذكرا وعاشرا حاشية الملك حتى  
 استأنسوا به ورفعا خبره الى  
 الملك فانس به فقال له ذات يوم يا غي  
 انك حبست رجلين فهل سمعت  
 ما يقولانه قال لا حال الغضب بيني  
 وبين ذلك فدعاهما فقال شعرون  
 من أرسلك قال الله الذي خلق كل  
 شيء وامن له شريك يفعل ما يشاء  
 ويحكم ما يريد قال وما آيتك الا  
 ما ينفي الملك فدعا بغلام مطموس  
 فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذنا  
 بتدقيق فوضعاهما في حد قتيبه  
 فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال  
 شعرون يا أيها الملك ان شئت ان  
 تغلبهما فقل لا اله الا الله حتى تصنع  
 مثل هذا فقال الملك انت لا يخفى  
 عليك انها لا تسمع ولا تبصر ولا  
 تقدر ولا تعلم وكان شعرون يدخل  
 معهم على الصنم فيصلي ويتضرع  
 ويحسبون انه منهم فقال شعرون  
 فالحق اذامهم فآمن الملك وبعض  
 شيته وبقى آخرون على الكفر  
 فاهلكوا بالصحة قال أهل البيان  
 يحبز يادة الماؤ كدات في الجلة  
 انظرية بحسب تزايد الانكار من  
 السامع فهذا قال الرسل اولانا  
 اليكم مرسلون مقتصرين على ان  
 وثانبار بنا يعلم انا اليكم مرسلون  
 مجموعا بين ان اللام وما يجري مجرى  
 القسم ولا يخفى ان اليمين بعد اظهار  
 المدينة والحام الخضم مؤكدا  
 قوي كلف في أول السورة وفي

كان على ظهرها \* واختلفت القراء في قراءة قوله وهم يخضون فقرأ ذلك بعض قراء المدينة  
 وهم يخضون بسكون الخاء وتشديد الصاد فجمع بين الساكنين بمعنى يخضون ثم ادغم التاء في  
 الصاد فجعلها صادًا مشددة وترك الخاء على سكونها في الاصل وقرأ ذلك بعض المكيين والبصريين  
 وهم يخضون بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يخضون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي الفتح التي  
 في تفتحون الى الخاء منها فخر كرها بفتحها وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرأ ذلك بعض قراء  
 الكوفة يخضون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وادغم التاء في الصاد  
 وشددوها وقرأ ذلك آخرون منهم يخضون بسكون الخاء وتخفيف الصاد بمعنى يفضعون من  
 الخاء ومما كان معنى قارئ ذلك كذلك كانوا يتكلمون أو يكون معناه عنده كان وهم عند  
 أنفسهم يخضون من وعدهم بحج الساعة وقيام القيامة ويغلبونه بالجدل في ذلك \* والصواب  
 من القول في ذلك عندنا ان هذه قراءات مشهورات معروفات في قراء الامصار متعارفات المعاني  
 فيما بين قراء القارئ فصيب وقوله فلا يستطيعون توصية يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هو لاه  
 المشركون عند النسخ في الصور ان بوصافي أموالهم بامورهم أحدا ولا الى أهلهم يرجعون  
 يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن أهله ان يرجع اليهم لانهم لا يجملون بذلك ولكن يجملون  
 بالهلاك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية أي فيما في أيديهم ولا الى أهلهم يرجعون قال  
 أبو جعفر ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هؤلاء الا بصحة  
 واحدة الاية قال هذا ما ابتدأ يوم القيامة وقرأ فلا يستطيعون توصية حتى بلغ الى ربه ينسلون  
 القول في تأويل قوله تعالى (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا  
 يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم  
 جميع لدينا محضرون) يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختصين  
 والصواب من القول فيه بشواهد فيما مضى قبل بما أعني عن اعادته في هذا الموضوع ويعني بهذه  
 النفخة نفخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي قبورهم واحدها جدث  
 وفيها الغتان فاما أهل العمالية فتقوله بالشاء جدث واما أهل السافلة فتقوله بالفاء جدث \* ونحو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من الاجداث يقول من القبور حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث أي من القبور وقوله الى ربه ينسلون يقول الى  
 ربه يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
 قوله ينسلون يقول يخرجون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى ربه  
 ينسلون أي يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
 يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لوقف القيامة فردت  
 ارواحهم الى اجسامهم وذلك بعد نومة ناموها يا ويلنا من بعثنا من مردنا وقد قيل ان ذلك  
 نومة بين النفختين \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا  
 محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن خزيمة عن الحسن عن أبي بن  
 كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مردنا قال ناموا نومة قبل البعث حدثنا ابن بشار قال ثنا

قوله وما عايننا الا البلاغ المبين تساميه لانفسهم أي نحن خرجنا من عهد ما عايننا ولم يبق الا التذكير منكم  
 والتذكير وحيث أكد الرسل قولهم باليمين أكد الكفار قولهم بالتطير فمن عادة الجهال أن يتبنوا بكل ما يوافق طبعهم وهو وهم ويتشاهوا

مؤمل

فالراية بيان التوحيد أي ربي وربكم واحد وهو الذي فطرني وخلقني وأطعمني وفي قوله قيل ادخل الجنة والقائل هو الله  
انه قتل ثم كان سائلا سال كيف لقاءه به بعد ذلك التعلب في أصرة الدين حتى بذل (١٢) جهته فقيل قيل ادخل الجنة والقائل هو الله

سماه أو الملائكة بامرهم قال جبار  
الله لم يدكر المقول له لانصبا  
الغرض الى المقول وعظم شأنه  
ولانه معلوم ثم كان سائلا آخر  
سأل أي شيء تخي في الجنة فقيل قال  
يأيت قومي يعاونوننا ونحن علم  
قومه بحاله ليصير ذلك سببا لهم في  
التوبة والايمن ليفوزوا بما فاز  
ويؤيده ماروي في حديث مرفوع  
انه نصح قومه حيا وميتا ويجوز  
أن يكون سبب التني هو ان يتبها  
على خطيئهم في أمره وعلى صوابه  
في رأيه وان عداوتهم لم تعقبه  
الاسعاد وكرامة وانهم ايمان  
الرسول بشروه وهو حي بدخول  
الجنة فصدقهم وتمي علم قومهم  
بحاله فيؤمنوا كما آمن وما في قوله  
بما هم مصدرية أو موصولة أي  
بالذي غفرت له من الذنوب أو  
استفهامية يعني بأي شيء غفرت  
أراد ما جرى بينه وبينهم من المصاهرة  
والذب عن الدين الآن طرح  
الالف أجود فقول القائل علمت  
بمصنعت هذا أحسن من قوله بما  
صنعت فقوله غفرت لي ربي وجعلتني  
من المكرمين بإزاء قوله فبشره  
بغفرة وأجر كريم ثم أشار الى  
كيفية اهلاك قومه بعده قائلوا  
أتر لنا على قومهم قال المفسرون  
يجوز أن يريد قومهم الذين بقوا  
من أهل القرية بعد المؤمنين منهم  
وان يريد به أقاربه فلعل غيرهم  
من قوم الرسول آمنوا فلم يصيبهم  
العذاب ثم قال وما كنا منزلين أي  
وما كان يصح في حكمنا ان ننزل  
في اهلاك قوم حبيب جنسنا من

في ظلال على الارائك متكون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولنا من ربحهم يعني  
تعالى بقوله هم أصحاب الجنة وأزواجهم من أهل الجنة في الجنة كما حدثنى الحرب قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم وأزواجهم في ظلال قال حللهم في  
ظلال \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم في ظلال بمعنى جمع ظلة كما تجمع الحلة حللا  
وقراءه آخرون في ظلال واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان أحدهما أن يكون مراد به جمع  
الظلال الذي هو بمعنى الكفن فيكون معنى السكامة حينئذ هم وأزواجهم في كفن لا يخون الله من كما  
يفضي لها أهل الدنيا لانه لا يفسد فيها والآخر أن يكون مراد به جمع ظلة فيكون وجه جمعها كذلك  
نظير جمعهم الخلة في السكامة والظلال والظلال وقوله على الارائك متكون والارائك هي الخلال فيها  
السرد والغرض واحدتها أريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش فاريكة ويستشهد لقوله ذلك بقول  
ذي الرمة كأنما يباشر بالعمزاس الارائك \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله  
على الارائك متكون قال هي السرر في الخلال حدثننا أبو الاحوص عن حصين  
عن مجاهد في قول الله على الارائك متكون قال الارائك السرر عليها الخلال حدثننا ابن بشار قال  
ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد في قوله متكون على الارائك قال الارائك  
السرد في الخلال حدثننا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن مجاهد في قوله  
على الارائك قال سرر عليها الخلال حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال زعم محمد  
ان عكرمة قال الارائك السرر في الخلال حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا قال  
سمعت الحسن وسأله وجلس عن الارائك قال هي الخلال أهل الذين يقولون أريكة فلان سمعت  
عكرمة وسئل عنها فقال هي الخلال على السرر حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
على الارائك متكون قال هي الخلال فيها السرر وقوله لهم فيها فاكهة يقول لهؤلاء الذين ذكروهم  
تبارك وتعالى من أهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يقول ولهم فيها ما يشتمون وذكروهم  
العرب انها تقول ادع على ما شئت أي تمن على ما شئت وقوله سلام قولنا من ربحهم وفي رفع سلام  
وجهان في قول بعض نحوي الكوفة أحدهما أن يكون خبر ما يدعون فيكون معنى الكلام ولهم  
ما يدعون مسلم لهم خالص واذا وجه معنى الكلام الى ذلك كان القول حينئذ منصوبا تو كيدا  
خارجا من السلام كانه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقا كانه قيل قاله قولنا والوجه الثاني أن  
يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى سلام لهم قولنا من الله وقد ذكرنا في قراءة عبد الله سلاما  
قولا على أن الخبر متناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولنا وكان  
بعض نحوي البصرة يقول ان نصب قولنا على البسول من اللفظ بالفعل كانه قال قول ذلك قولنا قال  
ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله ولهم فيها ما يدعون \* والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به  
الخبر عن محمد بن كعب القرظي أن يكون سلام خبر القول ولهم ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم  
فيها ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترجمة عما يدعون  
ويكون القول خارجا من قوله سلام وانما قلت ذلك أولى بالصواب لما حدثننا به ابراهيم بن سعيد  
الجوهري قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حملة عن سليمان بن جند قال سمعت محمد بن كعب  
يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل بشي في ظلال من الغمام  
والملائكة فيقف على أول أهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القرآن سلام قولنا من

السماء ومن هنا يعلم فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره فقد أنزل الله لاجله الجنود من السماء يوم بدر والجنود وحشيت وما أنزلها الغدير  
من نبي فضلا عن حبيب فثمان بين حبيب الجبار وبين حبيب الجبار فياصل الله تعالى يقول محمد صلى الله عليه وسلم ان أنزل الجنود من

وأوضحوا الأجسام السبيل فقوله أتبعوا نصيحة وقوله المرسلين أطهار الأيمان وقد تم النصيحة أطهار الشفقة وقد روي أنه كان يمشي ويقول اللهم اهتدوا عني ثم أكد وجوب الاتباع بأنهم (١٢) في أنفسهم مهتدون ولا يتوقعون أجراً في الدلالة ووجوب اتباع مثل هذا

الدليل الذي ضل عن سواء السبيل  
مركز في العقول ثم أبرز الكلام  
في معرض المناجحة لنفسه وهو  
يريد منا صحة قومه قال الحكيم  
الذي فطرني إشارة إلى وجوب  
المقتضى وقوله وما لي إشارة إلى عدم  
الممانع من جانبه فان كل امرئ هو  
أعلم بحال نفسه والمقتضى وان  
كان مة دما في الوضع والطبع على  
الممانع الآن المقتضى ههنا ظهوره  
كان مستغنيا عن البيان رأسا  
فقدم عدم الممانع لأجل البيان  
ولهذا لم يقل وما لئلا يتعبدون  
كيلا يذهب الوهم إلى أنه لعنه  
يطلب العلة والبيان وانما ورد في  
سورة فوح ما لئلا تترجون لله  
وقار الان القائل هناك داع لا مدعو  
فكان الرجل قال مالي لأعبد وقد  
طلب مني ذلك وفي قوله واليه  
ترجعون بيان الخوف والرجاء  
ولهذا لم يقل واليه أرجع كأنه  
جعل نفسه من يعبد الله لذاته  
للاعبة أو رهبة ثم أراد كمال التوحيد  
فقال أمتخذ من دونه آلهة فقوله  
مالي لأعبد الذي فطرني فيه اقرار  
بوجود الصانع الفاطر وقوله  
أمتخذ على سبيل الإنكار في غيره  
من يسمى الها وبهما يتم معنى  
لا اله الا الله ثم عرض على عقولهم  
جهل عابدي الاصنام انهم  
لا يقدرون على دفع ضرر ولا على  
ايصال نفع وقد رتب الكلام فيه  
على ترتيب ما يقع بين العقلاء فان  
الذي يريد أن يدفع الضرر عن  
شخص يقدم على الشفاعته فان  
قبلت والا أنقذه أي خلصه بوجه

ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتز عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان أصحاب الجنة  
اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن  
أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار  
**حدثني** الحسن بن زريق الطهوي قال ثنا أسباط بن محمد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس  
مثله **حدثنا** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو النضر عن الأشعبي عن وائل بن داود عن  
سعيد بن المسيب في قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض المذارى \* وقال  
آخرون بل عني بذلك انهم في نعمة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل قال في نعمة **حدثنا** عمرو بن عبد الجيد قال ثنا  
مروان عن جويبر عن أبي سهل عن الحسن في قول الله ان أصحاب الجنة لا ياتونهم فيها شغلهم النعيم  
عما فيه أهل النار من العذاب \* وقال آخرون بل معنى ذلك انهم في شغل عما فيه أهل النار ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبي عن شعبة عن أبان بن ثعلب عن اسمعيل  
ابن أبي خالد ان أصحاب الجنة الآية قال في شغل مما يلي أهل النار \* وأولى الأقوال في ذلك  
بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه ان أصحاب الجنة وهم أهلها في شغل فاكهون بنعم تاتهم في  
شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة وافتضاض أبكار ولهؤلاء وشغل مما يلي أهل النار وقد  
اختلفت القراءة في قراءة قوله في شغل فقرأت ذلك عامة قراءة المدينة وبعض البصريين على اختلاف  
عنه فيه في شغل بضم الشين وتسكين الغين وقد روي عن أبي عمرو والضمر في الشين والتسكين في الغين  
والفتح في الشين والغين جميعا في شغل وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وعامة قراء أهل الكوفة  
في شغل بضم الشين والغين \* والصواب في ذلك عندى قراءة بضم الشين والغين أو بضم الشين  
وسكون الغين باي ذلك قرأه القارئ فهو مصيب لان ذلك هو القراءة المعروفة في قراءة الامصار مع  
تقارب معنيهما واما قرأته بفتح الشين والغين فغير جائزة عندى لاجتماع الخجة من القراءة على خلافها  
واختلفوا أيضا في قراءة قوله فاكهون فقرأت ذلك عامة قراء الامصار فاكهون بالالف وذكر عن  
أبي جعفر القارئ انه كان يقرؤه فكهون بغير ألف \* والصواب من القراءة في ذلك عندى قراءة  
من قرأه بالالف لان ذلك هو القراءة المعروفة \* واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال  
بعضهم معناه فرحون ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون يقول فرحون \* وقال آخرون معناه عجبون  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله فاكهون قال عجبون **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاكهون قال عجبون \* واختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال  
بعض البصريين منهم الفكهة الذي يتفكه وقال تقول العرب للرجل الذي يتفكه بالطعام أو  
بالفاكهة أو باعراض الناس ان فلانا لفكه باعراض الناس قال ومن قرأها فاكهون جعله كثير  
الفواكه صاحب فاكهة واستشهد لقوله ذلك بيت الخطيئة

ودعوتني وزعمت أنك لابن بالصف ناصر

أي عنده لبن كثير وغير كثير وكذلك عاسل ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين ذلك بمنزلة حذرون  
وحذرون وهذا القول الثاني أشبه بالسكامة **القول** في تاويل قوله تعالى (هم وأزواجهم

من الوجوه قال بعض المفسرين لما أقبل القوم عليه يريدون قتله أقبل هو على المرسلين قال اني آمنت بربكم في  
فاسمعوا قولي لتشهدوا لي وانما قال بربكم ولم يقل بربي ليتبين انه آمن بالرب الذي دعوته اليه وقال أكثرهم الخطلاب للكفار وعلى هذا



وان المفسر يجمعهم ويحتمل ان يقال الغرض وصف الجحيم بالاحضار كقولك الرجل رجل عالم والشيء شيء منسوخ ثم ذكر البرهان على الحشر وعلى التوحيد ايضا مع تعدد النعم وتذكيرها قائلوا آية لهم الارض الميتة قال (١٥) المحققون انما قال لهم لان الارض ليست آية

لنبي وغيره من اهل الاخلاص الذين هم بالله عرفوا الله قبل النظر الى الارض والسماء كقوله اولم يكفر بربك انه على كل شيء شهيد وقوله احييناها استئناف بيانا لسكونها آية وكذلك نسلخ ويجوز ان يكونا وصفين على قياس

\* ولقد امر على التسمي بسبني \* وقوله فنفسه يا كون بتقديم الجار للدلالة على ان الحب هو معظم قوت الانسان وبه قوام معاشه عادة فنفس الارض آية فانما همهدم الذي فيه تحريكهم واستكانتهم والامر الضروري الذي عنده وجودهم وامكانهم وسواء كانت ميتة اولم يكن فهي مكان لهم ثم احيانا ونحضره نعمة تانية فانها احسن وانزه ثم اخراج الحب منها نعمة تالثة فان قوتهم اذا كان في مكانهم كان اجمع للقوة والفراغ ثم جعل الجنات فيها مع مقاربة موجبة للذة كوسعة العيش ثم تعبير العيون فيها نعمة خامسة لان ماء السماء لا يحصل الوثوق بنزوله في كل حين فذلك كالشيء المدخر القريب التناول والضمير في قوله من ثمرة يعود الى الله وفائدة الالتفات ان الثمار بعد وجود الاشجار وجران الانهار لا توجد الابتخايق الملك الجبار ويحتمل ان يعود الى المذكور وهو الجنات اولى التخصيل وترك ذكر الاعناب لان حكمه حكم التخصيل وقيل الى التعبير المدلول عليه بسباق الكلام اي اياها كلوا من

ومعصية الشيطان هو الدين الصحيح والطريق المستقيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اقلتم تكفروا) تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يعني تعالى ذكره ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وافرادى بالالوهة حتى عبده واتخذوا من دونى آلهة يعبدونها كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد اضل منكم جبلا قال خلقا \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة يقرؤنه جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة يقرؤنه جبلا بضم الجيم وتسكين الباء وكل هذه لغات معروفة غير انى لا أحب القراءة في ذلك الا باحدى القراءتين اللتين احدهما بكسر الجيم وتشديد اللام والاخرى بضم الجيم والباء وتخفيف اللام لان ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الامصار وقوله اقلتم تكفروا تعقلون يقول اقلتم تكفروا تعقلون ايها المشركون اذا دعتم الشيطان في عبادة غير الله انه لا ينبغي لكم ان تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدا وغير الله وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسوله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم اول باب من ابواب النار وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها اليوم وردوها يعني باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تتخذونها في الدنيا وتكذبون بها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اليوم نختم على افواههم) وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) يعني تعالى ذكره بقوله اليوم نختم على افواههم اليوم نطبع على افواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكلمنا ايديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد ارجلهم قيل ان الذي ينطق من ارجلهم انفاذهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى قال ثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال ابو بردة قال اوموسى يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه به عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم اى رب عملت عملت قال فيغفر الله له ذنوبه ويستتره منها فما على الارض خليفة ترى من ثاب الذنوب شيئا او تبد وحسناته يود ان الناس كلهم يرونها يدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه به عمله فيجده و يقول اى رب وعزتك لقد كذب على هذا الملك امام اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك اى رب ما عاتته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال الاشعري فاني احسب اول ما ينطق منه لخذله الهني ثم تلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون حدثنا ابو كريب قال نثني يحيى عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه ابعثكن الله ما احصت الا فيكن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن ادة قوله اليوم نختم على افواههم الآية قال قد كانت خصومات وكلام فكان هذا آخره وختم على افواههم حدثني محمد بن عوف الطائي قال ثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن فضيل بن زواعة عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عامر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء يتكلم به الانسان يوم يختم الله على افواه لخذله من رجليه اليسرى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولو نشاء اطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط

فوائد التعبير وهو اعم من الثمار ويشمل جميع ما ذكره في قوله انما صبنا الماء صالى قوله وفا كهة وابقوله وما عملت من قرأ بغيرها الضمير فاصولة او مصدرية اي لبأ كلوا من ثمرة الله ومن ثم ما عاتته او من ثم عمل ايديهم او فانية فيكون اشارة الى ان الترخيل خلق الله ولم

عطاء الامور التي لا يوهل لها الامثال وما كنا نعلمه لغيرك فمن قرأ الاصححة بالنسب اراها كانت الاخذة او العروة الابطيب صحتها ومن قرأ بالرفع على أن كان التامة فعناها ما وقعت (١٤) الاصححة قال جارا لله القياس والاستعمال على تدكير الفعل لان العنسي ما وقع مني

الاصححة ولكنه نظر الى ظاهر النفا وان الصححة في حكم فاعل الفعل قلت يجوز أن يقدر ما حدثت عروة وقيل ان التانيث اتويل الواقعة وله زاجات أسماء الجنس كلها مؤنثة ووصف الصححة واحدة للتأ كيد وقرأ ابن مسعود الازقية وهي الصححة أيضا ومنه المثل أثقل من الزواقي والزقاء صياح الديك ونحوه وذلك لان صياح الديكة يؤل بنزول الانس وتبديل الفراق بالوصال ثم شبه هلاكهم بنحو النار وهو صيرورتها وما دام الانهم كانوا كالنار الموقدة في القوة الغضبية حيث قتلوا من نفعهم وتجبروا على من أظهر المجزة لديهم ثم بين بقوله يا حسرة انهم أحقاء بان يحسروا عليهم المحسرون من الملائكة والثقلين أو من الله عز وجل على سبيل الاستعارة وذلك لتعظيم ما صدر من نقص سيرهم ويدر من تفرطهم ثم ذكر سبب التحسر بقوله ما ياتيهم الآية ثم عجب من حالهم في عدم الاعتبار بما حالهم من الامم الخالية وقوله انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم أهل كنا التقدير ألم يعلموا القرون الكثيرة المهلكة من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم والبدل بدل اشتمال لهم لانه حال من أحوال المهلكة أي أهل كوا بحيث لا رجوع لهم اليهم والرجوع حسي وهو ظاهر أو معنوي وهو الرجوع بالسبب والولادة أي أهل كنا هم وقطعنا نسلهم من قرأ ما بالشديد فبعضي الاوان نافسة ومن قرأ بالتحفيف فان مخففة وما صلة تعد به وان كلهم لمحشورون مجموعون محضرون للحساب ومعصية يوم القيامة قال في الكشف كيف أخبر عن كل مجموعي بجميعه وأجاب بانهم بالسبب الواحد بل الكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام

رب رحيم فيقول سواوا فيقولون ما نسألك وعزتك وجلالك لو أنك قسمت بيننا أرزاق الثقلين لا طعامناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول سواوا فيقولون نسألك رضاك فيقول رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل كل درجة حتى ينتهي قال ولو أن امرأة من الحور العين طلعت لا طعاما ضوء سواربها الشمس والقمر فكيف بالمسورة **صهشني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة والنار اقبل في ظلمل من الغمام والملائكة قال فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قول من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون ماذا نسألك أي رب قال بل سلوني قالوا نسألك أي رب رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي قالوا يا رب وما الذي نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا أرزاق الثقلين لا طعامناهم وسقيناهم ولا لبسناهم ولا خدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئا قال ان لدى من يدا قال في فعل الله ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه قال ثم تاتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملائكة ثم ذكر نحوه **صهشنا** ابن سنان القرظي قال ثنا أبو عبد الرحمن قال ثنا حرملة قال ثنا سليمان بن حميد انه سمع محمد بن كعب القرظي يحدث عن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار اقبل بمشي في ظلمل من الغمام قال ثم ذكر نحوه الا أنه قال فيقولون فماذا نسألك يا رب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو أنك قسمت علينا أرزاق الثقلين الجن والانس لا طعامناهم ولا خدمناهم من غير أن ينقص ذلك شيئا سمعنا ذلك قال في سلوني قالوا نسألك رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب يعني عن ان سلام ببيان عن قوله ما يدعون وان القول خارج من السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم فيما سلف لهم من حرم في الدنيا **صهشني** القول في تاويل قوله تعالى (وامتازوا اليوم أي المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا والشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) يعني بقوله وامتازوا وامتازوا وهي افتعال من امتاز وعمل يفعل منه امة زمتاز امتياز **صهشنا** ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم أي المجرمون قال عز لوان كل خير **صهشنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحاربي عن اسمعيل بن نافع عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله على الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا والشيطان الآية الى قوله هذه جهنم التي كنتم تعدون امتازوا اليوم أي المجرمون فيتميز الناس ويحتون وهي قول الله وتري كل أمة جاثية كل أمة الاية فتأويل الكلام اذا وتميزوا من المؤمنين اليوم أي الكافرون بالله فانهم واردون غيرهم ودهم ودخلون غير مدخلهم وقوله ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا والشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام مترولا استغنى بدلالة الكلام عليه منته وهو ثم يقال ألم أعهد اليكم يا بني آدم يقول ألم أوصمكم وأمركم في الدنيا ألا تعبدوا والشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين يقول وأقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لايكم آدم جسدا منه له على ما كان الله أعطاه من الكرامة وغروره اياه حتى أخرجوه زوجته من الجنة وقوله وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم يقول ألم أعهد اليكم أن اعبدوني دون كل ما سواي من الالهة والانداد وايها فاطية وان اخلاء عبادتي وافراد طاعتني

ومعصية

التي عليها سكرتنا الخاصة وقال الحكيم إذا الأمر لو وجدته لاستنقر وهو استخراج الأوضاع الممكنة وقيل أراد الوقت الذي ينقطع حجبها وهو يوم القيامة وقيل انه اشارة الى نعمة النهار بعد الليل كانه قال ان الشمس (١٧) تجري فتطلع عند انقضاء الليل فيعود النهار

لننافعه وعلى هذا فالاستنقر هو أفق الغرب خاصة ذلك الجري على الوجوه المذكورة تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم بمبادئ الامور وغاياتها ثم ذكر أمر سير القمر و قد مر في أول سورة قونس في قوله وقدره منازل والعرجون عود العذق ما بين شماليه الى منبته من النخلة وهو فعلون من الانعراج الانعطاف قاله الزجاج والقديم ما تقدم عهده ويختلف بحسب الاعيان فلا يقال المدينة بنيت من سنة وستين هي قديمة وقد يقال نبت قديم وان لم يكن له سنة واطلاق القديم على العالم لا يعتاد لانه موهوم الا عند من يعتقد انه لا أول له وقال في الكشف القديم المحول وهو أول ما يوصف بالقدم فلو أن رجلا قال كل مما لوك لي قديم فهو حرك وكتب ذلك في وصية عتق منهم من مضى له حول وأكثر واذا قدم العرجون دق وانحنى واصفر فشببه انقراض الشهر به من الوجوه الثلاثة ثم بين ان لكل واحد من النيران حركة مقدرة سلطانا على حباله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لتباطؤ سيرها عن سيره ولا الليل أي ولا يسبق آية الليل وهو القمر آية النهار وهي الشمس أي لا يدخل القمر الشمس في سلطانها وقيل أراد ان الليل لا يدخل في وقت النهار وقيل انه اشارة الى الحركة اليومية التي بها يحدث الليل والنهار والمراد ان القمر لا يسبق الشمس بهذه

علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الاذ كرو قرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى ذكره ومن نعمره فنمده في العمر ننسكه في الخلق يقول نرده الى مثل حاله في الصبام من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه \* وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمره ننسكه في الخلق يقول من نمده في العمر ننسكه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيئا يعني الهرم واختلغت القراءة في قراءة قوله ننسكه فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننسكه بفتح النون الاولى وتسكين الثانية وقرأه عامة الكوفة ننسكه بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فصب غير ان التي عليها عامة قراء الكوفيين أعجب الى لان التنكيس من الله في الخلق انما هو حال بعد حال وشئ بعد شئ فذلك تايد لا تشديد وكذلك اختلاف في قراءة قوله أفلا يعقلون فقرأه قراء المدينة أفلا تعقلون بالتاء على وجه الخطاب وقرأه قراء الكوفة بالياء على الخبر وقرأه ذلك بالياء أشبه بظاهر التنزيل لانه اجتهاد من الله على المشركين الذين قالوا لو نشاء لطمسنا على أعينهم فخرجنا ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم أعجب الى وان كان الاخر غير مدفوع ويعني تعالى ذكره بقوله أفلا يعقلون أفلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على ما يشاء بما يعينهم ما يعينون من نصر يفه خلقه فيما شاء وأحب من صغرى كبر ومن تنكيس بعد كبر في هرم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى ذكره وما علمناه الشعر وما ينبغي له أن يكون شاعرا كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان أبيض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس فيجعل آخره أوه وأوله آخره فقال له أبو بكر انه ليس هكذا فقال نبي الله اني والله ما انا شاعر ولا ينبغي لي وقوله ان هو الاذ كرو يقول تعالى ذكره ما هو الاذ كرو يعني بقوله ان هو أي محمد الاذ كرو أي أيها الناس ذكر كرم الله بارساله اياه اليكم ونهكم به على حفظكم وقرآن مبين يقول وهذا الذي جاء به محمد قد قرآن مبين يقول بين ان نذره بعقل ولب انه تنزيل من الله أنزله الى محمد وانه ليس بشعر ولا ينسج كاهن كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال هذا القرآن وقوله لينذر من كان حيا يقول ان محمد الاذ كرو أي لينذر منكم أيها الناس من كان حي القلب بعقل ما يقال له ويفهم ما بين له غير ميت القواد بليد \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن رجل عن أبي روق عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا قال من كان عاقلا **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب حي البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على أهل الكفر بالله الموليين عن اتباعه المعرضين عما أتاهم به من عند الله \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويحق القول على الكافرين باعمالهم **ح** القول في ناويز قوله تعالى (أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعمالهم لها ما لكون وذللتناها لهم فنهجهم ومنها ما يكون) يقول تعالى ذكره أولم يروا انهم المشركون بالله الآلهة والاوتان انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا يقول مما خلقنا من الخلق أنعمالا وهي المواشي التي خلقها الله لئلا يئسوا من ابل والبقر والغنم فهم اهلها ما لكون يقول فهم لها

(٣ - ابن جرير) - الثالث والعشرون) الحركة لانها تشملهما على السواء وهكذا جميع الكواكب فلا يقع بسببها تقدم ولا تاخر ولهذا لم يقل يسبق على قياس تدرك أي ليس من شأنه السبق اذ الكواكب كلها ساكنة بهذه الحركة

تعمله أيدي الناس ولا يقدر أن عليه ومن فرأى الضمير فاموصولة والضمير لها أو نافية والضمير التخييري أو المذكور بمعنى عمل  
الأيدي ما يتكابه الناس من الحرب والسقي (١٦) وغير ذلك هذا إذا جعلت موصولة فإن كانت نافية فالمراد الإيجاد والخلق وقيل

عمل الأيدي التجارة وقيل الطبخ  
ونحوه ثم نزه نفسه بقوله سبحان  
الذي خلق الأزواج أي الأصناف  
والمراد بقوله وبما لا يعاون أزواج  
ليطاع الله الإنسان عليها طريق  
من طرق المعرفة وما يعلم جنود  
ربك إلا هو فلا تعلم نفس ما أخفى  
لهم من قرة أعين قالت الأشاعرة  
فيه دليل على أن أفعال العباد  
مخلوقة لله لأن أفعالهم أعراض  
ومى داخله تحت الجنس وقوله  
بما تبت لا يخرج عنه عن العموم  
لأن البيان متعدد نظيره قول  
القائل أعطيته كل شيء من الثياب  
والدواب والعبيد فإنه يفهم أن تعديده  
الأصناف لتأكيد العموم يؤيده  
قوله في حم الذي خلق الأزواج  
كاهام غير تقييد وحيز فرغ من  
الاستدلال بالمسكن شرع في  
الاستدلال بالزمان ومعنى سلخ  
النهار من الليل تميزه منه قال جار  
الله أصله من سلخ جلد الشاة إذا  
أزاله عنها فاستعير لازالة الضوء  
واكشفه عن مكان الليل وموضع  
القائه ظله ومعنى مظلون داخلون  
في الظلام أي لبدلهم أن يدخلوا  
في الظلام إذ زال ولا يقدر أن  
على دفعه وفيه ان الليل كعرض  
أصلي يطرأ عليه النور نارو يزول  
عنه أخري ثم كان لجاهل أن يقول  
سلخ النهار إنما هو بغير الشمس  
فلا حرم قال والشمس تجري لمستقر  
أي لحد لها وقت ينتهي اليه من  
فلذلكها شبه مستقر المسافر إذا قطع  
مسيره إلا أن المسافر له قرار بعد  
ذلك وهذه لا قرارها بعد الحصول

فاني يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون \*  
التأويل في تأويل قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولو  
نشاء لمسخناهم عن الهدى وأضلالناهم عن قصد المحجة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعينهم يقول أصلناهم  
وأعينهم عن الهدى \* وقال آخرون معنى ذلك ولو نشاء لمسخناهم عما ذكر من قال ذلك  
**حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رداء عن الحسن في قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعينهم  
فاستبقوا الصراط فاني يبصرون قال لو نشاء لمسخناهم على أعينهم فتركههم عما يترددون **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعينهم فاستبقوا الصراط  
فاني يبصرون يقول لو شئنا لمسخناهم عما يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن و قتادة  
أشبه بتأويل الكلام لأن الله إنما هداه بما كرهه لوجه لانه يقال وهم كفار لو نشاء لمسخناهم  
وقد أضلهم ولكنه قال لو نشاء لمسخناهم على كفرتهم فطمسناهم على أعينهم فصرناهم عما  
لا يبصرون طريقا ولا يهدون له والطمس على العين هو أن لا يكون بين غنى العين غز وذلك هو  
الشق الذي بين الجفتين كما تطمس الريح الأثر يقال أعشى مطموس وطميس وقوله فاستبقوا الصراط  
يقول فابتدروا الطريق كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا الصراط  
قال الطريق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط أي  
الطريق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال  
الصراط الطريق وقوله فاني يبصرون يقول فاني وجهه يبصرون أي يسلكوه من الطرق وقد  
طمسناهم على أعينهم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاني يبصرون وقد  
طمسناهم على أعينهم وقال الذين وجهوا تأويل قوله ولو نشاء لمسخناهم على أعينهم إلى أنه معني به  
العمى عن الهدى تأويل قوله فاني يبصرون فاني يهدون الحق ذكر من قال ذلك **حدثني** علي  
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاني يبصرون يقول فكيف يهدون  
**حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس  
فاني يبصرون يقول لا يبصرون الحق وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى ذكره ولو  
نشاء لمسخناهم ولأولئك المشركين من أرجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول فلا  
يستطيعون أن يمضوا أمامهم ولا يرجعوا وراءهم \* وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك  
فقال بعضهم نوا الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن  
أبي رداء عن الحسن ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء لمسخناهم على أعينهم فاني يبصرون  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم أي لا يعدناهم على أرجلهم فما  
استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا \* وقال آخرون بل معنى ذلك  
ولو نشاء لمسخناهم في منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبي قال  
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا  
مضيا ولا يرجعون يقول ولو نشاء لمسخناهم في مساكنهم والمكانة والمكان بمعنى واحد وقد بينا  
ذلك فيما مضى **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما

في ذلك الحد ولكنها تسانف الحركة منه وهو أول الخلق أو أحد الخلقين أو إحدى الغايتين في تصاعدها ذلك  
نصف النهار وتنازلها أو غير ذلك من الاعتبارات وقيل أراد بالمستقر يتناهل وهو الأسير وقيل أراد بغيرها وهو فلا كهوا وقيل هو الدائرة

علمناه

ما يؤكده فاعلامنا اننا لانؤمن اننا انما خلقنا من نوره وهو مصدر اوصفة اى لا غائبة ولا مغيب وقوله الارجحة اشارة الى ان الانقاذ  
رجحة بالنسبة الى المؤمن ومناخ الى حلول الاجل بالاضافة الى الكافر (١٩) أو المراد ان أحد الايتان من الموت وان سلم من

الآفات والله والقائل

ولم أسلم لى أبقى ولكن

سات من الحمام الى الحمام

\* التأويل بس اشارة الى

أنه بلغ في السيادة مبلغا لم يبلغه

أحد من المرسلين تنزيل

العزير الرحيم فيه انه لعزته

لا يحتاج الى تنزيل القرآن ولكن

رحمته اقتضت ذلك نحي القلوب

الموتى ونكتب ما قدموا من

الانفاس المتصاعدة ندما وشوقا

وأثار خطأ أقدام صدقهم وأثار

دموعهم على خدودهم أصحاب

القرية القلوب اذا أرسلنا اليهم اثنين

من الخواطر الرحانية والالهامات

الربانية بالتجاني عن دار الغرور

والانابة الى دار الخلود فكذبوهما

النفس وصفاتها فعزنا بشا المشمن

الجذبة انا تطيرنا بكم لان النفس

وصفاتها لا وافقهما ما يدعو

الالهام والجذبة اليه طائر كرمكم

لان النفس خلقت من العدم على

خاصيتها المشؤمة ترجل بسى هو

الروح المشتاق الى لقاء الحق

لا يسألكم أحواله لاشربله من

مشار بكم قيل ادخل الجنة وهي

عالم الارواح وهو كقولها يا أيها

النفس الطمئنة الى قوله وادخل

جنتي على قوم من بعده أى بعد

رجوع الروح الى الحضرة ما أنزل

الى النفس وصفاتها ملائكة من

السماء لانهم لا يقدر على

النفس وصفاتها واصلاح حالها

فان صلاحها في موتها والميت هو

الله صيغة واحدة من وارده حق

فاذا هم يعنى النفس وصفاتها

خامسون ميتون عن انانيتها

هو يته لم يروا كم أهل كنفه اشارة الى أن هذه الامنة خير الامم شكى معهم من كل أمة وما شكى الى أحد من غيرهم شكياتهم وآية لهم

القلوب الميتة أحيينها بالطاعة ونخيل الاذكار وأعنا بالاشواق وعيون الحكمة ونمرا المسكافات وعمل الخيرات والصدقات خلق الأزواج

أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يقول تعالى أولم ير الانسان أنا خلقناه واخلقناه واختلف في الانسان  
الذى عنى بقوله أولم ير الانسان فقال بعضهم عنى به أبى بن خلف ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد  
ابن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد فى قوله من يحيى  
العظام وهى رميم قال أبى بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم **صدشني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبى عمير عن مجاهد قوله وضرب لنا مثلا لا أبى بن خلف **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيى العظام وهى رميم ذكر لنا ان أبى بن خلف أتى رسول الله صلى  
عليه وسلم بعظم حائل ففته ثم ذراه فى الریح ثم قال يا محمد من يحيى هذا وهو رميم قال الله يحييه ثم يميتك  
ثم يدخلك النار قال فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد **صدشني** وقال آخرون بل عنى به العاصم بن  
وائل السهمى ذكر من قال ذلك **صدشني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو  
بشر عن سعيد بن جبيرة قال جاء العاصم بن وائل السهمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل  
ففته بين يديه فقال يا محمد يبعث الله هذا حيا بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم  
يدخلك نار جهنم قال ونزلت الآيات أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر  
الآية **صدشني** وقال آخرون بل عنى به عبد الله بن أبى ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن سعد قال  
ثنى أبى قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة  
الى قوله وهى رميم قال جاء عبد الله بن أبى الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فكسره بيده ثم قال  
يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم  
يدخلك جهنم فقال الله قل يحيىها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فتأويل الكلام اذا  
أولم ير هذا الانسان الذى يقول من يحيى العظام وهى رميم أنا خلقناه من نطفة فسويناها خلقا سويا  
فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصومة لربه يخاصمه فيما قال له ربه انى فاعسل وذلك اخبار الله اياه  
انه يحيى خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيى هذه العظام وهى رميم انكارا منه لبقدرته الله على احيائها  
وقوله مبين يقول بين ان سمع خصومته وقيل له ذلك انه خصم ربه الذى خلقه وقوله وضرب لنا مثلا  
ونسى خلقه يقول ومثل لناشبا بقوله من يحيى العظام وهى رميم اذ كان لا يقدر على احياء ذلك أحد  
يقول فجعلنا كمن لا يقدر على احياء ذلك من الخلق ونسى خلقه يقول ونسى خلقنا اياه كيف  
خلقناه وان لم يكن الانطفة فجعلنا خلقا سويا ناطقا يقول فلم يفكر فى خلقناه فاعلم ان من خلقه من  
انطفة حتى صار بشرا سويا ناطقا متصرفا لا يعجز ان يعيد الاموات احياء والعظام الرميم بشرا كهيبتهم  
التي كانوا قبل الفناء يقول الله لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم قل لهذا المشرك القائل لك من يحيى  
العظام وهى رميم يحيىها الذى أنشأها أول مرة يقول يحيىها الذى ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن  
شياء وهو بكل شى عليم يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيى وكيف يبسدى  
وكيف يعيد لا يخفى عليه شى من أمر خلقه **صدشني** القول فى تأويل قوله تعالى (الذى جعل لكم من  
الشجر الاخضر نارا فاذا اتم منه توعدون أو ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق  
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره قل يحيىها الذى أنشأها أول مرة الذى جعل  
لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذى أخرج لكم من الشجر الاخضر نارا تحرق الشجر لا يمنع عليه  
فعل ما أراد ولا يعجز عن احياء العظام التى قدرمت واعادتها بشرا سويا وخلقنا جديدا كابدأها أول  
مرة **صدشني** بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد

هو يته لم يروا كم أهل كنفه اشارة الى أن هذه الامنة خير الامم شكى معهم من كل أمة وما شكى الى أحد من غيرهم شكياتهم وآية لهم  
القلوب الميتة أحيينها بالطاعة ونخيل الاذكار وأعنا بالاشواق وعيون الحكمة ونمرا المسكافات وعمل الخيرات والصدقات خلق الأزواج

وأقول بحتم أن أراد الله تعالى أن يثبتي لها أن تدرك القمر ولا القمر يثبتي أن يتخلف الخندق إحدى القريتين للعلم به كقوله سراويل تفككم  
الحرك وكذا الكلام في قوله ولا الليل سابق النهار (١٨) أراد ولا النهار سابق الليل أي لا يدخل شئ منهما في غير وقته سلماً أن المراد

بالليل والنهار أيتهما لكانه يمكن أن يقال أنه إشارة إلى الحركة الدورانية لأنه لما قال ان الشمس لبطء سيرها لا تدرك القمر فهم منه ان القمر يسبق الشمس بحركته فإشارته إلى أن هذا السابق ليس على قياس المتحرك على الاستقامة ولكنه سبق هو بعينه موجب للقرب وهذا معنى قول أهل الهيئة ان الكوكب هارب عن نقطة ما طالب لها بعينه وأما قوله وكل في ذلك يسبحون فتدبر تفسيره في سورة الانبياء وما بين ما هو كالضروي لوجود الانسان من المكان والزمان وما يتبعه ويسبقه شرع في تقرر برما هو نافع لهم في أحوال المعاش قال بعض المفسرين أراد بحمل الذرية حل آياتهم وهم في أصلابهم والفلك فلك نوح ومثله هو ما ركبوا الا ان عليه من السفن والزوارف قال جار الله وانما ذكر ذريتهم دونهم لانه أبلغ في الامتنان عليهم وأدخل في التعجب من قدرته في حل آياتهم الى يوم القيامة في سفينة نوح ولولا ذلك لما بقي للآدمي نسل ومن فوائد ذكر الذرية ان من الناس من لا يركب السفينة طول عمره ولكنه في ذريته من يركبها غالباً وذهب آخرون الى أن المراد حل أولادهم ومن بهم جمل كالنساء وقد يقع اسم الذرية عليهن لانهن مزراع الاولاد في الحديث انه نهي عن قتل الذراري يعني النساء فكانه قيل ان كنا ما حملناكم بانفسكم فقد حملنا من

مصرفون كيف شاؤا بالقهر منهم لها والضبط كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهم لها مالكون أي ضابطون حدثننا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أننا خلقناهم معاملة أي ديناً أنعمنا عليهم لها مالكون فقيل له أهى الابل فتال نعم قال والبقر من الانعام وليست بداخلة في هذه الآية قال والابل والبقر والغنم من الانعام وقراً ثمانية أراج قال والبقر والابل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم وقوله وذلك لنا هاهم يقول وذلك لنا هذه الانعام لهم فنهار كوجهم يقول فنهار ما يركبون كالابل يسافرون عليها يقال هذه دابة ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها ما يكون لحومها \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذلك لنا هاهم فنهار كوجهم يركبون يسافرون عليها ومنها ما يكون لحومها \* القول في تاويل قوله تعالى (ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لهم ينصرون) يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الانعام منافع وذلك منافعهم في أصوافها وأرباها وأشعارها باتخاذهم من ذلك أناناً ومتاعاً ومن جلودها أناناً ومشارب يشربون ألبانها كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها منافع يلبسون أصوافها ومشارب يشربون ألبانها وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه واحساني اليهم بطاعتي وافراد الالهية والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الاصنام وقوله واتخذوا من دون الله آلهة يقول واتخذ هؤلاء المشركون من دون الله آلهة يعبدونها اعلمهم ينصرون يقول طمعاً ان تنصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه \* القول في تاويل قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم اننا نعلم ما يسرون وما يعلنون) يقول تعالى ذكره لا تستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله ان أراد بهم سوءاً ولا تدفع عنهم ضرراً وقوله وهم لهم جند محضرون يقول وهؤلاء المشركون لا لهم جند محضرون \* واختلف أهل التأويل في تاويل قوله محضرون وأين حضورهم اياهم فقال بعضهم عنى بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب \* وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون لهم ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم الآلهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيراً ولا تدفع عنهم سوءاً انما هي أصنام وهذا الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تاويل ذلك لان المشركين عند الحساب تبتأ منهم الاصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون لها جند حينئذ ولو كان في الدنيا لهم جند يغضبون لهم ويقاتلون دونهم وقوله تعالى فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين بالله من قومك لئن شاعر وما جئتنا به شعراً لا تكذبهم بايات الله ووجودهم نبوتك وقوله اننا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره اننا نعلم ان الذي يدعوهم الى قيل ذلك الحسد وهم يعلمون ان الذي جئتهم به ليس بشعراً ولا يشبه الشعراً وانك لست بكذاب فتعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم اليه وما يعلنون من جود ذلك بألسنتهم علانية \* القول في تاويل قوله تعالى (أولم ير الانسان أننا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي

انشاها  
بهم حكم أمره وعلى هذا يكون قوله وخلقنا لهم الى آخره اعتراضاً ومثل الغالب ما يركبون من الابل لانها سفائن البر ووصف الغالب بالمشركين خردتقر بالقدرة والنعمة فان الغالب اذا كان خالياً كان خفيفاً لا يرسب في المياه بالطبع ثم ذكر



مضال مبین و يقولون متى هذا الوعدان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضرون فلا يستطيعون الوصل ولا الى  
اهلهم يرجعون و يقع في الصور فاذا هم من الابدان الى ربهم ينسلون قالوا (٢١) يا ويلنا من نعمنا من مرقدا هذا ما وعد الرحمن

و صدق المرسلون ان كانت الا  
صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا  
مخضرون فالיום لا تظلم نفس شيئا  
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان  
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون  
هم وازواجهم في ظلال على  
الارائك متكئون لهم فيها فاكهة  
ولهم ما يدعون سلام قول من رب  
رحيم وامتازوا اليوم ايامها  
المجرمون ألم اعهد اليكم يا بني آدم  
ألا تعبدوا للشيطان انه لكم عدو  
مبين وأن اعبدوني هذا صراط  
مستقيم و لقد أضل منكم جبلا  
كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه  
جهنم التي كنتم توعدون اصحابوها  
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم  
نختم على أفواههم و تكلمنا  
أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا  
يكسبون ولو نشاء لطمسنا على  
أعينهم فاستبقوا الصراط فأني  
يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على  
مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا  
يرجعون ومن نعمه ننكسه في  
الخلق أفلا يعقلون و ما علمناه  
الشعر و ما ينبغي له ان هو الا ذكر  
و قرآن مبين لينذر من كان حيا  
و يحق القول على الكافرين أولم  
يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا  
أنعاما فهم لها مالكون و ذللناها  
لهم فنهارا كوجههم و منهايا كاون  
ولهم فيها منافع و مشارب أفلا  
يشكرون و اتخذوا من دون الله  
آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون  
نصرهم وهم لهم جند مخضرون  
فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون  
و ما يعلنون أولم ير الانسان أنا

ما زجر الله عنه في القرآن والذي هو أولى بنا و يل الآتية عندنا ما قال مجاهدون قال هم الملائكة لان  
الله تعالى ذكره ابتداء القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون باجتماع من أهل التأويل فلا ن  
يكون الذي بعده قسمه باسائر أصنافهم أشبه وقوله فالتاليات ذكرها يقول القارئان كتابا و اختلف  
أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكرها قال الملائكة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي فالتاليات ذكرها قال هم الملائكة \* وقال آخرون  
هو ما يتلى في القرآن من أخبار الامم قبلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرها قال ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس و الا تم قبلكم  
القول في تاويل قوله تعالى (ان الهكم لو احد رب السموات و الارض و ما بينهما و رب المشرق  
انازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظا من كل شيطان ماردا لا يسمعون الى الملا الأعلى  
و يقذفون من كل جانب دحورا و لهم عذاب و اصاب الامن خطاف الخبطة فاتبعه شهاب ناقب)  
يعني تعالى ذكره بقوله ان الهكم لو احد و الصافات صفا ان معبودكم الذي يستوجب عليكم أيها  
الناس العبادة و اخلاص الطاعة منكم له لو احد لا ثاني له و لا شريك يقول فله فأخلصوا العبادة  
و اياه فافردوا بالطاعة و لا تجعلوا له في عبادتكم اياه شر يكافؤ قوله رب السموات و الارض و ما بينهما  
يقول هو واحد خالق السموات السبع و ما بينهما من الخلق و مالك ذلك كله و القيم على جميع ذلك  
يقول فالعبادة لا تصلح الا ان هذه صفة فلا تعبدوا غيره و لا تشركوا معه في عبادتكم اياه من لا يضر  
ولا ينفع و لا يخلق شيئا و لا يقننه و اختلف أهل العربية في وجه رفع رب السموات فقال بعض نحوي  
البصرة رفع على معنى ان الهكم لو احد و قال غيره هو رد على ان الهكم لو احد ثم فسر الواحد فقال رب  
السموات و هو ورد على واحد و هذا القول عندى أشبه بالصواب في ذلك لان الخبر هو قوله لو احد و قوله  
رب السموات ترجمة عنه و بيان مردود على اعرابه و قوله و رب المشارق يقول و مدبر مشارق الشمس  
في الشتاء و الصيف و مغاربهها و القيم على ذلك و مصلحة و ترك ذكر المغرب ادلاله الكلام عليه  
و استغنى بذلك المشارق من ذكرها اذ كان معلوما ان معها المغرب \* و نحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان  
الهكم لو احد وقع القسم على هذا ان الهكم لو احد رب السموات و الارض و ما بينهما و رب المشارق قال  
مشارق الشمس في الشتاء و الصيف **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا  
اسباط عن السدي قوله رب المشارق قال المشارق ستون و ثلاثمائة مشرق و المغرب مثلها عدد أيام  
السنة و قوله انازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب \* اختلفت القراء في قراءة قوله بزينة  
الكواكب فقراءه عامة قراء المدينة و البصرة و بعض قراء الكوفة بزينة الكواكب باضافة  
الزينة الى الكواكب و خفض الكواكب بمعنى انازينا السماء الدنيا التي تليكم أيها الناس وهي  
الدنيا لكم بتزيينها الكواكب أي بان زينتها الكواكب و قرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة  
بزينة الكواكب بتثنية زينة و خفض الكواكب رد الها على الزينة بمعنى انازينا السماء  
الدنيا بزينة الكواكب كأنه قال زيناها بالكواكب \* و روى عن بعض قراء الكوفة انه كان  
ينون الزينة و ينصب الكواكب بمعنى انازينا السماء الدنيا بتزيينها الكواكب ولو كانت القراءة  
في الكواكب جاء ترفعها اذا نونت الزينة لم يكن لحننا و كان صوابا في العربية و كان معناه انازينا

خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين و ضرب لنا مثلا و انسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشأها أول مرة وهو بكل  
خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون أوليس الذي خلق السموات و الارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى

الروحانية فاذا هم مظلون بظلمة الخليفة فان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وشمس نور الله تجري مستقر لها وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله وقر القلب قدرناه ثمانية وعشرين منزلا على حسب حروف القرآن وأسمائها الالف والباء والتوبة والنبات والجمية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرأفة والزلفسة والسلامة والشوق والصدق والصبر والطلب والظما والعشق والعزة والفتوة والقربة والكريم واللين والرموة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا قطع كل المنازل فقد تخلق بخلق القرآن ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبدوكم حتى ياتيكم اليقين وهو آخر المنازل والمقامات فان السالك يألف الحق أولا ثم يتوب فيثبت على ذلك حتى تحصل له الجمعية وعلى هذا يعبر المقامات حتى يصير كاملا كالسدر ثم ينقص نوره بحسب دنوه من شمس شهود الحق الى أن يتلاشى ويحني هو مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر نفري ثم أشار بقوله لا الشمس ينبغي لها أن الرب لا يصير عبدا ولا العبد رباً ثم ذكر ان العوام محمولون في سفينة الشريعة والخواص في بحر الحقيقة كلاهما يفتقر العناية وملاحة أرباب الطريقة ومثل ما يركبون هو جناح همة المشايخ وان نشأ تغرق العوام في بحر الدنيا والرخص والخواص في بحر

قال ثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر ان يبعثه قوله فاذا أنتم منه توقدون يقول فاذا أنتم من الشجر توقدون النار وقال منه والهائم ذكرا الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لانه خرج الثمر والحصى ولو قيل منها كان صوابا أيضا لان العرب تذكرون مثل هذا وتوثقته وقوله أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم يقول تعالى ذكره منها هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطأ قوله وعظيم جهله أو ليس الذي خلق السموات السبع والارض بقادر على أن يخلق مثلكم فان خلق مثلكم من العظام الرميم ليس باعظم من خلق السموات والارض يقول فمن يتعذر عليه خلق ما هو أعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه احياء العظام من بعد ما قدرمت ونبئت وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشاء الفعال لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق لا يخفى عليه خافية ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون يقول تعالى ذكره انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول في ذلك ما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم قال هذا مثل انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شيء هو أحق من ذلك ولا أهون فامر الله كذلك وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء يقول تعالى ذكره فتزيره الذي بيده ملكوت كل شيء ونخرائنه وقوله واليه ترجعون يقول واليه تردون وتصيرون بعد مماتكم آخر تفسير سورة يس

\*(تفسير سورة الصافات)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (والصافات صفا فالزجرات زجرا فالتاليات ذكرا) قال أبو جعفر أقسم الله تعالى ذكره بالصافات والزجرات والتاليات ذكرها فالصافات فأنها الملائكة الصافات لهم في السماء وهي جمع صافة فالصافات جمع جمع وبذلك جاء تاويل أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **حدثني** سالم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في الصافات هي الملائكة **حدثنا** اسحق بن أبي اسراييل قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله بن جهم قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصافات صفا قال قسم أقسم الله بخلق ثم خلق ثم خلق والصافات الملائكة صفا في السماء **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله والصافات قال هم الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والصافات صفا قال هذا قسم أقسم الله به \* واختلف أهل التأويل في تاويل قوله فالزجرات زجرا فقال بعضهم هي الملائكة تزجر السحاب تسوقه ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فالزجرات زجرا قال الملائكة **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فالزجرات زجرا قال هم الملائكة وقال آخرون بل ذلك آي القرآن التي زجر الله بها عما زجرها عنه في القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالزجرات زجرا قال

الشهات والاباحة (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون وما تأتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا الذين آمنوا أنطعم من لوب شاء الله أطعمه ان أنتم الا في

متكزبون • يعصون • ج لانه من المحتمل أن يكون سلام خبر محذوف أي عليهم سلام يقول قولاً وأن يكون سلام بدل ما يدعون أي لهم ما يتنون وهو سلام سلام ط ج لحق الحذف رجب • الجرمون • (٢٣) الشيطان ج لان التقدير فانه مبين • لا العطف

اعبدوني ج مستقيم • كثيراً • يعقلون • توعدون • يكفرون • يكسبون • يبصرون • يرجعون • في الخلق ط يعقلون • له ج مبين • الكافرين • ما يكون • يا كلون • ومشارب • يشكرون • ينصرون ج نصرهم لا لان الواو للحال محضرون قولهم • لئلا يوبهم أن مابعده مقول الكفار يعلنون • مبين • خلقه ط رميم • مرة ط عليهم • لا لان الذي بدل بوقسون • مثلهم ط لانتهاء الاستفهام العليم • فيكون • ترجعون • \* التفسير لما بين الآيات المذكورة حتى أنهم في غاية الجهالة وانتهاء الضلالة لأمثل العلماء الذين يتبعون البرهان ولا كالعوام الذين يننون أمورهم على الاحوط اذا نذرهم منذرانتها وعن ارتكاب المنهي خوفاً من تبعته وطمعاني منفعة والبه الاشارة بقوله لعلمكم ترجون أي في ظنكم فان الذي لاتقيد الآيات يقيناً فلا أقل من أن يجتروا العذاب ويرجوا الثواب أخذاً بطريقة الاحتياط ونظير الآية ما مر في أول سورة سبأ فلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد أراد ما تقدم من ذنوبكم وما تاتوا عن قتادة ما بين أيديكم من وقائع الامم وما خلفكم أي من أمر الساعة وقيل ما بين أيديكم الآخرة فانهم مستقبولون لها وما خلفكم الدنيا فانهم تاركون لها وما بين أيديكم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم والخير رحمة الله وأما بين أيديكم من أنواع العذاب كالخرق والغرق المدلول عليه بقوله وان نشأ نفر قههم وما خلفكم الموت الطالب لكم يدل عليه قوله

وسلم اذ رأى كوكبا رجم به فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرمى به فقلنا يولد مولوداً ومهلك هالك وموت ملك ومالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ولكن الله كان اذا قضى أمراً في السماء سمع ذلك حلة العرش فيسمع لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة فيأزولون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة سمع سبحتهم فيقولون ما ندري • نعمنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكننا نسأل فيسألون من فوقهم فيأزولون كذلك حتى ينتهي الى حلة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا الى السماء الدنيا فتشرق الجن ما يقولون فيزولون الى أوليائهم من الانس فيلقونه على ألسنتهم بتوهم منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم تزل الجن كذلك حتى رماها هذه الشهب • هشام بن ابي بكر بن المثنى قال ثنا عبد الله بن علي عن معمر بن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصار اذ رى بنجم فاستنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لئلا في الجاهلية اذ ارايتوه قالوا كنا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمى به لموت أحد ولا حياة ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى أمراً سمع حلة العرش ثم سمع أهل السماء الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ثم يسأل أهل السماء السابعة حلة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يستغبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى أوليائهم فاجابوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يريدون • هشام بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا معمر قال ثنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في نفر من أصحابه قال فرمى بنجم ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم • هشام بن علي بن داود قال ثنا عاصم بن علي قال قال علي بن عباس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان لعن مقاعد في السماء يستمعون الوحي وكان الوحي اذا وحي سمعت الملائكة كهيئة الحديد يرمى بها على الصقوان فاذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي خرج ليلهاهم من في السماء من الملائكة فاذا نزل عليهم أصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال فينادون قال ربكم الحق وهو العلي الكبير قال فاذا نزل الى السماء الدنيا قالوا يكون في الارض كذا وكذا موتا وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا خبيثا وما يريد أن يصنع وما يريد أن يتدبى تبارك وتعالى فنزلت الجن فاحوا الى أوليائهم من الانس مما يكون في الارض فيبيناهم كذلك اذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فزحرت الشياطين عن السماء ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد أحد منهم الا احترق وخرج أهل الارض لما رآوا في الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقالوا هللك من في السماء وكان أهل الطائف أول من فرغ فينطلق الرجل الى ابله فينحر كل يوم بعير الا لهمتهم وينطلق صاحب الغنم فيسذج كل يوم شاه وينطلق صاحب البقر فيسذج كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لانهم الكواكب فان معللهم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء فاقبلوا وقد أسرعوا في أموالهم وقال ابلدس حدث في الارض حدث فاتي من كل أرض بترية فجعل لا يوتى بترية أرض الا شهها فلما اتى بترية تهامة قال ههنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفر من الجن وهو يقرأ القرآن فقالوا انا سمعنا قرأنا نجحنا حتى ختم الآية فولوا الى قومهم منذرين • هشام بن يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة

من أمر محمد صلى الله عليه وسلم فانه حاضر عندهم وما خلفكم من أمر الحشر فانكم اذا تقيتم تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم والخير رحمة الله وأما بين أيديكم من أنواع العذاب كالخرق والغرق المدلول عليه بقوله وان نشأ نفر قههم وما خلفكم الموت الطالب لكم يدل عليه قوله

وهو الخلق العظيم اسما امره اذا اراد شيئا ان يقوله كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) القراءات يطمعون  
بفتحين ثم كسر الصاد المشددة ابن كثير (٢٢) وورش وسهل ويعقوب وأصله يختصمون أدغمت التاء في الصاد بعد نقل حركتها

الاسماء الدنيا بتز بينها الكواكب أي بانز ينتمها الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فخارت زوجهما  
الى أي هذه الوجوه التي وصفت في العربية وأما القراءة فاجمعها الى باضافة الزينة الى الكواكب  
ونقص الكواكب لعمدة معنى ذلك في التأويل والعربية وانها قراءة أكثر قراء الامصار وان كان  
التنوين في الزينة ونقص الكواكب عندي صححنا أيضا فاما النصب في الكواكب والرفع فلا  
استحيز القراءة بمالا جاع العجمة من القراءة على خلافها وان كان لهم في الاعراب والمعنى وجه  
صح وقد اختلف أهل العربية في تأويل ذلك اذا أضيفت الزينة الى الكواكب فكان بعض  
نحوي البصرة يقول اذا قرئ ذلك كذلك وليس يعني بعضها ولكن ينتمها حسنها كان غيره يقول  
معنى ذلك اذا قرأ كذلك انما اسماء الدنيا بانز ينتمها الكواكب وقد بينا الضواب في ذلك  
عندنا وقوله وحفظا يقول تعالى ذكره وحفظا لاسماء الدنيا بانز ينتمها الكواكب وقد اختلف  
أهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحوي البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ  
بالفعل كأنه قال وحفظنا ما حفظنا وحفظا وحفظا وحفظا وحفظا وحفظا وحفظا وحفظا وحفظا  
الاسماء الدنيا وحفظا لها فادخل الواو على التكرير أي وز ينتمها حفظها فجعله من التزيين وقد بينا  
القول فيه عندنا وتأويل الكلام وحفظا لهما من كل شيطان غاث خبيث ينتمها كما حد ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحفظا يقول جعلتها حفظا من كل شيطان مارود وقوله  
لا يسمعون الى الملا الأعلى اختلفت القراءة في قراءة قوله لا يسمعون فقراءت عامة قراء المدينة  
والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون بتخفيف السين من يسمعون بمعنى انهم يسمعون ولا  
يسمعون وقراءت عامة قراء الكوفيين بعد لا يسمعون بمعنى لا يسمعون ثم ادغمت التاء في السين  
فشدودها وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف لان الاخبار الواردة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أمهات بنه ان الشياطين قد تسمع الوحي وانكها ترمي بالشهب لئلا  
تسمع ذكره رواية بعض ذلك حد ثنا أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي اسحق  
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت للشياطين مقاعد في السماء قال فكأنوا يسمعون الوحي  
قال وكانت النجوم لا تجرى وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذا سمعوا الوحي نزلوا الى الارض فزادوا في  
الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الشيطان اذا قدمه معه جاءه شهاب  
فلم يخطه حتى يحرقه قال فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هو الا امر حدث قال فبعث جنوده فاذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بين جبلي نخلة قال أبو بكر يرب قال وكيع يعني ابن نخلة قال  
فرجعوا الى ابليس فاخبروه قال فقال هذا الذي حدث حد ثنا ابن وكيع وأجد بن يحيى الصوفي  
قالا ثنا عبيد الله عن اسراييل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت الجن  
يصعدون الى السماء الدنيا يسمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون  
حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكر واذا ذلك  
لابليس ولم تكن النجوم ترمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في الارض فبعث  
جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي  
حدث حد ثنا ابن المنفي قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسراييل عن أبي اسحق عن سعيد  
ابن جبيرة عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر نحوه حد ثنا أبو بكر يرب قال ثنا  
يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا الزهري عن علي بن الحسين عن أبي اسحق عن  
ابن عباس قال حدثني رهط من الانصار قالوا بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه

الى الخاء وقرأ ابو جعفر ونافع غير  
ورش بسكون الخاء وقرأ ابو عمرو  
باشمام الفخمة قلبا وقرأ اجزة  
بسكون الخاء وتخفيف الصاد من  
الخضم ثلاثيا الباقيون بكسر الخاء  
لا اتباع وتشديد الصاد وروى  
خالف عن يحيى بكسر الياء والخاء  
والتشديد يشغل بضمين عامم  
وخلف وابن عامر ويزيد ويعقوب  
فكهنون وبابه بغير ألف يزيد  
ظلل بضم الظاء وفتح اللام حمزة  
وعلى وخلف على انه جمع ظلة  
الاخرون ظلال جمع ظل جبلا بضم  
الجيم وسكون الباء ابن عامر وأبو  
عمرو وقرأ ابو جعفر ونافع وعاصم  
وسهل بكسرتين واللام مشددة  
وقرأ يعقوب بضمين والتشديد  
والباقيون بضمين والتخفيف  
فكسسه مشددا حمزة وعاصم غير  
مفضل الاخرون بالتخفيف من  
النكس تعاقون بقاء الخطاب أبو  
جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل  
ويعقوب لتندرج على الخطاب أبو  
جعفر ونافع وابن عامر وسهل  
ويعقوب يقدر على صيغة المضارع  
يعقوب كن فيكون بالنصب ابن  
عامر وعلى \* الوقوف ترجون  
معرضين \* رزقكم الله لا  
لان ما بعده جواب اذا اطعمه لا  
كذلك لاتحاد القول وائسلا يتبدأ  
بمالا يقوله مسلم وجوز جارا لله ان  
يكون قوله ان أنتم تقول الله أو  
حكاية قول المؤمنين لهم فالوقف  
جانز مبين \* صادقين \*  
يخصمون \* يرجعون \*  
ينساون \* مرقدنا \* لئلا

نوه من هذا صفة وما بعده منق وفيه وجوه اخوند كرها في التفسير المرسلون \* لمحضرون \* يعاملون \* وسلم  
فكهنون \* ج لاحتقال انهم تاكيد الضمير وأزواجهم عطف عليه وفي ظلال طرف مستكوثن \* لا لاحتقال ان ما بعده مبتدأ وخبره

خارج لانه متى في ابطال مسيئته الله ولم يعلم ان الضلال لا يتعداهم آية سلكوا وذلك أنهم لم ينظروا الى الامر والطلب وبادروا الى الاعتراض  
والمطالبة هي اتباع الامر والاستكشاف عن الغرض والعناية ومن جملة نعمتهم (٢٥) أنهم استنبطوا الموعد على الاتفاق والاتفاق

قائلين ان كنتم أمهال السعدون  
لرسالة صادقين فاجتروا ما  
يكون هذا الموعد به من الثواب  
والعقاب فاجابهم الله تعالى بقوله  
ما ينظرون الا صحة واحدة كلهم  
بالاستبطاء كانوا منتظرين خيباً  
وتنكير صحة للتحويل ووصفها  
بواحدة تعظيم للصحة وتحسير  
اشأهم أي صحة لا يحتاج معها  
الى نائبة وفي قوله تأخذهم أي  
نعمهم بالاختصاص لغيره وكذا  
في قوله وهم يخضعون أي يشغلون  
بمناجرهم ومعاملاتهم وسائر  
ما يتخاضعون فيه ومع ذلك  
يصعقون وقيل تأخذهم وهم  
يخضعون في أمر البعث قائلين  
انه لا يكون ثم بالغ في شدة الاخذ  
بقوله فلا يستطيعون توصية وفي  
قوله لا يستطيعون دون أن يقول  
فلا يوصون مبالغه لان من لاوصى  
قديس يستطيعها وكذلك في تنكير  
توصية الدال على التقليل وكذا في  
نفس التوصية لانها بالقول  
والقول وجد أسرع من الفعل  
من أداء الواجبات ورد المظالم وقد  
تحصل التوصية بالاشارة فالعجز  
عنها عجز عن غيرها وفي قوله والى  
أهلهم يرجعون بيان لشدة  
الحاجة الى التوصية فان الذي  
يقطع بعدم الوصول الى أهله كان  
الى الوصية أحوج وفيه تشبيه على  
ان الميت لارجوعه الى الدنيا ولا  
اجتماع له باهله مرة أخرى الى  
حين يبعثون ثم بين حال المتخفة  
الثانية والاجداث القبور  
والنسلان العدو وكيف صارت

فعلوم انه لم يصفه باللام والايحاج وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول أبي الاسود الدبلي  
لا أشترى الحمد القليل بقاؤه \* يوما بذم الدهر أجمع واصبها  
أ و دائماً وقوله الامن خطف الخطفة يقول الامن استرق السمع منهم فاتبعه شهاب ناقب يعني مضى  
متوقفاً \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاتبعه شهاب ناقب من نار وثقوبه ضوؤه حدثنا محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله شهاب ناقب قال شهاب مضى  
بحرقه حين يرميه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن ربيعة  
عن ابن عباس قوله فاتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لا يقتلون بشهاب ولا يؤتون ولكنها  
تخرقهم من غير قتل وتجل وتخرج من غير قتل حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبير في قوله فاتبعه شهاب ناقب قال والناقب المستوفد قال والرجل يقول اتقب نارك ويقول  
استقب نارك استوفد نارك حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله قال  
سئل الضحاك هل للشياطين أجنحة فقال كيف يطيرون الى السماء الاولهم أجنحة \* القول في  
تأويل قوله تعالى ( فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا ان اخلقناهم من طين لازب بل عجب  
ويستحرون ) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت يا محمد هؤلاء المشركين الذين  
يذكرون البعث بعد المات والنشور بعد البلاء يقول فسألهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا يقول أشد أم  
خلق من عددنا خلقهم من الملائكة والشياطين والسموات والارض وذكر ان ذلك في قراءة عبد  
الله بن مسعود أنهم أشد خلقاً أم من عددنا \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنهم أشد خلقاً أم من خلقنا قال السموات  
والارض والجبال حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن  
الضحاك انه قرأهم أشد خلقاً أم من عددنا وفي قراءة عبد الله بن مسعود عددنا يقول رب السموات  
والارض وما بينهن وما ورب المشارق يقول أهم أشد خلقاً أم السموات والارض يقول السموات  
والارض أشد خلقاً منهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم  
أهم أشد خلقاً أم من عددنا من خلق السموات والارض قال الله تطلق السموات والارض أكبر  
من خلق الناس الآية حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط  
عن السدي فاستفتهم أهم أشد خلقاً قال يعني المشركين سلمهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا وقوله  
ان اخلقناهم من طين لازب يقول ان اخلقناهم من طين لاصق وانما وصفه جل ثناؤه بالزوب لانه  
تراب مخلوط بماء وكذلك خلق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء والتراب اذا خلط بماء صار طيناً  
لازباً والعرب تبديل أحياناً هذه الباء مما فتقول طين لازم ومنه قول النجاشي الحارثي  
بنى اللوم بيتاً فاستقر عماده \* عليكم بنى التجار ضرورة لازم  
ومن اللزب قول نابعة بنى ذبيان  
ولا تحسبون ان طير لا شر بعده \* ولا تحسبون الشر ضره لازب  
وربما أبدلوا الزاي التي في اللزب ناء فيقولون طين لاتب وذكر ان ذلك في قيس زعم القراء ان  
أبا الجراح أشده  
صداع وتوصيم العظام وفترة \* وعى مع الاشواق في الجوف لاتب

( ٤ - ) ( ابن جرير - الثالث والعشرون )  
المتخفان مؤثرين في أمرين متضادين الامانة والاحياء يقول  
لامؤثر الله والنفع سلامة على ان الصوت يوجد التزلزله وقد يصير سبباً لاقترا في الاجزاء المجتمعة تارة ولا اجتماع المتفرقة أخرى ثم ان

ومثما إلى حين وجواب إذا محذوف وهو لا يتقون أو يعرضون يدل عليه ما بعده مع زيادة فإنه على ذلك الأعراض عند كل آية ويحتمل أن يكون قوله ومثما أنهم متعلقا بما قبله وهو قوله (٢٤) يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ومثما أنهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها

عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر ما قضى في السماء فتسرق الشياطين السمع فتسببه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم فهذه الاخبار تنبئ عن أن الشياطين تسمع ولكنها ترمى بالشبه لتسلت سمع فان ظن طان انه لما كان في الكلام إلى كان التسمع أولى بالكلام من السمع فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان العسرب تقول سمعت فلانا يقول كذا وسمعت الى فلان يقول كذا وسمعت من فلان وتاويل الكلام انا زينا السماء الدنيا برينة الكواكب وحفظا من كل شيطان ما رد أن لا يسمع الى الملائكة الاعلى فذقت ان اكتفاء بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك ساكنها في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بمعنى أن لا يؤمنوا به ولو كان مكان لأن لكان فصحا كما قيل بين الله لكم أن تضلوا بمعنى أن لا تضلوا كما قال وألقى في الأرض رواسي أن تعبدكم بمعنى أن لا تعبدكم والعرب قد تجزم مع لافي مثل هذا الموضع الكلام فتقول ربطت الغرس لا ينفلت كما قال بعض بني عقيل

وحتى رأينا أحسن الودييننا \* مساكنة لا يعرف الشر قارف

و يروي لا يعرف رفعا والرفع لغة أهل الحجاز فيما قيل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لا يسمعون الى الملائكة الاعلى قال منعهوا ويعنى بقوله الى الملائكة الى جماعة الملائكة التي هم اعلى ممن هو دونهم وقوله ويقذفون من كل جانب دحورا و يرمون من كل جانب من جوانب السماء دحورا والدحور معسرون قولك دحرته أدحرت دحورا ودحورا والدحور الدفع والابعاد يقال منه ادحرتك الشيطان أي ادفعه عنك وأبعده \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ويقذفون من كل جانب دحورا فاذنوا بالشبه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل مكان وقوله دحورا قال مطرو بن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورا قال الشياطين يدحرون بهما عن الاستماع وقرأوا وقال الامن استترق السمع فاتبعه شهاب نأب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهذه الشياطين المستترقة السمع عذاب من الله واصب واختلاف أهل التأويل في معنى الواصب فقال بعضهم معناه الموجه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ولهم عذاب واصب قال موجه **وحدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله عذاب واصب قال الموجه \* وقال آخرون بل معناه الدائم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولهم عذاب واصب أي دائم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دائم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب يقول لهم عذاب دائم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب قال دائم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم عذاب واصب قال الواصب الدائب وأولى التأويلين في ذلك بالاصواب تاويل من قال معناه دائم خالص وذلك ان الله قال له الدين واصبا

معرضين يعني اذا جاءهم الرسل كذبوهم فاذا آتوا بالآيات أعرضوا عنها وقوله ألم يروا الى قوله لعلمكم ترجون اعتراض ثم أشار الى أنهم يكلمون بجانب التعظيم لامر الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا يخشون بجانب الشفقة على خلق الله ولا يتفقون اذا أمروا بالانفاق على أنهم خوطبوا بادنى الدرجات في التعظيم والاشفاق فان أدنى الانقياد الاتقاء من العذاب وأدنى الاشفاق هو انفاق بعض ما في التصرف من مال الله فانهم من معشر أقبلوا بالكلية على الله و بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وفي قوله يمارزكم الله اشارة الى ان الله تعالى قادر على اغناء الفقير واعطائه ولكنه جعل الغنى واسطة في الانفاق على الفقير فالسعيد من عرف حق التوسيط وانتهز فرصة الامكان وعلم ان الانفاق سبب للبركة في المال ومجلبسة للثواب في المسائل وقوله قال الذين كفروا دون أن يقول قالوا تسجيل عليهم بالكفر وقوله للذين آمنوا مزيد تصور بر لجهاتهم حين قالوا هؤلاء الاشراف ما قالوا وقوله أنظم دون أن تنفق اظهار لغاية حسنتهم فان الاطعام أدون من الانفاق ومن يخجل بالادون فهو بان يخجل بالاكثر أولى وقوله ولو شاء الله أطعمه كلام في نفسه حسن لكنهم ذكروه في معرض الدفع قل هذا استوجبوا الذم وقد بين الله

خطأهم بقوله يمارزكم الله فان من في خزائنه مال وله في يد الغير مال فانه مخبر ان أراد أعطى زيدا ما في خزائنه وان شاء أعطاه مما في يد الغير وليس لذلك الغير أن يقول لم أحلت به علي وقوله ان أنتم الا في ضلال مبين بناء على ما اعتقدوه ان الامر بالانفاق



فانما فاليروم لا نطم نفس شيئا ولا تجزرون انما الكافرون الاما كنتم تعملون وفيه اشارة الى ان عدله عام وفضله خاص باهل الايمان وفيه انهم  
 اذا جمعوا لم يجعروا للعدل او الفضل فالفاء فيه كافي قول القائل للوالي (٢٧) اول القاضى جلست للعدل فلا تظلم اى ذلك يقتضى هذا  
 ويستتبعه وقوله ما كنتم  
 تعملون اشارة الى عدم الزيادة  
 فان الشئ لا يزيد على عينه كقولك  
 فلان يجازى بى حرفا بحرف اى لا يترك  
 شيئا ويجوز ان يراد الجنس اى  
 لا تجزرون الا جنس العمل حسنا او  
 سينا ثم فصل حال المحسنين بطريق  
 الحكاية فى ذلك اليوم تصويرا  
 للموعود وترغيبا فيه فقال ان  
 اصحاب الجنة اليوم فى شغل لا يكتمه  
 كنهه وفيه وجوه اقواها انهم  
 مشغولون عن هول ذلك اليوم  
 بمالهم من الكرامات والدرجات  
 وقوله فا كهون مؤكدا لك المعنى  
 اى شغلوا عنه بالذمة والسرور  
 لا بالويل والشور وثانها اية بيان  
 لحالهم ولا يريد انهم مشغولون  
 بل المراد انهم فى عمل ثم بين علمهم  
 بانه ليس بشاق بل هو ملذ محبوب  
 وثالثها انهم تصور واقى الدنيا  
 امورا يطلبونها فى الجنة فاذا رآوا  
 فيها ما لم يخطر ببالهم اشتغلوا به  
 عنها وعن ابن عباس ان الشغل  
 اقتضاى الابكار او ضرب الاوتار  
 وقيل التراور وقيل ضيافة الله  
 وعن السكبي هم فى شغل عن  
 اهلهم من اهل النار لاجلهم  
 امرهم لتلايدخل عليهم تنغيص  
 من تنعمهم والفاكهة والفكهة  
 المتنعم المتلذذ ومنه الفاكهة لانها  
 تؤكل للتلذذ للتغذى والفكاهة  
 الحديث لاجل التلذذ للضرورة  
 والازواج ظاهرها زوج المرأة  
 وزوجة الرجل وقيل  
 اراد اشكالهم فى الاحساب  
 وانشالهم فى الايمان كقوله وآخرون شكاه اذواج قال اهل العرفان من شرائط السماع الزمان والمكان والاخوان فقوله هم وازواجهم  
 فى ظلال اشارة الى عدم الوجوه الوحشية وان الهنم فى ظلى الله ما يجمع الاية كقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا وقوله صلى اليراثك

صلى الله عليه وسلم يستسخرون يقول يسخرون ويسهزؤون \* ونحو الذى قلنا فى تاويل ذلك  
 قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 واذا رآوا آية يستسخرون يسخرون منها ويسهزؤون **هـ** شئنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم  
 قال ثنا عيسى **هـ** شئنا الحزن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن  
 مجاهد قوله واذا رآوا آية يستسخرون قال يستهزؤون **هـ** القول فى تاويل قوله تعالى  
 (وقالوا ان هذا الاصح ممبين انما متنا وكنا ترابا وعظما اننا لمبعوثون) او باؤنا الاولون قل نعم وانتم  
 داخرون فانما هي زحرة واحدة فاذا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من  
 قريش بالله محمد صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى جئنا به الا صحر ممبين يقول بين لمن نام له اذ رآه انه  
 سحر انما متنا وكنا ترابا وعظما اننا لمبعوثون يقول منكر من بعث الله اياهم بعد بلاتهم اننا  
 لمبعوثون احياء من قبورنا بعد ماتنا ومصيرنا ترابا وعظما قد ذهب عنها اللعوم او باؤنا الاولون  
 الذين مضوا من قبلنا قبدا واولها كوا يقول الله لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء نعم انتم  
 مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظما احياء كما كنتم قبل مما تكلموا به وانتم داخرون \* ونحو الذى قلنا فى  
 ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 انما متنا وكنا ترابا وعظما اننا لمبعوثون او باؤنا الاولون تكذبا بالبعث قل نعم وانتم داخرون وقوله  
 وانتم داخرون يقول تعالى ذكره وانتم صاغرون اشد الصغرة من قوم صاغرا **هـ** ونحو الذى  
 قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة وانتم داخرون اى صاغرون **هـ** شئنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المنضل قال  
 ثنا اسباط عن السدى فى قوله وانتم داخرون قال صاغرون وقوله فانما هي زحرة واحدة فاذا هم  
 ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة وذلك هو النخ فى الصور فاذا هم ينظرون يقول  
 فاذا هم شائصة ابيصارهم ينظرون الى ما كانوا يعدونه من قيام الساعة ويعاينونه **هـ** شئنا  
 محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المنضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله زحرة واحدة قال  
 هي النخعة **هـ** القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى  
 كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا جزت زحرة واحدة  
 ونخعة فى الصور نخعة واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقولون هذا يوم الجزاء والحاسبة \* ونحو الذى  
 قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم **هـ** شئنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد  
 بن المنضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم  
 الفصل الذى كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضائه  
 الذى كنتم به تكذبون فى الدنيا فتذكرونه \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا من  
 قال ذلك **هـ** شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذى كنتم به  
 تكذبون يعنى يوم القيامة **هـ** شئنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المنضل قال ثنا اسباط  
 عن السدى فى قوله هذا يوم الفصل قال يوم يقضى بين اهل الجنة واهل النار **هـ** القول فى تاويل  
 قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دونه الله فاهدوهم الى صراط  
 الجحيم) وفى هذا الكلام متر و استغنى بدلالة ما ذكره من ترك وهو فى حال احشروا الذين ظلموا  
 ومعنى ذلك اجعروا الذين كفروا بالله فى الدنيا وصوره وازواجهم واسمائهم على ما كانوا عليه من

جزء كل بدن قد يحصل في موضع هو بمنزلة جسدته أو أعلى الأركان الكبريكة الكتل وقد كرر الرب في هذا الموضع التوسيل فان من أساء واضطر الى الحضور عند من أحسن اليه كان أشد المأوا أكثر (٢٦) فلما وقوله ينسلون لا ينافي قوله في موضع آخر فاذا هم قيام ينظرون

فاجل ذلك في أول الحالة ثم يحصل لهم سرعة المشي من غير اختيارهم ويمكن أن يقال ان هيئة الانتصاب ليست بمنافية للمشي بل مؤكدة له ومعينة عليه وفي اذا المفاجأة اشارة الى أن الاحياء والتركيب والقيام والعدوكها تقع في زمان التفخيم بين انهم قبل النسلان قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا كانوا شكوا في انهم كانوا موتى فبعثوا أو كانوا ما فتنهوا فجمعوا في السؤال بين الامرين البعث والرقدة عن مجاهد الكفار هجعة يجردون فيها طعم النوم فاذا أصبح بأهل التهور قالوا ذلك ثم أجابهم الملائكة في رواية ابن عباس والمتقون على قول الحسن هذا ما وعد الرحمن كانه قيل ليس بالبعث الذي عرفتموه وهو بعث النائم من مرقده حتى يهكم السؤال عن البعث ان هذا هو البعث الاكبر الذي وعده الرحمن في كتبه المنزلة على لسان رساله الصادقين والظاهر ان هذا مبتدأ وما وعد الرحمن الى آخره خبره وما مصدرية أي هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين على تسمية الوعود والمصدق فيه بالمصدر ويجوز أن يكون ماموصولة أي هذا الذي وعده الرحمن وصدقه المرسلون أي صدقوا فيه وجوز جاز الله أن يكون هذا صفة للمرقد وما وعد خبر مبتدأ محذوف أي هذا الخبر أي ما وعد الرحمن وصدقه المرسلون حتى عليكم وقيل ان قوله

بمعنى لازم والفعل من لازب لازب يلزب ويلزب ويلزب ويلزب وكذا من لا تب لتب يلتب لتوبا و نحو الذي قلنا في معنى لازب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم بن مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين الحر الجيد اللزق **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن مسلم البطين عن سعيد بن عيسى قال الازب الجيد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الازب اللزج الطيب **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول ملتصق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن سعيد عن أبيه عن ابن عباس قوله انا خلقناهم من طين لازب قال من التراب والماء فيصير طيننا يلزق **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال الازب اللزج **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب والازب الطين الجيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من طين لازب والازب الذي يلزق باليد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم **حدثنا** عمرو بن عبد الجيد الاملي قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جويبر عن الضحاك في قوله من طين لازب قال هو اللزق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال الازب الذي يتلصق كانه غراء ذلك الازب قوله بل عجبت ويسخرون باختلاف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الكوفة بل عجبت وهم يسخرون بضم التاء من عجبت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون بقراءة عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بل عجبت بفتح التاء بمعنى بل عجبت أنت يا محمدو يسخرون من هذا القرآن والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم قراء ان مشهوران في قراء الامصار فبأيهما قرأ القارئ فمصيب فان قال قائل وكيف يكون مصيبا القارئ بمجموع اختلاف معنيهما قيل انهما وان اختلف معنيهما فما كل واحد من معنيهما صحيح قد عجب محمد ما أعطاه الله من الفضل وسخر منه أهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوه فان قال أكان التنزيل يا أحدهما أو بكلمتهما قيل التنزيل بكلمتهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم ينزل مرتين انما أنزل مرة ولكنه أمر صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بالقراءتين كاتهما ولهذا وضع سنن مستقصي ان شاء الله فيه البيان عنه بما فيه الكفاية و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل عجبت ويسخرون قال عجب محمد عليه السلام من هذا القرآن حين أعطيه وسخر منه أهل الضلالة **قوله** في تاويل قوله تعالى (واذا ذكروا لا يذكروا واذا ذكروا أو آية يستسخرون) يقول تعالى ذكره واذا ذكره هؤلاء المشركون حجج الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينبهوا الى طاعة الله لا يذكروا يقول لا ينتفعون بالتذكير فينذروا و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا ذكروا لا يذكروا أي لا ينتفعون ولا يبصرون وقوله واذا ذكروا آية يستسخرون يقول واذا ذكروا آية من حجج الله عليهم ودلالة على نبوته نبيه محمد

هذا ما وعد الرحمن من كلام الكافرين كأنهم تذكروا ما سمعوا من الرسل فاجابوا به أنفسهم أو أجاب بعضهم بعضا ثم عظم شأن الصيحة بالنسبة الى المكلفين وحقر أمرها بالاضافة الى الجبار فان كان الصيحة الآتية وقدم نظيره ثم بين ما يكون في ذلك اليوم

المصير ان وغير ذلك وقال صاحب الغناح قوله ان أصحاب الجنة قالوا يا صاحب الجنة لا تقلم بعد  
قوله ان كانت الاصبحة وقد جاء في التفسير ان قوله ان أصحاب الجنة (٢٩) انما يقال حين ينزل بهم الى الجنة فيقول معنى الكلام

الى قول القائل ان أصحاب الجنة  
منكم يا أهل المشركين يقول حالهم الى  
أسعد حال فلم يمتازوا عنكم الى الجنة  
وامتازوا وانتم عنهم أي المجرمون  
ثم سكان لسائل أن يقول ان  
الانسان خلق ظلوما جهولا والجهل  
عزوفين الله تعالى ان الاعذار  
زائلة قال لا ألم أعهد اليكم والآية  
الى قوله أفلم تكونوا تعقلون شبه  
اعتراض فيه توبيح لاهل النار وما  
ذلك العهد عن بعضهم انه الذي مر  
ذكره في قوله ولقد عهدنا الى آدم  
من قبل وقيل هو المذكور في قوله  
واذا خسفر بك من بني آدم من  
ظهورهم وقيل هو المسيح على  
لسان الرسل ومعنى لا تعبدوا  
لا تطيعوا ولا تتقادوا وسوسسته  
وتزيينه وقوله هذا إشارة الى  
ما عهد اليهم من مخالفة الشيطان  
وعبادة الرحمن قال أهل المعاني  
التنوير في قوله صراط للتعظيم  
اذلا صراط أقوم منه أول التنوير  
أي هذا بعض الطرق المستقيمة  
فيه توبيح لهم على العدول عنه كما  
يقول الرجل لولده وقد نصحه النصيح  
البالغ هذا فيما أظن قول نافع غير  
ضار وفي ذكر الصراط ههنا إشارة  
الى أن الانسان في دار التكليف  
مسافر والمجتاز في بادية يخاف فيها  
على نفسه وماله لا يكون عنده شيء  
أهم من معرفة طريق قريب أمن  
ثم بين لهم عداوة الشيطان بقوله  
ولقد أضل منكم جبلا وهوى  
لغائه كلها معنى الخلق من جبلة  
الله على كذا أي طبعه عليه عن  
على رضى الله عنه أنه قرأ بجبلا

وهي كهية السراب ثم قرأنا عرضنا لجهنم للكافرين عرضنا قال ثم يلقى النصارى فيقولون من تعبدون  
فيقولون المسيح فيقول هل يسرك الماء فيقولون نعم فيهم جهنم وهي كهية السراب ثم كذلك لمن  
كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقفوهم انهم مسؤولون وقال آخرون بل ذلك السؤال  
عن أعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر بن سليمان عن رجل  
عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار رجل دعا رجلا الى شيء كان  
موقوفا لا زما بغار به لا يفارق ثم قرأ هذه الآية وقفوهم انهم مسؤولون وقال آخرون بل معنى ذلك  
وقفوا هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم انهم مسؤولون عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله  
مالك لا تناصرون يقول مالك أي المشركون بالله لا ينصرون بعضهم بعضا بل هم اليوم مستسلمون  
يقول بل هم اليوم مستسلمون لامر الله فهم وقضائه موقنون بعذابه كما **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مالك لا تناصرون ولا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن  
بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قبل معنى ذلك  
وأقبل الانس على الجن يتساءلون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون الانس على الجن **القول** في تأويل قوله  
تعالى (قالوا انكم كنتم تاتوننا عن البين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من  
سلطان بل كنتم قوما طاغين) يقول تعالى ذكره قالت الانس للجن انكم أي الجن كنتم  
تاتوننا من قبل الدين والحق فخذعونا بما قورى الوجوه واليمين القوة والقسوة في كلام العرب  
ومنه قول الشاعر

اذما راية رفعت لمجد \* تلقاها عراية بالبين

يعنى بالقوة والقدرة \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله تاتوننا عن البين قال عن الحق الكفار تقوله  
للسياطين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا انكم كنتم تاتوننا عن  
البين قال قالت الانس للجن انكم كنتم تاتوننا عن البين قال من قبل الخبير فتهنوننا عنه وتبطوننا عنه  
**حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله انكم  
كنتم تاتوننا عن البين قال تاتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدوننا عن الحق **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكم كنتم تاتوننا عن البين قال قال بنو آدم  
للسياطين الذين كفروا انكم كنتم تاتوننا عن البين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن  
الاسلام والاعتقاد والعمل بالخير الذي أمر الله به وقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم  
من سلطان يقول تعالى ذكره قالت الجن للانس مجيبة لهم بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين وكنتم  
للانسان عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم كما عن  
الإيمان ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوما طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم أيها  
المشركون قوما طاغين على الله تعدون الى ما ليس لكم التعدي اليه من معصية الله وخلاف أمره  
\* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مؤمنين حتى بلغ قوما طاغين **حدثنا**  
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم

يباء منقوطة من تحت بنقطتين ثم أشار الى محل امتياز المجرمين اليه بقوله هذه جهنم وقوله اصلوها أمر اهانة وتنكيل نحوذوق في قوله اليوم  
إشارة الى أن اللذات قد مضت وأيامها قد انقضت وليس بعد ذلك الا العقاب وروى أهل التفسير أنهم يحدون يوم القيامة كفرهم في الدنيا

منكون دايصل على القوفوا الغرافة والنكن من انواع الملاذوقه لهم فيها فاشارة الى سائر انواع الملاذالائمة على قدر الضرورة وقوله  
ولهم ما يدعون اشارة الى دفع جميع حوائجهم (٢٨) وما يحظر بيالهم قال الزجاج هو ان فعل من الدعاء أي ما يدعونه أهل الجنة

الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذ كرم قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب  
عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباهم حدثني  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم  
يقول نظراءهم حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني أتباعهم ومن أشبههم من الظلمة حدثنا  
محمد بن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن داود قال سألت أبا العالصة عن قول الله أحشروا الذين  
ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا وأزواجهم حدثنا ابن المنثري قال  
ثني عبد الأعلى قال ثنا داود عن أبي العالصة أنه قال في هذه الآية أحشروا الذين ظلموا  
وأزواجهم قال وأشباعهم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا داود عن  
أبي العالصة مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أحشروا الذين  
ظلموا وأزواجهم وأشباعهم الكفار مع الكفار حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن  
الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال وأشباعهم  
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال  
أزواجهم في الاعمال وقرأوا كتابهم وأزواجهم المشيمة ما أصحاب المشيمة وأصحاب المشيمة  
ما أصحاب المشيمة والسابقون السابقون فالسابقون زوج وأصحاب المشيمة الاعمال زوج  
وأصحاب الشمال زوج قال كل من كان من هذا أحشره الله معه وقرأوا إذا النفوس زوجت قال  
زوجت على الاعمال لسلك واحد من هؤلاء زوج زوج الله بعض هؤلاء بعض زوج أصحاب اليمين  
أصحاب اليمين وأصحاب المشيمة أصحاب المشيمة والسابقين السابقين قال فهذا قوله أحشروا  
الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواج الاعمال التي زوجهن الله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله وأزواجهم قال أمثالهم وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى  
صراط الجحيم يقول تعالى ذكره أحشروا هؤلاء المشركين وألهمهم التي كانوا يعبدونهم من دون الله  
فوجهوهم الى طرائق الجحيم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام  
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاهدوهم الى صراط  
الجحيم يقول وجهوهم وقيل ان الجحيم الباب الرابع من أبواب النار ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(وقفوههم انهم مسؤولون ما لكم لا تنصرون بل هم مستساون وأقبل بعضهم على بعض  
ينساءون) يقول تعالى ذكره وقفوههم احبسوهم أي احبسوا أي الملائكة هؤلاء المشركين  
الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة انهم مسؤولون فاختلف  
أهل التأويل في المعنى الذي يأمر الله تعالى ذكره بوقفهم ليسألتهم عنه فقال بعضهم يسألهم هل  
يجيبهم وورد النار ذ كرم قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء قال كنا عند عبد الله قد كرقصة ثم قال يتمثل الله الخلق  
فيلقاهم فليس أحدم من الخلق كان يعبد من دون الله شيئا الا هو مرفوعه يبعثه قال فيلبي اليهود  
فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزير قال فيقول هل يسرك الماء فيقولون نعم فيرجمهم جهنم

ياتهم وقال جار الله هو الاتحاد أي  
ما يدعون به أو ما يدعون لانفسهم  
كقولك يشتوي أي اتحد لنفسه  
شواء أو هو بمعنى التساوي وعلى  
الوجهين اما أن يراد كل ما يدعوه  
الله أحدا وكل ما يطلبه من صاحبه  
فانه يجاب له بذلك أو يراد ان كل  
ما يصح أن يدعى به ويطلب فهو  
حاصل لهم قبل الطلب وقيل  
معناه يتنون من قولهم ادع على  
ما شئت أي تمنه على وقيل هو من  
الدعوى وذلك أنهم كانوا يدعون  
في الدنيا ان الله هو مولاهم وان  
الكافر من لامولى لهم بينه قوله  
سلام يقال لهم قولا من رب رحيم  
أي من جهته بواسطة الملائكة  
وقيل أراد لهم ما يدعون سالم  
خالص لا شوب فيه وقولا أي عدة  
وعلى هذا يكون قوله لهم للبيان  
وما يدعون سلام مبتدأ وخبر  
كقولك لزيد الشرف متوفروا قال  
بعضهم يحتمل أن يكون قولا نصبا  
على التمييز لان السلام من الملك قد  
يكون قولا وقد يكون اشارة وقال  
أهل البيان قوله وامتازوا معطوف  
على المعنى كانه قيل دوموا أيها  
المؤمنون في النعيم وامتازوا اليوم  
أي المجرمون أو قلنا لأهل الجنة  
انكم في شغل وقلنا لأهل النار  
امتازوا وهو كقوله فسريق في  
الجنة وفريق في السعير أو تغيروا في  
أنفسكم غيظا وغيظا فلا دواء  
للكم ولا شفاء لسقمكم كقوله في  
صفة جهنم تكاد تميز من الغيظ  
أو افترقوا خلاقا للمؤمن من  
الاجتماع بالانحوان فلا عذاب

كفرقة الانحوان يؤيده ما روي عن الضحاك لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى وعن قتادة أرادوا  
اعترافوا عن كل خير ترجون أو امتازوا عن شفعائكم وقرنائكم والمراد تميزهم بسواد الوجه وزوجة العين وبانحاز الكتاب بالشمال وبخيفة

الابصار وسلب القوة العقلية كسلب القوة الجسمية فكأنه لو شاء للطمس على أصارهم حتى لا يهدوا إلى الطريق القاهر الظاهر ولو شاء لسلب قوة جسمهم بالمسخ حتى لا يقدرواعلى تقدم ولا تاخر فكذلك اذا شاء (٣١) أعمى البصائر وسلب قواهم العقلية حتى

لم يفهموا دليلا ولم يتفكروا في آية والطمس نحو أترشق العين قال جابر الله فاستبقوا الصراط أصله فاستبقوا إلى الصراط فانتصب بزرع الخافض والمعنى لو شاء المسخ أعمىهم فلوراموا أن يسبقوا إلى الصراط الذي عهدوه واعتمادوا على سلكه إلى مساكنهم لم يتدروا عليه اذا الصراط طريق الاستباق والاستباق مضمين معنى الاستداز فالمراد لو شاء لاعناهم حتى لو أرادوا أن يمضوا مستبقين في الطريق المألوف أو مبتدئين بآياه كما كان هجرهم لم يستطيعوا أو يجعل الصراط مسبوقا لاسبقوا اليه فالمعنى لو طلبوا أن يتلفوا الصراط الذي اعتادوه لمجزوا ولم يقدروا الاعلى سلك الطريق المعتاد كالعميان يهتدون فيما ألفوا من المقاصد والجهات دون غيرها عن ابن عباس أراد لمضغناهم قررة وخنازير وقيل بخارة وعن قتادة لا تعدناهم على أرجلهم أو أزمناهم على أرجلهم والمكان والمكانة واحد أراد مسخنا جمدا بحيث لا يقدر أن يرجعوا مكانهم وانما قدم الطمس على المسخ ندرج من الاهون إلى الاصعب فان الاعمى قد يهتدى إلى وجهه التصرف بامارات عقلية أو حسية غير البصر وأما المسوخ على مكانه فلا يهتدى إلى شيء أصلا ولئلا ما قلنا قدم المضى على الرجوع فان سلك طريق قد رآه مرة يكون أهون مما لم يره أصلا فنحن أولا استطاعة الاصعب ثم نفي استطاعة الاهون أيضا لاجل

عن قتادة الاعباد الله المخلصين قال هذه نية الله وقوله أولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء هم عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم رزق معلوم في الجنة حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله أولئك لهم رزق معلوم قال في الجنة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لافهاغول ولا هم عنها ينزفون) قوله فواكه رد على الرزق المعلوم تفسيره ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذي لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة الله التي أكرمهم الله بها في جنات النعيم يعني في بساطين النعيم على سرر متقابلين يعني ان بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قبا بعض وقوله يطاف عليهم بكأس من معين يقول تعالى ذكره يطوف الخدم عليهم بكأس من خمر جارية طاهرة لا عينهم غير غائرة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكأس من معين قال كأس من خمر جارية والمعين هي الجارية حدثننا محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن سلمة بن زياد عن الضحاك بن الربيع قال ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن زياد عن الضحاك بن مزاحم قال كل كأس في القرآن فهو خير حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله بكأس من معين قال الخمر والكأس عند العرب كل انا فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كأسا ولكنه يكون انا وقوله بيضاء لذة للشاربين يعني بالبيضاء الكأس ولتأنيث الكأس أنت البيضاء ولم يقل أبيض وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله مسفراء حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله مسفراء وقوله لذة للشاربين يقول هذه الخمر لذة يلتذها شاربوها وقوله لافهاغول يقول لافى هذه الخمر غول وهو ان تغتال عقولهم يقول لانذهب هذه الخمر بعقول شاربيها كما ذهب بها خوراهل الدنيا اذا مشربوها فكثر وامنها كما قال الشاعر

وما زالت الكأس تغتالنا \* وتذهب بالاول الاول

والعرب تقول ليس فيها غيلة وغائلة وغول بمعنى واحد ورفع غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصقة بينهما وبين الغول وكذلك تفعل العرب في التنزيه اذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل قوله لافهاغول أن يكون معناه ليس فيها ما يؤذيهم من مكره وذلك ان العرب تقول للرجل يصاب بامر مكره أو ينال بدهية عظيمة قال فلاناغول وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثننا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لافهاغول يقول ليس فيها صداع \* وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها أذى فتشكى منه بطونهم ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لافهاغول قال هي الخمر ليس فيها وجع بطن حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لافهاغول قال وجع بطن حدثننا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لافهاغول غول قال الغول ما وجع البطون وشارب الخمر ههنا يشكى بطنه حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال

البالغه وحين قطع الاعذار سبق الانذار وذلك في قوله ألم عهد اليكم شرع في قطع عذر آخر لا كافر وهو ان يقول لم يكن ابشانا في الدنيا الا بسيرا ولو عرنا لما وجدنا تقصيرا فقال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق كقوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر فلا تعقلون انكم كلما

الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لا اجد شاهدا الا من نفسي فبصم على نفسه فقال  
لا ركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين (٣٠) الكلام فيقول بعد السكن وحقا فعنك كنت اناضل قال المشركون انه

لا يعبدن الله تعالى انطاق كل  
جرم من الاجرام انطاق اللسان  
وهو فاعل لما يشاء كما يشاء قال  
الحكيم انهم لا يتكلمون بشيء  
لانقطاع أعضادهم وانهم ناكه  
أستارهم فيقفون ناكسي الرؤس  
وقوف القنوط اليوس وتكلم  
الاعضاء عبارة عن ظهور أمارات  
الذنوب عليهم بحيث لا يبقى  
للانكار مجال كقول القائل  
الحيطان تبكر على صاحب الدار  
اذا ظهر أمارات الحزن وأسبابه ثم  
انه تعالى أسند الختم الى نفسه  
وأسند التكلم والشهادة الى  
الايدي والارجل كيلا يقال ان  
الافرار بالاجبار غير مقبول وأيضا  
انه أسند التكلم الى الايدي  
والشهادة الى الارجل لان الاعمال  
مستندة الى الايدي غالبا كقوله وما  
عملته أيديهم بما كسبت أيديهم  
فهى كالعاملة والشاهد على  
العامل ينبغي أن يكون غيره  
وانما جعلت الشهادة عليهم منهم  
لان غيرهم اما صلحون وهم  
أعداء للمعبرين فلهم أن يقولوا  
شهادتهم غير مقبولة في حقنا واما  
فاسقون وشهادة الفسقة غير  
مقبولة شرعا وههنا نكتة وهى  
ان الختم لازم للكفار في الدارين  
ختم الله على قلوبهم في الدنيا وكان  
قولهم بافواههم كما قال يقولون  
بافواههم ما ليس في قلوبهم ثم اذا  
ختم على أفواههم أيضا في الآخرة  
لزم أن يكون قولهم بسائر  
أعضائهم هذا وقد ذكرنا مرارا  
انه تعالى كما يدكره مسكت

من ساطان قال الحجة وفي قوله بل كنتم قوما طاغين قال كفار ضلال ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى ﴿ حق علينا قول ربنا اننا لذائقون فاعوينا كما كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون  
انا كذلك نفعل بالمجرمين ﴿ يقول تعالى ذكره ﴿ حق علينا قول ربنا فوجب علينا عذاب ربنا انا  
لذائقون العذاب نحن وانتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا فهذا خبر من الله عن قبي الجن  
والانس كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ﴿ حق علينا قول ربنا الآية قال  
هذا قول الجن وقوله فاعوينا كما كنا غاوين يقول فاضلنا كم عن سبيل الله والايمان به انا كنا  
ضالين وهذا أيضا خبر من الله عن قبي الجن والانس قال الله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون يقول  
فان الانس الذين كفروا بالله وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله والذين أغروا الانس من  
الجن يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعا في النار كما اشترى كوا في الدنيا في معصية الله حدثن  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون قال هم  
والشياطين انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره انا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي  
الله في الدنيا على طاعته والكفر به على الايمان فذيقهم العذاب الاليم ونجمع بينهم وبين قرانهم  
في النار ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون  
أنا لنتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين ﴿ يقول تعالى ذكره وان هؤلاء  
المشركين بالله الذين وصف صفتهم في هذه الآيات كانوا في الدنيا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله  
يستكبرون يقولون يتعلمون عن قبي ذلك ويستكبرون وترك من الكلام قولوا اكتفاء بدلالة  
الكلام عليه من ذكره \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا  
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله اذا قيل لهم لا اله الا  
الله يستكبرون قال يعنى المشركين خاصة حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب احضر واموتنا كم  
ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويسمعون وقوله ويقولون اننا لنتاركو آلهتنا لشاعر مجنون  
يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون من قريش انترك عبادة آلهتنا لشاعر مجنون يقول  
لاتباع شاعر مجنون يعنون بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ونقول لا اله الا الله كما حدثننا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقولون اننا لنتاركو آلهتنا لشاعر مجنون يعنون بحمد صلى  
الله عليه وسلم وقوله بل جاء بالحق وهذا خبر من الله مكذبا للمشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه  
وسلم شاعر مجنون كذبوا ما محمد كذبوه به من انه شاعر مجنون بل هو الله نبي جاء بالحق من عنده وهو  
القرآن الذى أنزله عليه وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله \* وبمثل الذى قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل جاء بالحق  
بالقرآن وصدق المرسلين أى صدق من كان قبله من المرسلين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(انكم لذائقون العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعباد لله المخلصين أولئك لهم رزق  
معلوم) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من أهل مكة القائلين لمحمد شاعر مجنون انكم أيها  
المشركون لذائقون العذاب المومجيع في الآخرة وما تجزون يقول وما تنابون في الآخرة اذا ذقم  
العذاب الاليم فيها الاوابما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الاعباد لله المخلصين يقول  
الاعباد لله الذين أخلصهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في أم الكتاب فانهم لا يدرون  
العذاب لانهم أهل طاعة الله وأهل الايمان به كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

الجبرية يدكر عقبيه تمسك القدرية وبالعكس وكان القدرية أن تمسك بقوله يكسبون يكفرون حيث  
أسند الله الكفر والكسب اليهم فلا حرم عقبيه تمسك الجبرية وهو قوله ولو نشاء لطمسنا على عينه البصائر فسيبنا



أصناف الكلام حيث قيل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبادلهم بالتي هي أحسن وغيره قوله ههنا هو الأذى كراهي  
موعظة وقرآن مبین ذوالبینان أو الأمانة وأنه يشمل البرهان والجدل أما البرهان (٢٣) فظاهر وأما الجدل فلان النتيجة إذا كانت في

نفسها حقة فالجدل العالم الحق  
ليس عليه إلا الخاتم الختم الإلهي  
والزمامة قدما مسألة أو مشهورة  
ومما يؤيد ما ذكرنا ما روى الله  
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ قول  
طرفة

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا  
ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
هكذا ويأتيك من لم تزود بالأخبار  
ولا ريب أنه كان يتأني له رواية  
الشعران لم يتأت له قرضه وما ذلك  
إلا للتزهد عما يشبه ما يشين رتبته  
ولا يوافق مغزاه ويروي أنه صلى  
الله عليه وسلم حين قال

\* هل أنت إلا أصبح دميت \*  
انقطع الوحي أياما حتى قالت  
الكفارات محمد اقد ودعه ربه  
وقلاه وهذا أحد أسباب نزول  
تلك الآية وما مثل ما قلنا لم يرو عنه  
كلام منظوم وإن كان حقا وصداقا  
كالذي قاله بعض الشعراء في  
التوحيد والخقائق وقد أشار إلى  
نحو ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم  
إن من الشعر لحكمة وقد مر في  
تفسير قوله سبحانه في آخر الشعراء  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وذلك أن الشاعر يقصد لفظا  
فيما رافقه معنى حكيم وبالجملة  
لا يخلو الشعر عن تكلف ما وقد  
يدعوه النظم إلى تغيير المعنى لمراعاة  
اللفظ فإن الشارع من الشعراء  
بين كون القرآن منزلا على هذا  
الوجه بقوله لتندر يا محمد أولينذر  
هو أي القرآن من كان حيا عاقلا  
متأملا ويجوز أن تكون  
الحياة عبارة عن الإيمان والمراد

إلى غيرهم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن  
غير أزواجهن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعندهم قاصرات الطرف  
عين قال علي أزواجهن زاد الحارث في حديثه لا تبقى غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت أبصارهن وقلوبهن  
على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
السدي قال ذكر أيضا عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن إلا إلى أزواجهن  
قد قصرت أطرافهن على أزواجهن ليس كما يكون نساء أهل الدنيا وقوله عين يعني بالعين النجل  
العيون عظامها وهي جمع عينها والعين المرأة الواسعة العين عظيمتها وهي أحسن ما تكون من  
العيون \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله عين قال عظام العين **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العينا العظيمة العين **حدثنا** أحمد بن عبد  
الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي الميماطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة  
عن هشام بن حسان عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله  
أخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بمزلة جناح النسرو قوله  
كانن بيض مكنون \* اختلف أهل التأويل في الذي به شهن من البيض بهذا القول فقال بعضهم  
شهن بطن البيض في البياض وهو الذي داخل القشر وذلك أن ذلك لم يمس شي ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** أبو بكر ييب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كانن بيض  
مكنون قال كانن بطن البيض **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا  
أسباط عن السدي كانن بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانن بيض مكنون لم تمسه الأيدي ولم تمسه يشهن  
بياضه \* وقال آخرون بل شهن بالبيض الذي يحضه الطائر فهو إلى الصفرة يشبهه بياضهن في  
الصفرة بذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
كانن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قدأ كنه الريش من  
الريج فهو أبيض إلى الصفرة فكانه يبرق فذلك المكنون \* وقال آخرون بل عنى بالبيض في هذا  
الموضع اللؤلؤ وبه شهن في بياضه وصفاته ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كانن بيض مكنون يقول اللؤلؤ المكنون  
\* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عند السدي قول من قال شهن في بياضهن وإنهم لم يسمه قبل  
أزواجهن أنس ولا جان بياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلدة الملمسة المخ قبل أن  
تمسه يد أو شيء غيرها وذلك لاشك هو المكنون فاما القشرة العليا فان الطائر تمسها بالأيدي تباشرها  
والعش ياقها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشيء لؤلؤا كان أبيضاً أو متناعاً  
كإقال أبو دهيل

( ٥ - ابن جرير - الثالث والعشرون )

بالتي من يؤل حاله إلى الإيمان أو المراد بالانذار الانتفاع

به من الهدى اليقين إنما يتلوه من اتبع الذكر وقوله وبحق القول كقولته في أول البقرة القدر في القول وقد مر هذا كلام مطابق من

فإنهم في السن يفتخرون وقد عرفتم ما كنتم فيه من النظر والعمل ومن لم يأت بالواجب في زمان الامكان لم يلبث به فتر من الايمان وعن بعضهم طوى العصران ما نشره اميني \* فابلى جدتي نشروني (٣٣) اواني كل يوم في انتفاض \* ولا يبقى على النعمان شي وقال آخر

أرى الأيام تتركني وتغنى  
وأوشك أنها تبقى وأمضى  
علامة ذلك شيب قد علاني  
وضعف عند ابرامى ونقضى  
وما كذب الذى قد قال قبلى  
اذا ما مر يوم خرب بعضى  
وحيث بين أصل الوجدانية  
والخسر في هذه السورة مرات  
أقربها قوله وأن اعبدونى  
وقوله هذه جهنم الى آخرها عاد  
أصل الرسالة بقوله وما علمناه الشعر  
وانما لم يقل وما علمناه السحر ولا  
الكهانة مع انهم ادعوا أنه ساحر  
كاهن لانه ما تحدهم الا بالقرآن  
وانما نسبوه الى السحر عند اظهار  
فعل خارق كشق القمر وحنين  
الجذع اليه ونسبوه الى الكهانة  
عند اختياره عن الغيوب وهو فوع  
خاص من الكلام من غير اعتبار  
الفصاحة اللغوية والمعنوية قال  
جار الله معنى قوله وما ينبغي له أنه  
لا يتأتى له ولا يتسهل كاجلناه  
أميلا لم يبدى للخط وروى عن  
الطليسى ان الشعر كان أحب الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
كثير من الكلام والمكن كان  
لا يتأتى له قال ومارى انه صلى الله  
عليه وسلم قال أنا النبي لا كذب \* أنا  
ابن عبدالمطلب وقال هل أنت الا  
أصبح دميت \* وفى سبيل الله ما لقيت  
كلام اتفانى من غير قصد وتعمد  
والشعر كلام موزون مقفى مع  
تعمد وقيل أرادنى الشعر عن  
القرآن فقال وما علمناه بتعليم  
القرآن الشعر وما ينبغي للقرآن  
أن يكون شعرا وأنا أقول الاحسن  
أن يقال ما ينبغي له معناه انه  
لا يلبق بجملة منضبه لالشعر

ثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا مسداع وأسن \* وقال آخرون  
معنى ذلك انها لا تغول عقولهم ذكر من قال ذلك **هدشنى** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال  
ثنا أسباط عن السدى لا فيها غول قال لا تغتال عقولهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها  
أذى ولا مكروه ذكر من قال ذلك **هدت** عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن اسراييل عن سالم  
الافطس عن سعيد بن جبيرة قوله لا فيها غول قال أذى ولا مكروه **هدشنا** محمد بن سنان القزاز قال  
ثنا عبد الله بن بزيعة قال أخبرنا اسراييل عن سالم عن سعيد بن جبيرة قوله لا فيها غول قال ليس فيها  
أذى ولا مكروه \* وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها ثم ولكل هذه الاقوال التى ذكرناها  
وجه وذلك ان الغول فى كلام العرب هو ما غال الانسان فذهب به فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له  
بذلك المثل فقالوا غالت فلانا غول فالذهب العقل من شرب الشراب والمشكى البطن منه والمسدع  
الرأس من ذلك والذى ناله منه مكروه كلهم قد غالت غول فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره  
قد نفى عن شراب الجنة أن يكون فيه غول فالذى هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل ثناؤه لا فيها  
غول فيم ينق كل معنى الغول عنه وأعم ذلك أن يقال لا أذى فيها ولا مكروه على شار ينهاني جسم  
ولا عقل ولا غير ذلك \* واختلفت القراء فى قراءة قوله ولا هم عنها ينزفون فقراءه عامة قراء المدينة  
والبصرة وبعض قراء الكوفة ينزفون يعنى الزاى بمعنى ولا هم عن شربها تنزف عقولهم وقراء ذلك  
عامة قراء الكوفة ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاى بمعنى ولا هم عن شربها ينغذ شرابهم \* والصواب  
من القول فى ذلك انها قراءتان معهما المعنى غير مختلفة فبأيهما قرأ القارئ نصيب  
وذلك ان أهل الجنة لا ينغذ شرابهم ولا يسكرهم شرابهم اياه فيذهب عقولهم \* واختلف أهل  
التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا تذهب عقولهم ذكر من قال ذلك **هدشنى** على قال  
ثنا أبو صالح قال تنى معاوية عن علي بن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تذهب عقولهم  
**هدشنى** محمد بن سعد قال تنى أبي قال تنى محيى قال تنى أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا هم  
عنها ينزفون يقول لا تنزف فتذهب عقولهم **هدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هدشنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم **هدشنى** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال  
ثنا أسباط عن السدى فى قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم **هدشنى** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف العقول **هدشنى** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا هم عنها ينزفون قال لا تغلبهم على عقولهم وهذا  
التأويل الذى ذكرناه عن ذكرنا عنه لم تفصل لنا رواية القراءة الذى هذا تأويلها وقد يحتمل أن  
يكون ذلك تأويل قراءة من قرأها ينزفون وينزفون كتنهيمها وذلك ان العرب تقول قد نزف الرجل  
فهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر أو تزف فهو منزوف بحمكة عنهم اللغتان كتنها فى ذهاب  
العقل من السكر وأما اذا فتبت خرق القوم فأنى لم أسمع فيه الا تزف القوم بالالف ومن الا تزف بمعنى  
ذهاب العقل من السكر قول الابرار

لعمري لئن أنزفتموا وصحتمو \* لبئس الندامى كنتمو آل أبحرا  
القول فى تأويل قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبيل  
بعضهم على بعض يتساءلون) يقول تعالى وعندهم قاصرات الطرف من عباد الله فى الجنة قاصرات  
الطرف وهن النساء اللواتى قصرت أطرافهن على بعولتهن ولا يزدن غيرهم ولا يمدون أبصارهن

مادته كلام يفيد تأييدون التصديق وهو التخييل وأما الوزن والقافية فهما كالصورة ويغيدانه ترويحاً  
وتزييناً قبل رتبته من التخييل الذى هو قرين بمن انما طمقوله هذا لم يؤمر بان يدهوهم الى سبيل ربه وانما أمر بان يدهوهم الى الدين بسائر

يكون من ربه لهم جلد محضون ما كذا لعدم الاستطاعة فان من محضوا جميع ثم عزم عن النصرة يكون في غاية الضعف بخلاف من لم  
يتأهبوا بجميع أعضائه ثم عقب دليل التوحيد بالرسالة مسلياً رسوله بقوله (٢٥) فلا يحزنك قولهم بالتخاذل الشريك لله أو بالظلم

في الرسالة أو بالأيذاء والتسديد ثم  
علل هدم الخزن بقوله أنا نعهم  
ما يسرون من النفاق وسائر العقائد  
الغاسدة وما يعلنون من الشرك  
وسائر الأفعال القبيحة أو يسرون  
من المعرفة بالله ويعلنون من العناد  
وجوز جاز الله فخرج ان على تقدير  
لام التعليل بل جوز أن تكون  
المفتوحة بدلا من قولهم والمكسورة  
مفعولا لقولهم ويكون ثم هي  
الرسول عن ذلك كتهيبه عن الشرك  
في قوله ولا تكونن من المشركين  
ثم أردف الرسالة بالخشم مع ان فيه  
دليلا آخر على التوحيد مأخوذا  
من الانفس فان الاول كان مأخوذا  
من الآفاق وفي قوله فاذا هو خصيم  
مبين وجهان أحدهما فاذا هو  
بعدهما كان ما مهيناً رجس مجر  
منطبق معرب عما في ضميره كقوله  
أومن ينشؤ في الخلية وهو في  
انضمام غير مبين فقوله من أطفة  
إشارة الى أدنى ما كان عليه  
الانسان وقوله فاذا هو خصيم  
مبين إشارة الى أعلى ما حصل عليه  
الان لان أعلى الأحوال الناطق  
أن يقدر على المحاسبة والذب عن  
نفسه بالكلام الفصيح وانها بما  
قول كثير من المفسرين انها نزلت  
في جماعة من كفار قريش تكلموا  
في البعث فقال لهم أبي بن خلف  
الجمعي واللات والعزى لا سيرن  
الى محمد ولا خصمه وأخذ عظما  
باليافع على بفتته يسده ويقول  
يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد  
ما قدرم فقال صلى الله عليه وسلم  
نعم ويبعثك ويدخلك جحيم قال  
أهل البيان سمى قولهم من يحيي العظام وهي رميم مثلالا انكار قدرة الله تعالى على احياء الموتى قصة بحيمية وفيه تشبيه الخلق القادر العظيم  
بالخلق العاجز عن خلق أدنى بعوضة الجاهل بما يجري عليه من الاحوال والريم اسم لسابل من العظام كالرسة والرفات ولا يبعد أن يكون

فقال عبد الله تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين الايات وهذا أو بل الذي  
ناوله فرأت بن ثعلبة يقوى قراءة من قرأ أنك لمن المصدقين بتشديد الصاد بمعنى لمن المتصدقين  
لانه يذكر ان الله تعالى ذكره انما أعطاهما أعطاه على الصدقة لعل التصديق وقراءة قراءة الامصار  
على خلاف ذلك بل قراءتها بختيف الصاد وتشديد الال بمعنى انكار قريته عليه التصديق أنه يبعث  
بعد الموت كانه قال أتصدق بانك تبعث بعد مماتك وتجزي بعملك وتحاسب يدل على ذلك قول الله  
أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمدنيون وهي القراءة الصحيحة عندنا التي لا يجوز خسلا فيها لاجماع  
الحنيفة من القراء عليها وقوله أننا لمدنيون يقول أمنا لمدنيون ويجزون بعد صيرنا عظاما ولحومنا  
ترابا \* ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد  
قال قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أننا لمدنيون يقول أمنا  
لجازون بالعمل كما تدن تدان **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أننا  
لمدنيون أمنا للحاسبون **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن  
السدي أننا لمدنيون محاسبون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (قال هل أنتم مطعون فاطلع  
فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) يقول تعالى  
ذكره قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه هل أنتم مطعون في النار لعل أرى قريبي الذي  
كان يقول لي أنك لمن المصدقين بالامبعوثون بد المغنات وقوله فاطلع فراه في سواء الجحيم يقول فاطلع  
في النار فراه في وسط الجحيم وفي الكلام مترولا استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا  
نعم \* ويحوي الذي قلنا في تأويل قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في سواء  
الجحيم يعني في وسط الجحيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن  
أبيه عن ابن عباس في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا عباد بن راشد عن الحسن في قوله في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم **حدثنا** ابن سنان قال ثنا  
عبد الصمد قال ثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن فذكر مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
سليمان بن حرب قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله في سواء الجحيم قال وسطها **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هل أنتم مطعون قال سأله به أن يطلعه قال فاطلع  
فراه في سواء الجحيم أي في وسط الجحيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن  
خالد العمري قال لولا أن الله عرفه ايا ما عرفه لقد تغير خبره وسيره بعده وذكر لنا انه اطلع فراه في  
جحيم القوم فقال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا ابراهيم بن أبي الوزير قال ثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن  
مطر بن عبد الله في قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال والله لولا أنه عرفه ما عرفه لقد تغيرت النار  
خبره وسيره **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله هل أنتم  
مطعون قال كان ابن عباس يقرؤها هل أنتم مطعون في فاطلع فراه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم  
وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن عباس انه كان يقرأ في مطعون ان كانت محفوفة عنه  
فان من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المسكن من الاسماء اذا اتصل بفاعل على الاضافة  
في جمع أو توحيد لا يكادون أن يقولوا أنت مكافئ ولا أنتما مكافئان ولا أنتم مكافئون ولا مكافئون  
وانما يقولون أنت مكافئ وأنتما مكافئان وأنتم مكافئون وان قال منهم قائل ذلك قاله على وجه الغلط

أهل البيان سمى قولهم من يحيي العظام وهي رميم مثلالا انكار قدرة الله تعالى على احياء الموتى قصة بحيمية وفيه تشبيه الخلق القادر العظيم  
بالخلق العاجز عن خلق أدنى بعوضة الجاهل بما يجري عليه من الاحوال والريم اسم لسابل من العظام كالرسة والرفات ولا يبعد أن يكون

حيث المعنى كأنه قال لتند من كان حيا ويحق القول على من كان ميتا لان الكافر في عداد الموتى ثم عاد الى تقرير دلائل الوعد اذ مع تعداد  
التم فقال أولم يروا الخلقنا لهم سمعت (٢١) أي من جملة ما علمته أي بنا فاستعار عمل الأيدي لتفردة بالأحداث والإيجاد مع

اشتمال الحديث والموجد على  
غرائب وبجائب حتى قال فيه أفلا  
ينظرون الى الأبل كيف خلقت  
وقوله فهم لها ما يكون إشارة الى  
انعام الانعام في خلق الانعام  
وقوله وذلكناهاهم إشارة الى ما فوق  
الانعام فقد ذلك الشيء ولا يكون  
مستخر او من الذي يقدر على تذليل  
الأبل لولا أمر الله بتسخيرها حتى  
قال بعضهم

بصرفه الصبي بكل وجه

ويحبسه على الخسف الجري  
وتضربه الوليدة بالهراوى

فلا غير له ولا تكبير

والجري رحيل يحمل للبعير بمنزلة

العذار للذابة ومن زعم ان الملك

بمعنى الضبط من قوله لا أمالك رأس

البعير أن يغري بزمه التكرار ثم

فصل بعض منافعها بقوله فنها

ركوبهم والركوب والر كوبة

ما يركب كالحلوب والحلوبة والتاء

للجماعة وقيل للوحدة والمنافع

كالجلود والابواب والاصواف

ذكرها بالاسم الامام لما في تفصيلها

من الطول والشارب جمع مشرب

وهو موضع الشرب أي الاواني

المتخذة من جلودها أو هو الشرب

كاللبان والاسمان وجين وجمهم

على عدم الشكر بقوله أفلا

يشكرون زاد في توحيهم بقوله

واتخذوا من دون الله آلهة أي

وضعوا الشرك مكان الشكر فلا

أظلم منهم وفي قوله لعلمهم ينصرون

الى قوله محضرون وجهان أحدهما

انهم طمعوا في أن يتقوا بهم

ويعتدوا بجانهم والامر عكس

وهي زهراء مثل لؤلؤ الغوا \* ص ميرت من جوهر مكنون  
وتقول لكل شيء أضمرته الصدور أكنته فهو مكن \* ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن  
الفرج الصديقي الميماطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن الحسن عن أمه عن  
أم سامة قالت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأنهم بيض مكنون قال رقتهن كرقعة الجلدة التي رأيتها في  
داخل البيضة التي تلى القشروهي الغرقى وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى  
ذكره فاقبل بعضهم أهل الجنة على بعض يتساءلون يقول يسأل بعضهم بعضا كما **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون أهل الجنة **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة  
القول في التأويل قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرن يقول أتنتك لمن المصدقين أتذا  
متنا وكنا ترابا وعظاما أتنا لمدينون) يقول تعالى ذكره قال قائل من أهل الجنة إذ أقبل بعضهم  
على بعض يتساءلون انى كان لى قرنين \* فاختلف أهل التأويل فى القرن الذى ذكر فى هذا  
الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرن شيطانا وهو الذى كان يقول له أتنتك لمن المصدقين بالبعث بعد  
الممات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله انى كان لى  
قرنين قال شيطان \* وقال آخرون ذلك القرن شريكا كان له من بنى آدم أو صاحبا ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى  
عباس قوله قال قائل منهم انى كان لى قرن يقول أتنتك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يكون له  
الصاحب فى الدين من أهل الامانة فيقول له المشرك انك لتصدق بانك مبعوث من بعد الموت أتذا  
كنا ترابا فلما أن صار والى الآخرة وأدخل المؤمن الجنة وأدخل المشرك النار فاطلع المؤمن فرأى  
صاحبه فى سواء الجحيم قال نال الله ان كدت لتردين **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد  
قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهراني فى قوله انى كان لى قرنين قال ان  
رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار وكان أحدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة  
فقال الذى له حرفة للاخر ليس لك حرفة ما أرا فى الامفارقك ومقامك فقامت ففارسه وفارقه ثم ان الرجل  
اشترى دارا بالدينار كانت ثلاث مائة فدعا صاحبه فآراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف  
دينار قال ما أحسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبى هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار وانى أسألك  
دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ماشاء الله أن يمكث ثم انه تزوج امرأة بالف دينار  
فدعا وصنع له فلما أتاه قال انى تزوجت هذه المرأة بالف دينار قال ما أحسن هذا فلما انصرف قال  
يارب ان صاحبى تزوج امرأة بالف دينار وانى أسألك امرأة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه  
مكث ماشاء الله أن يمكث ثم اشترى بستانين بالف دينار ثم دعا فآراه فقال انى ابتعت هذين البستانين  
فقال ما أحسن هذا فلما خرج قال يارب ان صاحبى قد اشترى بستانين بالف دينار وأنا أسألك بستانين  
من الجنة فتصدق بالف دينار ثم ان الملك أتاهما فتوقفاهما ثم انطلق بهذا المصدق فادخله دارا مجهزة  
فاذا امرأة تطلع بضى عما تحتها من حسنها ثم أدخله بستانين وشيا الله به عليم فقال عبد الله ما أشبه  
هذا برجل كان من أمره كذا وكذا قال فانه ذلك ولك هذا المنزل والبستانان والمرأة قال فانه كان لى  
صاحب يقول أتنتك لمن المصدقين قيل له ذنه فى الجحيم قال فهل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم

ذلك حيث هم جند لا اهتم معدون يخدمونهم ويذوبون عنهم من غير نفع فى آلهتهم وثانهم ما اتخذوهم يمتصرونهم فقال  
عند الله بالشفاعة والامر على خلاف ذلك حيث ان آلهتهم يوم القيامة جند محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ووجه ثالث وهو أن

أيدى نيفات القصارين قلت وبشبهه أن يكون كل شجرة في غاية الصلابة هكذا الآن يكون له سبب طاعنه كما يروى أنه معجزة لموسى عليه السلام فإنه قد رأى النار فيها فلا ينفى لغيبه أن يراها ثم أكد قدرته الكاملة (٣٧) على خلق الانسان ابداه واعادة بتدكر خلق

السماوات والارض الذي هو أكبر من خلق الناس ثم أثبت ما نفاه مستفهما للتقرير بقوله بلى وهو الخلاق الكبير الخلاق الكامل فيه العليم بكل جوهر وعرض وما يطلق عليه اسم الشبيهة ثم بين ان ايجادها ليس متوقفا الاعلى تعلق الارادة بالمقدور وقد مر تقريره في أوائل البقرة وغيرها قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن المعدوم شيء وأجيب بان الآية دلت على أنه حين تعلق الارادة به شيء أم انه قبل ذلك شيء فكلام نختم السورة بتقرير المبدأ والمعاد على الاجمال فقوله بئس ما كوف كل شيء إشارة الى المبدأ وقوله واليه ترجعون إشارة الى المعاد وإذا تقررت الطرفان فما بينهما الوسط المشتمل على التكليف والرسالة فهذه الآية كالنتيجة للمقدمات السابقة في السورة عن ابن عباس كنت لا أعلم ما روى في فضائل يس وقراءتها كيف خصت بذلك فإذا انه لهذه الآية روى انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فذكر الامام الغزالي رضى الله عنه ان الاعيان صحت بالاعتراف بالحشر وانه مقرر في هذه السورة بالغوجه فذلك سماها قلب القرآن وقال غيره ان الاصول الثلاثة التي يتعلق بها نصيب الجنان وهي التوحيد والرسالة والحشر مكررة في هذه السورة وليس فيها شيء من بيان وظيفة الانسان ولا العمل بالاركان فلما كان أعمال القلب

صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تا كل الشجر فانزل الله ما سمعون انها شجرة تخرج في أصل الجحيم غذيت بالنار ومنها خاقت **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال أبو جهل لما نزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب أنا أتيتكم بها فدا عا جارية فقال اتيتني بتموز بد ف قال دونكم تزقوا فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذ لم يخبر نزال أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين قال لابي جهل وأصحابه **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول أبي جهل انما الزقوم التمر والذرة وقوله طلغها كأنه رؤس الشياطين يقول تعالى ذكره كأن طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه وسماجته رؤس الشياطين في قبحها وذلك في قراءة عبد الله انها شجرة نابتة في أصل الجحيم كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله طلغها كأنه رؤس الشياطين قال شبهه بذلك فان قال قائل وما وجه تشبيهه طلغ هذه الشجرة برؤس الشياطين في القبح ولا علم عندنا ببلوغ قبح رؤس الشياطين وانما يمثل الشيء بالشيء تعريفا من الممثل للمثل له قرب اشتباه الممثل أحدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشئين كليهما أو أحدهما وما علم ان الذين خوطبوا بهذه الآية من المشركين لم يكونوا عارفين بشجرة الزقوم ولا برؤس الشياطين ولا كانوا أروها ولا واحدا منهما قيل له أما شجرة الزقوم فقد وصفها الله تعالى ذكره لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلغها كأنه رؤس الشياطين فلم ينركهم في عجم منها وأما في تشبيه طلغها برؤس الشياطين فاقوال لكل منها وجه مفهوم أحدها أن يكون مثل ذلك برؤس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالآية بينهم وذلك ان استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا أراد أحدهم المبالغة في تعجب الشيء قال كأنه شيطان فذلك أحد الاقوال والثاني أن يكون مثل رأس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهي حية تعرف فيما ذكر قبح الوجه والمنظر وابه عن الرازي بقوله

عجرت تخلف حين أحلف \* كمثل شيطان الجاسط أعرف ٧

وروى عيسى والثالث أن يكون مثل نبت معروف برؤس الشياطين ذكر انه قبح الرأس فانهم لا تكون منها نابتون منها البطون يقول تعالى ذكره فان هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لا تكون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فالنبت من زقومها بطونهم **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (ثم ان لهم عليها شوبا من جيم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم بهرعون) يقول تعالى ذكره ثم ان لهم عليها شوبا من جيم ثم ان لهم شوبا المشركين على مايا كاون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شوبا وهو الخلق من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شوبا وشوبا من جيم والجيم الماء المحموم وهو الذي أسخن فانتهى حره وأصله من فعل صرف الى فعيل \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها شوبا من جيم يقولون ان جيم شجرة من جيم يعني شرب الجيم على الزقوم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان لهم عليها شوبا من جيم قال مزاحم ان جيم شجرة من جيم يعني شرب الجيم على الزقوم **هـ** ثنا أسباط عن السدي ثم ان لهم

لا غير سماه قلبا ولهذا ورد في الاخبار انه ينبغي ان تقر أعلى الميت حاله النزوع وذلك ليرد ادم باقوة قلبه فان الاعضاء الظاهرة وقتئذ ساكنة الميت والقلب مقبل على الله معرض عما سواه ولنا فيه وجه هو بالتأويل أشبه فلنذكره هناك \* التأويل اتقوا ما بين أيديكم من الدنيا

صفحة ثوبت بقدر موصوف محذوف أي شيء زميم أولانه بمعنى فاعل كقوله ان رحمة الله قريب من اللذات دليل ظاهر على ان عظام الميتة نجسة لان الموت والحياة يتعاقبان عليه اوقال (٣٦) اصحاب أبي حنيفة انهم اظهروا ان الحياة لا تحصل فيها فلا يتصور موتها وكذا

الشعر والعصب وتاولوا الآية بان المراد باحياء العظام ردها على ما كانت عليه غضة طرية في بدن حي حساس واعلم ان المنكرين لعشر منهم من اكنى في انكاره بمجرد الاستبعاد كقوله من يحيي العظام وهي رميم فا زال استبعادهم بتصوير الخلق الاول فان الذي قدر على جعل النطفة المشابهة الاجزاء انسا نا مختلف الابعاض والاعضاء مودعافية الفهم والعقل وسائر اسباب المزية والفضل فهو على اعدادها اقدر ومنهم من ذكر شبهة وهي كقولهم ان الانسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح اعادة العدم عقلا أو كقولهم ان الذي تفرقت اجزائه في ابدان السباع وجدان الرباع كيف يجمع ويعاد أو كقولهم ان انسانا اذا نشأ مغشيا بلحم انسان آخر فلا بد ان لا يبقى الاكل ولما كول اجزاء يمكن اعادته فاجاب الله تعالى عن الاول بقوله يحييها الذي انشأها اول مرة بمعنى كخالق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا فانه يعيده وان لم يكن شيئا وعن الباقيتين بقوله وهو بكل خلق عليم فيجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع والسباع وهكذا يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل والمأكول ثم شبه خلق الانسان بل الحيوان من قبل ايداع الحرارة الغريزية التي لها قوام الحياة في جوهر رطب طري بانشاء الشجر الاخضر الذي تنمدح منه النار قالت العربي كل شجر نار واستمد المرخ والعقار

قوله ما به أنت تكلمني وانما تكلماني وانتم تكلموني كما قال الشاعر وما أدري وطني كل ظن \* أمسلى الى قومي شرح

فقال مسلى وليس ذلك وجه الكلام بل وجه الكلام أمسلى فاما اذا كان الكلام ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل فانهم ربما اضافوا وبالم بضمه فيقولون هذا مكلمك أمسلك وهذا مكلمك أمسلك ومكلمك أمسلك وهو لا مكلمك أمسلك ومكلمك أمسلك وانما اختار الاضافة في المكنى المتصل بفاعل لمصير الحرفين باتصال أحدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله تالله ان كدت لتردين يقول فلما رأى قرينه في النار قال تالله ان كدت في الدنيا انها كنى بذلك ايى عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ان كدت لتردين قال لتهلكني يقال منه أردى فلان اذا أهلكه وردى فلان اذا هلك كما قال الاعشى

أفي الطوف خفت على الردي \* وكمن رداه لم يرم

يعنى بقوله وكمن رداه كمن هالك وقوله ولولا نعم رب لكنت من المحضرين يقول ولولا ان الله أنعم على بهدياته والتوفيق للإيمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين معك في عذاب الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لكنت من المحضرين أى في عذاب الله حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله لكنت من المحضرين قال من المعذنين ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (أفما نحن بميتين الاموات الاول وما نحن بمعذبين ان هذا هو الغور العظيم لئلا هذا فيعمل العالمون) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل هذا المؤمن الذي أعطاه الله ما أعطاه من كرامته في جنته سرور امانه بما أعطاه فيها أفما نحن بميتين الاموات الاول يقول أفما نحن بميتين غير موتنا الاول في الدنيا وما نحن بمعذبين يقول وما نحن بمعذبين بعد موتنا الجنة ان هذا هو الغور العظيم يقول ان هذا الذي أعطاه الله من الكرامة في الجنة انما لا نعذب ولا نوت لهو النجاء العظيم مما كنا في الدنيا نحذر من عقاب الله وادراك ما كنا فيها نؤمل بايماننا وطلعتنا بنا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفما نحن بميتين الى قوله الغور العظيم قال هذا قول أهل الجنة وقوله لئلا هذا فيعمل العالمون يقول تعالى ذكره لئلا هذا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين من الكرامة في الآخرة فليعمل في الدنيا لانفسهم العالمون ليدركوا ما أدرك هؤلاء بطاعة ربهم ﴿القول في تاول قوله تعالى﴾ (أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انما شجرة تخرج في أصل الجحيم طلوعها كانه رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها بالثون منها البطون) يقول تعالى ذكره أهذا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خيرا وما أعددت لاهل النار من الزقوم وعنى بالنزل الفضل وفيه لغتان نزل ونزل يقال للطعام الذي له ربيع هو طعامه نزل ونزل وقوله أم شجرة الزقوم ذكر ان الله تعالى لما أنزل هذه الآية قال المشركون كيف تنبت الشجر في النار والنار تحرق الشجر فقال الله انا جعلناها فتنة للظالمين يعنى لهؤلاء المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا ثم أخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انما شجرة تخرج في أصل الجحيم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك خير نزل أم شجرة الزقوم حتى بلغ في أصل الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الطلبة فقالوا يبتسك

أي استكثر واستعزز يقطع الرجل منهم ما عصفين مثل السواكين وهما حضران وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ صاحبكم وهو ذكرك على العقار وهي أنثى فتنمدح النار بإذن الله عز وجل وعن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذالك تخذمنه



عنايه الشرف اشارة الى ان العلوم والصالح كلهم من الله تعالى وبعلمه والهامة من النهر الانضرو وهو نجرة البشرية فانما الجب فوجدون  
مصباح قلوبكم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلب القرآن يس لان ذكره صلى (٣٩) الله عليه وسلم رضاليه في اول السورة

وفي آخرها أما الاول فقد مرني

تفسير لفظ يس وأما الثاني لان  
قوله فسبحان الى آخره يدل على  
المبدأ والمعاد نصريحاً وعلى الرسالة  
ضمنياً ولا ريب ان القلب خلاصة  
كل ذي قلب وانه صلى الله عليه  
وسلم كان خلاصة مخلوقات وكان  
خلقه القرآن الذي نزل على قلبه  
وكان فاتحة السورة وخاتمة مبنية  
على ذكره مبنية عن سره كالقلب  
في جوف صاحبه فلاجل هذه  
المناسبات أطلق على يس انه قلب  
القرآن والله ورسوله أعلم بأسرار  
كلامه

\* (سورة والصفات مكية حروفها  
ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة  
وعشرون كماها ثمانمائة وستون  
آياتها مائة واحد وثمانون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والصفات صفافا لاحتراحت زجرا  
فالتاليات ذكر ان الهك الواحد  
رب السموات والارض وما بينهما  
ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا  
برينة الكواكب وحفظا من كل  
شيطان ماردا لاسمعون الى الملأ  
الاعلى ويقذفون من كل جانب  
دحورا ولهم عذاب واصب الامن  
خطف الخطفة فاتبعه شهاب  
ناقب فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم  
من خلقنا انا خلقناهم من طين  
لازبل بعجبت ويسخرون واذا  
ذكروا لا يذكرون واذا رآوا آية  
يستسخرون وقالوا ان هذا الا  
سحر مبين أنذامتنا وكناترابا  
وعظاما اثنا لمبعوثون وآباؤنا  
الاولون قتل نعم وأنتم دائرون

ايانا هلاك قومه فقال رب انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يردهم دعائى الا فرارا الى قوله رب لا تدركنى  
الارض من الكافرين دنارا وقوله فلنسم الجييون يقول فلنعم الجييون كنهه اذ دعانا فاجبتنا دعاه  
فاهلكنا قومه ونجيناه وأهله يعنى أهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرناهم فيما مضى قبل  
وبيننا اختلاف العلماء في عددهم \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم الجييون قال  
أجاب الله وقوله من الكرب العظيم يقول من الاذى والمكروه الذى كان فيه من الكافرين ومن  
كرب الطوفان والغرق الذى هلك به قوم نوح كما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن  
الفضل قال ثنا أسباط عن السدى ونجيناه وأهله من الكرب العظيم قال من الغرق وقوله وجعلنا  
ذريته هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا فى الارض بعد مهلك قومه وذلك ان  
الناس كاهم من بعد مهلك نوح الى اليوم انما هم ذرية نوح فالعجم والعرب اولاد سام بن نوح والترك  
والصقالبة والحزرا اولاد يافث بن نوح والسودان اولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الآثار وقالت  
العلماء **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا ابن عمته قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن  
بن سبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله وجعلنا ذرية نوح هم الباقين قال سام وحام ويافث **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فى قوله وجعلنا ذرية نوح هم الباقين قال فالناس كاهم  
من ذرية نوح **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس فى قوله  
وجعلنا ذرية نوح هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح **حدثنا** القول فى تاويل قوله تعالى (وتركنا  
غلبه فى الاخرين سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم  
أعزقنا الاخرين) يعنى تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه فى الاخرين وأبقينا عليه يعنى على نوح  
ذكر اجمالا وثناء حسنا فى الاخرين يعنى فى من تاخر بعدهم من الناس يذكرونه به \* ونحو الذى  
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه فى الاخرين يقول يذكر بخير **حدثنا** محمد بن  
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وتركنا عليه فى الاخرين يقول جعلنا لسان صدق  
للانبياء كاهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وتركنا عليه فى الاخرين  
قال أبى الله عليه الشفاء الحسن فى الاخرين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أسباط عن  
السدى قوله وتركنا عليه فى الاخرين قال الثناء الحسن وقوله سلام على نوح فى العالمين يقول  
أمنة من الله لنوح فى العالمين أن يذكره أحد بسوء وسلام من نوح بعلى وقد كان بعض أهل العربية  
من أهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه فى الاخرين سلاما على نوح أى تركنا عليه هذه  
السكامة كما تقول قرأت من القرآن الحمد لله رب العالمين فتكون الجملة فى معنى نصب وترفعها باللام  
كذلك سلام على نوح ترفعه بعلى وهو فى تاويل نصب قال ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله  
انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا كما فعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا وصبره على أذى  
قومه فى رضانا فانجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذرية نوح هم الباقين وأبقينا عليه ثناء فى  
الاخرين كذلك نجزي الذين يحسنون فيطيعوننا وينتهون الى أمرنا ويصبرون على الاذى فيبنا  
وقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان نوحا من عبادنا الذين آمنوا بنا فوحدونا وخلصنا للعبادة  
وافردونا بالولاية وقوله ثم أعزقنا الاخرين يقول تعالى ذكره ثم أعزقنا حين نجينا نوحا وأهله من

فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كتبتم به تكذيبون أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم  
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقهروهم انهم مسئولون بما لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم

وشهواتها وما خافكم من نعيم الجنة ولذا انها العلكم ترجون مشاهدة الجمال وانوار الكمال وانفتح في العصور اعجازة الى نوح اسرائيل العبد في  
صور القلب فاذا السر والروح والخفي من (٢٨) اجدات اوصاف البشرية الى رحيم ينساون يرجعون بعضها بالسيرة ومنها

بالطيران ان اصحاب الجنة اليوم  
في شغل شغلهم الله بالفنا كهة عن  
المشاهدة كما قال بعض الصوفية  
والناس يخرجون من مسجد  
الجامع هؤلاء حشوا الجنة  
وللمعاشرة اقوام آخرون وهم  
الغارغون من الالتفات الى  
الكونين قال الله تعالى فاذا  
فرغت أي من تعلقات الكونين  
فانصب اطلب الوصال ويحتمى ان  
الاية قرئت في مجلس الشبلي رضى  
الله عنه فشهق شهقة وغاب فلما  
افاق قال مساكين لو علموا انهم  
عاشغوا لها كواو يحتمل أن  
يقال انهم اليوم أي في الدنيا في  
شغل بانواع الطاعات والعبادات  
من طلب الحق والشوق الى لقائه  
كما يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال  
رأيت رب العزة في منامى فقال لي  
يا ابن معاذ كل الناس يطلبون مني  
الا بازي يدفانه يطلبني ويمكن أن  
يقال انهم اليوم في الدنيا في شغل  
بالطاعات والرضا بما قسم الله عن  
طلب الذات والفوائد وارتكاب  
المحرمات والزوائد ويقال انه  
خطاب للعصاة فان أهل الله هم  
المستغرقون في بحار عظمة الله  
وأهل الجنة مشغولون باستيفاء  
الذات وليس للعصاة الارحى  
وكزى كما قال يا عبادي الذين  
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا  
من رجة الله وتشهدوا رجا لهم في  
بعض الاخبار المروية ان عبدا  
لتشهد عليه أعضاؤه بالذلة فتطاب  
شعره من جفن عينه فتستأذن  
بالشهادة له فيقول الحق تعالى

عليها لشو با من حميم قال الشوب الخلط وهو الزج **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليهم الشو با من حميم قال حميم يشاب لهم بغساق مما تغسق أعينهم وصد يد  
من قبحهم ودمائهم مما يخرج من أجسادهم وقوله ثم ان مرجعهم لالى الحجيم يقول تعالى ذكره ثم  
ان ما بهم ومصيرهم لالى الحجيم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم  
ان مرجعهم لالى الحجيم فهم في عناه وعذاب من نار جهنم وتلا هذه الآية يطوفون بينها وبين حميم ان  
**حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى  
الحجيم قال في قراءة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى الحجيم وكان عبد الله يقول والذى نفسى بيده لا يتصف  
النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خير  
مستقرا وأحسن مقيلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان  
مرجعهم لالى الحجيم قال موتهم وقوله انهم ألفوا آباءهم ضالين يقول ان هؤلاء المشركين الذين اذا  
قبل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون وجدوا آباءهم ضاللا عن قصد السبيل غير سالكين صحبة الحق  
فهم على آثامهم يهرعون يقول هؤلاء يسرعهم في طريقهم ليقفوا نارهم وسنتهم يقال منه  
أهرع فلان اذا سار سيراً حثيثاً فيه شبهة بالرعدة \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انهم ألفوا  
آباءهم ضالين أي وجدوا آباءهم ضالين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم  
ألفوا آباءهم أي وجدوا آباءهم \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فهم على آثامهم يهرعون  
قال كهيشة الهزولة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم على آثامهم  
يهرعون أي يسرعون اسراعاً في ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا  
أسباط عن السدي في قوله يهرعون قال يسرعون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله يهرعون اليه قال يستنجون اليه **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد ضل  
قبلهم أكثر الاولين ولقد أرسلنا نبيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين)  
يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل وصحبة الحق قبل مشركي قومك من قريش  
أكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد أرسلنا نبيهم منذرين يقول ولقد أرسلنا في الامم التي خلت من قبل  
أمتك ومن قبل قومك المكذبيك منذرين تنذروهم باسنا على كفرهم بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم  
نصائحهم فاحلنا نبيهم باسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتأمل وتبين كيف  
كان غضب أمر الذين أنذرتهم أنبياءنا وناوينا الى ما صار أمرهم وما الذي أعقبهم كفرهم بالله ألم نعلم انهم  
فنزيرهم للعبادة عبرة ولن بعدهم عظة وقوله الا عباد الله المخلصين يقول تعالى فانظر كيف كان  
عاقبة المنذرين الا عباد الله الذين اخلصناهم للايمان بالله ورسوله واستثنى عباد الله من المنذرين لان  
معنى الكلام فانظر كيف اهلكنا المنذرين الا عباد الله المؤمنين فاذلك حسن استثناء وهم من  
\* وبنحو الذى قلنا في قوله الا عباد الله المخلصين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن فضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله الا عباد الله المخلصين  
قال الذين استخلصهم الله **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونجيئنا  
وأهله من الكرب العظيم وجعلنا نذريته هم الباقين) يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح بما آتته

تكلمني يا شعرة جفن عين عبدى واحتمى عن عبدى فتشهد له باليكاه من خوفه فيغفر له وينادى مناد هذا  
عظيم الله بشعرة ومن نعمه ان السالك اذا عر صافي آخر الامر الى الفناء في الله حتى لا يبقى منه ما يستند الفعل اليه وفي قوله وما

منها حجة وعاصم غير المغضل الكواكب بالصب أبو بكر وحجادة الباقون بالجزيرة يسعون بتشديد السين والميم وأصله يتسعون حجة  
وعلى وخالف وعاصم غير أبي بكر وحجادة الآخرون بسكون السين وتخفيف الميم (٤١) بحيث بالضم حجة وعلى وخالف الآخرون

بالفتح على الخطاب أيضا بالسند  
والياء ناهية واحدة مكسورة  
يزيدون وزيدون مثل  
التي في الرعد وأما الثانية مثل  
التي في الرعد أو ناهية أو أمن  
أهل القرى وكذلك في الواقعة  
لا تنصرون بالتشديد البزي وابن  
نليح أننا أنتم أنتمكم  
في الانعام ينزفون بضم الياء وكسر  
الزاي حجة وعلى وخلف والمفضل  
الآخرون بفتح الزاي لترديني بالياء  
في الحالبين يعقوب وافق ورش  
وسهل وعباس في الوصل والوقوف  
مغا لا زجرا لا لواحد  
ط المشارف ط الكواكب  
لا مارد هج لا احتمال ما بعده  
الوصف والاستئناف قاله  
السجاوندي وعليه بحث يحيى في  
التفسير واصل لا نايب هج  
خلقنا ط لازب ه ويسخرون  
ص لا يذكرون ه ص  
يستسخرون ه ص مبين هج  
المبعوثون ه لا الاولون ه ط  
داخرون ه ينظرون ه الدين  
ه يكذبون ه يبعدون ه لا  
الجحيم ه مسؤولون ه لا لان  
المسؤول عنه قوله ما لكم لا تنصرون  
ه مستسلمون ه يتساءلون ه  
اليمين ه مؤمنين هج سلطان  
ج للعدول مع اتفاق الجملتين  
طائغين ه لذائقون ه غاوين  
ه مشتركون ه بالمجرمين ه  
مستكبرون ه مجنون ه ط  
المرسلين ه الاليم هج تعملون  
ه لا المخلصين ه معلوم ه  
فواكه ج لاحتمال الواو لحال

معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قالوا  
لأبراهيم وهو في بيت آلهم اخرج معنا فقال لهم اني مطعون فتركوه مخافة أن يعدبهم **هـ** ثم  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن أبيه في قول الله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم  
قال أرسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيد فاحضر معنا قال فنظر الى نجم فقال ان ذلك النجم لم يطع قط  
الاطلع بسقيم فقال اني سقيم **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فنظر نظرة في النجوم  
فقال اني سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين وقوله اني سقيم أي طعين أو لسقيم كانوا يبرون منه اذا  
سهموا به وانما يبروا به ان يخرجوا عنه ليمبلغ من أصنامهم الذي يريدوا واختلف في وجه قيل  
أبراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب إبراهيم  
الا ثلاث كذبات ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا أبو اسامة قال ثنا همام  
عن محمد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين  
في ذات الله وقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي **هـ** ثنا سعيد بن  
يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم في شيء قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه  
**هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن أبي هريرة قال ما كذب إبراهيم  
غير ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين سأله  
الملك فقال أختي لسارة وكانت امرأته **هـ** ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب  
عن محمد قال ان إبراهيم ما كذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله واحدة في ذات نفسه فاما الثلثان  
فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصتها وقصة الملك \* وقال آخرون  
ان قوله اني سقيم كلمة فيها معراض ومعناها ان كل من كان في عقبه الموت فهو سقيم وان لم يكن به  
حين قالها سقيم طاهر واخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف هذا القول وقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن إبراهيم مدبرين عنه  
خوفان أن يعدبهم السقيم الذي ذكرناه به كما **هـ** ثنا عن يحيى بن زكريا عن بعض أصحابه عن  
حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد  
ان كان الفرار من الطاعون لقديما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
فتولوا فنكسوا عنه مدبرين منطلقين وقوله فراغ الى آلهم يقول تعالى ذكره فقال الى آلهم  
بعدهما خرجوا عنه وادبروا وأرى ان أصل ذلك من قولهم فراغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون  
معناه اذا كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم الى آلهم كما قال عدى بن زيد

حين لا ينفع الرواغ ولا ينفع المصادق الخرب

يعني بقوله لا ينفع الرواغ الحياد اما أهل التأويل فاتهم فسروه بمعنى فقال ذكر من قال ذلك  
**هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فراغ الى آلهم أي فقال الى آلهم قال  
ذهب **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فراغ الى آلهم قال ذهب  
وقوله فقال ألتا كون ما كذبوا لا تنطقون هذا خبر من الله عن قيس إبراهيم للإلهة وفي الكلام  
محذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو تقرب اليها الطعام فلم يرها تاكل فقال لها ألتا  
تا كون فلما لم يرها تاكل قال لها ما كذبنا كون فلم يرها تاكل فقال لها ما كذبنا تنطقون مستهزئا  
بها وكذلك ذكرناه فعل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك فيما مضى قبل وقال قتادة في ذلك ما **هـ** ثنا

(٦ - ابن جرير) - الثالث والعشرون

والاستئناف مكرمون ه لا النعيم ه لا متقابلين ج معين ه لا  
للشاربين ج ه لان ما بعده يصلح وصفا واستئنافا ينزفون ه عين ط مكنون ج يتساءلون ه قرين ه المصدقين ه لمدينون

على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن النبي قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاعينين يفتي  
قلنا قول ربنا انما اذا اتقوا فاعوينا كما (١٠) كنا غاوين فانهم يرمضون في العذاب مشتركون انما كذلك يفعل بالجرم انهم كانوا اذا قيل  
لهم لاله الا الله يستكبرون

ويقولون اننا لتاركوا آلهتنا  
لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق  
المسلمين انكم اذا اتقوا العذاب  
الايام وما تجزون الا ما كنتم  
تعملون الاعباد الله المخلصين  
اولئك لهم رزق معلوم فواكه  
وهم مكرمون في جنات النعيم على  
سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس  
من معين بيضاء لذة للشاربين  
لا فيها غول ولا هم عنها يزفون  
وعندهم قاصرات الطرف عين  
كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم  
على بعض يتساءلون قال قائل منهم  
انى كان لى بقرى يقول انك ان  
المصدقين انما امتنا وكننا ترابا  
وعظاما انما المدينون قال هل انتم  
مطالعون فاطلع فسر آه في سواء  
العظيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا  
نعمة ربى لكننت من المحضرين  
أفما نحن بمبتليين الاموتنا الاولى  
وما نحن ابعد من ان هذا هو الفوز  
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون  
أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم انما  
جعلناها فتنة للظالمين انما شجرة  
تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه  
رؤس الشياطين فانهم لا يكون  
منها فالتون منها الباطون ثم ان لهم  
سماها لشوبا من جحيم ثم ان مرجعهم  
لالى الجحيم انهم ألفوا آباءهم  
ضالين فهم على آثارهم هم رعون  
ولقد ضل قباهم أكثر الاولين ولقد  
أرسلنا فيهم منذرين فانظروا كيف  
كان عاقبة المنذرين الاعباد الله  
المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم  
المجيبون ونجينا نوح وأهله من  
السكر العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركتنا عليه في الآخرة من سلام على نوح في العالمين انما كذلك  
معاذ

السكر العظيم من بقرى من قومه \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أخرجنا الآخرة قال أنجاه الله  
ومن معه فى السفينة وأغرق بقية قومه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (وان من شيعته لأبراهيم  
اذ جاء به بقلب سليم اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون اذ قال آلهة دون الله تريدون) يقول تعالى  
ذكروه وان من أشياخ نوح على منهاجه وملته والله لأبراهيم خليل الرحمن \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك  
قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
على عن ابن عباس قوله وان من شيعته لأبراهيم يقول من أهل دينه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا  
حكيم عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد فى قوله وان من شيعته  
لأبراهيم قال على منهاج نوح وسنته **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وان  
من شيعته لأبراهيم قال على منهاجه وسنته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وان من شيعته لأبراهيم قال على دينه وملته **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدى فى قوله وان من شيعته لأبراهيم قال من أهل دينه وقد زعم بعض أهل العربية ان  
معنى ذلك وان من شيعته محمد لأبراهيم وقال ذلك مثل قوله وآية لهم انما حملناهم بمعنى انما حملنا  
ذرية من هم منه فحملنا ذرية لهم وقد سبقتهم وقوله اذ جاء به بقلب سليم يقول تعالى ذكروه اذ جاء  
أبراهيم به بقلب سليم من الشرك لخلص له التوحيد كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة اذ جاء به بقلب سليم والله من الشرك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
السدى فى قوله اذ جاء به بقلب سليم قال سليم من الشرك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن  
ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لا شك فيه \* وقال آخرون فى ذلك بما **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا غنام بن على قال ثنا هشام عن أبيه قال يابى لا تكونوا العائنين أم تروا الى ابراهيم لم يلحن شيئا  
قط فقال الله اذ جاء به بقلب سليم وقوله اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون يقول حين قال يعنى ابراهيم  
لايه وقومه أى شئ تعبدون وقوله اذ قال آلهة دون الله تريدون يقول اذ كذبوا عبودا لله  
تريدون ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة فى النجوم فقال  
انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال لانما كلون ما لكم لا تنطقون) يقول تعالى  
ذكروه مخبر عن قبل ابراهيم لايه وقومه فما ظنكم برب العالمين يقول فى شئ تطنون أيها القوم  
انه يصنع بكم ان لغيتوه وقد عذبتم غيره كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
فما ظنكم برب العالمين يقول اذ القينوه وقد عذبتم غيره وقوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم  
ذكر ان قومه كانوا أهل تنجيم فرأى نجما قد طلع فعصبر رأسه وقال انى مطعون وكان قومه يهربون  
من الطاعون فاراد ان يتركوه فى بيت آلهتهم ويخرجوا عنه ليخالفهم اليها فيكسرهما \* وبنو  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثنا عبيد بن عمير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فى النجوم فقال انى سقيم رأى نجما  
وهو فى بيت آلهتهم اخرج فقال انى مطعون فتركوه مخافة الطاعون **حدثنا** يعقوب قال  
ثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم رأى نجما  
طلع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه رأى نجما  
طلع فقال انى سقيم قال كابدنى الله عن دينه فقال انى سقيم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا

السكر العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركتنا عليه في الآخرة من سلام على نوح في العالمين انما كذلك  
معاذ  
تجزي الحسينيون لونهن عباد المؤمنين ثم أخرجنا الآخرة من القرآن والصفات ما يؤمنون بعد ما دعوا بغير ديننا بل بديننا

بالصحة وقال آخرون أرادوا جرهم الناس من المعاصي بالخطا والاهمال أو يدفع تعرض الشياطين عن بني آدم والتاليات الذين يتلون كتاب الله على الانبياء والحاصل ان كونهم صائين اشارة الى استكمال جواهر (٤٣) الملائكة في ذواتها أعنى وقوتهم في

ما تختصون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه آتبعدون أي بالقوم ما تختصون بأيديكم من الاصنام كما هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال آتبعدون ما تختصون الاصنام وقوله والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيسل ابراهيم لقومه والله خلقكم أي بالقوم وما تعملون وفي قوله وما تعملون وجهان أحدهما ان يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعملكم والآخرة ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذي تملونه أي والذي تعملون منه الاصنام وهـ والخشب والنحاس والاشياء التي كانوا يختصون منها أصنامهم وهذا المعنى الثاني قصد ان شاء الله فتادة بقوله الذي هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون بأيديكم ١ القول في تاول قوله تعالى (قالوا بنوا له بنينا بالقوه في الجيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الوري سيهدين رب هب لي من الصالحين) يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما قال لهم ابراهيم آتبعدون ما تختصون والله خلقكم وما تعملون بنوا له بنينا ذكرا منهم بنوا له بنينا يشبه التنور ثم نقلوا اليه الحطب وأوقدوا عليه فالتقه في الجيم والجيم عند العرب جمر النار بعضه على بعض والنار على النار وقوله فارادوا به كيدا يقول تعالى ذكره فاراد قوم ابراهيم باراهيم كيدا وذاك ما كانوا أرادوا من احراقه بالنار يقول الله فجعلناهم أي فجعلنا قوم ابراهيم الاسفلين يعني الاذلين جهة وغابنا ابراهيم عليهم بالجمه وأنقذناه مما أرادوا به من الكيد كما هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فانا نطرحهم بعد ذلك حتى أهلكهم وقوله وقال اني ذاهب الوري سيهدين يقول وقال ابراهيم لما أفضله الله على قومه ونجاه من كيدهم اني ذاهب الوري يقول اني مهاجر من بلدة قومي الى الله أي الى الارض المقدسة ومفارقهم فعزلهم لعبادة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال اني ذاهب الوري سيهدين ذاهب بعمله وقلبه ونيته \* وقال آخرون في ذلك انما قال ابراهيم اني ذاهب الوري حين أرادوا ان يلقوه في النار ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد بن المنثري قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت سليمان بن صرد يقول لما أرادوا أن يلقوا ابراهيم في النار قال اني ذاهب الوري سيهدين فجمع الحطب فقامت عوز على ظهرها حطب فقيس لها أن تريدن قالت أر يدأذهب الى هذا الرجل الذي يلقى في النار فلما ألقى فيها قال حسبي الله عليه توكلت أو قال حسبي الله ونعم الوكيل قال فقال الله يا نار اكوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فقال ابن لوط وأبناي لوط اني لوط ان النار لم تحرقه من أجلي وكان بينه ما قرأ به قال فازسل الله عليه عنق من النار فأحرقته وانما اخترت القول الذي قلت في ذلك لان الله تبارك وتعالى ذكر خبره وخبر قومه في وضع آخر فاخذ خبره لما نجاه مما حاول قومه من احراقه قال اني مهاجر الى ربي ففسر أهل التأويل ذلك ان معناه اني مهاجر الى أرض الشام فكذلك قوله اني ذاهب الى ربي لانه كقوله اني مهاجر الى ربي وقوله سيهدين يقول سيهبتني على الهدى الذي أبصرته ويعينني على ما وعدت وقوله رب هب لي من الصالحين وهذا مسأله ابراهيم به أن يرزقه ولذا صالحا يقول قال يارب هب لي منك ولذا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك ويصلحون في الارض ولا يفسدون كما هـ ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله رب هب لي من الصالحين قال ولدا صالحا وقال من الصالحين ولم يقبل صالحا من الصالحين اجترأ به من ذكر المتروك كما قال عز وجل وكانوا قبسه من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين ٢ القول في تاول قوله تعالى

مواقف العبودية والطاعة وكونهم زاجرين اشارة الى كيفية تأثيراتها في ازالة ما لا ينبغي من جواهر الارواح البشرية وكونهم تالين اشارة الى كيفية تأثيراتها في افاضة الجلالي القدسية والانوار الالهية على الارواح الانسانية الوجه الثاني انها صفات النفوس الانسانية المقابلة على عبودية الله وعبادته وهم ملائكة الارض أقسم بنفوس المصلين بالجنات الزاجرين أنفسهم عن الشهوات أو عن القاء وساوس الشيطان في قلوبهم أثناء الصلوات بتقديم الاستعاذة أو برفع الاصوات التالين للقرآن في الصلاة وغيرها أو أقسم بنفوس العلماء الصافات لاجل الدعوة الى دين الله الزاجرات عن الشبهات والمنهيات بالمواظف والنصائح الدارسات شرايح الله وكتبه لوجه الله أو أقسم بنفوس المجاهدين في سبيل الله كقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا والزجر والصحبة سواء والمراد رفع الصوت بزجر الخيل وأما التاليات فذلك أنهم يشتغلون وقت الحجارة بقرأة القرآن وذكرا لله بحمدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يخرج من الصف وسيفه ينظف دما قاذا رقي روية يابى بالخطبة الغراء الوجه الثالث انها صفات آيات القيسرآن وذلك انها أنواع مختلفة بعضها دلائل التوحيد وبعضها دلائل العلم والقدرة وبعضها دلائل النبوة وبعضها دلائل المعاد

وبعضها بيان التكليف والاحكام وبعضها تعليم الاخلاق الفاضلة وكما مترتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فكأنها أحرام واقفة في صفوف معينة ولا ريب انها تزجر المكلفين عن المناهي والمنكرات وأما نسبة التلاوة اليهن فمجاز كما يقال شعر شاعر والغناء في هذه الوجوه وترتب

مطلعون • الجحيم • لا لتردين • لا المحضرين • مجيبين • لا معذبين • العظيم • العائلون • الزقوم • الظالمين • الجحيم • لا لان مابعد صفحة لشجرة (٤٢) الشياطين • البطون • لا لان تم لترتيب الانجبار جحيم • الجحيم • هج ضارين • لا

للفظ مع اتصال المعنى بمرعون  
 • الاولين • لا منذرين •  
 المنذرين • لا المخلصين •  
 الجيبون • من العظيم • من الباقيين  
 من الاخرين • لا لان مابعد  
 مفعول تركنا على سبيل الحكاية  
 العالمين • المحسنين •  
 المؤمنين • الاخرين • والتفسير  
 انه سبحانه بدأ في اول هذه السورة  
 بالتوحيد كما ختم السورة المتقدمة  
 بذكر المعاد واقسم على المطالب  
 بثلاثة اشياء اما الحكمة في القسم  
 فتكامل في اول سورة يس واما  
 الاقسام بغير الله وصفاته فلا نسلم  
 انه لا يجوز لله سبحانه وهو على  
 عادة العزب او المراد تعظيم هذه  
 الاشياء وتشريفها او المراد ب  
 هذه الاشياء حذف المضاف قال  
 الواحدى ادغام التاء في الصاد  
 حسن وكذا التاء في الزاوى الذال  
 لتقارب مخارجهما الا ترى ان التاء  
 والصاد هما من طرف اللسان  
 واصل الشباوى يجتمعان في  
 الهمسى والمدغم فيه يزيد على  
 المدغم في الاطباق والصغير وادغام  
 الانقص في الازيد حسن وايضا  
 الزاء مجهورة وفيها زيادة صغير ثم  
 المقسم بها في الايات اما ان يكون  
 صفات ثلاثا لموصوف واحد او  
 صفات لموصوفات متباينة واما  
 التقدير الاول ففيه وجوه الاول  
 انها صفة الملائكة لانهم صفوف  
 في السماء كصفوف المسلمين في  
 الارض وانهم يصفون اجنتهم  
 في الهواء واقفين منتظرين لامر  
 الله تعالى والصف ترتيب الشئ

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فقال ألا تاكون يستنطقهم بالسك لا تنطقون  
 القول في تاويل قوله تعالى (فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون  
 ما تحتون والله خلقكم كما تعلمون) يقول تعالى ذكره فقال على آلهة قوميه ضربا باليمين  
 بغاس في يده يكسرهن كما **هدشي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن  
 أبيه عن ابن عباس قال لما حلا جعل يضرب آلهتهم باليمين **هدشت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
 يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبل عليهم يكسرهن **هدشنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن  
 اسحق ثم اقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بغاس في يده وكان بعض أهل العربية  
 يتأول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان  
 يتأول اليمين في هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضربهن باليمين التي حلفن باقوله وتالله لا كيدن  
 أصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فراغ عليهم صفا باليمين وروى نحو  
 ذلك عن الحسن **هدشنا** ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا خالد بن عبد الله الجشمي  
 قال سمعت الحسن قرأ فراغ عليهم صفا باليمين أي ضربا باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون  
 \* اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فاقبلوا اليه  
 يزفون بفتح الياء وتشديد الغاء من قولهم زفت النعامة وذلك أول عدوها واخر مشبهها ومنه  
 قول الفرزدق

وجاء فزيح الشول قبل اقالها \* زف وجاءت خلفه وهي زف

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة يزفون بضم الياء وتشديد الغاء من أرف فهو يزف وكان الفراء  
 يزعم انه لم يسمع في ذلك الا زفت ويقول لعل قراءة من قرأه يزفون بضم الياء من قول العرب  
 أطردن الرجل أي صيرته طريدا وطردته اذا أنت خسأته اذا قلت اذهب عنا نية يكون يزفون أي جازا  
 على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذا الحالة فتدخل الالف كما تقول احدث الرجل اذا أظهرت حده  
 وهو محمد اذا رأيت أمره إلى أجدول تنشر حده قالوا نشدني المفضل

تمنى حصين أن يسود خزاعة \* فامسى حصين قد أذل وأقهرها

فقال أقهر وانما هو قهر وانكته أرا دحال قهر وقرأ ذلك بعضهم يزفون بفتح الياء وتخفيف الغاء من  
 وزف يزف وذكر عن الكسائي انه لا يعرفها وقال القسرا لا يعرفها الا أن تكون لغسة لم اسمها  
 وذكر عن مجاهد انه كان يقول الوزف النسلان **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو ناصم قال  
 ثنا عيسى و**هدشي** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 قوله اليه يزفون قال الوزيف النسلان \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه  
 بفتح الياء وتشديد الغاء لان ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفصحاء من  
 القراء وقد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قوم ابراهيم الى ابراهيم يخرجون  
 ذكر من قال ذلك **هدشي** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاقبلوا  
 اليه يزفون فاقبلوا اليه يخرجون \* وقال آخرون اقبلوا اليه بمشون ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد  
 ابن الحسين قال ثنا جد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال بمشون  
 \* وقال آخرون معناه فاقبلوا اليه يستجلبون ذكر من قال ذلك **هدشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
 قال قال ابن زيد عن أبيه فاقبلوا اليه يزفون قال يستجلبون قال يزف يستجلب وقوله قال اتعبدون

على نسق الفاعل صاف والجماعة صادة والصفات جمع الجمع ولولا ذلك لقليل والصفات قال الحكيم يشبه أن  
 يكون معنى كونهم صفوفان لسلك منهم مرتبة معينة في الشرف أو بالقلية والزجسوق المصاحب قال ابن عباس يعني الملائكة او كلين



اشكالها المختلفة كشكل الثريا وبنات النعش والجوزة وسائر الصور المثلثة من الخطوط التي تنظم طائفة منها وقد روي في التيف  
وأربعين منها صور البروج الاثني عشر وبالجملة اثني عشر الجواهر الزواهر وتلاؤها (٤٥) على سبط أزرقي بنظام مخصوص مما

بروق الناظر ويجوز أن يقع  
الكواكب يمانا للزينة وهي  
اسم لان الزينة مهمة في الكواكب  
وغيرها مما يزين به فيكون تكاتم  
فضة ويجوز أن يراد بالزينة  
ما زينت به الكواكب كجروى  
عن ابن عباس انه فسر الزينة  
بالضوء ومن قرأ بنو ين زينة  
وجر الكواكب فعلى الابدال  
ومن قرأ بنو ين زينة ونصب  
الكواكب فعلى انه بدل من محل  
زينة أو من السماء أو على ان  
المراد بتزينها الكواكب كافي  
أحد وجوه الاضافة قوله وحفظا  
في وجوده أحدها انه محمول على  
المعنى والتقدير اننا خلقنا الكواكب  
زينة للسماء وحفظا من الشياطين  
وانها بان يقدر مثل الفعل المتقدم  
للتعليل كأنه قيل وحفظا من كل  
شيطان زيناها بالكواكب  
ونالها قال المبردا اذا ذكرت فعلا  
ثم عطفت عليه مصدر فعل آخر  
نصبت المصدر لانه قد دل على فعله  
بما تقدم تقول افعل ذلك وكرامة  
أى وأكرمك كرامة وذلك لما  
علم ان الاء لا تعطى على الافعال  
فالتقدير وحفظنا من الشياطين  
لصرون الشياطين كانوا يصعدون  
الى قسرب السماء فر بما هموا  
كلام الملائكة وعرفوا به ما سيكون  
من الغيوب فاحبروا صنعاءهم  
بفعل الله الكواكب في زمن محمد  
صلى الله عليه وسلم بحيث تحرقهم  
وتحفظ أهل السماء من اصغائهم  
قال الحكيم ايس المراد بالكواكب  
الحافظة أنفس الكواكب

فدوى بالبراهيم قد صدقت الرويا بالحق فالتفت فاذا بكبش فاخذته وحلى عن ابنه فاكب على ابنه  
يقبله وهو يقول اليوم يا بنى وهبت لى فذلك يقول الله وفديناه بذبح عظيم فرجع الى سارة فاحبرها  
انحبر فخرعت سارة وقالت يا ابراهيم أردت أن تذبح ابني ولا تعلمنى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك قال روى بالانبياء حق اذ ارأوا فى المنام  
شيأ فعلوه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار  
عن عبيد بن عمير قال روى بالانبياء وحى ثم تلا هذه الآية انى أرى فى المنام انى أذبحك وقوله فانظر  
ماذا ترى \* اختلعت القراء فى قراءة قوله ماذا ترى فقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض  
قراء أهل الكوفة فانظر ماذا ترى بفتح التاء بمعنى أى شئ تامرأ أو فانظر ما الذى تامر وقرأ ذلك عامة  
قراء الكوفة ماذا ترى بضم التاء بمعنى ماذا تشير وماذا ترى من صبرك أو خزعتك من الذبح والذى هو  
أولى القراءتين فى ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه ماذا ترى بفتح التاء بمعنى ماذا ترى من الرأى  
فان قال قائل أو كان ابراهيم يؤامر ابنه فى المضى لامر الله والانتها الى طاعته قيل لم يكن ذلك منه  
مشاورة لابنه فى طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم هل هو من الصبر على أمر الله  
على مثل الذى هو عليه فيسر بذلك أم لا وهو فى الاحوال كلها ماض لامر الله وقوله قال يا ابت افعل  
ما تؤمر يقول تعالى ذكروه قال اسحق لابيه يا أبة افعل ما يامر بك به ربك من ذبحى سبحدى ان شاء الله  
من الصابرين يقول سبحدى ان شاء الله صابرا من الصابرين لما يامرنا به ويناو قال افضل ما تؤمر ولم  
يقل ما تؤمر به لان المعنى افعل الامر الذى تؤمره وذكر ان ذلك فى قراءة عبد الله انى أرى فى المنام  
انفعل ما أمرت به **القول** فى تاويل قوله تعالى (فلما أسماوت له للجبين ونادىناه أن يا ابراهيم  
قد صدقت الرويا ان كذلك تجزى المحسنين ان هذا هو البلاء المبين) يقول تعالى ذكروه فلما أسما  
أمرهما وفوضاه اليه وانفقاعا على التسليم لامرهم والرضى بقضائه \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا ثابت بن محمد  
و**حدثنا** ابن بشار قال ثنا مسلم بن صالح قال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد  
عن أبي صالح فى قوله فلما أسما قال انفقاعا على أمر واحد **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح  
قال ثنا الحسين عن يزيد عن بكرمة قوله فلما أسماوت له للجبين قال أسما جميعا لمر الله ورضى  
لغلام بالذبح ورضى الاب بان يذبحه فقال يا أبة افذنى للوجه كيلا تنظر الى فتخرجنى وانظرا نالى  
لشفرة فاجزع ولكن أدخل الشفرة من تحتى وامض لمر الله فذلك قوله فلما أسماوت له للجبين فلما  
فعل ذلك نادىناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا ان كذلك تجزى المحسنين **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما أسما قال أسلم هذا نفسه لله وأسلم هذا ابنه لله **حدثنا** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد فى قوله فلما أسما قال أسما ما أمرابه **حدثنا** موسى قال ثنا  
عمرو قال ثنا أسباط عن السدى فلما أسما يقول سلما لمر الله **حدثنا** ابن جرير قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق فلما أسما أى سلم ابراهيم لذبحه حين أمر به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف ان  
الله أمره بذلك فيه وقوله وتله للجبين يقول وصرع للجبين والجبينان ما عن بين الجبهة وعن شماليها  
والوجه جبينان والجهة بينهما \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد فى قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للارض قال

المركوزة فى الافلاك والالوق نقصان ظاهر فى أعدادها بل المراد ما يباهى من الشهب الحادثة عند كرهة النور من الابخرة المرتفعة وقدم  
تحقيق ذلك فى أول سورة الحجر قال الامام نضر الدين الرازى رضى الله عنه ان الشياطين لهم حديق كامل فى استخراج المستنابع الدقية فاذا

الصفات في الفضل والفضل الصفة من الزجرم الثلاثة أو بالعكس فليكن وجهه ويحتمل وان لم يكن كرم الله ان يكون الزجرم الثلاثة  
الوجود كقوله الصابح فالغائم فلا آيب (٤٤) كأنه قال الذي سمع ففهم فآب مثله المصطلح يعنون أولا صغرا ثم يجرر والوساوس

(فبشرناه بسلام حلیم فلما بلغ معه السعی قال یابنی انی اری فی المنام انی اذبحک فانظر ماذا یرى قال  
یا ابت افعل ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين) يقول تعالى ذكروه فبشرنا ابراهيم بسلام  
حلیم یعنی بسلام ذی حلم اذاهو کبر فاما فی طفولته فی المهد فلا یوصف بذلك وذکر ان الغلام الذی  
بشر الله به ابراهيم اسحق ذکر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن حمید قال ثنا یحیی بن واضح قال  
ثنا الحسن بن زید عن عکرمة فبشرناه بسلام حلیم قال هو اسحق **حدثنا** بشر قال ثنا زید  
قال ثنا سعید بن قتادة فبشرناه بسلام حلیم بشر باسحق قال لم یبق بالحلم علی أحد غیر اسحق  
وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعی يقول فلما بلغ الغلام الذی بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو  
السعی وذلك حين اطاق معونته علی عمله وقد اختلف أهل التأویل فی معنی ذلك فقال بعضهم  
نحو الذی قلنا فیہ ذکر من قال ذلك **حدثنا** علی قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علی  
عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعی يقول العمل **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال  
ثنا عیسی و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان عن ابن ابي نجیح عن  
بجاهد فی قوله فلما بلغ معه السعی قال لما شب حتى أدرك سعيه سعى لبراهيم فی العمل **حدثنا**  
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن بجاهد مثله الا أنه قال لما شب حين  
أدرك سعيه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن بجاهد فلما بلغ  
معه السعی قال سعى ابراهيم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن  
بجاهد فلما بلغ معه السعی سعى لبراهيم **حدثنا** یونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زید فی  
قوله فلما بلغ معه السعی قال السعی ههنا العبادة \* وقال آخرون معنی ذلك فلما مشى مع ابراهيم  
ذکر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا زید قال ثنا سعید بن قتادة فلما بلغ معه السعی  
أى لما مشى مع أبيه وقوله قال یابنی انی اری فی المنام انی اذبحک يقول تعالى ذكروه قال ابراهيم  
خلیل الرحمن لابنه یابنی انی اری فی المنام انی اذبحک وكان فیما ذکرا ان ابراهيم نذر حين بشرته  
الملائكة باسحق ولما ان يجعله اذا ولدته سارة لله ذبیحا فلما بلغ اسحق مع أبيه السعی اری ابراهيم  
فی المنام فقيل له اوف لله بنذرك وروى بالانبياء یقین فلذلك مضى لما رأى فی المنام وقال له ابنه اسحق  
ما قال ذکر من قال ذلك **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط  
عن السدی قال قال جبرائیل اسارة بشري بولدا سمع اسحق ومن وراءه اسحق يعقوب فضربت  
جبهتها عجب اذ ذلك قوله فمسكت وجبهها وقالت أه لدا وانا عجز وزهذاه لى شيخان هذا الشئ عجيب الى قوله  
جيد مجيد قالت سارة لجبریل ما آية ذلك فاخذ بيده عودا يا سافوا ه بين أصابعه فاهترأ خضر فقال  
ابراهيم هو الله اذا ذبح فلما كبر اسحق أتى ابراهيم فی النوم فقيل له اوف بنذرك الذى نذرت ان الله  
رزقك غلاما من سارة أن تدبجه فقال لاسحق انطلق فقرب فرأنا الى الله وأخذ سكيننا وحبلنا ثم انطلق  
معه حتى اذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام یا ابت أين قربانك قال یابنی انی رأيت فی المنام انی  
اذبحک فانظر ماذا یرى قال یا ابت افعل ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين فقال له اسحق  
یا ابت اشد در باطی حتى لا اضربوا كفف عني ثيابك حتى لا ينتزع عليهما من دمي ثمى فستراه سارة  
فتحزن وأسرع مر السكين علی حلقی لیکون أهون للس موت علی فاذا آتيت سارة فاقرا عليهما منی  
السلام فاقبل علمه ابراهيم يقبله وقدر بطنه وهو يبكي واسحق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد  
اسحق ثم انه جر السكين علی حلقه فلم يحك السكين وضرب الله صغحة من نحاس علی حلق اسحق  
فلما رأى ذلك ضرب به علی جبينه وخر في فقاءه فذلك قوله فلما أسما يقول سلمان الله الامر وتله للخبين

عنهم بالاستعانة ثم يشتغلون  
بالقراءة وأما التقدير الثاني وهو  
أن يكون المراد بهذه الأمور الثلاثة  
موصوفات متغايرة فالصفات  
الطير من قوله والطير صفات  
والزاجرات كل ما جرح عن معاصي  
الله والتاليات كل من تلا كتاب  
الله أو الصفات طائفة من الملائكة  
أومن الانخاص الانسانية وكل  
من الزاجرات والتاليات طائفة  
أخرى وقيل الصفات العالم  
الجسماني المنزود ككرة فوق كرة  
من الارض الى الفلك الاعظم  
والزاجرات الارواح المهدية  
للجسام بالتحريك والتصريف  
والتاليات الارواح المستغرقة في  
بحار معرفة الله تعالى والثناء عليه  
والغناء على هذه المعاني لترتب  
الموصوفات في الفضل ثم انه سبحانه  
لم يقتصر في اثبات التوحيد على  
الحلف ولكنه عقبه بالدليل الباهر  
فقال رب السموات والارض وما  
بينهما ورب المشارق فلكل  
كوكب مشرق ومغرب بل للشمس  
ولسائر السيارات والثوابت في كل  
يوم مشرق آخر بحسب تباعدها  
عن منطقة العدل وتناثرها منها  
وانما اقتصر على ذكر المشارق  
لشرفها ولدلالتها على المغارب  
كقوله سرا يسل تقيمكم الحر ثم بين  
انه جعل الكواكب بحيث  
يشاهدها الناس من السماء  
الدينا وهي تانيث الادنى لمنفعتين  
الاولى تحصيل الزينة والثانية  
الحفظ من الشيطان والزينة  
مصدر كالنسبة أو اسم لما يزان به  
الشيء كالبلقة لما تلاق به الدواة ثم من قرأ بالاضافة فلها وجوه أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعل أي بان زانتها  
الكواكب أو الى المفعول أي بان زان الله تعالى الكواكب وجسستها في أنفسها فان النور والضوء أحسن الصفات وأكملها وكذا

فندوى  
الشئ كالبلقة لما تلاق به الدواة ثم من قرأ بالاضافة فلها وجوه أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعل أي بان زانتها  
الكواكب أو الى المفعول أي بان زان الله تعالى الكواكب وجسستها في أنفسها فان النور والضوء أحسن الصفات وأكملها وكذا

والقذف الذي يحجر بقوله قد ذنب بحجر أي رميت اليه بحجر وقوله من كل جانب أي من هذه الجانِب ومرة من هذا الجانب وقيل من كل الجوانب دجورا أي طرد مع صغار صدر من غير لفظ الفعل لان القذف والعرد (٤٧) متغابرا كأنه قيل بقذفون قد ذنبا أو يدحرون دجورا ويجوز أن يكون مفعولا له أي لاجل الدحور أو مصدر في موضع الحال أي

يدحرون دجورا ويجوز أن يكون مفعولا له أي لاجل الدحور أو مصدر في موضع الحال أي دحورين كقوله مذموم ما دحورا ولهم أي للشياطين عذابا وصاب دائم وقد مر في النحل في قوله وله الدين واصبا يعني أنهم في الدنيا مرحومون بالشهب ولهم في الآخرة نوع من العذاب غير منقطع الا من خطف في محل الرفع بدامن الواو في لا يسمعون أي لا يسمع الا الشيطان الذي اختلس الكلمة مسارقة وقيل وثبوثه وقيل الاستثناء منقطع خبره فاتبعه أي اتبعه ووري في أثره شهاب ناقب مضى أو ما مضى فاذا قذفوا احترقوا وقيل تصيهم آفة فلا يعودون وقيل لا يقتلون بالشهب بل يحس بذلك فلا يرجع ولهذا لا يجتمع غيره من ذلك وقيل يصيهم مرة ويسلمون مرة فصاروا في ذلك كراكي السفينة للتجارة وحين بين الوحدةانية ودلائلها في أول هذه السورة أراد أن يذكر ما يدل على الحشر والكلام فيه من طريقين الاول أن يقال قدر على الاصعب فيقدر على الاسهل بالاولى الثاني قدر في أول الامر فيقدر في الحالة الثانية أما الطريق الاول فأشار اليه بقوله فاستقمتم أي سئل قومك أو صاحبهم وأراد بمن خلقنا ما ذكرنا من الملائكة والسموات والارض والشارق والسكر والكواكب والشهب والشياطين وغلب أولى العقل على غيرهم وقيل أراد عادا وعمود ومن قبلهم

على قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن زبدين أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال موسى يارب يقولون يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فيم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل في شيا قط الا اختارني عليه وان اسحق جادلي بالذبح وهو غير ذلك أجود وان يعقوب كما زدت به بلا زادني حسن ظن **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن زبدين أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى أي يربيم أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب ما أعطيتهم فذ كرمعني حديث عمرو بن علي **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن أبي الهذيل قال الذبح هو اسحق **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حارثة الثقفي أخبره ان كعبا قال لابي هريرة ألا أتعبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال أبو هريرة بلى قال كعبنا أرى ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم أفن عند هذا آل ابراهيم لأفنت أحد منهم أبدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا يا اسحق قالت سارة عند البعض حاجته قال الشيطان لا والله ما ذلك غدا به قالت سارة فلم يذبحه قال الشيطان ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن بان يطيع ربه ان كان أمره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك اسحق وهو عشي على أثر أبيه فقال أين أصبح أبوك غاديا **هـ** قال غدا بى لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان أبى ليذبحنى قال بلى قال لم قال زعم ان ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لئن أمره بذلك ليطيعه قال فتركه الشيطان وأسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا يا ابنك قال غدت به لبعض حاجتى قال أما والله ما غدت به الا لتذبحه قال لم أذبحه قال زعمت ان ربك أمرك بذلك قال فوالله لئن كان أمرنى بذلك لربى لافعلن قال فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق أعفاه الله **و** ذاه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحق قم أي بنى فان الله قد أعفأك وأوحى الله الى اسحق انى قد أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها قال اسحق اللهم انى أدعوك أن تستجيب لى أععبد لقمك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن مسلم الزهرى عن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي حليف بنى زهرة عن أبي هريرة عن كعب الاحبار ان الذى أمر ابراهيم بذبحه من ابنه اسحق وان الله لما فرج له ولابنه من البلاء العظيم الذى كان فيه قال الله لاسحق انى قد أعطيتك بصبرك لاسرى دعوة أعطيتك فيها ما سألت فسألنى قال رب أسألك أن لا تعذب عبدا من عبادك لقمك وهو يؤمن بك فكانت تلك مسألته التى سأله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا اسراييل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحق **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا سفيان بن عتبة عن حمزة الزيات عن أبي ميسرة قال قال يوسف للملك فى وجهه ترعب أن تاكل معى وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله قال **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف للملك فذ كرمه وقال آخرون الذى فدى بالذبح العظيم من ابني ابراهيم اسمعيل ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن يمان عن اسراييل عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبح اسمعيل **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا سفيان قال ثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس

من الاسم الخالية والقول الاول أقوى بدليل فاه التعقيب ولا مطلق قوله خلقنا كتمناه ببيان ما تقدمه كأنه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق فاستخبرهم أهم أشد خلقا أم هذه الخلائق ومن هان عليه هذه كان خلق البشر بل أعادته عليه أهون وأما الطريق الثاني فاليه

هر فوا هذه الحالة بالخبرية فلم لا يجنون منه وأيضاً منهم مخلوقون من النار وال نار كيف أو ترى النار وأيضاً من الملائكة السطح الظاهر من  
الغلك الاعلى وانهم لا يصعدون الا الى (٤٦) قريب من الغلك الادنى فكيف يصعدون كلام الملائكة والجواب اننا لانسلم حدتهم في

كل الامور وله ذبا في وجوهه  
تسخيرهم ما جاء على ان موضع  
الاستراق والاحتراق غير متعين  
ووقع هذه الحالة أيضاً كالنادر  
فلعل المسترق يكون غير واقف  
عابه والنيران بعضها أقوى من  
البعض وليس الشيطان ناراً صرفاً  
ولكن الناري غالب عليه ولا نسلم  
ان الملائكة لا ينزلون الى الغلك  
الاخير باذن الله والمارد الخارج  
من الطاعة وقدم اشتقاقه في قوله  
مردوا على النفاق والظفر في قوله  
لا يسمعون اكل شيطان لانه في  
معنى الجمع والتسمع تكلف  
السمع سمع أولم يسمع وقد ضمن  
معنى الاصغاء فاذا كان عدى بالى  
وقيل معنى سمعت اليه صرفت الى  
جهته سمع قال جاراته هذه الجلة  
لا يصح أن تكون صفة لان الحفظ  
من شياطين غير سامعين أو مستمعين  
لامعنى له ولا يصح أن يكون استثناء  
لان سائله لو سئل لم يحفظ من  
الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون  
لم يستقيم فبقي أن يكون كلاماً  
منقطعاً ممتداً به لاقتصاص حال  
المسترقه للسمع قلت لو كانت صفة  
باعتبار ما يؤول اليه حالهم جاز وكذا  
ان كان مستأنفاً كما أنه قيل لم  
يحفظ فاجيب لانهم يؤلون الى  
كذا ومن هنا زعم بعضهم ان أصله  
لئلا يسمعوهم فحذف اللام ثم  
ان واهدر عملها كما في قول القائل  
\* ألا أمهد الزاجرى احضر الوغا \*  
ورد عليه في الكشاف ان حذف  
اللام في قولك جئت ان تكرمنى  
وحذف ان في قول الشاعر جاز

لا تذبحنى وأنت تنظر الى وجهى عسى أن ترجنى ولا تجهز على اربط يدى الى رقبتي ثم وضع وجهى  
للارض **حدثنا** بسر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وثله للجبين أى وكبه لفيه وأخذ  
الشفرة ونادى بناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حتى بلغ وفدينا به بذيح عظيم **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثنا أبو قال ثنا عمو قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وثله للجبين قال أ كبه على  
جبهته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وثله للجبين قال جبينه قال  
أخذ جبينه ليذبحه وقوله ونادى بناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وهذا جواب قوله فلما أسلمنا  
ومعنى الكلام فلما أسلمنا وثله للجبين نادى بناه ان يا ابراهيم وأدخلت الواو في ذلك كما أدخلت في قوله  
حتى اذا جازها وفحمت أو باها وقد فعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب فلما وحتى اذا وثله بها  
ويعنى بقوله قد صدقت الرؤيا التي أرىنا كما هي منامك يا امرئناك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزي  
المحسنين يقول انا كما جزيناك بطاعتنا يا ابراهيم كذلك نجزي الذين أحسنوا وأطاعوا أمرنا وعملوا في  
رضانا وقوله ان هذا هو البلاء المسين يقول تعالى ذكره ان أمرنا ياك يا ابراهيم بذبح ابنك اصح  
لهو البلاء يقول لهو الاختيار الذي يبين لمن فكر فيه انه بلاء شديد ومحنة عظيمة وكان ابن زيد  
يقول البلاء في هذا الموضع الشر وليس باختيار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله ان هذا هو البلاء المبين قال هذا في البلاء الذي نزل به في أن يذبح ابنه صدقت الرؤيا  
ابتليت ببلاء عظيم أمرت أن تذبح ابنك قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر وليس من بلاء  
الاختيار **القول** في تاويل قوله تعالى (وقد ينناه بذيح عظيم وتركتنا عليه في الآخرة من سلام  
على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين) وقوله وقد ينناه بذيح عظيم يقول وفدينا  
اصح بذيح عظيم والقديمة الجزاء يقول خزينا بان جعلنا ما كان ذبحه كذب عظيم وأنقذناه من  
الذبح \* واختلف أهل التأويل في المعنى من الذبح من ابنى ابراهيم فقتل بعضهم هو اصح  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن مبارك عن الحسن بن الاحنف بن  
قيس عن العباس بن عبد المطلب وقد ينناه بذيح عظيم قال هو اصح **حدثني** الحسين بن يزيد بن  
اصح قال ثنا ابن ادريس عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي أمر بذيحه  
ابراهيم هو اصح **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس  
وقد ينناه بذيح عظيم قال هو اصح **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى عن داود عن عكرمة قال  
قال ابن عباس الذبيح اصح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يزيد بن حبيب عن الحسن بن دينار عن  
علي بن زيد بن جده عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في حديث ذكره قال هو اصح **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن ابي اصح عن أبي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال يا فلان بن فلان بن  
الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اصح ذبح الله بن ابراهيم خليل الله  
**حدثنا** ابن حميد قال ثنا ابراهيم بن الخثاري قال ثنا محمد بن اصح عن عبد الرحمن بن أبي بكر  
عن الزهري عن العلاء بن حارثة الثقفي عن أبي هريرة عن كعب في قوله وقد ينناه بذيح عظيم قال من  
ابنه اصح **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا زكريا وشعبة عن ابن اصح عن مسروق  
في قوله وقد ينناه بذيح عظيم قال من ابنه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا  
وشعبة عن ابن اصح عن مسروق في قوله وقد ينناه بذيح عظيم قال هو اصح **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن زيد بن أسلم عن عبيد بن عمير قال هو اصح **حدثنا** عمرو بن

فاما جمعها فانه كرم المنكرات قلت ان القرآن حجة على غيره مع ان قول الشاعر أيضاً لا يصح الا بتقدير  
اللام أو من مع ان والملا الاعلى الملائكة لانهم يسكنون السموات وعن ابن عباس أو اذا شراف الملائكة وعنه الكتابة من الملائكة

ألا يضرمها ونسب إماماً أوه إلى السحر فالخامس أنه لا يفيد معهم البراهين الضرورية ولا المقدمات الوعظية ولا المعجزات الدالة على صدق  
انخبارك بالبعث قوله أو بأوامن قرأ بسكون الواو فعطوف على محل اسم ان ومن قرأ (٤٩) بنسخها فعليه أو على الضمير في مبعوثون

وحسن الفصل بهمزة الاستفهام  
والمعنى أيعت أياً باؤها  
يعنون انهم أقدم فبعثهم أبعده  
وعلى الاول أرادوا انكار أن  
يبعث واحد منهم أو من آبائهم  
فارغهم الله سبحانه بقوله قل نعم  
تبعثون وأنتم داخرون صاغرون  
أذلاء وإذا كان كذلك فأنما هي أي  
البعثة أو هو منهم وبوجه خبره زجرة  
واحدة بمعنى ضمة النغمة الثانية  
فأذا هم ينظرون أراد انهم أحياء  
بصراء أو أراد انهم ينظرون أمر  
الله فيهم وقالوا يا ويلنا الظاهر ان  
كلامهم يتم عند قوله تكذبون بقوله  
الكفرة فيما بينهم وقيل ان كلامهم  
يتم عند قوله يا ويلنا ثم قال الله  
أو الملائكة هذا يوم الدين الجزاء  
والحساب هذا يوم الفصل القضاء  
والفرق بين المحسن والمسيء  
أحشروا الذين ظلموا بالكفر أو  
بالفسق يعني رؤساءهم وهذا  
الحشر بمعنى الجمع لأنه بعد  
البعث أي اجعدهم وأزواجهم  
أي أشكالهم التي على دينهم  
وسيرتهم الزاني مع الزاني والسارق  
مع السارق والشارب مع الشارب  
وقيل قرأهم من الشياطين وقيل  
نساءهم اللاتي على ملتهم وما كانوا  
يعبدون من دون الله من الاصنام  
فأهدوهم أدهوهم أو قدموهم  
والسابق يسمى الهادي أو دلوهم  
إلى صراط الحليم وسطها وطريقها  
لأنه قال بعد ذلك وقضوهم أي  
احبسوهم السؤال كأنهم إذا  
انتهوا إلى الحليم سئلوا أنهم كما  
توحيباً بالعجز عن التناصر مالكم

أبا كمال الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما أمر به فهم يجحدون ذلك  
وزعمون أنه اسحق لان اسحق أبوهم فأنه أعلم أيهما كان كل قد كان طاهر اطماعاً به  
حدثني محمد بن عمار الرازي قال ثنا اسمعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال ثنا عمر بن عبد  
الرحيم الخطابي عن عبيد الله بن محمد العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال ثنا عبد الله بن  
سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبج اسمعيل أو اسحق فقال علي  
الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما أفاء الله  
عليك يا ابن الذبيحين فضحك عليه السلام فقيل له يا أمير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب  
لما أمر بحفر زمزم نذرته لئن سهل عليه أمرها لذبحت أحدهما قال فخرج السهم على عبد الله  
فذهه أخواله وقالوا اذنا بك بمائة من الابل فقدها بمائة من الابل واسمعيل الثاني حدثنا محمد بن  
بشار قال ثنا عثمان بن عمار قال ثنا ابن جريح عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وقد ينه بذبج عظيم  
قال الذي فدى به اسمعيل ويعني تعالى ذكره الكباش الذي فدى به اسحق والعرب تقول لكل  
مأعد للذبج ذبج وأما الذبج بفتح الذا فهو الفعل \* قال أبو جعفر وأولى القولين بالصواب في المقدي  
من ابني ابراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال هو اسحق لان الله قال وفديناه بذبج  
عظيم فذكر انه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم حين سأله أن يهبه ولدا صالحا من الصالحين  
فقال رب هب لي من الصالحين فاذا كان المقدي بالذبج من ابنيه هو المبشر به وكان الله تبارك اسمه قد  
بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحق ومن وراءه اسحق يعقوب فقال جل ثناؤه وبشرناه باسحق  
ومن وراءه اسحق يعقوب وكان في كل موضع من القرآن ذكر تشبيهه اياه بولد فأنما هو معنى به  
اسحق كان بينا ان تشبيهه اياه بقوله فبشرناه بغلام حليم في هذا الموضوع نحو سائر اخباره في غيره من  
آيات القرآن وبعده ان الله أخبر جل ثناؤه في هذه الآية عن خليله انه بشره بالغلام الحليم عن  
مسألته اياه أن يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يسأله ذلك الا في حال لم يكن فيه ولد من الصالحين  
لانه لم يكن له من ابنيه الامام الصالحين وغير موهوم منه أن يكون سأل به في هبة ما قد كان أعطاه  
ووجهه له فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضوع هو الذي ذكر في  
سائر القرآن انه بشر به وذلك لاشك انه اسحق اذ كان المقدي هو المبشر به وأما الذي اعتل به من  
اعتل في انه اسمعيل ان الله قد كان وعد ابراهيم أن يكون له من اسحق ابن ابن فلم يكن جائزاً أن يامر به  
بذبج مع الوعد الذي قد تقدم فان الله أنما أمره بذبج بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير يمكن  
أن يكون قد كان ولداً لاسحق فيها أو لاد فكيف الواحد وأما اعتلال من اعتل بان الله أتبع قصة  
المقدي من ولد ابراهيم بقوله وبشرناه باسحق نبيا ولو كان المقدي هو اسحق لم يبشر به بعد وقد ولد  
وبلغ معه السعي فان البشارة بنبوة اسحق من الله فيما جاءت به الاخبار جاءت ابراهيم واسحق بعد ان  
فدى تكريمة من الله على صبره لا مرر به فيما امتحنه به من الذبج وقد تقدمت الرواية قبل عن قال  
ذلك وأما اعتلال من اعتل بان قرن الكباش كان معلقاً في الكعبة فغير مستحيل أن يكون جل من  
الشام إلى مكة وقد روى عن جماعة من أهل العلم ان ابراهيم أنما أمر بذبج ابنه اسحق بالشام ربهما  
أراد ذبجه \* واختلاف أهل العلم في الذبج الذي فدى به اسحق فقال بعضهم كان كبشاً ذكراً من قال  
ذلك حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وفديناه  
بذبج عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مرهوط بسمرة في ثبير حدثني يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال أخبرني ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبج عظيم قال كبش قال

(٧ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) لاتناصرون بل هم اليوم مستسلمين قد أسلم بعضهم بعضاً  
وخذله وحقيقته طلب كل منهم سلامة نفسه فقال المقصرون ان أبا جهل قال يوم بدر نحن جميع منتصر فيوم خرج على ذلك يوم القيامة ثم حكى انهم

الاشارة بقوله انا خلقناهم من طين لازب أي لازم والباء بدل من الميم عند أكثرهم ولهذا قال ابن عباس هو الملتصق من الطين الحر وقال مجاهد والضحاك هو الملتصق ووجه الاستدلال (٤٨) ان هذا الجسم لو لم يكن قابلا للحياة لم يقبلها من أول الامر واذا قبلها أولا فلا يبقى ريب

في قبولها انا يا قادرية الله تعالى باقية على حالها فلا عاة أمر يمكن وقد أخبر الصادق عن وقوعها فيجب وقوعها في هذا الطريق الثاني تقوية الطريق الاول فان سلمتهم من الطين شهادة عليهم بالضعف والرحاوة ثم بين انهم مع قيام الحج الضرورية عليهم مصرون على الانكار فقال بل بعثت من قرأ بفتح التاء فظاها أي بعثت يا محمد من تكذيبهم وانكارهم البعث وهم يسخرون من تعجبك أو بعثت من القرآن حين أدطمته ويسخر أهل الكفر منه ومن قرأ بالضم فأورد عليه ان التعجب على الله غير جائز لانه روعة تعزى الشخص عند استعظام الشيء وقيل هذه حالة تحصل عند الجهل بصفة الشيء وأجيب بان معناه قل يا محمد بل بعثت سلمنا لكن العجب هو أن يرى الانسان ما ينكره الكافر والانكار من الله تعالى غير منكر سلمنا لكن هذه الالفاظ في حقه تعالى محمولة على النهايات كالإعجاز والاستهزاء والمعنى بلغ من عظم آتاي وكثرة خلائقي اني استعظمتها فكيف بعبادي وهو لا يجهلهم وعنادهم يسخرون منها أو استعظمت انكارهم البعث من هذه أفعاله وهم يسخرون ممن يصف الله تعالى بالقدرة عليه نظيره الآية وان تعجب فحجب قولهم عند من يرى ان العجب من الله وقد جاء في الحديث يجبر بك من الشاب ليس له صبوة وقال أيضا عجب ربكم من ألسكم وقنوطكم وسرعة

وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل حدثنا ابن عمير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو جزة عن محمد بن ميمون السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي أمر بذبحه ابراهيم اسمعيل حدثني يعقوب قال ثنا هشيم بن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم أو عن يوسف بن مهزيب عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل وحدثني به يعقوب مرة أخرى قال ثنا ابن علية قال سئل داود بن أبي هند أي ابني ابراهيم الذي أمر بذبحه فزع عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل حدثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث عن جاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المغدي اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف بن مهزيب عن ابن عباس الذي فداه الله هو اسمعيل حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا حجاج بن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطغفيل عن ابن عباس مثله حدثني اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي أراد ابراهيم ذبحه اسمعيل حدثني المنثري قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر انه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال وكان قرنا الكيش منوطين بالكعبة حدثنا أبو بكر ياقان قال ثنا ابن عمار عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح اسمعيل قال حدثنا ابن عمار عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رأيت قرني الكيش في الكعبة قال حدثنا ابن عمار عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهزيب قال هو اسمعيل قال حدثنا ابن عمار قال ثنا سفينان عن ابن أبي نجيح عن جاهد قال هو اسمعيل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا ابن عمير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لجد ذلك في كتاب الله في قصة نوح من ابراهيم وما أمر به من ذبح ابنه اسمعيل وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول بشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن ايا امره بذبح اسحق ولا فيه من الله الموعود وما وسده الله وما الذي أمر بذبحه الا اسمعيل حدثنا ابن عمير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار وعمر بن عبد الله عن الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي أمر بذبحه من ابني ابراهيم اسمعيل حدثنا ابن عمير قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا حدثنا ابن عمير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بريدة بن سفينان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له عمران هذا الشيء ما كنت أنظر فيه واني لاراه كما هو ثم أرسل الي رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فاسلم فسن اسلامه وكان يرى انه من علماءهم ودفن له عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل والله يا أمير المؤمنين وانهم ودلتهم بذلك ولستكنهم بحسدونكم معشر العرب على أن يكون

اجابته والال تصرع ثم حتى منهم انه كان دأبهم السخرية عند ايراد البراهين فكذلك دأبهم انهم اذا وعظوا لا يتعظون واذا رآوا آية بينة كأنشقان القمر وقصير من المعجزات يستسخرون بين الغوث في السخرية أو يستدعي بعضهم من بعض

اباكم



الى اعطى المشركم لانهم يتكلمون بذلك عن انفسهم وكلا الاستعمالين شائع فاغوي بنا كذا كنا غار من اى اقدمنا على اغوائكم لاننا كنا  
موصوفين في انفسنا بالغواية كانهم قالوا ان اعتقدتم ان غوايتكم بسبب اغوائنا (٥١) فغوايتنا ان كانت بسبب اغواءنا واخرزم

التسلسل فعلنا ان غوايتنا ايضا  
من الله كما مر في قوله فحق علينا  
قول ر بنا هذا تفسير اهل السنة  
واما المعتزلة فيفسرون الآيات  
هكذا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين  
اى كنتم مختارين الكفر على  
الايان وما سلبناكم كنتم من نسطا  
بل اخسرتم انتم الطغيان فحق  
علينا وعيد الله بان اذا ثقون لعذابه  
لا محالة لعلمه بحالنا واستحقاقنا بها  
العقوبة فاغوي بنا كمدعونا كالى  
الغى لاننا كنا غار من فاردنا اغواءكم  
لتكونوا امثالا لنا ونحن حتى كلام  
الاتباع والمتبوعين ان نخرج من ذلك  
قوله فانهم جميعا يومئذ اى يوم  
القيامة في العذاب مشتركون كما  
كانوا مشتركين في الغواية ولعل  
للمتبوعين عذابا بازا تدا للاغواء  
ولكن الزيادة لاتنافى الاشتراك  
في اصل الشئ انا كذلك اى مثل  
ذلك الفعل نفعل بكل مجرم اى  
كافر بدليل قوله انهم كانوا اذا قيل  
لهم لاله الا الله يستكبرون يابون  
من قبوله والجلالة الشريفة تخبر كان  
وهو مع الاسم والخبر خبران وان  
الغيب كان فالخبر يستكبرون  
واذا ظرفه ويقولون ائتنا التاركوا  
آلهتنا اشاعر مجنون عنوا الحمد  
صلى الله عليه وسلم بين انهم  
منكرون للتوحيد والنبوة جميعا  
فرد عليهم بقوله بل جاء متلبسا  
بالحق وصدق المرسلين وفيه تنبيه  
على ان التوحيد دين كل الانبياء  
ثم صدقهم في قولهم فحق علينا قول  
ر بنا ونقل الكلام من الغيبة الى  
الحضور والمبالغة قائلا انكم

بذبح عظيم قال العظيم المتقبل \* وقال آخرون قبيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق وذلك ذبحه بين  
ابراهيم ذ كرمين قال ذلك **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عتبة عن  
الحسن انه كان يقول لما يقول الله وفديناه بذبح عظيم لذبحته التي ذبح فقط ولاكنه الذبح على دينه  
فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عبادا لله **هـ** قال ابو جعفر ولا  
قول في ذلك اصح مما قال الله جل ثناؤه وهو ان يقال فداء الله بذبح عظيم وذلك ان الله عم وصفه  
بالعظيم دون تخصيصه فهو كما عابه وقوله وتر كنا عليه في الاخرين يقول تعالى ذكروه ابقينا عليه  
فبين بعده الى يوم القيامة بناء حسنا كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وتر كنا عليه في الاخرين قال ابي الله عليه الشاء الحسن في الاخرين **هـ** ثنا يونس قال  
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتر كنا عليه في الاخرين قال سأل ابراهيم فقال واجعل لي  
لسان صدق في الاخرين قال فترك الله عليه الشاء الحسن في الاخرين كما ترك اللسان السوء على  
فرعون واشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثناء الصالح على هؤلاء وقيل معنى ذلك وتر كنا  
عليه في الاخرين السلام وهو قوله سلام على ابراهيم وذلك قول بروى عن ابن عباس تركنا  
ذكروه لان في اسناده من لم نستجذ كره وقد ذكرنا الاخبار المروية في قوله وتر كنا عليه في  
الاخرين فيما مضى قبل وقيل معنى ذلك وتر كنا عليه في الاخرين ان يقال سلام على ابراهيم  
وقوله سلام على ابراهيم يقول تعالى ذكروه امنة من الله في الارض لابراهيم ان لا يذ كرمين بعده الا  
بالجيل من الذ كره وقوله كذلك نجزي المحسنين يقول كاخبرنا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه في  
الانتهاء الى امرنا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابراهيم من عبادنا المخلصين  
لنا الايمان **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه  
وعلى اسحق ومن ذريتهم احسن ونظام لنفسه مبهين) يقول تعالى ذكروه و بشرنا ابراهيم باسحق  
نبيا **هـ** كرا على احسانه وطاعته كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر به بعد ذلك نبيا بعدما كان هذا من امره لما جاد الله بنفسه  
**هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق قال  
وقوله و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بن نبوته قال وقوله ووهبنا له اخاه هرون نبيا قال  
كان هرون ا كرمين موسى ولكن اراد ووهب الله له نبوته **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
معتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية و بشرناه باسحق  
نبيا من الصالحين قال انما بشره به نبيا حين فداءه من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده  
**هـ** ثنا الحسين بن يزيد الطحان قال ثنا ابن ادريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في  
قول الله و بشرناه باسحق نبيا قال انما بشر بالنبوة **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال  
ثنا عى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر  
ابراهيم باسحق **هـ** ثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي و بشرناه باسحق نبيا  
من الصالحين قال بنوته **هـ** ثنا ابو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضار عن شيخ من اهل  
المسجد قال بشر ابراهيم لسبع عشرة ومائة سنة وقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يقول تعالى ذكروه  
و باركنا على ابراهيم وعلى اسحق ومن ذريتهم احسن يعنى بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن في  
طاعته اياه ونظام لنفسه مبهين ويعنى بالنظام لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه بكفره عذاب الله  
واليم عقابه مبهين يعنى الذى قد ابان طلبه نفسه بكفره بالله \* و بنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل

لذا نقرأ العذاب الاليم ثم كان لقائل ان يقول كيف يليق بالرحيم الكريم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عبده فقال وياتحزون الا  
ما كنتم تعملون فالحكمة اقتضت الامر بالخبر والطاعة والنهي عن التبع والعبسية والامر والنهي لا يكمل المقصود به الا بالترغيب

في جهنم يتسألون تسأل الخاضع وذلك ان ائباهم قالوا الرؤساء انكم كنتم تاتوننا من النبي وفيه وجوه الاول انهم السعارة من الخبرات  
والسعادات وذلك ان الجانب الايمن (٥٠) أشرف من الايسر شرعا وعرفا كان رسول الله يحب التيامن في كل شئ ولهذا أمرت

الشريعة بمباشرة أفاضل الامور  
باليمين وأرادلها بالشمال وجعلت  
اليمين لكاتب الحسنات والشمال  
لكاتب السيئات و وعد المحسن  
ان يؤتى كتابه بيمينه والمسيء  
بالضد وما جعلت يميني الاليتين بها  
ولذلك تيمنوا بالسماخ وتطيروا  
بالبارح فقيل آناه عن اليمين أي  
من قبل الخبر وناحيته فصدده عنه  
وأصله قال جارا لله من المجاز ما غلب  
عليه الاستعمال حتى لحق بالحقيقة  
وهذا من ذلك لان اليمين كالحقيقة  
في الخبر ثم صار قولك آناه عن  
اليمين مجازا في المعنى المذكور  
الثاني أن يقال فلان عن فلان  
اذا كان عنده بمنزلة ربيعة فكانهم  
قالوا انكم كنتم تحمدوننا  
وتوهمون اننا عندكم بمعمل رفيع  
فصوبت قبلكم وقبلنا عنكم الثالث  
اليمين الخلف كان الكفار قد  
خلفوا الهولاء الضعفة ان  
ما يدعونهم اليه هو الحق فوثقوا  
بإيمانهم وتمسكوا بهودهم  
الرابع ان اليمين القسوة والقهر  
فها يقع البطش غالباً أي كنتم  
تاتوننا عن القهر والغلبة حتى  
جئتمونا على الضلال وكان الضمير  
في قالوا الاول كان عائدا الى  
الاتباع بقريظة الخطاب فالضمير في  
قالوا الثاني يعود الى الرؤساء مثل  
تلك القرينة والمعنى بل أبيت  
أنتم الايمان وأعرضتم عنه كما  
أعرضنا وما كان لنا عليكم من  
سلطان بسل كنتم قوما مختارين  
الطغيان وهذا مثل محاجة ابليس  
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان

عبيد بن عمير ذبح بالقيام وقال مجاهد ذبح بمعنى في المنحر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن ابن خنيس عن سعيد بن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي  
قربه ابن آدم فتقبل منه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا سيار عن عكرمة  
أن ابن عباس كان أفتى الذي جعل عليه أن ينحر نفسه فامر به بماتته من الابل قال فقال ابن عباس  
بعد ذلك لو كنت أفنته بكبش لاجزأه أن يذبح كبشا فان الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
وفديناه بذبح عظيم قال ذبح كبش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
وفديناه بذبح عظيم قال قال ابن عباس التفت فاذا كبش فاحذره فذبحه **حدثنا** ابن حميد قال  
ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبيرة وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذي ذبحه ابراهيم  
رعى في الجنة أربعين سنة وكان كبشاً أملح صوفه مثل العهن الاجز **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح قال بكبش **حدثني** يعقوب قال ثنا  
ابن عليه قال أخبرنا ليث قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله بذبح عظيم قال بكبش **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك  
عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذبح الكبش **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال  
ثنا اسباط عن السدي قال التفت يعني ابراهيم فاذا بكبش فاحذره وخلي عن ابنه **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به اسحق **حدثنا** ابن  
حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس عن  
عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة فذبحها قبل ذلك  
أربعين خريفاً فرسل ابراهيم ابنه واتبع الكبش فخرج به الى الجرة الاولى فرمى بسبع حصيات  
فأقلته عنده فجاء الجرة الوسطى فخرج به عندها فرماه بسبع حصيات ثم أقلته فادركه عند الجرة  
الكبرى فرماه بسبع حصيات فخرج به عندها ثم أخذها فأتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس  
ابن عباس بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقريته عنده يزاب الكعبة قد وحش  
يعني يبس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ابن اسحق ويزعم أهل الكتاب الاول وكثير من  
العلماء ان ذبيحة ابراهيم التي فدى بها ابنه كبش أملح أقرون أعين **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال  
ثنا مروان عن جوير بن عن الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال بكبش \* وقال آخرون كان  
ذلك الذبح وعلا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان  
عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كان وعلا **حدثنا** ابن حميد قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدى اسمعيل الابن من  
الاروى أهبط عليه من نبي \* واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للذبح الذي  
فدى به اسحق عظيم فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لانه كان رعى في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا ابن عبان عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
وفديناه بذبح عظيم قال رعى في الجنة أربعين خريفاً وقال آخرون قيل له عظيم لانه كان ذبحاً مقبلاً  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عظيم  
قال متقبل **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد في وفديناه

دعوتكم فاستجبتم فحق علينا قول ربنا اننا لذائقون قال مقاتل أراد قوله لاملان جهنم والمعنى انه لما أخبر  
عن وقوعنا في العذاب وكان خبر الله حقا فلا حرم وجب وقوعنا في العذاب قال جارا لله لو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولقد عدل به

بذبح

المس وهو الملقبة أو الماء الشديد الجري ومنه أم من في السير أي بالغ فيه واشتد وصف الخمر بما وصف به الماء لانها تجري في الجنة في أنهار كما يجري الماء وبيضاء صفة للكاس قال الحسن خمر الجنة أشد بياضا من اللبن (٥٣) ولذا ما مصدر وصفهم بالمباغة كأنهم انفس اللذة أو هي تانيت اللذواللذ

واللذيذ واحد الكلب والطبيب ثم بين ان خمر الجنة لا تغتال العقول يقال غاله يغوله غسولا اذا أهلكه وأفسده وفيه تعريض بخمور الدنيا ولهذا قدم الظرف وبنى الكلام على الاسم في قوله ولا هم عنها ينزفون أي يسكرون وخص هذا الوصف بالذكر لانه أعظم المفسد في شرب الخمر يقال تزف الشارب على البناء للمفعول اذا ذهب عقله والتركيب يدور على الغناء والنقاد ومنه تزحت الزكية حتى تزفتها اذا لم تسترك فيها ماء وأزف مشله ومعناه صار ذأزف وعن بعضهم ان معنى قوله ولا هم عنها ينزفون هو ان الشراب لا ينقطع عنهم لثلايلهم نوع من التكرار والاولون جلاوه على المباغة ثم وصف منسكوحهم بقوله وعندهم قاصرات الطرف أي حاسباتها عن غير أزواجهن كقوله عربا والعين جمع العيساء مؤنث الاعين وهو كبير العين ثم شبهن ببيض النعام المسكون في وكناتها وذلك لان فيها بياضا يشوبه قليل من الصفرة واذا كانت مستورة في أما كنها كانت مصونة عن الغيرة والتغير فكانت في غاية الحسن وجهات شبه العزب النساء وتسميهم ببيضات الخدور ثم عطف على قوله يطاف قوله فاقبل وهو مضارع في المعنى الا أنه على عادة الله تعالى في الاخبار ولعل هذا التذكير عقيب اطفاف الكاس فلهذا جيء

فيها مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول جل ثناؤه لم يرسل من المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون الله أيها القوم فتخافونه وتخذرون عقوبته على عبادتكم يا غير الله والها سواهم وتذرون أحسن الخالقين يقول وتدعون عبادة أحسن من قبله خالق وقد اختلف في معنى بعل فقال بعضهم معناه أتدعون رباً وقالوا هي لغة لاهل اليمن معروفة فيهم ذكراً من قال ذلك **هـ** ثنا ابن المنثي قال ثنا حري بن عمار قال ثنا شعبة قال أخبرني عمار عن عكرمة في قوله أتدعون بعلا قال الها **هـ** ثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمار عن عكرمة في قوله أتدعون بعلا يقول أتدعون رباً وهي لغة اهل اليمن تقول من بعل هذا الثور أي من ربه **هـ** ثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أتدعون بعلا قال رباً **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أتدعون بعلا قال هذه لغة باليمانية أتدعون رباً دون الله **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أتدعون بعلا قال رباً **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن عبد الله بن أبي يزيد قال كنت عند ابن عباس فسأله عن هذه الآية أتدعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال لرجل أنا بعلا فقال ابن عباس كفا في هذا الجواب وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعلبك ذكراً من قال ذلك **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أتدعون بعلا يعني صنماً كان لهم يسمى بعلا **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال بعل صنم كانوا يعبدون كانوا يعبدون وهم وراء دمشق وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون \* وقال آخرون كان بعل امرأة كانوا يعبدونها ذكراً من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها من دون الله والبعل في كلام العرب أوجه يقولون رب الشيء هو بعله يقال هذا بعل هذه النار يعني ربهما ويقولون لزوجة المرأة بعلها ويقولون لما كان من الغرس والزرع مستغنيا بما السماء ولم يكن سقيا هو بعل وهو العذى وذكر ان الله بعث الى بني اسرائيل الياس بعد مهاك حزقيل بن يوزا وكان من قصته وقصة قومه فيما بلغنا ما **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل أحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوا دون الله فبعث الله اليهم الياس بن نسي بن فحاص بن العيرار بن هرون بن عمران نبياً وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجدد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له أحاب كان اسم امرأته أربل وكان يسمع منه وصدقوه وكان الياس يقيم له أمره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنماً يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحق وقد سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها من دون الله يقول الله لحمدوان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئاً الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها ما كلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له أمره و يراه على هدى من بين أصحابه يوماً بالياس والله ما أرى ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما أرى فلا ناولا نابعدملو كما من ملوك بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان من دون الله الاعلى مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون وينعمون بملكين

بالقاء بخلاف ما مر في تخاصم أهل النار والمراد أنهم يشربون فيجحدون على الشراب كعادة أهل المنادمة والعشرة قال بعضهم وما بقيت من اللذات إلا \* أجادت الكرام على المسدام وقد سخطى من جملته مكالماتهم تذكريهم انه كان قد حصل لهم في الدنيا

والترهيب واذا وقع الاخبار عنه وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكتاب هذا لتفسير المعزلة أشبه والسني بقول الاعراض عليه في سني ولا يسئل عما يفعل قال جار الله الاعباد الله (٥٢) استثناء منقطع أي لكن عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق قلت يجوز أن يكون

الاستثناء متصل والمعنى وما تجزون الاما كنتم تعملون من غير زيادة الا المخلصين فان جزاءهم بالاضعاف ويحتمل أن يكون الخطاب في قوله انصركم للمكافئين جميعا فيصح الاستثناء المتصل مطلقا أي تذوقون العذاب الايم قوله معلوم قبيل أي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا وقيل معلوم الصفة لكونه مخصوصا بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم القدر على حسب استحقاقهم وقيل أراد انهم يتيقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى يقطع ثم فسرد ذلك الرزق بأنه فسواكم فقيل ان الفا كلمة عبارة عما يؤكل لاجل التلذذ لاجل الحاجة وأرزاق أهل الجنة كلها كذلك لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات فانهم اجسام محكمة لا تحتاج للابد فذلك سمي رزقهم فاكته وقيل أراد به التسمية بالادنى على الاعلى فاذا كانت الفا كلمة حاضرة أبدا كان الطعام أولى بالحضور وحيث بين الاكل ذكر ان ذلك حاصل مع الاكرام والتعظيم فقال وهم مكرمون اذ الاكل الخالي عن التعظيم يليق بالبهائم وحسن ذكر ما كولههم وصف مسكنهم وهيئة جلوسهم فقال في جنات النعيم على سرر متقابلين وقدم في الحجر ثم وصف مشروبهم قال أهل اللغة لا يسمى الاياه كاسا الا اذا كان فيها خمر وقد

التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله بحسن وظالم لنفسه مبين قال الحسن المطيع لله والظالم لنفسه العاصي لله **حـ** القول في تأويل قوله تعالى (ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكربة العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين) يقول تعالى ذكره ولقد نفعنا على موسى وهرون ابني عمران فجعلناهما نبين ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيسه من عبودية آل فرعون وبما أهلكتنا به فرعون وقومه من الغرق \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله ونجيناهما وقومهما من الكربة العظيم قال من الغرق **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونجيناهما وقومهما من الكربة العظيم أي من آل فرعون وقوله ونصرناهم يقولون نصرنا موسى وهرون وقومهما على فرعون وآله بتغريرناهم فكانوا هم الغالبين لهم \* وقال بعض أهل العربية إنما أريد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهرون ولكنها أخرجت على مخرج مكنى الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه الى الجمع مجنوده واتباعه والى التوحيد لانه واحد في الاصل ومثله على خوف من فرعون وملئهم وفي موضع آخر وملئهم قالور بما ذهبت العرب بالاثنين الى الجمع كما تذهب بالواحد الى الجمع فتحاطب الى رجل فتقول ما أحستم ولا أجلمت وانما ترى به بعينه وهذا القول الذي قاله هذا الذي حكينا قوله في قوله ونصرناهم وان كان قولنا غير مدفوع فإنه لا حاجة بنا الى الاحتمال به لقوله ونصرناهم لان الله اتبع ذلك قوله ونجيناهما وقومهما من الكربة العظيم ونصرناهم يعني هما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني اسرائيل قد استضعفوهم يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فنصرهم الله عليهم بان غرقهم ونجى الاخرين **حـ** القول في تأويل قوله تعالى (وأتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركناهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهم امنوا بعبادنا المؤمنين) يقول تعالى ذكره وأتيناهم موسى وهرون الكتاب يعني التوراة كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناهما الكتاب المستبين التوراة ويعني بالمستبين التبيين هدى ما فيه وتفصيله وأحكامه وقوله وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهديناهم موسى وهرون الطريق المستقيم الذي لا عوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابعث به أنبياءه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام وقوله وتركناهما في الاخرين يقولون وتركناهما في الاخرين بعسدهم الشاء الحسن عليهما وقوله سلام على موسى وهرون يقولون وذلك أن يقال سلام على موسى وهرون وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي أهل طاعتنا والعمالين بما يرضينا عنهم انهم امنوا بعبادنا المؤمنين يقول ان موسى وهرون من عبادنا المخلصين لنا الايمان **حـ** القول في تأويل قوله تعالى (وان الياس بن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الاعباد الله المخلصين وتركناهما في الاخرين) يقول تعالى ذكره وان الياس وهو الياس بن نسي بن فحاص بن العيزار بن هرون ابن عمران فيما **هـ** ثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقيل انه ادريس **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال الياس هو ادريس وقد ذكرنا ذلك

تسمى الخمر نفسها كاسا عن الاخش كل كاس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير ابن عباس والمعين النهر الجارى على وجه الارض وأصله معيون لانه الظاهر للعيون أو من عين الماء وقد يقال عن الماء بعين اذا ظهر جاري ياله ثعلب وقيل فعيل من

لا يجوز قول التقدير نحن مخلوقون من مخلوقين فإيمان شأنا أن نموت ولا أن نعيش وإنهما من هذا ما هو قوله المؤمن محمدنا بنعمة الله سبحانه  
واعتباطا بحاله فإن الذي يتكامل خبره وسعادته إذا عظم نجبه مما قد يقول (٥٥) أفيدوم هذا إلى وان كان على يقين من دوامه

وأيضانه قال ذلك بمسرح من  
قرينه ليكون توخياله ويجعله  
الله فيكون لنا الطغاوز جوا احتج  
نفاة عذاب القبر بقوله الاموتنا  
الاولى فانه يدل على ان الانسان  
لا يموت الاموتة واحدة ولو حصلت  
الحياة في القبر لكان الموت حاصل  
مرتين وأجيب بان المراد بالموتة  
الاولى كل ما يقع في الدنيا وقوله  
ان هذا هو الفوز العظيم يجوز أن  
يكون من تمام كلامه لقرب ينسه  
تقرر بعاله وتوخيلا أن يكون من  
قول أهل الجنة فيما بينهم أي ان  
هذا الامر الذي نحن فيه أو هو  
قول الله تصديقهم وكذا قوله  
لمثل هذا فليعمل العامون ولا  
خلاف ان قول ذلك خبر من كلام  
الله عز وجل كانه لما تم قصة  
المؤمن رجع الى ذكر الرزق  
المعالم فاستغفم للتقرر بان ذلك  
الرزق خير من رزق أم شجرة الزقوم قال  
جار الله أصل النزل الفضل والريح  
في الطعام يقال طعام كثر بالرزق  
فاستعبر بالمحصل من الشيء وحاصل  
الرزق المعالم اللذة والسرور  
وحاصل تلك الشجرة الام والغم  
ويمكن أن يقال النزل ما يقام  
للضيف ومعلوم انه لا خير في شجرة  
الزقوم ولكنهم وبخوا على ذلك  
وظاهر القرآن يدل على أنها شجرة  
كرهية الطعم والرائحة مؤلمة  
التناول صعبة الاتباع الآن  
المفسرين اختلفوا في ماهيتها  
فذكر قطرب أنها شجرة مرة تكون  
بتهامة وقال غيره انها ليس لها في  
الدنيا وجود بدليل قوله انا

القراءة بهم مافي القراء فبأى ذلك قرأ الغار في نصيب وتاويل الكلام ذلك معبودكم أيها الناس الذي  
يستحق عليكم العبادتة بكم الذي خلقكم وورباً بآبائكم الماضين قبلكم لا الضم الذي لا يخلق شيئا  
ولا يضر ولا ينفع وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله فيشهدونه كما  
هدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانهم لمحضرون في عذاب الله الاعباد الله  
المخلصين يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله الاعباد الله الذين أخلصهم من العذاب وتركناعليه في  
الآخرين يقول وأبقينا عليه الثناء الحسن في الآخرين من الامم بعده ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين) يقول تعالى ذكره  
أمنة من الله لا لياسين \* واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على الياسين فقرأه عامة قراء مكة  
والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس  
ويقول انه كان يسمى ياسين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهيم ويستهشهد على أن ذلك كذلك  
بان جميع مافي السورة من قوله سلام فانه سلام على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك الياسين  
انما هو سلام على الياسين دون آله وكان بعض أهل العربية يقول الياس اسم من أسماء العبرانية  
كقولهم اسمعيل واسحق والالف واللام منه وتقول جعلته عريبا من الالاس فجعله افعالا  
مثل الانخراج والادخال جرى وتقول قال سلام على الياسين فجعله بالنون والجمعي من الاسماء قد تفعل  
به هذا العزب تقول ميكال وميكايل وميكاين وهي في بني أسد تقول هذا اسمين قد جاء وسائر  
العرب باللام قالوا أنشدني بعض بني غير ارضب صاده

يقول رب السوق لما حينا \* هذا ورب البيت امرأتنا

قال فهذا كقوله الياسين قال وان شئت ذهبت بالياسين الى أن تجعله جمعا فتجعل أصحابه داخلين في  
اسمه كما تقول لقوم رئيسهم المهلب قد جاء تكلم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم الاشعرين  
بالتحفيف والسعدين بالتحفيف وشبهه قال الشاعر \* انا بن سعد سيد السعدين \* قال وهو في  
الاثنين أن يضم أحدهما الى صاحبه اذا كان أشهر منه اسمها كقول الشاعر  
جزاني الزهدمان جزاء سوء \* وكنت المرء يجزي بالكرامة  
واسم أحدهما زهدم وقال الآخر

جزى الله فيها الاعورين دمامة \* وفروة نقر الثور المنضاحم ٧

واسم أحدهما أعور وقرأ ذلك عامة قراء المدينة سلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين فكانت  
بعضهم يتأول ذلك بمعنى سلام على آل محمد \* وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ قوله وان الياس  
بترك الهمز في ألف الياس ويجعل الالف واللام داخلتين على ياس للتعريف ويقول انما كان  
اسمه ياس أدخلت عليه ألف ولام ثم يقرأ على ذلك سلام على الياسين \* والصواب من القراءة في  
ذلك عندنا قراءة من قرأه سلام على الياسين بكسر الالف على مثال ادراسين لان الله تعالى ذكره  
انما أخبر عن كل موضع ذكر فيه نبيامن أنبيائه صلوات الله عليهم في هذه السورة بان عليه سلاما  
لا على آله فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي أن يكون على الياس كسلامه على غيره من  
أنبيائه لا على آله على نحو ما بينا من معنى ذلك فان ظن ظان ان الياسين غير الياس فان فيما حكينا  
من احتجاج من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع أن فيما هدشنا محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي سلام على الياسين قال الياس  
وفي قراءة عبد الله بن سلام على ادراسين دلالة واضحة على خطأ قول من قال على بذلك سلام على آل

جعلناها قسمة للظالمين وذلك انها خلاف المؤلف والمعتمد فاذا رد على سماع المؤمن فوض علمه الى الله تعالى واذا ورد على الزنديق توصل به  
الى الطعن في القرآن ويزيد في شبهته كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقيل انما كانت قسمة لهم لانهم اذا كفروا اتسأوا لها شق ذلك عليهم فهو

ما يوجب لهم الوقوع في عذاب الله ثم انهم تخلصوا عنه وقاروا بالنعيم المقيم وهذا ابتداء الحكاية قال قائل منهم أي من أهل الجنة التي كان كل  
قرين جليس أو شريك في الدنيا يقول أئتتك (٥٤) لمن المصدقين أي بيوم الدين أئتت المدينون لجزيرتون من دان يدن اذاسري وقيل

لمسوسون مهوورون من دانه اذا ساسه ومنه الحديث الكيس من دان نفسه وعن بعضهم أراد بالمتحاذين الرجلين المذكورين في الكهف في قوله واضرب لهم مثلا رجلين قال يعني ذلك القائل أو الله أو بعض الملائكة هل أتم مطلعون الى النار أي هل يحبون أن تظلموا وافتعلوا أين منزلتكم منها عن ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر أهلها منها الى النار فاطلع على أهل النار فرأى قرينه في سواء الجحيم وسطها قال لقرينه تالله ان كنت لتردين ان تخففة واللام فارقة والاراء الاهلاك وبخه على انه كان يدعو في الدنيا الى انكار البعث المتضمن للكفر المسوذي الى الالهالك الحقيقي وان الخطاب مع القرين اما أن يكون بحيث يسمعه حقيقة وذلك لرفع الغجاب وتقرير المسافة أو كما أراد الله بقدرته واما أن يخاطبه وان لم يمكنه السماع لبعده كما يخاطب الموتى ومن في حكمهم نظيره ما مر في قصة صالح فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم الى آخوالية والله أعلم ثم شكر الله تعالى على أن وفقه لنعمة الاسلام وأرشده الى الحق وعصمه عن الباطل فقال ولولا نعمتي لكنت من المحضرين في النار مثلك أطلق اطلاقا لان الاحضار يستعمل في الشرع بالاب ولا سيما في اصطلاح القرآن وحين تم كلامه مع الرجل الذي كان قرينه في الدنيا وهو الآن من أهل النار عاد الى مخاطبة جلسائه

ما ينقص ديناهم أمرهم الذي تزعم انه باطل وما ترى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله أعلم ان الياس استرجع وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل أصحابه عبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد أبوا الا أن يكفروا بلك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك أو كما قال حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال فذكري انه أوحى اليه ان انا قد جعلنا أمرا زاقهم بيدك واليك حتى تكون أنت الذي تاذن في ذلك فقال للياس اللهم فامسك عليهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والهوام والدواب والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بنى اسرائيل قد استخفى شققا على نفسه منهم وكان حينما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ربح الجز في دار أو بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه واتي منهم أهل ذلك المنزل شرا منه أي لسهلة الى امرأة من بنى اسرائيل لها بن يقال له اليسع بن أخطوب به ضرفأوته وأخفت أمره فدعا الياس لابنها فعرفى من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب وكان الياس قد أسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله أعلم ان الله أوحى الى الياس انك قد أهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بنى اسرائيل من البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بحبس المطر عن بنى اسرائيل فيزعمون والله أعلم ان الياس قال أي رب دعني أنا الذي أدعولهم وأكون أنا الذي آتيتهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلمهم أن يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فبأه الياس الى بنى اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور أو كما قال لهم فان كنتم تحبون أن تعلموا ذلك وتعملوا أن الله عليكم ساخط فيما أنتم عليه وان الذي أدعوك اليه الحق فانرجوا بأصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما أدعوك اليه فان استجاب لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمت انكم على باطل فتزعمون ودعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء قالوا أنصفت فرجوا بآبائنا ثم وما يتقربون به الى الله من أحد انهم الذي لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم قالوا الا الياس يا الياس انا قد هلكنا فداع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وأن يستقروا فخرجت صحابة مثل الترس باذن الله على ظهر البحر وهم ينظرون ثم تراجى اليه السحاب ثم أدهست ثم أرسل المطر فاعانهم فغيت بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا أو أقاموا على أحب ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه أن يقبضه اليه فيرجعهم منهم فقيل له فيما يزعمون أنظر يوم كذا وكذا فانخرج فيه الى بلد كذا وكذا فاجاءه من شئ فاركبه ولائمه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن أخطوب حتى اذا كان في البلد الذي ذكره في المكان الذي أمر به أقبل اليه فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فدنااه اليسع بالياس بالياس ما امر في فكان آخر عهدهم به فكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وطار في الملائكة فكان ان ساء ما ساء أرضيا سماويا واختلفت القراء في قراءة قوله الله بكم ورب آبائكم الاولين فقرآته عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة الله بكم ورب آبائكم الاولين وفعاعلى الاستئناف وأن الخبر قد تنهى عند قوله أحسن الخالقين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة الله بكم ورب آبائكم الاولين نصبا على الرد على قوله وتذرون أحسن الخالقين على أن ذلك كله كلام واحد والصواب من القول في ذلك عندنا انهم ما قرآه تان متقاربا المعنى مع استغاضة

من أهل الجنة قائلا فأتنا نحن بيمين وفيه قولان أحدهما ان أهل الجنة لا يعلمون في أول دخولهم الجنة القراءة انهم لا يعرفون فيستغفون عن ذلك فيما بينهم أو يسألون الملائكة فاذبح بالمولود على صورة كيش ألمع وذبح فغند ذلك يعلمون أنهم



سجانه في سوره وان يستعيرها لغيرها كالمهل بشوي الوجوه والشوب المزج كما قال في صفة شراب أهل الجنة ومزاجه من تسليم وهو سمي به  
المصدر والمراد ان الطعام مزج بالخبث أو يسقون صديدا أو شرابا حار مزوجا (٥٧) بما هو أحر وهو الخبث ومعنى ثم الترابي في الزمان

كانهم لا يسقون الا بعد مدة مديدة  
تكميلا للتغذي ب أو الترابي  
بالرتبة كان الشراب أبشع من  
الطعام بكثير قال مقاتل معنى ثم في  
قوله ثم ان مرجعهم أنهم يخرجون  
من الخبث ودر كانت الى موضع فيه  
الزقوم والخبث وبعد الأكل  
والشرب يردون الى موضعهم  
أي من الخبث فكانهم في وقت  
الأكل والشرب لا يعذبون بالنار  
وقيل هو كقولهم فلان يرجع الى  
مال ونعمة أي هو فيها وقيل ثم  
لترابي الاخبار أي فقد صح ان  
مرجع الكفار الى النار وقيل ثم  
مع الجملة قد تدل على التقديم أي  
قبل ذلك كان مرجعهم الى الخبث ثم  
بين ان سبب وقوعهم في أصناف  
العذاب المذكور وهو التقليد  
والاهراع الامراع الشديد كانهم  
يساقون سوفاولوم يوجد في ذم  
التقليد الا هذه الآية لكفي ثم  
أراد تسليمة النبي صلى الله عليه  
وسلم اجالا بقوله ولقد ضل قبلهم  
أي قبل قومك أكثر الاولين ثم  
استثنى من قوله ولقد ضل أو من  
المنذرين المهلكين عباده المخلصين  
فان عاقبتهم كانت حميدة ثم سلاه  
بوقائع الاسم الخالية تفصيلا وقدم  
قصة نوح عليه السلام لكونه أبا  
ناينا ونداؤه في قوله رب انصرني  
بما كذبون أو قوله رب لا تدعني  
الارض من الكافر بن ديارا  
واللام الداخلة على نعم جواب قسم  
محذوف أو للابتداء والمخصوص  
بالمذم وهو نحن محذوف والجمع  
لتصوير العظمة والكبرياء وفيه

أحدنوه فقساهموا فقرع يونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال  
ثنا اسباط عن السدي في قوله فساهاهم قال قارع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من  
المسهومين المغلوبين يقال منه أدهض الله حجة فلان فدحضت أي أبطلها فبطلت والدحض أصله  
الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله حجه وهي قليلة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من المقروعين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نحيع عن مجاهد قوله من المدحضين قال من المسهومين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن  
المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من المقروعين وقوله فالتقمه  
الحوت يقول فابتاعه الحوت وهو افتعل من القوم وقوله وهو ملهم يقول وهو مكسب اللوم يقال  
قد ألام الرجل اذا أتى ما يلام عليه من الامروا لم يلم كما يقال أصبحت محمقا معطشا أي عندك الحق  
والعاش ومنه قول لبيد

سفاها عدلت ولت غير ملهم \* وهذا قبل اليوم غير حكيم

فاما اللوم فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نحيع عن مجاهد قوله وهو ملهم قال مذنب  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو ملهم أي في صنعه **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو ملهم قال وهو مذنب قال والمليم المذنب ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى (فلولانه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فبئذ نذاه بالعراء وهو  
سقيم وأبنتنا عليه شجرة من يقطين) يقول تعالى ذكره فلولانه يعني يونس كان من المصلين لله  
قبل البلاء الذي ابتلى به من العقوبة بالحبس في بطن الحوت للبت في بطنه الى يوم يبعثون يقول لبق  
في بطن الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محموسا ولو لكنه كان من الذاكرين الله قبل  
البلاء فذكره الله في حال البلاء فأنقذه ونجاه وقد اختلف أهل التأويل في وقت تسمي يونس الذي  
ذكره الله فقال لولانه كان من المسيحين فقال بعضهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك وقالوا مثل قولنا  
في معنى قوله من المسيحين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة فلولانه كان من المسيحين كان كثيرا الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال في  
الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجد متكئا **حدثني** يعقوب قال  
ثنا ابن علي عن بعض أصحابه عن قتادة في قوله فلولانه كان من المسيحين قال كان طويل الصلاة في  
الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكئا **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو صخران يزيد الرقاشي حدثه قال سمعت أنس بن مالك قال ولا أعلم الا ان  
أنس يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يونس النبي حين بداه أن يدعو الله بالكلمات حين  
ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحت  
العرش فقالت الملائكة يارب هذا صوت ضعيف معروف في بلاد غريبة قال أما تعرفون ذلك قالوا  
يارب ومن هو قال ذلك عبد يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبلا ودعوة مستجابة  
قالوا يارب وألا برحم بما كان يصنع في الرخاء فتخيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطره بالعراء

( ٨ - ابن جرير - الثالث والعشرون )

وفي فاه التعقيب في فلنعم دليل على أن نداء العظيم الكبير  
حقيق بان يكون مقرونا بالاجابة والكرب العظيم ما هو فيه من مخاوف الطوفان أو من ايذاء قوم مع الياس من ايمانهم وهذا أقرب في

كقوله يوم هم على النار يفتنون و ذكر المغسرون ان ابن الزبيري قال لصناديد قريش ان محمد اخروننا الزقوم وان الزقوم لسان الزر  
وافريقية الزيد والنمرد كروا ايضا ان ابا جهل (٥٦) ادخلهم بيته وقال يا جارية زقينا فانتم بالزيد والنمرد فقال زقوا هذا الذي

يوعدهم محمد بن عبد الله صفة  
الزقوم وذكر بقية اوصاف  
الشجرة منها ان يخرج في اصل  
الجيم اى منتهيها في قعر جهنم  
واعصانها ترتفع الى دركاتها وفيه  
تكذيب الطاغين فيه كيف  
يكون في النار شجرة والنار تحرق  
الشجر ومنها طلوعها كانه رؤس  
الشياطين قال جابر الله الطالع للخلعة  
فاستعير ليطالع من شجرة الزقوم  
من جلها اما استعارة لفظية وذلك  
ان يكون وجه الاستعارة مجرد  
الطالع اى الظهور او معنوية  
وذلك اذا كان يشبه الطالع شكلا  
ولون او في تشبيهه غيرهما رؤس  
الشياطين اقوال احدها وهو  
الاقوى انه تمثيل وتخييل وذلك ان  
الشیطان مثل في القبح ونغرة  
الطباع عنه كان الملك مثل في  
الحسن وميل النفوس اليه واذا  
كان الشيطان كانه مستعجبا فرأه  
كذلك وتشبيه الثمرة برأسه أولى  
للاستدارة وللتوسط في الجحيم الثاني  
ان الشيطان ههنا نوع من الحيات  
تعرفها العرب خفاف لها اعراف  
ورؤس قباج الثالث انه شجر  
معروف عند العرب قبج الاعالي  
يسمى الاسن ونمره يسمى رؤس  
الشياطين الرابع قال مقاتل  
رؤس الشياطين حجارة سود  
تكون حول مكة ولعل هذا بل  
الثالث والثاني ايضا يعود الى  
الاول الا انه بعد التسمية كانه صار  
اصلا يشبه به ثم عمل جعل الشجرة  
فتنة للظالمين بقوله فانهم لا يكون  
منها اى من طلوعها فبالون منها

محمد وفساد قراءة من قرأ وان الياس يوصل النون من ان بالياس وتوجيه الالف واللام فيه الى  
انهما ادخلتا عسر يفا للاسم الذي هو ياس وذلك ان عبد الله كان يقول الياس هو ادريس  
ويقرأ وان ادريس لمن المرسلين ثم يقرأ على ذلك سلام على ادريس كما قرأ الا تحرون سلام على  
الياسين فلا وجهه على ما ذكرنا من قراءة عبد الله لقراءة من قرأ ذلك سلام على آل ياسين بقطع  
ال ال من ياسين ونظير تسمية الياس بالياسين قوله وشجرة تخرج من طور سيناء ثم قال في موضع  
آخر وطور سينين وهو موضع واحد سمى بذلك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره  
انا هكذا نجزي اهل طاعتنا والمحسنين اعمالا وقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان الياس عبد من  
عبادنا الذين آمنوا فوحدهم وانا اطاعونا ولم يشركوا بنا شيئا ﴿القول في تاويل قوله تعالى  
(وان لو طمان المرسلين اذ نجيناها واهله اجمعين الاعجوزاني الغار بن ثم دمرنا الا آخرين) يقول  
تعالى ذكره وان لو طمان المرسل من المرسلين اذ نجيناها واهله اجمعين يقول اذ نجينا لو طمانها  
اجمعين من العذاب الذي اهلناهم بقومه فاهلكناهم به الاعجوزاني الغار بن يقول الاعجوزاني  
الباقيين وهي امرأة لوط وقد ذكرنا خبرها فيما مضى واختلاف المختلفين في معنى قوله في الغار بن  
والصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاک  
الاعجوزاني الغار بن يقول الامر انه تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشم هاشمنا محمد  
قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله الاعجوزاني الغار بن قال الهالكين وقوله  
ثم دمرنا الا آخرين يقول ثم قد قتلناهم بالحجارة من فوقهم فاهلكناهم بذلك ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (وانكم لترون عليهم مصحين وبالذليل افلاتعقلون) يقول تعالى ذكره لشركي  
قريش وانكم لترون على قوم لوط الذين دمرناهم عند اصباحكم نهرا وبالذليل كما حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانكم لترون عليهم مصحين قالوا انهم والله صباح ومساء  
يطؤونها وطأ من أخذ من المدينة الى الشام أخذ على سدوم قرية قوم لوط هاشمنا محمد بن الحسين  
قال ثنا احمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله لترون عليهم مصحين قال في اسفاركم  
وقوله افلاتعقلون يقول افليس لكم عقول تتدبرون بها وتتفكرون فتعملون ان من سلك من  
عباد الله في الكفر به وتكذيب رسوله مسلك هؤلاء الذي وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم من  
عقوبة الله مثل الذي نزل بهم على كفرهم بالله وتكذيب رسوله فيزجرهم عن ذلك عما انتم عليه من  
الشرك بالله وتكذيب محمد عليه السلام كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله افلاتعقلون قال افلاتتفكرون ما اصابهم في معاصي الله ان يصيبكم ما اصابهم قال وذلك  
المرور ان يعرف عليهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك  
المشكون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم) يقول تعالى ذكره وان يونس  
لمرسل من المرسلين الى اقوامهم اذ ابق الى الفلك المشكون يقول حين فر الى الفلك وهو السفينة  
المشكون وهو المماوء من الحولة الموقر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
الى الفلك المشكون كنا نحدث انه الموقر من الفلك هاشمنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط  
عن السدي في قوله الفلك المشكون قال الموقر وقوله فساهم يقول فقارع \* وبعو الذي قلنا في  
ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك هاشمنا محمد بن علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله فساهم يقول اقرع هاشمنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة فساهم فكان من المدحضين قال فاحتبست السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث

البطون اى بطونهم اما لان شدة الجوع تحملهم على تناول ذلك الشئ الكريه واما لان الزبانية يقسرونهم  
على اكلها ليكون بايا من العذاب فاذا شبعوا غلبهم العطش واخذتهم الغصة فيسقون من جيم وهو الماء الشديد الحرارة وقد وصفه الله

احدثوه

بسالهم الملك وقوم يسألهم الملك والاولون اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف والاخرون قومه من قوم لهم اعمال سيئتها  
الخلق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والاخرة كما قال اوليان تحت قباني (٥٩) لا يعرفهم غيري وقوم لهم ذنوب لا يطلع عليها الا

الله فيسترها عليهم كما جاء ذكره في  
الحديث ان الله يدي المؤمن يوم  
القيامة حتى يضع عليه كنفه يستره  
من الناس فيقول أي عبدي  
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم  
أي رب ثم يقول أي عبدي تعرف  
ذنب كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول  
أي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا  
فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره  
بذنوبه ورأى نفسه انه قد هلك  
قال فاني سترتها عليك في الدنيا  
وقد غفرت لها اليومي ثم يعطى  
كتاب حسناته الامواتنا الاولى  
وهي الموتة الارادية عن الصفات  
النفسانية وبعد ذلك لاموت بل  
ينتقل من دار الى دار مثل هذا  
فليعمل العاملون بل مثل هذه  
الامور تبذل الارواح وتفدى  
الاشباح كما قيل شعر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه  
وان يات من ليلى على اليأس والصد  
ثم أخبر بعد قصة الاولياء  
عن قصة الاعداء بقوله اذ لك خير  
زلا أم شجرة الزقوم وفي قوله كانه  
رقس الشياطين دليل على ان  
أفعالهم كانت في قبح صفات  
الشياطين فكانت مكافأهم من  
جنس صورة الشياطين سلام على  
نوح في العالمين انه تعالى سلم على  
نوح الروح لانه يحتاج الى سلام  
الله ليبر على الصراط المستقيم  
الذي هو أدق من الشعور وأختم من  
السيوف وهذا يكون دعوة الرسل  
حينئذ رب سلم وسلم وانما اختصوا  
بالصراط والعبور عليه ليؤدوا  
الامانة التي حباها الى أهلها وهو

فهى عند العرب يقطين \* واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم بن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن  
جبير في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شئ ينبت على وجه الارض ليس له ساق **حدثني**  
مطر بن محمد الضبي قال ثنا يزيد قال ثنا الاصمعي بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن  
جبير في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شئ ينبت ثم يموت من عامه **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن حبيب بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شجرة من  
يقطين فقالوا عنده القرع قال وما يجعله أحق من البطيخ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غير ذات أصل من الدباء وغيره من نحوه \* وقال آخرون هو  
القرع ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن  
عباس قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال في هذه الآية وأبنتنا عليه  
شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** مطر بن محمد الضبي قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي  
قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودى في قوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين  
قال لقرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأبنتنا عليه شجرة من يقطين  
كنا نحدث أنهم الدباء هذا القرع الذي رأيت ابنتها الله عليه يا كل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال ثنا أبو صخر قال ثنا ابن قسيط انه سمع أبا هريرة يقول طرح بالعراء فأنبت  
الله عليه يقطينة فقلنا يا أبا هريرة وما اليقطينة قال الشجرة الدباء هي الله أروية وحشية ناكل  
من خشاش الارض أو خشاش فتنشع عليه فترويه من لبنها كل عشيمة وبكرة حتى نبت وقال ابن  
أبي الصلت قبل الاسلام في ذلك بيتان شعر

فأنبت يقطينا عليه برحة \* من الله لولا الله ألني ضاحيا

**حدثني** يحيى بن طلحة البرقي قال ثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وأبنتنا عليه شجرة  
من يقطين قال القرع **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد أنبت الله عليه شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها الأروية لبنا أو قال  
شرب منها ماشا حتى نبت **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط  
عن السدي في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدباء **حدثنا** عمرو بن عبد  
الجيد قال ثنا مروان بن معاوية عن ورقاء عن سعيد بن جبير في قول الله وأبنتنا عليه شجرة من  
يقطين قال هو القرع **حدثنا** ابن جهم قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وأبنتنا عليه  
شجرة من يقطين قال القرع \* وقال آخرون كان اليقطين شجرة أظلت يونس ذكر من قال ذلك  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير  
قال اليقطين شجرة سماها الله يقطينا أطالته وليس بالقرع قال فيم ذكر أرسل الله عليه دابة  
الارض فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى أفضت اليه الشمس وشكاهان قال  
يا يونس جرت من حواله الشمس ولم تجزع لمائة ألف أو يزيدون يا يونس الى قبت عابهم ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالى ( وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فتنصناهم الى حين فاستفتحهم الر بك

الله سبحانه وتعالى (وان من شيعته لا يراه اذ جاء به بقلب سليم اذ قال لا يبه وقومه ماذا تعبدون انفسكم آلهة دون الله تربيون فما ظنكم  
بربي العالمين فنظروا نظرة في اليوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا تاكونون مالم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا

قوله هم الباقين بصيغة الحصر دلالة على ان كل من سواه وسوى ذريته فقد فنوارى أنه ما كان من كان معه في السيفين غير ذريته وهم سام وحام وياث فسام أبو العرب وفارس (٥٨) والروم وحام أبو السودان شرقا وغربا وياث أبو السرك والجزار وياجوج وماجوج وتركنا عليه في المتأخرين من الامم هذه السكامة وهي سلام على نوح ومعنى في العالمين ان هذه النجاة ثبتها الله فيهم فيسلم القلان عليه الى يوم القيامة ثم بين ان سبب هذه التشریفات هو كونه محسنا وهذا جزاء كل محسن ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بايمانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا وحين تم ما آل اليه امر نوح وذريته ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم اشرقت الانوار من أعادنا الله من الاغراق والاحراق وجعل ذلكنا فلك نوافك نوح وسفرنا متضما للنصر والفتوح \* التأويل والصافات اشارة الى ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد في أربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاولياء والثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر فالزاجرات هي الالهات الربانية للعوام عن المناهي وللخواص عن رزية الاعمال وللانحص عن الالتفات الى غير الله فالتاليات ذكراهم الذين يذكرون الله في الخلووات بخلوص النيات رب سموات القلوب وأرض النفوس وما بينهن من صفاتهما ورب مشارق القلوب يطلع منها شمس وسواها من الشواهد وأقمار الطوالح ونجوم الاسوامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الخواص والشهب هي الخواطر الرجائية تدفع بها الوسواس الشيطانية طين لا زب أي لاصق بكل ما يصادفه اقوم لصقوا بالدنيا وقوم لصقوا بالآخرة وقوم لصقوا بفتحات الطاف الحق فاذا ابتهم وجذبهم عن أنانيتهم بهويتها كالتدبير فهى

حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال لولا انه كان من المسيحين قال من المصلين حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة لولا انه كان من المسيحين قال من المصلين حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة لولا انه كان من المسيحين قال كان له عمل صالح فيما خلا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله من المسيحين قال المصلين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا ميمون بن مهران قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذ كروا لله في الرخاء يذكركم في الشدة ان تونس كان عبد اللهذا كرا فلما أصابته الشدة دعا الله فقال لولا انه كان من المسيحين لبيت في بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين آتات وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال الضحاك فاذا كروا لله في الرخاء يذكركم في الشدة \* قال أبو جعفر وقيل انما أحدث الصلاة التي أخبر الله عنسبهم اذ قال لولا انه كان من المسيحين في بطن الحوت وقال بعضهم كان ذلك تسبيحا للصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول في قوله لولا انه كان من المسيحين قال فوالله ما كانت الصلاة أحدتها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فأنكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرخاء حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة قالت سمعته الحوت وهو مليم قال قال لاله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما قالها قذفه الحوت وهو مغرب \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لبيت في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك قال لبيت تونس في بطن الحوت أربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول فندفناه بالفضاء من الارض حيث لا يوار به شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر

رفعت رجلا لا أخاف عشارها \* ونبذت بالبلد العراء ثيابي

يعنى بالبلد الفضي \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء يقول ألقيناه بالساحل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بأرض ليس فيها شيء ولا نبات حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بالعراء قال بالارض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحم فيه كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وهو سقيم كهيمته الصبي حدثنا ابن حميد قال ثنا سامة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرجه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء حدثني تونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم فصار مثل الصبي المنفوس فالقاه في موضع وأنت الله عليه شجرة من يقطين وقوله وأنتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وأنتنا على نونس شجرة من الشجر التي لا تقوم على ساق وكل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك

قوله هم الباقين بصيغة الحصر دلالة على ان كل من سواه وسوى ذريته فقد فنوارى أنه ما كان من كان معه في السيفين غير ذريته وهم سام وحام وياث فسام أبو العرب وفارس (٥٨) والروم وحام أبو السودان شرقا وغربا وياث أبو السرك والجزار وياجوج وماجوج وتركنا عليه في المتأخرين من الامم هذه السكامة وهي سلام على نوح ومعنى في العالمين ان هذه النجاة ثبتها الله فيهم فيسلم القلان عليه الى يوم القيامة ثم بين ان سبب هذه التشریفات هو كونه محسنا وهذا جزاء كل محسن ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بايمانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا وحين تم ما آل اليه امر نوح وذريته ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم اشرقت الانوار من أعادنا الله من الاغراق والاحراق وجعل ذلكنا فلك نوافك نوح وسفرنا متضما للنصر والفتوح \* التأويل والصافات اشارة الى ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد في أربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاولياء والثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر فالزاجرات هي الالهات الربانية للعوام عن المناهي وللخواص عن رزية الاعمال وللانحص عن الالتفات الى غير الله فالتاليات ذكراهم الذين يذكرون الله في الخلووات بخلوص النيات رب سموات القلوب وأرض النفوس وما بينهن من صفاتهما ورب مشارق القلوب يطلع منها شمس وسواها من الشواهد وأقمار الطوالح ونجوم الاسوامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الخواص والشهب هي الخواطر الرجائية تدفع بها الوسواس الشيطانية طين لا زب أي لاصق بكل ما يصادفه اقوم لصقوا بالدنيا وقوم لصقوا بالآخرة وقوم لصقوا بفتحات الطاف الحق فاذا ابتهم وجذبهم عن أنانيتهم بهويتها كالتدبير فهى

وقوم لصقوا بالآخرة وقوم لصقوا بفتحات الطاف الحق فاذا ابتهم وجذبهم عن أنانيتهم بهويتها كالتدبير فهى  
الله يس اللع ويحبذ به عنه وقومهم انهم مسؤولون للسالك في كل مقام وقفة تناسب ذلك المقام وهو مسؤول عن أداء حقوق ذلك المقام فقوم

الانوار شاهدون الانهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم  
لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد (٦١) علمت الجنة انهم لم يحضروا سبحان الله عما

يهفون الاعباد الله الخلفين فانكم  
وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين  
الامن هو صال الحليم وامنا الا  
له مقام معلوم وانما نحن الصادقون  
وانما نحن المسجون وان كانوا  
ليقولون لو أن عندنا ذكرا من  
الاولين لكنا عبادة الله الخلفين فكفروا  
به فسوف يعلمون ولقد سبق  
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لم لهم  
المنصورون وان عندنا لهم  
الغالبون فتول عنهم حتى حين  
وأبصرهم فتسوف يبصرون  
أفبعذابنا يستجيبون فاذا نزل  
بإساحتهم فساء صباح المنذرين  
وقول عنهم حتى حين وأبصر  
فسوف يبصرون سبحان ربك  
رب العزة عما يصفون وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين  
القرآآت زفون بضم الياء وكسر  
الزاي حزة الباقون بفتح الياء اني  
أرى أني أذبحك بفتح الياء أبو  
جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو  
وترى بضم التاء وكسر الراء على  
وخلف وحزة سجدي بفتح ياء  
المتكلم أبو جعفر ونافع وان  
الياس موصولا كهمة الوصل  
ابن مجاهد والنقاش عن ابن  
ذ كوان الاخرون بكسر الهمزة  
التهر بكم ورب بالنصب في ثلاثتها  
على البدل سهل ويعقوب وحزة  
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر  
وحامد والمفضل الباقون برفعها  
على الابتداء والخبر آل ياسين بن  
عاصم ونافع ورويس الاخرون  
الياسين كانه جمع الياس لكاذبون  
اصطفى موصولا والابتداء بكسر

ولهم البنون ذكرا أن مشركي قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال الله  
لنبيه محمد عليه السلام سلمهم وقل لهم أربي البنات ولهم البنون \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكرا من قال ذلك \* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الربك  
البنات ولهم البنون قالوا يعني مشركي قريش لله البنات ولهم البنون \* حدثنا محمد بن الحسين قال  
ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون  
قال كانوا يعبدون الملائكة \* القول في تأويل قوله تعالى (أم خلقنا الملائكة انا واهم  
شاهدون الانهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون) يعني تعالى ذكره أم شهد هؤلاء  
لقا ثلوث من المشركين الملائكة بنات الله خلق الملائكة وانا خلقهم انا فاشهدوا هذه الشهادة  
ووصفوا الملائكة بانها انا ووقوله الانهم من افكهم يقول تعالى ذكره الا ان هؤلاء المشركين  
من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قلوبهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة الانهم من افكهم يقول من كذبهم ليقولون ولد الله \* حدثنا محمد بن الحسين قال  
ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله الانهم من افكهم ليقولون قال من كذبهم  
\* القول في تأويل قوله تعالى (اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون  
أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره موخاهؤلاء القائلين لله  
البنات من مشركي قريش اصطفى الله أي القوم البنات على البنين والعرب اذا وجهوا الاستفهام  
الى التوبيخ أثبتوا ألف الاستفهام أحيانا وطرحوها أحيانا كما قيل أذهبتم بالقصر طينياتكم  
يستفهم بها ولا يستفهم بها والمعنى في الخالين واحدا واذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات  
ذهبت ألف اصطفى في الوصل ويبدأ بهم بالكسر واذا استفهم فحمت وقطعت وقد ذكر عن  
بعض أهل المدينة انه قرأ ذلك الاستفهام والوصل فاما قراء الكوفة والبصرة فانهم في ذلك  
على قراءته بالاستفهام وفتح ألفه في الاحوال كلها وهي القراءة التي تختار لاجماع المجتهدين من القراء  
عليها وقوله مالكم كيف تحكمون يقول بنس الحكم تحكمون أي القوم ان يكون لله البنات  
ولكم البنون وأنتم لا ترضون البنات لانفسكم فتجعلون له ما لا ترضون لانفسكم \* ونحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك \* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون يقول كيف يجعل لكم البنين ولتفسه  
البنات مالكم كيف تحكمون وقوله أفلا تذكرون يقولون أفلا تذكرون ما تقولون فتعرفوا خطاه  
فتنهبوا عن قيله وقوله أم لكم سلطان مبين يقول لكم حجة تبين محبتنا من محبتهم ما تقولون كما  
\* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم لكم سلطان مبين أي عذر مبين \* حدثنا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله سلطان مبين قال حجة وقوله فأتوا بكتابكم  
يقول فأتوا بحجتكم من كتاب جاءكم من عند الله بان الذي تقولون من ان له البنات ولكم البنين كما  
تقولون \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك \* حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأتوا بكتابكم أي بعذر كما كنتم صادقين \* حدثنا محمد قال ثنا  
أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فأتوا بكتابكم ان هذا كذا بان له البنات ولكم البنون وقوله ان  
كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين ان لكم بذلك حجة \* القول في تأويل قوله تعالى (وجعلوا  
بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لم يحضروا سبحان الله عما يصفون الاعباد الله الخلفين)  
يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بين الله وبين الجنة نسبا \* واختلف أهل التأويل في

الهمزة يزيد واسم عيسى والاصهباني عن ورش الباقون بفتحها في الخالين \* الوقوف لاجراهم \* ط لان التقدير واذا كروا جوف في  
الكشاف أن يتعلق الطرف بما في الشيعة من معنى المتابعة فلا وقف سليم \* تعبدون \* ج للإبتداء بالاستفهام مع اتحاد القول

باليمين فاقبساوا اليه يزفون قال انه يدون ما تحتون والله خلقكم وما تعلمون قالوا ابناؤنا القوي في الحرب فارادوا به كيدا لعلنا هم  
الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب (٦٠) هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا باني اني ارى

البنات ولهم البنون) يقول تعالى ذكره فارسلنا نونس الى مائة ألف من الناس أو يزيدون على مائة ألف و ذكر عن ابن عباس انه كان يقول معنى قوله أو بل يزيدون ذكر الرواية بذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن الحكم بن عبد الله بن الأزور عن ابن عباس في قوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال بل يزيدون كانوا مائة ألف وثلاثين ألفا **حدثنا** ابن جدي قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبيرة في قوله مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون سبعين ألفا وقد كان العذاب أرسل عليهم فلما فرقوا بين النساء وأولادها وأولادها وأولادها وعجوا الى الله كشف عنهم العذاب وأمطرت السماء ما **حدثني** محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت زهيراً عن سمع أبا العالية قال ثنا أبي بن كعب انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرون ألفا وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك معناها الى مائة ألف أو كانوا يزيدون عند كيريقول كذلك كانوا عند كير وانما عنى بقوله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون انه أرسله الى قومه الذين وعدهم العذاب فلما أظلم نالوا فكشف الله عنهم وقيل انهم أهل نينوى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون أرسل الى أهل نينوى من أرض الموصل قال قال الحسن بعنه الله قبل أن يصيبه ما أصابه فآمنوا فتعناهم الى حين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الى مائة ألف أو يزيدون قال قوم نونس الذين أرسل اليهم قبل أن يلتقمه الحوت وقيل ان نونس أرسل الى أهل نينوى بعدما نبذ الحوت بالعراء ذكر من قال ذلك **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال سمعت أبا هلال محمد بن سليمان قال ثنا شهر بن حوشب قال أبا جبرائيل يعني نونس وقد انطلق الى أهل نينوى فأنذرهم أن العذاب قد حضرهم قال ألتس دابة قال الامر أعمل من ذلك قال ألتس حذاء قال الامر أعمل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتسبت السفينة لا تقدم ولا تؤخر قال فتساهموا وقال فسهم فجاء الحوت يبصص بذنبه فنودي الحوت أيا حوت انالم نجعل نونس لك رزقاً انما جعلناك له حوزاً ومسجداً قال فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الاية ثم انطلق به حتى مر به على دجلة ثم انطلق به حتى ألقاه في نينوى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا أبو هلال قال ثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال انما كانت رسالة نونس بعدما نبذ الحوت وقوله فآمنوا يقول فوحدوا الله الذي أرسل اليهم نونس وصدقوا بحقيقة ما جاءهم به نونس من عند الله وقوله فتعناهم الى حين يقول فاخرنا عنهم العذاب وتمعناهم بحياتهم الى بلوغ آجالهم من الموت \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فتعناهم الى حين الموت **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعناهم الى حين قال الموت وقوله فاستقتهم يقول تعالى ذكره لئنيتهم محمد صلى الله عليه وسلم سل يا محمد مشركي قومك من قريش كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاستقتهم آل ربك البنات ولهم البنون يعني مشركي قريش **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستقتهم آل ربك البنات ولهم البنون قال سلهم وقرأوا يستفتونك قال يسألونك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فاستقتهم يقول يا محمد سلهم وقوله آل ربك البنات

في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلمنا وتلاه للعبين وناديتاه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو والبلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتر كنا عليه في الآخرة من سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهم احسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكلوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتر كنا عليهما في الآخرة من سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ان الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الاعباد الله المخلصين وتر كنا عليه في الآخرة من سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا من المرسلين اذ نجيناها وأهله أجمعين الا يجوز اني الغابرين ثم دمرنا الآخرة وانكم لتفرون عليهم مصحين وبالليل أفلا تعقلون وان نونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبثنا عليه نجيحاً فمن يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فتعناهم الى حين فاستقتهم آل ربك البنات ولهم البنات أم خلقنا الملائكة

ولهم وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبثنا عليه نجيحاً فمن يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فتعناهم الى حين فاستقتهم آل ربك البنات ولهم البنات أم خلقنا الملائكة



لعلنا لا نشاء وسبحان الله من يرض بصوتون • الخاضعين • تعبدون • لا بغائنين • لا الخيم • معلوم • الصافون • ج  
للعطف مع الاتفاق المسجون • ج ليقولون • لا من الاولين • لا (٦٣) الخاضعين • تعاون • المرسلين • لان ما بعنه

عليه أن يصلي الخيم • هـ شأنا • علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن حماد بن سلمة عن حميد  
قال سألت الحسن عن قول الله ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال الخيم قال ما أنتم عليه بمضلين الا من  
كان في علم الله انه يصلي الخيم • هـ شأنا • ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
منصور عن ابراهيم ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال الخيم انه يصلي الخيم • هـ شأنا  
ابن حنبل قال ثنا يعقوب بن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز وكانوا متسكاهين  
كلهم فتسكاهوا ثم ان عمر بن عبد العزيز تسكاهم بشي فظننا انه تسكاهم بشي رده ما كان في أيدينا  
فقال لنا هل تعرفون تفسير هذه الآية فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال الخيم  
قال انكم والآلهة التي تعبدونم بالسنة بالذي تقفون عليها الا من قضيت عليه انه يصلي الخيم • هـ شأنا  
ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا من هو صال الخيم قال ما أنتم مضلين الا من كتب  
عليه انه يصلي الخيم • هـ شأنا • ابن بشار قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة فانكم وما تعبدون  
حتى بلغ صال الخيم يقول ما أنتم مضلين احدا من عبادي بباطلكم هذا الا من تولاكم بعمل النار  
• هـ شأنا • محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ما أنتم عليه  
بغائنين بمضلين الا من هو صال الخيم الا من كتب الله انه يصلي الخيم • هـ شأنا • عن الحسن قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال  
الخيم يقول لا تضلون بالآلهة منكم احدا الا من سبقت له الشقاوة ومن هو صال الخيم • هـ شأنا • يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغائنين الا من هو صال  
الخيم يقول لا تقفون به احدا ولا تضلونه الا من قد قضى الله انه صال الخيم الا من قد قضى انه من أهل  
النار وقبيل بغائنين من فنت أفن وذلك لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فانهم يقولون أفنته فانما  
أفنته • وقد ذكر عن الحسن انه قرأ الا من هو صال الخيم برفع اللام من صال فان كان أراد ذلك  
الجمع كما قال الشاعر

اذما حاتم وجد ابن عبي \* مجدنا من تسكاهم أجمعينا

فقال أجمعينا ولم يقل تسكاهموا وكما يقال في الرجال من هو اخوتك يذهب هو الى الاسم المجهول  
ويخرج فعله على الجمع فذلك وجهه وان كان غيره أفصح منه وان كان أراد بذلك واحدا فهو عند أهل  
العربية لحن لانه لحن عندهم أن يقال هذا رام وقاض الأنا يكون سمع في ذلك من العرب لغة  
مقاربة مثل قولهم شاك السلاح وشاكي السلاح وغاث وغثاوعاق وعقا فيكون لغة ولم أسمع احدا  
يذكر سمع ذلك من العرب وقوله وما منا الا له مقام معلوم وهذا خبر من الله عن قبل الملائكة انهم  
قالوا وما منا معشر الملائكة الا من له مقام في السماء معلوم • وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك • هـ شأنا • محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط  
عن السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة • هـ شأنا • يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله وما منا الا له مقام معلوم هؤلاء الملائكة • هـ شأنا • عن الحسن قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانما نحن الصافون وانما نحن المسجون كان  
مسروق بن الاعدع يروي عن عائشة انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في سماء الدنيا  
موضع قدم الاعلى ملك ساجد أو قائم فذلك قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وانما نحن الصافون  
وانما نحن المسجون • هـ شأنا • موسى بن اسحق الجبائي المعروف بابن القواس قال ثنا يحيى بن  
عيسى الرملي عن الاعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من رقوم جهنم أنزلت

أفكها ل معنى أو مفعولا به وأكهة بدل منه على أنها أفك في أنفسها فما ظنكم كبر العالمين حتى جعلتم الجادات أندادا أو حسبتم انه  
بمحل أمركم ولا يعاقبكم وفيه أنه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يصدر عن عبادته وفي قوله اني سقيم قولان الاول انه صدر منه كذبا لمصلحة رأى فيه

تزيدون • ط لاستفهام آخر العالمين • في النجوم • لا الفناء وانقاد المعنى بسقيم • مديريين • لا تكون • ج لا الصلوات مع  
 الاتحاد كما لا ينطقون • باليمين • بزفون (٦٢) • تختون • لا لان الواو والصال يععملون • في الخيم • الاستغلبين

• سهدين • الصالحين • حليم  
 • ماذا ترى ط ما تومر ز للسين  
 مع اتصال المقول الصابرين •  
 لليمين • ج لاحتمال ان الواو  
 مقهمة ونادينه جـ صواب لما  
 ولاحتمال ان الجواب محذوف  
 أي قبلنا منه ونادينه ابراهيم •  
 لا الروياح لاحتمال أن ما بعده  
 داخل في حكم النداء أو مستأنف  
 المحسنين • المبين • عظيم •  
 الآخرين • لا ابراهيم •  
 المحسنين • المؤمنين • الصالحين  
 • اسحق ط مبين • وهرون  
 • ج لا آية مع العطف العظيم  
 • ج لذلك الغالبين • لا  
 المستبين • ج المستقيم • ج  
 الآخرين • لا وهرون •  
 المحسنين • المؤمنين • المرسلين  
 • لا وجه صحيح وان لم يكن  
 مقصودا فلهدالم يكن الوقف لازما  
 مائة قون • الخالقين • لا لمن  
 قرأ الله بالنصب الاولين • لمحضرون  
 • المخلصين • الآخرين • لا  
 الياسين • المحسنين • المؤمنين  
 • المرسلين • أجمعين • لا  
 الغابرين • الآخرين • مصحين  
 • لا وباليسل ط تعقلون •  
 المرسلين • لا المشعرون • لا  
 المدحضين • ج بلق المحذوف  
 مع الفاء عليهم • من المسبحين • لا  
 نصف الجزء والرابع الرابع من  
 القرآن يعنون • سقيم • ج  
 يقطين • ج • يزيدون • ط  
 ان • سين • ط البنون • ط  
 شاهدون • ليقولون • لا ولد الله لا تعجيبا تكذيبهم لسكاذبون • البنين • ط لا ابتداء  
 استفهام آخر تحكما • تذكرون • ج لأن أم تصلح استنفا مابين • لا التعجيل أمر التمجيز صادقين • نسبا ط لمحضرون • لا

معنى النسب الذي أخبر الله عنهم انهم جعلوه الله تعالى فقال بعضهم هو انهم قالوا أعداء الله ان الله  
 وابليس اخوان ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني  
 أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم أعداء الله انه تبارك وتعالى  
 وابليس اخوان • وقال آخرون هو انهم قالوا الملائكة بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة ذكروا  
 من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال  
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال  
 كفار قرىش الملائكة بنات الله فسأل أبو بكر من أمهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم  
 خلقوا مما خلق منه ابليس **حدثنا** عمرو بن يحيى بن عمران بن عفرة قال ثنا عمرو بن سعيد  
 الابج عن سعيد بن أبي عمرو بن قنادة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله  
 تبارك وتعالى تزوج الى الجن نفرج منها الملائكة قال سبحانه سمع نفسه **حدثنا** محمد قال ثنا  
 أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملائكة قالوا هن  
 بنات الله **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا  
 بينه وبين الجنة نسبا الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
 وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الله وبين الجنة نسبا افروا وقوله ولقد علمت الجنة انهم  
 لمحضرون • اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة انهم لمشهودون  
 الحساب ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد علمت  
 الجنة انهم لمحضرون انهم سخطوا الحساب • وقال آخرون معناه ان قائل هذا القول سيحضرون  
 العذاب في النار ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي  
 انهم لمحضرون ان هؤلاء الذين قالوا هذا المحضرون لمعدون • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من  
 قال انهم لمحضرون العذاب لان سائر الآيات التي ذكر فيها الاحضار في هذه السورة تدل على به  
 الاحضار في العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحانه الله عما يصفون يقول تعالى ذكره  
 تنزيه الله وتبرئته مما يضيف اليه هؤلاء المشركين به ويفترون عليه ويصفونه من ان له بنات وان له  
 صاحبة وقوله الاعباد الله المخلصين يقول ولقد علمت الجنة ان الذين قالوا ان الملائكة بنات الله  
 لمحضرون العذاب الاعباد الله الذين اخلصهم لرحمته وخلقهم لجنته • القول في تأويل قوله  
 تعالى (فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغا تنين الامن هو صال الخيم وما لنا الاله مقام معلوم)  
 يقول تعالى ذكره فانكم أي المشركون بالله وما تعبدون من الآلهة والوثان ما أنتم عليه بغا تنين  
 يقول ما أنتم على ما تعبدون من دون الله بغا تنين أي بضلين أحدا الامن هو صال الخيم يقول الا  
 أحدا سبق في علمي انه صال الخيم وقد قيل ان معنى عليه في قوله ما أنتم عليه بغا تنين بمعنى به • وبخو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني  
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بغا تنين يقول لا تصلون أنتم ولا  
 أضل منكم الامن قضيت انه صال الخيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال  
 ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما أنتم عليه بغا تنين الامن هو صال الخيم يقول ما أنتم  
 بغا تنين على أوثانكم أحدا الامن قد سبق له انه صال الخيم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا  
 ابن عباس عن خالد قال قلت للحسن قوله ما أنتم عليه بغا تنين الامن هو صال الخيم الامن أوجب الله

عليه  
 استفهام آخر تحكما • تذكرون • ج لأن أم تصلح استنفا مابين • لا التعجيل أمر التمجيز صادقين • نسبا ط لمحضرون • لا

وروي ان سديها كانوا يكون ما اوضح عندها من الطعام ويطفون عند الضعفة عن لسانها وهمون انما انا كل وتنتطق والمجاهة في هذه  
السورة فقال انما يكون بالغاء وفي الذاريات قال انما يكون بغير الغاء لانه قصد (٦٥) من اول الامر تفريع من زعم انما انا كل

وتشرب وفي الذاريات يستأنف  
تقدره قربه اليهم فلم يأكلوها  
فلما رآهم لايا يكون فقال الا  
ناكون فراغ عليهم عداه بعلي  
لان الميل الاول كان على سبيل  
الرفق استهزاء وهذا كان بطريق  
العنف والقهر وهذا كما يقال في  
المحبوب نكال اليه وفي المكروه مال  
عليه وقوله ضرب بامصدر راغ من  
غير لفظه اول فعل محذوف احوال  
أي يضرب ضربا أو ضار باو معنى  
باليمين أي باليد اليمنى لانها أقوى  
على الاعمال أو بالقوة مجازا أو  
بسبب الحلف وهو قوله تالله  
لا تكيدن أصنامكم فاقبلوا اليه  
أي الى ابراهيم يزفون يمشون على  
سرعة وزيف النعامة ابتداء  
عدوها ومن قرأ بضم الياء فاما  
لازم من أرف اذا صار الى حال  
الزيف أو متعدوا المفعول محذوف  
أي يزفون دواجم أو بعضهم بعضا  
وقدم نظيره في التوبة في قوله  
ولا وضعوا خلاصكم قال بعض  
الطاعنين قوله فاقبلوا اليه دل على  
انهم عرفوا كاسر أصنامهم وقوله  
في الانبياء من فعل هذا يا آلهتنا  
يا ابراهيم دل على انهم لم يعرفوا  
الكاسر فينبها تناقض وأجيب  
بان هؤلاء غير أولئك فالذين عرفوه  
ذهبوا اليه مسرعين والذين لم  
يعرفوه بعد استخبروا عنه على ان  
قوله فاقبلوا اليه لا دلالة له على انهم  
عرفوا ان الكاسر هو ابراهيم  
فعلهم أقبلوا اليه لاجل السؤال  
عن الكاسر ونحن عاتبوه على  
فعله أراد أن يبين لهم فساد

السماء كالنوراة والانجيل أنبي انا مثل الذي أتى اليهود والنصارى لکننا عباد الله الذين أخلصهم  
لهبادته واصطفاهم لجنته \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك  
هدىنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا  
من الاولين لکننا عباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم لو كان عندنا ذكر من الاولين لکننا عباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا  
به فسوف يعلمون هدىنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن  
السدي في قوله ذكر من الاولين قال هؤلاء ناس من مشركي العرب قالوا لو ان عندنا كتاب من كتب  
الاولين أو جاءنا علم من علم الاولين قال قد جاءكم محمد بذلك هدىنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبير جمع الحديث الى الاولين أهل الشرك وان كانوا يقولون لو ان عندنا ذكر من الاولين  
هدىنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو ان  
عندنا ذكر من الاولين لکننا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي أهل مكة فلما جاءهم ذكر الاولين  
وعلم الاخرين كفروا به فسوف يعلمون ﴿٦٥﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فكفروا به فسوف  
يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون)  
يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكر من عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه  
وسلم وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا على  
ما ذلهم من العذاب بكفرهم بذلك \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك هدىنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد  
عن ابن عباس قوله لو ان عندنا ذكر من الاولين لکننا عباد الله المخلصين قال لما جاء المشركين من  
أهل مكة ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون يقول قد جاءكم محمد بذلك  
فكفروا بالقرآن وبما جاء به محمد وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون  
يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لرسلنا انهم لهم المنصورون أي مضى بهدانا القضاة  
والحكم في أم الكتاب وهو انهم لهم النصرة والغلبة بالحق كما هدىنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغ لهم الغالبون قال سبق هذا من الله  
لهم أن ينصرهم هدىنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي  
في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون يقول بالحق وكان بعض أهل  
العربية يتأول ذلك ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله  
ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين فجعلت على مكان اللام فكان المعنى حققت عليهم ولهم كما  
قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان اذ كان معنى ذلك واحدا وقوله وان جندنا لهم الغالبون يقول  
وان خربنا وأهل ولايتنا لهم الغالبون يقول لهم الظفر والفلاح على أهل الكفر بنا والخلاف علينا  
﴿٦٦﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا  
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين  
فأعرض عنهم الى حين \* واختلف أهل التأويل في هذا الخبر فقال بعضهم معناه الى الموت  
ذكر من قال ذلك هدىنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين أي  
الى الموت \* وقال آخرون الى يوم بدر ذكر من قال ذلك هدىنا محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر \* وقال

(٩ - ابن جرير) - الثالث والعشرون (٩ - ابن جرير) - الثالث والعشرون  
طريقتهم فقال أتعبدون ما تعبدون وذلك ان الناحية لم يحدث  
فيه الاصوره معينة فيكون معناه ان الشي الذي لم يكن معبودا لي صار بسبب تصرف فيه معبودا لي وفساد هذا معلوم بالبدية اخرج جمهور

ولما جاء في الحديث لم يكذب إبراهيم الا ثلاث كذبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة انها انثى وقد سبق تقرير ذلك في  
الانبياء الثاني وهو الاقوى انه كلام صادق (٦٤) لان الكذب قبيح وان اشتغل على مصلحة وأما الحديث فنسبة الراوي الى الكذب

الى الدنيا لا فسدت على الناس معايشهم وان نار كهذه لم تؤذي من نار جهنم **حدثنا** موسى بن اسحق  
قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان نار كهذه لما  
أُتت ضربت في البحر مرتين ففترت اولاً ذلك ثم تنفذ عواجمها **القول** في تاويل قوله تعالى  
(وانالخن الصافون واناالخن المسجرون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكانا عباد  
لله المخلصين) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قيل ملائكتنا وانا لخن الصافون لله لعبادته وانا لخن  
المسجون له يعني بذلك المصلون **وبه** وهو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المرزوي  
قال ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول قوله  
وانالخن الصافون واناالخن المسجون كان مسروق بن الابدع يروي عن عائشة انها قالت قال لي  
الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الاعلى ملك ساجداً وأقام فذلك قول الله وما منا  
الاله مقام معلوم واناالخن الصافون واناالخن المسجون **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية  
عن الاعمش عن مسلم بن مسروق قال قال عبد الله ان من السموات اسماء ما فيها موضع شرب الا عليه  
جبهة ملك أو قدمه قائما قال ثم قرأ واناالخن الصافون واناالخن المسجون **حدثنا** ابن بشار قال  
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي الضمى عن مسروق عن عبد الله قال ان من  
السموات اسماء ما فيها موضع الاقيه ملك ساجداً أو قدماء قائم ثم قرأ واناالخن الصافون واناالخن  
المسجون **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا الجريري عن أبي نصره قال  
كان عمرا اذا أقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال يا أيها الناس استووا ان الله انما يريد بكم هدى  
الملائكة واناالخن الصافون واناالخن المسجون استووا وتقدم أنت يا فلان تاخر أنت أي هذا اذا  
استووا وتقدم فكبر **حدثني** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا يونس بن اسامة قال ثنا الجريري  
سعيد بن اياس أبو مسعود قال ثنا أبو نصره قال كان عمرا اذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه  
ثم قال أقبلوا صوفكم واستووا فانما يريد الله بكم هدى الملائكة يقول واناالخن الصافون واناالخن  
المسجون ثم ذكر نحوه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن  
أبيه عن ابن عباس قوله واناالخن الصافون قال يعني الملائكة واناالخن المسجون قال الملائكة  
صافون تسبح لله عز وجل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واناالخن الصافون  
قال الملائكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة واناالخن الصافون  
قال الملائكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واناالخن الصافون  
قال صفوف في السماء واناالخن المسجون أي المصلون هذا قول الملائكة يشنون بكانهم من العبادة  
**حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله واناالخن  
الصافون قال الصلاة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال وذكر السدي  
عن عبد الله قال ما في السماء موضع شرب الا عليه جبهة ملك أو قدماء ساجداً أو قائماً أو راكعاً ثم قرأ  
هذه الآية واناالخن الصافون واناالخن المسجون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله واناالخن الصافون قال الملائكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا  
ذكرا من الاولين لكانا عباد الله يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء المشركون من قريش يقولون  
قبل أن يعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو ان عندنا ذكرا من الاولين يعني كتابا أنزل من

أول من نسبة نبي الله الى ذلك وفي  
التوجيه وجوه الاول ان النظر في  
النجوم يريد به النظر في علم النجوم  
وأحكامها وكتبها وذلك ليس  
بحرام ولا سب في ذلك الشرع  
فليس فيه الاعتقاد انه تعالى خص  
كل واحد من الكواكب بقوة  
وخاصية يظهرها منه أثر مخصوص  
والانسان لا ينفك في أكثر أحواله  
عن حصول حالة مكروهة له اما في  
بدنه أو في قلبه ففعل به سقما كالحي  
الثابتة أو أراد انه سيسقم لامارة  
نجومية أو أراد به الموت الذي  
يلحقه لا محالة ولاداء أعني منه  
الثاني ان المراد بالنجوم ما جاء في  
قوله فلما جن عليه الليل رأى  
كوكبا الى آخر الآية أي نظر فيها  
ليعرف أحوالها وانما قدسية أو  
محدثه وقوله اني سقيم أي سقيم  
القلب غير عارف بربي وكان ذلك  
قبل البلوغ أو سقيم النفس  
لكفره كالثالث ان النجوم النيات  
أي فنظر فيها متخرجا منها ما فيه  
شفاء لسقمهم وهمهم ان به ذلك  
وكان به وقال الازهري عن أحمد بن  
يحيى النجوم جمع نجم وهو كل  
ما يفرق ومنه نجوم الكتابة أي  
نظري متفرقات كلامهم وأحوالهم  
حتى يستخرج منه حيلة فلم يجد  
عندنا أحسن من قوله اني سقيم  
قال المفسرون كان الطاعون أغلب  
الاستقام عليهم فظنوا ان به ذلك  
فتركوه في بيت الاصنام بخافة  
العدوى يهرقوا الى عيدهم وذلك  
قوله سبحانه فتولوا عنه مدرين  
فراغ الى آلهم ذهب البهائي

خفية حتى لا يرى فكانه رجع اليها من روغان الثعلب وقيل راغ بقوله اني سقيم حتى خالها وسمها السماء  
آلهة على زعمهم وقوله ألا تاكونوا اليكم لاتنطقون استهزأ بهم وكان عند هاطعام زعموا أنها تاكل منه وقيل وضع الطعام ليبارك فيه

وقيل التعليم بمعنى لقوله فاقبلت امرأته في طرفة والحليم القليل ثم سمي حديثاً ذبحه فائلاً فلما بلغ منه السبي أي قومي على أن يشي مع أبيه في حوائجه والظرف بيان كانه قال أولاً فلما بلغ السبي فقيل مع من فاجيب (٦٧) مع أبيه ولا يجوز زنا لعله بالسبي لأن مسألة

المصدر لا تتقدم عليه ولا بقوله بلغ لانهم لم يبلغوا مع احد السبي والمعنى في اختصاص الاب اخراج الكلام مخرج الاغلب وقال جار الله السبب فيه ان الاب ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره وما عطف به في الاستسعاء فلا يحمله لانه لم يتحكم قوته بروي انه كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وقيل اراد السبي في المنافع وفي طاعة الله اعلم ان الناس اختلفوا في الذبح فمن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن عمرو ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب وعكرمة ومجاهد والضحاك انه اسمعيل لقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن النبيين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابو عبد الله وذلك ان عبد المطلب نذر ان يبلغ بنوه عشرة ان يذبح واحدا منهم تقر بائنا كلوا عشرة اتيهم البيت وضرب عليهم بالقراح فخرج قدح عبد الله فذعه اخواله فذداه بعشرة من الابل ثم ضرب عليه وعلى الابل فخرج قدحه فذداه بعشرة اخرى وضرب مرة اخرى فخرج قدحه وهكذا يزيد عشرة عشرة الى ان غت مائة فخرج القدح على الجزر فخرها وسن الدينة مائة وفي رواية ان اعسراييا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن النبيين فقبس فاستل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما خرب ثم زخرم نذرته لئن سهل الله له امرها ليدبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فذعه فذداه بمائة من الابل حجة اخرى نقل عن

\* قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في معنى قول الله عز وجل ص فقال بعضهم هو من المصاداة من صاديت فلانا وهو امر من ذلك كان معناه عندهم صاد بعمالك القرآن أي عارضه به ومن قال هذا تاويله فانه يقرؤه بكسر الدال لانه امر وكذلك روى عن الحسن ذكر الرواية بذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الحسن ص قال حدثنا عن **حدثنا** عن علي بن عاصم عن عمرو بن سعيد عن الحسن في قوله ص قال عارض القرآن بعمالك **حدثنا** عن عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة عن الحسن في قوله ص والقرآن قال عارض القرآن قال عبد الوهاب يقول عارضه على عمك فانظر أين عمك من القرآن **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن انه كان يقرأ ص والقرآن بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة يقول عارض القرآن \* وقال آخرون هي حرف هجاء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي أما ص فمن الحروف \* وقال آخرون هو قسم أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ص قال قسم أقسم الله وهو من أسماء الله \* وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ص قال هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به \* وقال آخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار خلا عبد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمر بسكون الدال فاما عبد الله بن أبي اسحق كان يكسرهما لاجتماع الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الاداة كقول العربي تركته جات باث و جاز باز يخفضان من أجل ان الذي يلي آخر الحروف ألف فيخفزون مع الالف وينضمون مع غيرها فيقولون حيث يث ولا جعلناك في حيص بيص اذا ضيق وأما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع ما كان قبل آخر الحروف منه ألف وما كان قبل آخره ياء أو واو فيفتح جميع ذلك وينصبه فيقول ص وف ون ويس فيجعل ذلك مثل كقولهم ليت وأين وما أشبه ذلك \* والضواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لان ذلك القراءة التي جاءت بها قراء الامصار مستقيمة فيهم وانها حروف هاء لا أسماء المسميات فيعرب بن اعراب الاسماء والادوات والاصوات فيسلك بهم مسالكهم فتأويلها اذا كانت كذلك تاويل نظائرها التي قد تقدم بينا فاقبل فيما مضى وكان بعض أهل العربية يقول ص في معناها كقوالك وجب والله نزل والله وحق والله وهي جواب لقوله والقرآن كما تقول حقوا والله نزل الله وقوله والقرآن ذي الذي كروهذا قسم أقسم الله تبارك وتعالى بهذا القرآن فقال والقرآن ذي الذكر \* واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ذي الذكر فقال بعضهم معناه ذي الشرف ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا أبو أحمد عن قيس عن أبي حصين عن سعيد ص والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف **حدثنا** نصر بن علي وابن بشر قال ثنا أبو أحمد عن مسعر عن أبي حصين ذي الذكر ذي الشرف قال **حدثنا** أبو أحمد عن سفينان عن اسمعيل عن أبي صالح أو غيره ذي الذكر ذي الشرف **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفينان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ص والقرآن ذي الذكر ذي الشرف وقال بعضهم بل معناه ذي التكبير ذكر كرم الله به

الاصمعي انه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبح فقال يا اصمعي ابن عمك ومنى كان اسحق بكمة وانما كان اسمعيل وهو الذي بنى البيت مع أبيه وسن النحر بكمة وحجة اخرى وصف اسمعيل بالصبر في قوله واسمعيل والبسح وذا السكفل كل من الصابر بن وهو صبره على الذبح في قوله

الاشاعة بقوله والله خلفكم وماتهم ملون على ان العبد ليس خالق اعماله لان المعنى خالفكم واعمالكم وزيف ان ما صورته العباد  
قرينتها في قوله ما تختون وليتوجه التوبيخ (٦٦) ولا يكبلان التناقض فان النعت عملهم والصحيح ان الآية كقوله بل ربكم رب

آخرون معنى ذلك الى يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتولوا حتى حين قال يوم القيامة وهذا القول الذي قاله السدي اشتهر بما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستجلبونه فقال اقبعدا بنينا يستجلبون وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض عنهم الى مجي حبيته فتاويل الكلام فتول عنهم يا محمد الى حين مجي وعذابنا نزولهم وقوله وابصرهم فسوف يبصرون وانظرهم فسوف يبصرون منهم من عقابنا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وابصرهم فسوف يبصرون حين لا ينفعهم البصر **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابصرهم فسوف يبصرون يقول انظرهم فسوف يبصرون ما لهم بعد اليوم قال يقول يبصرون يوم القيامة ماضيه عوامن امر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال فابصرهم وابصر واحد وقوله اقبعدا بنينا يستجلبون يقول في نزول عذابناهم يستجلبونك يا محمد وذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وقوله فاذا نزل بساحتهم يقول فاذا نزل بهم ولاء المشركين المستجلبين بعذاب الله العذاب والعرب تقول نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك اذا نزل به والساحة هي فناء دار الرجل فساء صياح المنذرين يقول فيسب صباح القوم الذين انذرتهم رسوانا ونزل ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بسب ما يصحون **في** القول في تاويل قوله تعالى (وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين واخلهم وفر يتهم على ربهم حتى حين يقول الى حين ياذن الله بهلاكهم وابصر فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحلهم من عقابنا في حين لا تنفعهم التوبة وذلك عند نزول بأس الله بهم وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزه ال بك يا محمد وتبرئة له رب العزة يقول رب القوة والبطش عما يصفون يقول عما يصف هؤلاء المفسدون عليه من مشركي قريش من قولهم والى الله وقوله هم الملائكة بنات الله وغير ذلك من شركهم وفر يتهم على ربهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون أي عما يكذبون يسبح نفسه اذا قيل عليه الهمتان وقوله وسلام على المرسلين يقول بأمانة من الله للمرسلين الذين أرسلهم الى أمهمم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فزع يوم العذاب الاكبر وغير ذلك من مكروه أن ينالهم من قبل الله تبارك وتعالى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب العالمين والانس خالصادون ماسواه لان كل نعمة لعباده منه فالحمده خالص لاشريكه كما لا شريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبلة ومن عنده آخر سورة الصافات

\*(تفسير سورة ص)

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)

**في** القول في تاويل قوله تعالى (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق)

السموات والارض الذي فطرهن أي فطر الاصنام ثم ان ابراهيم لما ألقمهم الحجز بهذا القول وألزمهم عدلوا الى طريقه الايذاء وقالوا ابنو اله بنينا قال ابن عباس بنوا حاطا من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون وتقدير الآية ابنو اله بنينا واولوه نارا والقوه فيها والجسيم النار العظيمة ومعنى الغاء في قوله فارادوا كقوله اهلكناها فجاهها بأسنا كأنه قيل فبنوا البنين وملوهم نارا والقوه فيها نحيبها منها وقد صح انهم أرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين وأما في الانبياء فلم يقصد هذا الترتيب فالتصريح على الواو العاطفة وانما اختتمت هذه السورة بقوله الاسفلين لانه ذكر انهم بنوا بنينا عاليا فكان ذكر السفلى في طباقه أنسب ثم ذكر بقية قصة ابراهيم وقوله اني ذاهب الى ربك كقوله في العنكبوت اني مهاجر الى ربى وانما حكى بقوله سبهدين ربى الى ما فيه صلاح في الدارين اعتمادا على فضل الله أو عرف ذلك بالوحى وحينها حالى الارض المقدسة أراد الولد فقال رب هبلى من الصالحين والله تعالى بين استجابته بقوله فبشرناه بغلام حلیم وصف الغلام بالعلم في سورة الحجر وبالعلم ههنا فذهب العلماء الى انه أراد بغلام عليهم في صغره حلیم في كبره فان الصبي لا يوصف بالحلم ومن هنا انطوت البشارة على معان ثلاثة \* أحدها أن الولد ذكر \* والثاني انه يبلغ أو ان الحلم \* والثالث انه يكون حلما وأي حلم أعظم من استمسا كه حين عرض أبوه عليه الذبح فقال سبحان الله من الصابرين وفيه ان ولده قائم مقامه في الشرف والفضيلة فوصفه بالحلم كما وصف به ابراهيم في قوله ان ابراهيم حلیم أتاه منيب

قال \* ان شاء الله من الصابرين وفيه ان ولده قائم مقامه في الشرف والفضيلة فوصفه بالحلم كما وصف به ابراهيم في قوله ان ابراهيم حلیم أتاه منيب



اولاً في رؤيا الانبياء وحيث ان قد ذكرنا في الرؤيا كما يقول المعصن وقد رأى انه راكب سفينة رأيت في المنام اني اناج من هذه الحذوة في كانه  
قال اني اري في المنام ما يوجب اني اذبحك ويحتمل ان يكون حكاية مازاه (٦٩) قال بعض المفسرين رأيت ليلة التروية كأن قاتلاً

يقوله ان الله يامر بك بذبح ابنك  
هذا فاصبح بروي في ذلك أمن الله  
أومن الشيطان فسمى يوم التروية  
فلما أمسى رأيت مثل ذلك فعرف  
انه من الله فسمى عرفه ثم رأى مثله  
في الثالثة فهم بعثه فسمى يوم  
النحر وقال بعضهم حين بشره  
الملائكة بسلام حليم قال هو اذ كنت  
ذبح الله فلما ولد وبلغ حداً سمى  
مع أبيه قيل له اوف بنذرك فانظر  
ماذا ترى هو من الرأى ومن قرأه  
من الاراءة فالعنى ماذا تبصر من  
رأيتك وتبديرك وانما شاوره في  
حتم من الله ليشته ان خرج ويفرح  
بصبره ان ثبت ولثلا يقع الذبح  
معاوضة من غير اعلام به وبسببه  
وليكون سنة في المشاورة فقد قيل  
لوشاور آدم الملائكة في الاكل  
من الشجرة لما فرط منه ذلك قال  
يا أبت افعل ما تؤمر أي به فخذف  
الجوار كقوله أمرتك الخبير أي  
أمرتك بالخير أو أمرتك على  
تسمية المأمور به بالمصدر ثم  
اضافته الى المفعول فلما أسلم أي  
انقادا وخضعاً لامر الله قال قتادة  
أسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله أي  
صرعه واللام في اللعين كهي في  
قوله ويخرون للاذقان والجبين  
أحد جانبي الجبهة وقيل كبه لوجهه  
لان الولد قال له اذبحني وأنا ساجد  
بروي انه حين أراد ذبحه قال يا بني  
خذ الخيل والمدينة تنطلق الى الشعب  
وتحتطب فلما توسط الشعب أخبره  
بما أمر فقال له اشد دهر باطى لثلا  
اضطربوا كفف عني ثيابك  
لا ينتفع عليهما شي من ذي فينقص  
أحري وتراه أي فخرن واشهدت فترتك واسرع امرارها على حلقى ليكون أهون فان الموت شديد وقرأ على أي سلاحي وان رأيت ان ترد  
فيمضي على أي فافعل فانه عسى أن يكون أسهل فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقدر بطه وهما ميكيان

أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص \* فتتصره من اخطوة وتبوص  
يقول أو تقدم يقال من ذلك ناصي فلان اذا ذهب عنك وناصي اذا سبقك وناص في البلاد اذا ذهب  
فيها بالصاد وذكر الفراء ان العقيلي أنشده

اذعاش اسحق وشيخه لم ابل \* فقيدا ولم يصعب على مناص  
ولو أشرفت من كفه السراع طلا \* لقلت غزال ما عليه خضاض  
وانلضاض الحلى \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك  
ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن التيمي عن ابن عباس في قوله  
ولات حين مناص قال ليس بحين تزو ولا حين فرار \* ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا  
اسرائيل عن أبي اسحق عن التيمي قال قلت لابن عباس أرايت قول الله ولات حين مناص قال ليس  
بحين تزو ولا فرار ضبط القوم \* ثنا ابن جبير قال ثنا احكام عن عنبسة عن أبي اسحق الهمداني  
عن التيمي قال سألت ابن عباس قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين تزو ولا فرار \* ثنا  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن  
مناص قال ليس بحين تزو ولا فرار \* ثنا محمد بن سعد قال ثنا معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس بحين مناص \* ثنا معاوية عن علي عن  
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قول الله ولات حين مناص قال ليس هذا حين فرار \* ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين نداء وأرادوا التوبة  
حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك \* ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال  
ثنا أسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى  
التوبة ولا فراراً من العذاب \* حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله فنادوا ولات حين مناص يقول وليس حين فرار \* حدثني يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص ولات حين مناص حين مناص حين في  
قوله ولات حين مناص تشبه اللات بليس وأضمر فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحوي أهل البصرة  
الرفع مع لات في حين زعم أن بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله في قوله ليس كأنه قال ليس وأضمر  
الخير قال وفي الشعر

طلبوا صلحنا ولات أو ان \* فاجبنا ان ليس حين بقاء  
فجر أو ان وأضمر الحين الى أو ان لان لات لا تكون الامع الحين قال ولا تكون لات الامع حين وقال  
بعض نحوي الكوفة من العرب من يضيف لات فيخفف لها وذكرا أنه أنشدت ساعة مندم بخفض  
الساعة قال والكلام أن ينصب بالان في معنى ليس وذكرا أنه أنشد

تذكر حجب ليسلى لات حيننا \* وأضحى الشيب قد قطع القرينا  
قال وأنشدني بعضهم  
طلبوا صلحنا ولات أو ان \* فاجبنا ان ليس حين بقاء  
بخفض أو ان قال وتكون لات مع الاوقات كلها واختلغوا في وجهه الوقف على قراءة ولات حين  
فقال بعض أهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يبتدأ حين مناص قالوا وانما هي لا التي بمعنى  
ما وان في الحد وصلت بالتاء كما وصلت ثم ما قيل تمت وكما وصلت رب فقيل ربت \* وقال آخرون

أحري وتراه أي فخرن واشهدت فترتك واسرع امرارها على حلقى ليكون أهون فان الموت شديد وقرأ على أي سلاحي وان رأيت ان ترد  
فيمضي على أي فافعل فانه عسى أن يكون أسهل فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقدر بطه وهما ميكيان

سجلني ان شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق الوعد انه كان صادق الوعد وذلك انه وعد ابا الصبر على قضاء الله او على الامم لوقته  
 اخرى ومن وراء اسحق يعقوب فبين قرأ بالنصب (٦٨) لانه اذا بشر بالوليد من صلبه علم انه لم يؤمر ببذبحه اخرى اجمعوا على ان

اسم على مقدم في الوجود على  
 اسحق فهو المراد بقوله رب هب لي  
 من الصالحين ثم انه ذكر عقبيه  
 قصة الذبح وايضا قوله وبشرناه  
 باسحق يجب ان يكون غير قوله  
 فبشرناه بغلام حلیم والالزم التكرار  
 حجة اخرى ان قرني الكعبش كان  
 ميزانا لولدا اسمعيل عن ابيهم وكانا  
 معلقين بالكعبة الى ان احترق  
 البيت في أيام ابن الزبير والحجاج وعن  
 علي وابن مسعود وكعب الاحبار  
 واليه ذهب اهل الكتاب ان  
 الذبح اسحق لما روي ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم سئل أي  
 النسب اشرف فقال يوسف صديق  
 الله ابن يعقوب اسراييل الله ابن  
 اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل  
 الله وأجابوا عن قوله وبشرناه  
 باسحق انه بشر بغلام اولادهم بنوته  
 ثانيا وايضا صرح بالبشر به في  
 قوله فبشرناها باسحق وفي قوله  
 وبشرناه باسحق فيصم عليه  
 المبهم في قوله فبشرناه بغلام وايضا  
 لا تسل ان البشارة بيعقوب كانت  
 متصلة ببشارة اسحق اعتبارا  
 بقراءة من قرأ يعقوب بالرفع  
 وايضا انهم اجمعوا على ان المراد  
 من قوله اني ذاهب الى الربى هو  
 مهاجرة الى الشام ثم قال فبشرناه  
 بغلام فوجب ان يكون الغلام  
 الحلیم قد حصل له في الشام وذلك  
 الغلام لم يكن الا اسحق لان اسمعيل  
 قد نشأ بمكة وكان الزاج يقول الله  
 أعلم أيها الذبيح ويتفرع على  
 اختلاف المفسرين في الذبيح  
 اختلافهم في موضع الذبح فالذين

ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك ذي الذكرك قال فيه  
 ذكر كرم قال وتاثيره القدر انزلنا اليكم كتابا فيه ذكر كرم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة ذي الذكرك أي ما ذكر فيه \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي الذكرك  
 لكم لان الله اتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلوما بذلك انه انما أخبر عن  
 القرآن انه أنزل ذكر العباد ذكرهم به وان الكفار من الايمان به في عزة وشقاق واختلف في  
 الذي وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وهنأ وقع  
 القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في عزة وهنأ وقع القسم وكان بعض أهل العربية  
 يقول بل دليل على تكذيبهم فكتفي بل من جواب القسم وكأنه قيل ص ما الامر كما قلتم بل أنتم  
 في عزة وشقاق وكان بعض نحوي الكوفة يقول زعموا ان موضع القسم في قوله ان كل الاكذب  
 الرسل وقال بعض نحوي الكوفة قد زعم قوم ان جواب القرآن قوله ان ذلك الحق نخاصم أهل  
 النار قال وذلك كلام قد تاخر عن قوله والقرآن تاخر اشديا وحوت بينهما مقاصد مختلفة فلا نجد  
 ذلك مستقيما في العربية والله أعلم قال ويقال ان قوله والقرآن عين اعترض كلام دون موقع  
 جوابها فصار جوابها المعترض ولا يمين فكانه أراد القرآن ذي الذكرك لكم أهلكنا فلما اعترض  
 قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كجواب بالعزة واليمين قال ومثله قوله والشمس وعجاها اعترض  
 دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها فصارت قد أفلح تابعة لقوله فالهمها وكفي من جواب  
 القسم فكانه قال والشمس وعجاها القدا أفلح والصواب من القول في ذلك عندى القول الذي قاله  
 قتادة وان قوله بل لم ادلت على التكذيب وحلت محل الجواب استغني بها من الجواب اذ عرف  
 المعنى فعنى السلام اذ كان ذلك كذلك ص والقرآن ذي الذكرك ما الامر كما يقول هؤلاء الكافرون  
 بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله  
 من مشرك قريش في حية ومشاقة وقران لهم وداوة وما بهم أن لا يكونوا أهل علم بأنه ليس بساحر  
 ولا كذاب \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن  
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في عزة وشقاق قال معاذ بن بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق أي في حية وفراق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
 قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون أمر الله ورسله وكتابه ويشاقون  
 ذلك عزة وشقاق فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (كم  
 أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص) يقول تعالى ذكره كثيرا أهلكنا من قبل  
 هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا رسولا منا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عندنا من  
 الحق من قرن يعنى من الامم الذين كانوا قبلهم فسادا كواسيهم في تكذيب رسالهم فيما أتوهم به من  
 عند الله فنادوا يقول فجاءوا الى ربهم ونحووا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم باسم الله وعانوا  
 عذابه فراروا من عقابه وهربوا من أليم عذابه ولات حين مناص يقول وايس ذلك حين فرار ولاهرب  
 من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تنفعهم التوبة واستمالوا في  
 غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام العرب التأخر والمناص  
 المفرو منه قول امرئ القيس

قالوا ان الذبيح اسمعيل ذهبوا الى ان الذبح كان بني وهذا أقوى والذين قالوا انه اسحق قالوا ان الذبح كان بالشام  
 ونخصه بعضهم ببيت المقدس اذا عرفت هذا الاختلاف فقوله يا بني اني أرى في المنام انما قال بلفظ المستقبل لانه كان يرى في منامه ثلاثة ليل

وقته وقال المذنبه وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية بعدم الجواز لاستزامة البداء أو الجهل وزعموا انه تعالى أمر ابراهيم في المنام  
بمقدسات الذبح كما صاع ابنه ووضع السكين على خالقه والعزم الصحيح على الاتيان (٧١) بذلك الفعل أو ان ورود الامر سلمنا انه أمر

بنفس الذبح لكن لم لا يجوز انه قطع الحلقوم الا انه كان يلتزم جزأ فجزأ فلهاذا قيل له قد صدقت الرؤيا والغداء فضل من الله في حقه وتعظيمه بدلا من عدم وقوع الذبح في الظاهر ولهذا قال وفديناه باسناد الغداء الى ذاته تعالى والحق ان نسخ الحكم قبل وقته لا يدل على البداء والعيب كانه بعد الوقت لا يدل على ذلك فقد يكون غرض الامر ان يعلم ان الأمور هل يعزم على الفعل ويوطن نفسه على الانقياد والطاعة أم لا وتصديق الرؤيا يكفي فيه الاتيان بمثل هيئة الذبح في الرؤيا ما يكون تاريخها بالشبه كرويا يوسف والغداء زيادة تشرية وتكريم ووضع سنة مؤكدة وروى ان الكبش هرب من ابراهيم عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذته فبقيت سنة في الرى وروى انه لما ذبحه قال جبرائيل الله أكبر الله أكبر فقال الولد الذبح لاله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الجذيق سنة قوله تركنا الى قوله المؤمنين قدس نظيره في قصة نوح الا انه لم يقل ههنا في العالمين اكتفاء بما علم في قصة نوح ولم يقل ههنا ان كذلك بل اقتصر على كذلك لانه سبق ذكر التأكيد في هذه القصة فلم يحتج الى اعادته على انه قد بقي من القصة شيء فناسب الاختصار في الاعتراض قوله وبشرناه بما يحق من جعل الذبح اعسيل قال وبشرناه بما يحق بعد اعسيل ومن

أبو كريب وابن وكيع قالنا ثنا أبو اسامة قال ثنا الاعمش قال ثنا عبد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا ان ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فبعث اليه فجاه النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل قال نخشى أبو جهل ان جلس الى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب منه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قال فكثر واعليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم أي أريدكم على كلمة واحدة يقولونها دين لهم من العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية ففرعوا الكلمة وله وله فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عشرة فقالوا وما هي فقال أبو طالب وأي كلمة هي يا ابن أخي قال لاله الا الله قال فقاموا فرغوا من ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء محجوب قال ونزلت من هذا الموضع الى قوله لما يذوقوا عذاب اللعنة لابي كريب حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودده وهم حوله جاوس وعند رأسه كان فارغ فقام أبو جهل فجلس فيه فقال أبو طالب يا ابن أخي ما لقومك يشكونك قال يا عم أي أريدكم على كلمة تدين لهم من العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قال ما هي قال لاله الا الله فقاموا وهم يقولون ما معناه هذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق ونزل القرآن ص والقرآن ذي الذي الشرف بل الذين كفروا في عزة وشقاق حتى قوله اجعل الالهة الها واحدا حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب ثم ذكر نحوه الا انه لم يقل ذي الشرف وقال الى قوله ان هذا الشيء محجوب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير قال مرض أبو طالب قال فجاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده فكان عند رأسه ممدود رجل فقام أبو جهل فجلس فيه فشدكوا النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب وقالوا انه يقع في آلهتنا فقال يا ابن أخي ما تريد الى هذا قال يا عم أي أريدكم على كلمة تدين لهم من العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قال وما هي قال لاله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء محجوب في قوله تعالى (وانطلق الملائمة منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا الشيء براد ما معناه هذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق) يقول تعالى ذكره وانطلق الاشراف من هؤلاء الكافرين من قريش القائلين اجعل الالهة الها واحدا بان امشوا واصبروا على دينكم وعبادة آلهتكم فان من قوله ان امشوا في موضع نصب بتعلق انطلقوا بها كانه قيل انطلقوا مشيا ومضيا على دينكم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وانطلق الملائمة منهم يشون ان امشوا على آلهتكم وذكر ان قائل ذلك كان عقبة بن أبي معيط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وانطلق الملائمة منهم قال عقبة بن أبي معيط وقوله ان هذا الشيء براد أي ان هذا القول الذي يقول محمد يدعونا اليه من قول لاله الا الله شيء يريد من محمد بطلب به الاستعلاء علينا وان نكون له فيه اتباعا ولستنا مجيبين الى ذلك وقوله ما معناه هذا في الملة الآخرة \* اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه ما معناه هذا الذي يدعونا اليه محمد من البراءة من جميع الالهة الا من الله تعالى ذكره وهذا

جعل الذبح اسحق قال بشر بن بونته وقد كان بشر بولده قوله نيامن الصالحين كل منهم حال مقدرة من الغافل أي بشرناه به مقتدرا وعالمنا وحاكبا به نبي صالح وقد اطلب صاحب الكشاف في هذا المقام حين بنى الكلام على انه حال مقدرة من اسحق وهو عندى تطويل بلاطائل

فقال له سميت على وجهي ولا تنظر الى حتى لا تدركك رفة تحول بينك وبين امرائه قال حار الله تغديرا لكاذم فلما استلم الله العبد وانما  
أتى ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان (٧٠) مما ينطق به العيان ولا يحيط به البيان من استنثارهما بما أنتم الله عليهم من

منهم بل هي هاهنا زيدت في لاقولوقف عليها لانه ماهاه زيدت للوقف كما زيدت في قواهم  
العاطفونه حين ما من عاطف \* والمطمعونه حين أن المطم  
فاذا وصلت صارت ناه وقال بعضهم الوقف على لا والابتداء بعدها بحين وزعم ان حكم التاء أن تكون  
في ابتداء حين وأوان والآن ويستعمل ذلك بقول الشاعر  
تولى قتلى يوم سبي جانا \* وصلينا كزعت تانا

وانه ليس ههنا لا في وصل ماهاه أو ناهو يقول ان قوله لات حين انما هي ليس حين ولم توجد لات في  
شي من الكلام \* واصواب من القول في ذلك عندنا ان لاحرف جدد كما وان وصلت بها تصير في الوصل  
ناه كما فعلت العرب ذلك بالادوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لا المرة الا لاادوات دون غيرها ولاوجه  
للعلة التي اعتلجها القائل انه لم يجد لات في شيء من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولان حين الى ذلك  
لانها تستعمل الكامة في موضع ثم تستعملها في موضع آخر بخلاف ذلك وليس ذلك بابتداء في  
القياس من الصحة من قولهم رأيت بالهمز ثم قالوا فاذا أراه بترك الهمز لما جرى به استعمالهم وما  
أشبه ذلك من الحروف التي تأتي في موضع على صورة ثم تأتي بخلاف ذلك في موضع آخر لما جرى من  
استعمال العرب ذلك بينها وأما استشهاده من قول الشاعر كزعت تانا فان ذلك منه غلط في  
تاويل الكامة وانما أراد الشاعر بقوله \* وصلينا كزعت تانا \* وصلينا كزعت أنت الان  
فاسقطا الهمزة من أنت فليقت التاء من زعت النون من أنت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ  
وبقيت التاء من أنت ثم حذفت الهمزة من الآن فصارت الكامة في اللفظ كهيئة تان والتاء  
الثانية على الحقيقة منفصلة من الآن لانها تاء أنت وأما زعمه انه رأى في المصحف الذي يقال له الامام  
التاء متصلة بحين فان الذي جاء به مصنف السليبي في أمصارها هو اجبة على أهل الاسلام والتاء في  
جميعها منفصلة عن حين فلذلك اخترنا أن يكون الوقف على الهاء في قوله ولان حين ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة  
الهاواحدان هذا الذي عجب) يقول تعالى ذكره وعجب هؤلاء المشركون من قرينش أن جاءهم  
منذر ينذرهم باسم الله على كفرهم به من أنفسهم ولم يأتهم ذلك من السماء بذلك وقال الكافرون  
هذا ساحر كذاب يقول وقال المنكرون وحدانية الله هذا يعنون بحمد اصيلي الله عليه وسلم ساحر  
كذاب \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ﴿ ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم يعني بحمد اصيلي الله عليه وسلم فقال  
الكافرون هذا ساحر كذاب ﴿ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله  
ساحر كذاب يعني بحمد اصيلي الله عليه وسلم وقوله أجعل الآلهة الهاواحدان يقول وقال هؤلاء  
الكافرون الذين قالوا الحمد ساحر كذاب أجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا يسمع دعاءنا جميعا  
ويعلم عبادة كل عابد عبده منان هذا الشيء عجب أي ان هذا الشيء عجب كما ﴿ ثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أجعل الآلهة الهاواحدان هذا الشيء عجب قال عجب المشركون أن  
دعوا الى الله وحده وقالوا يسمع حاجاتنا جميعا له واحدا مع من هذا في الملة الا آخرة وكان سبب قيل  
هؤلاء المشركين ما أخبر الله عنهم انهم قالوه من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أسألكم  
أن تحيوني الى واحدة تدين لكم بها العرب وتعطيكم بكم الخراج الحزم فقالوا ما هي فقال يقولون  
لا اله الا الله نعم ذلك قالوا أجعل الآلهة الهاواحدان عجبنا منهم من ذلك ذكر الرواية بذلك ﴿ ثنا

دفع النبلاء بما اكتسبوا في  
تضاعف ذلك من الثواب والثناء  
وقد أشير الى جميع ذلك بقوله انا  
كذلك تجزي المحسنين ان هذا  
الامر الذي قد وقع لهوا النبلاء  
المبين الذي يتميزه المخلص عن  
المدعى والمكروه الذي لا أصعب  
على النفس منه يروى انه لما وصل  
موضع السجود ومنه الارض جاء  
الفرج وقيل انه وضع السكين على  
قفاه فانقلب السكين ونودي  
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فأنظر  
فاذا جبرائيل عليه السلام معه  
كيش أقرن ألمح فكبر جبرائيل  
والكيش وابراهيم وابنه وأتى  
المنحر من بني فذبحه وذلك قوله  
سبحانه وقد يناله بذي عظيم والغداء  
جعل الشيء مكان غيره لدفع  
الضرر عنه والذبح اسم لما يذبح  
كالطعن لما يطعن وقوله عظيم أي  
سمين ضخيم الجنة بالقياس الى  
أمثاله وهي السنة في الاضاحي  
قال صلى الله عليه وسلم استشرفوا  
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم  
والاستشرف جعلها شريفة  
وكرامة وعن سعيد بن جبير قوله  
أن يكون عظيما وقدرى في الجنة  
أربعين خريفا ومعنى قول ابن  
عباس انه الكيش الذي قرب به  
هابيل فقبل منه وكان يرعى في  
الجنة الى ان فدى به اجمعيل وقيل  
سمى عظيما لعظم قدره حيث  
قبله الله تعالى فداع عن ولد خليله  
وقيل وصفه بالعظم لبقاء أثره الى  
يوم القيامة فانه ما من سنة الا يذبح  
بسبب ذلك من الانعام ما يخصه

الا لله عن الحسن انه وعمل أهبط عليه من ثبير وقال السدي نوذي ابراهيم فالتفت فاذا هو بكيش ألمح يخدم  
الجبل فقام عند ابراهيم عليه السلام فذبحه وحلى ابنه استدله من أهل السنة بالآية على جواز نسخ الحكم قبل حضور

وقيل آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يس اسم القرآن فكانه قيل سلام على من آمن بكتاب الله والوجه الاول هو ان نسب الانوال  
ومن قرأ على صورة الجمع فقد قال الفراء أراد به الياس وأتباعه من المؤمنين (٧٣) كقولهم المهلبون والاشعرون بخفيف ياء

النسبة وقيل انه لغة في الياس قال  
الزجاج يقال ميكايل وميكاين  
فكذا ههنا حتى الثعلبي وغيره ان  
الياس نبي من سبط هرون بعثه  
الله الى بني اسرائيل وكان فيهم  
ملك يقال له احب وله امرأة يقال  
لها زيبيل وكانت تبرز للناس كما  
يبرز زوجها وتجلس للحكم كما  
يجلس فاتهاها الياس ودعاها الى  
الله تعالى فابا عليه وهما بقتله  
فاختفى منهم سبع سنين وكان  
اليسع خليفته وآل امره الى ان  
أوحى اليه أن اخرج الى موضع كذا  
فما جاءك فاركبه ولا تخف فجا  
فرس من نافر وثب عليه وناذاه  
خليفته اليسع بن أخطوب ما تاخرني  
فري الياس اليه بكسائه من الجو  
وكان ذلك عليه علامة استجلانه  
اياه على بني اسرائيل ورفع الله  
الياس من بين أظهرهم وقطع  
عنه لذة المطعم والمشرب وكساه  
الريش فكان انسيا ملكيا أرضيا  
سماويا وقيل الياس موكل بالقيافي  
كأوكل الخضر بالبحار وهما آخر  
من يموت من بني آدم وكان الحسن  
يقول قدها لك الياس والخضر ولا  
نقول كما يقول الناس وقصة لوط  
مذكورة مرارا ومعنى مصعبين  
وباليسل ان مشركي العرب كانوا  
مسافرين الى الشام فلعل أكثر  
مرورهم بتلك الديار كان في هذين  
الوقتين لامر عارض كرا وغيره  
وقصة يونس أيضا مسبق ذكرها  
وفيها مزيد تسلية وتثبيت للنبي  
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم انه  
أرسله ملك زمانه الى أولئك القوم

اختلاق يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل هؤلاء المشركين في القرآن ما هذا الاختلاق أي  
كذب اختلقه محمد وتخبره \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك  
مننا على قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان هذا الاختلاق  
يقول تخريص **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرف  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيبه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان هذا الاختلاق قال كذب  
**هشنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن  
مجاهد ان هذا الاختلاق يقول كذب **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
ان هذا الاختلاق الاثنى تخلقه **هشنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا  
أسباط عن السدي ان هذا الاختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم **هشني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الاختلاق قالوا ان هذا الكذب **هشني** القول في تأويل  
قوله تعالى (أنزل عليه الذكروا من بيننا بل هم في شك من ذكروا بل لما يذوقوا عذاب أم عنهم  
خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل هؤلاء المشركين من قريش  
أنزل على محمد الذكروا من بيننا بخص به وليس بأشرف منا حسبنا وقوله بل هم في شك من ذكروا  
يقول تعالى ذكره ما جئناكم الا بالبينات الا ان يكونوا أهل علم بان محمد صادق وليكنهم في شك من  
وحينا اليه وفي هذا القرآن الذي أنزلناه اليه انه من عندنا بل لما يذوقوا عذاب يقول بل لم ينزلهم  
باسنا فيذوقوا وبال تكذيبهم محمد اوشكهم في تنزيلنا هذا القرآن عليه ولو ذاقوا العذاب على ذلك  
علموا وأيقنوا حقيقة ما هم به مكذبون حين لا ينفعهم علمهم أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز  
الوهاب يقول تعالى ذكره أم عندهم خزائن رحمة ربك  
يعني مفاتيح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه الوهاب لمن يشاء من خلقه ما يشاء من ملك وسلطان  
ونبوة فيمنعوا يا محمد ما من الله به عليك من الكرامة وفضلك به من الرسالة **هشني** القول في تأويل  
قوله تعالى (أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرئقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم  
من الاحزاب) يقول تعالى ذكره أم لهؤلاء المشركين الذين هم في عزة وشقاق ملك السموات  
والارض وما بينهما فانه لا يعازني وبشاقني الامن كان له ملك ذلك يقول ليس ذلك لاحد غيري فكيف  
يعازني وبشاقني من كان في ملكي وسلطاني وقوله فليرئقوا في الاسباب يقول وان كان لهم ملك  
السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في ابواب السماء وطرقها فان من كان له ملك شيء لم يتعذر  
عليه الاشراف عليه وتفقدته وتعهدته \* واختلف أهل التأويل في معنى الاسباب التي ذكرها الله  
في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها ابواب السماء ذكروا ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله فليرئقوا في الاسباب قال طرق السماء وأبوابها **هشنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فليرئقوا في الاسباب يقول في ابواب السماء **هشنا** محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله في الاسباب قال أسباب  
السموات **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليرئقوا في الاسباب قال طرق  
السموات **هشني** عن الحارثي عن جوير عن الضحاك أم لهم ملك السموات والارض يقول ان  
كان لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرئقوا في الاسباب يقول فليرئقوا الى السماء السابعة  
**هشني** على قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليرئقوا في الاسباب

( ١٠ ) - ( ابن جرير ) - الثالث والعشرون )  
لا يرحب العبيات والاطهر ان قوله وان يونس بن المرسلين مذكروا في معرض التعظيم على قياس أوائل سائر القصص ولين يفيد هذه

فليتأمل وباركنا عليه فيل أي على الغلام المبشر به وقيل على إبراهيم وعلى اسحق أي أيضا صلوا على من كان الدين والدينين من جلاذ الشماردي  
انه أخرج من صلب اسحق ألف نبي أولهم (٧٢) يعقوب وآخرهم عيسى وهم المشار إليهم بقوله ومن ذريتهما محسن ويعلم من

الكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا وهي الملة الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال  
تنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يقول  
النصرانية **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعني النصرانية فتمالوا وكان هذا القرآن حقا أنحسرتنا به  
النصاري **حدثني** محمد بن اسحق قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي ليلى  
عن القرظي في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة عيسى **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن السدي ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة النصرانية \* وقال  
آخرون بل عنوان ذلك ما سمعنا بهذا في ديننا من قريش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال  
ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزعة عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في  
الملة الآخرة قال ملة قريش **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في الملة الآخرة  
قال ملة قريش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة  
الآخرة أي في ديننا هذا ولا في زماننا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال الملة الآخرة الدين والملة الدين وقيل ان الملة الذين  
انطلقوا نفر من مشيخة قريش منهم أبو جهل والعاصم بن وائل والاسود بن عبد يغوث ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا أسباط عن السدي ان أناسا  
من قريش اجتمعوا فيهم أبو جهل بن هشام والعاصم بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد  
يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى أبي طالب نلنكاهه فيه فليضعنا  
منه فيأمره فليتكف عن شتم آلهتنا ونذعه واله الذي يعبد فاننا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا  
شيء فتعيرنا العرب فيقولون تركوه حتى اذمانت عنه تناولوه قال فيبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب  
فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم  
فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن أخيك فزه فليتكف عن شتم  
آلهتنا ونذعه واله قال فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن  
أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك  
والهك قال فقال أي عم أولا أدعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام ندعوهم قال أدعوهم الى أن  
يتكلموا بكاهمة تدب لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هو  
وأبيك لنعطيتكها وعشر أمثالها قال تقولون لاله الا الله قال فنفر ووا قالوا سلنا غير هذه قال لو  
جئتموني بالشمس حتى تضعوها على يدي ما سألتكم غير هذا قال فغضبوا وقاموا من عنده غضبا ووا قالوا  
والله لنشتمنك والذي يامر بك بهذا وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا الشيء  
يراد الى قوله الاختلاف وأقبل على عمه فقال له عمي يا ابن أخي ما شططت عليهم فأقبل على عمه فدعا  
فقال قل كلمة أشهدك بها يوم القيامة تقول لاله الا الله فقال لولا أن تعيبكم بها العرب يقولون خزع  
من الموت لاعطيتكها ولو لکن على ملة الاشياخ قال فنزلت هذه الآية انك لا تهدى من أحببت ولو لکن  
الله يهدي من يشاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه  
عن ابن عباس قوله وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا الشيء يراد قال نزلت  
حين انطلق أشرف قريش الى أبي طالب فدكاهوه في النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان هذا الا

قوله ونظام لنفسه ان البرق يلد  
الفاجر ولا على الابوان الشرف  
بالحسب لا بالنسب وأما قصة  
موسى فلا تخفها بها والكرب  
العظيم تسلط فرعون وجفاؤه على  
قومه وقيل الغرق والضيم في  
نصرناهم لهم ما ولقومهم ما المستبين  
البلدغ في بيانه وهو التوراة بان  
وأبان واستبان بمعنى الان الثالث  
أباغ والصراط المستقيم دين الله  
الذي اشترك في أصوله جميع  
الرسل وأما الياس فالجهور على انه  
نبي من بني اسرائيل بعث بعد موسى  
وكان من ولد هرون وقيل هو  
ادريس النبي وقدم ذكره في  
سورة مريم واذا ظرف الحذوف  
أي اذ كرى بالجمد لقومك اذ قال  
لقومه ألا تتقون الله قال السكبي  
أي الاتخافون عبادة غير الله  
وحين خوفهم جملا ذكره  
فقال أتدعون أي أتعبرون بعلا  
وهو اسم صنم من ذهب كان  
يبعبسك من بلاد الشام طوله  
عشرون ذراعا وله أربعة أوجه  
فتنوابه وعظاموه حتى أخذموه  
أو بعمانه سادن وجعلوهم أنبياءه  
فكان الشيطان يدخل في جوف  
بعل ويتكلم بشريعة الضلالة  
والسدنة يحفظونها ويعلمونها  
الناس قال الامام نضر الدين الرازي  
رضي الله عنه لو جوزنا دخول  
الشيطان في جوف الصنم وتكلمه  
فيه لكان قادحا في كثير من  
المجمرات كمن الجذع وكلام  
الجل قلت هذا الوهم زائل بعد  
ثبوت النبوة بمجمرات آخر وقيل

البعل الرب بلغة اليمن والمعنى أتعبدون بعض البعول وتركون عبادة أحسن الخالقين ثم بين جزاء تكذيبهم  
انهم محضرون في العذاب عدا وباقى القصة ظاهر الاقوله الياسين فنقرأ بالاضافة فعلى ان ادريس بن ياسين أي سلام على أهل ياسين



عليه وسلم قال حج يومين في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتنا ضيقا بارض غريبة فقال نعم ذلك عبدى  
يونس عصافى فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان (٧٥) يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم  
فشمعوا له فامر الحوت فقتله في

الساحل وحتى في بعض التفسير  
وان لم يطابقه رأى أصحاب المسالك  
كل المطابقة ان الحوت اخرجته الى  
نيل مصر ثم الى بحر فارس ثم الى  
البطائح ثم دجلة فلغظه بارض  
نصيبين لم تنله آفة الا ان بدنه عاد  
كبدر الصبي حين يولد فانبت الله  
عليه شجرة من يقطين وذلك كالحجر  
له قال المبرد والراجح هو يفعيل من  
قطن بالمكان اذا اقام به فيشمل  
كل شجرة لا تقوم على ساق كالدياب  
والبطيح الا ان المفسرين خصوه  
بالدياب قالوا لان الدياب لا يسمع  
عنده وقيل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم انك لتحب القرع قال  
اجل هي شجرة اخی يونس قال  
الواحدى في الاية دلالة على ان  
اليقطين لم يكن من قبل فانبت الله  
لاجله والاخران اليقطين كان  
قائما بحيث يحصل له نخل قلت  
الثاني مسلم الا ان الاول ممنوع  
ان اراد به النوع وان اراد به  
الشخص فسلم وقيل هي التين  
وقيل هي شجرة الموز تعطي بورقها  
واستظل باغصانها واغذى من  
ثمارها وروى انه كان يستظل بالشجرة  
وكانت وعلة تاتيه فيشرب من  
لبنها وروى انه مر زمان على  
الشجرة فبيست فبكي جزعا فوحى  
اليه بكي على شجرة ولا تبكى على  
مائة ألف او يزيدون فرجع الى  
قومه وقد سبق في سورة يونس باقى  
التفسير واو فى قوله او يزيدون  
ليس للسك وانما المراد وصفهم  
بالكثرة فى مرأى الناظر أى اذا

قوله وأصحاب الايكة قال أصحاب الغيبة وقوله أولئك الاحزاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الجماعات  
الجمعة والاشزاب المخزبة على معاصى الله والكفرة الذين منهم ما يمد مشركو قومك وهم مسالوك  
بهم سبيلهم ان كل الاكذب الرسل يقول ما كل هؤلاء الامم الا كذب رسل الله وهى فى قراءة عبد الله كما  
ذكرى ان كل لما كذب الرسل فحق عقاب يعقوب الله اياهم كما **هـ** ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا  
الرسل فحق عليهم العذاب **هـ** القول فى تاويل قوله تعالى (وما ينظروا هؤلاء الا بصحة واحدة  
مالها من فواق وقالوا ربنا عمل لنا قنطرة قبل يوم الحساب) يقول تعالى ذكره وما ينظروا هؤلاء  
المشركون بالله من قريش الا بصحة واحدة يعنى بالصحة الواحدة النسخة الاولى فى الصور والهاملان  
فواق يقول مالك الصيحة من فبقة يعنى من فتور ولا انقطاع \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وما ينظروا هؤلاء الا بصحة واحدة يعنى امة محمد الهاملان فواق **هـ** ثنا أبو بكر ييب قال ثنا المحاربي  
عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظى عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور  
فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة  
يا رسول الله وما الصور قال قرن قال كيف هو قال قرن عظيم ينفع فيه ثلاث نفحات نفخة الفزع  
الاولى والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا امر الله اسرافيل بالنفخة الاولى  
فيقول انفخ نفخة الفزع فيفرع اهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله وبامر الله فيديها  
ويطولها فلا يفتر وهى التى يقول الله وما ينظروا هؤلاء الا بصحة واحدة مالها من فواق \* واختلف  
أهل التاويل فى معنى قوله مالها من فواق فقال بعضهم يعنى بذلك مالك الصيحة ارتداد ولا رجوع  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن ابي بن عباس  
مالها من فواق يقول من ترداد **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي  
عن ابيه عن ابن عباس مالها من فواق يقول مالها من رجعة **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي  
نجح عن مجاهد قوله مالها من فواق قال من رجوع **هـ** ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة مالها من فواق يعنى الساعة مالها من رجوع ولا ارتداد \* وقال آخرون بل معنى  
ذلك مالها من المشركين بعد ذلك افاقة ولا رجوع الى الدنيا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى مالها من فواق يقول ليس  
لهم بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا \* وقال آخرون الصيحة فى هذا الموضع العذاب ومعنى  
الكلام ما ينتظر هؤلاء المشركون الاعذاب اياهم لملكهم لا افاقة لهم منه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله مالها من فواق قال ما ينتظرون الا بصحة واحدة  
مالها من فواق يالها من صيحة لا يفتقون فيها كما يفتق الذى يغشى عليه وكما يفتق المريض ثم ملكهم  
ليس لهم **هـ** \* واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض  
أهل الكوفة من فواق بفتح الفاء قرأته عامة أهل الكوفة من فواق بضم الفاء \* واختلف أهل  
الغريسة فى معناها اذا قرئت بفتح الفاء وضمها فقال بعض البصريين من معناه اذا فتحت الفاء  
مالها من راحة واذا ضمت جعلها فواق ناقة ما بين الخلبتين وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى

رها الرأى قال هى مائة ألف أو أكثر ومن هذا التاويل يتضح وجه العطف من حيث المعنى كأنه قيل وأرسلناه الى جم غفيرة مقول فيهم  
انهم مائة ألف أو يزيدون وقيل التقدير وأرسلناه الى مائة ألف وأرسلناه الى قوم يزيدون فى الابهام وكذا الزائد قيل ثلاثون ألفا

الغائبة الا اذا كان الارشال من الله تعالى واما الجواب عن اباة فقد مر في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فوله المشهور كالهجرة القوية فساهم  
والمساهمة المقارعة يقال أسهم القوم اذا اقتروا (٧٤) قال المبرد هي من السهام التي تجال للقرعة والمدحض المقارب في الحجة وغيرها

يقول في السماء وذكروا عن الربيع بن أنس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي  
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال الأسباب أدق من الشعر وأشد من الحديد وهو بكل مكان غير  
انه لا يرى وأصل السبب عند العرب كل ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب من جبل أو وسيلة أو رحم  
أو قرابة أو طريق أو محبة وغير ذلك وقوله جندها هناك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره  
هم جندي بني الذين في عزة وشفاق هناك يعني بدمهم مهزوم وقوله هناك من صلة مهزوم وقوله من  
الاحزاب يعني من احزاب ابليس واتباعه الذين مضوا قبيلهم فاهلكهم الله بذنوبهم ومن من قوله من  
الاحزاب من صلة قوله جندها ومعنى الكلام هم جندها من الاحزاب مهزوم وهناك وما في قوله جندها  
هناك صلة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جندها هناك مهزوم من الاحزاب قال قرئ من الاحزاب قال القرون  
الماضية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جندها هناك مهزوم من  
الاحزاب قال وعده الله وهو يمكة يومئذ انه سيهزم جندها من المشركين فجاه تاولها يوم بدر وكان  
بعض أهل العربية يتأول ذلك جندها هناك مغلوب عن أن يصعد الى السماء **القول في** تأويل  
قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ونمودوقوم لوط وأصحاب الأيكة  
أولئك الاحزاب ان كل الاكاذب الرسل فحق عقاب) يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين  
من قرئ القائلين اجعل الآلهة الهاواحد ارسلاها قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد واختلاف  
أهل العلم في السبب الذي من أجله قيل لفرعون ذوالاوتاد فقال بعضهم قيل ذلك له لانه كانت له  
ملاعب من اوتاد يلعب عليها ذكر من قال ذلك **حدثت** عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن  
أبي جعفر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذوالاوتاد قال كانت ملاعب يلعبه  
تحتها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذوالاوتاد قال كان  
له اوتاد وارسان وملاعب يلعب عليها \* وقال آخرون بل قيل ذلك له كذلك لتعذيبه الناس  
بالاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط  
عن السدي قوله ذوالاوتاد قال كان يعذب الناس بالاوتاد يعذبهم باربعه اوتاد ثم يرفع حجرة تمد  
بالحبال ثم تلقى عليه فتشدده **حدثت** عن علي بن الهيثم عن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن  
أنس قال كان يعذب الناس بالاوتاد \* وقال آخرون معنى ذلك ذوالاوتاد قالوا والبنيان هو  
الاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحارثي عن جوير بن الضحاك ذوالاوتاد قال ذوالاوتاد  
\* وأشبهه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك الاوتاد ما لتعذيب الناس واما اللعب كان  
يلعب به او ذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد ونمودوقوم لوط وقد ذكرنا اخبار كل  
هؤلاء فيما مضى قبل من كتابنا هذا وأصحاب الأيكة يعني وأصحاب الغبضة وكان أبو عمرو بن العلاء  
فيما **حدثت** عن معمر بن المثنى عن أبي عمرو ويقول الايكة الخرجة من النبع والسدر وهو  
الملتف منه قال الشاعر

أفن بكاء حمامة في أيكة \* يرفض دمعاك فوق ظهر الحمل

يعنى حمل السيف \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأصحاب الأيكة قال كانوا أصحاب شجر قال وكان عامة  
شجرهم الدوم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي

وحقيقةه الذي أزلت عن مقام  
الظفر والغلبة يروي انه حين غضب  
على قومه خرج من بينهم حتى أتى  
بحر الروم ووجد سفينة مشحونة  
فملاوه فيها فلما وصلت الى الجسة  
البحر أشرفت على الفرق فقال  
الملاحون ان فيكم عاصيا والام  
يحصل في السفينة ما نراه من غير  
ريح ولا سبب ظاهر وقد يزعم أهل  
البحر ان السفينة اذا كان فيها آبق  
لا تجسرى فاقتروا فخرج من بينهم  
يونس فقال التجار نحن أولى بالمعصية  
من نبي الله ثم عادوا نانيا وثالثا  
فخرج سهمه فقال ياهؤلاء أنا  
العاصي ورمى بنفسه الى الماء  
فالتقمه الحوت أى ابتلعه كالقمة  
وهو لم يمد داخل في الملامة ومنه  
المثل رب لا تملمم أى يلام غيره  
وهو أحق منه باللوم فلولا انه كان  
من المسبحين قيل أى من المصلين  
عن قتادة كان كثيرا الصلاة في الرضاء  
وقيل من الذي كثر من الله كثيرا  
بالتسبيح والتقديس كما قيل اذ كر  
الله في الخلوات يذكر ك في الغلوات  
والاطهران المراد منه ما حكى الله  
تعالى في آية أخرى انه كان يقول في  
تلك الظلمات لا اله الا انت سبحانك  
انى كنت من الظالمين والضمير في  
يبعثون للخلائق بالقرينة وكيف  
يلبث فيه أقوال \* أحدها يبي هو  
والخوت الى يوم البعث \* والثاني  
يموت الخوت ويبي هو في بطنه  
\* والثالث يموتان ثم يحشر يونس  
من بطنه واختلغوا في مدة لبثه في  
بطن الخوت فعن الحسن انه لم  
يلبث الا قليلا وقيل ثلاثة أيام وعن

قطاء سبعة وعن الضحاك عشرون وقال الكافي أربعون وروي ان الخوت سار مع السفينة فاعاراه بنفسه  
فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلقظه بالعراء وهو المسكان الخالي لا شجر فيه ولا شيء يغطي به عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

نسبة بسبب قولهم انهم بنو نوح والولاية تقتضي الجسدية والمناسبة وفيه ثواب لهم على ان من صفته الاجتهاد والاستدراك كيف يصلح ان يكون  
مناسبا لمن لا يجوز عليه صفات الاحرام وعلى هذا فالضهير في قوله انهم لمحضرون (٧٧) للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في

الملائكة وقد علمت الملائكة انهم  
في ذلك كاذبون وانهم محضرون  
الغار معذبون بما يقولون وانا نهما  
انهم طائفة من الزنادقة قالون  
بيزدان واهر من كافر في الانعام  
في قوله وجعلوا لله شركاء الجن  
وعلى هذا فالضهير اما الكفار وكافر  
واما للشياطين روى عكرمة انهم  
قالوا سروات الجن بنات الرحمن  
وقال الكلبي زعموا ان الله سبحانه  
تزوج الى الحسن فخرج منها  
الملائكة والتاه في الجنة للتأنيث  
كحق ولحقة قال جار الله الاستثناء في  
قوله الاعباد الله متقطع معناه انهم  
لمحضرون ولكن المخلصين ناجون  
وما بينهما اعتراض دال على  
التزييه ويجوز ان يكون الاستثناء  
من الضهير في يصفون أي يصفه  
هؤلاء بذلك ولكن أهل الاخلاص  
مبرون من وصفه بما لا ينبغي  
وحين بين المذاهب الفاسدة بعضها  
بين ان أهل الشرك وهم عبودهم  
ليس لهم ان يفتنوا على الله أي  
يحموا غيرهم على سلوك سبيل  
الفتنة والضلال الامن سبق في علم  
الله بانه من أهل النار وقالت  
المعتزلة الامن سبق في علمه انهم  
بسوء أعمالهم يستوجبون ان  
يصلوها وجوز جاز الله ان تكون  
الواو في وما تعبدون بمعنى مع وجاز  
السكوت على تعبدون كافي قولهم  
كل رجل وضيعته ثم قال ما أنتم  
عليه أي على ما تعبدون بغاثنين  
الامن هو صال مثلكم وقال الوجه  
في نظم هذه الآيات ان يكون  
قوله سبحانه الله الى قوله المشركون

الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان القوم سألوا وهم تجمل صكاكهم بحظوظهم من الخير  
أو الشر الذي وعد الله عباده ان يؤتيهم هو في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد الله  
وانما قلنا ان ذلك كذلك لان القط هو ما وصفت من الكتب بالجوائز والحظوظ وقد أخبر الله عن  
هؤلاء المشركين انهم سألوه تجمل ذلك لهم ثم اتبع ذلك قوله لئيبه اصبر على ما يقولون فكان  
معلوما بذلك ان مسألهم ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لولم يكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن  
بالذي يتبع الامر بالصبر عليه ولكن لما كان ذلك استهزاء وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
أذى أخره الله بالصبر عليه منهم حتى ياتيه فضاؤه فيهم ولما لم يكن في قوله مجمل لنا قطنيا بيان أي  
القطوظ او انهم لم يكن لنا توجيه ذلك الى أنه معنى به القطوظ ببعض معاني الخير أو الشر فاذك قلنا  
ان مسألهم كانت بما ذكر من حظوظهم من الخير والشر في القول في تاويل قوله تعالى  
(اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الایدان انا نحن ربنا الجبال معه يسبح بالعشى  
والاشراق والطير محشورة كله أواب وشهدنا ملكه وآييناه الحكمة وفصل الخطاب) يقول  
تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول مشركو قومك كما تكره  
قبلهم لك فانما تخشونك بالكاره امتحاننا سائر رسلنا قبلك ثم جاءوا العلو والرفعة والظفر على من  
كذبك وشاقك سنتنا في الرسل الذين أرسلناهم الى عبادنا قبلك ففهم عبدنا أواب وداود بن ايشا  
فاذكره الايدي ويغني بقوله ذا الایدان القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته وهو بنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشي** محمد بن سعد قال ثني أبي قال  
ثني عبي قال ثني أبي عن ابن عباس داود ذا الایدان القوة **هدشي** محمد بن عمرو  
قال ثني أبو عاصم قال ثني عيسى **هدشي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذا الایدان القوة في طاعة الله **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الایدان أعطى قوة في العبادة وفقه في الاسلام  
وقد ذكرنا ان داود صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر **هدشنا** محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله داود ذا الایدان القوة في  
طاعة الله **هدشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا الایدان القوة في  
عبادة الله الايدي القوة وقرأوا السماء بنيناها يايد قال بقوة وقوله انه أواب يقول ان داود رجع مما  
يكرهه الله الى ما رضيه أواب وهو من قولهم أب الرجل الى اهله اذ رجع \* **هدشي** الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هدشي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
انه أواب انه رجع عن الذنوب **هدشي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد انه أواب قال الرابع عن الذنوب **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله انه أواب أي كان مطيعا لله كثيرا الصلاة **هدشنا** محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله انه أواب قال المسبح **هدشي** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه أواب قال الاواب التواب الذي يوجب الى طاعة الله ويرجع اليها  
ذلك الاواب قال والاواب المطيع وقوله انا نحن ربنا الجبال معه يسبح بالعشى والاشراق يقول تعالى  
ذكره انا نحن ربنا الجبال يسبحن مع داود بالعشى وذلك من وقت العصر الى الليل والاشراق وذلك  
بالغداة وقت الضحى ذكرنا داود كان اذا سبح سبحت معه الجبال كما **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد

من كلام الملائكة والمعنى وقد علمت الملائكة وشهدوا ان المشركين معترفون عليهم في مناسبة رب العزة وقالوا سبحان الله فنزهوه عن ذلك  
واستنوا عباده الخالصين وقالوا الكفرة فاذا صح ذلك فانكم آلهتمكم لا تقدرون ان تفتنوا على الله أحد من خلقه الامن كان مثلكم ممن علم

ابن عباس وقيل بضعة وثلاثون وقيل بضعة وأربعون وقيل سبعون وجاء في رواية أخرى من يدون قصور الرضوان  
لأنه يبق فيهم مدة كقال آمنوا تمتعناهم (٧٦) إلى حين هو القضاء آجالهم أو قبل القيامة وقدم ثم عطف قوله فاستغنمهم

على مثله في أول السورة والوجه  
فيه أنه أمر رسوله باستفتاء قريش  
عن سبب انكار البعث ثم ساق  
الكلام متصلا بعضه ببعض على  
ما عرفت في أثناء التفسير ثم أمره  
بإستفتاءهم عن وجه القسمة  
الضري حتى أضافوا البنات إلى  
الله تعالى قائلين الملائكة بنات  
الله مع كراهتهم التامة لهن  
ورغبتهم الوافرة في البنين وحين  
استفتاهم على سبيل التوزيع  
شرع في تزييف معتقدتهم بقسمة  
عقلية وذلك أن سجد الدعوى إما  
أن يكون حسبا أو خيرا أو نظرا  
أما الحس ففقود لانهم ما شاهدوا  
كيفية تخليق الله الملائكة وهو  
المراد من قوله أم خلقنا الملائكة  
إنا وهم شاهدون وأما الخبر  
فكذلك لان الخبر إنما يفيد العلم  
إذا علم أنه صدق قطعاً وهو لا  
كذابون أفأكون وأشار إليه  
بقوله ألا أنهم من أفسكهم ليقولون  
ولادته وانهم لكاذبون وأما النظر  
ففقود أيضاً بيانه من وجهين  
الأول ان دليل العقل يقتضي فساده  
لأنه تعالى أكل الموجودات  
والأكل لا يليق به اصطفاً الأخس  
لاجل نفسه وذلك قوله أصطفى  
البنات على البنين ما لكم كيف  
تتكمون من قرأ أصطفى بفتح  
الهمزة فلأنه استتفهام بطريق  
الإنكار وقد حذف همزة الوصل  
للتخفيف ومن قرأ بكسر هاء على  
الإخبار جعله من جملة كلام  
الكفرة الثاني عدم الدليل على  
حجة مذهبهم وهو قوله أم لكم  
سلطان مبين فأنوا بكتباكم ان كنتم صادقين نظيره ما عرفت في قوله أم أنزلنا عليهم سلطاناً فأنوا بكتباكم بما كانوا به

الفتح والضم فيها واحد وانما هما الغتان مثل السواف والسواف وجمام الملوك وجمامه وقصاص  
الشعر وقصاصه \* والصواب من القول في ذلك أنهما لغتان وذلك انما نجد أحداً من المتقدمين  
على اختلافهم في قراءة يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه  
والضم لقد كانوا يفرقون بين ذلك في المعنى فاذا كان ذلك كذلك فبأي القراءة قرأ القارئ فصب  
وأصل ذلك من قولهم أفاق الناقة فهي تفتق أفاقه وذلك اذا ردت ما بين الرضعتين ولدها إلى الرضعة  
الأخرى وذلك أن ترضع البهيمة أمهات تتركها حتى ينزل شيء من اللبن فتلك الأفاق يقال اذا اجتمع  
ذلك في الضرع فبقية كقال الأعشى

حتى اذا فاقة في ضرعها اجتمعت \* جاءت لترضع شق النفس لو رضعها  
وقوله وقالوا ربنا عمل لنا قناب قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بائنه  
من قريش يا ربنا عمل لنا كتبنا قبل يوم القيامة والقط في كلام العرب الضميمة المكتوبة  
ومنه قول الأعشى

لالمالك النعمان يوم لقينه \* بنعمته يعطى القلوط وناظف  
يعنى بالقلوط جمع القوط وهي الكتب بالجوائز \* واختلاف أهل التأويل في المعنى الذي  
أراد هؤلاء المشركون بمسألتهم بهم تجميل القط لهم فقال بعضهم إنما سألوهم بهم تجميل حظهم  
من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا كما قال بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر  
علينا بحجارة من السماء وأنتنا بعذاب أليم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربنا عمل لنا قناب يقول العذاب **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عمل لنا  
قناب قبل يوم الحساب قال سأوا الله أن يجعل لهم العذاب قبل يوم القيامة **حدثنا** ابن جسيم قال  
ثنا حكاه عن عبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزعة عن مجاهد في قوله عمل لنا قناب  
قال عذابنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله عمل لنا قناب قال عذابنا **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقالوا ربنا عمل لنا قناب قبل يوم الحساب أي  
أي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قال قد قال ذلك أبو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا  
فامطر علينا بحجارة من السماء الآية \* وقال آخرون بل إنما سألوهم بهم تجميل انصباهم ومنازلهم  
من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يهدم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغيرة قال ثنا أسباط عن  
السدي قوله عمل لنا قناب قالوا أنما نازلنا في الجنة حتى نتابعك \* وقال آخرون مسألتهم نصيبهم  
من الجنة ولكنهم سأوا لتجملهم في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن ثابت بن عباد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عمل لنا قناب قبل  
يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة \* وقال آخرون بل سألوهم بهم تجميل الرزق ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن عمرو عن علي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا أشعث عن اسمعيل بن أبي خالد  
في قوله عمل لنا قناب قال رزقنا \* وقال آخرون سأوا أن يجعل لهم كتبهم التي قال الله فاما من أوتى  
كتابه بيمينه وأما من أوتى كتابه بشماله في الدنيا لينظر وأباغناهم بسهم بطونها أم يشمائلهم  
ولينظر وأما من أوتى النار قبل يوم القيامة استنزا منهنهم بالقرآن وبوجه الله **حدثنا** أبو

الإقوال  
سلطان مبين فأنوا بكتباكم ان كنتم صادقين نظيره ما عرفت في قوله أم أنزلنا عليهم سلطاناً فأنوا بكتباكم بما كانوا به  
يشركون وقوله وجمما وبيته بين الجنة تسجد لله مغيبين وفيه قولان أحدهما أنهم اللطائف الأولى والمعنى أنهم يجهلون الله وبين الملائكة

قربان حجة أو سوف في الموضوعين الوعد لا التباعدون كأنهم فهموا التسوية فاستحلوا العذاب فبخر أعليه وكان من عادة العرب أن يعبروا صابحا فسميت الغارة صابحا وان وقعت في وقت آخر وشبه نزول (٧٩) العذاب بساحتهم بعدما أنزروه بجيش أنذر بعض الغناء بهجومه قومه فلم يلبثوا

إلى انذاره ولأخذوا أهبتهم حتى أنماح بقضائهم بعتة فشن الغارة عليهم قبل نزلت في فتح مكة وعن أنس لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانوا خارجين إلى مزارعهم ومعهم المساحي قالوا الحمد والخمس ورجعوا إلى حصنهم فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبرنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين أي صباحهم فحذف المخصوص بالذم واللام في المنذرين الخمس وانما نفي وتول عنهم ليكون تسلية على تسلية والاول لعذاب الدنيا والثاني للآخرة وأطلق الفعل الاول أيضا اكتفاء بالاول وليفيد فائدة واحدة وهي انه يبصر وهم يبصرون مالا يحيط به الوصف من صنوف المسرة وفنون المساءة واعلم أن السورة اشتملت على قالة المشركين في الله وعلى ما عانى المرسلون من جهتهم وعلى ما يؤل اليه عاقبة الرسل وخراب الله من موجبات الحد فلا حرج ختمها بكلمات جامعة لتلك المعاني ومعنى رب العزة كقوله قل اللهم مالك الملك والمرادى العزة لانها صفتها لامرؤ به ابن عباس انه سمع رجلا يقول اللهم رب القرآن فانكر عليه وقال القرآن ليس بربوب ولكن كلام الله والظاهر ان قوله عما يصفون يتعلق بسبحان كما في قوله فسبحان الله عما يصفون وقيل متعلق بالعزة أي امتنع عما يصفون به وقد مر شيء من تحقيق هذه الحالة

فاوحى الله الى داود في منامه حزمة أخرى أن يقتل الرجل وأوحى الله اليه الثالثة أن يقتله أو نأتيه العقوبة من الله فإرسل داود الى الرجل ان الله قد أوحى الى أن أقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بينة ولا تثبت فقال له داود نعم والله لأنفذت أمر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تجعل علي حتى أخبرك اني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والذهب هذا فقتلته فبذلك قتلت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبته بنى اسرائيل عند ذلك لداود وشده به ملكه فهو قول الله وشده دنا ملكه \* واولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تبارك وتعالى أخبرانه شدة ملك داود ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس له ولا على هيبة الناس له دون الجنود وجائز أن يكون تشديده ذلك كان ببعض ما ذكرنا وجائز أن يكون كان بجميعهم ولا قول اولى في ذلك بالحكمة من قول الله اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له وقوله وآتيناه الحكمة \* اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة في هذا الموضوع فقال بعضهم عنى بها النبوة ذكر من قال ذلك \* حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة \* وقال آخرون عنى بها انه علم السنن ذكر من قال ذلك \* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناه الحكمة أى السنة وقد بينا معنى الحكمة في غير هذا الموضوع بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وقوله وفصل الخطاب \* اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عنى به انه علم القضاء والفهم به ذكر من قال ذلك \* حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن اسباط قال ثنا ابن عباس وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال أعطى الفهم \* حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال اصابه القضاء وفهمه \* حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء \* حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي يخاصم الناس اليه فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم وصابه القضاء والبيئات \* حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حنيفة قال سمعت أبا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب القضاء \* وقال آخرون بل معنى ذلك وفصل الخطاب بتسكين المدعى البينة والمدعى عليه ذكر من قال ذلك \* حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند قال ثنا الشعبي أو غيره عن شرح انه قال في قوله وفصل الخطاب قال بينة المدعى أو عين المدعى عليه \* حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عساكر عن داود بن أبي هند في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال نبئت عن شرح انه قال شاهدين أو عين \* حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر قال سمعت داود قال بلغني ان شرحا قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعى واليمين على المنكر \* حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طاوس ان شرحا قال لرجل ان هذا يعيب على ما أعطى داود والشهود والايمان \* حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن شرح انه قال في هذه الآية وفصل الخطاب قال الشهود والايمان \* حدثنا عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا داود عن الشعبي في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال قال ابن اوشاهد \* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب \* وقال آخرون بل هو قول أما بعد ذكر من قال ذلك \* حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا اسمعيل عن الشعبي في قوله وفصل

في آخر سورة يس قال بعضهم انما يقل في آخر قصتي لوط ويونس سلام عليهما اكتفاء بقوله في الجماعة وسلام على المرسلين عن علي رضي الله عنه من أحب أن يكتب بالميال الا في من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة

الله عز وجل لكفرهم أنهم سم أهل النار وكيف تكون مناسبات العزة وما نحن الا عبداً فلا بد من طاعة الله لا يستطيع  
أن يتجاوزوه ونحن الصافون كما مر في أول المسورة (٧٨) ونحن المسجون وقال في التفسير الكبيرها بان الجلائك تدلان على الحصر

وفيه إشارة الى أن طاعة البشر كالعدم بالنسبة الى طاعة الملك فكيف يجوز أن يقال البشر تقرب درجاتهم من درجة الملك فضلا عن دعوى الافضية قلت لاشك ان هذا التركيب يفيد الحصر الا انه لم يفسر بين قصر الاول على الثاني كفي الآتي وبين عكسه والذي يفيد مدعا هو العكس لا الاصل فافهم وقيل هذه الآيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وما من المسلمين أحد الا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله ثم ذكر أعمالهم وانهم الذين يصطفون في الصلاة ويسبحون الله وينزهونه ثم حكى ان مشركي قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا رأى كتابا من جملة كتب الاولين أي نظيرها في بيان الشرائع والتكاليف لخلصنا العبادة لله وان تخففة واللام فارقة وكفروا به الفاهم لربط أي ففاهم الذي ذكر الذي هو سيد الأذكار فكفروا به فسوف يعلمون وخامة عاقبة التكذيب وقيل أرادوا لو علمنا حال آياتنا وما آل اليه أمرهم وكان ذلك كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا آمنابه وأخلصنا لكتنا على شك من حديثه ثم بين ان رسول الله وجنده منصورون غالبون عاجلا وأجلا والاول أكثرى والثاني تحقيق يقيني ثم أمرني بالصفح والاعراض الى أو ان النصر والغلبة قائلة فتول عنهم أي أعرض عن أذاهم الى حين الامر بالقتال أو الى يوم يد عن السدي أو الى الموت والقيامة وأبصرهم وما يقضى عليهم من الاسر والقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فسوف يبصرونك وما يزل

قال ثنا سعيد عن قتادة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح بالعشى والاشراق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشى والاشراق قال حين تشرق الشمس وتفتحي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر بن عبد الكريم عن موسى بن أبي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان أم هانئ ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثمان ركعات فقال ابن عباس قد طننت ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشى والاشراق **حدثنا** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا صدقة قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل عن أيوب بن صفوان عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان ابن عباس كان لا يصلي الضحى قال فادخلته على أم هانئ فقلت أخبرني هذا بما أخبرني به فقالت أم هانئ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بماء فصب في قصعة ثم أمر بشوب فاخذ بيدي وبيته فاعتسل ثم رش ناحية البيت فصلى ثمان ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجاوسهن سواء قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى الا الآن يسبحن بالعشى والاشراق وكنت أقول أن صلاة الاشراف ثم قال بعد من صلاة الاشراف **حدثنا** عمرو بن عيسى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن متوكل عن أيوب بن صفوان مولد عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث ان أم هانئ ابنة أبي طالب حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه وعن ابن عباس في قوله يسبحن بالعشى مثل ذلك وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره وسخرنا الطير يسبحن معه محشورة بمعنى مجموعة له ذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سبح أجابته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتمعت اليه كان حشرها وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى الحشر فيما مضى فكرهنا عادته وكان قتادة يقول في ذلك في هذا الموضع ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن مسخرة وقوله كل له أو اب يقول كل ذلك له مطيع رجاع الى طاعته وأمره ويعني بالكل كل الطير \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كل له أو اب أي مطيع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطير محشورة كل له أو اب قال كل له مطيع \* وقال آخرون معنى ذلك كل ذلك لله مسبح ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله والطير محشورة كل له أو اب يقول مسبح لله وقوله وشددنا ملكه \* اختلف أهل التأويل في المعنى الذي به شددنا ملكه فقال بعضهم شدد ذلك بالجنود والرجال فكان يحرسه كل يوم وليدة أربعة آلاف أربعة آلاف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليدة أربعة آلاف أربعة آلاف \* وقال آخرون كان الذي شدد به ملكه ان أعطى هيبته من الناس له لقضية كان قضاها ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حرب قال ثنا موسى قال ثنا داود عن علي بن أسمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدي على رجل من عظامائهم فاجتمع عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي ان هذا اغتصبني بقرا لي فسأل داود الرجل عن ذلك فجمعه فسأل الآخر البينة فلم يكن له بينة فقال له ما داود وقوما حتى أنظر في أمر كما فقاما من عنده فواحي الله الى داود في منامه أن تقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذرو يا ولست أجمع حتى أثبت

فاوجي  
اليه أمر لمن النصر والثواب في الدارين وفي هذا الأمر تنغيص عن النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته كأن الحاله الموعودة قد أم عينيه



المهوى بذلك عن سبيل الله ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ان يجعل الذين آمنوا (٨١) وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل

المتقين كالنجار كتاب آزرناه اليك مبارك ليديره وآياته وليتبدكر أولو الالباب وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب اذ عرض عليه بالعشي الصافيات الجياد فقال اني أحببت حب الطير عن ذكرك حتى توارت بالجاب ردوها علي فطفق مسها بالسوق والاعتاق ولقد فتنا سليمان وألقينا علي كرسيه جسدا ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب فمضنا له الرجح تجري بامر رجا حيث أصاب والشياطين ككل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاءنا من أي وأمسك بغير حساب وان له عندنا لزلزلي وحسن ما تب) القراآت أوزل بالواو مثل أو نبشكم في آل عمران عذابي وعقابي بالياء في الحاليين يعقوب والسرندي عن قبل وافق سهل وعباس في الوصل أي بكة مذكور في الشعراء من فواق بضم الفاء حمزة وعلى وخطاب الباقرين بالفتح ولي نجمة بفتح الياء حفص والاعشى والبرجي فتنا بتخفيف النون على انه مشي والضمير للخصم بن عباس لتدبروا بحذف احدى التاء بن علي انه خطاب يزيد والاعشى والبرجي الباقرين على الغيبة وادغام تاء التثنية في الدال اني أحببت بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بن بعدى بالفتح أبو جعفر ونافع وأبو عمرو والرياح مجموعة يزيد \* الوقوف ذي الذكر ط

مكتوب بين عينيه آس من رحمة الله كل ذلك بضمير رفعه وقوله عز وجل بفي بعضنا على بعض يقول تعدي أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالحق يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالميل منك مع أحدنا على صاحبه وفيه لغتان اشط وشط ومن الاشطاط قول الاحوص

ألا يا قوم قد أشطت عواذلي \* وزعن ان أودي بحق باطل ومسموع من بعضهم شططت على في السوم فاما في البعد فان أكثر كلامهم شططت الدار فهي شط كما قال الشاعر

شططت عدا دار جيراننا \* ولدار بعد عدا بعد وقوله واهدنا الى سواء الصراط يقول وارشدنا الى قصد الطريق المستقيم \* ونحو الذي قلنا في تاويل قوله ولا تشطط قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هشينا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط أي لا تغل **هشينا** محمد بن الحسين ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ولا تشطط يقول لا تحف **هشينا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكالذي قلنا أيضا في قوله واهدنا الى سواء الصراط قالوا ذكروا من قال ذلك **هشينا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واهدنا الى سواء الصراط الى عدله وخيره **هشينا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء **هشينا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا الى سواء الصراط قال الى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب الى غيرها **هشينا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه واهدنا الى سواء الصراط أي اجملنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره **هشينا** القول في تاويل قوله تعالى (ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أ كفلنيها وعزني في الخطاب) وهذا مثل ضرب به الخعم المتسورون على داود محرابه له وذلك ان داود كانت له فيما قيل تسع وتسعون امرأة وكانت للرجل الذي أغراه حتى قتل امرأة واحدة فقتل نكح فيها ذكروا داود امرأته فقال له أحدهما ان هذا أخي يقول أخي على ديني كما **هشينا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ان هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة وذكروا ذلك في قراءة عبد الله ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة أني وذلك على سبيل نو كيد العرب الكلمة كقولهم هذا رجل ذكروا لا يكادون أن يفعلوا ذلك الا في المؤن والمذكروا الذي تكبره وتأنيشه في نفسه كآرأة والرجل والناقية ولا يكادون أن يقولوا هذه دار أني ولمحة أني لان تأنيشها في اسمها الا في معناها وقيل عن بقوله أني انها حسنة ذكروا من قال ذلك **هشينا** عن المحاربي عن جوير بن الضحاك ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة أني يعني بتأنيشها حسنها وقوله فقال أ كفلنيها يقول فقال لي ازل عنها وضماها الى **هشينا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أ كفلنيها قال أعطينها لمقها الى أن كملها وخل سبيلها **هشينا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فقال أ كفلنيها أي اجلني علمها وقوله وعزني في الخطاب يقول وصار أعزمني في مخاطبته أي لانه ان تكلم فهو أبين مني وان بطش كان أشد مني فقهرني \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هشينا** ابن جسد قال ثنا جرير عن الاعشى عن أبي النخعي عن مسروق قال قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما

\*(سورة ص. وهي مكية حروفها ثلاثة آلاف وتسعة وستون كلمة سبعمائة واثنان والارون. آياتها ثمان وخمسون)\*  
 \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* ( ص والقرآن ذى ( ٨٠ ) الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كما هلكنا من قبلهم من قرن فنادوا

ولات حنين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أحجل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق المسلام منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم ان هذا لشيء يراد ما هم بما في المسلة الاخرة ان هذا الاختلاق أنزل عليه الذم من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رجة و بك العزير الوهاب أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فلير تفوا في الاسباب جندها هنالك مهزوم من الاحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ونمود و قوم لوط وأصحاب الايكة أولئك الاحزاب ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الاصححة واحدة ما لهم ان فواق وقالوا بنا جعل لنا قطننا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذا كره عبدنا داود ذا اليدانه آوآب اناسخرنا الجبال معه يسبح بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له آوآب وشدنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل آتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا أنخله تسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال أ كفلنبا وعزنى فى الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نجمتك الى نعاجبه وان كثيرا من

الخطاب قال قول الرجل أما بعد \* وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبره أنى داود صلوات الله عليه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو مخاطبة ومن قطع مخاطبة الرسول الرجل فى حال احتكام أحدهما الى صاحبه قطع المحتكم اليه الحكم بين المحتكم اليه وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاطبته أيضا صاحبه الزام المخاطب فى الحكم ما يجب عليه ان كان مدعىا فامة البينة على دعواه وان كان مدعى عليه فتكليفه اليه ان طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب أيضا الذى هو مخاطبة عند انقضاء قصة وابتداء فى أخرى الفصل بينهما بما بعد فاذ كان ذلك كذلك كما يجملنا ظاهر الخبر ولم تكن فى الآية دلالة على أى ذلك المراد ولا ورد به خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت فالصواب أن يتم الخبر كما به الله فيقال أوتى داود فصل الخطاب فى القضاء والمحاورة والخطب ٥ القول فى ناويل قوله تعالى ( وهل آتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمنا بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم وهل آتاك نبأ الخصم وقيل انه عنى بالخصم فى هذا الموضع ملكا كان وخرج فى لفظ الواحد لانه مصدر مثل الزور والسفر لا يشئ ولا يجمع ومنه قول لبيد

ونصم بعدون الدخول كأنهم \* قروم غيارى كل أزره مصعب ٧

وقوله اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس وبيت وأشرفه وقوله اذ دخلوا على داود ففرغ منهم كان بعض أهل العربية يقول فى ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ضربت كذا فدخلت على اذا جرت فى تكون الدخول هو الاجترار و يكون ان تجعل احدهما على مذهب لما فكأنه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا قال وان شئت جعلت لما فى الاول فاذا كان لما أولا أو آخر فى معنى بعد صاحبتها كما تقول اعطيت له لماسألنى فالسؤال قبل الاعطاء فى تقدمه وتأخره وقوله ففرغ عنهم يقول القائل وما كان وجه فزرعه منهما وهما خصمان فان فزرعه منهما كان لدخولهما عليه من غير الباب الذى منه كان المدخل عليه فزاعه دخولهما كذلك عليه وقيل ان فزرعه كان منهما لانهما دخلا عليه ليدافى غير وقت نظره بين الناس قالوا لا تخف يقول تعالى ذكره قاله الخصم لا تخف يا داود وذلك لما رأياه قد ارتاع من دخوله ما عليه من غير الباب وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ظهر من الكلام منه وهو مرفوع خصمان وذلك نحن وانما جاز تترك اظهارة ذلك مع حاجة الخصمين الى المرافع لان قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب تضرع للمتكلم والمكالم المخاطب ما يرفع أفعاله ما ولا يكادون أن يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل يخاطبونه أمنطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه أحسن اليك وتجمل وانما يفعلون ذلك كذلك فى المتكلم والمكالم لانهما حاضران يعرف السامع مراد المتكلم اذا حذف الاسم وأكثر ما يجي ذلك فى الاستفهام وان كان جائزا فى غير الاستفهام فيقال أجالس را كى فن ذلك قوله خصمان ومنه قول الشاعر

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر \* وجاوزتما الحيين نهلا ونخسما

تريعان من جرم بن ريان انهم \* أبوا أن يعيروا فى الهزاهز أجمما

\*(وقول الآخر)\*

تقول ابنة الكعبى يوم لقيتها \* أمنطلق فى الجيش أم متناقل

ومنه قولهم محسنة فهبلى وقول النبى صلى الله عليه وسلم آيئون ثابتون وقوله جاء يوم القيامة

الخطباء لىبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وطن داود انما افتناه فاستغفر ربه  
 وخررا كما وآتأب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لىبغى وحسن ما كتب داود انما جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع

مكتوب

انفسه يذوق كأنه ذبل انه المحزون الهكم لو احدثو بجوزان كان ص اسم السورة ان براد هذه ص والقرآن يعني هذه السورة هي التي أعجزت العرب بحق القرآن كما أخبر عن هذا حاتم والله تريد هذا هو (٨٣) المشهور بالسخاء والله ثم بين ان الكفار في استكبار عن الاذعان للحق وفي مخالفة الله

ورسوله ومعنى بل ترك كلام والاخذ في كلام آخر ولئن سلم انه للمغاربة السكينة فالسكلام الاول هو كون محمد صلى الله عليه وسلم صادقاً في تبليغ الرسالة أو كون القرآن أو هذه السورة معجزاً والحكم المذكور بعد بل هو المغازة والمشاقة في كونه كذلك فحصل المطلوب ثم خوف الكفار بقوله كم أهل كنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات أي رفقوا أصواتهم بالدعاء والاستغاثة لان نداء من نزل به العذاب لا يكون الا كذلك وعن الحسن فنادوا بالتوبة كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ولهذا قال ولات حين مناص أي لم يكن ذلك الوقت وقت فرار من العذاب أو حين نداء ينجي قال سيبويه والخليل التاء في لات زائدة مثلها في رب وتنت وهي المشبهة بليس وقد تغير حكمها بزيادة التاء حيث لا تدخل الاعلى الاحيان ولم يبرز الاسماء وخبرها وتقدير الآية ليس الحين حين مناص ولو رفع لكان تقديره وليس حين مناص حاصل لهم وقال الانحش انها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء ونحش بنق الاحيان كأنه قيل ولا حين مناص لهم وقيل أصل لات ليس قلبت الياء ألفاً والسين تاء وقيل التاء قد تلحق بحين كقوله العاطفون تحين مامن عاطف والمطعمون زمان مامن مطعم والى هذا ذهب أبو عبيدة وتنا كدهذا الرأي عنده حين رأى التاء في المصحف متصلاً بحين

على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ووطن داود انما افتناه اختبرناه والعرب توجه الظن اذا أدخلته على الاخبار كثيراً الى العلم الذي هو من غير وجه العيان وقوله فاستغفر به يقول فسأل داود به غفران ذنبه وخزراً كما يقول وخرساجد الله وأتاب يقول ورجع الى رضائه وتاب من خطيئته واختلف في سبب البلاء الذي ابتلي به نبي الله صلى الله عليه وسلم داود فقال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكراً ما أعطى الله ابراهيم واسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فثني مثله فقيل له انهم امتحنوا فصر وافسأل ان يبتلي كالذي ابتلوا ويعطى كالذي أعطوا ان هو صبر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهل أنالك نبأ الخضم اذ تسوروا المحراب قال ان داود قال يارب قد أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من الذكركم ما لو ددت انك أعطيتني مثله قال الله اني ابتليهم بمال ابتلاك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتك كما أعطيتهم قال نعم قال له اعمل حتى أرى بلاءك فكان ما شاء الله أن يكون وطال ذلك عليه فكاد أن ينساه فينساه في محرابه اذ وقعت عليه جمامة من ذهب فاراد أن يأخذها فطارت الى كوة المحراب فذهب ليأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأه تغتسل فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فارسل اليها فجاءته فسألهما عن زوجها عن شأنها فآخبرته ان زوجها غائب فكتب الي أمير تلك المدينة أن يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب أصحابه ويخجور ورجائهم واوان الله عز وجل لما رأى الذي وقع فيه داود أراد أن يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه الخضم من قبل وجهه فلما رأهما هو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون على محرابي قاله لا تخف - صمان بنى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من أن ناتيك فاسمع منا قال أحدهما ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة أنثى ولي نجمة واحدة فقال أكتلنيها يريد أن يتهمها مائة ويتركني ليس بشئ وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أكثر وان بطشت و بطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب قاله داود أنت كنت أحوج الى نجحتك منه لقد ظلمك بسؤال نجحتك الى نعاحه الى قوله وقيل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الملك أحدهما الى الآخر حين قال ذلك فتبسم أحدهما الى الآخر فراه داود ووطن انما فتن فاستغفر به وخر را كعوا وأتاب أو بعين ليلة حتى نبتت الخضره من دموع عينيه ثم شدد الله ملكه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وهل أنالك نبأ الخضم اذ تسوروا المحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوم يقضى فيه بين الناس ويوم يخالف فيه لعبادة ربه ويوم يخالف فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتاب انه كان يجذفه فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتاب قال يارب ان الخبير كماه قد ذهب به آباء الذين كانوا قبلي فأعطني مثل ما أعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فوحي الله اليه ان آباءك ابتلوا ببلائهم بتبليها بتبلي ابراهيم بنح ابنه وابتلي اسحق بذهاب بصره وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تتبلي من ذلك بشئ قال يارب ابتلي بمثل ما أعطيتهم به وأعطيتهم مثل ما أعطيتهم قال فوحي اليه انك مبتلي فاحترس قال فكف بعد ذلك ما شاء الله ان يحكك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة جمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي فديده ليأخذها فتحنى فتبعه فتباعه حتى وقع في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر أين يقع فبيعت في أثره قال فابصر امرأه تغتسل على سطح لها فرأى امرأه من أجل الناس خلقاً فخانت منها التفتاة فابصرته فالتفت شعرها فاستترت به

وضعت بعد تسليم انه في الامام كذلك فان خط المصحف غير مقبوس عليه أما الموقف على لات فعند الكوفيين بالهاء قياساً على الاسماء وعند البصريين بين التاء قياساً على الافعال والمناس مصدرنا ص ينوص اذا هرب اتحاه وأوقات قال ابن عباس لما نزل بهم العذاب بيدوا قالوا مناص أي

لما مر رادج له ذلك الاخرة ج لذلك اختلاق هج لما قلنا من بيننا ط من ذكرى ه اعطف البلتين المتظلمين والاشداء بالتهديد عذاب ه لان أم بمعنى ألف استفهام (٨٢) انكار الوهاب ه ج لان أم تصلح ابتداء انكار الاسباب ه الاحزاب ه

الاوتاد ه لا الايكة ط الاحزاب ه عقاب ه فواق ه الحساب ه الايدج ه للابتداء بان ولا احتمال التعليل أبواب ه والاشراق ه أبواب ه الخطاب ه الخصم م لان اذ ليس بظرف للاتبان ولتنتاهي الاستفهام الى الامر أي اذ كراذ تسوروا المخراب ه لان اذ يدل من الاولى لا تخفج لحق الحذف أي نحن خصمان مع اتحاد القول الصراط ه الخطاب ه نعاجه ج ماهم ط وأتاب ه ذلك ط مآب ه عن سبيل الله الاولى ط الحساب ه باطلا ط كفرواج للابتداء بالتهديد مع فاء التعقيب النار ه ج لان أم لاستفهام انكار كالفجار ه الاباب ه سليمان ط العبد ط أبواب ه والاصح الوقف والتقدير اذ كراذ فان أوبه غير مقيد بل مطلق الجياد ه لا لعطف ربي ج لاحتمال ان حتى للابتداء وأن يكون انتهاء الحب أي آثر حب الخير حتى توارث بالحباب ه لحق الحذف تقديره قال ردوها على تطلق والاعتناق ه أتاب ه بعدى ه لا لاحتمال أن يكون التقدير فانك الوهاب أصاب ه وغسواص ه الاصفاد ه حساب ه مآب ه التفسير عن ابن عباس ان ص بحر عليه عرش الرحمن وعن سعيد ابن جبير بحري يحيى الله به الموتى بين النفتين وقيل صدق محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به عن الله وقيل صد الكفار عن قبول هذا الدين وقيل صد محمد صلى الله

زاد داود على ان قال انزل لي عنها ه دشنا ابن وكيع قال ثنى أبي عن المسعودي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على ان قال انزل لي عنها ه دشني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنى أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد داود على ان قال أ كفلنيها ه دشني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وعزني في الخطاب قال اندعوت ودعا كان أكثر وان بطشت و بطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب ه دشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وعزني في الخطاب أي ظمني وقهرني ه دشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعزني في الخطاب قال قهرني وذلك العز قال والخطاب الكلام ه دشنا ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وعزني في الخطاب أي قهرني في الخطاب وكان أقوى مني فخاز نجحتي الى نعاجه وتركني لاشئني ه دشنت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعزني في الخطاب قال ان تكلم كان أ بين مني وان بطش كان أشد مني وان دعا كان أكثر مني ه القول في تاويل قوله تعالى (قال لقد ظلمك بسؤال نجمتك الى نعاجه وان كثيرا من الخطاه ليعني بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقابل ما هم وظن داود انما قتناه فاستغفره به وخزرا كعوا وأتاب) يقول تعالى ذكره قال داود للخصم المتظلم من صاحبه لقد ظلمك صاحبك بـسؤاله نجمتك الى نعاجه وهذا مما حذف منه الهاء فاضيفت بسقوط الهاء منه الى المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسأم الانسان من دعاء الخير والمعنى من دعائه بالخير فلما أقيمت الهاء من الدعاء أضيف الى الخير وألتي من الخير الباء وانما كنى بالنجمة ههنا عن المرأة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الاعشى

قد كنت رائد ها وشاة محاذر \* حذرا يقل بعينه اغفالها

يعنى بالشاة امرأة رجل يحذر الناس عليها وانما يعنى لقد ظلمك بسؤال امرأتك الواحدة الى التسع والتسعين من نساته وقوله وان كثيرا من الخطاه ليعني بعضهم على بعض يقول وان كثيرا من الشر كاء ليعتدي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى أمره ونهييه ولم يجاوزوه وقليل ما هم وفي ما التي في قوله وقليل ما هم وجهان أحدهما أن تكون صلة بمعنى وقليل هم فيكون اثباتها واخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام والاخر أن تكون اسما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما تجدهم كما يقال قد كنت أحسبك أعقل مما أنت فتكون أنت صلة لها والمعنى كنت أحسب عقلت أكثر مما هو فتكون ما الاسم مصدر ولو لم ترد المصدر كان الكلام بمن لان من التي تكون للناس وأشباههم ويحكي عن العرب قد كنت أراك أعقل منك مثل ذلك وقد كنت أرى انه غير ما هو بمعنى كنت أراه على غير ما رأيت \* وروى عن ابن عباس في ذلك ما ه دشني به على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل ما هم يقول وقليل الذين هم ه دشني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال قليل من لا يبغي فعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس معنى الكلام الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم كذلك بمعنى الذين لا يبغي بعضهم على بعض وما على هذا القول بمعنى من وقوله وظن داود انما قتناه يقول وعلم داود انما بتأيناه ه دشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وظن داود علم داود ه دشني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن بن داود انما قتناه قال ظن انما بتلى بذلك ه دشني

عليه وسلم قابوب العباد وقيل هو من المصاداه المعارضة ومنه الصدى وهو مما يعارض الصوت في الجبال يؤيده قراءة من قرأ ص بالكسيرة معناه عارض القير أن يعملك فاعلى بأمره واته عن نواهيهم والذكر الشرف والشهيرة أو الموعظة وجواب

صلى الله عليه وسلم وقيل هي من شيبات المشايبة اذا كثرت لسانها مشاومنه المشايبة للفقار ولذي ثديب اللعنة عن الازهرى مشى الرجل اذا استغنى  
فيكون هذا دعاء لهم بالبركة ان هذا الامر وهو استعمال محمد صلى الله عليه وسلم (٨٥) لشيء يراد أي حكم الله فلا جعله في دفعه ولا ينفع

الاصبر وأوانه لشيء من نواب  
الدهر أر يدبنا فلا انفكالك لنا منه  
أوان دينكم لشيء يراد أن يؤخذ  
منكم وقيل ان عبادة الاصنام  
لشيء يزيد ونحتاج اليه وقيل ان  
هذا الاستعلاء والترفع لشيء يريد  
كل أحد وكل ذي همة وقريب  
منه قول القفال ان هذه كلمة  
تذكر الخبز والتخوير بمعناها  
انه ليس غرض محمد صلى الله عليه  
وسلم من هذا القول تقرير الدين  
ولكن غرضه أن يستولي علينا  
ويحكم في أمورنا ولادنا بما يريد  
ما سئمنا ما أي بقول محمد صلى  
الله عليه وسلم في الملة الاخرة فيها  
أدركنا عليه آباءنا وفي ملة عيسى  
التي هي آخر الممل لان النصارى  
مثلثة غير موحدة قال جبار الله يجوز  
أن يكون التقدير ما سئمنا هذا  
كأننا في الملة الاخرة فيكون  
الطرف حال من هذا الامتعا بما سئمنا  
والعنى اننا نسلم من أهل الكتاب  
ولا الكهان انه يحدث في الملة  
الاخرة توحيد الله ان هذا الا  
اختلاف كذب اختلقه من عنده  
ثم أظهروا الحسد وما كان يغلي به  
صدورهم قائلين أنزل عليه  
الذكر من بيننا وذلك أنهم ظنوا  
ان الشرف بالمال والجاه فقط نظيره  
في القمر ألقى الذكرك عليه من  
بيننا الا انه استحل هناك اللقاء  
لان أذكارهم كانت صحفا مكتوبة  
وألواح مسطورة وقدم الطرف  
ههنا الشدة العناية ووزيادة عيظهم  
وحقهم فاجاب الله تعالى عن  
شبهتهم بقوله بل هم في شك من  
ذكري أي من دلالي التي لو نظر فيها أزال الشك عنهم فالقاطع لا يساوي المشكوك وقيل أراد أنهم لا يكذبونك ولكنهم جحدوا آياتي  
ثم قال بل لما يذوقوا عذاب أي لو ذاقوه لا قبلوا على أداء الامور وات الانتهاء عن المنهيات وقيل أراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرفهم

في المحراب اذ تصوروا الملكان عليه وكان الحصان اذا أتوه يا تونه من باب المحراب ففرع منهم حين  
تصور المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغي بمناعلي بعض الى حتى الملع ولا تشطأى لاغلى واهدنا الى  
سواء الصراط أي أعدله وخبره ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة وكان لداود تسع وتسعون امرأة  
ولي نجمة واحدة قال وانما كان للرجل امرأة واحدة فقال أ كفلني او عزني في الخطاب أي ظلمني  
وقهرني فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وقيل ما هم وطن داود فعمل داود انما صمد  
له أي عني به ذلك فخر را كعوا وأب قال وكان في حديث مطرانه سجد أربعين ليلة حتى أوحى الله اليه  
انني قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لي وأنت حكم عدل لا تظلم أحد قال اني أقضيتك له ثم استوهبه  
دمك أو ذنبك ثم أنيبه حتى برضى قال الآن طابت نفسي وعلت انك قد غفرت لي **هـ** ثنا ابن  
حبيد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه اليماني قال لما  
اجتمعت بنو اسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلأنه له وأمر الجمال  
والطير أن يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون أحدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ  
الزبور فيما يذكرون تدنوه الوحوش حتى يأخذوا عناقها وانهم المصحة تسبح لصوته وما صنعت  
الشياطين المزامير والبرابيط والصنوج الاعلى أصناف صوته وكان شديد الاجتهاد اذ تاب العبادة  
فاقام في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيما مستخلفا وكان شديد الاجتهاد من الانبياء كثير البكاء ثم  
عرض من فتنة تلك المرأة معرض له وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور واصلاته اذا صلى  
وكان أسفل منه جنيتملر جل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها  
ما أصابه **هـ** ثنا ابن حبيد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه  
ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم أحد حتى الليل ولا يشغلني شيء  
بما دخلت له حتى أمسى ودخل محرابه ونشر زبوره بقرأه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنيمة  
فبينما هو جالس بقرأ زبوره اذا قبلت حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع رأسه فرأها  
فأعجبته ثم ذكر ما كان قائما لا يشغله شيء مما دخل له فنكس رأسه وأقبل على زبوره فتصوبت  
الحمامة للسلام والاختبار في الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده فاستأخرت غير بعيد فاتبها  
فتمضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنيمة فاتبها بصره أن تقع فاذا المرأة جالسة  
تغسل بيضة الله أعلم بها في الجمال والحسن والخلق فيزعون ان الماراة انه نقضت رأسها فوارت به  
جسدها منه وانتمطقت قلبه ورجع الى زبوره ومجلسه وهي من شأنه لا يفارق قلبه ذلك  
وتعادى به البلاء حتى أغزى زوجها ثم أمر صاحب جيشه فيما يزعم أهل الكتاب أن يقدم زوجها  
للمهالك حتى أصابه بعض ما أراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امرأة فلما أصيب زوجها  
خطمها داود فنكسها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين يختصمان اليه مثلا يضربه له واصاحبه فلم  
يرع داود الاجم ما واقفين على رأسه في محرابه فقال ما أدخلك علي قال لا تخف لم ندخل لباس ولا  
لرؤية خصمان بغي بعضنا على بعض فغنتك لتقضى بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطأوا هدا الى  
سواء الصراط أي اجلنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره قال الملك الذي يتكلم عن أوربان حنا نيا  
زوج المرأة ان هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أ كفلنيها أي  
اجلني عليها ثم عزني في الخطاب أي قهرني في الخطاب وكان أقوى مني هو وأعز فاز نجحتي الى نعاجه  
وتركتني لشيء لي فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم فقال لمن كان صدقتي ما يقول لا ضربين  
بين عينيك بالناس ثم رعى داود وعرف انه هو الذي يراد بما صنعت في امرأة أوربان فوقع ساجدا

ذكري أي من دلالي التي لو نظر فيها أزال الشك عنهم فالقاطع لا يساوي المشكوك وقيل أراد أنهم لا يكذبونك ولكنهم جحدوا آياتي  
ثم قال بل لما يذوقوا عذاب أي لو ذاقوه لا قبلوا على أداء الامور وات الانتهاء عن المنهيات وقيل أراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرفهم

أهروا واخذوا حذر كم فآزل الله لولان حين مفاص ثم حكى صديغهم وبمقالهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم فالاول عجزوا ان ياتوا بهم فخر بهم  
أي من جنس البشر ثم جعل عليهم بالكفر بوضع (٨٤) الظاهر موضع المضمر قائلا وقال الكافرون هذا ساحر في الظاهر خوارق

العادات كذاب على الله وانما قيل في سورة ق فقال الكافرون بالقاهلان القول هناك شيء عجيب وهو نتيجة الحب فاتصل الكلامان لفظا ومعنى وأما ههنا فلم يتصل الا معنى أجمع الالهة أي صيرها وحكم عليها بالوحدة ان هذا الشيء عجيب بل يعنى في العجب بروى انه لما أسلم عمر بن الخطاب بشق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملائكة من قريش وهن الاشراف والرؤساء امشوا الى أبي طالب فأتوه وقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا آتيناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فدعا أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم وقاله يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألون السواء فلا تعلم كل الميسل على قومك فقال ماذا يسألونني فقالوا ارفضنا وارفض آلهمتنا وندعك والهك فقال صلى الله عليه وسلم أتظنونني كلمة واحدة فلكون هم العرب وتدين لكم بها العجم فقال له أبو جهل والله لتعطينكها وعشر أمثالها فقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقالوا أجمع الالهة الهة الهة واحدا كيف يسبح الخلق كلهم اله واحدا فنزل الله هذه الآيات يعنى من أول السورة الى قوله كذبت قبلهم وانطلق الملائمة أي هم منضومان ذلك المجلس وان مفسرة أي امشوا من غير ان تتلفوا به واصبروا على عبادة آلهم كما قال الثعوبون الانطلاق ههنا مضمون

قال فزاده ذلك فبها رغبة قال فسأل عنها فاحسب ان لها زوجا وان زوجهما غائب بمسألة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسألة يأمره ان يبعث اهرى الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففزع له قال وكتب اليه بذلك قال فكتب اليه أيضا ان بعثه الى عدو كذا وكذا أشد منهم ثم باساقال فبعثه ففزع له أيضا قال فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه ان بعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل المرة الثالثة قال وتزوج امرأته قال فلما ادخات عليه قال لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة ناسيين فطلبنا ان يدخلنا عليه فوجداه في يوم عبادته فنعهما الحرس ان يدخلنا عليه فنسورا عليه المحراب قال فما شعر وهو يصلي اذ هو بم حابين يديه جالسين قال ففرغ منهما فقالا لا تخف انما نحن نخدمك ان يعنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تسطط يقول لا تخف واهدنا الى سوا الصراط الى عدل القضاء قال فقال تصاعلى قصة كما قال فقال أحدهما ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فهو يريد ان يأخذ نجمتي فيكمل بها نعامه ما ناه قال فقال ما تقول للآخر فقال ان لى تسعا وتسعين نجمة ولا نعى هذا نجمة واحدة فانأر يدان أخذها منه فاكل بها نعامي مائة قال وهو كاره قال وهو كاره قال وهو كاره قال اذا ادعك وذلك قال ما أنت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك أو تريد ذلك ضر بنامك هذا وهذا وهذا وفسر اسباط طرف الانف وأصل الانف والجبهة قال يا داود انت أحق أن تضرب بمنك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون نجمة امرأة ولم يكن لاهر بالاهر امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأته قال فظفر فم برشبا ففرق ما تدوقع فيه وما قد ابتلى به قال فخر ساجدا قال فبكت ببكى ساجدا أر بعين يوما لا رفع رأسه الا للحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدهو حتى ثبت العشب من دموع عينيه قال فوحي الله اليه بعد أر بعين يوما يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف أعلم انك قد غفرت لى وأنت حكم عدل لا تخيف فى القضاء اذا جاءك اهرى يا يوم القيامة آخذار أسه بيمينه أو بشماله تشخب أو داجه دماني قبل عرشك يقول يارب سل هذا قيم قتلنى قال فوحي اليه اذا كان ذلك دعوت اهرى يا فاستوهبك منه فهبك لى فانئيه بذلك الجنة قال الرب الآن علمت أنك قد غفرت لى قال فما استطاع أن يعلأ عينيه من السماء جباه من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال ثنا عطاء الخراساني قال نقض داود خطيبته في كفه لكيلا ينسأها قال فكان اذا رآها خفت يده واضطربت وقال آخرون بل كان ذلك لعارض كان عرض في نفسه من ظن انه يطيق أن يتم يوما لا يصيب فيه حوبة فابتلى بالفتنة التي ابتلى بها في اليوم الذي طمع في نفسه باتمامه بغير اصابة ذنب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما للنساء و يوما لعبادته و يوما للقضاء بنى اسرائيل و يوما لبنى اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبيكهم ويبيكونه فلما كان يوم بنى اسرائيل قال ذكروا فقالوا اهل باني على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته أغلق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحدوا كتب على التوراة فبينما يقرأها فاذا جماعة من ذهب فيهم من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها ليأخذها قال فطارت فوكت غير بعيد من غير أن تؤسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها قال فلما رأت ظله في الارض جلت نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضا فجاءها وكان قد بعثت زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه أن يسير الى مكان كذا وكذا ما كان اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فاصيب فخطبها فبزوجها قال أو قال فتادة بلغنا انها أم سليمان قال فبينما هو

معنى القول لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم من أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقيل وانطلق الملائمة من قولهم امشوا وقيل امشوا وان كوا جمعا



على رؤس الخشب أربعة وقيل أراد كثرة أو نادى عليهم معسكره وقيل أراد أنه ذبحوا كثيرة فبالجمية يشتد الملك كما يشتد البناء بالأوتاد وهذا قريب وقول أهل البيان أن أصل هذه الكلمة من اثبات البيت المطيب (٨٧) بآواته ثم استعير لثبات العزم والملك والمقصود

على الوجوه كلها وصف فرعون بالشدة والقوة ونفاذ الأمر ليعلم أنه تعالى أهلك من كان هذه صفته فكيف بمن هو دونه قال أبو البقاء قوله أولئك الأحزاب مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ من قوله وعداداً ومن ثموداً ومن قوم لوط قلت ويحتمل أن يكون الأحزاب صفة أولئك وأولئك بدلان من مجموع المعطوفات والمعطوف عليه قال جاراً فصد به هذه الإشارة للأعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجنود المهزوم منهم هم وآؤهم الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم أولاً في الجلالة الخسرية على وجه الإيهام ثم جاء بالجلالة الاستثنائية أعني قوله إن كل الأكلب كذب الرسل فيبين أن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعاً حق أي ثبت أو وجب لذلك عقابي إياهم في الدنيا ثم في الآخرة وذلك قوله وما ينظرون هؤلاء المذكورون وقيل أهل مكة إلا صحة واحدة وهي النسخة الأولى مالهان توقف مقدار فواق وهو بالغض والضم زمان ما بين حلبي الخالب عن النبي صلى الله عليه وسلم العبادة فسد فواق النفاقة ومعنى الآية إذا جاء وقتها لم أهل هذا القدر وقيل الفواق بالغض الافاق أي مالهان رجوع وترداد لأن الواحدة تكفي أمرهم ومالهان رجوع إلى الحالة الأولى بل تبقى ممتدة إلى أن يمهلك كلهم واعلم أن القوم إنما تعجبوا لشبهات ثلاث وقعت لهم أولاً هي الإلهيات وهو قولهم أجعل الآلهة الها واحداً والثانية في النبوات وهي قولهم أنزل عليه الذكركم من بيننا والثالثة تتعلق بالمعاد وهي قولهم ربنا عمل لنا قبلنا وهو القطن الشيء لأنه قطعة فيه من قطه إذا قطعه والقط أيضاً صفة الحائزة ونحوها

التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فغفرنا له ذلك الذنب وقوله وحسن ما تب يقول مرجع ومنقلب ينقلب إليه يوم القيامة ويوبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وحسن ما تب أي حسن مصير هـ شئنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وحسن ما تب قال حسن المنقلب وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض يقول تعالى ذكره وقلنا لداود يا داود انا استخلفناك في الأرض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين أهلها كما هـ شئنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي انا جعلناك خليفة ملكه في الأرض فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤزهاوك في قضائك بينهم على الحق والعدل فيسه فنجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله يقول فيمهلك بك اتباعك هو الك في قضائك على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لاهل الايمان به فتمكون من الهالكين بضللك عن سبيل الله وقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى ذكره ان الذين يميلون عن سبيل الله وذلك الحق الذي شرعه لعباده وأمرهم بالعمل به فنجورون عنه في الدنيا لهم في الآخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا أمر الله يقول بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله يوم الحساب من صلة العذاب الشديد ويوبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذان التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا هـ شئنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم الحساب قال نسوا تركوا القبول في تأويل قوله تعالى (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما ما بالاذن لمن الذين كفروا في الذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) يقول تعالى ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثاً ولعبا ما خلقناهما الا ليعمل فيهما بطاعتنا وينتهي إلى أمرنا ونهيها ذلك لمن الذين كفروا يقول أي ظن انا خلقنا ذلك باطلا ولعبا لمن الذين كفروا بالله فلم يوجدوه ولم يعرفوا عظمتهم وأنه لا ينبغي أن يعبدت فيتبعوا بذلك انه لا يخلق شيئاً باطلاً فويل للذين كفروا من النار يعني من نار جهنم وقوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض يقول أن نجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه كالمفسدين في الأرض يقول كالذين يشركون بالله ويعضونه ويخالفون أمره ونهييه أم نجعل المتقين يقول الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فذروا معاصيه كالفجار المنتهكين حرمان الله وقوله كتاب أنزلناه إليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد مبارك ليدبروا آياته يقول ليدبروا وحجج الله التي فيه وما شرع فيه من شرائع فيتعظوا ويعملوا به \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة القراء ليدبروا وبالهاء يعني ليدبر هذا القرآن من أرسلناك إليه من قومك يا محمد وقرأه أبو جعفر وعاصم ليدبروا آياته بالتاء بمعنى لتدبر أنت يا محمد واتباعك \* وأولى القراء تيز عندنا باصواب في ذلك أن يقال انهما قراءتان مشهورتان صححنا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فيصيب وليتذكر أولو الألباب يقول وليعتبر أولو العقول والحجج ما في هذا الكتاب من الآيات فيرتدعوا عما هم عليه معيون من الضلالة

وقعت لهم أولاً هي الإلهيات وهو قولهم أجعل الآلهة الها واحداً والثانية في النبوات وهي قولهم أنزل عليه الذكركم من بيننا والثالثة تتعلق بالمعاد وهي قولهم ربنا عمل لنا قبلنا وهو القطن الشيء لأنه قطعة فيه من قطه إذا قطعه والقط أيضاً صفة الحائزة ونحوها

بالعذاب لو أصر واعلى الكفر ثم أنهم أصر وأول ينزل عليهم العذاب فصار ذلك سبباً لشكهم في صدقته صلى الله عليه وسلم قال تعالى انه فلا حرم ولا ينزل ذلك الشك الا ينزل العذاب ثم أجاب (٨٦) عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله أم عندهم خزان رحمة ربك والمراد ان النبوة

من جملة النعمة المخزونة عنده يعطيها من يشاء من عباده ثم خصص بعد التعميم قائلاً أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما ولا ريب أن هذه الاشياء بعض خزائن الله وإذا كانوا عاجزين عن البعض فعسى الكل أولى ثم تم بحكمهم بقوله فليرتقوا أي فان كانوا يصلون لتسديدهم الخلاق وقسمه الرحمة فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوسل بها الى المقصود وقيل أسباب السموات أبوابها والمعنى ان ادعوها ملك السموات وانهم يعلمون ما يجري فيها فليرتقوا اليها قال بعض حكماء الاسلام في الاسباب اشارة الى أن الاجرام الفلكية وما أودع الله فيها من القسوى والطواص أسباب حوادث العالم السفلى ثم حقر أمرهم بقوله جند ما هو خسر مبتدأ محذوف وما من يريده للاستعظام جارية تجرى الصفة أي هم جند من الجنود ثم خصص الوصف بقوله من الاحزاب أي ما هم الاجند من الكفار المتحزبين على رسول الله مهزوم مكسور وعما قريب فلا تبالهم قال قتادة هنالك اشارة الى يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل فتح مكة فان مكة هي الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وقال أهل البيان هي اشارة الى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لئلا ذلك القول العظيم كقولك لمن ينتدب لامر ليس من أهله لست هنالك ثم مثل حالهم بحال من قبلهم من الامم المكذبة وقصصهم

تائباً مني يا كما فسجد أر بعين صبا صاعداً لا ياكل فيها ولا يشرب حتى أثبت دمه على الخضر تحت وجهه وحتى أتدب السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه وزعمون انه قال أي رب هذا فغرت ما جنيت في شأن المرأة فكيف بدم القليل المظلوم قيل له يا داود فيما زعم أهل الكتاب أمان ربك لم يظلم بدمه ولكنه سب سبأه اياك فيعطيه فيضعه عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه رسم خطيئته في كفه النبي بطن راحته فارتفع اليه طعاما ولا شرباً لقط الابن اذ آراه وما قام خطيباً في الناس قط الا نشر راحته فاستقبل بها الناس لير وارسم خطيئته في يده **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشايد كر عن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خرو الله ساجداً أر بعين يوماً حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما عطى رأسه ثم نادى رب قرح الجبين وجدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء فنودي أجاب فتطم أم مريض فنشفي أم مظلوم فينتصر لك قال فنجب نجمة هاج كل شيء كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرأها وكان يتوتى بالاناء ليشرب فلا يشرب الا لثله أو نصفه وكان يذ كر خطيئته فينجب النجبة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شربه حتى يملا من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلاق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلاق قال فهو يحيى يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمي قال فيقدم فلا يمن فيقول رب أخرني فيؤخر فلا يمن **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن زيد القاشي عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المرأة فاهم قطع على بني اسرائيل فأوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فاقرب فلان بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملك على داود يقضان عليه قصته فظن داود فسجد فكث أر بعين ليلة ساجداً حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكلت الارض جبينه وهو يقول في سجوده فلم أحص من الرقائبي الا هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة أبعد ما بين المشرق والمغرب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبيه جعلت ذنبيه حديد يثاق الخوف من بعده فجاه جبرائيل صلى الله عليه وسلم من بعد الاربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود علمت ان الرب قادر على أن يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بغلان اذا جاء يوم القيامة فقال يا رب دمي الذي عند داود فقال جبرائيل صلى الله عليه وسلم ما سألت ربك عن ذلك ولن تشت لافعل ان فقال نعم فخرج جبريل وسجد داود فكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله ربك عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمع لك يوم القيامة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هولاك يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شئت وما شئت عوضاً **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني ان كتاب صاحب البعث جاء ينعي من قتل فلما قرأ داود نعي رجل منهم رجوع فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله على كل نفس الموت قال فلما انقضت عدتها خطبها **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لثني وحسن ما يبادوا بنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له ذلك فغفروا عنه وصغفروا له عن ان تؤاخذ به خطيئته وذنوبه ذلك وان له عندنا لثني يقول وان له عندنا للقرية منا يوم القيامة \* وبخو الذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك قال أهل

مذكورة مراراً والذي يخص بالمقام هو انه وصف فرعون بذى الارواح فمن قتاده انه كانت له أو ناد وأرسان التاويل  
وملاعب يلعب بها عنده وقال المبرد بن أبيه طويلاً صارت كالواد لبقائهما وقيل هي أو ناد أربعة كان يعذب الناس بها على الارض أو

سرقنا الشمس ولما اشرف واستدل به ابن عباس علي وجوده صلاة النهي في القرآن لما روى عن أم هانئ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة النهي وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراف (٨٩) قال ابن عباس وكانت صلاة يصلها داود وعليه

السلام ويحتمل أن يكون معنى الاشراف الدخول في وقت الشروق فيراد وقت صلاة الفجر لانتهائه بالشروق قاله جار الله سادسها قوله والطير محشورة أي وسخرنا الطير مجموعة من كل ناحية قال ابن عباس كان اذا سمع جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقدم ذكر هذه المعجزة في الانبياء وفي سبأ قال أهل البيان قوله محشورة في مقابلة يسبحن ولكنه اختير الفعل في أحد الموضعين والاسم في الآخر لانه أريد في الاول للدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شي وحال بعد حال حتى كان السامع يتصورها بتلك الحالة وأما الحاشر فهو الله وحشر الطيور جملة واحدة أدل على القدرة له تعالى سابعها قوله كل له أبواب أي كل واحد من الجن والطيور لا جعل تسبيح داود مسجع مرجع للتسبيح وقيل الضمير لله أي كل من داود والجبال والطيور لله مسجع راجع الى فعله مرة بعد مرة وهذا الوصف كالتأكييد للوصف الذي يتقدمه وهذا أخص لانه أدل على الواقعة نامنها قوله وشددنا ملكه أي قويناه بالجنود والاعوان وبساتر الاسباب فكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألف حرس وزاد بعضهم فقال أربعون ألفا وقيل نصرناه بالهيبة وسببه أن غلاما دعي على رجل بقرة فأنكر المدعي عليه واطم الغلام لطمه فسأل داود من الغلام البينة فحجز

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال اني أحببت حب الخير أي المال والخيل أو الخير من المال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عثمان عن سفيان عن السدي قال اني أحببت حب الخير قال الخليل **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله اني أحببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر ربي يقول اني أحببت حب الخير حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته وقيل ان ذلك كان صلاة العصر \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ذكر ربي عن صلاة العصر **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن ذكر ربي قال صلاة العصر **حدثنا** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حيوة بن شريح قال ثنا أبو مخزومه سمع أبا معاوية الجلي من أهل الكوفة يقول سمعت أبا الصهباء البكري يقول سألت علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى فقال هي العسروهي التي فتن بها سليمان بن داود وقوله حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب يعني تعيبت في مقابها كما **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة قال ثنا ميكائيل عن داود بن أبي هند قال قال ابن مسعود في قوله اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس من وراءها ياقوتة خضراء نخضرة السماء منها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى توارت بالحجاب حتى دلكت براح قال قتادة فوالله ما تازعته بنوا اسرائيل ولا كبروه ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب حتى غابت وقوله ردها على يقول ردها على الخيل التي عرضت على فشتغلني عن الصلاة فكرهها على كما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي ردها على قال الخيل وقوله فطفق مسحبا بالسوق والاعناق يقول جعل مسحبا بالسوق وهي جمع الساق والاعناق \* واختلف أهل التأويل في معنى مسح سليمان بسوق هذه الخيل الجياد وأعناقها فقال بعضهم معنى ذلك انه عقرها وضرب أعناقها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فطفق مسحبا بالسوق والاعناق قال قال الحسن لا والله لا يشغلني عن عبادة ربي **حدثنا** أحمد بن حنبل قال قالوا له ما فيه يعني قتادة والحسن قال فكشف عراقيها وضرب أعناقها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فطفق مسحبا بالسوق والاعناق فضرب سوقها وأعناقها **حدثنا** محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قال أمرهم باعقرت \* وقال آخرون بل جعل مسح عراقيها وعراقيها أي حبالها ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فطفق مسحبا بالسوق والاعناق يقول جعل مسح أعراف الخيل وعراقيها حبالها وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية لان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ان شاء الله ليعذب حيوانا بالعبودية بل كان ماله بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلواته بالنظر اليها ولا ذنب لها باستغاله بالنظر اليها **حدثنا** القولي في تأويل قوله تعالى (ولقد فتنا سليمان وألقيناه على كرسیه جسدا ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي مالا لا ينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب) يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان وألقيناه على كرسیه جسدا شيطانا مثله بانسان ذكروا ان اسمه جحر وقيل ان اسمه أصف وقيل ان اسمه أصر وقيل ان اسمه حبيق \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا

(١٢ - ابن جرير - الثالث والعشرون) فرأى داود في المنام ان الله تعالى يأمره أن يقتل المدعي عليه وبسمل البقرة الى الغلام فقال داود هذا منام فاتاه الوحى بذلك في اليقظة فاخبر بذلك بني اسرائيل فجزعوا وقالوا أتقتل رجلا بلطمة

لانهم قطعوا من القرطاس استجابوا نصيبهم من العذاب الموعود أو من اللذات العاجلة أو من الجنة أو من صفة الأعمال كل ذلك استبراه منهم  
فلذلك أمره بالصبر على ما يقولون قال جرانه (٨٨) أراد اصبر على أذاهم ومن نفسك ان نزل فبما كفت من محاربتهم واذ كرأه

داود كيف زل تلك الزلة اليسيرة  
فوتب عليها ونسب الى النبي أو  
اصبر وعظم أثر امر معصية الله في  
أعينهم بذكر قصة داود وما أورثته  
زلته من البكاء الدائم والحزن  
الواصب وقال غيره اصبر على أذى  
قومك فانك مبتلى بذلك كما صبر  
سائر الانبياء على ما ابتلاههم به ثم  
عدهم وبدأ داود وذلك انه غنى  
منزلة آباءه ابراهيم واسحق ويعقوب  
فاوحى الله اليه انهم وجدوها  
بالصبر على البلايا فسأل الابتلاء  
وفيه ان الدنيا لا تنفك من الهموم  
والاحزان واستحقاق الدرجات  
بقدر الصبر على البليات ثم ان  
يجمع ما ذكر الله تعالى في قصة  
داود ثلاثة أنواع من الكلام الاول  
تفصيل ما أنامه الله تعالى من  
الفضائل الثاني شرح الواقعة التي  
وقعت له والثالث استخلاف الله  
تعالى اياه بعد ذلك والاول عشرة  
أصناف \* أحدها ذكر نبينا صلى  
الله عليه وسلم اياه ليقتدي به في  
الصبر وسائر أصول الاخلاق  
\* وثانيها تسميته بالعباد مضافا الى  
صيغة جمع التكلم للتعظيم  
والعبودية الصحيحة الجامعة لكلمات  
الممكنات كما سبق مرارا ويمكن ان  
يكون التلغظ بذكر اسمه العظم  
أيضا تشريفا له \* وثالثها قوله  
ذا الايدى أي ذا القوة في الحروب  
وعلى الطاعات وعن المعاصي وكان  
يصوم يوما يفطر يوما وهو أشد  
الصوم ويقوم نصف الليل ويحتمل  
أن يكون الياء محذوفا كقتفاء  
بالكسر فيكون جمع السيد بمعنى  
النعمة لان الله تعالى أنعم عليه ما لم ينعم على غيره \* رابعها قوله انه أواب أي راجع في الامور كماها الى طاعة الله  
ومرضاته من أي يوب \* خامسها تسمي الجبال معه وقوله يسبحن حال الاشراف وقت اضاءة الشمس وهو بعد شروقها عند الضحى يقال

وينتهوا الى ما دلهم عليه من الرشد وسبيل الصواب \* وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أو لوالالباب  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي  
أولوا الاباب قال أولوا العقول من الناس وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهد بما أغنى عن اعادته في  
هذا الموضع **القول** في تأويل قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب اذ عرض  
عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردها  
على طفلق مسحا بالسوق والاعناق) يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه وولد انعم العبد  
يقول نعم العبد سليمان انه أواب يقول انه رجع الى طاعة الله تواب اليه مما بكرهه منه وقيل انه  
غنى به انه كثير الذكركر لله والطاعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن ابن عباس نعم العبد انه أواب قال الاواب المسبح **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نعم العبد انه أواب قال كان مطيعا لله كثير الصلاة **حدثنا**  
محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله نعم العبد انه أواب قال المسبح والمسبح قد  
يكون في الصلاة والذكر وقد بينا معنى الاواب وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه فيما مضى بما  
أغنى عن اعادته ههنا وقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يقول تعالى ذكره انه تواب الى الله  
من خطيئته التي أنطأها اذ عرض عليه بالعشي الصافنات فاذن صلة أواب والصافنات جمع الصافن  
من الخيل والاني صافنة والصافن منها عند بعض العرب الذي يجمع بين يديه ويثنى طرف سنبل  
احدى رجليه وعند آخرين الذي يجمع بديه وزعم القراء ان الصافن هو القائم يقال منسه صغفت  
الخيل تصفن صفونا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الصافنات  
الجياد قال صفون الفرس رفح احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر **حدثنا** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صفن الفرس رفح احدى يديه حتى يكون على  
طرف الحافر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ عرض عليه بالعشي  
الصافنات الجياد يعني الخيل وصفونها قيامها بسطها قوائمها **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدي الصافنات قال الخيل **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله الصافنات الجياد قال الخيل أخرجهما الشيطان من مرج من مروج البحر قال الخيل والبيغال  
والخير تصفن والصفن أن تقوم على ثلاث وترفع رجلها واحدة حتى يكون طرف الحافر على الارض  
**حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافنات الخيل وكانت لها أجنحة وأما الجياد  
فانها السراع واحدها جواد كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
و**حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الجياد قال  
السراع وذكرنا كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة ذكرنا الخبر بذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال  
ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن أبيه عن ابراهيم التميمي في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات  
الجياد قال كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة وقوله فقال اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى  
توارت بالحجاب وفي هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهي عن الصلاة حتى  
فاتته فقال اني أحببت حب الخير ويعني بقوله فقال اني أحببت حب الخير أي أحببت حب الخير ثم  
أضيف الحب الى الخير وعني بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بلغني تسمى الخيل الخير والمال  
أيضا يسمى به الخير \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**

بشر  
بشر  
بشر

والناس في هذه الواقعة ثلاثة أقوال أقوالها تفر بر على وجه لا يدل على صدور ذنب عن نبي الله وثانها التفر بر على وجه يدل على صدور الصغيرة عن نبي الله وثالثها التفر بر على وجه يدل على صدور الكبيرة ويختلف

تفسير بعض اللفاظ بحسب اختلاف بعض المذاهب فلنفسر كلا منها على حدة وأما المشركين من القائلين فلا تفسرهم إلا بالقول الأول يروى ان جماعة من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يخلو بنفسه ويشتمل بطاعة ربه فانتضوا الفرصة في ذلك وتسوروا الخراب أي قصدهم وغرقته من سورة وفي قوله اذ دخلوا عليه إشارة إلى أنهم بعد التسور وتزلوا عليه قال الفراء قديما بأذرتين ويكون معناه ما كالأحد كقولك ضربت اذ دخلت على اذ اجترأت على مع أنه يكون وقت الدخول ووقت الاجترأ واحد وحين رأيها قد دخلوا عليه لامن الطريق المعتاد علم أنهم انما دخلوا عليه للشر ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان أي نحن خصمان والخصم في الأصل مصدر فلهدم يجمعه أولا نظرا إلى أصله وثناه نانيا بتأويل شخصان أو فرسان خصمان وجمع الضمائر في قوله اذ تسوروا اذ دخلوا ففرغ منهم قالوا لا تخف بناء على ان أقل الجمع اثنان أو على ان كل منهما من جنسهما والاول أظهر لان القائلين كانا اثنين بالاتفاق بقى بعضنا على بعض أي بغاؤا حسدا على الآخر وتعدى حسدا العدالة ثم قرروا مقصودهم بثلاث عبارات متلازمة احداها فاحكم بيننا بالحق أي بالعدل الذي هو حكم الله فينا والثانية ولا تشطط وهو نهي عن الباطل بالزام الحق والشطط البعد شطط وأشط الغنان أرادوا لا تخف فالجور البعد عن الحق والثالثة

عن السدي في قوله ولقد فتنا سليمان قال لقد ابتليناوألقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه أر بعين يوم قال كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها حرادة وهي أبر نسانه عنده وآمن عنده وكان اذا اجنب أو أتى حاجة تزغ خاتمه ولم يأت عن عليه أحد من الناس غيرها فغناه يوم آمن الايام فقالت ان أحي بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب أن تقضيه اذ جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلى وأعطاهما خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال هاتي الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسألهأت تعطيه خاتمه فقالت أم تاخذة قبل قال لا وخرج مكانه تاما قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أر بعين يوم قال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم بغاؤا حتى دخلوا على نسانه فقالوا انما قد أنكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه قال فبني النساء عند ذلك قال فاقبلوا عيشون حتى أتوه فاحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرأوا وقال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيثان البحر قالوا قبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى إلى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم قال أنى أنا سليمان فقام إليه بعضهم فضربه بعضا فشجبه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه فقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته قال انه زعم أنه سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قدم من عندهم ولم يشغله ما كان به من الضر حتى قام إلى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذة فلبسه فرد عليه بهاؤه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عايه فعرف القوم أنه سليمان فقام القوم يعذبون مما صنعوا فقال ما أجدكم على عذركم ولا ألوكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا يدمنه قال فجاء حتى أتى ملكه فارسل إلى الشيطان فحى به وسخره الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرته قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب قال وبعث إلى الشيطان فأتى به فامر به فجعل في صدوق من حديد ثم أطبق عليه فاقفل عليه بقل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فأتى في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق وقوله ثم أتى سليمان فرجع إلى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه فذهب \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدث عن المحاربي عن عبد الرحمن عن جويبر عن الضمالي في قوله ثم أتى قال دخل سليمان على امرأة تبيع السمك فيبشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا ير على شجر ولا حجر ولا شيء الا يسجد له حتى أتى ملكه وأهله فذلك قوله ثم أتى يقول ثم رجع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أتى وأقبل يعني سليمان قوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول تعالى ذكره قال سليمان راغبنا إلى ربك رب استر على ذنبي الذي أذنبت بيني وبينك فلا تعاقبني به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا تسلبني كما سلبتني قبل هذه الشيطان \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول ملكا لا أسلبه كما سلبتك وكان بعض أهل العربية بوجه معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي إلى أن لا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن أعر

مأم غفر على دعاء ذي خلف \* ينقي القراميد عنها الاعصم الوقل في رأس خلفاء من عنقاه مشرفة \* لا ينبغي دونها سهل ولا جبيل

واهدت إلى سواء الصراط أي وسطه وهو مثل لحض الحق وصدقه وحين أحسب وراعن وقوع الخصومة مجمل شرعوا في التفصيل فقال أحدهما مشيرا إلى الآخران هذا وقوله أنى أي في الدين أو الخلطة أو الذنب خبر أو بدل والخسيرة تسع وتسعون نجمة وهي أنى

فقال داود هذا أمر الله فمكثوا ثم أحضر الرجل وأخبره ان الله أمره بقتله فقال الرجل صدقت يا نبي الله اني قتلت اياه عليه وآله فمكثت البقرة فقتله داود وعظمت هيئته واشتد ملكه وقالوا (٩٠) انه يقضى بالوحى من السماء ناسعها قوله وآتينا الحكمة وقدم معنا امرارا

وانها منحصرة في قسمين الاول العلم بالتصورات الحقيقية والتصديقات اليقينية بمقتضى الطاقة البشرية والثانى العمل بالاخلاق الفاضلة المغضية الى السعادة الماقية وخصصها بعضهم بالعلم بالنبوة والفهم أو بالزبور والشرايع عاشرها فصل الخطاب وهو القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها باقضى اللغات حتى يكون كاملا مكملها فهم ما فهم ما قال جاز الله الفصل بمعنى المفضول ومعناه البين من الكلام المخلص الذى لا يلتبس ولا يختلط بغيره قلت ومن ذلك أن لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصول كالتذكير في الوقوف وعن على رضى الله عنه انه قال البينة على المدعى واليمين على من أنكره فصل بمعنى الفاصل كالصوم والصعب ويندرج فيه جميع كلامه فى الاضية والحكومات وتدابير الملك والمشورات يروى أنه سبحانه علق لاجله سلسلة من السماء وأمره أن يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق ياخذ السلسلة ومن كان على الباطل لا يقدر على أخذها ثم ان رجلا غصبه ن أخرا لؤلؤة وجعلها فى جوف عصاه ثم خصمه المدعى الى داود فقال المدعى ان هذا أخذ منى لؤلؤة ولم يرد لها على واني صادق فى مقالتي فخاف وأخذ السلسلة فخبر داود فى ذلك فرفعت السلسلة وأمره أن يقضى بالبينة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم به وقيل هو انه اذا تكلم فى الحكم فصل وكل هذه الاقوال

أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وأقمن على كرسية جسد اقال هو جحر الخنى تمثل على كرسية جسدا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى على قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسية جسدا ثم أناب قال الجسد الشيطان الذى كان رفع اليه سليمان خاتمه فقتله فى البحر وكان ملك سليمان فى خاتمه وكان اسم الجنى جحر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا مبارك عن الحسن وألقينا على كرسية جسد اقال شيطانا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا جبير وألقينا على كرسية جسد اقال شيطانا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وألقينا على كرسية جسد اقال شيطانا يقال له آصر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على كرسية جسد اقال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أرنى خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه آصف فى البحر فراح سليمان وذهب ملكه ووقع آصف على كرسية ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وأنكره قال فكان سليمان يستطعم فيقول أتعرفونى أطمعونى أنا سليمان فيكذبون حتى أعطته امرأة يوحنا يطيب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرجع اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر فارا **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال فى حديثه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وقال أيضا فى حديثه فيقول لو تعرفونى أطمعتمونى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسية جسدا ثم أناب قال حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس فقبل له ابنه ولا نسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقبل له ان شيطانا فى البحر يقال له جحر شبه المارد قال فطلبه وكانت عين فى البحر بردها فى كل سبعة أيام مرة فتزح مائها وجعل فيها جحر فجاء يوم وردده فاذا هو بالبحر فقال انك لشراب طيب الأنتك تصيبن الحليم وتزبدن الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاه فقال انك لشراب طيب الأنتك تصيبن الحليم وتزبدن الجاهل جهلا قال ثم شربها حتى غلبت على عقله قال فارى الخاتم أو ختم به بين كتميه فذل قال فكان ملكه فى خاتمه فأتى به سليمان فقال انا قد أمرنا ببناء هذا البيت وقيل لنا لا يسمع فيه صوت حديد قال فأتى بيض الهدد فجعل عليه زجاجة فجاء الهدد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس فوضعه عليه فقطعها به حتى أفضى الى بيضه فاخذ الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة فكان سليمان اذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخلها بخاتمه فانطلق يوما الى الحمام وذلك الشيطان معه جحر وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نساءه قال فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فالتقاء فى البحر فالتقته سمكة وتزعج ملك سليمان منه وألقى على الشيطان شبه سليمان قال فجاء فقعد على كرسية وسر به ووسل على ملك سليمان كما غير نساءه قال فجعل يقضى بينهم وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا لقد فتى نبي الله وهو لا يرى الا أنه نبي الله أحدنا نصيبه الجنابة فى الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا فقال له يابى الله وهو لا يرى الا أنه نبي الله وهو لا يرى الا أنه نبي الله أحدنا نصيبه الجنابة فى الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس ترى عايشه باساقا لاقال فيبناها وكذلك أربعين ليلة حتى وجدنى الله خاتمه فى بطن سمكة فقبل فجعل لا يستمتع به جنى ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم وألقينا على كرسية جسد اقال هو الشيطان جحر **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط

تخصيصات من غير دليل والا توى ما قدمناه ثم انه سبحانه لم يدحه بالوجه العشرة أردفه بذكر واقعة قائلوا هل آتيتك يا محمد عن نبأ الحصم أى ما نالك خبرهم وقد نالك الآن وفائدة هذا الاستفهام التنبيه على جلاله القصة المستعجم عنها ليكون ادعى الى اصغافها



فغفرنا له ذلك الخطأ وأولعه هم ما يذاه القوم ثم ذكر انه لم يدل دليل قاطع على ان هؤلاء قصروا الشرع فغفرنا عنهم ثم استغفر من تلك الهمة  
أولعل القوم تابوا الى الله وطلبوا منه ان يستغفر الله لهم فاستغفر لاجلهم متضرعا (٩٢) الى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعة ودعائه

ومعنى خيرا كما سقط ساخدا قال الحسن لانه لا يكون ساخدا حتى  
يركع أو المراد انه خول السجود مصليا  
لان الركوع قد يغبر به عن  
الصلاة ومذهب الشافعي ان هذا  
الموضع ليس فيه سجدة التلاوة  
لانه توبة نبي فلا يجب على غيره  
سجدة التلاوة ولا يستحب أيضا  
ومذهب أبي حنيفة بخلافه  
وجوزع ذلك أن يكون الركوع  
بدل السجود هذا تمام تقرير  
القول الاول ولا يرد عليه الا أن  
داود كان أرفع منزلة من أن يتسود  
عليه بعض آحاد الرعية في حال  
تعبده أو يخامر عليه بقوله  
لا تخف ولا تشطط وأنه كيف سارع  
الى تصديق أحد الخصمين على  
ظلم الآخر قبل استماع كلامه  
والاول استبعاد محض وأجيب  
عن الثاني بأنه ما قال ذلك الا بعد  
اعتراف صاحبه ولكنه لم يذكر في  
القرآن وما يؤيد هذا القول ختم  
ذكر الواقعة بقوله وإن له عندنا  
لزلفي وحسن ما ب والزلقي القربة  
والمآب الحسن الجنة قال مالك  
ابن دينار اذا كان يوم القيامة  
يؤتى بمنبر رفيع وتوضع في الجنة  
يقال يا داود مجتدي بذلك الصوت  
الحسن الرحيم الذي كنت تجتدي  
به في الدنيا وحاصل التفسير على  
هذا القول ان الخصمين كانا من  
الانس وكانت الخصومة بينهما على  
الحقيقة وكانا خليطين في الغنم أو  
كانا خلطة خلطة الصدقة أو  
انظروا وكان أحدهما موسرا وله  
نسوان كثيرة من الحرث والسراير

حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه حيث أصاب  
أى حيث أراد حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي  
حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث  
أصاب قال حيث أراد وقوله والشياطين كل بناء وواص يقول تعالى ذكره ومخرنا له الشياطين  
فسلطناهم عليها ما كان ما بتليناها بالذي ألقينا على كرسيه منها يستعملها فيها شاء من أعماله من بناء  
وغواص فالبناء منها يصنعون محاريب وعمائيل والعمامة يستخرجون له الخلي من البحار وآخرون  
يختون له جفانا وقدر واور المردة في الاغلال مقرنون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء وغواص قال يعملون له ما يشاء من محاريب وعمائيل وغواص  
يستخرجون الخلي من البحر وآخرون مقرنين في الاغلال قال مردة الشياطين في الاغلال حدثت  
عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص قال لم يكن هذا في ملك داود  
أعطاه الله ملك داود وزاده الرج والشياطين كل بناء وغواص وآخرون مقرنين في الاغلال يقول في  
السلاسل حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله الاصفاد قال تجتمع  
اليدن الى عنقه والاصفاد جمع صفدها والاعلال وقوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب  
اختلف أهل التأويل في المشار اليه بقوله هذا من العطاء أى عطاه أو يد بقوله عطاؤنا فقال  
بعضهم عنى به الملك الذى أعطاه الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال الحسن الملك الذى أعطيناك  
فأعط ما شئت وامنع ما شئت حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا عطاؤنا هذا ملكنا  
وقال آخرون بل عنى بذلك تسخير له الشياطين وقالوا معنى الكلام هذا الذى أعطيناك من كل  
بناء وغواص من الشياطين وغيرهم عطاؤنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال هؤلاء الشياطين احسن من شئت  
منهم في وناقك وفي عذابك أو سرخ من شئت منهم تتخذ عنده يد اصنع ما شئت وقال آخرون بل  
ذلك ما كان أوثى من القوة على الجماع ذكر من قال ذلك حدثت عن أبي يوسف عن سعيد بن  
ظريف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان سليمان في ظهره مائة من درجس وكان له ثلثمائة امرأة  
وتسعمائة سرية هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب \* وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب  
القول الذى ذكرناه عن الحسن والضحاك من انه عنى بالعطاء ما أعطاه من الملك تعالى ذكره وذلك  
انه جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسألة نبيه سليمان صلوات الله وسلامه عليه اياه ملكا  
لا ينبغي لاحد من بعده فاخبرانه سخر له ما لم يسخر لاحد من بنى آدم وذلك تسخير له الرج والشياطين  
على ما وصفت ثم قال عز ذكره هذا الذى أعطيناك من الملك وتسخيرنا ما سخرناك عطاؤنا وهبنا  
لك ما هائلتنا ان تبه لك من الملك الذى لا ينبغي لاحد من بعدك فامنن أو أمسك بغير حساب  
\* واختلف أهل التأويل في تاويل قوله فامنن أو أمسك بغير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فاعط  
من شئت ما شئت من الملك الذى آتيناك وامنع من شئت منه ما شئت لاحساب عليك في ذلك ذكر  
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فامنن أو  
أمسك بغير حساب الملك الذى أعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس عليك تبعه ولا حساب  
حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك فامنن أو أمسك بغير حساب سأل فلان كاهنيا لا يحاسب  
به يوم القيامة فقال ما أعطيت وما أمسكت فلا حرج عليك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن

والغرب تشبه المرأة بالنجمة والطيبة والثاني معسر اماله الامراة واحدة واستنزله عنها وكانت الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك كما كانوا  
يغاثونهم ومؤالهم ومنازلهم وما كان ذنبه ودالا خطره أو هدمه القول الثاني ان أهل زمان داود كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل له من

من الضأن ولي نجة واحدة فقال أكتفيتها أي ملكتها ما اكتفيتها كما أكتل ما تحت يدي وعزني في الخطاب أي غلبني في الخطبة فكانت كلمة  
أبين وبطشه أشد قال داود لقد ظلمك سؤال نجتك (٩٢) أضاف المصدر إلى المفعول الثاني وحذف الفاعل والمفعول الأول أي

بسؤاله أياك نجتك وليس السؤال  
هنا سؤال الخضوع وتفضل وإنما  
هو سؤال المطالبة ومعازة والى  
متعلقة بفعل دل عليه السؤال  
تقريره بسؤال أي ليضهما إلى  
نعاجه وضمن السؤال معنى  
الإضافة كأنه قيل بإضافة نجتك  
إلى نعاجه على وجه الطلب وإن  
كثيرا من الخلفاء الشركاء الذين  
خاطبوا أموالهم وأطلع بسبب  
ذلك بعضهم على أحوال البعض  
ليبغى بعضهم على بعض وقد تغلب  
الخطاة في المشية والشافعي يعتبرها  
في باب الزكاة إذا اتحد الفحل  
والراعي والمراح والمسقى وموضع  
الخلب فإن كانت للخليطين أربعون  
شاة فعليه ماشاة وعند أبي حنيفة  
لا شيء عليهما وإن كانت لأحدهما  
واحدة وللآخر تسع وتسعون  
فعلى الأول أداء جزء من مائة جزء  
من شاة واحدة وعلى الآخر الباقي  
هذا عند الشافعي وعند أبي حنيفة  
لا شيء على ذي النجعة ثم بين أن  
أكثر الخطاء موسوم بسمعة الظلم إلا  
المؤمنين وانهم لقليل وما في قوله  
وقليل ما هم مزيدة للإبهام وفيه  
تجيب من قلته وقال ابن عيسى  
هي موصولة أي وقليل الذين هم  
كذلك قصدني الله بذلك كرحال  
الخطاء في هذا المقام الموعظة  
الحسنة والترغيب في اختيار عادة  
الخطاء الصالحة التي عليها أكثرهم  
من الظلم والاعتداء وفيه تسليمة  
للمظلوم عما جرى عليه من خيلطه  
وأنه في أكثر الخطاء أسوة ووطن  
داود وإنما فتناه أي ابتليناه وذلك أن

بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل أحسن منها وقوله أنك أنت الوهاب يقول أنك وهاب ما تشاء لمن  
تشاء يسدك خزان كل شيء تفزع من ذلك ما أرادت من القول في تأويل قوله تعالى  
(فسخرناه للريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في  
الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا الزباني وحسن ما ب) يقول تعالى  
ذ كره فاستجبنا له دعاه فاعطيناه ما لا ينبغي لأحد من بعده فسخرناه للريح مكان الخيل التي  
شغلته عن الصلاة تجري بأمره رخاء يعني رخوة لينته وهي من الرخاوة كما حدثنا محمد بن عبد الله بن  
زيغ قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عوف عن الحسن أن نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم  
لما عرضت عليه الخيل فسغله النظر البها عن صلاة العصر حتى توارت بالحاب فضضبتته فأمر بها  
فعدرت فأبدله الله مكانها أسرع منها فسخر الريح تجري بأمره رخاء حيث شاء فكان يغدو من إيلياء  
ويقبل بقروين ثم يروح من قزو ويبيت بكابل حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول  
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فإنه دعا يوم دعا  
ولم يكن في ملكه الريح وكل بناء وغواص من الشياطين فدعا به عند نبتة واستغفره فوهب الله  
ماسأل فتم ملكه \* واختلف أهل التأويل في معنى الرخاء فقال فيه بعضهم نحو الذي قلنا فيه  
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد في قوله تجري بأمره رخاء قال طيبة حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسخرناه  
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب قال سريعة طيبة قال ليست بعاصفة ولا بطيئة حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رخاء قال الرخاء اللينة حدثنا ابن بشار قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا قرعة عن الحسن في قوله رخاء حيث أصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة بين ذلك  
رخاء \* وقال آخرون معنى ذلك مطيعة سليمان ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رخاء يقول مطيعة حدثني محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عوف قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس تجري بأمره رخاء قال  
يعني بالرخاء المطيعة حدثنا ابن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله قال ثنا شعبة  
عن أبي رباح عن الحسن في قوله تجري بأمره رخاء قال مطيعة حدثت عن الحسن قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رخاء يقول مطيعة حدثنا محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله رخاء قال طويحا وقوله حيث أصاب يقول  
حيث أراد من قولهم أصاب خيرا أي أراد الله بذلك خيرا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث  
أصاب يقول حيث أراد حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عوف قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله حيث أصاب يقول حيث أراد انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله حيث أصاب قال حيث شاء حدثنا ابن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن  
عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن الحسن في قوله حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حيث أصاب قال إلى حيث أراد حدثت عن الحسن بن  
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث أصاب قال حيث أراد

القوم لما دخلوا عليه فاصدين قتله وأنه كان سلطانا شديدا القوة وقد فرغ منهم ثم أتته مع ذلك عفا عنهم دخل  
قلبه شيء من الحب فعمله على الابتلاء فاستغفر ربه من تلك الخلة وأتاب إلى الله واعترف بان اقتداه على تلك الخلة لم يكن إلا بتوفيق الله

فلما من بحرابه ولبست المرأة ثيابها وخرجت الى بيتها فخرج داود حتى عرف بيثها وسأها من أنت فآخبرته فقال لها هل لك زوج فقالت نعم قال أين هو قالت في جند كذا فرجع وكتب الى أمير جيشه اذا جاءك كتابي هذا (٩٥) فقدم فلانا في أول التابوت وكان من يتقدم على

التابوت لا يحصل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده أو يستشهد ففتح الله على يده وسلم فامر بوجه مرة ثانية وثالث حتى قتل فأتاه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله اليه ملكين في صورة انسانين فطلباه ان يدخل عليه فوجداه في يوم عبادته ومنه ما الحرس فتسورا عليه المحراب فلم يشعر الا وهم بين يديه جالسان ففرع منها وحين وجد قصتهم ما مابقة لحاله علم انه مبتلى من الله يروي انهما قالوا حينئذ حكم على نفسه وقيل ضحكوا بما فعل ان الله ابتلاه بذنبه ولا يخفى ان ذنبه بهذا التفسير والتقرير كبيرة لانه يدل على الافراط في العشق وعلى السعي في قتل النفس المسلمة بغير حق فيروي انه سجد أربعين ليلة لم يرفع رأسه الا للصلاة المكتوبة ولم يذق طعاما ولا شربا حتى أوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني قد غفرت لك و يروي ان جبرائيل قال له اذهب الى أوربا وهوروزج المرأة واستحل منه فانك تسمع صوته موضع كذا فاتاه واستحل منه فقال أنت في حل قال فلما رجع قال له جبريل هل أخبرته بحرمك فقال لا قال فانك لم تعمل شيئا فارجع واخبره بالذي صنعت فرجع داود فآخبره بذلك فقال أنا خصمك يوم القيامة فرجع مغتما وبكى أربعين يوما فاتاه جبريل وقال ان الله تعالى يقول أنا استوهبكم من عبدي فيهبكم لي وأخبره على ذلك أفضل الجزاء

صلى الله عليه وسلم واذا كرا أيضا يا محمد عبدا أوب اذا نادى به مستغيبا به فيما نزل به من البلاء يارب أنى مسنى الشيطان بنصب \* فاختلقت القراءة في قراءة قوله بنصب فقراءته عامة قراءة الامصار خلا أبي جعفر القارئ بنصب بضم النون وسكون الصاد وقرأ ذلك أبو جعفر بضم النون والصاد كما هما وقد حكي عنه بفتح النون والصاد والنصب بنزلة الحزن والحزن والعدم والعدم والرشد والرشد والصلب والصلب وكان الفسراء يقول اذا ضم أوله لم يثقل لانهم جعلوا على سبعين اذا فتحوا أوله أو ضموا وقالوا أنشدني بعض العرب

لئن بعثت أم الجيد من مائرا \* لقد غنيت في غير بؤس ولا جد

من قولهم جدد عيشه مجد اذا ضاق واشتد قال فما قال جدد خفف وقال بعض أهل العلم بكلام العرب من البصر بين النصب من العذاب وقال العرب تقول أنصبي عذبي ورجحني قالوا بعضهم يقول نصبي واستشهد لقبه ذلك بقول بشر بن أبي حازم

تعنك نصب من أمية منصب \* كذى الشجر لما يسله ويذهب

وقال يعنى بالنصب البلاء والشر ومنه قول نابغة بن ذبيان

كأني لهم بأمية ناصب \* وليل أقاسيه بطي الكواكب

قال والنصب اذا فتحت وحركت حرفها كانت من الاعياء والنصب اذا فتح أوله وسكن ثانيه واحده انصاب الحرم وكل ما نصب علما وكان معنى النصب في هذا الموضع العلة التي نالته في جسده والعناء الذي لاقى فيه والعذاب في ذهاب ماله \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وذلك الضم في النون والسكون في الصاد وأما التأويل فمخول الذي قلنا فيه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا كره عبدنا أوب حتى بلغ بنصب وعذاب ذهاب المال والاهل والضر الذي أصابه في جسده قال ابتي سبع سنين وأشهرات ملقي على كنانة لبني اسرائيل تختلف الدواب في جسده فخرج الله عنه وعظامه الاحر وأحسن عليه الثناء حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قال نصب في جسدي وعذاب في مالي حدثت عن المحارب عن جوير بن الضحاك أنى مسنى الشيطان بنصب يعنى البلاء في الجسد وعذاب قوله وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم وقوله اركض برجلك ومعنى الكلام اذا نادى به مستغيبا به أنى مسنى الشيطان ببلاء في جسدي وعذاب بذهاب مالي وولدي فاستجبنا له وقتلناه اركض برجلك الارض أى حركها وادفعها برجلك والركض حركة الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا تركض ثوبك برجلك وقيل ان الارض التي أمر أوب أن يركضها برجله الجابية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اركض برجلك الآية قال ضرب برجله الارض أرضا يقال لها الجابية وقوله هذا مغتسل بارد وشراب ذكرانه نبعث له حين ضرب برجله الارض عينان فشرب من أحدهما واغتسل من الاخرى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب من احدهما واغتسل من الاخرى حدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال فركض برجله فأنفجرت له عين فدخل فيها واغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان من البلاء حدثني بشر بن آدم قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو هلال قال سمعت الحسن في قول الله اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها ثم مشى نحووا من أربعين ذراعا ثم ركض

فسرى عنه وكان خزي نافي عزه با كيا على خطيئته وروى انه نقش خطيئته على كفه حتى لا ينساها والمحققون كعلي رضى الله عنه وابن عباس وابن عمر و غيره هم ينكرون القصة على هذا الوجه وروى سعيد بن المسيب والحرب بن الاعور ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه

أمر أنه فينز وجهها إذا أحببتنه فاتفق ان نظرداودوقع على امرأه رجل يقال له أوربا فاجبها فسأله النزول عن الفاسخي ففعل فزوجها وهي  
أم سليمان فقيل له ان مع عظم منزلتك وارتفاع (٩٤) مرتبتك وكثرة نساءك لم يكن لك أن تسأل رجلا ليس له الامرأة واحدة

النزول لك كان الواجب عليك  
مغالبة هوك والصبر على  
ما تمكنت به وقيل خطبها أوربا ثم  
خطبها داود فأتته أهلها وكان  
ذنبه ان خطب على خطبة أخيه  
المؤمن مع كثرة نساؤه وعلى هذا  
يجوز أن يكون الخطاب في قوله  
وعزى في الخطاب من الخطبة أي  
غالبتي في خطبتك حيث زوجها  
دوني وعلى هذا القول يجوز أن  
يكون الخصمان من الانس كما  
وحين وافق حالهما حال داود تنبه  
فاستغفروا ان يكونا ملكين  
بعنه ما الله لينتبه على خطئه  
فيتداركه بالاستغفار و يرد على  
هذا ان الملكين لو قالا نحن  
خصمان بغى بعضنا على بعض  
فكذب والملائكة لا يكذبون ولا  
يامرهم الله بالكذب والحواب  
ان التقدير ما تقول خصمان  
قالا بغى بعضنا على بعض أو  
أرادوا رأيت لو كنا خصمين بغى  
بعضنا على بعض ألتستحكم بيننا  
ثم صوروا المسئلة ومثاقصته  
بقصة رجل له نجمة واحدة وظلمته  
تسع وتسعون فأراد صاحبها تمة  
المائة وخاضه في ذلك بحاجته  
حريص على بلوغ مراده وعن  
الحسن لم يكن لداود تسع وتسعون  
امرأة وإنما هذا مثل القول  
الثالث وهو المشهور وعند الجمهور  
ان داود عليه السلام حجاز زمانه  
أربعة أجزاء يوما للعبادة ويوما  
للاشتغال بخواص أموره ويوما  
يجمع بني اسرائيل للوعظ والتذكير  
بفناء الشيطان يوم العبادة والباب

سفيان عن أبيه عن بكرمة فامن أو أمسك بغير حساب قال أعط أو أمسك فلا حساب عليك  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاد جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فامن قال أعط أو أمسك بغير حساب \* وقال  
آخرون بل معنى ذلك أعتق من هؤلاء الشياطين الذين سخروا لهم لك من الخدمة أو من الوثاق ممن  
كان منهم مقرنا في الاصفاد من شئت واحبس من شئت فلا جرح عليك في ذلك ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامن أو أمسك بغير حساب يقول هؤلاء  
الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك وصرح من شئت منهم تتخذ عنده بدا اصنع  
ما شئت لا حساب عليك في ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي  
عن أبيه عن ابن عباس فامن أو أمسك بغير حساب يقول اعتق من الجن من شئت وأمسك من  
شئت حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله فامن أو أمسك بغير  
حساب قال ثن علي من تشاء منهم فتعتقه وتمسك من شئت فتستخذه ليس عليه في ذلك حساب  
\* وقال آخرون بل معنى ذلك هذا الذي أعطيناك من القوة على الجماع عطاؤنا فجامع من شئت من  
نساءك وجواريك ما شئت بغير حساب واترك جماع من شئت منهم \* وقال آخرون بل ذلك من  
المقدم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤنا بغير حساب فامن أو أمسك وذكر ان ذلك في قراءة عبد  
الله هذا فامن أو أمسك عطاؤنا بغير حساب وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين  
يقول في قوله بغير حساب وجهان أحدهما بغير جزاء ولا ثواب والآخرة منسنة ولا قلة \* والصواب من  
القول في ذلك ما ذكره عن أهل التأويل من ان معناه لا يحاسب على ما أعطى من ذلك الملك  
والسلطان وإنما قلنا ذلك هو الصواب لاجتماع الحجج من أهل التأويل عليه وقوله وان له عندنا الزلفي  
وخسن ما تب يقول وان لسليمان عندنا لقرية بانابته الينا وثوبته وطاعته لنا وحسن ما تب يقول  
وحسن مرجع ومصير في الآخرة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان  
له عندنا الزلفي وحسن ما تب أي مصير \* ان قال لنا فائل وما وجه رغبة سليمان الير به في الملك وهو نبي  
من الانبياء وانما رغب في الملك أهل الدنيا المؤمنون لها على الآخرة أم ما وجه مسألته اياه ان سأل  
ذلك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وما كان يضره أن يكون كل من بعده يوثق مثل الذي أوتي من ذلك  
أ كان به يحصل بذلك فلم يكن من ملكه يغطي ذلك من يعطاه أم حسد للناس كذا كره عن الجاهل بن  
يوسف فانه ذكر انه قرأ قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال ان كاد لحسودا فان ذلك  
ليس من أخلاق الانبياء قيل أمارغبته الير به فيما رغب اليه من الملك فلم تكن ان شاء الله به رغبة في  
الدنيا ولو كان ارادة منه أن يعلم منزلته من الله في اجابته فيما رغب اليه فيه وقبوله ثوبته واجابته دعائه  
وأمام سألته به ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فانا قد ذكرنا فيما مضى قبل قول من قال ان معنى ذلك  
هب لي ملكا لا أسلبه كاسلبته قبل وانما معناه عند هؤلاء هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي أن  
يسلبني وقد يتجه ذلك أن يكون بمعنى لا ينبغي لاحد سواي من أهل زمانى فيكون حجة وعلم على  
نبوتى وأنى رسولك اليهم مبعوث اذ كانت الرسل لا بد لها من اعلام تقارن بها سائر الناس سواهم  
ويجه أيضا ان يكون معناه وهب لي ملكا تخصني به لا تعطيه أحد غيرى تشير بقامتك لي بذلك  
وتكرمة لتبين منزلي منك به من منازل من سواي وليس في وجهه من هذه الوجوه مما ظنه الجاهل في  
معنى ذلك شئ \* القول في تأويل قوله تعالى (واذ كرم عبدنا أيوب اذا نادى ربه أنى مسنى  
الشیطان بنصب وعذاب أركض برجلك هذا مغتسل باردا وشراب) يقول تعالى ذكره لانيه محمد

معلق في صورة حمامة من ذهب فبديده ليأخذها لابن صغيره فطارت الى قريب منه وهكذا امرأة ثانية  
ونائلة الى ان وقعت في كوة فاتبها فوقع به رة على امرأة جميلة تغتسل فنتعنت شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما شغل عن الصلاة

بالآفاق والانفس على الصانع نظيره ما عرف آخر آل عمران ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقناع ذاب النار ثم صرح بالغاية فاللام  
تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وأم منقطعة بمعنى بل والهزمة (٩٧) لانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما زعموا لاستنوب

حال الطائفتين المتقي المصلح  
للارض بهتذيب الاخلاق وتديبر  
المزول والسياسة المدنية على وفق  
العقل والشرع والقبح المفسد في  
الارض بهدم النواميس وتتبع  
الشهوات وهتك الحرمات ومن  
سوى بينهم كان الى السغه أقرب  
منه الى الحكمة ولا ينال في هذا  
امكان النسوية من حيث المال الكمية  
وحيث ذكر هذه المعاني اللطيفة  
والقواعد الشريفة من على  
رسوله بقوله كتاب أي هذا كتاب  
أترانه اليك مبارك كثير المنافع  
والفوائد ليدبروا آياته ليتأملوا  
فيها ويستنبطوا الاسرار والحقائق  
منها فمن حفظ حروفه وضيع  
حدوده كافر مثله كمثل معلق  
الواو والجواهر على الخنازير قال  
الامام غفر الدين الرازي رضي الله  
عنه يقال في وجه النظم ان العقلاء  
قالوا من ابني بنمخض جاهل مصر  
متعصب وجب عليه أن يقطع  
الكلام معه ويخوض في كلام  
آخر اجنبي حتى اذا اشتغل خاطره  
بالكلام الاجنبي أدرج في اثنتائه  
مقدمة مناسبة للمطوب الاول  
فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه  
المقدمة فاذا سألها غيبتت يمتسك  
بها في اثبات المطوب الاول فيصير  
الخصم ساكتا فحما واذا قدر فت  
هذا فنقول ان الكفار بلغوا في  
انكار الحشر الى حيث قالوا على  
سبيل الاستمزاز بنا عمل لنا طنا  
قبيل يوم الحساب فقال تعالى  
يا محمد اصبر على ما يقولون واقطع  
الكلام معهم في هذه المسألة

وأسفل مني نهدة قدر بطنتها \* وألفت ضغثا من خلما تطنب  
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي قال ثني عبد الله  
ابن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذيبيدك ضغثا يقول خزيمه **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخذيبيدك  
ضغثا فاضرب به ولا تحنت قال أمر أن يأخذ ضغثا من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن ابن جريح عن عطاء في قوله وخذيبيدك ضغثا قال عبد انار رطبة  
**حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى عن اسمعيل بن ابراهيم بن المنذر عن أبيه عن مجاهد عن  
ابن عباس وخذيبيدك ضغثا قال هو الاثل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وخذيبيدك ضغثا الآية قال كانت امرأته قد عرضت له بأمر وأرادها بليس على شيء فقال لو تكأمت  
كذا وكذا وانما لها علمها الجزع خلف نبي الله لئن الله شفاه ليجلدنها مائة جلدة ول فامر به عن فيه  
تسعة وتسعون قضيبا والاصل تكمله المائة فضر بها ضربة واحدة فابرنبي الله وخفف الله عن أمته  
والله رحيم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا ماز يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله وخذيبيدك ضغثا يعني ضغثا من الشجر الرطب كان حلف على عمن فاخذ من الشجر عدد ما حلف  
عليه فضر به ضربة واحدة فبنت عيونه وهو اليوم في الناس بين أيوب من أخذ منها فهو حسن  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخذيبيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت  
قال ضغثا واحد من الكلا فيه أكثر من مائة عود فضر به ضربة واحدة فذلك مائة ضربة  
**حدثني** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير  
وخذيبيدك ضغثا فاضرب به يقول فاضرب بزوجتك بالضغث اتسبر في يمينك التي حلفت بها عليها  
أن تضربها ولا تحنت يقول ولا تحنت في يمينك وقوله انا وجدناه صابرا نعم العبيد يقول انا وجدنا أيوب  
صابرا على البلاء لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبيد انا وجدنا أيوب  
يقول انا على طاعة الله مقبل والى رضاه راجع **القول** في تاويل قوله تعالى (واذ كرعبادنا  
ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدى والابنه اارانا اخلصناهم بخالصتنا كرى الدار وانهم عندنا  
لمن المصطفين الاخير) اختلفت القراء في قراءة قوله عبادنا فقراءته عامة قراء الامصار واذا كر  
عبادنا على الجاع غير ابن كثير فانه ذكره انه قرأه واذا كرعبادنا على التوحيد كما انه يوجه الكلام  
الى ان اسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهم اذ كرعبادنا من بعده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
ابن عيينة عن عمرو بن عطاء سمع ابن عباس يقرأ واذا كرعبادنا ابراهيم قال انما ذكر ابراهيم ثم ذكر  
ولده بعده والصواب عندنا من القراءة في ذلك قراءة من قرأه على الجاع على ان ابراهيم واسحق  
ويعقوب بيان عن العباد وترجة عنه لاجتماع الخمة من القراء عليه وقوله اولى الابدى والابصار  
ويعنى بالابدى القوة يقول أهل القوة على عبادة الله وطاعته ويعنى بالابصار انهم أهل ابصار  
القلوب يعنى به اولى العقول للعق \* وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك  
نحو مما قلنا فيه ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله اولى الابدى والابصار يقول اولى القوة والعبادة والابصار يقول الفقه في  
الدين **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله اولى الابدى والابصار قال فضلوا بالقوة والعبادة **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن  
جعفر قال ثنا شعبه عن منصور انه قال في هذه الآية اولى الابدى قال قوة **حدثنا** ابن جبير قال

(١٣) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) وشرع في كلام آخر اجنبي في الظاهر وهو قصة داود اذ قال قوله  
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فكل من سمع هذا قال نعم ما فعل حيث أمره بالحكم الحق كأنه قال أي المكلف في

قال من تحدثكم بحديث داود على ما روي به الفصاح جلدته مائة وستين وهو تحيد الغريبة على الانبياء قلت لا يخفى ان الاحوط السكوني  
لا يرجع الى طائل بل يحتمل ان يعود قائله الى (٩٦) لوم عاجل وعقاب آجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها الفخر الدين الرازي

في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه  
عقيب ذكر الواقعة يا داود انا  
جعلناك خليفة في الارض فمن  
البعيد جدا ان يوصف الرجل بكونه  
ساعيا في سفلت دم أخيه المسامح غير  
حق و بانتراع زوجته منه ثم  
يقال انا فوضنا الخلافة  
اليه وعندى ان ذلك عليه  
لاله لقوله تعالى فاحكم بين  
الناس بالحق ولا تتبع الهوى  
المخفكانه قيل له انا جعلناك تخلف  
من تقدمك من الانبياء في الدعاء  
الى الله وفي سياسة المدن أتخلفنا  
كما يقال السلطان ظل الله في الارض  
فاللائق بهذا المنصب السعي  
لاصلاح حال المسلمين وحفظ  
فروجهم ودمائهم وأموالهم  
لاالسعي في تحصيل هوى النفس  
باى وجه يمكن فان صاحبه المصر  
عليه ضال معرض عن اعداد الزاد  
ليوم المعاد يحكى عن بعض خلفاء  
بنى مروان انه قال لعمر بن عبد  
العزى الزهرى هل سمعت  
ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان  
الخليفة لايجرى عليه القلم ولا  
يكتب عليه معصية فقال يا امير  
المؤمنين الخلفاء افضل الام انبياء  
ثم تلا هذه الآية وحين تم واقعة  
داود ونعمه وما فرض عليه في  
شأن الاستخلاف اشار الى ان الامور  
الدينية التابعة للحرمان  
السموية ليست واقعة على  
الجزاف وبمقتضى الطبايع ولكن  
لها غاية صحيحة فاجل هذا المعنى  
اولا بقوله وما خلقنا السماء

برجله فنبعث عين فشر ب منها فذلك قوله أرخص برجلك هذا مغسل بارد وشراب وعنى بقوله مغسل  
ما يغسل به من الماء يقال منه هذا مغسل وغسل الذي يغسل به من الماء وقوله وشراب يعنى  
وتشرب منه والموضع الذي يغسل فيه يسمى مغسلا ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وهبنا  
له أهله ومثلهم معهم رحمة مناوذ كرى لاولى الالباب وخذي يدك ضغنا فاضرب به ولا تخنت انا وجدناه  
صارا نعم العبد انه اواب) اختلف أهل التأويل فى معنى قوله ووهبنا له أهله ومثلهم معهم وقد  
ذكرنا اختلافهم فى ذلك والصواب من القول عندنا فيه فى سورة الانبياء بما أعنى عن اعادته فى هذا  
الموضع فتاويل الكلام فاعطى وشر ب ففجرنا عنه ما كان فيه من البلاء ووهبنا له أهله من زوجته  
وولد ومثلهم معهم رحمة مناله ورافة ووذ كرى يقول وتذ كبر الاولى العقول ليعتبر واهم باهية عطفوا  
وقد حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن  
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله ائوب لبت به بلاؤه ثمانى عشرة سنة  
فرفضه القريب والبعيد الارجلان من اخوانه كانا من أخص اخوانه به كانا يغدون اليه  
وبروحان فقال أحدهما لصاحبه تعلم والله لقد أذنب ائوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين قال له  
صاحبه وما ذاك قال من ثمانى عشرة سنة لم يرجه الله فكشف ما به فلما واحا اليه لم يصر الرجل حتى  
ذكر ذلك له فقال ائوب لا أدري ما تقول غير ان الله يعلم انى كنت أمر على الرجلين يتنازعا  
فيذكر ان الله فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية أن يذكرا الله الا فى حق قال وكان يخرج الى  
حاجته فاذا قضاهما أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ إليها وأوحى الى ائوب فى  
مكانه ان اركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب فاستبطأته فتلقته تنظر فاقبل عابها قد أذهب الله  
ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان فلما رآته قالت أبا بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى  
فوالله على ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك اذ كان صحبها قال فأتى انا هو قال وكان له أندران أندر  
للقمح وأندر للشعير فبعث الله صحابتين فلما كانت احداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى  
فاض وأفرغت الاخرى فى أندر الشعير الورق حتى فاض **هشئا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة ووهبنا له أهله ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فاحياهم الله باعيانهم وزادهم  
مسهم **هشنى** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن  
جبير قال لما ابتلى نبي الله ائوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده وطرح فى مربة جعلت  
امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه ففسده الشيطان على ذلك وكان يأتى أصحاب الخبز والشوى  
الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المرأة التى تغشاكم فأنها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها  
فالناس يتقذرون طعامكم من أجل انها تاتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقيها اذا خرجت بالخزون  
لما لقي ائوب فيقول لى صاحبك فابى الا ما أتى فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر  
ولرجع اليه ماله وولده ففجى ففتخبر ائوب فيقول لها لقيك عدوانه فلما كان هذا الكلام وبك  
انما مثلك كمثل المرأة الزانية اذا جاء صديقها بشئ قبلته وأدخلته وان لم يأتم بشئ طردته  
وأغلقت بابها عنه لما أعطانا الله المال والولد آمنابه واذا قبض الذى له مننا كفر به وبندل غيره  
ان أقامنى الله من مرضى هذا لاجلدتك مائة قال فلذلك قال الله وخذ يدك ضغنا فاضرب به  
ولا تخنت وقوله وخذي يدك ضغنا يقول وقلنا لا يوب خذي يدك ضغنا وهو ما يجمع من شئ مثل  
حزمة الرطبة وكل الكف من الشجر أو الحشيش والشمار يخ ونحو ذلك مما قام على ساق ومنه  
قول عوف بن أبى الجرع

والارض وما بينهما باطلا ذلك الذى ذكر من خالق هذه الاشياء بلا غاية ظن الذين كفروا لانهم بانسكارهم  
البعث جردوا الجزء الذى هو غاية التكليف فويل للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة وقعوا فى نار البعد والقطعة فلم يستدلوا

واسفل



ذكر الله وأمره والصمير في قوله حتى توارت الخليل أي مازالت تعرض عليه وبأمره بعد ما أمرها إلى أن تعاتب عن بصره ثم قال ردوها على أي  
أمر الراضين بان يردوا الخليل عليه فلما عادت عليه طفق يمتنع من محاسن سورها (٩٩) وأعناقها نشر بفالها وأظهارها لعزتها كقولها

من أعظم الاعوان في دفع العذر  
أولانه كان أعلم بأحوال الخليل  
وأمره وعيوبه وأراد اظهار  
انه بلغ في اختصار أسرار الملكة  
الوحيت يباشر أكثر الأمور  
بنفسه وقيل مسح الغبار عن  
أعناقها وسوقها بيده وقيل وسع  
أعناقهن وأرجلهن فجعلهن في  
سبيل الله وأما الوجه الآخر في هذه  
الواقعة فإروى ان سليمان غزا  
أهل دمشق ونصيبين فأصاب ألف  
فرس وقيل ورتها من أبيه وكان  
أولها أصابها من العمالة وقيل  
أخرجها الشياطين من مروج من  
المروج أو من البحر وكانت ذوات  
أجنحة فبعد يوما بعد الظهر  
واستعرضها فلم يزل تعرض عليه  
حتى غربت الشمس وذلك قوله  
حتى توارت أي الشمس بدليل  
ذكر العشي بالحجاب بحجاب الأفق  
وقيل حتى توارت الخليل بحجاب  
الليل وغفل عن العصر أو عن ورد  
من الذي كركان له وقت العشي فقال  
أني أحببت حب الخليل وهو متضمن  
معنى فعل يتعدى بعن أي أثبت  
حب الخليل عن ذكر ربي وجعلت  
حبها مغنيا عن ذكر ربي فأغتم  
لمساقاة فاستردتها وعقرها تقربا  
لله وذلك قوله طفق مسحاً قال جار  
الله أي مسح بالسيف سوقها  
وأعناقها فقلب لامن الالباس  
كقولهم عرضت الناقة على الحوض  
قال الراوي قسر بها الامائة فمافي  
أيدي الناس من الجياد فنزلها  
وحين عقرها أبدله الله خيرا منها  
وهي الرج تجرى بأمره وقيل

به وأعطيناهم آيات قال والدار الجنة وقرأتك الدار الاخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض  
قال الجنة وقرأ لنعم دار المتقين قال هذا كله الجنة وقال أخلصناهم بخير الاخرة \* وقال آخرون بل  
معنى ذلك خالصه عقبي الدار ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك  
عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبي الدار \* وقال آخرون بل معنى  
ذلك بخالصة أهل الدار ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عن ابن أبي زائدة عن ابن جرير قال ثنا  
ابن أبي نجيح انه سمع مجاهدا يقول بخالصة ذكرى الدار هم أهل الدار ذوالدار كقولك ذوالسكراع  
وذو وزن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصر بين يتأول ذلك على القراءة بالتنوين  
بخالصة عمل في ذكرى الاخرة \* وأولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قرأه بالتنوين أن  
يقال معناه انا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة نعملوا لها في الدنيا فاطاعوا الله  
وراقبوه وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضا الدعاء الى الله والى الدار الاخرة لأن  
ذلك من طاعة الله والعمل للدار الاخرة غير ان معنى السكاهة ما ذكرته وأما على قراءة من قرأه  
بالاضافة فان يقال معناه انا أخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الاخرة فلما لم تذكر في أضيفت  
الذكرى الى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخبير وقوله سؤال نجحتك  
الى نعاجه وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير يقول وان هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين  
اصطفيناهم لذكري الاخرة الاخير الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا التي خلقنا **ج** القول في  
تاويل قوله تعالى (واذ كرام معيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخير هذا ذكرنا للمتقين  
لحسن ما تب) يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرام باحمد اسمعيل واليسع  
وذا الكفل وما أبلاوا في طاعة الله فتأس بهم سم واسلك منها جهنم في الصبر على ما نالنا في الله والنفاذ  
لبلاغ رسالته وقد بينا قبل من أخبار اسمعيل واليسع وذا الكفل فيما مضى من كتابنا هذا ما أغنى  
عن اعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العزب الحظ والجود قوله هذا ذكرى يقول تعالى ذكره  
هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد كركل ولقومك ذكركناك وياهم به \* وبنحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل  
قال ثنا اسباط عن السدي هذا ذكرنا القرآن وقوله وان للمتقين لحسن ما تب يقول وان  
للمتقين الذين اتقوا الله فإوفاه بآداء فرائضه واجتناب معاصيه لحسن مرجع يرجعون اليه في  
الاخرة ومصير يصيرون اليه ثم أخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم من حسن المسأب ما هو  
فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط  
عن السدي قوله وان للمتقين لحسن ما تب قال الحسن منقلب **ج** القول في تاويل قوله تعالى  
(جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بما كرهت كثيرا وشربا) قوله تعالى  
ذكره جنات عدن بيان عن حسن المسأب وترجته عنه ومعناه بساتين اقامة \* وقد بينا معنى ذلك  
بشواهد و ذكرنا ما فيه من الاختلاف فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جنات عدن قال سألت عمر كعبا ما عدن قال يا أمير  
المؤمنين قصور في الجنة من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل وقوله مفتحة  
لهم الابواب يعني مفتحة لهم أبوابها وأدخات الالف واللام في الابواب بدلا من الاضافة كما قيل فان  
الجنة هي المأوى بمعنى هي مأواه وكما قال الشاعر  
مأولدتكم حبة ابنة مالك \* سفاحا وما كانت أحاديث كاذب

الصمير في ردوها للشمس والحطاب للملائكة تضرع الى الله فرد الله عليه الشمس فصلى العصر وحمل القدر في هذه الرواية هو نسبة  
سليمان الى حب الدنيا حتى غفل عن الصلاة وضم بعضهم الى ذلك ان قطع أعناق الخليل وعرقبة أرجلها منهي عنه وقد روي عن النبي صلى الله

لا أمرنا مع اني رب العالمين الابالحق فبهنا الخصم يقول نعم ما فعل حيث لم يقض الابالحق فعد هذا بالثزم صحة القول بالحشر والالزام التثوية  
بين من أصلح واتقى ومن أفسد وغر وذلك ضد (٦٨) الحكمة وحين ذكر هذه الطريقة الدقيقة في الزام المنكرين واغفاهم وصف

القرآن بالبركة والافادة والارشاد  
لان هذه اللطائف لاتستغاد الا منه  
وبعد تنعيم قصة داود شرع في قصة  
ابنه سليمان ومسححه بقوله نعم  
العبد آدمى هو غذف المخصوص  
للعلم به وفي قوله انه اواب كما مر في  
قصة داود اشارة الى انه كان شبيها  
بالاب في الغشيلة والسكجال فلذلك  
استوي في جهة المدح وفي القصة  
واقعتان يمكن تقرير كل منهما كما في  
واقعة أبيه على وجه لا يقدح في  
العصمة وهو المختار عند المحققين  
وعلى وجه دون ذلك وهو الاشهر  
فانفسر كلا منهما بالوجهين  
بتوفيق الله تعالى أما الاول من  
الواقعة الاولى فقوله اذ عرض عليه  
بالعشي الصافنات وهي جمع صافن  
وهو الذي يقوم على ثلاث قوائم  
وعلى طرف الرابعة وهو نعت جيد  
للخيل قيل الصافن الذي يجمع بين  
يديه وفي الحديث من سره ان يقوم  
الناس له صفونا فليتبوا مقعده  
من النار أي واقفين مثل خدم  
الجبارة والحياد جمع جواد وهو  
جيد الجري يعني اذا وقعت كانت  
ساكنة مطمئنة في موافقها على  
أحسن الاشكال واذا أحرث  
كانت سراعا في جريها فاذا طلبت  
لحققت واذا خليت لم تلحق بروي ان  
رباط الخيل كان مندوبا في  
شرعهم كما في شرعنا ثم ان سليمان  
سلام الله عليه احتاج الى الغزو  
فجلس بعد صلاة الظهر على كرسيه  
وأمر باحضار الخيل وذكري اني  
لا اذهب الا لاجل الدنيا وحظ النفس  
وانما أجهل الامر الله وطلب تقوية

ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله أولى الايدي  
قال القوة في أمر الله **حدثنا** ابن خزيمة قال ثنا حكام عن عمرو بن منصور عن مجاهد أولى  
الايدي قال الايدي القوة في أمر الله والابصار العقول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد أولى الايدي والابصار قال القوة في طاعة الله والابصار قال البصر في الحق **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولى الايدي والابصار يقول أعطوا قوة في  
العبادة وبصر في الدين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أولى  
الايدي والابصار قال الايدي القوة في طاعة الله والابصار البصر بعقولهم في دينهم **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله أولى الايدي والابصار قال الايدي القوة والابصار  
العقول فان قال المتأقائل وما الايدي من القوة والايدي انما هي جمع يد واليد جارية وما العقول من  
الابصار وانما الابصار جمع بصير قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد البطش وباليد البطش تعرف قوة  
القوى فذلك قيل القوي ذوي يد وما البصر فانه عنى به بصر القلب وبه تنال معرفة الاشياء فلذلك  
قيل للرجل العالم بالشيء بصير به وقد يمكن أن يكون عنى بقوله أولى الايدي أولى الايدي عند الله  
بالاعمال الصالحة فجعل الله أعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا أي يديهم عند الله ثم لا اله الا الله  
تكون عند الرجل لا آخر وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرؤه أولى الايدي بغير ياء وقد يحتمل أن  
يكون ذلك من التأييد وأن يكون بمعنى الايدي ولكنه أسقط منه الياء كما قيل يوم ينادى المناد  
بحدف الياء وقوله عز وجل انا أخلصناهم بخالصة يقول تعالى ذكره انا خصصناهم بخالصة ذكرى  
الدار \* واختلفت القراءة في قراءة قوله بخالصة ذكرى الدار فقراءته عامة قراء المدينة بخالصة  
ذكرى الدار باضافة خالصة الى ذكرى الدار بمعنى انهم أخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى اذا  
قرئ كذلك غير الخالصة كما المتكبر اذا قرئ على كل قلب متكبر اضافة لقلب الى المتكبر هو الذي  
له القلب وليس بالقلب وقرأ ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بتثوين قوله خالصة ورد  
ذكرى علمها على أن الدار هي الخالصة فردوا الذكرى وهي معرفة على خالصة وهي نكرة كما قيل  
لشرا بجهنم فرد جهنم وهي معرفة على المأبوه نكرة \* والذوا ب من القول في ذلك عندي انهما  
قراءتان مستقيمتان في قراءة الامصار فبأيهما قرأ القارئ فصيح \* وقد اختلف أهل التأويل في  
تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار أي انهم كانوا يذكرون  
الناس الدار الآخرة ويدعونهم الى طاعة الله ولعمل للدار الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال به هذه  
أخلصهم الله كانوا يدعون الى الآخرة والى الله \* وقال آخرون معنى ذلك انه أخلصهم بعملهم  
للاخرة وذكرهم لها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن  
عمران عن ابن جرير عن مجاهد في قوله انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الآخرة فليس  
لهم هم غيرها **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي انا  
أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكرهم الدار الآخرة وعملهم للاخرة \* وقال آخرون معنى  
ذلك انا أخلصناهم بافضل ما في الآخرة وهذا التأويل على قراءة من قرأه بالاضافة وأما القولان  
الاولان فعلى تاويل قراءة من قرأه بالتثوين ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بافضل ما في الآخرة أخلصناهم

دينه وهو المراد من قوله اني أحببت حب الخير عن ذكر كرري سمي الخليل خيرا لثعلق الخير بها كما جاء في الحديث  
الليل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة أي آثرت حب الخير ولزمتها لان ربي أمرني بارتيها ولم يصدح هذه المحبة الشديدة الا عن

على امر بربطه أربعين يوماً ذلك ان ملكه كان في خاتمه فاخذ شيطانا يقال له آصف وقال كيف تفتنون الناس قال ارضي خاتمك انجرك فلما اعطاه اياه بنده آصف في البحر فذهب ملكه وقد آصف على كرسيه وعن (١٥١) علي رضي الله عنه انه قال بينا سليمان جالس على

شاطئ البحر وهو يعبت بخاتمه اذ سقط في البحر وقيل انه وطئ امرأه في الحيض فذلك ذنبه وقال في الكشاف وغيره حكوا ان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشأن فخرج اليه بحمله الرمح حتى اتاخ بها جنوده من الجن والانس فقتل ملكها وأصاب بنتاه اسمها حراذة من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه وأسلمت وأحموا كانت لا يرقأ دمعا حزنا على أبنها فامر الشياطين فثلوا لها صورة أبنها فكسرت مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولا تدها يسجدون لها كما كعدن في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وكانت له أم وليد يقال لها أمينة اذا دخل للطهارة أو لاصابة امرأة وضع ختمه عندها فوضعه عندها يوما فانها الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على الماس حين أمر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا أمينة اعطني خاتمي فختمه به وجلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فأتى أمينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخاتمة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه فكث على ذلك أربعين يوما عدده ما عبد الوثن في بيته وكان ذلك الشيطان يقضي بين الناس ويتمكن من جميع

لامرجبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار) يعني تعالى ذكره بقوله هذا الذي وصفت لهؤلاء المتقين ثم استأنف جل وعز الخبر عن الكافر من به الذين طغوا عليه وبعوا فقال وان للطاغين وهم الذين تمردوا على ربهم فقصوا أمرهم مع احسانه اليهم لشر ما تب يقول لشر ما رجوع ومصير يصيرون اليه في الآخرة بعد خروجه من الدنيا كما حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وان للطاغين لشر ما تب شر قال منقلب ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذي اليه ينقلبون ويصيرون في الآخرة فقال جهنم يصلونها فترجم عن جهنم بقوله لشر ما تب ومعنى الكلام ان الكافر من لشر مصير يصيرون اليه يوم القامة لان مصيرهم الى جهنم واليهما منقلبهم بعد وفاتهم فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس القرش الذي افترشوه لانفسهم جهنم وقوله هذا فليذوقوه جيم وغساق يقول تعالى ذكره هذا جيم وهو الذي قد ألقى حتى انتهى خرو غساق فليذوقوه فالجيم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه التأخير لان معنى الكلام ما ذكرته وهو هذا جيم وغساق فليذوقوه وقد يتجه ذلك الى أن يكون هذا مكتوبا بقوله فليذوقوه ثم يتدأ فبقال جيم وغساق بمعنى منه جيم ومنه غساق كما قال الشاعر

حتى اذا ما أضاء الصبح في غلس \* وغودر البقل ملوى ومحسود

واذا وجه الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على أن يضمر قبلها الهانصب كما قال الشاعر زيارتنا نعمان لا تحرمنا \* تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادر وه حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي هذا فليذوقوه جيم وغساق قال الجيم الذي قد انتهى خرو حد ثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد الجيم دموع أعينهم يجمع في حياض النار فيسقيه وقوله وغساق واختلاف القراء في قراءته فقرأه عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وغساق مشددة ووجهها الى انه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الجيم وما يسيل من صديدهم \* والصواب من القول في ذلك عندى انهم قراءه ان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهم قراء القارئ فصيب وان كان التشديد في السين أتم عندنا في ذلك لان ذلك المعروف في الكلام وان كان الاخر غير مدفوعة صحته \* واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا فليذوقوه جيم وغساق قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ووجه حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قال الغساق الذي يسيل من أعينهم من دموعهم يسقيه مع الجيم حد ثنا ابن جهم قال ثنا جوير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق ما يسيل من سرهم وما يسقط من جلودهم حد ثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجمع فيها فيسقيه حد ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال ثنا أبي قال ثنا ابن الهبة قال ثنا أبو قبيل انه سمع أبا هبيرة الزبدي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول أي شئ الغساق قالوا الله أعلم فقال عبد الله بن عمرو وهو القحج الغليظ لو أن قطرة منها تمراق في المغرب لانت أهل المشرق ولو تمراق في المشرق لانت أهل المغرب قال يحيى بن عثمان قال أبي ثنا ابن الهبة مرة أخرى فقال ثنا أبو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر لنا أبا هبيرة حد ثنا ابن

ملكه الانساء وقيل من جميع ملكه ونسائه وما يدع امرأة في دمه ولا يغتسل من جنابة فلما أراد الله أن يرد الملك اليه أنكر علماء بني اسرائيل قضية قضائها الشيطان فاحضروا التوراة فلما قرأوها فر الشيطان وألقى الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فصادها صائد ووهبها

عليه وسلم انه منى عن ذبح الحيوان ادلما كله واجب بالله فعل ذلك لا ينافي مع من الصلاة اوله وبعدها الدعاء او المساء كون قال الزجاج الربيع  
ذلك الاوقد اباحه الله وما اباح الله فليس (١٠٠) بمنى قال الامام محمد بن الرازي ان الكفار لما بلغوا في الابدان والسفاهة الى حيث

قالوا ربنا عمل لنا قطننا قال لنييه  
اصبر يا محمد على ما يقولون واذ كر  
عبدنا داود ثم ذكرك عقيب قصة  
سليمان وهذا الكلام اغنيا يكون  
لا نقا لو قلنا ان سليمان أتى في هذه  
القصة بالاعمال الفاضلة والاخلاق  
الجيدة وصبر على طاعة الله  
وأعرض عن الشهوات فمالوا وكان  
المقصود انه أقدم على الكبيرة لم  
يكن ذكوره مناسبا هذا تمام  
الكلام في الواقعة الاولى وأما  
الثانية واليه الاشارة بقوله ولقد  
فتنا سليمان وألقينا على كرسيه  
جسدا فالحقون رروونه على  
وجوه \* أحدها ان سليمان ولد له  
ابن بعد ان ملك عشرين سنة  
فقاتل الشياطين ان عاش لم نخلف  
من البلاء والتسخير فسيبنا ان  
نقتله أو نخبه فعلم بذلك سليمان  
فامر السحاب أن يحفظوه ويغذوه  
خوفا من معرفة الشياطين فإراعه  
الان ألقى على كرسيه ميتا فتنبه  
على خطائه في ان لم يتوكل فيه على  
ربه فاستغفر ربه وأتاب \* وثانيها  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان سليمان قال ذات ليلة لأطوفن  
الليلة على سبعين امرأة وفي رواية  
على مائة وفي رواية على ألف كل  
واحدة تأتي بفارس يجاهد في  
سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف  
عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة  
جاءت بشق رجل والذى نفسى  
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في  
سبيل الله فرسانا أجمعين فذلك قوله  
ولقد فتنا سليمان \* وثالثها قال  
أبو مسلم مرض سليمان مرضا

ولكن ترى أقدامنا في تعالكم \* وأنفنا بين المعنى والجواب  
بمعنى بين لحا كوحوا جكم ولو كانت الابواب جفت بالنصب يكن لحنا وكان نصبه على توجيه المغنفة  
في اللفظ الى جنات وان كان في المعنى للابواب وكان كقول الشاعر  
وما قومي بعلبة بن سعد \* ولا بفرارة الشعر الرقابا  
ثم نونت مغنفة ونصبت الابواب فان قال لنا قائل وما في قوله مغنفة لهم الابواب من فائدة خبر حتى ذكر  
ذلك قيل فان الفائدة في ذلك اخبار الله تعالى عنها ان ابوابها تنفتح لهم بغير فتح ساكنها اياها بما عاينا  
بيد ولا جرحه ولو كان بالامر فيما ذكر كما حدثنا أحمد بن الوليد الرمي قال ثنا ابن نمير قال  
ثنا ابن دعي عن الحسن في قوله مغنفة لهم الابواب قال ابواب تكلم فتكلم انفتحت انفتحت وقوله  
متكئين فيها يدعون فيها بقا كهة كثيرة وشراب يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون  
فيها بقا كهة بمعنى ثمار من الجنة كثيرة وشراب من شربها \* القول في تاويل قوله تعالى  
(وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توقعون ليوم الحساب ان هذا رزقنا ما له من نقاد) يقول  
تعالى ذكوره وعند هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف في هذه الاية من اسكانهم جنات  
عدن قاصرات الطرف يعني نساء قصرن أطرافهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ولا يعدن  
أعينهن الى سواهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وعندهم قاصرات  
الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم \* حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال  
ثنا اسباط عن السدي قاصرات الطرف قال قصرن أبصارهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن  
فلا يردن غيرهم وقوله أتراب يعني أسنان واحدة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على  
اختلاف بين أهل التأويل ذكروا من قال ذلك \* حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى \* حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجهد قاصرات الطرف أتراب قال أمثال \* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
أتراب سن واحدة \* حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي أتراب قال مستويات  
قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتغابرون ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توقعون  
ليوم الحساب يقول تعالى ذكوره هذا الذي يعدكم الله في الدنيا أجمع المؤمنون به من الكرامة لمن  
أدخله الله الجنة منكم في الآخرة كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي  
هذا ما توقعون ليوم الحساب قال هو في الدنيا ليوم القيامة وقوله ان هذا رزقنا ما له من نقاد يقول  
تعالى ذكوره ان هذا الذي أعطينا هؤلاء المتقين في جنات عدن من القنا كهة الكثيرة والشراب  
والقاصرات الطرف ومكناهم فيها من الوصول الى الذات وما اشتبهت فيها أنفسهم لرزقنا رزقناهم  
فيها كرامة من الله ما له من نقاد يقول ليس له عنهم انقطاع ولاله فناء وذلك انهم كما أخذوا ثمرة من  
ثمارة شجرة من أشجارها فكلوها عادت مكانها أخرى مثلها فذلك لهم دائم أبدا لا ينقطع انقطاع  
ما كان أهل الدنيا أو ثوبه في الدنيا فانقطع بالفناء ونقد بالانقضاء \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكروا من قال ذلك \* حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا اسباط عن السدي  
ان هذا رزقنا ما له من نقاد قال رزق الجنة كما أخذ منه شيء عادمته مكانه ورزق الدنيا له نقاد  
\* حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما له من نقاد أي ما له انقطاع \* القول  
في تاويل قوله تعالى (هذا وان للطاغين اشرا ما تب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه جيم  
وعساق وآخرون شكاه أزواج هذا فوج مقننهم معكم لامر حبابهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم

شديدا اوتخه الله به حتى صار جسدا على كرسيه ملقى كما جاء في الحديث لجسم على وضوء وجسد بلا روح لان  
الجسد يطلق في الاكثر على الماروحه ثم أتاب أي رجع الى حالة الصحة والمشهور عند الجمهور ان الجسد الملقى على كرسيه كان شيطانا جليسا

غيره على معارضته ولا سيما أمة الذين بعث إليهم ولهذا قال بعضهم أراد غيري ممن بعث إليهم ولم يرد من بعده إلى يوم القيامة وحقيقة لا ينبغي  
لا يتفعل من بعث النبي طلبته أي لا يصير مطاوباً بالإنه سماوى فوق طوف (١٠٢) البشر أو قصدان الاحتراز عن طيبات الدنيا مع

القدرة عليها أشق فإذا كان ملكه  
آية كان ثوابه على الصبر عنه غاية  
ونهاية أو أراد أن يظهر للخلق أن  
حصول الدنيا لا يمنع من خدمة  
المولى وإن ملك سليمان إذا كان  
عرضة للفناء فالأولى بالعقل أن  
يشتهل بالعبودية ولا يلتفت إلى  
الدنيا وما فيها وقيل إنه لما مرض ثم  
عاد إلى الصحة عرف أن خبرات  
الدنيا زائلة منتقلة إلى الغير بارت  
ونحوه فطلب ملكاً لا يتصور انتقاله  
إلى الغير وهو ملك الدين والحكمة  
وقال أهل البيان لم يقصد بذلك إلا  
عظم الملك وسعته كما تقول لفلان  
ماليس لأحد من الفضل والمال  
وربما كان للناس أمثال ذلك  
والأقوى هو الأول بديل قوله  
عقبيه فسخر بالريح والشياطين  
ولاريب أن هذا منجزة ومالك عجيب  
دال على نبوته و يؤيده ما جاء في  
الحديث أردت أن أربطه بعني  
الشياطين على سارية من سوارى  
المسجد إلا أني تذكر دعوة أخی  
سليمان والضمير فى بامر له سليمان  
وقيل لله والرخاء الرخوة اللينة ولا  
ينافى هذا وصفها بالعصوف فى  
الانبياء فلعلها تختلف باختلاف  
الاحوال والاوقات أو هى طيبة فى  
نفسها ولكنها عاصفة بالاضافة إلى  
الرياح المعهودة ومعنى أصاب قصد  
وأراد من أصابة السهم وقوله  
والشياطين معطوف على الريح  
وقوله كل بناء وغواص بدل السكل  
من الشياطين كانوا يبنون لأجله  
الابنية الرفيعة ويستخرجون اللؤلؤ  
من البحر وهو أول من استخرج

الذى سمى الله أزواج لم يسمها الله قال والشكل المشبه وقوله أزواج يعنى ألوان وأنواع \* وبنحو  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية  
عن أبي جارة عن الحسن فى قوله وآخر من شكاه أزواج قال ألوان من العذاب **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أزواج زوج زوج من العذاب **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله أزواج قال أزواج من العذاب فى النار وقوله هذا فوج مقصم  
معكم يعنى تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذا فوج جماعة مقصمة معكم أي الطاغون النار وذلك  
دخول أمة من الأمم الكافرة بعد أمة لا مرحباً بهم وهذا خبر من الله عن قبيلى الطاغين الذين كانوا قد  
دخلوا النار قبل هذا الفوج المقصم للفوج المقصم فيها عليهم لا مرحباً بهم ولكن الكلام اتصل  
فصار كانه قول واحد كما قيل يريدان يخرجكم من أرضكم فإذا نامرون فاتصل قول فرعون بقول  
ملائته وهذا كقوله تعالى ذكره يخبر عن أهل النار كما دخلت أمة لعنت أختها ويعنى بقوله لا مرحباً  
بهم لا اتسعت بهم مداخلتهم كما قال أبو الأسود \* لا مرحبوا ديك غير مضيق \* وبنحو الذى قلنا  
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
بن قتادة قوله هذا فوج مقصم معكم فى النار لا مرحباً بهم أنهم صلوا النار قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم  
حتى بلغ فبئس القرار قال هؤلاء التابع يقولون للرؤس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبدي فى قوله هذا فوج مقصم معكم لا مرحباً بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجاً بعد  
فوج وقرأ كما دخلت أمة لعنت أختها التى كانت قبلها وقوله أنهم صلوا النار يقول أنهم واردو  
النار ودخلوها قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم يقول قال الفوج الواردون جهنم على الطاغين الذين  
وصف جل ثناؤه صفتهم لهم بل أنتم أيها القوم لا مرحباً بكم أي لا اتسعت بكم أما كنتم أنتم قدمتموه  
لنا يعنون أنتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان وصلّى النار بأضلالكم أي نادوا دعائكم لنا إلى الكفر بالله  
وتكذيب رسله حتى ضللتنا بتابعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقديمهم لهم ما قدموا فى  
الدنيا من عذاب الله لهم فى الآخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان يستقر فيه جهنم ﴿ القول  
فى تاويل قوله تعالى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً فى النار) وهذا أيضاً قول  
الفوج المقصم على الطاغين وهم كانوا اتباع الطاغين فى الدنيا يقول جل ثناؤه وقال الاتباع ربنا  
من قدم لنا هذا يعنون من قدم لهم فى الدنيا بدعائهم إلى العمل الذى يوجب لهم النار التى وردوها  
وسكنى المنزل الذى سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا العذاب الذى وردناه فزده عذاباً فى النار  
يقولون فاضغاله العذاب فى النار على العذاب الذى هو فيه فيها وهذا أيضاً من دعاء الاتباع  
للمتبعين ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقالوا ما لنا نلنرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار  
اتخذناهم سخرىاً ثم زاعقت عنهم الأبصاران ذلك لحق تخاصم أهل النار) يقول تعالى ذكره قال  
الطاغون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم فى هذه الآيات وهم فيما ذكر أبو جهل والوليد بن المغيرة  
وذو وهام والنلانرى جال يقول ما لنا نلنرى معان فى النار رجالاً كنا نعدهم من الأشرار يقول  
كنا نعدهم فى الدنيا من أشرارنا وعنا بذلك فيما ذكره صهيبياً وخباباً وبلا وسلمان \* وبنحو  
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
اسباط عن ليث عن مجاهد فى قوله ما لنا نلنرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار قال ذلك أبو جهل بن  
هشام والوليد بن المغيرة وذكرنا صهيبياً وعماراً وخباباً كنا نعدهم من الأشرار فى الدنيا **حدثنا**  
أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لبيداً كره عن مجاهد فى قوله وقالوا ما لنا نلنرى رجالاً

المر من البحر وآخرين عطف على الشياطين أو على كل داخل فى حكم البدل وكان يقرب من ردة الشياطين بعضهم مع بعض فى القيود  
والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد والصعدا القيد والعطاء لانه ارتباط للمنع عليه ومنه قول على رضى الله عنه

لسليمان وأعطاه على أجرة عمله وما فخرج من بطنه الخاتم ثم أتى رجوع على ملكة أو نابي ووقع ما عهدا ثم ان سليمان طغر بالشيطان  
فجعله في نابوت وهدسه بالخماس وألقاه في البحر (١٠٢) والعلماء المنقون أبو قبول هذه الرواية وقالوا انها من أبي طيسل اليهود

والشيطان لا يمكنون من مثل  
هذه الافاعيل والارتفع الامان  
عن الشرائع والاديان وكيف  
يسلطهم الله على آحاد عباده  
فضلا عن أنبيائه حتى يغيروا  
أحكامهم ويفجروا بنسائهم وأما  
اتخاذ التماثيل فيجوز أن تختلف  
فيه الشرائع والسجود للصورة  
إذا كان بغير إذنه فلا تبت عليه  
وحكى الثعالبي هذه القصة بوجه  
أقرب الى القبول وهو ان سليمان  
لما افتتن باخذ التمثال في بيته سقط  
الخاتم من يده فأخذه سليمان  
فاعاده الى يده فسقط فلما رآه  
لا يثبت في اليد يقن بالفتنة فقال  
له آصف انك لمتقون فتب الى الله  
واشتغل بالعبادة وأنا أقوم مقامك  
الى أن يتوب الله عليك فقام آصف  
في ملكه أربعة عشر يوما وهو  
الجسد الذي ألقى على كرسيه فرد  
الله اليه ملكه وأثبت الخاتم في يده  
وعن سعيد بن المسيب ان سليمان  
احتجب عن الناس ثلاثة أيام فابوحى  
الله اليه يا سليمان احتجبت عن  
عبادي وما أنصفت مظلوما عن  
ظالم ثم ذكر القصة وأخذ الشيطان  
الخاتم ورجوعه اليه ثم حكى الله  
تعالى ان سليمان قال رب اغفر لي  
وهب لي ملكا قدم المغفرة عبي  
طاب الملك كما هو دأب الصالحين  
تقدما لامر الدين على أمر الدنيا  
ولان الاستغفار يجز الرزق فان  
الانسان كلما ينفك عن ترك الاولى  
فاذا زال عنه شؤم ذلك ببركة  
الاستغفار انفتح عليه ابواب  
الخيرات والذين جعلوا الفتنة على

عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو يحيى عطية الكلاعي ان كعبا كان  
يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم يسيل البهاجة كل ذات حمة من حمة  
أو عقرب أو غسبرها فيهن تنقع فيوتى بالآدمى فيغمس فيها غسقة واحدة فيخرج وقد سقط  
جلده ولحمه عن العظام حتى يتعاق جلده في كعبه وعقبه ويغير لحمه بجرار جمل نوبه  
\* وقال آخرون هو البارد الذي لا يستطاع من برده ذكرا من ذلك حدث عن يحيى بن  
أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع أو قال برد لا يستطاع حدثني علي بن  
عبد الأعلى قال ثنا الحارث بن جوير عن النخاع هذا فليذوقه جهنم وغساق قال يقال الغساق  
أبرد البرد ويقول آخرون لابل هو أنز النتن \* وقال آخرون بل هو المنتن ذكرا من ذلك  
حدث عن المسيب عن ابراهيم النكري عن صالح بن حيان عن أبيه عن عبد الله بن بريدة قال  
الغساق المنتن وهو بالطحارية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني عمرو بن الحارث  
عن ذراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلو من غساق  
ميراق في الدنيا لانت أهل الدنيا \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قوله من قال هو ما يسيل  
من صديدهم لان ذلك هو الغلب من معنى الغسوق وان كان لا يخرج وجه صحيح وقوله وآخرون  
شكاه أزواج \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة وآخرون  
شكاه أزواج على التوحيد بمعنى هذا جهنم وغساق فليذوقوه وعذاب آخرون نحو الجيم ألوان  
وأشكال كما يقال لك عذاب من فلان ضررب وأنواع وقد يحتمل أن يكون مرادا بالازواج الخبيرين  
الجيم والغساق وآخرون شكاه وذلك ثلاثة فقيل أزواج يراد ان ينعث بالازواج تلك الاشياء الثلاثة  
وقرأ ذلك بعض المسكين وبعض البصريين وآخروا على الجماع وكأن من قرأ ذلك كان عنده  
لا يصلح أن يكون الأزواج وهي جمع نعتوا لواحده فذلك جمع آخر لتكون الأزواج نعتا لها والعرب  
لا تمنع أن نعت الاسم اذا كان فعلا بالكثير والقليل والاثنتين كما يدان فتقول عذاب فلان أنواع  
وفواعان مختلفان وأعجب القراء تسين الى أن قرأها أو آخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة  
لاستفاضة القراءة بهما في قراءة الامصار وانما اخترت التوحيد لانه أصح مخرجا في العربية وانه في  
التفسير بمعنى التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكرا من ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله وآخرون شكاه أزواج قال الزمهرير  
حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله بمثله حدثنا  
أبو كريب قال ثنا معاوية عن سفيان عن السدي عن أخبره عن عبد الله بمثله الا أنه قال عذاب  
الزمهرير حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي عن مرة الهمداني عن عبد  
الله بن مسعود قال هو الزمهرير حدثني عن يحيى بن أبي زائدة عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال  
ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون في الدنيا ثم قال وآخرون شكاه أزواج قال وآخر  
لم ير في الدنيا أو ما قوله من شكاه فان معناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما أنت من شكلي  
بمعنى ما أنت من ضربي بفتح الشين وأما الشكل فانه من المرأة ما عاقت مما تحسن به وهو اللد أيضا  
منها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخرون شكاه أزواج يقول من نحوه  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآخرون شكاه أزواج من نحوه حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخرون شكاه أزواج قال من كل شكل ذلك العذاب

الذي صدر الذنب عنه فوجوب الاستغفار عندهم واضح وجاؤوا قوله لا ينبغي لاحد من بعدى على انه سأل ملكا  
لا يقدر الشيطان على أن يقوم مقامه والاولون ذهبوا الى انه لم يقل ذلك حسدا وإنما قصد به أن يكون مغيرة له ومن شرط المعجز أن لا يقدر



من آثاره في موضع الصفات الربانية بحسب الاسماء التسعة والسبعين فكل منها يظهر في علم الملك والخلق والبرهان  
 فقال أكلها أي صبري أجمع بين الله وبين ما سواه ثم ههنا أسرار كثيرة تفهمها الله شاه الله ووطن داوداً عما فتناه اجتهاداً بالجمع بين العبد  
 والذئب فاستغفر الحق ربه ورا كعوا وأتاب الى الله معرضاً عما سواه وهذا التأويل مما عظم بيان أرجو أن يكون مضاهياً للحق أنما علمه الله  
 خليفته فيه ان الخلافة عطاه من الله وأتمها بخصوصه بالانسان خلق مستعداً لها بالقوة وفيه ان الجمالية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق  
 بعالم الصورة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فاطر (١٠٥) السموات والارض جعل الملائكة رسله

ووجه الخلافة هو ان الروح  
 الانسان أول فيض بذاته وصفاته  
 فذاته من ذات الله بلا واسطة  
 وصفاته من صفاته بلا واسطة  
 فخلق خلقته منزلاً صالحاً وهو  
 قلبه وأعدله عرشاً هو القلب  
 ليكون محل استوائه ونصبه  
 خادماً وهو النفس فلو بقي الانسان  
 على فطرة الله لكان روحه  
 مستقيماً من الله تعالى قابضاً  
 بخلافة الحق على عرش القلب  
 والقلب فائض بخلافة الروح على  
 خادم النفس والنفس فائضة بخلافة  
 القلب على القلب والقلب  
 فائض بخلافة النفس على الدنيا  
 وهي أرض الله فلا يجزي شيئاً من  
 الامور الا على نهج الحق ووهبنا  
 لداود الروح سليمان القلب اذ  
 عرض عليه بالعشي وهو بعد  
 زوال شمس التجلي الصافات  
 الجناد وهي مركب الصفات  
 البشرية وفي قوله نطق ممها  
 اشارة الى ان كل محبوب سوى الله  
 اذا حجب عنه لحظة يلزمك أن  
 تقتله بسيف لاله الا الله واليه  
 الاشارة بقوله ثانياً ولقد فتنا  
 سليمان وألقينا على كرسيه  
 صدره شيئاً من الشبهوات  
 الجسدانية فاقتنزه فتاب ورجع

عنهم ما كانوا يفترون قال صل عنهم يوم القيامة ما كانوا يفترون في الدنيا ﴿ القول في تاويل  
 قوله تعالى (قل انما أنا منذر وما من اهل الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما ما  
 العزيز الغفار) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قومك انما أنا  
 منذر لكم يا محمد قريش بين يدي عذاب شديد انذركم عذاب الله ومخظه أن يحل بكم على كفركم به  
 فاحذروه وبادروا حلوه بكم بالتوبة وما من اهل الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصله  
 العبادة وتبغى له الربوبية الا الله الذي يدين له كل شيء وبعده كل خالق الواحد الذي لا ينبغي أن  
 يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي أن تكون له صاحبة القهار لكل ما دونه بقدرته رب السموات  
 والارض يقول مالك السموات والارض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي هذه صفة هو الاله  
 الذي لا اله الا هو الذي لا يملك شيئاً ولا يضر ولا ينفع وقوله العزيز الغفار يقول العزيز في نعمته من  
 اهل الكفر به المدعين معه الها غير الغفار لذنوب من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه  
 فاناب الى الامانة والطاعة له بالانتهاء الى أمره ونهييه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل  
 هو نبأ عظيم أنتم معرضون ما كان لي من علم بالملا الأعلى اذ يختصمون ان يوحى الى الانما أنا  
 نذير مبين) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك المكذبيك فيما  
 جنتهم به من عند الله من هذا القرآن القائلين لك فيه ان هذا الاختلاق هو نبأ عظيم يقول هذا  
 القرآن خبر عظيم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال ثنا أبو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في**  
**قوله قل هو نبأ عظيم أنتم معرضون قال القرآن **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم**  
**قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح ان رجلاً قال له أتقضى على بالشأ قال فقال له شريح أو**  
**ليس القرآن نبأ قال وتلاه هذه الآية قل هو نبأ عظيم قال وقضى عليه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد**  
**قال ثنا أسباط عن السدي قوله قل هو نبأ عظيم أنتم معرضون قال القرآن وقوله أنتم عنه**  
**معرضون يقول أنتم عنه منصرفون لا يعملون به ولا يصدقون بما فيه من حجج الله وآياته وقوله**  
**ما كان لي من علم بالملا الأعلى يقول انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قومك ما كان لي**  
**من علم بالملا الأعلى اذ يختصمون في شأن آدم من قبل أن يوحى الى ربي فيعلمني ذلك يقول في**  
**الخباري لـكم عن ذلك دليل واضح على ان هذا القرآن وحي من الله وتزويل من عنده لانكم**  
**تعلمون ان علم ذلك لم يكن عندى قبل نزول هذا القرآن ولا هو مما شاهدته فعانيته ولا كني علمت ذلك**  
**بانخبار الله اياي به \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني****  
**محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كان لي من**  
**علم بالملا الأعلى اذ يختصمون قال الملا الأعلى الملائكة حين شوروا في خلق آدم فاختمه وافيته**  
**وقالوا لا تجعل في الارض خليفة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي بالملا**

(١٤ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) الى الحضرة فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول  
 نبينا صلى الله عليه وسلم قلنا يتناوله بالصورة لا بالمعنى فان الذي كان مطاوب سليمان من تزكية النفس عن محبة الدنيا مع القدرة علىها ومن  
 تجمية القلوب بعلم الهمة وبذل المال والجاه وافشاء العدل والنصفه وغير ذلك كان حاصله لا النبي صلى الله عليه وسلم من غير جهة مباشرة بصورة  
 الملك والافتتان به عزه ودلاله ولهذا قال في حديث تسلطه على الشيطان ذكرت دعوة أخي سليمان فتركته وكان يعرض عليه مقابله الخزان  
 فيقول الفقير فخري على ان صورة الملك أيضاً يحصل لبعض أمته كما قال وسيلغ ملك أمتي ما زويت لي منها (واذكر عبدنا أيون اذا نادى

فقد أسرك \* ومن جعلك فقد أطلت \* وقيل حقيقة النفوس على الخير والشرف والجليل ان الشيطان كان كسيف الحميم  
 في رمن سليمان و يشاهده الناس ثم انه لما توفي سليمان آتاه الله ذلك الجنس وخلق نوعا آخر لطيف الجسم بحيث لا يرى ولا يقوى على  
 الاعمال المشاقة قلت هذا الخبر بالغيب الا ان يكون رواية صحيحة ولم يجوز ان تكون أجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة  
 بمعنى انها لا تقبل التمزيق والتفريق هذا عطاؤنا أي قلنا لسليمان هذا الملك عطاؤنا والاضافة للتعظيم وقوله بغير حساب يتعلق بالعطاء يعني  
 انه لهم كثير لا يدخل تحت الضبط والحصر (١٠٤) فأعطاه ما شئت أو أمسك مفوض اليك زمام التصرف فيه ويجوز

أن يتعلق بالامر من أي ليس عليك  
 في ذلك حرج ولا تحاسب على  
 ما تعلى وتمنع يوم القيامة عن  
 الحسن ان الله لم يعط أحد عطية  
 الا جعل عليه فيها حسبا سوى  
 سليمان فانه أعطاه عطية هنيئة ان  
 أعطى أجر وان لم يعط لم يكن عليه  
 تبعه ويحتمل أن يراد بهذا التسخير  
 تسخير الشياطين عطاؤنا فمن  
 على من شئت منهم بالاطلاق أو  
 أمسك من شئت منهم بالوقا  
 فانت في سعة من ذلك لا تحاسب في  
 الطلاق من أطلقت وحسب من  
 حبست وحين فرغ من تعداد النعم  
 الدنيوية أردفه بما أنعم به عليه في  
 الآخرة قائلا وان له عندنا الزاني  
 وحسن ما تبكى في قصة داود وفيه  
 ان ثوابه كفضله ثواب أبيه كما سيرته  
 \* التأويل بصاد صديقه في الازل  
 وصانعيته في الوسط وصبوريته  
 الى الابد أقسم بالقرآن ذي الذكر  
 لان القرآن قانون معالجات القلوب  
 وأعظم مرض القلب من نسيان  
 الله فأعظم علاجه ذكر الله ثم أشار  
 الى انحرف مزاج الكفار  
 بمرض نسيان الله من اللين  
 والسلامة الى الغلظ والقساوة  
 ومن التواضع الى التكبر ومن

كنا نعدهم من الاشرار قالوا ان سلمان ابن جباب ابن بلال وقوله اتخذناهم مخرى يا محمد  
 القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة اتخذناهم بفتح الالف  
 من اتخذناهم وقطعها على وجه الاستفهام وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة  
 بوصل الالف من الاشرار اتخذناهم وقد بينا فيما مضى قبل ان كل استفهام كان بمعنى التعجب  
 والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه أحيانا لتخرجه على وجه الخبر أحيانا \* واولى القراءتين في  
 ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالوصل على غير وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام قبل ذلك في قوله  
 ما لنا نرى رجلا كنا في صير قوله اتخذناهم بالخبر اولى وان كان للاستفهام وجه مفهوم لما وصفت  
 قبل من انه بمعنى التعجب واذا كان الصواب من القراء في ذلك ما اخترنا لما وصفتنا فبمعنى الكلام وقال  
 الطائغون ما لنا نرى سلمان وبلا وخباب الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرا اتخذناهم فيها مخرى يا  
 مخرى قوم فيها معنى اليوم في النار وكان بعض اهل العلم بالعربية من اهل البصرة يقول  
 من كسر السين من السخرى فانه يرديه الهزير يديسخر به ومن ضمها فانه يجعله من السخرى  
 يستسخرونهم يستذلونهم ازغت عنهم ابصارنا وهم معنا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا جبر عن ابي بصير عن مجاهد اتخذناهم مخرى يا  
 مخرى عنهم الابصار يقول اهدم في النار لانهم كانوا يعرفهم وكانوا يبرعون عن جبر  
 الضحك وقالوا ما لنا نرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار قال هم قوم كانوا يسخرون من محمد وأصحابه  
 فانطلق به وبأصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار فقالوا ما لنا نرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار  
 اتخذناهم مخرى يا محمد ازغت عنهم الابصار يقولون ازغت ابصارنا عنهم فلان نرى انهم مخرى  
 محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
 ورفاه جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذناهم مخرى يا محمد اخطأناهم أم ازغت عنهم  
 الابصار ولا نراهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ما لنا نرى  
 رجلا كنا نعدهم من الاشرار قال فقدوا اهل الجنة اتخذناهم مخرى يا محمد انما ازغت عنهم الابصار  
 وهم معنا في النار وقوله ان ذلك لحق يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أخبرتكم أي الناس من  
 الخبر عن تراجع اهل النار ولعن بعضهم بعضا ودعاه بعضهم على بعض في النار لحق يقين فلان شكوا  
 في ذلك ولكن استبقنوه تخاصم اهل النار وقوله تخاصم رد على قوله لحق ومعنى الكلام ان تخاصم  
 اهل النار الذي أخبرتكم به لحق وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة بوجه معنى قوله أم ازغت  
 عنهم الابصار الى بل زاعت عنهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان  
 ذلك لحق تخاصم اهل النار فقرأت الله ان كنا في ضلال مبين اذ نسوا بكر رب العالمين وقرأ يوم  
 نحشرهم جميعا حتى بلغ ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال ان كنتم تعبدوننا كما تقولون ان كنا عن  
 عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر قال وهذه الاصنام قال هذه خصومة اهل النار وقرأ وصل

الوفاء الى الخلاف ومن التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الالهة وفي قوله واصبروا على  
 آلهتكم اشارة الى أن الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر والثبات فامؤمنون اولى بالثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب الحقيقي  
 ان هذا الشيء يراد في الازل من المقبول والمردود بل ما يدوروا عذاب لانهم في النوم فاذا ماتوا انتبهوا وأحسوا بالالم فعانوا الامم احسين  
 لا ينفع العيان وزول الشك يوم لا يجسد البرهان يحل لنا قطما النفوس الحبيثة تميل بطبعها الى السفليات العاجلة كما ان النفوس  
 الكريمة تميل بطبعها الى العلويات الباقية وليكل من الصنفين جذبة بالخاصية الى شكله تجذب المغناطيس الحديدية تسع وتسعون نجمة

بالمدعى التوحيد الاثر بالامالة والتفخيم مثل البراز غير ابن مجاهد والنفاس من ابن ذكوان الاشرار بالامالة اتخذناهم موصولة  
والابتداء بكسر الالف الوجود وسهل ويعقوب وجزء وعلى وخلف والآخر ون بفتح الهمزة على الاستفهام ما كان لي بفتح الياء فخص الال  
انما بكسر الهمزة على الحكاية يزيد لعنتي الى بفتح الياء أبو جعفر ونافع فالحق بالرفع جزء وخلف وعاصم غير المنفصل وهيرة ويعقوب غير  
رويس \* الوقوف أوب م اذا جعل اذ بدلا وعذاب ه ط لتقدير القول أي فارس لنا اليه جبريل فقال له اركض برحاك ج لان هذا  
مبتدأ مع انه من تمام القول وشراب ه الاباب ه ولا تحت ط صابرا ط العبد ط (١٠٧) أواب ه والابصار ه النار ه ج  
للآية مسح العطف الاخبار ه  
وذا الكفل ط مسن الاخبار ه  
ربيع الجزء ذكره ط مآب ه لا  
لان جنات بدل أو عطف بيان  
الابواب ه ج لاحتمال أن عامل  
متكئين محذوف أي يتنعمون  
متكئين وان جعل حال من مفضة  
فهى مقدره لان الاتكاء لا يكون في  
حال فسخ الابواب وشراب ه آراب  
ه الحساب ه من نفاذ ه ج  
هذا ط أي هذا بيان جزاء المتقين  
أو الامر ه سدا مآب ه لا جهنم  
ج لا وما بعده يصلح حالا واعتنافا  
يصلونها ج الهاد ه هذا لا  
لان خبره جيم فقوله فليذوقوه  
اعتراض وغساق ه لالعطف  
أزواج ه ط معكم ج لاتصال  
المعنى مع الابتداء بجاءى معنى  
الدعاء ه ه النار ط بكم ط  
لناج القسار ه النار ه  
الاشرار ه ط لمن قرأ بكسر  
الهمزة لاحتمال اضماره همزة  
الاستفهام واحتمال كونهما  
خبرية صفة أو حالا ومن صرح  
بالاستفهام فوجه مطلق الابصار  
ه النار ه القهار ه ج لان  
ما بعده يصلح بدلا وخبر المحذوف  
أي هو الغفار عظيم ه ط  
لان ما بعده وصف معرضون ه  
يخصمون ه مبين ه طين

القول في تاويل قوله تعالى (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم  
كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) يقول تعالى ذكره قال الله  
لا بليس اذ لم يسجد لا دم وخالف أمره يا ابليس ما منعك أن تسجد يقول أي شئ يمنعك من السجود  
لما خلقت بيدي يقول لخلق بيدي بخير تعالى ذكره بذلك انه خلق آدم بيده كما حدثنا ابن المنني  
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرني عبيد المكتب قال سمعت مجاهد يحدث عن ابن  
عمر قال خلق الله أربعة بيده العرش وعرش وعرش والقلم و آدم ثم قال لكل شئ كن فكان وقوله استكبرت  
يقول لا بليس تعظمت عن السجود لا دم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين  
العالين قبل ذلك أم كنت من العالين يقول أم كنت كذلك من قبل ذاعلوا وتكبر على ربك قال أنا  
خير منه خلقتني من نار يقول جل ثناؤه قال ابليس لربى فعلت ذلك فلم أجد الذي أمرتني بالسجود  
له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين وتحرقه  
فالنار خير منه يقول لم أفعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين وانكني فعلته من أجل  
انني أشرف منه وهذا تقرير من الله المشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأبوا الا ان يقبلوه  
واتباع ما جاءهم به من عند الله استكبارا عن أن يكونوا تبعوا لرجل منهم حين قالوا أنزل عليه الذكر  
من بيننا وهل هذا الا بشر مما تكلمتم فقص عليهم تعالى ذكره قصة ابليس واهلاكه باستكباره عن  
السجود لا دم بدعواه انه خير منه من أجل انه خلق من نار وخلق آدم من طين حتى صار شيطانا  
رجيما وحق عليه من الله لعنة محذره بذلك أن يستحقوا باستكبارهم على محمد وتكذيبهم إياه  
في آجاءهم به من عند الله حسدا وتعظما من اللعن منه والسخط ما استحقه ابليس بتكبره عن  
السجود لا آدم **القول في تاويل قوله تعالى (قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي  
الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يعثون) يقول تعالى ذكره لا بليس فاخرج منها يعنى من  
الجنة فانك رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشتموم ملعون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فانك رجيم قال والرجيم اللعين حدثت عن الحارثي عن  
جوهر بن عاصم بن علقمة وقوله وان عليك لعنتي يقول وان لك طردى من الجنة الى يوم الدين يعنى  
الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم قال رب فانظرنى الى يوم يعثون يقول تعالى ذكره قال ابليس لربى  
رب فاذا لعنتى وأخرجتنى من جنتك فانظرنى يقول فاخرنى فى الاجل ولا تهنك لى الى يوم يعثون يقول  
الى يوم تبعث خلقك من قبورهم **القول في تاويل قوله تعالى (قال فانك من المنظرين الى  
يوم الوقت معلوم قال فبعزتك لا تغو بينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) يقول تعالى ذكره  
قال الله لا بليس فانك من انظرته الى يوم الوقت معلوم وذلك الوقت الذى جعله الله أجلا لهلاكه  
وقدينت وقت ذلك فيما مضى على اختلاف أهل العلم فيه وقال فبعزتك لا تغو بينهم أجمعين يقول  
تعالى ذكره قال ابليس فبعزتك أي بقدرتك وسلطانك وقهرك مادونك من خلقك لا تغو بينهم****

ه ساجدين ه أجمعون ه لا ابليس ط الكافرين ه بيدي ط للاستفهام العالين ه منه ط لان ما بعده جواب سؤال كأنه  
على التفسيرية طين ه رجيم ه ج والوصول أولى لاتصال لعنتي به الدين ه يعثون ه المنظرين ه لا لتعلق الى المعلوم ه  
أجمعين ه لا لاستثناء المخلصين ه فالحق ز على قراءة الرفع أى فهذا الحق مع اتحاد القول أقول ج لاحتمال ان ما بعده قسم  
مستأنف أو بدل من قوله والحق أجمعين ه ج المتكفين ه العالمين ه حين ه \* التفسير وجه النظم كأنه تعالى يقول يا محمد  
اصبر على سفاهة قومك فانه ما كان فى الدنيا أكثر ما لا أوجهام من داود سليمان ولم يكن أكثر بلاه ومحسنه من أيوب ومع ذلك لم يبق حالهما

ربه أن مسى الشيطان بنصب وعذاب أركض برحلة هذه من أجل أن يمسك بالورد وشرب ربه أهله ربه منهم ربه ربه من ربه كرى الأولى  
 الألباب وخديبتك ضعفتا فاضرب به ولا تخنتنا وجدناه صابرا ثم العبد انه أواب وإذا كرم عبادة إبراهيم وأحق وبعثت أولي الأبدى  
 والابصار أنا أخلصناهم بخالفه ذكرى الدار وانهم عندنا المصطفى من الاختيار وأذكر اسمهم واليسع وذالك الكفل وكل من الاختيار هذا  
 ذكر وان للمتقين لحسن ما بجنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بأكهة كثيرة وشربا وعندهم قاصرات الطرف  
 أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب (١٠٦) ان هذا الرزق بما له من نفاذ هذا وان الطاغين لشرب ما تب جهنم بصاونه انبئس المهادهذا

الاعلى اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة صدقنا بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ما كان لى من علم بالملا الاعلى قال هم الملائكة كانت  
 خصوصتهم فى شأن آدم حين قال ربك للملائكة انى خالق بشر من طين حتى بلغ ساجدين وحين  
 قال انى جاعل فى الارض خليفة حتى بلغ وسبعك الدماء فى هذا اختصم الملا الاعلى وقوله ان يوحى  
 الى الانما انما نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشرك قريش  
 ما يوحى الله الى علم ما لا علم لى به من نحو العلم بالملا الاعلى واختصامهم فى أمر آدم اذ أراد خلقه الا انى  
 انما انما نذير مبين فانما على هذا التأويل فى موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف  
 الذى ذكرنا لادله من حرف خافض فسواء اسقط حافظه منه وانما هو ما على قول من رأى ان مثل  
 هذا ينصب اذ اسقط منه الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته فى  
 هذا الموضوع وقد يتجه لهذا الكلام وجه آخر وهو ان يكون معناه ما يوحى الله الى الانذار كما واذوجه  
 الكلام الى هذا المعنى كانت انما فى موضع رفع لان الكلام يصير حينئذ بمعنى ما يوحى الى الا الانذار  
 قوله الا انما انما نذير مبين يقول الانى نذير لكم مبين لكم انذاره يا كويل الا انما انما نذير مبين يقول الانى  
 أنك والخبر من محمد عن الله لان الوحي قول فصارى معنى الحكاية كما يقال فى الكلام أخبر وى انى  
 مسى وأخبر وى انك مسى بمعنى واحد كما قال الشاعر

رجلان من ضبة أخبرانا \* انار أينا رجلا عريا نا

بمعنى أخبر انما نهارا يا و اجاز ذلك لان الخبر اصله حكاية **القول** فى تاويل قوله تعالى (اذ قال  
 ربك للملائكة انى خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد  
 الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين) وقوله اذ قال ربك من صلة قوله اذ  
 يختصمون وتاويل الكلام ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد  
 للملائكة انى خالق بشر من طين معنى بذلك خلق آدم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي  
 يقول تعالى ذكره فاذا سويته خلقه وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قبل عنى بذلك ونفخت  
 فيه من قدرتي ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي روف عن النخلك  
 ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي فقعوا له ساجدين يقول فاعبدوا له وخروا له ساجدين وقوله  
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خلق ذلك البشر وهو آدم ونفخ فيه  
 من روحه سجده الملائكة كلهم أجمعون يعنى بذلك الملائكة الذين هم فى السموات والارض الا  
 ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود له تعظما وتكبرا وكان من  
 الكافرين يقول وكان بتعظيمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته أمره من كفر فى علم الله السابق  
 فجحد ربوبيته وأنكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان له بالطاعة كما صدقنا أبو كرىب قال قال  
 أبو بكر فى الا بليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان فى علم الله من الكافرين

فليدوقوه جيم وغساق وآخرين  
 شكة أزواج هذا فوج مقهم  
 معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار  
 قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم  
 قد متموه لنا فبئس القرار قالوا  
 ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا  
 ضعفا فى النار وقالوا ما لنا نلوى  
 رجلا كنا بعدهم من الاشرار  
 اتخذناهم خيرا بأم زأغت عنهم  
 الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل  
 النار قل انما أنا نذير وما من اله الا  
 الله الواحد القهار رب السموات  
 والارض وما بينهما العزى والغفار  
 قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون  
 ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ  
 يختصمون ان يوحى الى الانما انما  
 نذير مبين اذ قال ربك للملائكة  
 انى خالق بشر من طين فاذا سويته  
 ونفخت فيه من روحي فقعوا له  
 ساجدين فسجد الملائكة كلهم  
 أجمعون الا ابليس استكبر وكان  
 من الكافرين قال يا ابليس ما منعك  
 أن تسجد لما خلقت بيدي  
 استكبرت أم كنت من العالين  
 قال أنا خير منه خلقتنى من نار  
 وخلقته من طين قال فاخرج منها  
 فانك رجيم وان عليك لعنتى الى  
 يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم  
 يبعثون قال فانك من المنظرين  
 الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك

لا تخونهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين قال فالخلق والحق أقول لا ملأن جهنم منك ومن تبعك منهم  
 أجمعين قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين ان هو الا ذكر للعالين ولتعلم نباء بعد حين) القراءت مسنى الشيطان بسكون  
 الياء جزء بنصب بضتين يزيد وقرأ يعقوب بفتحين وقرأ هيرة بالفتح والسكون والباقون بالضم والسكون بخالصة ذكرى على الاضافة  
 أبو جعفر ونافع وهشام عبدنا ابراهيم على التوحيد ابن كثير وعلى هذا يكون ابراهيم وحده عطف بيان ما وعدون على الغيبة ابن كثير  
 وأبو عمرو وغساق بالشد يدي حيث كان جزءه على وخلف وحفص وآخر بضم الهمزة على الجمع أبو عمرو وسهل ويعقوب والمفضل والباقون

حين جازة فامسح غسل منها فبراً طاهره وضرب برجله اليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها فزال ما في بطنه من القروح وزعم أن تقديراً الكلام  
 هذا مغسول وشرب بارد وقوله وهيناله أهله ومثلهم معهم قيل أحياهم الله باعنائهم و زادهم مثلهم من أولاده وقيل من أولاد أولاده وقيل  
 كانوا قد غابوا عنه وتفرقوا فجمع الله مثلهم وقيل كانوا مرضى فشفاهم الله والأول أصح وقوله رحمة منا وذكري معقول لهم ما كانت الهبة  
 رحمة وتذكر الذوى العقول حتى لو ابتلوا بما ابتلى به صبروا كما صبر فيروز وا كفاوز وانما يقل ههنا رحمة من عندنا مع انه أبلغ اكتفاء بما  
 مر في سورة الانبياء وفي قوله وذكري لاولى الابواب مع قوله في الانبياء وذكري (١٠٩) للعابدين اشارة الى أن ذاللب هو الذى يعبد الله

وتخصص كل من السورتين بما  
 خص لرعاية الفاصلة قوله وخذ  
 معطوف على اركض والضغف  
 الحزمة الصغيرة من حشيش أو  
 ريحان أو سنبله قال مجاهد هو  
 لاوب خاصة وعن قتادة هو عام  
 في هذه الامة والصحيح انه باقى  
 المريض والمعذور ولما روى ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمخاوج  
 وقدر في بامه فقال خذوا عذكالها  
 فيه ما نته شمر اخ فاضربوه بها ضربة  
 حلل الله عين أيوب باهون فضى عليه  
 وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه  
 عنها ومعنى وجدناه صابرا علمنا منه  
 الصبر وههنا نكتة ذكرها بعض  
 أرباب القلوب وهى انه لما نزل في  
 حق سليمان نعم العبد ناره وفي حق  
 أيوب أخرى انعم أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقالوا هذا تشريف  
 عظيم فان كان سببه اتفاق الملائكة  
 مثل مملكة سليمان فحق لا تقدر  
 عليه وان كان سببه يحمل بلاه مثل  
 بلاه أيوب فحق لا تطيقه فكيف  
 السبيل الى تحصيله فانزل الله تعالى  
 قوله نعم المولى ونعم النصير والمراد  
 انك ان لم تكن نعم العبد فانعم  
 المولى فان كان منك الفضول فحق  
 الفضل وان كان منك التقصير فحق  
 النصرة والتوفيق قلت وصف  
 انبياء سائر الامم بقوله نعم العبد

وأنكاف ما لم يامر في الله به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان هو الاذ كر للعالمين ولتعلمن  
 نبأه بعد حين) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين من قومك  
 ان هو يعنى ما هذا القرآن الاذ كرى قول الانذ كبرى من الله للعالمين من الجن والانس ذ كرى هم رجم  
 ارادة استنقاذ من آمن به منهم من الهلكة وقوله ولتعلمن نبأه بعد حين يقول ولتعلمن أم المشركون  
 بالله من قريش نبأه يعنى نبأ هذا القرآن وهو خبره يعنى حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين  
 \* ويئل الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرى من قال ذلك **هشنى** بنس قال أخبرنا ابن  
 وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولتعلمن نبأه قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به وقيل نبأ حقيقة  
 أمر محمد صلى الله عليه وسلم انه نبى ثم اختلفوا فى مدة الحين الذى ذكره الله فى هذا الموضع ما هى وما  
 نهايتها فقال بعضهم نهايتها الموت ذ كرى من قال ذلك **هشنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة قوله ولتعلمن نبأه بعد حين أى بعد الموت وقال الحسن بن أبى آدم عند الموت يا تيبك  
 الطير اليقين وقال بعضهم كانت نهايتها الى يوم بدر ذ كرى من قال ذلك **هشنى** محمد قال ثنا  
 أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال بعضهم يوم بدر وقال بعضهم  
 يوم القيامة وقال بعضهم نهايتها القيامة ذ كرى من قال ذلك **هشنى** بنس قال أخبرنا ابن وهب  
 قال قال ابن زيد فى قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال يوم القيامة يعلمون نبأ ما كذبوا به بعد حين من  
 الدنيا وهو يوم القيامة وقرأ الكل نبأ مستقر وسوف تعلمون قال وهذا أيضا الآخرة يستقر فيها  
 الحق ويصل بالابل \* وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله أعلم المشركين المكذبين  
 بهذا القرآن انهم يعلمون نبأه بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد وقد علم نبأه من أحيائهم  
 الذين عاشوا الى ظهور حقيقة ووضوح صحته فى الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك جهلا كما يسدر  
 وقبل ذلك ولا حد عند العرب الحين لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذا كان ذلك كذلك فلا قول فيه أصح من  
 أن يطلق كما أطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال  
 أهل التأويل ذ كرى من قال ذلك **هشنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا أيوب  
 قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف أن لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حين لا يدرك  
 ومن الحين حين يدرك فالحين الذى لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذى يدرك قوله توفى  
 أكلها كل حين وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة أشهر آخر تفسير سورة ص

\* (تفسير سورة الزمر)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول فى تاويل قوله عز وجل (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب  
 بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا  
 ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب

وصف هذه الامة بقوله كنتم خيرا امة فلا تشريف فوق هذا ثم أجل ذكرا ثم من مشاهير الانبياء ومعنى أولى الايدي والابصار أولى  
 العمل والعلم لان اليد آلة لاكثر الاعمال والبصر آلة لا قوى الادراك كاتفسن التعبير عن العمل باليد وعن الادراك بالبصر وفيه تعريض بان  
 الذين لا يعملون اعمال الآخرة ولا يتفكرون أفكار ذوى العقول والعرفان فهم فى حكم الزمنى والميماني ولولا قريفة الابصار كان يحتمل  
 ان الايدي جمع اليد النعمة قوله أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الخالصة صفة أو مصدر كالعاقبة والدار طرف فهى الدنيا أو معقوله به  
 فهى الآخرة والمعنى جعلناهم خالصين لنا بسبب خالصة لاشرب فيها وهى ذكراهم الجنة بحيث لا يشربون ذكراها بشئ من هموم



وجاهه على نسق واحد فالصبر مفتاح الفرج وأيوب عطف بيان واذا عمول فعل آخر أو بدل اشتمال من أيوب أي زمان بلائه وكان معاصرا  
ليعقوب وامرأته ليما بنت يعقوب ونداؤه دعاؤه والجزاز محذوف أي دعاها باني مسنى على الحكاية والالقاء بأنه مسه والنصب والنصب كالشد  
والرشد والنصب بالفتح والسكون على أصل المصدر وضمه الصاد لا تسباع النون كقفل وقفل ومعنى السكل التعب والمشقة قيل الضرفي البدن  
والعذاب في ذهاب المال والاهل والناس في بلائه قولان الاول ان الذي نزل به كان من الشيطان وقد مر تقرره في الانبياء ويحمله ماروي ان  
ابليس سأل ربه فقال هل في عبيدك من لو (١٠٨) سلطنتي عليه يمنع مني فقال نعم عبيدي أيوب قال فسلطنتي على ماله فكان يجيئه

ويقول هلك من مالك كذا فيقول  
الله أعطى والله أخذ ثم يحمد الله  
فقال يارب ان أيوب لا يبالي بماله  
فسلطنتي على ولده فناء وزلزله الدار  
فهلك أولاده بالسكينة ففاء وأخبره  
به فلم يلتفت اليه فقال يارب انه  
لا يبالي بماله وولده فسلطنتي على  
جسده فاذا فيه فنفخ في جلد أيوب  
وحدثت أسقام عظيمة وآلام شديدة  
فكثرت في ذلك البلاه سبع سنين  
أو ثمان عشرة وصار بحيث  
استقدره أهل بلده فخرج الى  
الصحراء وما كان يقرب منه أحد  
فجاء الشيطان الى امرأته وقال ان  
استعاذي زوجك خاصته من هذا  
البلاء فاشارت الى أيوب بذلك  
فغضب لذلك أول وجوه آخر سبق  
ذكره في سورة الانبياء وحلف  
ان عاقاه الله ليجلدنهما مائة جلدة  
وعند ذلك دعا ربه شاكيا اليه  
لا عنه كقول يعقوب انما أشكوا  
بسي وخرني الى الله فاجاب دعائه  
وأوحى اليه اركض أي اضرب  
برجلك الارض عن فتادة هي  
أرض الجايبة من قرى الشام  
فاظهر الله تعالى من تحت جلده  
عينا باردة طيبة فاغتسل منها  
فاذهب الله عنه كل داء في ظاهره  
وباطنه ورد عليه أهله وماله  
\* القول الثاني ان الشيطان لا قدرة

أجمعين يقول لاضلن بني آدم أجمعين الاعمال منهم المخلصين يقول الامن أخلصته منهم لعبادتيك  
وعصمته من اضلالى فلم تجعل لي عليه سيلا فاني لا أقدر على اضلاله واغوائه **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال فبعزتك لاغويهم أجمعين قال علم عدوا لله انه ليست له عزة  
\* القول في تاويل قوله تعالى (قال فالحق والحق أقول لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم  
أجمعين قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتسكفين) \* اختلفت القراء في قراءة قوله قال  
فالحق والحق أقول فقراءه بعض أهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول ونصب الثاني وفي رفع  
الحق الاول اذا قرئ وجهان كذلك أحد همار فعه بضمير الله الحق أو أنا الحق وأقول الحق والثاني  
أن يكون مرفوعا بتأويل قوله لاملان فيكون معنى الكلام حينئذ فالحق أن أملا جهنم منك كما  
يقول عزمة صادقة لا تينك فرفع عزمة بتأويل لا تينك لان تاويله ان آتيتك كما قال ثم بداهم من  
بعدهما أو الآيات ليس بمنه فلا بد لقوله بداهم من مرفوع وهو مضمرة في المعنى وقرأ ذلك عامة قراء  
المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الاول والثاني كليهما بمعنى حق الاملان  
جهنم والحق أقول ثم أدخلت الالف واللام عليه وهو منصوب لان دخولهما اذا كان كذلك معنى  
الكلام ونحو وجهه ما منه سواء كسواء قولهم جد الله والجد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل أن يكون  
نصبه على وجه الاغراء بمعنى الزموا الحق واتبعوا الحق والاول أشبه لانه خطاب من الله لا بليس بما هو  
فاعل به وبتباعه \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب أن يقال انهم قراء بان مستفيضتان  
في قراءة الامصار فبأيتهما قرأ القرأ فيصيب لعمدة معنيهما وأما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه  
بين قراء الامصار كلهم بمعنى وأقول الحق \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
قال ذلك **حدثنا** ابن جرير عن الاعشى عن مجاهد في قوله فالحق والحق أقول  
يقول الله أنا الحق والحق أقول **حدثنا** عن ابن أبي رائدة عن ابن جريج عن مجاهد فالحق  
والحق أقول يقول الله الحق مني وأقول الحق **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا  
سجاج عن هرون قال ثنا أبان بن تغلب عن طلحة الباهي عن مجاهد انه قرأها فالحق بالرفع والحق  
أقول نصبا وقال يقول الله أنا الحق والحق أقول **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط  
عن السدي في قوله الحق والحق أقول قال قسم أقسم الله به وقوله لاملان جهنم منك يقول لا بليس  
لاملان جهنم منك ومن تبعك من بني آدم أجمعين وقوله قل ما سألكم عليه من أجر يقول تعالى  
ذكروه لئنيتي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك القائلين لك أنزل عليه الذكروا  
بيننا ما سألكم على هذا الذي كروه القرآن الذي أتيتكم به من عند الله أجر اباعوا جزاء وما أنا  
من المتسكفين يقول وما أنا من يتسكف تخرصه وافتراه فتقولون ان هذا الاهلك افتراه وان هذا الا  
اختلاق كما **حدثنا** لونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما سألكم عليه من أجر  
وما أنا من المتسكفين قال لا أسألكم على القرآن أجر ان تعطوني شيئا وما أنا من المتسكفين أن تخرص

له على ايقاع الناس في الامراض والآفات والالوع في العالم مفساد ولم يدع صالحا الا ليكبه وقد تكرر في  
القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد بس الشيطان هو الاخر ان الحاصلة في قامه بسبب وسواسه من تعظيم ما نزل به من البلاه واغرائه  
على الجزع والقنوط من روح الله الى غير ذلك مما مر ذكره في سورة الانبياء ولناصر القول الاول أن يقول سلما ان الشيطان باسنة قتلاه  
لا يقدر على المفساد ولكنه لم لا يجوز أن يقدر بعد الاتماس والتسليط ولتعد الى تفسير ما يختص بالمقام قوله مغتسل بارد أي هذا مكان  
يغتسل فيه أي بمائه ويشرب منه والظاهر انها كانت عينا واحدة عذبة باردة وروي بعضهم أنه نبعت عينا من ضرب يرب برجله النبي فنبعت



الذين طغوا على وكذبوا على لهم شرمصير وجه الجنائي على أصحاب الكبائر من أهل الأيمان وغيرهم لان كل من تجاوز عن تكليف الله فقد طغى ومنه قوله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى والمهاد الغراش وقدم مرارا وقوله هذا قدم بعض اعترافه في الوقوف والمعنى ان الملائكة الموكنين بالجنان اذا رآوا صاحب الجنة فحقوا له أوابوا وحيوه بالسلام فلا يحتاجون الى تحصيل مقاتيح ومعاناة القمع وقبيل أراذبه وصف تلك المساكن بالسعة وجولان الطرف فيها من غير حائل ويحتمل أن يراد ( ١١١ ) العذاب هذا ثم ابتدأ فقال هو حليم أو منه حليم ومنه غساق أو هذا

التأويل ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهذا** حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما تعبدهم الالبقر بونا الى الله زلفى قال قريش تقوله للاذنان ومن قبله تقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما تعبدهم الالبقر بونا الى الله زلفى قالوا ما تعبدهم اولاء الالبقر بونا الى الله زلفى **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ما تعبدهم الالبقر بونا الى الله زلفى قال هي منزلة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما تعبدهم الالبقر بونا الى الله زلفى وقوله ولو شاء الله ما أسركوا يقول سبحانه لو شئت لجعلتهم على الهدى أجمعين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما تعبدهم الالبقر بونا الى الله زلفى قال قالوا هم شعفاؤنا عند الله وهم الذين يقر بونا الى الله زلفى يوم القيامة للاذنان والزلفى القرب وقوله ان الله يحكم بينهم فيما يختلفون يقول تعالى ذكره ان الله يعقل بين هؤلاء الاحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دون الله أولياء يوم القيامة فيما هم فيه يختلفون في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصاحهم جميعا عنهم الامن اخلص الدين لله فوحده ولم يشرك به شيئا **القول** في تاويل قوله تعالى ( ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولد الاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ) يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي الى الحق ودينه الاسلام والافرار بوجدانته فيوقفه له من هو كاذب مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويضيف اليه ما ليس من صفته ويزعم ان له ولدا افتري عليه كفار لنعمه بخود ولو بربوبية وقوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا يقول تعالى ذكره لو شاء الله اتخذ ولدا لاني له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لا يختر من خلقه ما يشاء وقوله سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تنزيها لله عن أن يكون له ولد وعما أضاف اليه المشرقون به من شركهم هو الله يقول هو الذي يعبد كل شيء ولو كان له ولد لم يكن له عبدا يقول فالاشياء كلها له ملك فاني يكون له ولد وهو الواحد الذي لا شيء له في ملكه وسلطانه والقهار خلقه بقدرته فكل شيء له متذل ومن سطوته طاش **القول** في تاويل قوله تعالى ( خلق السموات والارض بالحق ليكنو والليل على النهار ويكنو النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو العزيز الغفار ) يقول تعالى ذكره واصفان نفسه بصفتهما خلق السموات والارض بالحق ليكنو الليل على النهار ويكنو النهار على الليل يقول يعنى هذا على هذا وهذا على هذا كما قال بولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو ينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكنو الليل على النهار ويكنو النهار على الليل يقول بحمل الليل على النهار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهذا** حدثنا الحرث قال

فليذوقوه معناه ليذوقوا هذا فليذوقوه كقوله فايى فارهبون وقبيل حيم مبتدأ وهذا خبره والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد أهل البار يقال غسقت العين اذا سال دمها وذاكر الازهرى ان الغساق البارد ولهذا قيل للليل الغساق لانه أبرد من النهار فالجسيم يحرق بحمسه والغساق يحرق ببرده وقال الزجاج انه المنزلق قطرت منه قطرة في المغرب انتنت أهل المشرك يؤيده قول ابن عمر هو القبح الذي يسيل منهم يجمع فيسقطونه وقال كعب هو عين في جهنم يسيل بهائم كل ذى سم من عقرب وحية وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس أخفوا طاعة فأخفى لهم ثوابا في قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وأخفوا معصية فأخفى لهم عقوبة وأخبر من شكاه أي ومذوات أخر أو عذاب أو مذوق آخر من جنس هذا المذوق وأزواج أي أجناس أو معتبرات صفة الآخر لانه جاز أن يكن مختلفات أو صفة للثلاثة المذكورة وهي حيم وغساق وشئ أخر من شكاه والمجموع خبر هذا أو خبر هو

وحين وصف مسكن الطاغين وما كولههم ومشرو بهم حتى أحوالهم مع الذين كانوا يعدونهم أحياء هم في الدنيا ثم مع الذين كانوا يعدونهم أعداءهم أما الاول فقوله هذا أي يقول الطاغون بعضهم مع بعض وذلك اذا دخلت أمة ثم دخل آخرون والفوج الاول الرؤساء والثاني الاتباع وقيل الاول ابليس وبنوه والثاني أبناء آدم هذا فوج أي جمع كثيف دخل النار في صحبة تكمل والاقحام الدخول في الشدة أراد وان أتباعهم اقحموا معهم العذاب كما اقحموا معهم الضلال وقوله لا مرحباً بهم دعاهم من على اتباعهم ومرحبا نص على انه مفعول به أو مصدر أي أتيت رحبا لاضيقاً أو رحبت بلادل رحبا فاذا دخل عليه لا صار دعاهم لشيء من دعاهم ويابان للمسدوع عليهم وقوله انهم صلوا النار

الذي انزلناه عليك يا محمد من الله العزيز برفي انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه لامن غيره فلا تكون في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتاويل الكلام من الله العزيز بالحكيم تنزيل الكتاب وجاؤز رفعه باصمارة هذا كما قيل سورة أنزلناها غير ان الرفع في قوله تنزيل الكتاب بما بعده أحسن من رفع سورة بما بعده لان تنزيل وان كان فلا فانه الى المعرفة أقرب اذ كان مضافا الى معرفة فحسن رفعه بما بعده وليس ذلك بالحسن في سورة لانه نكرة وقوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القرآن بالحق يعني بالعدل يقول أنزلنا اليك هذا القرآن يا محمد بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل ان تعبد الله مخلصا له الدين لان الدين له لا لاوثان التي لا تملك ضرا ولا نفعا \* وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الكتاب قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين يقول تعالى ذكره فاحشع لله يا محمد بالطاعة وأخلص له الا لوهة وأفرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك اياه شركا كفعلت عبدة الاوثان \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا سعيد قال ثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يوتي بالرجل يوم القيامة للعصاب وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة جل وعز صليت يوم كذا وكذا يقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا يقال صام فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا يقال تصدق فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص فبازال يجوز شيئا بعد شي حتى تبقى صحيفته ما فيها شي فيقول ملكه يا فلان اقم الله كذا فعل **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اما قوله مخلصا له الدين فالنوحيد والدين منصوب بوقوع مخلصا عليه وقوله انا الله الدين الخالص يقول تعالى ذكره انا الله العباد والعبادة وحده لا شريك له خاصة لا شريك لاحد معه فيها فلا ينبغي ذلك لاحد لان كما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة ماله من لا يملك منه شيئا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا الله الدين الخالص شهادة أن لا اله الا الله وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله اولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون لهم ما نعبدهم كما نعبدهم الا الهة الا لتقربونا الى الله زلفى قربى ومنزلة وتشفعوا لئلا ينعده في حاجاتنا وهي فيما ذكر في قراءة أي ما نعبدهم في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما حسن ذلك لان الحكاية اذا كانت بالقول مضرا كان أو ظاهرا جعل الغائب أحيانا كالخطاب ويتروك أخرى كالغائب وقد بينت ذلك في موضعه فيما مضى **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال هي في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

الذي انزلناه عليك يا محمد من الله العزيز برفي انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه لامن غيره فلا تكون في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتاويل الكلام من الله العزيز بالحكيم تنزيل الكتاب وجاؤز رفعه باصمارة هذا كما قيل سورة أنزلناها غير ان الرفع في قوله تنزيل الكتاب بما بعده أحسن من رفع سورة بما بعده لان تنزيل وان كان فلا فانه الى المعرفة أقرب اذ كان مضافا الى معرفة فحسن رفعه بما بعده وليس ذلك بالحسن في سورة لانه نكرة وقوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القرآن بالحق يعني بالعدل يقول أنزلنا اليك هذا القرآن يا محمد بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل ان تعبد الله مخلصا له الدين لان الدين له لا لاوثان التي لا تملك ضرا ولا نفعا \* وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الكتاب قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين يقول تعالى ذكره فاحشع لله يا محمد بالطاعة وأخلص له الا لوهة وأفرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك اياه شركا كفعلت عبدة الاوثان \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا سعيد قال ثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يوتي بالرجل يوم القيامة للعصاب وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة جل وعز صليت يوم كذا وكذا يقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا يقال صام فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا يقال تصدق فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص فبازال يجوز شيئا بعد شي حتى تبقى صحيفته ما فيها شي فيقول ملكه يا فلان اقم الله كذا فعل **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اما قوله مخلصا له الدين فالنوحيد والدين منصوب بوقوع مخلصا عليه وقوله انا الله الدين الخالص يقول تعالى ذكره انا الله العباد والعبادة وحده لا شريك له خاصة لا شريك لاحد معه فيها فلا ينبغي ذلك لاحد لان كما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة ماله من لا يملك منه شيئا \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا الله الدين الخالص شهادة أن لا اله الا الله وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله اولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون لهم ما نعبدهم كما نعبدهم الا الهة الا لتقربونا الى الله زلفى قربى ومنزلة وتشفعوا لئلا ينعده في حاجاتنا وهي فيما ذكر في قراءة أي ما نعبدهم في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما حسن ذلك لان الحكاية اذا كانت بالقول مضرا كان أو ظاهرا جعل الغائب أحيانا كالخطاب ويتروك أخرى كالغائب وقد بينت ذلك في موضعه فيما مضى **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي قال هي في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

والاثراب جمع تروهي اللدة واشتقاقها قيل من اللعب بالتراب وقيل لان التراب مسهن في وقت واحد والتأويل والسبب في اعتبار هذا الوصف ان الخطاب بين الاقران أنبت وقيل هن وأز واجهن واحدة في الاسنان وقيل أراد انهن شواب لا يجوز ولا صبية و بروى انهن بنات ثلاث وثلاثين ومعنى ليوم الحساب قيل لاجل الحساب لان الحساب علة الوصول الى جزاء العمل والظاهر ان اللام للوقت أي ما وعدتم تعطونه في يوم الحساب ان هذا لوزننا ما له من نقاد انقطاع ونهاية ولا من يدفوق ذلك فتمام النعم بدوامها بين ان حال الطاغين مضادة لحال المتقين وأكثر المفسرين جعلوا الطغيبان ههنا على الكفر لانه تعالى يحكي عنهم أنهم قالوا اتخذناهم سخرى والغاسق لا يقخذ

المطالب المذكورة في أول السورة وهي صفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما يدعي اليه من التوحيد والاختصاص فقال قل إنما أنا  
 منذر وما من اله الا الله الواحد من جميع الوجوه القهار لما دونه ثم أورد في القهر بالطف والترية فالتلاب السموات والارض وما بينهما ثم  
 أكد صفة القهر والطف بقوله العزيز الغفار فن عزته أدخل أهل الاستكبار النار ولعنته أعد الجنة لاهل الاستغفار قوله قل هو نبأ  
 عظيم أي القول بالنبوة أو بآيات الحشر والقيامة وذلك لان هذه المطالب كانت مذكورة في أول السورة ولاجلها سبق الكلام منجرا  
 الى ههنا ويحتمل أن يراد كون القرآن منجرا كما مر في قوله كتاب أنزلناه فيه (١١٣) نبأ عظيم وهو ما لا تقوم أعرضوا عن كل من هذه

الامور ثم بين انه حاصل من قبل  
 الوحي بقوله ما كان لي من علم بالملا  
 الاعلى وهم الملائكة اذ يخضعون  
 أي يتقاولون فيما بينهم ثم باوحي  
 والظرف متعلق بمحذوف أي  
 بكلامهم وقت اختصاصهم شبه  
 التقاول بالخصام من حيثان في  
 كل منهما مساو الاوجوب والمشابهة  
 لانه لجواز الجازم صرح بما عليه  
 مدار الوحي قائلان نوحى الى الا  
 أنما تأنذ برمبين أي ما وحي الى الا  
 هذا وهو اني نذر كما سئل في باب  
 التبليغ ويؤيده قراءة كسر انما  
 وقيل ان الجازم محذوف أي لم يوح  
 الى اللان أنذر ولا أقصر روى ابن  
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أناني الليل آتسن ربي وفي  
 رواية ربي في أحسن صورة فقال  
 لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك  
 قال هل تدري فيم يختصم الملا  
 الاعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده  
 بين كتفي حتى وجدت بردها بين  
 ثديي فعملت ما في السموات وما في  
 الارض قال يا محمد أتدري فيم يختصم  
 الملا الاعلى قلت نعم في الدرجات  
 والكفارات ونقل الاقدام الى  
 الجناعات بعدوا سبأغ الوضوء في  
 السبرات المكروهات أي في البرد  
 الشديد وانتظار الصلاة بعد الصلاة  
 ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات

جاءت الرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقولان الآخران على مذاهب  
 أهل العربية وقوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج بقول تعالى ذكره وجعل لكم من الانعام  
 ثمانية أزواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل  
 ثناؤه ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما  
 قال ثنا عيسى وهدشني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد قوله من الانعام ثمانية أزواج قال من الابل والبقر والضأن والمعز ثنا بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج من الابل اثنين ومن البقر  
 اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج حدثت عن الحسين قال سمعت أبا  
 معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يعني  
 من المعز اثنين ومن الضأن اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين وقوله يخلفكم في بطون أمهاتكم  
 خلقا من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدئ خلقكم أمهاتكم خلقا من بعد  
 خلق وذلك انه يحدث فيم انطفئة ثم يجعلها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشئه خلقا  
 آخر تبارك الله وتعالى فذلك خلقه اياه خلقا بعد خلق كما  
 قال ثنا سفيان عن سماك عن عكرمة يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم  
 علقة ثم مضغة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث  
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال  
 نطفة ثم ما يتبعها حتى تم خلقه ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يخلفكم في  
 بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشعر أطوار  
 الخلق ثنا هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يخلفكم في  
 بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يعني يخلق بعد الخلق علقة ثم مضغة ثم عظاما ثنا محمد قال  
 ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال  
 يكونون نطفة ثم يكونون علقا ثم يكونون مضغما ثم يكونون عظاما ثم ينفخ فيهم الروح حدثت عن  
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون أمهاتكم  
 خلقا من بعد خلق خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة \* وقال آخرون بل معنى ذلك يخلفكم في بطون  
 أمهاتكم من بعد خلقه اياكم في ظهر آدم قالوا فذلك هو الخلق من بعد الخلق ذكر من قال ذلك  
 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق  
 قال خلقا في البطون من بعد الخلق الاول الذي خلقهم في ظهر آدم \* وأولى القولين في ذلك  
 بالصواب القول الذي قاله عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قوله ما لان الله جل وعز أخبرنا  
 بخلقنا خلقا من بعد خلق في بطون أمهاتنا في طلبات ثلاث ولم يخبرنا بخلقنا في بطون أمهاتنا من

بخبر وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث قال  
 والدوجات افساء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام واعلم ان أشرف قريش انما نازعوا محمد صلى الله عليه وسلم بسبب  
 الحسد والكبر فتم الله تعالى السورة بذكر قصة آدم وما وقع فيه ابليس من الرجم واللعن حين حسد آدم واستكبر ليصير سماع القصة  
 زاجرا للمكفنين عن هاتين الخصلتين فعلى هذا يكون ان قال معمولا محذوف أي اذ كروا قول ربك للملائكة وقيل النبأ العظيم قصص  
 آدم والانباء به من غير سماع من أحد وعلى هذا فالصبر عائد الى ما يذكره عن اقرب المعنى ما أحكيه خبره شأن لانه مستفاد من الوحي وقوله

تعليل لاستجابتهم العن قيل انما قالوا ذلك ولم يصدر من الاتباع ذنب لي حق من قبلهم لان النار تكون مملوءة منهم اولاً وان هذا اسم يضاعف بسببهم وقيل هو اخبار لادعاء أي وقد وردوا مورداً الارخب فيه ولاسعة وقيل هذا فوج مقصم معكم كلام الخزينة لرؤساء الكفرة فبما بين اتباعهم وقيل هذا كله كلام الخزينة قالوا أي الاتباع بل انتم لامر حبا بكم أي الدعاء الذي دعوت به علينا انتم أحق به والوا ذلك بقولهم انتم قد منحوه لنا والضمير لما هم فيه من العذاب أو الضلي أي كنتم السبب في العمل الذي هذا جزاؤه فجمعوا بين مجازين لان الاتباع هم الذين جعلوا عمل السوء لارؤساءهم والعمل هو ( ١١٢ ) المقدم لاجزاؤه ومن جعل قوله لامر حبا بكم من كلام الخزينة زعم أن تقدير الكلام هذا الذي دعاه علينا الخزينة انتم

يأروساء أحق به من لاغواؤكم ايانا وتسد بكم لنا نحن فيه فبئس القرار أي المستقر النار قالوا أي الفوج وهو كالبدل من قالوا الاول والضعف المضاعف كما مر في الاعراف وأما الثاني فقوله مالنا لانرى رجالا كنا نعددهم من الاشرار أي في اعتقادنا لان دينهم على خلاف ديننا أو أرادوا انهم أرادوا لانخير فيهم يعنون فقراء المسلمين وعن بعضهم ان القائلين صناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابهما والرجال عمار وبلال وصهيب وأمثالهم من قرأ اتخذناهم بقبح الهمة فعلى انه انكار منهم على أنفسهم وتائب لها بالاستخار منهم وكذا في قرأ اتخذناهم بكسر الهمة ويقدر همة الاستفهام محذوفة ومن جعلها صفة أو حالاً فلا شك حاله وحينئذ متصل أم زانت بقوله مالنا لانرى أي الرجال الموصوفين في النار كأنهم ليسوا فيها بل أزانت عنهم أبصارنا وحقى علينا ما كانهم فلانراهم وهم فيها فام منقطعة وكذا ان اتصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام لان الاول للانكار والثاني للاستخبار ويجوز أن يكون أم متصلة وكلاهما للانكار

ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعان ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكور الليل على النهار قال يدهوره صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا ويغشى هذا هذا صدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يحيى بالنهار ويذهب بالليل ويحيى بالليل ويذهب بالنهار صدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه وقوله وسخر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل من النهار لصلحة معاشهم كل يجري لأجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يجري لأجل مسمى يعني الى قيام الساعة وذلك الى أن تنكسر الشمس وتنكسر النجوم وقبل معنى ذلك ان لكل واحد منهما منازل لا تعدوه ولا تقصر دونه ألا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره ألا ان الله الذي فعل هذه الافعال وانتم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه من عباده الغفار لذنوب عباده التائبين اليه منها بعفوه لهم عنها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها منازجها وأرسل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله بكم المالك لاله الا هو فاني تصرفون ) يقول تعالى ذكره خلقكم أيها الناس من نفس واحدة يعني من آدم ثم جعل منها زوجها يقول ثم جعل من آدم زوجته حواء وذلك ان الله خلقها من ضلع من أضلاعه \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم خلق منها زوجها خلقها من ضلع من أضلاعه \* فان قال قائل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانما خلق ولد آدم من آدم وزوجته ولا شك ان الوالدين قبل الولدان في ذلك أقوالاً أحدها أن يقال قيل ذلك لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج كل نسمة هي كائنة الى يوم القيامة ثم أسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه فهذا قول والاخر أن العرب ير بما اخبار الرجل منهم عن رجل يفعل في الاول منها في المعنى بشم اذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد باغني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك أمس أعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الاخر أن يكون خلقه الزوج مردوداً على واحدة كأنه قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها فيكون في واحدة معنى خلقها وحدها كما قال الرازي أعددته للعصم ذي التعدي \* كوخته منك بدون الجهد بمعنى الذي اذا تعدي كوخته ومعنى كوخته غلبته والقول الذي يقوله أهل العلم أولى بالصواب وهو القول الاول الذي ذكرناه ان الله أخرج ذرية آدم من ضلعه قبل أن يخلق حواء وبذلك

ومعنى زيغ الابصار ازدرأؤهم وتحقيرهم يؤيده قوله الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخر يا وزانت جاءت عنهم أبصارهم محقرة لهم واللام في الابصار عوض من الضمير أي أبصارنا ان ذلك الذي حكينا عنهم خلق لا بد لهم من وقوعه لانهم مالوا الى عالم التضاد فيحسرون كذلك ثم بين ما هو فقال هو تخصم أهل النار لان التلاع والتسام نوع من أنواع الخصومة واعلم أنه سبحانه لمسا بد أي أول السورة بان محمد ايدعو الى التوحيد وان الكفار يستهزؤن منه وينسبونونه الى السخرية تارة والى الكذب أخرى ثم ذكر طرفاً من قصص الانبياء عليهم السلام ليعلم ان الدنيا دار تكليف وبلاد اقامة وبقائه ثم عقبه بشرح نعيم الاررار وعقاب الاشرار عادى تقرير

نألبس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بجهته فأنى أذعوكم إلى الاقرار بالله وأولئك إلى تنزيهه عما لا يليق به فاني ما  
 لي وصفه بنعوت الجمال والجلال فالناو من جملة ذلك التوحيد وفي الانداد والاضداد ثم ادعوا إلى تعظيم الارواح الطاهرة وهم الملائكة  
 والانبيا رابعاً ثم إلى الشفقة على خلق الله فاسأتم ادعوا إلى الاقرار بالبعث والقيامة سادساً ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين  
 أحسنوا بالحسنى فهذه أصول معتبرة في دين الاسلام يشهد بحسنها بداية العقل ويحكم بعدها عن الباطل كل من يرجع إلى محمول وهو  
 المراد بقوله ان هو الاذ كر للعالمين عن النبي صلى الله عليه وسلم للمتكاف (110) ثلاث علامات يمتاز عن فوقه ويتعاطى ما لا ينال

ويقول ما لا يعلم ولتعلن نبأه بعد  
 حين أي خبر حقيقة القرآن وما  
 ادعوا اليه بعد حين هو الموت لان  
 الناس نيام فاذا ما قوا الله وقيل  
 هو القيامة وقيل هو حين ظهور  
 الاسلام ولا يخفى ما فيه من التهديد  
 (سورة الزمر مكية الا ثلاث آيات  
 نزلت في وحشي بن حرب وأصحابه  
 يا عبادي الذين أسرفوا إلى آخره  
 حروفها أربعة آلاف وسبعمائة  
 وثمانية وكنها ألف ومائة  
 وسبعون آياتها ٧٥٥) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (تنزيل الكتاب من الله العزيز  
 الحكيم انما أنزلنا السك الكتاب  
 بالحق فاعبد الله مخلصاً للدين ألا  
 لله الدين الخالص والذين اتخذوا  
 من دونه أولياء ما نعبدهم الا  
 ليقربونا إلى الله زلفى ان الله يحكم  
 بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله  
 لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد  
 الله أن يخذلنا لنضل فخذلنا  
 سبحانه هو الله الواحد  
 القهار خلق السموات والارض  
 بالحق يكور الليل على النهار ويكور  
 النهار على الليل وسخر الشمس  
 والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا  
 هو العزيز الغفار خلقكم من  
 نفس واحدة ثم جعل منهار وجها  
 وأنزل لكم من الانعام ثمانية

كنتم تعملون انه عليهم بذات الصدور) \* اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ان تكفروا فان  
 الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه ان تكفروا أيها  
 المشركون بالله فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده المؤمنين الذين أخلصهم لعبادته وطاعته الكفر  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
 قوله ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر  
 قلوبهم فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون الذين قال ان عبادي  
 ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة أن لا اله الا الله وحبها اليهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال  
 ثنا اسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المؤمنين ان يكفروا \* وقال  
 آخرون بل ذلك عام لجميع الناس ومعناه أيها الناس ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لكم  
 ان تكفروا به \* والصواب من القول في ذلك ما قاله الله جل وعز ان تكفروا بالله أي الكفار به  
 فان الله غنى عن ايمانكم وعبادتكم اياه ولا يرضى لعباده الكفر بمعنى ولا يرضى لعباده ان يكفروا به  
 كما يقال لست أحب الظلم وان أحببت أن يظلم فلان فلا تقيعاقب وقوله وان تشكروا ويرضه لكم  
 يقول وان تؤمنوا بر بكم وتطيعوه يرض شكري له وذلك هو ايمانهم به وطاعتهم اياه فكيف عن  
 الشكر ولم يذكروا ما ذكر الفعل الدال عليه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس  
 قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا يعني فزادهم قول الناس لهم ذلك ايمانا \* وبنحو الذي  
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط  
 عن السدي وان تشكروا يرضه لكم قال ان تطيعوا يرضه لكم وقوله ولا تزروا زورا أخرى  
 يقول لا تأثم آثم آثم أخرى غيرها ولا تؤاخذوا بالباطل انفسها يعلم عز وجل عباده ان على كل نفس  
 ما جنت وانما لا تؤاخذون بغيرها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
 اسباط عن السدي ولا تزروا زورا أخرى قال لا يؤخذ أحد بدين أحد وقوله ثم إلى ربكم مرجعكم  
 فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اجترأ حكم في الدنيا ما اجترأتم من صالح وسيئ  
 وايمان وكفر أيها الناس إلى ربكم مصيركم بعد وفاتكم فينبئكم يقول في خبركم بما كنتم في الدنيا  
 تعملونه من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم المحسن منكم بأحسنه والمسيء بما يستحقه  
 يقول عز وجل لعباده فاتقوا أن تلقوا ربكم وقد علمتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتهلكوا فانه  
 لا يخفى عليه عمل منكم وقوله انه عليهم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله لا يخفى عليه

أزواج يخلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعدنا في ظلمات ثلاث ذلك انتم بكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون ان تكفروا فان الله  
 غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزروا زورا أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليهم  
 بذات الصدور وادامس الانسان ضرر دعار به منيأ ليه ثم اذا حوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل الله أمداد البطل عن  
 سبيله قل تخع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار ان هوقانت آباء الليل ساجدا وقام ساجدا لا آخره ورجوعه به قل هل يستوي  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وارضوا الله



أذقال بدل من اذ يخلصون والملا الأعلى أصحاب القصة الملائكة وآدم والبشر لانهم كانوا في السموات وكانوا يقولون بربهم حين قالوا سبحان الله  
 فيها من يفسد فيها او يفسد الدماء كانهم قالوا هو لانه فيها بينهم ثم خاطبوا الله سبحانه فلا يلزم أن يكون الله تعالى من الملا الأعلى ويشبهه  
 مكان أو يقول المراد علو الرتبة والشرف فيشمل تقاويل الله وملائكته وقال جراته كانت مقابلة الله سبحانه بواسطة ملك فكان المقاول في  
 الحقيقة هو الملك المتوسط وقصة آدم مذكورة في البقرة وفي غيرهما مشروحة والتي في هذه السورة وافق أكثرها ما في الحجر فلا فائدة في  
 اعادةها فاندكر ما يخص بالمقام قوله خلقت (114) بيدي كلام المحسمة فيه ظاهر وغيرهم جأوه على وجوه منها ان اليد عبارة عن

القدرة يقال مالي بهذا الامر بدأي  
 قوة وطاقتة ومنها انها النعمة  
 ومنها انها التأكيد وليبدل على  
 عدم الواسطة كما في قوله مما علمت  
 أيدينا وقد يقال في حق من جنى  
 بلسانه وان لم يكن له يدها كما  
 اكتسبت يدك والحق فيه ان  
 السلطان العظيم لا يقدر على عمل  
 شيء بيديه الا اذا كانت عنايته  
 مصروفة الى ذلك العمل بحيث  
 كانت العناية الشديدة من لوازم  
 العمل باليسر أمكن جعله مجازا  
 عنها ومنها قول أرباب التأويل انه  
 اشارة الى صفتي اللطف والقهر  
 وهما شملان جميع الصفات فلا  
 مخلوق الا وهو مظهر لاحدى  
 الصفتين كالمالك فانه مظهر اللطف  
 كالشيطان فانه مظهر القهر الا  
 الانسان فانه مظهر لكتبيهما  
 وبذلك استحق الخلافة ومسجودية  
 الملائكة ولهذا جاء في الاحاديث  
 القدسية لا تجعل ذرية من خلقت  
 بيدي كمن قلت له كن فكان قوله  
 استكبرت أم كنت من العالمين أي  
 أطلبت الكبر من غير استحقاق أم  
 كنت ممن علوت وفتت فاجاب بانه  
 من العالمين حيث قال أنا خير منه  
 وقيل استكبرت الآن ولم تزل منذ  
 كنت من المتكبرين ومعنى الهمزة  
 التقرير قوله فالخلق من قرأ بالرفع

بعد خلقتنا في ظهر آدم وذلك نحو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في  
 قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية وقوله في ظلمات ثلاث يعنى في ظلمة البطن وظلمة الرحم  
 وظلمة المشيمة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن  
 السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن  
 والرحم والمشيمة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك عن عكرمة في  
 ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
 قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعنى بالظلمات الثلاث بطن أمه والرحم  
 والمشيمة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا  
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم  
 والمشيمة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم  
 والبطن حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة  
 المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في  
 ظلمات ثلاث قال المشيمة في الرحم والرحم في البطن حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
 ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي  
 تكون على الولد اذا خرج وهي من الدواب السلا وقوله ذلك لكم انهم بكم يقول تعالى ذكره هذا الذي  
 فعل هذه الافعال أيها الناس هو ربكم لان لا يجب لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا ولا يسوق اليكم  
 خيرا ولا يدفع عنكم سوا من أو نأناكم وألهتمكم وقوله له الملك يقول جل وعز ربكم أيها الناس الذي  
 صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك ملك الدنيا والاخرة وسلطانها ما لا غيرها فاما مالوك الدنيا  
 فاما مالكم أحدهم شيا دون شيء فاما له خاص من الملك وأما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق فانه  
 الواحد القهار وقوله لا اله الا هو فاني تصرفون يقول تعالى ذكره لا ينبغي أن يكون معبود سواه  
 ولا تصلح العبادة الا له فاني تصرفون يقول تعالى ذكره فاني تصرفون أيها الناس فتذهبون عن عبادة  
 ربكم الذي هذه الصفة صفته الى عبادة من لا ضرعنده لكم ولا نفع \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
 التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاني تصرفون قال  
 كقوله أو فكون حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فاني تصرفون قال للمشركين  
 اني تصرف عن هذا القول في تأويل قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى  
 لعباده الكفروا ان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما

فعل أي أنه خبر لاسم أو مبتدأ محذوف الخبر مثل لعمر كأي فالخلق قسمي لاملان والحق أقوله وهو اعتراض  
 ومن نصبه ما على ان الثاني تأكيد لأول أو على ان الاول للاغراء أي اتبعوا الحق وهو الله سبحانه أو الحق الذي هو نقيض الباطل وقوله  
 منك أي من جنسك وهم الشياطين ومن تبعك منهم أي من ذرية آدم وأجمعين تاكيد للتابعين والتبوعين ثم ختم السورة بما يدل على  
 الاحتياط والاجتهاد في طلب هذا الدين لان النظر اما الى الداعي أو الى المدعو اليه أما الداعي فلا يسأل أحوال ما يدعو اليه وهو القرآن أو  
 الوحي أو النبأ ومن الظاهر ان الكذاب لا ينقطع نظره طمعه عن المال البتة وأما المدعو اليه فقوله وما آمن من المتكافين الذين يتخلون



والاخرى من غير التفسير والادب من غير الفلاح احتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده \* الوقوف الحكيم \* الدين \* ط الخالص ط  
 اولياءه التقدير يقولوا ولو وصل لا وهم ان ما بعدهم اخبار من الله قاله السجستاني وعندي ان هذا وهم بعد الاول ان لا الوقف لئلا يفصل  
 بين المبتدأ وخبره زاني ج لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده يختلفون \* ط كفار \* ما يشاء \* لتجميل التنزيه سبحانه ط القهار \*  
 ز بالحق ج لاحتمال كون ما بعده صلا والاستئناف أفضل والقمر ط مسمى ط الغفار \* الأزواج ط ثلاث ط الملك ط  
 تصرفون \* الكفر ج لعطف جملتي الشرط مع وقوع العارض لهما ط ( ١١٧ ) أخرى ط لان تم لترتيب الاخبار تعملون  
 \* الصدور \* سبيله ط قليلا

رض والاولى الوصل أو التقدير  
 فانك النار \* رجسة ربه ط  
 لا يعلمون \* الالباب \* ربكم  
 ط حسنة ط واسعة ط  
 حساب \* له الدين \* المسلمين  
 \* عظيم \* ديني \* لا دونه  
 ط يوم القيامة ط المبين \*  
 ومن تحتهم ظلل ط عباده ط  
 فاتقون \* البشري ج لاقطاع  
 النظم مع فاء التعقيب عمادي \*  
 لا أحسنه ط الالباب \*  
 العذاب \* في النار \* للاية  
 مع الاستدراك مبنية لان  
 ما بعده وصف الانهار ط وعد  
 الله ط المعاد \* حطاما ط  
 الالباب \* من ربه ط الحذف  
 جواب الاستفهام من ذكر الله ط  
 مبين \* ربهم ج لان الجملة  
 ليست من صفة الكتاب مع العطف  
 ذكر الله ط من يشاء ط هاد  
 \* يوم القيامة ط لحق الحذف  
 كما مرتكسبون \* لا يشعرون  
 \* الدنيا ج للام الابتداء مع  
 العطف أكبر \* يعلمون \*  
 يتذكرون \* ج لاحتمال  
 كون قرأ ناصبا على المدح أو على  
 الحال المؤكدة كيجي يتقون \*  
 متشاكسون \* لا لرجل ط  
 مثلا ط الله ج للاضرب مع

ان يكون بمعنى المصدر على ما ذكرت واذا كانت بمعنى المصدر كان في الهاء التي في قوله اليه  
 وجهان أحدهما أن يكون من ذكر ما والاخر من ذكر الرب وقوله وجعل الله أندادا يقول  
 وجعل الله أمثالا وأشباها ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي جعلوا فيه له أندادا قال  
 بعضهم جعلوا له أندادا في طاعتهم اياهم في معاصي الله ذكر من قال ذلك حديثا محمد قال  
 ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعل الله أندادا قال الاندادم الرجال يطيعونهم في  
 معاصي الله \* وقال آخرون عن ذلك انه عبد الاوثان فجعلها الله أندادا في عبادتهم اياها \* وأولى  
 القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى به انه أطاع الشيطان في عبادة الاوثان فجعل له الاوثان  
 أندادا لان ذلك في سياق عتاب الله اياهم على عبادتها وقوله ليضل عن سبيله يقول انزل من أراد  
 أن يوحى الله ويؤمن به عن توحيد والاقرب به والدخول في الاسلام وقوله قل تمتع بكفرك قليلا  
 يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لفاعل ذلك تمتع بكفرك بالله قليلا  
 أن تستوفى أجلك فتأيتك منيتك انك من أصحاب النار أى انك من أهل النار المالكين فيها وقوله  
 تمتع بكفرك وعيد من الله وتمهيد القول في تأويل قوله تعالى (أمن هو قانت آناه الليل ساجدا  
 وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر  
 أولو الالباب) \* اختلفت القراء في قراءة قوله أمن فقرا ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين  
 وعامة الكوفيين أمن بتخفيف الميم ولقراءتهم ذلك كذلك وجهان أحدهما أن يكون الالف في  
 أمن بمعنى الدعاء برادهم اياهم هو قانت آناه الليل والعرب تنادي بالالف كما تنادي بيا فتقول أزيد  
 أقبل ويازيد أقبل ومنه قول أوس بن حجر \* ابني لبني لستم بيدايست لها عضد \* واذا وجهت  
 الالف الى النداء كان معنى الكلام قل تمتع أي الكافر بكفرك قليلا انك من أصحاب النار ويامن  
 هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما انك من أهل الجنة ويكون في النار على الفريق الكافر عند الله  
 من الجزاء في الآخرة الكفاية عن بيان ما للفريق المؤمن اذ كان مع ما لاختلاف أحوالهم في  
 الدنيا ومعقولان أحدهما اذا كان من أصحاب النار لكفره بربه ان الآخر من أصحاب الجنة  
 لحذف الخبر عماله اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره اذ كان قد دل على الحذف بالذكور  
 والثاني أن تكون الالف التي في قوله أمن ألف استفهام فيكون معنى الكلام أهاذا كالذي جعل الله  
 أندادا ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه اذ كان  
 مفهوما والمراد بالكلام كإقال الشاعر

اتفاق الجملتين لا يعلمون \* مبتون \* مختصمون \* \* التفسير تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره من الله وقيل أصله هذا تنزيل الكتاب  
 والجار صلة والاول أقوى لان الاضمار خلاف الاصل ولانه يلزم مجاز آخر وهو كون التنزيل بمعنى المنزل فان هذا اشارة الى القرآن أو الى  
 جزء منه وهو هذه السورة وفيه ابطال ما يقوله المشركون من ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه وفي قوله من الله اشارة الى الذات المستحق للعبادة  
 والطاعة كتولك هذا كتاب من فلان تعظم به شأن الكتاب وفي قوله العزيز اشارة الى أن هذا الكتاب يحق قبوله فكاتب العزيز عزيز  
 وفيه انه غنى عن ارسال الكتاب والاستكمال به وانما ينتفع به المرسل اليهم وفي قوله الحكيم اشارة الى أنه مشتق من الحكيم على الفوائد الدينية

واسعة انما يرى في المآزورين اجزاهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان يكون اول المسلمين قل اني اختلف ان  
 عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة  
 الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال ذلك يخوف الله به عباده باعبادنا تقون والذين احتسبوا الطاعات  
 ان يعبدوها وانا ناولي الله لهم البشري فبشر عباده الذين يستمعون القول فيتمنون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب  
 ان حق عليه كامة العذاب اذ انت تنقذ من في ( ١١٦ ) النار ايكن الذين اتقوا ربه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها

الانهار وعد الله لا يخاف الله  
 الميعاد ألم تر ان الله اتزل من السماء  
 ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم  
 يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج  
 فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في  
 ذلك لاذكري لاولي الالباب أفمن  
 شرح الله صدره للاسلام فهو على  
 نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم  
 من ذكر الله اولئك في صلال مبين  
 الله نزل احسن الحديث كتابا  
 متشابها مثاني تقشعر منه جلود  
 الذين يخشون ربهم ثم تسليق  
 جلودهم وقلوبهم الي ذكر الله  
 ذلك هدى الله لهم سدى من يشاء  
 ومن يضل الله فماله من هاد أفمن  
 يتقى بوجهه سوء العذاب يوم  
 القيامة وقيل للظالمين ذوقوا  
 ما كنتم تكسبون كذب الذين من  
 قبلهم فانا هم العذاب من حيث  
 لا يشعرون فاذاتهم الله الخزي في  
 الحياة الدنيا والعذاب الآخرة  
 اكبر لو كانوا يعاون ولقد ضربنا  
 للناس في هذا القرآن من كل مثل  
 اعلمهم يتذكرون قرأ ناعربيا  
 غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب  
 الله مثلا رجلا في نفسه شركاء  
 متشاكسون ورجلا مسلما الرجل  
 هل يستويان مثلا الحمد لله بل  
 اكثرهم لا يعلمون انك ميت  
 وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة

ما أضمرته صدوركم أي الناس مما لا تدركه أعينكم فكيف بما أدر كته العيون ورأته الابصار  
 وانما يعني جل وعز بذلك الخبر عن انه لا يخفى عليه شيء وانما يحص على عباده أعمالهم ليجازيهم  
 بها كذا يتقوه في سرأمرهم وعلايتها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا مس الانسان ضر  
 دعاره منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله  
 قل تمتع بكفرنا قليلا انك من أصحاب النار) يقول تعالى ذكروه اذا مس الانسان بلا في جسده  
 من مرض أو عاهة أرشدة في معيشته وجهود وضيق دعاره يقول استغاب ربه الذي خلقه من شدة  
 ذلك و رغب اليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيبا اليه يقول نائب اليه مما كان من قبل  
 ذلك عليه من الكفر به و اشراك الآلهة والاوثان به في عبادته راجعا الي طاعته \* و نحو الذي  
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله واذا مس الانسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعاره منيبا اليه قال مستغيبا به  
 وقوله ثم اذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكروه اذا منحهم به نعمة منه يعني عافية فكشف عنه  
 ضره وأبدله بالسقم صحة وبالشدرة الرخاء والعرب تقول لسكل من أعطى غيره من مال أو غيره قد  
 خوله ومنه قول أبي النجم العجلي

أعطى فلم يبخل ولم يبخل \* كرم الذري من خول المخول

وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه قال سمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير

هناك ان يستخول المال بخولوا \* وان يسألوا يعطوا وان يبسروا يعالوا

قال معمر قال يونس انما سمعناه هناك ان يستخولوا المال يجابوا قال وهي معناها \* و نحو الذي  
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط  
 عن السدي ثم اذا خوله نعمة منه اذا أصابته عافية أو خير وقوله نسي ما كان يدعوا اليه من قبل  
 يقول ترك دعاه الذي كان يدعوا اليه من قبل ان يكشف ما كان به من ضر وجعل لله أندادا يعني  
 شركاء \* و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال  
 ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي يقول نسي يقول ترك هذا في الكافر خاصة وما التي في قوله  
 نسي ما كان وجهان أحدهما أن يكون بمعنى الذي ويكون معنى الكلام حينئذ ترك الذي كان  
 يدعوه في حال الضر الذي كان به يعني به الله تعالى ذكروه فتكون ما موضوعة عند ذلك موضع من  
 كما قيل ولا أنتم عابدون ما أعبد يعني به الله وكما قيل فأنكعوا ما طاب لكم من النساء والثاني

ان

القرآن آت يرضه بالاشباع ابن كثير وعلى والفضل وعباس واسماعيل وابن ذكوان

وعن ابن ذكوان يرضه باختلاس ضمة الهاء يزيد وسهل ويعقوب ونافع وعاصم وغير يحيى وحداد والفضل وحزوه وشام وابن مجاهد والنقاش عن  
 ابن ذكوان الباقر يرضه بسكون الهاء ليضل يقع الياء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب الباقر بالضم أمن هو بتخفيف الميم نافع وابن  
 كثير وحزوه وأبو زيد يديا عبادي الذين يقع الياء الشوني والبرجي والوقف بالياء اني امرت فبشر عبادي بفتح ياء المتكلم فيها ما شاع وأبو  
 شعيب وعباس والشوني والبرجي والوقف بالياء اني أحاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسالم بالالف ابن كثير وأبو عمرو

قوله الملائكة بنات الله فلذلك بعد صورها فافتح على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله ان يتخذوا الاصطفي مما يخلق ما يشاء وهو الافضل  
يعنى البنين لا الانقص وهن البنات وقال جارية معناه لو اراد ان يتخذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاها ما شاء من خلقه وهم الملائكة لان اتخاذ  
الولد ممنوع وفيه تويج لهم على انهم حسبوا الاصطفاة لاتخاذ الاولاد البنات واقول انه تعالى اراد ابطال قولهم بطريق برهان وهو صورة  
قياس استثنائي كقوله لو اراد الله ان يتخذوا الاصطفي لاجل الاتخاذ مما يخلق ما يشاء لكنه ما اصطفي بفتح انه لم يزد اما الشرطية فظاهرة  
بعد تسليم كل قدرته واما الثانية فاشارة اليها بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار (119) فقوله سبحانه اشارة الى استعمال اصطفاة شيئا

لاجل اتخاذ الولد وقوله هو الله  
الواحد القهار اشارة الى البرهان  
على استحالة ذلك وتقريره من  
ثلاثة اوجه الاول انه هو الله وهو  
اسم للمعبود الواجب الذات الجامع  
لجميع نعوت الجبال والجلال  
واتخاذ الولد يدل على الحاجة  
والفقر حتى يقوم الولد بعده  
مقامه او على الاستئناس والاتخاذ  
وجوده او لغير ذلك من الاغراض  
وكل ذلك ينافي الوجود الذاتي  
والاستغناء المطلق الثاني انه هو  
الواحد الحقيقي كما مر ذكره مرارا  
والولد انما يحصل من جزء من أجزاء  
الوالدين بشرطه ان يكون مماثلا  
لوالده في تمام الماهية حتى تكون  
حقيقة الوالد حقيقة نوعية مجولة  
على شخصين ويكون تعين كل  
منهما معلوما بالسبب المنفصل وكل  
ذلك ينافي التعين الذاتي والوحدة  
المطلقة وايضا ان حصول الولد من  
الزوج بتوقف على الزوجة عادة  
وهي لا بد ان تكون من جنس  
الزوج فلا يكون الزوج مما ينحصر  
نوعه في شخصه الثالث انه هو  
القهار والمحتاج الى الواو الذي  
يموت فيقوم الولد مقامه والميت  
مقهور ولا قاهر فثبت بهذه الدلائل  
انه تعالى ما اصطفي شيئا لا يتخذ  
ولدا فصح انه لم يزد ذلك ونفي ارادة

ان يرجه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره  
قل يا محمد اقومك هل يستوى الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربهم من الثواب وما عليهم في معصيتهم  
اياهم من التبعات والذين لا يعلمون ذلك فهم يخطون في عشواء لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا ولا  
يخافون بسيتها شرا يقول ما هذا يتساو بين وقد روى عن ابي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني  
محمد بن خلف قال ثنا نصر بن مزاحم قال ثنا سفيان الجريري عن سعيد بن ابي جاهد عن جابر عن  
ابي جعفر رضوان الله عليه هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال نحن الذين يعاونون وعدونا  
الذين لا يعلمون وقوله انما يتذكر اولوالالباب يقول تعالى ذكره انما يعتز بوجه الله فيتعظ ويتفكر  
فيها فيتدبرها أهل العقول والحجى لأهل الجهل والنقص العقول القول في تاويل قوله تعالى  
(قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة انما يوفى  
الصابرون أجرهم بغير حساب) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي  
الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين  
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ثم اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين  
أطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في من صلة حسنة وجعل معنى الحسنه الصخرة العافية ذكر من  
قال ذلك حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة  
قال العافية والصحة \* وقال آخرون في من صلة أحسنوا ومعنى الحسنه الجنة وقوله وأرض الله  
واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فسحة واسعة فهاجر وامن أرض الشرك الى دار الاسلام كما  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأرض الله واسعة فهاجر واواعتزلوا الاوثان وقوله  
انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره انما يغطي انه أهل الصبر على ما لقوا فيه  
في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب يقول ثوابهم بغير حساب \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشرق قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما يوفى  
الصابرون أجرهم بغير حساب لا والله ما هنا كم مكيا لولا اميران حديثا محمد قال ثنا أحمد قال  
ثنا اسباط عن السدي انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال في الجنة القول في تاويل  
قوله تعالى (قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين قل اني  
أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره انبىيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد  
لمشركي قوم ان الله أمرني أن أعبد مفر داله الطاعة دون كل ما تدعون من دونه من الآلهة

الاتخاذ ابلغ من نفي الاتخاذ فقد برادوا لا يتخذنا مع كجزه ونحوه هذا ما وصل اليه فهمي في تفسير هذه الآية والله تعالى أعلم بأسرار كلامه  
وحيث طعن في البية الاصنام عددا الصفات التي بها استدلل على الالهية الحققة وهي أصناف أولها خلق السموات والارض بالحق أى  
متأسبا بالغاية الصالحة وقدم مرارا الثاني بكون الدليل على النهار والتكو باللف واللى يقال كالعامة على رأسه وكورها وفي التشبيه  
أوجه منها ان الليل والنهار متعاقبان فاذا غشى أحداهما كان الآخر فكأنما الالهة ولف عليه ومنها انه شبه كل منهما اذا غيب صاحبه  
بشي ظاهر لغيره ما غيبه عن الابصار ومنها ان كلامهما يكر على الآخر كورهما متبايعا كمتبايع كوار العمامة وقيل اراد انه يزدني

والدنيوية لاعلى العتب والمباطل وقوله انا ازلنا اليك ليس تنكر ارا من وجهين أحدهما ان التزير للتدريج والازال الذي كثر مرارا  
والثاني ان الاول كعنوان الكتاب والثاني يقرر ما في الكتاب وقوله بالحق يعني ان كل ما أودعنا فيه من اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وأواع  
التكاليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان العقلي وهو مطابقته للعقول الصحيحة وبالذليل الحسي وهو ان الفصحاء عجزوا عن معارضة من  
اشتغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الاقبال على عبادته بالاخلاص والالتفات عما سواه بالكلية أما الاول فهو قوله فاعبد الله أي أنت أو  
أمتك مخلصه الدين وآية الاخلاص أن يكون (١١٨) الداعي الى العباداة هو مجرد الامر لا طلب مرغوب أو هرب مكره وأما الثاني

فذلك قوله ألأنه الدين الخالص  
أي واجب اختصاصه بالطاعة من  
غير ان يشوب ذلك دعاء أو شرك  
ظاهر وخفي وخصه فتادة فقال  
الدين الخالص شهادة أن لا اله الا  
الله وحسين حث على التوحيد  
والاخلاص ذم طريقة الشرك  
والتقليد فقال والذين اتخذوا  
الضمير المشبه كيز ولكن الموصول  
يحمل أن يكون عبارة عن  
المشركين والخبر ما أضمر من القول  
أو قوله ان الله يحكم بينهم والقول  
الضمير حال أو بدل فلا يكون له محل  
كالمبدل وأن يكون عبارة عن  
الشركاء والخبر ان الله الحكيم  
بينهم والقول الضمير للحال أو بدل  
وتقدير الكلام على الاول  
والمشركون الذين اتخذوا من دونه  
أولياء ويقولون ما نعبدهم الا  
ليقربونا أو المشركون  
الذين اتخذوا من دونه أولياء  
قائلين أو يقولون ما نعبدهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله  
يحكم بينهم وعلى الثاني والشركاء  
الذين اتخذوا المشركون أولياء  
قائلين أو يقولون كذا ان الله يحكم  
بينهم واذا عرفت التقادير فتقول  
المسراد بالاولياء ههنا الملائكة  
وعيسى واللات والعزى قال ابن  
عباس كانوا يرجون شفاعتهم

فانقسم لوشي انا نارسوله \* سواك ولكن لم نجد لك مدفعا  
خذف لدفعناه وهو مراد في الكلام اذ كان مفهوما عند السامع مراده وقرأ ذلك بعض قراء المدينة  
والبصرة وبعض أهل الكوفة آمن بتشديد الميم بمعنى أم من هو ويقولون انما هي آمن استغفام  
اعترض في الكلام بعد كلام قدمي فجاه تام فعلى هذا التأويل يجب أن يكون جواب  
الاستغفام متروكا من أجل انه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما أعد له في الآخرة ثم اتبع الخبر  
عن فريق الايمان فعمل بذلك المراد فاستغنى بمعرفة السامع معناه من ذكره اذ كان معقولا ان معناه  
هذا أفضل أم هذا والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء مع  
صحة كل واحدة منهما في التأويل والاعراب فبما يتهم قارئ القارئ فبصير وقد ذكرنا اختلاف  
المختلفين والصواب من القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما أغنى عن اعادته في  
هذا الموضوع غير اننا ذكر بعض أقوال أهل التأويل في ذلك في هذا الموضوع ليعلم الناظر في  
الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضوع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضوع قراءة  
القارئ قائما في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المشني قال ثنا يحيى عن عبيد الله  
انه قال أخبرني نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل عن القنوت قال لا أعلم القنوت الا قراءة القرآن  
وطول القيام وقرأت آمن هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما \* وقال آخرون هو الطاعة ذكر  
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى عن أبيه عن ابن  
عباس قوله آمن هو قانت يعني بالقنوت الطاعة وذلك انه قال ثم اذا دعا كدعوة من الارض اذا أنتم  
تخرجون الى كل له قانتون قال مطيعون حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن  
السدي في قوله آمن هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما قال القانت المطيع وقوله آناه الليل يعني  
ساعات الليل كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله آمن هو قانت آناه  
الليل أوله وأوسطه وآخره حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي  
آناه الليل قال ساعات الليل وقدمي بياننا عن معنى آناه بشواهد وحكاية أقوال أهل التأويل  
فيها بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع وقوله ساجدا وقائما يقول قنت ساجدا حينا واقائما  
يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا وقائما لان معناه آمن هو يقنت آناه  
الليل ساجدا طورا واقائما طورا فهماء لمن قانت وقوله يحذر الاخرة يقول يحذر عذاب الآخرة  
كما حدثني علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن الجمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الاخرة قال يحذر عقاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول ويرجو

وتقر بهم الى الله أما الملائكة وعيسى فظاهر وأما الاصنام فلانهم اعتقدوا انها تأتيل الكواكب  
والارواح السماوية والعالمين ومعنى حكم الله بينهم أنه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الاصنام النار واختلافهم ان الملائكة  
وعيسى موحدون وهم مشركون والاصنام يكفرون يوم القيامة بشركتهم وهم يرجون نفعهم وشفاعتهم ويحجزون ان يرجع الضمير في بينهم  
الى الفريقين المؤمن والمشرك ولا يخفى ما في الآية من التهديد ثم جعل عليهم بالخذلان والحرمات فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار  
فكذبهم هو نفعهم شفاعة الاصنام وكفرانهم انهم تركوا عبادة المنعم الحق وأقبلوا على عبادة من لا يملك لهم ضررا ولا نفعا من جملة كذبهم

الطريقين واسم الاثمة والاولا انفسهم فقال ان شكفروا فان الله حتى نسلم قال المعتزلة في قوله ولا يرضى لعباده الكافر دليل على ان الكافر ليس بقضائه والاول كان راضيا به واجاب الاشاعرة بانه قد علم من اصطلاح القرآن ان العباد المنصف الى الله او الى غيره هم المؤمنون قال وعباد الرحمن الذين يمشون عينا يشرب بها عباد الله فمعنى الآية ولا يرضى لعباده الخالصين الكافر وهذا مما لا نزاع فيه او نقول سائمان كافر الكافر ليس برضاء الله بمعنى انه لا يمدحه عليه ولا يترك اليوم والاعتراض الا ان ادعى انه بارادته وليس في الآية دليل على ابطاله ثم بين غاية كرمه بقوله وان تشكروا يرضه لکم والسبب في كلا الحكمين (١٢١) ما جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي

غضبي وبقاى الآية مذکور مرارا مع وضوحه ثم حتى نهاية ضعف الاسان وتناقض آرائه بقوله واذا مس الى آخره وقد مر نظيره أيضا وقيل ان الانسان هو الكافر الذى تقدم ذكره وقيل أريد أقوام معينون كعقبة بن ربيعة وغيره ومعنى قوله أعطاه للاستعجار العوض قال جارا لله في حقيقته وجهان أحدهما جعله نازل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال اذا كان متعهدها حسن القيام به ومنه ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخول أصحابه بالموعظة أى يتعهد ويتكفل أحوالهم ان رأى منهم نشاطا فى الوعظ وعظهم والثاني انه جعله يخول أى يغفر كما قيل ان الغنى طويل الذيل مياس ومعنى نسي ما كان يدعو اليه نسي الضر الذى كان يدعو الله الى كسفه أو نسي ربه الذى كان ينصرع اليه فبمعنى من والمراد انه نسي ان لا مغزى ولا له سواه وعاد الى اتخاذ الانداد مع الله واللام فى لاضل لام العاقبة ثم هدده بقوله تمتع بكفره كقوله اعلموا ما شئتم وفيه ان الكافر لا يتمتع بالدنيا الا قليلا ثم يؤول الى النار ثم أردفه بشرح حال المحققين الذين لا رجوع لهم الا الى الله ولا

الالباب) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الخاسرين يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلال من النار وذلك كهيئة الظلل المبينة من النار ومن تحتهم ظلال يقولون من تحتهم من النار ما يعلوهم حتى يهبط ما يعلوهم منهم من تحتهم ظلال وذلك نظير قوله جعل لناؤهم لهم من جهنم مهدا ومن فوقهم غواش يشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عباده يا عبادة فائقون يقول تعالى ذكره هذا الذى أخبرتكم ايها الناس به مما الخاسرين يوم القيامة من العذاب تخوفونهم من ربكم لکم يخوفكم به ليحذروه فحجتهم ومعاصيه وتبصروا من كفركم الى الايمان به وتصديق رسوله واتباع امره ونهيه فتنجوا من عذابه في الآخرة فائقون يقول فائقون باداء فرائض عليكم واجتناب معاصي لتنجوا من عذابي وسخطي وقوله والذين اجتنبوا عبادة كل ما عبد من دون الله من شئ وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل بشواهد ذلك وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أئني عن اعادته في هذا الموضوع ذكرنا انه في هذا الموضوع الشيطان وهو في هذا الموضوع وغيره بمعنى واحد عندنا ذكر من قال ما ذكرنا في هذا الموضوع حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وحديث الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد هو جماعة والطاغوت على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولذلك قيل أن يعبدوها وقيل انما أنث لانها في معنى جماعة وقوله وأنا بولوا الى الله يقولون وأنا بولوا الى الله ورجعوا الى الاقرار بتوحيد الله والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الالهة والانداد \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا بولوا الى الله وأقبلوا الى الله حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وأنا بولوا الى الله قال أبو جابر اليه وقوله لهم البشرى يقول لهم البشرى في الدنيا الجنة في الآخرة فبشر عبادة الذين يستمعون القول يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عبادة الذين يستمعون القول من القائلين فينبعون أرشده وأهداه الى الحق وأدله على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون ما سوى ذلك من القول الذى لا يدل على رشاد ولا يهدى الى سداد \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فينبعون أحسنه وأحسنه طاعة

(١٦) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) اعتماد لهم الاعلى فضله فقال أمن هو قانت قال ابن عباس القنوت الطاعة وقال ابن عمر لأعلم القنوت الاقراء القرآن وطول القيام والمشهور انه الدعاء في الصلاة والقيام بما يجب عليه من الطاعة وعن قتادة آناه الليل اوله ووسطه وآخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل ولا يخفى انه كذلك لبعده عن الرياء ولزبد الحضور وفراغ الحواس من الشواغل الخارجية ولان الليل وقت الراحة فالعبادة فيه أشق على النفس فيكون ثوابه أكثر والواو في قوله ساجدا وقائما للجمع بين الصفتين وفي قوله يحذرا الآخرة أى عذابها ويرجو رحمة به إشارة الى أن العباد يتقلب بين طورى القهر والطف ويردد

كل واحد منهم بما يقدر ما ينقصه من الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم لعروب بالله من الحور بعد النكور رأى من الأنداد بعد الأندال الثالث قوله وسفر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى وقد مر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الأجل المسمى شاملا للقيامه عقبه بقوله الأهر العزيز الغفار وفيه تريب مع ترتيب الرابع والخامس قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها ذكرا وذكرا أولهما أشعيب الخلق الغائب للعصر من نفس آدم والثانية خلق حواء من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الأخبار لان الأولى عادة مستمرة دون الثانية اذ لم يخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت أدخل في كونها (١٢٠) آية وأجاب لعجب السامع وقيل هو متعلق بواحدة في المعنى كأنه قيل خلقكم من نفس واحدة ثم

والانداد وأمرت لان أكون أول المسلمين يقول وأمرني ربى جل ثناؤه بذلك لان أكون بفعل ذلك أول من أسلم منكم فغضبه بالتوحيد وخلص له العبادة وبرئى من كل ما دونه من الآلهة وقوله تعالى قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم انى أخاف ان عصيت ربي فيما أمرني به من عبادته خلاصه الطاعة ومفرده بالربوبية عذاب يوم عظيم يعنى عذاب يوم القيامة وذلك هو اليوم الذى يعظم هوله ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قل الله أعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) يقول تعالى ذكره لذيبي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اشركى قومك الله أعبد مخلصا مفرده طاعنى وعبادنى لأجعل له فى ذلك شريكا ولكنى افرده بالوهاب وبرا بما سواه من الأنداد والآلهة فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الأوثان والاصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك اذا القيمة ربكم وقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم ان الهالكين الذين غبنوا أنفسهم وهلكت بعذاب الله اهلهم مع أنفسهم فلم يكن لهم اذ دخلوا النار فيها أهل وقد كان لهم فى الدنيا أهولون \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزال عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله خسروا الدنيا والآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هؤلاء أهل النار خسروا أنفسهم فى الدنيا وخسروا الآلهين فلم يجدوا فى النار أهلا وقد كان لهم فى الدنيا أهل **حدثني** عن ابن أبي زياد عن ابن جريج عن مجاهد قال غبنوا أنفسهم وأهليهم قال يخسرون أهليهم فلا يكون لهم أهل يرجعون اليهم ويخسرون أنفسهم فهل يكون فى النار فيه وتون وهم احياء فيخسرونه وقوله ألا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره الا ان خسرا هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره هو الهالك الذى يبىبن لمن عاينته وعلمه انه الخسران ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده باعباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا

خلقكم من نفس واحدة ثم شفعا الله بزواج منها وقيل انه خلق آدم وأخرج ذريته من ظهره ثم ردهم الى مكانهم ثم خلق بعد ذلك حواء وقيل ثم قديان مع الجله دال على التقدم كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين آمنوا وكقوله صلى الله عليه وسلم فليكفر عن عينه ثم ليفعل الذى هو خير السادس قوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أما الأزواج فهى المذكورة فى سورة الانعام من الضأن اثنين والذكرو الانثى ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وأما وصفها بالانزال فقيل أنزلها من الجنة وقيل أراد انزال ما عوسبب فى وجوده وهو المطر الذى به قوام النبات الذى به يعيش الحيوان وقيل أنزل يعنى قضى وقسم لان قضايه وقسمه مكتوبه فى اللوح ومن هناك ينزل وفى هذه العبارة نوع فخامة وتعظيم لا فادتها معنى الرفعة والاعتلاء ولهذا يقال رفعت القصة الى الامير وان كان الامير فى سرب ونخصت هذه الأزواج بالذكر لكثرة منافعتها من اللبن واللحم والجسد والشعر والوبر والركوب والحل والحرب وغير ذلك السابع قوله يخلقكم فى بطون أمهاتكم بعد خلق والنقصود ذكر تخليق الحيوان على الاطلاق بعد ذكر تخليق الانسان والانعام الا أنه غلب أولى العقل لشرفهم ويحتمل أن يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقفة ذكر الأزواج بعد قوله جعل منها ذكرا وذكرا لمسل ان كل حيوان ذور زوج وترتيب التخليق مذكور مرارا كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أحسن الخالقين والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة أو الصلب والرحم والبطن ذلك الذى هذاه أفعاله وركله الملك وقد مر اعرا به فى فاطر لاله الا هو اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون أى كيف يعبدون كما عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين انه غنى عن طاعات

الالباب  
 الانسان والانعام الا أنه غلب أولى العقل لشرفهم ويحتمل أن يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقفة ذكر الأزواج بعد قوله جعل منها ذكرا وذكرا لمسل ان كل حيوان ذور زوج وترتيب التخليق مذكور مرارا كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أحسن الخالقين والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة أو الصلب والرحم والبطن ذلك الذى هذاه أفعاله وركله الملك وقد مر اعرا به فى فاطر لاله الا هو اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون أى كيف يعبدون كما عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين انه غنى عن طاعات



الثمام الجليل وقيل الظفر والغنمية وقيل نور القلب وجماء الوجه وفي قوله وأرض الله واسعة إشارة إلى أن أسباب التقوى ان لم تيسر في أرض  
وحيت الهجرة إلى أرض يتيسر ذلك فيها فيكون كقوله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وعن أبي مسلم هي أرض الجنة لأنه حين بين  
ان المتقى له الجنة وصف أرض الجنة بالسعة ترغيبا فيها كما قال نبتوا من الجنة حيث نشاء انما يوفى الصابرون على مفارقة الاوطان ونجرح  
الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وتكاليفه أجورهم بغير حساب أي لا يحاسبون أو بغير حصر قال جابر الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ينصب الله الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلاة فيوفون أجورهم (١٢٣) بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون أجورهم

بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا  
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم  
ديوان ويصب عليهم الاجر صبا ثم  
تلا الآية وقال حتى يتمنى أهمل  
العافية في الدين ان أجسادهم  
تقرض بالمقار يض مما يوجب به  
أهل البلاء من الفضل النوع  
الثاني قل اني أمرت أن اعبد الله  
مخالصا له الدين قال مقاتل ان كفار  
قريش قالوا النبي صلى الله عليه  
وسلم ما جعلك على هذا الدين الذي  
أتيتنا به ألا تنظر الى ملة أبيك  
وجدك وسادة قومك يعبدون  
اللات والعزى فارتل الله هذه الآية  
وكانه إشارة الى الامر المذكور في  
أول السورة فاعبد الله مخلصا له  
الدين وقوله وأمرت ان أكون  
ليس بتكرار لان اللام للعلية  
والمأمور به محذوف يدل عليه  
ما قبله والمعنى أمرت باخلاص  
الدين وأمرت بذلك لاجل ان  
أكون أول المسلمين أي مقدمهم  
وسابقتهم في الدارين فنقول  
فائدة التكرار ان ذكر التعليل  
مع نوع تأكيد وقيل اللام بدل  
من البدء أي أمرت بان أكون  
أول من دعائه الى ما دعا اليه  
غيره ليصح الاقتداء بي في قولي  
وفعلي ولعل الاخلاص إشارة الى  
عمل القلب والاسلام الى عمل

بقادر وقوله لكن الذين اتقوا بهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن  
الذين اتقوا بهم باء فرائضه واجتناب محارمه لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علائق  
بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت أشجار جناتها الانهار  
وقوله وعاد الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين  
لا يختلف الله المعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلقهم وعدة ولكنه يوفى بوعده ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى ( ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا  
ألوانه ثم يهيج فتراه مضفرا ثم يهيج فتراه مضفرا يقول في ذلك الذكرى لا ولي الا للباب ) يقول تعالى ذكره  
انبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في  
الارض يقول فاجراه عيوننا في الارض واحدها ينبوع وهو ما جاش من الارض \* وبخو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان  
عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الارض قال كل نداوماء في الارض من السماء نزل قال  
ههنا ابن عمار عن سفیان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن بيان قال ثم انبت بذلك الماء الذي أنزله  
من السماء فجعله في الارض عيوننا زرعاً مختلفاً ألوانه يعني أنواعاً مختلفة من بين حنطة وشعير وسقم  
وارز ونحو ذلك من الأنواع المختلفة ثم يهيج فتراه مضفرا يقول ثم يبس ذلك الزرع من بعد خضرته  
يقال للارض اذا يبس ما فيها من الخضر وذوى هاجت الارض وهاج الزرع وقوله فتراه مضفرا يقول  
فتراه من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار أصفر وكذلك الزرع اذا يبس اصفر ثم يجعله حطاما  
والحطام فئات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار ياسا فتا نامت كسر اوقوله ان  
في ذلك الذكرى لا ولي الا للباب يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كالذي وصف لذكرى وموعظة  
لاهل العقول والحجيات كرون به فيعلمون ان من فعل ذلك فلن يتعذروا عليه احداث ماشاء من الاشياء  
وانشاء ما أراد من الاجسام والاعراض واحياء من هلك من خلقه من بعد مماته واعادته من بعد  
فنائته كهيمته قبل فنائته كالذي فعل بالارض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء فانبت بها الزرع  
المختلف الالوان بقدرته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو  
على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ) يقول تعالى ذكره  
أفمن شرح الله قلبه لمعرفة والاقرار بوحدايته والادعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو على نور من  
ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بتنوير الحق في قلبه فهو لذلك لامر الله متبع وعمى

الجوارح فان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام في خبر جبريل بالاعمال الظاهرة وفيه انه صلى الله عليه وسلم ليس مثل الملوكة الجارية  
الذين يأمرون الناس بالسيئات وهم لا يعاونها بل له سابقة في كل ما يأمربه وينهى عنه وحين بين ان الله أمره باخلاص القلب وابعمال  
الجوارح وكان الامر يحتمل الوجوب والتدبير ان ذلك الامر للوجوب فقال قل اني أخاف الآية وذلك ان خوف العقاب لا يترتب الا على  
ترك الواجب واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره فانما من العصيان بغيره أولى قيل المراد به أمته وقيل نزلت قبل ان يغفر الله له  
وقالت الاشعرة فيه دليل على ان صاحب الكبرية قد يعني عنه لانه بين ان لازم عند حصول المعصية خوف العقاب لانفس العقاب النوع

بين تعالى القبط والبسط ولا يفتي ان في الكلام حدائق قرأه بالتحفيف فالجهد حذف والمعنى أمن هو مطيع كبيره وانما حذف لانه  
 الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده ومن قرأ بالتشديد فالجهد حذف لانه استهفامية  
 والمذكور معطوف على المبتدأ والمعنى هذا أفضل أمن هو قات وقيل الهمزة على قراءة التحفيف للثناء كما تقول فلان لا يصلي ولا يصوم  
 فيما نضلي وتصوم بشر وقيل المنادى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله قل هل يستوي الذين يعملون الاية قال جاز الله أراد  
 بالذين يعملون الذين سبق ذكرهم وهم القانتون (١٢٢) فكانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم

الله صدقنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فيمتعون أحسنه قال  
 أحسن ما يؤمرون به فيعملون به وقوله أولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره الذين  
 يستمعون القول فيمتعون أحسنه الذين هداهم الله يقول وقهم الله للشر شادوا صابه الصواب لا الذين  
 يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا ينضر ولا ينفع وقوله وأولئك هم أولو الالباب يعني أولو  
 العقول والخواوذ كزان هذه الآية تزلت في رهط معروفين وخدموا الله وبروا من عبادة كل مادون  
 الله قبل أن يبعث نبي الله فانزل الله هذه الآية على نبيه محمد صم ذلك حدثنى  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها الايتين  
 حدثنى أبي أن هذين الايتين تزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو  
 وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي تزل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم  
 وأباؤا الى الله لهم البشري فبشر عبادة الذين يستمعون القول فيمتعون أحسنه لاله الا الله أولئك  
 الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي وأولئك هم أولو الالباب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 ( أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لکن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها  
 غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد) يعني تعالى ذكره بقوله أفن حق  
 عليه كلمة العذاب أفن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم بك يا محمد بكفره كما حدثننا بشر  
 قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أفن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله أفأنت  
 تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تنقذ يا محمد من هو في النار  
 من حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض نحوي  
 الكوفة يقول هذا مما يراد به استهفام واحد فيسبق الاستهفام الى غير موضعه فيرد الاستهفام الى  
 موضعه الذي هو له وانما المعنى والله أعلم أفأنت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب قال  
 ومثله من غير الاستهفام أي بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تخرجون فردا أنكم مرتين  
 والمعنى والله أعلم أي بعدكم انكم تخرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون  
 ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغازاة من العذاب وكان بعضهم يستخلى القول الذي حكيناه  
 عن البصريين ويقول لا تكون في قوله أفأنت تنقذ من في النار كناية عن تقدم لا يقال القوم  
 ضربت من قام يقول المعنى التجربة أفأنت تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلمة أفأنت تهدي  
 يا محمد من قد سبق له في علم الله انه من أهل النار الى الايمان فتنقذه من النار بالايمان لست على ذلك

لا يقتنون فيهم ثم يقتنون بالدنيا  
 ويجوز أن يراد على وجه التشبيه  
 أي كالأيسر متى العالمون  
 والجاهلون كذلك لا يستوي  
 القانتون والعاصون قيل تزلت في  
 عمار بن ياسر وأمثاله والظاهر  
 العموم وفي قوله انما يتذكر  
 أولو الالباب اشارة الى أن هذا  
 التفاوت العظيم بين العالم والجاهل  
 لا يعرفه الأرباب العقول كما قيل  
 انما يعرف ذا الفضل من الناس  
 ذوهه وقيل لبعض العلماء انكم  
 تزعمون ان العلم أفضل من المال  
 ونحن نرى العلماء مجتمعين على  
 أبواب الملوك دون العكس فاجاب  
 بأن هذا أيضا من فضيلة العلم لأن  
 العلماء علموا ما في المال من المنافع  
 فطلبوه والجاهل لم يعرفوا ما في  
 العلم من المنافع فتركوه وحين  
 بين عدم الاستواء بين من يعلم وبين  
 من لا يعلم أمر نبيه صلى الله عليه  
 وسلم أن يخاطب المؤمنين بالفواع  
 من الكلام النوع الاول قل  
 يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم  
 قال أهل السنة أمر المؤمنين أن  
 يضمنوا الى الايمان التقوى وفيه  
 دلالة على ان الايمان يسبق مع  
 المعصية وقالت المعتزلة أمرهم  
 بالتقوى لكيلا يجبطوا بالايمان ثم  
 يارتكاب الكبائر بل زيدوا في

الايمان حتى يتصفوا بصفة الاتقاء ثم بين المؤمنين فائدة الاتقاء قائلا الذين أحسنوا الآية وقوله في هذه  
 الدنيا ما أن يكون صلة لما قبله أو صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الاول الذين أحسنوا في هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة وهي  
 الجنة والتشكيك للتعظيم أي حسنة لا يصل العقل الى كنهها وعلى الثاني الذين أحسنوا قلوبهم في هذه الدنيا حسنة قال جاز الله فالظرف بيان  
 لما كان الحسنة ويحتمل أن يقال انه نصب على الحال لانه نعت للنكرة قدم عليها والقائلون بهذا القول فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم  
 بعضهم اليها الامن والتكفاية ويرجح الاول بان هذه الامور قد تحصل للكفار على الوجه الاثم فكيف يجعل جزاء المؤمن المتقي وقيل هي

بقادر

قالوا والذين اجتنبوا الطائفون وهو كل ما عباد من دون الله كما مر في آية التكريس وقوله أن يعبدوه هابل اشتمال منه وأما والذين اجتنبوا  
بالسكينة الى تحصيل رضاه فالاول تحلية والثاني تحلية وحقيقة الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله هي أن يعرف ان كل ما سواه فانه يمكن  
الوجود لذاته ففسر في نفسه وهو سبحانه واجب الوجود لذاته غنى على الاطلاق لاحكام الاله ولا تدبير الاله وبامر له لهم البشري أي هم  
مخصوصون بالبشارة المطلقة وهي الخبر الاول الصدق الموجب للسرور بزوال المكاره وحصول الاماني ووقتها الموت الذين تتوافقهم  
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة والملائكة يدخلون عليهم (١٥)

الله تحييتهم يوم يلقونه سلام  
وسمع هذه البشارات في الدنيا  
على السنة الرسل لا يخرجها عن  
كونها بشارة في هذه الاوقات لانها  
في الاول عامة للكافرين بهيمة فيهم  
ولا تتعين الا في هذه الاحوال وقيل  
هذه انواع أخر من السموات  
فوق ما عرفها أو سمعها نسأل  
الله الفوز بها قال ابن زيد نزلت في  
ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية  
لا اله الا الله زيد بن عمرو وأبوذر  
الغفاري وسلمان الغفاري وعن  
ابن عباس ان أبا بكر آمن بالنبي  
صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان  
وعبدالرحمن وطلحة والزبير وسعد  
وسعيد فسألوه فاخبرهم بإيمانه  
فآمنوا فانزل الله فبشر عباد  
الذين يستمعون القول أي من أبي  
بكر فينبعون أحسنه وهو لا اله الا  
الله وقال أهل النظم لمباين ان  
الذين اجتنبوا أو أبا الوهم البشري  
وكان ذلك درجة عالية لا يصل اليها  
الا الاقوال جعل الحكم أعم اطهارا  
لدرجة فقال كل من اختار  
الاحسن في كل باب كان من زمرة  
السعداء أهلا للبشارة وقال جار الله  
أراد بعباده الذين يستمعون القول  
الذين اجتنبوا أو أبا الوهم أي  
هم الذين ضموا هذه الخصلة الى  
تلك ولهذا وضع الظاهر في موضع

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا من مشاهير مثنى قال القرآن كله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة مثنى قال ثنى الله فيه الفرائض والقضاء والحدود حدثني محمد بن سعد قال  
ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثنى قال كتاب الله مثنى ثنى  
فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله مثنى قال  
كتاب الله مثنى ثنى فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي  
في قوله مثنى ثنى في غير مكان حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثنى  
مردد ردد موسى في القرآن وصالح وهو ودوا لانيه في أمكنة كثيرة وقوله نقشع من منته جلود الذين  
يخشون ربهم يقول تعالى ذكره نقشع من سمعاه اذا نلى عليهم جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين  
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله يعني الى العمل بما في كتاب الله والتصديق به وذكر ان هذه الآية  
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل ان أصحابه سألوه الحديث ذكر الازاوية بذلك  
حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكاه بن أسلم عن أيوب بن موسى عن عمرو والملائك  
عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثتنا قال فنزلت الله نزل أحسن الحديث حدثنا ابن حميد  
قال ثنا حكاه عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا بني الله فذكر مشله  
ذلك هدى الله يدي به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصف  
صفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرا جلودهم ثم لينها ولين قلوبهم الى ذكر الله من بعد ذلك  
هدى الله يعني توفيق الله اياهم وفتحهم له يدي به من يشاء يقول يدي تبارك وتعالى بالقرآن من  
يشاء من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الى أن يكون ذلك من ذكر القرآن فيكون معنى  
الكلام هذا القرآن بيان الله يدي به من يشاء يوفق للايمان به من يشاء وقوله ومن يضل الله فساه  
من هادي يقول تعالى ذكره ومن يخذه الله عن الايمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضله عنه  
فساله من هادي يقول فساله من موفقه ومسدد بسدده في اتباعه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(أن من يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقبل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من  
قبلهم فاناهم العذاب من حيث لا يشعرون) \* اختلف أهل التاويل في صفة اتقاء هذا الضال  
بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمي به في جهنم مكبوا على وجهه فذلك اتقاؤه اياه ذكر  
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال

المضروفي الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا اعترض أمران واجب ونذب فالاولى اختيار الواجب وكذا الكلام في المباح  
والنذب كالتقصص والعفو وكل ما هو أحوط في الدين مثله في الاصول القول بان للعالم صانعا حيا قدما علمها قادر متصف بانعوت الجلال  
والاكرام وصفات السكك والتمام أولى وأحوط من انكاره وكذا الاقرار بالبعث والجزاء أحوط من الإنكار وفي الفروع الصلاة المشتملة  
على القراءة والشهادة التسليم وغيرها من الاركان والابحاض المختلف فيه أجود من الصلاة الفارغة عنها وعن بعضها وقال العارفين  
يسمعون من النفس الدعوة الى الشهوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور ومن الملك الالهامان ومن الله ورسوله الدعاء الى دار

الثالث قل الله أعبدهم خلاصه ديني وليس بشكر لما قبله وذلك ان الاول للاخبار بأنه مأمور من جهة الله بالعبادة المطلقة من الشرك الجلي والخفي وهذا اخبار بان الذي أمر به فإنه قد أتى به على أكمل الوجوه ولهذا أخر الفعل وضم الى مضمونه التهديد بقوله فأعبدوا ما شئتم من دونه النوع الرابع قل ان الخاسر من الكاملين في الخسران الجامعين لوجوههم الذين خسروا أنفسهم لوقوعهم في هلكة الاستعداد بعدائها وخسروا أهلهم لان أهلهم وأولادهم ان كانوا في النار فلا فائدة لهم منهم لانهم محبسون عنهم أولان كلامهم مشغول بهم وان كانوا من أهل الجنة فمأبغدا بينهم وقيل أهلهم (١٢٤) الحور العين في الجنة لآمنوا قال أهل البيان في قوله ألا ذلك هو الخسران

المبين تفتيح لسألتهم حيث استأنف الجلة وصدرها بحرف التنبية ووسط الفصل وعرف الخسران ووصفه بالبين قلت التحقيق فيه ان للانسان قوتين يستكمل باحدهما علما وبالآخرى عملا والالة الواسطة في القسم الاول هي العلوم المسماة بالبدهييات وترتيبها على الوجه المؤدى الى النتائج وهو بمنزلة الريح يشبهه تصرف التاجر في رأس المال بالبيع والشراء والآلة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى في وجوه أعمال السر التي هي بمنزلة الريح يشبهه التجارة فكل من أعطاه الله العقل والهمة والتمكين ثم انه لم يستفد منها معرفة الحق ولا عمل الخير فاذا مات فقد فات ربحه وضاع رأس ماله ووقع في عذاب الجهل وأم البعد عن عالمه والقرب مما يضاعه أمد الآباد فلا خسران فوق هذا ولا حرمات أبين منه وقد أشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلال أي اطباق من النار من ظلال الآخرين فان جهنم دركات كما أن للجنة درجات وقال المفسرون سمى النار ظلة بغلظها

نهاه عنه منته فيما يرضيه كمن أقسى الله قلبه وأخلاه من ذكره ووضيعة عن استماع الحق واتباع الهوى والعمل بالصواب وترك ذكر الذي أقسى الله قلبه وجواب الاستغناء اجترأ به معرفة السامعين المراد من الكلام اذ ذكر أحد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الآخر الجرح عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المؤمن به ياخذوا اليه ينتهي حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أفن شرح الله صدره للاسلام قال وسع صدره للاسلام والنور الهدى حدث عن ابن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد أفن شرح الله صدره للاسلام قال ليس المنشرح صدره مثل القاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت يعني عن القرآن الذي أنزله تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كفاية قال في الكلام اتخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته بمعنى واحد وقوله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تأمله وتدبره يفهم انه في ضلال عن الحق جائر ﴿التول في تأويل قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله بهدي به من يشاء ومن يضل الله فسهل من هاد) يقول تعالى ذكره الله نزل أحسن الحديث كتابا يعني به القرآن متشابها يقول يشبهه بعضه بعضا الاختلاف فيه ولا تضاد كما حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها والحرف يشبه الحرف حديثا محمد قال ثنا اسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا حديثا ابن جبير قال ثنا جريح عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويبدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول يشي فيه الانباء والاخبار والقضاء والاحكام والجمع \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله فيه القضاء تكون السورة فيها الآيات في سورة أخرى آية تشبهها وسئل عنها كرامة حديثا محمد بن عمرو قال ثنا

وكتابتها فصارت محيطه بهم من جميع الجوانب حائلة من النظر الى شيء آخر قلت ان كانوا في كرة النار فوجهه ظاهر ونظيره في الاحوال النفسانية حاطة نار الجهل والحرص وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان وقد مر في قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يعشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل الظلة ما عسلا الانسان فسمى ماتحتهم بالظلة اطلاقا لاحد الضدين على الآخر أولان العثمانية مشابهة للقوقانية في الحرارة والاحزان وذلك العذاب المعدل لكفار يخوف الله به عباده المؤمنين وقد مر ان العباد في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله اختص باهل الايمان عند أهل السنة وعندى أنه لا مانع من التعميم ههنا ثم عقب الوعد بالوعيد

لانه اذا تم جفاف مجازة ان يتر عن منابته ويذهب ثم يحبس حطاما أي فتا لم تكسر ان في ذلك الذي ذكر من انزال الماء واخراج الزرع بسببه لا كرى لسند كثير وتنبها على وجود الصانع لاوى الاباب وفيه ان الانسان وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتقطع الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والغناء وانما قال ههنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان الفعل هناك مستند الى النبات وهو قوله أعجب الكفار نبأه وههنا مستند الى الله من قوله أنزل الى آخره وحين بالغ في تقرر البيانات الدالة على وجوب الاقبال على طاعة الله والاعراض عن الدنيا الغانية ابيّن أن ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به الا اذا شرح الله صدره ونور قلبه فقال أمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستعلاء والتمسك كما في امر قوله أولئك على هدى وانظر محذوف كما ذكرنا في قوله أمن هو قانت يعني هذا الشخص المنشرح الصدر كمن طبع الله على قلبه بدل عليه ما بعده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي من أجل سماع القرآن وانما عدي بن لان قسوة القلب تدل على خلوه من فوائد (١٢٧) القرآن ويجوز أن يكون من المتعل وذلك ان جواهر النفوس مختلفة فبعضها تكون

مشرقة بنور الله يزيد هانورا القرآن بهاء وضياء وبعضها تكون مظلمة كدرة لا ينعكس نور الذي كثر البها ولا يظهر صور الحق فيها كالرآة الصدئة ثم كدوصف القرآن وكيفية تأثيره في النفوس بقوله الله نزل أحسن الحديث عن ابن مسعود ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت الآية والحديث كلام ينفعن الخبر عن حال متقدمة ووصفه بالحدوث من حيث النزول لا يثنى في قدمه من حيث انه كلام نفسي ووجه كونه أحسن لفظا ومعنى مما لا يخفى على ذي طبع فضلا عن ذي لب وقوله كتابا بدل من أحسن أو حال موطئة ومعنى متشابهة يشبه بعضها بعضا في الابعاز اللفظي والمغشوي والنظم الايق والاسلوب المحيبي والاشتمال على الغيوب وعلى أصول العلوم كما مر في أول البقرة في تفسير قوله وان كنتم في ريب

بقدر نصيبه وملكه فيه ورجلا سال الرجل يقول ورجلا خالوا صال الرجل يعني المؤمن الموحد الذي أخلص عبادته لله لا بعد غيره ولا يدن لشيء سواه بالرؤية \* واختلفت القراء في قراءة قوله ورجلا سلما فقر ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة رجلا سال الرجل وتناولوه بمعنى رجلا خالوا لرجل وقد روى ذلك أيضا عن ابن عباس حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا سحاج عن هرون عن جرير بن خازم عن جيسد بن مجاهد عن ابن عباس انه قرأ هاسا لال رجل يعني بالانفوق ليس فيه لاحد شيء وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ورجلا سال الرجل بمعنى صلها \* والصواب من القول في ذلك عندنا انهم ما قرأوا من معروفات قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقار بما المعنى فبا يتما قرأ القارئ فيصير ذلك ان السلم مصدر من قول القائل سلم فلان لله سلما بمعنى حاضر له خلوصا تقول العرب روج فلان في تجارته ربحا ورجحا وسلم سلما وسلما وسلامة وان السلام من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك وأما الذي توهمه من رغب عن قراءة ذلك سلما من أن معناه صلها فلا وجه للصلح في هذا الموضع لان الذي تقدم من صفة الآخرا ما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حبه بشي من الاشياء فالواجب أن يكون الخبر عن مخالفته بخلافه لو احدث لا شريك له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب والصلح في هذا الموضع \* ويحتمل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله رجلا في فيه شركاء متشاكسون ورجلا سال الرجل قال هذا مثل اله الباطل واله الحق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا رجلا جلا فيه شركاء متشاكسون قال هذا المشرك يتنازعه الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا سال الرجل قال هو المؤمن أخلص الدعوة لله والعبادة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا جلا فيه شركاء متشاكسون الى قوله بل أكثرهم لا يعلمون قال الشركاء المتشاكسون الرجل الذي يعبد آلهة متشاكسون كل قوم يعبدون الها رضونه ويكفرون بما سواه من الآلهة فضرى الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سلم لرجل يقول يعبدون الها واخذوا لا يختلفون فيه حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي

وقيل هو من قوله وأخوت مشاهير فيكون صفة لبعض القرآن وقيل يشبه اللفظ والمعنى مختلف وقوله مثاني جمع مثني أو مثني بمعنى مكرولما ثنى من قصصه وأحكامه ومواعظه وألانه يثنى في التلاوة فلا يورث ملالا كقوله ولا يخلق على كثرة الرد وقيل المثاني لآسى القرآن كالتقوى للشعر وقدم بعض هذه الأقوال في مقدمات الكتاب وفي سورة الحجر في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ومعنى اشعرار الجلد تقبضه قال جار الله تركب من حروف القشع وهو الاديم الياس مضموناً لها الزاه لاصيرر باعباد الاعلى معنى زائد وهو تمثيل لسدة الحروف أو حقيقة سببه الحروف قال المعسرون أراد انهم عند سماع آيات العذاب يخافون فتشعر جلودهم وعند سماع آيات الرحمة والاحسان أو تدكرهم لرأفته وان رحمة سبقت غضبه تلين جلودهم وقلوبهم ومعنى الى في قوله الى ذكر الله هو أنه ضمن لان معنى سكن واطمان وقال العارفون اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان راح لهم أن زمن عالم الجلال عاشوا وقال أهل البرهان اذا اعتبر العقل موجودا لا أوله ولا آخر ولا حين ولا جهة وقع في بادية التصير والهيبة واذا اعتبر اللذائل القاطعة على وجوده موجودا واجب لذاته واحد في صفاته وأفعاله

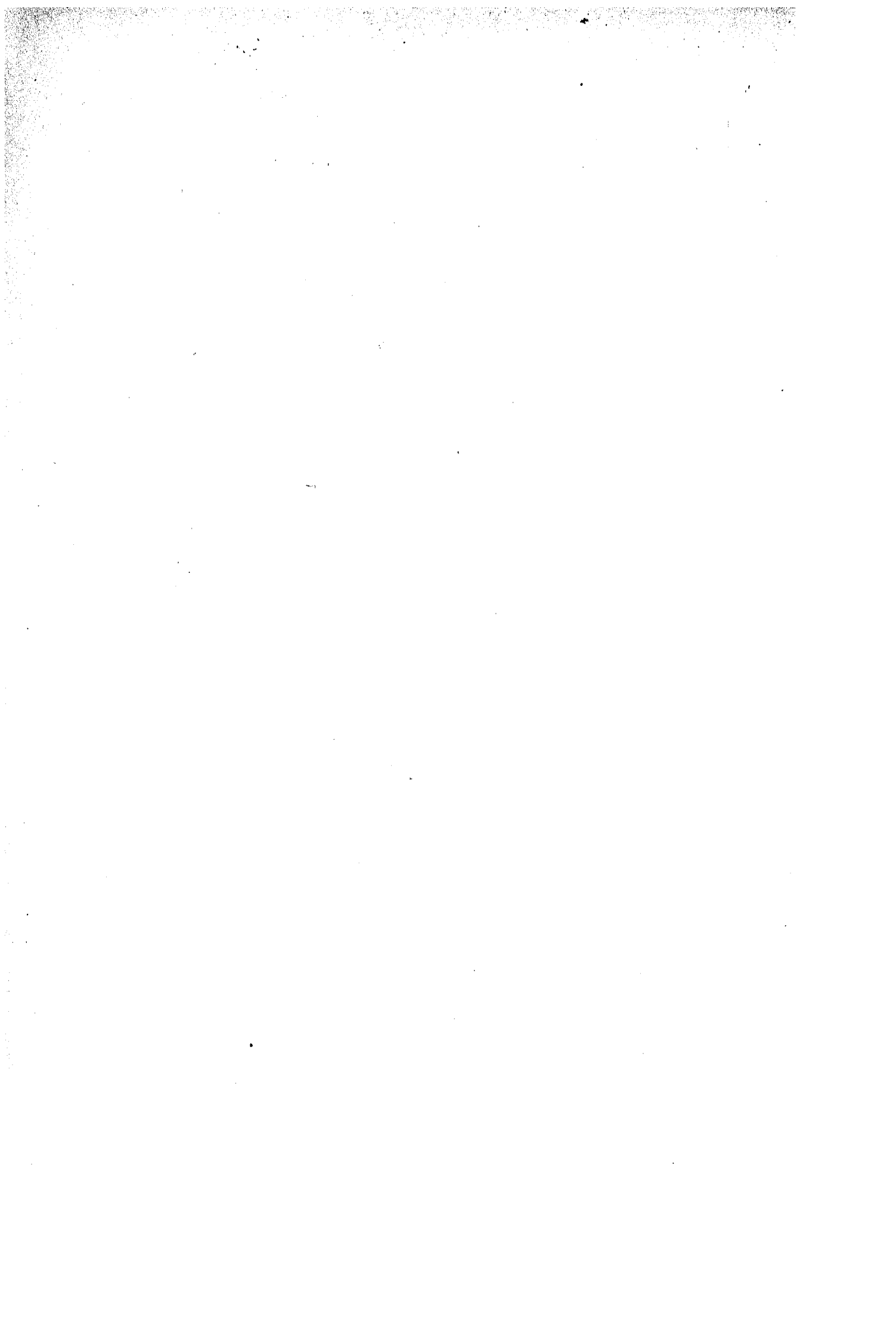
السلام فيقولون كلام الله ورسوله وانطوا اطراف الجنة دون غيبها وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيستمع الحديث فيه يحاسن  
ومساو فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الواقفين من يقف على قوله فيبشر عباده ويبتدئ الذين يستمعون وخبره اولئك الذين  
هداهم وهو اشارة الى الفاعل واولئك هم اولو الابواب اشارة الى ان جوهر نفوسهم قابله لقبض الهداية بخلاف من لم يكن له قابلية ذلك وهو  
قوله ائن حق عليه كلمة العذاب قال جار الله اصل الكلام ائن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فهي جملة شرطية تدخل عليها الهزيمة  
لانكارها وكررها الفاء الثانية للجزاء تاكيدا (١٤٦) لعني الانكار ووضع من في النار ووضع الصغير تصرح بما يجزأتهم واما الفاء

الاولى فالعطف على محذوف يدل  
عليه سياق الكلام تقدره اءنت  
مالك امرهم فن حق الى آخره  
وجوز ان يكون الكلام بعد  
المحذوف جملتين شرطية جزاؤها  
محذوف ايضا جملة والتقدير  
ائن حق عليه كلمة العذاب فانت  
تخلصه اءانت تنقذ من في النار قلت  
فالكلام على هذا التقدير يشتمل  
على اربع جمل ثمان بعدها من في  
الانكار محذوفتان والباقيتان  
ظاهرتان ومن زعم ان الفاء بعد  
الهزيمة لمزيد الانكار لا العطف  
فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا  
اوهى مع جملة ثم صرح بجزء  
المتقين فقال لكن الذين اتقوا  
رجم لهم عرف وهو كالتقابل لما  
مر في وعيد الكفار لهم من فوقهم  
ظلال ومعنى قوله مبنية والله اعلم  
انها بنيت بناء المنازل التي على  
الارض وسويت تسويتها وجعلت  
متساوية في اسباب الزاهة من  
الاشجار والانهار لامثل ابنية  
الدنيا فان الفوقاني منها يكون  
اضعف من التحتاني واخف  
والتحتاني قد يجري من تحتها  
الانهار واما الفوقاني فلا يمكن فيها  
ذلك قال حكاء الاسلام الغرف  
المبنية بعضها فوق بعض هي  
العلوم المكتسبة المبنية على

ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد في قوله ائن يتقى بوجهه سوء العذاب  
قال يجز على وجهه في النار يقول هو مثل ائن يلقى في النار خير ام من ياتي آمن يوم القيامة \* وقال  
آخرون هو ان ينطلق به الى النار كما توفاهم يري به فيها فاول ما تنس النار وجهه وهذا قول يزيد بن  
ابن عباس من وجه كرهت ان اذكره لضعف سنده وهذا ايضا ما ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر  
من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام ائن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير ام من يتم في  
الجنة وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال يومئذ للظالمين انفسهم  
باكتسابهم اياها خط الله ذوقوا اليوم اثم القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله  
وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبلهم هؤلاء المشركين من قريش من  
الامم الذين مضوا في الدهور والخالية تسلمهم فاناهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول لغناه هم عذاب  
الله من الموضع الذي لا يشعرون أي لا يعلمون بحسبته منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فاذا قمهم  
الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى ذكره فاجعل الله  
لهؤلاء الامم الذين كذبوا رسلكم في الدنيا والعذاب قبل الآخرة ولم ينظرهم اذ عتوا عن امر  
ربهم ولعذاب الآخرة اكبر يقول ولعذاب الله اياهم في الآخرة اذا دخلهم النار فغصهم بها اكبر  
من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لوعلم هؤلاء المشركون من قريش ذلك  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون  
قرأ ناعري بيا غير ذي عوج لعلمهم يتقون) يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا هؤلاء المشركين بالله من  
كل مثل من امثال القرون للامم الخالية تخوي بغامنا لهم وتحذير العلمهم يتذكرون يقول ليتذكرو  
فينزجوا عذابهم عليهم مقبون من الكفر بالله وقوله قرأ ناعري بيا يقول تعالى ذكره ولقد ضربنا  
للناس في هذا القرآن من كل مثل قرأ ناعري بيا غير ذي عوج بعنى ذى لبس كما حدثنى  
محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الخثرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورفاه جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قرأ ناعري بيا غير ذي عوج غير ذي لبس ونصب قوله قرأ ناعري  
عري بيا على الحال من قوله هذا القرآن لان القرآن معرفة وقوله قرأ ناعري بيا نكرة وقوله لعلمهم  
يتقون يقول جعلنا قرأ ناعري بيا ذكورا عابرا باليه فهموا ما فيه من المواظ حتى يتقوا ما حذرهم الله  
فيه من باسبه وسطوته فينبسوا الى عبادته وافراد الالهة ويتبرؤا من الانداد والالهة ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا يبيع شركه متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل  
يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذي  
يعبد آلهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين والمؤمن الذي لا يعبد الا الله الواحد يقول تعالى ذكره  
ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا يبيع شركه متشاكسين متشاكسين يعنى مختلفين  
متنازعين شبهة اخلاقهم من قولهم رجل شكس اذا كان سبي الخلق وكل واحد منهم يستخدمه

الغطريات وانما تكون في التامة واليقين كالعلوم الغريبة البدئية وحين وصف الآخرة بصفات توجب  
الرغبة فيها اراد ان يصف الدنيا بما يقتضى النفرة عنها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع أيضا فقال ألم تر ان الله أنزل من  
السماء ماء ففسلكه أي أدخله في الارض حال كون ذلك الماء ينابيع مشمل الدم في العروق والينابيع جمع بنوع وهو كل ماء يخرج من  
الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعيون والآبار فينصب على الطرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل تصور تلك  
الحالة المحيية الشبان وهي اخراج النبت المختلف الالوان والاصناف وانواع بسبب الماء الخالص للارض ثم يخرج أي يتم جفافه قال الاصحى





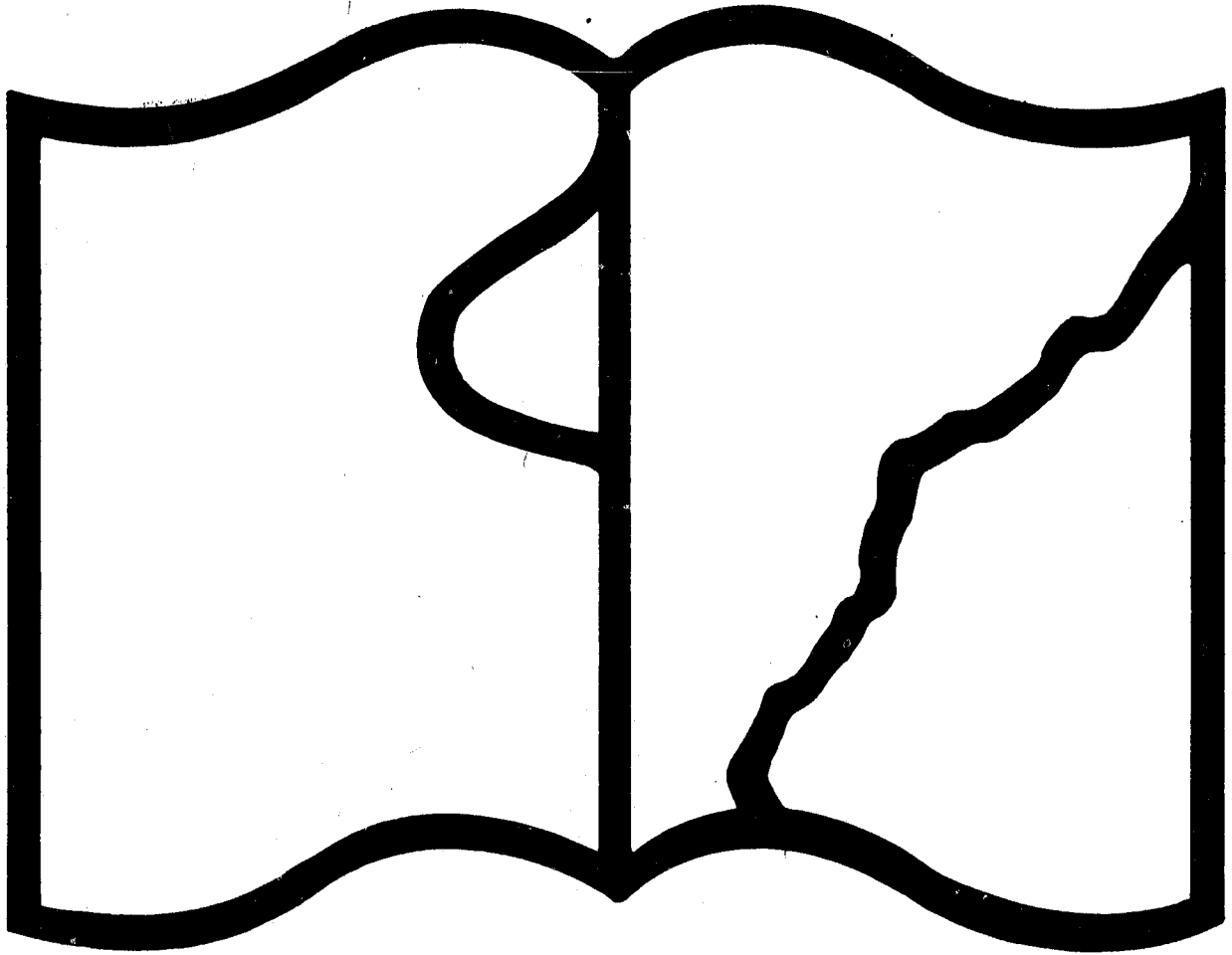
انظمان قلبه اليه قال جبار الله انما ذكرت الجلود اولاً وتجدها لان الحسية تدل على القلوب لانها اصل الحسية فكانه قيل في خبر جلودهم بعد الحسية  
 قلوبهم ثم اذا ذكر الله ومبني أمره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالحسية رجا في قلوبهم وبالقشعر رة لينا في جلودهم ويحتمل أن يقال المكاشفة  
 في مقام الرجاء ككل منافي مقام الخوف ويحتمل المكاشفات هو القلب فلذلك اختص ذكر القلب بجانب الرجاء ثم أشار الى الكتاب المذكور  
 بقوله ذلك هدى الله كقوله هدى للمتقين ثم بين ان القاسية فلوهم حالين أما في الدنيا فالضلال العام وهو قوله ومن يضل الله فانه من هاد  
 وأما في الآخرة فقوله أن يتقى بوجهه سوء العذاب أي شدته والخبر محذوف وهو كمن أمن العذاب واتقاء العذاب بوجهه ما حقيقة بان تكون  
 يداه مغلوله الى عنقه فلا يتبهاه أن يتقى النار الا بوجهه واما أن يكون كناية عن مجزء عن الاتقاء وذلك ان الانسان اذا وقع في نوع من العذاب  
 فإنه يجعل يديه وقاية لوجهه الذي هو أشرف الاعضاء فكانه قيل لا يقدر ان على الاتقاء الا بالوجه والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء أصلاً  
 وقيل للظالمين القائلون هم خزنة النار (١٢٨) قوله كذب الذين من قبلهم تصوير لحال أمثالهم من الامم الحالية بينهم آمنون اذ

أخذهم العذاب والحزى في الدنيا  
 كالسبع والقتل ونحوهما ثم بين  
 بتسوية ولقد ضرب بنا الى آخر  
 الآيتين ان هذه البيانات باغت في  
 الكمال الى حيث لا مزيد عليه ثم  
 ضرب بين أمثال القرآن مثلاً لفتح  
 طريقة أهل الشرك وهو رجل  
 من المماليك قد اشترك فيه شركاء  
 متشاكسون أي كلهم يسمى  
 خلقه في استخداهم أو هم يختلفون  
 في ذلك يأمره هنذا بشئ وينهاه  
 الآخر عن ذلك الشئ بعينه  
 والشكاسة سوء الخلق والاختلاف  
 ورجلا سمارجل أي خاصا من  
 الشرك ومن قرأ بغير ألف فعلى  
 حذف المضاف أي ذاسلامه وذا  
 خالص من الشركة وقال جبار الله  
 وانما جعله رجلا ليكون أنظن لما  
 شق به أو سعد فان المرأة والصبي  
 قد يغفلان عن ذلك فالت لاريب  
 ان الرجل أصل في كل باب فعمله  
 مضرب المثل أولى نظيره وضرب الله  
 لهم مثلاً رجلين أحدهما أبكم ثم

في قوله ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون قال مثل لوانهم التي كانوا يعبدون **هشني**  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون  
 ورجلا سمارجل قال رأيت الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون كلهم سبي الخلق ليس منهم  
 واحداً اتلقاه أخذنا بطرف من مال الاستخداهم أسوأهم والذي لا ملكه الا واحداً فانا هذا مثل ضربه  
 الله لهؤلاء الذين يعبدون الآلهة وجعلوا الهام في أعناقهم حقوقاً فضر به الله مثلاً لهم والذي يعبد  
 وحده هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وفي قوله ورجلا سمارجل يقول ليس  
 معه شرك وقوله هل يستويان مثلاً يقول تعالى ذكره هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة  
 شركاء سنة أخلاقهم مختلفة فيه خدمته مع منازعته شركاءه فيه والذي يخدم واحداً ينازعه فيه  
 منازع اذا أطاعه عرفه موضع طاعته وأكرمه واذا أخطأ صغره عن خطئه يقول فاي هذين  
 أحسن حالاً وأروح جسماً وأقل تعباً ونصباً كما **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني  
 عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون يقول  
 من اختلف فيه خبر أم لم يختلف فيه وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده  
 دون كل معبود سواه وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناؤه وما يستوي هذا المشترك  
 فيه والذي هو منفرد ملكه لواحد بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون انهما  
 لا يستويان فهم بجعلهم بذلك يعبدون آلهة شتى من دون الله وقيل هل  
 يستويان مثلاً ولم يقل مثلهن لانهما كلاهما ضربا  
 مثلاً واحداً فخرى المثل فهما بالتوحيد كما قال  
 جل ثناؤه وجعلنا ابن مريم وأمه  
 آية اذ كان معناه  
 واحداً في  
 الآية

\* (تم الجزء الثالث والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري بولاية الجزء الرابع والعشرون  
 أوله ﴿القول في ناويل قوله تعالى﴾ (انك ميت وانا هم ميتون) \*

استفهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلاً وهو تمييز أي هل يستوي حالهما وصفتها وما اقتصر في التمييز على الواحد لقدم الجنس  
 والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعدد ان ليس رضى واحد كطلب رضى جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمايز كما مر في قوله لو كان  
 فهما آلهة الا الله لغسداً وقال أهل العرفان الشركاء المتشاكسون تجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال فان ذلك الرجل  
 ممن ليس له في الدنيا نصيب ولا له في الخلق نصيب وهو عن الآخرة غير ريب والى الله قريب قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون كما مر في لقمان  
 قوله انك ميت وجه النظام انه سبحانه كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب احتيلاء الحرص والحسد عليهم  
 في الدنيا فلا يتبال يا محمد ذاقك سنوت وهم أيضا يؤلون الى الموت فلما أتتهم يترصون بك الموت فان الموت يتم السكل فلامعنى لشماتة المرء  
 بعد وفاة صاحبه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تتخصمون تتخصم عليهم بانك قد لغتوهم يعتقدون بما لا طائل نتهه وقد خصص الكفار  
 بعضهم بعضاً حتى يقال لهم لا تتخصموا الذي وقد يقع الاختصاص بين أهل الملّة في النماء والمطام التي بينهم



Texte détérioré — reliure défectueuse

**NF Z 43-120-11**